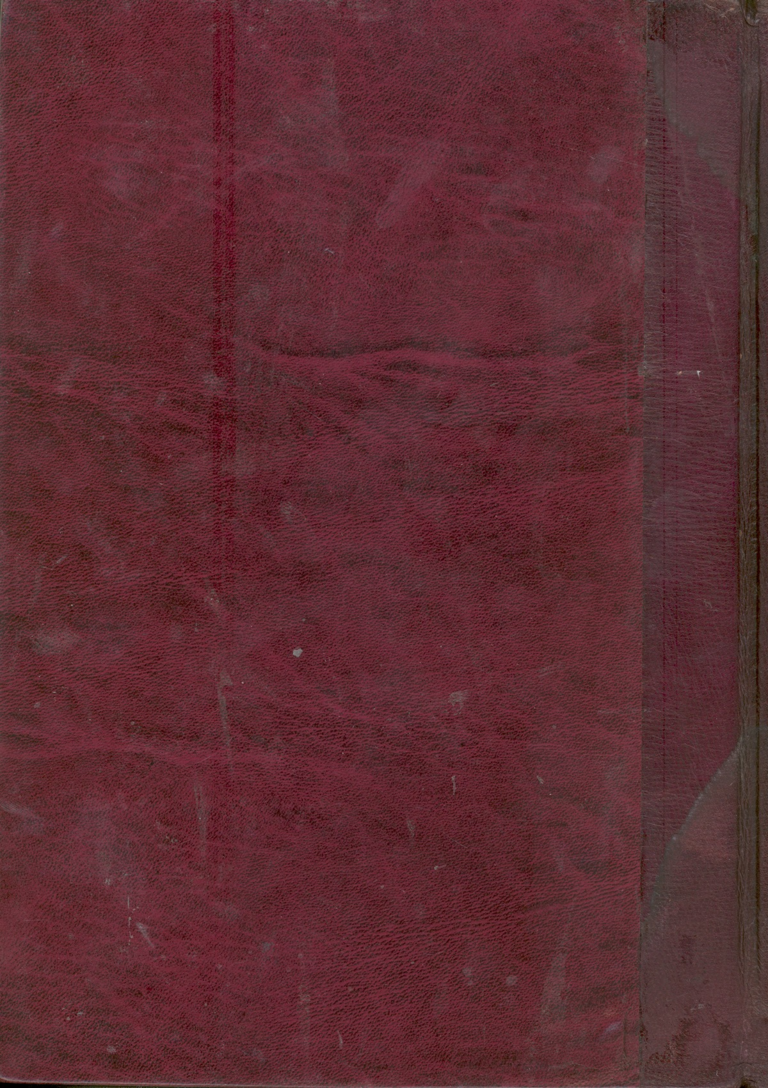


اهداءات ٢٠٠٢

مجلة المنهل

السعودية

المنهل

مجلة شهرية
للعلوم والآداب

المنهل ١٣٥٥هـ

غذاء للفكر

المحرم ١٣٧٧ - أغسطس ١٩٥٧

قيمة العدد ريال عربي

اعلان

عن مناقصة عامة لانشاء خط تليفونى

بين جـــدة والمدينـــة

تعلن وزارة المواصـــلات أنها طرحت فى المناقصة العلنية العامة ، عملية انشـاء خط ذى أعمدة تلفونية بين جدة ـ المدينة . فعلى من يرغب فى الإشتراك فى هذه المناقصـة مراجعة الادارة المالية بمقر الوزارة بالرياض للحصول على نسخة الشروط والمواصـفات مقابل مبلغ خمسين ريالا عربيا ، ويقدم العطاء داخل ظرف مختـوم بالشـمع الأحمر يكون معنونا باسم حضرة صاحب السـمو الملكى وزير المواصـلات بالرياض ، ومكتوبا عليه « مناقصة خط تليفونى بين جدة ـ المدينة » وسيجرى فتح مظاريف عطاءات هذه المناقصة يوم ٢٠ صـفر ١٣٧٧ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٥٧ ، وللوزارة الحق فى الغاء أى عطاء مع ابداء الاسباب .



صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد الثامن عشر — السنة الثانية والعشرون — الجزء الاول — المحرم ١٣٧٧ — أغسطس ١٩٥٧

المنهل

في عامه الثاني والعشرين

هـذا هو مطلع العـام الثاني والعشرين من عمر « المنهل » المديد ان شـاء الله .. وانه ليدخـل هذا العـام وهو عظيم الرجاء في الله سبحانه وتعالى أن يجعل طريقه الى أداء رسالته ممهدا قويما مفروشا بالورود ، مضـاء بأنوار التوفيق والتسديد .. ولا بدع في أن يكون هـذا الأمل المعسول في توفيق الله تعالى ومعونته ، مقرونا بكل خطوات المنهل في حياته .. فقد تعود المنهل الاحسان منه جل وعلا .. وهـو اذ يدخل هذا العام الجديد ويرفع بصره الى الأمام فانه لواجد الطريق طويلا ، والمهمة شاقة والعبء ثقيلا .. فالبلاد بفضل الله القدير ، ثم بجهود عاهلها جلالة الملك « سـعود » مقبلة على تطور حثيث ، في شتى المرافق الثقافية والاقتصـادية والاجتماعية والسياسية والعمرانية ، و « المنهل » يريد أن يكون وأن يظل مسماه كاسمه منهلا فياضا جياشا بتسجيل كل هذا التطور الذي حدث والذي ينتظر أن يحدث ، ومن هنا جاء الشعور بثقل العبء ، وطول الطريق ، وثقل المهمة ، يضاف الى ذلك هذا التفاعل الملحوظ سريانه بين أقطار العروبة .. تروم لم شعثها وطرح أغـلال الاحتـلال والاستعمار عن أعناقها .. واللحاق بركب الحضارة الحثيث السير والسرى متخذة من الاسباب ما يكفل تحقيق هذه الأماني المعسولة .. العب من العلم والثقافة ، والركون الى الاتحاد في الأهـداف والآراء والاتجاهات ، والتضامن في تحقيق الأحلام الكبرى مع اقتباس الاساليب الحديثـة في مقاييس الحياة السياسية والاجتماعية الراهنة ، حتى لا تؤخذ العروبة على غرة من دهاقنة الاستعمار .. يحدو كل هذا وعى متفتح ، وشعور متحـد بضرورة بناء الكيان العربي على أساس

استقلال كل قطر بأناسه .. وربطهم برباط وثيق من الاتحاد الشـــامل الميمون فى ســياج الوطن العربى الكبير .. فاذا نظر « المنهل » الى كل هذا الذى يموج به عالم العرب اليوم، وتذكر أن اسمه هو « المنهل » فانه لمزمع أن يطابق الاسم المسمى .. لا محالة .. ومن هنا أيضا يكون له الحق فى أن يشعر بطول الطريق ، وثقل المهمة ، وثقل العبء ..

وقد أنشىء المنهـل فى وقت كان العرب فيه أشلاء ممزقة ، يمتص أغلب أقطارها غول الاحتلال والاستعمار ، ويأبى عليهــا النهوض والحياة .. ومضى العـــرب ، ومضى ملوكهـــم ورؤســاؤهم وزعماؤهم ، ومضـت صحافتهم ، ومنها المنهل طبعا ، ترسم الخطط وتلهب الشعور العام بالوعى والمقاومة ، فالحرب أولها الكلام ... ذاكرة لهم من أمجاد الماضى ما يـكون خير ضياء لبناء أمجاد الحاضر والمستقبل .. وكان من فضل الله على العـرب والمسلمين أن تفتح الوعى فى العرب، وأن بدأوا يمارسون الاتجاه الصحيح لنيل حريتهم واستقلالهم ..

فما نيل المطـــالب بالتمنى
ولـكن تدرك الدنيا غـلابا

ففى ظرف الاثنين والعشرين عاما التى مضت من حياة المنهل استقلت ثمانى دول عربية :مصر وسوريا ولبنان والاردن والســودان وليبيا وتونس ومراكش ، وبدأ العرب يوجهـــون جهودهم الى تخليص بقية أبناء عمومتهم فى الجزائر ، وفى الخليج العـربى ، وحضرموت وما جــاورها من براثن المســـتعمرين .. وتخليص الارض المقدسة (فلســطين) من الصهاينة أبناء المستعمرين .. الغير شرعيين

و « المنهل » مجلة أدبية ثقافيــة اقتصادية تعنى بشــؤون الاجتماع ، فمن واجبها اذن أن تسهم فى هــذه النهضة على قدر من امكانياتها وفى اطار مبادئها ، خاصة وان من عميق شعور رئيس تحريرها أن هذه المملكة الفتية الناهضة ـ المملكة العربيــة السعودية ـ هى البلاد الوحيدة التى تمثل « القلب والرئة » بالنســبة لأجزاء الجسم العربى والاسلامى فى سائر أقطار المعمورة .. فمتى نهضت ببنيها واســتردت مجدها التليد وأضافت اليه أمجادا طريفة .. فقد نهض الجسم العربى كله ونشط الجسم الاسلامى كله .. ولا غرو فان هــذه البلاد هى مناط آمال بنى العــروبة والاسلام ، انها قبلتهم ، ومهـــوى أفئدتهم ، ومطمح أنظارهم ، ومركز ثقل قوتهم ، ومصدر عزتهم . وبحمد الله تعالى فقد بدأ « القلب والرئة » ـ وتمثلهما المملكة السعودية بالنســبة للعرب والاسلام كما قلنا آنفا ـ فى استعادة المكانة الخالدة لها..فرأيناها مثابة الزعماء العاملين ، يفـدون الى مليكها العظيم .. معيد مجد العرب والاسلام من كل صوب وحدب ، كما رأينا أعلام العروبة من ملوك ورؤساء

وزعماء يفدون اليها أيضا .. لذلك كان لزاما على « المنهل » أن ينظر الى الأفق والى الأمام والمستقبل العتيد ، نظرات ملؤها الرزانة والتبصر والأمل الواعي كيما يؤدي رسالته التي تنداح دائرتها وتتسع (أوتوماتيكيا) خير أداء ..

والأمل وطيد في الله سبحانه وتعالى الذي تفضل وأحسن فيما مضى فأعان على اجتياز كثير من العقبات والأشواك المادية والأدبية أن يتفضل ويحسن فيما هو حاضر وفيما هو مستقبل وأن يعين ويوفق لحمل الأعباء الثقال الملحوظة ، وانجاح الرسالة الهامة ، واجتياز الطريق الشاق الطويل في نشاط متقد وتحقيق لما هو مطلوب ، وتوفيق لما هو مرغوب .

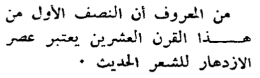
عبد القدوس الانصاري



محمد رضا الشبيبي ..

- ١ -

بقلم الأستاذ محمد سعيد العامودى



من المعروف أن النصف الأول من هــــذا القرن العشرين يعتبر عصر الازدهار للشعر الحديث •



وكانت اليقظة الفكرية فى العــالم العربى – أو فى بعض أنحاء هذا العالم العربى على الأصح – من أهم العوامل السابقة لهذا الازدهار •

لقد كان بعثا جديدا حقا •• لاحت أضواؤه منذ الربع الاخير من القرن التاســـع عشر الميلادى •• وكان البارودى فى مصر ورواد آخرون قلائل فى كل من الشام والعراق : حامـلى راية هذا البعث الجديد !

وليس من المغالاة أن نقول أنهـا كانت أشبه بالطفــرة وثبة أولئك الرواد الاولين بالشعر العربى •• فانه من الواضح أنه الى ما قبل عهــدهم مباشرة كان الشعر ، بل الادب العربى عامة ، بل الحياة العربية والاسلامية من جميع نواحيها •• قد وصلت الى نهاية الحضيض ••

لقد بدأ العرب منذ أواخر القرن الماضى ، وأوائل هذا القرن العشرين يشعرون حقا بأنهم قد أقبلوا عـــلى عهد ناهض جديد •• ومن ناحيــة الادب والشعر خاصة بدأوا لأول مرة يقرأون شـــعرا ناضجا قويا يتميز باشراق أسلوبه ، وجدية معانيه !

ومنذ ذلك العهد عرفوا لأول مرة ابراهيم اليازجى ناظم أول قصــيدة سياسية قومية فى الادب العـــربى الحديث •• وما هو الا أن ظهرت بعده فى الميدان أسماء أعلام النهضـــة الشعرية الجديدة : شوقى وخليــل مطران وحافظ ابراهيم والرصـافى

ورضا الشبيبي وبشارة الخوري وفؤاد الخطيب ·· وغير هؤلاء ··

وفي الحجاز كان شاعر آخر يتابع هذه النهضة ، ويساير هذا التيار ·· ولعلك ستقول معي دون أي تردد انه شاعرنا المدني المعروف : ابراهيم الاسكوبي ··

لقد أثبت شاعرنا الاسكوبي أنه ـ خلافا لمعاصريه من الحجازيين ـ شاعر متحرر ، وأنه يعيش مع الاحداث ·· ولعل قصيدته السياسية ، وهي التي نظمها في أواخر عهد الدولة العثمانية ناصحا فيها تلك الدولة ، والتي قام لها الحكام العثمانيون وقعدوا ·· يوم أن نشرتها احدى صحف مصر الكبرى وأظنها « المؤيد » ·· نقول لعل قصيدته هذه وحدها من أوضح الادلة على هذا الذي نقول ··

* * *

وفي الواقع لقد كانت الامور في أواخر العصر العثماني مجالا خصبا لشعر الشعراء ·· وكان الوعي القومي قد أخذ في الظهور ·· وكانت فكرة القومية العربية تتبلور شيئا فشيئا الى ما قبيل الحرب العالمية الاولى ··

ولعل الرصافي والشبيبي وفؤاد الخطيب كانوا في طليعة شعراء العروبة المتحررة ممن ناوؤا أوضاع ذلك العصر التركي وأول من نادوا بالحرية والاستقلال ··

وكان لمحمد رضا الشبيبي شاعر العراق الاول اليوم مواقف في هذا المجال تستحق الاشادة والتنويه ··

وللشبيبي في شعره ميزة خاصة بين باقي شعراء العربية من أنداده ومعاصريه ·· تتركز في أسلوبه المشرق الرصين ·· أسلوبه الذي يذكر بشعر العصر العباسي الزاهر ·· كما وصفه بذلك « أنطون الجميل » في مجلته الزهور يوم كان يصدرها في مصر في تلك الايام ·· وستجد مصداق هذا الوصف في سائر شعر الشبيبي ··

ولا نذهب بك بعيدا ، فهذه احدى قصائده بعنوان « في سبيل الشرق » وكانت نشرتها مجلة الزهور في عام ١٣٣١هـ ـ ١٩١٢ م وكما تقول الكلمة المصدرة بها هذه القصيدة في ديوان الشبيبي : « لقد توقع الشاعر في هذه القصيدة تمزق شمل الدولة العثمانية وانسلاخ الاقطار العربية عنها ، وذلك قبل الحرب العامة بعدة سنوات »

وسوف ترى عندما تقرأ هذه القصيدة ميزتها واضحة ·· يقول الشبيبي فيها :

لم يبق لي الا الشباب وانه
ديباجة ضمن الأسى اخلاقها !

نزلت بجيرتي الهموم فلم يطق
حتى نزلن بكاهلي فأطاقها

وكرهتها ومن العجائب أنني
لشديد الفتها ·· كرهت فراقها!

أشتاق أطرح الهموم ويقتضي
ظمأي الى الآلام أن أشتاقها

ولربما عرف المحبون التي
تجني الشقاء ، فأصبحوا عشاقها

شأن الفراشة واللهيب فانهـا
تغشاه ، وهو مسبب احراقها !

يشكو الصبابة كل يوم مـدع
وأحقنا دعوى بها من ذاقهـا !

مرت بنا الأمم الطليقة وانثنت
أخرى تعالج أسرها ووثاقهـا

هذى الجياد فمن تعاطى شأوها
يا شرق فيك ، ومن أرادسباقها

يا مشرق الشمس المنيرة انهـا
ـوأبيكـ شمسكفارقتاشراقها

الى أن يقول ، وهو هنا يشير الى هدفه فى وضوح :

واذا أراد الله رقـدة أمـة
ـ حتى تضيع ـ أضاعها أخلاقها

ملك الضلال زمامها ، فاذا حبت
أو أمسكت سبب المعالى عاقها

رأت العدالة لا تروق لعينهـا
فتلمست فى الليل ظلما راقها

عجلت علىالبلوى فساقتنفسها
للموت ، أو عجل البلاء فساقها

ما عذر طائفة أضاعت «مصرها»
أن لاتضيع «شامها»و«عراقها» ؟

الخ ... الخ ...

ولعلك تلحظ فى هذه القصيدة ، وهى كما رأيت لم يرد الشـاعر الشبيبى منها سوى أن ينقدتصرفات الاتراك .. لعلك تلحظ أن الشـاعر يبدو فى شعره متحفظا ، حتى أنه لم يذكر لفظة عرب ، أو لفظة ترك .. أو أى اسم من أسماء من يعنيهم .. أو أى عبارة من العبارات المثيرة ..

وتلك احـدى سمات الشبيبى فى شعره السـياسى والوطنى وبالاخص ما كان قد نظمه فى عهد العثمانيين .

وفى قصيدته « الحب الطاهر »ترى مثالا آخر لهذا الذى نقوله عن شعر الشبيبى ، وهذه القصيدة هى ـ على رغم عنوانها البعيد كل البعد عن مادة ساس ويسوس ـ انما يشير الشاعر فيها الى ما وصلت اليه البلاد أواخر أيام الاتراك العثمانيين وذلك سـنة ١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م من ناحـيتى السياسة وتصريف الشئون العامة ، كما هو نص الكلمة المصدرة بها هذه القصيدة فى ديوانه أيضا .. استمع اليه يقول :

أما لأسير فى هواك جـراح ؟
وهل لتباريح الفؤاد براح ؟

ثم يستطرد الى أن يقول :

خليلى ما أحلى الغرام سـجية
اذا كرمته عفـة وصلاح !

وما أخطر العشقالذىليسدونه
على عاشق يأتى الهنات جناح

يقولون : اتيان الـكبائر جائز
وفعل الخطايا المنكرات مباح !

أفى هذه الأخلاق للجنس نهضة
وللبشر الآتين منه فلاح ؟

يريدون للدنيا ضمادا.. وانهم
بجثمان هذا الاجتماع جراح !

ويعتبرون الناس مرضى كأنهم
ـوهم كيفواداء النفوسـصحاح

انه نقد لاذع فى الصميم لا يمكن أن يأتى شاعر بأشد منه تعنيفا ..

ولكنه بطريقة تشبه الايماء ان لم يكن هو اياه !

★ ★ ★

ثم ماذا ؟
ثم تمر الاحداث سراعا !

ويمضى ذلك العهد التركى بخيره وشره ·· ولكن ماذا كان بعد ذلك ؟
انه سرعان ما رأى العرب أنفسهم وقد تخلصوا من عهد الاتراك ليقعوا في شرك آخر جديد ·· شرك آخر ما من شك فى أنه أكثر سوءا ، نستغفر الله فليس هنا للمقارنة أى مجال !

رأى العرب أنفسهم وجها لوجه فى أعقاب الحرب العالمية الاولى أمام من كانوا أصدقاء لهم بالامس ·· رأوا أنفسهم وجها لوجه أمام هؤلاء الاصدقاء وقد لبسوا لهم جلد النمر ·· رأوا أنفسهم وقد كشر لهم عن نابه استعمار انجليزى وآخر فرنسى ·· يا لها من خيبة أمل ، ويا له من اخفاق أليم !

خيبة أمل ما كان أشدها وأقساها عندما أعلن المنتصرون فى الحرب لمن وقفوا الى جانبهم فى الحرب ، بأنه لا وعود ولا عهود ولا مواثيق ·· وانما هى المطامع ·· وقد شاءت مطامع المنتصرين حينذاك غير ما شاءته أمة العرب عندما حالفت أولئك المنتصرين

لقد كان موقفا مخزيا ، وما أكثر ما سجله التاريخ ، ولا يزال يسجله للآن لأولئك المنتصرين من أمثال ذلك الموقف العجيب !

★ ★ ★

وبطبيعة الحال لم يكن فى وسع الشعر الا أن ينتفض ، والا أن يثور ·· واذن فليعلنها كبار شعراء ذلك الجيل حربا ضروسا على الوضع الجديد ·· ليقاوموا الاستعمار فليس من ذلك بد ·· أو كما شاء المنتصرون أن يطلقوا عليه فى ذلك الوقت «الوصاية» و « الانتداب » ··

وكالعهد بالسيد الشبيبى عندما كان يقارع الحكم التركى القديم ·· هب من جديد يقارع عهد الوصاية والانتداب ··

ولكنه فى هذه المرة يبدو شيئا آخر ·· شيئا آخر غير ما عهدناه من قبل ··
انه يختلف فى أسلوبه هنا ، عن أسلوبه هناك ··

انه هنا أكثر تحديا وعنفا ·· فلا هوادة ولا مداورة ، ولا تلميح ولا ايماء !

وليت شعرى ما الذى يدعو شاعرا عربيا الى أن يداور أو يجنح الى ماكان يجنح اليه بالامس القريب من حرص شديد على روابط وصلات مهما قيل فيها ·· فهى على كل حال روابط وصلات لها سند من عقيدة واحدة كانت تجمع بين الحاكم والمحكوم !

والشبيبى ، وكل شعراء العروبة اذ ذاك ، انما كانوا يؤمنون بأنهم بالنسبة لأصحاب الوصاية والانتداب انما يقاومون شيئا اسمه الاستعمار مهما حاول أصحابه أن يجعلوه مقنعا أو من وراء حجاب ··

ولعل من أشهر ما قيل من الشعر في تلك الفترة ٠٠ قصيدة الشبيبي الثائرة « الشرق الناهض » التي يقول فيها :

نفـــد الصبر فهبت فزعا
وأبى السيف لها أن تضرعا

ودعا للذود عن أحسابهـــا
شرف العـــرق ، فلبت اذ دعا

أمة خرســـــاء كم واش وشى
بنواديهـــا ، وكم ساع سعى

ازمعت أن لا يراها حمـــلا
غاصب صال عليها سبعا !

ثم يقول :

جاهدى يا أمم الشرق الألى
قتلونا ٠٠٠ جاهديهم أجمعا !

واذكرى ما فعل الغرب بمن
هذبوه ٠٠ واصنعى ما صنعا

ثم يقول :

وثب الريف من الغرب بهـم
فأثار الشرق والغـــرب معا

وتعالى فى العراقين صــدى
من بنى الاطرش حتى اسمعا

وفى هذين البيتين الاخيرين يشير الشاعر الكبير الى ثورة الامير عبـــد الكريم الخطابى على الفرنسيين فى المغرب ٠٠ والى ثورة الســــوريين الكبرى على الفرنسين أيضا فى عام ١٩٢٥ م

* * *

وبعد ٠٠ فان للشبيبى وهو أحد شعراء فحول قلائل تعتز بهم القومية العربية المتحررة : جولات أخر ٠٠ فى أكثر الاغراض الشعرية الاخرى ٠٠

فلم يكن شعره القومى أو الوطنى مجاله الوحيد ٠٠

وانما فى غير هذا الميدان أيضـــا تراه صوالا وجوالا ٠٠ وشاعرا من الطراز الاول !

ولعله يحسن بنا أن نجعل مسك ختام هذا البحث الموجز أبياتا سائرة لهـذا الشاعر المرموق ٠٠ وهى من قصيدة كان نظمها أواخر أيام اقامته فى دمشق سنة ١٣٣٩هـ ـ ١٩٢٠ م وهى تعبر خير تعبير عن نزعتهالعربية وهذه هى :

ببغداد أشتاق الشآم وها أنا
الى الكوخ من بغداد جمالتشوق

فما أنا فى أرض الشآم بمشئم
ولا أنا فى أرض العراق بمعرق

هما وطن فرد ٠٠ وان فرقوهما
«رمى اللهبالتشتيت شملمفرق»

نصائح

لسواقة في الصيف

إن السواقة فى الجو الحار تتطلب من السيارة مجهوداً إضافياً . وللتأكد من أن السفر ستصاحبه السلامة والراحة فى الطريق ، يجب إجراء الفحوصات التالية قبل البدء بالرحلات البعيدة :

إفحص

١ - عداد البنزين وخزانه
٢ - الزيت والمصفاة
٣ - املأ (الراديتير) بالماء النظيف
٤ - الفرملة (البريك)
٥ - النور
٦ - البطارية، وحزام المروحة
٧ - تأكد أن جميع العدادات فى حالة صالحة للعمل
٨ - ضغط الدولاب ، وصلاحيته للسفر ، خذ معك دولاباً احتياطياً

راجع محطة الخدمة المحلية لفحص سيارتك



شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران ، المملكة العربية السعودية

ذكريات

- ٢ -

بقلم الاستاذ السيد احمد على
المدير المساعد لكلية المعلمين بمكة المكرمة

قد تكون ذكرياتى عن الادب والادباء فى العهد الماضى ، أى فى أواخر أيام الترك فى الحجاز وأوائل أيام الحسين، قليلة وطفيفة وذلك لبعدى عن هـذا الوسط وقصـوى عن معترك الحيـاة واعتزالى أو اعتزال والدى عن الاشخاص الرسميين والمصالح الرسمية ..

ان ذكرياتى اذن عن الادب فى ذلك العهد لا تتجاوز ذكريات رجل الشارع الذى يتلقى كل معلوماته عن طـريق المشاهدة وأفواه الرجال اذا اجتمعوا فى المآدب لأغراض مختلفة .

أتذكر أننى كنت أسمع من الناس الذين حولى ، وهم يتحدثون عمـا يسـمعونه من المشايخ فى الحرم أو المدارس ـ كنت أسمع عن السياسة والدين والتصوف والاذكار ..

ولا أتذكر أننى سمعت عن كلمـة الادب والادباء شيئا ، وأنى يـكون للادب العربى سوق فى الحجـاز فى ذلك العهد ، واللغة الرسـمية فيه هى اللغة التركية ، أما اللغة العربيـة فكانت تحارب من قبل الاساتذة فى المدارس التركية ، وسمعت من طالب كان يتعلم فى المدرسة الرشدية بمكة أن الطلبة اذا غلط أحدهم وتكلم بكلمة عربية فى الفصول أو فى (الفسح) كلف بدفع ضريبة قدرها قرش على هذا الخطأ ..

هذا وأتذكر أن مفهوم الادب والادباء كان فى تلك الايام غير مفهومها اليوم

فالادب عند العامة كان هو التحلى بالاخلاق الفاضلة .

أما عند الخاصة والطبقة المتعلمة ، طبقة المشايخ ، فالادب فى نظـرهم ورأيهم الاشـــتغال بكتب البلاغـــة وأنواعها البديع والبيان والتشـــطير والتخميس والتضمين .. فى الشعر

أما كلمة الاديب فلم تكن تطلق الا على الشبان والناشئة الذين يتصفون بالصفات الآتية :

أن يكون الشاب هادئا فى أعماله وحركاته وسكناته وأن يطرق رأسه اذا تكلم مع من هو أكبر منه سنا ، وأن يكتفى من الضحك بالتبسـمات

الخفيفة لا سيما فى مجلس عام يضم الخاص والعام ، وأن لا يتصدر فى المجالس بل يكتفى بالجلوس فى آخر الصفوف بعيدا عن صفوف الكبار ٠٠ واذا تكلم أحد الكبار فلا (يحشر) نفسه لا بالتصديق ولا بالتكذيب ولو كان المتكلم مخطئا وجاهلا ، عملا بالحكمة (أكبر منك بيوما أعلم منك بسنة) واذا سئل عن أمر فتكون اجابته على قدر اللزوم مجردا عن أى تعليق أو هوامش من عنده ٠٠ واذا مشى مع الكبار فيكون فى الساقة ٠

فالشباب الذى يحوز مثل هذه الصفات ويتحلى بهذه الاخلاق كان جديرا بأن يعطى لقب (الاديب) ، فيقال ان ولد فلان أديب ولو كان هذا الاديب أميا لا يقرأ ولا يكتب ٠٠

أما النقد أو انتقاد الصغار لآراء الكبار أو البحث معهم عن الاسباب لماذا صار كذا ولماذا أمر فلان بكذا ، فكان من الاخطاء التى لاتغتفر ويستحق صاحبها الطرد من المجالس بعد وصفه بقلة الادب وقلة الحياء وانه (مجغ) ٠

نعم كان هناك نوع من النقد يستعمله المشايخ ومن يعرفون بالعلم وهو الرد على من يعتبرونهم مخالفين فى الآراء الدينية على شرط أن يكون المردود عليه من خارج البلاد ٠٠

وأعتقد أن العامة وكثيرا من الخاصة ظلوا على مثل هذه الاعتبارات والمفاهيم حتى ثورة الشريف الحسين وأول تحول بدا فى مفهوم الادب والادباء ومايتعلق بهما منذ أن أسس الملك حسين المدرسة الراقية الهاشمية والمدرسة الزراعية وعهد بالتدريس فيهما الى نفر من السوريين الاحرار المتحمسين لفكرة الوحدة العربية فأخذوا يبثون فى الطلبة والنشء الشعور بالقومية العربية ، ووجد الطلبة فى مادة الانشاء ــ التى كانت فيما مضى من العهد عبارة عن التمرين على كتابة الرسائل بالسجعات والمحسنات اللفظية مع تزيينها وتنميقها بكلمات تركية كحضرتلو وفخامتلو ــ وجدوا فيها لونا جديدا وأسلوبا لم يألفوه من قبل وهو كتابة (المقالات) ٠٠ وكان الناس المتعلمون لا يفهمون من كلمة المقالات أو المقال الا مقالات الاقليدس أو مقالات أهل الكلام أما المفهوم الادبى من المقال فلم يألفه الناشئة الا عن طريق هاتين المدرستين وعن طريق جريدة القبلة ٠

لقد كانت جريدة القبلة من غير شك مدرسة أدبية مهمة للنشء فى الحجاز فقد وجد الشباب أو طلبة المدارس فى العكوف على قراءتها خير طريق لفهم المصطلحات الحديثة والتعابير الجديدة والمفاهيم الادبية ، كما كان لمقالات الشاعر الكبير فؤاد الخطيب والافتتاحيات التى كان يدبجها الاستاذ محب الدين الخطيب والقصائد والمقالات العلمية والتاريخية التى تنشر على صفحاتها أثر قوى فى تذوق

الناشئة للادب الحديث وتكوين شخصية الادباء بالمفهوم العصرى الحاضر ٠٠

وتشجع نفر من المتعلمين فأخذوا يكتبون المقالات فى التاريخ والقصائد فى الاشادة بالماضى المجيد والدعوة الى احياء المجد العربى والترنم بالوطنية العربية ٠٠

وسرت فى المدارس موجة من النشاط الادبى كتمرين الناشئة الصغار والكبار على القاء الخطب والاهتمام بالمحفوظات العربية لهذا الغرض ٠

وقد ظل الادب والكتابة الادبية فى عهد الملك حسين فى الحجاز فى دور يشبه دور التكوين والتأسيس وذلك لضعف اتصال الحجاز الثقافى مع البلاد العربية ، وبقى أدبا ضيق الحدود والاغراض والاهداف وكانت الناشئة بعيدين عن الاطلاع على ما تصدره مطابع مصر والشام من المؤلفات الحديثة والجرائد والمجلات وطريقهم الوحيد للوقوف على مايجرى فى العالم هو جريدة القبلة ثم اشتركت معها جريدة الفلاح لصاحبها الاديب عمر شاكر ٠٠

ومن آثار هذا الدور الادبية — على ما أذكر — كتاب المعرض وأدب الحجاز ومعارضة قصيدة يا ليل الصب ، وتذكار الحجاز ومجموعات القبلة والفلاح وما فيهما من المقالات الادبية والقصائد الشعرية ٠٠

كانت المكتبات مقرها باب السلام وكانت كلها مزدحمة بالكتب الدينية على المذهب الحنفى والشافعى والمالكى وكتب التفاسير والحديث والكتب المترجمة الى اللغة الجاوية والتركية ٠٠ أما كتب الحنابلة فقد كانت قليلة ٠

وكذلك الكتب الحديثة وما تنتجه مطابع مصر والشام من المؤلفات العصرية لم تكن متوفرة لعدم رغبة أهل المكتبات فيها ، واذا وجد كتاب مصرى فى السوق واقتناه أحد الادباء أو أتى به أحد من الخارج اشتهر أمره بين جميع الادباء وانتقل من يد الى أخرى حتى يدور بين جميع من يرغبون فى الاستفادة من الكتب الحديثة ٠٠

وأول مكتبة اهتمت بجلب الكتب الحديثة فى باب السلام — حسب معرفتى — هى مكتبة الشيخ عبدالكريم الخطيب ثم تبعتها بقية المكتبات ٠٠

ولم يجد الادب متنفسا ولا مجالا للتوسع والخروج من حدوده الضيقة والتحلق فى الاجواء العالية ، والافاق البعيدة الا فى العهد السعودى الزاهر وذلك لتوفر الامكانيات المختلفة كانتظام البريد الاسبوعى بين مصر والحجاز ونشاط المكتبات فى جلب المطبوعات الحديثة بانتظام ٠٠ وأول

مكتبة عصرية تأسست فى مكة فى مبدأ الحكم السعودى هى المكتبة الوطنية التى اسسها معالى الشيخ محمد سرور وكنت من روادها غير أن ضيق ذات اليد كان يحول دون الاستفادة من كتبها الحديثة القيمة ، وأول كتاب اشتريته من هذه المكتبة هو كتاب (الوهابيون والحجاز) للسيد المرحوم رشيد رضا ٠

هذه هى ذكرياتى عن الادب فى العهد الماضى ومنها استطيع أن ألاحظ الفرق العظيم بين الماضى والحاضر ، واشكر الله على ما انعم ٠٠

انتاج الزيت من حقل السفانية يتضاعف خلال شهرين

الظهران ـ أعلنت شركة الزيت العربية الامريكية ، أن انتاج الزيت من حقل السفانية الواقع تحت مياه الخليج العربى ، قد تضاعف عما كان عليه منذ بدء الانتاج فى أول شوال من العام الماضى حينما كان معدل الانتاج اليومى ٥٠٠٠٠ برميل فى اليوم ٠ فقد أصبح الآن وابتداء من اليوم الثالث من شهر ذى الحجة الماضى مائة وسبعة آلاف برميل يوميا ٠٠ وينتظر أن يزيد الانتاج ابتداء من أول الشهر القادم فيصبح ١٢٥٠٠٠ برميل يوميا ٠ بعد عشرة أشهر سيصل الانتاج من هذا الحقل الى ١٩٠٠٠٠ برميل يوميا ، وذلك بعد تركيب أربع مضخات دفع جديدة ٠

وبعد اجراء عمليات فنية على خط أنابيب السفانية ـ رأس تنورة ينتظر أن يزيد الانتاج بعد عام ونصف فيصبح ٢٤٠٠٠٠ برميل يوميا ٠

وبعد انشاء خط أنابيب اضافى طوله ٦٣ ميلا وعرض الانبوب ٣٠ انشا ، ينتظر أن يصل الانتاج بعد عامين ونصف الى ٣٤٥٠٠٠ برميل يوميا من هذا الحقل ٠

تحليل شاعرية :

شاعر مجـدد

اذا أردنا أن نؤرخ للشعر الحديث في بلادنا ، فاننا سنجعل مبـــدأ تطوره الى الاسلوب الحديث مرتبطا بوجود شاعر العــرب الكبير فؤاد الخطيب رحمه الله في هـذه البلاد ، في مطلع الثورة العربية هنا عـــلى الاتراك ٠٠ كان ذلك من نحو اربعين عاما ٠٠ فقد استطاعت شاعرية هذا الشاعر العربي المتحرر في نفســه وفي شعره أن تلهم الناشئة اذ ذاك ضروبا جديدة من ألوان الشـــعر النابض ، عـــلى غير ما كان الناس يألفون من الاشـــعار التقليدية ٠٠ والاسلوب التقليدي للشعر فيأواخر العصور الوسطى ٠٠فكانت قصائده اللامعة النابضـــة ما تكاد تنشر في القبلة أو غيرها حتى يردد صـداها الناشـئون وينسج عل منـــوالها الناسجون ٠٠ وقـــد مضت قافلة الشـعر الحديث لدينا مترسمة لتلك الخطى الحميدة ، مما يتمثل في شعر شعرائنا الحديثين ٠٠

وكنت أخال ان هذا السبيل الذي سار عليه شـــعرنا الحديث ، في الاسلوب خاصة ، هو المشرع الخالد الذي سيمضي فيهطائر الشعر محلقا حتى يبلغ القمة ٠٠ ولكن قبســـا جديدا رأيته يشع في الافق ، ورأيته يسير في اتجاه جديد فريد ، غير ذلك الاتجاه الذي ألفناه ، في الاسلوب ، وفي طريقة عرض الاحاسيس، وبث



سعادة الاستاذ احمد عبد الجبار

النجـــوى ، والشـــكوى ، وبسط العـــواطف ، وتحليل الخلجـــات ، ووصف مظاهر الكون ، ان هـــذا اللون الجديد من الشعر لدينا يصح لمؤرخ الشعر عندنا ان يعزوه الى ما تصوغه قريحةصديقنا الاستاذ أحمد عبد الجبار ٠٠ فهو الشـــاعر الذي يسلك طريقا أجد وأحدث ، بشعره المنغوم المنسجم في رياض غن ، حاملا معه نايا ذا أنغام عذبة رفافة ، تبعث النشوةوالغبطة ، والسمو الىالسامعين والى القارئين ٠٠

عندي لشاعرنا المجدد، باقة طيبة من قصـــائده الغر الرفافة ، وكل قصيدة من هذه الباقة هي شـجرة نضرة تفوح بالعطـر وبالزهر ، في جو خافق بالحيوية والجمال والاشراق

والامتاع ..

وصف في قصيدته (رحلة) رحلة له بحرية ماتعة ، على زورق فضي لامع ، في ليلة مشرقة بالبدر المنير .. فأوحى الينا من ألوان الجمال في هذا الوصف الآسر ما يشعرنا ونحن نقرأ قصيدته اننا معه وذلك منتهى روعة الشعر وجودته ..

هذا الى أسلوبه المنظوم الحالم ذي الجرس الهادف العميق ، والبلاغة العربية المشربة بروح العصر وأدب العصر الواعي ذي النظرات السامية والاتجاهات الهادفة .. اسمعه يقول في مطلع القصيدة ، التي نظمها عام ١٩٤١ م :

بحري السماء وزورقي البدر
سر يا شراع ! وموجك الفكر
وانهض حبيبي ، نور زورقنا
الحب والايمان والشعر
الحب في الدنيا نشيد اسى
والحب في نايي له عطر

* * *

سر يا شراع فكلنا دنف
في صدره الانواء والجمر
هذا الحبيب تضم عبقته
نفسي الحنون وقلبي البكر

* * *

يا دهر ظللنا بأجنحة
واسدل علينا الليل يا دهر
يا نجم سامرنا وقص لنا
ما حدث الغادون والسفر

يا بحر ان تعصف بزورقنا
تهو الحياة وينقض العمر
سر يا شراع فان وجهتنا
دنيا المحال وشطنا القبر

* * *

وفي قصيدة (كيف انسى) .. نرى النسيب الرائع ... يكشف عن ضمير مكلوم ، ويكشف عن نفس ذات لواعج مكبوتة ، في بيان مشرق وضاء .. يذكرنا، بشعر ابن زيدون خاصة في قصيدته الخالدة التي يقول فيها لحبيبه :

لا يكن ودك وردا
ان ودي لك آس

اسمع الى الشاعر وهو يقول :

علميني كيف أنسى
اعطني في الهجر درسا !
كلما وقعت لحنا
ذكر الحاضر أمسا
ليت لي قلبا يجافي
ليتني مثلك حسا !..

ويمضي في هذا السبيل يخاطب ويرجو ويستعطف ويشكو في نبرات آسرة ، حتى يصل الى الذروة اذ يقول :

كم غزلت النور تاجا
لك والاحلام عرسا
وفرشت الدرب وردا
لتهاديك وغرسا
أنا يا أنس زماني
لا أرى بعدك أنسا

ليس لى ناى يغنى
أو فـؤاد يتـأسى
واذا قلت سـأنسى
صاح قلبى : كيف تنسى ؟!

ومن الجدير بالذكر هنا أن هذه القصيدة الفريدة فى بيانها قدنظمت فى الرياض سنة ١٣٦٢ هـ ٠٠

* * *

فاذا مضينا قليلا ونحن نستعرض قصائده الفاتنـة فاننا لو نقفون امام قصيدة (توديع لبنان) مشـدوهين بالبيان القوى الجميل ، ذى الجـرس العذب الجميل٠٠ومطلع هذه القصيدة الجياشة هو :

بسم الصـباح وغصت الاتراح
فعـلا رباك من الخلود وشـاح

انه يخاطب جبل لبنان الاشـم البهى الخالد ٠٠ ويقـول له ان رباك قد كساها وجللها وشـاح من الخلود ٠٠ ولا يكتفى بهذه القلادة الثمينـة يضعها فى جيد لبنـان حتى يضيف اليها قوله :

والطيب رقرقه الغمام وسحه
خضـلا عليك ففاضت الاقـداح

تم ينادى لبنان ويناجيه بقـوله العذب الساحر :

لبنـان يا نغمى أعز به الورى
يا جنتى طابت بهـا الافراح

يا عالمى المجهول هدهده الضحى
فى مقلتى ، فراق لى الافصـاح
انا فى هواك كما عهدت على المدى
قلب يمـور وخافق ملتـاح
لى ذكريات فى هضابك غضـة
دوما اذا رددتهـا أرتـاح

فاذا تذكرنا ان هذه القصيدة قد صاغ عقدها الشاعر فى يونيو ١٩٤٣م حينما ازمع فراق لبنان ، فاننـا لنعرف اذن انها القصيدة الحساسة المعبرة عن نبضات جوانح الشـاعر ووجدانه وذكرياته ، فى بلد الذكريات

واسمعه يقول :
غدا الرحيـل فليت يصرعنى غد
وتلفنى قبـل النوى أشـباح
قلبى هنا كفنت حلم شـبابه
وبكتـه فى ملكوتهـا الارواح
للم معى لبنان زهر صـبابتى
ذبل البنفسج وانطفا المصـباح

* * *

فاذا صاحبنا الشاعر فى رحلته ، الى الغـرب ٠٠ الى أمريكا ٠٠ الى واشنطن عاصمة الولايات المتحـدة الامريكية ، فاننا نراه هناك تائهـا غريبا فى بلد ناء غريب ٠٠ ونراه فى قصيدته (أمانى العمـر) مرهق الاعصاب ، تتكانفه أمواج الظـروف القاسية ، وفى همتـه طموح ، وفى عزمه وقدة مشبوبة ٠٠ انه يقول فى مطلع القصـيدة التى صـاغها فى العاصمة واشنطن سنة ١٣٧٣ هـ :

عزت أماني العمـــر لي مطالبـــا
فـــلا أرى صــــبحا ولا كوكبا

لقد أطبق عليه الجو ٠٠ وأظلم في وجهه النهار والليـــــل ٠٠ فلا يرى صبحا في نهار ولا كوكبا في ليل ٠٠ هذا التصوير للهم والاسى مبدع

وان جعلت الشرق لي وجهــــة
تحـــــول المشرق لي مغــــربا

الى هنا يبلغ الذروة في تصـــوير آلامه ٠٠ فهو ان اتجــه الى المشرق ، استحال المشرق له مغـــــربا ٠٠ انه يريد أن يقول لنا انه كاد يفقد الامل ٠٠ ويمضي في هذا الســـبيل حتى تنتهي القصيدة بقوله :

اجـــدف في الوهــم لي زورقـــا
وشــــط الاماني بدا خبــــــا
أنا والزمان عـــلى موعـــد
وعهدي به لم يـــزل قلب

وأنا أرى أنه لابد لهذه القصــيدة المتألمة من ســـبب خاص ، فاض به قلب الشـــاعر فكان الحباب هـــذه القصيدة ٠

* * *

وفي واشنطن نفســـها وفي عام ١٩٥٢ م تنبثق قريحة شــاعرنا عن درة كبيرة من الشــعر الحي الزاهر : (حنين) ٠٠ وقد اترعها الشـــاعر بأحاسيسه ولواعج هيامه بالشرق٠٠ مما يدلنا على مدى حبـــه للوطن ٠٠

اسمعه يقول :

صــبوة الماضي وأنغـــام صبايا
لم تزل منها بقـــايا في الحنـــايا
كلما هب من الشرق شـــــذا
خفق القلب وســحت مقلتـــايا

انــه يحن الى الشرق الحبيب ٠٠ الشرق الذي كلمـــا هب من ناحيته نسيم شذى خفق قلبه طربا وحبا وسحت مقلتاه ألما من طول فراقه ٠٠

أرقب الفجــــــر فكم من نوره
غزلت للحب تيجــــانا يدايــا
عله يحمــــــل انبـــاء الحمى
أو يوافيني بلمـــح من رؤايـــا

وبعد فان الظاهرة التي نلمســها في شاعرية شاعرنا المجدد ذي الطراز الاحدث بين شعرائنا بل بين شعراء العرب تتمثل في انه يلتزم القافية والوزن العربيين في قصائده لا يبغي عنهما حولا ٠٠ وان كان يرتقي بما تنضويان عليه الى ذرى التجديد في التصــوير والوصف وبث العواطف والاشجان ٠٠ وهو الى ذلك متمكن من زمام اللغــة العربية لا يرتضي ان يصدر منه قول ركيك أو صيغة تنبو عن جوهر البيان ، والمصغي الى شعره لا يستطيع الا الاعجاب به روحا ٠٠ واسلوبا ٠٠ ففيه جرس خاص وله مميزات واضحة ٠٠ وقد سبق ان نشرنا له في عدد الشعر سنة ١٣٧٥ بعض مقطوعات مقتطفة من المخطوطة الموجودة لدينـــا من قصـــائده ٠٠ فترجمتها بعض الصحف الايطاليـــة

عن « المنهل » ونقلت مجلة « الاديب » الزاهرة تلك الترجمة الى العربية ..

فأعتقد اذن ان شعره وشعر الاستاذ محمد السنوسى بجازان المترجم بتلك الصحيفة الايطالية ايضا هما أول شعر سعودى ترجم الى اللغات الاجنبية ، وذلك مما يدل على أن مستوى شعرنا قد ارتفع عما كان عليه حتى أصبح صالحا للتصدير والترجمة

وعهدى بالاستاذ الشاعر ضنين بشعره ان ينشر بعضه ، ولكننا تمكنا من أن نقتطف ما يوجد لدينا منه ، كما تمكنا من ان نحلله فى هذا المقال .. والبقية تأتى .

عبد القدوس الانصارى

آبار تجريبية جديدة
داخل منطقة امتياز الزيت

الظهران – ابتدأت اعمال الحفر التجريبية فى منطقة خريس الواقعة على بعد ١٢٥ كيلو مترا غرب العضيلية القريبة من مدينة الهفهوف ، وهذه المنطقة تتصف بكثرة رمالها المتحركة ذات الحصى الصغير وهى قسم من الدهناء .

والموقع الذى اختير قبل ثمانية أشهر لاجراء التجارب ، يقصد منه معرفة امكانية وجود الزيت داخل هذا القسم من منطقة الامتياز .

وقد جرت فى السابق أعمال استكشافية مثل قياس المساحات والجاذبية وحفريات قليلة الغور ، وبهذا امكن الوصول الى قرار باجراء حفريات تجريبية فى هذه المنطقة . وهذه الحفريات ستكون عميقة . وستصل الى الطبقات الارضية المماثلة للطبقات التى تم حفرها فى منطقة الاحساء . وهذه الطبقات يقدر عمرها بـ ٢٠٠٠٠٠٠٠ عام

حسن كامل الصباح ..

أديسون الشرق

كان الشرق .. ولا يزال .. مهبط الحضارات وأرض النبوة والعبقريات .. ولم تجدب أرضه يوما ولم تخل من الابطال .. وانما كان الغرب يحاول أن يصرفنا عن أمجاد حاضرة بذكرى أمجاد غابرة عفى عليها الزمان .. كان يريد ان نفقد حاضرنا فى ماضينا وننسى يومنا فى أمسنا ونفسح الدمع الغزير على شىء مضى ونولول ونصرخ .. وهو ما زال فينا !

وخلال القرن الماضى .. وبعد ظهور اديسون مخترع الغرب الشهير ظهر للعرب اديسون آخر فى نفس الفن ونفس العلم .. بل ان الغرب هو الذى أطلق عليه اسم اديسون تقديرا لنبوغه وعبقريته .. ولو أنصف وأعطى كل ذى حقه لاطلق على أديسون اسمه ·

وعبقرى الشرق اسمه حسن كامل الصباح .. وهو لا شك اسم مجهول لدى الكثيرين .. فقد وضع الغرب فوق ذكراه واسمه تلا كبيرا من النسيان حتى راح فيه .. لكن هل يصدأ الذهب ..؟

ولد حسن كامل الصباح فى بلدة النبطية من أعمال جبل عامل يوم ١٦ أغسطس ١٨٩٤ .. ويبدو واضحا من اسمه انه ينتمى الى أسرة الصباح .. الاسرة الحاكمة فى الكويت ·

وكان حسن الصباح منذ الصغر مولعا بالشعر والفلك والحساب فتتلمذ بادىء ذى بدء على نفسه وانكب يدرس ويفهم ويتعلم دون معلم .. سوى عقله ، وظل يدرس كذلك حتى ادخل المدرسة السلطانية ببيروت ثم انتقل الى الجامعة الامريكية ببيروت أيضا .. لكن القدر لم يشأ له أن يتم دراسته فترك الجامعة قبل الانتهاء من دروسها وانخرط فى سلك الجندية وظل يتنقل حتى استقر به المقام فى الاستانة حيث عمل هناك فى قسم اللاسلكى تحت قيادة ضابط المانى فاهتبل الفرصة وراح يدرس الالمانية حتى أتقنها فأضاف الى اتقانه الانجليزية والفرنسية لغة أخرى جديدة ·

وكانت دراسة الالمانية تعنى بالنسبة لهمزيدا من القراءاتوالاطلاع فى مختلف العلوم والرياضيات .. وبعبارة أخرى ثروة علمية بلغة جديدة فقد عكف على القراءة والاطلاع فى تلك اللغات حتى انتهت الحرب فعاد الى دمشق ..وهناك عين مدرسا للرياضيات فى المدرسة السلطانية

ثم لم يلبث أن اختيـــر لتـــدريس الحساب في الجامعة الامريكية٠٠وكان ذلك في عام ١٩٢١ ٠

وكان الشرق وقـــد ملأت عقله أراجيف الغـــرب وأباطيله ٠٠ حتى أصبح مرتعا للخرافات ومسرحا لسرد بطولات الماضى وأمجاده ٠٠ نسى نفسه وكاد ينسى حاضره ويسير في ركاب الغرب كما يريد وكما يشتهى ٠

ولم يعجب ذلك حسن الصـــباح ففكر في أن يهجر أرض الشرق ويولى وجهه نحو الغرب حتى يستطيع أن يدرس أكثـــر مما درس وأن يجد المعامل والادوات التى يســـتطيع أن يحيل بها نظرياته الى حقائق ووقائع واختراعات مجيدة ٠٠ وأرض الشرق لا يتوفر فيها شيء من ذلك ٠

واختار الصباح أن يهاجر الى أمريكا فولى وجهه شطر الولايات المتحـــدة حيث استقر هناك والتحق بمؤسسة « ماساتشوستس » الفنية التى تعد من أرقى مدارس الهندسة في العالم فظل يدرس بهـــا ردحا من الزمن لم يطفيء ظمأه ما ناله من الثقافة والعلم فانتقل الى جامعة « النيويس » وعندما انتهى منها قرر أن يخرج الى ميـــدان الحياة حيث قرر أن يبدأ مرحلة جديدة فكان أن عين في شركة الكهرباء العامة في سكسنكندى ٠٠ وهنـــا بدأت عبقرية الشرق تتجلى وتتفتح وتؤتى أكلها طيبة في صورة اذهلت الالباب وأخذت بعقل الغرب ورشده فقد أخذ يفاجيء الفنيين بين اليوم والاخـــر باختراعاته وابتكاراته حتى ان الشركة سارعت فخصصت له معمـــلا وأعدت له مكتبا والقت تحت يديه بالمهندسين يعملون وفقا لاقـــواله واشـــاراته وارشاداته !٠

وطار اسمه خـلال عالم الاختراع وتناقلت الدوائر العلميـــة ذكره بكل اجلال واكبار ٠٠ وأخذت الشهادات العلمية وتهانى العظماء تنهال عليه من بقاع الارض ٠٠ وكان من ضـــمنها شهادة من رئيس المؤسسة الكهربائية في بوسطن ومن موريس لبلان أحـد العلماء الفرنسيين ومن المستر هوفر أحد رؤساء الولايات المتحدة السابقين

أما شركة الكهرباء العامة ـ وهى التى كان يعمل بها فقد أخذت تسجل اختراعاته بين عام وآخـر في دائرة السجلات في واشنطن حتى بلـــغ مجموع ما سجلته هذه الشركة ثلاثة واربعين اختراعا كلفها تسجيلها مائة الف ريال ثم انها انفقت على اختراع واحد منها ما يبلغ ربع مليون ريال ٠٠ وهو تحويل أشـــعة الشمس الى قوة كهربائية ٠

ومن خلال فكرة هـــذا الاختراع نســـتطيع أن نتبين الى أى مدى كان الصباح يعمل من أجل الشرق الضائع ٠٠ كان يحب بلده ٠٠ ولذا فكر في أن يحيل صحراءه المحرقة الى جنـــة وارفة الظـلال ٠٠ كان يريد أن ينير القرى والمدن ويخلق روح النهضة فى الشرق من جديد ٠٠ليثبت ان الشرق أول دائما ٠٠

وفعلا اشترى حسن طائرة وقرر أن يسافر بها الى الشرق ليحقق أحلامه وينفذ اختراعاته ..

وبينما كان الصباح يعيش مع أحلامه ويتصور الشرق وقد أتى عليه الغد ونفذ اختراعاته فأصبح عالما آخر .. وأصبحت له السيادة مرة أخرى .. بينما كان يمضي مع هذه الاحلام اذا بالطائرة تسقط به فوق مدينة مالون بالولايات المتحدة فتزهق روحه وتحطم أحلامه وأحلام الشرق معه .. وكان ذلك فى ٣١ مارس ١٩٣٥ .

.. لقد كتب مدير شركة جنرال الكتريك الى والد الشهيد حسن الصباح يعزيه فيه وينعى اليه العالم الكبير « لقد برهن الاستاذ كامل الصباح أثناء خدمته لشركتنا على أنه من أعظم المفكرين الرياضيين فى البلاد الامريكية وان وفاته كانت خسارة كبيرة لعالم الاختراع » .

أحمد زكي عبد الحليم

عدد ذى الحجة ١٣٧٦

من مجلة الحج

تسير مجلة « **الحج** » الغراء بجهود رئيس تحريرها الأديب المعروف الاستاذ محمد سعيد العامودى خطوات واسعة نحو التقدم والازدهار .. فكل عدد يصدر تجده حافلا بمختلف البحوث الشيقة الممتعة ، وكان العدد الاخير الذى صدر بمناسبة الحج عام ١٣٧٦ حافلا بكل ما يهم المطالع والحاج معرفته ، هذا الى بحوث منوعة طريفة فى التاريخ الاسلامي وغيره .

بارك الله فى جهود الاستاذ العامودى الصحفية والادبية .

من تكلم فى غير فنه أتى بالعجائب

للاستاذ محمد احمد باشميل
سكرتير رئيس هيئات الامر بالمعروف
بالحجاز

نشرت جريدة البلاد السعودية فى عددها الصادر بتاريخ ١٢/١٧/٧٦ كلمة للشيخ محمد حلمى المنياوى تحت عنوان (افيدونا ياأهل العلم) والذى يهمنا من هذا المقال جملة أو جملتـــان فقط وهى التى نحب أن نناقش الشـــيخ المنياوى فيهما ٠٠ وذلك لا حمية أو انتصـــارا للذين اشرفوا على وضـــع المنســك الذى تعرض لنقد المنياوى التهكمى اللاذع وانما نصرا للحق وتوضيحا للحقيقة هذا الذى يهمنا ٠٠ أما ما جاء فى بقية المقال من فلســفة شــاعرية عميقة لحول خروف الشيخ المنياوى وسوقه وحمله وربطه وذبحه وسحبه و و و ٠٠ فهذه لا تهمنالا من قريب ولا من بعيد ٠٠ وانما الذى يهمنا من مقـال المنياوى هو حكم شرعى واضح قرره المنسك الواضح اللطيف جهله الشيخ المنياوى أو غلط فى فهمه ٠٠ وعلى أساس أحد الامرين أسس الشيخ المنياوى نقده اللاذع للذين وضعوا المنسك ٠٠ يقول أنه قرأ فى « المنسك الواضح اللطيف » فى الصفحة ١١ (أنه يتحتم على الحاج اذا لم يرد أن يتحلل اذا كان مفردا أو قارنا أن يســوق معه هديا اذا اراد أن يظـل محرما والا فهو قــد تحــلل رضى أم أبى) ولا شك أن الشيخ المنياوى ــ نتيجة لدراسته العميقة كما زعم ــ فهم أن المشرفين على وضـــع المنسك يلزمون من اراد البقاء على احرامه أن يســـوق معه هديا والا لا سبيل الى ما اراد البتة وعلى هذا الفهم الدقيق اخذ الاستاذ المنياوى يعرض على القراء مشكلته ومشــكلة خروفه التى كانت له من أكبر المشــاكل فى حجه ٠٠ مع أن الاســـتاذ ــ هداه الله ــ لو درس المنسك الدراسة التى زعمها واطلع على ما قرره المنسك لما تعجل وسجل على نفســه فى صحيفة يومية هــذا الخطأ الذى يربأ بنفسه عنه من هو أقل من المنياوى ٠٠

ياحضرات القــراء الكــرام ٠٠٠ الاســـتاذ المنياوى يقول انه فهم من المنسك انه لا مفر لمن اراد البقاء على احرامه من أن يسوق هديا والا فهو متحلل شاء أم أبى ٠٠ ولاشك أنه فهم أن هذا هو حكم الذين وضــعوا المنسك ، ولهذا يقول انه رغم دراسته العميقة المتكررة للمنسك لم يجــد مخرجا من هذا الحكم ٠٠ ولهذا نشأت مشكلة كبشه المعقدة ، مع أن الاستاذ المنياوى لو تكرم وصرف جزء من وقته الثمين والتفت الى يمينه (عند تصفحه المنسك) حيث الصفحة العاشرة لوفر على نفسه هذا الكلام الذى هو والقراء فى غنى عنه ٠٠

جاء (يا حضرات القراء)في المنسك الصفحة العاشرة تحت عنوان (عدد الانساك) هذه الجملة :

« الانساك ثلاثة : ١ ـ التمتع ٢ ـ الافراد ، ٣ ـ القران ، وأفضلها لمن لم يسق الهدى التمتع وصفته أن يحرم بالعمرة فى أشهر الحج قائلا لبيك عمرة أو لبيك عمرة متمتعا الى الحج ، ويفرغ منها ويحج من عامه وعلى الآفاقى المتمتع دم . ثم الافراد وصفته أن يحرم بالحج فى أشهره قائلا لبيك حجا .. ويبقى على احرامه حتى يوم النحر .. ثم القران وصفته أن يحرم بالحج والعمرة معا قائلا لبيك عمرة وحجا ، أو بالحج ثم يدخل العمرة عليه قبل الشروع فى طوافها .. وهذا كله اذا لم يسق الهدى .. فان ساق الهدى فأفضل الانساك فى حقه حينئذ القران ثم التمتع ثم الافراد ».

هذه عبارة المنسك ياحضرات القراء الكرام ، وهذا هو الذى يعتقده المشرفون على وضع المنسك ويطلبون الى المسلمين أن يختاروا لأنفسهم أحد الانساك الثلاثة فى حرية تامة وبدون أى تضييق .. وبعد . فهل يصح بعد هذا أن يأتى الاستاذ المنياوى ويزعم فى تهكم أن عبارة المنسك الواضح اللطيف تحتم على من أراد البقاء على احرامه أن يسوق معه هديا والا فلا سبيل الى بقائه على احرامه ـ مع أن ما قرره المنسك هو غير هذا ـ سبحان الله كيف سمحت لك نفسك ياأستاذ أن تنسب هذا الى المنسك كحكم صادر عنه وأنت تقرأ فى الصفحة ١٠ منه وفى السطر الحادى والعشرين : « ان من أراد افراد الحج عليه أن يحرم بالحج قائلا لبيك حجا ويبقى على احرامه حتى يوم النحر » ولم يشترط المنسك لذلك سوق الهدى (كما زعمت فى نقدك) .. فهل يمكن أن يصدق أحد ما نسبته الى من يقول هذا القول فيما يختص بالمفرد الذى يمكنه أن يبقى على احرامه دون أن يسوق هديا ؟..

هذا يا حضرات القراء الكرام ما قرره المنسك وهذا ما زعمه الاستاذ المنياوى ونسبه الى الذين وضعوا المنسك .. وعليكم أنتم أن تتبينوا الحق من الباطل بالمقارنة بين ما جاء فى المنسك ، وما كتبه المنياوى ..

بقيت مسألة وهى التى أوتى من ناحيتها الاستاذ المنياوى حتى أوقعه التعجل فى غلطته التى فهمتم .. ان المنسك بعد أن عدد الانساك الثلاثة وجعل للحاج مطلق الحرية فى اختيار أحدها حسب تقريرات العلماء تطرق بعد ذلك الى ذكر افضلية التمتع وذكر من قال من العلماء بفرضية فسخ الحج الى العمرة ووجوب التحلل على من قدم الى مكة من غير أهلها .. وذلك لأجل أن يحتاط الحاج فى حجه ويسلك أسلم السبل لصحة حجه وموافقته لهدى الرسول (ص) فجاء فى المنسك فى الصفحة ١١ : « ان بعض أهل العلم يرى أن القارن أو المفرد (ممن لم يكن معه هدى) اذا طاف وسعى لزمه التحلل شاء أو أبى وهذا مذهب ابن عباس (رض) وتبعه على ذلك كثير من المحققين كابن حزم وابن القيم وغيرهما . وذلك لما رواه ابن عباس فى صحيح البخارى أن

رسول الله(ص) قدم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة ، فتعاظم ذلك عندهم فقالوا : يا رسول الله أى الحل ؟ فقال الحل كله ٠٠ ولما فى السنن من البراء بن عازب (رض) : خرج رسول الله(ص) وأصحابه فأحرمنا بالحج فلما قدمنا مكة قال : اجعلوا حجكم عمرة ، فقال الناس : يا رسول الله قد أحرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة ؟ فقال : أنظروا ما آمركم به فافعلوه ، فرددوا عليه القول فغضب ثم انطلق حتى دخل على عائشة وهو غضبان فرأت الغضب فى وجهه فقالت : من أغضبك أغضبه الله فقال : « وما لى لا أغضب وأنا آمر أمرا فلا يتبع ؟ » وهنا قال ابن القيم : (ونحن نشهد الله علينا أننا لو أحرمنا بالحج لرأينا فرضا علينا فسخه الى عمرة تفاديا من غضب رسول الله (ص) واتباعا لأمره) ٠٠ ثم جاء فى المنسك فى الصفحة نفسها أن ابن عباس قال : (من طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فقد حل شاء أم أبى) وسواء كان بالحج أو بالحج والعمرة للاحاديث السابقة ولما ثبت فى السنن عن الربيع بن سبرة عن أبيه عن النبى (ص) أنه قال : « ان الله عز وجل قد أدخل عليكم فى حجة عمرة فاذا قدمتم فمن تطوف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فقد حل الا من كان معه الهدى » ولما فى صحيح مسلم : « ان رجلا من الهجيم قال لابن عباس ما هذه الفتوى التى شغفت أو تشغفت بها الناس ان من طاف بالبيت فقد حل ٠ فقال ابن عباس : سنة نبيكم (ص) وان رغمتم » ٠

هذا أيها القراء خلاصة ما جاء فى المنسك حول هذا الموضوع وما دام هذا ثابتا عن رسول الله (ص) وهو الذى كان يفتي به حبر الامة عبد الله ابن عباس فما كان ينبغي للاستاذ المنياوى أن يتهكم هذا التهكم ٠

وهكذا أيها القراء فالذى قال ان القارن أو المفرد لا يمكنه البقاء على احرامه ما لم يكن معه هدى هو عبد الله بن عباس كما ثبت فى صحيح البخارى ٠٠ وعليه ترون أن ما جاء فى الصفحة ١١ وما بعدها انما هو عرض لبعض أقوال أهل العلم لا الزام من المشرفين على وضع المنسك ٠٠ وكان بوسع المنياوى أن يختار أحد الانساك الثلاثة ويبقى على احرامه وفقا لما قرره العلماء ٠٠ وان لم يحمل خروفا أو جملا وبذلك يوفر على نفسه ما صرفه من الوقت فى كتابة ذلك النقد هدانا الله واياه الى سواء السبيل ٠

مكة المكرمة **محمد احمد باشميل**



نمِّ ثقافتك

- ١ -

الجاسوسة الحسناء

يعتقد كثير من القراء ان استعمال المثلات والممثلين في التجسس هو من ابتكارات الغرب في الحضارة الحديثة وقد اتضح ان العرب استعملوا في التجسس على أعدائهم « الرقاصين » المضمون كثرة اختلاطهم بمختلف الطبقات ..

فقد روى البلوى في تاريخه عن « أحمد بن طولون » ان هذا رأى ذات يوم رقاصا يعمل في دار فأمر بالقبض عليه ثم احضره واستنطقه وهدده .. فاعترف بانه جاسوس للموفق ، وانه انفذ معه كتبا أوصل بعضها وبقى بعضها ، وانه عمل رقاصا ليخفى أمره ويختلط بالناس ويسمع منهم الاخبار ويسأل عما يحتاج اليه .. فوكل به أحمد بن طولون من رافقه حتى احضر بقية الكتب والناس المكتوب لهم فقبض على الجميع وأتى عليهم وأطلق الجاسوس وقاله له : عد الى الموفق وعرفه انا قد وقفنا على ما عمله ولم يضرنا بل كشف الله لنا عن نيات اعدائنا فاستأصلنا شأفتهم ..

قال شخص لاحمد بن طولون : كيف علمت بهذا الرقاص ؟ قال : ياهذا انى لمحت تكته وهو يحمل قصرية الطين على كتفه فرأيتها تكتة أرمنى فقلت : رقاص بتكة أرمنى لا يكون .. فعلمت انه جاسوس ..

- ٢ -

الكتاب الوطنيون

استكتب « احمد بن طولون » والى مصر وأميرها في القرن الثالث الهجرى كاتبا مصريا اسمه (جعفر بن عبد الغفار) فاضطرب هذا الكاتب بما حمله من العبء الذى فوق مستواه .. وكان ذلك بعد ان صرف ابن طولون كاتبه العراقى (الواسطى) الى العراق .. فقال له بعض خلصائه : الامير يحتاج الى كاتب أوفى وزنا من هذا الكاتب فأجاب : أنا احتمله وأقنع به ، لانه مصرى .. فقال السائل : والامير يرى أن الكاتب المصرى أكتب من العراقى وانهض بما يتولاه .. ؟ فأجاب : انى أعلم أن أصلح الاشياء لمن ملك بلدا أن يكون كاتبه منه .. فانه يجمع بذلك اشياء تحمد عاقبتها .. منها ان عيال الكاتب وشمله وكل ما يملكه ، معه فى بلده ، وجميع ما يكسبه فيه ، فان

كان يرغب تجارة فتجارته فيه ، أو في شراء عقار أو بناء كان فيه ، وجميع ما يتجمل به ولده وعياله ويقتصده لهم من قليل أو كثير ففي بلده ، وما يملكه من ضيعة أو دار أو ماشية فكله عمارة لبلده ، وضمنه الجناية ان كانت منه جناية احد من جهته وهو مع كل هـذا واهلـه ظاهرون متصرفون في خدمتي ٠

والكاتب الغريب ليس كذلك ، لانه يمتلك المستغلات في البلد النائي عني وهمه عمارة بلده بتخريب بلدي ، وهو الى ذلك متطلع الى بلده في كل حال ٠٠ فهذا الذي زهدني في كتاب العراق، مع علمي بما فيهم من الصناعة وتقدمهم في الكتابة ٠٠

فقال السائل له وقد اقتنع بحكمة ما سمع : قد اصاب الامير الرأى وفقه الله ٠

ـ ٣ ـ

الغنى المفاجىء ٠٠

مر أحمد بن طولون ذات يوم بصياد يجرى عليه ثياب مهلهلة ، ومعه ابنه فرق له ٠٠ وامر ان يدفع له ثلاثين دينـــارا ، فسلمت اليه ، ولما عاد ابن طوون من طريقه وجد الصـــياد ميتـا وابنه الصبي بجـواره يبكيـه فسأله عن سبب وفاة أبيه ؟ فقال له الغلام : ان هذا (واشـــار الى خادم ابن طولون) دفع الى أبي شيئا فلم يزل يبوسه حتى وقع ميتا ٠

فأمر ابن طوون بتفتيش الصياد ، فوجدت الدنانير معه بحالها ٠٠ فطلب الى الصبي أن يأخذها ٠٠ فأبى ٠٠ وقال : هـذه قتلت أبي وان اخذتهـا قتلتني ، فأمر ان تشـترى لـه دار بخمسمائة دينـــار يكون لها غلة ٠٠ فاشتريت وحبست عليه ٠٠ وقـال ابن طولون لنسيم خادمه يا نسيم ! نحن قتلناه ٠٠ الغني يحتاج الى تدبير والا قتل صـاحبه ٠٠ كان يجب أن يدفع اليه دينار بعد دينار ٠٠ حتى تحصل له هذه الدنانير ولا تدفع اليه جملة ٠٠

ميمون النقيبة ٠٠

قال بعض الشعراء في القـــائدسليمان بن عبد الله بن طاهر وقـد هزم :

سليمان ميمون النقيبـــة حازم	ولـــكنه وقف عليه الهـزائم
ألا عوذوه من توالى فتوحـــه	عسى أن ترد العين عنـه التمائم

تحية من المشرق العربي
الى جريدة صحراء المغرب العربي

لله در شوقي اذ يقول :

لـــكل زمـان مضى آية ... وآية هـذا الزمان الصحف

لقد اطلعت على جريدة صحـــراء المغرب الغراء فاذا هي عبارة عن جيش لجب يقف كل سطر فيه ليثا هصورا يطعن قلوب الاســـتعماريين الذين يسـعون كل السعي لتثبيت اقدامهم المرتجـــة في أجزاء شتى من الوطن العربي الكبير ..

وصـاحب هـذه الجريدة ورئيس تحريرها هو السيد علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي ..

لا ريب ان الوعي العربي العام قد ولد ونما نموا ظاهرا في كل جزء من اجزاء الوطن العربي العام .. وهذا الوعي الشامل قد أصبح بقوة لمعانه يهدد أشباح الاستعمار المنزوية في بعض أنحاء الوطن العربي الـــكبير بالزوال والفناء .. ونحن هنـا في المشرق العربي نتتبع باهتمـام بالغ جهاد أولئك البررة الابطال من بني قومنا في المغرب العربي ، وتخفـق قلوبنا طربا لكل خطوة نصريخطونها الى الامام ، سواء في ذلك مملكة المغرب العربي أو تونس أو الجزائر ..

والعرب الآن في كل قطـــر من اقطارهم في شد وجذب مـع ذئاب الاستعمار .. هم يريدون اسـقاطه وازالة معـالمه البشعة من اقطـارهم بكل ما أوتوا من وعيوحيوية ونشاط في مختلف الميادين .. والاستعمار البغيض يصاول ويحاول بكل قواه وقوانه المادية أن يستمر فســـاده وعيثه في أقطار العروبة المندفعة الى التحرر والاستقلال والتكتل والاتحاد

ومما كنت أتتبعه من أنباء المغرب ، منذ نحو اثنتي عشرة ســنة ، تلك الانباء التي كانت ترد الينا منشورة في بعض نشرات وصحـــف وكتب المستعمرين الفرنسيين ، وهي الخاصة باستعمار (الصحراء الكبرى) لمصلحة فرنسا ومن لف لفها من مســتعمري الغرب الجشعين .. وذلك بايصـــال خليج من البحر الابيض المتوســـط اليها ، واقامة مستعمرات أوروبيـــة محضة بها ، وطرد سكانها الاصليين ليكونوا مثل الهنود الحمر ، في هذا العصر ، وأخيرا استخراج نفطهـــا ومعادنها لمصلحة المستعمرين (بكسر الميم) وحدهم ..

وقد بلغني بطريق المصـادفة أن هناك في المغرب العربي وبلاد أفريقية الشماليةالعربية شعورا جارفا وحركة مضـــادة لهذه الحركة التدميرية التي يراد من ورائها تطويق الاقطارالعربية الثلاثة : المغـرب العــربي وتونس والجزائر ، بسلسلة سميكة شائكة

من سلاسل الاستعمار ، يكون طرفها الادنى فى صحراء المغرب العربى وطرفها الاقصى فى بلاد الغرب الاوربى

وبطريق المصادفة اطلعت على عدد من أعداد هذه الجريدة الحرة الناهضة بمقاومة أفعى الاستعمار ، الا وهى جريدة (صحراء المغرب) فقرأت ذلك العدد باهتمام بالغ ومن مطالعتـــه أدركت أن علم الجهاد لاستبقاء عروبة صحراء المغرب واستبقاء خيراتهـــا الدفينة لصالح العرب أهلها لا يزال يرفرف خفاقا على أعمدة هذه الجريدة الفتية الباسلة ..

وحينما تواتر وصولهـــا مبادلة للمنهل فهمت أشياء كثيرة من أسرار الاستعمار الذى يحاول بكل جهـوده أن ينهب من بلاد العرب والمسلمين كل ما أمكنه أن ينهبه وفقا لشريعة الغاب

وبعد ، فقد كشفت لنا العـــلوم الحديثة أن ما يبدو من الاراضى أنه اقحل البلاد وهو الصحارى بالذات هو أكثرها خصبا وأوفرها خيرات .. ومن الدلائل على ذلك صحراء المغرب الغنية بالنفط والمعادن الســـلمية والحربية الثمينة ، وصحراء ليبيا ، المتصلة بها وغيرهما من صحارى بلاد العرب مغربه ومشرقه التى يستميت الغرب فى استبقائها لديه أو جرها الى أحضانه الاستعمارية الملتهبـــة بالجوع والسعار .

فتحية عميقة مخلصة يزجيهـــا « المنهل » الى صحيفة (صحـــراء المغرب) والى كل صحيفة تعمـــل باخلاص لمصلحة العرب فى كل بلاد العرب .

« المنهل »

أرقام قياسية جديدة

فى شحن الزيت وتسليمه

الظهران ــ سجلت شركة أرامكو رقما قياســيا جديدا ، وذلك حينما سلمت من خزانات الحقـل خلال ٢٤ ســاعة من يوم الاربعـاء الماضى ١٩ ذو الحجة ما مقداره ١٦٣٨٣٠٠ برميل

وهذا الرقم يزيد على الرقم السابق بمقـدار ١٥٣٠٠٠ برميل ، اذ كان الرقم السابق ١٤٨٥٠٠٠ برميل . والرقم الاخير توصلت اليــه الشركة فى ٣٠ ذو القعدة من هذا العام .

وخلال الاربع والعشرين ساعة ذاتها تمكنت الشركة من شــحن ٨٦٥٠٠٠ برميل من الزيت من فرضة رأس تنورة وهذا رقم جديد فى كمية الشحن . والرقم القـديم كان ٧٩٤٠٠٠ برميل حينما سجل خلال أحد الايام منذ ما ينيف على الخمس سنوات . وسبب الزيادة فى كمية الزيت المشحون من رأس تنورة هو وصول ست ناقلات زيت كبيرة ، ومن بينها الناقلة الضخمة « الملك سعود الاول »

من انصار المنهل

عام ١٣٧٦ ـ ١٣٧٧

الأديب الشاعر الأستاذ محمد بن احمد عيسى العقيلى ، بجازان عاصمة المنطقة الجنوبية للمملكة السعودية ..



فقد ساهم باشتراك رمزى قدره (١٠٠) ريال عربى .

فالمنهل يقدر لحضرته أريحيته ويشكره ..

السكرتيرة

- ١ -

ترجمة الاستاذ محمد علي قطب

كان « جبريل هوك » جالسا على السرير بغرفته بالفندق معتمدا باحدى رجليه على عارضة كرسي أمامه فتناول سماعة التليفون ليوضح لاخيه بنيويورك بعض الامور فحدثه قائلا « سوف لا أغادر هولندا قبل أن أدلى بالفكرة « لاتحاد تعهد وانماء الجذور » فليكن معلوما لديك ياعزيزى (رالف) أننى لا أستطيع أن أسافر الآن » فرد عليه أخوه بقوله : « ومن الذى طلب اليك أن تسافر .. ان كل ما أريد هو أن أعرف ما الذى يمسك بك عن أتمام هذه المهمة وقد مضى نحو اسبوعين على أقامتك بهولندا !؟ » فرد عليه « جبريل هوك » بقوله : « ان مسألة اسبوعين لا تكفى والفكرة كما تعلم جليلة لا تقوم بثمن اذا وجدت التقدير المناسب لها » فسأله أخوه قائلا : « هل وجدت معارضات أو عدم ترحيب بالفكرة من أحد متعهدى جذور أزهار الخزامى » فأجاب بقوله : « لم ألق أية معارضة للفكرة من أحد » فقال رالف : « ماذا لديك عن الملحق التجارى بسفارتنا فلابد أن له رأيا ذا قيمة فى الموضوع ؟ » فأجاب جبرائيل بقوله : « لقد حاولت الاتصال به غير مرة ولكن احدى السكرتيرات



المسيئات الملتصقات به كانت لا تكف فى كل مرة عن تأجيل مقابلتى أياه بحجة أنه مشغول » فرد عليه أخوه محتجا : « يجب أن تحصل على تقدير وترحيب أحد الهواة بالفكرة بأسرع ما يمكن والا تعرضت للحرمان من الخدمة هنا لانهم لن يصبروا عليك أكثر من يوم الاثنين » فقال جبريل : « الى يوم الاثنين . حسنا لاتزال لدى فرصة لننظر فى الامر بأى طريقة ، وأرجو أن أنتهى منه قبل يوم الاحد وقد سجلت اسمى فعلا بين ركاب الطائرة المسافرة يوم الاحد » فرد عليه رالف مؤكدا : « اذا لم تكن

حقا بين المسافرين في طائرة يوم الاحد فلا تزعج نفسك مطلقا بالمجيء للمكتب .. وشيء آخر أريد أن أقوله : كم بقي لديك حتى الآن من النقد؟ فأجاب جبريل بقوله : « أنني بخير فلا زال معي نحو ثلاثمائة دولار الى جانب تذكرة العودة الى الوطن بالطائرة » فقال رالف : « تذكر انه لازال امامك تسديد بيان الحساب للفندق مما لايفسح امامك المجال للاطمئنان والتفاؤل » فتحرك جبريل في سريره قلقا وغير مجرى الحديث فسأله رالف بقوله« انك لم تخبرني عن الاحوال لديكم هل تحصلنا على معضدين للمشروع أم لا ؟» فرد رالف متلعثما بقوله : « لقد حصلنا على عدد من المهتمين بالمشروع » فقال جبريل متسائلا : « ما هي هذه الشركات التي راقها مشروعنا ؟ » فقال رالف : « شركة كريج وهندرسون وشركة لويتس وشركة دودلي سترايف » فقال جبريل : « عظيم ! يهمني أن أذكر اسماء هذه الشركات لدى عرضي للفكرة لاتحاد متعهدي الجذور فذلك مما يساعد على تحصيل صفقات مجيدة عند تحقيق المشروع » ولكن رالف لم يستحسن ذلك فرد عليه بقوله « من الاولى ألا تذكرها فهؤلاء الناس تهمهم الحقائق أكثر من مجرد الاسماء وصفقة لنجارد لم تنس بعد »فهتف جبريل مندهشا « الا زال ظل لنجارد يلاحقني مدى الحياة ؟ » فلم يرد عليه رالف بشيء فمضى جبريل في حديثه قائلا « حسنا سأتجه بهذه الشركات عند رجوعي بلغ جزيل سلام الى سنتيا والعيال ، وسأكون معكم يوم الاحد » فقال رالف « ماذا تقول ؟ سنتيا ؟ ان سنتيا هنا تريد أن تعرف ما اذا كنت قد ضعفت أم لازلت كما تعهدك نحوها ؟ » فقال جبريل « وكيف ذلك ؟ » فقال رالف : « انها تفكر أن أقامتك الطويلة هذه بهولندا لابد أن تكون لارتباطك ببعض الفتيات بها » فقهقه جبريل ضاحكا ورد عليه بقوله « قل لها أن الفتاة الوحيدة التي اتصلت بها في اقامتي هنا هي السكرتيرة التي لا أمني منها بغير الاخفاق في كل مرة التقي بها لأخذ الاذن لي بمقابلة السفير » ثم وضع جبريل السماعة وجلس مقطبا يفكر في صفقة لنجارد تلك التي لازالت كالغمامة السوداء تحجب وتعترض كل مشروع يحاول القيام به ، وكانت كلمات رالف أخيه لاتزال تتردد في ذهنه عن شركات كريج وهندرسون ولويتس ودودلي سترايف ونظرها اليه بعين الريبة والشك ثم تناول دفتر الشيكات من جيبه وأحصى ما بقي لديه من النقود فاذا هي ثلاثمائة وعشرة دولارات وهي كل ما تبقى لديه بعد جولة خمسة اسابيع في أوروبا وقضاء اسبوعين في هولندا لقد اصبح كالمقامر بوظيفته وكل ما يملك في سبيل تحقيق مشروعه .. وحك جبريل رقبته وهو يفكر هل من الرأى التضحية بكل ذلك ؟ ان ما عليه أن يؤديه هو أن يستشير (روجر ويسترتون) الملحق التجارى بالسفارة، وأن يتصل بالسيد (وليم زودردام) رئيس اتحاد تعهد أنماء الجذور بهولندا . وقد احس في نفسه

بالثقة التامة والقدرة على التكلم عن الجذور بلهجة العالم الخبير لأن ذينك الاسبوعين اللذين قضاهما فى دراسة الجذور والتعرف عليهـــا جعلت منه عالمـا خبـيرا بها ٠٠ ولكن لعــلمه بأن معمـــل الجذور يصرف لمجـــرد الاعلان وترويج العمل نحو خمسة وعشرين مليونا من الدولارات سنويا ثم نهض جبريل من سريره وفك ربطة عنقه وهو يقول فى نفسه أن غدا هو الخميس ، فاذا استمرت الفتاة التى بالسفارة على صده عن مقابلة الملحق التجارى فلن يسعه الا أن يزيحها من طريقه بالقوة وينجز مهمته ، أنهـــا فتاة جميلة مؤدبة حقا تجمع بين كل المزايا التى ينشدها فى الفتيات لو فكر جديا فى شىء من ذلك ، ولكن ذلك لا يعنى أن يسمح لها بعد الآن أن تؤخره أو تقف دون ما يريد ، فسيكون عنيدا قاســـيا معها اذا اقتضى الامر ٠٠

ولم تكن تبدو قضـــية « جبريل هوك » ل « كلوديا ريس » السكرتيرة بالسفارة قضية مهمة لان كلوديا تعلم تماما أن القنصلية الامريكية فى هولندا هى كغيرها من القنصليات فى العالم تأخذ نصيبها من كل ما يتاح لها من المناسبات والفرص سعيا للحصـــول السريع على الدولار ، لذلك فانهـــا عندما رأت الشاب الاشقر ذلك يأتى للمرة الثالثة الى السـفارة فى ثلاثة أيام متوالية شعرت انه يحتـــاج الى معاملة حازمة خاصة ، لذا فقد أجابته بقولها : « آسفة يا سيد هوك ولكن ما باليد حيلة ، فالسيد «ويسترتون» كما أخبرتك أمس ليس فى مكنته أن يقابلك فى هذا الاسبوع ، فســألها « هوك » بقوله : « هـــل قال لك ذلك ؟ » ، فأجابت الفتاة بقـولها : « كلا ولكنى أعرف جدوله » ، فقـال هوك : « ان هـذا يعنى انك تجزمين بذلك من ذات نفسك ! » وقد أحست الفتاة بمرارة الخيبة البادية فى صوته عندما صارحته بذلك ، فقـــد ضرب بكفيه على فخذيه فى قلق ظاهر وأخذ يحدق طويلا فيها بعينيه الزرقاوين بشكل أفزعها وشفع ذلك بقـــوله : « أليس صاحبك هـــذا هو الملحق التجارى بالسفارة؟ أو ليس من شئونه وحده أن يلتقى بالامريكيين وينظـر فى شئونهم ومشـــاكلهم ؟ » فأجابت الفتاة بقولها : « طبعا ولكنه ٠٠ » ، فقـــاطعها قائـــلا : « وأنت ألست سكرتيرته ؟ » فأجابته قائلة : « اننى مســـاعدته الادارية » ولم تر كلوديا داعيا لان تخبره أن سكرتيرته « المس أيستبروك» قد ذهبت فى اجازة ٠ فرد (هوك) فى حزم بقوله : « لو كان لى مساعد يقف دونى ودون أى عمـــل قانونى يختص بى لما أبقيتـــــه فى الخدمة » فأمرت « كلوديا » بيدها على شعرها وقالت : « مما يسر السـيد ويسترتون أن يتجه بك ولكنه مشغول جدا هـــذا الاسبوع لذلـك ٠٠٠ » فقاطعها (هوك) قائلا : « سـيكون هذا آخر أسبوع لى فى هولندا فاذا لم أره فى هذا الاسبوع فلن اتجه به مطلقا ، كما أنه أسبوع الاحتفال بعيد الزهـــور ، وعشرات الألـــوف من الامريكيين يوجدون الآن فى هولندا » فردت كلوديا فى برود بقـــولها :

« علاوة على ما ذكرت لك فان كلا من السفير ومستشاره بوشنطن لذلك فان المستر ويسترتون مرهق بالاعمال الى حد كبير لانه يقوم باعمالهما الى جانب عمله الشاق ، انه يقوم بعمل ثلاثة أشخاص فى وقت واحد ، لقد جئت يا سيد هوك فى وقت غير مناسب جدا » ، ويبدو أن ايضاحها لم يؤثر عليه فى شىء فقد ردعليها فى اصرار بقوله : « ان فى امكان الملحق التجارى بكل تأكيد أن يمنحنى خمس دقائق فقط من وقته وينظر فى قضيتى » ، فسألته قائلة : « ماذا تريد منه يا سيد هوك ؟ » فرد هوك بقوله : « أريد أن أعرف رأيه فى موضوع بناء منتزه بأمريكا » ونظر اليها وهو يصر على أسنانه حنقا وقال : « هيا كونى لطيفة كوجهك الحسن ، ادخلى اليه وأخبريه أن قضيتى لا تستلزم أكثر من خمس دقائق فقط » فرأت « كلوديا » أن المناقشة المعقولة لن تثنى هذا الرجل عن عزمه فردت عليه فى بساطة بقولها : « آسفة يا سيدى انه غير موجود هنا !! » فقال هوك : « أتلعبين بى ؟ انه لا يبعد أن يكون الآن مستغرقا يغط فى نومه ورجلاه الى المكتب » ، ففكرت كلوديا انه ليس من حقها أن تفقد أعصابها فعلى موظفى السفارة أن يذكروا دائما انهم لم يعينوا الا لخدمة الامريكيين لا لمخاصمتهم وأزعاجهم فهدأت من نفسها ثم ردت عليه فى هدوء بقولها: « أقول لك الحق ان السيد ويسترتون الآن فى كونهوف ، فرجال السلك السياسى اليوم كلهم هناك لان الملكة

تعتزم افتتاح معرض الزهور فى حفل خاص فى الساعة الثانية والنصف ، قالت ذلك وألقت نظرة على الساعة المعلقة على الجدار فقد كان عليها هى أيضا أن تذهب الى كونهوف لحضور الحفل فجيرى دونهافن فى انتظارها لذلك فى الساعة الثانية عشرة والنصف ، فحك جبريل هوك ذقنه وحدج كلوديا بنظرة عميقة وقال : « انك تعلمين أنه كان فى امكانك أن توفرى على الكثير من المشقة والقلق أمس بأخذ اذن لى بالتكلم معه بضع دقائق » ونظر فى الاسم المكتوب على جانب المكتب وتابع كلامه قائلا :

« وعليه تكونين يا مس ريس قد عملت على اضاعة وقتى وأعصابى وأعمالى » ونظر مرة أخرى الى اسمها المنقوش على الصفحة المعدنية على المكتب وقال : « لقد اتجهت برجل اسمه ريس كان الطف رجل عرفته فى هولندا وهو مفتش بقسم البذور بمديرية الزراعة بالولايات المتحدة الامريكية » ، فلم تستغرب (كلوديا) منه ذلك ، فذلك مما يحدث كثيرا فكل الامريكيين المهتمين بزراعة الزهور على اختلافها يعرفون أدورد ريس وعلى اتصال به ، لانه باطلاعه الكبير كان أشبه بدائرة معارف كبرى يحيط بكل نوع من أنواع الزهور على حدته : الخزامى ، والقرنفل ، والياسمين وغيرها ، وغيرها ، كما لا يجهله السياح قاطبة على اختلاف أشكالهم وألوانهم ٠٠ فقالت كلوديا : « ان هذا الرجل الذى قابلته هو والدى » ، فرد جبريل هوك بقوله : « حسنا حسنا ٠٠ عجيب أن يكون

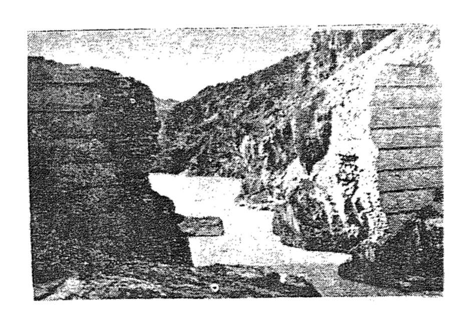
لرجل لطيف أنيس مثله ابنة على العكس منه تماما ، فقالت (كلوديا) في توتر : « اذا أردت أن أهيىء لك مقابلة مع السيد ويسترتون في الاسبوع التالى فأنا على استعداد لذلك » ، فأجابها قائلا : « لا تزعجى نفسك ففى الاسبوع التالى يكون الاوان قد فات » وتأهب للمسير ثم استدار اليها وقال : « لا تنسى أن تتصلى بى بالفندق ، اذا سمح ويسترتون بمقابلتى له قبل يوم الاحد » ، قال ذلك وكتب لها اسمه وعنوانه على بطاقة ثم تركها ومضى ، وما أن أغلق الباب خلفه حتى شعرت (كلوديا) بوخز الضمير ، ترى هل كانت حقا قاسية معه ؟ فلا يبعد أنه كان بامكانها أمس كما يزعم أن تحصل له على اذن من الملحق التجارى لمقابلته لبضع دقائق ، ودق جرس التليفون فسمعت صوت (جيرى دنهافن) المرح يخاطبها بقوله : « هيه كلوديا اننى سأغادر المكتب الآن وسأكون فى انتظارك بعد عشر دقائق .. » فردت عليه بقولها : « سأكون معك بعد دقائق » فقال لها: « ما تقولين فى تناولنا طعام العشاء معا فى كوكنهوف ؟ فأجابته بقولها : « حسنا ، الى اللقاء » .. لقد كانت كلوديا مغرمة جدا بجيرى هذا فلم تلتق فى كل ما مر من مناسبات برجل لطيف مرح مثله وتذكرت آخر مرة ذهبا فيها معا فى نزهة بحرية يصحبهما هنريك وماريك فان هيجنباك تذكرت ذلك اليوم المشرق الزاهر المليء بالنشوة والمرح الذى قضوه بجزيرة ماركن ، تلك الجزيرة الماتعة الجميلة فازداد تعلق قلبها به وقد قامت بجولة على الشاطىء بعد تناول طعام العشاء هى وماريك بحثا عن الاصداف التى تعنى ماريك بجمعها فقالت لها ماريك فى صراحة : « انك جد منسجمة مع جيرى وسيكون منكما خير زوجين ! » فردت عليها كلوديا ضاحكة بقولها : « ذلك ما أراه أنا أيضا ولكننى أشك فى أن جيرى يفكر فى أن نكون زوجين .. » فأجابت ماريك بقولها : « ما عليك من ذلك فهو انسان يقدر حياته كرجل ! » ، فعقبت كلوديا على ذلك بقولها : « انه رجل مرح سعيد أسعد أعزب عرفته فلماذا كان عليه أن يغير حياته ؟ » ، فردت ماريك قائلة : «سيكون سعيدا بك فتغيرين حياته التغيير المناسب » فهزت كلوديا رأسها فى استخفاف وقالت : « ان عليه هو أن يفاتحنى فى ذلك ولكن ما دام هو لا يرغب فى الزواج فأنا مثله فى ذلك » قالت كلوديا ذلك وقطبت حاجبيها مستنكرة صحة ما تقول ، اذ ان الحقيقة انها ترغب فى أن تتزوج بجيرى وحده الذى ترى انه يحقق ما تصبو اليه من سعادة وطمأنينة وهناء واستقرار، والذى حببها فيه هو انه وان لم يكن صاحب ثروة الا انه رجل ذو دخل حسن وذو مستقبل طيب فى شركة عمه التى يعمل بها ، وستكون الحياة الى جانبه مفعمة بالحركة والانتشاء ، فلم يمنعه عن الزواج الاما يفترض ان يواجهه به فى المستقبل من أعباء ، وقد عرفت كلوديا انها لن تتردد فى القاء نفسها بين ذراعيه اذا ما فاتحها برغبته فى الزواج بها فلم يكن يملأ

نفسها أمل اعظم من أن تقضي مع جيري شهر العسل في هولندا ، ولكنها كانت تخفي آمالها في قرارة نفسها لما تعلم ان من العبث أن تفكر في ذلك ما دامت تراه هو كغيره من الشبان الذين لا يرون لذة الحياة الا في الانطلاق والمرح وعدم المبالاة ٠

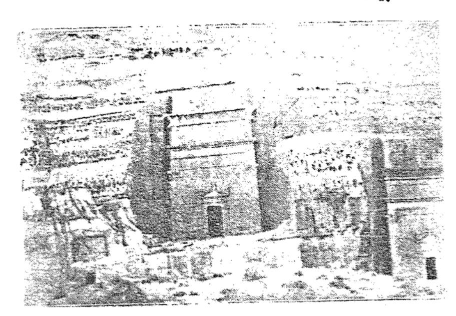
ألقت كلوديا نظرة على الساعة ثم نهضت من مقعدها متنهدة للتأهب خلال العشر دقائق للذهاب فارتدت قفازاتها في عجلة وهبطت سلم السفارة مرتدية معطفها المخطط الجديد الذي ابتاعته من أمستردام ، وكان جيري قد أوقف سيارته باحدالمنعطفات فحياها باشارة من يده ، لقد كان رجلا دمث الطبع ، لطيف المعشر ، في الثلاثين من عمره ، ممتلئا ، قوى التركيب ٠٠ فقال لها وهي تدخل في السيارة : « انك تبدين اليوم يا كلوديا على خير ما يرام ! » فابتسمت في عجب وكبرياء ولم ترد عليه بشيء فقال : « ماذا جرى الا أستحق منك على هذا الاطناب جوابا مناسبا ؟ » ، فأجابت بقولها : « لم يحدث شيء مطلقا » ورأت من الصعوبة بمكان أن تسأله ما اذا كان يفكر في الزواج كغيره من الشبان ، فأرادت أن تبرر موقفها فقالت متنهدة : « انني أفكر أحيانا فيمن يرتادون السفارة من أصحاب الحاجات وعما اذا كنت مصيبة أو مخطئة في حقهم » فابتسم جيري وهو يدير محرك السيارة ويوجهها صوب الطريق ، وكانت مسافة نصف ساعة فلم ير داعيا للسرعة خصوصا وان الشوارع في وقت الظهيرة بهولندا تكون مكتظة عادة في مثل هذا الوقت بالعمال والموظفين وطلاب المدارس متوجهين بدراجاتهم الى البيوت لتناول الغداء ، ثم خاطب كلوديا بقوله : « يبدو لي انه مر بك اليوم أمر مقلق ؟ » فقالت ضاحكة : حقا انه مقلق بعض الشيء فقلما يمضي يوم لا يشهد فيه المشتغلون بالامور العامة شيئا من ذلك ، أما الامر الذي اقلقني اليوم فهو أن رجلا اتى الى السفارة يريد الاتجاه بالملحق التجاري ليستشيره في موضوع بناء منتزه بأمريكا وشيء آخر يتعلق بعملي بالسفارة » ، فقال جيري في تأكيد : « ان ذلك من حقه ان يجعلك تنتعشين وتتسلين لا ان تقلقي وتغتمي فذلك خير من روتين العمل اليومي المضجر » فوافقته على ذلك فقد كان مما خفف من قلقها حقا هو التفكير في علاقتها بجيري نفسه ، وهو الامر الذي لا يمكنها ان تتحدث عنه لجيري لو طالبها بذلك ٠

للقصة بقية

منـــاظر أثرية



فى شرق المدينة المنورة •• وبعد بحيرة العاقول •• التى تتكون من سيل العقيق الذى يجرى من الطائف •• يقع سد عربى قديم يعرف الآن بسد الخنق ، كان قبل العهد السـعودى مجهـولا مختفيا ، لانه فى مضارب البادية •• ويرى رسمه الجميل فوق هذا البيان ••



« الحجر » هى مدائن صالح ،وقد نحتت من الجبال •• ويرى رسم احد منازل اهلها الاثرية فوق هذا الكلام ••

المختار

وغصنك أخضر !..

« تعرضت للشـــاعر حسان بن الغدير محبوبته (امامة) بعد أفول شبابه الغض ، وكان قد أثرت عليه السنون ، فبدا شيخا متغضن الاهاب يزريه المنظر ، فحاورته فيما جـرى عليه من تغير الحال ، بعد ان كان يافعا نضرا جميلا قبلة الانظار ، فقال فى ذلك هذه الابيات الرائعة » :

قالت أمامة يوم برقة واسط	يا ابن الغدير لقد جعلت تنكر
أصبحت بعد شبابك الغض الذى	ولت بشاشته وغصنك أخضر
شيخاً ، دعامتك العصا ، ومشيما	لا تبتغي خيراً ولا تستخبر
فاجبتها ان من يعمر يعترف	ما تزعمين وينب عنه المنظر
ولقد رأيت شبيه ما عيرتني	يسرى على به الزمان ويبكر
وجعلت يغضبني اليسير ، وملني	أهلي ، وكنت مكرما الأكبر
وشربت في القعب الصغير وقادني	نحو الجماعة من بني الاصغر

المشتار

شاعر الشرق

كان المرحوم الشيخ محمد العمرى شاعرا مجيدا مشرق الديباجة ، يخوض فى كثير من قصائده بحر السياسة الخاصة والعامة ، وكان ذا نظرات نفاذة ثاقبة هى الى فراسة الشاعر الموهوب أقرب •• وكان مغمورا فى البلاد ، معروف الشاعرية فى المدينة المنورة •• فلا صحافة ولا صحف اذ ذاك حتى ينتشر صيته ويشتهر ويخترق شتى الآفاق كما هو الآن •• ولكننا ونحن طلاب كنا وكان غيرنا يدرك مدى تحليق شاعريته وكنا نقدره ، ولا يزال ديوانه مخطوطا يوجد أغلبه لدى الصديق سعادة السيد عبيد مدنى فى المدينة المنورة ، وكان السيد عبيد مدنى فى مستهل شبابه ، كما هو الآن ، شاعرا عصريا لامعا ، وكان ملازما للشيخ محمد العمرى ، مقدرا لشاعريته الثرة الفياضة ، ولعله أول من طرق باب الاسلوب الحديث فى الالفاظ والمعانى والاهداف من شباب المدينة المنورة اذ ذاك ، وكان الشيخ العمرى يشجعه جم التشجيع ويقدر ذكاءه وألمعيته وشاعريته ، وقد طلب اليه ذات يوم أن يذيل بيتين قالهما وهما :

وحوراء رود بت ألثم ثديها	وتلعب كفى فى المخصر والردف
وارشف من غر الثنايا معتقا	يكاد يذوب الثغر من شدة الرشف

فقال السيد عبيد مدنى هذه القصيدة اللامعة ، القوية الديباجة ، على نفس الطراز ، وقد استهلها بالغزل ثم أفضى منها الى مدح الشيخ الشاعر المفلق المعروف المغمور •• وقد سماه « شاعر الشرق » وأهاب به أن يستنهض بقوافيه الرنانة شعبه الخامل كما فعل « هيجو » وغيره من الشعراء العالمين •• ولكن جناح الشيخ المستنهض كان مهيضا فلم تكن اذ ذاك بالمدينة المنورة ولا بالحجاز صحف تنشر على الجمهور شعره ، كما كان الشأن مع شوقى فى مصر ، والزهاوى فى العراق ، وغيرهما من فحولة شعراء العرب رواد النهضة الحديثة حينذاك وقبل ذاك •• وهكذا

ظل شعر الشيخ العمرى حبيسا فى ديوانه المخطوط حتى اليوم ..
اخال أن نظم هذه القصيدة كان حوالى عام ١٣٤٢ هـ ..
قال السيد عبيد معقبا على بيتى الشيخ العمرى السابق ذكرهما :

والثم ورد الخد حتى أعيده كلونى اصفرارا أو كذابلة القطف
فترجعه الأنفاس وردا مضرما وتحييه أجفانى بمنسكب الوكف
اذا ما تركت الثغر للخد ردنى اليه بريق كاد يذهب بالطرف

* * *

وقد عبثت أيدى النسيم بشعرها تحركه فى الوجه طورا وفى الخلف
كما حجبت نور الغزالة فى الضحى سحائب غشتها على أثر الكشف
تميل اذا عانقتها ثم تنثنى ! على ، هضيم الكشح بارزة الحقف
يرنحها سكران : سكر صبابة وسكر صبا أحيته فى العزف والقصف

* * *

فيا ليلة قد رضت نفسى لأجلها طوال حياتى بالتأدب واللطف
أواصل فيها العين عن غير حاجة بهن سوى أنى أمرن بالظرف
غفرت لساعات حبتنى بسعدها ذنوب زمان سامنى خطة الخسف
وراشت بظهرى صائبات صروفه فقنفذ منه الجسم فى اثر الشعف
حنانيك مدى طنب جنحك واسحبى على الصبح أذيال الدجنة والوحف

* * *

سيحكم فى ، البين حكما منفذا على ، جيوش الصبح مجهدة الزحف
فان أنت أزمعت الرحيل وأقبلت عريا عن الرحمى ، بعيدا عن العطف
فهل أنا أستطع الفراق ؟ أما ترى شحوبى ؟ وما أهمى من الديم الوطف
ألم تدر أن العاشقين جميعهم قد اختلسوا من رقتى شدة الضعف
أما فيك اشفاق ؟ أما فيك رحمة لصب قريح القلب متقد اللهف ؟
وهل تسمح الأيام ، لا در درها لدى لوعة حرى بمطلب النصف ؟
قضت فى ، ماشاءت وأقصت حبيبتى ويا طالما أقصت أليفا عن الالف !

* * *

لئن فرق الدهر الخؤون اجتماعنا وشابت سعود الوصل شائبة الصدف
فلى فى جناب الشيخ سلوى واننى سعيد اذا ثابرت ناديه بالخلف
هو «العمرى» بدر البلاغة ساطعا على العالم الشعرى ،ليس بذى كف
له فى ذرى التحقيق قصر مشيد دعائمه التقوى وطيد على العرف

اذا ما أراد النثر ألقت رحالهـــا حواليه آيات الفصـاحة والوصف
وان شاء شعرا أقبل الدر نحـوه فينظم منه العقد فى محكم الرصف

* * *

فيا «شاعر الشرق» المجيدومن سمت به«الضاد» مجداواستوت منه فى كهف
تدارك ، رعاك الله ، شعبا مغفلا تعمق فيه الجهل وانحط فى الخسف
تدارك ، رعاك الله ، شـــعبك انه يهيم به التضليل فى المهمه القف
يجوب فيافى الجهل فى حالك الدجى ورائده الاهواء فى المظلم العسف
يخبط فيها خبط عشـــواء هائما فمن سبسب سهل الى أكمة زلف
ويسبح فى بحر الغواية تائهـــا يقلبه التيـــار بالزفزف العصف
فثر فيه واترك للبراع ســـبيله فقد بات حينا لا يبـين ولا يخفى
وفك اسره ، اطلق عنان بيـــانه وحل قيودا أثقلته من الرســـف
وامطر به فى القوم نارا ، وان همو أثابوا الى الحسنى فوبلا من العطف
وبين لهم معنى الحيـاة فانهـــا نات عنهمو ، لكن تطل من السجف
فهذاك « هيجو » قد أهاب بنهضة أقام بها الشعب الفرنسى من الضعف
لتنهض ، فقد طال السكوت وهذه أعاصيره تسفى على الشعب ماتسفى
لتنهض ولا يثبط نهوضك جهـله فقد يسلم المفؤود من حافة الحتف
وفى أمة «اليابان» و «الترك» أسوة فقد نهضا بعد الحضيض الى الصف
وهـذى نواميس المقادير أوضحت لنا سبل التوفيق عابقـة العرف

* * *

وسوف يخط الشعب ذكراك فى الحشا ويكتبه التـاريخ فى نير الصحف

المدينة المنورة « عبيد مدنى »

« المنهل » : هذه فراسة عجيبة من الشاعر الاديب السيد عبيد مدنى ، فقد نظم هذه القصيدة قبل ثلث قرن ولم تكن لنا صحف ولا تفكير منتظم فى تخليد ذكر أكابر شعرائنا ونبث مآثر أشعارهم .. وها هو المنهل قد بدأ يكتب عن الشــــيخ « العمرى »وأول الغيث قطر ثم ينهمر .

فى لجة الشوق

« فى الندوة الادبية المتعـــة التيعقدها سعادة المدير العـــام للاذاعة والصحافة والنشر الاســتاذ عبد اللهبلخير فى منتدى الاذاعة بجدة ، اتيح للمحرر ان يستملى سمو الشيخ محمدبن عيسى آل خليفة من امراء البحرين هذه القصيدة الغزلية الرائعـــة التيكان سموه قد نظمها بمناسبة اطلاعه على اربعـــة أبيات منشورة بمجلةالرسالة لبعض شعراء مصر المعاصرين وقد حازت اعجاب ســموه ٠٠ فقالهـــذه القصيدة الغراء عـــلى وزنها وقافيتها ٠٠ فهى من « المعارضـات »الشعرية الرائعة » ٠

ذارنى فمالى ســـلوة غير ذكراها ... فلا تنكرا وجدى فانى أهـــواها
جرى حبها فىجوهر الروح من دمى ... فماذا ؟ اذا كانت حيـــاتى لقياها
وما هى الا لحظـــة عبـــرت الى ... فؤادى فشدت مهجتى فى حناياها
جمدت وما كان الجمـود سجيتى ... ولكن مجرى الشـوق غير مجراها

* * *

فلمـــا رأت ما كان منى تبسمت ... فايقنت بالاقبال فالحال ارضـــاها
اشرت اليها بالســـلام وسلمت ... فلا تسألا عن ســاعة قد قضيناها
نعـــوم بتيار الغـــرام ونحتسى ... هوانا فهل من منيـــة نتمناها ؟

* * *

ولما وقفنـــا للـــوداع تحـــدرت ... دموع أسى عن غيرنا كم كتمناها !
وكنا كتمثالين فى صـــــدر معبد ... سوى زفرات يعرف الصد معناها
الى ان مشى صدر لصـدر وطوقت ... سما عنقى من شدة الوجد يمناها

* * *

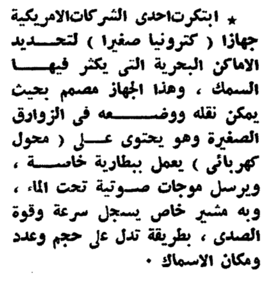
فيا لك من ليـــــل غشانى نسره ... تبدده شـــمس بدت من محياها
سريت به فى لجة الشوق واهتدى ... بغـــرتها حتى لثمت ثنـــاياها
أنحن بروض الخلد ؟ أم تلك صورة ... يصـــورها قلب المحب وعيناها ؟

* * *

خليلى كفا ! ليس فى القلب موضع ... لغير هـــواها ، خليانى واياها !
ذرانى أذق طعم الحيـــاة وانزوى ... اذا اشرقت انـــوارها فى زواياها
ذرانا لنحيى كالطيور ، نحوم فى ... رياض الرضا فى مغتداها وممساها
فما العيش الا جمـع قلبين أشربا ... بماء الوفا من حيث ترضى وارضاها

اخترت لك . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس



★ ابتكرت احدى الشركات الامريكية جهازا (كترونيا صغيرا) لتحديد الاماكن البحرية التى يكثر فيها السمك ، وهذا الجهاز مصمم بحيث يمكن نقله ووضعه فى الزوارق الصغيرة وهو يحتوى على (محول كهربائى) يعمل ببطارية خاصة ، ويرسل موجات صوتية تحت الماء ، وبه مشير خاص يسجل سرعة وقوة الصدى ، بطريقة تدل على حجم وعدد ومكان الاسماك .

★ استطاعت احدى الشركات البحرية فى كليفتون (بولاية نيوجرسى) اختراع تاكسى تحت الماء ، يشبه الغواصة الصغيرة ، وهو على هيئة طوربيد ، ويعمل بمحرك خاص يدار ببطارية ، ويمكن لهذا التاكسى أن يسير تحت الماء ويصعد أو يغوص الى الاعماق ، ويتحكم مستخدمه فى حركاته بوساطة زر خاص ويوفر كميات كبيرة من الاوكسجين الذى يستخدمه الذين يعملون تحت سطح البحر ولا يزيد ثمنه على ٣٥٠ دولارا .

★ شاع استخدام جهاز (الفونوكارديوجراف) فى المستشفيات وعيادات الاطباء الامريكيين ، فى تسجيل نبض القلب ولقطه على أفلام خاصة ، ويقول الدكتور (لويزادا)



بشيكاغو أن هذا الجهاز أصبح الان ضروريا لتشخيص أمراض القلب والاوعية الدموية .

★ نجح بعض علماء معهد دراسات المعادن بجامعة شيكاغو فى انتاج ترمومتر كهربائى أطلق عليه اسم (ترموتون) ثبت انه أكثر دقة من الترمومتر العادى ، ونتائجه فى أخذ قياس الحرارة مضاعفة فى دقتها وأسرع ٦٠ مرة من الترمومتر الزئبقى المعروف ، وهذا الترمومتر الكهربائى حساس جدا لانه يسجل التغييرات الطفيفة جدا فى درجة الحرارة ولو لم تتجاوز نسبتها ٣ من عشرة آلاف من السنتيجراد .

★ يعتبـر منجم الماس في كمبرلي بجنوب افريقيا أكبر حفرة في العالم حفرها الانسان الى اليوم ، اذ يبلـغ محيطها ميـــلا وعمقها ١٣٣٥ قدما ، وقد انتج هذا المنجم ٦٤٠٤ رطلا من الماس قبل ان يهجر في سنة ١٩١٤ م

★ اكتشفت أخيرا شجرة صـنوبر عمرها ٤٠٠٠ سنة يبلغ أكبر قطر لها ٤٢ بوصة ، وقد قدر الاختصاصيون أن هذه الشجرة تنمو في خلال قرن برمته بما لا يزيد على بوصة واحدة ٠

★ يعتقد كثير من الناس ان الحيوان التــاريخي المنقـرض المســمى (الديناصور)(والماموث) هما أكبر حيوان عرفته البشرية٠٠ولكن الواقع هو أن الحوت الازرق ـ الموجـود في المحيطات الآن ـ هو أكبر حيوان على ظهر الارض ، قديما وحديثا ٠٠ لان معدل وزن الحوت الازرق هـو ١٢٠ طنا ٠٠ واما أكبر ديناصور أو ماموث فلم يزد وزنه عن خمسين طنا ٠

★ قال حكيـم : مع الصـــبر يستطيع الانسان أن يحقق كل شيء ٠٠ حتى اغتراف الماء بالمصـــفاة ، (يستيطع ذلك اذا صبر حتى يتجمد الماء) ٠

★ في اوربا مدن عديدة كبرى تحل فيها القنوات محل الشوارع ، منهـا مدينة البندقية وهي مقامة على ١١٨ جزيرة صغيرة يصل بينها ٣٧٨ جسرا ومدينة غنت ببلجيكا وهي مقامة عـلى ٢٦ جزيرة يصل بينها ٢٠٧ جسرا ، ومدينة امستردام وهي مقامة على ٩٦ جزيرة ويصل بينها ٢٩٠ جسرا ٠

★ صنعت مركبة من الالمنيوم تزن ١٤ طنا ويمكن أن تمتد الى خمســـة أمثال المكان الذى تشغله عند الضغط على زر ، وفي خلال ٥ دقائق تتحول المساحة الداخلية من ٥٠ قدما مربعا الى ٧٨٠ قدما مربعا ، وقـــد صنعت هذه المركبة لاستخدامها في الاعمـــال الصناعية او للمعارض او للقـــوات المسلحة ٠

★ اضافت احدى الشركات الاوربية الى آلة التليفون جهازا صغيرا هـــو عبارة عن مصباح كهربائي صغير ينير قرص التليفون والارقام عندما ترفع السماعة ، وذلك في حالة استخدامه ليلا حتى لا يضطر النائم الى القيـام لاضاءة الغرفة ، وحتى لا يؤذي الضوء الشديد أعين النائمين ٠

★ في ميونيخ ابتكـر جهاز مكبـر يوضع بجوار جهاز التليفون فاذا دق جرس التليفـــون يرفع الشـــخص السماعة ويضعها على أعلى الجهـــاز فاذا بصوت المتكلم يعلو ويمكن سماعه واضـــحا دون أن يمسك الســـامع السماعة أو يضعها على أذنه ٠

★ وفي لوس انجلوس اختـــرع جهاز تليفوني يســـتطيع المتكلم عن طريقه بان يرى صورة الشخص الذى يكلمه في نفس الوقت ٠

★ وانتجت احدى مؤسسات أوربا عدادات صغيرة يثبت الواحد منهـــا بجهاز التليفون فتبين لصاحب الجهاز عدد المكالمات التى تكلمها ومقـــدار الوقت الذى اســـتغرقت فيـــه كل مكالمة ٠

★ استطاعت جامعة (ميتشجان) انتاج نوع جـــديد من الاشعاعات الذرية تكفل تســـهيل نضج ثمار النباتات بسرعة ويجعل النبات أكثر

خصوبة ونتاجا ، وأكثر صـــلاحا للحصاد الآلى ٠

★ قرر الدكتور (روبرت جروس) الاستاذ بكلية الطب بجامعة (هارفاود) في تقرير له أن القلب البشرى يمكن وقفه دون خطـــر خلال العمليـــات الجراحية لمدة تتراوح بين ٤٠ دقيقـة و ٥٨ دقيقة ٠

★ عرض الدكتور (هوارد لويس) على مؤتمر أطباء النظر الذى عقد في (تالى) بولاية كارولينا ، عدســة جديدة للنظارات سوف تكبر الصورة بمعدل ٢٠ ضعفا ، في حين أن أحسن عدسـة صنعت حتى الآن لا تكبرها أكثر من ١٢ ضعفا ٠

★ أعلن الدكتور (هاماو اوفيراوا) العالم الياباني أنه نجح فى اكتشاف نوع جـــديد من العقاقير المضـــادة للحيـــوانات أطلق عليـــه اســـم « كانامايسين) ، وقد دلت التجارب التى اجريت عليه أنه أقوى كثيرا في علاج السل من عقار (الستربتومايسين) فضلا عن أنه لا يترك آثارا ضارة على المرضى ، والعقار الجديد يستخرج من بعض النباتات الفطرية ٠

★ شرعت بعـــض المســـتشفيات الامريكية في استخدام عقار جـــديد مضـــاد لجرثومة الســـل يدعى « ستربتوفاريسين) بعد أن ثبت أن قوته تعادل عشرة أضعاف قوة عقار (الستربتومايسين) المستخدم الآن ٠

★ يستخدم العمـــال فى كثير من المصانع الامريكية رداء خاصا للوقاية من درجات الحرارة العالية التى تزيد عن (١٢٠٠) درجة فهرنهيت ، وهذا الرداء مصنوع من نســـيج زجاجى مغطى بطبقة من الالمنيوم الذى يعكس الحرارة ، وهذا النسيج شديد المرونة فضلا عن خفة وزنه واحتماله البقاء فترة طويلة ٠

★ نجحت التجارب التى اجريت فى معامل سلاح الاشـــارة الامريكى فى تزويد اجهزة اللاسلكى الصـــغيرة الموجودة فى قبعات الجنـــود بالتيار الكهـــربائى اللازم لها عن طـــريق بطاريات صغيرة تحول اشعة الشمس الى كهرباء وهكذا يستطيع الجنود الآن ارسال وتلقى الرسائل اللاسلكية عن طريق هذه الاجهزة التى يحملونها فى قبعاتهم دون حاجة الى بطـــاريات كهربائية ٠

★ بدأت احدى الشركات الامريكية فى استخدام الالمونيوم لحفظ الاطعمة والسوائل بدلا من معدن الصـــفيح المستخدم الان ، ويقول المسئولون ان استخدام الالمونيوم سوف يكفل حياة أطول للاغذية المحفـوظة فى العلب ، وتخفيض نفقات شـــحنها نظرا لخفة وزن الالمنيوم هذا فضلا عن التخلص من الصدأ الذى يعلو الصفيح ٠

★ نجحت التجـــربة التى اجراها الدكتـــور مارسيل روسن بفنزويلا للقضاء عـــلى الدودة الشصية التى تسبب الانيميا للكثـــيرين من الاهالى كما تسبب المـــوت أحيانا وذلـــك بوساطة استخدام النظائر المشعة ٠

★ يقول الدكتـــور لينوس يولينج الفائز بجائزة نوبل انه اذا لم يمنع اجراء التجـــارب الهيدروجينية فورا فان الجيل القادم سوف ينجب ٢٠٠ ألف طفل مصابين بضعف عقلى ٠

★ تبـــدا كلية الطب بجـــامعة

ميتشجان فى استعمال جهاز خاص للتليفزيون الملون ، لتعليم طلبة الدراسات العليا الاساليب الخاصة بالعيادات والتشريح ، ويعتبر هذا الجهاز أول جهاز دائم للتليفزيون الملون فى الاغراض التعليمية الجامعية.

★ دلت الابحاث التى قام بها العلماء فى مركز الابحاث الحيوية فى فورت ديتريك بولاية ماريلاند على أن الاشعاعات الذرية يمكن أن تستخدم فى القضاء على نفايات الاقذار فى القنوات وموارد مياه الشرب وتطهيرها من كل أنواع البكتيريا وذلك بنفقات ضئيلة جدا .

★ اخترع أحد الكيمائيين بنيويورك مروحة نفاثة لتنقية الهواء مما به من قاذورات وأتربة ، الى جوار تكييفها للهواء ، وهذه المروحة مزودة بخمس اسطوانات دوارة مصنوعة من مادة تشبه الورق لامتصاص الاقذار العالقة فى جو المكان الذى تدار فيه ، ولما كانت القاذورات والغبار أثقل من الهواء فانها تلتصق باسطوانات المروحة حيث تمتصها بسهولة ، ويمكن استبدال هذه الاسطوانات كلما تحول لونها بسبب امتصاص القاذورات ، وهكذا تقوم المروحة بتنقية الهواء وترشيحه الى جوار مهمة التهوية التى تقوم بها ، اذ انها تدور بسرعة ٢٠٠٠ دورة فى الدقيقة !

★ اقترح الدكتور أرثر هاسلر الاستاذ بجامعة ويسكونسين الامريكية اعداد مراكب ذرية خاصة لصيد الاسماك تستخدم الطاقة الذرية فى اجتذاب الاسماك من البحار [illegible] وتعقيمها وحفظها .. ويقول هاسلر ان هذه السفن الذرية سوف تتمكن من انتاج طاقة ذرية كافية لكهربة الماء بطريقة تجتذب الاسماك نحوها، وبهذا يمكن نقله للسفينة نفسها حيث يجرى تبريده وحفظه .

حفلة تكريم

يعمل سعادة الاستاذ عبدالله بلخير على أن ينهض بالادب السعودى ، وأن يزيل عنه ما علق به من غبار الخمول والتفتت بسبب اشـــتغال القائمين به بأمور المعيشـة ولوازم الحياة ٠٠ فتراه يقيم الحفلات الشائقة الغنيـــة بفيتامين الادب ان صح التعبير ، تارة يقيمها فى الفنادق الفخمـة ، وتارة فى عمارات مديرية الاذاعة والصحافة والنشر بجدة ٠٠ والحق يقال : ان الادب قد استفاد كثيرا من هـــذه الحفلات الادبية الشائقة ٠٠

وقد حضر رئيس تحريرهذه المجلة تلك الحفلة الرائعة التى أقامها سعادته عقب الحج مباشرة ، فى قاعة مكتبة الاذاعة الفيحاء ٠٠ تكريما لصـاحب السمو الشيخ محمد بنعيسىآلخليفة من أمراء البحرين؟ ٠ وأحد أعـــلام البيان العربى وأحد فحول الشـــعر العربى البارزين ٠٠ وقد حضر هذا الحفل البهيج لفيف من أرباب القـلم ورجال الادب والادارة ، وتبودلتفيه احاديث أدبية شيقة ٠٠ وأقيمت فيه ندوة أدبية ممتعة قل أن يجود بهـا الزمان ٠٠ كان أمير البيان المجلى فى ميدانها هو سمو المحتفى به ٠٠ ومن عجب أن المحتفى به برغم تقدم سنه (اذ قد حدثنا أنه فى الثمانين منعمره ٠٠ والثمانون هى التى قال فيهـــا الشاعر لأميره طالبا اعفاءه منتكاليف الحياة :

ان الثمانين وبلغتهـــا
قد أحوجت سمعى الى ترجمان

وبدلتنى بالنشـــاط انحنا
فصرت كالصعدة تحت السـنان

اقول : من عجب أن سمو المحتفى به مع بلوغه الثمانين هذه ٠٠ كان مملوءا بالنشاط الدافق وكان جهورى الصوت مفعم الذاكرة بما يحفظ من شعر كثير وبما يورد من روايات وفيرة وقد طلب اليه أن يتحدث فى الاذاعة بشىء منشعره ونثره ، فملأالميكروفون شعرا ونثرا وتحدث زهاء ساعتين فى الادب وفى مفاخر العرب وفىسياسة العرب وفى مصاولة العربللاستعمار كما تحدث عن ذكرياته فى واشنطن وغيرها ، وبذلك ملأ الاسماعوالقلوب بحديثه الطلى الجذاب ٠٠ وهـــكذا كانت تلك الحفلة التى تناول فيهـا المدعوون ما لذ وطاب من طعام الغداء الدسم الشهى ، كانت الى ذلك ندوة عامرة بالادب والظرف والفكاهة وكل شىء مفيد وقل أن يجود بها الزمان ٠

تقدير وإعجــــاب

للاديب الفاضل « ر ٠ س »

ان المتتبع للخطوات التى تخطوها مجلة المنهل ، يجد الفارق كبيرا بين اعداد الامس الماضى وبين اعداد اليوم الحاضر ٠٠ كما يجد البون شــاسعا بين عددها الاخير الذى صدر قبــل أيام قلائل وبين الاعداد التى صدرت فى مثل هذه المناسـبة من كل عام ، انه سوف يلمس هــذه الخطوات التى أخذت تلفت النظر ، وان ذلك لدليل واضح على ما يبذله مدير هذه المجلة من جهود جبارة ، وتضحيات جسيمة لكى تكون « المنهل » فى مصاف المجلات الراقية التى تناضل فى الميدان الادبى

ولكى تقدم للقراء الغـذاء الفكرى الجيد و « للنشء الذى اخذ يتطلع الى العلوم بنفس تواقة » متلهفــة لكل جديد مفيد ٠

أجل فقد أصبح المنهل اليــوم من أوسع المجلات انتشــارا وتحفزا الى الامام ، وقد دخل فى العام « الثانى والعشرين » وان هذه السـنوات فى دنيا الصحافة لجد طويلة ٠

* * *

وان كل عدد ليطل بوجهــه عـلى الوجود هو أحسن من ســابقه ٠٠ وكل ذلك بفضل ما يقدمه صــاحب المنهل « الاســتاذ عبد القــدوس الانصارى » للقراء الكرام من جهــود طيبة لكى يحتفظ المنهل بالقوة التى أتاحتها له تلك الجهود المبذولة ٠

هذا ما استطعت تسطيره اليــوم والى فرص أخرى مماثلة ان شاء الله ٠

مكة ــ ر ٠ س

صحراء المغرب

من أحدث الصحف العربية الغراءالتى أنشئت لمحاربة الاســـتعمار البغيض وأغراضه الدنيئة ، صحيفة« صحراء المغرب » الاسبوعية الوطنية المنشأة للدفاع عن حـدود المغــرب الطبيعية والتاريخيــــة ٠٠ ورئيس تحريرها هو الزعيم العربى المعروف السـيد علال الفاسى ، زعيم حـزب الاستقلال العربى بالمغرب العربى ،تصــدر « صحراء المغــرب » فى الرباط عاصمةالمغرب العربى ، وتعنى بالبحث عن تاريخ صحراء المغــرب العربى ، وتكشف محاولات الاستعمار الفرنسى لابتلاعها بمختلف الاسباب والمعاذير والحيل والحول والطول ٠

وقد وصلتنا الجريدةمبادلة للمنهل فنحييها ونرحب بها ونرجو لهـــا النجاح فى مهمتها الجليلة والازدهاروالانتشار وتلفت اليها الانظار ٠

بيـــان

من ادارة مجلة المنهل

أيها السادة الفضلاء :

في العامين الاخيرين واجه منهلكم ضغطا شديدا في المصرف ، طغى على وارداته ، ولا يزال يطغى عليه طغيانا متصاعدا ، ويعود السبب في ذلك الى ما يلي بيانه لكم :

أولا ـ ما حصل أخيرا من تحسين اخراج المنهل ، بأن جعلت طباعتـه باللينوتيب في مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة ..

ثانيا ـ ما حدث أيضا من رفـع مستوى ورق طباعته ، بأن جعل ورقا ابيض صقيلا حتى يتناسب مظهـره مع مخبره وطباعته مع ورق الطباعة ، وحتى يساير التطور العام في البلاد، وحتى يجـــاري زميلاته من الصحف العلمية والادبية الشهرية التي تصدر في الاقطار العربية الشقيقة .

ثالثا ـ زيادة حجمه .. فتعلمون حضراتكم ان حجم أعداد المنهل كان لا يزيد في الاعداد العادية عن ٤٨ صفحة .. وفي الاعداد الممتازة عن ٧٦ صفحة ، وقد ضوعف هذا الحجم في الآونة الاخيرة ، فجعل حجم العدد المعتاد لا يقل عن ٦٨ صفحة والغالب أنه يزيد فيصل بعض الاحيان الى ٨٠ أو ٩٠ صفحة .. أما الاعداد الممتازة التي اصبح صدورها متواليا كل سنة فقد تبلغ الى ١٢٠ صفحة .

رابعا ـ يضاف الى ذلك ما تقوم به الادارة ورئاســـة التحرير من تزيين المقالات ببعض الرسوم الموضحة ، أو ببعض رسوم الكتاب والشـــعراء أو بعض رسوم الحفلات ، أو الآثار في البلاد ، وهذا بطبيعة الحال مما يزيد المصرف ، فان لكل رسم (اكلشيه) قيمة كبيرة لانها تحسب بالسنتيمرات

فلهذه الاسباب مجتمعة كان ارتفاع المصروفات كبيرا بالنسبة للواردات ، علاوة على المصروفات الاخـــرى التي يستلزمها تصدير الصحف من أجور كتاب وموزعين وظروف وورق وبريد وخلاف ذلك .

وازاء هذا الضغط المتصـاعد في النفقات اضطرت الادارة اعتبارا من أول هذا العام الهجري الجديد أن تجعل قيمة الاشتراك السنوي في الداخــل ١٢ ريالا عربيا بزيادة ريالين ، وهي زيادة ضئيلة وليس من شانهـــا أن تواجه ســـيل المصروفات الطامي الابقدر محدود جدا ، ولكن كما يقـول المثل العامي الحكيم : (الجرارة تركز الجرة) وبالله التوفيق .

« ادارة مجلة المنهل »

الطلبة السعوديون .. في شركة الزيت



★ وصل الى الظهران في ١٢ ذوالحجة ، خمسة وعشرون طالباسعوديا يتلقون العلم في الجامعات المصرية ،وذلك للبدء ببرنامج تدريبي خاص مع شركة الزيت العربية الامريكيةخلال العطلة الصيفية . وقد عين الطلاب في وظائف في مختلف دوائرالشركة حيث سيبقون حتى اليوم الرابع والعشرين من شهر صفر سنة١٣٧٧ .



★ الاستاذ مصطفى حسام الدين والمستر جاري لتمان من دائرة العلاقات الصناعية في أرامكو يرحبان بالسيد ابراهيم المنصور من الرياض أحد خمسة وعشرين طالبا سعوديا يتلقون العلم في الجامعات المصرية . وقدالتحقوا مؤخرا ببرنامج التلاميذالذي تعده أرامكو خلال الاجازة الصيفية



« يرد الى مكتبة «المنهل» شهريا ، مختلف الكتب الحديثة ، من علمية وأدبية ، واقتصادية واجتماعية ، وتاريخية ، وخلافها ٠٠ وهذه سطور عما ورد الى المكتبة فى هذا الشهر من هدايا الكتب النفيسة التى نزجى الشكر الى حضرات مهديها » ٠٠

سيرة احمد بن طولون

احمد بن طولون ٠٠ أمير مصر فى عهد العباسيين ، من أبرز أمراء الدولة العباسية شأنا ، باصلاحاته وسياسته وحزمه وعزمه ٠٠ وقد ألف هذا الكتاب فى سيرته أبو محمد عبد الله ابن محمد المدينى – من المدينة المنورة – البلوى – من قبيلة بلى التى تسكن شمال الحجاز ٠٠

حققه وعلق عليه الاستاذ محمد كرد على رئيس المجمع العلمى بدمشق وطبع طبعا علميا أنيقا فى ورق كثيف صقيل بمطبعة الترقى بدمشق فى سنة ١٣٥٨ هـ ٠٠ ونشرته المكتبة العربية فى دمشق لأصحابها عبيد واخوانه ٠٠ ويقع فى ٣٦٤ ص عدا الفهارس ٠ وقد أهدانا اياه فضيلة الاستاذ الشيخ محمد حسين نصيف من أعيان جدة ، بمناسبة ايابه من رحلته الى سورية ولبنان ومصر ٠٠

أعلام الحرية

الاستاذ قدرى قلعجى ، أديب ضليع معروف فى العالم العربى بقوة بيانه ولمعان عروبته ٠٠ وقد ساهم فى النهضة العربية بمؤلفاته الموجهة النفيسة (سلسلة أعلام الحرية) ، وعرف بمقالاته المدوية فى شؤون السياسة العربية الراهنة وخباياها وخفاياها ٠٠ اذ هو مندوب دار الهلال فى البلاد العربية ٠

وقد أهدانا ثلاثة أجزاء من سلسلته اعلام الحرية – أبو ذر الغفارى ديموستينى بطل أثينا ٠ كرومويل ٠

ايديولوجية عربية جديدة

الأستاذ مؤلف الكتاب أحد رجال النقد والأدب والبحوث المعروفين بمصر ٠٠ وهو رئيس رابطة الادب الحديث بها الآن خلفا للدكتور محمد ناجى ٠ وقد ألف هذا الكتاب فى بيان الطرق التى يحسن بالقومية العربية أن تسلكها على ما يراه المؤلف ٠٠

والايديولوجية معناها (علم الافكار) أو (علم الفكريات) وقد اختار المؤلف هذه الصيغة اسما لكتابه الذى يقع فى ١٨٦ ص من الحجم الصغير ٠

الهند وقناة السويس

فى هذا السفر الصغير الجامع الذى الفه بطرس روفائيل عن اتجاهات الهندحيال تاميم قناةالسويس ، يحلل لناالمؤلف العوامل النفسيةوالتاريخية والاجتماعية والسياسية التى أدت بالهند الى الوقوف مع مصر فى تاميم القناة فى وجه الاستعمار الغربى فى أسلوب شيق محبب الى النفوس ..

وقد ترجم ضمن ذلك لكبار زعماء الهند الذين لهم ضلع قوى فى هذا الموقف الذى أدى بالاستعمار الى عزيمة نكراء ..

ويقع الكتيب فى ٧٧ صفحة من الحجم الصغير .

وقد أهدتنا اياه السفارة الهندية بجدة .

تصحيح واستدراك
للحقيقة والتاريخ

بينما كنت أطالع الجزء الثانى من كتاب « شفاء الغرام » لتقى الدين الفاسى الذى قامت بطبعه « مكتبةالنهضة الحديثة » بمكة المكرمة ، اذ استوقفتنى عبارة وردت فى «تعليقات اللجنة العلمية » التى أشرفت على طبع الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه .وهذه الجملة هى فى ذيل الصفحة ٢٨١ من الجزء المذكور .. علقت اللجنة على بحث صنم ذى الخلصة الذى كان بمكة المكرمة .. فقالت فى تعليقها مانصه« ذكر ابن الكلبى والالوسى وياقوت موضع هـذا الصنم بتبالة ، وزادالسهيلى وياقوت أنه فى العبلات أو العبلاء وهى قرية من أعمال الطائف معروفة بهذا الاسم الى اليوم محاذية لوادى ركبة » .. الى هنا لا تعليق لنا على هذا التعليق .. ولكن اللجنة قالت فى تعليقها عقب ما ذكر رأساما نصه : « راجع الـكلام على ذى الخلصة فى ص (٢٥٦ج١) وما بعدها (بقلم احمد زكى باشا) من كتـاب الازرق » .. وهنا محل تعليقنا على التعليق ..

فان هذا الذى روته اللجنـة فى تعليقها وعزته الى تعليق أحمد زكى باشا من كتاب الازرقى .. هـو ــ كما هو معروف ــ نص لما ورد فى تعليقات سعادة الاستاذ المحقق رشدى الصالح ملحس ، فى الصفحة ٢٥٦ نفسها من « الملحقات » لكتاب الازرقى التى وضعها بعد أن علق على الكتاب وصححه وأشرف على نشره وطبعـه فى المطبعة الماجدية بمكة المكرمة عام ١٣٥٢ هـ .. وليس لاحمد زكى باشا أى تعليق على كتاب الازرقى فيما نعلم .. والصفحة ٢٥٦ والجزء (١) هما ينطبقان تماما على تعليقات وتذييل الاستاذ رشدى على كتاب الازرقى ..ذلك التعليق والتحقيق العلمى الذى لم يظفر الازرقى بمثله حتى اليوم .

وبعد فلعل ما ذكر سبق قلم من أحد أعضاء اللجنة لم يتنبه له الآخرون وجل من لا يسهو ..

المكتبة السعودية

« لعلنا لا نذيع سرا اذا قلنا أن صاحب المعالى الشيخ محمد سرور الصبان هو الذى اقترح افتتاح المنهل لهذا الباب بهذا الاسم ليكتب فيه المنهل عن الكتب السعودية التى صدرت والتى ستصدر مع توجيه كلمة للمؤلفين والادباء بان يهدوا المنهل نسخة من كتبهم أو يبعثوا باشعار عنها ليكتب عنها رئيس التحرير » ·

وكنا قد افتتحنا الباب بصفة مبدئية ·· والآن وقد بدأ تدفق المؤلفات السعودية نفتتحه بصفة دائمة ان شاء الله ، ونرجو من المؤلفين السعوديين الاستجابة لرغبة معالى الشيخ محمد سرور الصبان فى بعث مؤلفاتهم الى المنهل أو اشعار عنها مع الشكر القدير » ·

مجموعة الرسائل السلفية

١ ـ رسالة فيما يجب على المسلم اعتقاده والعمل به ـ للاستاذ محمد عبد الرؤوف المليبارى صاحب المكتبة السلفية بالرياض

٢ ـ تسهيل الاصول الثلاثة ـ لفضيلة الشيخ محمد الطيب الانصارى رحمه الله ·

٣ ـ عقيدة السلف الصالح ـ له ايضا ·

٤ ـ مفيد المستفيد فى كفر تارك التوحيد ـ لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب

٥ ـ نصيحة قيمة ـ لسماحة المفتى الاكبر للمملكة السعودية الشيخ محمد ابن ابراهيم آل الشيخ

هـذه المجموعة النفيسة المحتويه بجملتها وتفصيلهـا على العقـائد الصحيحة والواجبات المفروض اتباعها والعمل بها على كل مسلم يريد الفوز فى الدنيا والآخرة ـ قد جمعها كلها ورتبها وقام بطبعها أخونا الفاضـل الشيخ محمد عبد الرؤوف صـاحب المكتبة السـلفية بالرياض ٠٠ واذا قلت عنه : أخونا ، فأنا أعنى ما أقول ٠٠ فقد كان كما كنت طالبا لشيخنا المبرور العلامة الشـيخ محمد الطيب الانصارى المتوفى بالمدينة المنورة عام ١٣٦٣ هـ ، وقد أثمر فيه غراسـه رحمه الله ٠٠ ولا أدل على ذلك من هذه الرسالة القيمة الواضحة الاسلوب التى كتبهـا الشيخ محمد عبد الرؤوف المليبارى ، وقال فى مقدمتها :

« هذه رسالة متواضعة ، تزجى النصيحة الواجبة لكل مسلم ، وتبلغ دعوة الرسول الاكرم عليه الصـلاة والسلام ، الى من تبلغه هذه الرسالة السلفية المحمدية ان شاء الله تعالى ٠٠ اذ هى تتضمن خلاصة التوحيد والعقائد السلفية ، أقدمها نصيحـة وذكرى لنفسى ولمن يريد الحق والصـواب ، ويسلك الصراط السوى المستطاب ، رغبة فيما عند الله من الاجر والثواب »

والمجموعة مطبوعة طبعا جيدا فى صفحات بلغت عدتها ١٠٣ على نفقـة المكتبة السلفية بالرياض عام ١٣٧٦ هـ وتقع فى حجم متوسط ، وعلى ورق جيد ، فنلفت اليها الانظار ونـدعـو محبى الدين والعلم الى الاستفادة منها باقتنائها للانتفاع بما فيها من كنوز ثمينة لا توجد فى سواها ٠٠ وقـد طبعت المجموعة باذن من سماحة المفتى الاكبر رغبة منه فى نشر العلم والعقائد السلفية .

فارس بنى عبس

« جيلنا الحاضر فى أمس الحاجة الى أن يستجلى شخصية عنترة عـلى حقيقتها ، وان يقف على صـورته واضـحة مجلوة فى اطار لا غموض فيه ، ليقبس منها لمحات القـوة ، ومخايل النجـدة ، ومثل العـزة ، ومفاخر العروبة ، وأسرار العصامية » ٠٠ بهـذه الكلمات الموجهة يقـدم الاستاذ حسن عبد الله القرشى لكتابه الجديد « فارس بنى عبس » ٠٠

وفى الباب الاول من الكتـاب : « العرب وجزيرة العرب » ، يقـول المؤلف : « العرب أمة ذات خصائص ومقومات وذات مجد وتاريخ ٠٠ ومنذ القديم كانت « شبه جزيرة العرب » مصدرا للخير ومرادا للحضارة ، بما توافر لها من رحابة المواطن ، وطبيعة السكان ، ومجالدتها للمصـاعب ، وتغلبها على الازمات والخطوب الخ » .

وهكذا نرى الكتاب ، وهو يشيد أول ما يشـيد بخصائص العـرب ومزاياهم فى شبه جزيرتهم التى هى المصـدر الاول لكل مجدهم ولكل عزتهم ٠٠ فالكتاب اذن يهـدف الى هدفين : أحدهما مباشر وهـو جلاء سيرة عنترة فارس العـرب الغلاب ، والآخر غير مباشر وهو تنبيه أهـل « شبه جزيرة العرب » الى خصائصهم الاساسية وتوجيه أنظارهم الى اعادة مجدهم ٠٠ فالكتاب اذن تاريخ موجه بناء ٠٠

ويمضى المؤلف ، على طريقة التاليف الحديثة ٠٠ فيصف لنا شبه جزيرة العرب ، ومناخها وخيراتها الكامنة فى جوف أرضها الطيبة ، وماذا كان عليه أهلها من حاضرة وبادية من حياة ، روحية واجتماعية وعقلية وسياسية فى العصر الجاهلى ٠٠ وقد أعطانا هذه اللمحة عن العرب فى العصر الجاهلى وأعطانا صورة مصغرة عن حالتهم فى تلك الحقبة التى كونت قبيلة بنى عبس ٠٠ وهذه طريقة علمية حديثة فى التأليف ٠

وقدم لنا بعد ذلك قبيلة الشاعر الذى يترجمه لنا أول ترجمة علمية وأدبية وافية فيما أعلم وبنو عبس من مضر ، ومضر من عدنان ٠٠

وديار هذه القبيلة ـ كما يروى لنا المؤلف ـ مجاورة للمدينة المنورة فى ناحيتها الشرقية الشمالية فى الحرار والاودية الواقعة بينها وبين فدك المعروفة الآن باسم الحائط والحويط ، وخيبر منساحة الى الشرق على ضفاف وادى الرمة ٠٠

ويسرد لنا المؤلف أسماء بعض مشهورى ـ لا مشاهير ـ قبيلة عبس فى الجاهلية وفى صدر الاسلام ٠

ويشرح لنا ديار عبس ومنازلهم ، ويحدد لنا هذه المنازل ، ويمضى فى تحليل مواقع وأسماء هذه المواقع مستندا الى قدامى المؤرخين ، هو بحث شاق مرهق ، وقد حاول التوفيق بين ما يبدو من خلاف فى حقيقة مواقع هذه المنازل ، وما يذكره الشاعر عنترة بعض الاحيان فى شعره من أسماء منازل تنآى عن المنازل الحقيقية لقبيلته ، مما كان ديدن شعراء الجاهلية فى أشعارهم ٠

ويناقش المؤلف فى حرارة ابن خلدون فيما يراه من انتقال بنى عبس قاطبة من نجد ٠٠ الى المغرب ٠٠ ويورد لنا الامثلة والادلة على أن فى نجد وفى تهامة وفى الحجاز بقايا من عبس وان تغيرت بعض أسمائهم وقال ان منهم من سمى بهتيم ٠٠ ويستند المؤلف فى هذا القول الى أن هتيما تقطن (أبانين) التى هى من منازل عبس القديمة ٠٠ وأخالف المؤلف الفاضل فأرى أن هتيما لا تمت بصلة قرابة الى قبيلة عبس ، فخلائقها الوضيعة وسمعتها التاريخية ، تدل على أن أصلها غير قبيلة عبس العريقة، وقد قال الاستاذ فؤاد حمزة فى كتابه « قلب جزيرة العرب »ان هناك قبائل لا يعترف العرب لها بالاصل فلا يصاهرونهاويسمونها صلبةمثل الصلبة وهتيم (١) ويفهم من فحوى بعض من كتب عن هؤلاء انهم فى الاصل من شعب غير عربى ٠

ويتتبع المؤلف عبسا فى مناحيها فيذكر أن فى جازان ونواحيها قبيلة كبيرة تسمى بهذا الاسم الا انها قحطانية النسب ٠٠ وهذا تحقيق منصف من المؤلف ٠٠ فاذا فرغ من تهيئة هذا الجو الذى أوجده للقارىء عن شبه جزيرة العرب ، وخصائصها ، فى الجاهلية وصدر الاسلام ، وعن قبيلة عبس التى منها شاعرنا « عنترة » ـ حينذاك ـ يتهيأ الجو لالقاء الاضواء الكاشفة على حياة « فارس بنى عبس » فنرى المؤلف

---

(١) ص ١٢٧

يبدأ لنا في تحليل شخصيته .. فمن هو عنترة ؟ (انه مثل صادق من أمثلة الفتوة العربية في عهد ما قبل الاسلام، وانه قرم عارم وبطل قاصم تنفست عنه أرباض نجد فاذا لاسمه دوى دونه هزيم الرعد) ..

ويمضي في هذه الاوصاف الشعرية الرائعة لفارس عبس وشاعرها محاولا تصويره للقارىء في حقيقة شخصيته الفذة .. البطلة المغوارة .. ثم يوضح لنا بيئته وعشيرته ونشأته وعهد شبابه ، ولا ينسى أن يلم بما نشأ لدى عنترة من عقد نفسية يعود سببها الى أن أمه أمة وليست بعربية ثم ما تلا ذلك من معاملة قاسية له من قبل أبيه .. الذى لم يستلحقه الا بعد أن برز صيته في ديار العرب ولا يكتفي المؤلف بترجمة عنترة وحده بل يورد لنا أسماء عناتر من العرب غيره ..

ويحلل لنا المؤلف مظاهر صراع عنترة لخصومه ، وكيف يجندلهم واحدا بعد واحد ، ثم يفيض في ملامح شخصيته وشمائله .. ويورد فيما يورد من شعر عنترة الذى يدل على شهامته هذين البيتين على أنهما من شعره :

لا تسقني ماء الحياة بذلة
بل فاسقني بالعز كأس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم
وجهنم بالعز أطيب منزل

ويستند في اسنادهما لفارس عبس على كتابين هما « الفتوة عند العرب » لعمر الدسوقي ، « وشعراء النصرانية » ، وأنا برغم ذلك اشك كثير الشك في صحة نسبة هذين البيتين اللذين تبدو عليهما سمات الشعر الاسلامي المولد ، الى فارس عبس الجاهلي العريق في الجاهلية .. فهذا التقابل بين « جهنم » و « أطيب منزل » .. أى الجنة وبين « الماء » و « الكأس » وبين « الذلة » و « العز » أشم من ورائه نفحة قوية من نفحات الروح الشعرية الاسلامية المولدة التى لم يدر كنهها شعراء الجاهلية ولا فوارسهم ، وعنترة واحد منهم لا محالة ..

ويفيدنا المؤلف بان عنترة احتل مكانه فارسا لقبيلة عبس على ما فيها من عديد الفرسان ونجباء الفتيان ، ولكنها عرفته فأحلته مكان القيادة في حربها ونزالها ..

ويسوق لنا أمثلة من عرامة بأسه وبطشه باعدائه ومعها أبيات مقتطفة من أشعاره الحماسية الثائرة ، ويذكر لنا بروزه في حرب « ذى المريقب » من حروب داحس والغبراء .. وفيها قتل عنترة ضمضما أبا الحصين المرى . فلما بلغ عنترة بعد ذلك ان ابنيه : حصينا وهرما يشتمانه ويتوعدانه عرض لهما في هزء وازدراء بمعلقته المشهورة ، فقال :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر
للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم أشتمهما
والناذرين اذا لم القهما دمى
أن يفعلا فلقد تركت أباهما
جزر السباع وكل نسر قشعم

وهناك فصل عقده المؤلف حول « دفاع عنترة عن اللون الاسود » لانه ولد أسود البشرة أبنوسى الاديم .. وليس له فى ذلك من يد ، ويسوق لنا الاحاديث النبوية والشواهد العربية على أن الانسان انما يشرف ويتضع بمزاياه ونقائصه ، لا بلونه الابيض أو الاسود ،كما يورد نماذج من دفاع فارس عبس عن اللون الاسود ذاته فى شعره .. منه أبيات أشك فى صحة نسبتها اليه لما يبدو عليها من مسحة التصنع ، والركاكة وعدم الانسجام كقوله :

وان أك أسودا فالمسك لونى
وما لسواد جلدى من دواء
ولكن تبعد الفحشاء عنى
كبعد الارض عن جو السماء

ومحل الركاكة يتمثل بعضه فى قوله . (وما لسواد جلدى من دواء) اذن ففارس عبس يعترف من حيث يشعر أو لا يشعر بأن السواد داء ليس له دواء .. وانى لمن يقول :

لئن يعيبوا سوادى فهو لى نسب
يوم النزال اذا ما فاتنى النسب

ان يقول ما سبق عزوه اليه من ان السواد داء ليس له دواء مما رواه كتاب شعراء النصرانية الذى جمع كل ما هب ودب والذى يزعم ان كثيرا من شعراء الاسلام والمسلمينهم من شعراء النصرانية ..

ومن أمتع فصول الكتاب فصل « المرأة فى حياته » وقد استهله بقوله « لم تخل حياة أى شاعر فذ من امرأة تصقل شماسها وتلين عنفها وتناغم عواطفها وتلهم الشاعر رقاق المعانى ، وتفجر فى نفسه مصادر الوحى ، وفى قلبه ينابيع الحب »

وعنترة كان كذلك .. أحب عبلة بنت مالك حبا عنيفا جارفا .. ثم تزوجها بعد لأى كما يرجح المؤلف ص ٦١ ، وقد جاء بأدلة تؤيد ترجيحه هذا الى ابعد حد .. وانا معه فى هذا الذى رجحه ..

ثم يصف لنا نهاية عنترةبعد أن بلغ من العمر عتيا فيذكر استنادا على « تاريخ العرب » للدكتور فيليب حتى وتاريخ الادب العربى للزيات ان حياته كانت منحصرة بين سنتى ٥٢٥ و ٦١٥ م كما اورد ان صاحب الاعلام ، واعتقد انه قاموس الاعلام للزركلى ، وان لم يورده فى فهرس مصادر الكتاب يقول ان وفاة عنترة كانت عام ٦٠٠ م أى سنة ٢٢ قبل الهجرة . وانا اعتقد أن ما يورده هؤلاء المؤلفون المختلفون أو المؤتلفون عن حيوات شعراء الجاهلية امر لا يعتد به علميا ، ذلك أن عصر الجاهلية القريب من الاسلام كان عصرا عربيا بدوياقحا ليس فيه تدوين ولا أية عناية بتحقيق ميلاد شاعر أو وفاته ..

وكل هـذا أراه من بـاب التخمين والتقدير والظنون التى لا ترتقى الى درجة العـلم والتمحيص بحـال من الاحوال ٠

وقـد افادنا المؤلف أن حيـــاة عنترة انتهت برميـة سهم من بعض عداته بعدما شاخ وهرم

ثم يتعرض المؤلف لقصة عنترة كما الفها القصـاص ٠٠ وهو بحث قيم يشكر عليه المؤلف ، فقد كادت معالم عنترة الحقيقية أن تضيع فى هذا الركام المتراكم من الخياليات المريضة الجوف عن سيرته وشعره وحياته الحافلة ٠٠

ثم يعرض لنا فصـلا عن اغراض عنترة واساليبه الشعرية ، فيبدى لنا انه مثيل زملائه طرق كل ابواب الشعر الجاهلى ، من فخر وحماسة وهجاء ، ورثاء وغزل ووصف وحنين وحكم ،

وتعرض لمعلقته محللا لها وشارحا ومعلقته هى التى مطلعها :

هل غادر الشـعراء من متردم ؟
أم هل عرفت الدار بعد توهم ؟

وسبيل المؤلف فى تحليل وشرح هذه المعلقة المذهبة سبيل الشـــاعر الواعى الذى يحلل ويعلق بومضات من شاعريته فيما يرى التعليق عليه ملائما ٠٠

ويختتم المؤلف كتابه الذى هو الاول من نوعه بنمـاذج من فن عنترة ٠٠ ومختارات من شـــعره مرتبة هذه النماذج ٠٠ ويذيل ذلك بما ورد فى بعض الكتب من شعر عنترة ٠٠ وهكذا جاء الكتاب مستوعبا لحياة عنترة وشعره على النحو الذى وصلت اليه دراسات مؤلفه ٠٠ من مصادره ٠٠ ومن تفكيره ومن تحليلاته ٠٠ ومراجعاته ٠٠

والكتاب مهدى الى معالى الاســتاذ الكبير الشيخ محمد سرور الصبان . وهو مستوحى من توجيهه ورغبته ، فكان اهداؤه لمعاليه اهداء فى محله ، لاسيما وان معاليه مازال يرعى الادب والادباء ويعطف عليهم ويحنو ٠٠

وقد طبع الكتاب بمطبعة دار المعارف فى مصر فى هذا العام وملتزم توزيعه هو مؤسسة المطبوعات الحديثة وهو من سلسلة كتب مكتبة الدراســات الاسلامية ، وقد طبع على ورق أبيض صقيل سميك طبعا انيقـا فى ١٣١ صفحة ٠٠

وكلمة أولى وأخيرة فيه وفى مؤلفه هى : ازجاء الشكر والتقدير له على هذا الاتجاه الحميد الى البحوث الادبية العلميـة بدلا من التوجه الى مقالات الانشاء الجوف المكررة ٠٠

صواريخ .. ضد الظلم والاستعمار

« ديوان شعر للاستاذ عبد السلام هاشم حافظ طبع بمطبعة دار العهد الجديد للطباعة بمصر فى شوال ١٣٧٦ ـ مايو ١٩٥٧ والناشر مؤسسة نصار للتوزيع والنشر فى ٥٨ صفحة من القطع الكبير على ورق أبيض صقيل »

لعل هذا الديوان من احدث انتاج المؤلف الشاب ·· وقد نظمه على نمطين من الشعر : نمط الشعر الموزون المقفى ، ونمط الشعر الحر الطليق من قيد الوزن أو القافية ·· وموقف رئيس تحرير « المنهل » من النمط الأول هو التقدير لما يكون منه جيدا ومفيدا وطريفا ، وموقفه من نمط الشعر الثانى التريث انتظارا لما سيكون منه ذا حيوية وشاعرية عميقة هادفة من غير اخلال بموازين البيان العربى ·· وليس موقف رئيس التحرير من هذا اللون من الشعر المعارضة المطلقة ·· فللشعر أن يتحرر ، وله أن يتغير فى الاساليب والأوزان والقوافى ، فلم يرد الينا نص مقدس بضرورة التزام قوافى الشعر العربى وأوزانه طيلة الابد ، وقد غير الاندلسيون من هذه الاوزان وهذه القوافى تغييرا مشاهدا فى موشحاتهم المعروفة ، فما كان ذلك موضع استنكار ولا امتعاض والمسألة مسألة تطور ، ومسألة الابقاء على جزالة الشعر ورقيه مع التزام الفصاحة وعدم الركاكة أو التبذل أو الاسفاف أو الاخلال بالبيان ··

والآن ندخل فى تحليل الديوان كل موضوعات الديوان صواريخ ضد الاستعمار ، اما صراحة ووضوحا ، واما اشارة وتلويحا ·· والمناسبة قائمة ·· فقد اهداه ناظمه « الى أبطال بور سعيد وشهدائها والى كل حر مناضل فى معركة الحرية من اجل الاستقلال والسلام والحياة الفاضلة » ومن أكثر ما ادخل الجذل الى نفسى فى هذا الديوان مشاطرة ناظمه فى اثارة الحوادث العربية واسهامه فيها بنصيب وافر بما يدل على ارتفاع مستوى أدبنا من الموضعية التى طالما قبع فى دائرتها الضيقة المحدودة

وتدل عناوين قصائد الديوان على وحدة الهدف فيها ·· وقصائده هى حرب على الاستعمار ·· ياشرق ·· مفخرة الشرق ·· صوت الحرية ·· أرض العبيد ·· الجزائر الثائرة ·· مصر فى عهدها الجديد ·· بور سعيد الباسلة ·· نكبة فلسطين ·· الثورة فى كل مكان ·· الثائر الاعظم ·· العيد الخالد ·· اللهيب المقدس ·· نداء الجهاد ·· صرخة البعث ·· الحب والحرية ·· قلب الشاعر ··

نرى الشاعر فى مستهل قصيدة (حرب على الاستعمار) ثائرا عارم الثورة يريد أن يقلب جنة الارض بركانا ثائرا على الاستعمار :

يا ارض ثورى واصخبى وتزلزلى
فالله لا ترضـــيه غاشـــــية الظلم

صيحى بأحقـــاد القرون وولولى
وتنفسى بالعاصـــــفات من النقم

حتى يظل الكون ينفث بالحمم

ونراه تغيم الدنيا فى وجهه .. حنقا على استعمار الغرب للشرق .. فيقول فى قصيدة (ياشرق) :

ياشرق اظلمت الكواكب .. والربع والديار
وتشابت حول المضـــاجع فكرة الظلم المثار
والحيرة الكبرى طغت فى صــدرك الخفر الذمار
فشاوت بالنظر الغزير على العوالم فى صغار
وبنوك لازالوا يعانون الكرى عبر النهـــار

ولا ينسى الشاعر آماله المحلقــة حينما يمتدح جلالة الملك « سعود » مفخرة الشرق بمناسبة زيارته للمدينة المنورة عام ١٣٧٤ فيقول فى قصيدته هاته :

«سعود» أشرقت بالآمال وازدهرت
فى الفجر احلامنا شـــيبا وشبانا

ياعاهل العرب هذا اليوم أنت لها
للثورة البكر والجلى بمن خانـــا

للبعث ، لليقظة الكبرى ، وغنوتها
حتى نحـــرر أوطانا .. واخوانا

نستخلص الحق من أيـدبه عبثت
فى القدس حتى نرى الباغى وقد هانا

لا غاصبين .. ولا مستعمرين لنا
فقد مضى الزمن الداجى وابقـــانا

ويتأجج صدره بالحقد على الاستعمار فتغلى شاعريته فى قصيدة (صوت الحرية) فيقول :

شريعتنا اليوم حـــــرب تطـــول
على البغى حتى تزول الغيــــــوم

ونفنى فدى الحق .. أمى تقول :
(أعوذ برب السماء العظيم !)

* * *

أيا أم كيف نروم الحيـــــــــاه
واعداؤنا فى ضـــــلال مشين .. !
أيرضى الاله ! أيرضى الضـــمير !
فيستعبد الارض أهـــل المجـــون
وتســـــتعمر الشرق انكلترا ...
واذنابها من فرنســــــا الغريبه
وأحلافهم من طغــــــاة الورى
وصهيون تحتـــــل أرض العروبه
بلادى يهـــــددها الآثمـــــــون
وتوأد أبطــــالها فى حمـــــاها
ويســــفك فيها دم المســــلمين
وتضرم نيرانهم فى ربــــاها ..
بلادى ستحطم تلك القيـــــــود
وتنفث بالـــــدم بين اللهيب
ســــنعلنها فى صميم الوجـــود
مع الدهـــر .. ثورات حق مهيب
بلادى ســــتثأر من ناهبيهـــــا
تزلزل ارضـــــا بها يجثمـــون

وتستخلص الدار من غاصبيها
وحرية قدستها السنون

وتتأجج الحماسة العربية فى صدر شاعرنا فى قصيدة « الجزائر الثائرة » والجزائر الثائرة الآن انشودة حية ثائرة على كل فم عربى وفى قلب كل عربى ومسلم ..

فياشعلة الثورة الطاهره ..
تنزى على الكون والتهبى بالسعير
أبيدى الجناة واحقادهم ..
فما يسحق الظلم الا الجهاد المرير
ويا اخوة الدين خوضوا الردى واثبتوا
ليشرب بالدم ترب البلاد
وتطهر آفاقها
ويحكمها المصلحون
من الشعب والامة الباسلة
فتحيا بحرية لا تضام ..
وينتصر العالم الافضل ..
وأنتم لموطنكم عدة للكفاح
وفى الغد يزهو الصباح
وتبرأ كل الجراح
وتغدو الجزائر للاوفياء
لكم حرة لن تراع
ولن يستبد بها الغاصبون
بلاد من الوطن العربى الامين
ستحيى وتقهر أعداءها
تحطم أغلالها الباليات
بايمانها بالحقوق
فلا من فرنسا ولا غيرها
تولى زمان العبيد

وتغلى دماء الثورة فى قلب الشاعر وهو يخط قصيدة (الثورة فى كل مكان) اذ يقول فيها :

والريح تزار فى الفلا
تدعو الى واد العدا
وتهب بالنقم الصبا
يجتاح اسراب الفنى
والزهر ينضح بالردى
بمرارة تدمى الربا .
حتى تقض مضاجع المستعمرين

حتى « العيد الخالد » ليس عند الشاعر عيدا ولا خالدا حتى تقر أعين العرب والمسلمين بحرياتهم واستقلال بلادهم من الغاصبين ونهوضهم بمستوى أوطانهم المهيضة :

العيد .. أعياد تغاير وصفها
العيد للناس المراح !
ولنا بحرياتنا وحياتنا
وسمو كل ديارنا !

وفى « صرخة البعث » وهى نشيد أهداه الشاعر الى « الجامعة العربية » ثورة عارمة ودعوة جهيرة الى البعث واليقظة

وفى قصيدة « الحب والحرب » ومضات خفاقة من بصيص الثورة المستعرة فى اعماق الشاعر ، فقد ارتحل شاعرنا من بلده « المدينة المنورة » الى مصر ، يريد أن يكون للأدب هنا سمعة طيبة هناك ، وأن يساهم فى نشره وذيوعه بما يستطيع فى مختلف الاوساط هناك بما ينظم ويقص وينشر .. وقد أورد لنا شيئا من احاسيسه فى هذا المجال ، وفى هذه القصيدة ضمن حوار دار بينه وبين حبيبته :

قالت : تحدث عن الدنيا وبهجتها
أو قص شيئا من الذكرى وما كانا

فقلت : صفحا عن الماضي وغنوته
وحسبنا الواقع المنظور ميدانا

سافرت من طيبة الغراء منذهلا
تبكي بها مهجتي اهلا وأوطانا

فارقت قومي وخلاني وناحية
كان الفؤاد بها اسوان ولهانا

وجئت مصر مع الآمال انسجها
في نصرة الأدب المغمور الوانا

ويفرغ من وصف مشاعره الخاصة ليمضي في وصف مشاعره العامة :

ياقوم ! في تونس الاشرار قد عبثوا
وفي الجزائر ساموا الشعب عدوانا

وفي فلسطين لازالت جوارحنا
تدمى لتاريخها المثلوم أزمانا

حتام تبقى ببيت الاسد شرذمة
تهدد الشرق والاسلام اعلانا

ياقوم هبوا فاخذ الحق مكرمة
وحسبنا ما اعترانا من شكاوانا

نجتاح دنيا الاسى والعز شرعتنا
نبني الحياة زرافات ووحدانا

لا سلم ،لا صمت بعداليوم ، لا دعة
حتى نرى الشرق بالآمال جذلانا

دنيا العروبة تحيي حرة ابدا
حتى نرى قومها في الحق اعوانا

وهكذا يعيد التاريخ نفسه في هذه القصيدة فيرينا كيف تسرى في شاعرنا عبد السلام حافظ روح سلفه الشيخ ابراهيم الاسكوبي المتمردة على الخنوع .. جنوع الشرق للغرب وخموله ، في قصيدته الرائية التي كان نظمها قبل خمسين عاما والتي مطلعها :

يا آل عثمان ، المغرور من غرا
بأهل أوربة أو عهدهم طرا

أما المآخذ الفنية واللغوية على الديوان فليس من النصح أن ندعها تفلت من ايدينا ، ذلك لأن النقد المحض النزيه هو نقد بناء فأقول : انني لا استحسن تسمية الديوان بهذا الاسم الذى وضع له .. فهو أشبه باسم كتاب منثور منه بديوان شعر ، حديث منظوم .. وكانت كلمة (صواريخ) تكفي .. واذكر أن للاستاذ احمد قنديل ديوانا باسم (الصواريخ) و (صواريخ) غير الصواريخ ..

وللشاعر التزامات في ديوانه ، وجه نظري منها عدم صرف الكلمات المصروفة ، لضرورة الشعر .. لقد تردد ذلك كثيرا في قصائد الديوان فحسن بنا أن ننبه الشاعر الى هذا المأخذ .. ومن ذلك :

(مصبوغ بالثأر القديم وبالدماء) ص ٩ (وجراحنا صاروخ يجأر في الدنا) ص ١٠ (كنا نرى أشباح في ركب السنين) ص ٣٢ (ثورات تسخو بالدماء) ص ٣٣ (أعداء للاسلام والسلم الوضيىء) ص ٤٦ (أحرار نحكم بالعدالة والسنا) ص٣٧

(شـــارات تذكر في انســـياب)
ص ٣٣

وصيغة (الحـرب) فى العربيـة مؤنثة فوصفها يجب أن يؤنث .. وقد ذكرت الحرب في قوله : (حتى نزلزل ساحة الحرب المقدس طائعين)
ص ١٣

ومن شأن حرف (لم) ان يجـــزم المضارع .. فلماذا لم يفعل ذلك في قوله : (لسنا باحرار اذا لم نفتديهم صادقين) ص ١٣

ولا افهم معنى (نبت الوجوم) في قوله : (اشربوا الذل من نبعه واستكانوا كنبت الوجوم) ص ١٩ الا أن يكون كماء الملام في شـــعر شاعر قديم ..

ولماذا نصب المضارع بدون ناصب في قوله : (تمنحى الفضل للباغى وتضنى على المستقيم) ص ٢٠

ولماذا جـــزم (لن) وهى حـــرف ينصب الفعل المضـــارع وذلك فى قوله (فمصر أم ، وهذا الشرق فلذتها ان ضيم أو نابه شر فلن تنم) ص ٢٥

ووردت صـــيغتا (ســـعلل) و (تشعلل) فى ص ٣١ و ٤٦ . ووردت صيغة (مهاب) في ص ١٢ وصوابها (مهيب) كما جاء في ص ٤٩

وفي نفسى شيء من (تطير نجم السماء) الوارد في قوله : (قد ثار في الكون الضـــياء وتطير نجم السماء)

فهنا كما يبدـ لى شيء من التناقض الضـــياء .. ضياء الحرية يثور فى الفضاء ليمحو آثار الظلم والظلمات من الآفاق .. فلماذا اذن يتطير نجم السماء ؟ من حقه والحالة ما ذكر ان يتفاءل ويستبشر .. ودليلنا عـــلى هذا التعارض ما ورد فى البيت التالى من نفس القصـــيدة : (والشمس تبزغ كالقضـــاء ، والبـــدر يصرخ بالمساء)

ويشكو الوزن من بعض أبيـــات وردت في قصيدة (نكبة فلسطين) أما قصيدة (قلب الشاعر) ففيها أبيات لم تكن فى مستوى الشـــعر النـــابض بالاشراق : (ياقلب أنت الوفى الحالم ، بل أنت سر الجلال) (أنت الذى يرتجيك العالم ، فى مشكلات الدلال)

فما هى مشكلات الدلال المعقـــدة في عالم اليوم حتى يرتجيه لحلها ؟

وقوله : (لا تبتغى دوتها من آسيا يا ساعدى فى الجفاء)
أراه غلطا مطبعيا صحته : (لاتبتغى من دونه آسيا ، ياساعدى فى الجفاء)

وبعد فهذا « تقريظنا » ونقـــدنا لديوان (صـــواريخ) الذى ضمه ناظمه الى مكتبتنا السعودية الحديثة ورجاؤنا أن يكون كل من التقريظ والنقد نزيها ومعتدلا وموجها بناءاً . لا عداما مطوحا . فكم من التقاريظ يكون عامل الهدم فيه اقوى من عامل البناء ، وكم من النقدات يكون عامل البناء فيه أقوى من عامل الهدم . والله ولى التوفيق .

الأمس الضائع



الاستاذ حسن عبد الله القرشي
صاحب الديوان

« ديوان شعر ٠٠ للاستاذ حسن عبد الله القرشي ٠٠ طبع بمطبعة دار المعارف بمصر ، على ورق ابيض صقيل في ١٥٥ صفحة من الحجم الذى هو دون المتوسط بقليل ٠٠ وملتزم التوزيع مؤسسة المطبوعات الحديثة بمصر ، وتم طبع الديوان فى سنة ١٩٥٧ م – ١٣٧٦ هـ »

أظن أن هذا هو ثالث ديوان يصدره الشاعر الصديق ، فى أقل من ثمانى سنوات ٠٠ هو نشاط أدبى حميد ، يدل على تطلع وطموح ، كما يدل على خصب ولماحية واقدام ٠٠ كان باكورة دواوين شاعرنا الشاب هى (البسمات الملوثة) وتلاه (مواكب الذكريات) فى سنة ١٣٧٠ هـ ثم (الامس الضائع) ٠ هذا واذا نظرنا الى الدواوين الثلاثة بمنظار النقد والتمحيص فان لنا أن نقول : ان شاعرية حسن عبد الله القرشي شاعرية متفتحة متطورة ، وسائرة الى الامام ٠ كان ديوان « البسمات الملونة » مليئا بقصائد العاطفة والشعر المحلى ، مع شعر المناسبات ٠٠ وجاء بعده « مواكب الذكريات » فخفت حدة الشعر المحلى ، وجاء غزله أعمق ووصفه أشمل ، وقلت فيه أشعار المناسبات ، ووردت فيه لفتات الى ما يجرى فى عالم العروبة من أحداث وتطورات ، فكان مبدأ لتطور الشاعرية المحدودة ٠٠ الى شاعرية عربية شاملة ٠٠ ثم جاء « الامس الضائع » فاتسعت فيه دائرة الشمول ، متمثلة فى هذه القصائد العربية الشاملة ٠٠ كما اتسعت فيه دائرة الغزل والوجدان والوصف ، فجاءت فى اطارات أوسع وأجمل من ذى قبل ٠٠ وناهيك بقصيدة (ثورة الاحرار) التى يقول فى مطلعها مخاطبا المجاهدين الابرار الجزائريين :

أسود الثرى وليوث الاجم
ومن جثموا فى الذرى والقمم
أنرتم بثورتكم حرة
ونجدتكم ، داجيات الظلم

خـــذوا الحق فى مرة بالدماء
وردوه بالسـيف لا بالقـــلم
وردوا عن الوطن المســـــتبا
ح شراة الاذى صرعا كالغنـم
أرادوا لثورتـــكم نكســـة
وثورتـــكم من جهـــاد ودم
فلا تألمـوا أن تطيلوا الكـــفا
ح فكم ضرى الخصم ثم انهـزم
وكم خفى الحق ثم اسـتبا
ن وكم ظهر الظلم ثم انهـــزم
خـــذوهم عـــلى غـــرة انهم
ســـــليلو الهزائم منذ القـدم
أسود علينا وهم فى القرا
ع خفافيش فى جحرها تعتصم

وقل كذلك فى قصيدة (يا مصر) فهى قصيدة عربية السمات وليست محلية محدودة قاصرة الانظار ..

وتذكرني قصيدة (ثورة الجزائر) بقصيدة للشـاعر الفلسطيني هارون هاشم رشيد فى ديوانه (مع الغرباء) عنوانها (كتائب التحرير) ، فهاتان القصيدتان وان بدتا مختلفتي الوزن والقافية والموضوع ، فان حقيقـــة أهدافهما واحدة . يقول هارون :

شقى الطريق كتائب التحـريـر
وتقحمى ليل الكفاح وسـيرى
هذى طريق المجدفامضيوانهجى
وتغلغلى فى حلكة الديجـــور
يوم الخلاص دنا فكونى فـدية
لطلائع الانقـــاذ والتطهـــير
وليجمع الباغون ما فى وسعهم
من عدة التخـــريب والتـدمير
وليدفــع (التاميز) آلافا الى
هذا الطريق الشـــائك المحظور
فالحقأعلى ، والضعيف اذا صحا
أقوى من المســـتعمر المغـرور
أكتائب التحرير هيا سـطرى
بدم الدخيل وثائق التحـــرير
واستخلصى الحقالمضيع واثأرى
فى كل شـبر للدم المهـــدور

وقصيدة (صرخة البريمي) تدل علىحساسية شعرية مرهفة ، فالبريمي واحة سعودية معروفة بأنها سـعودية لحمـا ودمـا ، ويريد المستعمرون أن يبتزوها ، كما ابتزوا كثيرا من أقطار العروبة بأسباب مفتراة مختلقة ..

وهذا شاعرنا يقول عنهم :

هذا الدخيل بأرضنا ماذا يروم ؟
كم خضبت يده الدماء دماء أحـــرار الشعوب
يده المدماة الاثيمة تسرق الحق الصراح
يد الجلاد تفترع الجراح
وكم اشتكت منه البحار
قرصانها المرح الطروب
ثقلا يحط على القلوب

* * *

ويعود الشـــاعر الى كفاح العرب مع المستعمرين فينظم قصـــيدة من الشـــعر المتحرر بعنوان « سنسحـــق أعداءنا » وقد نظمها (على لســـان جزائرى حر مكافح) :

رفاقى الى الملتقى
فثورتنا الماحقة
يؤججها فى الصدور الاباء
وتشعلها زمجرات الظماء
سنسحق أعداءنا
نطهر أرجاءنا

ووثبتنا الصاعقة
ستجلو ظلامتنا
وتمحو جراحنا
وتحطم عنا القيود
قيود الاسى والهوان

* * *

وتعجبنى قصيدة « فى الطيارة » فهى من الشعر الحى النابض . ففيها تصوير لشيء جديد ، وفيهـــا حوار ظريف يدور بين الشاعر وقد امتطى الطائرة ، والمضيفة الجميلة التى دعته الى شد الحزام .. فارتبك وما عرف كيف يشد حزام الطائرة حتى دلتـه على ذلك بعد لأى .. الى ما تخـلل ذلك من مشـــاعر وعواطف وغـــزل ونسيب بالمناسبة .. مع المضيفة .. نفسها ..

* * *

وبعد فانى أعتقد أن من المناسب لنقاد الشعر الحديث فى العالم العربى كالســـحرتى والخفاجة والعـــريض واضرابهم، أن يلتفتوا أيضا الىماتنتجه هذه البلاد من شعر ، فقد انطلق طائر الشعر من قيوده لدينا ، وأصبحيجول ويصول بجناحيه ، فى كل مصـــال ومجال ، تماما كما يصنع زميلهالشعر العربى الحديث فى الاقطار الاخرى .. واذا كان الشعر عندنا لم يحلق بعد الى الاوج الرفيع فان الاســـتمرار فى السير على الدرب يوصل الى الذرى لا محالة .. ونحن هنا نعتب علىاخواننا أدباء العرب وشـــعرائهم ونقادهم من أقطار العروبة ازاء ما يقابلون به كل انتاجنا من الصدوف والاهمال .. فلا يذكرون فى معرض الاشارة أى شيء عن هذا الانتاج .. لا نثرا ولا شعرا .. مع أن فى هذا النثر والشعر ما لا يقل عن انتاج أقطارهم .. وفيه ما قد يشؤو بعض ذلك اسلوبا واهدافا وموضوعا .. وقد يجود بصفة أوسع وأعمق اذا عنى بجلائه وأضفيت عليه الدعاية اللازمة ..

كما نعتب على صحفنا وعلى أدبائنا هنا ، قلة احتفالهم بتصـــدير أدبهم نثرا وشعرا الى الخارج ، فقد أبقوه فى قيود قماطرهم .. واذا اخرجوا منه شيئا للنشر فسيكون ذلك محليا ومحدودا ، ثم يتهافتونعلى حربه وعلى طمس معالم القوة واللمعان فيه .. فما ينبغى أن تدوم هذه الحالة بيننا . فأين النقد البناء ؟ .. وأين النشر البناء ؟ .. وأين الصحافة الواعيـــة البناءة التى تعرف كيف تشيد للادب قصورا شامخة وضاءة توجه أنظـــار الشعراء والمطالعين اليه ، وتعرف من الرعاية ما أطبق الشهرة على شـــعراء وأدباء مثل شعرائنا وأدبائنا فىالعالم العربى الحديث ؟! ..

« باحث »

التأليف المدرسي

في المملكة العربية السعودية

كم يســعدني أن يأخذ التأليف المدرسي طريقه الى الحياة العمليــة المنتجة في المملكة العربية السعودية وفيها من المدرسين الافذاذ ، والعلماء النابغين الجم الغفير ٠

بالامس وافاني البريد ، وهــو يحمل الى ، مؤلفا مدرسيا جديدا ، فى قواعد اللغة العربية اسمه : « النبذة النحوية فى أسئلة الأجرومية » بعثه الى ، مؤلفه الصديق الاستاذ الشيخ اسماعيل بن محمد الانصارى المدرس بمعهد امام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فى الرياض ٠

وقد ألفه استجابة لالحاح طلابه فى المعهد ، وحين أنعمت نظــرى فيه ٠ تمنيت أن يكون الزمن تقدم بهفوافاني ــ وأنا طالب فى الجامعــة الازهرية أدرس الاجرومية وشرح الكفراوى ــ

ولو تقدم به الزمن لما عانيت ما عانيت فى تعين الاجوبة الصحيحــة لكل الاسئلة التى كانت تلقى الى فى الاختبارات حول ما درســناه فى الآجرومية وشروحها ، مما هو ميسر فى هذا المؤلف بطريقة قريبة سهلة ٠

وهذه المؤلفات المدرسية الحديثة التى يضعها مؤلفون وطنيونسعوديون تفرحنى جدا ، والذى يفرحنى منهــا أنها استهلال حياة علمية فى بلادنا تؤذن بنهضــة كبرى فى التأليف المدرسى توشك أن تعم جزيرة العرب من أقصاها الى أقصاها ٠

وفى كل بلاد العالم نجد المدرسين الوطنيين يضعون المؤلفات المدرســية التى توائم طبيعة بلادهم وتاريخها ، وتواكب أمجادها وشعائر دينهــا ، لتنشأ النابتة على أرفع مقومات المثل الانسانية التقدمية العليا ٠

والواقع أنه لا يحمل أعباء تنشئة الجيل الجــديد وتوجيهه ــ فى كل الشعوب الناهضة بعد الآباء والامهات ــ الا العلماء المربون الذين تتقــد نفوسهم حماسة ٠ من أجل النهوض بأمتهم الى المكان المجيد المرموق ٠

وانى بما يملأ قلبى من ظمأ لوجود أمثال هــؤلاء العلماء المربين ــ فى بلادنا ــ استقبلت وفادة هذا المؤلف المدرسى بفرحة مطمئنة ، مدركاأنأول الغيث قطر ثم ينهمر ٠

وعده وزارة المعارف الجليــلة فى المملكة العربية السعودية ، أخــذت تعمل للنهوض بالتأليف المدرسى الى مثله العليا ، وانها ستجد من علمــاء المملكة المتعمقين المخلصين ، فوق ما ترجــوه منهم من كفاءة للقيام بأعباء هذا الامر الخالد ٠

والحمد لله دوافع الروح التقــدمية الوثابة فى قادة المملكة النبلاء بلاغمن الله عز وجل ، بأن تجــدد الدعوة

السلفية في جزيرة العرب التي وضع قواعدها في القرن الثاني عشر الهجري ، بطلاها العظيمان وركناها المكينان الامام القاضي الشيخ محمد ابن عبد الوهاب والامير الجليل محمد ابن سعود ، قد آتت أكلها باذن ربها

وآية ذلك ازدياد الامكنة التي تنشؤها الدولة يوما فيوما للاشراف على تربية الجيل الجديد ، بصورة عامة ليكون قادرا على تحمل أمانة الدعوة مخلصا في تبليغها ، اخلاص المؤسس الاول مكافحا كفاحيم ·

وكم – من أجل هذا كله – أبارك العلماء الاجلاء المشرفين على ادارة المعهد ، وطلابه النجباء الذين يحثون أساتذتهم على انتاج مثل هذه المؤلفات التي ستاخذ طريقها الى الكمال المنشود في القريب القريب ان شاء الله ·

هاشم دفتردار المدني

بيروت – لبنان

ملاحظتان : أدبية وتاريخية
من معالي الشيخ محمد سرور الصبان

اطلع صاحب المعالي الشيخ محمدسرور الصبان على المقال الذى كتبه رئيس تحرير هذه المجلة في العددالماضي تحت عنوان : «عثمان الراضي» فاستحسنه وشجع على متابعة هذه التراجم للادباء والعلماء المواطنين ، وقد لاحظ معاليه ملاحظتين أولاهما أن ما ورد في المخطوطة الشعرية من ديوان الشيخ عثمان الراضي من قوله

(لو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم لكنهم بقر)

يرى معاليه أنه خطأ من الناسخ وصوابه **(لكنهم بشر)** لما يدل عليه السياق ·· وثانيتهما أن وقعة الطائف كانت سنة ١٣٤٣ هـ لا كما ورد خطأ مطبعيا في المقال أنها وقعت سنة ١٣٤٢ ··

والمنهل يزجي لمعاليه أجزل التقدير على عنايته وتوجيهاته وملاحظاته الواعية القيمه ·

الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخلاق والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

م م م م

المصور ٢٥٠ الاثنين والدنيا ١٦٠ الكواكب ٢٠٠ سمير ١٦٠ الهلال ٨٠
كتاب الهلال ١٢٠ روايات الهلال ١١٠ حواء ٢٥٠ التربية الحديثة ٣٠ الاديب ٢٠٠
الرياضة البدنية ٨٠ روز اليوسف ٢٥٠ الطالبة ٤٠ التمدن الاسلامى ١٠٠ الصباح ١٥٠
الاسرار للحرب ٣٥٠ أخبار اليوم ٢٥٠ آخر ساعة ٣٥٠ الجيل الجديد ٢٥٠ الاخبار ٥٠٠
الدكتور ٥٠ الازهر ٦٥ الاهرام ٧٠٠ إيماج (باللغة الفرنسية) ٣٠٠ قرشا مصريا
لواء الاسلام ٥٠ كتابى ١٤٠ مطبوعات كتابى ١٤٠ انا وانت ١٢٠

اشتراك عام كامل: البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد

م م م م م

المصور ٤٥٨ الاثنين والدنيا ٢٦٤ سمير ٢٦٤ الهلال ١١٦ كتاب الهلال ١٧٨
روايات الهلال ١٤٦ الكواكب ٣٥٦ حواء ٤٠٦ أخبار اليوم ٤٠٠ آخر ساعة ٦٥٠
الجيل الجديد ٥٠٠ الاخبار ٤٠ قرش مصرية كتابى ١٧٥ مطبوعات كتابى ١٧٥
انا وانت ١٤٠ إيماج ٤٠٤

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة، فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية السيد هاشم علي نحاس بمكة المكرمة. صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد

ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ومستعد أيضا لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها: كل ذلك بأسعار لا تزاحم.


ZENITH

الفهرس



اعلان

عن مناقصة عامة لانشاء مركز

هاتف الــــوزارات ــ بالرياض

تعلن وزارة المواصــــلات أنهـا طرحت بالمناقصة العلنية العامة ، عملية انشاء مركز هاتفى أتوماتيكى للوزارات بالرياض يحتوى على ألفى خط من شبكات التوزيع . فعلى كل من يرغب فى الاشتراك فى هذه المناقصة أن يتقـدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشـمع الأحمر ويكون معنونا باسم حضرة صــاحب السـمو الملكى وزير المواصـلات مع عبارة « مناقصة مركز هاتف الوزارات بالرياض » فى خلال مدة أقصاها يوم الثلاثاء ٧/٣/١٣٧٧ الموافق ٣٠ سبتمبر ١٩٥٧ ، بعد مراجعـة الادارة المالية بمقر الوزارة بالرياض للحصول منها على نسـخة من الشروط والمواصـفات مقابل خمسين ريالا .



مجلة شهرية
للعلوم والآداب

المنهل ١٣٥٥ هـ

غذاء للفكر

صفر ١٣٧٧ ـ سبتمبر ١٩٥٧

قيمة العدد ريال عربي



جلالة الملك المعظم يستمع للكلمات الضافية التى ألقيت فى حفل الاذاعة الكبير بمناسبة افتتاح جلالته للمرسلة الجديدة قوة ٥٠ كيلوات وذلك فى أصيل يوم الثلاثاء الموافق ١٣٧٧/٢/٨ بجدة ..

الكلمة الملكية السامية

التي تفضل جلالة الملك سعود المعظم

بتسجيلها في سجل الاذاعة السعودية

والقاها نيابة عن جلالته :

سمو الامير فهد بن سعود وزير الدفاع والطيران

أسأل الله تعالى وأنا أفتتح هـذه المحطة الاذاعية اليوم أن يجعلهـا منارا هاديا الى الحق والعدالة ومكارم الأخلاق ، وأن يجعلها مشعلا للتوحيد والدعوة السلفية المحمدية وأن يجعلها أداة صالحة مصلحة تجمع قلوب العرب والمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها على الاخوة الاسلامية الصحيحة ، وعلى توحيد كلمتهم ، وجمع شملهم ، لما فيه مجد ونهضة وحرية العرب والمسلمين فى كل مكان .

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد الثامن عشر — صفر ١٣٧٧
السنة الثانية والعشرون — سبتمبر ١٩٥٧
الجزء الثاني

مهرجان الاذاعة السعودية

يقول المثل العربى المنثور : « اول الغيث قطر ثم ينهمر » ..
ويقول المثل العربى المنظوم :

واذا رأيت من الهلال نمـوه — ايقنت أن سيصير بدرا كاملا

وقد رأينا ميلاد الاذاعة السعودية فى يوم عرفة ٩ ذى الحجة ١٣٦٨ هـ « اذ انطلق صوتها من جـدة » لأول مرة .. وقد كانت ترسل صوتها على مرسلة قوتها عشرة كيلوات .. وكنا نترقب لها مزيدا من القوة وانتشار الاصداء .. وكنا نعلم أن من سنن الله فى خلقه التطور .. فما يولد صغيرا يحمل فى طيات تكوينه قابليـــة واستعدادا ليكون كبيرا .

وقد كان ميـــلاد الاذاعة اذ ذاك فى حد ذاته ، أحد أحداث التطـور المهمة فى المملكة .. ذلك أن الاذاعة هى أحدث وسائل نشر الخبر ونشر الثقافة ، فهى مشعل متوهج ، وهى مدرسة متنقلة ، تدخـل كل بيت ، صباح مساء ، لتدخـل أنوار الوعى والثقافة والسلوى ، الى قلوب أبنـاء الشعب من موسرين وكادحـــين على السواء .. انها فى عالم القول والانباء صنو الطاقة الذرية فى عالم الصناعة اليوم .

لقد شعرنا كل الشعور بهـــذه الظاهرة الخارقة ، يوم ميلاد الاذاعة السعودية ، وحملنا لها كل الامـانى الطيبة فى نفوسنا وفى اقلامنا .. وادركنا ماذا ستحدثه من تطور حميد فى مقدرات الشعب .

ومن الجدير بالذكر هنا أن ميـلاد الاذاعة السعودية بالمملكة كان احدى لفتات حضرة صاحب الجلالة الملك سعود

يوم كان جلالته وليا للعهد .. فقد أدرك بنظراته النفاذة ما سيكون لميلاد هذا المرفق في بلاده من مزايا في رفع مستواها حثيثا الى الذرى .. فأصدر أمره الموفق في أواخر عهد والده مؤسس المملكة «عبدالعزيز بن سعود» رحمه الله ، بانشاء هذا الصرح من صروح النهضة المنشودة .. فكان هذا الانشاء وثبة واسعة الامداء بالمملكة الى الامام .

ولا أدل على مدى احساس جلالته بفوائد الاذاعة ، من تلك الكلمة السامية التي تفضل بها جلالته ، وهو ولي عهد ، بمناسبة دخول الاذاعة لعامها الرابع في سنة ١٣٧١ هـ .. فقد جاء في مستهل تلك الكلمة ما نصه :

« للاذاعة رسالتها العالمية ورسالتها الوطنية .. أما في داخل البلاد فهي مدرسة ، تبدأ بأولى خطوات الثقافة ، وترتفع الى أعلى درجاتها .. يفيد بها كل انسان أبناء وطنه ، بقدر ما في استطاعته من علم ومعرفة ، ويستفيد بواسطتها مما قد يكون لدى غيره من ذلك .. وهي بحق المذياع الذي تنادي منه الجهات الرسمية والهيئات المختلفة مواطنيها الى ما يحسن أن يتمسكوا به من الاخلاق الفاضلة ، والصفات الحسنة ، وتعرفهم على أمجادهم ، وتاريخ بلادهم ، وما كانوا عليه في ماضيهم العظيم من العزة والقوة والاتحاد .. كما تطلب منهم به التمسك بالصالح من القوانين ، وبما يجب أن يراعوه من الانظمة والتعليمات التي تضمن لهم حقوقهم ، وترعى سلامتهم في أمور دينهم ودنياهم .

والاذاعة هي الوسيلة التي يتلقون منها بأقصى السرعة ما يجري في العالم من حولهم ، من أحداث وأنباء في خطوات العالم ، ووسائل التقدم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي . فتعرف الشعوب بعضها بعضا بهذه الواسطة ، فيزيد التعارف بين الناس .. وفي هذا مقدمات التفاهم والتواد والسلام بين البشر .

والاذاعة اذا اعتمدت على الصدق والحق فهي أقوى دعامة يقوم عليها السلام – بدل الخصام – بين الناس .

وهي في كل البلاد أداة تصور بلادها في الصورة الحسنة التي يجب أن تبرز فيها ، وتضع الحقائق في نصابها ، حتى لا تشوهها الدعايات المعادية ، أو الانباء المغرضة ، أو الجهل بالواقع ، أو المبادىء الهدامة والمتطرفة .

لذلك فان الاذاعة جديرة بأن تلقى من كل فرد في الامة ، ومن كل جهة مسؤولة ، ومن مختلف الهيئات ، كل المساعدات التي تمكنها من أداء مهمتها على أكمل وجه(١) » .

ذلك كان التعريف الشامل الدقيق من جلالة الملك لمهمة الاذاعة الشاملة الدقيقة .

وقد مضت الاذاعة السعودية ، مع محدودية صوتها ، في تنظيم برامجها

(١) قصة الاذاعة السعودية في المملكة العربية السعودية خلال الاعوام ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ هـ من الصفحة ٧ الى ٩

وتوسيعها وتنويعها ، وفي تنظيم شؤونها الادارية والادبية ، فنالت تحسنا ملحوظا في كل الميادين ..

كان ذلك - أولا - في عهد ادارة الشيخ ابراهيم الشورى لهذا المرفق الحيوى الناشيء .. ثم كان أيضا ابان اشراف معالى الشيخ محمد سرور الصبان على الاذاعة في عهد ادارة الاستاذ ابراهيم أمين فودة لها ..

لقد استرعت برامج الاذاعة وقتئذ انتباه كثير من المواطنين ، فصار منهم من يعنى بالاصغاء بعض الاحيان أو جلها لما تذيعه من أخبار وأحاديث.. ثم قامت الادارة باخراج نشرة شهرية تحمل الى السامعين والقارئين برامج الاذاعة مقدما .. ثم تطورت فصارت تحمل مع البرامج الشهرية بعض الموضوعات المهمة مما ألقى من محطة الاذاعة من الاحاديث..وأخرجت كتبا ورسائل عن المملكة باسم (أضواء) ..

ومضى ركبها قدما وتدريجيا الى الامام ، تحدوها رغبات وتوجيهات من جلالة الملك « سعود » .. وتشجيع من سمو ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الامير « فيصل » .. الى أن صدر المرسوم الملكى الجليل ، بتنظيم شؤونها ، وشؤون زميلتها الصحافة وشؤون النشر ، على نمط حديث يجمع بين حلقاتها الثلاث المترابطة في اطار ادارة عامة واحدة ، على نحو ما هو جار في العالم الحديث .. وهكذا أنشئت بمقتضى ذلك المرسوم الملكى « مديرية عامة » للاذاعة والصحافة والنشر ، وأنيطت هذه المديرية العامة بسعادة الاستاذ عبد الله بلخير سكرتير جلالته .. فقلنا في أنفسنا وقتها لقد أقبل عهد جديد .. وقد حدث ما تخيلناه وقلناه .. اذ طعمت برامج الاذاعة بأشياء جديدة مفيدة ووسعت البرامج زيادة عن ذى قبل ، ونوعت أكثر مما مضى .. ثم دخل التحسين والتطور في جهاز الادارة نفسها .. فالادارة في كل شيء هي الاساس والاصل ، وما عداها فروع ، فاذا صلح الاصل ونظم الاساس ودعم ، شمخ البنيان في نظام وأمان .. وهكذا بدأ عهد جديد للاذاعة .. هذا العهد الجديد الذى رأينا بالامس القريب افتتاحه للمرسلة ذات قوة الخمسين كيلووات ، والبقية تأتى .. ولقد رأينا في العهد الجديد « مجلة الاذاعة السعودية » تصدر في ثوب قشيب .. لقد تحقق المشروع الذى كان يراودنا .. ثم رأينا المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر تسرع اسراعا ملحوظا .الى المساهمة في شركات الانباء العالمية لتغذيها بأحدث الانباء في أوجز الاوقات وبذلك ضمنت للمملكة السير مع الركب ، وبذلك حققت لها أملا معسولا ، فقد أصبح بوسعها أن تقف على كل ما يحدث من تقلبات جو السياسة العالمية ، وأنباء العلم والاقتصاد والادب ساعة حدوثه ..

وقد رأينا الاذاعة السعودية - في العهد الجديد - تسبق زميلاتها العربيات في تلقف أجد الانباء وأهمها أيام العدوان الثلاثى على الشقيقة

مصر .. فتذيعها فى التو والساعة .. وبذلك كانت تحوز سبقا اذاعيا مرموقا.. ورأيناها تحمل عن «صوت العرب» مهمته ، بعد أن اسكتته قنابل الاعداء .. ورأينا ادارتها العامة مثابة الرواد يستنبؤنها عن آخر تطورات الموقف الحربى فى أرض الكنانة .. ثم سمعناها تدفع عن البلاد ، غوائل الكائدين والحاسدين ، بما تذيعه من أنباء وبلاغات ، ثم رأينا مديريتها العامة تفتتح المكاتب الصحفية فى مختلف عواصم بلاد العرب القريبة وبلاد الغرب النائية .. ورأيناها تصدر النشرات اليومية العامة والخاصة وكلها مفيد ، باللغة العربية وباللغات الاخرى ، لتلقى الاضواء على ما يجرى فى المملكة من حركة نهوض شاملة ، ولتنير أذهان أبناء المملكة حيال ما يدور فى العالم من حوادث وفتوحات علمية وأدبية وأنباء .

كل هذا رايناه وحمدناه ، ومايزال صوت اذاعتنا يطير على أجنحة مرسلة ذات قوة ثلاثة ثم عشرة كيلواط فقط . وكان لا بد للتطور بها ، من لفتة ملكية كريمة حازمة .. فكانت اللفتة الملكية الكريمة الحازمة .. قبل بضعة أشهر .. فاذا المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ، وعلى راسها سعادة مديرها العام تفيض نشاطا وحركة وتخطيطا ودراسات للمشروع الحديث الجبار مع الجهات ذوات العلاقة ومع المختصين من رجال الفن .. والمشروع الجبار هو مشروع محطة الارسال الاذاعى ذات قوة خمسين كيلووات المزمع انشاؤها ، لتتدفق أمواج أصواتها مدوية مجلجلة عبر تيار الاثير الى أنحاء العالم العربى وأنحاء العالم .. ثم .. ثم تواترت الانباء .. بأننا سنشهد فى مستهل عام ١٣٧٧ هـ مفاجاة سارة فى هذا الشأن .. فترقبنا المفاجاة السارة ، فكانت هى ميلاد هذا المشروع الكبير .. انشاء محطة اذاعة قوية الارسال ذات قوة خمسين كيلووات .. وهى المحطة الارسالية التى افتتحها جلالة الملك المعظم ، فى حفل بهيج بجدة ، أصيل يوم الثلاثاء الموافق ٨ صفر ١٣٧٧ ..

واملنا وطيد فى ان تحقق اذاعتنا أهدافها المثلى قاطبة ، وأن تتخذ من تحقيق هذه الخطوة المباركة ، سببا مفضيا الى تحقيق ما هو أوسع منها وأحفل .. للاذاعة السعودية أهداف مثلى أرفع مستوى من بقية اذاعات العالم ، وهى كما رسمها جلالة الملك فى الكلمة السامية التى سجلها فى سجل الاذاعة والقاها سمو وزير الدفاع والطيران الامير فهد بن سعود نيابة عن جلالته فى مهرجان الاذاعة .. ان هذه الاهداف المثلى للاذاعة « أن تكون منارا الى الحق والعدالة

ومكارم الاخلاق ، ومشعلا للتوحيد والدعوة السلفية المحمدية ، وأداة صالحة مصلحة تجمع قلوب العرب والمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها على الاخوة الاسلامية الصحيحة وعلى توحيد كلمتهم وجمع شملهم لما فيه مجد ونهضة وحرية العرب والمسلمين فى كل مكان » .

وفق الله العاملين المخلصين وحقق الآمال .

عبد القدوس الانصارى

حاشية :

بمناسبة قيام المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر بهذه الخطوة الجبارة فى الاذاعة بتقويتها هذه التقوية المرموقة .. يقترح « المنهل » تسميه اذاعتنا باسم « صوت المملكة العربية السعودية » لأن هذا الاسم سيكسوها بهجة وازدهارا ويضفى عليها جاذبية ورونقا وانسجاما بين المسمى والاسم .. فنزف اقتراحنا هذا الى المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر .. وبالله التوفيق .

نظرة فاحصة

الى صناعة الزيت المعقدة في المملكة العربية السعودية

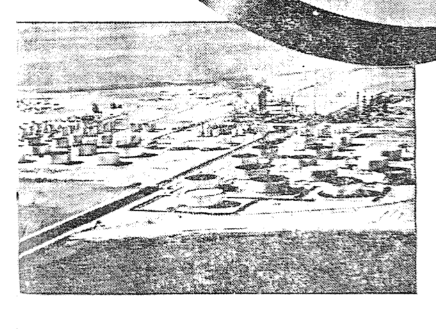
أضواء على أعمال عام ١٩٥٦ :

[illegible] إنتاج الزيت الخام هذا العام أعلى رقم في تاريخ شركة [illegible] . فقد ارتفع الى ما يقرب من ٣٦١ مليون برميل [illegible] الف [illegible] برميل يومياً .

ازداد استهلاك منتجات الزيت داخل المملكة العربية السعودية ، خلال عام ١٩٥٦ بمعدل الربع ، فقد استهلك أكثر من ٣ مليون برميل من المنتجات المكررة .

بلغ عدد موظفي الشركة في المملكة العربية السعودية ١٩٦٣٢ موظفاً ، منهم ١٣٦١٢ من العرب السعوديين و٢٨٧٨ أمريكياً . وقد أنفقت الشركة على التعليم والصحة والسكن وغيرها من الفوائد لهؤلاء الموظفين مبلغاً يساوي مجموع ما دفعته لهم كأجور ورواتب .

ازداد احتياطي الزيت الخام الثابت وجوده على أثر اكتشاف حقل جديد يسمى بحقل الخرسانية ، فقدر الاحتياطي في المملكة العربية السعودية بحوالي ٣٦ مليون برميل .





الاستنتاج من قصة الاسراء والمعراج

بقلم
الاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط

ان قصة الاسراء والمعراج قصة من حقها أن تكتب بالذهب وأن تنقش فى القلوب .. كيف لا وهى قصة تتضمن الرحلة النبوية المحمدية فيما بين السموات والارض . رحلة رأى فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل منتهى الاكرام والاحسان فكانت هذه الرحلة الميمونة المباركة للمؤمنين خيرا كثيرا .. لهذا رأينا أن نتأمل هذه القصة الشريفة ونكتب بحثا خاصا عما نستنتجه منها . فنقول وبالله التوفيق :

١ ـ يؤخذ من شق صدره صلى الله عليه وسلم وغسل قلبه فى ليلة الاسراء والمعراج أنه لا بد للانسان . اذا أراد مقابلة الملوك وذوى الشأن أو حضور الاجتماعات ، أن يتهيأ ويتنظف ويلبس أحسن الثياب .

٢ ـ يؤخذ من غسل قلبه صلى الله عليه وسلم بماء زمزم . أنه أفضل مياه الدنيا مطلقا . وكيف لا يكون كذلك وهو بجوار البيت الحرام . وهمزة جبريل لاسماعيل عليهما الصلاة والسلام .

٣ ـ وفى شق صدره صلى الله عليه وسلم وغسله ليلة الاسراء والمعراج وملئه حكمة وايمانا والتئامه بدون ألم وفى لحظة واحدة . معجزة وأى معجزة .. بل فيه ثلاث معجزات : شق الصدر وغسله وملؤه بالايمان والحكمة

٤ ـ يؤخذ من احضار البراق وصحبة جبريل ليلة الاسراء والمعراج ـ أن الملوك والكبراء اذا طلبوا بعض الناس لتكريمهم يهيئون له أسباب السفر والوصول ويرسلون اليهم من قبلهم من يدلهم ويستأنس بهم .

٥ ـ ويؤخذ من صلاته صلى الله عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فى بيت المقدس أن نبينا محمدا مقدم عليهم وهو أفضلهم صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين ، وهذا يوافق الآية الكريمة فى سورة آل عمران : **(واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم اصرى ؟ قالوا أقررنا . قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين »** . جاء فى تفسير ابن كثير ما يأتى : قال على بن ابى طالب وابن عمه ابن عباس رضى الله عنهما ما بعث الله نبيا من الانبياء الا أخذ

عليه الميثاق لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه ـ انتهى .

٦ ـ ويؤخذ من اجتماع الانبياء معه فى الصلاة ـ تعرفه عليهم وائتناسه بهم حال الاسراء . ويؤخذ من رؤيته لبعضهم فى كل سماء وسلامه عليهم وترحيبهم به ـ ان هذا اجتماع خاص للاستئناس به وزيادة فى تكريمه صلى الله عليه وسلم فى السموات حتى لا يستوحش .. فانه اذا رأى فى الملأ الاعلى بعض اخوانه من النبيين من جنسه من البشر استكن واطمأن .

٧ ـ ويؤخذ من صلاة نبينا محمد باخوانه الانبياء عليهم الصلاة والسلام ببيت المقدس أنهم صلوا جميعا الى صخرة بيت المقدس وهى القبلة الأولى .. لأن تحويل القبلة الى الكعبة المشرفة كان فى السنة الثانية من الهجرة ، والاسراء كان قبل الهجرة . وفى هذه الصلاة اشارة الى ماسيعرضه الله تعالى على نبينا صلوات الله وسلامه عليه وعلى أمته من الصلوات الخمس .

٨ ـ ولاسرائه صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس أولا قبل عروجه الى السماء جملة فوائد ، منها ما ذكرناه هنا ، ومنها أنه صلى الله عليه وسلم بوصفه بيت المقدس لقريش عند انكارهم للاسراء يكون أدعى لتصديقهم له لمعرفتهم بيت المقدس ، أما لو بدأ بخبر صعوده الى السماء فى بدء الحديث لاشتد انكارهم وتكذيبهم له .

٩ ـ وقوله صلى الله عليه وسلم : « ثم أخذ بيدى فعرج بى الى السماء الدنيا فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح قال من هذا ؟ قال جبريل . قال هل معك أحد ؟ قال نعم معى محمد . قال فأرسل اليه ؟ قال نعم . ففتح ... » وهكذا مع كل خازن من خزنة السموات السبع .. يؤخذ منه أن السموات محروسة وان لكل منها خازنا على بابها . لا يفتحون باب السماء الا لمن أذن له الرحمن جل جلاله ولا اله غيره .. وهذا مصداق لقوله تعالى حكاية عن الجن : « **وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا** » .

١٠ ـ ويؤخذ من قول جبريل لنبينا « محمد » صلى الله عليه وسلم (هذا أبوك ابراهيم فسلم عليه) أن نبينا محمدا من نسل ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام ، فقد انعقد اجماع الامة على ذلك .. ولقد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا فى الحديث الذى رواه مسلم : (وأنا أشبه ولده به) ، يعنى ابراهيم عليه الصلاة والسلام .

١١ ـ ويؤخذ من سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل نبى وجده فى السماء ، كما جاء فى الحديث جملة أمور ، منها :

(١) أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لما صلى بالانبياء فى بيت المقدس لم يتعرف عليهم ، لذلك كان جبريل يعرفه بالنبى الذى فى كل سماء .

(٢) يسن أن يتعرف الانسان بمن يجتمع معه ·

(٣) يسن أن يسلم القادم على من يقدم عليه ·

(٤) يسن على صاحب المكان أن يرحب بالقادم ويبش فى وجهه ·

(٥) لابد أن يصحب ضيوف الملوك والكبراء من يدلهم على الطريق ويعرفهم بمن يستقبلونه ويجتمعون بهم ·· فمصاحب ضيوف الملوك يسمى فى عرف زماننا « بالتشريفاتى » ·

١٢ ـ ويؤخذ من حديث الاسراء أن الصلوات الخمس فرضت ليلة الاسراء والمعراج ، وأما كيفيتها وعددالركعات بأوقاتها فقد نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمه كل ذلك

١٣ ـ ويؤخذ من قوله صلى الله عليه وسلم : « ··· فراجعت ربى ، فقال هى خمس وهن خمسون لايبدل القول لدى » ·· انه صلى الله عليه وسلم كلم ربه تعالى بلا واسطة وسمع كلامه سبحانه عز وجل ·

١٤ ـ ويؤخذ من الاسراء والمعراج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل ، فقد روى الحاكم فى المستدرك عن ابن‌عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رأيت ربى عز وجل » ·

١٥ ويؤخذ من قوله صلى الله عليه وسلم « ثم أدخلت الجنة » أن الجنة والنار كانتا مخلوقتين حينئذ ·

١٦ ـ وفى وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس لقريش معجزة أخرى أيضا · ففى الصحيحين « لما كذبتنى قريش قمت فى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه » رواه جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما ·

١٧ ـ ويؤخذ منها أيضا معجزة أخرى وهى : انه صلى الله عليه وسلم مر فى طريقه للاسراء على عير بنى فلان وهى بالروحاء وقد أضلوا بعيرا لهم وهم فى طلبه وفى رحالهم قدح من ماء فعطش فأخذه وشربه ثم وضعه ، ومر أيضا بعير بنى فلان وفلان راكبين قلوصا أو بعيرا لهما بذى مر فنفر البعير منه صلى الله عليه وسلم فرمى بفلان فانكسرت يده ·

وهذه الامور لو رآها الانسان العادى فى طريقه على دابته لما كانت موضع استغراب ، أما وقد رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب البراق الذى يضع خطوه عند أقصى طرفه ، والذى عدوه كالريح وخطوه كالبرق ، والذى قد يكون انه قطع المسافة بين الارض والسماء فى خطوة واحدة . فهنا موضع الاستغراب ·· اذ كيف يتمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الحالة أن يرى أحوال العير ويصفها لقريش وهو سائر ليلا ، فهذه كلها معجزات ، كل معجزة تلو الاخرى لتكون آيات بينات على صدقه والله قادر على كل شىء ·

١٨ ـ ويؤخذ من بعض الروايات

أن طريقه صلى الله عليه وسلم فى رجوعه ليلة الاسراء كان من جهة التنعيم ومر الظهران ، والله تعالى أعلم بالغيب والاسرار ٠

١٩ ـ ويؤخذ من قصة الاسراء والمعراج معجزة أخرى ، وكلها معجزات ، وهى أنه صلى الله عليه وسلم ذهب تلك الليلة الى بيت المقدس وعرج به الى السموات العلا بل وفوق ذلك ورأى ما رأى ، فى مدة وجيزة فقد روى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها ٠

٢٠ ـ ويؤخذ من كيفية الاسراء والمعراج لبيت المقدس والسموات العلا وما فوقها فى مدة قصيرة من الليل وهو راكب البراق الذى يضع خطوه فى منتهى طرفه والذى يقطع المسافة بين السماء والارض فى خطوة واحدة ولحظة واحدة ـ أن الله سبحانه وتعالى القادر على كل شىء قد خلق فى عبده ورسوله (محمد) صلى الله عليه وسلم من القوة والاستعداد ما يمكنه أن يتحمل كل ما يعترضه فى عروجه من الاحوال الكونية المانعة من وصول البشر الى تلك الحدود السماوية فهو صلى الله عليه وسلم قد خرق الله له العادات وسخر له الطبيعات . فليس هو كالبشر العادى ، فلو كان كذلك لما قدر على رؤية جبريل فى كل مرة ولما أمكنه الاجتماع بالملأ الاعلى ليلة الاسراء والمعراج ٠

وانظر فى زماننا هذا ، مع تقدم صناعة الطيران ، لا يقدر انسان على الطيران فى الهواء إلا الى طبقات محدودة . وذلك أيضاً بعد الاستعدادات الكافية من الثياب الخاصة واستعمال الاوكسجين والمكيفات . وهو مع ذلك معرض للاخطار ٠

فأين هذا الحال من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى طويت له الارض واخترق السموات السبع ورجع من عند ربه الكبير المتعال بكل خير وبمزيد الاكرام ٠٠ صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه وذريته صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين ٠٠

٢١ ـ ويؤخذ من الاسراء والمعراج حكمة دقيقة وسر لطيف جليل وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بعينى رأسه الملأ الاعلى فى السموات كما رأى عوالم الارض ، ورأى ما أعد الله له وللمؤمنين مما لا عين رأت . ولا أذن سمعت . ولا خطر على قلب بشر . وليطمئن قلبه الى ما له عند الله تعالى من المنزلة السامية والمكانة الرفيعة . وليعلم معانى الآيات القرآنية التى نزلت وتنزل عليه فى مسائل السموات والملكوت وأمور الآخرة والقيامة علم مشاهدة ويقين ، وهذا الحال أبلغ وأقوى من حال الايمان بالغيب . لذلك قال ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام : **(رب أرنى كيف تحيي الموتى ، قال أو لم تؤمن ؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبى)** ٠

ثم تأمل كيف تكون حال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعهمن المعراج وقد رأى ما فى السموات بل وما فوق السموات ودخل الجنة ورأى نعيمها وهو حى لم يمت ، فهل يركن الى هذه الدنيا الفانية الخسيسة التى لا تساوى عند الله جناح بعوضة ؟ . . كلا والله ! . .

لذلك كان صلى الله عليه وسلم لم يمتع نفسه فى الحياة الدنيا قط ، وهو الذى مقامه فى أمته أعظم من مقام الملوك لدى شعوبهم بكثير وكثير مما لا نسبة . . ولقد كان زهده صلى الله عليه وسلم فى الدنيا مضرب الامثال ، فهو لم يشبع قط من الاكل ، وكان يقول : « حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه » . قالت عائشة رضى الله عنها لم يمتلىء جوف النبى صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان فى أهله لا يسألهم طعاما ولا يتشهاه . ان أطعموه أكل وما أطعموه قبل ، وما سقوه شرب .

وكان ينام على الحصير حتى يؤثر فى أضلاعه وقد بكى عمر رضى الله عنه لما رأى عليه ذلك الاثر صلى الله عليه وسلم ، ولم يلبس من ثياب الخز والحرير ، وكان يرى نفسه كراكب استظل فى طريقه فى شجرة ، فعما قليل سيرحل . . نعم كان صلى الله عليه وسلم يجتهد فى عبادة ربه فيصلى حتى تتورم قدماه ، ويصوم حتى يقال انه لا يفطر ويعطى عطاء من لا يخشى الفقر ، وكان يعطى من العطايا ما لا تطيب بها الا نفس نبى مرسل ، فكان أجود بالخير من الريح المرسلة وهو الذى يقول : « لو كان لى مثل أحد ذهبا لسرنى أن لا تمر على ثلاث ليال وعندى منه الا شىء أرصده لدين » .

نعم ، كيف يطمئن الى هذه الدنيا الفانية نبينا محمد وهو رسول الله ، وقد دخل الجنة ليلة المعراج ورأى من نعيمها ما أسقط الدنيا من عينيه ، ورأى ما رأى من اكرام الله عز وجل له ، ما زهده فى الخلق أجمعين . . ولذلك كان ختم كلامه عند الموت : (رب اغفر لى وألحقنى بالرفيق الاعلى) اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

(واعلم) أنه صلى الله عليه وسلم يتجدد عليه ذكرى الاسراء والمعراج كلما قرأ الآيات التى أنزلت عليه فى ذلك خصوصا حينما كان يعرض القرآن على رفقه فى الاسراء والمعراج جبريل عليه السلام فى كل سنة مرة وعرضه عليه عام موته صلى الله عليه وسلم مرتين . فما أحلى هذه الذكرى المباركة الشريفة . . ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وأدخلنا الجنة مع الابرار بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

٢٢ ـ ويؤخذ من وجود بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى السموات السبع معان سامية لم نعرفها ، وانما فهمنا أن وجود أبينا آدم عليه الصلاة والسلام فى السماء الأولى لأنه أول الانبياء وأبو البشر ، فكان جميلا أن يكون هو أول من

استقبل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم في السماء الاولى ·

أما وجود خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام في السماء السابعة . فمعناه أنه أقرب الانبياء الى الله عز شأنه وجل جلاله ، كيف لا وهو خليله وصفيه ·· لكن مع ذلك له مقام معلوم لا يتعداه ، ومعنى مرور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عليه وذهابه بعد ذلك الى سدرة المنتهى أن مرتبة نبينا محمد فوق رتبة خليل الله ابراهيم ، ومقامه أعلا من مقامه عند الله عز وجل الذى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

وأما وجود كليم الله موسى عليه الصلاة والسلام في السماء السادسة فمعناه أن فضل كليم الله موسى دون فضل خليل الله ابراهيم عليهما الصلاة والسلام ، وليكون الخليل والكليم في سماءين متجاورين لا يفصل بينهما نبى آخر ، لأن كلا منهما اختصه الله بشيء لم يختص به غيرهما من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، ثم ان وجود موسى في السماء السادسة فيه حكمة أخرى ، وهى أنه اذا رجع نبينا محمد عليهما الصلاة والسلام من المناجاة · بموسى وهذا طلب منه أن يراجع ربه في تخفيف الصلوات عن أمته ، كانت المراجعة من السماء السادسة أقرب مسافة من السموات التى بعدها ··

نقول : ان ما ذكرناه هنا عن بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام دليل على تفضيل بعضهم على بعض - وهو كذلك - فقد قال الله تعالى : **تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات)** · وقال عز شأنه : **(ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض)** ·

والحقيقة ان كل نبى له مقام معلوم ومنقبة مخصوصة . ولهذا فضلوا أولى العزم منهم على غيرهم ·

ونحن اذا فضلنا بعض الانبياء ، يجب أن يكون التفضيل بالاعتدال وبمقدار ما ورد في الكتاب والسنة ، فلا نغلو فيهم ولا نتعدى الحدود في تفضيلهم ، حتى لا نقع في محظور . ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تطرونى كما أطرى عيسى ابن مريم وقولوا عبد الله ورسوله » ، رواه البخارى في صحيحه · وقال عليه الصلاة والسلام : « لا تخيروا بين الانبياء » رواه البخارى ومسلم · وقال صلى الله عليه وسلم : «لا تخيرونى من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فاذا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدرى أفاق قبلى أم جوزى بصعقة الطور » رواه البخارى ومسلم أيضا ·

وقد جاء هذا الحديث اللطيف بروايات أخرى في الصحيحين وكلها بمعنى واحد ·· وسبب هذا الحديث كما في الصحيحين واللفظ للبخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس جاء يهودى فقال : يا أبا القاسم ضرب وجهى رجل من أصحابك . فقال من ؟ قال رجل من الانصار . قال أدعوه · فقال أضربته ؟ فقال سمعته

بالسوق يحلف والذى اصطفى موسى على البشر ، قلت : أى خبيث ! على محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فأخذتنى غضبةضربت وجهه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لا تخيرونى من بين الانبياء ... الخ »

فتفضيل بعض الانبياء على بعض بما جاء فى الكتاب والسنة لا بأس به ولا حرج ، والمحظور انما هو تفضيل بعضهم بما يؤدى الى نقص بعضهم ، وهذا هو الممنوع بل هذا قد يؤدى الى الكفر والعياذ بالله .

ولما نزل قول الله تعالى فى حق خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام (أو لم تؤمن) قالت طائفة : شك ابراهيم عليه السلام ولم يشك نبينا فقال صلى الله عليه وسلم : « نحن أحق بالشك من ابراهيم اذ قال رب أرنى كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ، ويرحم الله لوطا ، لقد كان يأوى الى ركن شديد ولو ثبت فى السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعى » رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه — قوله لأجبت الداعى أى داعى الملك — فمثل هذه الاحاديث الصحيحة الصادرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على تواضعه صلى الله عليه وسلم ومدحه لهم ، فهو لا يصرح أنه أفضل من اخوانه الانبياء وأنه هو كذلك فى حقيقة الامر ، ففضله عليهم واضح كالشمس ويؤخذ ذلك من الكتاب والسنة صريحا وتلويحا ، فهو سيد ولد آدم بصريح الاحاديث ، وقد أجمعت الامة المحمدية التى لا تجتمع على ضلالة على ذلك .

وانعقد الاجماع أن المصطفى أفضل خلق الله والخلف انتفى

ولولا خوف التطويل لبسطنا الادلة على ذلك بالتفصيل التام .

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الاتقياء أجمعين .

٢٣ — ويؤخذ من قصة الاسراء والمعراج أنها تدل دلالة صريحة واضحة أن الله سبحانه وتعالى اختص ذلك بعبده ورسوله محمد دون غيره من الانبياء عليهم جميعا أفضل الصلاة وأتم التسليم ، ليرى ملكوت السموات والارض ، وهذا دليل على ما لنبينا صلى الله عليه وسلم من المنزلة العظمى والمقام المحمود عند ربه الكبير المتعال ذى الجلال والاكرام الذى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى — فيزداد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك شكرا وليكون من الموقنين ظاهرا وباطنا ، حسا ومعنى ، فرؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى الاسراء والمعراج ملكوت السموات والارض بالمشاهدة الحسية بعينى رأسه ، غير رؤية ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ذلك كما فى قوله تعالى : « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤمنين » .

ولكن لا يعلم هذا الفارق الا الله سبحانه وتعالى الذى يعلم السر وأخفى

وبعد ، فهذا بعض ما استنتجناه من قصة الاسراء والمعراج بحسب فهمنا الضعيف وادراكنا القاصر ، فاذا أمعن فيها ذو الفكر والبصيرة لظهر له من الامور الدقيقة أكثر وأكثر .. فقصة الاسراء والمعراج تشتمل كلها على عظيم المعجزات كل معجزة أكبر من أختها ، وهي من أولها الى آخرها صريحة بمزيد اكرام الله تعالى واحسانه لعبده ورسوله خاتم الانبياء « محمد » صلى الله عليه وسلم بحيث بلغ الاكرام منتهاه ، وهل بعد قوله تعالى : « **ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى** » مقام أسمى من هذا؟

اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك محمد المختار ، وعلى آله وذريته المباركين الاطهار ، وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ، وصحابته الاجلاء البررة المتقين .



مع سعادة المدير العام للاطفاء

السيد فائز العوفي

اهمية فرق الاطفاء المدربة الخفيفة الحركة ، هى مثل أهمية فرق الامن فى المدن ، وخاصة بالنسبة للمدن الكبيرة .. ففرق الاطفاء تقى البلد من غوائل الحريق التى اذا لم تواجه بالعناية الجلى المنظمة التهمت الاخضر واليابس .. وفرق الامن تقى البلد من غوائل السرقات والجرائم التى اذا لم تواجه بالعناية الجلى المنتظمة التهمت الاخضر واليابس .. لهذا رأينا الحكومات المتمدنة تولى مصلحة الاطفاء من العناية مثل ما توليه لمهمات الشؤون الضرورية ..



وقد رأى المحرر أن يستطلع رأى سعادة السيد فائز العوفى مدير الاطفاء العام عن مجريات الامور فى المدرسة المنشأة حديثا بمديريته للاطفاء بمكة المكرمة .. فدار الحديث التالى :

★ يتسامع المواطنون عن مدرسة الاطفاء المنشأة حديثا بمكة المكرمة.. فهل لكم أن تعطونا معلومات كافية عن هذه المدرسة من ناحية ما يدرس فيها من مبادىء العلوم ، ومن ناحية الاعمال الفنية التى يتدرب عليها طلابها من أبناء الوطن ، ومن حيث الاهداف التى تنشدونها من هذه المدرسة ؟

فأجاب :

ـ ان أول مادة تدرس فى هذه المدرسة هى فن الاطفاء نفسه .. وكيفية انقاذ الارواح والممتلكات نظريا وعمليا من حوادث الحريق التى كثيرا

ما تشب فى البيوت والمنازل والدكاكين لسبب معلوم أو لسبب مجهول ٠٠ فى أطراف الليل والنهار ٠٠ كذلك مما يدرس فى مدرسة الاطفاء اللغتان العربية والانكليزية ، ويضاف الى ذلك المعلومات العامة ، والتاريخ ، والتعليم العسكرى ، حتى يكون الطالب المتخرج ملما بأشياء تفيده فى ثقافته العامة وثقافته الخاصة على السواء ٠٠

والغرض الاساسى من انشاء هذه المدرسة أن تخرج للوطن ضباطا من أبناء الشعب يكونون قديرين مدربين على فنهم خير تدريب ، ويكونون فى مستوى زملائهم من ضباط الاطفاء فى العالم العربى ، بل وفى العالم أجمع ، وذلك للمساهمة فى خدمة الملك والشعب فى هذا الفن المهم ٠٠ فن انقاذ الارواح وحفظ الممتلكات من حوادث الحريق الرهيبة ٠٠

ومدة الدراسة فى مدرسة الاطفاء بمكة هى سنة ونصف سنة ٠٠ ومنهج الدراسة فيها هو نفس المنهج الذى يدرس فى البلاد العربية ٠

وقلت له :

*** متى أنشئت هذه المدرسة ؟ وهل تخرج منها ضباط ؟**

فأجاب بقوله :

ـ لقد افتتحت الدورة الأولى للمدرسة فى عام ١٣٧٥ ٠٠ وفى تلك الدورة الاولى تخرج ثمانية عشر ضابطا وكانت نسبة النجاح ولله الحمد والمنة مائة فى المائة ، بمعنى أن كل الذين تقدموا من الطلاب للاختبار النهائى قد نجحوا جميعا ، ونالوا درجات لا تقل عن ٧٠ فى المائة بالنسبة لكل واحد منهم ٠

*** قد يهم الكثيرين أن يعرفوا ماهية الشروط التى يجب أن تتوفر فيمن يرغب فى الالتحاق بهذه المدرسة ٠٠ فاود شرح تلك الشروط ٠٠**

فقال :

ـ ان أول شرط نشترطه على من يرغب فى الانتظام بسلك المدرسة هو أن يكون مواطنا سعوديا حسن الاخلاق وأن يكون حاصلا على أقل تقدير على الشهادة الابتدائية ٠٠ وترحب المدرسة بمن يكون لديه مؤهل أعلى من الشهادة الابتدائية وتفضله على غيره ٠

أما السن التى يقبل فيها التلاميذ فتبدأ من ١٨ سنة الى ٢٥ سنه ، والمدرسة لا تقبل من تكون سنه أقل من المستوى الادنى الذى هو ثمانية عشر عاما ، كما لا تقبل من تجاوز الحد الاعلى للسن وهو سن ٢٥ سنة ٠

اقامت سفارة الجمهورية الباكستانية بجدة حفل استقبال فى اصيل يوم السبت ١٩ صفر ١٣٧٧ هـ بمنزل سعادة السفير بجدة وذلك بمناسبة ذكرى تاسيس الجمهورية الاسلامية الباكستانية وفى الحق انه كان حفلا رائعا لمناسبة عزيزة ٠

ماهكذا ينبغي ..

- ١ -

لفضيلة الاستاذ
الشيخ اسماعيل الانصاري
المدرس بمعهد امام الدعوة بالرياض

طالما قرأنا في تعليقات الاستاذ محمد حامد الفقي حملاته على مشايخ الاسلام الثلاثة أحمد بن تيمية والمحمدين ابن القيم وابن عبدالوهاب الذين أضحك الله بهم في العصور المتأخرة من دينه ما كان عابسا وأحيى من سنة رسوله ما كان دارسا ، حتى علا منار الحق وقامت الحجة على كل من سعى في اطفاء نور الله واخماد كلماته ، جزاهم الله عن تلك الجهود التي بذلوها في ذلك خير الجزاء، وبين يدي الآن من ذلك في تعليقاته على (مدارج السالكين) - ان صحت التسمية - عبارات غير مناسبة يرمي فيها الامام ابن القيم بما يعلم الله براءته منه من الدفاع عن الوثنية وغسل اوضار الصوفية نسردها للقراء فيما يلي :

أولا : يقول في كلام ابن القيم فيما يعترى الصوفية في بعض المرات من سقوط التمييز والشعور ما لفظه (كيف يدعى دفاعا عن هذه الوسية الوقحة ان اولئك الزنادقة يعذرون لانه سقط تمييزهم وشعورهم) ص ١٥٥ في الجزء الاول يقول هذا مع معرفته بان الدفاع عن الوثنية ما هو الا عين الكفر .

ثانيا - يقول في الصفحة ٢٥٠ من الجزء الثاني (غفر الله للشيخ ابن القيم فقد اجهد نفسه كثيرا جدا بقلب طيب سليم في محاولة غسل اوضار الصوفية فهل بلغ غايته ونجح في مقصده) هذه عبارات الاستاذ محمد حامد الفقي ، ولسنا في تعقيب هذه الكلمات في حاجة الى كشف مكانة ابن القيم في جودة الحفظ والبصيرة والفطنة ومعرفة الكتاب والسنة وحقائق الايمان والاذواق والمواجد الصحيحة وأحوال الرجال ومعرفة لغات العرب والناسخ والمنسوخ والتقدم في المنقول والمعقول والتمييز بين الصحيح والمدخول فان اليقين في ذلك أقوى وأوكد من ان يحتاج الى التنبيه لا سيما وقد كتب ما يكفي ويشفي في ذلك الائمة الاجلة الحفاظ ابن كثير في (البداية والنهاية) ، والذهبي في (المختص) وابن رجب في (ذيل طبقات الحنابلة) وابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) والشوكاني في (البدر الطالع) والعلامة صديق حسن خان في (اتحاف النبلاء) كما ان مصنفاته قد شهد لها من أئمة الحفاظ بالقبول غير واحد منهم ابن ناصر الدين محمد بن

أبى بكر فى (الرد الوافر) والعسقلانى فى (تقريظ الرد الوافر) وفى (الدرر الكامنة) وابن رجب وغيرهم واثنى على كتابه هذا كثير من الائمة لما فيه من بيان الحق ، لسنا فى حاجة الى بيان هذه الناحية وانما نقف مع الاستاذ المعلق موقفين :

أحدهما فى التنبيه على صنيعه نحو ابن القيم وغيره من أئمة الدعوة الثلاثة لانه قد عزا فى تعليقاته على كتبهم اليهم ما يعلم الله براءتهم منه .

الثانى فى رد ما رمى به الامام ابن القيم وهذا اوان الشروع فى المقصود وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب ، فنقول :

اما الموقف الاول فنرى ان هذه التشنيعات لا تليق من عدة وجوه نبينها فيما يلى :

أولها ــ انهم أعظم الناس قياما على أهل البدع والروافض والحلولية والاتحادية فلا يليق التشنيع عنهم بما دون التكفير ، فكيف به ، فيا قرة أعين اولئك الذين قاموا عليهم من جميع الفرق الضلالية لو سمعوا بمن يرد عليهمويشنعممن ينتسب الىالعلم كما نبه الحافظ العسقلانى على مثله فى (تقريظ الرد الوافر) واشار اليه العلامة ابو حفص عمر بن الوردى الشافعى فى (مرثيته لشيخ الاسلام ابن تيمية بقوله : (ويا فرح اليهود بما فعلتم ، فان الضد يعجبه الخباط)

الثانى ــ ان هذا التشنيع على أئمة الحق ان كان مع الاقرار بامامتهم ودعوتهم الى الله عز وجل كما ينبغى فليس عائدا الا على نفس المعلق لما بينه شيخ الاسلام ابن تيمية فى كتابه (نقض المنطق) حيث قال : (اذا كان الكلام لا يخرج به الانسان عن ان يذم نفسه أو يذم سلفهالذين يقر بامامتهم وانهم أفضل ممن اتبعهم كان هو المذموم بهذا الذم على التقديرين وكان له نصيب من الخوارج الذين قال النبى صلى الله عليه وسلم لاولهم لقد خبت وخسرت ان لم أعدل يقول اذا كنت مقرا بانى رسول الله وانت تزعم انى أظلم فأنت خائب خاسر ، قال وهكذا من ذم من يقر بانهم خيار الامة وأفضلها وان طائفته انما تلقت العلم والايمان منهم فهو خائب خاسر فى هذا الذم وهذه حال الرافضة فى ذم (الصحابة) ، وتعليقا على هذا الكلام نرى ان نأتى بعبارة الحافظ ابن كثير فى تفسير قوله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا) ، قال ابن كثير : (ومن أكثر من يدخل فى هذا الوعيد الكفرة بالله ورسوله ثم الرافضة الذين ينتقصون الصحابة ويعيبونهم بما قد برأهم الله منه ويصفونهم بنقيض ما اخبر الله عنهم فان الله عز وجل قد اخبر انه قد رضى عن المهاجرين والانصار ومدحهم وهؤلاء الجهلة الاغبياء يسبونهم وينتقصونهم ويذكرونعنهم ما لم يكن ولا فعلوه ابدا فهم فى الحقيقة منكسو القلوب يذمون الممدوحين ويمدحون المذمومين) .

الثالث ــ ان مجرد الاعتراض دون اقامة الدليل على خلاف الدعوى ليس بعلم ولا فيه منفعة كما بينه شيخ

الاسلام ابن تيمية في (نقض المنطق) ثم قال (وأحسن أحوال صاحبه ان يكون بمنزلة العامي وانما العلم في جواب السؤال) ، قال (ولهذا تجد غالب حججهم تتكافأ اذ كل منهم يقدح في ادلة الآخر) .

الرابع – ان ما سلكه خلاف ما كان عليه أهل العلم من الثناء على أئمتهم فانهم انما كانوا يقولون فيهم كما في (نقض المنطق) (هم الابدال) اى ابدال الانبياء القائمون مقامهم حقيقة وكانوا يقولون هم الطائفة المنصورة الى قيام الساعة الظاهرون على الحق لان الهدى ودين الحق الذى بعث الله به رسوله معهم وهو الذى وعد الله بظهوره على الدين كله وكفى بالله شهيدا .

الخامس – ما ذكره ابن تيمية في (الفتاوى) وهو ان علماء المسلمين لا يجوز تأثيمهم بمجرد الخطأ المحض بل كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا النبى صلى الله عليه وسلم، وليس كل من يترك قوله لخطأ اخطأه يكفر بل لا يفسق ولا يؤثم ، فان الله تعالى قال : (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا) وفي الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم : (ان الله قال قد فعلت) . واطال شيخ الاسلام في ذلك وافاد واجاد ، ويقول ابن القيم في نفس الكتاب المعلق عليه : (لو كان كل من اخطأ او غلط ترك جملة واهدرت محاسنه لفسدت العلوم والصناعات والحكم وتعطلت معالمها)ويقول العز بن عبد السلام في (قواعد الاحكام) : « انى لا أعتقد ان أحدا منهم – يعنى العلماء – انفرد بالصواب في كل ما خولف فيه بل أسعدهم واقربهم الى الحق من كان صوابه فيما خولف فيه أكثر من خطئه بالنسبة الى كل من خالفه ، والشرع ميزان يوزن به الرجال والاقوال والاعمال والمعارف والاحوال ، فمن رجح في ميزان الشرع فهو راجح » ، ويقول سعيد بن المسيب كما في (جامع العلم لابن عبد البر) : « ليس من عالم ولا شريف ولا ذى فضل الا وفيه عيب ولكن من كان فضله اكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله كما انه من غلب عليه نقصانه ذهب فضله » . هذا لو فرضنا ان أئمة الدعوة قد اخطأوا فيما يعزى اليهم فكيف ولم يقولوا ولم ينسب اليهم الا ما لم يقولوا ، مع ان الاستاذ المعلق لو نظر الى ما بينه ابن القيم في الكتاب المعلق عليه وهو ان الموحد صاحب الاحسان العظيم يعفى عنه ما لا يعفى عن غيره ويسامح بما لايسامح به غيره لو نظر الى ذلك لما قال ما قال، ولو وقع منهم الغلط ، ولفظ ابن القيم في ص ٣٢٨ في الجزء الاول : (يعفى للمحب ولصاحب الاحسان العظيم ما لا يعفى لغيره ويسامح بما لا يسامح به غيره) قال : (وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول : (انظر الى موسى صلوات الله وسلامه عليه رمى الالواح التى فيها كلام الله الذى كتبه بيده فكسرها ، وجر بلحية نبى مثله وهو هارون ، ولطم عين ملك الموت ففقأها ، وعاتب ربه ليلة الاسراء في محمد صلى الله عليه وسلم ، ورفعه عليه ، وربه تعالى يحتمل له ذلك ، ويحبه ويكرمه ، لانه قام لله تلك المقامات

العظيمة ، فى مقابلة اعدى عدو له ، وصدع بأمره ، وعالج امتى القبط وبنى اسرائيل ، اشد المعالجة ، فكانت هذه الامور كالشعرة فى البحر) ، يريد ابن تيمية صورة هذه الافعال والا فلا شك عنده ان الحامل عليها استعظام ما انكره والغضب لله ومحبة ازدياد مكانته العظيمة عند ربه ، ثم ذكر الامام الجليل ابن القيم ان الاعمال تشفع لصاحبها عندالله وتذكر به اذا وقع فىالشدائد واستدل بقوله تعالى عن ذى النون : (فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون) .. وبما فى المسند عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : (ان ما تذكرون من جلال الله من التسبيح والتكبير والتحميد يتعاطفن حول العرش لهن دوى كدوىالنحل يذكرن بصاحبهن ، أفلا يحبأحدكم أن يكون له ما يذكر به ؟) قال : (ولهذا من رجحت حسناته على سيئاته افلح ولم يعذب ، ووهبت له سيئاته لاجل حسناته ، ولاجل هذا يغفر لصاحب التوحيد ما لا يغفر لصاحب الاشراك، لانه قد قام به مما يحبه الله ما اقتضى ان يغفر له ويسامح ما لا يسامح به المشرك) ، وذكر ان فرعون الذى لم تكن له سابقة خير تشفع له لما قال : (آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل) ، قيل له : (الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ؟) فلو نظر الاستاذ المعلق الى أئمة الدعوة هذه النظرة لما علق على كل ما يظنه عثرات لهم بكلما يقتضى التنفير عنهم مع ما لهم من المواقف العظيمة فى مقابلة أعداء الله عز وجل .

اما الموقف الثانى وهو رد ما رمى به ابن القيم من الدفاع عن الوثنيه وغسل اوضار الصوفية فالجواب فيه ان نقول : كيف يكون ابنالقيم مدافعا عن الوثنيةوتصانيفه الكثيرة ليستالا فى تجريد التوحيد وابطال الوثنية بالادلة القاطعة ، حتى انه فى نفس هذا الكتاب المعلق عليه يقول فى ص ٣٤١ فى الجزء الاول بعد كلام طويل فى أنواع الكفر والشرك ما نصه : (ومن جهل المشرك اعتقاده ان من اتخذه وليا او شفيعا انه يشفع له وينفعه عند الله كما يكون خواص الملوك والولاة تنفعشفاعتهم من والاهم ولم يعلموا ان الله لا يشفع عنده احد الا باذنه ولا يأذن فى الشفاعة الا لمن رضى قوله وعمله ، كما قال تعالى فى الفصل الاول (أى بيان ان الشفاعه ليست الا بأذنه) : (من ذا الذى يشفع عنده الا بأذنه) وفى الفصل الثانى (أى بيان انه لا يأذن فى الشفاعة الا لمن ارتضى) : (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) ، وبقى فصل ثالث وهو انه لا يرضى من القول والعمل الا التوحيد واتباع الرسول وعن هاتين الكلمتين يسأل الاولين والآخرين كماقال ابو العالية : كلمتان يسأل عنهما الاولون والآخرون : ماذا كنتم تعبدون ؟ وماذا اجبتم المرسلين ؟ ، قال رحمه الله (فهذه ثلاثة أصول تقطع شجرة الشرك من قلب من وعاها وعقلها : لا شفاعة الا باذنه ، ولا يأذن الا لمن رضى قوله وعمله ، ولا يرضى من القول والعمل الا توحيده واتباع رسوله ، فالله لا يغفر شرك العادلين به غيره كما قال تعالى : (ثم الذين كفروا بربهم

يعدلون) وأصح القولين : انهم يعدلون به غيره في العبادة والموالاة والمحبة كما في الآية الاخرى : (تالله ان كنا لفي ضلال مبين ، اذ نسويكم برب العالمين) وكما في آية البقرة : (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله) ، قال : وترى المشرك يكذب حاله وعمله قوله. فانه يقول : لا نحبهم كحب الله ، ولا نسويهم بالله . ثم يغضب لهم ولحرماتهم ، اذا انتهكت اعظم مما يغضب لله ويستبشر بذكرهم ويتبشش به ، لا سيما اذا ذكر عنهم ما ليس فيهم من اغاثة اللهفات وكشف الكربات وقضاء الحاجات ، وانهم الباب بين الله وعباده ، فانك ترى المشرك يفرح ويسر ويحن قلبه وتهيج منه لواعج التعظيم والخضوع لهم والموالاة ، واذا ذكرت له الله وحده وجردت توحيده لحقته وحشة وضيق وحرج ورماك بنقص الآلهية التي له وربما عاداك ، رأينا والله منهم هذا عيانا ورمونا بعداوتهم وبغوا لنا الغوائل والله مخزيهم في الدنيا والاخرة ولم تكن حجتهم الا ان قالوا كما قال اخوانهم عاب آلهتنا فقال هؤلاء تنقصتم مشايخنا وابواب حوائجنا الى الله ، وهكذا قال النصارى للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال لهم: ان المسيح عبد الله . قالوا : تنقصت المسيح وعبته ، وهكذا قال اشباه المشركين لمن منع اتخاذ القبور اوثانا تعبد ومساجد تقصد وامر بزيارتها على الوجه الذي اذن الله فيه ورسوله قالوا تنقصت اصحابها ٠٠ فانظر الى هذا التشابه بين قلوبهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا

مرشدا) قال : (وقد قطع الله كل الاسباب التي تعلق بها المشركون جميعا قطعا يعلم من تأمله وعرفه ان من اتخذ من دون الله وليا او شفيعا فهو (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت)، فقال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) ، قال : (فالمشرك انما يتخذ معبوده لما يعتقد انه يحصل له به من النفع ، والنفع لا يكون الا ممن فيه خصلة من هذه الاربع : اما مالك لما يريده عابده منه، فان لم يكن مالكا كان شريكا للمالك ، فان لم يكن شريكا له كان معينا له وظهيرا ، فان لم يكن معينا ولا ظهيرا كان شفيعا عنده ، فنفى سبحانه المراتب الاربع . نفيا مترتبا منتقلا من الاعلى الى ما دونه، فنفى الملك والشركة والمظاهرة والشفاعة التي يظنها المشرك ، واثبت شفاعة لا نصيب فيها لمشرك وهي الشفاعة باذنه) قال فكفى بهذه الآية نورا وبرهانا ونجاة ، وتجريدا للتوحيد ، وقطعا لاصول الشرك ومضاره . لمن عقلها ، والقرآن مملوء من أمثالها ونظائرها ، ولكن أكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحته وتضمنه له ويظنونه في نوع وفي قوم قد خلوا من قبل ولم يعقبوا وارثا وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن ٠٠ ولعمر الله ان كان اولئك قد خلوا فقد ورثهم من هو مثلهم او شر منهم او دونهم ، وتناول القرآن لهم كتناوله لاولئك ، ولكن الامر كما قال عمر بن الخطاب

رضى الله عنه : انمـــــا تنقض عرى الاسلام عروة عروة ، اذا نشـــأ فى الاسلام من لا يعرف الجاهلية ، وهذا لانه اذا لم يعرف الجاهلية والشرك وما عابه القرآن وما ذمه وقع فيه وأقره ودعا اليه وصوبه وحسنه ، وهــو لا يعرف انه هو الذى كان عليه اهــل الجاهلية او نظيره او شر منه او دونه ، فينقض بذلك عرى الاسلام عن قلبه ، ويعود المعروف منكرا، والمنكرمعروفا، والبدعة سنة ، والسنة بدعة ، ويكفر الرجل بمحض الايمان ، ونجـــريد التوحيد ، ويبدع بتجريد متابعـــــة الرسول صلى اللهعليه وسلم ، ومفارقة الاهواء والبدع ، ومن له بصر وقلب حى يرى ذلك عيانا) ، ويقـــول فى الصفحة ٣٥٣ فى الجـــزء الثالث فى اثبات الصفات بعد كلام طـــويل ما نصه : (قد ذكرنا فى كتاب (الصواعق) أن تاويل آيات الصفات وأخبارها بما يخرجها عن حقائقها هو أصل فســاد الدنيا والدين وزوال الممالك وتسليط أعداء الاســلام عليه انما كان بسبب التأويل) واطال فى ذلـــــك بما لا يستغنى عنه ، ويقول فى الجزء الاول ص ٣٣٧ (واما الكفر الاكبر فخمسة أنواع : كفر تكذيب، وكفر استكبار ، واباء مع التصديق ، وكفر اعراض ، وكفر شك ، وكفر نفـاق) ثم قال : اما كفر التكذيب فهو اعتقـــاد كذب الرسول ٠٠ وهذا القســم قليل فى الكفار ، فان الله تعالى أيد رســــله وأعطاهم من البراهين والآيات عـــلى صـــدقهم ما أقام به الحجة وأزال به المعذرة ٠٠ قال الله تعالى عن فرعون : (وجحدوا بها واستيقنتها انفســـهم ظلما وعلوا) ٠ وقال لرســوله صلى الله عليه وسلم : (فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) ٠ وان سمى هذا كفر تكذيب أيضـا ، فصحيح أنه تكذيب باللسان ٠٠ وأما كفر الاباء والاستكبار فنحـــو كفر ابليس فانه لم يجحد أمر الله ولا قابله بالانكار ، وانما تلقاه بالاباءوالاستنكار ٠٠ ومن هذا كفر من عرف صـــدق الرسول وانه جاء بالحق من عند الله ولم ينقد له اباء واستكبارا ، وهـــو الغالب على كفر أعداء الرسول ، كما حكى الله تعالى عن فرعـون وقومه : (أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنـا عابدون) وقول الامم لرسلهم : (ان أنتم الا بشر مثلنا) وقوله تعـــالى : (كذبت ثمود بطغواها) وهو كفـــر اليهود كما قال تعالى : (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) وقال : (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) وهو كفر أبى طالب أيضا فانه صدقه ولم يشك فى صدقه ، ولكن أخذته الحمية وتعظيم آبائه أن يرغب عن ملتهم ويشـــهد عليهم بالكفر ٠

الاسلوب الأخضر ...

في الأدب العربي الحـديث !!

للأستاذ عمران بن محمد عمران

أستعير هـذا العنوان الطريف من الاديب العراقي المعروف « حارث طه الراوي » الذي كتب تحته منذ عام ، مقـالا ممتعا خص به يراعة الـكاتب الفيلسوف « أمين الريحـاني » في ذكراه السادسة عشرة .. الريحـاني الذي كان أول حامل لشعل التبشير بالادب الحي – ان جازالتعبير – والذي اقتلع الشجرة من جذورها .. شجرة الادب الميت المحنط البعيد عن روح الحياة .. والذي درج عليه أدباؤنا في مستهل عصر النهضة الحديثة ..

فلقد قضى الادب العربي ردحا من الزمن ، وهو يغط في سبات عميق من الجمود والتواكل والركاكة والابتذال، ولم يذكر لنا التاريخ أن شـاعرا أو كاتبا حاول تحطيم القيود التي فرضها الزمن العليل على الفكر العربي منـذ أوائل القرن الخامس الهجـري حتى مطلع عصرنا الحالي ، فقد كانت هناك « عقلية » جافة تسيطر على مجريات الحياة العربية الفكرية !! ..

والى عهد ليس بالبعيد ، ومنـذ ستين سنة أو أكثر بقليل ، كان الادب العربي صـورة للسطحية الجوفاء ، والتحجر العقلي والادراك السقيم ، والمفاهيم المتصدعة لدروب الحياة المثلى

وان نظرة عابرة في كتابات أدبائنا قبل سبعين سنة مثلا ، لزعيمة باعطائنا أنصع حجة على صحة هذه «النظرية» وجلاء هذه الفكرة ، واضحـة على بساط الحقيقة المجردة !

كما أن مقارنة خاطفة ، بين نتـاج أولئك ونتـاج أدبائنا الذين جاءوا بعدهم ، تلقى ضوءا كاشفا لما بين العهدين من فروق بعيـدة وأبون شاسعة ..

كانت وثبة الادب – والحق يقال – وثبة روحية جبارة ، قضت على تلك الافكار المكرورة ، وطوحت بتلك المعاني البالية ، فاذا بتلك الجعجعة الخالية من الطحن في خبر كان .. وزيادة !..

ولا يمتري ذو عينين ، أن للاحداث الجسـام التي اجتازت ربوع الوطن الاكبر أثرا لا يجحد في تفتح الوعي القومي ، وتطور الثورة الفكرية !..

ولقد أخذ هذا التطور صورا شتى في التعبير عما يساور نفوس المواطنين وما يعتلج بين حناياهم من وطنيـة متأججة عارمة وتطلع انساني فذ .. تطلع الى مستقبل أفضـل ، وحياة أجدى ، واستقلال شـامل ، لشتى الميـادين السياسـية والثقـافية والاقتصادية ... الخ .

ويجب أن لا ننسى أن التعصب ـ باختلاف مشاربه وألوانه ـ كان ضاربا أطنابه في الشرق العربي ، ولطالما قامت المشاحنات والمشادات الطائفية بين أبناء القرية الواحدة ·· كما كانت « الرجعية » الخالية من أى معنى أو سند عقلي ، والتقاليد الهرمة التى ما أنزل الله بها من سلطان ، تلعبان أدوارهما البغيضة على مسرح الحياة العامة فى هذا الشرق الحبيب ·· والاستعمار وحده يرقص طربا لهذه التيارات المتضاربة ، ويعمل جاهدا فى سبيل رسوخ أقدام هذه الحقائق المؤلمة وزيادة شقق الخلافات المتطاحنة

ودارت الايام سراعا ·· وقيض الله لهذه الربوع قادة فى الفكر ، انتشلوها من وهاد الفرقة والخصام ، وأخذوا بيدها نحو أفق أنساني رحب ، شعاره الاخوة والتسامح والاتحاد والوقوف صفا أمام العدو ··

وكان الاسلوب الذى أخذ به هؤلاء « أخضر » فى شكله وغاياته ··وتعنى « الخضرة » فى لغة الفن ، البهجة ، والابتسام والتفاؤل ، وملاقاة الصعاب بقلب ايجابى كبير ·· وهذا المعنى بعينه هو ما تبعثه المناظر الطبيعية الخضر فى نفس المرء !··

والنزعة التى يسير فى محورها هذا الاسلوب ، نزعة انسانية صرفة ·· فهو يدعو الى الانطلاق والتحرر من قيود الوثنية الفكرية التى تعرقل سير القافلة القومية ، فأعلنها حربا عوانا على الدعة والجمود ، والاقليمية الضيقة ·· ودعا الى الاخذ بأسباب التقدم والقوة والاعتماد على النفس والساعد بعد الله ·· وبشر بحياة عربية حرة يعيشها هذا الشعب كما عاشها جداده فى عصور مجدهم التليد

حقا ·· انه أسلوب يحمل فى ثناياه ثورة فكرية عاصفة مدمرة·· ثورة على المستعمرين وزبانيتهم ·· وعلى من يمالئهم من السماسرة وفاسدى الضمائر ·· وهو بهذا صلة خالدة ووشيجة وثيقة تربط بين الادب والحياة ، اذ يعانق القلم السيف فى صعيد الوطنية الممرع ، ويسيران جنبا الى جنب فى ركاب النضال المقدس !

أما الأصول الفنية لهذا الاسلوب ، فتبدو فى الالفاظ الموسيقية ذات الجرس المستساغ والبساطة الخصبة ، ولا بد أن تكون هذه الالفاظ وفيرة بآرائها الفلسفية الدسمة المبتكرة ، ومشحونة بتعبيراتها الشعرية الحلوة فى ارهاف حس وعمق ادراك وخفة روح ·· روح تطفح بالمرح والايمان والحيوية وتعج بالسخرية اللاذعة والنقد الاجتماعى لأوضاع الحياة المعكوسة أو العاطلة الكاسدة ·· وما يستلزمه هذا المرح من حب صادق للطبيعة والخير والانسانية بمفاهيمها البعيدة ··

وقد عرف الادب العربى الحديث هذا الاسلوب أول ما عرفه فى كتابات جبران والريحانى وميخائيل نعيمة ، وغيرهم من أدباء الرعيل الاول المهجريين ·· ثم اقتفى أثرهم فى ذلك كثير من الشعراء والكتاب أمثال الشاعر القروى فى المهجر ، وعبد الوهاب البياتى فى العراق ، ومارون

عبود في لبنان ، ومصطفى وهبى التل في فلسطين ٠٠ وغيرهم كثير ٠٠

وانك لو قرأت مؤلفات هؤلاء وأولئك ، لتجد فيها ما يشفى الغليل من ذلك ٠٠ هاك مثلا ماقاله الريحانى فى كتابه « ملوك العرب » فى فصل « نساء تهامة » :

« ٠٠ انك لتسافر فى أمريكا مثلا من طرف البلاد الشرقى الى طرفها الغربى ، فلا ترى فى اختلاف العادات والتقاليد والازياء ما يسترعى النظر أو يستحق الذكر ٠٠ بل قلما ترى اختلافا ظاهرا أو معنويا ٠٠ أما فى بلاد العرب فكلما انتقلت من جهة فيها الى أخرى تغيرت الثياب والازياء والعادات وتغيرت كذلك المساكن ٠٠ فلو اجتمع الحجازى والتهامى واليمانى واللحجى والحضرمى والنجدى والعراقى لكان فى اجتماعهم معرض أزياء وثياب مدهش مفيد !٠٠ من « مناخة » الى « عبال » ٠٠ كأنك انتقلت من سويسرا الى بلاد المكسيك »

وما مناخة وعبال اللتان أشار اليهما الكاتب الا بلدتان فى تهامة قريبتان من بعض ٠٠

ومتى كانت السخرية مهذبة ، فهى أسلوب ناجح فى تقويم اعوجاج الحياة ٠٠ ولم تكن سخرية فيلسوف الشرق فى كتاباته الا من هذا القبيل ٠٠ فالقارىء يدرك بدهيا سخرية هذا الفيلسوف ، ولكنه فى نفس الوقت يلمح الاخلاص بين جنبات السطور !

فهذا اللون من النقد الاجتماعى أخذ « أسلوبا » قد يكون أليق به وقد عرفناه ٠٠ فلننتقل الى شعبة أخرى من النقد العام ٠٠ وأعنى بها النقد الفنى تكسوه مسحة من السخرية أيضا .

اعتاد الصحفى المعروف « سعيد فريحة » أن يكتب فى مجلته الصياد كل أسبوع تحت عنوان « فى الجعبة » مضمنا ذلك ما لديه من خواطر وتعليقات قارصة . وقد جمع طائفة منها وأصدرها فى كتاب أسماه (جعبة الصياد) ٠٠ فتناوله الناقد البارع « مارون عبود » بمقالة غربالية ٠٠ واستهل مارون مقالته هذه بقوله :

« فى جعبة سعيد فريحة سهام ولكنها أخف من ريش النعام ، وصاحبها صياد أى صياد !٠٠ولست أدرى من صوره على جلدة كتابه فى تلك الانحناءة العميقة الا ظالما له ٠٠ فهو لا يحتاج الى مثلها الا فى صيد الفيلة والتماسيح ٠٠ أما ضرباته الاخرى فيرسلها على الهينة ومن تحت ابطه !٠٠ » .

وهكذا يأخذ النقد ــ من طرف خفى ــ طريقه الحقيقية ٠٠

ونأتى الى «الشاعر القروى» العندل الصداح فى ديار العم سام ٠٠ فى أمريكا الجنوبية ٠٠ وقد أصبح شعره مثال الوطنية الفكرية الناضجة والقومية الراسية الصادقة ٠٠

استمع اليه . وهو يقول فى مقدمة ديوانه ، مقررا وشارحا لفلسفة « العروبة » :

« ٠٠ العروبة روح حاتم ومعن والسموأل فى سلوك كل نبيل عربى، وروح عنترة وطرفة وامرىء القيس

والأخطل والمتنبىء فى خيـــال كل شاعر عربى ، وروح خالد وأســامة وطارق وصلاح الدين ويوسف العظمة على سيف كل جندى عربى ، وروح أبى بكر ، وعمر وعلى ، عـلى قلب كل متسلط عربى !٠٠ العـروبة ليست أحواضا للســباحة فى ناد هنا وناد هناك وآخر هنالك ، بل هى بحـر محيط يضم أرخبيل أقطارنا وتجرى فيه رياح تضامننا كما تشتهى سفن أمانينا ٠ العروبة أن يشعر اللبنانى أن له رحلة فى الطائف والعراقى أن له فراتا فى النيل ٠ العروبة دم ذكى يجرى فى عروق جسد واحد أعضاؤه الاقطار العربية ، وكل ما يعوق دورة هذا الدم يعرض الجسد كله للاخطار »

ويجب أن لا يغيب عن بالنـــا أن الشاعر القروى مسيحى الديانة وأنه القائل فى تحية مجاهدى العرب :

اذا حاولت رفع الضـــيم فاضرب
بسيف (محمد)واهجر(يسوعا)!

ولعل شعراء العــراق فى الوقت الحاضر أبرز شعراء العروبة عنــاية وايمانا بهذا التيار الفكرى ٠٠ وهم لفرط حماستهم يصبون جام غضبهم على قومهم العرب لدعتهم وتوانيهم فى أخذ الثار من اليهود خاصـــة ، ومن الاعداء عامة ، ومن الجائز تســمية أدب هؤلاء بأدب الازدراء واللعنات٠٠ واليك فى خاتمة هذا المقال شيئا من هذا الشرر للشاعر « عدنان الراوى » من قصيدة قالها بعد ضياع فلسطين:

أخى نامـــوا
وما قامـوا ٠٠٠
عبيـــدهم وأغنـــام !
وقــد طال بهـــم ليل
وأذرى حصـــدهم نذل
فمـــا أرهقهم ثقـــل
ومـــا أرقهـــم ذل !
وما أيقظهم طبل !
صخورهم وأصنام !!
فما قاموا ٠٠
لقد ناموا ٠٠
عبيـــدهم وأغنـــام !
وأزرى بهـــم الغــــرب
فمـــا أجدى بهـــم عتب !
وأوهى مجـــدهم خطب
وقـــد طافت بهم حرب !
وقالوا انهـــم عـــرب
عروض هم وأنعام !!

الرياض ـ عمران بن محمد العمران

الشرق والغرب فى محكمة التاريخ . .

بقلم السيد على بن احمد الرفاعى

عندما ندرس الجغرافيا مثلا ، نفهم منها انقسام المجموعة البشرية فى مسكنهم الفلك الارضى الى أسرتين : أسرة تسكن الشرق وأخرى تسكن الغرب ..

أما من الناحية التاريخية والسياسية فالمجموعة البشرية تترجح دوما مع الاحداث منذ القدم .. فالشرق والغرب فى صراع عنيف :

فى السلطان — فى المبادىء — فى الفكر — فى الاقتصاد — فى الادب — فى الفن .

فى كل ميدان

فالامبراطوريات تتطاحن فتقام عروش وتدك أخرى . فاذا أردنا أن نستعرض نزرا من ذلك نجد أنفسنا سنحلق فى آفاق بعيدة المدى منذ تاريخ الانسان على الارض .. وضرب من المستحيل التعبير عن كل هذا فى سطور قلائل ولو اختصرنا الكلمات والجمل الى حروف رمزية .

ولكن لا تتوارى عن الاذهان حقيقة هذا الصراع المستمر منذ آلاف القرون .. فلكم باتت الانسانية منه جريحة الهيكل كليحة الروح مضطربة البال .. نعم ان التاريخ هو المحكمة الوحيدة التى يجد الباحث فى دواوينها نتائج هذا الصراع .. ويستفيد القارىء من ذلك دروسا خلقية وقيما معنوية .. فالأمة التى لا تستفيد من الماضى ولا تطلع الى معالم آثاره ، أمة خاملة ضائعة ، لا يمكنها أن تواجه مشاكل الحياة ، فاذا درست تاريخ العالم درسا عميقا واستظهرت منه معنى الحياة الانسانية الكريمة والمثل العليا وتفهمت منه أيضا أسباب الفوضى الاجتماعية والانحلال الخلقى ، الذى جعل البشرية مسرحا للاضطراب ووكرا للشقاق والقلاقل ، فانها ستستفيد وتهب الى الامام .

فى المحكمة

اذن .. فلنذهب الى محكمة التاريخ .. هيا بنا يا صديقى القارىء ..

ها هى الحقائق تحتل مكانها فى سجلات المحكمة ..

ها هو حارس المحكمة قد رفع فى صدر القاعة لافتة واسعة فيها شعار المحكمة .. (كتبت اللافتة) بالوان لا تمحوها الايام .. انها ألوان متعددة .. حروف من النور الساطع .. وحروف سود .. وحروف حمر كأنها دم الابرياء ..

ورأيت فى اللافتة كلمة واحدة كررت بالالوان الثلاثة .. انها كلمة (الاعتبار .. الاعتبار .. الاعتبار)

وقبل أن خطو معك الى داخل القاعة ـ لنقف ولنتصور معا ما تحمله هذه الكلمة من أسرار ومعان عظيمة . لقد لبثت ساعة وأنا أفكر فى تكرار كتابتها وفى معانيها ..

وقلت فى نفسى : ألا يكفى كتابة صيغة واحدة بهذا الخط البراق الذى يستهوى النفوس لروعته وجلاله ولم باقى الالوان هذه ؟ .. ثم عرفت أن هذه الالوان هى ألوان الحياة وما انطوت عليه صحائف الامم الماضية .

اذن فالاعتبار قاعدة أساسيةتوقظ الغافل وتروع الباغى ..

ثم تقدمت ودخلت القاعة وجلست فى زاوية منعزلة منصتا ..

وكان الصخب والضجيج يملأ الغرفة مرة ويسكن أخرى ..

أما ذات الحاكم ، فتصوره كماتشاء أن تتصور كل حاكم رزين عميق التفكير عدل الموازين والاحكام.. فهو يريك الموعظة وينذرك بالعاقبة .. يحدثك دوما بلغته السهلة الرزينة ، وبأسلوبه الجذاب العميق ..

ان نظره دائما الى سجل قراراته الضخم .. يوسعه امعانا وتلاوة على البشرية عبر قرون التاريخ الماضية والحاضرة والمقبلة .. فاسمع كيف يحدثك عن أحد شقى العالم .. الغرب :

قال : ان وحشية الغرب فى العصر الحاضر لا تعتبر جديدة على الانسانية ولا تختلف عما كانت عليه منذ القدم .. فجرائم الغرب دوما تخرج به عن طور الكيان البشرى ، الى شبه حيوان مفترس عارم فطر على القسوةوالانانية واشباع رغباته وحماقاته التى لا تحصى .. انه يحب أن يصفو له العيش كل الصفاء وأن تحل بغيره الهموم والاكدار ..

انه دوما يتوق ولا يرتوى الا بدماء الابرياء ، يمتصها بشتى أنواع الامتصاص .. الحربى والسياسى والاقتصادى ، كما تشاهده فىالجزائر

وقد وضع حاكم التاريخ فى مقدمة سجله النقط الست التالية بصورة خاصة متميزة :

ا ـ ان دماء أبناءقرطاجنة التى أهدرت فى غزو الامبراطوريةالرومانيه القديمة الأولى قد سببت لتلك الامبراطورية تقويض عرشها وانهدام سلطانها ..

ب ـ الحروب الصليبية التى استمر شبوب جحيمها زمنا غير قصير هزمت الصليبيين هزيمة منكرة .

ج ـ كان نابليون بونابرت جامح

الامل يرغب فى الغزو والتوسع ، يتراءى لعينيه تلك الساعة التى يحلم فيها باستيلائه على البشرية جمعاء ، وكان يشق عليه أن يخيب ظنه ، وكان يريد أن يخضع كل شيء لخياله فلا يرى مستحيلا ، ولا مرارة فى اقتحام المشاق ·· ولكنه فيما بعد تخلخل عزمه وتحطمت ارادته الجبارة وخر تحت رحمة أعدائه أسيرا ، وذاق طعم الاسر وذله . ثم مات أسيرا كاسف البال قليل الرجاء ··

نعم ·· لقد مات نابليون وماتت معه عيناه الواسعتان اللتان كانتا تتطلعان الى آفاق العالم المجهول ، ليخضعه لنظراتها العابسة وللمحاتها المفترسة ··

د ـ هزيمة هتلر وموسوليني ·· طاغيتان منيا بالانتحار بعد أن ظنا أن النصر حليفهما ولكنه حليف الحق ··

هـ ـ فرنسا وانجلترا ·

الامبراطوريتان اللتان تتشدقان بكلمة الممتلكات فيما وراء البحار ·· لقد كانت البحار رمسا وورى فيه أبناء شعبيهما ··

وأخيرا ركعتا أمام الشعوب المغلوبة على أمرها سابقا والقوية اليوم ··

هذا قرار قاضى محكمة التاريخ ، الذى نعمت واياك بالاستماع اليه وهو يصدره على العالم ··

ثم جاء فى تتمة القرار :

هنا تقف القوة خاضعة للحق ـ فى محكمة التاريخ سجل البشرية الخالد ـ يدرس فيه معنى الاعتبار الخلف عن سلفهم ·

والعاقبة للمتقين ··

على بن احمد الرفاعى

أبو عريش ـ منطقة جيزان

رقم قياسي جديد
فى حفر آبار الزيت

الظهران ـ سجلت الشركة رقماقياسيا جديدا فى حفر آبار الزيت فى حقل السفانية، المغمور بالمياه ، عندماتم حفر البئر « السفانية رقم ٢٧ » فى مدة ٢٠ يوما و٢١ ساعة ، وجديربالذكر ان هذا الرقم القياسى الجديد ، هو رابع رقم يسجل فى هذه السنة .وكانت المدة التى تم فيها حفر البئر الجديدة تنقص ٨ ساعات عن المدة التىتم فيها حفر البئر « السفانية رقم ٢٥ » ، هذا وقد وصل الحفر فىالبئر الجديدة الى عمق ميل و١٥٨/٢ قدم فقط ·

صحيفة الشرف والخلود

فى طليعة انصار المنهل

عام ١٣٧٦ ـ ١٣٧٧



صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المواصلات ، من رجال المملكة السعودية العاملين ، المنتجين ، وهو الى ذلك أديب اريب يحرص على تقدم الأدب والصحافة فى البلاد ، ولسعادته كلمات هادفة قيمة فى المنهل ٠٠ معروفة لقرائه ٠٠ وسعادته فى الطليعة من أنصار المنهل ٠٠ ويعتز المنهل بتشجيعه النبيل ٠

تفضل فسدد قيمة اشتراكه السنوى التشجيعى الكريم :

٥٠٠ ريال عربى

فلسعادته اجزل الشكر والتقدير على اريحيته ونبله ٠٠

لقاء فى الجامعة ..

للشاب عبد الرحمن الانصارى
عضو البعثة العلمية السعودية بمصر

قابلته فى الجامعة وقد أصبح شابا كله حيوية ونشاط وعزيمة وايمان وثبات . نعم قابلته فى الجامعة وكان فى السنة النهائية منها ، وقابلنى بشوق تدفعه اليه الصداقة القديمة وصلة الطفولة الوادعة ، ثم نظر الى نظرة ملؤها الحنان والرحمة،وانحدرت من عينيه دمعة تدرجت ببطء على خده ، وكانت تنبىء عن حزن دفين ، وكان يبدد كآبة هذه الدمعة تلك البسمة الحلوة ، وتلك الفرحة التى استظهرتها من تلعثمه فى جملة كانت أول ما واجهنى به : صديقى أبشرك .. أبشرك لقد نجحت وحزت الشهادة بامتياز كطبيب ناجح .. وهنأته بحرارة .. ولكنى كنت مندهشا لهذه اللحظة السعيدة التى لم أكن أتوقعها وتفحصت وجهه فاذا به صديقى « عمر » .. نعم هو « عمر » ذلك الصديق الذى قضيت معه جانبا من مرحلة الدراسة الابتدائية ، وكان لقاء اكتنفه جو من الفرح والبهجة ، كنا نتبادل فيه النظرة تلو النظرة ، وبادرته بقولى : « هلا تسمح بان ننتحى جانبا او نجلس فى مقهى الكلية ؟ » ، وكانت هذه الجملة طريقا لان أعرف ما انتهى اليه صديقى



« عمر » بعد فراقنا ، وقبل أن ينهى دراسته الابتدائية معى ..

كان عمر من عائلة فقيرة مدقعة فى الفقر ، وكان هووأبوه الشيخ ووالدته العجوز يسكنون بيتا متهدما ، عرفته عندما كان يأتى الى مجموعتنا التى ألعب معها ، وقد رثت ثيابه واتسخ وجهه ، وكنتفى بادىء الامر استخف به ، بل كنت اقترح على زملاء الطفولة ان يبتعدوا عن النزيل الجديد فى محلتنا ، وقد استجاب لرأيى بعض الزملاء ، ورفض الآخرون ، وكانت الغلبة لى اذ أصبحنا نقابله بكل جفاء.

بل ربما عيرناه بلباسه الاسود الممزق المرقع ، وبحذائه الذى كان يلبسه من المطاط ذى الاصبع الجانبى ، ولكنــه على حداثة سنه كان يتلقى هذا الجفاء وهذا التهزىء بكثير من عدم الاكتراث والجلد ، وغالبا ما يتركنا ويجلس على حجر من الحجارة الملقاة عند ركن أحد البيوت المجــاورة ، وكان يذهب فى تفكير طويل ، وربما انحــــدرت من عينيه دمعات متوالية ، ولكنـــه كان يخفى كل هذه الانفعالات والخوالج ٠

تذكرت هذه اللمحة من حيــــاته ووقفت عند صورة من صور شقائه ، وهى الدموع الحزينة التعسة، وقارنت بينهــــا وبين دمعته التى نزلت الان وقبل لحظة ، يا للهول ! ما أبعد الفرق بين الدمعتين ! ما أبعد الفرق فى كل شىء ٠٠ فرق فى الزمن ، وفرق فى الشعور ، وفرق تخيلته ، وهو فرق اللون بينهما ٠٠ كان عمره اد داك لا يزيد على الثامنة ، أما اليوم فهو فى الثانية والعشرين ، وفرق فى الشعور فهو فى كلتا الحالتين يخــرج الدمع يدفعه الى ذلك شــعور عميق ، ولكن الشعورين يختلفان ، كان فى حياته الاولى شعورا بالالم والحسرة وجفــاف في الحيــاة وضنك فى العيش ٠٠ اما اليوم فهو شعور بالبهجة والحبــور ، وشعور بأن العالم أصبح كله أمامه شعلة من نور ، وان تلك الظلمــة فى العيش وفى الحياة قد انقشعت ، وانه لن يعود الى تلك الايام الســود التى كان يعير فيها بشبابه ويصبر فيهـــا بوضاعته فى مجتمعه القاسى الذى لم ينظر اليه الا على أنه من تلك الشراذم التى تموج بها الاسواق والشوارع ، أما فارق اللون فهو فارق أعمق وأكثر فعالية فى النفس فقد تخيلت الدمعة الاولى حمراء قانية تحمل معها قطرات من قلب امتــــلأ بالغيظ والحنق ، من مجتمع مادى معقد ، اما دمعة اليـــوم فقد خرجت وكأنها لآلىء متناثرة ، لان وضاءة وجهه كانت تعكس أشــــعة بيضاء اكسبت دموعه تلك الصــــفة العالية ٠

كل ذلـــــك مر بذهنى ونحن ... طريقنا الى « مقهى » الكليــة ، وكنت أطارد هذه الافكار ، وأحاول الترحيب به والتحدث معه رغم هذه الذكريات التى كانت تجتذبنى وقد أخذت عــلى كل تفكيرى ، وجلسنا فى المقهى وجاء النذل (الجرسون) ليعـــرف طلبنا وتخلصنا منه بطلب بعض المرطبات٠

ونظر أحدنا الى الاخر ، وكان فى قلب كل منا نشوة وشــــعور عميق يفيض فرحا وغبطة وفى لســـــانينا كلمات تتــــراجع ، وبادرته بقولى : « انها فرصة سعيدة ان أراك فى أروقة العلم وقد حزت شــــهادة تخول لك النزول فى معترك الحياة بيد بيضــاء وعقل ناضج » ٠ وشكرنى على هــذا الشعور ثم أردف قائلا : « يا لحسن المصادفات ! ما كنت أنتظر لقاءك هنا أيها الصديق . لقد ذهلت كثيرا عندما رأيتك ، وانتابنى فى هــــذا اللقاء شعوران : شعور بالفرحة والارتياح للقائك ، وشعور بالحـــزن وشىء من وخز الضـــمير والخجل » ، ثم قال : « أظنك تستطيع أن تعلل الشـــعور الآخـــر شـــعور الوخز والخجل » ، وابتسمت قائلا : « دعنا يا صديقى من تلك الايام القاسية التى واجهتها

فى حيـــاتك والتى زاملتك فيها فى مرحلة الصبا ، أتركها يا صـــديقى فاننى أرى انها ستنغص عليك حياتك، واستقبل الحياة الجديدة بوجه مشرق» وسرعان ما احمر وجهه وظهرت عليه علامات العجب من حديثى اليه فقال : « لا ٠٠ لا يا أخى !! أرجـــو أن لا تعتبرنى من أولئك السـذج الذين لا يسعهم أن يروا النور حتى يتـركوا الماضى ويتناسوه ، وكأنه ســـحابة خفيفة مرت بهم ولم تمطـرهم بوابل العذاب والنكد والقهر ٠ أما أنا ٠٠٠ أنا الذى ذقت مرارة العيش ٠٠ وانا الذى اختبرت الحيـــاة ، وعشت فى أيامها السود ، وأنا الذى لم يبتسـم لى الحظ ، وهجـرنى الناس ولم يعن بى صديق ، فليس من شأنى بعـد هذا كله أن أمحو من صفحة ذاكرتى هذه الفترة العصبية المليئـة بأنواع الاذى والضنك ، وسوف أتخذ منهـا عبـرة ونبراسا أسير عـلى هداه ، وسأحاول أن أهدم هـذه الاعتبارات الفجة التى تجعل الاصـــيل حقيرا والوضـــيع ذا جاه ، ولكن يا للاسف فهذه سنة الكون وليس لى فى ذلـك أى تصرف ولكن يحلو لى أن أعامـل الناس على هذا الاعتقاد وهو وضـع الناس فى منازلهمبما يستحقونه وبما هم أهل له ، وان انتشل هؤلاء الذين ينظـر اليهم على أنهم شراذم تتلقفهم الشوارع ، هؤلاء الذين كنت فى يوم ما أحدهم ، وكان ينظر الى بما ينظر اليهم الان ، هؤلاء الذين لا يعرفون ان هناك رحمة علىوجه الارض ويعتقدون أن الرحمـــة لفظ مفرغ من أى معنى

وأن هذا المعنى يموت بمـــوت الام والاب » ٠٠ وسكت « عمـــر » ولكن سكوته كان نتيجة الارهاق العظيـــم فانه كان يتعسر فى اظهار شـــعوره واخراج الالفـــاظ وكأنه فى دوامة كبيرة مظلمة الا من بصيص يرى من خلاله معانى خاصة كانت تحوك فى ضـميره فتجرحه فكانت تجتذبه ٠٠ ورشف « عمر » شيئا من المانجـــو وتنهد من أعماق قلبه المكلوم ثم قال : « ألست محقا فى كل ما حدثتك به ؟» فقلت : « بلى والله ! ولكن ٠٠٠ ولكن أريد أن أعرف شيئا عن حياتك بعـد أن تركت المدرســـة ، فاننى جـد مشغوف الى معرفتها » ، فابتســـم ابتسامة غاضت سريعا وقال : « آه ٠٠٠ انها فترة طويلة ! انك ياصديقى ستضطرنى الى أن أعبر حوالى اثنتى عشرة سنة تلك السنة التى شاهدت فيها والدتى وهى تلفظ فيها أنفاسها الاخيرة » ، وهنـــا تهدج صـــوته وتحشرجت أنفاسه وتقطعت كلمـاته ولكنه تشجع وقال : « نعم شاهدت أنفاسها الاخيرة وفى قلبها حسرة وفى عينيها دمعة حائرة ، وتجلدت أمامها وظهرت بمظهر الرجل القوى القلب الثابت الجأش ، ولكنها كانت تهـــز رأسها تعبر بذلك عن فهمها لتصرفى الساذج الذى يعبر به طفل فى العاشرة من عمره عن رجولته وصلابته ٠٠ اما والدى فقد مات قبلها بســنة ، مات وفى قلبـــــه أمل فى أن يمد الله فى حياة والدتى لتكلأنىبرعايتها لما عرف فيها من فكر ثابت وعناية فائقـــــة وصلابة مستحكمة ٠٠ وبعـــد وفاة والدتى استقبلت الحيـــاة ولكن بوجه

مصفر ، وجيب خال ، وسن صغيرة ، وكل هذه لا تخول لى مواجهة الحيــاة الى جانب الدراسة التى تحتاج الى جد وكد لذلك فكرت فى ترك الدراسة ، ولكن عز على ذلك ، وماذا أصــنع ؟ اننى غريب فى هذه البـلاد ، فبيتنا المتهدم قد تركته بل طردت منه عندما انتهت مــدة ايجـاره ، ونزلت الى الشارع ، على أجــد من يحمل بين جنبات قلبــــه حنوا وعطفا ، ولكن بالطبع لم أجــد ٠٠ وذهبت الى من كانت لهم بوالدتى صلة فأحسنوا الى، بدريهمات سافرت بها الى « جـدة » حيث العمل والنشــاط ، واشتغلت عاملا فى أحد المصانع ، ولكن حنينى الى المدرسة ما زال ينتابنى بين فترة وأخرى ، وقدمت الامتحـــانات من المنزل ، وعبرت الفترة الثــانوية ، وكنت الاول فى التـــوجيهية ، ثم التحقت بالجامعة المصرية فى كليـــة الطب ، وتخرجت فى هذا العام طبيبا» ثم قال : « أظن انك استطعت معرفة نوع الكفاح الذى واجهته ، والصعاب التى اجتزتها ، ومن هنا يحلو لى أن أجعل من ماضى ، نبراسا أستضىء به ومن علمى الذى تلقيته مطية انتشل بها أترابى فى الشوارع والطرقات ، من آفة جسيمة هى المرض الذى يفتك بهم فينطوون تحت أروقة الشــوارع وربما كان ذلك الانطواء هو نهـــاية المريض منهم ٠٠ أريد أن أقول لك : اننى آمنت بأن الشــخصية هى كل شىء ، وان المرء هو الذى يستطيع أن يقف على رجليه بدون عكاز ، وهــذا يخلقه عامل الحاجة ، وان العلم هــو العكاز الاساسى لفرد واجه الحياة ولم يجد متكأ ولا معينا ٠٠

وقمنا من المقهى وفى قلبينا فرحة ونشوة وشــعور بفيض غبطة ، وفى أعيننا دمعات تنحــدر ، وكان فراقنا عناق طويل وتحيــات حارة يحدوها أمل ورجاء : أمل يترقبه كل شاب ، ورجاء يحفزه الى هذا الامل ٠

القاهرة ــ عبد الرحمن الانصارى
عضو البعثة العلمية السعودية
بكلية الآداب

افتتاح
مستشفى جدة الجديد

أقام الدكتور خالد ادريس احتفالاشائقا فى مستشفى جدة الجديدالواقع على طريق المطار فى أصيل يوم السبتالموافق ١٢ صفر ١٣٧٧ ، وقــــد تفضل حضرة صاحب الســمو الملكىالامير عبد الله الفيصل نائبا عن جلالة الملك المعظم فتصدر المحفل البهيج ٠ والقى الدكتور المؤسس كلمة قيمــة بين يدى سموه ، ثم تقدم الشــاعرالمعروف الاستاذ الكبير فؤاد شــاكر رئيس تحرير البلاد السعودية الغراءفالقى قصيدة رائعة بهذه المناســبة قوبلت بالاستحسان العام ثم تفضلســموه فافتتــح المستشفى بقص الشريط من مدخله ، وتفقد ســموومعه الحاضرون اقســام المستشفى الفخمة الجميلة ، ثم تقدم سموه ومعهالحاضرون الى سطح المستشفى حيث تناولوا الشاى ٠٠

انباء المهرجان الاذاعى

افتتح يوم الثلاثاء الموافق٨/٢/٧٧ حضرة صاحب الجـــلالة الملك المعظم المرسلة الاذاعية الكبرى قوة خمسين كيلوات وذلك فى الاحتفال الكبيرالذى دعا اليه سعادة المدير العـام للاذاعة والصحافة والنشر الشيخ عبـــد الله بلخير بهذه المناسبة الجليلة ، وحضر الاحتفال حضرات أصحاب الســـمو الملكى الامراء وحضرات أصحاب المعالى الوزراء وكبـار رجال الدولة ورجال السلك السياسى العـــربى والاجنبى ووجهاء البلاد .

وما أن وافت الساعة الحادية عشرة الا ربعا حتى اقبـــل الموكب الملكى فتطلعت الانظار الى جلالة الملك المعظم وقد أهلت طلعته الكـــريمة فدوى التصفيق فى ارجاء المكان وصـدحت موسيقى الحرس الملكى بالسلام الملكى السعودى ، وتقدم سعادة الشـــيخ عبد الله بلخير يرحب بجلالته فى دار الاذاعة وبين التصفيق والهتاف مضى جلالته الى داخل محطة الارسال حيث تفقد آلات المرسلة الجديدة واســتمع الى شرح مفصل عنها ، كان يقـــدمه سعادة المدير العام ثم عاد جلالته مرة أخرى الى سرادق الاحتفال فاستقبله الحاضرون بكل تبجيل ، وبعــد ان تصدر المكان التمس من جلالته سعادة المدير العام ان يتفضل بالضغط عـلى الازرار الكهربائى المعدايذانا ببدءالبث على المرسلة الجديدة وفى تلك اللحظة دوى التصفيق تحية للمناسبة الجليلة

وكان من يمن الطالع ان أول صوت انطلق عبر المرسلة الكبيرة الجـديدة هو تلاوة القرآن الكـريم التى رتلها المقرىء الشيخ محمد رضا قارى ، ثم تلا حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد بن سعود وزير الدفاع والطيران الكلمة الملكية السامية التى تفضـل جلالة الملك المعظم فكتبها فى سـجل المديرية العامة للاذاعة والصـــحافة والنشر بهذه المناسبة ، وقد قوبلت هذه اللفتة الملكية الرائعة بعاصـــفة فياضة من التصفيق ، ثم القى سعادة الشيخ عبد الله بلخير المـــدير العام للاذاعة والصحافة والنشر خطـــاب الافتتاح وكان خطابا مسهبا تنـــاول فيه سعادته بالحديث مهمة الاذاعة فى العصر الحديث مشيرا الى عناية جلالته بهذا المرفق الحيوى فى شتى مراحله الى أن قال : هذه اللمســـة الكريمة المباركة الميمونة من يمينك يا مولاى لهذا الازرار الكهربائى سرت بها الحياة الان فى زخم كهربائى جبـار تناثرت أشعته من قمم هذه الاعمدة الهوائية المتناثرة فى هذا الميدان وحول هـذه المحطة يغمر السهل والجبل من الشرق الاوسط بأسره برسالة الاسلام التى انشأت يا مولاى هذا المشروع الجبار لنشرها ، تدعو اليها المسلمين والعرب فى مشـــارق الارض ومغاربها ، فى هـذه الايام التى يصطخب فيها الاثير باذاعات الضلال والهـــدم والبغى ، تدعوهم الى الحق والفضيلة والى الكرامة والحرية ومكارم الاخلاق ينادى مذياعها

من ظلال الكعبة ومن قلب الجـزيرة العربية ، كل عربى ومسلم فى هذا الجو الاذاعى المظلم المتلاطم بالباطل والتشكيك والضلال الى الوحـدة العربية والجامعة الاسلامية والى المجد والبعث والنشر ، هذا المشروع العربى الاسلامى العظيم الذى تهديه اليوم الى شعبك والى العرب والمسـلمين كافة كان منذ سنوات أمنية قومية كريمة جاش بها صدرك وعمر بهـا خاطرك فأمرت أنت يا صـاحب الجلالة بان تنشأ أول محطة اذاعية امكن الحصول عليها منذ ثمانية اعوام يوم كنت وليا للعهد ، فانطلق بتلك المحـاولة أول صوت عربى متواضع لبلادك يامولاى مقرونا باسمك معززا بتأييدك مباركا بتوجيهـاتك ، كنت ترعاه برعايتك وتلاحظه بعنايتك ، ولم تزل تسبغ عليه من فضلك وتحيطه بفيض أياديك متدرجا به على سنن الحياة حتى جاء عهدك الميمون المبـارك الذى انطلقت فيـه الجزيرة العربية جبـارة فى نهضتها مدهشة فى بعثها معجزة فى نشـورها ، فرفعت منارها بين الامم بيديك . وزاحمت بها مناكب الشعوب فى المحافل الدوليـة بعزمك ، حتى أصبحت فى صفوفها الاولى ، ومنـذ تسلمت القيادة فيهـا زرت الشرق والغرب تدعو الى الحق والى العـدالة والى السـلام بين شعوب الدنيـا وقادتها ، فعرفت بلادك يا مولاى الى الخلق قاطبة وبوأتها المقام المحمـود الذى تحتله اليوم فى هذه الرقعـة الفسيحة من الارض ، لا يذكر فيهـا اسمك الا وذكر العقل والمروءة والوفاء والنجدة والكرامة ومكارم الاخـلاق .

حتى أصبحت الملك المهيب المحبـوب المحترم فى سمع العـالم وبصره ، وكنت لشعبك المخلص الباعث لمجده الناهض بسهله . وجبله ، الساهر على سـمعته ومكانته بين الامم ٠٠ وأضاف سعادته قائلا : على هـذا يا مولاى ائتمنتنا على هـذا المرفق الخطيرمن مـرافق الدولة الذى رعيته بالامس وترعاه اليوم ، وغدا ، وعلى هذا نسأل الله العون والتوفيق لنكون عند حسن ظنك بنا يا مولاى . وان أوامرك المتكررة يا مولاى ونصائحك الغالية المتوالية لنا بألا نحيد عن هذا الصراط المستقيم وعن هـذه المحجة البيضاء النقية ستكون النبراس الذى نستهدى به فى اداء هذه المهمة الخطيرة لجلالتك ولشعبك المخلص وللعـرب والمسلمين ، ثم أشار سعادته الى ان سياسة الاذاعة السعودية كانت وما تزال منبثقة من توجيهات جلالته ٠٠ حيث قال سعادته : سيكون كل ذلك كما رجوت واملت يا مولاى صـوت الاسلام والعروبة من دار الاسـلام والعروبة، سيكون يامولاى كما أمرت به وارتضيته . ورسمت لنا مناهجه وسبيله ، منار الاسـلام الذى ترنو اليه أبصار المسلمين فى مشـارق الارض ومغاربها يدعو الىالحق بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويدافع عن الاسلام والعروبة بالحكمة والموعظة الحسنة غير صخاب ولا سباب ولا شتام ولامضلل يدفع بالحسنة السيئة ، ويجـادل بالحكمة والمنطق والحجة ، ويناضل عن حقوق العرب والمسلمين . عـلى هدى وبصيرة فى غير ما هوادة ولا لين ولا خور ، ويترفع عن الحزبيات الاقليمية الضـيقة ، والمهـاترات السياسية

المضللة ، والمبادىء الهدامة الملحدة ..
سيكون هذا الصوت الذى ائتمنتنا عليه يا مولاى وفق الخطةالتى رسمتها لنا من الدعوة الى المحبة والاخوة والالفة ولم الشمل وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف،سيكون كما أمرتنا ورسمت لنا مشعل التوحيد والدعوة السلفية المشرفة دعوة الخير والرشاد والفضيلة ومكارم الاخلاق . ولن يناصر هذا الصوت ظالما ، ولن يحض على رذيلة ولن يجاهر بمعصية ، ولن يدعو الى ضلال ، ولن يجادل فى باطل ، ولن يشارك فى لغو ، ولن يرد على شتام ..

واختتم سعادته خطابه بشكر حكومة الجمهورية الالمانية الغربية وشركتى سيمنس وتليفونكن ، كما شكر المشرفين والمديرين الذين سبق لهم أن تولوا امر الاشراف على الاذاعة وادارتها منوها بجهودهم المشكورة فى هذا المضمار ، وكان لذلك الخطاب القيم احسن الوقع .

ثم القى الاستاذ عباس فائق الغزاوى قصيدة صاحب السعادة الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوى شاعر جلالة الملك المعظم ونائب رئيس مجلس الشورى التى حيا بها الاذاعة فى هذه المناسبة ثم استمع جلالة الملك المعظم الى كلمة الشعب السعودى فى شكر جلالته على هذا المشروع الحيوى ، للشيخ عبد الحى قزاز والقاها الاستاذ فؤاد شاكر وبعد ذلك تفضل جلالته فشرف مأدبة الشاى الكبرى التى اقيمت بهذه المناسبة ، ومن ثم غادر جلالته مكان الاحتفال مودعا من الجميع بكل حفاوة واجلال .

هذا ، وقد تجول مندوب الاذاعة بين كبار المدعوين فى الاحتفال مستطلعا مشاعرهم فى هذه اللحظة الطيبة من تاريخ البلاد فحصل على الكلمات التالية : قال معالى الشيخ يوسف ياسين وزير الدولة ونائب وزير الخارجية « اتمنى لهذه الاذاعة الاسلامية العربية النجاح والتوفيق فى خدمة الاسلام والعرب بعد مجهود ادارتها فى هذا التأسيس الموفق ان شاء الله .

وصرح سعادة الحاجا شهاب الدين سفير الجمهورية الباكستانية الاسلامية قائلا : « ان هذا اليوم عظيم فى تاريخ الاذاعة العربية السعودية ، ففى هذا اليوم يصل صوتها الذى اعتبره صوت الاسلام الى البلاد المجاورة والبعيدة . جليا واضحا ، ومما لا شك فيه ان هذا من آثار النهضة الجديدة التى يمتاز بها عهد جلالة الملك سعود ، وانى بهذه المناسبة بالاصالة عن نفسى ونيابة عن الباكستان ، أهنئى جلالة الملك وحكومته وشعبه على هذه الخطوة الهامة ، وأتمنى لصديقى الحميم معالى الشيخ عبد الله بلخير والمديرية العامة للاذاعة والصحافةوالنشر دوام التقدم واستمرار التوفيق » .

وقال سعادة الاستاذ محجوب مكاوى سفير السودان : « لا شك ان هذا اليوم يوم عظيم فى تاريخ الاذاعة العربية السعودية . اذ تفضل مولانا جلالة الملك المعظم بافتتاح هذه المحطة الجديدة القوية ، ونرجو أن تكون الحق والاسلام ، انه سميع مجيب » .

وقال سعادة السيد موفق العلاف القائم باعمال السفارة الســـورية : « أنتهز هذه المناسبة السعيدة لاهنىء الشقيقة العزيزة ، المملكة العـــربية السعودية بصوتها المدوى الجديد ان شاء الله فى سماء الحق والعـــروبة والاسلام ، ذلك الصوت الذى سيزهق باذن الله حرب الاستعمار الاذاعية على بلادنا العربية ، واهنىء باسم سوريا كل من ساهم فى هذا المشروع العظيم تحت رعاية صاحب الجـــلالة الملك ســـعود المعظم وفقه الله ، ولا أخفت أبدا من صوت العروبة والاســـلام المدوى ان شاء الله » .

وصرح سعادة السفير الهنـــدى السيد مصطفى كامل كيداوى قائلا : « كان لى الشرف اليوم فى أن أكون ضمن من شاهدوا هـــذا الاحتفال بافتتاح هذه المحطة التى تعتبر خطوة عظيمة فى تطور الاذاعة فى هذه البلاد وانى اذ أتمنى النجاح لهذه الاذاعة فى أداء المهمة الملقاة عـلى عاتقها ، والتى تستطيع بواسطتها ان تقدم خـــدمة عظيمة لقضية الاسلام ، لا يفوتنى أن أشيد بالجهود الجبارة التى قام بهـــا سعادة المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر » .

وقال المستر سبير لونغ مستشار السفارة الامريكية فى جدة : « انه يود الاعراب عن تمنياته العظيمة لمحطـة الاذاعة الجديدة التى تعد بمثابة عماد من أعمدة الحرية والسلام » .

أذاعت المديرية العـــامة للاذاعة والصحافة والنشر ما يأتى :

قام الاطباء الاساتذة الدكتور هوف والدكتـــور مور والدكتـــور هوس والدكتور فيفنس والدكتور فوندرش بالاشتراك مع غيرهم من الاخصائيين باجراء فحوص دقيقة لجلالة الملـــك سعود المعظم استغرقت ثلاثة أيام وقد تبين من نتيجة هذه الفحوص :

أولا ـ ان جلالته يتمتـــع بحالة صحية جيدة .

ثانيا ـ انه ليس لدى جلالته اى مرض يستدعى المعالجة .

ثالثا ـ لاحظ الاطباء وجوب العناية باسنان جلالته ومعالجتها .

رابعا ـ بالنظـــر للارهاق المؤلم لجلالته نتيجة للاعمال المستمرة التى يقوم بها جلالته فقد قرر الاطبـــاء ان يستشفى جلالته خارج المستشفى لمدة قصيرة بالمياه المعدنية .

قصة الشهر المتسلسلة :

السكرتيرة

- ٢ -

ترجمها الى اللغة العربية
الاستاذ محمد علي قطب

خلاصة ما سبق نشره :

« كان جبريل هوك مزمعا أن لا يغادرهولندا قبل الاتصال بالملحق التجارى للسفارة الامريكية بها . ليعرض عليـهفكرة انشائه حديقة للتنزه بأمريكا تكون حاوية لمختلف الزهور والجذور ، بنـاءعلى خبرته ، وقد حاول الاتصال به مرارا فاعترضت سبيله فتاة بالسفارة خالهاالسكرتيرة ، وحاولت اقناعه بعدم امكان الاتصال بالملحق التجارى فى الاوقات التىحددها هو ، فحنق عليها ، ثم فكر فى أن يتصل برئيس اتحـاد تعهد وانماءالجذور بهولندا لهـذا الغرض فما تمكن أيضا .. واتفق أثناء آخر حديث له معالفتـاة (كلوديا) ان حدثها خطيبها بالهاتف فجاءت اليه . ثم امتطيا سيارتهفلاحظ عليها القلق وسألها عن السبب ؟ فاجابته بقصتها مع هوك .. فقال لها أنذلك من حقه أن يجعلك تنتعشين لا أن تقلقى وتغتمى فذلك خير من روتين العملاليومى المضجر ، فوافقته على قوله . وقد كان مما خفف من قلقها التفكير فى علاقتهامع (جيرى) وهو الامر الذى لا يمكنها أن تتحدث عنه لجيرى لو طالبها بذلك ».

وسارت بهما السيارة تنهبالارض نهبا الى خارج البلـدة وكانت كلود مستندة الى ظهر المقعد فوجدتنفسها تفكر فى حياة « جيرى » لقـد كانت وظيفته حسنة فقد قال لها انه يتقاضى مبلـغ اثنى عشر الفا من الدولارات سنويا فهو يقوم كمراقب فى الشركة التى يديرها عمه وله مساعد هولندى شاب اسمه كورث فان هاس ، كمـا قال لها مقهقها مرة انه فى المستطاع أن يصرف واردات الشركة جميعها فى يوم او يومين من الاسـبوع فيتوفر لديه بذلك وقت طويل للمرح واللهو والتسلية ، وكان يقضى معظم أوقاته فى لعب الجولف وقد يتسلل أحيـانا الى باريس او لنـدن او بروكسل او حتى مدينة كانز او بيارتز فيقضى بها بضعة أيام فكل بلد من بلدان اوربا لا تبعدعن ميناء أمستردام الجوى سوى بضع ساعات ، ان جيرى يسـتمتع حقا بحياته ، ولـكم تمنت من صميم فؤادها لو تقاسمه هذه الحياة المرحة السعيدة !!

وأخـذا يقتربان من ضـاحية ساسنهيم وحركةالسير تكثفوتتزايد

فسألها جيرى بلهجته الانيسة المرحة: « ما لك صامتة هكذا يا كلوديا ؟ أما زال ما مر بك في السفارة يشغل بالك ويقلقك ؟ » فردت كلوديا بقولها: « كلا .. كلا انني افكر فيك الآن .. في حياتك » فقال جيرى : « تفكرين في حياتي ؟ ان كل ما أخشاه هو ان تفكرى فيها وتفسريها على عكس ما أريد يا عزيزتي كلوديا ! انني راض عن اسلوب المعيشة التي أحياها فكم من الناس من اشتغل عشرات السنين من غير أن يتاح له ان يتمتع بعشر معشار ما اتمتع به في الحياة من مسرات . أخبريني ألست على حق في ذلك ؟ » فردت كلوديا في شيء من التذمر بقولها : « لا يوجد احد على ظهر الارض راض عن الحياة كل الرضا ! » فقال : « انني أقصد انني راض بحياتي الحاضرة وان كنت أحيانا أفكر في الحصول على أشياء اخرى ، أعني المزايا الطبعية للحياة الصالحة كالزوجة والمسكن والاطفال .. » ، فأمسكت كلوديا انفاسها وتمالكت أعصابها ، لقد دفعته من حيث لا تشعر الى الموضوع الذى طالما اشتاقت الى التصريح به ، ثم ضحك جيرى وقال : « يبدو ان مظهرى ليس على ما يرام فلنزين أنفسنا بشيء » ، قال ذلك ومال بسيارته الى محل لبيع الزهور على الطريق فاشترى اكليلا من الزهر عمل لتزيين السيارات خصيصى ، وسار جيرى بسيارته وعليها عقدان طويلان من الزهور الصفر ، والواقع ان سيارته لم تكن هي الوحيدة المزدانة بالزهور ، بل ان اكثر ما كانا يريانه على الطريق من سيارات كانت مزدانة بالزهور هي أيضا . وقد علمت كلوديا خلال الثلاث سنوات التي قضتها بهولندا ان الطريقة هذه في تزيين السيارات كانت عادة تقليدية بها في موسم الزهور ، ولكن تلك الزهور الذهبية الصفر لم ترق لكلوديا لا لشيء الا لانها اخرجتهما من موضوع مهم كانا يتناقشان فيه ..!

وقد تناولا طعام العشاء بمنتزه كوكنهوف الكبير المزدحم بالوافدين ، ثم أخذا في تناول القهوة فقال جيرى: « أستطيع أن أراهن أن عدد من خرجوا لمشاهدة الحفل اليوم هم عشرون ألفا ، فقد أخبرني ولهلم زودردام انه يتوقع ان يكون العدد كذلك » ، فلم ترد كلوديا عليه بشيء ، فنظر اليها نظرة خاطفة وقال ضاحكا: « ألا زلت مهتمة بالتفكير في حياتي ؟ هلم بنا يا كلوديا ودعينا نتخير لنا مكانا مناسبا نشهد منه ما يجرى في الحفل ، ودعك من التفكير والتفلسف بين هذا العدد الضخم من المتنزهين!!» قال ذلك ونهض من مقعده امام الطاولة ثم خرج بها من المطعم يشقان طريقا لهما بين الجمع الحاشد بمنتزه الزهور وسلكا ممرات ملتوية تحف بها أزهار الخزامى الشذية المختلفة الاشكال والالوان حتى وصلا الى ممر ملتف على بركة ماء تنعكس فيها أشكال الازهار العاطرة الزاهية ، وعندما بدت ملكة هولندا للانظار على رأس موكب طويل يضم رئيس اتحاد تعهد وانماء الزهور الهولندى وعددا كبيرا من كبار رجال الدولة والاعيان ، أبصرت

كلوديا ورفيقها جيرى وليم زودردام فى الموكب الملكى فى معطفه وبنطلونه الرسمى المخطط كما أبصرا أيضا الامير كونسورت يسير على رأس الموكب وفى صحبته زوج وليم كونسورت الشقراء الجذابة وفى أثرهما تسير بقية الموكب فأشار جيرى الى وليم قائلا : « ها هو ذا صاحبك السفير يسير فى طليعة الموكب ، وكان ممن رأتهم كلوديا بالموكب الملكى روجر ولسترون الملحق التجارى بالسفارة وهو رجل وسيم فى متوسط العمر وقد لاحظت وهى تستعرض الموكب رجلا أشقر قد شق طريقه بين الزحام معترضا سير الموكب الى السير ويسترثون حيث اندفع يتحدث اليه فى سرعة ، فنظر اليه رجال السلك السياسى الامريكى فى استغراب ، أما كلوديا فقد قالت فى نفسها انه هو ، ولكن ما كان له أن يقابله فى مثل هذا المكان ! ، ولم تلبث أن رأت اثنين من القائمين على المنتزه قد اندفعا وراء جبريل هوك وأمسكا بذراعيه وسحباه فى عزم عن الموكب رغم احتجاجه ومقاومته ، فقال جيرى : « هل تعرفين هذا الرجل يا كلوديا ؟ » ، فأجابت بقولها : « بلى انه الرجل الذى ذكرت لك انه يتردد على السفارة منذ ايام فى موضوع بناء منتزه بأمريكا ولكن ويحه ألم يجد مكانا يستوقف فيه السيد ويسترثون غير هذا المكان ! » لقد استهولت كلوديا الامر ولكن الشىء الوحيد الذى لا تستطيع أن تنكره هو ان الرجل مضى فى محاولاته حتى النهاية لمواجهة السيد ويسترثون

.. وبعد مضى ساعة من ذلك خاطب الملحق التجارى كلوديا بقوله : « ان ذلك الشاب الذى اعترض طريق الموكب الملكى وأشاع فيه الاضطراب يدعى انه حاول الاتجاه بى بالسفارة غير مرة فلم يتمكن من ذلك » فقالت كلوديا : « نعم ولكنك كنت فى كل مرة يأتى فيها الى السفارة لمقابلتك اما مشغولا او غير موجود بالسفارة » ، فسألها بقوله : « ومن هو هذا الرجل ؟ » فأجابت قائلة : « جبريل هوك من نيويورك » فقهقه جيرى ضاحكا وقال : « يبدو من مظهره أنه رجل أحمق » فقال الملحق التجارى : « جبريل هوك .. انه اسم مألوف سمعت به ولكننى لا أدرى بأية مناسبة » فقالت كلوديا : « لقد جاء الى هولندا منذ أسبوعين فقط » فقال الملحق التجارى : « يبدو انه يريد أن يتحدث الى ، عن بناء منتزه للزهور بأمريكا .. أخبرينى عنه اذا جاء الى السفارة مرة أخرى » ، قال الملحق التجارى ذلك ومضى لمقابلة الملكة والسلام عليها. فاستقل جيرى سيارته على الاثر وأوصل كلوديا الى منزل والدها بساسنهيم وكان منزلا مشيدا على الطراز الهولندى الحديث وكانت كل نافذة به تزدان بنوع خاص من الزهور المقتطفة حديثا ، وهو من دور واحد . ونظر جيرى فى ساعته عندما أوقف السيارة وقال : « لدى يا عزيزتى بعض أعمال هامة بالمكتب أريد أن أنجزها » ، فقالت : « كيف ذلك لقد كنت اتوقع ان تجلس لتناول طعام الغداء معنا » فقال جيرى : « ليتنى أستطيع ولكن لا مفر من ذلك وأنا

مرتبط بأعمال هامة تستلزم بقائى هنالك الى الساعة التاسعة » وأردف جيرى قائلا : « ما تقولين فى الذهاب الى السينما بعد ذلك ؟ » فأجابت كلوديا وهى تهبط من السيارة بقولها : « لا بأس بذلك ما دام يروقك » ، وسار جيرى بسيارته الى المكتب ، أما « كلوديا » فدخلت الى المنزل وسرعان ما عرفت أن أباها كان قد سبقها الى المنزل وكان ممن حضروا الحفل على الرغم من انها لم تره هنالك فحفل افتتاح معرض كهذا مما لا يمكن أن يفوته بحال من الاحوال ، وقد أبصرته كلوديا عندما دخلت جالسا فى آخر الغرفة مستندا على النافذة وقد أمال رأسه الى الامام ، فابتسم لها ابتسامة سريعة وأشار اليها مرحبا ، فمنذ وفاة والدتها قبل عدة سنوات وهما يعيشان معا كصديقين حميمين اكثر منهما أب وابنته ، وقد خاطبت كلوديا أباها وهى تفك ازرار معطفها بقولها: « لقد كان حفلا فخما · · أليس كذلك؟» قالت ذلك ولمحت رجلا جالسا على كرسى والدها الخاص فى ناحية قصية من الغرفة ، فوقفت مندهشة لا تكاد تصدق عينيها ، لقد كان ذلك الرجل هو « جبريل هوك » فقال والدها : « سمعت انه سبق لك ان التقيت بجبريل هوك ؟ » فقال جبريل باسما معلقا على قوله : « لقد كان اصطداما أكثر منه مجرد لقاء » فقال ادوردريس والد كلوديا مخاطبا لها : « لقد جئت بهذا الرجل معى أولا وقبل كل شىء لأكفيه شر الوقوع فى أيدى السلطات والزج به فى السجن لما فى اعتراض الموكب الملكى وافساد نظامه من خطر » فقالت كلوديا : « لقد شهدت ذلك وقد كانت محاولة اصابت النظام فى الصميم » ، فابتسم جبريل هوك مرة أخرى وقال : « اعتذاراتى الخالصة لجلالة الملكة على ما حدث ، على أن كل ما فى الامر ان بعض الناس قد أشار لى الى الملحق التجارى وهو فى الموكب فتقدمت اليه ولم أزد على أن طلبت منه مقابلته غدا بالسفارة ، ذلك هو كل ما فى الامر !! » ، فقالت كلوديا : « لقد سلكت بذلك مسلكا غريبا أثار عجب الكثير ودهشتهم !! » فقال هوك « لقد أتيت أولا الى السفارة كأى مواطن معقول أليس كذلك ؟ ولكن ماذا جنيت من ترددى الطويل اليها ؟ وقمت بهذه المغامرة باعتراض الموكب الملكى فلم أخرج كذلك الا بنفس النتيجة ، فقد جذبنى الحرس قبل أن أسمع اجابة السيد ويسترتون على طلبى » · فقالت كلوديا : « لقد عد بعض من شهد تلك الحادثة هذا التصرف نوعا من الجنون» فهز جبريل هوك كتفيه فى عدم مبالاة وقال : « وماذا يضيرنى من قولهم ما دمت لا أزال مكتمل العقل والحواس » قال ذلك وغرق فى مقعده ثم واصل كلامه قائلا : « لقد بدأت أفكر فى أن أنسى ما حدث وأغادر هولندا بسلام » · فتنحنح السيد أدورد ريس وقال : « هذا غير صحيح منك لأن فكرةجليلة كفكرتك مما لا ينبغى أن تقابل بمثل هذا التراجع واليأس » · وقد تبينت كلوديا أن أباها يعنى ما يقول فقالت فى بساطة : « مهلا أيها المتآمران ، فسأنزع معطفى وأبحث معكما فى

الامر فلى شغف كبير بمعرفة حقيقة المشروع » .

وذهبت كلوديا الى غرفتها فعلقت معطفها وغيرت ثيابها بأخرى زرقاء مزركشة وأمرت المشط على شعرها وقلم الروج على شفتيها ثم رجعت الى غرفة الاستقبال فقالت وهى تأخذ مجلسها مخاطبة السيد جبريل هوك : « والآن قل لى يا سيدى ما هو هذا المشروع الكبير الذى يشغل كل تفكيرك ، ما هو هذا المنتزه الذى تريد انشاءه بأمريكا ؟ » فرد جبريل هوك قائلا : « الامر بسيط فقد لحظت ان منتزهات الزهور بأمريكا تجتذب اليها أكثر من نصف مليون سائح سنويا وهذا يعنى أن بالامكان الحصول على مبالغ طائلة من المال بهذا المشروع وهو تشييد منتزه للزهور بأمريكا » فردت كلوديا مندهشة بقولها « أكثر من نصف مليون دولار سنويا حقا انه لمبلغ طائل !! » فقال ادورد ريس معقبا : « لو أنشىء منتزه للزهور بأمريكا كما ينبغى فان مليون أمريكى أو أكثر سيغدون اليه لا نصف مليون فحسب » فقال جبريل هوك : « أعتقد أن خمسين فدانا من الارض تكفى لذلك وسأعرف كيف أختار هذه الارض التى ستكون خارج نيويورك وعلى مسافة ساعة وعشرين دقيقة منها على أقل تقدير وسأجعل منه منظرا طبعيا ساحرا يتوهج ويزهو بأزهار الخزامى وأنواع الورود فى ربيع كل عام ، وستكونان أول من يهفو اليه ويستمتع بمنظره الساحر وجماله الخلاب » فقال ادورد ريس مخاطبا كلوديا : « انه على حق فيما يقول يا ابنتى فوجود منتزه هولندى كهذا بأمريكا مما يجتذب الكثير من السياح والمشاهدين » فتساءلت كلوديا قائلة « ولكن من ذا الذى يمده بالزهور اللازمة لهذا المنتزه الهائل ؟ » فقال جبريل هوك مجيبا : « اتحاد تعهد وانماء البذور الهولندى طبعا هو الذى يمدنى بالمقدار اللازم من الجذور مقابل مبلغ مناسب من المال ، وسنقوم نحن أيضا ببيع الجذور على من يرغب من المنتزهات » فتساءلت كلوديا فى اصرار قائلة : « ولكن لم كانت مقابلة الملحق التجارى الامريكى عندك بهذه الدرجة من الاهمية ؟ » فقال جبريل هوك : « اننى فى حاجة الى العون وهو رجل يعرف الكثير عن هولندا وقد يرى جانب ضعف فى الخطة فيشير على بتعديلها » فرمقت كلوديا والدها ثم حولت نظرتها الى الامريكى الاشقر وقالت فى نفسها : « لقد كان محقا فى تردده على السفارة واهتمامه بالمشروع هذا الاهتمام ، ففكرته تقوم على أساس صحيح لا غبار عليه » ثم خاطبت جبريل هوك بقولها : « ان فى امكانى أن أفاتح الملحق التجارى بهذا الصدد ولكننى لا أعد بالنتائج » فقال هوك « ان كل ما عليه هو أن يسرع فى ابداء ما ينبغى عمله فمدة بقائى بهولندا توشك أن تنتهى وسيكون الغد هو آخر يوم كامل أقضيه هنا لأننى سأغادر هولندا يوم السبت » فقالت كلوديا : « الذى يبدو لى أن من يريد أن يبحث فى مشروع مهم كهذا عليه أن يخصص له مدى فسيحا من الوقت »

فقال هوك : « انني لم آت الى هولندا لعقد صفقة ولكنني أتيت اليهـــا كسائح ، فقد كنت من سنين أتمنى أن أزور أوربا وخاصة هولندا »فقالت كلوديا : « اذن فقد كانت فكرة انشاء المنتزه فكرة مرتجلة عرضت لك أثناء الرحلة ؟ » فقال هوك باسما : « انني هولندى الاصل ومن أسرة هولنـدية تدعى فان هويك غادرت هولنـدا الى أمريكا منذ ثلاثة قرون تقريبا وقـد تحـور اسمنا بمرور الزمن من فان هويك الى هـــوك فقط ولكن الدم الهولندى ما زال يجرى فى عروقنا » ونظر الى كلوديا نظرة مداعبة وواصل حديثه قائلا : « لذلك فقد كانت الفكرة فكرة عاطفية بحتة لاعلاقة لهابالتجارة بسبب من الاســـباب فقد تملكتنى الرغبة فى أن أنشىء منتزها هولنديا بأمريكا يذكرنى ويرمز فى نفس الوقت الى ما يربطنى بهولندا من علائق بعيدة المدى » فسألته كلوديا قائلة : « هل تشتغل بالتجارة فى الزهور ؟ » ٠٠ فضحك هوك وقال : « كلا ولكن لك أن تعتبرى مشروعى عملا على ترويج تجارة الزهور » فقالت كلوديا»حسنا لقد أدركت الآن ٠٠ فعمل منتزه كهذا هو ترويج لسوق الزهور من غــير شك » فهز هوك رأسه موافقا وقال وهو ينظر الى التليفون : « بكل تأكيد ٠٠ ولكن ما تقولين فى الاتصـــال برئيسك الآن بالتليفون فأنا مستعد للذهاب اليه ولو وافق على مقابلتى فى منتصـــف الليل » فنهضت كلوديا للاتصال تليفونيا بالملحق التجـارى السيد روجر ويسترتون بمنزله وقد شجعها على ذلك ما تعرف عن رغبته فى معرفة جبريل هوك والمهمة التى يريد أن يتصل به لأجلها ٠

الاستاذ عبد اللطيف الخشن
صاحب جريدة « العلم العربى »
بالارجنتين

قدم الى هذه البلاد الاستاذ السيدعبد اللطيف الخشن صــاحب ومدير جريدة « العلم العربى » التى تصدرمنذ اربع وعشرين سنة ، فى بوينس ايرس عاصـــمة الارجنتين باللغتين :العربية والاسبانية ٠

والاستاذ عبد اللطيف الخشن غنىعن التعـــريف فهو من رجال الادب بشقيه : النثر والنظم ، وهو أيضـــامن اخواننا العرب المجاهدين باقلامهم وبافكارهم فى ســـبيل تحقيق امانىالعرب والمسلمين فىالحرية والاستقلال والنهوض العام ٠

وقد خص « المنهل » ببحث طريفجامع عن « الشـــاعر القروى » ٠٠ وسينشر فى العدد القادم باذن الله ٠

وجريدة « العلم العربى » جـريدةعربية اسلامية تصـــدر فى النصف الغربى من الارض ، وهى خير دعايةلقضايا العرب والذود عن حياضـهم هنالك، وتمتاز بصدق اللهجة وتركيزالاسلوب وبالعروبة الناضجة والوعى المتفتح ٠٠

نرحب بالزميل الكريم ٠٠ترحيبنابصديق عزيز حميم ٠

المختار

ولا يحسبون الخير لا شر بعده   ولا يحسبون الشر ضربة لازب

« فى أيام الجاهلية القريبة من صدر الاسلام كان للعرب ملك ودولة فى سورية ، وكان من اكبر هؤلاء الملوك وأشهرهم « عمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاكبر » الغسانى وكان مقصودا لشعراء عصره ، وكان كريما بطلا مغوارا ، ذا قوة وايد ، كان قومه من ذوى حضارة عربية زاهية ، وقد قصده النابغة الذبيانى بعدما تخلص من النعمان بن المنذر ملك الحيرة بشرق الجزيرة العربية ، فقال النابغة هذه القصيدة يمدح عمرا » :

كلينى لهم يا اميمة ناصب   وليل اقاسيه بطى الكواكب
وصدر اراح الليل عازب همه   تضاعف فيه الحزن من كل جانب
على ، لعمر نعمة بعد نعمة   لوالده ليست بذات عقارب
وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت   كتائب من « غسان » غير اشايب
بنو عمه دنيا ، وعمرو بن عامر   اولئك قوم بأسهم غير كاذب
اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم   عصائب طير تهتدى بعصائب
يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم   من الضاريات بالدماء الدوارب
تراهن خلف القوم، خزرا عيونها   جلوس الشيوخ فى ثياب المرانب
جوانح قد أيقن أن قبيله   اذا ما التقى الجمعان أول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفنها   اذا عرض الخطى فوق الكواثب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب
تورثن من أزمان يوم حليمة   الى اليوم قد جربن كل التجارب
لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم   من الجود ، والاحلام غير عوازب
مجلتهم ذات الآله ودينهم   قويم فما يرجون غير العواقب
رقاق النعال ، طيب حجزاتهم   يحيون بالريحان يوم السباسب
تحييهم بيض الولائد بينهم   واكسية الاضريج فوق المشاجب
يصونون أجسادا قديما نعيمها   بخالصة الأردان خضر المناكب
ولا يحسبون الخير لا شر بعده   ولا يحسبون الشر ضربة لازب
حبوت بها « غسان » اذ كنت لاحقا   بقومى ، واذ اعيت على ، مذاهبى

المشتار

انشودة الصقر

هذه قصة للاديب العالمى « مكسيم جوركي » وضعناها فى هـذا الاطار الشعري بعد أن اضفنا اليها لمسات فنيـة تقربها من الذوق العـربى الشفاف :

زخر البحر ذو العبـاب وحيا ... شـاطئنا حالمـا وأفقـا بهيا
وازرقاق السماء يضفي على الكـ ... ون جمـالا مهفهفا شـاعريا
والسنا ذائب يشعشع فى الموج ... رحيقـا ويسـتثير حميا
وعلى صفحة الفضاء شـعاع ... أبيض يسكب الصـفاء النقيا
وهنا فوق صخرة تغسل الامـ ... واج اقـدامها حنـانا وحبا
يتهادى على جوانبها الرمل نخيـ ... لا وتمـرح الارض عشـبا
خفقت من نسائم الشرق انفاس ... تهز الوجـود روحا وقلبـا
أطفأت جـذوة الضمير وقد فا ... رت وشقت لها الى الفكر دربا
نهض (الصقر) والسماء حواليه ... سـحابا وبارقا وشـعاعا
جذبته الى السماء معـانيها ... قلبى نـداءها وأطـاعا
ومضى كلما تمادى به الافق اتسـ ... ـاعا سـمى اليـه اندفاعا
نهضت فى فؤاده نشـوة الحب ... فجلى عـلا وحام ارتفـاعا
طائر تزدهيه اطلالة الفجـر ... ويهفـو بقلبـه الاشراق
غمرت روحه الاشعة والاضواء ... والنيـرات والآفاق
ابدا يطلب السـمو ويعلـو ... للمعـالى جناحه الخفـاق
عشق الشمس واستبدت به الشـ ... هب وألوت بنفسه الاشـواق
رنق الطائر العظيم جنـاحيه ... وهـوى فؤاده المحمـوما
ورنا يكرع الفضـاء بعينيه ... ويلهـو مدوما مسـتقيما
يرشف الحب والسلام كؤوسا ... ويناجى من النسـيم نديما
فاذا (طلقة) تطوح بالصـقر ... جريحـا يئن منهـا اليمـا
فزع الصقر حين مس ثرى الار ... ض جناحيه وانتخى وتعـالى
ومضى زاحفـا يجر جنـاحا ... طـالما روع الطيـور صيالا
لم يدنس اديمه وحـل الطين ... غـلابا ولـم ينفض رمـالا
واذا (حية) تطل عليـه ... ثم تطوى الى مـداه حبالا
زحفت نحـوه فمـد اليهـا ... نظـرا نافـذا روحا قويا

فتهاوت على التراب وقالت   انني انشد اللقاء الحفيا

أفترضى بان اطارحك القـ   ـول سميرا وان أكون نجيا ؟

انت عن هذه الديار غريب   يا صديقي فضع يدا فى يديا

واستفاض الحديث بين الصدية   ين زلالا تعب منه النفوس

حين قالت من أى أرض ومن أى   مكان هذا الجمال النفيس

كيف لم نهتدى اليه ولم تخطر   به فكرة علينا الرؤوس

قال انى من عالم النور يا   أخت وداري نجومه والشموس

أنا لا أعرف التراب ولا الطين   ولا ضمني من الارض (جحر)

انا من عالم يعيش ويحيى   فى (سماء) لها صفاء وطهر

لا غبار يلوح فى جوها الصا   في شقاء ولا دخان وغدر

وهى كون من الطلاقة والاشرا   ق والبشر بل خيال وشعر

فى شموخ الجبال رف جناحي   ومن نبتها النضير غذيت

وعلى قمة هنالك شما   ء ترعرعت فوقها وربيت

رشفت مهجتي الشئابيب والانداء   حتي تضلعت وانتشيت

أين منى سنا تفجر فى نفسى   وأفق من حسنه ما رويت

وشكى حسرة يؤججها العجز   وضعفا يذكى لظاه الجراح

ورمى طرفه الى الافق أسيا   ن وقد هيض ريشه والجناح

ثمت استجمع القوى يرمق الجو   وقد لاح فى روآه الصباح

زف فى قوة وأهوى الى البحر   غريقا تبكي عليه الرياح

شاقت الحية الاحاديث حتى   لمعت فى لحاظها الاطماع

وأسرت عزيمة تقصم الظهر   وتعيا بحملها الاضلاع

جمعت جسمها انطواء وهمت   واشرأبت وسرها الاندفاع

وثبت وثبة البروق فردتها   الى الارض شيمة وطباع

وهوت تفحص التراب وتهتز   على قاعه من الرجفان

وعلى حفرة هنالك القت   جسمها فى حقارة وهوان

نفضت والتوت ومالت ودست   رأسها فى رطوبة الاطيان

واستفاقت مما عراها فقالت   تلك عقبى (خرافة الطيران)

لا ليست السماء لصل   زاحف فى الظلام والادغال

انت لم تخلقى لاشراقة الجو   ولا روعة الذرى والجبال

ولكل حياته يا رقيطاء   فلا تهرفى بسخف المقال

تلك عقبى تمرد الطبع والنفـ   ـس واسرافها وسوء الخلال

واستمرت انشودة الصقر تنساب   بألحانها على الاكوان

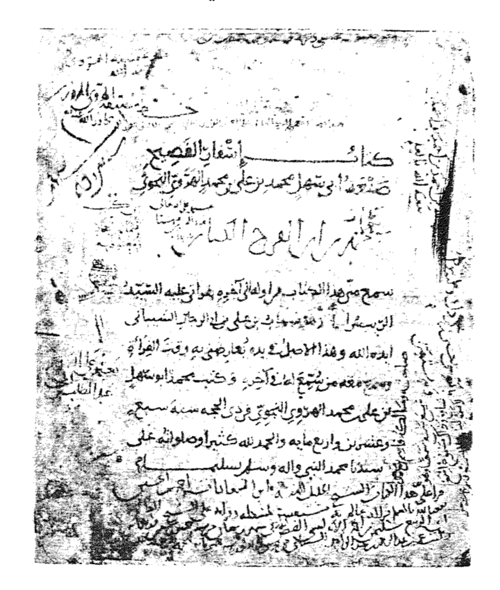
يطرب النفس وقعها وتثير الفكر   أصداؤها وتحيى الامانى

فى تلاحينها من السحر الوان   ومن فتنة الجمال معانى

نغم ساحر الصدى ونشيد   من صميم الشعور والوجدان

جازان ـ محمد بن علي السنوسي

(مناظر أثرية)



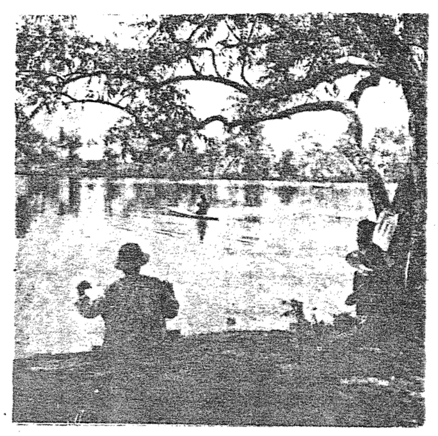
الصفحة الأولى من « كتاب أسفار الفصيح » المخطوط وهو من مؤلفات أبى سهل محمد بن على بن محمد الهروى النحوى

والنسخة بخط المؤلف ، كتبها سنة ٤٢٧ هـ

ويرى عليها تعاليق العلماء من القرن الخامس الهجرى الى القرن الثالث عشر الهجرى ..

وسيقوم رئيس التحرير بدراسة هذه النسخة الفريدة فى العالم فى العدد القادم ان شاء الله .

(بحيرة ستوأكسان)



صياد أندونيسى على ضفاف بحيرة (ستوأكسان) بالقرب من باندونج بأندونيسيا ..

ويرى الدوح حانيا بغصونه الوارفة على البحيرة الجميلة الحالمة ..

منهل السعد

« يأبى بعض أصدقاء المنهل الافاضل الا أن يضفوا عليه من عواطفهم النبيلة المشكورة ما يحفزه الى ازدياد الفيضان والنشاط ٠٠ وكثيرا ما يتلقى المحرر الشيء الكثير من هذه العواطف آنا منثورة وآنا منظومة ٠٠ فيطويها لا لعدم تقدير محتوياتها ، وانما من باب الاكتفاء باطلاع المحرر نفسه على فيض تلك العواطف الكريمة ٠٠ الا أن صديقنا فضيلة الاستاذ الاديب الشاعر « ثانى المنصور » الح علينا فى نشر مقطوعته هذه اللطيفة فعملنا على تحقيق رغبته مع الشكر والتقدير لعاطفته » :

الاستاذ عبد القدوس الانصارى رئيس تحرير مجلة المنهل

تحية طيبة ملؤها الود والاخلاص،وبعد فاقدم لكم هذه الابيات التى زفها الاعجاب بالمنهل العذب ٠

وردت المنهل الصافى ... لذيذ الطعم كالشهد

وخلت الثلة العظمى ... من القراء للورد

عليه تزاحمت شوقا ... لسلسله الذى يهدى

يفيض السوابل الهطا ... ل مأمونا من الرعد

فكم من درة فيه ... بنور ضيائها تهدى

فحق أن نرى الطغرى ... عليه « منهل السعد »

جدة ــ ثانى المنصور

حفل تكريم

واحاديث ادبية ولغوية

مع معالي الاستاذ احمد الشقيري

في ليلة الاربعاء الموافقة ١٦ صفر ١٣٧٧ ، أقام سعادة الاستاذ عبد الله بلخير المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر ، حفل عشاء في فندق قصر الكندرة بجدة ، تكريما لأعضاء الوفد السوري والاستاذ عبد اللطيف الخشن صاحب جريدة العلم العربي المكافحة في سبيل العروبة والاسلام في بوينس أيرس بامريكا الجنوبية ..



سعادة الاستاذ عبد الله بلخير

وقد حضر هذا الحفل الشائق لفيف من كبار رجال الدولة السعودية وفي طليعتهم صاحب المعالي الشيخ يوسف ياسين وزير الدولة ونائب وزير الخارجية ، ومعالي الاستاذ أحمد الشقيري وزير الدولة السعودية لشئون الامم المتحدة ورئيس الوفد السعودي اليها في الدورة الحالية ، وسعادة الاستاذ عبد الرحمن البسام نائب رئيس الوفد وسعادة سفيري سورية والمغرب ..

كما ضم الحفل لفيف من رجال الاذاعة والصحافة ..

وكان سعادة الداعي يستقبل المدعوين ببشاشة ولطف وايناس ، ويقوم بتعريف بعضهم الى بعض ..

لقد كان سمر عربي رائع ، أتاح فرصته سعادة الاستاذ عبد الله بلخير ، كما اتاح فرصا كثيرة مماثلة خدمة لهذه البلاد وللعروبة والاسلام ..

وقد تبودلت فى الحفـــل البهيج أحاديث الود وأحاديث العـــــروبة والاسلام ..

وكان بجانب رئيس تحرير هـذه المجلة أعضاء الوفد الســـــورى وهم الاساتذة : سعيد التـــــلاوى وفوزى أمين ، وبشير العوف ، ووجيه الحفار، وقد دارت بينى وبين الاخير أحاديث شهية فى حقول الادب وأحوال العرب والاسلام فى الوقت الراهن .. وقد علمت منه أن السنة والشهر اللذين أنشأ فيهما جريدته الانشاء فى دمشق يتفق تماما مع السنة والشهر اللذين أنشىء فيهما « المنهل » .. انهــــا مصادفة لطيفة ..

ثم انتقل المدعوون الى المائدة .. مائدة الطعام التى حوت ما لذ وطاب .. واتفق ـ لحسن الحظ أيضا ـ أن كان جلوس رئيس تحرير المنهل الى جوار معالى الســـــيد احمد الشقيرى على مائدة ثلاثية .. وقد دار حديث بيننا مع عربى مثقف ثالث لم أتعرف على اسمه بعد .. وقد دل الحديث على مدى ما يتمتـــع به معالى الاســـــتاذ الشـــــقيرى من ثقافة أدبية ولغوية ضليعة ، علاوة على ثقافته القانونية العالمية ، التى تعتز بها العروبة .. سألنى عن معنى « الندى » بفتح النون وكسر الدال فى عرف أهل هذه البلاد .. فقلت له : ان معناه هو الجدى أو الكبش الذى يشوى شيا فى الفرن او فى باطن الارض أو فى جرة مغلقة .. فقال : حسن هذا هو ما يسمى عندنا بالجرة تماما .. فقلت : تختلف الاسماء والمسمى واحد .. فقـــال : تختلف الاسماء والاكل واحــــد .. فكانت نكتة لطيفة .. ثم قلت : اننى أظن أن هذه التسمية جاءت من ناحيه رطوبة الجدى المشوى .. فهو حينما يخرج من الفرن رطب لين .. والمعنى من الندى وهو الرطوبة .. فقـــال : أحسنت .. فقلت : لقد قال النابغة الذبيانى فى هذا المعنى :

كالاقحوان غداة غب ســـمائه
جفت أعاليه وأســـفله ندى

فقال : أحسنت أيضا .. ان كلمة (الندى) كلمة عربية رائعة عريقة.. ومن معانيها الكريم والجحول . فقلت: والمجتمع أيضا .. قال تعالى : « أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا »..

ودخل بنا الحديث ، بمناسبة الندى والاكل الشهى الذى أمامنا ، الى بحث الاقوياء وبحث المكثرين من الطعام.. فرويت لسعادته أننى أعرف شخصا فى المدينة المنورة اسمه (هاشـــم الساعاتى) لأنه كان يصلح الساعات .. كان أكولا وقويا .. كان يأتى على الكبش الحنيذ الى آخره .. وكان مع ذلك قويا يأخذ الريال الجديد فيضعه بين سبابته وابهامه ويفحصــــه بهما فيمحو ما رقم عليه من نقـــوش .. ويرميه أملس .. وكان اذا خف جيبه واحتاج الى زاد ، يذهب الى موقف الغنم ، فيغافل صاحبها ، ويضع بين اصبعى وسطاه وسبابته احدى قوائم

الكبش الذى انتقاه فيكسرها بسهولة وخفة ، ومن ثم ينادى صاحبه ويقول له : هذا كبش مكسور أريد أن أشتريه منك .. فيأخذه بأبخس الاثمان .. ليكون له غداء أو عشاء لذيذا ..

فقال : أما عن الرجال الاقوياء .. فأذكر لك أنى كنت سمعت عن جد فخامة السيد شكرى القوتلى أنه كان من الاقوياء .. ولذلك سمى فى العهد التركى بالقوتلى ، نسبة الى القوة بزيادة اللام كما هو قاعدة النسبة فى اللغة التركية .. كان يأخذ الريال المجيدى بين اصبعيه فيطمس بهما حروفه البارزة المنقوشة ..

وأما عن النهمين .. فقد كنت رأيت شخصا ببلادنا ضعيف الجسم نحيلا قصيرا مزدرى .. يأخذ التين الشوكى (البرشومى) فيلتهمه بشوكه بعد أن يخرج منه طرفيه .. وكان له حمار ، وكان يوضع للحمار علف كبير من الشعير اليابس .. ويوضع لصاحبه علف آخر مثله من نفس الشعير .. ويبدأ الاثنان : الرجل وحماره ، يقضمان الشعير اليابس ،

ولكن الرجل يسبق حماره فى الاتيان على شعيره .. لقد بهر الاطباء هذا الشخص وعملوا له تحليلات شتى خرجوا منها بأن عصيرا خاصا قويا ينبثق من معدته ..

ثم انتقل بنا الحديث الى أدب اللغة فقلت : من ميزات اللغة العربية دقة التعبير .. فليس فيها مترادف بكل معنى الكلمة .. لابد ان بين الكلمتين المترادفتين فرقا دقيقا لاحظه واضع اللغة .. كالشجاع والبطل مثلا .. فوافق معاليه على هذا الرأى واستحسنه ثم قال: و تمتاز اللغة العربية بنبرات خاصة فى سلاسة البيان وجمال التعبير ، ووضوحه ودقته .. ولكن هذه اللغة فى عصور الجمود الاخيرة منيت بكتاب كانوا يرون التعقيد والاسهاب فى مقالاتهم أحسن شىء .. وكانوا يتحدثون بأن فلانا طويل النفس .. والجملة الطويلة المعقدة هى أهم شىء لديهم .. لقد كانوا يتنافسون فى ذلك تنافسا ملحوظا .. مع أن اللغة العربية لغة بيان وتركيز وسهولة .. انظر الى الجاحظ كأنه يقطع الجمل والتعابير بمنشار من الماس دقيق .. فقلت له: نحمد الله أن عهد التعقيد والاسهاب قد مضى الى غير رجعة .. لقد كان بيان أمثال طه حسين والمنفلوطى ضربة قاضية على ذلك .. فقال : ان طه حسين أديب عبقرى لامع قلما يجود بمثله الزمان.. ولكنه انما يملى أحاديثه املاء .. والملى من عادته كالمحدث ان يكرر ويؤكد ما يقوله ، وهذا بخلاف الكاتب على القرطاس.. على أن من الادباء الذين قربوا البيان العربى وبرزوا فيه المرحوم صديقى ابراهيم المازنى .. انه كان نابغة فى البيان العربى .. كان أسلوبه ذا جاذبية واشراق .. وكان آية فى الخلق

والوفاء والنكتة .. فقلت : أذكر من نكته أنه جاء اليه مواطن من عندنا ، فقال له : لقد أعجبنى صندوقك .. صندوق الدنيا (وكان هذا اسم كتاب للمازنى) ، فما كان من المازنى الا أن أجابه ، ونشر هذا فى الطبعة الثانية من صندوق الدنيا .. قال له على الفور : سأضعك فيه ! .. فبهت صاحبنا وبهر من النكتة اللطيفة

وقال الزميل الثالث : وكذلك احمد حسن الزيات .. فقال الاستاذ الشقيرى : حقا انه أديب ضليع .. فقلت : ولكن أسلوبه على مستوى عال وله فى حقول السياسة العربية الراهنة كلمات مرسلات فى افتتاحياته لمجلة الرسالة .. أذكر منها قوله فى احداها : (ولو كان ايدن يخشاها لما أوحاها) ..

والى هنا نهض المدعوون وقد مضى هزيع من الليل .. وانصرفوا وكلهم ألسنة شكر وتقدير للمحتفى والمحتفى بهم .. لقد كانت فرصة ثمينة لالتئام هذا الشمل العربى الكريم فى دعوة عربية كريمة ..

الجناح السعودي
فى معرض دمشق الدولي

اقيم جناح خاص ، لمعروضات المملكة العربية السعودية فى معرض دمشق الدولى ، لهذا العام .. وقال الذين شاهدوا المعرض والجناح معا انهما أفخم وأنظم مما سبق كثيرا ..

ويهمنا ، بصفة خاصة نجاح الجناح السعودى فى المعرض .. فنجاحه آية التقدم فيما يعرض ..

كما يهمنا بهذه المناسبة ان نلفت انظار المواطنين الى اهمية الصناعة والزراعة ، وأن الامم اليوم انما تتقدم على أساس انتاجها الصناعى ، الخفيف والثقيل، وعلى اساس انتاجها الزراعى الحفيل ، فعلينا ان نصنع بلادنا ، وان تكفيها المؤنة فى الزراعة والمزروعات.

اخترت لك . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ حقائق تاريخيه عن طـــوابع البريد . عرفت طوابع البـريد لاول مرة فى فرنسا عام ١٦٥٣ م عنـدما منح لويس الرابع عشر امتياز انشاء صناديق البريد فى شوارع باريس الى (المسيو فيلاير) وكان مصدر الخطاب يدفع الاجر فتعطى له بطاقة يلصقها على الخطاب .

وفى عام ١٨١٩ م اصدرت حكومة سردينيا اغلفة ملـــونة مدموغة ذات ثلاثة قيم .. يحمل كل منها رسـم ملاك يمتطى جوادا وينفخ فى بوقه .

وفى عام ١٨٤٠ م صنعت انجلترا أغلفة سوداء مدموغة بطابع البنس.. نقشت عليها عبارة (تمجيد التجارة البريطانية) ، وبعد عامين أصـدرت أول مجموعة منتظمة تحمل رسـم الملكة فيكتوريا .. ثم تتابعت بعدها الدول فى اصدار الطوابع .

وفى عام ١٨٦٢ م صـــدرت أول مجموعة من الطوابع المخرمة بعد أن اختـــرع (آرشد) الانجليزى آلة التخريم فمنح أربعة آلاف جنيـــه مكافأة .

وفى عام ١٩٢٥ م اصـدرت مصر أول مجموعة من الطـوابع التذكارية بمناسبة انعقاد المؤتمر الجغرافى الاول بالقاهرة ..

★ يوجد طائر فى العالم يستطيع أن يطير مستلقيا على ظهره ، ويطلق عليه فى بعض البلاد اسم « العصفور الاسود » .

★ تمتلك الولايات المتحـدة ٥١ ٪ من السيارات الموجودة فى العالم .

★ ان ميكروب مرض « التيانوس » الذى يقتل دجاجة واحدة ، يقتـــل خمسمائة جواد ، مما يدل على مبلـغ حساسية الجياد بالنسبة لهذا المرض .

★ « البرتغال » هى أقـدم الدول استقلالا ، ويحكمها اجنبى منذ القرن الثالث عشر الميلادى .

★ تقل نسبة الملح فى مياه بحـر البلطيق عنها فى أى بحـــر آخر فى العالم .

★ آخر مستحدثات الجيش الامريكى راديو صـــغير يصـلح للارســـال والاستقبال ويدور بدون تيار كهربائى ولا يزيد حجمه على علبـــة الكبريت وتكفى لتحريكه الطاقة الناتجـــة عن الصدر البشرى .

★ استطاع اثنان من العلمـــاء ـــ أحدهما هـولندى ـ ان يكتشفا مادة ذات قوة كبيرة فى تأخير الوقت الذى يتجمد فيه الدم . وقد امكن عزل هذه المادة من أنســـجة المخ وهى تدعى

« سفنجوزين » كما امكن اعـــدادها بطريقة صناعية فى المعمل ٠

★ يقوم العلماء الانكليز هذه الايام بتجربة نوع جديد من الامصال التى تهدف الى مكافحة امراض شـــلل الاطفال والدفتريا والسعال الديكى وتصلب الفك فى الانسان ٠

★ انتج العلمـاء الروس لاول مرة بلورات خاصـــة يمكن استخدامها للكشف عن منابع الثروة المعدنية من الجو ٠ وسوف توضع هذه البلورات فى الطائرات أثناء تحليقها فى الجـــو فتكشف عن وجود البتـــرول، وخام الحديد ومناجم الفحم وغيرها من المعادن التى قد توجد فى المناطق التى تطير فوقها الطائرة ، وتقوم هذه البلورات بتحويل الاشعاعات المنبثقة من هـــذه المواد الى أشعة ضوئية خاصـــة يمكن تسجيلها ، هذا ويمكن استخدام هذه البلورات التى انتجها احد مصـــانع خاركوف الروسية فى الطب والكيمياء الى جانب اســـتخدامها فى الاغراض الجيولوجية ٠

★ بدأ مصنع « كراسنوغفرديتز » اللينينغرادى (بروســـيا) بانتاج موازين كهربائية طبية للحرارة تتيح للأطباء أن يعينوا حرارة المريض خلال بضـــع ثوان فقط وذلك بان تجس جلد المريض بواسطة ابرة متـذبذبة تتصل بالجهاز من طريق سلك دقيق فتتحرك الابرة فى الحال فوق ســـلم الدرجات وتعين الحرارة تعيينا دقيقا حتى عشر الدرجة ٠

★ ابتدع علماء أحد المعاهد التابعة لأكاديمية العلوم فى الاتحادالسوفيتى آلة ألكترونية جديدة ستكون أسرع بكثير من الماكينات المعروضـــة الآن اذ بامكانها أن تقـــوم بثمانية آلاف عملية حسابية فى الثانية ٠

★ اخترع مصنع الادوات الطبيـــة (ايما) بروسيا أول دفعة تجريبية فى الاجهزة ذات التيارين للمعالجـــة بوساطة النوم الكهربائى ٠٠ ولهـذه الاجهزة التى ابتدعها معهد الابحـاث الخاص بالادوات التجريبية للجراحـة والآلات تبعا لمبدأ التأثير الذى يحدثه على قشرة الدماغ تياران متشابكان : تيار كلفانى وتيار ذو دفعات لهمـــا شكل وتوتر معينان ويدومان مـــدة معينة ٠ وأنشأ المصنع أيضا دفعـة أولى من أجهزة نقالة للمعالجة بوساطة الاشعة فوق البنفسجية ذات التوتر العالى وتبلغ قوتها ثمانين واط ، أى ضعفى قوة الاجهزة المشابهة المعروفة حتى اليوم ٠

★ نجحت الاختبارات التى أجرتها البحـرية الامريكية على (الطبليـــة الطائرة) وهى نوع من الهليـكوبتر يرتفع عمـوديا ويحلق فى الهـــواء وتشبه هذه الطائرة فى شكلها (طبلية مستديرة) يقف قائدها فى وسطهـا وليس لها أجنحة أو مراوح دوارة أو ذيل أو أية محركات عادية ٠٠ وتقول البحريةالامريكية ان المبادىءالاساسية لهذه الطبلية الطائرة يمكن تطبيقهـا على الطائرات الاكبر ذات الارتفـــاع العمودى ، والطائرة الجديدة مـــزودة بآلتين قوتهما مائة حصان تعملان مع مروحتين لدفع الهواء خارج الجـــزء الاوسط من الطبلية مؤديتين الى ضغط كاف لرفعهـــا عن الارض ٠٠ ويقف

القائد منتصبا داخل سور يحميه ويستطيع الطيران فى أى اتجاه بمجرد تحويل ثقل جسمه الى الاتجاه المطلوب

★ أعلن ثلاثة علماء (أطباء) امريكيين فى (ديترويت) أنهم اكتشفوا دليلا جديدا على أن هناك نوعا من الفيروسات هو الذى يسبب سرطان الدم وقد تمكن هؤلاء الاطباء الثلاثة من عزل ثلاثة أنواع من الفيروسات هى التى تسبب سرطان الدم فى الكتاكيت التى تجرى عليها التجربة ويقول هؤلاء الاطباء فى تقريرهم الذى رفعوه الى المؤتمر القومى الثالث لمكافحة السرطان أن الفيروسات التى اكتشفت تشبه الفيروسات العادية مما يدل على أن سرطان الدم فى الانسان ينشأ عن نوع خاص من الفيروس يمكن انتاج مصل خاص لمقاومته .

★ ذكر أحد اختصاصى السرطان فى (فيلادلفيا) أنه مقتنع بأن أشعة الكوبالت المشع - وهو أحد المنتجات السلمية للطاقة الذرية - أكثر فائدة فى علاج السرطان من أشعة اكس المعروفة .. ويعالج المرضى فى مؤسسة فيلادلفيا بكابسولة الكوبالت المشع فى أجسادهم عن طريق تسليطه على الورم السرطانى .

★ أعلن سلاح الطيران الامريكى ان العمل جار فى بناء فرن شمسى ضخم لدراسة أداء الطائرة لوظيفتها فى درجة حرارة مرتفعة جدا .. ويقال ان الجهاز الجديد سيولد حرارة تصل الى درجة حرارة سطح الشمس وسوف يستخدم هذا الجهاز فى البحوث الخاصة بتحسين الطائرات التى تفوق سرعتها سرعة الصوت .

★ نجح العلماء فى تحقيق خطوة هامة فى سبيل انتاج الطائرة الذرية .. وقد صنع العلماء الامريكيون مولدا ذريا يستخدم وقودا من معدن سائل عبارة عن خليط من أملاح الفلورايد المذابة تحوى نظائر اليورانيوم اذا أحرق تحت درجة ١٥٠٠ فهرنهيت حول الحرارة الى قوة محركة .

★ أذاعت الجمعية الامريكية لأمراض القلب نبأ مثيرا عن سلاح جديد لعلاج (الغرغرينة) أو التقيح .. وهذا السلاح هو المشى .. وتقول الجمعية فى بيانها ان ٢١ حالة من ٢٢ حالة من حالات الاصابة بالتقيح فى الاقدام والسيقان عولجت بطريقة جعل المرضى يسيرون على أقدامهم وكانت الطريقة المتبعة حتى الآن هى أن يلزم المريض فراشه وهى طريقة فاشلة كانت تنتهى ببتر الاوصال المصابة والحالة الوحيدة التى فشلت كانت لسيدة رأت أسرتها أنه من القسوة تركها تسير .. وكانت النتيجة أن بترت ساقها ..

★ جاء فى تقرير المركز التذكارى للسرطان فى نيويورك أن علوم الطب تكشف كل يوم حقائق جديدة عن السرطان أو تقترب رويدا رويدا من السيطرة على هذا المرض الوبيل أو القضاء عليه باذن الله مما أدى الى هبوط معدل الوفيات فى أنواع معينة من السرطان .

★ استطاع بعض العلماء فى معامل « الاختبار بمستشفى مايوكلينيك » المشهور القضاء « باذن الله » على

بعض سرطان العظام بواسطةاستخدام طاقة الموجات التي تفوق سرعةالصوت

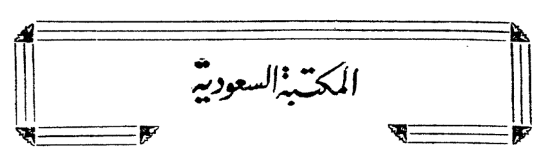
★ يأمل علماء وزارة الزراعـــة الامريكية في تحويل بعض المـــواد المستخرجة من نبات(الصبار)المنتشرة في ولاية تكســـــاس الى مادة الكورتيزون المستخدمة في علاج كثير من الامراض كالتهابات المفاصل وغيرها

جريدة الاضواء
تصدر عدد ممتازا

أصدرت جريدة الاضـــواء الغراءعدد ممتازاخاصا عن الاذاعةالسعودية ووثبتها الجديدة ‥ وذلك بمناسـبةافتتاح محطة الارسال الجـديدة ذات قوة الخمسين كيلوات ، وقد جاء العددحافلا وبألوان متعددة وفي ٣٢ صفحة من القطع الكبير وزين الغلاف برسمملون جميل لجـــلالة الملك المعظم وهو يضـــغط على الازرار الـــذى انطلقبموجبه لاول مرة صـــــوت المذياع بالقرآن المجيد عبر آفاق الدنيـــا ‥نهنىء الاضواء بهذا العدد الممتاز والى الامام ٠

بعثت الجالية الملايوية المقيمـــــةبالملكة السعودية برقاع الدعـوة الى كثير من كبـــار رجال الدولة والادباءوالصحفيين والاذاعيين، لتناول الشاى في حفلة شائقة اقامتها الجالية بفندققصر الكندرة في اصيل يوم السبت الموافق ٥ صفر ١٣٧٧ هـ ، وذلـــكبمناسبة استقلال المـــلايو يوم ٣١ أغسطس ١٩٥٧ ٠

و « المنهل » يقدم تهـــانيه الحارةللدولة الاسلامية الجديدة ولا ريب ان ظفر الملايو باستقلالها هو خطـــــوةجبارة تدلنا على قـــرب يوم الخلاص العام من شباك الاستعمار بالنســبةلاقطار العالم الاسلامي اجمع ‥



« يتوسع المنهل فى تخليد الكتب السعودية الحديثة تشجيعا للمؤلفين على التأليف ، وللمطالعين على مطالعة مؤلفات المؤلفين الحديثة » .

تفسير جزء عم

الجزء الثلاثون من تفسير السيد عبد الحميد الخطيب المكى ، سفير المملكة العربية السعودية لدى حكومة باكستان سابقا ، والمدرس بالمسجد الحرام ..

من علماء العصر ، علماء قاموا بتفسير القرآن المجيد ، ملاحظين حياة العصر الحديث ، ومحاولين أن تكون تفاسيرهم بأسلوب حديث..من هؤلاء المراغى بمصر..ومنهم المواطن الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب .. واضع هذا التفسير .. وقد صدر منه أربعة مجلدات وهذا هو الجزء الخامس .. وقد طالعته فاذا به يريد جذب الانظار والافكار الى الارتواء من المنبع الاصلى للدين الحنيف ، مباشرة ، حتى يستنير المسلمون بأنوار القرآن المجيد ، فيسيروا الى الامام بقلوب واعية ، وأذهان بصيرة .. وفى هذا يقول فى مقدمة تفسير الجزء الثلاثين : « **والله سبحانه وتعالى لم ينزل القرآن الا للناس كافة .. بل ربما كان العامة من الناس هم المقصودين بالهداية** ».

وقد مضيت فى مطالعة تفسير الجزء الاخير من الذكر الحكيم ، فاذا هو تفسير يمتاز بالسهولة والوضوح .. هذا الى تحقيق مفيد ، يمتزج فيه العلم الدينى والعلم الحديث ، حيث استطاع المؤلف أن يجعل من العلم الحديث روافد وأدلة لاعجاز القرآن المجيد .. اسمع الى المؤلف وهو يشرح « الجن » شرحا علميا ، يأخذ بتلابيبك عبر حقائق الدين والعلم الممتزجة حتى يوصلك الى الصراط المستقيم .. فان كنت متدينا ثبت ايمانك وقواه ودعمه وان كنت غير ذلك أدخل روح الايمان الى قلبك عن طواعية واختيار ، وعن قناعة وقبول ..

يقول المؤلف عن « الجن » فى مقدمته لتفسير سورة « الناس » : « لقد جاء الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ففسر للناس هذه الظاهرة ـ ظاهرة العوامل الخفية التى تدفعك الى الخير أو الى الشر ـ بما أخبر به القرآن الكريم

من أن وراء هذه الاشياء المنظورة فى عالم المادة مخلوقات أخرى خفية ربما لا تدرك بالبصر ، ولكنها موجودة وقائمة ، ويمكن ادراكها والاتصال بها عن طريق نفس الانسان الخفية أيضا .. واذا كنا لا نستطيع أن نعرف حقيقة نفوسنا لأنها مخلوقات لطيفة غيبية ، كذلك لا يمكن لنا معرفة حقيقة تلك المخلوقات الكائنة فى العالم الكبير غير المنظور » ..

ويمضى فى هذا السبيل يسوق الشواهد والادلة العلمية على وجود كائنات غير منظورة كالميكروبات وغيرها ، ليصل بك الى حقيقة مماثلة وهى وجود الجن مع عدم رؤيتنا لهم.

ويرى المؤلف عدم التقيد بالخط العثمانى فى كتابة المصاحف .. وانا لا أرى هذا الرأى .. أرى أن من الواجب أن يبقى المصحف على الخط الذى كتبه به عثمان بن عفان رضى‌الله عنه . حتى لا يكون عرضة لاختلاف قواعد الكتابة .. وما يتصل بذلك من اختلاف المصاحف ، فاختلاف التلفظ .. وأعتقد أن هدف المؤلف العالم السلفى نبيل وجليل من وراء رأيه هذا ، وقد علله ـ فى مقدمة تفسير هذا الجزء ـ بعلة معقولة . وهو تقريب القرآن الكريم الى الناس كافة حتى يستطيعوا تلاوته من غير طريق شيخ من القراء .. وأنا أعقب على هذا بأن من الحسن أن يؤخذ القرآن دائما من أفواه المشايخ ، حرصا على احكام تجويده وقراءته الصحيحةالتى تتسلسل صعدا من شيخ الى شيخ حتى تصل أعلى حلقاتها الى النبى الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم

.. ويدل على تأييد هذا الرأى ـ رأى المحافظة على الخط الاساسى الذى‌كتب به أيام عثمان وبأمره ـ ما أورده فضيلة المؤلف المحقق نفسه فى مقدمة تفسير هذا الجزء الثلاثين ، من أمر عثمان رضى الله عنه أن تكتب كلمة (التابوت) بالتاء ، لا بالهاء .. لان كتابتها بالتاء المفتوحة هى لغة قريش ويستتبع هذه الكتابة فى نطقها فى حالة الوقف عليها ان يوقف عليها بالتاء أيضا .. اما لو كتبت بالهاء ـ كما هو لغة الانصار ـ لاستتبع ذلك الوقف عليها بالهاء .. وهو خلاف لغة قريش التى أنزل بها القرآن والله الموفق ..

بقى أن نقول ان تفسير هذا الجزء طبع طبعا أنيقا فى ٨٩ صفحة من الحجم المتوسط وعلى ورق‌أبيض‌صقيل بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٧٦هـ .. وقد طبع فى الصفحة الرابعة من غلافه دليل القبلة فى جميع أنحاء العالم .. وقد جعله المؤلف الفاضل وقفا على المساجد ودور المطالعة .. فيشكر على ذلك ويقدر جم التقدير .

أصداء الرابية

ديوان شعر للاستاذ الشاعر طاهر زمخشرى

« طبع مطابع دار الكتاب العربى بمصر ص ٨٣ من القطع المتوسط على ورق أبيض صقيل . وفى غلافة فنية »

يعد الاستاذ طاهر زمخشرى من شعرائنا وقصاصينا البارزين .. لقد زاول فنى الشعر والقصة قبل أمد

مديد ، ووصل مسهما الى مدى بعيد ..
وأحدث دواوينه هذا الديوان الذى عنى باخراجه أجمل اخراج ، وقد أهداه الى كبرى بناته (س) .. ولا غرو فى ذلك فشاعرنا مغرم باهـــداء دواوينه الى أصدقائه ومن يرى فضلا له أو عـــلى الادب والشعر .. هى ظاهرة تدل على العرفان بالجميل ..

وفى مقدمة الديوان يذكر لنا الشاعر الثائر الاسباب التى دفعته الى اصدار (أصداء الرابية) .. وتتمثل هـــذه الاسباب ، فيما فهمته من المقـــدمة الذهبية الانيقـــة لفظا ومعنى ، فى محاولة الشاعر اثبات وجوده ، وأن اختفاءه موقوت .. وان هذا الديوان علامة ضخمة لاستمرار وجوده فى عالم الادب والشعر ..

ولندخل فى الديوان الآن ..

يستهل الديوان بقصيدة «عتاهية» ذات مقاطع قصيرة مؤثرة .. هى توبة الشاعر بعد ما حلق فى عوالم الخيال وطاف كل مطاف فى الاقوال :

لبيـك يا حنان   لبيـك يا منان
يا خالق الاكوان   يا واهب الغفران
لبيك لبيـك
رباه لبيـك

ويمضى فيها مضيا جميلا مؤثرا ، الى أن يقول فى ختامها :

لبيك يا وهـاب   تعطى بغير حساب
واعطف على من تاب   وارحمه يا تواب
لبيـك لبيك
رباه لبيـك

وقصيدة « أيادى السـعود » التى القاها الشاعر بين يدى جلالة الملـك فى المدينة المنورة فى الحفل الذى أقامه سعادة الاستاذ السيد حبيب محمود أحمد ، هى من القصائد الوضاء .. رونق رائع ، وعبارات منتقاة ، وجرس فنى ..

يا أبا الشعب ، والتباشير تسرى
أين يممت والصـــــدى لالآء
يا أبا الشـــعب ، والخوالج تهفو
لـــك اذ أنت للنفـــوس رواء

يا أبا الشعب ، والنـــواظر ترنو
لـــك اذ أنت للعيـــون ضـــياء

يا أبا الشعب ، والهتـافات تعلو
لـــك اذ أنت للعـــلا بنــاء

ويمضى فى هذا النهر الدفاق بالبيان العربى الرصين حتى يقول فى ختـام القصيدة :

قد كتبنا الغـــداة ميثاق صـدق
لـــك أنا عـــلى المدى أوفيـــاء

ولتعش ولتـــدم وكـــل حبيب
لـــك يدعو فيســـتجاب الدعاء

وما أجمل « التورية » الموفقـــة هنا :

ولتعش ولتـــدم وكـــل « حبيب
لـــك يدعـــو فيستجاب الدعاء

اذا لاحظنا ان اسم مقيم الحفل هو السيد « حبيب » ..

وفى قصيدة « فلذات » التى القيت أمام جلالة الملك بمناسبة افتتـــاح المدرسة العسكرية بالمدينة المنورة .. نرى الشاعر يسكب روح الشاعرية الحساسة فى بيان ذى جرس عميق :

فلذات الاكبـــاد تســـتلهم الحب
وتشـــدو بمـــا تجيش ولاء

الى أن يقول :

ها هنا فى الحصون ، فى معقل الابطا
ل فى مـــربض الليـــوث تراءى

ونطوى الديوان طيا ، لنصل فى آخره ٠٠ الى قصيدة « حنين » وهى من شعر المناسبات ٠٠ فلقد القيت فى حفل التكريم الذى اقامته جماعة أصدقاء الحرمين لسعادة الشيخ صالح قزاز بنادى بنك مصربمناسبة زيارته للقاهرة ، نرى الشـــاعر فى هـــذه القصيدة حزينا كاسف البال ، لقـد اعتراه شوق وحنين الى وطنه الحبيب فيستهل قصيدته بقوله :

جسمي بمصر ، وقلبى الخافق الحانى
عنـد « المحصب » صداحا بألحانى

ويمضى فى هـذا الحنين حتى يكاد يبكى الحاضرين الباسمين :

هيمان بين الروابى الخضر تحرقنى
نار الحنين فيهمى دمعى القـــانى

هيمان تنتفض الاشجان فى كبدى
كانهـــا ثورة فى جـــوف بركان

هيمان القى العوادى هى عابسـة
فيرتمى بى بأهـــوال واحـــزان

أخوضها وشراعى الصـبر يدفعنى
الى العلاء ودرعى صدق ايمانى

فـــان بكيت اذا ناحت مطـــوقة
فليس بدعا لانى الواله العـــانى

وفى بيتين دريين يلتفت الشاعر الحزين ، الى المحتفى به والمحتفين ٠٠ فينتقل بتلك الالتفاتة الرائعة الجميلة من جو الاحزان الى جو من البهجـــة والسرور :

ان « السعود » اياد كلهـــا نعم
ومن اياديه هذا « الصالح » البانى

وأنتـــم فى ســـبيل الله سعيكم
ستنعمون من المـــولى برضـــوان

الى هنا ننتهى من شعر المناسبات ٠٠ فى شعر شاعرنا ٠

والآن ندخل فى شـــعر الفلسفة والاجتماع ٠٠ وأول القصائد فى هذا المجال قصيدة « اليك عنى » ٠٠ وهى قصيدة لم أجد فيها ما ينقد ٠٠ لانها صيغت من حبة فؤاد الشاعر ، وهى عديدة القوافى متحـــدة الوزن ٠٠ وتعتبر من الشعر الســـعودى الذى يستحق التصدير ٠

ســـألت الليل وهو يمـد سترا
من الحلك الموشى بالنجـــوم

وفى جنحيه أفـــراح النـــدامى
تناغم بالهوى عبث النســـيم

فتنتشر المبـــاهج فى رجـــاء
تضـــمد من جراحات الكليم

ترى القى لديك شـــفاء روحى ؟
فاطبق ثم قـــال اليـــك عنى

و « اللازمة » التى تختتم بها كل مقطوعة خماسية من هذه « الموشحة الطاهرية » هى « اليك عنى » ، لقـد سأل الشاعر الليل ، ثم النجم ، ثم البدر ، والروض من بعده ، ثم البحر من بعد الروض ، ثم القفـر ، وأخيرا الشمس ٠٠ ثم القبر ، لقـــد يئهن

شكواه .. وسألهن كلهن أن يعطفن عليه وان يحنون ، ولكنهن اجبنه كلهن بجواب وحيد هو « اليك عنى » .. لقد دفعن به الى متاهة الالم والبؤس العميق والاسى الكارب واليأس الدافق الذى يلجأ الشاعرون الى صومعته .. فتحترق أنفاسهم ونفوسهم فيعبق الجو بشذا شعرهم .

وفى قصيدة « لن » يتجلى لنا الشاعر عنيدا يجالد تيار الايام المعاكس لتظل سفينة حياته الادبية جارية فى مجراها الى ساحل السلامة والخلود .. وقد أهداها الى اولئك الذين تساءلوا عنه على صفحات البلاد السعودية ..

ان كان أمسى غابا وما جنيت الثمارا
وقدطويت الشبابا وما بنيت الفخارا
فلن تزال لهاتى ندية بلحونى

والشاعر طاهر زمخشرى خدن أشجان واحزان .. ان قصائده تفيض بالالم وما له لا يكون كذلك ؟ فقد جرب الحياة .. ورأى من قسوتها ما قلص ظلال آماله .. يقول فى « النعيم الغارب » :

الأسى مزهرى ، ومصدر الها
مى شقاء به الفؤاد يذوب

وفيها يقول فى المعنى نفسه :

فاذا ضقت بالمواجع ذرعا
غمرتنى بعطفها فاطيب

وفى قصيدة « الرسالة الاخيرة » يقول أيضا :

فكم لاقيت من عنت الليالى
صروفا ليس تتركنى اسير

تحط قتادها فى كل ...ب
وبالاشواك من حولى تدور

فتنتفض المواجع فى فؤاد
يعربد فى جوانبه الزفير

وتعثر بى الخطى فاذا انتهائى
بشوطى حيثما بدأ المسير

اذا بى بين آلامى قعيد
على صدرى من البلوى ثبير

كأنى من بقايا فلك نوح
وفى الطوفان تجرى بى الامور

او انى فى متاهة قوم موسى
تحيط بى الليالى وهى صور

اما وقد انتهينا من قصائد الفلسفة والاجتماع فى ديوان شاعرنا الزاخر ، فلنبدأ الان بقصائد الحب والغزل .. هى قصائد العاطفة..وعاطفة شاعرنا أبدا مشبوبة .. تستهويه الزهرة الحالمة ، ويستهويه الغصن الرفاف.. وتستهويه مناظر الجمال فى الانسان والاكوان والحيوان .. فهو من هذه الناحية شاعر آخر غير شاعر فلسفة الحياة المكبوتة الاليمة .. انه فى هذه الحياة شاعر البسمات والبهجات والعواطف المنطلقة الجامحة فى الوصف والمشاعر والاحساس ..

جذبت نظره فتاة تميس فى ملاءة أو ثوب ابيض فقال فيها قصيدته « من تراها ؟ » :

من تراها تميس فى ثوبها الابيـ
ض جذابة باسمى المعانى

اهى حورية اطلت من الخلـ
ـد فحيا جمالها الفرقدان

وتنبعث شاعريته في قصـــيدة « الرؤى » رقم ١ فيقول :

يا رؤى حســنها وراء الغمــام
قبــل ان ينخر الســقام عظامي

وتــوارى يد الــردى أيامي
اسعدى بالرضــا فؤادى الدامى
لا تزيديه لوعـة بالتأبى
ودعيه يذوب فى لحن حبى

وفى قصـــيدة « الرؤى » رقم ٢ يقول :

وضيائى « طيف » يوصوص حولى
كالثــريا آفاقــه عمق ذاتى

هــو منى وان تنــاءى قريب
أتمــلاه فى الرؤى المشرقات

فى ابتسام الزهور فى رونق الرو
ض وبين النـــواطع النيرات

فى انبثاق الضـياء ، فى رنة القيـ
ثار ، فى بســمة الربى النضرات

فى ظلال الغصون فى همسة الانسـ
ام تسرى باعــذب النغمــات

فى انسياب المياه ، فى غنوة الاطيـ
ار ، بين الخمــائل العطــرات

وتتأجج عاطفتــه الشــعرية فى « السمراء » :

اداري الحــب ، يغلبنى النحيب
وفى مــدراره قلب يــذوب

وادعــوها فتــأنف لا تلبى
وأسألها الوصــال فلا تجيب

وتخطر كالنسيم فمن شــذاها
وعطــر زهورها ســكرت قلوب

وتبســم كالورود لعاشــقيها
وتكــوى من تمنعها الجيــوب

وترسل من أشــعة ناظريها
سهاما كل من قصــدت تصيب

اما « مع الطيف » ففيها يقول :

وكفــانى باننى اقطــع العمر
حنينــا لومضــة من سراب

ما أروعه من وصف : حنينا لومضة من سراب ..

نتســاقى الوداد صرفا ونشــدو
بأغاريد حبنــا فى الــرحاب

ونبارى الطيــور ركضا ووثبا
فى رياض شعرية الاعشــاب

زهرها مــن دمى ارتــوى ونر
جسها الغض عيون وراء حلو النقاب

يا حبيبى وأنت خفقــــة روحى
ان تغنيت بالامانى العــذاب

بك ، بالسحر فى جمــالك اشدو
بين اطبــاق حالك الجلبــاب

وهكذا قل فى قصائد « غبطة » ، و « لقاء » ، و « صوت » ، و « اليها » .. اما مقطـــوعة « جارة الوادى » فاننا نلمس منها نفحة شوقية ..

يا جارة الــوادى بكيت وعادنى
فرط الحنــين الى جمــال رؤاك

الى أن يقول :

لم أدر ما مــر الفراق وهــوله
حتى رمت بى للنــوى يمنــاك

ويشابه شــاعرنا الزمخشرى ، شاعرنا القرشى ، فى بعض الصيغ والعبارات .. فلكل منهمــا لازمة متقاربة : الرؤى ، الرواء ، الربى ،



الشــــذى ، السنا الضـــــاحك ، الومضات ، الترانيم ، تســـكبها ٠٠
يقول الزمخشرى :

انا لا اطـــرب الا « لرؤاهـــا »
لا ولا اســــعد الا بلقـــاها

فعبير الــروض فى خضر الربى
بعض أنفاس سكارى من شـذاها
والتـــرانيم التى تســـكبها
رنة الاوتار اصـــداء لغـــاها
والسنا الضـاحك من رأد الضحى
.ومضات خاطفات من ســـناها

وقصائد : وعد . ويا بقايا الفؤاد، ولماذا ، و لا تزالين ، تمثل الشـاعر المكتـــوى بنار الحب والهجـــران ، ومقطوعة فى العشية تمثل شـــعر الصبابة القديم الجزل المطعم باسلوب العصر الحديث :

ولما تهادى فى العشـــية وارتمت
أشعته تزرى بشمس الاصـــائل
هتفت بهمن أنت؟قال:اخو الضحى
وهذا وشـــاحى فتنة فى الخمائل
فقلت : ولكن فى شفاهك حمـرة
فقال : خمـــور لا تبـــاح لنائل
فحاولتأن أحسو اغتصاباًفصدنى
عن الورد سهم من لحاظ قـــواتل
اصاب فؤادى دون علم بوقعـــه
وراح يوارى ســـحره فى الجدائل

وموغلة فى أعماق الغزل قصـيدة « أين هى » ٠٠ و « هند» هى موضوع قصيدة « اين هى » و « عبير » ٠

وبديعة مقطوعة : « فى الاصيل » ٠٠ اصيل لبنان الساحر الذى غسل بمرائيه الجميلة مكان داء الشـاعر ، ومقطوعة « فى السيارة » كانت رحلة فى السحاب كما وصفها الشـــاعر المشدوه :

قـــد ادارت محرك الســـياره
ثم راحت تقـــودها بمهـــاره
وتخطت بى المـــروج الى أن
دانت البحـــر اوقفتها جـواره
وانا ســـاكت أعب من الفتنـــ
ـة قد ضاعفت رؤاها النضـــاره
لست أدرى افتنتى بســـناها ؟
أم شذاها ؟ أم سوقها السياره ؟

والشاعر ذو حساسية مرهفة ٠٠ ان صخرة « روش » التى ينتحر عليها الشبان والشابات على ساحل البحـر الابيض ببيروت حيث يلقون بانفسهم منها الى البحر ٠٠ تجذب انظــــاره فيخاطبها بقوله :

يا صخرة ربضت بأروع بقعـــة
نشر الجمـــال عـلى مداها طيبـا
كم ذا شهدت مآســـيا وفواجعا
وفتحت منك الى الفنـــاء دروبا
هلا زحفت الى الخضـــم غريقـــة
يوما ؟ ويكفى ما اتيت ذنـــوبا ؟!
ازهقت أرواحا تهـــاوت للردى
مـــن جانبيك ومـــا دملت ندوبا

والى هنا ننتهى من الغزلياتلندخل « صدى المعركة فى ســـيناء » ، ان الشاعر هنا غير شـــاعر العواطف والمناســـبات ٠٠ انه بركان يزمجر ، ويجلجل ، ويهدر ، ويتأثر فيؤثر :

على اى حال قـــد أرادوا فخيبوا
فليس لهم الا الهـــزيمة مهرب
تعاووا ذئابا فى دجنـــة غدرهم
وما علمـــوا ان المقـــادير اغلب
وقالوا هراء اعجـــمالبغى لفظه
فكان هباء قـــولهم حين اعربوا

لقد زعموا ان « القناة » بعصفهم
تلين ، وانا ليس فينا المــــدرب

ويمضى فى هذا البيـــان المعجب المطرب فيصف نسور مصر :

ولقنهم معنى البطـــولات فتيـــة
لهم فى بروج الشمس ملهى وملعب
تخاف المنـــــايا ان تحلق فوقهم
لانهـــم أمضى اذا مـــا توثبـــوا

ويمضى فيصف لنا اخفاق «قذائف الاعداء» :

وقد زعموا أن القـــــذائف منهم
وعيد ، ومنها سوف نخشى ونرهب

ان الشاعر هنا عربى .. يدافـع عن وطنه الاكبر .. لقد ادمج نفســه وأمته ادماجا فى هذا البيت الرائع.. فقال : لقد زعم الاعداء ان قذائفهـم وعيد نخشاه ونرهبه نحن العرب .. ولم يقل :تخشـــــاه وترهبـــه مصر وحدها .. فان ما صوب الى صـــدر مصر من القذائف مصوب الى صـــدر كل عربى فى كـــــل وطن عربى .. هـــذا الشمول فى التفكير هـــو النافذة التى يعجبنى من يطل منهـا على العالم من شـــعرائنا تاركا وراءه « الموضعية » المحدودة الضيقة .

وما علمو أن قــد اثارت حفاظنا
وادنت لنا اليــــوم الذى نترقب

الى أن يقول بيته الخالد فى تفضيل المشرق مصدر النور والحضارات على الغرب مصدر الاستعمار والدمار :

وليس سواء مشرق الشمس ضاحيا
ومغربها وهـــــو الكئيب المحجب

ومضى يقول :

فقل لبنى (التاميز) و (السين) اننا
كما عهدونا من قـــــديم وجربوا

اذا ما هممتم بالســــلام مكائد
تديرونها لكن لنا النصـــر تكتب

ولا ينسى شاعرنا « بورسعيد » :

وحاطت به فى «بورسعيد» معارك
تلوى لها ذعرا اذا هـــــو اشيب
وشاب كما شابت سياسة قـــومه
فـــلاذ بادبار يئـــن وينحب
لقد عاد عن أرض القتـــال مشردا
غنائمه الاملاق ، والفقــر مكسب

ويمضى الى بحر السياسة الخضـم فيخوضه بسفين شعره ذات الابراج كالاعلام الشامخة ، فيقول عن « دعاة السلام » :

لقد حسبوا ان الخديعـــة لم تزل
تحاك لاذلال الشـــــعوب وترهب
وما علمـــوا ان العـــدالة قـــوة
وصـــولتها فى نصرة الحق أصلب

الحق يقال : اننـــا نريد ان ننصف شاعرنا الزمخشرى فقـــــد حلق فى هذه الملحمة وعد من شعراء الطليعـة بها،وما يضيره أن لا يقول غيرها فانها « ملحمة » شعرية صارخة بالقـــوة والوطنية وذات جرس قوى منســجم تعمق جــــذوره وتسمق فروعه فى السماء وقد عددت أبياتهـــا فاذا هى مائة بيت ليس فيها وكس ولا عيب لغوى ولا عيب عروضى ولا عيب فى الاهداف والمعانى .. والخيال فيهـــا يسابق الحقيقة ويباريها ..

وبعد فكما ذكرنا محاسن الديوان نحن خليقون بان نشير الى ما تبدى لنا فيه من هفوات لا تقلل من شأنه ، فالكمال ليس من طبيعـــة البشر ، والكـــــريم من عدت معايبه ، فإن النقدات يتمثل فى :

انت اجريتها ينـــابيع شتى
من أياد على المدى بيضاء ص ١١

فالقصيدة مرفوعة القافية ٠٠وهذا البيت مجرور القافية ٠٠
وفي قوله :

ويـد تبسط العـدالة في الا
رض ونله شرعة سمحاء ص ١٢

فليست « سمحاء » بصحيحة في اللغة ٠٠ ان الصحة « سمحة » ٠

اما مقطوعة « يا وغد » فكان الاولى ان لا تنشر في الديوان ، لما فيها من نابي الالفاظ و « المواجع » من لازمات الشاعر :

فاذا ضـــقت بالمـــواجع ذرعا
غمرتني بعطفها فاطيب ص ٢٦
فتنتفض المـــواجع في فـــؤاد
يعربد في جوانبه الزفير ص ٢٨
فارقصي في الحريق لا تعلني الشكـ
وى وان ضقت بالمواجع صبرا ص ٤٩

ولا يعجبني هذا المطلع :

من تراها تميس في ثوبهـــا الابـ
يض جـــذابة باسمى المعـــاني

وينصب عدم الاعجاب هنا على « جذابة باسمى المعاني » ٠٠ فهذا أشـــبه بوصف قصيدة رائعة لا فتاة جميلة٠
وفي قصيدة (الرؤى رقم ١) خطأ مطبعي صحته :

(لا تزيديه لوعة بالتأبي) ص ٣٥

ولا استحسن صيغة (القطوب) في قوله :

وهل عيب الظباء ســـوى نفار
فكيف اذا اضيف له القطوب ص ٤٠

فالقطوب صفة يحسن ان يوصف بها العسكريون في غمرات الحـ ... مثلا ٠

وأعجب من قوله :

ويا ســـمراء صيغت مـــن لجين
فينضد حسنها سحر وطيب ص ٤٠

(سمراء ؟ تصـــاغ من لجين ؟!٠٠ واللجين اما الذهب او الفضـــة ٠٠ انني لا استسيغ هـــذا التلوين ٠٠ اللهم الا اذا كان الشاعر يعـــرف ان اباها ابيض وامها صـــفراء مثلا . وجاءت منهما سمراء فهذا الوصف اذن صحيح في حـــد ذاته ٠٠ ولكن ما الفائدة من كل هـــذا التسلسل في النسب ؟

و « ذات الفنون » كما وردت في قوله :

والروابي الخضراء محدودة الاطـرا
ف بسامة لذات الفنون ص ٤٨

هي لتكملة وزن البيت ٠
أما قوله :

فانعشيني بقطفهـــا او عديني
ان تجودي وســـوف اعطيك مهلة

فعلاوة عـــلى أن المعنى كله عادي وليس له اجنحة الشعر المحلق ، بل يكاد يصبح عاميا خاصـــة في قوله : (فسوف اعطيك مهله) ٠٠ فان في قوله : (فانعشيني) خطأ نحويا فان (أنعش) مقطـــوعة الهمزة ٠٠ فاذا وصلتها وهو خطأ صح الوزن ، واذا قطعت الهمزة اختل الوزن ٠٠ ولذلك كان الشاعر مضطرا الى جعل الهمزة موصولة ٠

ثم قوله :

غدا عنـــدما يذبل المغـــرب
شـــفاها لخمر الهـــوى تسكب
ويطغى الغصـــون بريق الســـنا
وتقبح شكلا فلا تعجب ص ٥٩

فاننى استثقل عبارة : (وتقبح شكلا) لانه ليس معنى شـــاعريا ســـويا ، وهو اقرب الى العـــامية المكرورة ..

كذلك قوله :

وضيائى طيف يوصوص حـــولى
كالثـــريا آفاقه عمـــق ذاتى

ن كان الهـدف بيوصوص يهمس

فان اللغة لا تعطى هـذا المعنى ، وان كان القصد يطل فهو معنى لغـــوى صحيح ، ولكنه ليس محلقا .

وبعد فان فى شعر الاستاذ طاهر زمخشرى نفحات قوية من التجديد ،

وهو من الشعراء الذين نعتز بهم .. وسيجىء اليوم الذى تدرس فيـــه أشعارنا وشعراؤنا فى مدارسنا وفى مدارس العالم العربى .. فســـيكون يومئذ طاهر زمخشرى احـــد الذين سيحوزون اعجـــاب الدارسين .. والباحثين .. والمستنيرين .

« **باحث** »



تتوارد على مكتبة المنهـــل كتب جـــديدة فى كل شهر ٠٠ وهـــذه تعريفات وجيزة بأهم ما ورد منها فى هذا الشهر ٠٠

حرب الابادة في الجزائر

الجزائر المناضلة ٠٠ الجزائرالعربيه الخالدة ٠٠ لقد أثبتت ــ عمليا وحربيا ــ أن العربى أشجع الشجعان ، وأقوى فى حقول العمل وميادين الحرب من كل انسان ٠٠ هى وطن عربى كريم ٠٠ استباحه المستعمرون قبل عشرات السنين ،وهى الباب الاول من أبواب ديار العروبة ٠٠ فيجب أن يوصد فى وجه الاستعمار الغربى الجشع ٠٠ ليبقى ما وراءه من ديار العــــروبة ٠٠ من الجزائر الى المغرب الاقصى الى تونس ، الى العـــراق ، موصـــــدا فى وجه الاستعمار الجشع ٠٠

فلله در الفتية الابرار المناضلين الاحرار ٠٠ أولئك الذين يقودون زمام الثورة العربية فى الجزائر ، بادارتهم وبعقولهم الجبارة ، وايمانهم الغلاب ٠

وكتاب « حرب الابادة فى الجزائر » هو وثائق ودراسات دقيقة عن الجزائر والثورة الجـــزائرية ٠٠ أصـــدرته ،مصلحة الدعاية والاستعلامات لجبهة التحرير الوطنى الجزائرية » ، وأهدته الى هذه المجلة الجبية من دمشق ٠٠

وقد جاء فى مقدمة هذا الســـفر النفيس : « تستمر الحرب التحريرية فى قطر الجـــزائر منذ ما يزيد عن الثلاثين شهرا ٠٠ ولقد عمدت فرنسا لارتكاب أشنع وسائل الفتك وأبشع أساليب التعذيب ضد الشعب الجزائرى المجاهد فى سبيل حريته واستقلاله »

ومن فصول الكتاب فصل «التدمير» ٠٠وقد جاءت فى مستهله عبارة رائعة عن حقيقة ما **يجرى هنالك بأدق تعبير** « ان مكان الجيش الفرنسى هوالشرفة الامامية التى شاهد منها مسرحيـــة التدمير الأولى » ٠٠

والكتاب لا يقول كلمة الا ويعززها بشاهد وبشهود من نفس الفرنسيين ٠٠ على حد قوله تعالى « وشهد شاهد من أهلها » ٠٠ فهؤلاء ضباط وجنود فرنسيون يستهولون فظائع حكومتهم

ف الجزائرفيكتبون ماتجيش بهضمائرهم وتراه أعينهم من أهوالها على هـذا الشعب الحر الابى الصغير .. تدمير عشائر . حرائق . نهب . تدمير بالقنابل الجوية . تنظيم عذاب الجوع . تعذيب واستنطاق جهنمى . قسوة وفظاعات . تعذيب بالكهرباء . ذبح بالجملة . **اتلاف قرى** بأجمعها .. واعدام سكانها كلهم . استئصال السكان . القتل كوسيلة للتسلية . القتل الوحشى . القتل البطىء . التمثيل بالجثث . استعمال الغازات السامة ..

هى حرب ابادةشاملة تشنهافرنسا على عرب الجزائر بغية امتصاصها دماءهم وأموالهم وبقائها مستعمرة لأراضيهم وخيراتهم طيلة الابد .. ولا جرم ان عاقبة الظلم وخيمة .. وان ربك للطغاة المستعمرين بالمرصاد ..

الجزائر المجاهدة

لجبهة التحرير الوطنى الجزائرى نشاط حميد موفق ان شاء الله .. وما دام الرأى السديد ... ... متسقين ، لاسترداد الحق السليب ، وتحرير الوطن الجزائرى الحبيب .. فان العاقبة السعيدة للجزائر العربية ..

متى تجمع القلب الذكى وصارما وأنفا حميا تجتنبك المظالم

وهذا الكتيب الجامع المانع أصدره مكتب جبهة التحرير الوطنى الجزائرى فى القاهرة .. وفيه تتجه الجبهة الى عموم المسلمين ، وخصوصا الحجاج منهم « ليتذكروا فى عيد الاضحى هذا العام (١٣٧٦ هـ) شعبا يعيش فى التضحية منذ أربعة وثلاثين شهرا ، تضحية بأمواله وأرواحه ، وبأطفاله ونسائه . وشبابه وشيوخه » .. وليتذكروا اخوانهم المسلمين فى الجزائر الذين يعيشون فى جهنم حقيقة من النار والحديد والدماء » .. « وليتذكروا اخوانا لهم فى الدين والعقيدة تتضافر عليهم قوى الشر الفرنسية الاستعمارية » ..

حقيقة ان قضية الجزائر هى قضية كل عربى وكل مسلم ، وعليها يتعلق مستقبل المسلمين فى العالم . فحريتها حريتهم ، وانتصارها هو انتصارهم ، فليمدوها بكل ما يستطيعون ..

وقد أوضح الكتيب تاريخ الجزائر الاقتصادى والسياسى الحفيل ، وبين موقعها ، فهى الجزء الاوسط من المغرب العربى ومساحتها ٢٢٥٠٠٠٠ كيلو متر مربع ، أى أن مساحتهاتبلغ **أربعة أمثال مساحة فرنسا تقريبا** .. ... سكانها اثنا عشرمليونا ، منهم ٨٥٠٠٠٠ أوربى (فرنسيين‌وايطاليين ومالطيين وأسبان) .. أى أن أكثر من أحد عشر مليونا هم الجزائريون العرب أهل الوطن المنكوب بالاستعمار الوبيل .. والجزائر غنية بالغابات ، والاراضى المزروعة الخصبة ، وقد استأثر بها كلها المستعمرون وحرموا منها المواطنين .. كما أن بها ثروة حيوانية مرموقة .. ومستوى معيشة الحفنة من سكانها الاوربيين أرفع‌بكثير وكثير جدا من مستوى معيشة الوطنيين .. وكانت الجزائر دولة

عربية مستقلة مهيبة قبل عام ١٨٣٠م وكانت حضارتها العربية مزدهرة٠٠ فلما غزتها فرنسا واحتلتها سقطت الى أسفل سافلين . وصارت بيدرا للمستعمرين ٠٠ وثارت مراتومرات عليهم حتى كانت الثورة الكبرى الفائزة في أول نوفمبر ١٩٥٤ تحت قيادة جبهة التحرير الوطنية الجزائرية

وقد فصل الكتيب تراتيب وأعمال الثورة المجيدة ٠٠ ووصف وحشية فرنسا التى تزيد نار الثورة ضراما وعياجا حتى تآكل باذن الله تعالى الاستعمار وترمى به وراء عرض البحار

الجأش الربيط

فى النضال عن مغربية شنجيط وعربية المغاربة من مركب وبسيط

تأليف الشيخ محمد الامام ابن الاستاذ الاكبر الشيخ ماء العينين الشريف الادريسى الشنجيطى ، ومن مطبوعات دار العلم ٠٠ يقع فى ٨٩ صفحة من القطع المتوسط ٠ وطبع بالمغرب عام ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م ٠٠ وهو الكتاب الاول من منشورات مكتبة صحراء المغرب ٠٠

أهدت الينا هذا المؤلف الطريف جريدة « صحراء المغرب » بالرباط عاصمة المغرب ٠٠ وقد أهدى المؤلف كتابه الى « جلالة ملك المغرب الاقصى محمد الخامس خلد الله ملكه ونضر أيامه » ٠٠ وقدم له السيد علال الفاسى بمقدمة رائعة ، جاء فى مطلعها « هذا هو الكتاب الاول الذى نقدمه للناس من مكتبة (صحراء المغرب) للتعريف بشنقيط تاريخيا وموقعها وما اليها ، وقد ألفه الاستاذ الكبير السيد الامام ابن الشيخ مصطفى ماء العينين الذى هو من علماء الساقية الحمراء ، ومن رجال الاسرة العينية التى كان لها فضل كبير فى الدفاع عن شنقيط ، وعن وحدة البلاد طيلة هذا القرن » ٠

ومن الجدير بالذكر أن زعيم العرب فى المغرب الاستاذ الجليل السيد علال الفاسى ، هو حامل الراية لبقاء عروبة صحراء المغرب وبقاء انضمامها الى الام الرءوم المملكة المغربية ٠٠ ولذلك أنشأ جريدة « صحراء المغرب » ولذلك نشرت مكتبة هذه الجريدة المكافحة فى أول ما نشرت هذا السفر المفيد للمناسبة القائمة ، ودفع الغوائل الاستعمار الفرنسى الذى يفتل فى الذروة والغارب كيما يلتهم هذا الجزء العزيز من بلاد المغرب العربية ، بعد أن اضطر للتسليم بمملكة المغرب ٠٠ وفى الصحراء المغربية كنوز دفينة لا تكاد تدخل تحت الحصر ، فحلوق الاستعمار الفرنسى شرهة الى ابتلاع هذا الصيد الثمين ٠٠

وفى هذا يقول السيد علال فى المقدمة :

« ونظرا لان قضية شنقيط أخذت مع سائر مناطق الصحراء المغربية ، دورا كبيرا ، فى الوسط المغربى ، وفى السياسة الفرنسية المغربية . فقد جاء الكتاب فى ابانة ليبين للناس بقلم واحد من رجال الصحراء وعلمائها أن ما نقوله عن مغربية شنقيط ليس كلمة هباء ، وان عواطف الشناقطة

ووعيهم بقوميتهم العربية ، ووطنيتهم المغربية . لا يضاعيهما الا تمسكهم بدين الاسلام وأخوة المؤمنين ، وهما من أحسن الشهادات التى نعرضها على أنظار المنصفين ليروا فيها أن مطالبة المغرب بشنقيط ليست فكرة توسعية كما يزعمها المستعمرون ، ولكنها دفاع عن وحدة الوطن ودفع لكل المحاولات التى اتخذت لبتر أعضائه »

وغنى عن البيان أن المؤلف الفاضل قد بسط الكلام عن مغربية شنقيط وأتى بدلائل التاريخ التى لا تقبل نقضا ولا دحضا فى ذلك .. كما بحث بحوثا مستفيضة على أن المغرب اليوم قطر عربى واحد ، وحدد بلاد شنقيط وأثبت مغربيتها من قديم وتبعيتها لسلطان المغرب أسوة بسائر مناطق المغرب ، وسمى بيوت الرئاسة فيهم ، وأتى بكتب الشيخ المجاهد ماء العينين لسلاطين المغرب ، وبين عادات الشناقطة وأخلاقهم ، وقيمة المرأة لديهم . وما يميلون اليه من الفنون والآداب .. وما الى ذلك ..

وبالجملة فالكتاب دائرة معارف واسعة عن هذا القطر المغربى الذى يحاول الفرنسيون انتزاعه من المغرب بشتى الحيل والاساليب .

مراقبة تنفيذ الاوامر

صدر مرسوم ملكى كريم بتأليف شعبة فى ديوان جلالته ، لمراقبة تنفيذ الاوامر التى تصدر ، وصدر فى المرسوم الملكى الكريم نفسه اسناد هذه الشعبة الى صاحب السعادة الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز التويجرى ..

لسعادته تهانينا بالثقة الملكية الغالية ، وله دعاؤنا الحار بدوام التوفيق لانجاز مهامه الجليلة .

جامعة الرياض

هذه الجامعة التى كانت حلما مرتقبا لقد بدأت خطوتها الاولى ، بحمد الله ، فقد اعلنت وزارة المعارف عن انشاء النواة الاولى للجامعة ، ألا وهى « كلية الآداب » .. وقد قررت ايفاد اثنين واربعين طالبا الى هذه الكلية .. فنتمنى للجامعة الميمونة النجاح وأداء مهمتها الجلى على خير وجه وأقوم سبيل ..



خمسة انتصارات فى خمســـة أعوام

ها هى ساعات «زينت» التى تربعت على عرش الشهرة منذ خمسين عاما وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع أنحاء المعمورة ، غربها وشرقها بين المتحضرين المترفهين وبين البدو الرحل .. تضرب الرقم القياسى فى الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة أو أكثر ...

وها هى تقارير المرصد الفلكى الاهلى فى مدينة « نيوشاتل » بسويسرا واختباراته وتجاربه الفلكية والعلمية تشهد بتفوق ساعات « زينت » على جميع الماركات الاخرى .. وهى تؤكد فى تقريرها أنها وجدتها أعظم الساعات وأحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت مكينتها وآلاتها الدقيقة من الروعة والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الاعمال والموظفين والطلبة باستعمال ساعات « زينت » حفظاً لاوقاتهم الثمينة . وإيفاء لمواعيدهم التى ينبغى عليهم الحرص عليها ..

فما من انسان استعمل ساعات « زينت » الا وتأكد من تفوقها وقوتها وفائدتها .. وراح يؤيد هذه المزايا لاصحابه وأصدقائه وهم بدورهم راحوا يشيدون بجمال تصميمها ورشاقة شكلها وجاذبية أرقامها وميناتها . وضبط وظيفتها وعملها ..

فما عليك أيها القارىء الكريم الا أن تبادر بتغيير ساعتك التى تتربع على رسغك وتسارع الى اقتناء ساعة « زينت » قبل أن تفوتك الفرصة وقبل أن تنفذ الكمية وهى محدودة ...

محل مجددى اخوان

مكة ــ باب الزيادة

الفهرس



هل هذا من عالم آخر ؟
إنه منظر غريب ، دون شك . هذا اللباس
المصنوع من الاسبستس والذي يظهر فيه السيد
عبد الرحمن بن عبد الله من منطقة

المنهل

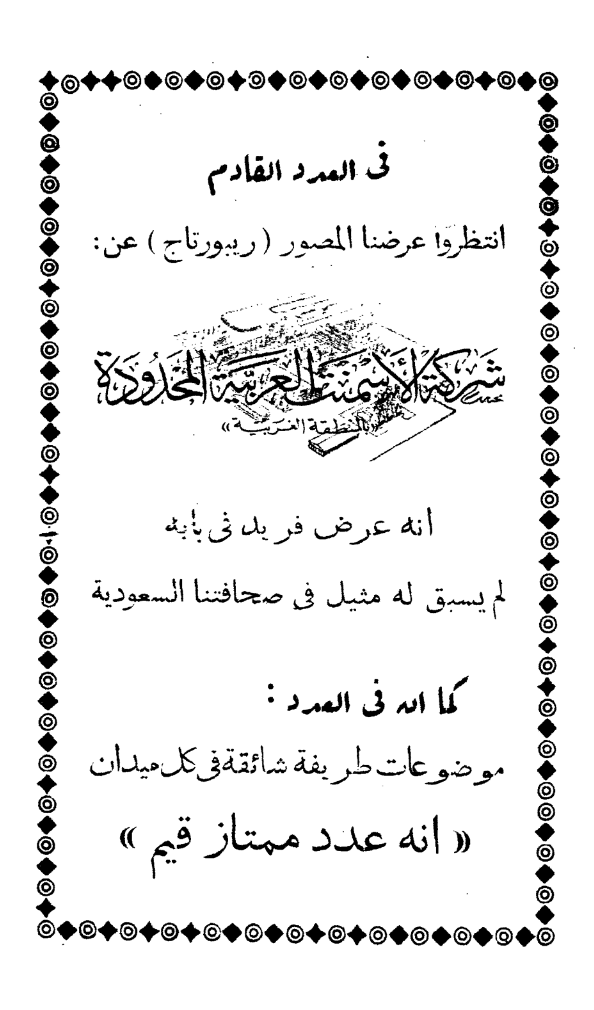
مجلة شهرية
للعلوم والآداب

المنهل ١٣٥٥هـ

غذاء الفكر

ربيع الأول ١٣٧٧ ـ اكتوبر ١٩٥٧ قيمة العدد ريال عربى




فى العدد القادم
انتظروا عرضنا المصور (ريبورتاج) عن:
شركة الأسمنت العربية المحدودة
«بالمنطقة الغربية»
أنه عرض فريد فى بابه
لم يسبق له مثيل فى صحافتنا السعودية
كما انه فى العدد:
موضوعات طريفة شائقة فى كل ميدان
« انه عدد ممتاز قيم »

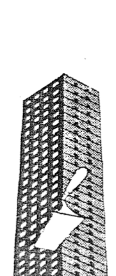


الفائز السعيد

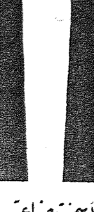
جائزة الماركة المسجلة

شركة الاسمنت العربية المحدودة

بالمنطقة الغربية







الأسمنت صناعة ..
حضارة .. ومدنية

الأسمنت العنصر الأساسي
لقوة .. البناء والتشييد

تصميم
احمد مختار محمد نجيب

تعلن نتيجة فحص اقتراحات المشتركين لماركتها المسجلة ، حيث فاز اقتراح السيد احمد مختار محمد نجيب رئيس قسم الاعلان بدار الاصفهاني وشركاه بجده ·

وقد كونت الشركة لجنة من حضرات التجار الافاضل الشيخ محمد صالح ابو زناده والشيخ يونس سلامه والشيخ محمد علي أبو داود والشيخ صلاح الدين عبد الجواد الذين تفضلوا مشكورين بالحضور الى مقر الشركة ·· واشترك معهم في دراسة الاقتراحات كل من مدير الشركة ومراقبها الفني ·· واستعرضت اللجنة جميع الاقتراحات المقدمة الى الشركة والتي بلغ قدرها أربعمائة وسبعة وثمانين اقتراحا ·

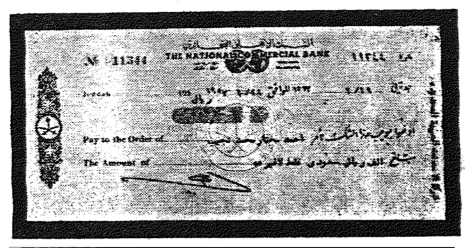
وقامت اللجنة باستخراج الاقتراحات الجيدة كخطوة تمهيدية لاختيار الاقتراح الاخير · ثم قامت باختيار افضل تلك الاقتراحات وصدر القرار النهائي بالاجماع باختيار الماركة التي اقترحها السيد احمد مختار محمد نجيب ·

والرسوم الموضحة اعلاه تبين الاجزاء التي كون منها الفنان اقتراحه ·

وانتهى الفنان الى تركيب تلك الاجزاء في الشكل التالي :

وان الشركة اذ تشكر حضرات اعضاء اللجنة على تفضلهم بالقيام بهذه المهمة انما تقدر لهم روح التعاون واقدامهم للمساهمة في الخدمات النافعة للبلاد · كما تقدم شكرها الى كل من ساهم معها باقتراح أو نصيب في هذا الصدد ·

ماركة مسجلة


THE NATIONAL COMMERCIAL BANK

№ 11344

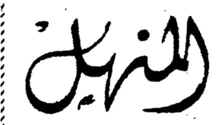
Jeddah

Pay to the Order of

The Amount of

والشركة تهنيء الفائز السعيد بنجاح اقتراحه . وبالجائزة التي حددتها الشركة لصاحب الاقتراح وقدرها ألف ريال عربي سعودي صرفت للسيد أحمد مختار محمد نجيب بموجب شيك رقم ١١٣٤٤ وتاريخ ١٣٧٧/٢/٢٩ سلم اليه شخصيا .

الفهرس



صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد الثامن عشر — ربيع الأول ١٣٧٧
السنة الثانية والعشرون — أكتوبر ١٩٥٧
الجزء الثالث

هـذه المواصلات الحـديثة

يحلو الحديث عن المواصلات الحديثة .. في كل مناسبة .. ذلك ان المواصلات المنظمة السريعة الحافلة في كل قطر ودولة ، هي العلامة الضخمة الناطقة بمدى ما بلغت اليه من شأو ، وهي الشريان الذي يمد الممالك وساكنيها بفيض من الحياة المثلى الناهضة .. وهي السبب الامثل للرواج التجاري، والتقدم الاقتصادي، والعمراني ، بل والثقافي أيضا .. فبالمواصلات الحديثة تنقل المحصولات الزراعية والسلع التجارية بسهولة ويسر ، وبسرعة سريعة من أقصى المملكة الى أقصاها ، وبتكاليف خفيفة لا ترهق ولا تمنع ميسور الارباح .. وبالمواصلات الحديثة يستطيع الافراد والجماعات وارباب المصالح أن ينتقلوا الى حيث مصالحهم وأهدافهم بسهولة ويسر ، وبسرعة سريعة ... وبالمواصلات الحديثة يتصل بعض الناس ببعض مهما باعدت بينهم المسافات الشاسعة ، في لمح البصر ، وبتكاليف بسيطة لا ترهق الجيب ولا تؤئده .. وبذلك كله يعمر الخراب ، ويعود القفر عامرا ، والجدب خصبا ، ويتمدد السكان في المناطق النائية ، فيزرعون بها ويصنعون ويعمرون ، فتعود مأهولة ، بعد أن كانت مقفرة خالية من البشر وأسباب الحياة ..

وبلادنا الواسعة الاطراف ، هي في أمس الحاجة الى كل لون من ألوان المواصلات الحديثة .. لتنشيء ولتبني الحياة ، ولتستعيد ما فقدته في القرون الخالية من أسباب التمدن والتكاثر والعمران ..

ومن الحق أن نقول : ان هذا هو ما تضطلع به وزارة المواصلات .. فمنذ انشئت هذه الوزارة وتولى زمامها الامير الهمام صاحب السمو الملكي « سلطان بن عبد العزيز » وكان ساعده الايمن سعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المواصلات ما فتئت تترسم خطى جلالة العاهل المفدى « سعود » البلاد والامة .. حفظه الله .. في الانشاء والبناء ..

وتحقيق مشروعات المواصلات الحديثة المنشودة ..

لقد انشأت هذه الوزارة النشطة ، بتوجيهات جلالته مشروعات حيوية هامة ، اضفت على البلاد تقدما وافرا ملموسا ..

فها هي الطرق تعبد وتسفلت ، وتوسع ..

وها هي الموانىء تنظم وتوسع وتغذى بمختلف اسباب التقدم واستقبال أكبر كمية من السلع والبواخر ..

وها هي مراكز البريد وطرقه ووسائله تنظم وتدعم وتعمم ..

وها هي المواصلات الهاتفية والسلكية تمد وتزاد وتنظم .. وناهيكم بمشروع الهاتف الآلى الحديث ..

وها هي المواصلات اللاسلكية تزاد وتمد اعمدتها فى كل مكان ..

وكان مشروع الخطوط الهاتفية اللاسلكية بمثابة الذروة فى هذه النهضة الميمونة ..

لقد اقيمت محطات عالمية قوية فى ارجاء البلاد ، وبالاخص فى المدن الرئيسية بالمملكة لهذه المواصلات اللاسلكية الهاتفية التى هى من أروع طراز وصل اليه العالم الحديث لتامين سرعة الاتصال باقل التكاليف وباسرع الاوقات ..

ونحن نكتب هذه الكلمة والاستعداد للاحتفال بافتتاح محطة الهاتف اللاسلكى بالمدينة المنورة قائم على قدم وساق ..

وفق الله العاملين المخلصين الى ما فيه الخير والسداد .

عبد القدوس الانصارى

كلمة وزارة المواصلات

« وهى الكلمة القيمة الجامعة التى ألقاها سعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المواصلات فى الحفل البهيج الذى أقيم فى المدينة المنورة ، بمناسبة افتتاح أول محطة هاتفية لاسلكية ببلد الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام .. وقد أذيعت هذه الكلمة ، كما أذيع الحفل كله من تلك المحطة الميمونة على العالم الاسلامى وقت اقامته .. فكان مسموعا بكل وضوح » .

معالى الامير .. حضرات السادة :

يسرنى ان أشكركم على تلبيتكم دعوتنا للمشاركة فى حفلة افتتاح اول محطة هاتفية لاسلكية ، فى تاريخ المدينة المنورة ، والتى اضيفت بها حلقة جديدة الى تلك الحلقات العظيمة الفخمة فى سلسلة المواصلات السلكية واللاسلكية ، فى هذه المملكة الفتية السعيدة .

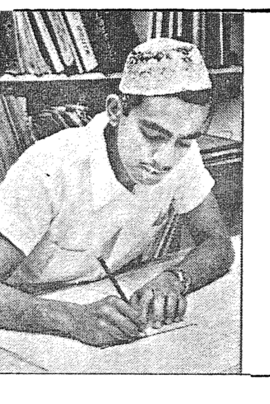
أيها السادة :

فى مثل هذا الشهر الميمون من العام الماضى وفى اليوم الثانى عشر من ربيع الاول اليوم الذى بزغت فيه شمس أنوار النبوة يوم مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم افتتح مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم سعود الاول أكبر مجموعة من المحطات الهاتفية اللاسلكية بالشرق الاوسط فى مدينة الرياض .. وفى هذا اليوم الذى تنتشر بشائره ويطفو الفرح فيه على كل وجه ، نحتفل فى الشهر نفسه وفى طيبة مدينة الرسول الاعظم ، وفى أيام مولده السعيدة بافتتاح محطة المدينة المنورة التى هى ثمرة مما غرسته أيادى صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم ، من نهضة شاملة ومشروعات جبارة فاقت الحصر ، أهمها واقدسها مشروعا توسعة الحرمين الشريفين .. ولا زالت قافلة الاصلاح تسير بسرعة تحدوها ارادة الملك المعظم وتحوطها عنايته ورعايته .

أيها السادة ..

ابتداء من هذه الليلة سيكون فى استطاعة كل مواطن فى المدينة المنورة ان يتصل بالعالم الداخلى والخارجى القريب منه والبعيد متى شاء بوساطة هذا المشروع العميم النفع الذى نتشرف باسم صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم سعود الاول ونيابة عن صاحب السمو الامير سلطان بن عبد العزيز وزير المواصلات ، بأن نقدمه الى اخواننا سكان المدينة وزوارها من حجاج بيت الله الحرام ، سائلين الله أن يوفق وزارتكم ، وزارة المواصلات ، الى السير قدما فى مشروعاتها الحالية والمستقبلة فى ظل صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم ، قائد النهضة ومرسى قواعدها ، وفى رعاية صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم الساعد القوى للملك المعظم ، رده الله الينا سالما وعجل له بالشفاء وحفظه ..

والسلام عليكم ورحمة الله .



فرص التوظيف في المقاطعة الشرقية

تهتم شركة الزيت العربية الأمريكية اهتماماً متواصلا بتوظيف العرب السعوديين الحائزين على المؤهلات والخبرة . إن فرص العمل جاهزة للصناع والمهرة ، وموظفي المكاتب الادارية . سيجرى اختيار طالبي الوظائف ، على أساس نتائج الامتحان ، والمقابلات الشخصية .

والمقابلات مفتوحة أمام حاملي شهادات المدارس الثانوية ، الذين بامكانهم اجتياز اختبار الكفاءة ، والفحص الطبي . هذا ويعتمد تقرير الوظائف على أساس المهارة ، والخبرة العملية السابقة .

وتحتاج الشركة - بالإضافة إلى ذلك - الى العرب السعوديين من خريجي الجامعات في مختلف الدراسات ، وخاصة أولئك الذين تخصصوا في المواضيع الفنية والهندسية . ومن قبيل ذلك الكيماويين ، ومهندسي البترول ، والجيولوجيين ، والمتخصصين في مختلف حقول الهندسة الأخرى .

أمثلة من الوظائف الشاغرة

	الحد الأدنى للراتب الشهري
ضارب على الآلة الكاتبة العربية	٥٨٥ ريالاً سعودياً
مشغل مخرطة	٥٨٥ ريالاً سعودياً
اخصائي في أشعة أكس	٧٣٠ ريالاً سعودياً
خطاط عربي	٨٨٠ ريالاً سعودياً



ومن ضمن الفوائد التي يحصل عليها الموظف : المسكن ، الاشتراك في مشروع الإدخار ، أجازات سنوية براتب ، أجازات مرضية ، عناية طبية ، مطاعم الشركة ، فرص التدريب الخاص . وتصرف الشركة سنوياً مبالغ تضاهي مجموع الأجور والرواتب ، في سبيل توفير مثل هذه الفوائد لموظفيها .

مكاتب التوظيف ، للمتقدمين السعوديين ، تقع في بيت الوصلي بجده ، أو في أي منطقة من مناطق أرامكو الثلاث : الظهران ، بقيق ، ورأس تنورة .

شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران - المملكة العربية السعودية

نبذة من حياة :

(الشاعر القروى)

الشاعر الذى يبفى وجه العرب والاسلام ولا يزال مجهولا فى الدول العربية

بقلم الاستاذ عبد اللطيف الخشن
مدير جريدة العلم العربى
فى بوينس ايرس ـ بالارجنتين

كتب فقيد العرب والاسلام المغفور له الامير شكيب أرسلان ، مقالة فى جريدتى (العلم العربى) فى عهد الحرب الثانية ، تعرض فيها لجهاد . وعقيدة الشاعر القروى جاء فيها ما معناه :

« أتمنى لو يوجد الكثيرون من علماء المسلمين نظير الشاعر القروى »

والامير شكيب أرسلان لا يلقى الكلام على عواهنه . فهو معروف بصدقه ، ولا يزكى الا المجاهدين فى سبيل العالمين العربى والاسلامى .

وقد كانت الواسطة الفعالة بين الاميرين : الامير شكيب أرسلان . وأمير الشعر العربى فى المهجر «الشاعر القروى» ، جريدة العلم العربى التى انفردت بنشر مقالات الامير شكيب أرسلان . عندما وقعت الحرب الثانية ومنعت الحليفات كل كلمة تصل الى البلاد العربية ، يكتبها الامير شكيب. كما أدخلت جريدة العلم العربى فى اللائحة السوداء ، وأصبحت مقالات الامير شكيب أرسلان من جهة . وقصائد الشاعر القروى من جهة ، وقفا على (العلم العربى) ، وكنت أفاخر كل الفخر بهذا الاحتكار الادبى الذى جمعته فى مجلدات ضخمة ، وما فرطت بكلمة ..



قلت كانت (العلم العربى) الواسطة بين الاميرين : أمير البيان ، وأمير الشعر العربى ، وكما كان أمير البيان من أشد المعجبين بأمير الشعر فى المهجر ، فهذا الامير كان من أشد المعجبين أيضا بزميله أمير البيان ..

وفي ديوان الشاعر القروى قصيدة يطلق عليها اسم (الناخلة) تشير الى هذه الناحية وتشير الى (هـــذه الواسطة) ، وقد شطر أمير البيان هذه القصيدة ونشرت في العــلم العربى ..

هذه مقدمة وجيزة لا بد منهـــا لأصل الى الشاعر القروى رأسا ، الذى يعرف المقيمون تراثه الادبى ، وشاعريته ، ولكنهم قلما عرفوا تراثه الخلقى ..

عرفت الشاعر القروى عام ١٩٣٣ يوم وفاة الملك فيصـــــل الأول ملك العراق . اذ كنت في ذلك العهد الامير العـــام لجمعية كان لى شرف تاسيسها وهى جمعية (الحلف العربى) التى لا تزال حتى الآن تعــتبر من الجمعيات العربية الاسلامية الحرة فى بوينس أيرس ، وكنت اقترحت بايجاد حفلة ذكرى كبرى تشترك فيهـــا الجوالى العربية كافة ، يعبر فيهـــا العرب والمســـــلمون فى المهجر عن شعورهم نحوه .

وهكذا كان .. فقد رصدنا كمية من المال الذى كان فى خزانة الجمعية وقررنا طلب الشاعرين العربيين : الشاعر القروى ، والشـــاعر الياس فرحات الموجودين فى (سان باولو ـ البرازيل) وقد زين الشاعر القروى وزميله تلك الحفلة التى تبارى فيهـــا الشعراء ، والخطباء ، وكنت يومهـــا سكرتيرا للجنة فجمعت جميع هـــذه الخطب ، والقصائد ، ونشرتهـــا فى جريدتى العلم العربى ، وكان للقصيدتين الرائعتين ، قصيدة الشاعر القروى ، وقصيدة الياس فرحات صـــــداهما البعيد .

كما أثنت الصحف العربيـــة فى الوطن والمهجر على المجهود الذى قمنا به فى هذا السبيل ، وقالت احدى صحف المهجر ما يلى :

ان جمعية عربية تقدم لشـــاعرين عربيين خمسة آلاف ريال ليلقى كل منهما قصيدة واحدة .

والحق يقال ان الجمعية بذلت من صندوقها مصارفات الحفلة يومئذ ، ولم يكن البذل للشـــــاعرين اللذين نالا من الاحترام والتكريم ما هو فوق المادة الفانية ، كما نالا من الهـــدايا ، التى لا تقاس بها المادة ، الكثير .

كان الشاعر القروى يبلغ من العمر يومها ٤٨ عاما ، وهو اليوم يبلغ من العمر ٧١ عاما ، ولا تقدر أن تقيس همته للمته ، لأن الاولى لم تشب ، والثانية شـــــابت ، وهو فى سن العشرين ، من الهموم التى ذاقها وما استهدف له من أعداء العروبة الذين تنكروا له . وكانت بينه وبينهم معارك دامية خرج منها الشاعر القـــروى منتصرا على الظلم ، والظالمين ، وعبيد الاستعمار .

قلت انى لا أحاول دراسة ديوان الشاعر القروى وشعره الذى أنشده الدهر له على حد تعبير الشاعر المتنبى القائل : اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا .

ولكنى أتكلم عن الناحية الخلقية فى هذا الشاعر الذى لا يمكن أن يجاريه

بالعفة ، والنزاهة ، والقناعة والوداعة والوفاء للعروبة شاعر من المتقدمين والمتأخرين .

الشاعر القروى يتلو القرآن كما يتلوه كل مسلم متعبد ، بل هناك مسلمون لا يتلون كتاب الله الا لماما . ولا يعتنون به كعناية الشاعر القروى

سألته مرة عن تأثير القرآن الكريم في نفسه ، وعن انكبابه على مطالعته وقلت له : أنت رشيد سليم الخورى . ومن أسرة مسيحية في لبنان ، فهل تمرنت على مطالعة القرآن قبل مغادرتك البلاد منذ ٤٥ سنة ؟

وهذا ما كان جوابه لى :

ـ اسمع يا أخى عبد اللطيف ، انى لم أكن لأهتم بالاطلاع على القرآن . لا قليلا ولا كثيرا ، ويعود الفضل باطلاعى عليه لأديبة عربية هى السيدة نظيرة زين الدين صاحبة كتاب (السفور والحجاب) ان هذه السيدة كانت أرسلت لى كتابها الذى يستوعب كثيرا من الآيات القرآنية ، وفتحت المؤلف ورحت أقرأ الآيات القرآنية آية آية ، وأتوغل فى معانيها . فوجدتنى فى عالم جديد لم أكتشفه منذ ولادتى ، ورحت أندب الايام التى أضعتها من عمرى ، كيف أننى لم أصل الى هذا الكنز الثمين ، الذى أهمله نفس المسلمين حتى الآن .

ثم تابع الشاعر القروى قوله : ولم يعد يهمنى ما جاء فى كتاب نظيرة زين الدين من آراء بقدر ما يهمنى ما رشفته من سلسبيل هذه الآيات الذهبية التى انكببت على مطالعتها .. وبعد ذلك رحت أفتش عن نسخة من القرآن فعثرت عليها ، وأخذت أطالع القرآن كل يوم وزدت بهذا الكتاب المبين ايمانا بوطنى ، وبعروبتى . ورأيت الاسلام بالحاسة السادسة التى لم يبصره بها الا القلائل !

هذا ما قاله لى الشاعر القروى عن سبب ولعه بالقرآن الكريم ، الذى تفتحت كنوزه للشاعر المسيحى .

وقد دخلت عليه صباح أحد أيام سنة ١٩٤٩ عندما زرته فى دار لا تختلف عن صومعة راهب فى ضواحى (سان باولو ـ البرازيل) ، فرأيته يتلو القرآن ويبكى ، والله ، بكاء الطفل وكانت والدته فى سرير المرض ، وما جلست حتى خاطبنى وهو يتنهد قائلا :-

ويل لكم أيها المسلمون ، أتذل أمة اسلامية عربية بين أيديها هذا الكنز الثمين ؟

أيستعمر شعب يملك هذه القوة والمنعة والعزة ، والعظمة والجبروت ؟ أليست هى القنبلة الذرية ؟

وهو يعنى القرآن طبعا

وقد أسمعنى الشاعر القروى قصيدة رائعة أذكر منها البيت الآتى :

ولدت على دين المسيح وانما
اموت على دين النبى محمد

وكان الشاعر القروى محبا لوالدته جدا ..

أما من جهة الوفاء للعروبة فلا نعتقد أن شاعرا أوفى العروبة حقها كالشاعر القروى . ولا نعتقد أن

شاعرا أهملته دنيا العرب كالشاعر القروى ..

لقد أسكت المستعمرون فى الحربين الاولى والثانية أكثر من مغـرد فى سماء الشعر ، اما بالتهديد والوعيد ، أو بما أغدقوه على عشاق المـادة من الاموال .. وبعد أن كان بعضـهم الطائر المحكى فى أناشيده ، وشعره تغزلا ببلاده وبمناظرها ، وبعـد أن كان عنترة بشعره الحماسى واستفزاز الشباب العربى الموتور كله لأخـذ الثأر ، غدا شيطانا أخرس !

لقد حاول بعض عبدة المال ، وأحد جواسيس فرنسا فى الحرب الثانيـة اغتيال الشاعر القروى نظرا لوقوفه فى وجه الخونة ، وتقريعه اياهم بشعره من جهـة ، ومهاجمته الاسـتعمار بحذافيره ، وعـلى الاخص الاستعمار الفرنسى من جهة ثانيـة ، وبقى فى هجومه ودفاعه الفتكة البكر فى رقاب الخونة ، والمارقين .

وقد ألقى الشاعر القروى محاضرة انفردت بنشرها (العلم العربى) عام ١٩٤٠ بعنوان (الاسلام والنصرانية) عدها بعض غلاة النصرانية تحـديا للانجيل والنصرانية لكونه أثنى على الاسلام ، وشرائعه المقدسة ، ودعا بعض المتنكرين للاسلام والعروبة أن يتوبوا الى رشدهم وأن يطهروا أنفسهم من درن الاستعمار الذى بدأ يفسـد عقولهم ، ويبذر بذور التفـرقة بين المسلمين والنصارى ..

وأعظم عفة الزهاد فى اهاب شاعر ما نقدمه من الادلة على عفة الشـاعر القروى ، ونزاهته وقناعته فى الادلة الآتية :

أولا ـ عندما زار الارجنتين عام ١٩٤١ كان طابعا ديوانه الموسـوم بـ (الاعاصير) وقد أكرمته الجمعيات العربية والاسـلامية اكراما عظيما نظرا لما تعرفه عنه من وفاء واخلاص للعروبة ، فضلا عن شاعريته التى كان يتغنى بها الكثيرون ، ولكن بعد عودته من الارجنتين الى مقر اقامتـه فى البرازيل شاء أن يسد لكل جمعية ما عده دينا عليه تجاه تكريمها (أدبيا) له ، فقدم لكل جمعية ، وناد كمية من ديوانه ..

وشاءت احـدى الجمعيات ، وهى الجمعية السـورية العربية بالامس ، و (الجمعية الاسـلامية اليوم) فى عاصمة (مندوسة) ـ الارجنتين ، أن تقدم له حوالة مالية تجاه هديته التى قدمها من ديوانه الى الجمعية ، فما كان منه الا أن أرسل لى الحوالة مرة ثانية ، وطلب منى اعادة الحوالة المالية للجمعية ، فأعدتها لهـا شاكرا . وأعادت الجمعية الكرة عليه فأبى قبول فلس واحد ، وقال انه قدم ديوانه هـدية ، ولا يمكن أن يقبض ثمن الهدية .

الدليل الثانى :

وفى سنة ١٩٥٠ فكر عدد كبير من أدباء واقتصاديى الجالية العربية فى البرازيل ، وعلى رأسهم الاقتصـادى والوجيه الكبير ، القومندور الاستاذ اليـاس عاصى أن يفتحـوا اكتتابا للشـاعر القروى يشـترون به دارا خاصة له ، وقد جمعت لهذه الغاية على السكت ، وبطريقة سرية ، كى لا

يجرحوا شعور الشاعر العظيم ، كمبة من المال ..

ولكن ما نشرت هذا الخبر جريدة العلم العربي ودعت الجالية العربيةفي الارجنتين للمساهمة حتى أرسل لى رسالة احتجاج ، طلب نشرها ، وعد نشرى هذا الخبر اهانة لشعوره ، ودعاني باسم الاخاء ، والرابطة القومية العربية التي تجمعنا أن أمتنع عن نشر هذا الخبر .. ولم يكتف بهذا بل فر من البرازيل خجلا وذهب الى احدى عواصم ولايات الارجنتين ، ولم تجد اللجنة المتحمسة التي قامت بهذا العمل بدا من النزول عند ارادته احتفاظا بشعوره ، واعادة المال لأصحابه ، حتى أقنعته بعد الحاح شديد بتحويل مشروع شراء الدار الى مشروع طبع ديوانه .. وبهذا قدرت اللجنةالمتوليةهذا الامرعلىاقناعالشاعر لكن بعد اللتيا ، والتى .. وقد طبع ديوان الشاعر ، واطلع عليه أدباء وشعراء العربية فى الوطن ، والمهجر ، ولكن ما هي الكمية التي ساهمت بها الدول العربية لاقتناء هذا الديوان العظيم ، الذى جمع من الدفة الىالدفة مجد العرب ، وفضل الاسلام ، بل هو ثورة مندلعة من نور ونار ..

لقد فهمت من فم هذا الشاعر أثناء زيارتى البرازيل واجتماعي معه فى السنة الماضية مدة ثلاثة أشهر بأن مجموع ما طبعه ٩٥٠ نسخةمنديوانه وزع منها هدايا نصف هذه الكمية ، وباع ٢٥٠ نسخة ، وكان باقيا لديه نحو ١٥٠ نسخة ..

ومن البديهي أن أساله عن البلاد التى حازت السبق بشراء بعض نسخ من الديوان ، وأعنى بذلك البلاد العربية ، فقدم لى ألف دليل ودليل على أن الدول العربية كلها لم تشتر ١٥٠ نسخة من ديوانه ، بل أجزم بأن بعض الدول لم تعرف حتى الآن ديوانه الا اذا قدم بعض النسخ منها هدية لأحد أدبائها !

وهناك دليل ثالث على قناعةالشاعر القروى ، وعفته ، ونزاهته ، وهذا الدليل هو من خيرة الادلة على أن الشاعر القروى عاش مفاخرا بقناعته وثروته الادبية ، لا تهمه الثروة المادية ولا يعتنى بالمال لا كثيرا ولا قليلا الا ما يكفيه مؤونة يومه بكفاف العيش . والى القارىء صورة حية من عفة الشاعر :

فى أول السنة الماضية تسلمالشاعر القروى من بنك لندن في (سان باولو ــ البرازيل) رسالة تقول : ان له حوالة في البنك بأمره فليذهب لقبضها ..

بدأ الشاعر القروى يضرب أخماسا بأسداس ، ويفكر مليا قبل الذهاب الى بنك لندن ، وقد قال لى : « لى الحق أن أفكر .. ليس بيني وبين الانكليز صلة ، وقد أكلوا سهمهم من شعرى الذى كنت أصبه صواعق عليهم ، هل يحاولون اسكاتى عن فظائعهم ؟ .. ولكنى على كل حال ذهبت ، ولدى وصولى قيل لى : توجد باسمك حوالة مالية بمقدار مائتى ليرة استرلينية وليرتين (٢٠٢) . فقال الشاعر القروى فورا : أرجو أن تعرفونى ممن ؟ والبنك لم يعرفه فورا ممن ،

وبقيت الحوالة في البنك الى أن تسلم الشاعر القروى رسالة من القاهرة تفيده أن الشيخ احمد حسن الباقورى وزير الاوقاف المصرى قدم هذه القيمة ومصدرها سيدة اعتادت وقف ريع املاكها لمشروع خيرى ، أو أدبى ، فارتأى الوزير تقديم القيمة للشاعر القروى ..

هنا أبى الشاعر القروى قبض القيمة ، وطلب من البنك اعادتها الى مصدرها الاول مع الشكر ، وكتب الشاعر القروى لوزير الاوقاف يشكره ويطلب منه تقديم المبلغ باسمه الى جيش التحرير المصرى تبرعا .. وأسدل الستار على الفصل الاول من هذه الرواية ، والى القارىء الفصل الثاني ..

لقد انتظر الشاعر القروى الجواب عما اذا كان البنك أعاد المال الذى قدمه هدية للجيش ، وله الحق أن ينتظر الجواب ، ولم يأت الجواب بوصول المال ، وقال لى يومئذ : انى مع علمى بثروة انكلترا الضخمة ، لا آئتمنها على مائتى ليرة ، وهى تسلب حرية العرب وأرواحهم وتصب عليهم سوط العذاب ، أتتورع عن بتلاع مائتى ليرة ؟

مضت شهور عديدة ، والشاعر القروى ينتظر مصير ما تبرع به للجيش فلم يتسلم الجواب ، وقد كتب لفضيلة الشيخ احمد الباقورى وزير الاوقاف وانتظر الجواب فلم يتسلم جوابا ، والغرابة أن وزير الاوقاف بدوره يقول لم يتسلم رسائل الشاعر القروى ، والشاعر يشكو عدم الجواب على رسائله ..

وعندما ضاق صدر الشاعر القروى ولم يتسلم جوابا ، نشر الخبر — مضطرا — في جريدة العلم العربى وفي بعض الصحف المهجرية ..

فلما زرت مصر ، وتشرفت بضيافة الحكومة مدة شهرين ، كنت حاملا رسالة خاصة من الشاعر القروى ، وكان أرسلها لنشرها في الجريدة قبل سفرى من بوينس أيرس ، فأحببت ايصالها لسيادة الرئيس جمال عبد الناصر ، بتقديمها يدا بيد ، لو لم يصدر في أحد أعداد جريدة العلم العربى بغيابى رسالة من فضيلة وزير الاوقاف موجهة للشاعر القروى بعد مرور سنة على الحادث ، ليطمئنه بها بأن المال تقدم باسمه تبرعا للجيش !

.. وبهذا امتنعت بدورى عن ايصال الرسالة يدا بيد لسيادة الرئيس جمال عبد الناصر ..

ان هناك من يملك ملايين الجنيهات والدولارات لم يهمه من أمر تحرير مصر ، والعالم العربى شيء ، ولم ينفق فلسا لمساعدة الجيش .. وشاعر يحمل دنيا العرب على كتفه منذ خمسين سنة يعيد كمية من المال ، ويتبرع بها الى الجيش المصرى !

عيد سوريا عيد الشاعر القروى

قلت في سردى تاريخ الشاعر القروى انه يبلغ من العمر حتى الآن ٧١ عاما ، وهو يفاخر بيوم ولادته كونه ولد في ١٧ نيسان (ذكرى استقلال سوريا) وكأنه يعتبر يوم عيد استقلال سوريا عيده ، ويوم سعادة سوريا سعادته .

الم يوجه الى ثوار سوريا المناجيد

منذ قرن ، أبدع القصائد التي كان ينحتها من قلبه ، ويؤنب وطنه الاصلي لبنان لتخلفه عن الانتصار لجيش الحرية السوري ، اذ بينما يقول بقصيدته العينية :

اذا احببت دفع الظلم فاضرب
بسيف محمد واهجر يسوعا

اذا به يقرع اخوانه اللبنانيين في ذلك العهد ، ويخاطب لبنان قائلا :

ايا لبنان مات بنوك موتا
وكنت اظنهم هجعوا هجوعا

شاعر النكتة والظرف والطرافة

وللشاعر القروي ولع شديد بالنكت البريئة ، فهو يألف الدعابة الى حد بعيد ويرفه نفسه بكل حديث طريف، وقد تحسبه مجونيا لحبه النكتة . بالرغم مما يتحلى به من الاخلاق العالية .. ولم يتزوج قط ، وكنت أداعبه ، وأقول له ، (ان في العزوبة داء عضالا يحتاج الى جراح ماهر) . فيقول لي : (الذي لم يتجهز في عصر الشباب ، عليه أن يتجنز في عصر الشيخوخة) .. وقد لحن الشاعر اكثر من قصيدة من شعره .

ولا بد لي من ختام كلمتي هذه ، بل حديثي الطويل ، بدعابة تخفيفا على القارىء الذي يمل المقالات المسهبة وهذه الدعابة ذاتها تتعلق بالشاعر القروي :

في السنة الماضية كنت في البرازيل ولم أكن لأذكر ما لدى الشاعر القروي من العمر لو لم يبادرني قائلا :

اليوم بلغت من الكبر عتيا (٧٠) سنة ، ولي صديق ، تجمعني واياه رابطة الجيرة ، واللغة والادب ، وهو الاديب الاستاذ نخله جبران ، وهو مريض ، وقد بلغ من العمر ثمانين سنة ويبعد عني مسافة بعيدة ، سأتركك يا صديقي مدة أسبوع لعيادة صديقي (الثمانيني) المريض ثم أعود اليك ، لأني أخاف أن يفارق أحدنا الآخر الى الدار الآخرة قبل الوداع .

عندما ذكر لي الشاعر كلمة السبعين من عمره تذكرت بيتا من الشعر كان قدمه لنا أستاذنا في المدرسة لاعرابه عندما كنا ندرس الصرف والنحو ، وهو هذا :

اذا كانت السبعون داءك لم تجد
لدائك الا أن تموت طبيبا

وحاولت أن أهمس بهذا البيت في أذن الاخ القروي ، لو لم أشفق عليه لأنه كان مريضا وخشيت أن تكون النكتة ثقيلة جدا ! .. ولكن دخلت أذني كلمة صديقه ابن الثمانين ، وبما أني أعتبر نفسي شاعرا ، فلماذا لا أمسخ هذا البيت المتقدم ذكره فأترك القافية ، وأغير قليلا من المعنى ، ثم انسب البيت الي ، ومن بنات أفكاري .. وهكذا قلت للشاعر القروي : عندما تزور صديقك نخله جبران ، أهمس في أذنه بهذا البيت :

اذا كنت في سن الثمانين لم تجد
لدائك الا أن تموت طبيب

وهكذا تركت القافية ـ كما تقدم ـ وغيرت قليلا من المعنى ، وقلت للشاعر القروي صف لصديقك نخله جبران (لا تنس) العلاج الآتي :

اذا كنت في سن الثمانين لم تجد

لدائك الا أن تمـــوت طبيبا

ان الشاعر القروى يرتاح للبيت

الجميل من الشعر ، ولهذا بقى هـذا البيت مطبوعا في ذاكرته حتى اذا عاد ، وذهبنا الاثنين لزيارة الشاعر المبدع شفيق معلوف لنعوده بعد أن أبل من مرضه قال الشاعر القـروى لزميله الشاعر شفيق معلوف ما يلي بالحرف الواحد :

ـ اسمع يا شفيق شـــعر عبد اللطيف الخشن ‥ ثم طلب منى اعادة البيت فأعدته ‥

وبعد الانتهاء منه قال لي الشـــاعر القروى : والله لا أصدق أن هذاالشعر شعرك لو أقسمت لي ألف قسم ‥

انه بيت يساوى ديوانا من الشعر ‥ اعطنى هذا البيت ، وخذ ديوانى كله !

اما أنا فقد بقيت على اصرارى بأن البيت من بنات أفكارى لا من أفكار احد ، وكأنى تحديت الشاعر القروى بانتساب هذا البيت لى ، ولم أذكر له قصة هذا البيت ، وأساسه المنطبق على ابن السبعين لا الثمانين ، حتى عدت من رحلتى الى بوينس أيرس ، ورحت أذكر الحادث تفصـــيلا فى جريدتى العلم العـربى ، كما أذكره الآن واقصه ، على القراء ‥

هذه ناحية من نواحى الشـــاعر القروى كتبتها فى هذا البلد الامـين الذى نزلت فيه ضيفا محترما على كل اديب من أدبائه وعلى كل شاعر من شعرائه ، وانى لأحسب نفسى ابنا بارا لهذه المملكة الفتية المتراميـــة الاطراف سجلت نضال مليكها المفدى والاسرة المالكة فى ٢٤ مجلدا ضخما صدرت من جريدتى العلم العربى ، واذا سجلت هذه العناصر الطيبة التى ولدت فى نفس الشاعر القروى وانا فى موجة من التفكير الطويل لبعدى عن أسرتى ، وانهماكى بتسجيل كل شاردة وواردة فى يومياتى ، التى لا يمكن أن تستوعبها جريدتى العـلم العربى ، وأحاول جمعهـا فى كتاب خاص .

اذا سجلت ما سجلته لا أعنى أنى وفيت الشاعر القروىحقه ‥ فدرس شخصية هذا الشاعر المفلق تستوعب مجلدا ضخما ‥

وهناك شعراء فى المهجر لا يجب أن نبخس حقهم ، حفزوا الشـــباب والشيوخ بشعرهم ، وذكروهمبوطنهم الاصلى ، وهناك الصحافة العربية ، والمجلات التى لعبت دورها فى تاريخ النهضة العربية ، ولعل الوقت يتسع معى ، وهو أضيق من سم الخياط ، لأنتقل الى ناحيـة أخرى من نواحى نضالنا العنيف فى سبيل العـروبة التى لا يزال طابعهـــا يتغلغل فى نفوسنا ، وفى سبيل الاسلام الذى نعتز به كما يعتز ســكان المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة

عبد اللطيف الخشن

مدير جريدة العلم العربى

ببوينس أيرس ـ الارجنتين

نزيل جدة ـ المملكة العربيةالسعودية

الشيخ محمد العمري

١٢٨٢ ـ ١٣٦٥ هـ

- ١ -

يشبه الشيخ محمد العمرى فى شعره ، ساميا البارودى ، فى جزالة الالفاظ ، وتدفق المعانى ، وعروبة البيان ·· وبث الشكوى والاشجان ، والمساهمة فى حوادث الاكوان ··

كان الشيخ العمرى ، ذا بصيرة نفاذة ، الى علم دينى . وقد عاصر ثلاث حكومات متوالية ، هى حكومة آل عثمان التركية ، وحكومة الهاشميين ، والحكومة السعودية ··

وقد انهمرت شاعريته فساهمت فى الاحداث الكبرى التى جرت ابان حياته ، على وطنه وعلى العالم الاسلامى ·· ففى زمن الاتراك كان يرى الاشياء من منظار عثمانى محض ·· وقد اجتذبه الى ذلك عاملان : عامل الحياة الاجتماعية التى يحياها والتى تشمل بيئته جمعاء ·· وعامل آخر له صلة بطابعه الدينى والعلمى ، ألا وهو حب وحدة العالم الاسلامى تحت راية الدولة القائمة اذ ذاك . بصرف النظر عن عدم عروبتها ·· يكفى أنها دولة تدين بالاسلام ··

على هذا الاثر كان يضرب بسهام شعره فى أواخر الدولة العثمانية ·· فيوجه قوارع اللوم والتأنيب على من حاولوا أن يحاولون الخروج عنها ··

فلما استتب الامر لأولئك بعد لأى انزوى الشيخ الشاعر فى بيته خائفا حذرا من مجريات الامور ، ينام بالمنزل ويستيقظ منه ليصلى بالمسجد النبوى الشريف ·· ومضى على هذا فى الامد الاول من حياته فى الحياة الجديدة القائمة اذ ذاك ، حتى اذا أدرك أنه أمن فى سربه خرج ليدرس بالمسجد النبوى وليشارك بقدر محدود فى الاحداث الجارية فى الاحاديث الجارية فى المجالس الخاصة التى يهمس بها الناس فى المدينة ، ما بين سنتى ١٣٣٨ و ١٣٤٢ هـ ·· همسا خفيا آنا ، وهمسا يكاد يكون جليا آنا ·· ولكنه لم يغمس قلمه فى دواة ليسجل هذا الذى يهمس به الناس فى قصيدة شعرية ·· ذلك أن شعره قوى عارم ·· ونقده حساس صارم ، والناس سيروون ما يقوله فى مجالسهم الخاصة والعامة وهو لا يأمن أن يطير رشاش من هذا الشعر اذا نظم الى آذان الحاكمين ، فيناله من الاذى ما يحمد الله أن عافاه منه بأعجوبة وبأعاجيب ·· ولذلك التزم جانب الصمت ، وهدأ أعصابه مرغما ، واكتفى بالقول المرسل فى المجالس الخاصة ·· واكتفى بالسماع بدل القول ·· ولكنه كان كالنار تحت الرماد ·· الى أن قرب زوال تلك

الحكومة .. فكان لشاعريته المشهورة أثر فى توجيهه وجهة أخرى .. كان شعره معروف العنفوان ، فقصائده فى سنى الحرب العالمية الاولى كان لها دوى لدى الاصدقاء والخصوم على السواء .. ومن ثم اجتذبه اليه قائد المدينة على ما أذكر ، وهو (عبدالمجيد) الى ظلال الحكم القائم اذ ذاك .. فأنشأ له بعض القصائد التى سمعت بعض أبياتها اذ ذاك تحت دوى القنابل وأزيز البنادق ، وهكذا مال الشيخ العمرى الى من كان يميل عنهم بسبب الصداقة الشخصية السياسية التى بسطها له عبد المجيد قائد حامية المدينة المحنك .. فلما انقضى ذلك العهد أيضا عاد الشيخ العمرى الى بيته فانزوى فيه أمدا ، حتى وافته منيته ..

وعلى ما لازم الشيخ من ظاهرة غريبة فى حياته الاجتماعية والشعرية تتمثل فى التباعد عن الولاة والدولة القائمة . حتى اذا بدأت شمسها بالأفول كان الى جانبها فى ساعات المحنة الى أن تتوارى عن الانظار ، كانت معه ظاهرة أخرى عجيبة .. تتمثل فى أن شاعريته كانت منهمة . انه ينذر بالاحداث قبل وقوعها بأزمان ثم نرى تلك الاحداث تقع بعد لأى كما تخيل .. فنعل هذا من نوع الفراسة التى تنتج عن الدراسة العميقة .. للحاضر أبى المستقبل كما يقولون ..

والشيخ العمرى عالم دينى . وهو فى الوقت ذاته شاعر مشهور عميق الشاعرية .. والعجيب أن علمه ، وأغلبه كان الفقه ، لم يؤثر على شاعريته مطلقا . فلا تكاد ترى فى شعره مصطلحات الفقهاء ولا ما يشتم منه رائحة الفقه .. انه شعر مجنح فى أغلب الاحيان .. أعتقد أن (شاعريته) طغت من حيث يدرى أو لا يدرى على (عالميته) ..

وكانت شاعريته لا تنطلق فى كل مناسبة .. انها لا تنطلق الا اذا وجدت روافد من استجابة نفسية حساسة .. ولا أستطيع أن أقول أنه كان مكثرا فى شعره .. فقد امتد خيط حياته الى ما يزيد عن الثمانين . وكان له ديوان مخطوط لا بأس به ، رأيته مجموعا لدى سعادة الصديق السيد عبيد مدنى ، ومع الاسف البالغ فقد استعير هذا الديوان من الصديق فذهب الى غير رجعة حتى الآن .. وقد أمدنى الصديق ببعض ترجمة الشيخ العمرى ، وببعض قصائده الباقية لديه . ومن هذا الامداد كونت له هذه الترجمة ، بالاضافة الى ما احتفظت به الذاكرة من ذكريات ومعلومات ..

نسبه ووصفه

أذكر أنه كان يقول لى انه ينتسب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ومن هذه النسبة قيل له العمرى .. وكان ذا صوت غير جهورى .. وكان قمحى اللون ، ملفوف البدن . ربعة مفتول العضلات . عصبى المزاج الى حد بعيد ، يستثيره الشيء التافه فيخرج عن هدوءه . ثم يهدأ فاذا هو المنهل العذب الصافى . ولم يكن واسع العينين . وكان أزج الحواجب ، كبير

الانف ، متوسط عرض الفم . ذا لحية كثة . ويد شثنة ، وكان ذا حافظة قوية ، وذا ذاكرة قوية ، يحفظ الكثير من قصص العرب وأشعارهم حتى لكأنه قاموس حي متحرك .. ويحسن رواية ما يحفظه حتى انه يستبي الاسماع والقلوب .. وكان عنيفا في حبه وعنيفا في بغضه .. اذا أحب أحب حبا عارما . واذا أبغض ابغض بغضا صارما .. وكان لما يحس به من البؤس وعدم التقدير أثر عكسي على صفحات نفسيته ، بالنسبة للمجتمع الذى كان يعيش فيه .. انه يرى أكثر من فى هذا المجتمع من وراء منظار أسود .. فى أغلب أحيانه .. وقلما تصفو له الرؤية .. كان يحب أفرادا فأثروا عليه فأبغضهم الى آخر الدهر . وكان حربا صارخة عليهم حتى الممات .. وكان يحب آخرين فوالاهم حتى الممات .. ولا غرو فقد كان هؤلاء يعطفون عليه ساعات المحنة ويواسونه مواساة كريمة ، ويحدبون عليه حدبا عظيما ويعطفون ويغضون عن هفواته ، فقابل خيرهم بخير ، وحبهم بحب ، وعطفهم بالثناء . ولا غرو أن ينشيء فيهم غرر القصائد من قديم ومن حديث .. فالشاعر مرآة .. ما ينطبع فى جوهر نفسه . يظهر على صفحات شعره .. من حب وبغض .. وأنا أعتقد أنه كما كان يمدح من يحب يهجو من يسيء اليه .. ولكني لم أقف له على هجو فرد . وانما وقفت له على نقد دول وحكومات وثورات وثائرين.

في الشيخ العمرى لا محالة شيء من شذوذ العباقرة .. انه كان عبقريا فريدا فى شاعريته فى المدينة المنورة . وهو يشعر بعبقريته هذه المطمورة المهملة . فيضفي عليه هذا الشعور المكبوت طوفانا من الأ[illegible] والشذوذ وعصبية المزاج ..

وقد خلف الشيخ ولدا وحيدا هو شاعر أيضا ويقيم بالمنطقة الشرقية ، واسمه (عبد السلام العمرى) وقد اجتمعت به فى الدمام فى رجب عام ١٣٧٥ هـ فى احدى المآدب المقامة هناك ، وجاء ذكره فى عدد المنطقة الشرقية من المنهل الصادر سنة ١٣٧٥ وفى كتاب «الادب فى الخليج العربى» على أنه من أدباء المنطقة الشرقية للمملكة السعودية .

عبد القدوس الانصارى

حفل افتتاح توسعة

محطة الكهرباء بالطائف

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم فافتتح توسعة محطة توليد الكهرباء بالطائف قوة ٤٠٠ حصان فى أصيل يوم الاربعاء الموافق ٢ من شهر صفر ١٣٧٧ ، وكان ذلك فى حفل بهيج دعا اليه السيد ابراهيم الجفالى رئيس مجلس ادارة الشركة السعودية للكهرباء بمكة والطائف .

ما هكذا ينبغي . . .

- ٢ -

لفضيلة الاستاذ
الشيخ اسماعيل الانصارى
المدرس بمعهد امام الدعوة بالرياض

واما كفر الاعراض فان يعرض بسمعه وقلبه عن الرسول لا يصدقه ولا يكذبه ولا يواليه ولا يعاديه ولا يصغى الى ما جاء به البتة كما قال أحد بنى عبد ياليل للنبى صلى الله عليه وسلم : « والله لا أقول لك كلمة : ان كنت صادقا فانت أجل فى عينى من أن أرد عليك ، وان كنت كاذبا فانت أحقر من أن أكلمك » واما كفر الشك فانه لا يجزم بصدقه ولا يكذبه بل يشك فى أمره ، وهذا لا يستمر شكه الا اذا ألزم نفسه الاعراض عن النظر فى آيات صدق الرسول صلى الله عليه وسلم جملة ، فلا يسمعها ولا يلتفت اليها ، وأما مع التفاته اليهـا ونظره فيها فانه لا يبقى معه شك ، لانهـا مستلزمة للصدق ولا سيما بمجموعها، فان دلالتها على الصدق كدلالة الشمس على النهار ، واما كفر النفاق فهو أن يظهر بلسانه الايمان وينطوى بقلبه على التكذيب فهذا هو النفاق الاكبر) وأطال فى هـذا وأفاد وأجاد فبالله يا فضيلة الاستاذ هل هذا كلام من يدافع عن الوثنية أو كلام من لا يريد الا تجريد التوحيد لله تعالى ويعادى المشركين فى الله ، وكلام ابن القيم فى هذا الكتاب فى تحقيق انواع التوحيد والدفاع عنه وتوضيح آياته بما لا يكاد يوجد فى غير هـذا الكتاب لو جردناه لكان جزءا مستقلا . على انا ما كنا نظن ان الاستاذ المعلق يرمى ابن القيم بالدفاع عن الوثنية ثم يستغفر له ويترضى عنه ويسأل الله أن يحشره من زمرته فى بعض تعليقاته على الكتاب .

وأما غسل أوضار الصوفية فبعيد قطعا من ابن القيم ان يكون هو الباعث على تأليفه لهذا الكتاب ، بل الباعث عليه ما ذكره فى الجزء الاول ص ٢٦٣ حيث قال : (وصاحب المنازل » أى منازل السائرين » رحمه الله كان شديد الاثبات للاسماء والصفات مضادا للجهمية من كل وجه وله كتاب (الفاروق) استوعب فيه أحاديث الصفات وآثارها ولم يسبق الى مثله وكتاب ذم الكلام وأهله طريقته فيه أحسن طريقة وكتاب لطيف فى أصول الدين يسلك فيه طريقة اهل الاثبات ويقررها وله مع الجهمية المقامات المشهورة وسعوا بقتله الى السلطان مرارا عديدة والله يعصمه منهم ورموه بالتشبيه والتجسيم على عادة بهت الجهمية والمعتزلة لاهل

السنة والحديث الذين لم يتحيزوا الى مقالة غير ما دل عليه الكتاب والسنة ولكنه رحمه الله كانت طريقته فى السلوك مضادة لطريقته فى الاسماء والصفات فانه لا يقدم على الفناء شيئا ويراه الغاية التى يسعى اليها السالكون والعلم الذى يؤمه السائرون واستولى عليه ذوق الفناء وشهود الجمع وعظم موقعه عنده واتسعت اشاراته اليه وتنوعت به الطرق الموصلة اليه علما ومآلا وذوقافتضمن ذلك تعطيلا من العبودية باديا على صفحات كلامه وزان تعطيل الجهمية لما اقتضته اصولهم من نفى الصفات ولما اجتمع التعطيلان لمن اجتمعا له من السالكين تولد منهما القول بوحدة الوجود المتضمن لانكار الصانع وصفاته وعبوديته وعصم الله ابا اسماعيل باعتصامه بطريقة السلف فى اثبات الصفات فاشرف من عقبة الفناء على وادى الاتحاد بارض الحلول فلم يسلك فيها ولوقوفه على عقبته واشرافه على تلكالربوع الخراب ودعوة الخلق الى الوقوف على تلك العقبة اقسمت الاتحادية بالله جهد ايمانهم انه معهم ومنهم ، وحاشاه وتولى شرح كتابه اشدهم فى الاتحادية طريقة وأعظمهم فيه مبالغة وعنادا لاهل الفرق العفيف التلمسانى ونزل الجمع الذى يشير اليه صاحب المنازل على جمع الوجود وهو لم يرد به حيث ذكره الا جمع الشهود ولكن الالفاظ مجملة وصادفتقلبا مشحونا بالاتحاد ولسانا فصيحا متمكنا من التعبير عن المراد (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) .

يقول كاتب هذه السطور هذه عبارات الامام ابن القيم التى توضح لنا غاية الايضاح مراده فى شرح منازل السائرين وهو الحيلولة بين الاتحادية والحلولية وبين التشبث بأذيال عبارات الامام الهروى فيه وابطال ما كتبه العفيف التلمسانى فى شرح هذا الكتاب وغربه اشكاله من الاتحادية وساعده على ذلك اجمال الالفاظ فقال ابن القيم رحمه الله فى موقف الدفاع عن الحق مقاما عظيما فى شرحه وايضاح تلك العبارات المجملة بما يناسب مواقف ابى اسماعيل الانصارى الهروى العظيمة فى الدفاع عن الدين ويلائم مؤلفاته الجليلة فى اثبات الاسماء والصفات وبينابن القيم غير ما مرة فى هذا الشرح أن الذى أصاب الكتاب ليس من عقيدة المؤلف بل من ضعف التصوير وركاكة التعبير واجمال الالفاظ قال فى الجزء الثالث صفحة ٧٨ ما نصه : (وأكثر آفات الناس من الالفاظ ولا سيما فى هذه المواضع التى يعز فيها تصور الحق على ما هو عليه والتعبير المطابق فتولد من ضعف التصور وقصور التعبير نوع تخبيط ويتزايد على ألسنة السامعين له ، وقلوبهم بحسب قصورهم وبعدهم من العلم ، فتفاقم الخطب ، وعظم الامر ، والتبس طريق أولياء الله الصادقين، بطرائق الزنادقة الملحدين ، وعز الفرق بينهما ، فدخل على الدين من الفساد من ذلك ما لا يعلمه الا الله ، وأشير الى أعظم الخلق كفرا بالله عز وجل والحادا فى دينه بانه من شيوخ التحقيق والمعرفة والسلوك) قال : (ولولا ضمان الله

بحفظ دينه وتكفله بان يقيم له من يجدد أعلامه ويحيي منه ما اماته المبطلون وينعش ما اخمله الجاهلون لهدمت اركانه وتداعى بنيانه ولكن الله ذو فضل على العالمين) ، وقال ابن القيم في الصفحة ٥٢١ في الجزء الثالث : (الكلمة الواحدة يقولها اثنان يريد بها احدهما اعظم الباطل ، ويريد بها الآخر محض الحق ، والاعتبار بطريقة القائل وسيرته ومذهبه ، وما يدعو اليه ، ويناظر عليه . وقد كان شيخ الاسلام قدس الله روحه راسخا في اثبات الصفات ونفي التعطيل ومعاداة أهله وله في ذلك كتب مثل كتاب ذم الكلام وغير ذلك مما يخالف طريقة المعطلة والحلولية والاتحادية) فهذا هو مراد ابن القيم في شرح منازل السائرين ومع ذلك يتعقب الهروي في كل ما يحتاج الى التعقب وفي بعض عباراته في ذلك يقول في الجزء الثالث الصفحة ٣٩٤ (شيخ الاسلام حبيبنا ولكن الحق أحب الينا منه . وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول : عمله خير من علمه وصدق رحمه الله . فسيرته في الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وجهاد أهل البدع ، لا يشق له فيها غبار . وله المقامات المشهورة في نصرة الله ورسوله . وأبى الله أن يكسو ثوب العصمة لغير الصادق الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم قال وقد اخطأ في هذا الباب لفظا ومعنى) وكلامه في هذا لا يحصى ولا يحصر .

واما رمي ابن القيم بغسل اوضار الصوفية فلنا من الادلة على عدم صحته في هذا الكتاب ما لو استفصيناه وتتبعناه لطال البحث لكن لابد لنا من اتحاف ذوي العقول السليمة والافكار الحبيمة بما قاله لنا في ذلك فنقول :

أولها ــ دعواهم تحديث قلوبهم اياهم عن الله عز وجل قال في الجزء الاول ص ٤٠ نقلا عن شيخ الاسلام ابن تيمية : (اما ما يقوله كثير من أصحاب الخيالات والجهالات « حدثني قلبي عن ربي » فصحيح ان قلبه حدثه ولكن عمن ؟ عن شيطانه او عن ربه فاذا قال « حدثني قلبي عن ربي » كان مسندا الحديث الى من لم يعلم انه حدثه به وذلك كذب قال : ومحدث الامة لم يكن يقول ذلك ولا تفوه به يوما من الدهر وقد اعاذه الله من ان يقول ذلك بل كتب كاتبه يوما : هذا ما أرى الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال : لا ! أمحه ! واكتب هذا « ما رأى عمر بن الخطاب فان كان صوابا فمن الله . وان كان خطأ فمن عمر والله ورسوله منه بريء » وقال في الكلالة: « أقول فيها برأيي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان » . فهذا قول المحدث بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأنت ترى الاتحادي والحلولي والاباحي الشطاح والسماعي مجاهرا بالقحة والفرية يقول حدثني قلبي عن ربي فانظر الى ما بين القائلين والمرتبتين والقولين والحالين . واعط كل ذي حق حقه . ولا تجعل الزغل والخالص شيئا واحدا) .

ثانيها ــ دعواهم الخطاب الرحماني وتعبيرهم عنه : « بقيل لي وخوطبت »

يقول فيهما في الجزء الاول ص ٤٧ (من أين للمخاطب أن هذا الخطاب رحماني او ملكي بأي برهان او باي دليل والشيطان يقذف في النفس وحيه ويلقي في السمع خطابه فيقول المغرور المخدوع : (قيل لي وخوطبت) .. صدقت لكن الشأن في القائل لك والمخاطب ؟ وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لغيلان ابن سلمة وهو من الصحابة لما طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه : « اني لأظن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك فقذفه في نفسك فمن يأمن القراء بعدك يا شهر » .

ثالثها ــ زعمهم الوصول الى حد تسقط فيه العبادة عن احدهم يقول في ص ١٠٤ في الجزء الاول ما نصه : (من زعم انه يصل الى مقام يسقط عنه فيه التعبد فهو زنديق كافر بالله وبرسوله ، وانما وصل الى مقام الكفر بالله والانسلاخ من دينه بل كلما تمكن العبد في منازل العبودية كانت عبوديته اعظم والواجب عليه منها أكبر وأكثر من الواجب على من دونه ولهذا كان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل وعلى جميع الرسل اعظم من الواجب على أممهم ، والواجب على أولى العزم أعظم من الواجب على من دونهم ، والواجب على أولى العلم أعظم من الواجب على من دونهم. وكل بحسب مرتبته) .

رابعها ــ تعلقهم بما يدعونه من الاذواق والاحوال والمواجيد يقول في ص ٤٩٥ في الجزء الاول : (وكل من خالف مراد الله الديني من العبد فهو حظه وشهوته مالا كان أو رياسة او صورة أو حالا أو ذوقا أو وجدا ثم من قدمه على مراد الله فهو أسوأ حالا ممن عرف انه نقص ومحنة وان مراد الله اولى بالتقديم منه . فهو يتوب منه كل وقت الى الله) . قال : (ثم انه وقع من تحكيم الذوق من الفساد ما لا يعلمه الا الله ، فان الاذواق مختلفة في أنفسها كثيرة الالوان ، متباينة أعظم التباين ، فكل طائفة لهم أذواق وأحوال ومواجيد بحسب معتقداتهم وسلوكهم ، فالقائلون بوحدة الوجود لهم ذوق وحال ووجد في معتقداتهم بحسبه ، والنصارى لهم ذوق في النصرانية بحسب رياضتهم وعقائدهم وكل من اعتقد شيئا او سلك مسلكا حقا كان أو باطلا فانه اذا ارتاض وتجرد لزمه وتمكن من قلبه وبقي له فيه حال وذوق ووجد . فيجب أن توزن بالحقائق اذن ويعرف الحق من الباطل) قال : (وهذا سيد أهل الاذواق والمواجيد والكشوف والأحوال من هذه الامة المحدث المكاشف عمر رضي الله عنه لا يلتفت الى ذوقه ولا الى وجده وخطابه بل يقول : لو لم نسمع بهذا لقضينا بغيره . ويقول : أيها الناس رجل أخطأ وامرأة أصابت. فهذا فعل الناصح لنفسه وللامة رضي الله عنه ليس كفعل من غش نفسه والدين والامة) ويقول في ص ١٥٨ في الجزء الاول : (عامة من تزندق من السالكين فلاعراضه عن دواعي العلم وسيره على جادة الذوق والوجد ذاهبة به الطريق كل مذهب . فهذا فتنة والفتنة به شديدة) .

خامسها ـ دعواهم رؤية الله يقظة وتسميتهم غيرهم محجوبا يقول فى الجزء الثانى ص ٥١٩ : (اياك وترهات القوم وخيالاتهم ورعوناتهم ، وان سموك محجوبا فقل اللهم زدنى من هذا الحجاب الذى ما وراءه الا الخيالات والترهات والشطحات ، فكليم الرحمن وحده مع هذا لم تتجل الذات له وأراه ربه تعالى انه لا يثبت لتجلى ذاته لما أشهده من حال الجبل وخر الكليم صعقا مغشيا لما رأى ما رأى من حال الجبل عند تجلى ربه له ولم يكن تجليا مطلقا ٠٠ قال الضحاك : أظهر الله من نور الحجب مثل منخر ثور وقال عبد الله بن سلام وكعب الاحبار ما تجلى من عظمة الله للجبل الا مثل سم الخياط حتى صار دكا وقال السدى وما تجلى الا قدر الخنصر وفى «مستدرك الحاكم من حديث ثابت عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ، وقال : (هكذا) ووضع الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر فساخ الجبل ، واسناده على شرط مسلم ولما حدث به حميد عن ثابت استعظمه بعض أصحابه وقال تحدث بهذا ؟ فضرب بيده فى صدره وقال يحدث به ثابت عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنكره أنت ولا أحدث به ؟!) ٠ قال ابن القيم: (فاذا شهد لك المخدوعون بانك محجوب عن ترهاتهم وخيالاتهم فتلك الشهادة لك بالاستقامة فلا تستوحش منها) ٠

سادسها ـ وقوفهم مع مرادهم من الله لا مع مراده منهم ويقول فى ص ٢٥٨ فى الجزء الثانى : (سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يحكى عن بعض العارفين انه قال : « الناس يعبدون الله، والصوفية يعبدون أنفسهم » أراد هذا المعنى المتقدم وانهم واقفون مع مرادهم من الله لا مع مراد الله منهم ، وهذا عين عبادة النفس ٠٠ قال فليتأمل اللبيب هذا الوضع حق التأمل فانه محك وميزان) ٠

سابعها ـ قولهم ان العارف لا ينكر منكرا لاستبصاره بسر الله فى القدر يقول ابن القيم فى تعقيب هذا القول ص ١٢٣ فى الجزء الثالث (وهذا عين الاتحاد والالحاد والانسلاخ من الدين بالكلية) ثم قال (انما بعث الله رسله وانزل كتبه بالانكار على الخلق بما هم عليه من أحكام البشرية وغيرها فبهذا أرسلت الرسل وانزلت الكتب وانقسمت الدار الى دار سعادة للمنكرين ودار شقاوة للمنكر عليهم فالطعن فى ذلك طعن فى الرسل والكتب ، والتخلص من ذلك انحلال من ربقة الدين ٠ ومن تأمل أحوال الرسل مع أممهم وجدهم كانوا قائمين بالانكار عليهم أشد القيام حتى لقوا الله تعالى وأوصوا من آمن بهم بالانكار على من خالفهم ٠ وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم أن المتخلص من مقامات الانكار الثلاثة ليس معه من الايمان حبة خردل ٠ وبالغ فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر أشد المبالغة ، وقال: « ان الناس اذا تركوه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده » وأخبر أن تركه يمنع اجابة دعاء الاخيار ويوجب

تسلط الاشرار واخبر ان تركه يوقع المخالفة بين القلــوب والوجوه ويحل لعنة الله كما لعن الله بنى اسرائيــل على تركه) .

ثامنها ــ دعــوى التجلي والكشف يقول فى ص ١١٠ من الجــزء الثالث (نور الكشف عندهمهو مبدأ الشهود وهو نور تجلى معانى الاسماء الحسنى على القلب فتضىء به ظلمـــة القلب ويرتفع به حجاب الشــك ولا تلتفت الى غير هذا فتزلقدم بعد ثبوتها فانك تجد فى كلام بعضهم أن تجلى الذات يقتضى كذا وكذا وتجلى الصـــفات يقتضى كذا وكذا وتجلى الافعال يقتضى كذا وكذا .. والقوم عنايتهم بالالفاظ فيتوهم المتـــوهم انهم يريدون تجلى حقيقة الذات والصفات والافعال فيقع من يقع منهم فى الشطحات والطامات والصادقون العارفون براء من ذلك ، وانمـــا يشيرون الى كمال المعـــرفة وارتفـــاع حجب الغفلة والشـــك والاعراض) ومر الىأن قال : (ولايعتقد ان الذات المقدســة والاوصاف برزت وتجلت للعبد كما تجلى ســـبحانه للطور، وكما يتجلى يوم القيامة للناس الا غالط فاقد للعلم) .

تاسعها ــ دعواهم العلـــم اللدنى يقول ص ٤٣٢ من الجـــزء الثالث : (العلم اللدنى ما قام الدليل الصحيح عليه انه جاء من عند الله عـــلى لسان رسله وما عداه فلدنى ، من لدن نفس الانسان ، منه بدأ ، واليه يعود ، وقد انبثق سد العلم اللدنى ورخص سعره حتى ادعت كل طائفة ان علمهم لدنى وصار من تكلم فى حقـــائق الايمان والسلوك وباب الاسماء والصفات بما يسنح له ويلقيه شيطانهفى قلبه يزعم أن علمه لدنى ، فملاحدة الاتحـــادية وزنادقة المنتسبين الى الســـلوك ، يقولون أن علمهم لدنى ، وقد صنف فى العلـــم اللدنى متهوكو المتكلمين وزنادقة المتصوفين وجهلة المتفلسفين، وكل يزعم أن علمه لدنى ، وصدقوا وكذبوا ، فان اللدنى منســـوب الى (لدن) بمعنى (عند) فكأنهم قالوا العلم (العندى) ولكن الشأن فيمن هذا العلم من عنده ومن لدنه ؟ وقــد ذم الله تعالى بابلغ الذم من ينسب اليه ما ليس من عنده كمـــا قال تعالى : (ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) وقال تعالى : (فويل للذين يكتبون الكتــاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله) وقال تعالى : (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا او قال أوحى الى ولم يوح اليــه شىء) فكل من قال هذا العلم من عنده الله وهــو كاذب فى هذه النســـبة فله نصيب وافر من هذا الذم ، وهذا فى القرآن كثير ومر الى أن قال : (فالقائل ان هذا علم لدنى) لما لا يعلم انه من عند الله ولا قام عليه برهان من الله انه من عنده ، كاذب مفتر على الله وهــو من أظلم الظالمين وأكذب الكاذبين) .

عاشرها ــ اصطلاحاتهم يقــول فى ص ٤٣٧ من الجزء الثالث بعــدما ذم التكلف الشديد والتعقيد فى الالفاظ والمعـــانى وبين انه ليس طـــريق الصحابة، وذكر ما وقع فيه المتكلمون

وارباب الهيولى : (وكذلك المتكلفون من أصحاب الارادة والسلوك ، وأرباب الحال ، والمقام ، والوقت والمكان ، والبادي والباذه ، والوارد والخاطر ، والواقع والقادح ، واللامع ، والغيبة والحضور ، والمحق والحق ، والسكر ، واللوائح والطوالع ، والعطش والدهش ، والتلبيس والتمكين والتكوين، والاسم والرسم، والجمع وجمع الجمع ، وجمع الشواهد، وجمع الوجود ، والاثر والكون ، والبون والاتصال والانفصال ، والمسامرة والمشاهدة ، والمعاينة ، والتجلي والتخلي ، وانا بلا أنا ، وأنت بلا أنت ، ونحن بلا نحن ، وهو بلا هو) ٠٠ قال ابن القيم بعدما ذكر هذه الاشياء : (وكل ذلك أدنى اشارة الى تكلف هؤلاء الطوائف وتنطعهم) ، قال (فكل هؤلاء محجوبون بما لديهم موقوفون على ما عندهم خاضوا بزعمهم بحار العلم وما ابتلت اقدامهم ، وكدوا افكارهم وأذهانهم وخواطرهم وما استنارت بالعلم الموروث عن الرسل قلوبهم وافهامهم، فرحين بما عندهم من العلوم ، راضين بما قيدوا به من الرسوم ، فهم في واد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم في واد) ، ثم قال رحمه الله : (والله يعلم اننا لم نتجاوز فيهم القول بل قصرنا فيما ينبغي لنا أن نقوله فذكرنا غيضا من فيض ، وقليلا من كثير ٠٠ وأطال ابن القيم في ذلك وافاد واجاد فهذه عشرة أمثلة من خرافات التصوف استأصل شأفتها الامام ابن القيم في هذا الكتاب الجليل نبهنا بها على غيرها وجعلناها دليلا على دفع ما ذكره الاستاذ الملق من محاولة ابن القيم غسل أوضار الصوفية ، ولو تتبعنا ما في الكتاب من ذلك لطال بنا البحث ، ولكن فيما ذكرناه الكفاية لمستنير البصيرة وفيه دليل قوى غاية القوة على أن وزير المالية والاقتصاد الوطني معالى الشيخ محمد سرور الصبان قد نصر الدين وذب عنه وأدحض شبه المبطلين بطبعه هذا الكتاب الجليل الذى لو لم يكن فيه الا ما ذكرناه من البحوث القيمة ، لكان ذلك كافيا ، فكيف وقد اضاف ابن القيم فيه الى ما ذكرناه من تفسير آيات القرآن المذكورة فيه ما لا يوجد له نظير لا في كتب التفسير الموجودة عندنا ولا في غيرها فجزى الله الشيخ محمد سرور الصبان خير الجزاء وأسبغ عليه من نعمه فوق ما نرجوه له مقابل احياء هذا الاثر العظيم ٠

هذا وبقيت لى ملاحظة أخرى من ناحية تسمية الكتاب ، فان الذى وقفنا عليه في (ذيل طبقات الحنابلة) لابن رجب ، وفي (شذرات الذهب) لابن العماد الحنبلي و (البدر الطالع) للشوكاني و(اتحاف النبلاء) لصديق حسن خان ، أن شرح (منازل السائرين) لشيخ الاسلام الهروى الذى الفه ابن القيم اسمه : (مراحل السائرين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين) ولم نقف على تسميته بمدارج السالكين الا في (كشف الظنون) وتاليف (البغدادى) الذى حذا فيه حذوه، وكلاهما غير معتبرين بالنسبة الى من ذكرناه من الائمة خصوصا

الحافظ ابن رجب الذى هو تلميذ ابن القيم فهو صاحب البيت وهـو ادرى بما فيه ، وقد أمرنا ان لا ننازع الامر أهله .

واخيرا نرجو من الاسـتاذ محمد حامد الفقى التثبت وعدم التسرع فى مثل ما وقع منه فى هذه وفيما قبلها من الكلمـات والآراء والنظـريات ، ونسأل الله تعـالى ان يلهمنا واياه التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل .

الرياض **اسماعيل الانصارى**

المدرس بمعهد امام الدعوة

الاحتفال البهيج بافتتاح الخط الهاتفى اللاسلكى بالمدينة المنورة

فى صـباح يوم الخميس الموافق ٩/٣/١٣٧٧ اقيمت حفلة كبيرة فى المدينة المنورة لافتتـاح محطة الهاتف اللاسلكى بها . وهى أعظم محطة من نوعها فى الشرق الاوسط تضـاهى المحطة التى فى الرياض . وقد افتتحت بأمر صاحب الجلالة الملك المعظم سعود الاول تحت رئاسة صـاحب المعالى وكيل امير المدينة نيابة عن جـلالة الملك وصاحب السعادة وكيل وزارة المواصلات نيابة عن صاحب السـمو الملكى وزير المواصلات .

كان ذلك فى مهرجان عظيم توافد فيه الجمـع الغفير من المدعوين من موظفين وكبراء ووجهاء يطفح على وجه كل فرد منهم البشر والسرور بهـذه الخطوة التقدمية فى تاريخ المدينـة المنورة قبس من روح صاحب الجلالة الملك المعظم . وقد افتتحت بتـلاوة آى من الذكر الحكيم تلاه الشيخ امين مرشد ، وأعقبه بعد ذلك كلمة صاحب السـعادة وكيل وزارة المواصلات الشيخ عبد الله السعد وقـد قوبلت بالتصفيق الحاد والاستحسان العظيم .

فقصيدة من الاستاذ ثانى المنصور وقد قوبلت بالاستحسان والتقدير ، فقصيدة من الاستاذ هاشم رشـيد فكلمة من الاستاذ عبد الرحمن رفا ، فكلمة من الاستاذ ناصر الصائغ ، ثم افتتح جلالة العاهل العظيم هذا الخط الهاتفى بمكالمة من مدينة الرياض مع صاحب المعالى وكيل أمير المدينة المنورة الامير عبد الله السديرى ، وصـاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المواصلات حيث شكر سعادته صاحب الجلالة على هذا النجاح الباهر كما تحدث معالى وكيل أمير المدينة مع صاحب السمو الامير سعود بن جلوى امير المنطقة الشرقية ، وفى مصر مـع معالى الشيخ ابراهيم السليمان سفير المملكة العربية السـعودية بمصر .. ولا تسل عما نالت هـذه الحفلة من قلوب اهل المدينة والعـالم الاسلامى اجمع من فرحة وتقدير حيث انبعثت من مهبط الوحى ومهد اشراق النبوة .. المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام .

واملنا أن نتمكن فى العدد المقبل من نشر قصيدة الشيخ ثانى المنصور مدير مكتب الطرق بوزارة المواصلات ومندوب المنهل فى هذا الاحتفـال المجيد ، ورسوم الحفلة ان شاء الله .

رسالة أدبنا الواقعي

للسيد ناصر قاسم
مراقب مدرسة ابو عريش ـ جازان

فى عالمنا العربى كثير من رجال الفكر ، يدعون الكتاب الى الادب الواقعى .. وهو الادب الذى يصور للجمهور وقائع حية ، فيها الوان مختلفة ، تنطبق وما يجرى من الاحداث الهامة . فيرى فى هذا التصوير مرآته ، التى يعرف بها نقائصه وكيف يتلافاها ، وكيف يسير شاقا طريقه الى المثل العليا والكمال النفسى الكريم ..

ولا أعتقد أن أحدا من الكتاب يقف من هذا الادب الحى موقفا سلبيا وانما الشيء الذى أتساءل عنه ، هو ما هو النطاق العام للنقائص الفاشية فى محيطنا العربى ، والذى يمكن ان نرسل عليه أشعة التصوير الادبى ليعكسه صورا واضحة ، نرى فيه شخصيتنا العربية على حقيقتها الحاضرة ؟..

وقبل أن نشخص هذا النطاق ، نود أن نناقش الاحداث المتلبدة على سماء العقل العربى ، والواقع ان أهم هذه الاحداث خطورة على العقل العربى ، هذه الثقافة الغربية ، وانصرافه اليها كفاية لاستكمال خصائص شخصيته ، حتى يتسنى لها الانطلاق لتمثيل العنصر العربى الهام فى ميدان الحياة البشرية الفسيح .

خصائص ونقائص

وأنا أشاطر عقلنا العربى انصرافه الى الثقافة الغربية ، ولكن كوسيلة لغاية لا كغاية . فالثقافة الغربية تضم داخل نطاقها خصائص اقل من القدر الذى فيها من النقائص .

أما الخصائص التى تتميز بها الثقافة الغربية فهى هذا العلم الذى يعطى الانسان قدرة فائقة للبحث والتنقيب عن قوى الطبيعة واستخدامها لراحة البشرية وسعادتها ..

وأسس هذه الخصائص فى الثقافة الغربية ، لم تكن فى يوم ما منبعثة من كيان الغرب وتجاربه العديدة ، وانما هى أسس مأخوذة من الحضارة العربية الاسلامية فى الاندلس ، واذا تهافت عليها العقل العربى ، وانهك قواه وبذل نفسه ونفيسه لاقتناء هذه الخصائص ، فلا يفعل هذا الا لانه يسترجع حقا مسلوبا ثابتا فى صك التاريخ الخالد ..

وتتمثل النقائص فى الثقافة الغربية فى هذا الادب الاباحى الطليق الذى لا يعرف مثلا ولا حدودا ، ويرجع هذا الى جريمة تاريخية خطيرة ارتكبها رجال الدين والكنائس فى الغرب ضد العقل الغربى ، فاذا علمت ان « جبورد أنو » أحد علماء النظريات

التي تقول بدوران الارض احرق حيا في (روما) ، عرفت المدى الكبير من الكراهية للدين في نفـــوس رجال الغرب ، وعرفت سبب هـذه الحرية المطلقة ، وعرفت الى أي حد تمـرد الانسان الغربي وفقد نفسـيته المثلى وكيف آلت الى انســـان مادى آلى ، لا يعرف مثلا سامية ولا معانى رفيعة، ولهذا السبب قذفت لنا المطـابع الى جانب البحوث العلمية ، أدبا اباحيا طليقا وخليعا ٠

ماذا فعل العقل العربي حتى الآن ؟

ومن هنا نريد أن نسائل العقـــل العربي ، ما هو الشوط الكبير الذى انتهى منه في دراسة الثقافة الغربية؟ أين الاطبـــاء ؟ أين المـــربون ؟ أين الصناعيون ؟ أين الاقتصاديون ؟ أين الزراعيون ؟ أين رجال العلم والعمل والبحث والتعمق ؟!

سنجد من وراء هذه الاسئلة جوابا واقعيا ، هو أن العقل العربي قد بدأ يحس بالفارق الكبير بينـــــه وبين الانسان الغربي العالم ٠ وقد دفعـه هذا الاحساس الى أن يبدأ في اتخاذ الوســـائل ليشق طريقـــه الى عالم الاختراع والعلم ٠٠ ولكنه لم تتمثل فيه دوافع هـذا الاحساس حتى عب بنهم وشره من الادب الغربي الرخيص الذى يدغدغ الشهوات الحيـــوانية ويثيرها ٠

ولعل أهم باعث لانهماك العقـــل العربي في هذا الادب الغث الخليع ، هو أن هذا الادب السهل لا يريد من العقل العربي مجهودا اكبر ، مـــن انهاك القوى في التعمق والبحث ، بل بالعكس هو متعة شـــهية فلا يكاد يلتذ بها حتى يطلب الجديد فيها ٠

وها هنا يتشخص لنا النطاق العام للادواء الفتاكة التي تسربت الىعقلية الشخصية العربية العـــريقة ، في مثـــاليتها وانســـانيتها ونفثت بين خلاياها سمومها ، فبدلا من أن يقـرأ الشباب الساذج البرىء صورا حيـة من الجمال النفسي والخصائص الرفيعة من مثل الاخلاق الاسلامية السامية ، بدلا من هذه الصور الرائعـــة التي تتفق وطابعه الشرقي الاصيل يقـرأ روايات غربيـــة خليعـــة ، فيعيش بشخصيته بينالاوحال وتتفتتعقليته وسموه المعنوى فينسلخ من شخصيته العربية الاسلامية ـ التيحملت شعاع الهـــدى وانارت للانسانية معـــالم الحقيقة واحتفظت بالحضـارة وأدارت دفة تطويرها حتى سلمتها للغرب ـ الى شخصية منحطة لا تعرف حقيقتها في هذا الشرق ولا قيمها المعنـــوية الخالدة ٠

والآن وبعد أن تشخص لنا النطاق العام للنقائص نعـــود فنتساءل ، ما هي رسالة أدبنا الواقعي الآن ؟٠٠ ان رســـالة ادبنا الواقعي في محيطنا الاسلامي الشرقي رسالة ضـــخمة ، رسالة تستمد نفـــوذها وقوتها من روح عالية ، تعهدت توجيهها نظـــم السماء ، انها رسالة يجب ان تتمثل فيها تلك القـــوة الخارقة التي عمت اطباق المعمـورة شرقا وغربا ، لتقف سدا منيعا في وجه التيار الغـــربي الجارف ، رسالة يجب أن تسن نظام

منهجها العـــام بما قاله الامام مالك رحمه الله (لا يصلح آخر هـــذه الامة الا بما صلح به أولها) ٠

من أين لنا بادب شرقى اســـلامى عالمى رفيع ، فيه تلك الخصائص الفذة التى نادى بها الرسول محمد بن عبدالله (ص) وحيدا منفردا فغير مجـــرى التاريخ ، ووحـــد الجنس البشرى ، وأملى ارادة الله فى الحياة الانسانية ، فعرف الانســـان سر وجوده ، وسر وجود هذا الكون وان الحيـــاة الاولى لحظة من لحظات الابدية الخالدة ٠

الانسان الغربى ٠٠ والانسان الشرقى

لقد استطاع الانسان الغـــربى أن ينسج من الخيال وقائع كثيرة لصور سخيفة منحطة تمثل ابطـــال الدعارة والخلاعة ، تمثل الانسان الحيـــوانى الشاذ ، لقد فعل كل هـــــذا وتفنن وأبدع ، ولم يستطع الانسان الشرقى الاسلامى ان يعيش بمواهبه الادبيـــة فى دنيا الواقع والحقيقة مع أبطـــال الاسلام الاول الذين اضطلعوا بامانة انقاذ الانسانية فادوها حق ادائها ٠

واستطاع الانسان الغربى بعد أن تلقى رسالة العلم أن يؤدى رســـالته فى الحياة فافرغ كل مواهبه الفكرية فيه ، ومضى يتخطى ســـــلم الارتقاء العلمى بجراة وثبات حتى استطاع أن يصل الى هذا العصر الذرى الجديد ، وأن يشكل من المجمـــوعة البشرية المتبـــاعدة مجمـــوعة واحدة تتصل وتتخاطب وتتفاهم ، ولم نستطع نحن أبناء الشرق الاسلامى أن نؤدى رسالة الادب الرفيع ، أدب العقـــل والروح والغريزة ٠٠ وليس هناك ما يدل على انننا لن نستطيع أن نتخطى بادبنـــا الواقعى الفذ السدود والحدود ، ليس هناك ما يدل على أننا لن نستطيع أن نفيد البشرية بحياة السعادة والرخاء، مقابل القدر الذى نزل بها من القلق والدمار والاضطراب ، ليس هناك ما يدل على اننا لن نستطيع هذا فنؤدى رســـالة أدبنا الواقعى خير أداء ٠٠ ولكننا لم نعـــرف حقيقة انفســـنا ووجودنا فى هذا الشرق الاســـلامى الاصيل الحافل بالاحـــداث العظمى ، مهبط تعاليم السماء ، ووطن الرسول محمد بن عبد الله (ص) ٠

ان رسالة العلم فى الغـــرب هى رسالة المادة ورسالة الادب فى الشرق الاسلامى رسالة الانســـانية ٠ واذا كان للغــــرب مواهب المادة فلنا الى جانب مواهب المادة مواهب العقـــل الحكيم والروح العالية ، لدينا ما يقلب نظام الانسانية الفاسد ، راسا عـــلى عقب ، لدينـــا اكسير الحيـــاة وعلم الطمأنينة والسلام ٠

من المسئول ؟٠٠

على عاتق من تنصب مســـئولية تفتيت عقلية شبابنا البرىء ومحـــو شخصيته الفذة التى تعلق عليها رسالة الانسانية (الاسلام) أهمية كبـــرى لتاريخ الحياة البشرية ؟! على عاتق من تنصب مسئولية انسلاخ الانســـان العالمى من مثاليته المقدسة وبقائه بقاء ماديا آليا صرفا ؟! على عاتق من تنصب مسئولية هذا الانحراف الشاذ المخيف فى نظام الحياة الانسانية ؟!

أعتقد انه لا تنصب هذه المسئولية العظمى على عاتق أحد ما ، كما تنصب

على عاتق أدبنا الواقعي ، فهو هو المسئول عن تكييف الفكرة الحية الصحيحة ، للانسان والحياة والكون ، أو بالاصح لا تنصب على عاتق احد ما كما تنصب على عاتق أدبائنا ، ولا أدرى فلعلهم لا يعلمون .

لماذا لم يخترق أدبنا الآماد البعيدة لينساب الى المدينة المنورة ليشاهد عن كثب محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وهو جالس امام صحابته يفرغ فى قلوبهم روح التهذيب الانسانى النبيل ، ويغذى أفكارهم بجواهر الحكمة الاصيلة ويمدهم باصول القوانين العامة المعتدلة فى التشريع والاقتصاد والاجتماع والحرب والسلم التى تتفق والفطر الانسانية وتسير بها قدما فى كل زمان ومكان ؟..

لماذا لم يدلف أدبنا الى الغرب فيقرأ قانون الحياة البشرى الوضعى هناك، ويحلله ويبرهن على فساده وعدم صلاحيته لتسيير دفة الحياة الانسانية فيعرف مثلا كيف ان القانون الغربى يحرص على تضخم الثروة ولا يلتفت الى الضرر الكبير بالمجموعة البشرية المحرومة ، ومن الادلة على هذا هناك، اذا مات غنى أيا كان غناه فلا يمكن أن تقسم تركته على أبنائه الوارثين ، بل تعطى التركة كلها لاكبر أبنائه وليس للباقين أى نصيب حرصا على بقاء الثروة وتضخمها ، وكيف ان الاسلام يفتت هذه الثروة بين جميع اصول وفروع الميت تمشيا مع العدالة الاجتماعية لصالح المجموعة البشرية.

ويعرف مثلا كيف أن القانون الاشتراكى الشيوعى لا يعطى الشخصية استقلالها الذاتى ، فتعيش مكبوتة تعمل بارادة مفروضة عليها ، بينما ترى الاسلام يكفل استقلال الحرية الشخصية .. حرية الفكر ، حرية الكسب ، حرية الدين ، حرية الكرامة الشخصية بالمحافظة على النفس والمال والعرض كل ذلك فى حدود القوانين العامة للاسلام،ويعرف غير هذا وذاك ، يعرف موقفه من نفسه فى شرقه وموقفه من العالم البشرى الكبيروموقفه من توازن الحياة واتساقها وسيرها على أسس رحيمة وسليمة .

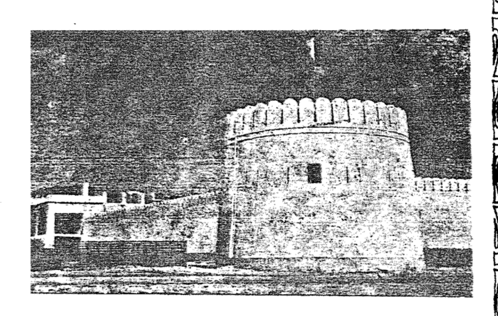
هل ترضى أيها الاديب العربى الاسلامى العريق ان تقف عن كثب ، لترى نظم المعسكرين الديمقراطى والشيوعى وهى تتطاحن على تمزيق جسد الانسانية وتعذيبها وبين يديك نظام طبيعة الحياة البشرية المعتدلة ، نظام يستمد قوته من الواقع والحقيقة نظام يشكل داخل نطاقه برامج حية لحرية الفكر واعطاء الغريزة حقها الطبعى كل ذلك فى ظلال الروح الكريمة التى طالما تلهفت اليها الانسانية ..

ليس الادب أيها الاديب العربى الاسلامى العريق — فى هذه الظروف العصيبة التى تذوب فيها عقلية الشخصية العربية — هو ذلك الخيال المحلق ولا ذلك الشعاع المتوهج ، ليس هو الفن ولا الجمال ولا الحب ولا العاطفة ، ليس هو هذا ولا ذاك ، انما هو أدب رسالة ودعوة ادب تهذيب انسانى وحكمة اصيلة لا للعقلية العربية وحدها ، بل وللعقلية العالمية أجمع ، فالى الامام أيها الادباء الى الامام .

(مناظر تاريخية)



باب بيت جويسر تاجر البقرالذى دخل منه الملــك الراحل « عبــد العزيز آل ســعود »مؤسس المملكة ومعه صحبه ليلة فتحه للرياض ٣ شوال ســنة١٣١٩ هـ للوصول منه الى بيت عجلان المنصب ـ كان ـ اميرا للرياض من قبل ابن رشيد .



قلعة الشرطة بالبحرين بالعاصمة .. وقد بنيت قبل بضعة قرون .

وقد روى لى العارفون في البحرين انها من بقايا عمارات أثرية معروفة هنالك ويبدو عليها القدم من شرفاتها وكواها والسور ذى الشرفات المحيط بها من ثلاث جهات .

السكرتيرة

- ٣ -

ترجمها الى اللغة العربية
الاستاذ محمد علي قطب

خلاصة ما نشر في العدد الماضي

بعد ان امتطت الفتـــاة « كلوديا » السيارة مع « جيري » قصدا خارج البلدة وفيما هما بالسيارة فكرت في ان جيري‌فتى موسر وتمنت ان يكون زوجا لها ، وصمتت وطال صمتها ، فلفت ذلك نظرجيري الذي سألها عن سبب هذا الصمت الطويل ، فاشارت اليه في دهاء المرأةانها تود لو تكون له زوجا .. فجاراها وقال لها انه يتمنى ان تكـون له زوجةومسكن واطفال . وتناولا طعام العشـاء. فاذا بموكب ملكة هولندا ، واذا بهمــايبصران « جبـــريل هوك » يحاول ان يشق طريقه بين الجموع الزاخرة ليتصل‌بالملحق التجـــاري « ويسترثون » .. فدفعه الحاضرون وما مكنوه من بغيته ..وعادت هي الى المنـــزل بعدلأي فوجدت اباها وبجانبه جبريل هوك فاندهشت ،ثم تحادثا عن مشروعه .. : « انشـاء حديقة للزهور في امريكا ، مســـتوردةزهورها من هولندا ، فاخبرها بان هـذا الشروع في اساسه هو وليد العاطفة ..لا التجارة ، وان كان مربحـا . ذلك لان أصله من هولندا .. ولما علمت كلوديابهذا الامر نهضت الى الهاتف لتتصـــل بالملحق التجاري بمنزله وقد شجعها علىذلك ما تعـــرفه من رغبته في معـــرفة جبريل هوك ومشروعه ..

وكم كانت دهشة كلوديا عظيمـــة عنــــدما سمعت السيد ويسترثون الملحق التجاري بالسفارة يرد عليهـــا مستنكرا : « هل يريد الســـيد هوك مباركة السفارة وتشـــجيعها له في مشروعه ، ان هذا مما لا أستطيع أن أجزم به ، ولكني أريد أن استمع الى قصته على كل حال فليأتني غدا بعـــد تناول الغــــداء مباشرة » . فقـــالت كلوديا : « يبدو لي أن فكـــــرته غير عملية » فقال الســـيد ويسترثون : « قد تكون الفكرة صائبة في ذاتهـــا ولكنه هـــو الرجل الذي لم أرتح الى سلوكه ، وقـــد عرفت الآن لم كان لاسمه في مسمعي هذا المســـاء رنين الجرس ، فقد اشـــعرتنا مفوضيتنا بكندا أنه أحد المشتركين في المؤامرة» فأحست كلـــوديا بصـــدمة لم تكن تتوقعها وقالت في نفســـها متشككة لعل من يعنيه الملحق التجاري هـــو جبريل هوك آخـــر ولكني سأتحقق منه شخصيا عن ذلك وقـــد صارحت السيد ويسترثون بقولها : « لعل من تعنيه هو شخص آخر له هذا الاسم ؟» فرد ويسترثون مؤكدا : « كلا انه هو بعينه لقد أخبـــرني بذلك الملحق

التجارى الامريكى بأوتاوا بكندا وهو صــــديق حميم لى ، ثم ختم الملحق التجارى كــــلامه قائلا : « ليأتنى فى مساء الغد » ووضعت كلوديا السماعة وهى لا تكاد تصدق أذنيها هل يجوز أن تكون فكرة انشـــاء المنتزه حيلة سياسية بارعة ، هل يتصور أن يكون هذا الشاب الاشــقر الجذاب ليس غير فوضوى ثائر ؟؟! وقـــد فضلت الا تفاتحه الآن بشىء حتى يجتمع بالملحق التجارى ويتأكد الســيد ويستوثون من شخصيته تماما ، وقد أصـــبح لديها من الصعب بعد هذا أن تواجه جبريل هوك فتتصنع فى لقائه مظهرا عاديا كأنها لا تعرف عنه شيئا ومـــا زاد الامر سوءا أن أباها قد شدد عليه فى البقاء لتناول الغداء وان كان قد أسر الطباخة « هيلجا » ذات الشــعر الذهبى التى التحقت بالخدمة بالمنزل منذ سنتين بقاء هذا الصنف الاشقر الجميل ، وكانت ابتســـامة كلوديا المتأدبة ولهجتها المجاملة الرقيقــة لم تفارقها على الرغم مما تخفى وراءها من شكوك ومخاوف ، ومع كل ذلك فقد كانت كلما نظـــرت الى وجه هوك لا تصدق ما قيل عنه من تآمر وفوضوية وبينمـــا كانوا يتنـــاولون الحلوى والمكسرات وكانت الســاعة تشير الى التاسعة تماما وصـــل جيرى دونهافن كما وعد وقد بدت عليه الدهشة لدى رؤية جبريل هوك ولكن دهشـــته ما لبثت أن تلاشت عندما تعرف بالزائر وجلس يتسلى معهم بتنـــاول بعض الكرز المسكر وينصت لحديث جبريل هوك عن رحلته التى قام بها أخيرا الى أوربا فكان مما قاله : « لكم أتمنى لو يتأخر سفرى عن يوم السبت فأقضى ستة أسابيع أخرى هنا بهولندا ولكن ما الحيلة وهنـــالك أســـباب قاهرة تستدعى سرعة ســــفرى !! » فقال « ادورد ريس » : « ان ســـفرك الى الوطن سيتيح لك الفرصة لتنظيـــم الفكرة وايجاد مؤيدين وانصار لها » فقال جبريل هوك باســـما : « عوما تقول فلا يعدم الانسان ما سعى ثمرة جهـــوده » ، وبدت « هيلجا » حينئذ على الباب تعلن أن القهـــوة جاهزة فنهض الجميـــع الى غرفة الجلوس ، وبينما كانت كلوديا تصب القهـــوة للضيوف جاء جيرى فجلس الى جانبها واغتنم فرصة انهماك والدها مـــع جبريل هوك فى الحديث فهمس اليها بقوله : « ألا يمكننا نحن أن نخرج فلدى نبأ أريد أن أفضى به اليك ؟ » ، فأجابت كلوديا بقولها : « انتظر قليلا فسوف لا يلبث أن يوصـــله أبى الى الفندق بسيارته ، أما الآن فلا يمكننى أن أخرج » وكان الامر كما ذكرت فلم يلبثا الا قليلا فقد نظر جبريل هوك فى ساعته فجأة بعد تناول القهـــوة مباشرة كأنما أدرك أن فى وجـــوده عقبة دون خروجهما وقال : « ان علـى أن أذهب الآن » ومد يده الى كلوديا مصافحا وهو يقول : « الى اللقاء غدا بالسفارة مع شكرى الجزيل » ٠

بعد دقائق من ذلك كانت كلوديا فى سيارة « جيرى » فى طريقهما الى أحد الكازينوهات بامستردام وكانت ما زالت تملؤها الهواجس والشــكوك حول شـــخصية جبريل هوك ، ولم يفارقها ما كانت تشـــعر به من قلق

واضطراب الا عندما مكثت بالكازينو مع جيري وقد لحظت هي أن جيري مشغول الفكر أيضا هذا المساء فنظرت الى وجهه الجميل وملامحه المتجهمة ولم تتمالك أن فاتحته عندما أخذا مجلسهما بقولها : « يبدو لي انك مشغول البال هذا المساء فماذا ترى يزعجك ؟ » فنظر اليها جيري مفكرا كأنما يريد أن يقرر بماذا يجيب ثم قال : « حقا يا كلوديا فقد اتصلت الليلة بمكتبنا في نيويورك تليفونيا وقد علمت ان علي أن أسافر بالطائرة غدا لمقابلة عمي لبحث بعض الامور الهامة » ، وصمت جيري هنيهة ثم قال : « قد أذهب وابقى للعمل هنالك » فقالت كلوديا ذاهلة : « هل ستعمل هناك على الدوام ، أتعني أن وظيفتك ستنتقل الى نيويورك بالولايات المتحدة ؟؟ » فقال : «العمدة في تقرير ذلك على ما تنتهي به الاجتماعات » وقد اصفر وجه كلوديا لمجرد الفكرة ، ومد جيري يده عبر الطاولة وأمسك بيدها قائلا : « لقد قضينا معا أوقاتا لذيذة لا تنسى ! » . فتسارعت دقات قلبها وملأها شعور مبهم غريب ماذا هل سيذهب هكذا فجأة وتحرم من كل ما درجا عليه من روتين مفعم باللهو والتسلية ، ثم أردف جيري يقول : « الا نتزوج يا كلودي ؟ هل تقبلينني زوجا لك ؟ » وعادت الموسيقى الى العزف وتضاءلت أنوار الكازينو وأخذ الناس يتفرقون من حولهما متجهين الى البهو وبقيت كلوديا صامتة تنظر اليه ولا تجيب ، فأعاد عليها السؤال قائلا وهو يضغط على يدها : « ماذا تقولين

يا عزيزتي الا تقبلينني زوجا لك ؟ » وهكذا كان فبعد أشهر من عدم التأكد من موقفه نحوها جاء أخيرا يصارحها بطلبه فجأة وبكل بساطة ويعرب عن رغبته في الاقتران بها فلماذا لا تلقي بنفسها بين ذراعيه ؟ لماذا لم تبك فرحا وتهتف مسرورة : قبلت ٠٠ قبلت !! وقد حمله صمتها على أن يخفض بصره وهو يقول : « انني اعرف يا كلوديا انك لست راضية مائة في المائة عن الحياة التي أحياها ولكنها ستتغير ٠٠ستتغير اذا تزوجنا ، وسأعرف انني رجل مكلف عليه واجبات ومسئوليات وسنحيى حياة جديدة ــ ستتغير تماما كما ترين » ، فردت كلوديا متنهدة بقولها : « لقد كان طلبك مفاجأة لم أكن أتوقعها انني ٠٠ انني في حاجة الى بعض الوقت لأفكر مليا في الامر وأتأكد من ٠٠» فقال جيري باسما : «تتأكدين مماذا ؟ ولكن ليكن ما تريدين الا تكفي خمس دقائق أو عشر دقائق لذلك ؟ » فضحكت وتلألأت عيناها ببريق الفرح والغبطة وقالت : « لقد جاء طلبك مفاجأة وعلى غير انتظار ذلك هو كل ما في الامر ولكنني سأقبل طبعا ان أتزوج بك يا عزيزي جيري ! » وعاد جوهما مفعما بالفرح والغبطة فقفز جيري من مقعده جذلا وقال : « لنسعد يا عزيزتي » ، وقد أحست كلوديا اذ ذاك بهدوء وقلق غريب لم تعهده من قبل ولا تعرف له سببا رغم ما كان يملؤها من سرور وغبطة فهل كان سبب ذلك الفتور هو ما كانت تبذل طويلا من تفكير وتطلع ومجهود لمثل هذه اللحظة السعيدة التي تقرر

بهـــا مصيرهما ؟ وعنـــدما توقفت الموسيقى عن العزف جلسا الى الطاولة مرة أخرى فقال جيرى : « اننى أحس بشعور غريب لا أدرى له سببا ؟ قولى ألا تشعرين مثلى بذلك ؟ » فقـــالت كلوديا متظاهرة : « اننى على ما يرام يا جيرى » ، فقـــال جيرى : « كل ما يبقى علينا هو أن نحدد موعدا للزواج ونستأجر الشقة المناسـبة فتصبحين بعد ذلك المسز دنهافن » ، فقـــالت كلوديا : « هل توافق على أن يكـون ذلك فى سبتمبر ؟ » فقـــال جيرى مستنكرا : « فى سبتمبر ٠٠ أى بعد خمسة شهور ٠ انها مدة طويلة جدا لم لا نتزوج بسرعة لنقضى شـــهر العسل معا بالولايات المتحدة ؟! » ، فرأت كلوديا أن أحلامها توشـك أن تتحقق بقضاء شهر العســل هنالك فقد طالما تمنت ذلـك ولكنها أجابت بعد تفكير : « لقد قصدت أن يكـــون ذلك بعد سفر والدى فما دام هو هنا فمن المتعين على ، أن أقف الى جانبه يا عـــزيزى وأســاعده ، فسيشعر بالوحدة والسأم اذا غادرته الآن !! » فقال جيرى : « انه سيشعر بالوحدة على كل حال وسيعتاد عليها ســـواء الآن أو فيما بعـــد » فردت كلوديا بقولها : « انه ســيعود الى الولايات المتحدة وســـيجد هنالك كثيرا من المعارف كما سيجتمع بأخوته وشقيقتى آن ٠٠ وكل ما أريد هو أن أتمهل الى أن يسافر ثم أصحبك الى حيث شئت ألا يروقك ذلك ؟ » فبدا على جيرى انه غير موافق ولكنه اجابها بعـد صمت قصير بقـوله : « ليكن يا عزيزتى ما تريدين ما دام ذلك يرضيك » ٠

أما جبريل هوك فلم يدر ما الذى أيقظه من نومه تلك الليلة فقبع صامتا فى الظلام لا يحير وهو يشـــعر كأن أحدا معه بالغرفة وكان السكون يخيم عـلى غرفته بالفندق عندما فتح عينيه فرأى ضوء القمر يغمر الغرفة عبـــر أبواب البلكون المفتـــوحة والنسيم العليل يداعب ســـتائر النوافذ ، اما غير ذلك فليس فيه ما يشـــعر بأى حركة غريبـــة ، وبقى مضطربا فى سريره لا يدرى ماذا يعمل فســـمع الساعة تدق الرابعة صباحا فأدار ازرار النور ونظر فى المرآة فرأى رأســـه الاشقر وشعره المشعث ، ومع انه لم يذكر انه رأى حلما افزعه لم يجـــد سببا دعا لايقاظه غير ذلك ٠ ثم أطفأ النور بعد لحظات وعاد الى فراشـــه فاضطجع ولكنـــه وجد النـــوم قد استعصى عليه هذه المرة فراح يحدق فى السقف مفكرا فسرح ذهنه يفكر آنا فى مشروعه لبناء منتزه للزهـــور بأمريكا وما يلزم له من تعضيد وتأييد وأخرى فى أخيه بأمريكا ولكنه وجد نفسه يفكر بصفة خاصـــة فى كلوديا ريس التى كانت لا تفارق مخيلتـــه بوجهها المشرق الجميـــل وعينيهـــا الساحرتين السوداوين اللتين كانتـــا تشعان على الدوام ببريق الغبطـــة والمرح ، ذلك رغم انه فى الســـنوات الاخيرة لم يفكر جديا فى أية فتـــاة بل كرس همه فى أن يوجد له عمـــلا تجاريا مربحا ، وقد كانت فكرته فى القيام بانشاء المنتزه فكرة قيمـــة بامكانه أن يجنى منهـــا ثروة لا بأس بها بل ان فى مكنته ان يجنى اكبـــر فائدة ممكنة منها بالاتفاق مع احـــدى

الشركات الكبرى ليكون منتزها فاخرا يقصده السياح والمواطنون على السواء ، ثم غلبه النوم أخيرا وهو يفكر فراح في سبات عميق لم يستيقظ منه الا في الساعة الثامنة والنصف صباحا فتناول افطاره بغرفته ثم ارتدى بذلة جديدة وأخذ يفرغ جيوب معطفه القديم فأخرج حافظة نقوده والقداحة وبعض قطع النقد ، ثم قطب حاجبيه فجأة وأخذ ينظر في أنحاء الغرفة وراح يتنقل من السرير الى المنضدة ومن هذه الى صوان الملابس،فالتقط بعض الصحف والجرائد ثم انحنى وأخذ ينظر تحت السرير ووراء المنضدة وعاد فتحسس جيوب معطفه ونفض الاغطية ولكن على غير جدوى ، ثم وقف بالغرفة حائرا بعد أن يئس من العثور على مطلبه ، لقد فقد جواز سفره ولم يعثر عليه رغم كل المحاولات !!

ولم تكد الساعة تشير الى النصف بعد العاشرة حتى رفعت كلوديا بصرها وهي في مكتبها فرأت جبريل هوك يدخل الى مكتب السفارة ، فاعتدلت في مقعدها وقالت : « هل كان وعد السيد ويسترثون لك هو أن تأتيه هذا المساء أم هو في وقت آخر كما يبدو لي ؟ » فقال جبريل هوك : « لقد حدث شيء لم يكن في الحسبان أدار الساعة الى الوراء فمع أسفي الشديد لازعاجك بمتاعبي الشخصية جئت هذه المرة لاخبرك أن جواز سفري قد فقد أو بالاحرى سرق فقد قيل لي أن على أن أشعر السفارة بذلك » وراحت كلوديا ترمقه وهو يخلع قبعته ويجلس على حافة المكتب فقالت : « يجوز أن أحدا سرقه أو انه سقط منك وانت لا تشعر » فقال هوك : « سواء كان هذا أو ذلك فقد أصبحت بلا جواز سفر وقد اتصلت تليفونيا بالقنصلية بأمستردام فقيل لي أنه لا يمكنني بحال أن أغادر هولندا قبل أن أحصل على جواز سفر جديد » فقالت كلوديا : « ان بامكانهم ان يعطوك جوازا محدودا يكفي لارجاعك الى الولايات المتحدة » فقال هوك : « وهل يستغرق ذلك وقتا طويلا ؟ » فقالت كلوديا : « لا أدري بالضبط ولكنه قد يستغرق أسبوعا أو نحوه على ما أظن » فنظر هوك في ساعته وقال : « يا لله ! أسبوعا أو نحوه ؟! » فردت كلوديا ... ...

فوائد الشدائد

جزى الله الشدائد كل خير	وان كانت تغصصني بريقي
وما شكري لها الا لأني	عرفت بها عدوي من صديقي

من انصار المنهل

سنة ١٣٧٧ هـ



صاحب السعادة الأمير الأديب المفكر « مساعد السديرى » أمير المهد .. لقد كان سعادته نصيراللمنهل ، منذ أمد مديد ·

وفي هذا العام ، تفضل فبعثباشتراكه التشجيعى الكريم الى ادارة المنهل وقدره :

٤٠٠ ريال عربى

فلسعادته التحية والتقدير علىهذه الاريحية النبيلة ·

حول الشعر المعاصر ...

بقلم الاستاذ احمد الذهب

قافية .. ونثر ، وجد وهذر ، وأطفال يتخبطون في قبضة رمل ، لا يملكون لأنفسهم النجاة ، ولايدركون السبيل..سبيل الخلاص ، ولايفهمون شيئا من عملهم سوى العبث ، والعبث فقط هو غاية كل من لا يقيم وزنا لمقدرات الامور ..

جدل ممل ، وكلام يدور كالرحى ، لا تشتم منه الا رائحة التسمم الذى اخذ يتسرب الى أفكار بعض معاصرى هذا الجيل ..

والتطور ، أو التهور ، والتجديد او التجميد ، كل ذلك هو هم هؤلاء المتسممين – من غير دافع يحسونه – لتطبيق الاستعمار الادبى الغربى على أدبنا العربى المجيد ..

ومن المسؤول عن كل هذا ؟ ..

لا شك فى أن الصحافة تحمل قسطا كبيرا من هذه المسؤولية ، فهى بنشرها هراء هؤلاء المأجورين عملاء الاستعمار الادبى ، انما تفتح السبل أمامهم وتمهد لهم الطرق التى تمكنهم من بث أفكار الغرب وسيطرتها ..

نعم ، الصحافة هى التى فتحت ولا تزال تفتح صدورها لتقبل نشر ما يهذر به مرضى الادب .. هؤلاء المرضى يجب معالجتهم ، قبل أن يؤخذوا للعمل فى مصانع (الادب) ومصانع الافكار .. لكى لا يفسدوا ما تصنع الفبارك ، ولكى لا يتسببوا فى هلاك من يستعمل نتاجهم المريض

ان الادب العربى الذى عاش هذه القرون الطويلة والذى سيعيش أكثر وأطول .. هذا الادب المجيد الذى غذاهم وأنشأهم ، وعرفهم آباءهم وأمجادهم الغابرة ، والذى حفظ لهم تاريخهم ، بل وحفظ لهم تسلسل بقائهم وحياتهم ، وثبت وجودهم بين الامم ، بل وفوق الامم ، هذا الادب العربى الذهبى ماذا فعل فيهم ، وماذا فعل لهم ؟ ولماذا كل هذه الغارات وكل هذه التشويشات والكلام الفارغ ، بل لماذا هذا الجدل الممل ، وهذا الكلام المسمم ، الذى نقرؤه عنهم فى كل حين بل وفى كل يوم ؟

فنحن الآن فى شغل عن هذرهم ، ونحن الآن فى هم يجدر بكل صاحب قلم أن يعيره بعض اهتمامه ان لم يكن كل اهتمامه ، نحن الآن بصدد مشاكل وطننا العربى ، نحن ثبتنا أعيننا على حركات المستعمرين فى بلادنا ، فلماذا يريدون أن يغيرو اتجاهات أبصارنا وأفكارنا الى هذرهم وكلامهم الفارغ ؟ .. نحن الآن بصدد واحة البريمى ، وبصدد مشكلة فلسطين وبصدد مصيرسورية وبصدد عمان وبصدد اليمن ، وبصدد مناورات

المستعمرين لتشتيت أقطار وطننا الكبير وتمزيقها .. نحن الآن فى مشكلة .. بل فى مشاكل .. نحن الآن أحوج ما نكون للترابط والتماسك وجمع الكلمة .. نحن الآن أشد ما نكون حرصا على قديمنا ، لأن القديم هو وحده الذى يربطنا ، ولا يهمنا التجديد الذى تزعمونه يا سخفاء .. وليس من مصلحتنا أن ننبذ القديم .. فالقديم فى عرفكم هو الجديد فى عرفنا وكفى ، نعم .. القديم هو الجديد ، أو هو التجديد .. فنحن أحوج ما نكون لقديم أدبنا الذى يحدثنا عن طارق بن زياد مثلا ، ليحفزنا ويشد من أزرنا ، ولسنا فى حاجة الى جديد يطمس علينا تاريخ الجدود الذى نستمد منه الحياة الكريمة الابية ..

نحن فى حاجة – أجل – الى ما يذكرنا بأيام الاندلس .. وهل سيذكرنا به جديدكم المستمد من الغرب ؟ هل سيذكرنا بها هذا الهذر الذى بذره فى نفوسكم وأفكاركم الغرب ليضلكم فتضلوا بدوركم أبناء وطننا العربى بسخافاتكم وتقليدكم . ما هذا يا ناس ؟!!

انصرفوا عن هذا الجدل الى مهمات جليلة منوطة بأعناقكم .. انصرفوا الى دعم كيان أوطاننا ، لا دعم أفكار الغرب الطائشة ، فمن الذى أوهمكم غير الغرب بأن الادب يتجدد..الادب هو الادب ، وليس التجديد فيه هو أسلوبه ، بل التجديد فى الموضوع ، فان كنتم تقصدون جديد الاساليب فلن تفلحوا ، وبعيد عليكم بعد السماء عن الارض أن تستطيعوا كتابة جملة واحدة بأسلوب من سبقوكم فى العصور القديمة ، أو بتلك الروح القوية المتينة ، التى نظم بها الشعراء القدامى ، من جاهليين ومن بعدهم ..

انصرفوا .. كفاكم هذا القدر من الهذر والهذيان .. انصرفوا كفاكم هذا الحد الذى يجب أن تقفوا عنده من غير تريث ولا جدال ..

ماذا تريدون بعد هذا ؟ .. ماذا تريدون من تجديد الشعر ، وما هو التجديد فى الشعر ؟ .. انه لسخف وسخرية واستهزاء ، فلتعرفوا ولتدركوا ، ان الشعر العربى غير مرتبط بالشعر الغربى ، فالشرق شرق والغرب غرب ، وشعرنا قائم بذاته لا ينقصه أى شىء ليتجدد سوى تجديد الفكرة التى تسكب به ، وما الشعر النثرى الذى تدعون اليهسوى نثر عادى كأية كتابة أخرى ، ولايمكن أن نسميه شعرا ، ولن يمكن أن يقال عن كاتبيه شعراء .. فالشعر العربى هو ما قام على الوزن والقافية وكل ما عداه فهو نثر ..

اذا أردتم التجديد فجددوا فعلة شعراء الاندلس الذين أدخلواالتجديد بدون الخروج على القافية والتفعيلة ، وبدون المساس بجوهر الشعر العربى الاصيل ، ذلكم هو التجديد الذى ابتدعه العرب منذ مئات السنين .. فهل وصلتم الى مثل ما وصلوا اليه من تجديد ، بل هل استطعتم تقليدهم؟ اذن لماذا لا تقلدونه ، وتذهبون لتقليد شىء غريب علينا ، غريب على أدبنا ، غريب على مجتمعنا وحياتنا وأفكارنا ؟

اى تجديد فى كلام لا رنة موسيقية له ولا طعم ولا روح ؟ بل أى شعر ـ بمعناه الصحيح ـ فى هذه القطعة من الشعر الذى تدعون اليه :

كان اسمها جانين
وهى وجودية
تعيش فى التابو وللتابو
وليلها جاز وسرداب
صندلها المنسوج من رعود
يزيد من اغرائها
وكيسها الراقص من ورائها
صديقها فى رحلة الوجود
تقول للجاز انهمر
اريد أن ارود
جزائرا فى الارض منسية
جزائرا مرسومة بأدمع الورود
ليس لها سور ولا باب ولا حدود

وأيضا فى هذه القطعة :

لا شك أنت طيبة
بسيطة وطيبة
بساطة الاطفال حين يلعبون
وان عينيك هما بحيرتا سكون

الى آخر ما فيها ٠٠ من هذا النموذج الصبيانى العابث ٠٠

والناظر بعين الحقيقة يستطيع أن يميز بين الشعر الاصيل وبين السخافة التى تدعون اليها ٠

بالله كيف ، وبأى أسلوب من أساليب شعركم المنثور تحبكون هذه الابيات :

تجنننى اذ تقــول اختصر
وثغـرى شهى اللمى يعتصر
وتقسم لى ان غـدا نلتقى
وانى على ثغرها ٠٠ أحتضر

او كيف وبأى أساليب هـذركم المنثور تصفون فكرة الشـاعر الذى يقول من قصيدة يصف فيهـا غرفة الحبيب :

هذا السرير من الجماد وصـلته
وانا اخو الحس الرقيق حرمتنى
خذ ساعدى لك يا حبيب وسادة
ودع الورود اشـمها وتشمنى
وخذ الجـوارح ان أردت أريكة
أو نم على الاحشاء أو فى الاعين

بعد هذا ، هل يتفضل المدافعون عن الشعر المنثور ويكتبون بأسلوبهم الخاص هذه الفكرة بهذه الروعة وهذا الجمال ؟ ٠٠ أما أنا فأعدهم بأن أية فكرة تقال بأسلوبهم يمكن أن تقال كتابة نثرية بأروع وأجمل أسلوب ٠٠ ومن هنا تضمحل جهودهم ويضيعون عبثا كما أتوا عبثا ، ولا تبقى غـير الحقيقة التى لا تشوبها شائبة ، ولا يقنعها قناع ٠٠

وأما ما ضرب به المثل أحد الداعين الى الشعر المنثور من أن الشعر كالبناء فهذا المثال خاطىء ، لأن البناء القديم عند العرب لم تكن له نظم وقواعـد أساسية ثابتة متفق عليها ، أما الشعر فهو مبنى على نظم وقواعد ودراسات طويلة وجهود بذلت فى سبيل جعله دائم التجديد ، معاصرا لجميع الازمن

والعصور ، وهو زاخر بالبحور وغنى بها ٠٠ فعدد البحور فيه ستة عشر بحرا وبمجزوءاتها تقرب من الثلاثين ، فلماذا لا ننطلق بينها ؟ ولماذا نقيد أساليبنا ببحور معدودة لا تتجاوز الخمسة أو الستة ؟ ومن ثم فما دام شعرنا العربى غنيا بكل هذه المجالات الواسعة الشاسعة من بحور وقواف وجوازات وغيرها ، فلماذا لا نجوبـ ونقعد كالعجزة نطلب صدقة الغرب من التقليد الاعمى المضلل ؟٠٠

ما أصدق قول الشاعر احمد الصافى النجفى حيث يقول :

كثر الادعياء فى الارض حتى
فسد الذوق والهوى والهواء
فالفقاقيع فى المياه نجوم
والعواء المضنى لدينا ٠٠ غناء
والكلام الهراء شعر بديع
ومجانين شعرنا عظماء
كيف سموكم لدينا ضلالا
شعراء هل ماتت الشعراء ؟!

وقوله أيضا الذى ينطبق تماما على هذا الهراء :

شوشتم لحن الوجود بلغوكم
واماتنا منكم كلام ميت

تحسين عملية التخلص من الفضلات

رصدت شركة الزيت العربيةالامريكية مبلغ ربع مليون دولار لتحسين عملية التخلص من الفضلاتوهى العملية التى تقوم بها الشركة فى الناحية الجنوبية من الظهران ٠

والمشروع الجديد يتطلب القيام ببناء منشآت جديدة بالاضافة الى توسيع المنشآت القديمة ، ومن ضمنالتحسينات المزمع انشاؤها عملية جديدة الغرض منها تهوية الفضلاتوذلك بادخال عنصر الاوكسجين لكى يتفاعل داخل المجارى المائية مع مادتىالكبريت (سلفر) والنشادر (الامونيا) ، ونتيجةلهذا التفاعل تقلالروائح الكريهة الصادرة عن هاتين المادتين ٠

وينتظراقامة وحدةجديدة للتصفيةتضاف الى الوحدة الموجودة حاليا ، والوحدة الجديدة من شأنها ان تتمالعمل الذى تقوم به الوحدة القديمة الا وهو خلط الفضلات بمادة الكلورينالذى يبيد الميكروبات ٠

وهنالك تحسينات اخرى فنيةيجرى اقامتها الان ، وهذا مما يزيل أى روائح كريهة قد تصدر من هذهالمنطقة، وتجعل التخلص من الفضلات عملية مأمونة العاقبة من جميعنواحيها ٠

المختار

قصة رائعة

فى قصيدة عربية رائعة

« يعتبر الحطيئة من شعراء الاسلام الاوائل ·· وقد نظم هذه القصيدة الرائعة ، وصاغ فيها قصة كرم بدوى عربى ، صوغا بديعا منسجما ·· يقول عن بطل قصته انه اعرابى يسكن شعاف الجبال وقفار الارض ، وكان الجوع أليفا له ، وفيه جفوة البادية وفيه وحشة من الانس ، وكان لديه امرأة عجوز وثلاثة صبية يتضورون جوعا ، وكانوا حفاة عراة ، ولم يتغذوا بالخبز ولا عرفوا القمح طول عمرهم ·· هذا الاعرابى العربى الجافى رأى ذات ليلة شبحا فى وسط الظلام فراعه ، وتلبث قليلا فلما علم بأنه ضيف طارق اهتم لأمره أى اهتمام ،وقد بلغ به الاهتمام بأمر اكرام الضيف الطارق أن اهتم بذبح أحد أبنائه ليكون كبش الضيافة ·· وفى تلك اللحظات الحاسمة شاهد حمار وحش مكتنزا باللحم فطارده وقتله ، وجره الى أهله فرحا مسرورا ، وشووا الضيفه من لحمه السمين ما أشبع جوعه ، وهكذا عمهم البشر ·· فكان من بشره ابا لضيفهم وكانت أم عياله من بشرها اما لضيفهم ، وقد باتوا ليلتها كرماء لضيفهم وما غرموا غرما وقد غنموا غنما ·· » :

وطاوى(١) ثلاث عاصب البطن مرمل(٢)	ببيداء لم يعرف بها ساكن رسما
اخي جفوة(٣) فيه من الانس وحشة	يرى البؤس فيها من شراسته نعمى
تفرد فى شعب (٤) عجوزا ازاءها	ثلاثة أشخاص تخالهم بهما (٥)
حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة (٦)	ولا عرفوا للبر ، منذ خلقوا ، طعما
رأى شبحا وسط الظلام فراعه	فلما رأى ضيفا تصوروا هتما
تروى قليلا ، ثم أحجم برهة	وان هو لم يذبح فتاه فقدهما
فخرت نحوص (٧) ذات جحش فتية	قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما
فيابشره أن جرها نحو أهله	ويا بشرهم لما رأوا كلمها يدمى
وبات أبوهم من بشاشته ابا	لضيفهم ، والام من بشرها أما
وباتوا كراما قد قضوا حق ضيفهم	وما غرموا غرما ، وقد غنموا غنما

(١) و (٢) الطاوى : الجائع · والمرمل المحتاج(٣) اى بدوى جافى الطبع · (٤) و (٥) أى اعتزل الناس واقام بين الجبال ، اى انفرد فى الجبال بعجوز معها ثلاثة اطفال كانهم اولاد الضان والمعز · (٦) خبز الملة الذى يخبز فى الرمال الحار · (٧) الاتان الوحشية · والجحش ولدها ·

المشتارة

المثـيرة ..

« هكذا اسماها لى الشيخ ثانى المنصور ، ناظم عقدها وملقيها بين يدى جلالة الملك المعظم فى الرياض ، عقب الاعتداء الاثيم على واحة البريمى السعودية الخالدة ..

وقد نالت هذه القصيدة العصماء ما تستحقه من ثناء وتقدير واستحسان شامل ..

وها نحن ننشرها لقراء المنهل لأول مرة تسجيلا لهذه الشاعرية التى تعيد لنا ذكريات الشعر العربى الاغر »

دوى اقض الخافقين وهمهما ... تصاعد أصداه لقارعة السما

يردده نجد فصال مجلجلا ... وردده طود الحجاز مترجما

وفى يمن والشام أضحى مدويا ... فجاوبه مصر الأباة معظما

فما الرعد او قصف الرياح عواصفا ... تماثله بل أنه كان أعظما

دوى أليم من نفوس أبية ... ترى الموت عزا أو ترى المجد سلما

نسائل تاريخ العروبة هل حوى ... وقائع كبرى خطبها قد تجسما ؟

وجيش يدك الوعر من كل شاهق ... تزاحم بين الخافقين عرمرما

ففى الصين دوى واستفز فرنسة ... وأفريقيا والكل دان وسلما

وخالد والفاروق تلك جدودهم ... ومقدادهم ثم الزبير بهم سما

وتاريخنا الجبار قد عاد نفسه ... وأشباله قد جددوا منه أعظما

عرين أسود لن يداس حماهم ... ومن رامه بالسوء تغرقه الدما

* * *

وقائدنا الاعلى « سعود » فعاله ... وهماته تسمو الى هامة السما

مناديه لو نادى تلبى جموعنا ... مسارعة بالمال والروح والدما

ملايين شجعان الحروب صوارم ... اذا جلل الخطب الجسيم وأظلما

ليوث وغى تستعذب الموت موردا — وغير دم الاعداء لن يروى الظما
يهيب بهم جمعا الى ساحة الوغى — ونصر جنود الدين والحق حوما

* * *

فيا قائد الجيش الابى سر بهم الى — جهاد فقد عبوا من الصبر مؤلما
وقد أنهك الاجسام غلى دمائهـا — تفور لأفعال المناكيد بالحمى
فلا صبر فى غدر الثعالب يرتضى — فصب الجزا فيمن أساء وأجرما
وانزل بهم دهم الرزايا مرادفا — واسقهمو مرا عذابا وعلقما
فأنت صلاح الدين فى عز مجدنا — وأنت كهارون اماما مقدما
وانك قد دافعت بالسلم محسنا — كشأنك دوما أن تعف وترحما
ولكنما شأن اللئيم وطبعه — يزيد عتوا فى السها أن يكرما
فداو لئيم الناس بالسيف والقنا — وقومه أو يأتى الى الحق مرغما

* * *

وتصريحكم قد هيج الشعب كله — وبصر عميانا وأنطق أبكما
وعاد دوى الحرب فى الكون صارخا — وأرجف أطوادا عظاما وأنجما
فانك للاسلام درع حصينة — وتحمى حماه بالقنا أن يثلما
ورايتك الخضراء خفاقة بنا — تقود الى الهيجاء من كان مسلما
ونحن جنود نبتغى الموت مطلبا — ترانا على حوض المنية جثما
فاول النفوس الشم غاية سؤلها — فخوض غمار الحرب قد طاب مغنما
وانك ليث فى الحروب مجرب — اذا اشتدت الهيجا بحرب تبسما

* * *

فديناك بالارواح فى كل وقفة — فما العز الا أن نراك معظما

الرياض ـ ثانى المنصور

تعيينات

عين الاستاذ عبد الرحمن رفا مديرا لمكتب مراقبة المطبوعات فى المدينة المنورة ٠

وعين الاستاذ هاشم رشيد مراقبا للمطبوعات فى المدينة أيضا ٠

لهما تهانينا وطيب أمانينا بالتوفيق فى أداء مهمتهما الثقافية القيمة على خير ما يرام ٠

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ توصلت احدى الشركات الكيميائية الى ابتكار محلل جديد لبخار الماء بلغ من حساسيته انه يستطيع استقصاء قطرة ماء من كمية الهواء التى تشغل غرفة متوسطة الحجم ويقيس هذا الجهاز بدقة تكاثف مقدار من الهواء يبلغ جزءا من المليون من كمية الهواء التى تحملها .

★ يكفى الجليد الذى يغطى «جرنيلاند» لتغطية العالم كله بقشرة من الجليد سمكها ١٧ قدما فاذا ذاب هذا الجليد دفعة واحدة ارتفع مستوى المحيطات فى أنحاء العالم بمقدار ٢٤ قدما !

★ ابتكر المهندسون الزراعيون بجامعة « ويومنج » آلة زراعية جديدة تجرها الجرارات صممت لتستخدم فى الاراضى القاحلة ، وتقوم هذه الآلة بتهيئة الارض ونثر البذور بها ، وتزويدها بالسماد فى عملية واحدة !

★ تمكنت معمل (بارتو) الكيميائيه من ابتكار جهاز الكترونى لانقاذ حياة الغرقى ، عن طريق مدعم بالتنفس الصناعى ، وذلك بوضع عصا زجاجية على الضفيرة الشمسية للغريق ترسل نبضات كهربائية خفيفة تبعث حركة منتظمة فى الحجاب الحاجز على أى معدل مطلوب لضبط التنفس ! وينتظر أن يكون لهذا الجهاز فائدة أيضا فى حالات الاختناق بالغاز ونزلات الربو الحادة وغيرها من حالات ضيق التنفس !

★ ابتكرت احدى شركات الكهرباء فى جنوب استراليا « مصيدة » كهربائية للذباب وهى تشبه مصيدة الفئران الى حد كبير ، ولكن الطعم المستخدم فيها يتألف من مادة ذات رائحة زكية طيبة توضع قريبا من المصيدة فاذا تجمع الذباب بفعل هذه الرائحة الجذابة ، وحط على القفص المتصل بالتيار الكهربائى أصعقه التيار على الفور ويقال ان رائحة الطعم تجتذب الذباب من بعد ستة أميال .

★ مما قاله الدكتور ابراهيم عازر اختصاصى الامراض الباطنية — فى مجلة الهلال عن فوائد سلطة الخضراوات ما يلى :

— الخيار : يحتوى على الكربوهيدرات — النشويات — بنسبة ٢ر٢ فى المائة والمواد الدهنية بنسبة ٠٣ر فى المائة والبروتينات بنسبة ٨ر٠ ٪ والاملاح بنسبة ٤ر٠ ٪ وتبلغ نسبة الماء فيه ٨ر٦٥ ٪ وهو يحتوى على كمية كبيرة من السليلوز ، ولذلك فالاسراف فى تناوله (أى الخيار) يؤدى الى سرعة تخلص الامعاء من محتوياتها .. وبه أيضا فيتامين ب ١ .

ـ الخس : تحتوى أوراقه على نسبة عالية من الماء تصل الى ٨٢٫٣ فى المائة ، كما يضم ١٫٢ ٪ بروتينات و ٢ فى المائة مواد دهنية و ٢٫٩ ٪ مواد كربوهيدراتية ـ نشوية ـ و ١٤٫ ٪ املاحا معدنية وهو غنى بالكلسيوم والفوسفور وبه مقدار لا بأس به من الحديد ، كما يحتوى على فيتامينات ا ، ب ، ج ٠

ـ البصل يمدنا بمادة نشوية على شكل سكرى بنسبة ٥ فى المائة وبه بروتينات بنسبة تتراوح بين ١ ٪ و ٢ ٪ وأملاح معدنية بنسبة تتراوح بين ٠٫٥ ٪ و ٢ ٪ والماء وفيتامين ب ، ا ، ج ومن مزاياه ادرار البول وتطهير القولون من الجراثيم وقد ثبت انه يقى من سرطان المعدة (باذن الله) وليست له أضرار ٠

ـ الفجل : يحتوى على نسبة كبيرة من أملاح الحديد والجير وفيتامين ج ، ولكنه فقير فى البروتينات ٠

ـ الجرجير : غنى بالاملاح المعدنية وتبلغ نسبة البروتينات فيه نحو ٣ فى المائة وبه فيتامين ا ، ج ، وهو فاتح للشهية ويحوى زيتا طيارا مطهرا ٠

ـ البقدونس : مصدر كبير لفيتامين ج وبه ٣ فى المائة بروتينات و ٣ ٪ أملاح معدنية ، وعلى الاخص الحديد والجير و٥ فى المائة سكريات ٠

ـ الطماطم ـ الباذنجان الاحمر : يحتوى على كمية كبيرة من أملاح الجير وفيتامين ج ، ولكنها فقيرة فى البروتينات وبها ٣٫٥٪ من السكريات

ـ البنجر : جذوره غنية بالسكر وأوراقه غنية بالاملاح المعدنية والفيتامينات ٠

ـ الجزر : مصدر كبير لفيتامين ا ويحتوى على ٩ ٪ سكريات و ١ ٪ أملاحا معدنية ولكنه فقير فى البروتينات ٠

ـ الكرفس : غنى بفيتامين ج ، وبالمعادن وخاصة الحديد وفقير فى البروتينات ٠

ـ الشيكوريا : يحتوى على فيتامين ج وأملاح معدنية وسكريات ٠

ـ الكرات البلدى : غنى بالفيتامينات وبالاملاح المعدنية وفقير فى السكريات وأوراقه كلها صالحة للاكل على عكس الكرات (أبو شوشة) الذى لا يصلح منه للاكل غير ثلث أوراقه والذى يمتاز بارتفاع نسبة السكريات فيه وخاصة فى جذوره ٠

★ تبلغ المرأة مرسيلا بج رو (بامريكا) من العمر ٣٤ عاما فى حين انها والدة لستة عشر ولدا اذ ولدت ١٤ توائم واثنان ولدوا فرادى ٠

★ من أنباء مانيلا أن اثنين من الصحفيين الالمان قد وصلا اليها على سيارة جيب بعد أن زارا خلال رحلتهما المبتدئة من المانيا سنة ١٩٥٥ م ١٩٩ عاصمة و ٤٢٦ مدينة و ١٩ دولة ويزمعان زيارة العالم بسيارة الجيب ٠

★ تعمل ادارة ابحاث الطيران الامريكية على تصميم طائرة نفاثة للنقل من طراز (مارلين مونرو) تزيد سرعتها عن الطائرات الحالية

خمسين ميلا على الاقل ، وتحـاول ادارة الابحاث تقليل محيط الطائرة الجديدة وتوسيع مقـدمتها ليمكنها مقاومة التيارات الجوية وتخفيف آثار سرعتها التى تزيد عن سرعة الصوت .

★ بعد وقت وجيز للشـكوى من دوار البحـر ، أو دوار الجو أو غيرها من أنواع الدوار التى تسببها الحركة لقـد اكتشف الاطباء ثلاثة مركبات ثبت مفعولها عـلى ازالة انواع دوار الحركة فى المركبات الثـلاثة وهى : (بونامين) و (ماريزين) و (فيرجات) . وهى تعطى مناعة متعادلة اذا اخذت ثلاث مرات يوميا .

★ لا ينبغى أن تقلق من قيام الطفل بمص اصابعه وهو فى خلال سنة من عمره ويقول الاطباء : ان قيام الاطفال بامتصاص أصـابعهم لانهم يتغذون بامتصاص اثداء امهاتهم ، ويجدون فى الرضاعة لذة ومتابعة لهـذه اللذة يمضون فى امتصاص اصـابعهم حين يفقدون أثداء امهاتهم .

★ جلس اسـتاذ قديم قضى حياته فى التدريس ينصح مدرسا ناشـئا فقال له : « سوف تجد فى كل فصل طالبا واحدا على الاقل ميالا الى الجدل والنقاش واثارة الاسئلة وسـوف تحس عندئذ بميل الى ردعه او تجاهله وانصحك الا تفعل فقد يكون هـو الطالب الوحيد الذى ينصت اليك ..

★ ابتكـر بعض المزارعين الروس طريقة جديدة لجز الاغنام بوسـاطة التعفير بالكيمائيات .. وتتلخص هذه الطريقة فى أن تعفر الاغنام بمـادة كيميائية مهمتها اقتلاع الصـوف ونزعه عن الجلد .. وتترك الاغنـام يومين أو ثلاثة تؤدى المادة خلالهـا مهمتها ، ثم يجمع الصـوف من فوق ظهـور الماشية بوساطة قفـاز من المطاط .

★ تجرب فى بعض مـدن أمريكا كاميرا ذاتية تسمى « العين السحرية » تركب فى مفارق الطرق وتلتقط من تلقاء نفسها صورا للسـيارات التى تخالف اشارات المرور .. وحين تطبع الافلام التى تلتقطها الكاميرا يعـرف رجال المرور أرقام تلك السـيارات فيحررون لاصحابها المخالفات .

★ ابتكـرت شركة (فيرز) آلة كاتبة الكترونية مهمتها اختراع أسماء جـديدة للادوية التى تنتجها الشركة .. فقد عجز الاختصاصيون عن اضافة اسماء جديدة لكثرة ما الفوا من أسماء للادوية .. وقد غذوا الآلة الكاتبة بالحروف الابجدية وضبطوها عـلى المقاطع التى تنتهى بها اسماء الادوية عادة مثـل (سين) كمـا فى حالة (اورمايسين) و (وفيل) و (فيت) وغيرها فاخرجت الآلة ٤٢٫٠٠٠ اسم جمعت فى كتاب عدد صفحاته ١٩٨ صفحة .

★ تطلع لجنة الطاقة الذرية الامريكية بمشروع يرمى الى حفظ كميات كبيرة من الطعام بوسطة علاجها بالاشعاعات الذرية عوضا عن تبريدها فى الثلاجات .. ومن مزايا هذا المشروع انه يتيح

تصدير الاطعمة المحفــوظة ذريا الى الدول المحتــاجة اليها والتى تعوزها وسائل التبريد • وتقدر زنة الكمية الاولى من الطعام التى ستحفظ بهذه الطريقة بنحو الف طن •

★ اكتشف العلماء فى حفائر شعب (الانكا) فى أمريكا الجنــوبية كرات من المطاط عمرها ٩٠٠ سنة وما تزال تحتفظ بمرونتها •

★ اثبتت الاحصــائيات الاخيرة فى الولايات المتحدة انه تقع هناك جريمة قتل كل ٣٥ دقيقة وجريمة اغتصاب كل ٢٥ دقيقة وجريمة سرقة مسلحة كل ٨ دقائق وسرقة بيت كل دقيقة واحدة وسرقة بسيطة كل ٣٠ ثوان •

★ أثقل رجل عرفه التاريخ هــو الامريكى « مايلز دارون » الذى مات سنة ١٨٥٧ ، فقد كان يزن حــوالى ٤٠٠ كيلو جرام •

★ بلغ من اقبــال الاطفــال فى الولايات المتحدة على تقليد رعاة البقر ان بيعت فى السنة الماضية (١٩٥٦م) من ملابس رعاة البقر المعدة للاطفال ١٣ مليون بذلة !

★ احتفل سكان مدينة سنانيليفيل فى الكونغو البلجيكى بمقتل اســد افترس ١٢ رجلا • وقد اطلق عليــه احد الصيادين الرصاص وهو يلتهــم لحم الضحية الثانية عشرة من الآدميين •• وعلى اثر اذاعة نبأ مقتله تقــاطر الافريقيون من كل مكان لرؤية جلد الاسد واخذوا يقذفونه بالاحجار وهم يحيون الصياد الذى قتله • وقد وجد فى بطن الاسد بعض عظام آدمية •

★ أصدرت الحكومة الامريكية كتيبا صغيرا وزعته على المزارعين فى انحــاء الولايات المتحدة بعنوان (حمــاية المزرعة من الغبار الذرى) ضــمنته التعليمات التى تنصح المزارع باتباعها لحمايه نفسه وعائلته ، وماشـــيته وحاصلاته من اخطار الغبــار الذرى المنبعث من الاسلحة الذرية •

★ ابتكر عالم روسى آلة لحفـــر الارض مزودة بمحرك نفاث يعمـــل بسرعة تفوق سرعة الصوت وقد ثبت أن سرعة هذه الآلة تبلغ نحــو عشرة أمثال أحدث آلات الحفر الراهنة •

★ ابتكــرت احــدى الشركات الامريكية جهازا للتبريد من البلاستيك يمكن تكييفــه وفق الفــراغ الذى سيشغله فى المنزل ، وذلك بفضــل الالواح التى يتألف منها وتركيبهـــا بالكيفية التى تناسب الفراغ •

★ ابتكر علماء جامعـــة هيدلبرج الالمانيـــة نوعا جــديدا من الاذرع الصناعية ذات محرك يعمل بغاز أول اكسيد الكربون بحيث تتحرك وتنثنى على نطاق أوسع من الاذرع الصناعية الراهنة •

★ ينتظــر أن تفرض الحكــومة الاسترالية قيودا على استخدام أشعة × بعـــد أن لوحظ ازدياد حالات الاصــابة بسرطان الدم ازديادا كبيرا نتيجة لاستخدام هذه الاشـــعة فى العلاج وبعض الاغراض الاخرى •

★ انتجت احدى شركات الادوات الفوتوغرافية فى نيويورك فيلما ملونا للتصوير أسرع عشر مرات من الافلام الملونة المستخدمة حاليا وهو حساس الى درجة أنه يمكن استخدامه فى التقاط الصور السريعة فى الضوء العادى أو مصابيح الفلورسنت .

★ **بحث المؤتمر الدولى للطرق الذى عقد بمدينة روما بعض المشروعات الخاصة بانشاء الطرق من المطاط فى ايطاليا .**

★ تجرى التجارب فى شيكاغو على نظام جديد للاتصال الهاتفى بين الارض والجو .. بحيث يستطيع رجال الاعمال الاتصال بمكاتبهم هاتفيا أثناء سفرهم بالطائرات .

الاذاعة السعودية

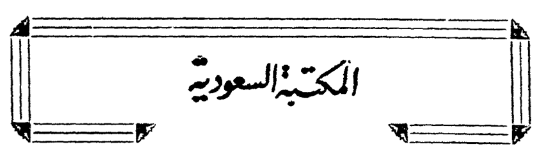
تنقل خطبة الجمعة وصلاتها

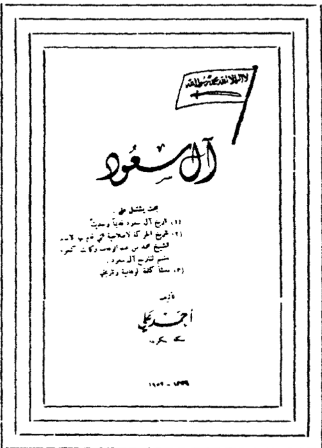
من المسجد النبوى الشريف

الى العالم الاسلامى

استمعت المملكة العربية السعودية من أقصاها الى أقصاها الى صلاة الجمعة من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اليوم العاشر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٧٧ هـ ، فلقد قام راديو مكة المكرمة بنقل تفاصيل صلاة الجمعة من المسجد النبوى الشريف كما تواصل المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر جهودها فى سبيل نقل هذه الفريضة المقدسة مرات ومرات من مسجد الرسول الاعظم عليه الصلاة والسلام . ولقد استمعت البلاد السعودية باسرها والعالم العربى والاسلامى لفريضة الجمعة . وهى تنقل فى نفس الوقت الذى يؤديها فيه المسلمون من المسجد النبوى الشريف .

والمنهل اذ تحيى المديرية العامة للاذاعة والصحافه والنشر ترجو لسعادة مديرها العام الشيخ عبد الله بلخير كل توفيق ونجاح فى النهوض بهذا المرفق الحيوى الجبار برعاية عاهل البلاد المفدى سعود المعظم الذى ما فتىء يوفر سبل الاتصال الروحى للمسلمين فى كافة اقطارهم ببيت الله الحرام وبمسجد رسوله صلى الله عليه وسلم .





عدد صفحات الكتاب ٢٢٤ صفحة في حجم متوسط وورق عادي ـ طبع دار العباد للطباعة والنشر ـ بيروت لبنان

اذا وسد الامر الى أهله فانتظر نجاحه .. وقد عرفنا مؤلف هذا الكتاب استاذا وأديبا وباحثا حصيفا، موسوعي التفكير ، عرفناه بذلك في بحوثه الطريفة التي اعتاد نشرها بالمنهل بين الفينة والفينة . فلا غرو اذا عني بتاريخ آل سعود ان يبرز فيه ، وان يأتي بالمعجب الطريف ، ذلك لانه كما يقول في مقدمة الكتاب :

« عهد اليه ـ وهو بمدرسة الامراء آل سعود بالرياض ـ سنة ١٣٥٦ هـ بالقيام بدرس التاريخ الاسلامي ، فاضطر الى وضع ملخصات تاريخية من فجر الاسلام الى ظهور آل سعود ونشوء المملكة العربية السعودية ، معتمدا في ذلك على مصادر موثوقة .. وظلت تلك الملخصات الخاصة بآل سعود باقية لديه زمنا طويلا

كان يفكر فيه في اخراجها في شكل كتاب بعد اضافة ما ينقصها اليهـا فوفقه الله الى اخراج هذا الكتاب فى عهد جـلالة الملك « سعود » راعى النهضـة العلمية ، وعمـاد الحركة الثقافية فيطول البلاد وعرضها حفظه الله ورعاه ..

وقد بذل المؤلف الحصيف جهـده فى ضم تحقيقات جـديدة عن حركة الشـيخ محمد بن عبـد الوهاب الاصلاحية وأثرها فى جزيرة العرب وخارجها، وعن تاريخ كلمة الوهابية.

والحقيقة ان هـذه التحقيقات التى وضـعها المؤلف فى كتابه هـذا « الموسوعى الموجز » المركز هى مـن باب وضع الحق فى نصـابه ، وهى بحق ، « تغير من وجهات انظـار الباحثين والذين ينشدون الحق لاجل الحق » ..

والكتاب متسلسل الفصـول . موزون متزن .. فهو كتاب وضـع بميزان عدل ، وبانصـاف وتحقيق عميق .. وهو يمشى عـلى السنن الحديث فى التأليف : عبارات سهلة قوية . وتسلسل معقول بالحوادث ، فى فصـول مركزة ذات عناوين نيرة ورشيقة وحديثة ..

وأعتقد أن هذا التأليف القيم من حقه أن يقرر تدريسه رسـميا فى المدارس الثانوية فى المملكة العـربية السعودية على الاقل ، فعلى كثـرة ما طالعت ، من الكتب فى هـذا البحث القيم ، لم أجد من يملأ هـذا الفراغ كما ملاه هذا الكتاب .. فان وزارة المعارف وعلى رأسها سـمو وزيرها الهمام فهد نجل الملك عبـد العزيز آل سعود ، ومؤازرة سـعادة حميد مؤسس حـركة الاصـلاح الدينى والعلمى ، فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ وكيل وزارة المعارف ـ ان عـهده الوزارة العـاملة لتحسن صـنعا كثيرا الى المتعلمين من أبنائها اذا هى قررت لهم تدريس هذا الكتاب المفيـد النير الواضح المخلص من الشوائب .

واليكم فصول الكتاب :

١ ـ **الفصل الاول** : الجـزيرة العربية فى القرن الثانى عشر الهجرى ويندمج فى هذا الفصل ظهور الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب وما الى ذلك .. وفى هذا الفصل دراسـة دقيقةلحياة الشيخ الاصلاحية والعلمية وقد ورد فى أثنـائه ان « بالمتحف البريطانى بعض رسائل لابن تيميـة مكتوبة بخط الشيخ محمد بن عبـد الوهاب » ..

وفيه نبذة تجذب الانظار الى سمو مكانة الشيخ الفكرية الاصلاحية ، فى كيفية الاصلاح الاسلامى ، فانه نظر الى الروح .. والرأس .. والاساس .. فى الاصـلاح .. وتلـك هى العقيدة .. فاذا صلحت هذه صلحت حالة المسلمين المادية وتقدموا لا محالة عن سـواهم .. قال الكتاب : « لم ينظر محمد بن عبد الوهاب الى المدنية الحديثة وموقف المسلمين منهـا ولم يتجه فى اصلاحه الى الحيـاة المادية ، وانما اتجه الى العقيدة وحدها فعنده ان العقيدة والروح هما الاساس وهما القلب ، ان صلحا صلح كل شىء وان فسدا فسد كل شىء » .

٢ ـ **الفصل الثانى** ـ انتقال الشيخ

الى جـــريملا ووفاة والده ، ورجوع الشيخ الى العينية وبدؤه فى حـــركة الاصلاح وما الى ذلك٠وفى هذا الفصل يسلسل لنا المؤلف مراحل حيـــــاة الامام ، وما لاقاه أول الامـــر فى بث دعوة الاصلاح حتى اجتمـــــع بالامير محمد بن سعود ، وقد مهدت لهــــذا الاجتماع ـ الذى حول مجرى تاريخ جزيرة العرب ـ المرأة الفضلى زوجة الامير محمد ، فقد ادركت ممن شرح لها طرفا من دعوة الامام الشيخ محمد حقيقة هذه الدعوة فأعجبت بهـــــا ورحبت به ، وبشرت زوجهـــا الامير محمد بن سعود وقالت له : « ان هذا الرجل اتى اليك وهو غنيمة ســاقها الله اليك ، فأكرمه » ٠٠ وكذلك عطف الامير على الشيخ وأحبه وأكرمه وعزز جانبه وآزر دعـــــوته ٠٠ ونقله الى منزله ، فكان لنشاط الامير والشيخ أثرهما البارز فى اصلاح ما فسد من أمور الدين والدنيا ببلاد العــــــرب آنذاك ٠

٣ ـ **الفصـــل الثالث** : زيارة تغير صـــفحات التاريخ ، هى زيارة الامير محمد بن سعود للشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الدار التى نزل بها ـ دار ابن سويلم بالدرعية ، وينتهى هــــذا الفصل بمقارعة القوة بالقوة بعد أن وضحت الحجة ٠

٤ ـ **الفصل الرابع** : سرعة انتشار دعوة الشيخ الاصلاحية فى البـــــلاد العربية ٠٠ أولا فى نجد ٠٠ عارضها، وقصيمها وحائلها ٠٠ ثم فى الاحساء وعمان وبادية الحجاز وعسير واليمن ، وحتى مصر والمغرب الاقصى ٠

٥ ـ **الفصـــل الخامس الى الخامس عشر** : آل سعود ٠٠ وقـــــد سلسل المؤلف نسبهم الى جدهم مانع العنزى، وقـــدم لنا أدوار تاريخهم ٠٠٠ ثم أتى لنا بجدول يتضمن أسماء الحكام منهم: منذ محمد بن سعود سنة ١١٣٩ هـ ، الى عهد الملك عبد العزيز بن ســعود رحمه الله مقارنا التاريخ الهجـــــرى بالميلادى ، فى مدة حكـــم كل حاكم منهم وأثنائها ، مبينا فى الجدول نفسه مدة حكمه بالضبط وبعدذلك يعود الى هـــؤلاء الحكـــام فردا فردا فيصفهم شخصيا ، ويتحـــدث عن مآثرهم ، ويسرد لنا الحكـام المعاصرين لهم ٠٠ وما خاضوه من المعارك فى ســـبيل نصرة الحق والهدى ، وما جرى لهـــم وعليهم من الحوادث والاحداث والمعارك الحاسمة وغير الحاسمة فى بيان موجز مركز ٠

ومن الجدير بالذكر أنه وردت فى المؤلف عبارة للشيخ محمد بن عبـــد الوهاب ، فى الفصل السادس صفحة ٤١ من تعليقات المؤلف وهى صريحة فى أن الشيخ كان عـــــلى علم بحرب الدولة العثمانية سياسيا لدعــــــوته الاصلاحية التى تعلم انها حق ولكنها كانت تخشى من نجاحها التئام شمل العرب ووحدتهم وقيام ملكهم الامـــر الذى يؤدى الى زوال ملكها هى ٠٠

كما أورد لنا المؤلف فى الصـــفحة ٦٢ ما رواه الجبرتى والريحـــانى فى تاريخيهما من أن حربا نشـــبت بين طوسون باشا فى ناحيـــة تربة وبين سبيع ، وكان يقود الحملة العربيـــة ضد طوسون ، امرأة احد مشــــايخ سبيع واسمها (غالية) وقد هاجمت

بنفسها جيـــوش مصطفى بك قائد الحملة فهزمتهم شر هزيمة ٠

وفى الفصل الثانى عشر ص ٨٨ : نرى المؤلف يعطف على البريمى فيثبت انها كانت تابعة للدولة السعودية فى عهد الامام تركى ، مستندا الى تاريخ ابن بشر فى حوادث سنة ١٢٤٤ هـ ومبينا أن أميرها كان اسمه « عبد الله بن سعود » وهو من أهل القويعيـة أمره عليهـا الامام تركى ، وأمره بأن يكون مركزه فى قصر البريمى ٠٠

وكذلك يصنع المؤلف أيضـا فى الفصل الرابع عشر ص ١٠٨ ، فهـو يبين لنا انه « فى نهاية سنة ١٢٦٣هـ (١٨٤٦ م) أرسل الامام فيصل قوة الى عمان بقيـادة عبد الرحمن بن ابراهيم وكتب الى أمير مقاطعة الاحساء أحمد بن محمد السديرى ، ان يمـده بقوة من عنده ، وأمر قائد القـوة أن يجعل مركزه قصر البريمى ٠٠ وقـد استند المؤلف فى هذا أيضا الى تاريخ ابن بشر فى حوادث سنة ١٢٦٣ هـ ج ٢ ص ١٢٤ (الطبعة الجديدة) ٠

وفى هذا الفصل لفتة من المؤلف بارعة ٠٠ فانه بعدما تحـدث فى الصفحة ١١٠ عن دخول أهل قطر فى بيعـة الامام فيصل ٠٠ نوه لنا انه بدخول القطريين ضمن رقعـة المملكة السعودية « أصـبحت دولة ذات سيادة بحرية لها أسـطول مكون من ثلاثمائة سفينة فى مياه الخليج العربى (الفارسى) ٠

وفى الفصـل الخامس عشر ، والصفحة ١١٥ يعود المؤلف الىحديث البريمى مرة ثالثـة فيروى لنا ان المستر بلى الذى زار الرياض سـنة ١٢٨١ هـ (١٨٦٥ م) ابان حكـم الامام فيصل بن تركى قال : (انملك الامام فيصل اتسعتمساحته حتى انه يملك مـركزا عسـكريا بارزا فى البريمى الواقعة على مسافة هـؤلاء الرؤساء الذين يدينون له بالطاعة ٠

٦ ـ الفصـل السادس عشر الى التاسع عشر : خصصه المؤلف لحيـاة الملك عبد العزيز آل سعود ، مؤسس المملكة السعودية وفيه وصف أعمال بطولته الخارقة ، منذ نهـوضه من الكويت حتى تكوينه « المملكة العربية السعودية » التى تمتد شرقا وغربا الى البحار ، وجنوبا الى حـدود اليمن ، وشمالا الى مشارف الشام ٠

وللمؤلف لفتة ثانيـة بارعة فى الصفحة ١٣٧ من هذا الفصل المديد ٠٠فهو يقول : «بعد أن تم لعبدالعزيز احتلال الاحساء أصبح على اتصـال مباشر بمياه الخليج العـربى التى تجتمـع فيها مصـالح الدولتين : الانكليزية من ناحيـة البحـرين ، والعثمانية من ناحيـة الكويت وشط العرب » ٠

ويحدثنا المؤلف فى ص ١٣٩ عن سياسة الحياد الايجابى التى التزمها الملك عبد العزيز آل سـعود ابان الحرب العالمية الاولى ، وما جناه من ذلك من خير وفير لبلاده ٠٠

٧ ـ الفصـل العشرون : خصصه المؤلف الفاضل لسيرة جلالة الملـك سعود المعظم ٠٠ويستهل هذا الفصل بقوله : « كان المبشر الذى أرسـله الملك عبد العزيز الى والده الامام عبد

الرحمن ، بالكويت يبشره بدخـــوله الرياض فاتحـــا في شهر شـــوال ١٣١٩ هـ ـ عاد اليه من الكـــويت يحمل بشرى ولادة ســـعود ، ليلة استيلاء والده على الرياض ، أى ليلة ٢ شوال ١٣١٩ هـ ، وقد سماه جده سعودا ليكون فأل خير وبشر للاسرة السعودية » ٠

وقد فصل المؤلف سيرة جـــلالة الملك سعود منذ ولادته الى أن صـــار يافعا ، فشابا ، ملكا عادلا رحيمـــا مصلحا للمملكة العـــربية السعودية ، فأبا للنهضات العربية فيجميع اقطار العروبة ، فنصيرا للســـلام العالمي ، ولحرية العالم الاسلامي أجمع ٠٠ ثم فصل ما قام به جلالتـــه من جلائل أعمال الاصلاح في المملكة السعودية فأنشأ مجلس الوزراء، وأناط رئاسته ... عهده بصاحب الســـمو الملكي ... الامير فيصل المعظم ، ووضـــع خدمة ماليا واقتصاديا واداريا حديثا للبلاد ، وعني بالمعارف عناية بالغـــة فجعلها وزارة وأغدق عليهـــا الاموال لتنهض بمهمتها من كثب ، كما افتتح الطرق المعبدة بالبلاد واشاد العمران وقام برحلات تفقدية عديدة ، واهتم بشئون الدين في مقـــدمة ما اهتم به ٠٠ فنصب سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم مفتيا اكبر ، وأصلح القرى ، وجلب المياه النائيـــة الى المدن فازداد عمرانها ورفاهيتها واهتم بالشـــئون الصحية فجعل لها وزارة خاصـــة ، واغدق عليها الامـــوال الطائلة ، وعم خير جلالته الشعب قاصـــيه ودانيه فأحبه الشعب قاصيه ودانيه ، كمـــا عضد الجامعة العربية، وعضد حركات التحرر العربية والاسلامية بما أوتيه من مواهب وحزم وتفكير ســـديد ٠٠ وكان جلالته أول من عرض قضـــية استقلال الجزائر العربية على هيئـــة الامم المتحدة ، فنقلها من الحيز الضيق الى المجال الدولي الواســـع ، كما أيد عـــروبة فلســـطين ، ووقف مـــن المســـتعمرين والغاصبين موقفا مشرفا مجيـــدا ، وهو الذى سمى حثـــاله الصـــهاينة الذين احتلوا فلسطين العربية باسم « السرطان » ٠٠ دعوة صارخة للعرب الى استئصالهم كمـــا يستأصل السرطان ٠٠ وقـــد قام بمقاطعة الشركات اليهودية مقاطعـــة حازمة صارمة ٠٠ وقال قولته الخالدة لوفد الصحافة العالميـــة الذى كان يمثل كبريات الصحف الامريكيـــة والفرنسية والسويسرية والايطـــالية والعربية الذى حضر الى جدة يوم ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٧٤ هـ :

« اننا قد ظلمنا في فلســـطين ، وشمال افريقيا ، والبريمي ، وجنوب جزيرة العرب وشرقها ، وســـاعد في هذا الظلم اصدقاؤنا في الغـــرب » ٠
ص ١٨٨ من الكتاب ٠

وبعد انتهاء فصـــول الكتاب تأتي ملاحقه ٠٠ التي يفصل فيها حيـــاة أبناء الشيخ محمد بن عبـــد الوهاب وأحفاده ٠٠ ومؤلفاته ، ومنشأ كلمة الوهابية التي أثبت المؤلف انها خطأ محض مقصـــود بذاته في وقت نشره لتضليل رأى العامة وســـوء الدعاية ضد الحركة الاصلاحية التي قام بهـــا الامام الشيخ ٠٠ اما انها خطأ محض فلأنها نسبة الى « عبدالوهاب » وليس الذى قام بالاصلاح المشار اليه هـــو

عبد الوهاب حتى تنسب اليه الحركة .. انه ابنه « محمد بن عبد الوهاب » فكان الصحيح والواجب أن يقال « المحمدية » ، ولكن الغرض يعمى ويصم ..

ثم بعد ذلك ثبت المصادر والمراجع ..

وفي الكتاب أخطاء مطبعية طفيفة يدركها القارىء بمجرد مطالعتها .. وذلك مثل ما ورد نقلا عن كتاب حاضر العالم الاسلامى ص ٥ والسطر ١١ « فى القرن الثانى عشر الميلادى » ، وصوابه (الثامن عشر الميلادى) كما لا يخفى على فطنة القارىء اللبيب .

وبعد فان هذا السفر المفيد يعتبر من مفاخر المكتبة السعودية الحديثة .. فى أسلوبه وطريقة عرضه للحوادث ، وتلخيصه واستنتاجاته القيمة الرائعة ..

من أعلام الشعر اليمامى

تاليف الاستاذ عمران بن محمد عمران
« دراسات وتراجم لشعراء اليمامة .
مطابع الرياض فى ١٥٥ صفحة من
الحجم المتوسط »

لعل هذا أول كتاب من نوعه .. وقد أفادنا المؤلف الفاضل فى مقدمة كتابه أن الذى أثار انتباهه الى مزاولة هذا البحث واخراج هذا الكتاب هو « عدد من مجلة المنهل » كان قد صدر فى صيف ١٣٦٧ . حيث كان ضمن مواده بحث أثرى تاريخى عن اليمامة

وشعراء اليمامة الذين تحدث عنهم المؤلف عدتهم اثنا عشر شاعرا .. هم : الاعشى ، وقتادة بن مسلمة الحنفى ، وموسى بن جابر الحنفى . ونويب السلولى ، وجرير الخطفى . ويحيى بن طالب ، وبكر بن النطاح . ومروان بن ابى حفصة . والعباس بن الاحنف ، وعمارة بن عقيل ، ومروان الاصغر .

وقد بذل المؤلف جهودا طيبة فى بحوثه . وكان كتابه هذا هو فاتحة الباب فى هذا الميدان ، فكان أول محاولة لدراسة تاريخ شعراء اليمامة كشعراء ذوى مواهب ووحدة وطنية مرموقة ..

والحق يقال : ان كثيرا من بحوث المؤلف جاءت مستوفية للمرام . ومشبعة لرغبات المطالعين . فدراسته

دراسة مواطن يعرف بشعراء وطنه القدامى ، وهو يعرف مواطنهم ، ويدرك ، عن بعد ، نوع الحياة التى كانوا يحيونها ، نتيجة الوشائج والصفات المتسلسلة فى البيئة والتقاليد ..

والمؤلف مدقق فى أغلب بحوثه . فهو يذكر عن كل شاعر ما يراه . ولا يبالى بنقده اذا كان هناك محل يراه أهلا للنقد ، مما يجعلنا نقدر له روحه العلمية المتحرزة . وروحه النقدية المجردة ..

اسمعه وهو ينقد الاعشى . أول شاعر ترجم له . فيقول : « والرواة يحدثوننا أن الاعشى أول شاعر تكسب بشعره وعرضه فى المزاد العلنى » .. كذلك نقد المؤلف نهم الاعشى فى جمع المال من أى طريق .

وقد يضفى المؤلف على شاعر خامل من جم أدبه ما يحاول به أن يرفعه الى مصاف فحول الشعراء كما صنع مع « نويب السلولى » .. فقد ارتفى بشعره الى صف شعر عمر بن أبى ربيعة . فى قصة وقصيدة عرض لهما بالبحث .. من القصيدة قول الشاعر نويب :

قل للتى بكرت تريد رحيلا
للحج اذ وجدت اليه سبيلا
ما تصنعين بحجة أو عمرة
لا تقبلان وقد قتلت قتيلا ؟
احيبى قتيلك ثم حجى وانسكى
فيكون حجك خالصا مقبولا

وأنا لا أرى فى هذا شعرا رفيع المكانة .. وانما هو شعر عادى لا تكلف فيه ولا سمو ولا سقوط .. انه شعر عادى والسلام .. وليس فى رأيى بمرتق بصاحبه الى مرتبة شاعر الغزل عمر بن أبى ربيعة بحال من الاحوال .

وجاءت ترجمة الشاعر « لجرير » ترجمة صافية وافية أحلت هذا الشاعر العبقرى محنه اللائق وردت اليه روح شهرته .. وللمؤلف الفاضل فضل كبير فى تعريفنا بمواطن الشاعر ومولده .. انه ولد فى قرية اثيفية باليمامة حوالى عام ٣٠ هـ . وتسمى فى عصرنا اثيثية ، بثاء بدل الفاء . وهى عبارة عن أكيمات ثلاث تشبه أثافى القدر واقعة فى اقليم الوشم فى شمال غرب اليمامة .. وقد ذكرها عمارة بن عقيل بن بلال ص ٦٢ .

وفى ترجمة يحيى بن طالب يذكر لنا مكان ولادة الشاعر .. انه ولد بقرقرى المعروفة الآن باسم البطين .

وما أورده المؤلف من نظمه لا أرى انه يرفعه الى مصاف الشعراء الكبار .. حقيقة انه سهل اللفظ ، طلى الاسلوب، حسن السبك، قليل التكلف والتعمق .. بعيد عن القضايا المنطقية .. فهو شاعر سليقى .. ولا يعجبنى قوله :

تصبرت عنها كارها وهجرتها
وهجرانها عندى أمر من الصبر

فالمعروف أن الهجران ينسب الى المحبوبة المتغزل بها اما المحب الولهان فكيف ينسب الى نفسه هجر من يحبها ؟ ان هذا وضع معكوس فى عالم الغزل المألوف .. اللهم الا اذا نظرنا الى الشاعر بمنظار زميله

عمر بن ابى ربيعة الذى يدعى ان النساء يتغزلن فيه .. ولكن لا أذكر انه قال انه هجر بعضهن .. والمؤلف فى جمع تراجم هؤلاء الشعر ذو فضل كبير ، لانه مهد لنا طريق دراسات جديدة لادب بلادنا .. فى ناحية خصبة ظلت قرونا مجهولة .. مع انها معلومة قبل حلول عصور الظلام .. فصنيعه هذا اذن صنيع احياء مشكور .

اما الشاعر الفحل مروان بن ابى حفصة فلله در الاستاذ عمران فيما كتبه عنه .. انه أحيى شاعريته من جديد ..

وكذلك قل فيما تحدث به عن العباس بن الاحنف .

ولعمارة بن عقيل ، احد احفاد جرير .. ترجمة ضافية مفيدة فى الكتاب .. وقد مرت بى أثناء قراءة هذه الترجمة الشهية ان صح التعبير جملة أراها من سبق القلم .. وللقلم شطحات وسبقات .. وهى قول المؤلف : « وما أخاله ــ أى عمارة ــ الا ثملا نشوان من طبيعة (الله) الساحرة فى كونه » .. وتنسجم العبارات بعد ذلك وتفيض فيضان النهر المتدفق . فهذا تحليل لمكانة عمارة الشعرية ، وهو تحليل دقيق جميل وجيز .وهذه اتصالاته بالاعيان واشعاره فيهم تبسط أمامنا ، الى غير ذلك من ألوان ترجمة شاعريته الثرة الرفافة ..

هذا وقد عنت لى ملاحظات رأيت اختتام هذه الكلمة بها ..

كان خليقا بالمؤلف الاديب ان يمهد لكتابه بتعريف ــ ولو وجيزا ــ لليمامة التى يتحدث عن شعرائها .. وما أظن أن ذلك يعجزه فالمراجع متوافرة ولديه الامكانيات العلمية اللازمة .

كما كان خليقا به ان يضع لنا خريطة ولو تقريبية ــ عن اليمامة وخاصة منازل من تحدث عنهم من شعرائها القدامى .

وقد عن لى وانا اجيل النظر فى كتابه انه متأثر الى حد بعيد باسلوب العقاد فى التراجم .. وآية ذلك خواتيم مقالاته الجزلة الشاملة ذات الجرس الرنان مثل قوله : « فليس شعر جرير من ذلكم الشعر الذى يستنفد التفكير ويلعب بالادمغة » ص ٧١ .

وبعض الاحيان يسترسل المؤلف الاديب فى غمرة الحماسة الوطنية فى وصف شعر بعض الشعراء الذين عنى بدراستهم ، فيضعه فوق مستواه .. كبكر بن النطاح الذى وصفه بانه « الشاعر المفلق » وشعره الذى رواه شعر عادى كقوله :

أهل دار بين الرصافة والجسـ
ـر اطالوا غيظى بطول الصدود
عذبونى ببعدهم وابتلوا قلـ
بى بجيشين : طارف وتليد

واذا كان مبنى البيت كما ورد فى الرواية « بجيشين : طارف وتليد » فأرى أن المعنى قد انفلت من هذا الشاعر هنا .. فما هما الجيشان

اللدان احدهما طارف والآخر تليـــد واللذان ابتلى بهما قلب الشاعر مـن أهل دار بني الرصـافة والجسر ؟٠٠ واذا كان المبنى كما أظن : « بحبين : طارف وتليد » فالمعنى مستقيم وطيب ولكنه ليس مجنحا ٠

ثم ماذا من الروعة فى قول بكر بن النطاح :

قالت عنان وابصرتنى شـاحبا
يا بكر مالك قد علاك شـحوب
فاجبتهـا يا أخت لم يلق الذى
لاقيت الا المبتلى (أيـــوب)

ان المؤلف الاديب نفســه لم يعف الشاعر بكر بن النطاح من قوارص النقد حيال هذا التعبير المبالغ فيــه ٠٠ فيقول : « ولكن يا ترى اتحسبه صادقا فى قوله ؟ أما أنا فلا أعتقـــد ذلك مهما بلغت الصبابة من قلبه » ٠

وفي معرض الملاحظـــات أقول :

كذلك لاتروقنى عبارة المؤلف : « كان بزوع عمارة الى فجر الحيـــاة عام ١٨٢ هـ » ص ١٣٦ ، فالبزوغ صفة من صفات الشمس ٠٠ والفجر آخـر الليل ٠٠ فمحال ان تبزغ الشمس فى الفجر ثم يبقى الفجر فجرا وتكون الشمس شمسا ٠٠

وبعد فاننى الفت الانظار الى هذا الكتاب القيم الذى هو ـ كمـا أرى ـ الاول من نوعه ٠٠ان فيه دســامة وطرافة وفوائد جمة ، واحياء شعراء لنا أكل الدهر عليهم وشرب ٠٠ بل ان فيه ما هو فوق ذلك كله ، ان فيه نبشا واستكشافا لشـــعراء مجهولين مواطنين لعل ما خفى من أشعارهم ، وقد يظهر غدا للباحثين ،اجمل واخطر مما ظهر الآن ٠٠ وأول الغيث قطر ثم ينهمر ٠

الادب في الخليج العربى ...

للاستاذ عبد الرحمن العبيد

« دراسات عن أدب وعلم الخليـــج العربى باوسع معانيه ٠
الناشر : مكتبة النشـاط الثقافى ، مطبعة الانشـاء بدمشق ٠ فى ١١٢ صفحة من القطع المتوسط » ٠

احسن المؤلف فى وضع مقـــدمه شاملة للتعريف بالخليج العـــربى ٠٠ فان من يتحدث عن أدباء أو علماء أو أدب أو علم فى أى مكان يحسـن أولا أن يعرف المكان للقـــراء ٠٠ ليتعرفوا بعد ذلك الاناس الذين يعنيهم البحث ٠٠ تعرفا شاملا سداه معرفة ديارهم ومعرفة نتاجهم وحيواتهم ٠

وظاهرة غريبة تذكرتها وأنا أمسك بتلابيب القلم لاكتب عن هذا الكتاب .. تمثلت لي هذه الظاهرة تمثلا شاملا ضخما وقد حاولت أن أصرف القلم عنها صرفا ولكنها اخذت عليه كل الطرق . فالزمته باقتحامها الزاما .. ان هذه الظاهرة تتمثل في أن رواد التأليف في حركة الاداب في جزيرة العرب .. وأقصد هنا المملكة العربية السعودية وقد تكون الظاهرة شاملة لغيرهم .. اتخذوا ديدنهم أن يبدأوا في عالم التأليف بوضع مؤلفات وجيزة متقاربة في الحجم والكم وفي الكيف تحوم كلها حول دائرة معينة هي التعريف الموجز بتراجم الكتاب والشعراء المعاصرين لهم .. وذكر بعض أشعارهم وأنثارهم .. في الكتاب ..

راجع اذا شئت (أدب الحجاز) وهو اقدم مؤلف عن حركة الادب الحديث في هذه البلاد بعد أن توحدت سياسيا ولم يصل التوحيد الى التفكير الادبي اذ ذاك .. انه سجل موجز خاص بتراجم بعض أدباء المنطقة الغربية للمملكة .. مكة وجدة .. وقتذاك .. ثم راجع بعده الكتاب الاكبر منه حجما وقد طبع بعده وهو كتاب « وحي الصحراء » وهو كذلك لا يخرج عن هذه الدائرة .. ولكنه قد توسع فيه مؤلفاه توسعا مرموقا .. كذلك راجع بعد ذلك كتابا وضعه الاستاذ عبدالحميد الشنقيطي عن أدب نجد .. انه تراجم مختصرة للادباء هناك ثم راجع بعد ذلك كتاب « من أعلام الشعر اليمامي » تجده يدور في هذا الفلك مع فارق الموضوع ، كذلك « النفثات » هو من هذا القبيل .. وكذلك أيضا كتابنا هذا الذي هو الاول من نوعه (الادب في الخليج العربي) لقد سلك نفس الطريق ووقف عند حدود الدائرة المرسومة ذاتها ..

والمؤلف الفاضل عبد الرحمن العبيد ، ينظر الى الخليج العربي نظرة المؤرخ الشامل النظرة فهو لا ينظر اليه في محلية محدودة .. وهذا ما يجعلنا ندخل كتابه في مصاف تاريخ الادب الشامل ..

ويعنينا بصفة خاصة من دراسة أدباء هذا الخليج العربي ، ما يدخل ضمن نطاق المملكة السعودية منه .. وهو « مدائن الاحساء الساحلية .. القطيف والجبيل والدمام والخبر ورأس تنورة والعقير والظهران والجبيل والهفهوف والمبرز » وهاتان لم يذكرهما واضع المقدمة في مقدمته .. وهذه المدن كلها هو ما يعرف الآن بالمنطقة الشرقية للمملكة السعودية .

وحقا ان منطقة الخليج العربي متميزة عن بقية مدن الجزيرة وأقسامها من القديم بلهجاتها وعاداتها وتقاليدها كما لاحظنه في العدد الممتاز الخاص بها من المنهل الذي صدر في رجب ١٣٧٥ هـ .

ويبدو لنا من تتبع الكتاب ان ادباء المنطقة الشرقية متأثرون الى حد بعيد بادب زملائهم في نواحي العراق .. ولابد أن يأتي اليوم الذي تتحد فيه اتجاهات وأهداف وأساليب الادب في

هـذه المملكة ، نتيجة المواصلات السريعة والمصالح المشتركة والوعى الشامل .. وقد المعت الى هذا فى عدد المنطقة الشرقية وسعيت الى ايجاد شيء من هذه الوحدة أيام زيارتى لتلك المنطقة فوجدت اذانا صاغية وقلوبا مفتحة .

ولا ريب انه سيكون للمكتبة الادبية فى الخبر ، التى أسسها السيد أحمد عمربايزيد وصار يجلب اليها من صحافة المنطقة الغربية وكتبهامايجلب بصفة رتيبة منظمة،سيكون لها أثرها فى تقريب اتجاهات أدب المنطقتين الشرقية والغربية .. خاصة وان من أدباء هذه المنطقة من نزحوا اليها من المنطقة الغربية ، فأصبحوا من أهلها .. كالاساتذة : محمد أحمد فقى وعبد السلام العمرى .. ابن الشيخ محمد العمرى .. المدنى .. الذى ترجمنا له فى هذا العدد .

وأحسن المؤلف اذ بدأ كتابه ببحث النشاط الثقافى فى أسواقه الادبية بالخليج وأنديته ـ لا نواديه فالنوادى هى الابل الشاردةفىاللغة ـ وفى مكتباته .. وقد ذهبت الى قسم كبير من هذا الخليج وهو المنطقة الشرقية فرأيت به المكتبة الادبية .. هى منسقة حافلة ومرجع عام .. أو شبه عام .. لكتب الادب والصحف الحديثة . ولا تقل عن مستوى مكتبة البحرين ان لم تفقها .

ويقضى المؤلف الفاضل فيحدثنا عن الصحافة والطباعة والنشر فى الخليج .. ويهمنا ما يخص منطقتنا الشرقية الآن .. ويقول ان الصحافة حديثة العهد جدا .. ويذكر لنا صحف المنطقة : الفجر الجديد المحتجبة ، أخبار الظهران ، الاشعاع ، الخليج العربى التى تصدر بالاحساء .

ويجعل رائد الصحافة فى المنطقه الشرقية المرحوم خالد الفرج .. وانه لقول حق .. فخالد الفرج صديق كريم .. وأديب عبقرى وشاعر فحل ، سعى جهده فى رفع مستوى الادب والصحافة وتكلف شراء مطبعة كلفته كثيرا .

ثم يدخل الى الهدف .. انه تراجم علماء وأدباء المنطقة الشرقية .. الاستاذ خالد الفرج المولود سنة ١٣١٦ والمتوفى عام ١٣٧٤ هـ ، وعبد الكريم بن جهيمان ، وعبد العزيز ابو سنيد ، وسعد البواردى ، وعبد الرحمن الحمد المنصور ، ومحمد أحمد فقى ، وعبد الرحمن الشيبانى ، ومحمد الهوشان ، وعبدالله الصبيب، وعبد الحميد خطى ، وفرج العمران ، وعبد الله الشيخ على الخنيزى ، ومحمد سعيد المسلم ، وعباس مهدى حزام . ومحمد سعيد الشيخ على الخنيزى ، وعبد رب الرسول الجشى ، وعبد الواحد الخنيزى ، وأحمد الراشد المبارك ، وعبد الله أحمد شباط ، وعبد الله الباز ، وأحمدبن على المبارك، ومحمد بن عبد القادر الانصارى ، الذى الف كتاب « تاريخ الاحساء » المخطوط ، ومشعان بن ناصر ، ومحمد ابن ابراهيم المبارك ، وعبد العزيز بن عكاس ، ويوسف بن راشد المبارك ، وعبد الله بن على المبارك ، ويوسف

الشيخ يعقوب ، وصديقنا الشيخ ثاني المنصور ، ويعقوب اليوسف . هذا الى الاساتذة الراحلين : محمد السليمان الشيحه . وأحمد الشيخ يعقوب .

وقد ترجم المؤلف لكل هؤلاء تراجم وجيزة مركزة ، ولكنه لم يقدم لنا هنا شيئا من آثارهم أو أشعارهم .. ثم مضى به الحديث الى ادباء الكويت وادباء البحرين وادباء عمان ، وادباء قطر .. ثم جاءنا بنماذج من أشعار بعض اولئك الادباء .. كالاستاذ ابراهيم العريض فى البحرين ، وهو شاعر فحل وأديب معروف الانتاج ، وكمحمد سعيد الخنيزى ، وغيرهم وغيرهم .. ان المؤلف يشكر على نظرته التاريخية الشاملة .

مدارس منيل الروضة الخاصة

بالقاهرة ـ ٦ شارع ذو الفقار باشا بالمنيل

تعتبر بحق هذه المدارس أحسن نموذج للمدارس العربية التى تجمع بين طرفى العلم الحديث ، والاخلاق والآداب والفضائل الانسانية .. والاسلامية والعربية ..

ان رئيس مجلسها الفاضل سيادة الاستاذ المربى الكبير السيد ولى الدين أسعد من رجال التربية القلائل الموهوبين الفضلاء .. ولذلك جاءت مدارسه فى الذروة من المدارس العربية بمصر ..

فى مدارس منيل الروضة أقسام أربعة : حضانة ، ابتدائى ، اعدادى ، ثانوى .. ولكل نوع من الاربعة الانواع قسم داخلى وآخر خارجى .

تتفق مناهج هذه المدارس مع مناهج وزارة التربية والتعليم بمصر. فى جميع المواد ، وتخضع للوزارة فى اشرافها الفنى من حيث التفتيش والتوجيه والارشاد .

وتمتاز بأن لها مجلس ادارة مؤلفا من أعضاء من خيرة الاساتذة السعوديين والمصريين الذين لهم خبرة واسعة بشئون التربية والتعليم . وبان رئيس مجلس ادارتها هو الاستاذ القدير والمربى السعودى الكبير الاستاذ السيد ولى الدين أسعد المدير العام للبعثات العلمية السعودية ومعتمد المعارف السعودية سابقا بمصر .. اما عضو مجلس الادارة المنتدب الاستاذ السيد على أسعد فهو مثال المربى الكفء الحصيف . وهيئة التدريس تتألف من أساتذة مختصين فى التربية والتعليم . وبها مدرسات للحضانة ولرياض الاطفال ، وللدراسات الدينية مستوى عال فى

المدرسة ، هذا الى ممارسة شعائر الدين بدقة وانتظام فى المدرسة .. كما شاهدناه .. وتدرس بها اللغة الانجليزية .. ونسبة النجاح فى طلابها عالية كل عام . والطعام وافر وجيد وبارشاد الدكتور النطاسى عمر أسعد طبيب المدرسة الخاص . ومبنى المدرسة قصر كبير خال من جميع النواحى وفيه كل الشروط الصحية. ويقرب من النيل . وبالمدرسة حديقة عامرة بالزهور والفواكه وملعب مسل جدا للاطفال والتلاميذ . وحقول للتدريب العملى ، وحظائر لتربية الطيور والدواجن . ولتلاميذها نشاط ملموس ، وبها مكتبة عامرة ، ويوزع التلاميذ بحسب أعمارهم ، وللحضانة والروضات مربيات مختصات مهذبات وبالمدرسة ترفيه لطلابها .. أدوات رياضية ، كرة قدم ، كرة سلة ، كرة منضدة (بنج بنج) ، ناد للسمر والمسرح . وغير ذلك رحلات مختلفة للتنزهات ، والمتاحف والمعارض وغيرها .

وقد فصل الكتيب المطبوع عنها ، والمهدى لنا سن القبول وموجباته ، والمصروفات المدرسية ضئيلة بالنسبة للفوائد الجزيلة التى يجنيها الطلاب من هذه المدارس : كما أعدت الادارة قسما خاصا مستقلا يضم بعض الطلاب الجامعيين وطلبة المدارس الثانوية الذين يدرسون فى السنوات النهائية التى لم تؤسس بعد فى هذه المدارس، وتتوسط ادارة المدارس فى الحاق هؤلاء الطلاب بالجامعات والمدارس الثانوية وتشرف عليهم من ناحية المسكن الملائم والمأكل والصحة .

ووضح الكتيب مصروفات هذا الملحق المستقل . كما وضح الملابس اللازمة لطلاب الاقسام الداخلية بالمدارس .

مجلة الزراعة

صدرت الاعداد الثالث والرابع
من السنة الثانية ١٣٧٦
والعدد الاول من السنة الثالثة ١٣٧٧

مهمة وزارة الزراعة مهمة جليلة من أهم المهمات الجليلة .. انها تموين الشعب بالمزروعات الكافية لحياته من حبوب وفواكه وقطن وغابات أشجار .. ثم تصدير الفائض من ذلك الى الخارج ، تجاريا ..

وعلى رأس وزارة الزراعة الآن وزير همام .. هو معالى الامير خالد السديرى الامير العامل الاريب . فالمأمول أن يكون الرائد الاول لهذه المهمة الاولى ..

ومن آيات تقدم الوزارة هذه المجلة الحافلة التى تصدرها ليبرز بها بعض نشاطها ..

* ويعجبنى قول معاليه فى مستهل هذه المجلة :

« ستنزل الوزارة الى ميدان الانتاج الفعلى للمساهمة فى توفير المنتجات الغذائية وتشجيع أصحاب رؤوس الاموال لاستثمار أموالهم فى الزراعة »

ومن المجلة فهمنا ، ان هناك مدارس للزراعة فى المملكة .. فها هو معالى الوزير يقول :

« على شبابنا ان يتجه نحو مدارس الزراعة فمستقبلها زاهر » .

وهناك حديث لمعاليه فى المجلة عن مشروعات وزارته .

وفى المجلة ان وزارة الزراعة طهرت منطقة الرياض من غارات الجراد .وبيان لصناعاتنا الزراعية الخفيفة .

وبيان للسدود التى انشأتها الوزارة .. سد عكرمة بالطائف ، سد العاقول بالمدينة ، سد عروة بالمدينة ، سد وادى حنيفة بالرياض .

وقد اعجبنى ان بالخرج مدرسة زراعية ، عقد لتلاميذها اختبار ونجح بعضهم بتفوق وهم : أحمد الشهوان . محمد الخليل ، محمد حمزة صالح .

وبالمجلة سطور عن تعبئة الوزارة لتمور المملكة تعبئة فنية للتصدير .

ومن أهم ما يوجد فى المجلة هذا الباب (أخبار الزراعة) الذى ذكرت فيه ما تقوم به من تجارب على أصناف القمح المستوردة والمحلية لمعرفة مدى قوتها على الاحتمال ، وقدوم مستشار زراعى من الجامعة العربية للمملكة لدراسة الزراعة لدينا .

وبالجملة فاننا نرجو لوزارة الزراعة نهوضا شاملا حافلا ..

رسالة سكاكة ـ الجوف

من مراسلنا : الاستاذ محمد نورالمدنى :

ـ **رقى** الاستاذ عبد العزيز العقل الى مدير مدرسة قارة . ورفع الشاب خليل حمامى مأمور المخابرة الى مأمورأول ، وصالح جعفر الى مأمور ثان .. فلهم تهانينا .

ـ **يرجو** أهل سكاكة من مديرفرع الزراعة بالجوف السيد أحمد العايش تزويد الفلاحين بنصائحه وارشاداته الزراعية حسب ما يرد اليه من وزارة الزراعة ، بالنظر لتعرض الخضراوات للحشرات .

ـ **رفع** الشاب جابر أحمد من مأمورمخابرة الى المراقبة اللاسلكية . له تهانينا .

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخلاق والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد العلمية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

	ـه		ـه		ـه		ـه		
المصور	٢٥٠	الاثنين والدنيا	١٦٠	الكواكب	٢٠٠	سمير	١٦٠	الهلال	٨٠
كتاب الهلال	١٢٠	روايات الهلال	١٩٠	حواء	٢٥٠	التربية الحديثة	٣٠	الأديب	٢٠٠
الرياضة البدنية	٨٠	روز اليوسف	٢٥٠	الطالبة	٤٠	التمدن الاسلامي	١٠٠	الصباح	١٥٠
الاسرار الحرب	٣٥٠	أخبار اليوم	٢٥٠	آخر ساعة	٣٥٠	الجيل الجديد	٢٥٠	الاخبار	٥٠٠
الدكتور	٥٠	الازهر	٦٥	الاهرام	٧٠٠	ايماج (باللغة الفرنسية)	٣٠٠	قرشا مصريا	
لواء الاسلام	٥٠	كتابي	١٤٠	مطبوعات كتابي	١٤٠	انا وانت	١٢٠		

اشتراك عام كامل: البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد

	ـه		ـه		ـه		ـه		ـه
المصور	٤٥٨	الاثنين والدنيا	٢٦٤	سمير	٢٦٤	الهلال	١١٦	كتاب الهلال	١٧٨
روايات الهلال	١٤٦	الكواكب	٣٥٦	حواء	٤٠٦	أخبار اليوم	٤٠٠	آخر ساعة	٦٥٠
الجيل الجديد	٥٠٠	الاخبار	٤٥٠	قرشا مصريا		كتابي	١٧٥	مطبوعات كتابي	١٧٥
انا وانت	١٤٠	ايماج	٤٠٤						


ZENITH

خير ما تشتري أياً كان الثمن ..

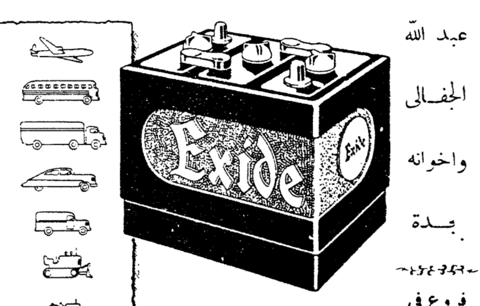
بطاريات إكسايد

لجميع وجوه الاستعمال

الموزعون.

ابراهيم عبد الله الجفالى واخوانه بجدة

فروع في مكة والطائف والمدينة

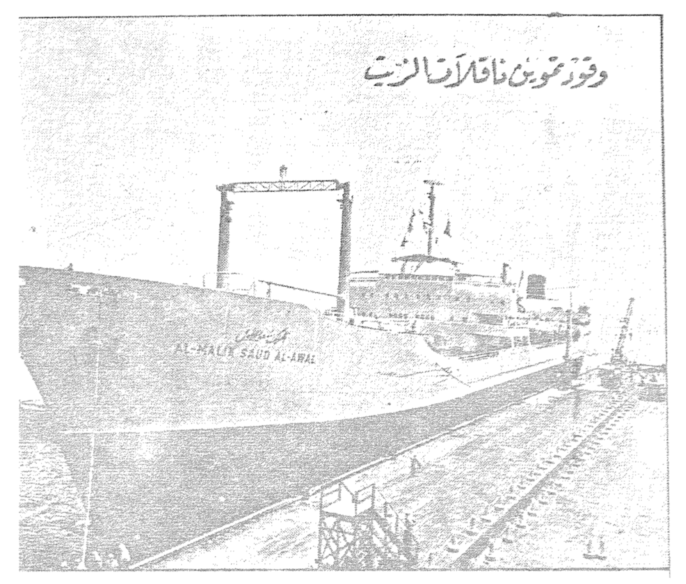


عندما تكون البطارية إكسايد ... يكون القيام أمراً مضموناً!

انها أول بطارية اخترعت للسيارة ، وما زالت تتقلد مركز الزعامة ... ان اكسايد تتيح لك مجموعة كاملة ممتازة من البطاريات من جميع الأسعار . شاهد مجموعتها اليوم لدى عميلك

بطاريات إكسايد لسيارات الركوب ، والنقل والجرارات ، وقوارب المهمات ذات الموتور والطائرات وكثير غير هذا من وجوه الاستعمال

وقود تموين ناقلات الزيت



إن ناقلات الزيت الضخمة مثل الناقلة الملك سعود الاول (*) تنقل الزيت الى كثير من البلدان التى أصبح من الممكن إيجاد وتنمية أسواق تصريف الزيت فيها . تحتاج الناقلة الضخمة لكميات كبيرة من الوقود لادارة محركاتها . ولذلك ينتج معمل التكرير فى رأس تنورة ثلاثين ألف برميل فى اليوم الواحد من وقود الديزل الابيض لتزويد ناقلات الزيت . وكلما ازدهرت ونمت الصناعات الحديثة فى البلاد التى تشترى الزيت ، زاد الفريق السعودى الامريكى انتاج الزيت الخام ومنتجاته فى المملكة . كما ازداد عدد الناقلات الضخمة المخصصة لنقل هذه المادة المهمة ، وهذه الناقلات تحتاج بدورها إلى كميات أكبر من وقود التموين لتسييرها .

(*) ترفع الناقلة .. الملك سعود الأول ،، العلم العربي السعودي وتعد من أكبر ناقلات الزيت في العالم

المنهل

مجلة شهرية
للعلوم والآداب

المنهل / ١٣٥٥هـ

غذاء الفكر

ربيع الثاني ١٣٧٧ – نوفمبر ١٩٥٧ — عدد ممتاز — قيمته ريال عربي



ترفع مجلة « المنهل » أسمى آى التهانى الى جلالة الملك المحبوب

« سعود بن عبد العزيز »

بمناسبة ذكرى جلوسه الملكى السعيد ، وتبتهل الى الله جل وعلا

ان يحفظ جلالته ذخرا للبلاد وللعروبة والاسلام ..



المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد الثامن عشر
السنة الثانية والعشرون

الجزء الرابع

ربيع الثانى ١٣٧٧
نوفمبر ١٩٥٧

عنوان للرقي

ان انشاء الشركات الكبرى التى تتولى كبريات المشروعات الصناعية والتجارية والزراعية ، هو الطريق الوجيز للوصول بالبلاد سريعا الى مرتبة « التصنيع » العام .. وهذا التصنيع العام هو عنوان بارز لرقى الامة ، ذلك أنه ينهض بالمرافق الحيوية ويشغل الايدى العاطلة ، وييسر سبل الرخاء العام ، وينمى دخل الفرد والجماعة ، ويزيد من طاقة البلاد الانتاجية ، ويكفى البلاد استيراد كثير من ضروريات الحياة وكمالياتها الموجودة فى داخل بلادهم خاماتها ..

وقد بدأت تباشير فجر ميلاد هذه الروح فى مزاولة مختلف الاعمال ، تلوح منذ نحو عشرين عاما .. يوم قامت شركات وطنية هى شركة الطبع والنشر ، وشركة التوفير والاقتصاد ، وشركة الصادرات العربية ، وشركات السيارات ، التى اندمجت أخيرا فى شركة السيارات العربية .. وغيرها .

بحق ، لقد كان ميلاد تلك الشركات فالا حسنا ، وكان الخطوة التمهيدية الاولى ، لقيام ما تلاها من شركات وطنية أوسع مجالا ، وأوفر مساهمين وأضخم رأس مال .. كان الايمان بنجاح الشركات يومئذ أقل بكثير لدينا من الايمان بنجاح الاعمال الفردية .. فلما قامت تلك الشركات ، وظهر نجاحها فى مزاولة أعمالها ، وظهر نجاحها فى توزيع أرباحها على المساهمين ، زاد معيار الايمان لدى كثير منا بنفعها ، فاقبلوا اليها يساهمون فيها بأموالهم الوفيرة .. ثم زادت مطالب الحياة وتفتح الوعى أكثر من ذى قبل ، وفهمنا طرق النجاح وأسباب الاخفاق ، فاشرأبت الاعناق الى ايجاد شركات وطنية أعم وأهم وادسم .. تلك خطوة جريئة ثانية ينبغى على

المواطنين تشجيعها ، ضمانا لاستغلال رؤوس أموالهم المتوافرة ، في مصالحهم المتضافرة في وطنهم ، ثم ضمانا لعدم امتصاص الشركات الاجنبية الطائلة القوى والذخائر والامكانيات ، لخيرات بلادهم ، من مواد خام ، ومن أموال ثرة ..

وكم كان سرورنا بالغا حينمارأينا شركة الكهرباء السعودية بمكةوالطائف تقوم بتقديم كل ما تنتجه الكهرباء من نور ووقود ووسائل تبريد وتدفئة للمواطنين ، وكذلك الشأن في كهرباء الرياض وفي كهرباء جدة ، وكهرباء غيرها من مدن المنطقة الشرقية ..

وكم كان سرورنا عظيما حينمارأينا الشركات الوطنية الكبرى تنشيء المصارف (البنوك) برؤوس أموال ضخمة .. وبادارات قوية ، الى جانب البنوك الاجنبية الموجودة لدينا ..

وكم كان سرورنا كذلك حينما رأينا شركات من الوطن تنشأ لصناعة المرطبات والمثلجات بدلا من أن تقوم بها شركات غير وطنية ..

أما شركة الاسمنت (الابرق) العربية المحدودة بالمنطقة الغربية ، التي مركزها جدة ، فاني أعتبرها الخطوة الثالثة الجبارة في سبيل ادخال وسيلة من أهم وسائل التصنيع المنشود بالبلاد ، ومن ير مصانعها الضخمة العظيمة المنشأة على أحدث الطرق الفنية العالمية في الكيلو الرابع عشر شمال جدة على شاطيء الطريق المسفلت المؤدى الى المدينة المنورة .. يدرك بحق مدى أهمية هذه الشركة ومدى الخطوات الجبارة التي اجتازتها بتفوق في هذى المدى المجيد ..

ولحسن الحظ شاء الله أن تكون المواد الخام التي يصنع منها جميعا الاسمنت الجيد ، متوافرة في نفس الارض التي تقوم عليها المصانع الى منطقة واسعة في كل الجهات .. فالاسمنت يصنع فنيا من مادة الجير ومادة طين خاص .. وهما كلاهما متوافران في هذه المنطقة توافرا عظيما يكفي لعدة قرون مقبلة مهما علا انتاج المصانع .. وعلى ذلك ضمن للمصانع النجاح المؤكد بحول الله . وقد وفر وجود هاتين المادتين على الشركة مبالغ طائلة .. كانت ستذهب في نقلها الى مقر المصانع بوسائل مختلفة وفي أوقات رتيبة أو متفاوتة ..

ان ثروة طائلة ستحتفظ بها البلاد وان دخلا كبيرا سيدخل الى جيوب المواطنين .. وان مادة اساسية من مواد التعمير والتصنيع قد امنت لمصلحة البلاد في البلاد ..

وعما قريب ـ ان شاء الله ـ يبدأ انتاج مصانع الشركة .. وربما كان ذلك في أخريات العام الهجرى الحالي ذلك ان اقامة القواعد والمباني وتركيب الآلات والاجهزة قائم على قدم وساق وليل نهار .. ومما يسهل سرعة اقامة كل ذلك وجود كل الآلات والمكائن والاجهزة العائدة لهذه المصانع الضخمة في ارض المصانع نفسها .. لقد تم جلبها كلها من الخارج .. فكان ذلك توفيقا حميدا ..

وسيكون انتاج الشركة مبدئيا ثلاثمائة طن أسمنت يوميا ، وقد وضعت الاسس لزيادة هذه الكمية

فى نفس المصانع اذا لزم الامر ..

ولما نرجوه لهذه الشركة الوطنية التى قام بتأسيسها معالى الشيخ عبد الله السليمان رجل المشروعات واقبل عليها المواطنون يساهمون .. رأيت أن أخصص لها فى هذا العدد عرضا مصورا (ريبورتاج) ليشاهد قراؤنا من كثب امكانيات شركتهم فى مجلتهم ، فيزداد اغتباطهم بهذه الخطوة الثالثة من خطواتنا الى تصنيع البلاد ويزداد اقبالهم على تقدير العاملين ، والنهوض بايجاد الشركات الوطنية القيمة المماثلة ..

تحية من المنهل لجميع الشركات الوطنية العاملة .. وتحية من المنهل لشركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية، وتحية لمعالى مؤسسها وللقائمين على هذا المشروع الضخم وللمساهمين فيه ..

واذا كان لنا ما نقترحه فى هذه المناسبة فهو ان تقام الى جانب مصانع الاسمنت ، مصانع أخرى لصناعات أخرى ، بلادنا فى أمس الحاجة الى أن تنقل اليها .. مثل صناعة الزجاج ، وصناعة الورق ، وصناعة الحديد ، وصناعة البلاستيك وغيرها .. وبذلك سيكون مقر الشركة نموذجا رائعا لاول مدينة صناعية حديثة فى بلادنا ستعقبها مدن مماثلة فى كثير من الارجاء ان شاء الله .

عبد القدوس الانصارى



عرض موجز

لمشروعات جلالة الملك المفدى

فى عام ١٣٧٦ هـ

لايفتأ جلالة الملك المفدى « سعود بن عبد العزيز » يسير ببلاده الى الامام ، فى خطوات واسعة ، تشمل نواحي عديدة من الاصلاحات الادارية والمشروعات العمرانية والثقافية ،والصحية ، والدينية ، ولذلك فلا غرو أن نرى « المملكة العربية السعودية »فى عهد جلالته الميمون تسير قدما وفى سرعة لتحتل مكانتها الممتازة فى ركب الحضارة العالمية الحديثة ..

ونحن هنا ، فى مناسبة ذكرى جلوس جلالته على العرش الموافق ١٩ ربيع الثانى سنة ١٣٧٧ هـ ١١ نوفمبر ١٩٥٧ نلمع الى الاعمال الجليلة التى قام بها جلالته خلال عام ١٣٧٦ ،وهى اعمال كللت بالنجاح الباهر ، ووثبت بالبلاد وثبة واسعة الى الامام

فمن مشروعات جلالته الكبرى فى العام الماضى ، المضى فى المشروع العالمى العظيم مشروع توسعة المسجد الحرام .. وانشائه على اروع طراز وامتن بنيان ليسع جميع وفود الحجاج والمواطنين ،وقد استتبع هذا المشروع مشروعات توسعة شوارع مكة وتنظيم عماراتها واصلاح طرقاتها .. انه مشروع عظيم خالد ..

ومن أعمال جلالته الخالدة التى سمت بالبلاد الى أوج رفيع مشروع الهاتف اللاسلكى .. المنشأ فى الرياض ،وفى الظهران ، وفى الدمام ، وفى المدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، وجدة ، فهذا المشروع ربط البلاد ببعض ، كما ربطها بالعالم الخارجى ..

وبجانب هذا المشروع الهام مشروع الهاتف الآلى « الاوتوماتيكى » .. لقد ادخل هذا اللون من المواصلات لأول مرة على البلاد .. فى المنطقة الشرقية وفى جدة ..

وبجانب ذلك مشروعات المواصلات الاخرى الحافلة .. كمشروع اصلاح طرق الرياض ، ومشروع سفلتة الطريق من الرياض الى الخرج ، وغير ذلك كتعبيد شوارع الرياض وشوارع المنطقة الشرقية ، وشارع الملك سعود فى جدة ، وكتعبيد طرق المشاعر والحج وتوسعتها وتنظيمها ، وكتوسعة مطار جدة ..

ونشيد كذلك بما أمر جـــلالته بانشائه من مساجد ومستشـــفيات ومستوصفات ومعاهد ومدارس يدرس فيها العلم والدين .. وفي طليعتهـا انشاء نواة الجامعة السعودية بالرياض حيث تم افتتاح كليـــة الآداب .. هذا الى مساعدات ضخمة للفقراء في جوانب المملكة أكسبت جلالته دعوات حارة من البؤســاء والمنقطعين الذين يصل اليهم بر جلالته الكريم في عقر ديارهم وبراريهم ..

وفي طليعة مشروعات جـــلالته الباهرة في العام الماضي مشروع انشاء محطة الاذاعة الســـعودية ذات قوة الخمسين كيلووات .. لقد نقل هذا العمل الجليل الباهر الاذاعة من محلية محدودة الى عالمية ممدودة الاطراف ، فضاهت اذاعتنا في صوتهـا المدوي بأرجاء العالم ، كبريات المحطات العالمية .. وبذلك بدأ نور من أنوار الدين والادب والثقافة والعروبة يســـطع اخاذا قويا وبصورة مستديمة على أرجاء الآفاق ، من هذه البلاد التي هي محور الدين والثقـــافة والعروبة ومهـدها الاول ..

والى جانب هـــذا المشروع الاذاعي الضخم ، فهناك مشروع أضخم منـه وأفخم .. ألا وهـــو مشروع محطة الارسال ذات قوة الـ ٤٥٠ كيلووات .. ان هذا المشروع الجبار لقـــد تم الاتفاق عليه فعـــلا وبدأ الخبراء في العمل فيه ..

ومن بين المشروعات الخالدة لجلالته تدعيم الاقتصــــاد الوطني .. حيث تفضل جلالته فرأس مؤتمرا وطنيـا عاما في قصره العامر بجدة للنظر في الوسائل المفضية الى دعم اقتصـادنا الوطني وجعله ثابتا لا يتزعزع ، وافيا بمرام المواطنين .. وقد ارتجل جلالته اذ ذاك خطابا اقتصاديا شاملا وبليغا رسمت فيه خطوط الاصلاح المنشود .. هذا الى مساهمة المملكة السعودية في صندوق النقد الدولي بمبلغ عشرة ملايين دولار تدعيما لاقتصادياتها ..

ويعنى جلالته عناية كريمة باعادة مد الخط الحديدي الحجازي الى المدينة المنورة ..

هذا الى جانب العناية بايصال المياه العذبة الى المدن المحرومة منها سابقا .. كينبع وغيرها ..

ولا يفوت جلالته ، النظـــر في اصلاح الجوانب الادارية في مملـكته الفتية ، ومن ذلك صدور مرســـومه الملكي الكريم بانشاء شعبة تسـمى « شعبة مراقبة تنفيذ الاوامر » في ديوان جلالته ..

هذا في الداخل .. أما في الخارج فان مساعي جلالته الحميدة لتوحيـد شمل العرب ، وخدمة الاسلام وقضايا السلام العالمي ، هي أشهر من أن تذكر فقد سارت بذكرها الركبان ، في كل مكان ..

حفظ الله جلالته ذخرا للعـــروبة والاسلام ..



شفاء سمو ولي العهد المعظم



تكللت بالنجـــاح الباهـــر ، العملية الجراحية الاخيرة التى اجريت في نيويورك لحضرة صاحب السـمو الملكى الامير « فيصل » ولى العهـــد ورئيس مجلس الوزراء المعظم ..

وقد تناقلت الاذاعات العالميـــة والعـــربية والســـعودية ، ونشرت الصحف الوطنية والعربية والاسلامية هذا النبأ السار، فعمت الفرحة بصحة سموه الغالية .

اما الشعب السعودي فقد استقبل هذه البشرى الميمونة بمنتهى الغبطة لما لسموه من مكانة سامية في النفوس .. ولذلك فلا غرو ان تتدفق برقيات التهاني من كل صوب وحدب معلنة هذه الفرحة الجليلة الميمونة ..

أن مجلة « المنهل » لتـــرفع الى سموه العظيم اخلص التهانى وترجو من الله تعالى فى نفس الوقت أن يطيل عمر ســموه وأن يمتعه بالصحـــة الموفورة لخدمة قضـــايا بلاده وبلاد العروبة والاسلام فى ظل جلالة الملك المفدى « سعود » بن عبد العزيز المعظم حفظه الله وأيده .

للتدبر والموعظة . . .

بقلم فضيلة الشيخ عبد الله الخياط
المشرف على التعليم بمنطقة مكة المكرمة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلا) • لسورة طه حديث عظيم يذكرنا على الدوام بالفتح الجديد فى الاسلام اذ دخل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى حظيرته وانضم الى حزبه • ونترك هذه القصة كيفما سجلها التاريخ ترويها الاجيال .. ولنعرض لتفسير طه ، والقول فى تفسير طه واسع مديد • غير أن امثل ما فسرت به أنها من الحروف المقطعة التى استهل الله تعالى بها بعض السور مثل (يس) و (ألم) و (الر) وغيرها والله أعلم بمراده فى افتتاح بعض سور القرآن بأمثال هذه الحروف .. ولقد انزل الله تبارك وتعالى كتابه على عبده محمد هداية للبشر ، وقبسا يستضاء به فى كل ما ادلهم من أمورهم وبذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى وسع بشر أن يبذله من الدلالة والبيان وتأدية الرسالة على الوجه الاتم • الا أن ذلك لم يصادف قدرا مقدورا لاستجابة بعض صناديد قومه اليه ، وانصياع نفر من رؤسائهم وذوى المكانة فيهم الى دعوته كأبى جهل وأبى لهب وعقبة بن أبى معيط وغيرهم فلقى منهم آذانا صما وقلوبا غلفا لا تسمع الحق أو تعيه ، وكان ذلك مما يكرث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيد من متاعب نفسه اذ كان حريصا على هدايتهم أجمعين ، فأوضح الله تعالى له أن مهمته تنحصر فى البلاغ والتذكرة لمن خاف الله وراقبه واهتدى بهداه ، وليس عليه الهداية ليس له أن يتعب نفسه بفرط الاسف على كفر قومه والحسرة على عدم ايمانهم وانما تكون التذكرة والهداية بالقرآن المنزل من رب السماء والارض والخلق أجمعين ، ذلك هو الرحمن جل جلاله من على عرشه استوى ، صاحب العلو المطلق ، علو الذات وعلو القدر وعلو القهر ، والاستواء على العرش صفة من صفات الله تعالى ، تليق بجلاله وعظمته ، يجب اثباتها على الحقيقة . والايمان بها كما جاءت دون التعرض لها بالاقيسة والكيف والتأويل والتمثيل والتعطيل اذ أن الله ليس كمثله شىء وهو السميع البصير .. هذا الرب العظيم جل جلاله ، كل ما فى السموات والارض وما بينهما من مخلوقات ، ملك له .. وعبيد مربوبون تحت قهره وتصرفه وما وراء ذلك مما اكتنزته الارض من خيراتها على شتى ألوان هذه الخيرات كله فى علم الله وملكه وفى قبضته مذلل وميسر بأمره وهذا الرب العظيم جل جلاله ، من

صفاته العلم الواسع العظيم يعلم ما يسره العبد فى نفسه .. وما هو أخفى من ذلك مما لم يكن علمه العبد وسيخطر على باله فى مستقبل أيامه ، ومن كان هذا شأنه فالجهر له والاسرار بالدعاء سواء عنده ، وله سبحانه من الاسماء والصفات أكملها وأحسنها فلا يدعى الا باسمائه الحسنى ، ولا يوصف الا بصفاته التى وصف بها نفسه وهو الاله المعبود حقا . والذى تؤلهه القلوب محبة واجلالا وذلا وخضوعا ، قال تعالى (الرحمن على العرش استوى ، له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى ، وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى ، الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى)

وانتقلت الآيات بعد ذلك تحكى لونا من التسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكر له قصة نبى الله موسى ، وما كان فيها من العبر ليكون له منها الى جانب التسلية تأس فى الصبر على الدعوة وتحمل المشاق فى سبيلها ، وتبدأ قصة موسى فى هذه الآيات بالفترة التى سبقت اصطفاءه لرسالة ربه وكانت توطئة لها . وهى الفترة التى قدم فيها موسى عليه السلام من مدين بالقرب من معان راجعا الى مصر بعد أن غاب عنها زمنا طويلا ، فاضل الطريق فى ليلة شاتية مظلمة ومعه زوجه وكان فى حاجة للدفء واصلاح شأن اهله ، فرأى على بعد منه نارا تتأجج وظن أنه قد ظفر بالمرغوب واستأذن أهله فى الشخوص صوب النار وطلب منهم التريث ريثما يعود اليهم اما بشعلة من نار يستدفئون بها واما بخبر عن الطريق وهداية الى الجادة ممن يجلس الى تلك النار المتأججة ، وفى ذلك يقول الله تعالى لرسوله (وهل أتاك حديث موسى ، اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى)

بعد هذا تبدأ نقطة التحول فى حياة موسى عليه السلام اذ انتقل من بشر عادى الى نبى ورسول مكلم يخاطبه الله رب العزة ويناديه فيجيب دون ما واسطة ملك كما هو المعروف فى طريقة الوحى مع غيره من المرسلين ويعرفه بنفسه سبحانه وانه رب جميع العباد وخالق الاكوان ، ثم يأمره بخلع نعليه فيستجيب ، وهل كان الامر له بخلع النعل للتأدب مع الله ، أو لأن النعل كانت نجسة أو لأن موسى كان يطأ بها الارض المقدسة فناسب أن يخلعها .. كل ذلك جائز الا انه ثانوى بالنسبة للامر العظيم ولنقطة التحول هذه التى أصبح بعدها موسى عندما اقترب من مصدر النار أصبح أهلا لأن يختاره لنبوته يستمع لوحيه ويستجيب له اذ أمره بعبادته وحده دون سواه ويقيم له الصلاة ليذكره فيها أو ليقيمها عند ذكره ، وليعد نفسه ليوم الحساب فى يوم الحساب يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين لجزائه وثوابه ، وان يوم الحساب أو كما عبرت الآية : ان الساعة مع تحقق اتيانها تقضى حكمة الله تعالى الا يعلم بها وبوقت مجيئها غير الله تعالى وفى ذلك باعث لاستدامة الخوف والخشية من أن يفاجأ بها العباد وفى هذا الخوف المستديم ما يحفز الى الاستباق فى ميادين الخير والكف عن

الرذيلة في كل صورها ليكون السعي حميدا والجزاء عليه جميلا ، وفي توجيه الله لعبده موسى أو توجيه العباد جميعا في شخص موسى بأخذ الاهبة للحساب والاستعداد لقيام الساعة وعدم الركون الى طول الامل واستبطاء وعد الله ونهيه عن الاخذ بأقوال المنكرين الجاحدين ليوم المعاد المتبعين للهوى فى ذلك كله ما يشعر باهتمام بالغ أقصى الحدود في الايمان بالبعث وتوجيه الانظار الى القدرة الالهية على اعادة الخلق كما بدأه الله أول مرة والى أن من يكون في نفسه شيء من ذلك يهلك ويكون من الخاسرين . قال الله تعالى (فلما أتاها نودي ياموسى انى أنا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ، انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى . ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ، فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى) بعد هذه المناجاة وهذا التشريف العظيم لموسى باصطفائه لرسالة ربه وأمره بتوحيده واقام الصلاة أراد الله تعالى أن يعده اعدادا خاصا لتحمل أعباء الرسالة والقيام بتكاليفها فكان أن أظهر الله جملة من الخوارق والمعجزات على يديه لكى تكون له آية توجب تصديقه والايمان برسالته ، فعصاه التى كان يعتمد عليها في سيره ويهز بها الشجر كي يتساقط ورقه فترعاه غنمه ويستخدمها في مصالح أخرى له يأمره الله بالقائها على الارض فتنقلب بأمر الله ثعبانا عظيما مفزعا يسعى فيرعب موسى ، ثم يأمره الله بضمه اليه فيعود عصا كما كانت . وتلك احدى المعجزات ، ويده يأمره الله تعالى بادخالها ناحية جنبه وعضده ثم يخرجها مغايرة لجسمه الاسمر فاذا هى بيضاء ناصعة البياض تتلألأ ليس فيها برص ولا شين وتلك معجزة أخرى وهى مع سابقتها من آيات الله العظمى التى أراها الله لموسى وأيده بها قال تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى قال القها ياموسى ، فألقاها فاذا هى حية تسعى ، قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى لنريك من آياتنا الكبرى)

عندئذ قويت نفسية موسى عليه السلام واطمأن الى تأييد الله له بأمثال هذه المعجزات فأمره الله بالذهاب الى فرعون الجبار ملك مصر لدعوته الى الله ورده عن طغيانه ومجاوزته لحدوده كعبد مربوب لا فرق بينه وبين غيره من سائر العبيد ، ولكن موسى من باب الاستعداد وأخذ الاهبة للقيام بالمهمة لجأ الى الله داعيا لائذا بجنابه ليحقق له أمورا أربعة يرتكز عليها نجاح الدعوة الامر الاول أن يشرح الله له صدره ليستمع للحق ويصمد أمام جبروت فرعون وعنجهيته وطيشه فلا يخافه ، الامر الثانى أن ييسر له أمر تبليغ الرسالة ، الامر الثالث أن يحل حبسة لسانه لعلها كانت من حادث وقع له في الصغر ليفقه عنه فرعون وقومه مهمته وأهداف رسالته ، الامر الرابع أن يشرك معه أخاه هرون فى تبليغ

الرسالة ليتقوى بها ظهره ويشاوره في أمره ويشترك واياه في تسبيح الله وتمجيده وحمده على منة اصطفائهما للرسالة ، فهو سبحانه السميع البصير العليم بأحوالهما قال الله تعالى (اذهب الى فرعون انه طغى ، قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى ، واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى أشدد به أزرى وأشركه في أمرى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا)

وتقص الآيات بعد ذلك استجابة الله سبحانه لدعاء عبده موسى ، ثم تحكى طرفا من منن الله عليه في مستهل حياته ، فحينما كان طفلا وكان الجبار فرعون يقتل الاطفال ، ألهم أمه وأوقع في نفسها أن تضعه في صندوق ثم تلقيه في النيل وتلك خير طريقة لخلاصه من فرعون، وحينما دخل الصندوق الى دار فرعون اذ كان للنيل فرع الى بيته أو القاه الموج على الشاطىء فأخذه فرعون عدو الله وعدو موسى رباه في بيته وحببه الله الى خلقه فلا يراه أحد الا أحبه وفي طليعة المحبين امرأة فرعون .. و .. هذا الصنيع والتربية الحسنة بمرآى من الله وهو غاية اللطف والرعاية ، وحينما التمس له الرضعاء دلتهم أخت موسى على البيت الذى ينصح له ويعنى بأمر رضاعته وهو بيت أم موسى فقرت بعودته اليها عينها وسكن ولهها وذهب حزنها ، وحينما اكتملت رجولته وسهل له أمر الشخوص الى مدين فنجا بذلك من سطوة فرعون واقتصاصه ، وذهب بارتحاله الى مدين غمه وكمده وتلك جملة من الابتلاءات والفتن والاختبارات لموسى ظهر فيها فيض من نعم الله ومننه عليه قبل أن يخصه برسالته وهى ما تسرده الآيات التالية : (قال قد أوتيت سؤلك ياموسى ،ولقد مننا عليك مرة أخرى اذ أوحينا الى أمك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فيلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى اذ تمشى أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله ، فرجعناك الى أمك كى تقر عينها ولا تحزن ، وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا)

السلام

قالوا السلام وقد اعدوا للوغى ... فوق السحاب قذائفا أقمارا
هى لا تضىء ولا يشيع وميضها ... الا لهيبا يغمر الامصارا
وتراشقوا لا بالحديث منمقا ... لكن بصاروخ يبث النارا
أما الحياد فلم يزل أحدوثة ... تروى ، ونرجو أن يكون منارا

وحيد

ذكريات

بقلم الاستاذ السيد احمد علي
المدير المساعد لكلية المعلمين بمكة المكرمة

- ٣ -

الناحية العلمية :

من المدارس التى كنت أعرفها أو أسمع عنها قبل عام ١٣٣٤ هـ مدرسة الفلاح وكان مقرها بمحلة الباب ، والمدرسة الصولتية فى محلها كما هى فى الوقت الحاضر ، والمدرسة الفخرية فوق باب ابراهيم ..

وقد ادخلنى ابى مع اخوانى فى احدى هذه المدارس قبل نهضة الحسين ولم تبق من ذكريات تلك المدرسة الا:

اننى كنت من الطلبة الذين يعطون الواحا خشبية يكتب لهم فيها الشيخ حرفين أو ثلاثة من الحروف الهجائية وتبقى تلك الحروف (لوحا) له أى درسا ـ اياما ، واذا زالت الكتابة ، بكثرة العبث من اللوح كلف الولد بتغيير دهان اللوح أو بمسح اللوح ـ على حد تعبير ذلك العهد ـ بمدر ابيض متجمد (المضر)

وكنا نجد فى قيامنا بمهمة (مسح اللوح) فسحة للخروج من مأزق الجلوس فى الصف أمام الشيخ ونطيل فى عملية تغيير طلاء اللوح كما نشاء ولا نقوم من عند الزير (أى زير الماء) الا اذا قام أحد الشياطين من الاولاد ونبه الشيخ الى اننا اطلنا فى البعاد عن منطقة الصفوف .. عندئذ يقوم الشيخ والعصا فى يده يخفيها وراء ظهره ويسترق الخطى الينا .. ثم (يلسع) كل من لم يهرب من مكانه (لسعات جامدة)

يكتفى الشيخ بالكبار من الاولاد والذين يقرؤون فى المصحف ، أما أهل الالواح فلا يقتربون منه الا اذا كان (رائقا) وانتهى من اعطاء الكبار الدرس والاستماع (لالواحهم) .

والمكان الذى نتعلم فيه كان ينقسم بين شيخين احدهما شاب وهو الذى نقرأ عنده والآخر شيخ كبير السن ثقيل الحركة . وكل منهما يكره الآخر وينظر اليه بعين الازدراء .. فالشيخ الطاعن فى السن يعتبر زميله الشاب ولدا غرا لا يعرف شيئا .. والشيخ الشاب يتضايق لكل حركة من حركات زميله وينظر اليها بعين السخرية والاستهزاء ..

وكثيرا ما يعطل عليه العمل بجمع كل من عنده من الاولاد حوله ثم يأمرهم بالقراءة مع رفع اصواتهم بآخر قوة صوتية لديهم ، ويشترك الصغار مع الكبار فى احداث الجلبة والضوضاء ، وعندئذ يضطر الشيخ الكبير الى السكوت ، أو يذهب لقضاء شأن من شؤونه تاركا أولاده (يتطاردون) و (يتصارعون) فيما بينهم ..

ومن الغرائب التي لاتزال عالقة بذهني : حادثة تنفيذ عقاب الضرب في شيخ من مشايخ المدرسة والذنب الذي ارتكبه واستحق عليه الجزاء هو انه ضرب احد أولاد الاشراف على خطأ وقع منه على زميل له وقد اشتد الشيخ في مجازاة الولد الشريف فذهب الى المدير باكيا شاكيا صائحا ٠٠ فما كان من المدير الا ان جمع نفرا من الاساتذة عنده ومعهم الشيخ الضارب ثم احضر (الفلكة) (١) ووضع رجلي الاستاذ الضارب فيها كأحد الاطفال وتولى بنفسه ضربه ضربا مبرحا ٠

وتحمل الشيخ المسكين هذا الضرب ساكتا صابرا ، وبعد خروجه من المدرسة لم يعد اليها بل غادر البلاد نهائيا ٠٠

وظلت صور هذا الحادث المرعب تتراقص امام اعين الاساتذة والطلبة زمنا طويلا ٠

اشتركت — ذات يوم — المدارس واطفالها في موكب استغاثة للمطر ، والذي اذكر من ذلك ان الوالي التركي ببذلته البراقة ومعه نفر من الاتراك والقاضي كانوا يتقدمون هذا الموكب ومن ورائهم طبقات مختلفة من الاهالي وفي النهاية صفوف أولاد المدارس ٠

وفي اثناء سيرهم في الشوارع والطرقات يرفع نفر من الموكب عقيرتهم قائلين (يا ربنا جيب الخير) فيرد عليهم الاطفال والبقية (آمين يا الله ٠٠ آمين يا الله ٠٠) وقد رافقت الموكب مع رفاقي الى مسافة قصيرة وعندما وصل الموكب الى مدرسة اخرى اشترك أولادها ورجعنا نحن الى مدرستنا ٠

لقد كان طابع المدارس في تلك الايام طابعا دينيا ، ومن مستلزمات هذا الطابع الاهتمام بالقرآن وحفظه وتجويده أولا ثم بالعلوم الدينية ٠٠ وهي عبارة عن التفسير وعلم الكلام ، وهو ما يعبر عنه بعلم التوحيد أو العقائد ، والفقه الحنفي والشافعي ثم علوم الآلة وهي الصرف والنحو والبلاغة ويبدأ بالصرف قبل النحو وعلم المنطق وهو للمنتهين أو المتقدمين من الطلبة ٠

واهتمام المدارس بالحساب كان نظريا أكثر منه عمليا ٠٠ لاسيما الابواب التي تأتي من بعد القواعد الاربع كالكسور الاعتيادية والعشرية و ٠٠

اما العمل والتجارة فمحورها يدور على الكسور التجارية ومصطلحاتها ورموزها ٠٠

ولم يكن للجغرافيا والتاريخ ذكر في المدارس على ما اعلم ٠٠ ماعدا المدارس التركية كالمدرسة الرشدية التي تأسست في الايام الاخيرة من الاتراك ، ومن ضمن علومها علم الجغرافيا والتاريخ باللغة التركية ٠

واعتبرت المدرسة الرشدية في ذلك العهد من المدارس العصرية ٠٠

وكلمة العصرية بمدلولها الحاضر

---

(١) **المنهل** : هي (الفلقة) وقبل واحد وعشرين عاما نشر المنهل أقصوصة طريفة مترجمة عن التركية وعنوانها (الفلقة) ٠٠ ترجمها للمنهل اذ ذاك الاستاذ احمد بوشناق بالمدينة المنورة ٠٠ وقد وضع شيخ الكتاب في القصة رجلي حماره في الفلقة وضربه ضربا مبرحا وجاء مفتش المعارف فاخرج الشيخ من الكتاب بسبب هذا الحادث ٠٠٠

لا يحب ان تلمس اصابعه غلاف كتاب من الكتب السلفية ..

ومن مميزات طلبة العلم فى تلك العهود ، لبس العمامة والجبة و(المداس المدنى) وهو نعل ذو شراك واحد . ووضع الكتب والمحفظة الجلدية الحمراء فى سجادة الصلاة وحملها تحت الابط ليلا كان أو نهارا ..

ولم تكن كلمة الاستاذ والتلميذ أو الطالب أو الجدول والسبورة أو شيء اسمه وسائل الايضاح مألوفة لدى اهل ذلك الزمن ..

وكلمة الشيخ أو سيدى (بكسر السين وسكون الياء) الشيخ تقوم مقام كلمة الاستاذ ، اما كلمة الاستاذ فكانت تطلق على المحترمين من شخصيات المجاورين أى ان الانسان المحترم من المجاورين اذا لم يعرف اسمه نودى بيا (استاذ)

والسبورة اسمها (التختة) ومحلها فى الغالب عند الخطاط اما بقية الفصول أو الاقسام فلا تعرف التختة ولا تحتاج اليها .

ولم يكن الاساتذة أو المشايخ فى حاجة الى جدول للدروس فهم يستمرون فى جلوسهم فى مكان واحد والطلبة هم الذين ينتقلون من شيخ الى آخر بعكس الوضع الذى نحن عليه الآن .

ومن الاسماء المألوفة فى المدارس واولادها :

اللوح ـ وهو الدرس المقروء

الدرس ـ هو الجديد .

الحفظ والتسميع ـ لان الدروس كلها كانت تحفظ وتسمع .

الفلكة ـ وهى اداة تنفيذ العقاب

وضع القلم على الاذن ـ ذلك شعار مشايخ الخط

الحبر الاسود البلدى ـ وكان يصنع فى البلاد

زيه ـ صوف أو خيوط صوفية كانت توضع مع الحبر لتمنعه من الاندلاق .

وغير ذلك من الاسماء والمصطلحات التى عفت السنون ذكرها من الذاكرة

---

(١) **المنهل** : يضاف الى ذلك دواة الصفر اللماعة التى بها جيب من الصفر توضع فيه أقلام البوص وأقلام الريشة الحديدية . وتغرس فى حزام الطالب أو الشيخ عند خروجهما من الدرس أو اقبالهما عليه ..

البخيل بشعر الشاعر القروى

ان الاشحاء أسخى الناس قاطبة ... لانهم نفعوا الدنيا وما انتفعوا

لم يمنحوا الناس يوما بعض ما جمعوا ... الا لكي يمنحوهم كل ما جمعوا

خاص بالمنهل :

السعوديون فى تهامة

الفصل الثالث والعشرون

من كتاب « الجنوب العربى »

بقلم الاستاذ
محمد بن أحمد عيسى العقيلى

اشرنا الى امارة (الامير يحيى بن محمد الخيراتى) الى عام ١٢٠٤ ونقول هكذا ظلت امارة المخلاف فى تجاذب بين هذا الامير واخوانه ، فتارة يجتمع رأيهم علـى تولى احـدهم واخرى يختلفون ، وهم بين اختـلاف ونزاع وقتال ، قاسى اهل المخلاف من جراء ذلك أشد الاهوال ، والفوضى ضاربة اطنابها ، حتى اجتمع رأى كبار تلك الاسرة على تولى الامير (على بن حيدر ابن محمد الخيراتى) .

الحالة العامة فى المخلاف السليمانى

نحن فى عام ١٢١٣ وأمير (المخلاف) الامير عـلى بن حيـدر ، والحال فى المخلاف بوجه عام فى موجة من الفوضى والاضطراب ، والامراء (آل خيرات) قـد انهكت قواهم الاختـلافات والمنازعات العـائلية عـلى الامارة ، والشعب يلتمس الخلاص ، وهـو فى ديجور من الحيرة ، وعامل صـبيا (ناصر بن محمد الخيراتى) – عـلى حصافة رأيه وبعد نظره – مسـلوب الحول لتعطل الجهاز الادارى العام ، ولا يعدو دوره فى (صبيا) ، مع وجـود المنافسة القوية له من (الخواجيين) . دور المدارة ومقاربة الامور ، وقـد ادركته الشيخوخة فتنحى عن مركزه لابنه الشاب الامير (منصـور بن ناصر) وراح من بعد يشرف عـلى توجيهه وامداده باختباراته وتجاربه ، ونفس (آل خيرات) ينفسون عـلى قريبهم هـذا تفرده واستقراره فى امارة مهما بلغ ضيق نطاقها ، لانهـا – فى نظرهم – خير من لا شىء .

اما مخـلاف (صبيا) فمنازعات أهل (المحلة) وأهل (الدهنا) قـد احالته الى جحيم، وقبائل بنى (شعبة) امتهنوا (الغزو) و (الغارات) كمـا ذكرت آنفا ، وقتـا ليس بالقصير ، فصبرت القبائل المجاورة وقتا ، وهى تحت وطاة (آل خيرات) الذين اماتوا فيهم روح المقاومة ، ولما لم يجد الصبر استفاقت من غشيتها ، وعبت للدفاع عن النفس ، حتى اذا تمكنت مـن الدفاع أخـذت فى التحفز للغـزو بدورها مما جعل حركات بنى شعبة

ـ التى كانت سهلة فى أول الامر ـ محفوفة بالخطورة والغرم ، لذلك سئم (الشعبيون) مهنة الغارات والغزو وراحوا يتطلعون الى سبيل يفضى بهم الى الامن والخير ·

أضف الى ذلك (يام) الذين اتخذوا اجتياح (المخلاف) نهبا وسلبا وقتا بعد آخر ، ما يساعدهم او يسهل مهمتهم ـ على ذلك ـ واحتياج (آل خيرات) الى مساعدتهم الحربية فى توطيد مركز امارتهم وتدعيم نفوذهم ومكانتهم ، اليامیون يقومون بادوار من البربرية والسلب والقتل وفرض غرامات يباشر استحصالها ـ فى بعض الادوار ـ احد الامراء (الخيراتيين) أنفسهم كما وقع فى الغرامات المفروضة على أهل صبيا وعلى أهل ابى عريش وغيرهم ·

وفوق كل ذلك فقد شجع سطو (يام) القبائل الاخرى التى يحتاج الى عونهما الحربى (آل خيرات) ، كسنحان وقحطان ووداعة على التسلط وابتزاز خيرات المخلاف · فأصبح المخلاف والحالة هذه يتطلع الى بارقة أمل تنير سبيله المظلم ·

فى أثناء ذلك كانت أشعة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد تسللت بوهج أضوائها على سماء عسير الحالكة تجلى كثافة سدول ظلماتها القاتمة ، بيد ان كثافتها كانت بحيث تحتم الضرورة الاصلاحية الى احداث صدوع فى سجوف الغياهب المترادفة لتتسرب اشعة النور متدفقة بقوة ، وعملية (البتر) فى جسم الفرد أو المجموع قد تكون ضرورية تستدعيها سنن البقاء ، ودساتير الحياة ·

وقد تقدمت السرية الاولى من السعوديين الى عسير فكانت النتيجة الحتمية دخولها فى الطاعة ، وجعلها قاعدة لنشر الدعوة السلفية فى جنوب الجزيرة العربية ، ومن عسير تسربت الى قبائل (بنى شعبة) ثم الى المخلاف كما سيمر بك مفصلا ·

فقبلها أهل (المخلاف) ـ كما سيأتى موضحا ـ ورأوا فى الاستجابة لتقبلها اذكاء للروح الاسلامية واحياء لمعالم الشريعة السمحة ، وتحقيقا عمليا للعدل والمساواة ورفع الحواجز الاجتماعية والفروق الطبقية التى تسربت الى المجتمع قبل هذا العهد بنحو قرن ، وهم ، كعرب صميمين ، من أبرز صفاتهم الشمم والاباء والحرص على التمشى مع روح المساواة بين أفراد المجتمع ·

الداعية الاولى

احمد بن حسين الفلقى

هو من أصل (صبيا) بهره نجاح الدعوة الاصلاحية واستهوته اخبار توفيقها فى قبائل (عسير) و (بنى شهم) وقارن بين ما سمع وما يراه من حالة اهل (المخلاف) وما يسود ارجاءه من الاضطراب والفتن ، فخف مهاجرا الى الدرعية ، ليتلقى الدعوة من منبعها الصافى وموئلها العتيد ؟·

وبعد وصوله الى الدرعية وتحصيله مبادئها اتصل بالامام (عبد العزيز ابن سعود) ورجاه انتدابه لنشر الدعوة فى (المخلاف السليمانى) فاستجاب له وارسل معه الكتاب الآتى :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن سعود الى من يراه من اهل المخلاف السليماني خصوصا الاشراف ابناء محمد بن احمد وحمود وناصر ويحيى وسائر اخوانهم وآل البقمي وكافة أهل تهامة وفقنا الله واياهم الى سبيل الحق وجنبنا واياهم طريق الشرك والغواية، اما بعد فالموجب لهذه الرسالة ان احمد بن حسين الفلقي قدم الينا فرأى ما نحن عليه وتحقق صحة ذلك فالتمس منا ان نكتب لكم ما يزول به الاشتباه .

فاعلموا رحكم الله ان الله سبحانه وتعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل بالدين الكامل والشرع التام ، وأعظم ذلك وأكده ، وزبدته اخلاص العبادة لله تعالى لا شريك له ، والنهي عن الشرك وذلك هو الذى خلق الخلق لاجله ودل الكتاب على فضله كما قال تعالى : (ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وقال تعالى : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) ، واخلاص الدين هو اخلاص العبادة لله تعالى وصرف جميع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له ، وذلك بان لا يدعى الا الله ، ولا يستغاث الا بالله ، ولا يذبح الا لله ، ولا يخشى الا الله ، ولا يرجى سواه ولا يرهب ولا يرغب الا فيما لديه ولا يتوكل فى جميع الامور الا اليه ، وان كل ما هنالك لله تعالى لا يصلح شيء منه لملك مقرب ولا لنبى مرسل، وهذا بعينه توحيد الالوهية الذى أسس الاسلام عليه ، وانفرد به المسلم دون الكافر وهو معنى شهادة ان لا اله الا الله .

فلما من الله علينا بمعرفة ذلك وعلمنا انه دين الرسل اتبعناه ودعونا لله اليه ، والا فنحن كنا قبل ذلك على ما عليه غالب الناس من الشرك بالله من عبادة القبور والاستعانة بهم ، والتقرب بالذبح لهم ، وطلب الحاجات منهم ، مع ما ينضم الى ذلك من فعل الفواحش والمنكرات وارتكاب المحرمات وترك الصلوات وترك شعائر الاسلام حتى أظهر الله الحق بعد خفائه واحيا أثره بعد اندثاره على يد الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) أحسن الله له فى آخرته المآب ، فابرز لنا جهة الحق ووجهة الصواب من كتاب الله المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فبين لنا الذى نحن عليه وهو دين غالب الناس من الاعتقاد فى الصالحين وغيرهم ودعوتهم والتقرب اليهم والنذر لهم والاستعانة بهم فى الشدائد وطلب الحاجات منهم انه الشرك الاكبر الذى نهى الله عنه وتهدد بالوعيد الشديد عليه واخبر فى كتابه انه لا يغفره الا بالتوبة منه قال تعالى: (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك) وقال تعالى : (انه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة ومأواه النار)، وقال تعالى : (والذين يدعون من دون الله ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوه ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشركم ولا ينبؤك مثل خبير) .

فحين كشف الله لنا الاسلام وعرفنا

ما نحن عليه من الشرك والكفر بالنصوص القاطعة والأدلة الساطعة من كتاب الله وسنة رسوله وكلام الائمة الاعلام الذين أجمعت الامة على روايتهم عرفنا ما نحن عليه وما كنا ندين به اولا انه الشرك الاكبر الذى نهى الله عنه وحذر ، وان الله أول ما امرنا به ان ندعوه وحده وذلك كما قال تعالى : (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا) ، وقال تعالى : (ومن أظلم ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) ، اذا عرفتم هذا فاعلموا رحمكم الله أن الدين الذى ندين لله تعالى به هو اخلاص العبادة لله وحده ونفي الشرك واقامة الصلاة جماعة وغير ذلك من أركان الاسلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ٠

ولا يخفى على ذوى البصائر والافهام والمتدبرين من الانام ان هذا هو الدين الذى جاءنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى : (ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) وقال تعالى : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) فمن قبل هذا ولزم العمل به فهو حظه فى الدنيا والآخرة، ونعم الحظ الاسلام ، ومن أبى غير ذلك او استكبر فلن يقبل منه ، قال تعالى: (وقاتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ٠

قصدنا بهذه النصيحة اليكم القيام بالواجب قال تعالى : (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين) وصلى الله على محمد والسلام ٠٠ انتهى ٠

وصل (الفلقى) بالكتاب ، وكان يحمل معه مؤلفات (الشيخ محمد بن عبد الوهاب) ، وبعد ذلك استوطن اسفل وادى بيض عند قبائل الجعافرة وقام بالوعظ والارشاد فالتف الناس حوله واجتمعت القلوب عليه وفشت الدعوة بين المجاورين لتلك القبيلة ٠

كان الفلقي يقوم بدور المعلم والمرشد والزعيم الدينيفيرسل الدعاة ويفصل فى القضايا ، وسرعان ما سرت الدعوة الى كثير من قرى المخلاف واجتمعت القلوب بعد الفرقة ، فأنس القوم من نفوسهم قوة ، ومن الدعوة سندا ، ومن الوازع الدينى سلطانا فأجمع رأيهم على التخلص من سلطة أمير (صبيا) الذى سلطته اسمية بالنسبة الى قرى الجهة الشمالية من المخلاف ، وقد مر بك فى حادث قريتى (المحلة والدهنا) الدليل الكافى على عدم وجود القوة الفعلية او السلطان النافذ لتلك الامارة وأصبح القوم يرون أن لا سلطان عليهم لمن لم يعتنق الدعوة ، بل يرون واجب الخروج عن طاعة من خالفها واخذ اهل صبيا أنفسهم يتصلون بالفلقى الذى يرتبط اداريا بسلطة ابن عمه (على ابن حيدر) أمير المخلاف العام ٠

شعر أمير صبيا بالخطر يزحف نحو منطقته فى تؤدة وثبات فسارع الى الاتصال والاستنجاد بمرجعه فورده الرد بالتريث وفى تلك الاثناء حان

وقت خروج خراص المزارع فبعث أمير المخلاف العــام الخراص الى الجعافرة فمنعوهم عن مبـاشرة الخرص فعادوا أدراجهم ، عنــد ذلك تأكـد للامير مخالفتهم فتحفز لغزوهم .

التجهيز

جمع الامير علي بن حيدر جموعه من (يام) وغيرهموكتب الى عمه (حمودبن محمد) ـ الذى كان متغيبا في مزارعه بوادى تعشر يحثــه عــلى الاسراع للاشتراك في الحملة ـ وكان لديه عدد من الخيل ، فوصلعلى أهبة الاستعداد عــلى رأس مقنبة ، ومن أبى عريش سارت الحملة الى غربى وادى صـبيا وعسكرت بموضع يسمى (الحجرين) وهناك قابلهم أمير (صبيا) على رأس من استعد بهم للاشتراك فى الحملة .

شعر الجعافرة بهــذا الغزو الذى يهدد كيانهم ويقضى على الدعوة التى تشربوا مبادئها فصمموا عـلى الدفاع وأقبل أهلالجهة الشمالية من المخلاف لمساعدتهم ، وبعــد أن تم تجمعهم فى قرية (الجارة) نهضــوا الى قرية (البطيح) ومنها تقدموا لمهاجمــة الحملة المعسكرة فى (الحجرين) .

المعركة

بالطبع انه لم يكن لدى الجعـافرة وحلفائهم الاستعداد الكافيلصد القوة المهاجمة ، والتى يقودها أمير المخلاف العام نفسه والتى هيعلى كامل الاهبة والاستعداد ، لمعركة يترتب عــلى نتيجتها بقاء سلطته ونفوذه وقــد اشترك فى تلك الحملة كافة آل خيرات بخيلهم وأتباعهم ، لعلمهم انها معركة الحياة أو الموت بالنسـبة الى نفوذهم العائليوسلطتهم المحلية لذلك فالنتيجة معروفة من المقدمة ، فقــد انتهت المعركة بهزيمة الجعافرة وحلفائهم .

وبعد انتهاء المعركة عاد الامير الى معسكره بالحجرين ظافرا ، وأقام به زهاء شهر حتى اطمأن الى اسـتقرار الاحــوال ثم انصرف عائدا الى ابى عريش .

الخلاف بين الامير علي بن حيدر وعمه حمود بن محمد

لم تمضى الا أيام قلائل عـلى عودة الامير حتى نشب الخلاف بينه وبينعمه (حمود بن محمد) على الامارة وتطور الخلاف الى قتال نحو ثمانية أشهر .

عرار بن شار الشعبى

قد مر بالقارىء الكريم في ثنـايا الصفحات الماضية الكثير من حـوادث وأخبار قبيلة بنى شعبة واتخــاذها الغاراتوالسطو مرتزقا فشبت اجيال منهم على الغــزو وروح الفروسية والكفاح ، وقد اصابت واصيبت من جراء ذلك ـ بما يصاب ويتعرض له أمثــالها ـ وكانت روح الفروسيه والنزعة الحربية المشبوبة فى افرادها بالطبع لا تهدف الى بسط سـلطان ، او غاية ســامية من مذهب دينى او مبدأ سياسى مما يرتقى بتلك الروح الى ما يصبو اليه اصــحاب المبادىء القويمة او الغايات الســامية ، ومن البديهى ان مثل تلك الروح مهمــا تأججت جذوتها واشتدت قوى نزعتها

تحور الى الجمود والتلاشي لهذا قابلت القبائل الاخرى تلك النزعة العدائية بمثلها حتى أصبحت مهمة الاولى تحفها الصعوبة والمخاطر فجنحت الى تلمس سبل الخلاص واخذ نفر من أفرادها يفكر فى منهج وغاية تصرف اليها قوة طاقتها الكفاحية ونزعتها الحربية ·

وفى تلك الاثناء كانت تباشير دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد سرت تياراتها الى قبائل (شهران) وامتد نفوذها الى (عسير) فدفعت (بعرار بن شار) بصيرته النفاذة وروحه المتعطشة الى اليقين او السيادة الى اعتناق الدعوة ، وبالطبع انه علم بهجرة الكثير ممن نالوا التوفيق والحظوة كآل المتحمي وغيرهم · لذلك اتصل بأمير بيشة وعاهده على اعتناق الدعوة والقيام على بثها فى قبائل بنى شعبة وانتهى ذلك الاتصال بعودته الى قومه داعية من دعاة الدعوة الجديدة فاطاعه ذووه الادنون وبعض قبائله ووقف الاخرون ضد ما يدعو اليه فتوقف ورفع بالواقع فوصله الامر بالانتظار ، وصدرت أوامر الدرعية الى (حزام بن عامر العجمانى) بالتحرك الى الجنوب على رأس مائة فارس وخمسمائة ذلول ·

وصلت سرية حزام الى (درب بنى شعبة) فالتقاها (عرار) وسار بهم الى المتخلفين فصبحهم واستولى على دورهم وارغمهم على الدخول فى الطاعة ، وبذلك استوثق له الامر ، وأصبح الزعيم المطاع، وشملت منطقة نفوذه بلاد (آل موسى) وأهل (قنا) و (بنى زيد) وغيرهم من اهل سافلة الحجاز الى الشقيق وعتود ·

تقدم حزام الى المخلاف

وفى الدرب وافاه الداعية الثانى (أحمد بن حسين الفلقى) وصحبه الى المخلاف وفى (خبت السيد)اشتبكت السرية فى قتال مع اهل الخبت فهزمتهم ووالت تقدمها ·

السرية السعودية فى المخلاف

هرع سكان المخلاف الى أمير (صبيا) منصور بن ناصر يطلبون منه مصالحة (حزام بن عامر) تجنبا لاراقة الدماء وصونا للحرمات فجمع الامير كافة اعيان المنطقة واخذ معهم استعراض الموقف والتشاور فى الامر وفى اثناء اجتماعهم وصل الفلقى يحمل انذارا من حزام فاجمع رأى المؤتمرين الى ارسال وفد الى الامير العام للمخلاف السليمانى لعرض الانذار وتلقى أمره النهائى حيال الموقف ، وفى ابى عريش تقرر ان يرسل وفد يمثل جهات المخلاف ليقابل (حزام) وفعلا تالف الوفد من :

١ ــ الامير يحيى بن محمد الخيراتى عن منطقة ابى عريش ·

٢ ــ شيخ الاسلام احمد بن عبد الله الضمدى عن منطقة ضمد ·

٣ ــ الامير منصور بن ناصر بن محمد عن منطقة صبيا ·

وصل الوفد الى معسكر (حزام) في (الحجرين) وبعد المقـابلة تم الاتفاق بينه وبينهم على الدخـول في الطاعة واعطوه العهـد والبيعة للامام (عبد العزيز بن سعود) فانابهم على جهاتهم كالآتي :

١ ـ يقـوم الامير يحيى بالامارة والدعوة في منطقة ابى عريش ٠

٢ ـ يقوم الامير منصـور بالامارة والدعوة في منطقة صبيا عدا منطقـة بيش والجعافره التي داعيتها (الفلقى)

٣ ـ يكون شيخ الاسلام (أحمدبن عبد الله) مرجعا لكليهما في الامـور الدينية ٠

وبذلك اعتبر حزام أن مهمتـه قد انتهت فقوض خيامه عائداًالى نجد ٠

الاتفاقية بين الاميرين
على بن حيدر وحمود بن محمد

بعد رحيل (حزام) لم تسـتقر الامور لأن المنازعـة بين الامـيرين استؤنفت على أشد مما كانت وأخيرا تنازل على بن حيدر لعمه عن الامارة ورفع بتنازل الاول وتولية (حمود) الى امام صنعاء فوردت الموافقة ٠

محمد بن احمد عيسى العقيلي
جازان

الجديد في أخبار الزيت
بالمملكة السعودية

الظهران ـ بدأت شركة أرامكو في٦ ربيع الاول ١٣٧٧ ، في حفر بئـر تجريبية هي بئر المنيفة رقم ١ ، فيالمنطقة الواقعة تحت سـطح مياه الخليج العربى على بعد ١٤٠ ميلا الىالشمال الغربى من الظهران ٠

وتقع هـذه البئر على بعـد ٢٠كيلو مترا عن الشاطىء داخل البحر، وعلى بعد ٣٥ كيلو مترا الى الجنـوبالشرقي من حقل السفانية ، كمـا تبعـد ١٦ كيلو مترا عن فرضـةالمنيفة ٠ ومن المحتمل ان يصل الحفر الى طبقة خاصة يعتقد انها منتجـةللزيت ٠

وفي هذه الطبقة من الارض ، كانالزيت قد اكتشف بكميات تجـارية في حقل السفانية ، كما انها الطبقةالرئيسية لانتـاج الزيت لدى شركة زيت الكويت ٠

ويقدر العمق الذى سيتوصل اليهفي حفر هذه البئر بـ ٧٤٠٠ قـدم ، ومن المقرر أن تتم عملية الحفر بعـد٧٢ يوما ٠ وقد رصـد مبلغ قدره ٧٠٠٠٠٠ دولار لعمليـة حفر بئـرالمنيفة رقم ١ ٠

هذا وسوف تقـوم فرق الحفرالموجودة بالسفانية ومعداتها ، بالعمل في حفـر البئر التجريبية ، وقـدتوقفت مؤقتا أعمـال التنقيب في السفانية أثنـاء القيـام بحفر بئرالمنيفة ٠

في حفل

افتتـــاح خط

الهاتف اللاسلكى بالمدينة المنورة ..



يرى فى هذا الرسم ـ من اليسار ـ صاحب المعالى الامير عبدالله السديرى وكيل أمير المدينة المنورة ، الذى تفضل جـلالة الملك المعظم فأناب معاليه فى حفل افتتاح محطة الهاتف اللاسلكى بالمدينة المنورة ، ويرى الى يمين معاليه صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المواصلات ونائب سمو وزيرها الى الحفل .. وبجانبهما بعض العلماء والاعيان من آهل المدينة المنورة

نشرنا هذا الرسم والذى يليه فى الصفحة التالية ، انجازا لما وعدنا به فى العدد الماضى ..

.. في حفل

افتتاح خط

الهاتف اللاسلكى

بالمدينة المنورة



صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المواصلات ، وهو يلقى كلمته الرائعة المنشورة فى عدد المنهل السابق ، أمام الميكروفون وذلك بحفل افتتاح محطة الهاتف اللاسلكي بالمدينة المنورة ..

الشيخ محمد العمري

١٢٨٢ ــ ١٣٦٥ هـ

- ٢ -

مجمل حياته

كتب الى ، الاستاذ السيد عبيد مدني رسالة خاصة جاء فيها : « ان الشيخ محمد العمرى ولد حوالى عام ١٢٨٢ هـ ، وأن أصله من العرب الذين هاجروا الى افريقية ، وكانت ولادته فى احدى المدن بالجزائر ، وهاجر الى المدينة المنورة فى حدود سنة ١٣٠٣ هـ وكان أشهر أساتيذه بها الشيخ عبد الجليل برادة .. أما وفاته فيظن السيد عبيد انها كانت فى عام ١٣٦٥ أو ١٣٦٦ .. ويعزو هذا الشك الى أن الدفتر الذى فيه تفصيل ترجمته هو فى رحلة لا يدرى متى ينتهى منها » . اهـ

واذا لم تخنى الذاكرة .. فأذكر أنى سألت الشيخ العمرى ذات يوم عن البلد الذى ولد فيه بالجزائر ، فأنبأنى بأنه « بسكرة » .. كما أنه أخبرنى بأنه عمرى النسب ، أى أن جده الاعلى هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه ..

فاذا كان قدومه الى المدينة على ما يروى السيد عبيد ، هو بسنة ١٣٠٣ فيكون قدم اليها وله من العمر واحد وعشرون ربيعا .. ولا بد أنه تلقى مبادىء الدراسة فى بلده اذن ، ولكن جل تعلمه كان بالمدينة ، يدل على ذلك خطه « الرقعة » الانيق .. فان المغاربة ما كانوا يستعملون هذا الخط ، ولا بد أنه تعلمه من أستاذ بالمدينة نفسها ..

ويدل على ذلك أيضا ما عرف عنه من أن أشهر شيوخه هو الشيخ عبد الجليل براده .. واذا كان هذا الشيخ أشهر أساتذته ، فان له أساتذة بالمدينة آخرين .. وأعتقد أن له ــ كان ــ صلة بالشيخ حبيب الرحمن ، واضرابه من علماء ذلك الجيل فى المدينة ..

وقد مكث بالمدينة طيلة حياته المديدة ، وقد مرت عليه بها شدائد من المعيشة القاسية ، والحياة المضطربة والخوف ، ولكنه مع ذلك لم يرم عنها حولا ..

وخاتمه الذى اطلعت على طبعه بذيل احدى قصائده مؤرخ فى عام ١٣١٦ هـ وهو ذو خط جميل ، يدل على ذوق صاحبه وميله الى الفنون الجميلة ..

نثره

هناك مقدمة ، كتبها العمرى بخط يده ، لقصيدة من قصائده ، نظمها فى مناسبة « مد الخط الحديدى الحجازى من المدينة المنورة الى مدائن صالح » .

وهذه المقدمة النثرية التي كتبها الشيخ العمرى ، وهي لا محالة من انشائه ، كتبت سنة ١٣٢٥ هـ ، وهي من النوع المرسل المنسجم الذي لا سجع فيه ولا بديعيات .. انها ظاهرة تستوجب الالتفات .. من عالم أديب عاش فيما قبل البعث الادبي الحديث، وفي عصور الظلام والتقليد والسجع المتكلف ، يخرج عن هذا النطاق ، ويكتب نثرا سهلا مفهوما مرسلا .. انه أمر يدل على شفوف ذهن الشيخ، وسمو ادراكه ، وتفتح وعيه للجديد قبل ظهور هذا الشيء الجديد ..

قال الشيخ العمرى :

« ولما كان يوم الاحد ، الحادى عشر من محرم الحرام سنة ١٣٢٥ هـ وقع احتفال عظيم ، للشروع في عمل الطريق ، لوابور الخط الحجازى ، من المدينة المنورة ، الى مدائن صالح ، وكان خارج الباب الحميدى المسمى قديما بباب العنبرية ، من قبل تجديده .. وحضره الجماء الغفير من أرباب الحكومة المحلية ، ومحافظ الحج الشامي وأمين الصرة الهمايونية ، وهيئة المهندسين ، وشيوخ الفتيا ، وأكابر الخطباء ، واصطفت العساكر الشاهانية والجميع باللباس الرسمي ، ووقفت أصناف من الناس ، من أهالي المدينة وأكابر شيوخ العرب من أرض الحجاز ونجد ، وسائر الحجاج الموجودين على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ، ولم يتخلف الا صاحب عذر عن الحضور ، وتقدم باشكاتب تحريرات الديوان التركي، وتلا خطابا بليغا باللسان التركى ، ثم تلاه باشكاتب القلم العربى أبو بكر حماد أفندى وأنشد هذه القصيدة من انشاء الفقير العاجز محمد العمرى ، أحد المدرسين بالحرم النبوى ، تتضمن بعض مآثر الدولة العلية ، وخصوصا خليفتنا أيده الله بنصره ، والتنبيه على عظم هذا المشروع الجليل الذى لم يوفق له سواه ، وما يترتب عليه من صلاح الدين والدنيا » ..

ثم أورد القصيدة ..

فهذا مقال وصفي لامع ، لا يوجد فرق كبير بينه وبين ما يكتب في هذا العصر وبعد خمسين عاما في وصف الاحتفالات الكبرى ، اللهم الا في بعض الاصطلاحات السائدة اذ ذاك كقوله « الشاهانية » .. و « الهمايونية » ، وهو أمر ــ كما سبق أن نوهنا به ــ يدل على المعية كاتبه وجمال نثره وخروجه من دائرة التقيد والتقليد الاعمى الى ساحة الحرية اللفظية والانطلاق المعنوى ..

جولة في نماذج من شعره

أقدم ما وصل الى يدنا من انتاجه الشعرى ، هو هذه القصيدة التي نمقتها براعته مادة ومعنى في المحرم ١٣٢٥ هـ ، والتي سجل بها أول افتتاح أقيم لتدشين الخط الحديدى بالمدينة المنورة ..

وقد استهل القصيدة بغير الغزل. كما كان دأب أبناء جيله، استهلها بما يناسب المناسبة القائمة ، ومن ثم دخل الى الموضوع رأسا .. فجاءت قصيدته عصرية ، تضاهي زميلاتها من قصائد معاصريه المجددين كحافظ وشوقي والزهاوى .. ومن يدرى ؟

فلعله كان يرقب آثارهم واتجاهاتهم من بعيد .. ويدلنا على ملاحظته لهم وحساسيته باتجاهاتهم بالشعرالحديث ومحاولة نقله من التقليد والسكون الى التجديد والحركة ، تلك القصيدة « الميمية » البليغة التى عارض بها الرصافى ، بعد أن نشرت قصيدة الرصافى رأسا فى أواخر عهدالحكومة العثمانية ..

وفى قصيدته فى السكة الحديدية تسمعه يقول فى مطلعها :

همم الملوك عظيمة الآثار
تدنى البعيد النازح الأقطار

فهذا المطلع هو عصرى وحديث ، وعليه سمة الجدة والطرافة ، بمعنى الكلمة .. والعبارات نفسها ليست من القول الغامض المعقد ، أو المبتذل الركيك .. انها منسجمة واضحة ، وهى مع ذلك قوية وعميقة ومتفتحة تفتح الازاهير فى الروض الفينان ..

كم حولت بحرا لبر واسع
والبر بحرا جارى التيار

وأعتقد أن العمرى فى هذا البيت كان مثال الشاعر القدير ، الذى ينظر بعين الحاضر الى المستقبل .. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ، فاستعماله فى بيته هذا لصيغ « البر والبحر والتيار » .. يدلنا على أنه كان من الشعراء الذين يعرفون ما يقولون .

ولو شئنا أن نتوسع فى الخيال ، وما الشعر الا خيال ، وما الشعر الا خيال مجنح ، يلد غرائب الحقائق .. لو شئنا ذلك لقلنا أن الشاعر من أهل الفراسة العجيبة الفريدة . فانه تحدث قبل خمسين عاما عن تحويل الهمم العالية الجبارة البحر برا ، والبر بحرا :

ومفاوز لا ماء فى أرجائها
عادت جنانا ثرة الانهار

ثم يستأنف الحديث عن الموضوع الاصيل فيقول :

واجلها « خط الحجاز » لأنه
مدن لوفد الحج والزوار

ثم يصف القطاروعرباته وهى تندفع من فوق الخط الحديدى :

خط عليه بواخر موقورة
مثل الجبال خفيفة التسيار
جبل عظيم من حديد صامت
يجرى على عجل بأمر النار

هذا وصف حيى مشرق للخط ، وما ينساب عليه من قطارات .. يشبهها الشاعر الملهم بالبواخرالموقرة التى تسير عليه سيرا سريعا وهى مثل الجبال مما تحمل .. وانما يسير هذا الحديد الذى يماثل الجبل ضخامة على عجل وبأمر النار التى فى جوفه ..

وهنا كلمة لا أرى المرور عليها وقد وردت خطأ لغويا من الشاعر الكبير ، وهى قوله (موقورة) فالصحة أن يقول «موقرة) لأن (وقر) لازم ، و (أوقر) هو المعتدى الذى يبنى منه اسم المفعول .. ومثل « أوقر » فى هذا : « أوصد » .. وفى القرآن المجيد : « انها عليهم موصدة » ..

ويكمل « اطار الصورة » فى وصف هذا القطار الغريب ، مبدأ دخول

المواصلات الحديثة الى الحجاز فيقول :

أضحت دمشق الى المدينة جارة

تتهاديان لطائف الاثمار

لا شك أن الشاعر صور حقيقة مستغربة اذ ذاك ٠٠ فواكه المدينة طازجة تهدى الى الشام ٠٠ وفواكه الشام طازجة تهدى الى المدينة ٠٠ كل ذلك بسبب وجازة الوقت لقدوم القطار من تلك الى هذه ، ومن هذه الى تلك ٠٠ مع العلم بأن المسافة بينهما تربو عن الف كيلومتر ٠٠ وكانت تقطع بالقوافل ، أسباب المواصلات الوحيدة الى حين مد هذا الخط الحديدى ، فى أمد يقارب الشهر

وبلاقع كانت فأضحت مجمعا

وموارداً لبضائع التجار

حتى تأثر « اقتصاد البلاد » بالخط الحديدى ٠٠ لا يفوت الشاعر المحلق

ومحارب قطع الطريق بسيفه

لا ينثنى بالوعظ والتذكار

صبح القطار بلاده بعساكر

طحنته طحن الحب بالأحجار

وقفة قصيرة عند قوله « طحنته طحن الحب بالاحجار » ٠٠ فالشاعر ابن بيئته هنا ٠٠ انه يشبه طحن العساكر الذين يحملهم القطار للبدو العابثين بالامن فى طريق المدينة ــ دمشق ــ بطحن الحجارة للحب ٠٠ والحجارة هنا هى « الرحى » بضم الراء وكسر الحاء بعدها ياء مشددة . جمع « رحا » ٠٠ فالشاعر انما يشبه هنا محسوسا بالمحسوس ٠٠ العابثون بالامن يطحنهم جنود الامن كطحن الرحا للقمح ٠٠ وطحن الرحى للقمح ، امر كان ولا يزال عليه المعول فى غذاء أهل المدينة الرئيسى ٠٠ أى الخبز البيتى ، وخبز الافران ٠٠ فلم يكن الدقيق الابيض « الفينو » يعول عليه فى المدينة قبل (٥٠) عاما ٠٠ بل المعول على القمح الذى تنتجه المدينة أو الذى يرد اليها من الخارج ٠٠ من الشام ٠٠ من الكرك ٠٠ من مصر ٠٠ من الخارج غير هؤلاء ٠٠ ينقى ويغربل ويطحن ، وتعجنه فى المنازل السيدات ربات البيوت ، وفى السوق الفرانون ويخبز فيخرج خبزا سويا لذيذ الطعم والنكهة ، تتوافر فيه عناصر الصحة والغذاء ٠٠

أما قوله : «صبح القطار» بتخفيف الباء فهو خطأ صحته «صبّح» بتشديد الباء ٠٠

* * *

وهناك مقطوعة نظمها الشاعر أيضا فى عام ١٣٢٥ هـ ، ولكن لم يحدد شهر نظمها ٠٠ لقد أرخ فيها حديقة أنشأها السيد ماجد هاشم . وكان اسمها « الصفاء » ٠٠ ولا بد أن هذا من شعر المجاملات الاخوية ٠٠ وعلى أن المقطوعة لم تكن بقوة قصيدة « الخط الحجازى » السابقة ، ففيها لمحات رائعة ٠٠ ومطلعها :

أى حسن حوى «الصفا»

حائط غاب نحسه

وكلمة « الحائط » لغة هى البستان ٠٠ ولا أستسيغ عبارة «غاب نحسه» ان القافية وحدها هى التى جرته اليها ٠٠ فلا يحسن شعرا أن يذكر النحس فى مطلع « الصفا » ٠٠

كل من « قال » مرة
فيـه ترتاح نفســـه

و « قال » هنا بمعنى « القيلولة » لا القول .. فمن دأب أهل المدينـة ، المقيل والتنزه في حدائقهم .. وجملة « ترتاح نفســه » عادية أدت المعنى المألوف فحسب ..

فاسـع ما بين نخـله
يسقك الصفو أنســه

يا بنى هاشـم لـكم
يحسـد اليوم أمســه

كل فخــر لغـيركم
راح فى الريح أســه

ويختتم المقطوعة بقوله :

حظكم قال : ارخـوا
ماجد طاب غرســـه

١٣٢٥

ان اختتام القصائد التى تقال فى المناسبات ببيت التاريخ هو أمر درج عليه شعراء ذلك الجيل ، والشاعر هنا انما سار على دربهم التقليدى نفسه .

* * *

وهناك مقطوعة أخرى ، هى أقوى من مقطوعة « حديقة الصفا » .. انها جاءت أقوى منها لأن عاطفة الشاعر مع من قيلت فيهم هى أقـوى وأعمق .. والشـــاعر العمرى عاطفى ملتهب العاطفة ، حبا وبغضا كما قدمنا ..

وهذه المقطوعة نظمها بمناسـبة أخرى .. هى بناء حديقة السيد عبد الله مدنى والد زميلنا وصديقنا السيد عبيد مدنى للفندق الكبير الذى هـو أول فندق من نوعه فى المدينة ، سنة ١٣٢٥ أيضا ..

يقول الشاعر مخاطبا ممدوحه :

بنيت مجدا كآباء لـكم سلفوا
وزدت اذ شدت قصرا فوق ما أصف

و « القصر » هنا هو « الفندق » عربيا و « الاوتيل » أفرنجيا .. لقد لقد تحرز من ذكر الاوتيل ولم يسعفه اسم الفندق ، فسماه قصرا ، وهـو قصر على كل حال ..

أحييت ما شاده شداد فى «ارم»
والجعفرى وقصرا حوله النجف
هذا ، وغمدان فى صنعا لذى يمن
وكل ما خبرت عن حسنه الصحف

والقصر الذى حوله النجف ، هو القصر المسمى « بالغريين » الذى بناه النعمان قرب الكوفة فى الجاهلية .. ثم يمضى ليقول :

وفى «بنى حمزة» ماشئت من مدح
غر تضىء بها الافكار والسـدف

وبنو حمزة هم آل المدنى بالمدينة.

فاحلل بقصرك فى خفض وفى دعة
« أبا عبيد » ودم للفضل تقتطف

وقد خانت العبارة الشاعر هنا .. فان مشيد الفندق لم يشده لينزل به .. وانما لينزل به وفود الزوار .. انه فندق بنى للاستغلال لا للسكنى .. وقد دلنا البيت المتقدم عـلى أن صديقنا السيد عبيد مدنى كان عـلى قيد الحياة يوم نظم الشاعر قصيدته فى مدح والده ..

وارشف رحيق ثناء من أخى مقة
له ذمام قديم جاء ينتصـف

ومعنى هذا البيت بالدقة أن الشاعر يعتبر نفسه « محسوبا » من محسوبى الممدوح ..

ويختتم المقطوعة ببيت التاريخ على النهج التقليدى السائد اذ ذاك :

فخاركم قال صدقا حين أرخ لى
قصر عليه يلوح العز والشرف
١٣٢٥

وصداقة الشاعر ليست خاصة بالسيد عبد الله وحده من آل المدنى ، انه صديقهم ومحبهم جميعا ،و « اللها تفتح اللهى » ، كما يقول المتنبى .. فها هو يقول عنهم فى قصيدة مدح أخرى قد تكون نظمت عام ١٣٢٥ هـ أو ما بعدها أيضا :

صـــدورهم كأيديهم رحاب
اذا ضـــاقت أكف عن تلاد

* * *

وفى يوم الخميس ١٦ رجب سنة ١٣٢٦ هـ نظم قصيدته الثانية الرائعة فى « خط الحجاز » وهى تكشف لنا عن طاقة شعرية هائلة ، وتطور عظيم فى شاعرية الشاعر نفســـــه مبانى وأهدافا ومقاصد :

عاد وصل الحجاز بعد انقطاع
مذ تلا الخط سورة الاجتماع
فهنيئا للمسـلمين جميعا
بالملاقاة فى أعز البقـــاع
« طيبة » طيب الاله ثراها
وحمى اهلها من الابتـداع
حرم المصطفى شفيع البرايا
يوم لا كل شافع بمطـــاع
حيث كان النبى يدعوالبرايا
والبرايا شتى الهوى والطباع

ما أروع هذه الابيات المتقدمة ، فى تسجيلها لفرحة الحجاز بخطه الحديدى شريان مواصلاته الحديثة مع الخارج . وفى وصفه لطيبة وأهلها .. وحرمها .. وفى مدحه لساكنها عليه أفضل الصلاة والسلام ..

ويمضى فى مديح الرســول وبلد الرسول وخطه الحجازى :

حيث كان الامين ينزل بالو
حى شفاء الصدور والاسماع
قل لمن شفه الغرام اليهـــا
لكن الوصل ليس بالمستطاع
ود أن لو يشـــم مسك ثراها
ولو احتل فى بطون السباع
هـذه طيبة دنت فتـــدلت
لك بعـــد النفار والامتناع
قربت سكة الحجاز اليهـا
وطوت بعـدها كطى الرقاع

ويختتم هذه القصيدة اللامعة ببيت تاريخ :

قلت اذ جاء طيبة وجميع النا
س فيهـا ما بين مثن وداع
فوق باب الحميدى يلمع ارخ
جاء خط الحجاز بالقاع ساع
١٣٢٦

وكما ألمعنا اليه فيما مضى .. فان الشيخ العمرى يمتاز شعره بالانغماس فى الاحداث العالمية الكبرى ، فكان الصـــدى الوحيد لها فى الحجـــاز .. ولقـــد عرفت شـــاعريته منـــذ العهد العثمانى ، بما نظمه ونشر له فى بعض الصحف المحلية ، وربما فى غيرها ، من غرر القصائد المؤازرة لهذه

الدولة فى ساعات المحنة ، والعسر ، والبلاء ، وفى أيام المعارك الطاحنة ، بينها وبين جيوش الهاشميين والحلفاء .. فكانت قصائده جيشا من هذه الجيوش تغزو قلوب السامعين والمطالعين فتؤثر فيها أروع تأثير .. كانت دعاية صارمة قوية للدولة العثمانية ضد خصومها .. ولم يبال الشاعر بما قد تتعرض له حياته فى مقتبل الايام من اضطهاد وقسوة وآلام ازاء هذا الشعر الخطير السيار .. خاصة اذا مارجحت كفة الاعداء على الاحياء ، وهو أمر لابد انه كان نصب عينى الشاعر لا محالة وهو ينظم قصائده السيارة ..

لما نظم الرصافى قصيدته الميمية المشهورة عارضه شاعرنا فنظم قصيدة فى نفس الموضوع والوزن والقافية ، لاتقل عنها روعة وقوة وتأثيرا ، وضربا للأمثال ، وتخويفا للثائرين من غلبة المثور عليهم ، وانذارا لهم من عواقب ثورتهم اذا أخفقوا ونجح القائمون بالدولة

وكان مطلع قصيدة الرصافى :

هى النفوس وان لم تبلغ الحلما
مطبوعة الطبع ان لؤما وان كرما

وما اكتفى الشاعر بذلك ، بل انه حينما استفحلت ثورة الملك حسين ، وتأثرت بها قبيلة « حرب » المجاورة للمدينة ، وحرب تقع أرضها بين الحرمين .. حينذاك امتشق الشاعر حسام شاعريته فضرب قبيلة حرب ضربة هائلة بقصيدته التى يصح أن تدعى « الحربية » :

وفى مطلع هذه القصيدة يقول مهددا ومنذرا ومحذرا لحرب من عواقب الحرب :

رويدا بنى حرب تغاديكم الحرب
ويجتاح ما خولتم الطعن والضرب
فانتم قدحتم للشقاء زنادها
فطارت شرارا لا تبوخ ولا تخبو
فصبرا على ذل ، أمر مضاضة
من الصاب لايسطيعه الحلق والقلب

وكانت قبيلة حرب تعبث بالامن عبثا منقطع النظير طيلة قرون ثمانية فقال لها الشاعر :

معاذ اله العرش يرجى أموزكم
ولما يجازى ذلك النهب والسلب
قرونا ثمان تعبثون بوفده
حجيجا وعمارا الى بيته تصبو
الم تعلموا أن الجهالة غبها
وخيم ، وان البغى مركبه صعب ؟
ولما أتاح الله تغيير أرضكم
باجلائكم عنها عفت بكم الدرب

وقد وصف الشاعر « القرون » بالثمانى .. والمصحة أن يقول « ثمانية » .. ولكنها ضرورة الشعر

ثم يضرب الامثال بما جره الاستعمار الغربى على الشرق الاسلامى :

فتلك ملوك الهند دكت عروشها
وهذى شيوخ العرب أدمعها سكب

* * *

وحينما تنهزم فرنسا فى الحرب العالمية الاولى .. يهزمها الالمان .. لا يفوت شاعرنا الحصيف الواسع الافق أن يسجل بريشته القوية هذا الحدث العالمى الذى اهتز له ضمير العالم الاسلامى طربا وفرحا ..

ان فرنسا هي أصل من أصول أدواء المسلمين ٠٠ لقد استعمرت بلادهم منذ مائة عام ، وبلاد شاعرنا نفسه الاصلية وقعت فريسة لبراثن هذا الاستعمار الفرنسي الطاغي فهاجر الى بلد الرسول ٠٠ شابا ٠٠ وترك وراءه الوطن الحبيب ، والنعيم المقيم ، والاهلين واللدات والاقارب والصحاب ٠٠ للوطن الاول ، لا محالة ، في قلبه جرح لا ينكأ ٠٠ ثم للوطن الاسلامي العام جروح لم تنكأ ٠٠ فلما جاءت هزيمة «أم الاستعمار الشرس البغيض» هلل الشاعر فيمن هللوا طربا وفرحا ٠٠ ولا سيما أن الذي هزم فرنسا وأنزلها من عرش كبريائها الى الحضيض هم الالمان ٠٠ حلفاء الدولة العثمانية التي يستظل الشاعر بظلها ، ويدين لها بحق الولاية ٠٠

ويكفينا من شاعرنا هذه القصيدة ٠٠ انها أم قصائده ٠ انها قصيدة عالمية ، أثبت بها ان الحجاز لم يزل حتى في عهود الجمود ، القلب الحساس النابض باحداث العالم الاسلامي ٠٠ المباشرة والغير مباشرة ٠٠

ولقد جاءت القصيدة في صياغة قوية وبيان حي مشرق تجاوز أسوار القديم الى رياض الشعر الحديث ، برغم اعتكاف الشاعر في بلدته وفي بيئته وفي بيته ٠٠ قال :

ذوقي «فرنسا» وبال الخزى والعار
وجربي بؤس أخذ الملك والثار
وابكي على «روسيا» حزنا لما لقيت
فقد أصيبت على رغم بمقدار
واستصرخي «انكلترا» ان كان تسمعه
فقد احاط بها سيل من النار
يا ويل « بلجيكة » مما دسست لها
اهكذا تفعل الجارات بالجار ؟

ثم يعود الى فرنسا مؤنبا ومتشمتا لما لحقها من خزي وهزيمة نكراء وعار وشنار كان بردا وسلاما على قلوب المشرق العربي والاسلامي والعالم :

فطأطيء رأس عز حشوه صلف
لتوسع الصفع فيه كف جبار

ثم يكر على الحرب الهائلة المدمرة ٠٠ الحرب العالمية الاولى فيسجل لنا أحداثها المروعة ٠٠ في بيان مشرق نضير ٠٠ معبر ، مملوء بالجزالة والطرافة معا وبالوصف العميق المطابق لواقع الحال الرهيب :

يا من رأى دولا تطغى بما حشدت
من جحفل يملأ الآفاق جرار
ظنت بما أنفقت ان لا يعادلها
خلق،وان لها صرف القضا الجاري
وانها تملك الدنيا بسطوتها
ولن تؤثر فيها سوء آثار
فجاءها من قضاء الله ما عجزت
عن دفعه (بكروب) أو بطيار

ان الشاعر هنا يسجل لنا بريشته الرائعة أثر « المدفعية » الضخمة في الحرب العالمية الاولى وكيف انها بمؤازرة الطيران ٠٠ كانت مطمح انظار دول الحلفاء : فرنسا وانكلترا ومن شابههما ٠٠ ولكنهما لم تغنيا عنهن فتيلا ازاء بأس صناديد الالمان، فجللت فرنسا برداء الخزي والهزيمة والعار ٠

آساد « برلين » عاثت في ممالكهم
فمزقتها بانياب واظفار

ويخاطب الحلفاء فيقـــول متشمتا هازئا :

وكنتم في الوغى شاءا رأت سبعا
فاجفلت حيث لا تلوى عـــلى دار
لم تغن عنكم أســاطيل ولا قنن
من محكمات حصون ذات أخطار
ولا سلاح يفـــوق الحصر تحمله
شر الجنود لكم في حربها الجارى

وصيغة « الجارى » هنا جاءت وصفا للحرب .. والحرب مؤنث .. فكانت الصحة أن يقول : «فى حربها الجارية» ولكنها القافية وضرورة الشعر ..

ثم يلتفت الى فرنســـا المتعجرفة المهزومة فيكيل لها من الســـخرية والشماتة ما يقـــابل مئات الاطنان المتفجرة :

أضحت مدافع « باريس » محطمة
يهينها كل جـــرار وجـــزار
اضحت خزائن « باريس »مشهرة
يسومها كل حمـــال وحمـــار
اضحت خزائن « باريس » مجمعة
فى بطن «برلين» تحت الختم بالقار

ويعطف عـــلى « الالمان » فيكيل لقيصرهم ولهم المديح المصفى اذ يقول مخاطبا للقيصر :

يا أيها الملك المرهوب ســـطوته
فى الحربوالسلم مبدىسطوةالبارى
«ويلهلم»صاحب ذىالحربالتىاضطربت
منها البسيطة من هـــول وانذار
لم يبق قيـــد ذراع غير محترق
منهـــا ولا طود عز غير منهـــار
«غليوم» تغلى عـــلى غيظ مراجله
« ويل لهم » منه فى قهر واضرار

لا يمكن أن توصف الحزب العالمية المدمرة بابلغ من هذا الوصف .. ولا يمكن أن يمدح المنتصرون فيها بمثل هذا المديح .. ولابد ان ولاة الامـــر طربوا كثيرا لهذه القصـــيدة المدوية التى جمعت فأوعت ، والتى تعبـــر أروع تعبير عن خلجات الضمائر يوم ذاك .. ثم يخاطب « غليوم » فيقول له :

حكم سيوفك لا شـــلت أناملها
فيهـــم فانهم عار عـــلى العـــار !
شفيت غل صـــدور المسلمين بما
فعلت ، لا تبق منهـــم أى ديار !
فالله أيد دين المســـلمين بكـــم
فشكرنا لك فى جهـــر واسرار

« تم البحث »

عبد القدوس الانصارى

مع رجال الفكر في صوامعهم . .

بقلم الاستاذ ناصر قاسم
مراقب مدرسة أبي عريش ــ جازان

ليس في الحياة أجد ولا أجمل ، بل ولا ألذ وأمتع ، من كتاب جديد فيه عصارة افكار ناضجة . تسير بالعقل البشرى الى حياة اسعد وافضل وانبل والكتاب الذى سوف اعرضه عليك الآن ايها القارىء كتاب ليس فيه مذاهب ادبية من ارض اجنبية تشيع البلبلة والاضطراب فى جهاز الانسانية العام ، ولكنه كتاب يستمد اصالته من تراثنا الاسلامى المجيد الذى هو عقيدة وعقل وعمل ، ان هذا الكتاب يستمد جماله وروعته فى هذه العناصر الثلاثة المتماسكة ، انه ـ(كتاب ارشاد الامة الى توحيد مذاهب الائمة ـ وهو مخطوط من ابرز المؤلفات الخطية التى تحتاج اليها المكتبة الاسلامية ويحتاج اليها الوعى الاسلامى الجديد ، الذى بدا يتحفز للتكتل والوحدة ويتلمس الطرق الى الانضمام تحت لواء الاسلام

وانت أيها القارىء تتبين قيمة هذا الكتاب المخطوط من اسمه فناهيك بكتاب يستطيع ان يجعل الافكار الاسلامية امام هدف واحد ، هدف جميل ونبيل اقل ما يوصف به انه من الاهداف الكبرى التى يسعى لتحقيقها المفكرون والمصلحون الكبار وما كان احوج هذا الكتاب ان لا يعرف به احد فهو فكرة مستقلة قائمة بذاتها لا تحتاج الى دليل ولا معرف . اما وقد اصبح هذا الكتاب فى زاوية من زوايا الخفاء فان على ، كمنصف ، أن أعرف به على صفحات مجلة المنهل الغراء ..

اعرف فى مؤلفه/الشيخ القاضى صالح بن عبد الله العمودى رجلا وادعا مهذبا بليغا وضليعا ، أما وداعته فقد عرفتها منذ نعومة اظفارى وانا طفل يافع فكنت اجد فى نفسيته المرح والسرور ، واما تهذيبه فقد عرفته وانا تلميذ أتلقى منه ــ وانا فى مدرسة ابو عريش ــ مبادىء القراءة والكتابة واجد فى هذا التلقى منه المتعة واللذة والهناء ، واما بلاغته فقد عرفتها منه حينما كان خطيبا فى جامع ابو عريش الاسفل فكان يتحاشى ان يجمد على نغمة واحدة فى الخطابة ، بل يتجه الى التنويع بما يساير الزمان والمكان واما تضلعه فقد عرفته فيه وهو قاض يدير دفة الحكم بمهارة ، وعرفته فيه وهو معتزل القضاء . منكب بفكره واعصابه على التنقيح والترجيح ، لكى يخرج للامة الاسلامية كتابه هذا المدعم بسمو الهدف وقوة الحجة ..

وليس من شك فى ان عملا كهذا يحتاج الى جانب التضلع والنبوغ مجهودا أكبر من ارهاق الفكر والاعصاب .. وعلاوة على ذلك فان هناك مشاكل عويصة تعترض مثل هذا الاخراج وتحتاج الى عناية فى

التحرى والدقة .. ولا نستطيع ايها القارىء الاسلامى ان نعرف الى أى حد كان هذا الكتاب يمتاز بخصائص رفيعة الا اذا اجتمعنا برعة من الزمن بمؤلفه القاضى صالح بن عبد الله العمودى

وهكذا ايها القارىء وجدت نفسى ماثلا امام المؤلف لاكون وسيلة من وسائل الاتصال بينك كمتلهف الى معلومات عالية ، وبينه كباذل لها .. وهاهى ذى اسئلتى التى ترسل لك اجاباتها الاضواء لتعرف الى أى حد كانت قيمة هذا الكتاب :

س ـ سرنى جدا ان تتوج مجهوداتكم بالنجاح فى ابراز مؤلفكم ارشاد الامة بعد جهد وعناء كبيرين ولهذا اجدنى منصاعا لنداء الضمير والواجب ان أعرف به عن طريق مجلة المنهل الغراء ذات الشهرة الكبيرة فى عالمنا الاسلامى وساكون سعيدا بهذه الخدمة ..

ج ـ وانا الآخر سعيد جدا حينما يقرأ عالمنا الاسلامى تعريفا بهذا الكتاب فكما علمه الله ان الهدف الكبير الذى اسعى وراءه من كتابى هذا هو انتشاره فى عالمنا الاسلامى الكبير ليكون نبراسا يرسل الاضواء امام الوحدة الاسلامية الكبرى ، فمن اجل عالمنا الاسلامى وفى سبيل اتحاده وتكتله أرهقت اعصابى وفكرى .. وسل عما بدا لك فى هذا النطاق ..

ميل ودوافع ..

س ـ لاشك ان فكرة ابراز هذا المؤلف كان أملا ثم اشتدت حساسيتكم لهذا الامل حتى اصبح فى حيز الوجود فمتى داعب عواطفكم هذا الامل ؟ وما هى الحوافز التى الهبت فيكم الهمة لابرازه ؟

ج ـ كنت اتلهف الى اخراج مؤلف كهذا ، وانا أزاول منصب القضاء .. وما ان اعتزلته حتى وجدت نفسى أتنفس الصعداء واجد الوقت الكافى لاخراج هذا المؤلف .. أما الحوافز التى ألهبت فى قلبى هذا الشعور فهى هذا التفرق بين الشعوب الاسلامية فهذا شافعى وذلك حنبلى فحنفى فمالكى الخ .. وليت هذه الشعوب تعتبر هذا التفرق ضرورة اجتهادية من الائمة ولكنها تتعصب جدا الى حد التنابذ والتفاضل بين هذا وذاك .. ونحن فى عصر تتجاذبنا الاطماع الاجنبية .. وليس هناك باب يدخل علينا منه الاجنبى مثل هذا الباب .. باب التفريق ، ولقد اشتد هذا التفريق وعظم خطره حتى اصبح تفريقا عنصريا بحتا ، والتاريخ الاسلامى يحدثنا بان تفتيت الوحدة الاسلامية الكبرى جاء من هذا الصدد ولو قرأت ما يقوله جار الله الزمخشرى فى هذا الصدد ، لعرفت الى أى حد كان هذا التمذهب عريقا فى الامم الاسلامية

اقرأ معى ما يقوله جار الله محمود الزمخشرى :

اذا سألوا عن مذهبى لم أبح به
واكتمه كتمانه لى أسلم
فان حنفيا قلت قالوا بانني
أبيح الطلا وهو الشراب المحرم
وان مالكيا قلت قالوا بأننى
أبيح لهم أكل الكلاب وهم هم

وان شـافعيا قلت قالوا بانني
احل نكاح البنت والبنت تحرم
وان حنبليـا قلت قالوا بأنني
بغيض حـلولى ثقيل مجسـم
وان قلت من أهل الحديثوحزبه
يقولون تيس ليس يدرى ويفهم
تعجبت من هذا الزمان وأهـله
فما أحد من ألسن الناس يسلم
وأخرنى دهرى وقدم معشرا ٠٠
عـلى أنهم لا يعلمون وأعـلم
ومذ أفلح الجهـال أعلم أننى
أنا الميم والايام أفلح أعـلم

وأنت ترى منهذا السجلالشعرى الخالد الى أى حد يتعصب الزمخشرى لمذهب الاعتزال والى أى حد يتعصب كل رجال مذهب لمذهبهم ٠٠ هـذا دافع طبعى نفسى تأثرت به من واقع العالم الاسلامى ، وهناك دوافعأخرى لها مفعولها فى دفع عجلة هذا الميـل أو الامل الى الامام وأهمها اطلاعى على ما نشر سـابقا فى جريدة البلاد السعودية من أن جامعة الدول العربية شكلت لجنة لتشجيع الكتابوالمفكرين والعلماء على اخراج مؤلف يسعى الى تحقيق الوحدة العربية وناهيكبوحدة التشريع والعقيدة انها لا تحققالوحدة العربية وحسب ، بل وحتى الوحدة الاسلامية الكبرى ٠٠

طريقة فذة

س : ما هى الطريقة التىسلكتموها للتوحيد بين مذاهب الائمة الاربعـة المشهورة ؟ ٠٠

ج : كانت تغازلنى فكرة الاتجاه الى الاخذ بقول الاكثرية ــ الجمهور ــ أو أكثرية الائمة اذا لم أجـد اجماعا للجمهور فى مسألة ما ، فاذااضطربت أقوال الائمة فى مسألة ما أبحث وراء الدليل من حيث القوة ٠٠ هـذه هى الفكرة التى اتجهت اليهـا قبل أن تكتمل فى نفسى الدوافع المحفزة ٠٠ وقد تقوت هذه الفكرة وأصبح لهـا كيان مسـتقل فى تفكيرى وتنظيم خواطـرى عندما اطلعت عـلى قـول الوزير الضليع عون الدين ابن المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلى قال فى احدى مسائله فى كتابه الافصاح : « انه لا يجوز ان يولى القضاء من ليس من اهل الاجتهـاد كالجاهل بطـرق الاحكـام الشرعية ٠٠ وهو ما عليه الائمة الثلاثة خـلافا لابى حنيفة فى كلام يطول شرحه ٠ ثم قال : وانما عـلى القـاضى المقلد الآن أن يقضى بما يأخذ عنهم ــ أى عن الائمة الاربعة حتى قال : وعلى ذلك فانه اذا خرج من خلافهم مترجيا مواطن الاتفاق ما امكنه كان آخذا بالحزم عاملا بالاولى ، وكذلك اذا قصد من مواطن الخلاف ترجى ما عليه الاكثر منهم والعمل بما قاله الجمهور دون الواحد منهم فانه يأخذ بالحزم حتى قال فاذا حضر عنده خصمان وكان ما تشاجرا فيه ما يفتى به الائمة الثلاثة بحكمه نحو التوكيل بغير رضاء الخصم ، وكان الحاكم حنفيا وعلم ان مالكا والشافعى واحمد اتفقوا على جواز هذا التوكيل وان أبا حنيفة يمنعه فعـدل عما اجتمـع عليه هؤلاء الائمة الثلاثة الى ماذهب اليه ابوحنيفة بمفرده من غير ما يثبت عنده دليل ما

قاله ولا أدى اليه اجتهاده فانى أخاف عليه من الله عز وجل ان يكون اتبع فى ذلك هـــواه ولم يكن من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ٠٠ حتى قال فهذا وامثاله مما ارجو ان يكون اقرب الى الخلاص وارجح فى العمل)

وعلى هذا بنيت مؤلفى فان الحق لا ينحصر فى مذهب دون مذهب فاذا حكمنا بهذا تولد التناقض ومصـــدر ادلتهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسـلم ، والخـلاف لفظى وهذه طريقة طبقتها وبنيت عليها اخراج هذا المؤلف فاذا بحثت فى مسألة ما واردت تدعيمها بالقوة فانظر ما يقوله الاجماع ثم الاتفاق فاذا عدما واضطربت الاقوال فيها ، سعيت وراء الدليـــل من حيث القوة ٠٠

الدليل أولا

س : اريد أن أقف بفضيلتكم عند ملاحظة دقيقـــة فى قول الوزير ابن المظفر بن هبيرة : فعدل عما اجتمع عليه هؤلاء الائمة الثلاثة الى ما ذهب اليه ابو حنيفة بمفرده من غير ما يثبت عنده دليـــل ما قاله ولا أدى اليـه اجتهاده »

ان مفهومى يستنتج من قول ابن هبيرة ان قوة الدليل هى الاساس فى أية مسألة حتى ولو كان مخالفا للائمة فما هى طريقة التحرى التى سلكتموها فى هذا الصدد ؟ هل تأخذون بالدليل أولا من حيث القوة ؟ أم بقول الائمة الثلاثة ؟

ج : ان مصدر اقوال الائمة هى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد اكتملت فى هؤلاء الائمة خصائص من قوة الاجتهاد والدقة فيه مالا يكتمل فى غيرهم ولا أقول هذا على الاطلاق فباب الاجتهـــاد مفتوح ورأيى لو اقول فى مسألة ما بما اتفق عليه الائمة الاربعة أو الثلاثة لا اكون شـاذا بل قلت بالقوة ولكن البحث وراء ادلتهم من حيث قوتها او ضعفها أمر اساسى اتبعته للتحرى والاحتياط

الاجماع والاتفاق

س : ما الفرق بين الاجماع والاتفاق

ج ـ الاجماع هو اجماع جمهور العلماء من عهد الصحابة حتى الآن بما فيهم جميع الائمة ٠٠ اما الاتفاق فهو اتفاق الائمة الاربعة ٠

امثلة نموذجية

س : فهمت من اجابتكم صـــورة دقيقة للطريقة التى ســـلكتموها فى ابراز هـــذا المؤلف غير أنى أود لو تجعلون لى امثلة على كل هذه الطرق لتكون صـــورة واضحة جدا ومحكا لحقيقة الكتاب من حيث الدقة والاتقان؟

ج : جميل جدا ان اعطيك صورا لامثلة مختلفة للطرق التى اتبعتها ، خذ مثلا الاجماع اقول بكلام مبسط مقتضب : فى كتاب النجاسة اجمعوا على أن الخمر نجس ، فى كتاب الحدود اجمعوا على أن الســـحر حرام ، فى كتاب الصلاة : اجمعوا على ان الصلاة لا تصح الا بطهارة . فاذا تعذر الاجماع أبحث وراء الاتفاق ٠٠ مثال ذلك فى

كتاب الطهارة : اتفقوا على ان سؤرما يؤكل لحمه من البهائم طاهـر • فى باب الوصايا : اتفقوا على أن الوصى اذا كان غنيا لا يحل له ان يأكل من مال اليتيم • فى كتاب النكاح : اتفقوا على أن أم الزوجة تحرم على التأبيد ، وهنا وانا فى طريقى اجد انه قد يتفق الائمة الاربعة ، ويختلف البعض منهم فى قول آخر ، وكلا القولين فى مسألة واحدة فأعتبرهم متفقين ، وكمثال على هذا تجد فى كتاب النكاح : يحرم على المظاهر القبلة واللمس بشهوة بالاتفاق وفى قول على ان الشافعى واحمد لهما روايتان بالاباحة ، فاذا لم نجد المسألة بالاتفاق نأخذ بما يقوله الائمة الثلاثة مثال ذلك فى كتاب النكاح : يجوز نكـاح الزانية عند ابى حنيفة ومالك والشافعى وخالفهم احمد لانه يقول تحرم قبل التوبة • اما اذا لم يتفق الائمة الاربعة على قول ما ، أو اتفق امامان منهم على قول وخالف امامان فى نفس القول ، فحينئذ نبحث وراء الدليل من حيث القوة ونأخذ بالارجح والاحوط مع ايراد التعليل الدقيق فى المسألة •

الدليل والاجماع

س : فيما لو ادى بك اجتهادك أو اجتهاد احد من العلماء الى دليل قول يخالف قول الاجماع فماذا يكون الحل هل نفضل الدليـل على الاجمـاع أم نعتقد ان الاجماع اتبع ما يصادم هذا الدليـل لانه اكمـل قوة من حيث الاجتهاد والاحاطة بدقائق المسألة ؟

جـ ــ سؤال دقيق جدا ، لاشك ان الدليل من حيث القوةمقدم على الاجماع لان أصول التشريع يبحث اول ماتبحث عن الدليل فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم الاجماع ولكن الاصح ان يوجه السؤال بوجهة أخرى وهى : هل يمكن وجود دليل لا معارض له اشترك الاجماع فى عدم العلم به ؟ وهذا سؤال اورده العلامة الشوكانى فى كتابه ارشاد الفحول فى البحث السادس عشر من الاجماع فعلى قارىء المنهل اذا كان ولوعا بمباحث التشريع الاســـلامى ان يقرأ هذا البحث فى ارشاد الفحول •

النقط الجوهرية للاختلاف

س : ما هى النقط الجوهرية التى صارت اساسا للاختلاف بين جماهير العلماء بما فيهم الائمة ؟ ••

جـ : ان طبيعة استنباط التشريع من كتاب الله وسنة رســوله صلى الله عليه وسلم ادت الى اختلاف فى الرأى بين جماهير العلماء حول الوسائل التى يمكن بها ابراز دقائق التشريع بكل وضوح • وتتركز النقط الجوهريةالتى كانت مثارا للاختلاف بينهم فى ثمانى نقط :

١ ــ اشتراك الالفاظ والمعانى

٢ ــ الحقيقة والمجاز

٣ ــ الافراد والتركيب

٤ ــ الخصوص والعموم

٥ ــ الرواية والنقل

٦ ــ الاجتهاد فيما لا نص فيه

٧ــ الناسخ والمنسوخ

٨ ــ الاباحة والتوسيع

ولكل بند من هذه البنود الثمانية التي هي اســـاس الاختلاف تفصيل يطول شرحه وقد استوفيناه في ارشاد الامة .

القواعد العامة للتشريع

س : هل يحوى مؤلفكم قواعد عامة لاستنباط التشريع من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، واذا كان كذلك فاود شرح فكرة عامة عنها على سبيل الاجمال ..

ج : يحوى قواعد عامة لاســـتقاء التشريع الاســـلامي وهي القواعد الاصـــولية التي اعتمد عليها كل من الائمة الاربعة واتبعتها بالطرق الدقيقة التي تلقيت (بضم التاء واللام وكسر القاف) بها الاحكام عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وزدت على ذلك بقاعدة عامة مع بيـــان الكلام في المصالح المرسلة وسد الذرائع .

مشكلة والتغلب عليها

س : مـا هي اصعب مشـــكلة اعترضتكم وانتم في طريقكم الى ابراز هذا المؤلف وكيف تغلبتم عليها ؟

ج : ان اصعب مشكلة اعترضتني هي اضطراب اقوال المصادر في مسألة ما ، والى جانب هـذا التغـاير تجـد التحريف ونقصا في الجمل والتقديم والتأخير في المصـــادر ، فترى هذا البحث في باب من المصادر ولكنك لا تجده أحيانا في الباب نفسه في مصدر آخر ، وهذا ما عانيته في مصـــدر كالافصـــاح ، وهنا تجدني أوازن واستنتج ثم ألجأ الى كتب علماء الحديث وهناك تتكشف لي الحقائق في وضوح واصدر فيها حكمي الاخير .

المصـــادر

س : ما هي المصادر التي امدتكم بأقوال الائمة الاربعـة والتي وجدتم فيها خير عون على اخـــراج مؤلفكم هذا ؟ ..

ج : المصادر كثيرة ولكن الرئيسية منها والتي اعتمدت عليها جدا هي :

١ ــ نيل الاوطار للعلامة الشوكاني

٢ ــ بداية المجتهد ونهاية المقتصد للعلامة محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن رشد القرطبي

٣ ــ الافصـــاح للوزير العـــلامة عون الدين ابن المظفر يحيى بن محمد ابن هبيرة

٤ ــ الميزان للعـــلامة عبد الوهاب الشعراني

٥ ــ رحمة الامة للعلامة محمد بن عبد الرحمن الدمشقي

٦ ــ تأسيس النظـــر للعـــلامة الدسوقي

وغيرها من كتب الاصول والقواعد

مصادر يتمنى وجودها

س : هل كنت تتمنى لو وجـدت مصادر أخرى علاوة على هذه المصادر واذا كان كذلك فما هي المصادر التي كنت تتمنى وجودها ؟

ج : ان هذه المصادر كافية جدا . ولكن كثرتهـا ييسر لك البحث في

سهولة ، فاذا وجدت مسألة ما ٠٠ ووجدت لها عشرين مصدرا ، فانك تناقش وتغربل وتخرج بالنتيجة مدعمة بالحجة والقوة ٠٠ اما المصادر التى كنت اتمنى وجودها فهى :

١ ـ كتاب المذاهب الاربعة

٢ ـ المدخل لابن الحاج

٣ ـ حكمة التشريع

٤ ـ الموافقات للامام الشاطبى

٥ ـ المحلى لا بن حزم

وقد اطلعت بنظرة عابرة على بعض نقولات منها

تأثير الشخصيات فى الامم

س : فى الواقع ان الدين الاسلامى دين المواهب والكفايات وانه يطبع رجالاته بطابع النبالة والفضل ولاشك عندى ان ميلكم الى هذا الهدف هو صدى لما يحث عليه الدين من التكتل والاتحاد والاتجاه الى اقوم السبل لرفع راية الاسلام ، واعتقد مع هذا ان اصحاب الميول من مفكرين وكتاب وشعراء لهم شخصيات يتأثرون بها فهل هناك شخصيات اسلامية تأثرتم بهم وكانوا بمثابة القوة الدافعة لهذا الميل ؟ واذا كان كذلك فمن هم هؤلاء الشخصيات ؟ وما هى اقوالهم المأثورة التى تهيب بالاتحاد والتكتل ؟

ج : ان الاسلام ، وتاريخه حافل بشخصيات اسلامية ، كيفوا عالمنا الاسلامى من اعماق آسيا الى اطلنطى اوربا ، وهذا كله يرجع كله الى اصالة الدعوة الاسلامية ومسايرتها لميول البشرية الطاهرة ، وقد حفظ لنا التاريخ الاسلامى شخصيات عدة فى ميادين البطولة والعلوم والفنون وحقا لقد تأثرت بشخصيات اسلامية تمت الى ميولى بصلة خاصة ، ومن هؤلاء الشخصيات القدماء ، والقدماء القريبون والمعاصرون ٠٠

١ ـ اما من القدماء فابن تيمية فهو يقول فى الرسالة الثامنة فى توحيد الله وتعدد التشريع وتنوعه : ان التنازع فى هذه العبادات الظاهرة والشعائر اوجب انواعا من الفساد الذى يكرهه الله ورسوله وعباده والمؤمنون) ثم عدد هذا الفساد بما هو الواقع فى عصره من جهل بالحقيقة وحيرة الناس فيها ثم التنابذ والتفاضل واتباع الاهواء الى آخر ما بينه من حقائق ساطعة

٢ ـ العلامة الوزير عون الدين ابن المظفر بن هبيرة وسبق قوله فى هذا الاتجاه

٣ ـ من القدماء القريبين السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار وكتابه الوحى المحمدى اصدق دليل على رسالة الاسلام الحقة واتجاهها نحو الدعوة والتكتل

٤ ـ من المعاصرين العلامة الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدى رحمه الله الذى كان يسكن القصيم بعنيزة ،فهو يقول فى مؤلفه المسمى (وجوب التعاون بين المسلمين) : (ولهذا يتعين عليهم ـ وهو يعنى طبقات الامة الاسلامية من ملوك ورؤساء وعلماء ومفكرين وقواد ـ أن لا يجعلوا الاختلاف فى

المذاهب والانساب والاوطان داعيا الى التفرق فالرب واحد والدين واحد والرسول واحد) ·

٥ — ومن المعاصرين ايضا العلامة وجيه الحجاز الشيخ محمد حسين نصيف فقد عرضت عليه فكرتى هذه فدفع بعجلة ميولى الى الامام وانى لأذكر قوله : ان هذه الاتجاه خير ما يتجه اليه فى هذا العصر المضطرب

الاصل الاعظم والعقيدة والاختلاف فيها

س : يحدثنا التاريخ الاسلامى ان اهم باعث على الاختلاف بين المسلمين وتعدد الفرق والتناحر بينها بل وحتى التكفير هو اختلافهم فى اصول الدين (العقيدة) التى هى المصدر الاصيل للوحدة والتكتل فهل لمؤلفكم مساهمة فى هذا ؟ واذا كان كذلك فكيف خضتم غمار هذا الخضم ؟ وكيف احرزتم السلامة ؟

جـ : ان الاختلاف فى اصول الدين أمر طارىء على الاسلام وليس هو من منبعه الزكى ، والسبب الاكبر فى هذا ظهور تيارات معادية من الديانات المختلفة التى ذابت فى نطاق الاسلام من يهودية ونصرانية ومجوسية الخ هذا الى جانب ترجمة العلوم وظهور علم الكلام وهو العلم الذى يبحث ان نقيس حقائق الاشياء بميزان العقل البشرى وقد اثبت الواقع ان العقل البشرى عاجز جدا عن ان يقيس القوة الخارجة عن نطاقه — وهى عالم الغيب — على عالم الحس والمشاهدة ، ولهذا فان الرجوع الى اصالة الدين الاسلامى هو خير اسعاف لانقاذ العقل البشرى من المهاوى والانزلاق

ان العقيدة الصحيحة التى تأخذ بالامم الى اسباب السعادة الابدية هى العقيدة التى نطق بها القرآن ، وتحدث بها المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وتجنب الكلام والجدل، واثبات الصفات الثابتة بالكتاب والسنة ، وان نقر بها كما جاءت مع اثبات حقائقها وما دلت عليه من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تعطيل ولا تبديل ولا تأويل وهذه هى العقيدة ذات النبع الصافى التى اعتنقها السلف الصالح ، فضرب أروع المثل وكيف بطولات اسلامية يقف التاريخ أمامها اجلالا واكبارا ·· وهذه العقيدة بالذات هى التى اثبتها فى مؤلفى هذا ، وهى هى التى أدين الله بها ، وأعلق مصيرى عليها ··

موقف مشاهير من الاعلام من الكتاب

س : هل اطلع على مؤلفكم (ارشاد الامة) احد من مشاهير الاعلام فى المملكة السعودية أو غيرها واذا كان كذلك فمن هم ؟ وما هو موقفهم منه ؟

جـ : ١ — فى طليعة الاعلام الذين اطلعوا على مؤلفى هذا والدى العلامة عبد الله بن على العمودى وهو ضليع جدا فى علمى اصول الدين والتشريع بالاضافة الى مكنته فى الاطلاع على أقوال المذاهب وجماهير العلماء ، وله اختصاص فذ فى النقد والتعليق والبحث وراء أدق المسائل تعقيدا ، وله مؤلفات عديدة ، وبالاخص فى

علمى أصول الدين والتشريع وكيفية الاستنباط ، وقد اشاد بمؤلفى هذا وقرظه بعد ان اطلع عليه اطلاع فاحص ناقد ..

٢ ـ العلامة السيد محسن بن احمد ابو طالب الامام الذى يسكن جبل النطير ، وملكته فى هذا الفن مشهورة جدا ، وناهيك ببيته العريق الذى يحتم عليه ان يعيش ناهلا من مناهل المعرفة وقد اشاد بمؤلفى وقرظه ..

٣ ـ العلامة النبيل وجيه الحجاز الشيخ محمد حسين نصيف بجدة ، ومكانته في الاطلاع ومحبة العلم واهله غنية عن البيان ، وقد اشاد بالكتاب وبارك فى الجهود التى بذلت فيه

س : هل ترى ان ناحية هامة يحتوى عليها مؤلفكم لم تناقشها بالاسئلة والبحث ؟

جـ ـ الحقيقة ان اسئلتكم قد تناولت النواحى الرئيسية المهمة فى الكتاب وقد استطاعت ان تناقش أدق الاشياء واصعبها فى هذا المؤلف فهى مثال حى على النباهة والذكاء ..

والآن ايها القارىء ، وبعد ان تمتعت ما شاء الله لك ان تتمتع من هذه الرياض الغناء فانى أهيب بك كقارىء اسلامى ان تمعن النظر فى تراثنا الشرقى الاسلامى الاصيل ووداعا والى اللقاء ٠

جريدة عرفات

صدر الامر الملكى الكريم بالموافقة على اصدار الاستاذ حسن عبد الحى قزاز ، لجريدة بمدينة جدة تحمل اسم « عرفات » وهى جريدة أسبوعية جامعة ..

وعرفات اسم حبيب لكل نفس .. لأنه اسم المشعر الذى لا يتم حج المسلمين الا اذا وقفوا عليه ..

ان « عرفات » هى محل التعارف بين أبناء العالم الاسلامى فى يوم الحج العظيم من كل عام ..

والتعارف هو الاساس الاول للحضارة والمدنية الانسانية ..

اننا نهنىء الاستاذ حسن قزاز بهذه الجريدة التى نرجو أن تكون مطابقة فى اسمها لمسماها .. فى المادة والمعنى .. ونرجو له توفيقا حميدا ٠

مجهودات تتضاعف . . .

بقلم الاستاذ
علي احمد الرفاعي
بأبي عريش ـ جازان

ماذا ترى ؟ أم ماذا تشاهد بين أرجاء هذا الوطن ؟

هذه البراعم النضرة تتفتح وتبتسم في وجه الطبيعة المشرقة ، وتتسرب بين خلايا لفائفها الرقيقة ذرات الاشعاع الوهاج فتمتلىء حيوية ونورا. ان المواطن من أهل بلدة ـ أبي عريش ـ ينظر لهذه البراعم نظرات بعيدة .. أجل ـ انها نظرات يحدق بها الامل ويرعاها الفؤاد ، لتكون هذه البراعم في يوم ما : جيلا يسعد في مستقبله الذي ينتظره بين صفحات الايام المقبلة .

لم يكن المواطنون يتمنون من الحظ سوى أن يكون أبناؤهم قد اجتازوا المراحل الدراسية بتفوق عظيم ، تقوده قوة روحية سامية ، وتدفعه طاقة جبارة الى حيث النور والمعرفة ونحن نفهم منطقيا ان الناشئة في المدرسة عبارة عن انتاج فني اوجدته تلك القوى ودفعته تلك الطاقة المنشودة الى حيز الوجود .

هذه القوى المؤلفة من مدير المدرسة واساتذتها ومدير التعليم وعموم جهاز وزارة المعارف هي الآلة التي هيأت النشء لاعداده نشأ مثقفا .

ولنرجع الى ما نهدف اليه من عنوان هاته الكلمة . فنقول عندما تمت السنة الدراسية وانتهت مواعيد الاختبار كان الناس هنا في أبي عريش يرقبون النتائج بكل اهتمام كغيرهم في كل بلد يفهم فضيلة العلم .

ولعل من يشغل نفسه أثناء ظروف الامتحان المدرسي ، بشيء واحد يلاحظ بكل دقة ما يبدو له من نظرات آباء التلاميذ ، فيرى أن كل واحد منهم ينظر الى ابنه نظرات جامدة لا تكاد تتحرك الى شيء الا بالبحث عما اذا كان ابنه سينجح او سيرسب . هذا هو التفكير الذي يشغل آباء الطلاب في هذه الآونة ، حتى بين أجنحة الليل وتحت استار الظلام واذا ما عجز عن الاجابة او لادراك ما سيجيء به الغد، هز رأسه بفتور تختبىء فيه الحيرة والذهول .

وما هي الا أيام قلائل واذا بالشاشة ترفع عن مسرح الامتحان ، واذا هناك نتائج باهرة فاذا بتنفساتهم المرتعشة تهب فرحة ، باسمة مغتبطة .. الا ان محبة الاباء لابنائهم لا حد لها ولا قياس لضعف ذكريات الايام الجائرة بين الضباب : واذا بنا نشاهد تلك الوجوه الصامتة تدب فيها روح الحياة ، ثم يهرع المشايخ والاعيان والمواطنون يقدمون شكرهم الجزيل

لهيئة مدرسة أبى عريش ، وعلى راسها مدير المدرسة الاستاذ طاهر عوض سلام ويباركون مجهوداته ومجهودات زملائه - انه العمود الفقرى لتقدم مدرستهم لاحراز ذلك النجاح السار بوساطة اثارة شعلة الحماس المتزايد بين الطلاب ، الى الدراسة الواعية المجدة ، كما انه بحسن ادارته اجتذب المدرسين الى تعاون فعال برزت خلاله هذه المجهودات المتضاعفة وانى بدورى كفرد من أفراد المواطنين الذين يقابلون ذلك الصنع بالشكر والتقدير كتبت هذه الكلمة لاعبر بها عن شعورى العميق ، كما اننا نقدر ذلك الشعور الطيب من قاضى البلدة وأميرها وكافة أهل البلد وذلك الشعور ان دل على شيء فانما يدل على حقيقة فهمهم لاهمية العلم بما يدره من فوائد عظمى لصالح الامة . كما نأمل من الجميع الرعاية المستمرة لنمو شجرة العلم حتى ترتفع غصونها الى الذروة وتؤتى ثمارها المباركة طبقا لرغبات رائد النهضة العلمية جلالة الملك المعظم تلك الرغبات الكريمة التى ينفذها بكل حرص سمو وزير المعارف الامير فهد بن عبد العزيز وسعادة وكيل وزارة المعارف فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ ورجال وزارة المعارف المخلصين .

المدير الفنى

لمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر

عين الاستاذ محمد حلمى المنياوى صاحب دار الكتاب العربى بمصر ، مديرا فنيا لمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة .. فاستقبل تعيين سيادته للادارة الفنية المذكورة بالغبطة والسرور ..

انه تعيين صادف أهلا ومحلا ..فان مكانة الاستاذ فى عالم الطباعة العربية معروفة ، ويكفى تأسيسه لدار الكتاب العربى ، أول دار للطباعة العربية بمصر حازت اعجاب العرب عامة ومثقفى البلاد السعودية خاصة .. بما عرف عن السيد حلمى المنياوى من دراية عميقة بفنون الطباعة واخلاص جم وتضحيات فى سبيل نشر الثقافة العربية والاسلامية ..

له تهانينا وطيب أمانينا . وللمؤسسة كذلك بتعيين سيادته مديرا فنيا لها .

عائشة ابنة المعـــلم ...

بقلم الاستاذ محمد زارع عقيل

قرع الباب وكان موصودا ، فخرج أحد الابنـــاء يزيح مزلاجه .. فاذا بامرأة تدخـل منه ملتفـة في أثواب زاهيـة تضرب بقدميهـا الارض في حركات عسكرية يرتج منها فخذاها المتلثتان ..

وحيته بتحية الصباح التقنيدية ، وارتمت على الكرسي المقابل ، فتأملتها فاذا هي كهلة قرمزية اللون .. قد تجـاوزت العقد الرابع من الحيـــاة ولعل امتلاء الجسم وحركاتها العسكرية قد عوضاها مافاتها من مراحل الشباب لم تكن طويلة بائنة الطول ، وليست قصيرة من البحاتير ، فهي بين ذلك ، أو كما يقال مربوعة القامة ، غير ان امتلاء الجسم جعلهـا تبدو اقرب الى القصر منهـا الى الطـــول ، وكانت الابتسامة لا تفارق ذلك الوجه الذي يتراءى كالعجينة ، وكانت عينـاها النافذتان تلمعان ببريق خاطف وفي أذنيهـا قرطان صـغيران من الذهب ويتربع على برحة الصدر ثديان أشبه مايكونان ببطيختين كبيرتين .. وبقدر بروز بطنها كان يقـابله في الجانب الآخر بروز أخصب وفي الجملة فهي تحمل أو تنوء بما يربو أو يزيد عن وزنهـا الطبيعي حوالي ثلاثين كيـلو غرام ..

ظللت أتأمل هذه المرأة وابحث في ذاكرتي عن مرءاها ؟ متى وأين رأينها ياترى ؟ جبين بارز ، عينان جاحظتان بعض الشيء ، وأنف دقيق مستقيم ، نغمة كانها جاءت من الماضي البعيد ، كل هذا معروف لدى ، ولكن لم أتذكر اسم صاحبته بالمرة ..

فأدركت بفطنتهـا ما أنا فيـه من الارتباك ، فقالت انها مازالت تذكر الايام التي كنت فيها مع زملائي اتردد على المدرسة التي تقع في حيهم .

وبهذه اللفتة البسـيطة وضعت أصـبعي عـلى رقم صـفحة من صـفحات الماضي البعيد أي منذ عشرين عاما خلت .. لقد تذكـرت الفتاة عائشة ابنة المعلم .. تذكرتها كاعبا تقف من وراء عتبة الباب لتحل نزاعا بيننا قد اشتد أواره ، أو لترد هجمات القوى منا على الضعيف .. وتذكرتها عروسا تحتل المنصـة .. وكيف دخلنا عليها في نظام بديع .. أشـار به علينا بعض الزملاء حتى لا نحرج ملكتنا عائشة ، أو نسيىء الى ضيفها العزيز .. !

دخلنا الدار دون ان نستأذن من ربة الدار ، ومن منا لا يعـرف دار عائشة ونحن يلاحق بعضا بعضا .. ندور فيها دوران البيكار حول قطب الرحى .. لقد كانت على اسـتعداد لملاقاتنا في صبيحة يوم الزواج .

أما ذلك الزوج ٠٠ أو بعبارة أصح العم سليمان فقد كان دخولنا عليه مفاجأة عظيمة ، كان متكئا فاستوى قاعدا ، وقد فتح ذلك الباب على مصراعيه يكرر لفظة الجلالة رافعا كلتا يديه الينا ، وكأنما يرد ضربات مصوبة الى قمة رأسه ٠٠ يستغيث بعائشة مرة ، ويزمجر مرة أخرى . بيد اننا لم نبال بصرخاته وعويله . وان كانت فى الواقع أساءت الينا حين ملأنا عليه عشه السعيد ، فلم ندع زاوية من زوايا ذلك العش الا وجلسنا فيها غير مبالين بصرخاته ٠٠

وتدخلت عائشة فى النزاع ، وهى تكتم عنه ابتسامة حلوة مقبلة بها الينا بوجه كالصباح نداوة ، قائلة : انهم ابنائى ، وبدأ يكرر : يالطيف ، يارب سلم !

أما نحن التلاميذ فقد أخذ كل منا مقعده نصوب نظراتنا المتقدة غيرة الى سليمان صاحب العرش الذى انتزع منا بلقيسنا ، ذلك الشخص الذى لم يراع شعورنا ومحافظتنا على النظام

وأخذت عائشة الدلة والفناجين توزع علينا قهوة العرس ، كما توزع علينا ابتسامتها الحلوة ، وكنا نقول لها بالبركة كل ما جاء دور أحدنا ، ثم نحدج بأبصارنا الى الارض ثم نعود ونصوب سهامنا الى قرينها وقد شكا الى عائشة من نظراتنا اليه واجابته وهى مقبلة الينا : انك لم ترتح لقدومهم علينا وان ذلك الشىء هو الذى سررت له كثيرا

فأجاب العم سليمان : طبعا لأننى لم أعلم انك منذ البارحة انجبت ابناء كهذا العدد الوفير الذين تتقارب أعمارهم ٠٠ فابتسمت عائشة وقالت حسبى الآن انك قد علمت وكفى !

وقد ظلت عائشة تطوف علينا بالقهوة العربية ، وكانت تتفقد ملابسنا بين حين وآخر ٠٠ تصلح الازارير وتقيم المعاطف وتربت على الخدود ، كما هو شأن الام الرؤوم ، وكانت كل ما وقفت أمام أحدنا تقدم القهوة ننظر الى كفها ومعصمها وقد نقشتا نقشا بديعا حتى كأنهما المعنيان بقول القائل :

نالت على يدها ما لم تنله يدى
نقشا على معصم أوهت به جلدى

وكان يتضوع من أردانها وضفائرها روائح زكية منعشة ٠٠ حتى المساند والاسرة كانت هى أيضا تشاركها هذا الاريج ٠٠

وبعد أن انتهت مضيفتنا من اكرامنا أخرجت منديلا مفعما بالنقود توزعها علينا كما هو شأن كل عروس صبيحة يوم الزواج ٠٠

وتبادلنا الاشارات فيما بيننا ٠٠ وغادرنا الدار بمثل ما دخلناها ٠٠ كل هذا مر بخاطرى فى تلك اللحظة وعائشة ابنة المعلم مشغولة بمداعبة الابناء فى عرصة الدار

قلت لها : أشكرك ياسيدتى على هذه الزيارة المفاجئة التى أعادت الى نفسى ذكريات حلوة وممتعة ، فهل لك من خدمة اقوم بتأديتها لما أكنه لك من حب وتقدير ؟!

قالت : شكرا انما جئتك لاستطلاع رأيك عما يشاع عنى ويقال ، حيث

جاءنى أحـــد النـــاس ، وقال لى : سيوقع على أقسى العقوبات اذا لم أجز عن اعمالى الاجرامية التى أقوم بهـا لافساد المجتمع ..

قلت : الواقع ياسيدتى انه قـد تطرق الى مسمعى شىء من هذه التهم التى لا تتفق وماضيك المجيد ، وما كنت أعلم انك أنت صاحبة التهمة..

قالت : انها لا تعرف التهمة الموجهة اليها فهل فى استطاعتى تقديم دليل واحد على ذلك ؟.. وهنـــا ادركت الكلمات تتكسر على شفتى ، لانى لم أوفق فى الاجابة ، بيـد اننى تغلبت على خجلى رغبة فى انتزاع الحقيقة .. فقلت : يقـال ان دارك مأوى بعض النساء العابثات .. فطفر الدم الى ذلك الوجه القرمزى وقالت : قد يكون ذلك صحيحا .. ان دارى مأوى بعض النســاء ، ولكن لغير ريبة ، لاننى كقابلة أشرف عليهن فى أوقات الحمل وبعد الولادة أقدم لهن النصائح المجدية لتحتفظ المرأة بصحتها قبل الولادة وبعدها ..

ثم انى اشاركهن أفراحهن واحزانهن وهـــذا مما جعل دارى مأوى بعض النساء ..

قلت : يا سيدتى ان هذا عمـــل رائع ، ولكن ..

ماذا تقصد الهدايا التى يغدقها على صويحباتى ؟

قلت : ان الهدية ليست محرمة ، لأنها تبذر المحبة فى القلب ما لم تكن وسيلة الى غاية ..

وهنا لاذت بالصمت وظلت تتشاغل بضفائرها المجدولة ، التى لم يغـزها وضح النهار ، رغم أنها قطعت شوطا بعيدا من حياتها ، ثم استأنفت الحديث قائلة : لا أدرى بماذا أجيب !! بيـد انى قررت أن أطرح بين يديك واحدا من هذه الاعمال التى تعدونها جريمة ولك بعد معرفة الحقيقة أن تقرر فيها ما تشاء ..

لقد جاءتنى ذات يوم امرأة مكتملة الشباب لم يسبق لى معرفتها من قبل فقمت الى ملاقاتها ، ثم جلســت على السرير وكانت تتلفت يمنة ويسرة ، وكأنها خائفة أن تقع فى شرك قانص

فقلت لها ما بالك يا سيدتى تلوح عليك علامة الاضطـــراب ؟ انك فى دارى وليس فيها ما تخشين وقوعه ، فهل لك من خدمة أقوم بتأديتها ؟

وبعد أن عرفتنى باسمها قالت : جئتك على عجل لأن دارى ليس فيها أحد سوى ابنتى الصــغيرة .. ثم أخرجت منديلا وضعته تحت الوسادة واتجهت نحو الباب تميس كقضيب البان ، وعند عتبة الباب رفعت يدها قائلة انها ستعود فى فرصة أخرى ، وذهبت كالطيف ..

ظللت محتارة فى أمر هذه الفتاة الرائعة التى كل جزء من أجزائهـــا يوحى بالفتنــــة والجمال ، فقلت فى نفسى : هنيئا لزوجك الذى لم يفته من الدنيا شىء ما دمت فى عشه .. أما المنديل الموضوع تحت الوسادة فلم أنتبه له الا بعد مضى بعض الوقت ، فوجدته مفعما بالنقود الفضية ، وقد لازمنى طيفها ملازمة العاشق لطيف حبيبه ، وبعد مضى ثلاثة أيام ، وفى الوقت نفســـه دخلت على تحمل بين ذراعيها طفلة صغيرة كدمية جميلة ، فألقتها على السرير ، وارتمت بين يدى

باكية ٠٠ وجدتني منساقة معها في البكاء قبل معرفة الحقيقة ، غير أني شجعتها على الصبر ، ووعدتها بكل مساعدة ممكنة ، فكفكفت دمعها معتذرة عما بدر منها قائلة : المعذرة يا خالة ، ان شدة الالم قد يعزب به الصبر !٠٠ فقلت لها : أي ألم يضيرك وكل جزء منك يوحي بمستقبل باهر ولك هذه الزهرة الجميلة المتفتحة من أكمامك وربما كان لك زوج يشاركك السعادة ؟

فأرسلت زفرة طويلة وقالت : قد كان ذلك فيما مضى ، أما الآن فانا٠٠

فقلت لها : أسعد امرأة في الوجود

فقالت : كلا ، بل أتعس امرأة ، لأن زوجي أصبح ينظر الى كامرأة باردة ثقيلة الظل وغير رشيقة ولا تعرف أي واجب من واجبات الزوجية المقدسة ٠٠ وليت الامر وقف عند هذا ولكن تعداه الى ما هو أبعد من ذلك ، لقد أصبح يغازل صويحباتي من الفتيات ويضايقهن بنظراته ويصفني أمامهن بالبرود وقلة الذوق ، ويا طالما أسدلت ستارا كثيفا على تغزله مع الخادمات على اختلاف أجناسهن فلم أوفق ولم يواتني الحظ في اصلاحه ٠٠ والآن يهددني بالطرد من داره وربما طردني لا أخفي عليك ، ولكني عدت اليه من أجل هذه المسكينة التي تشاهد قسوته على باشفاق بين حين وآخر ٠٠ والآن وأخيرا أقنعني بأنه يريد زوجة تناسب مركزه المحترم ومكانته المرموقة لأنه أصبح صاحب منصب كبير وقد نسي أيامه الأولى حينما كنت أشاركه آلامه وأحزانه ، أنتقل معه من دار الى دار ، ومن حارة الى حارة ، وها هو الآن يقدم لي الثمن كاملا ٠٠

ثم انتشرت من مآقيها دمعة كالطل صفاء ، فقاطعتها لئلا تخنقها العبرة قائلة لها : لعل زوجك طاعن في السن كما يبدو يا سيدتي !

فقالت : لم يكن في سن متأخرة كثيرا غير أنه يكبرني بمراحل ٠

قلت لها : هذا هو السبب الاول ، لأن بعض الرجال اذا شعر بالضعف يدب في أوصاله يحاول اخفاء الحقائق المرة ويبدي من ضعفه قوة وبالاخص اذا كانت له زوجة مثلك كفتها الراجحة ، فما عليك الا أن تتدرعي بالصبر ، حتى تنتهي هذه الرغبة الزائفة ، فيعود الى صوابه نادما على ما بدر منه من اساءة اليك ٠

وأعلمتها بأن لا توجس خيفة ، لأن هذه المدينة رغم وفرة سكانها لا يجمع الرجل فيها بين زوجتين الا نادرا حتى أنني أجريت احصاء مع بعض زميلاتي فوجدت من جمع بين اثنتين هم أقلية ربما يبلغون واحدا في الالف على أكبر تقدير ، فهنا عادات وتقاليد قبلية تقف عقبة كأداء في طريق الزوج والزوجة على حد سواء . فالمرأة تتمسك بالرجل كتمسك الدائن بثوب المفلس كي لا تطلق وتعرف بالمطلقة بين صويحباتها ، واذا وقع شيء من ذلك اختفت الى الابد ، وهي لا تتزوج الا نادرا بداعي انها لا تحسن العشرة ، واذا جمع الرجل بين زوجتين يقال ان فلانا يمتح على بئرين ، واذا أخذ الفتى امرأة تكبره سنا يطلق عليه المثل الشعبي (قراد يجر ناقة) وكذا الارملة لا تتزوج وان كانت في سن مبكرة ، بالاخص اذا كن لها ابناء وان عمدت الى عمل مقدس كهذا . ينظر

اليها فتيات الحى نظرة اشمئزاز لانها ضحت بسعادة ابنائها لرغبتها الجنسية ، ورغم هذه العادات والتقاليد القبنية انصحك بان تتصرفى مع الزوج تصرفات حكيمة ، فان كان شيخا تبدين أعجابك به ، وفى بعض المناسبات تتظاهرين بأن قواه العقلية والجسمية سليمتان ، وانه لايزال فتى يتجدد حيوية ونشاطا ، وان ميزان الحرارة لديه يشير الى رقم مرتفع . وان كان فتى تخبرينه بأنه قد جمع بين الشباب وحكمة الشيوخ ، وانه أملك المنشود وغايتك المرجوة ، وبالجملة تجعلينه طفلك المدلل ، فبذلك يدوم لك بقاؤه ٠٠ ثم ضربت لها مثلا بما كنت ألاقيه من زوجي سليمان ، وبالاحرى (عمكم سليمان) من كلمات لاذعة ، فقلت لها : كنت سابقا مثلك رشيقة القوام ، وكان زوجي يحرص بأن أكون امرأة ممتلئة الجسم . فكان يقدم لى من العقاقير والمواد النشوية حتى كان له ماأراد فاذا به ينكر على هذه السمنة ، فمرة يقول : انى جاموسة! وأخرى يقول اننى كالفيل! واذا أدبرت أو أقبلت بين يديه يقول هازئا (بسم الله مجراها ومرساها) وأذكر اننى ذات ليلة قدمت له دثارة فاذا به يفاجئنى قائلا : لا حاجة لى بالدثار وانت عندى حتى الصباح ٠٠ وان أنس لا أنس حينمازارتنى شقيقتى وكانت نحيفة الجسم كما كنت سابقا فقمت اعانقها فاذا به يبتسم فسألته عن سبب هذه الابتسامة التى يختلسها الرجل فى غفلة المرأة ٠٠ فقال دون تردد : لو ان شقيقتى دخلت فى بوتقة جسمى لخرجت منا امراتان معتدلتان ٠٠ ولكنى صبرت حتى أصبح راضيا بالواقع ، والتفتت الفتاة فاطمة الى بطنى المنتفخ تبتسم وكأنها أرادت ان تقول : وهل فى ذلك شك أما أنا فكنت أتأمل خالين ظهرا عند الابتسامة على وجنتها الوردية ورأيت ثناياها المتفرقة ذات الضوء اللامع ، بيد أنى لم أطل تأملاتى لانها مازالت تنظر الى ، وهى تبتسم ، فقاطعتها قائلة : اننى على أتم استعداد لاى لازم يبدو لك ياسيدتى ، فأجابت وقد تبددت تلك الابتسامة الحلوة : انما تذكرينه من نصائح سأعمل بموجبها وربما بذلت بعضها ولكن على غير جدوى لان زوجى يستميل الفتيات الساذجات بطرق ملتوية وكل ما جئت من اجله واطلبه منك ياسيدتى هو ان تكتبى ورقة تعيدين بها زوجى الى كسابق عهده . واكون مدينة لك بسعادتى مدى الحياة ، واخرجت عائشة ورقة وقالت : مثل هذه فرأيت أرقاما معكوسة ، بعضها نصف زاوية فأعدت اليها الورقة ولم أقل شيئا ثم استأنفت عائشة الحديث: سأقدم لك نصائح ثمينة ، ولعلك ستلاحظين ان الورقة جوفاء والسحر كامن فى المرأة ٠٠ فسألتها ما هى النصائح التى لم تظفر بها فاطمة فى حياتها ، وهى نتيجة تجارب ولا تكلفها كبير عناء فهمست فى أذنيها الا وهى أن تقوم باصلاح هندامها وتصفيف شعرها وتنطيب وتلبس حليها وتعمل بعض حركات وايماءات ٠٠

فقلت لها ان عملكهذا عمل انسانى لانك كطبيبة وعالمة نفسانية وكقابلة لولا هذه الورقة المشؤومة التى لا

تتفق وعملك المجيد .. فقالت : لقد أخبرتك انها ورقة جوفاء لا تمت الى السحر بشيء وانما السحر الحقيقي كامن في المرأة .. والرجل قريب الاســـتجابة ولا يحتاج الى كثير من التحــريض المبــاشر .. قالت ذلك ونهضت مندفعة نحو الباب فلم أجد ما أقوله لها سوى قول العم سليمان بسم الله مجراها وبسم الله مرساها .

جريدة الصحراء

صدر الامر الملكي الكريم بالموافقةعلى اصدار الاساتذة : غالب أبو الفرج وعباس فائق غزاوي ، وعبـد الغنيآشي .. جريدة أسبوعية في مدينة جدة ، تحمل اسم « الصحراء » .

وقد علمنا أن أصحـــاب الامتيازالثلاثة لاصدار هذه الصحيفة الوطنية الاجتماعية آخذون فيالأهبة لاصدارهافي أقرب فرصـــة ممكنة . في ثوب قشيب وترتيب بديع

ومن عجائب هذا العصر ، أن نرىموازين كثير من الامور تتغير وتتطور فيه بالنسبة لما كان معروفا عنها ..والسبب الاول في ذلك يعـــود الى فيضان مناهل العلم وأنهاره وسطوعشموسه على كل رجا من أرجاء الدنيا والحياة ..

فمثلا هذه « الصحراء » كانترمزاللعبوس والجفـاف والنضوب من كل معاني الحياة وأسباب التقدم البشري.. كانت ترى عبئا ثقيلا على كاهـل السكان ، وعائقا حصينا من عـوائقالتطور والحضارة .. ولا يدري أحد من سكانها على أية ثروة وعلى أية طاقةمن طاقات الحياة الجبارة يقيمون ؟ .. وكل ما يعرفه العالم عن الصحـراءوالصحاري ، وخاصـة صحاري بلاد العرب في مشارق الارض ومغاربها ،انها المثلالبارزالضخم للحرارة الملتهبة وللنضـــوب من كل أسباب الحياة ،وللفقر المدقع ، والتأخر الملموس .. ثم اذا بنا في العصر الحديث نشاهدانعكاس المنظر والمخبر على مسرححياة الصحراء والصحاري خاصة في بلادالعرب .. لقد أصبحت صحاراهم هدف الانظار ومطمح العالم لما ظهرمن أنها مصدر ثروة ضخمة ، ثروة لا تقدر بثمن .. يسيل لعاب العـــالمالمتمدن أجمع لها ، جشعا وطمعا .. ورغبة ومحبة وتقديرا .. انللصحراءوالصحاري العربية خاصة في عــالم اليوم لمكانة ممتازة قد تربو عن مكانةأعظم المدن الحـــديثة المكتظة بالناس والعمران وكل أسباب الرفاهية ..ولذلك نرى الجهود تبذل في تعميرها واستثمار خيراتها الدفينة العظيمـةبأعظم وسائل الاستثمار ..

بل لقدأصبحتالصحراءوالصحاريمصدرا للثروة العالمية . ومن أعماقها الملتهبة تستخرج الثروة العامة التيتسير اليوم طاقتها الجبارة سياسـة العالم وتكييف اقتصادياته وعمرانياته ان الصـــحراء قد أصبحت منبع النفط رمز التقدم الحضاري في عالماليوم ..

وعلى هذا فكم أحســـن زملاؤناأصحاب جريدة « الصحراء » فياختيار هذا الاسم الذي لمع حديثا في العالم ،لجريدتهم الفتية المرتقبة ..

فرحة القلب ..

لعمر بن ابى ربيعة

يفرح القلب ان رآك وتستعـ ـبر عينى اذا اردت احتمالا
ولئن كان ينفع القرب ما أز داد فيما أراك الا خبـالا
غير انى ما دمت جالسة عنـ ـدى سألهو ما لم تريدى زوالا
فاذا ما انصرفت لم أر للعيـ ـيش التذاذا ولا لشىء جمالا
انت كنت الهوى ورؤيتك الخلـ ـد وكنت الحديث والأشغالا
حلت دون الفؤاد والتذك القلـ ـب وخلى لك النساء الوصالا
وتخلقت لى خلائق أعطتـ ـك قيادى فما ملكت احتمالا

* * *

ايها العاذلى اقل عتابى لم أطع فى وصالها العذالا
ان ما قلت والذى عبت منها لم يزدها فى العين الا جلالا
لا تعبها فلن اطيعك فيها لم اجد للوشاة فيها مقالا

* * *

فيم والله تقتلين محبا لك بالوصل مخلصا بذالا ؟!
ولعمرى لئن هممت بقتلى لبما قد قتلت قبلى الرجالا !
حدثينى عن هجركم ووصالى احراما ترينه ام حلالا ؟
فاحكمى بيننا وقولى بعدل هل جزاء المحب الا الوصالا ؟!

المنيرة

« القصيدة النفيسة التى القاها الاستاذ ثانى المنصور فى حفل افتتاح محطة الخط الهاتفى اللاسلكى بالمدينة المنورة وحازت كل الاستحسان والاعجاب » ..

فى كل يوم للحضارة موئل | يبنى فيسرى فى البلاد هناء
لا ينقضى المشروع الا بعده | تبدو مشاريع زهت شماء
كم يوم فوز حل فى تاريخنا | ملك العروبة تاجه الوضاء
ذى طيبة ازدهرت به فكساؤها | أفراحها والحلة الخضراء

* * *

روح المليك تبث أعظم نهضة | عظمى لها نحو العلا ايماء
ملك بنشر العلم أحيا شعبه | والعلم نور للحياة مضاء
يسعى ليبنى مجد شعب ناهض | وهم بسعد سعودهم سعداء
وأشاد بنيان الحضارة معليا | شعبا ونشأ كان فيه رجاء
فمضى بنهضته ، وفضل علومه | يحتل ما تحتله الجوزاء
كم شاد مشروعا وشجع نهضة | فيها تحقق للبلاد سناء
ضحى سخيا بالنفيس لسعدها | والآن ما فيه الصعاب عناء

* * *

بالعلم حلقنا الى أوج السما | فتسخرت للراحة الاجواء
والبرق يسرع بالكلام بدقة | كالقول فيه فصاحة وأداء
ومن المصالح كم يؤدى ضامنا | وله على السر العزيز خفاء
والهاتف المشهور يربط شرقنا | بالغرب فيه تحدث ونداء

في ذا وذلك نهضة جبـارة	عجبت لهـا الافكار والآراء
اذ سخرت آلاتها وجهـازها	في الحرب والسلم الحبيب سواء
فالحرب هي نيرانه والسلم هي	جناته ولدى الهنـا بشراء
يمضون في قصف المدافع واللظى	وكأن نيران الحـروب هباء
وبهـا تعود لنا مصالح جمة	لا يستطاع لعـدها احصـاء
هذا القطار اذا تحرك مسرعا	كالسـيل حين تزجه الانواء
وترى لتسهيل الوعور عجـائبا	طرقا تقد سـبيلها الخبراء
فتسهلت للسـالكين براحـة	من بعد ما نابتهم الوعثـاء
ايد من العلم العظيم تقيم ما	طويت بها الابعـاد والفيفاء

* * *

بالموصـلات توافرت راحتنـا	وبالاقتصاد نمى وعم رخـاء
تلكم لعمري للمليك فضـائل	جبارة بل همة قعسـاء
منهـا أداة للعـلو تزفنـا	ان لذلـك جنـه الخلصـاء

* * *

وسمو « سلطان » المواصل جهده	له في تقدمنا اليد البيضـاء
فهو الوزير الشهم يدأب جاهدا	شـهدت باصلاحاته الانبـاء
ضحى براحـات له ونفائس	ومناه من ملك القلوب رضـاء
فلنعم شهم سـهلت في وقتـه	جل الصعاب وهيئت أشـياء
والشيخ نجل السعد في اصلاحه	حـزم وعزم نهضـة علياء
فهو الفتى الوطني في اصـلاحه	وجـدان صـدق ذمة ووفاء
ولكل من قاموا على مشروعنا	فضـل تردده له الآناء
فبجدهم وجهـودهم ونشاطهم	لمعت عـلى مشروعنا الطغـراء

* * *

عاش المليك ومن أعاد بعدله	وبفضـله ما يفعل الخلفـاء
وليحى عنوان التقدم فيصـل	في المدلهمة حاسـم وضـاء

* * *

وليهن جيران الرسول فواضل	عمتهم من ملكنـا وسـخاء
فالبر فيهم خير بر نافـع	وهم لنعم السـادة الأمناء

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ فى امريكا بلغت انواع السيارات ثلاثمائة نوع مقابل ٢٦٠ نوعا فى عام ١٩٥٦ م ومتوسط ثمن السيارة الواحدة فى أمريكا هو تسعمائة وثمانون جنيها بدون الضريبة .

★ بدأت قيادة الجيش الامريكى بحقن الجنود بمصل ضد الزكام، واذا نجحت هذه التجربة فسوف يعمم المصل فى محاربة مرض الزكام على السكان .

★ أزيل فى نيويورك آخر ترام كان يصل الشارع الثانى بضاحية كوينس بعد أن ظل يعمل فى المسير منذ عام ١٨٨٨ م حتى عام ١٩٥٧ م .

★ اخترع مهندسو شركة (الجين) ومختبرات (والتر) بطارية ذرية جديدة لا تتأثر كغيرها بالحرارة والرطوبة والاشعاع ، وينتظر أن يكون لهذه البطارية شأن كبير فى صناعتى الاذاعة والساعات .

★ أصبح فى الامكان نقل حمولة قطار البضاعة الى سيارات النقل بطريقة أسرع بوساطة عربة تفرغ تلقائيا عندما يرتفع الجزء الاعلى منها حوالى ١٦٠ سنتيمترا فوق هيكل السيارة وعجلاتها ثم تتخلص من محتوياتها عندما تميل على جانبها تدريجيا .

★ عندما كان سلمان الفارسى (رضى الله عنه) أميرا على المدائن قابله رجل قادم من بلاد الشام ومعه حمل كبير ، فنظر اليه الرجل فرآه رجلا ضخم الجسم طويل القامة عملاقا قويا فظنه الرجل حمالا فناداه : احمل هذا واتبعنى ! ولم ير سلمان الامير مانعا من أن يحمل للرجل متاعه ومشى معه ، وشاهد الناس أميرهم سائرا فى الطريق على حالته تلك فقالوا له ألا نحمل لك أيها الامير ؟ فلاحظ الرجل ذلك وتعجب من مناداته بكلمة الامير ، فسأل أحدهم من هذا ؟ فقال له : هذا الامير ، فالتفت الرجل الى سلمان وآيات الخجل والحياء ظاهرة على وجهه وأظهر أسفه الشديد قائلا انى لم أكن أعرفك ضعه عافاك الله ، ولكن الامير سلمان أبى أن يضع عنه حمله حتى يأتى منزل الرجل وقال انى احتسبت بما صنعته خصالا ثلاثا : انى القيت عنى الكبر ، وأعنت رجلا من المسلمين على حاجته ، وان لم تسخرنى سخرت من هو أضعف منى فوقيته بنفسى !

★ حبس ملك الفرس احد الحكماء وأمر أن لا يزيد طعامه اليومى على قرصين من شعير وقليل من الملح ، فأقام الحكيم على هذه الحالة أياما دون أن يتكلم ، فأمر الملك أصحابه أن يدخلوا على الحكيم ويسألوه عن ذلك.

فقالوا أيها الحكيم نراك في ضيق وشدة دون أن يؤثرا على صحتك فما السبب ، فقال انني عملت دواء من ستة اخلاط آخذ منه كل يوم شيئا ، وهو الذى حفظ توازن صحتي على ما ترون (ولله الحمد) فقالوا صفه لنا فقال الخلط الاول الثقة بالله عز وجل ، والثاني علمي أن كل مقدور كائن ، والثالث أن الصبر خير ما يستعمله الممتحن والرابع أن أصبر فاى شيء يمكن عمله اذا لم أصبر ، والخامس قد يمكن أن أكون في شر مما انا فيه ، والسادس من ساعة الى ساعة فرج ، فبلغ ذلك الملك فعفا عنه !

★ **في بارهاربر** (ولاية ماين) تقرر أن يقام هناك منزل انيق تبلغ تكاليفه ٥٠٠ الف دولار لسكنى الفئران التي تجرى عليها التجارب العلمية بوساطة معمل جاكسن الشهير الذى ينتج نحو مليون وعشرين الف فأر ، ويقال ان الانتاج في هذا المنزل سيزداد بمعدل ثلاثمائة الف فأر على الاقل كل عام ..

★ **من سنغافورة ان المدعو تنغكو محمد عرفين بن أحمد عقد قرانه للمرة السبعين وهو في الثالثة والستين من عمره وعروسه في السادسة والثلاثين ، وقد انجب من نسائه (الذين طلقوا) ستين ولدا ، والطريف ان المذكور تزوج في شبابه من ثلاث نساء في يوم واحد !**

★ من برث (اسكتلندا) رفض القاضي « برين » التماس شخص (وهو والد لطفلين وعمره خمسون عاما) تغيير اسمه في شهادة الميلاد من اسم رجل الى اسم امرأة لانه فعلا صار امرأة وكان رفض القاضي مبنيا على شعور امرأته وطفليه ..

★ **أصدرت مكتبة الكونجرس كتيبا من ٢١ صفحة يحتوى على ٦٥ خريطة تبين مواقع الكنوز القديمة المدفونة سواء في جوف الارض أو في قاع البحر وهي التي قام باخفائها القراصنة القدماء أو غرقت بها السفن في قاع اليم .**

★ فوجىء الاستاذ أمين سلامة وسكان المعادى (بمصر) بميلاد حمامة في منزله لها اربع ارجل والحمامة بجهازى هضم في جسد واحد ولها رأس واحد .

★ **القت الامواج على ساحل الاسكا على بعد ٦٠ميلا جنوب شرقي ياكوتات بجثة حيوان غريب يبلغ طوله اكثر من ١٠٠ قدم وعرضه حوالى ١٥ قدما .**

★ عثر على بقايا متحجرة لوحش بحرى « كرونوسورس » عاش منذ ١١٠ ملايين سنة ويبلغ طول الهيكل نحو ١٧ مترا وطول جمجمته وحدها هو ثلاثة أمتار وفيها ٨٠ سنا .

★ **كان العداءون من رجال قبيلة الانكا الذين كانوا يعيشون في جبال بيرو وغاباتها أسرع وسائل نقل البريد في العالم قبل اختراع التلغراف ، فقد كان متوسط سرعة العداء منهم ٣٠٠ ميل في اليوم الواحد .**

★ فى مدينة « برن » بسويسرا ساعة كبيرة اذا ما دقت فى برجها شهدت معرضا ميكانيكيا كاملا ، اذ يؤذن ديك ، ويدور صف متتابع من صغار الدببة ، ويقوم تمثال بدق ناقوسين ثم يظهر تمثال آخر يمثل الزمن يقلب ساعته الرملية ويعد الدقات !

★ تمكن طبيب يابانى من ترقيع قرنية دجاجة بعين فتاة عمياء فى الرابعة عشر من عمرها ، وقد تمت العملية بنجاح واستعادت الفتاة جزءا من قوة الابصار . وقد اضطر الطبيب اليابانى الى اجراء تجارب على ترقيع العيون البشرية بقرنيات الحيوانات لان انتزاع عيون الموتى محرم فى اليابان .

★ اقيم فى نيويورك معرض لاغرب انواع العملة التى كانت متداولة فى الازمنة السابقة ضم : (٧٥٫٠٠٠) قطعة وقد حوت المجموعة عددا من سنانير صيد السمك التى كانت متداولة فى وقت ما فى الاسكا ، ورؤوس الطائر المعروف باسم « نقار الخشب » وكانت فى وقت ما أداة للتعامل فى شمال غرب المحيط الهادى ، وحلقات من الحجارة قطر الواحد منها ثلاثون بوصة وكانت فيما مضى متداولة فى جزيرة «ياب» بقرب المحيط الهادى .. أما أصغر قطعة فى المعرض فكانت قطعة من الذهب فى حجم رأس الدبوس ، وهى من العملة الهندية القديمة .

★ توصل احد علماء جامعة اوهايو الامريكية الى اختراع طريقة جديدة لحفظ اللحوم دون تبريد ، وتعتمد هذه الطريقة على تغذية الحيوانات قبل ذبحها بمواد مضادة للميكروبات أو حقنها بها بعد ذبحها مباشرة ، وقد جرب الدكتور فريد ويزريج طريقته بنجاح فى استراليا وفى نيوزيلندا وفى كوبا .

★ عرضت روسيا فى معرض « ليبزيج » الالمانى مجموعة حديثة من اجهزة الراديو التى تعمل بالكيروسين والتى تستخدمها الان على نطاق واسع فى المزارع الجماعية الروسية ، ويحتوى هذا الجهاز على مولد صغير ، وتستطيع شعلة المصباح الكيروسينى أن ترفع حرارته الى ٥٧٢ درجة فهرنهيت بينما تقوم بعض الاجهزة الاخرى بتبريده فى نفس الوقت الى ٧٦ درجة ، وهذا الفرق بين الحرارتين يولد تيارا كهربائيا قوته ثلاث وات يكفى لادارة الجهاز .

★ كان الاعتقاد السائد أن ضوء الشمس له نفس البريق فى كل مكان على سطح الارض ولكن الدكتور منيس الاستاذ بمحطة الابحاث اللاسلكية فى ديتون بارك يقول فى مقال كتبه فى مجلة « تيتشر » ان اشعاعات الشمس البنفسجية تختلف قوتها من مكان لآخر على سطح الارض وان ضوء الشمس اكثر سطوعا على مقربة خط الاستواء منه عند القطبين .

★ احرز العلماء الروس نجاحا ملحوظا فى استخدام اقراص جديدة لعلاج فيروس الانفلونزا العادية واطلق عليها اسم « كوتيزون » .

★ انتجت احدى الشركات الامريكية الكبرى مدفعا يفوق فى سرعة اطلاقه سرعة الصوت وهذا المدفع الذى يطلق (٨٠٠٠) قذيفة فى الدقيقة يستطيع أن يصيب اسرع الطائرات المعـادية مهما جاوزت سرعتها سرعة الصوت ، وقد اطلق على المدفع الجديد اسم « البركان » وهو يحتوى على ست فوهات تطلق كلها بالتتابع ٠

★ اعلن سلاح الطيران الامريكى أن علماءه وضعوا تصميما لفرن شمسى سيكون اكبر فرن من نوعه فى العالم ويستطيع ان يولد حرارة تصل الى ثمانية آلاف درجة فهرنهيت أو بمعدل ٧٠ ٪ من حرارة سطح الشمس وقد بدأ العمل فى اعداد هذا الفرن وينتظر الانتهاء منه فى عام ١٩٥٩ م

★ ينصح الدكتور « هارفى ببليج » من أطباء لوس انجيلوس ان تحذو حذو قطتك ، وان تشد ظهرك كلما سنحت لك الفرصة اذ ان بقاء الناس فترة طويلة بلا حراك اثناء النوم يجعل عضلاتهم تميل الى التيبس ، اما القطة فانها تستيقظ من نومها على فترات لكى تشد جسمها ثم تستأنف نومها ٠٠ ولهذا تظل عضلاتها محتفظة بليونة ٠

★ ان جبل «تريجلافسكو» هو أعلا جبال يوغوسلافيا ويقع فى جمهورية « سلوفينيا » وبأسفله بحيرة جميلة ٠

★ من اجمل جزر العالم جزيرة « مليت » على ساحل « الماشيا » بيوغوسلافيا ، وتتكون من بحيرتين احداهما كبيرة وعمقها ٢٢ كيلو مترا والاخرى صغيرة ويفصلهما كوبرى صغير وتقع فى الجزيرة الصغيرة مبان أثرية يرجع عهدها الى القرن الثانى عشر الميلادى وتصلها بالبحر قناة صغيرة مساحتها بضعة كيلو مترات ٠

★ المساحة الاجمالية ليوغوسلافيا « ٢٥٠ر٩٨٩ » كيلو مترا مربعا وعدد سكانها (١٦ر٩٢٧ر٢٧٥) شخصا موزعين على ست جمهوريات هى : الصرب ، عاصمتها بلغراد ، وعدد نفوسها ٦ر٩٨٣ر٥٤٤ ، وكارلوقاس ٣ر٩١٣ر٧٣٠ شخصا وعاصمتها زغرب ، وسلوفينيا ١ر٤٦٢ر٩٩١ شخصاوعاصمتها ليوغيانا، والبوسنة والهرسك ٢ر٨٤٣ر٤٨١ شخصا وعاصمتها سارجيفو ، ومقدونيا ١ر٣٠٣ر٩٠٦ شخصا وعاصمتها سكوبيه ، وسرناجورا ٤١٩ر٦٢٥ شخصا وعاصمتها تيتوجراد ٠

★ استطاع أستاذ فى جامعة ويسكوفسن الامريكية يدعى (ارثر هازلر) القيام بسلسلة من التجارب فى معمل كارل فون فريشى الالمانى فى ميونخ يثبت بها أن الاسماك كالطيور والنحل والنمل ، تستخدم الشمس للاسترشاد بها عند سيرها فى أعماق البحار ٠

★ يقول الدكتور جون ونجل أستاذ الطب الوقائى بجامعة وسترن ريزيرف بكليفند أن العلماء سوف يتوصلون خلال الاعوام الخمسةالقادمة الى اكتشاف عقار يكفل علاج مرض البرد الشائع وانه ليس من المحتمل اكتشاف مصل ضد البرد ٠

قصة الشهر المتسلسلة :

السكرتيرة

- ٤ -

ترجمها الى اللغة العربية

الاستاذ محمد علي قطب

خلاصة ما نشر سابقا

اتصلت كلوديا بالملحق التجاري تليفونيا وجرى بينهما حوار فيه عن مهمة هوك ومزاياها وشخصيته وقال الملحق التجاري فيما قال : انه لم يرتح لسلوك هوك لأنه اشترك في المؤامرة . فادهش ذلك كلوديا وتشككت في قوله ، واخيرا طلب الملحق التجاري من كلوديا ان يتصل هوك به .. وكادت أن لا تصدق ان هذا الوجه الاشقر الهادئ، الماثل امامها ،وجه هوك يحمل في طياته مؤامرات كالتي اومأ اليها الملحق التجاري وكتمت عنه الامر ، وجاء خطيبها جري فادهشه وجود هوك في منزل والد خطيبته ، وجرى حوار بينهم هناك ، ثم نهض هوك تاركا فرصة الخروج للخطيبين الى حيث يريدان وامتطيا السيارة ، فلاحظت وجوما على وجه جيري . فسألته ، فاجاب بانه ينوي السفر غدا بالطائرة الى نيويورك لمقابلة عمه لامور هامة وقد يبقى هناك .. ولما لاحظ انزعاجها ، قال لها : ألا نتزوج فردت عليه بعد لأي بانه قد فاجأها بهذا النبأ .. وهي لذلك في حاجة الى بعض الوقت .. فاكد عليها رغبته في الاقتران بها مرة ومرة ثانية وثالثة ، فاتفقا على موعد للزواج والسفر الى امريكا ..

اما جبريل هوك فقد كان يمتزج به ليلتها شعور غريب وانتابته افكار شتى قلقة ، وتذكر كلوديا بوجهها المشرق الجميل ، كما فكر في انشائه متنزه الزهور وما يدره من خيرات طائلة عليه ، واصبح الصباح وافطر وبحث عن جواز سفره فاذا هو قد فقد ..

وجاء مبكرا الى دار كلوديا .. فاندهشت .. ثم اخبرها بفقدان جوازه ، وقالت يجوز أن أحدا سرقه .. فاجاب بالايجاب .. فقالت له ان بامكانهم ان يعطوك جوازا محددا لارجاعك الى الولايات المتحدة . فقال لها وهل يستغرق ذلك وقتا طويلا ، فقالت له قد يستغرق اسبوعا أو نحوه . فقال : « يا لله : اسبوعا او نحوه ؟

فردت كلوديا قائلة : (انهم سيتصلون خلال هذه المدة بمكتب الجوازات بواشنطن وبامكانك بالطبع أن تستعجل الاجراءات اذا دفعت رسوم المكالمات التليفونية والبرقيات كما أن في مكنتي أن أطلب لك من القنصلية أن تخصك بما يلزم من سرعة وتسهيل ، ففي الامكان أخراج جواز سفر في مدى أربع وعشرين ساعة اذا اقتضى الامر) فقال هوك : (اذا لم احصل على جواز في مدة كهذه فسأصبح رجلا بلا عمل) وحك فكه ونهض من مقعده قائلا : (ان علي أن أذهب الآن الى القنصلية باسترداد

لملئ البيانات) فقالت كلوديا : (هل تريد أن تقول لهم أن الجواز قد سرق ان ذلك قد يؤدى الى تعقيد الامـــر وتدخل البوليس) فقال هوك : (أنا متأكد تماما أنه أخذ من جيبى ٠٠ فقد شعرت بشخص فى الغرفة البارحة ، ولكننى أتساءل ما الذى دعاه الى اخذ الباســبورت دون أن تمتد يده الى حافظة النقود التى كانت بنفس الجيب الذى كان به الجواز أو دفتر الشيكات الذى كان بأحد جيوب المعطف ايضا ؟ فلم ترد عليــه كلوديا بشىء ولكنها أجابت بعد لحظة بقولها : (انه لامر غريب حقا !) فقال هوك : (حسنا لقد أديت واجبى فأخطرت البوليس بذلك كما أخطرتكم أنتم أيضا كما تقضى الانظمة بذلك وعليه ٠٠) ثم لوح بقبعته مودعا وتوجه الى الباب قائلا : (أرجو أن نلتقى فيما بعد) ولم يكد يصــفق الباب خلفــه حتى أخذت كلوديا تفكر فى مسألته فلم تملك نفسها من الدهشة فى أن يسرق شخص جواز سفره دون غيره ، وقد حدثت روجر ويسترتون حول ذلك ، فلم يزد على أن قال : (يبدو لى أن هذا الشخص مرتبك التصرفات فى كل شىء اليس كذلك ؟ وأكاد أفكر فى أن مثله فى حاجة الى وصى يقوم على شــؤونه ؟!) فقالت كلوديا : (انه يجزم أن الباسبورت قد سرق منه) فقال ويسترتون : (اذن فقد اصبحت المشكلة مشتركة بيننا وبين البوليس) وغير مجرى الحديث فقال : (هل هنالك أحد يريد مواجهتى بعد ؟) ورجعت كلوديا الى آلتها الكاتبة بعد أن قدمت اليه احد المراجعين فتذكرت أن لديها

اليسير من الوقت اليوم للهو والتسلية أو التفكير فى حقيقة انها ستقترن قريبا بجيرى دونهافن ، وقد اخبرت والدها طبعا عن ذلك عندما تنــاول طعـــام الافطار فقبلها وتمنى لها حظا سعيدا فطفرت الدموع من عينيها فرحا على الرغم منها ، وقـد ايقنت بموافقـة والدها التامة أنه سيكون زواجا سعيدا وقرانا مباركا ، ولكنها لم تشر لروجر ويســـــترتون أو أى شخص آخر الى ذلك ولديها متسع من الوقت لذلك ، فمع أنها حقيقة الا ان الزواج على كل حال سيتأخر بعض الوقت،وسيسافر جيرى قريبــا بالطـائرة الى نيويورك للاتجاه بعمه ٠٠ وفى الساعة العاشرة والنصف بعد الظهر بقليل خرج السيد ويسترتون لتناول الغداء مع أحـــــد موظفى البنك الهولندى، وعندما رجع حوالى الساعة الثانية مساء سأل هل جاء هوك الى هنا أم لا ؟ فهزت كلوديا رأسها بالنفى ، فقال : (ادخليه الى ، اذا جاء حال وصوله) ولم يكد السيد ويســـترتون يدخل الى مكتبه ويغلق الباب خلفه حتى وصل جبريل هوك فاخبرهـــا أنــه ذهب الى القنصـلية باستردام لملء البيانات كمـــا ذكر لها من قبل وقد قيل له هنالك أنه لا يمكن ان يحصل على جواز ســفر قبل منتصف هذا الاسبوع ، فأحست كلوديا بالشفقة عليه فتلك صـدمة قاسية بالنسبة له وادخلته الى الملحق التجارى كما طلب اليها أن تفعل ، ولم تدر كلوديا عما جرى من حديث ومناقشة وراء الابواب بين هوك والسيد ويسترتون ، ولكن هوك عندما خرج مع الملحق التجارى جنبا الى جنب كان

وجهه ممتقعا بادي الاصفرار ، وسمعت السيد هوك يقول : (ان سلوكك هذا مما يعقد الامور) فقال ويسترتون : (آسف جدا ولكنني على ثقة تامة مما أقول) ومر هوك بمكتب كلوديا الى الباب الخارجي ثم قال للملحق التجارى بعد فترة من الصمت : (حسنا لقد كنت أرجو أن تتصل بالسيد وليم زودردام مصحوبا بتوصية منك ولكن لابأس مادمت لا ترى ضرورة لذلك) فاستمر الملحق التجارى يقول : (انني لا أملي عليك ما ينبغي أن تفعل ولكن واجبى يقضى ألا أورط الحكومة فى أمور كهذه) فهز هوك رأسه مودعا لكل من ويسترتون وكلوديا قائلا : (حسنا لقد عرفت على الاقل أين أضع قدمى وسوف لا ازعجكما مرة أخرى وشكرا على وقتك الثمين الذى اضعته معى) قال هوك ذلك ومضى فى طريقه فرمقت كلوديا السيد ويسترتون متسائلة بقولها : (ماذا حدث ؟) فقال ويسترتون : (لقد قلت له بصراحة) فقالت كلوديا : (أريد أن أعلم هل تحققت عما اذا كان هوك هذا هو من تعنيه أم هو غيره ؟) فرد ويسترتون بقوله : (هو الرجل الذى أعنيه بذاته) فشعرت كلوديا بالجزع لدى علمها بذلك ثم اردف ويسترتون بقوله : (لقد اعترف انه كان شريكا لـ (روشيل رابسون) ولكنه يقول انه لم تثبت الادلة اتهامه ويدعى أنه لا يدرى شيئا عن المؤامرة ، فقلت له اننى لا أوافق على مشروعه ما لم تصلنى أوامر خاصة وايضاحات من واشنطن ببراءته . .) فاستدارت كلوديا الى الآلة الكاتبة وهى تفكر فى جيرى هوك فقد كانت فكرته نزيهة ومشروعه مفيدا منتجا ، وان مما لا يصدق أن يكون هذا الرجل الوديع الذى تناول غداءه بمنزلهم فى يوم الامس محتالا أو مجرما ، ثم اتصلت بواشنطن تستفسر بخصوصه ولم تكد تنتهى من ذلك حتى ابصرت رجلا متقدما فى السن مكتنز الجسم قوى البنية مستدير الوجه كث الحاجبين أشيب الرأس ، يقبل الى المكتب متسائلا فى لهجة امريكية محببة : (أهو أنت مس ريس ؟) فردت عليه بالايجاب فقال : (اننى أحاول أن أهيىء مسكنا لجيرى دونهافن أننى وولتر دونهافن عمه) فحملقت كلوديا فيه مندهشة : (أهو أنت عم جيرى ؟) فقال وولتر : (نعم أنا عمه أتيت الآن من نيويورك هل ثمة ما يدعو للاستغراب فى أن أكون عم جيرى ؟) فلم تحول نظرها عنه كأنها مازالت تشك فى قوله وقالت (ولكن ياسيد دونهافن لقد سافر جيرى هذا الصباح الى نيويورك ليتجه بك للنظر فى بعض المسائل) فأرخى السيد دونهافن بصره وهمهم قائلا : (يا الله ! ما الذى حمله على السفر الى هنالك ؟!) فقالت كلوديا : (لقد ذكر ان مكتبكم قد بعث اليه فى ذلك) فنظر اليها بطرف عينيه وأمر يديه على لحيته الكثة وقال كأنه يخاطب نفسه : (فهمت يجوز أن أولادى هم الذين بعثوا فى طلبه فقد كنت بعيدا عن نيويورك من عدة أيام فقد ذهبت الى لندن وقضيت بها فترة من الزمن ، فنهضت كلوديا وقدمت له مقعدا وقد شعرت كأن فى الامر مهزلة لا تلبث ان تتجلى اذا وصل جيرى الى نيويورك

وقد ادركت أن وولتر هو العضو الاكبر فى عائلة دونهافن فزاد تقديرها له ومع أنه كان يناهز السبعين من العمر فقد كان لايزال يبدو فى صحة جيدة ومظهر يبعث على الاحترام ٠٠ فقالت فى نفسها لاشك أن جيرى سيشعر بالخيبة اذا وصل الى نيويورك ولم يجد عمه هنالك، واستند دونهافن فى مقعده فى ألفة ونظر الى كلوديا باسما وقال : (حسنا سأتكلم الليلة الى نيويورك واشعرهم اننى هنا ! ان جيرى يتحدث عنك كثيرا ، فيما يبعث من رسائل وقد اتيت بعد أن وجدت له الوظيفة الملائمة والشقة المناسبة لاجرب حظى هنا) فقالت : (لابد ان مساعده كورت فان هاس بالمكتب) ، فقال : (كلا انه ليس هناك يظهر أنه أوصل جيرى الى المطار واعتبره يوم عطلة له ،وقد علمت كلوديا ان دونهافن سبق ان حجز له غرفة بالفندق وانها كانت أول رحلة له الى هولندا فقالت: (أرجو ان تسنح لك الفرصة فتقضى معنا أحدى الامسيات ، ولتكن الليلة اذا أمكن فمما يسرنى ووالدى أن نتناول معا طعام العشاء) فرد وولتر دونهافن بقوله : (تشكراتى الخالصة لقد تحدث عنك جيرى فى الواقع كثيرا مادحا مطنبا ولكن ما يبدو لى من ظرفك ولطفك مما يؤكد انك فوق ما وصف جمالا وجاذبية وكياسة) فقالت كلوديا مندهشة : (لم يدر فى خلدى أنه تحدث عنى الى أحد) فقال وولتر : انه لم يخبرنى عنك فحسب ، ولكنه كان يتحدث لى عنك فى فخر واعتزاز مما جعلنى أتطلع الى اجتماع كهذا لأراك بعينى واتحقق بنفسىعما يقول) فغمر كلوديا سرور لا يوصف كما احست فى نفس الوقت أن مكانة جيرى فى نفسها اصبحت أكبر من ذى قبل ، وانه على الرغم من انه لم يتحدث لها عما يخالجه من الحب كان حبها متغلغلا فى نفسه اكثر مما تتصور ، واخذت تتحدث مع وولتر دونهافن حوالى نصف ساعة ثم نهض اخيرا لينصرف ومد يده اليها وهو يقول ضاحكا :(أما وقد التقيت بكشخصيا فقد ازدادت مكانة ابن أخى عندى لحسن اختياره ومعرفته بالناس ٠٠ فردت كلوديا متلعثمة بقولها :(شكرا هذا من لطفك ياسيدى)فأضاف وولتر دونهافن قائلا : (انه حسن الحظ وعلى حق فى كل ما تحدث به عنك ، الى اللقاء ياعزيزتى هذا المساء)

فى الساعة الثالثة والربع نزل جبريل هوك من الاتوبيس الذى كان يقله وتقدم الى نادى الزهور فالقى نظرة على زهور الخزامى التى كانت تزين الممر الموصل الى البناية وهى فى أوج زهوها وتفتحها ، وكان القسم المختص بالتجارة فى انواع الزهور مقفلا فى تلك الساعة فقاده احد الخدم الى احدى الغرف حيث اتصل منها تليفونيا بوليم زودردام رئيس النادى وهو رجل انيس اشيب طويل القامة فأعرب عن استعداده لمقابلته ثم نهض من مكتبه وتلقاه مرحبا ، ولم يكد هوك يبدى له عن فكرته حتى ارتسمت الدهشة على وجه رئيس النادى) فلم يملك هوك ان سأله : (هل تم فى الفكرة ما يدعو للدهشة والاستغراب) فسأله زودر دام بقوله : (من أين لك

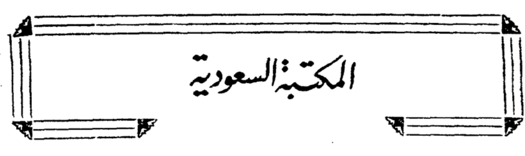
هـذه الفكرة ؟) فقـال هوك : (لقد خطرت على بالى وانا بمعرض الزهور بكوكناجوف ولكن لم هذا السؤال ؟) فهمهم زودر دام بقوله : (اتفاق غريب حقا !) فقال هوك : (لا أدرى مذا تعنى ؟) فقال زودردام : (ان فكرة انشاء المنتزه هذه فكرة جيدة حقـا ذلك مالا اشك فيـه ، ولكنها فكرة عرضت علينـا من قبـل ونحن الآن بصدد اتخاذ التدابير اللازمة لها) ، فقال هوك : (هذه الفكرة بعينها ؟) فقال زودر دام : (نعم هى بعينها ، وان اختلفت الطريقة فى عرضها) ، وشبك زودر دام يديه خلف ظهره . وذهب الى نافذة المكتب فى اضطراب ظاهر ثم التفت الى هوك وقال : (انها فكرة تجارية أليست كذلك ؟) فلم يرد هوك عليـه بشىء فمضى رئيس النادى فى كلامه قائلا : (ان الزهور وحدها عنصر اقتصادى أسـاسى فى هولندا كما تعتمد عليها حياة أكثر من خمس وعشرين الف أسرة بزراعتها وانمائها بل انها المنبع التجـارى والشريان الحيوى الوحيـد الذى كان يغذى حياة هولندا اكثر من أربعـة قرون مضت ولاتزال كذلك حتى يومنا هذا ، واقامة منتزه كهذا للزهور امر جدير بأن يلقى ما يستحق من التقدير والاهتمام) واستطرد رئيس النادى فى كلامه قائلا : (ان الناس كثيرا ما يترددون علينا من وقت لآخـر بما معهم من آراء ومقترحات وقد درجنا على أن نأخذ بفكرة أول من يتقدم الينا لذلك فنحن مضطرون للعمل مع أول من جاء بها) وكان هوك لايزال غير مصدق ما يسمع فسأله بقوله : (من هو ياترى هذا الآخر الذى جاء بهذه الفكرة عينها ؟) فقال زودردام : (ان هذا أمر سيتضح عندما يعلن رسميا للجمهور عن المشروع،فمعذرة لاننى مع اسفى الشديد لست مطلق الحرية فى ابداء شىء من التفاصيل قبل اتخاذ اسم الشخص رغم ان الفكرة هى نفس فكرتى ؟!) فقال الرئيس : (آسف جدا ياعزيزى هوك) فقـال هوك : (أأنت مصر على أن هذا العـذر فى أننى أتيت متأخرا مما لايجعل لى الحق فى الانتفاع بالفكرة !؟) فقال الرئيس وهل هنالك أبلغ من هذا العذر ؟) فحدق هوك مليا فى وجه زودر دام كأنه يستطيع ما اذا كان يخفى عنه شيئا لا يريد الافضاء به ؟ هل هـو متشكك مثلا فى شخصيته كالملحق التجارى ولكنه لم يفهم شيئا فلم يجد بدا من أن يذهب فنهض قائلا : (اذن فلا يمكننى ان اطلع على اسم صاحب الفكرة هـذا ؟ فأعاد وليم زودر دام قوله : (لا يمكن مع الاسف الشديد)

كانت الساعة حوالى الخامسة عندما دخل هوك الى غرفته بالفندق فى حال سيئة من الفشـل والخيبة فقدر أن الوقت لابد ان يكون ظهرا بنيويورك فى هذه الساعة وعليه فان بمكنته ان يتصل بأخيه هنالك بمكتب شركة (رايت آنـد هامبتن)فأدار قـرص التليفون وانتظر مستندا الى النافذة يدخن سيجارة فى تذمر وعصبية .. وأخـذ يرقب راكبى الدراجـات وهم يمرون تحت النافذة بالشارع فدق جرس التليفون ورد عليـه أخوه من وراء المحيط الاطلسى متسائلا : (هوك قل لى ما الذى عملت ؟) فتنهد هوك

وقال :(لقد أتى الامر على غير ما اتوقع فقد تقدم غيري بنفس الفكرة !) فقال رالف مندهشا : (لا أعتقد انك جاد فيما تقول !) فقال هوك مستطردا : (انهم آخذون الآن فى اتخاذ التدابير اللازمة والاعلان عن المشروع عند الانتهاء) فقال رالف : (ماذا تعنى عند الانتهاء من ماذا ؟) فقال : (اعنى الانتهاء من اتخاذ التدابير والشروع فى التنفيذ) فقال رالف : (أمر غريب حقا ولكن لم لا تتقدم الى احدى الوكالات الاخرى هل ثمة مانع أن تقوم شركة أخرى بنفس المشروع ؟) فقال هوك : (هذا أمر آخر سننظر فيه فيما بعد) فقال رالف : (اشعرنا تليفونيا بقيامك يوم السبت لنكون جميعا فى انتظارك بالمطار) فضحك هوك فى عصبية وقال : (وهذا أمر غير ممكن أيضا فلن استطيع السفر غدا (فقال رالف :(ماذا ٠٠ ؟) فأخبر أخاه عن جواز السفر الذى سرق ٠٠ وانه لا يمكن ان يستقل الطائرة طبعا ما لم يكن معه الباسبورت ٠٠ وان القنصلية اجابت أنها لا يمكن أن تخرج باسبورتا قبل يوم الاثنين أو الثلاثاء القادم ، فقال رالف : (وما العمل ياهوك والشركة لا تستطيع أن تحتفظ بوظيفتك أكثر من يوم الاثنين ؟) فقال هوك : (تلك هى الحقيقة ولكن ما باليد حيلة !) فقال رالف : (انك تعرف ما لمشروعنا من قيمة ؟) فقال هوك : (جدا ٠٠) فقال رالف : (اذن فلتتصل بوكالة أخرى ولتعرض عليها الفكرة بدل الاستسلام لليأس) فقال هوك : (ليس ذلك من السهولة كما تتصور فهم يتخذون مسألة المؤامرة واتهامى فى الاشتراك بها ذريعة للتملص !) فقال رالف : (افى هولندا ايضا من هذا الذى اتهمك ؟) فأجاب هوك بقوله : (السفارة هى التى ذكرت لى ذلك) ووضع جبريل هوك السماعة أخيرا وقال فى نفسه لم تبق لى الا هذه المحاولة الاخيرة مع زودر دام ٠٠ سأقوم بها كيفما كان الامر نجحت أم فشلت ،فقد خطرت لجبريل هوك فكرة أخرى هى أن ينشىء معرضا للزهور بنيويورك بدل المنتزه يمد كافة المنتزهات بالمدينة بما يلزمها من أنواع الزهور ، وسرح به فكره فترك مسألة المعرض والمنتزه جانبا واخذ يفكر فى (كلوديا) متخيلا مدى ما كان للتهمة الموجهة اليه عليها من أثر ، وبدافع لاشعورى تناول سماعة التليفون وخاطبها بقوله : (آسف لاننى غادرت السفارة قبل أن أودعك فقد شغلنى عنك الملحق التجارى فلم تتح لى الفرصة أن أراك) فأجابت كلوديا بقولها : (حسنا ماذا عملت مع زودر دام ؟) فضحك هوك وقال : (لقد حبط المشروع من أساسه ويبدو لى اننى جئت الى هولندا بعد فوات الاوان هل لديك مانع فى أن نتناول طعام العشاء معا هذا المساء ؟) ٠٠ واحست كلوديا فى نفسها بنوع من الرغبة فى الاتصال بهذا الرجل وتتبع مشروعه كما كرهت أن ترد عليه بالرفض ولكن الحقيقة هى انها سبق أن دعت روليم دونهافن لتناول العشاء فلم تجد بدا من أن تعتذر اليه فقالت (اننى مرتبطة بوعد اليوم ولكن ما تقول فى تناول طعام العشاء معا فى

الغد ؟) انني لا اعمل في أيام السبت وسأستعير سيارة والدي لنخرج بها سويا) فقال هوك : (حسنا .. انني اعتبره وعدا منك) وشعر هوك بالخيبة فقد كان يريد التسلي بالاجتماع بكلوديا ذلك المساء ولكن جاء الامر على غير ما كان يتوقع !

وقد كان وولتر دونهافن في زيارته لمنزل كلوديا ضيفا مرحا لطيف المعشر حتى أن الطباخة « هيلجا » كانت تتلكأ على باب المطبخ لتستمع الى ما يقوله ذلك الرجل العجوز ، لقد كان يقوم باستيراد كافة المواد الغذائية من مختلف انحاء العالم لذلك فقد كانت له نوادر وتعليقات فكهة عما قدم اليه منها .. فقد كان يقول : انه يشتري أكثر أنواع الزيتون من اسبانيا والرمان من آسيا والبن من البرازيل ونحو ذلك حتى لقد كان من يستمع اليه لا يشك انه لم يترك قطرا متمدنا لم يذهب اليه ويرتبط معه تجاريا بشتى الاعمال . وأدركت كلوديا أن متجره أكبر مما كانت تظن وأكثر انتاجا وعملا مما كانت تتصور ، وأيقنت أن جيري سيكون له مستقبل حسن بالعمل في هذه الشركة ، ولم تحدث في تلك الامسية المائعة غير لحظة حرجة جاءت في آخر تلك الليلة فقد نهض والد كلوديا من مقعده وذهب للرد على التليفون وبقي وولتر دونهافن وكلوديا منفردين بالمكان فنظر اليها وولتر باسما في حب وقال : « هل لديك مانع في أن أتحدث اليك عن بعض الامور الشخصية ؟ » فردت كلوديا بقولها : « تفضل فليس لدى أي مانع من ذلك .. »



التفسير الميسر

خلاصات مقتبسة من أشهر التفاسير المعتبرة

الجزء الأول : جزء عم ، وجزء تبارك ـ وهو مقرر التفسير للسنة الاولى الثانوية
الجزء الثاني : جزء والذاريات ، وجزء قد سمع ـ وهو مقرر التفسير للسنة الثانية الثانوية

ألف هذا التفسير فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الله خياط ، المشرف على التعليم بمنطقة مكة ، وامام وخطيب المسجد الحرام .. والاستاذ المؤلف كاتب معروف الحصافة ، فيما يكتب ، وتمتاز كتابته بالسهولة وبأنها من النوع الهادف .. أى أنه يكتب بقصد الاصلاح والتوجيه والارشاد ..

يقع الجزء الاول فى ٢١٥ صفحة من القطع المتوسط ..

ويقع الجزء الثانى فى ١٨٣ صفحة من نفس القطع ..

وقد وضع للجزء الاول مقدمة وجيزة فى بضعة أسطر قال فيها : « وبعد فهذه خلاصات فى التفسير ، مقتبسة من أشهر التفاسير المعتمدة ، التى تعنى بنقل تفاسير السلف وطريقتهم .. وهذه هى الطبعة الثانية » .. أما الجزء الثانى فله مقدمة مثل السالفة تماما فى الحجم وبيان الهدف ..

والتفسيران مدرسيان .. والطريقة التى سلكها المؤلف فى التفسير هى التفسير بالجملة والمعنى ، اذ يأتى أغلب الاحيان بتفسير الآية مقدما عنها .. وفى بعض الاحيان يأتى بالتفسير بعد الآية .. وكلا النهجين جميل .. وأسلوب التفسير من الوضوح بمكان .. ويعتمد المؤلف فى التفسير على طريقة السلف .. أما فى الاسلوب فهو الاسلوب الواضح الذى يغمس الريشة آنا فى تعابيرهم وآنا يسلك المؤلف فى التعبير على مراده الاسلوب الحديث ولكنه الاسلوب المركز الذى يبين ويشرح الآيات الكريمة شرحا مبسطا جميلا .. وقد يفسر بعض الكلمات فى الآية تفسيرا لغويا .. كما فعل فى « مهيلا » اذ قال : « والهيل هو الرخو الذى تهيله الريح أى تنشره .. وذلك عند قوله تعالى : « وكانت الجبال كثيبا مهيلا » .. وكما فعل فى قوله تعالى : « اذا السماء

انشقت »، قال : انشقت السماء أى انصدعت وتفطرت ٠٠ قيل ذلك من أشراط الساعة وعلاماتها ٠٠ وكما صنع فى تفسير قوله تعالى : « ويل لكل همزة لمزة » ٠٠ الهمز يسكون بالقول واللمز بالفعل ٠٠ والمراد به تنقص الناس وازدراؤهم ٠ وكماصنع فى تفسير قوله تعالى : « والسماء ذات الحبك » أى ذات الحسن والبهاء والخلق المستوى ٠٠ وكما صنع فى تفسير قوله تعالى : « واذا قيل انشزوا فانشزوا » أى ارتفعوا أو قوموا ٠٠

والخلاصة ان هذا التفسير ، كاسمه ميسر لفهم كتاب الله تعالى ٠٠ على خير الوجوه ٠٠ والاستاذ المؤلف من خيرة من يحمل العبء ، فيؤديه على خير الوجوه ٠٠

* * *

الرد على شبهات المستعينين بغير الله تاليف الشيخ احمد بن ابراهيم بن عيسى رحمه الله ، قاضى المجمعة ٠٠

والشيخ الذى ألف هذه الرسالة ، كان أحد الدعاة الى الحق ، وقد توفى سنة ١٣٢٨ هـ ٠٠ وقد طبعت الرسالة على نفقة فضيلة العلامة الشيخ محمد نصيف عين أعيان جدة وعالمها ٠٠ وقدم لها بالمقدمة التى ننقلها هنا فى ترجمة استاده المؤلف لما حوته عن فضيلة المترجم الناشر ، جزاه الله خيرا عن العلم والثقافة ٠

قال فضيلة الشيخ محمد حسين نصيف فى تقديم الرسالة المفيدة :

ترجمة حياة المؤلف

هو العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ ابراهيم بن عيسى قاضى محكمة المجمعة الشرعية من ديار نجد ، (ولا يوجد — ولله الحمد — فى نجد محكمة غير شرعية) ، مات — رحمه الله — سنة ١٣٢٨ هجرية ٠

كان — رحمه الله — يشتغل — الى جانب عمله فى القضاء — بالتجارة ، وغالب تجارته فى الاقمشة القطنية ، جالس أمير مكة الشريف عون الرفيق ابن محمد بن عون المتوفى عام ١٣٢٣ الهجرى، فأقنعه بهدم القباب المشيدة على قبور الصالحين فى مكة وجدة والطائف الا قبة القبر المزعوم أنه حواء أم البشر فى جدة ، وقبة قبر السيدة خديجة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، وقبة قبر آمنة المزعوم أنه مكة ، وقبة قبر ابن عباس بالطائف فانه لم يهدمها خوفا من السلطان عبد الحميد الثانى أن يعزله من الامارة (السلاطين والملوك يبنون القباب على قبور الصالحين وقبور اجدادهم ، وقد رأيتها فى استانبول وبورسة ، والعلماء فى كل عصر منهم الخائف من تهمة أنه وهابى، وأما المتصوفة فجاءت على أهوائهم ٠٠ وفى كل عصر للتهم أنواع ، والمسلمون والعرب مظلومون من الاقوياء ، سلطهم الله بعضهم على بعض ، وجعل بأسهم بينهم شديدا)

وكان يتردد بين جدة ومكة لشراء الاقمشة من الشيخ عبد القادر بن مصطفى التلمسانى أحد تجار جدة ، ومن ذوى الاملاك فى القطر المصرى ، كان يدفع له اربعمائة جنيه ويشترى بالف ، ويسدد الباقى على أقساط بضمانة الشيخ مبارك المساعد البسام من التجار ومن أهل عنيزة (ناحية

القصيم وسط نجد) ·وقد دام التعامل بينه وبين الشيخ التلمساني زمنا طويلا ، وكان لصدقه وامانته ووفائه بوعده أثر طيب فى نفس الشيخ التلمسانى ، حتى أنه لم ير ضرورة للضامن ، وأخذ يبيعه مايحتاج اليه بوثيقة تسدد فيما بعد على اقساط وقال له : « انى عاملت الناس أكثر من أربعين عاما فما وجدت أحسن من التعامل معك ياوهابى ، يظهر أن ما يشاع عنكم يا أهل نجد مبالغ فيه من خصومكم السياسين ، بسبب الحروب التى وقعت بينكم وبين أشراف مكة والمصريين والاتراك فقد أشاعوا عنكم أقوالا منكرة · فسأله الشيخ احمد ـ المؤلف ـ أن يبينها له ، فقال الشيخ التلمسانى : يقولون انكم لا تصلون على النبى صلى الله عليه وسلم ولا تحبونه ، فأجابه المؤلف : « سبحانك هذا بهتان عظيم كيف ومن لم يصل عليه فى التشهد فى الصلاة فصلاته باطلة ، ومن لا يحبه فكافر ، وانما نحن أهل نجد ننكر الاستغاثة والاستعانة بالاموات ، ولا نستغيث الا بالله وحده ولا نستعين الا به سبحانه ، كما كان على ذلك سلف الامة » وقد استمر النقاش بينه وبين الشيخ التلمسانى ثلاثة أيام ، وأخيرا هدى الله الشيخ التلمسانى للحق ، وصار موحدا ظاهرا وباطنا ·

ثم سأله الشيخ التلمسانى أن يوضح له بعض أوجه الخلاف بينهم وبين خصومهم ، فقال : اننا نعتقد أن الله فوق سماواته ، مستو على عرشه استواء يليق بجلاله ، من غير تشبيه ولا تجسيم ولا تأويل ، وهكذا فى جميع آيات الصفات والاحاديث ، كما هى عقيدة السلف الصالح ، وكما جاء عن الامام أبى الحسن الاشعرى فى كتابيه : الابانة فى أصول الديانة ، ومقالات الاسلاميين واختلاف المصلين وقد دامت المناظرة بينهما خمسة عشر يوما . لان الشيخ التلمسانى كان أشعريا درس فى الجامع الازهر كتب العقائد السنوسية ، وأم البراهين ، وشرح الجوهرة ، وغيرها ، وقد انتهت هذه المناقشات الطوينة باقتناع الشيخ التلمسانى بأن عقيدة السلف هى الاسلم والاحكم والاعلى ، ثم صار الشيخ التلمسانى داعيا من دعاة العقيدة السلفية ، وطبع على نفقته كتبا كثيرة كان يوزعها بالمجان مثل : « الصارم المنكى فى الرد على السبكى ـ لابن عبد الهادى » ، و « القصيدة النونية المسماة الشافية ـ لابن قيم الجوزية » ، و «الاستعاذة من الشيطان الرجيم ـ لابن مفلح » ، و « والمؤمل فى الرجوع الى الامر الاول ـ لابن أبى شامة المؤرخ الدمشقى »، و « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ـ لابن تيمية » ، و « الرد الوافر ـ لابن ناصر الدين الدمشقى ، مع رسائل أخرى ضمن الرد الوافر » ، و « غاية الامانى فى الرد على (شواهد النبهانى) للسيد محمود شكرى الالوسى البغدادى » · وشاركته فى نفقات الطبع ، واشترى نسخا من تفسير الطبرى ووزعها على بعض الناس ، وكان لسانه لسان ابن حزم بخشونة لا يصبر عليها أحد ،رحمهم الله أجمعين ·

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد هدى الشيخ التلمساني على يد الشيخ أحمد بن عيسى ، فقد هداني ـ أنا أيضا ـ على يده ،ومن مؤلفات المترجم:

١ ـ الرد على المدراسي والسندي والحلبي في مجموعة الرد الوافر .

٢ ـ شرح نونية ابن قيم الجوزية (لم يطبع)

٣ ـ الرد على ما جاء في تاريخ خلاصة الكلام عن الوهابية لدحلان ، (لم يطبع)

وكان له تلاميذ كثيرون ، ومن أشهرهم:الشيخ عبدالقادر التلمساني المغربي ، والشيخ أبو بكر بن محمد عارف خوقير المكي الكتبي ، واما في نجد فكثيرون .

كتبت هذه المقدمة وأنا بعيد عن مكتبي ، والحمد لله الذي هدانا للحق

الناصرية

مجلة رائعة الانتاج والاخراج ، وهي صحيفة معهد أنجال جلالة الملك ..صدر عددها الاول الذي بين أيدينا برسم رائع لجلالة الملك المعظم وساهم في تحريره طلبة المعهد وأساتذته ومديره ، ويتضمن العدد كلمة توجيهية سامية من جلالته للطلبة فيما ينبغي أن يكون منهاجهم وهدفهم في دراساتهم بالمعهد ، وأجوبة ملكية كريمة عن أحداث الساعة كانت خير نبراس موجه ، وأجوبة أخرى من سمو الامير فيصل ولي العهد المعظم تتضمن آراء سموه في الموضوعات الحافلة التي تحدث عنها سموه .. وكلمة لسمو وزير المعارف الامير فهد بن عبد العزيز عن السياسة التعليمية في المملكة ، وكلمة أخرى لسعادة وكيل وزارة المعارف فضيلة الشيخ عبد العزيز بن حسن عن أهداف التعليم بالمملكة ، وقد أوضح سعادته أن مراحل انشاء جامعة الرياض ستكون ثلاثا ، الاولى انشاء الكلية النظرية مع مرصد لمعمل كلية العلوم، والثانية افتتاح بعض الكليات والثالثة استكمال الجامعة لكلياتها ، وللاستاذ المربي عثمان الصالح مدير المعهد مقال دسم عن تاريخ المعهد نفسه ورب الدار أدرى بما فيها ..

الى غير ذلك من كلمات الطلبة والعروض المصورة (الريبورتاجات) عن المعهد وكلمات الاساتذة والمشرفين وتوجيهاتهم .

نرحب بمجلة معهد الانجال ونرجو لهم ولها التقدم في الحال والاستقبال.

مجلة كلية الملك عبد العزيز الحربية

الفن العسكرى .. والثقافة العسكرية ، من أهم الفنون والثقافات التى يبنى عليها ارتقاء الوطن وحفظه وسلامته .. وبافتتاح الكلية الحربية لمجلتها هذه أخذت باحد أسباب نشر الوعى فى الثقافة العسكرية لطلبتها السعوديين ، وقد المع الى هذا المعنى سمو وزير الدفاع والطيران فى كلمته الافتتاحية للمجلة اذ قال « ان سموه يأمل بأن تكون المجلة ناديا علميا وحربيا تجتمع فيه طبقات الجيش وتلتقى فيه أقلامهم ليكون وسيله فعالة للنهوض بالجيش من الناحيتين الثقافية والعسكرية »

ويحتشد العدد بالموضوعات العسكرية المختلفة التى تهم الطالب ليرتوى من مناهلها العذبة السلسبيل

ويقع العدد فى ١٠٠ صفحة من الحجم الكبير .

وصفحة الغلاف آية من آيات الفن الرفيع .

وقد وصل الينا العدد هدية من ادارة الكلية بالرياض .

وهكذا سدت المجلة ثغرة واسعة وقامت بمهمة جليلة .. فالى الامام فى ظل جلالة العاهل المفدى رائد كل نهوض وتقدم لبلاده الخالدة وشعبه الوفى الامين .

من انصار المنهل

لعام ١٣٧٧

الاستاذ على بن أحمد الرفاعى ، المدرس بالمدرسة السعودية بابى عريش ـ جازان ..

فقد سدد حضرته اشتراكا رمزياقدره :

٥٠ ريالا عربيا

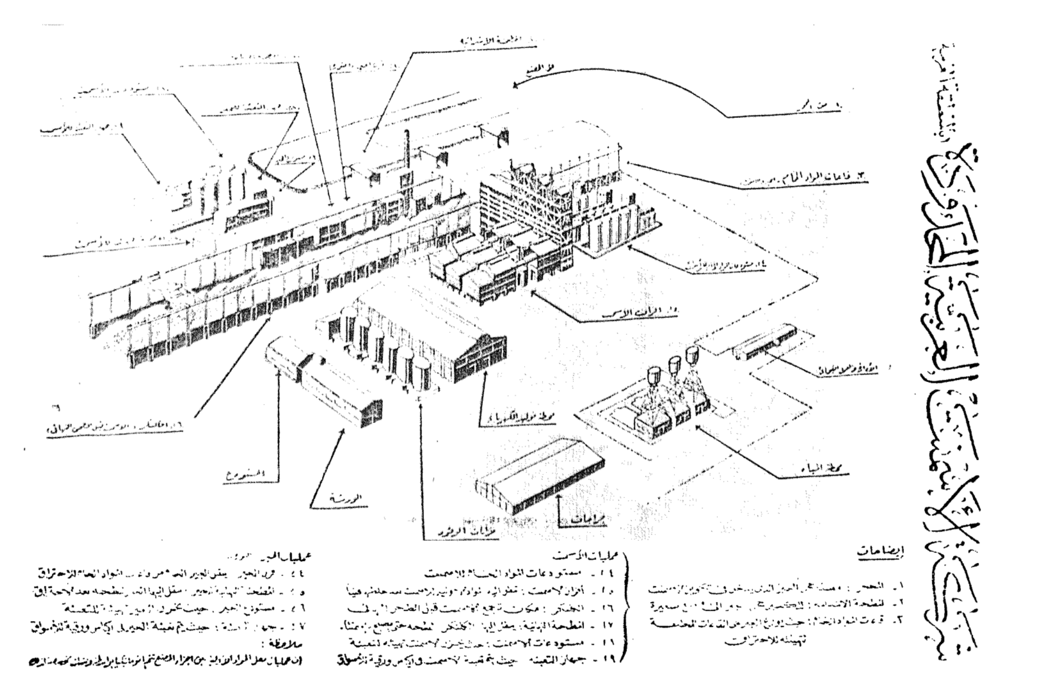
ان المنهل يشكره ويقدر اريحيته ..



تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بافتتاح مصنع شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة ..

ويرى جلالته وهو يضع بيده الكريمة الحجر الاساسي للشركة ..

شركة الأسمنت العربية المحدودة



ايضاحات

١ - المحجر : [illegible]
٢ - المطحنة الابتدائية : [illegible]
٣ - قاعات المواد الخام : [illegible] تهيئته للاحتراق

عمليات الأسمنت

١٤ - مستودعات المواد الخام للأسمنت
١٥ - أفران الأسمنت : [illegible]
١٦ - الكلنكر : مكونات [illegible] الأسمنت قبل الطحن [illegible]
١٧ - المطحنة النهائية : ينقل إليها الكلنكر لطحنه حتى يصبح إسمنتا.
١٨ - مستودعات الأسمنت : حيث يخزن الأسمنت تهيئة للتعبئة
١٩ - جهاز التعبئة : حيث يتم تعبئة الأسمنت في أكياس ورقية للأسواق

عمليات الجير

٤ - فرن الجير : [illegible]
٥ - المطحنة النهائية للجير : [illegible]
٦ - مستودع الجير : [illegible]
٧ - جهاز التعبئة : حيث يتم تعبئة الجير في أكياس ورقية للأسواق

ملاحظة :

إن عمليات نقل المواد [illegible] من أجزاء المصنع [illegible]



معالي الشيخ عبد الله السليمان رئيس مجلس الادارة ، ويشترك معه كل من كمال بك ادهم والشيخ سالم بن محفوظ ، وهم يستقبلون المدعوين في الحفل الذي أقيم على شرف صاحب الجلالة لوضع حجر الاساس لشركة الأسمنت العربية المحدودة في الكيلو ١٣ طريق المدينة ..

من أعظم المشروعات الصناعية في بلادنا ، مشروع هذه الشركة .. انها ستزود البلاد بمادة الأسمنت التي صار عليها المعول في أعمال البناء والانشاء .. أسوة بالعالم الحديث ..

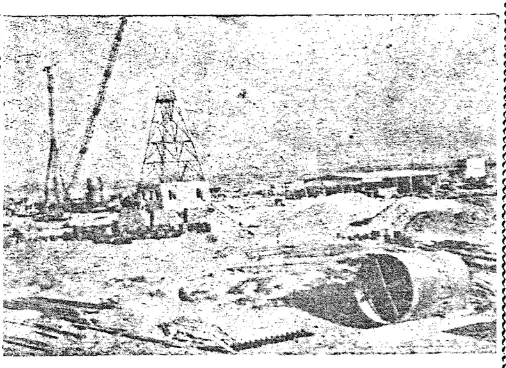
وقد ابتعثت الشركة احد ابناء الوطن السيد سهيل قباني الى الخارج فتخصص اولا في أمريكا ثم تخصص ثانيا في أعمال الاسمنت الحديثة بالمانيا الغربية .. وعاد السيد سهيل ليشغل منصب مهندس فني في الشركة مع زملائه من الالمان .

كما ابتعثت الى المانيا ذاتها اثنين من الشباب السعودي وهما : عمر احمد باغفار ليتخصص في أعمال الكيمياء ، ومحمد نبيل رضا ليكون مهندسا ميكانيكيا .

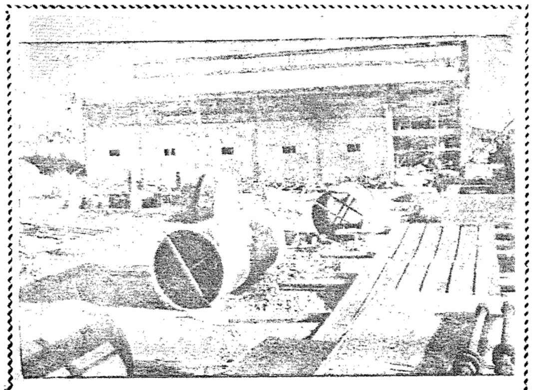
وتزمع الشركة ابتعاث اثني عشر شابا سعوديا الى معامل الاسمنت في مصر ، ليتخصصوا في الاعمال الفنية اللازمة لها .

وفي الشركة الآن تسعة عشر مهندسا المانيا قائمون بتركيب اجزاء مصانعها ، وسيزداد عددهم حتى يبلغ الثلاثين ..

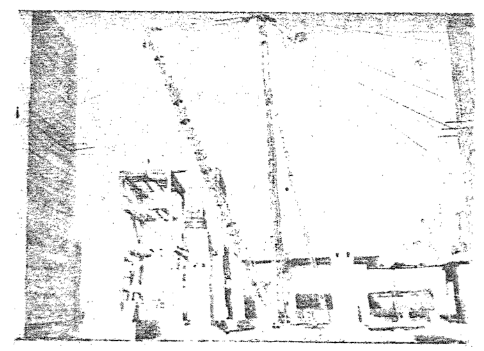




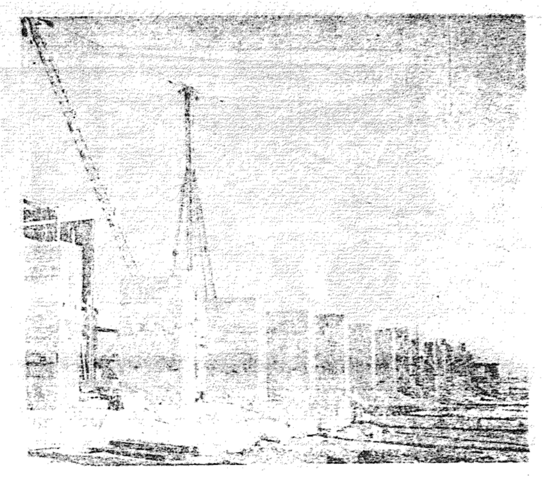
بعض القطع الحديدية المعدة للتركيب وترى غرفة محطة المياه وأعمدة خزان المياه المرتفعة التي يجرى تركيبها بالآلة الرافعة (الونش) القائم الى جوارها ..



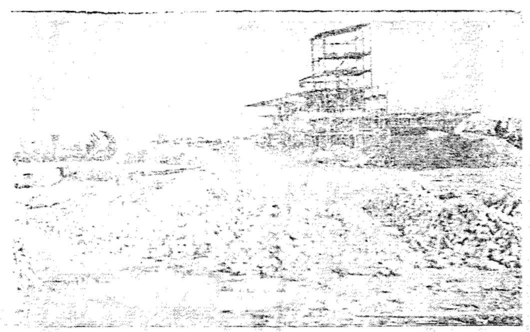
محطة القوى الكهربائية وقد اوشكت مبانيها على الانتهاء ـ وستحتوى على خمسة مولدات مجموع قوتها ٦٢٥٠ حصـــان أى ما يوازى حوالى ٤٨٠٠ كيلوات / ساعة ..



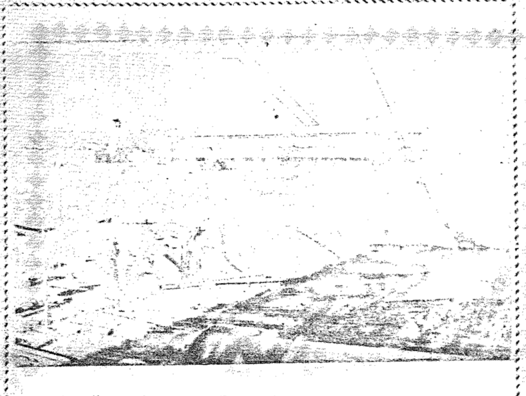
احد الونشات الضخمة التى تعمل فى انشاء البدل الحرارى فى مصنع الشركة



القواعد الضخمة الخاصة بقاعات المواد الخام للجير والاسمنت ـ وقد ظهر من خلفها أحد الونشات الرافعة الكبيرة ..



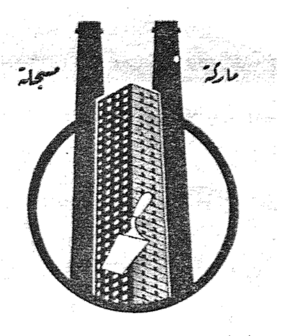
جهاز تعبئة الاسمنت وقد انتهت اقامة الهيكل الحديدى الخاص به ـ وتعمل شركة عرين على اتمام المباني والقواعدالمجاورة له ـ وقد استعدت بأكوام الطوب الجيرى التى ظهرت فى الجـزء الامامى الواضح فى الصورة ..

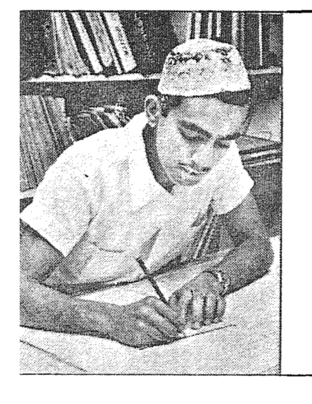


مبنى الادارة العامة وما يتبعها من المكاتب ـ والمعمل الكيماني



من اليمين : الاستاذ احمد صلاح جمجوم المدير العام لشركة الاسمنت العربية السعودية بجدة ·· الاستاذحمزه عجاج ·· عبدالقدوس الانصارى ·· السيد سهيل القبانى المراقب الفنى بالشركة ·· وقد بدا من خلفهم الجزء الجنوبى من مبنى المكاتب والمعامل الكيمائية ··


ماركة
مسجلة



فرص التوظيف في المقاطعة الشرقية

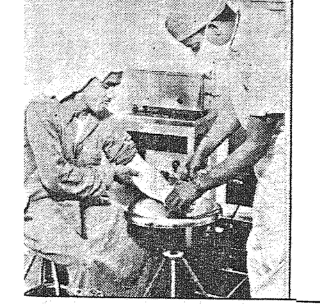
تهتم شركة الزيت العربية الأمريكية اهتماماً متواصلا بتوظيف العرب السعوديين الحائزين على المؤهلات والخبرة . إن فرص العمل جاهزة للصناع والمهرة ، وموظفي المكاتب الادارية . سيجرى اختيار طالبي الوظائف ، على أساس نتائج الامتحان ، والمقابلات الشخصية .

والمقابلات مفتوحة أمام حاملي شهادات المدارس الثانوية ، الذين بامكانهم اجتياز اختبار الكفاءة . والفحص الطبي . هذا ويعتمد تقرير الوظائف على أساس المهارة ، والخبرة العملية السابقة .

وتحتاج الشركة ـ بالاضافة إلى ذلك ـ الى العرب السعوديين من خريجي الجامعات في مختلف الدراسات ، وخاصة أولئك الذين تخصصوا في المواضيع العلمية والهندسية . ومن قبيل ذلك الكيماويين ، ومهندسي البترول ، والجيولوجيين ، والمتخصصين في مختلف حقول الهندسة الأخرى .

أمثلة من الوظائف الشاغرة

الوظيفة	الحد الأدنى للراتب الشهري
ضارب على الآلة الكاتبة العربية	٥٨٥ ريالا سعودياً
مشغل مخرطة	٥٨٥ ريالا سعودياً
اخصائي في أشعة أكس	٧٣٠ ريالا سعودياً
خطاط عربي	٨٨٠ ريالا سعودياً



ومن ضمن الفوائد التي يحصل عليها الموظف : المسكن ، الاشتراك في مشروع الإدخار ، أجازات سنوية براتب ، أجازات مرضية ، العناية الطبية ، مطاعم الشركة ، فرص التدريب الخاص . وتصرف الشركة سنوياً مبالغ تضاهي مجموع الأجور والرواتب ، في سبيل توفير مثل هذه الفوائد لموظفيها .

مكاتب التوظيف ، للمتقدمين السعوديين ، تقع في بيت الموصلي بجده ، أو في أي منطقة من مناطق أرامكو الثلاث : الظهران ، بقيق ، ورأس تنورة .

شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

الدفاتر المدرسية الوطنية الممتازة

قال حسن لزميله ابراهيم وهما في طريقهما الى المدرسة :

ـ انني يا اخي لمسرور جدا بهـذه الكراسة المدرسية الجميلة التي تصنع بمطابع بلادي السعودية .. لقـــد اشتريتها من المكتبـة ، البارحة بثمن زهيد .. وراقني منها انها أول انتاج لنوعها في بلادي ، هـذا مع اتقان في الطباعة ، وجمال في الاخراج ، ورخص في الاسعار ، ونصـــاعة ومتانة في الورق .. ودقة في الخطـــوط ..وجمال في الغلاف ..

ـ عجبا ! هل حقيقـــة ما تقول يا اخي ؟ أرينها من فضلك ؟
قال حسن لزميله وهو يناوله الكراسة :

ـ تفضل يا أخي !..

ـ وهكذا قلب ابراهيـم صـــفحات الكراســـة المدرسية الجـــديدة .. السعودية .. المصنوعة لاول مرة في المملكة الســـعودية ، وتأملها جيـــدا فاعجبته في شكلها الجذاب ورونقها..واعجبته في حجمها ، وقـــد ظهر له انها تفـوق الكراريس المدرسية التي تستورد من الخارج .. فاجمع امره على أن يأخـــذ منهـــا ما يلزمه لسنيه الدراسية لانها أجمل وأوفر ، ثم لانها اول انتاج وطنه .

وهنا سأل زميله حســـنا قائلا :وكم ثمنها يا اخي ؟
فاجابه حسن :

ـ ان ثمنها زهيـــد جدا .. وهي تباع في كل المكتبات بالمدن السعودية

وما ان ســـمع ابراهيـم ذلك من زميله حسن حتى عاد ادراجه وذهب الى أقرب مكتبة واشترى من هـــذه الكراريس كمية وافرة له ولاخيـــه الاصغر .. وذهب بهـــا مغتبطا الى المدرسة .. وصار يطلع زملاءه عليها ويحثهم عـــلى اقتنائها لمزاياها المادية والمعنوية .. وقدم لاخيه الاصغر محمد بعضها هدية منه ففرح أخوه بهـــذه الهدية الثمينة ، وما أن سرى النبأ في صفوف الطلاب حتى تهافتوا جميعا على شراء الكراسة الســـعودية المدرسية التي تحمـــل اســـم مؤسسة من مؤسساتهم الوطنية ألا وهي :

مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ـ بجـــدة



خمسة انتصارات فى خمســـة أعوام

ها هى ساعات «زينت» التى تربعت على عرش الشهرة منذ خمسين عاما وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع أنحاء المعمورة ،غربها وشرقها بين المتحضرين المترفهين وبين البدو الرحل . . تضرب الرقم القياسى فى الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة أو أكثر . . .

وها هى تقارير المرصد الفلكى الاهلى فى مدينة « نيوشاتل » بسويسرا واختباراته وتجاربه الفلكية والعلمية تشهد بتفوق ساعات « زينت » على جميع الماركات الاخرى . . وهى تؤكد فى تقريرها أنها وجدتها أعظم الساعات وأحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت مكينتها وآلاتها الدقيقة من الروعة والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الاعمال والموظفين والطلبة باستعمال ساعات « زينت » حفظاً لاوقاتهم الثمينة . وإيفاء لمواعيدهم التى ينبغى عليهم الحرص عليها . .

فما من انسان استعمل ساعات « زينت » الا وتأكد من تفوقها وقوتها وفائدتها . . وراح يؤيد هذه المزايا لاصحابه وأصدقائه وهم بدورهم راحوا يشيدون بجمال تصميمها ورشاقة شكلها وجاذبية أرقامها وميناتها . وضبط وظيفتها وعملها . .

فما عليك أيها القارىء الكريم الا أن تبادر بتغيير ساعتك التى تتربع على رسغك وتسارع الى اقتناء ساعة « زينت » قبل أن تفوتك الفرصة وقبل أن تنفد الكمية وهى محدودة . . .

محل مجددى اخوان

مكة ــ باب الزيادة

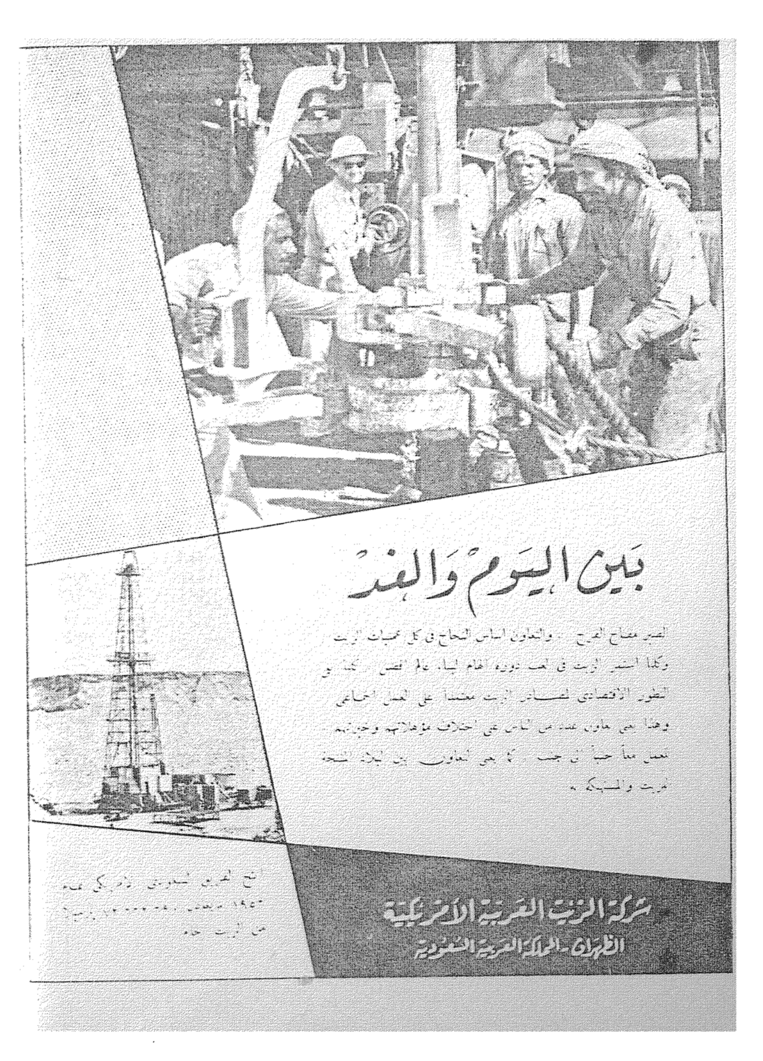
في هذا العدد :

صفحة

صفحة







بين اليوم والغد
شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران - المملكة العربية السعودية

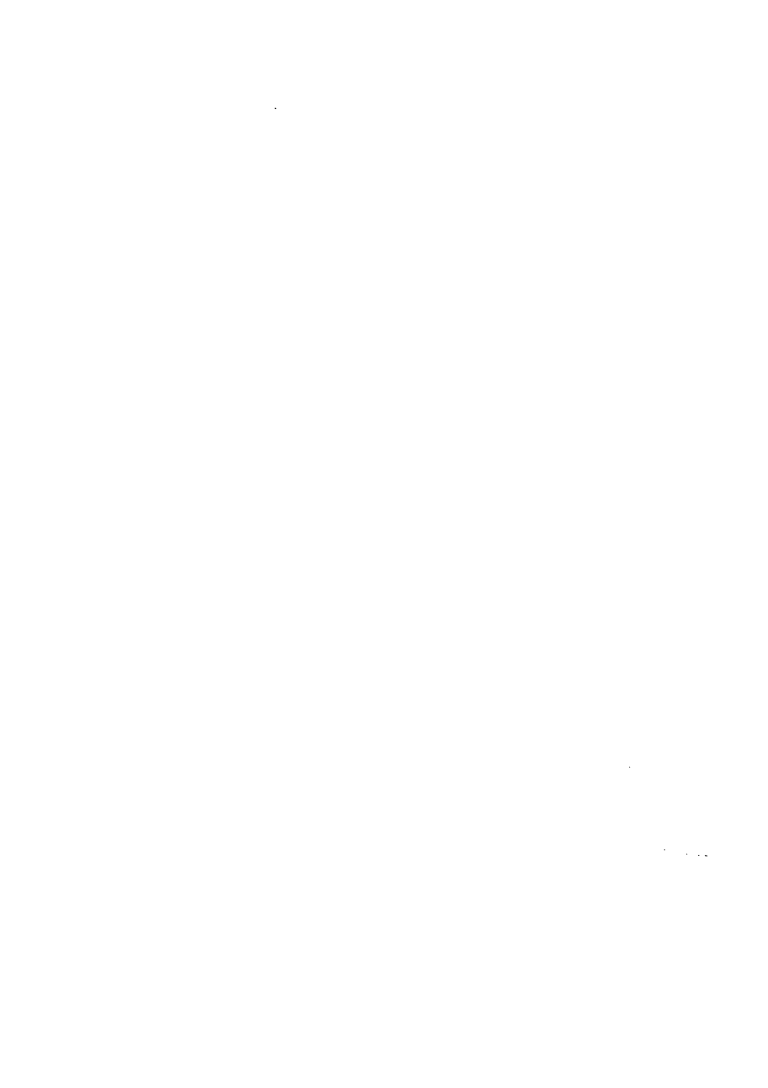
المنهل

مجلة شهرية
للعلوم والآداب

المنهل ١٣٥٥ هـ

غذاء الفكر

جمادى الأولى ١٣٧٧ ـ ديسمبر ١٩٥٧ قيمة العدد ريال ع ر.





صاحب المجلة ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

المجلد الثامن عشر — السنة الثانية والعشرون

الجزء الخامس

جمادي الاولى ١٣٧٧ — ديسمبر ١٩٥٧

التعليم الجامعي . . والتعليم الفني . .

من حق المواطن أن يسر كثيرا حينما يشاهد اتجاه البلاد الى سلوك الطرق القويمة التى تفضي بهـــا الى رياض التقدم الزاهرة المنشودة ..

ونحمد الله تعالى ، فقد بدأت هذه البلاد بخطوتين جبارتين فى هذاالطريق الحميد .. وتتمثل الخطوة الأولى فى انشاء « جامعة الملك سعود » بالرياض فان للتعليم الجامعى مزاياه الحميدة ، التى تنقل التفكير الفردى والجماعى الى ميادين واسعة من البحث المنتج والريادة والانتـــاج المثمر ، تنظيما واختراعا وابتكارا ..

وتتمثل الخطوة الثانية فى هـــذا الاتجـاه الذى نراه ممثلا فى العناية بافتتاح المـدارس الفنيـــة ، لتعليم المواطنين ، ما البلاد فى أمس الحاجة اليه من الوان الفنون التى تمارســها وتقوم بها بعض الوزارات والادارات الرئيسية ..

ومن شواهد ذلك .. ما علمناه من افتتاح وزارة المواصلات مدارس لتعليم فن اللاسلكى للمواطنين من الشباب الطامح ..

ومن أمثلة ذلك أيضا ما سمعناه من الاذاعة السعودية في الآونة الأخـيرة من افتتاحها مدرستين ، لعلهما هما المدرستان الاوليان فى منطقة الشرق الاوسط ، وذلك لتعليم الشـــباب الطامح من ابناء البلاد فن الهندسة الاذاعية ، وفن البرامج الاذاعية .

يضـــاف الى ذلك افتتاح وزارة الزراعة مدرسة لتعليم أصول الزراعة الحديثة واساليبها وفنونها .

ولا مرية فى أن هذا الاتجاه الحميد يمثل نقطة تحول ، بعثها الشـعور بالحاجة الى فنيين مواطنين ، يخدمون بلادهم في بلادهم ، ويجعلون امتهم تدريجيا في مصاف الأمم الراقية التى اسـتطاعت ان تكتفي بالانتاج الفنى والعلمي الذى يقـدمه لهـــا أبناؤها وذووها في أهم ألوان المرافق الحيوية المستحدثة لديها .. واللازمة لها ، فى جو عبق يسوده النظام والأمل البسام

انه اتجاه حميد ، وخطوة موفقة ، ونقطة تحول نسجلها ونحمدها للقائمين بالأمر ، ونرجو لها مزيدا من الاطراد والعمق والسموق والاتساع .

عبد القدوس الانصارى

ضيف المملكة العربية السعودية

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني

ملك المملكة العراقية



جلالة الملك فيصل الثاني ملـــك المملكة العراقية .

هو النجل الوحيد للمغفور له الملك غازى ابن المغفور له فيصل الاول بانى مجد العراق .

ولد جلالته فى قصر الزهـور فى الثـــانى من مايو عام ١٩٣٥ الموافق ٢٩ المحرم ١٣٥٤ هـ .

وقضى صباه فى بغداد الى حين وفاة المغفـــور له والده فى ابريل ١٩٣٩ فنصب ملكا على العراق كما عين سمو الامير عبد الاله وصيا على العرش .

وبعـد وفاة والده قام بالعناية به خاله سمو الامير عبـــد الاله وجلالة والدته التى حرصت على اعداد جلالته للقيام بمسئوليات الدولة ، ففى عام

١٩٤٠ بدأ دراسته المنتظمة على أيدى مدرسين اختصاصيين ، كما قام بتثقيف جلالته عدد من الاساتذة العراقيين فى مختلف الموضوعات الثقافية ، ثم تابع دراسته التكميلية

وفى الثامن من مايو ١٩٥٣ شهد الشعب العراقى يوما مجيدا فى تاريخه حين تولى جلالة الملك فيصل الثانى سلطاته الدستورية وبذلك تم تتويجه ملكا على العراق الشقيق . وقد أقيمت



جلالة الملك سعود المعظم يستقبل جلالة أخيه الملك فيصل ملك العراق فى الدمام فى عام ١٣٧٦ هـ

فى انجلترا فى جامعة ساندهرست فى كلية هارو الشهيرة ، وكان جلالته خلال أعوام دراسته مضرب المثل فى الذكاء وسرعة الادراك كما كان مثلا للديمقراطية بين زملائه من الطلاب .

المهرجانات وخرج الشعب يعبر عن سروره فى ذلك اليوم الاغر بولائه واخلاصه لمليكه الشاب ، وقد كان مهرجانا حافلا شهدته وفود رسمية من مختلف الدول العربية والاجنبية

حيث اشتركت تلك الوفود في تقديم تهانيها الى جلالته باسم حكوماتها .

وبعد تولى جلالته العرش قام بأول زيارة رسمية للباكستان في مارس ١٩٥٤ حيث حل ضيفا على دولة السيد غلام محمد حاكم الباكستان وقضى جلالته أسبوعين هناك تفقد خلالهما مظاهر النشاط والتقدم في الباكستان .

وفي نوفمبر من ذلك العام قام جلالته باول زيارة رسمية الى لبنان حيث حل ضيفا على صاحب الفخامة كميل شمعون .

وكانت زيارة جلالته للبنان فرصة لتوثيق روابط الصداقة بين البلدين .

وفي عام ١٩٥٥ قام جلالته باول زيارة رسمية لتركيا حيث استقبله رئيس جمهوريتها .

وفي عام ١٩٥٥ قام جلالته باول زيارة رسمية لاسبانيا ومراكش ، ففي اسبانيا حل ضيفا على فخامة الجنرال فرانكو وزار المنشئات العلمية والصناعية وتفقد المعاهد العسكرية وفي مراكش كان جلالته ضيفا على السلطان محمد بن يوسف فاستقبل استقبالا حافلا دلت على الروابط العربية الاكيدة ، كما قام جلالة الملك فيصل الثاني بزيارة الدمام بدعوة من جلالة الملك سعود المعظم في ١٥/٢/ ٧٦ حيث لقى استقبالا شعبيا منقطع النظير ، وتم اجتماع تاريخي بين العاهلين العظيمين كما صدر بيان مشترك بعد هذه الزيارة المباركة كـ يدل على ما بين البلدين الشقيقين من روابط وثيقة وما بين الملكين العظيمين من التفاهم والوئام .

وكان يصحب جلالته في كل رحلاته الخارجية سمو الامير عبد الاله ولي عهد العراق .

وقد تمت في عهد جلالته عدة مشروعات حيوية هامة منها مشروع الري فيوادي الثرثار والحبانية والذي تم افتتاحه رسميا عام ١٩٥٦ ، كما قام جلالته في نفس ذلك العام بافتتاح أول محطة للتليفزيون في العراق . وكان لجلالته الاثر الكبير في نجاح المعرض الصناعي الدولي في البصرة ، الى غير ذلك من المشروعات الحيوية التي تمت في عهد جلالته . وفي السنوات القليلة التي مضت منذ تنصيب جلالته على عرش البلاد تمت للعراق وثبته الجبارة في مضمار الرقي والحضارة مما دعا الادباء والكتاب والشعراء الى المساهمة في تسجيل هذه الخطوات الباركة والاعراب عما تكنه له قلوب العراقيين من الحب والولاء والاخلاص .

وفي هذا الشهر الذى استقبلت فيه المملكة العربية السعودية جلالة

عاهل العراق الشـــاب وضيف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم انما ترجو مخلصة أن يسدد الله خطى جلالتـــه ويوفق مساعيه لخير الوطن العـــربى ، وتوثيق عرى الصـــداقة والاخوة بين كافة البلدان العربية والتى تتطلع الى عهد نير يعيد امجاد الامة العربية على أيدى قادتها الذين سجلوا فى التاريخ أروع صفحات النضـــال والبطولة والمجد لما فيه خير العرب والاســـلام وجمع كلمتهم .

حضرة صاحب السمو الملـكي
الامير عبـد الاله ولي العهد
بمنـاسبة زيارة سموه للمملكة السعودية

ـ صاحب الســـمو الملكى الأمير عبد الاله ابن جلالة المغفور له على بن الحسين .

ـ ولد سموه الملكى يوم ٢٤ تشرين الثانى عام ١٩١٣ فى مدينة الطائف بالحجاز ودرس مبادىء الدين والعربية على أيدى كبار علماء الحجاز .

ـ كما درس سموه فى القـــدس بالكلية الاســـلامية ثم انتقل منها الى كلية فكتوريا بالاســكندرية ثم اكمل دراسته بانجلترا .

ـ وبعد وفاة المغفور له جلالة الملك غازى الاول قرر مجلس الوزراء العراقى ووافق مجلس الرئاســة بالاجماع على تنصيب صاحب السمو الملكى الامير عبد الاله وصيا على العرش بالنظر الى عدم بلوغ جلالة الملك فيصل سن الرشد القانونية آنذاك ونزولا عند وصـــية جلالة المغفـــور له الملك غازى الاول . وكان ذلك فى نيسان ١٩٣٩ .

ـ ومنذ ذلك الوقت وسمو الوصى يتـــولى شئون الوصـــاية حتى مايو ١٩٥٣ . حين تولى جلالة الملك المعظم سلطاته الدستورية فأصبح صـــاحب السمو الملكى وليا للعهد .

ـ وقد كان صاحب السمو الملكى الامير عبـــد الاله نعم الرائد الاول لجلالته أثناء طفولته وصباه فكان يحنو عليه حنو الوالد ويعامل جلالته معاملة الصديق ، كما صـــاحب جلالته فى معظم رحلاته الخارجية .

الكلمة الملكية الكريمة

التى وجهها جلالة الملك المعظم لشعبه

بمناسبة ذكرى جلوسه على العرش

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد ، فان من دواعى سرورى أن أتحدث اليكم فى مناسبة انسلاخ العام الرابع من تولينا مقاليد الامور فى بلادنا العزيزة ، شاكرين المولى عز وجل على ما أولانا من نعم جزيلة ، فى هذه الحقبة من الزمن وعلى ما وفقنا اليه فيها من أعمال شاملة ، رفعت مستوى المعيشة داخل البلاد ، واحلت مملكتنا فى المنزلة اللائقة بها فى الخارج .

وما كان هذا يتحقق لنا ، لولا تمسكنا باهداب الدين الحنيف ، كما فعل آباؤنا من قبل وجعلنا كتاب الله دستورنا ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، سبيلنا الممهد وهدفنا المسدد منهما نستمد الهداية من الله العزيز القدير وبالمحافظة على شريعتهما وشعائرهما نرجو الخير والسلامة فى الدارين .

ولقد أولينا عنايتنا الخاصة لنشر علوم الدين واخراج اكبر عدد من العلماء الاخيار كى يبسطوا مناهج الحق والعدالة بين الناس ، وينيروا أفئدة الرعية بالعلوم الالهية الوضاءة فأسسنا المعاهد الدينية فى المدن وأقمنا مساجد الله فى كل مجتمع ، وكان من نعم الله علينا ان يسر لنا توسعة الحرم النبوى الشريف ثم المباشرة فى توسعة بيت الله العتيق ، كى يستوعب حشود حجاج البيت الذين يتزايد عددهم بحمد الله سنة بعد سنة ، كما هيأنا لهم سبيل المناسك ، كى يتموها فى حالات تكفل لهم الراحة والصحة والطمأنينة مما كان له أطيب الاثر بين المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها .

ومن نعم الله علينا أن فتح لنا ابواب الرزق ويسر لنا القيام بالاعمال الضخمة فى جميع مرافق الحياة .

ولما كان من اعز أمانينا القضاء على الفقر والمرض والجهل ، فقد عملنا جاهدين على توفير سبل العيش والعمل الحر للمواطنين ، فارتفع مستوى المعيشة ، وازدهرت البلاد برونق جديد كريم ودحر فيها الفقر والعوز،

وطهرت منها الامراض المعدية وانتشرت فيها وسائل الوقاية والمعالجة وأسسنا في هـذه الحقبـة القصيرة ، مئات المدارس لتعليم ابنـاء الشعب مختلف العلوم وافتتحنا بالامس اول جامعـة سـعودية ، كخطـوة أولى ستتبعها خطوات مماثلة بعون الله وتوفيقـه لتعليم العلوم والفنون الخيرة النافعـة وقـد نعمت البلاد من أقصـاها الى أقصاها بحمد الله بأمن شامل وسـاد فيها الاستقرار والطمأنينة ممـا لم تشاهده منذ مئات السنين . فقصدها طلاب الرزق والاعمال من كل مكان ، أما في الحقل الاقتصـادي فما زلنا نواجه مشكلة التغلب عـلى العملة الصعبة ونعمل عـلى اتخاذ الوسائل اللازمة لتامين حاجة البـلاد منهـا بالطرق السليمة ، وقد أولينا الجيش أكبر اهتمامنا ، فزودناه بما يحتـاج اليه من أسـلحة وعتاد ، ليتمكن من حفظ الامن في البـلاد ومن الدفاع عنها وعن شرفها وكرامتها .

ولم يكن تقـدمنا في شـئوننا الخارجية ، ورفع اسم مملكتنا والحفاظ على كيانها السياسي ، باقل من تقدمنا في شئوننا الداخلية ، فقد وفقنا الله الى وضع خطة مستقيمة صريحة ، لاعوج فيها ولا أمت ، قصدنا بها الى تاليف القلوب وازالة أسـباب سوء التفاهم والتفرقة والعمـل المستمر لتوحيد الصفوف ، في عالمنا العربي الشقيق ، ثم الى تمكين أواصر الاخوة الاسلامية ، واحلال التعاون ، وحسن التفاهم بين شعوبها قدر المستطاع ، عملا بقوله تعـالى « وأصلحوا بين أخويكم » كما عملنا على تحسين صلاتنا بجميع الدول الاخرى ، الا اننا نواجه شرا مستطيرا وخطرا عظيما يجب أن نوجه الى مقاومته جميـع قوانا وكل امكانياتنا ذلك هو الصهيونية ، التي تمكنت من غرس مخالبها في جسم فلسطين العربية ، تلك البقعة المقدسة والعزيزة عـلى كل عربي ومسلم ، فأقامت فيها كيانا ، ما فتيء منـذ نشأته البغيضة ، يؤلب عـلى العرب دول الاستعمار ويحيك لهم المؤامرات والدسائس كي يحققـوا مطـامعهم الواسعة في البلاد العربية ، ويفرضوا عليها سيطرتهم وجبروتهم ، ولن يهدأ لنا بال ولن يكون لنا في هذه المنطقة العربية أمن ولا سلام ما دام هـذا الدخيل والمرض الوبيل ناشـبا في جسمنا العربي . فالى هـذا السرطان يجب علينا وعـلى الامة العـربية والشعوب الاسـلامية قاطبة ان نبذل كل تضحية في سـبيل اجتثاثه ، والخلاص من شروره ، واعادة اللاجئين الى وطنهم ورد اموالهم اليهم ثم انه لا يزال جزء من بلادنا السعودية محتلا في منطقـة البريمي وما زال اهله مبعثرين بعيدين عنه فلن يستقر لنا قرار حتى يعود هذا الجزء العزيز الى احضان امه ، ويشاطرها الحيـاة ، وينعم في كنفها الامين .

ولابد لنا هنا من تكرار القول وتوكيده بأننا قمنا وسنقوم ببذل الجهد لمساعدة جميع الاقطار العربية في سبيل حريتها ، وسيادتها ونعتبر أنفسنا مع الدول العربية الشقيقة يدا واحدة وصفا متراصا في وجه كل مغير على أي قطر عربي فدفاعنا عن العروبة مشترك ، وحدود العروبة واحدة والذب عنها واجب على كل عربي اياكان مسقط رأسه .

اني اذ اسرد بايجاز ما قمنا به من أعمال داخل البلاد ، وما رسمناه لسياستنا من خطط خارجية لم آت بجديد عليكم ولكنا نذكر ذلك في هذه المناسبة ، تحدثا بنعمة الله علينا وعليكم ورغبة منا في تأكيد العزيمة على السير في هذا المضمار بخطى أوسع وهمة أعلى ، آملين أن نجد من اخواننا العرب في مختلف اقطارهم تعاونا مجديا ومن اخواننا المسلمين صدى وتجاوبا ، لنصل الى الغايات السامية التي نستهدفها جميعا ، ونحن واياهم بحمد الله وتوفيقه متفقون في المبادىء ، متضامنون على الاسس ، مصممون على المضي في العمل وفقا لميثاق الجامعة العربية ودفاعنا المشترك ، وطبق قرارات مؤتمر باندونج وعلى الاسس التي قام عليها ميثاق هيئة الامم فقد ضمنت هذه المبادىء ، ووضعت هذه الاسس ، لأشرف الغايات وانبل المقاصد ، وأعدل المطالب وهي حرية الشعوب واستقلالها وسيادتها ، ودفع العدوان قولا وعملا بالوسائل المشروعة وبالتعاون لاقرار سلم عام ينتظم العالم بأسره .

وانا لنأمل صادقين أن يعمل العرب والمسلمون جهدهم للتآزر الوثيق والتآخي الشامل اذ بهما وحدهما يتفتح لنا فجر جديد وينبثق في أعماقنا شعور الكرامة والعزة .

كما نرجو أن يضاعف المسلمون اهتمامهم بصد قوى الاستعمار ومكافحة الصهيونية الخطرة ومحاربة المبادىء الهدامة ، فكل هذه التيارات مما يهدد معنويات الامم والشعوب ويؤثر في مستقبلها وكيانها .

اجل لن يتم لنا جميعا النهوض الحقيقي الا بالرجوع الى تعاليم ديننا الحنيف وتفهم مبادئه الحكيمة وأسسه القويمة ، وأوامره السامية ، وفي كتاب الله العزيز نبراس يضيء لنا معالم الطريق مهما ادلهمت الخطوب وتكالبت الازمات « ولينصرن الله من ينصره » .

فلنعمل اذن يدا واحدة ، وكتلة مجتمعة لكل ما فيه خير أممنا ، ودرء الاخطار عنها ، وانني أعاهد الله أن أعمل بصدق ووفاء لجمع شمل العرب والمسلمين على كلمة سواء ، وعلى رفاهية شعبي العزيز ، بما يجعله في مصاف أرقى الشعوب المتحضرة .

والله ولي التوفيق ، وهو نعم المولى ونعم النصير ..

افتتــــاح

جامعة الملك سعود فى الرياض

جلالة الملك سعود بشرف حفل افتتاح هذا المشروع العلمى الخالد

افتتح حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم فى احتفال علمى كبير بالرياض يوم ١٣٧٧/٤/١٥ هـ أول جامعة سعودية تقام فى الجزيرةالعربية وقد شرف جلالته مقر الجامعـــة فى الساعة الثالثة صباحا ، وكان المكان مكتظا بعدد وافر من المدعوين عـلى رأسهم حضرات أصحاب السمو الملكى الامراء وحضرات أصحاب الفضـــيلة العلماء وكبار رجالات الدولة والوجهاء والاعيان .. وقد خف الى اسـتقبال جلالته حضرة صاحب السمو الملـكى الامير فهد بن عبد العزيز وزيرالمعارف مع كبار موظفى الوزارة ودوت أرجاء المكان بالتصفيق والهتاف بحياة سعود نصير العلم وراعى النهضة العلمية فى البلاد .. وبعد أن أخذ جلالته مكانه فى صدر بهو الاحتفال افتتح الحفل بتلاوة القرآن الكريم ثم ألقى الاستاذ ناصر المنقور كلمة سمو وزير المعارف فى هذه المناسبة وتلاه الاستاذ محمود حمود مندوب أمانة الرياض بالقـــاء كلمة عن الامانة ..

ثم استمع جلالة الملك الى كلمـــة الجامعــــة القـــاها الدكتـور عبـد الوهاب عزام ، وبعد ذلك ألقى أحـد الطلاب كلمة بالنيابة عن زملائه .. وكانت مفاجأة الحفل الســارة عندما أعلن حضرة صــاحب السمو الملـكى الامير محمد بن سعود أمر جلالة الملك المعظم بانشـــــاء كليتين جديدتين .. وقد دوى التصفيق والهتاف مرة أخرى فرحا بهذا النبأ العظيم الذى يعبر عن هذه المكرمة الملكية الخالدة .

هذا والجدير بالذكر أن هذ الجامعة السعودية قد تبرع بنصف تـكاليف مبانيها من حسابه الخاص شـبل من أشبال جلالة الملك المعظم ، هو حضرة صاحب السمو الملكى الامير منصــور ابن سعود ، وتبرع بالنصف الثانى الاهالى بالاشــــتراك مع أمانة مدينة الرياض .. وفى هذا الجو الحافل غادر جلالته مكان الاحتفـــال مودعا بكل اجلال واكبار ..

مراسيم ملكية كريمة

انشاء جامعة الملك سعود وكليتى الاداب والعلوم

وضع لائحة شروط الالتحاق وموضوعات الدراسة

لا يألو حضرة صاحب الجلالة عاهلنا المفدى جهدا فى دفع مملكته السعيدة أشواطا فسيحة فى مدارج الحضارة والتقدم والرقى وهو حفظه الله لايفتأ يصل أطراف الليل بأناء النهار من اجل رفع شأن هذا البلد الكريم حتى **يأخذ مكانه اللائق به تحت الشمس ·**

ومن مآثر جلالته الخالدة افتتاح جامعة الملك سعود بالرياض هذه الجامعة التى ستنافس ارقى الجامعات والمعاهد العالية فى العالم قريبا ان شاء الله ، ونحن ننشر فيما يلى نصوص المراسيم الملكية الكريمة الخاصة بهذا الموضوع

الرقم ١٧١٧ بتاريخ ٢١ ربيع الثانى عام ١٢٧٧ هـ

بعونه تعالى ، نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

رغبه فى نشر المعارف وترقيتها فى مملكتنا وتوسيع الدراسة العلمية والادبية وحبا فى مسايرة الامم فى العلوم والفنون ومشاركتها فى الكشف والاختراع وحرصا على احياء الحضارة الاسلامية والابانة عن محسنها ومفاخرها وطموحا الى تربية النشء تربية صالحة تكفل لهم العقل السليم والخلق القويم رسمنا ما هو آت :

المادة الاولى ـ تنشأ فى مملكتنا جامعة تسمى جامعة الملك سعود

المادة الثانية ـ يكون وزير المعارف فى حكومتنا الرئيس الاعلى للجامعة ويصادق على قرارات (مجلس الجامعة) ويعين عمداء الكليات ·

المادة الثالثة ـ تنشأ الكليات فى هذه الجامعة تباعا على قدر الحاجة والاستعداد

المادة الرابعة ـ بعد انشاء كليتين من كليات الجامعة ، يوضع النظام الجامعى الذى يبين الصلات بين الكليات وادارة الجامعة وبين الكليات بعضها وبعض ·

المادة الخامسة ـ على رئيس مجلس الوزراء ووزير المعارف تنفيذ امرنا هذا والسلام ··

« **سعود** »

الرقم ١٨ تاريخ ٢١ ربيع الثانى عام ١٢٧٧ هـ

بعونه تعالى ، نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المرسوم الملكى القاضى بانشاء جامعة الملك سعود رقم ١٧ الصادر بتاريخ ٢١ ربيع الثانى عام ١٣٧٧ هـ

وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف رسمنا ما هو آت :

المادة الاولى ـ تنشأ جامعة الملك سعود كلية للآداب ·

المادة الثانية ـ تشتمل هذه الكلية على الاقسام الآتية

قسم اللغة العربية وآدابها ، واللغات الاسلامية وآدابها ، وقسم التاريخ العام وتاريخ الاسلام والحضارة الاسلامية ، وقسم الجغرافيا ، وقسم اللغات الاوروبية وآدابها ويجوز انشاء اقسام اخرى تتبين الجامعة اليها .

المادة الثالثة ـ مدة الدراسة فى الكلية اربع سنوات .

المادة الرابعة ـ تمنح جامعة الملك سعود بناء على اقتراح كلية الآداب الدرجات العلمية التى تبينها لائحة الكلية .

المادة الخامسة ـ توضع للكلية لائحة تبين شروط الالتحاق بالكلية وموضوعات الدراسة تفصيلا ومدة دراسة كل موضوع وعدد الدرروس المخصصة له ونظام الالتحاق والدرجات التى ينالها خريجو الكلية والدراسة اللازمة لكل درجة .

المادة السادسة ـ على رئيس مجلس الوزراء ووزير المعارف تنفيذ امرنا هذا والسلام ..

« سعود »

الرقم ١٩ تاريخ ٢١ ربيع الثانى عام ١٣٧٧ هـ

بعونه تعالى ، نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المرسوم الملكى القاضى بانشاء جامعة الملك سعود رقم ١٧ وتاريخ ٢١ ربيع الثانى عام ٧٧ وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف رسمنا ما هو آت :

المادة الاولى ـ تنشأ فى جامعة الملك سعود كلية للعلوم .

المادة الثانية ـ تدرس فى الكلية العلوم الآتية :

الطبيعة والكيمياء والرياضة والنبات والحيوان والحشرات وطبقات الارض والفلك ، ويجوز ان تزداد موضوعات اخرى تتبين الحاجة اليها .

المادة الثالثة ـ تقسم هذه العلوم الى مجموعات يدرس طالب الكلية واحدة منها أو أكثر على الطريقة التى تبينها لائحة الكلية .

المادة الرابعة ـ مدة الدراسة فى الكلية أربع سنوات .

المادة الخامسة ـ تمنح جامعة الملك بناء على اقتراح كلية العلوم الدرجات العلمية التى تبينها لائحة كلية العلوم

المادة السادسة ـ توضع للكلية لائحة تبين شروط الالتحاق بالكلية وموضوعات الدراسة تفصيلا ومدة دراسة كل موضوع وعدد الدروس المخصصةله ونظام الامتحان والدرجات العلمية التى ينالها خريجو الكلية والدراسات اللازمة لكل درجة .

المادة السابعة ـ على رئيس مجلس الوزراء ووزير المعارف تنفيذ أمرنا هذا والسلام ..

« سعود »

من كنوز السنة

بقلم فضيلة الاستاذ
عبد الله خياط
المشرف على التعليم بمنطقة مكة المكرمه

روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا ، المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره . التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات. بحسب امرىء من الشر ان يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) .

ولمسلم عن أبى هريرة أيضا – عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة ، والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه) .

المعنى اللغوى :

الحسد – تمنى زوال النعمة عن المحسود – النجش – الزيادة فى ثمن السلعة ممن لا يريد شراءها – التدابر – التقاطع والتهاجر – يظلمه – أصل الظلم وضع الشىء فى غير موضعه – يخذله – يترك عونه ونصرته – يكذبه – يجعله كاذبا – التقوى – مخافة الله والعمل بطاعته – الحسب – بفتح الحاء وسكون السين – مصدر – الكفاية وتزاد عليه الباء فيقال بحسب فلان كذا أى يكفيه – حقره يحقره – استصغر شأنه وهان عليه . العرض– بكسر العين وسكون الراء – الحسب أو النفس – أو ما يفتخر به المرء من حسب وشرف – نفس بفتح النون وتشديد الفاء وفتحها – فرج (الكربة) جمع كرب الحزن والمشقة – يسر – سهل – واليسر ضدالعسر – المعسر – قليل ذات اليد – ستر غطى – العون

معنى الجمل :

لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تدابروا – ينهى صلى الله عليه وسلم امته عن أن يصموا انفسهم بخصال الضعة والنقص المذكورة فى الحديث وهى الحسد والتناجش وان يبغض بعضهم بعضا ، بغضا يحملهم على الهجر والتقاطع وفل الروابط (ولا يبع

بعضكم على بيع بعض) لا يبع احدكم السلعة فيعرض بائع آخر للمشترى يغريه بفسخ البيع على أن يبيعه نفس السلعة أو خيرا منهـا بأقل من الثمن الاول وذلك باعث للاحقاد والضغائن بين أفراد الجماعة الاسلامية ومجلبـة للتباغض والتدابر (وكونوا عباد الله اخوانا) أمر صلى الله عليه وسـلم بتوثيق عرى الاخاء الاسلامى بالترفع عن كل ما يخدشه او يؤثر فيه – ثم أوضح واجب الاخوة فقال – المسـلم أخو المسلم لا يظلمه) لا يتجنى عليـه فيسلب ماله بالطرق الملتوية أو يهدر دمه فيجرأ على سفكه أو يهتك عرضـه بالنيل منه والوقيعة فيه (ولا يخذله) لا يترك عونه ونصرته وهو قادر عـلى ذلك وعند أمره بالمعـروف ونهيه عن المنكر (ولا يكذبه) لا يجبهه ويكذبه سرا او جهرا ليكسر من نفسيته ويقلل من معنـويته – (ولا يحقره) أى لا يهـون من أمره ويستصغر شـأنه ويتعاظم عليه ويرى نفسه انه خيرمنه (التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات) اى مخافة الله والشعور بجلاله وعظمته محل ذلك ومصـدره القلب فاذا استشعر القلب عظمـة الله كمن فيه الحبلله والرغبة فى طاعتهفصلحت الجوارح بصلاح القلب كمـا ورد فى الحديث – ان فى الجسد مضـغة اذا صلحت صلح الجسـد كله الا وهى القلب (بحسب امرىء مـن الشر أن يحقر أخاه المسـلم) أى يكفى المحقر لأخيه المتعاظم عليه أن يناله عقـوبة هذا التعاظم والتحقير فانها عقـوبة قد أضـمرها الشرع زيادة فى الوعيد والتهويل (كل المسلمعلى المسلم حرام دمه وماله وعرضه) للمسلم على أخيه حرمة الدم فلا يحل له أن يسفك دم أخيه وله عليه حرمة المال فلا يحل له أن ينتهب ماله أو يختلسه بالطـرق الملتوية ومن ذلك الرشوة والغش وما اليه ، وله عليه حرمة العرض فلا يحل لمسلم أن يهتك عرض أخيه بالنيل منه فى غيبته أو حضوره او يقـدح فى شرفه وحسبه وما يصونه من نفسه ، (من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كربيوم القيامة) أى من فرج هم محزون أو سرى عن مكروب أو أعانه على نائبـة من نوائب الدهر عامله الله باحسانه وجزاه من جنس عمله ففرج عنه كربه يوم تشتبك الكروب يوم القيامـة وخلصه من همه يوم تشتد الهمـوم وتدلهم الخطوب ٠ ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ٠٠ من أنظر المعسر ولم يكرثه بالمطـالبة ولم يحرجه فى سداد الدين الذى له عليه أو أقرضه ان كان يطلب ذلك ، يسر الله له كل أمر يهمه فى دنياه ، وسهل عليه شـدائد الآخرة وموقف الحساب ٠ (ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة) من رأى أخاه المسلم على ما يكرهه من ذنب ارتكبه أو معصية زلقت بها رجـله فعليه أن يسبل عليه ثوب الاغضاء ولا يشهر به أو يفضحه بين الناس ، بل ينصحه فى عدم العودة ، ففى ذلك ستر له وسوف يستر الله عليه عيبه فىالدنيا كما ستر على أخيه ، ويسـتر عليه ذنوبه فى الآخرة ولا يفضحـه على رءوس الاشهاد بل يجعله تحت كنفه فيقرره بذنوبه ثم يغفرها لهجزاء وفاقا

الشرح :

ان مما صح به النقل وسلمت فيه الرواية عن امام المصلحين وخير الهداة والمرشدين محمد بن عبدالله صلوات‌الله وسلامه عليه هذين الحديثين الشريفين الجامعين للتوجيه الحصيف والمعـــانى العامرة والارشاد الى خير المثل وأقوم المناهج ، وما أحوجنا الى أمثال هــذه التوجيهات الرفيعة فى عصر طغت فيه المادة على كل المقدرات والقيم الروحية وهيمنت فيه على الشـــعور العام ، وسيطرت على السواد الاعظم من‌الناس وتجلت فى كل مجال من مجالاتهـم وكل مظهـــر من مظاهرهم مما يدفع بالعاقل الحصيف أن ينشد السـمـو الخلقى فى أمثال هذين الحديثين وينتهج النهج الذى ترسمه فهو نهج درج‌عليه خيار الامة فى عصرهم الذهبى فدانت لهم الدنيا وامتلكوا أمهات المدن كما امتلكوا زمام النفوس وقادوها الى الخير والفلاح ٠٠ ان الحسد ، وهـــو أبرز صفات الانانية والتناجش وهو مدرج من مـــدارج الاسـفاف والتردى ــ والتباغض والتدابر وهما معولا هدم للأواصر والوشائج وظاهرتا فشـــل ونذير خراب ــ وبيع المسلم على‌المسلم وهو مظهـــر من مظاهر حب الذات والانانية المفرطة ووسيلة قذرة‌للكسب بالطرق الملتوية ــ كل أولئك لما يفقد الامة الروح الجماعية والتعاون فى كل مجالاته ويفـل الروابط وينفصم به عرى الاخوة الاسلامية التى أكدها الله للمؤمنين بقوله « انما المؤمنون اخوة » ومثل لها النبى صلى الله عليه وسلم بالجسد الواحد الذى لا يتجزأ والذى اذا أهيض جناحه ارتفعت بقية الاجزاء بالشكوى ٠٠ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ٠٠ مثل المسلمين‌فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثـــل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ٠ وشجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عـلى هذه الاخوة بعد سرد جملة من أمراض المجتمع فى صدر الحديث بقوله : وكونوا عباد الله اخوانا ٠٠ ثم عقب بذكر أمور من شأنها أن ترفع من هذه الاخـــوة وتجعلها على طراز نموذجى للمجتمع الاسلامى الصالح والتكافل الاجتماعى فقال : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ٠٠ وكفى بالظـلم والخـذلان والتـــكذيب ، كفى بذلك اتجاهات خطرة تنذر بهلهلة المجتمع وهزيمة المثل العليا فى ميدان‌الفضائح ثم قرر صلى الله عليه وسلم فى نهاية الحديث حق المسلم من حيث وضعـه كفرد فى المجموعة الاسـلامية له من الحصانة المالية وحرمة الدم والعرض ما يكون به فى مأمن من الاهدار‌وانتهاك سياجه واستباحة حريمه فقال : كل المسلم على المسلم حرام دمه ، وماله ، وعرضه ٠٠ وهو عين ما قرره حـين قام فى الناس خطيبا فى حجة الوداع وقرر أصول الدين وأوصد المداخـل وأحكم الرتاج وقال فى النهاية قولته الخالدة : « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا » ــ كتاب الله ــ ، وجاء فيها مما نحن بصدده قوله : ان‌دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام‌عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ٠٠

ويعجبنى فيما قرأته مما يتصـــل بهذا الموضوع أيضا قول أحد العلماء

المعاصرين : « ليس هناك كالجنس الانساني فى تفاوت أفراده كمالا ونقصا وكرما ولؤما .. ومع ذلك التباين الشاسع بين الافراد فهم متساوون أمام الحقوق والواجبات العامة وأمام فرائض الدين والتزامات القانون .. ليس لذكى أن يسفك دم غبى ، وليس لمتفوق أن يتسلط على متأخر تسلط جور وافتئات .. والاسرة الواحدة قد يكون فيها الغصن العالى والغصن القريب ، وهذا لا يعنى تنكر بعض لبعض .. بل الواجب يقضى بأن يأخذ القوى بيد الضعيف وأن يسلط عليه جناح رحمته ما ظل محتاجا اليها ، وجمهرة تعاليم الدين تقوم على هذا الاساس المتين ، ثم هى تنظر الى حقوق هذه الاخوة حين تأمر بالبر والتواصل ، وحين تنهى عن الظلم والقطيعة والعقوق .. فالأخوة العامة كما رأيت، هدف يسعى الاسلام لتحقيقه ويصنع له البيئة التى تلائمه ويأبى أن يكون للفوارق المادية أثر يهدمه » ..

وهذا البيان المسهب مما يلقى ضوءا على حديث أبى هريرة الثانى ويبسط أهدافه ويشرح مراميه وهو لا يختلف عن الحديث الأول من حيث التوجيه الى أقوم السبل فى معاملة المسلم لأخيه وانتشاله من كابوس المحن والرزايا والتخفيف من متاعبه ما استطاع ومواساة جراحه واسدال الستر على زلته ان زلت به القدم واستجاب لصبواته ونزواته وتقويمه بالحكمة واسداء النصيحة له مجانبا الوقيعة فيه والتشهير به أو التجنى عليه واستعراض مثالبه .. والى جانب ذلك فى الحديث وعد بحسن الجزاء وعظيم المثوبة مقابلة للاحسان بمثله وجزاء وفاقا للعمل المشكور والصنيع المبرور ومن منا لا تستشرف نفسه لهذه المناقب الحميدة فيضع نفسه موضع اليد العليا تنفس عن المكروب كربه ، وتيسر على المعسر اعساره ، وتستر على المسف زلته ، وترعى فيه حق أخوة الاسلام المؤسسة على نور من الله وقبس من هدى النبوة الوضاء ؟! .. والله الموفق .

السيدان :
محمد الطرابلسي الشامي ـ وأخوه

لفضيلة الاستاذ الشيخ
محمد حسين نصيف

كان السيد محمد مراد الطرابلسي من علماء جدة ، ولعله توفي في عام ١٣٢٠ هـ ، وقد كان له أخ في المدينة المنورة ، يسمى الشيخ عبد الكريم الطرابلسي وكان همه الاشتغال بتأسيس المدارس في المدينة المنورة وفي جدة ٠٠ لتعليم الناشئة، وتثقيف العقول ، على قدر الامكان وامكانيات الزمان والمكان ٠٠

وقد رأيت أن أكتب عن الاخوين هذه الكلمة الوجيزة، من باب التذكرة والتعريف ، فلعل من يعرف ترجمتهما أو يعرفهما من المواطنين أو من اخواننا العرب يكتب عنهما كتابة ضافية لانهما يستحقان ذلك ٠٠ فقد كانا من رواد التعليم في هذه البلاد ٠٠ وقد ظل ذكرهما مغمورا حتى الآن ٠

وتعود معرفتي للسيد محمد الطرابلسي في جدة ٠٠ الى أني كنت أراه يتعاطى التجارة بها في « قصبة الهنود » ٠٠ وكنت اذ ذاك حديث السن ، حداثة لا تمكنني من الحضور على المشايخ بجدة ولذلك لم اجتمع به ٠٠

كان السيد محمد الطرابلسي مدرسا في المدرسة الرشدية التركية بجدة ٠٠

وكان يأخذ الزكاة من تجار جدة ٠٠ فلما ترك التعليم بالمدرسة الرشدية ، واشتغل بالتجارة الى أن اصبح تاجرا من تجار جدة يملك نصاب الزكاة رفض قبولها من أحد وأعلن للملأ انه صار غنيا لانه يملك نصاب الزكاة ويدفع الزكاة بدل أن يأخذها ٠٠ يدفعها للمستحقين ، وهو قد خرج من دائرة نطاقهم بما وهبه الله من غنى وثراء ٠٠

وقد حدثني الحاج زينل علي رضا رحمه الله بهذه المناسبة ان المشهور ان اكثر العلماء لا يردون الدراهم ويقبلون الزكاة حتى ولو كانوا أغنياء ، وباب التأويل كان مفتوحا لهم ٠٠

فلله در السيد محمد الطرابلسي الشامي في علمه وفي دينه وفي عفاف نفسه وقوة يقينه ، بدفعه للزكاة بعد ان وجب عليه دفعها ، ونبذه واطراحه اخذها بعد أن أغناه الله عنها ٠

انه كان قدوة في العلماء العاملين ٠٠ رحمه الله رحمة الابرار ٠

جدة ـ محمد نصيف

هـذا هو السودان . . !!

« فى الشهر السابق سافر الوفد السعودى الاقتصادى الذى رأسه سعادة الشيخ عبدالله بن عدوان وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطنى الى السودان القطر العربى الشقيق ،لتنمية العلاقات الاقتصادية بينه وبين هذه المملكة ٠٠ وقد انتخب الوفد صديقنا الاستاذ شكيب الاموى مرافقا صحفيا ، يسجل وينشر ويكتب ويخطب ، فقام بالمهمة على خير ما يرام ٠٠ وها هو يتحف قراء « المنهل » ببعض معلوماته الطريفة المفيدة عن السودان الشقيق » ٠

احب النيل ذا التيار يطمو
ويلطم جانبيه بالعباب
احب النيل حين صفا وشعت
تهاويل الأصيل على الروابى
عزاء النفس أنت اذا تغشى
ربا الآمال يأس كالضباب
عبد الله الطيب «أصداء النيل»

* * *

اذا قلت لك يا قارئى العزيز : ان السودان الآن فى وثبة ، وان السودانيين يعملون جادين لانعاش شعبهم والنهوض ببلادهم ، فقد تقول هذا كلام معاد ٠٠ يعوزه البرهان ٠٠ ولكننى أعددت للامر عدته ، فأنا لا أخاطبك الا بالارقام ٠٠ فالسودانيون عندما يحدثونك عن مشروعاتهم فانما يتحدثون عن دراسة وافية لها ٠٠ خذ مثلا مشروع الجزيرة ٠٠ الذى رفع ميزانية الدولة من ١٤٠٠٠ جنيه عام ١٩٠٤ الى ٥٥ مليون جنيه فى الاعوام الاخيرة ٠٠ فما هى الجزيرة ؟ ٠

لمحة خاطفة

مشروع الجزيرة يرجع الى عام ١٨٩٨ عندما احتل كتشنر السودان ٠٠ كانت السودان بلدا فقيرا ٠٠ فوقع الانجليز فى مشكلة ٠٠ فالسياسة البريطانية كعادتها دائما ان لا تجلب أموالا من بريطانيا ٠٠ اذن كان لابد من التفتيش عن مشروعات تدر على البلاد الثمرات ٠٠ فبدأت مرحلة التجارب ٠٠ وجاء أمريكى يدعى « ال٠ هنت » أعطى قطعة أرض على النيل ٠٠ فاخذ يزرعها قطنا وتروى بوساطة الطلمبات ٠٠ فنجحت التجربة ٠٠ وبمرور الزمن تألفت الشركة الزراعية السودانية بانجلترا ٠٠ وأخذت تعمل مع « هنت » بزراعة القطن ٠٠ وفى عام ١٩١١ اقامت حكومة السودان مشروع رى بالطلمبة بالقرب من قرية طيبة على النيل الازرق على بعد بضعة أميال شمال واد مدنى لزراعة القطن طويل التيلة والذرة ٠٠ وابتدا

المشروع بزراعة مساحة ٤٠٠٠ فدان .. وكان الانتاج بين ٣ و ٤ قناطير للفدان .. ثم اتجه الفكر لاقامة خزان سنار المشهور ولكن الحرب العظمى الاولى نشبت قبل بنائه .. ولم يتم بناء هذه المأثرة الهندسية العالمية الا عام ١٩٢٥ حيث تدفقت منه المياه تروى مليون فدان .. وطوله ٣٠٢٥ مترا ، وله قنوات رئيسية وفرعية وكبيرة وصغيرة ، يبلغ مجموعها ٤١٩٥ كيلو مترا .. وقد انتهى المشروع ، الى وضعه الراهن الى أن يكون باشراف مجلس ادارة ، فيزرع ٢٣٥٠٠٠ فدان قطنا ، و ١١٧٥٠٠ فدان ذرة ، و ٦٠٠٠٠ فدان علفا للبهائم .

ملكية الأراضي

عندما مسحت الاراضى الداخلة فى منطقة المشروع وجهز سجل مالكيها استأجرت حكومة السودان الارض بالايجار من مالكيها لمدة أربعين سنة بأجر قدره ١٠ قروش عن الفدان ، وهو أعلى أجر يمكن الحصول عليه فى ذلك الزمن .. وبنفس الوقت منعت شراء الاراضى فى الجزيرة لغير السكان المحليين أو الحكومة ، ومنح أصحاب الاراضى وأقرباؤهم تفضيلا عند توزيع الحواشات .. وهكذا أمكن تفادى استغلال الاراضى بوساطة الملاكين الاثرياء .. وكان مبدأ ملكية الاراضى على هذا الاساس من العوامل الفعالة فى نجاح المشروع واستقراره ..

توزيع الارباح

كان المبدأ السائد بخصوص توزيع الارباح فى وادى النيل هو أن يأخذ صاحب الارض والشادوف (١) أو الساقية نصب الارباح ، حالما يأخذ زراع الارض النصف الثانى ، ولكن هنالك شريكا ثالثا فى مشروع الجزيرة هو مجلس الادارة .. فوزعت الارباح كما يلى :

حكومة السودان	٤٠ ٪
المزارعون	٤٠ ٪
مجلس ادارة المشروع	٢٠ ٪

واجبات الشركاء

فالحكومة تأتى بالارض وتستأجرها ولرى الاراضى شيدت خزانا هو من مفاخر البلاد العربية قاطبة .. خزان سنار .. وهو يتطلب الصيانة الدائمة من قبل الحكومة ، والاشراف والمراقبة من قبل موظفين تابعين للحكومة .. فتأخذ الحكومة أجرها ..

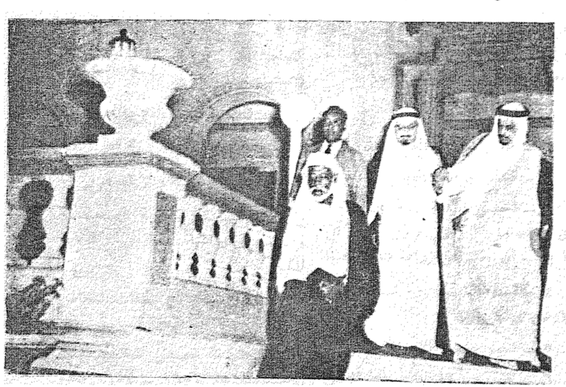
والمزارعون يحرثون أراضيهم على حسابهم ، ويشترون بذرة الزراعة ، ويقومون بتكاليف الزراعة ، وحصد المحصول ، وتسليمه لمجلس الادارة ، فيأخذ المزارعون على ذلك أجرهم ..

وأما مجلس الادارة فيقوم بتنظيف الارض وتسطيحها وتجهيز القنوات الصغيرة الضرورية لرى المنطقة ريا كاملا .. ومجلس الادارة مسئول عن ادارة المشروع بأسره وعن استخدام الموظفين اللازمين للادارة والغيط والحسابات مع اعداد المنازل والمكاتب والمخازن والمبانى ومكافحة الاوبئة

(١) **المنهل** : هذا الاسم للساقية اليدوية يستعمل فى عرف أهل المدينة المنورة حتى الآن



سيادة السيد صديق المهدى يستقبل سعادة الشيخ عبد الله بن عدوان رئيس الوفد الاقتصادى السعودى للسودان ، فسعادة السيد محجوب مكاوى سفير السودان بالمملكة العربية السعودية ، فسعادة السيد محمد أمين وزير الصحة السودانية



سيادة السيد عبد الرحمن المهدى وسعادة الشيخ عبد الرحمن الحليسى سفير المملكة السعودية بالسودان ، وسعادة الشيخ عبد الله بن عدوان رئيس الوفد الاقتصادى السعودى للسودان ، وسعادة السيد محجوب مكاوى سفير السودان بالمملكة العربية السعودية ..



والترحيلات والحلج والتخزين وتسويق محصول القطن واعداد خط ضيق لسكة حديدية ومحالج وورش ومنشئات اخرى مع ما يلزمها من مؤن وقطع غيار .. ومسئول أيضا عن اعطاء السلفيات الضرورية للمزراعين لتمكينهم من زراعة وحصد محصولهم القطنى .. فيأخذ على ذلك أجره .. ويدفع كذلك مساهمة قدرها ٧٥٠٠٠ جنيه الى الحكومة المركزية من أجل الابحاث الزراعية ..

الابحاث الزراعية :

دخلنا مركز الابحاث الزراعية فى الجزيرة .. فماذا رأينا ؟..

رأينا ٤٠ اختصاصيا عالميا .. من اقطار الدنيا النائية .. كل منهم يبحث فى اختصاصه .. رأينا عندهم مكتبة تحوى ٥٠٠٠ مجلد للابحاث فقط .. ففى السودان ٥٠٫٠٠٠ خمسون ألف نوع من الحشرات .. وهنالك متحف للحشرات غريب عجيب ..

وفى هذا المركز :

١ ـ قسم لتربية القطن

٢ ـ قسم أمراض القطن

٣ ـ أحسن زراعة فنية للقطن .. أى كيف يزرع ومتى يروى .. وكل ما يجب أن يعلم عن زراعة القطن فنيا

٤ ـ قسم الكيمياء .. قسم تحليل الارض وخصوبتها

٥ ـ قسم خاص بالامراض

٦ ـ قسم الحشرات .. للقطن والذرة ..

أنشىء هذا المركز عام ١٩١٨ وهو أكبر محطة أبحاث بأفريقيا .. ومدير هذا المركز أسعد داوود حنا فى واد مدنى .

قسم الخدمات الاجتماعية :

ولمجلس ادارة الجزيرة قسم خاص بالخدمات الاجتماعية ، ولهذا القسم صحيفة تسمى « جريدة الجزيرة » ، رئيس تحريرها الاستاذ محمد خير البدوى ، وقد كان مرافقنا فى رحلة المشروع .. ونعم الرفيق ..

ويتفرع من هذا القسم :

١ ـ قسم البساتين ، واعداد الحدائق والبساتين فى دور المشروع وامدادها بالبذور والخبرة الفنية .

٢ ـ قسم الغابات .. وزراعتها لامداد البلاد بخشب البناء

٣ ـ قسم التربية الاساسية .. كتعليم الكبار من الرجال ، والارشاد الاجتماعى للنساء .

٤ ـ قسم تحسين الفلاحة الضرورية

٥ ـ قسم الآبار .

٦ ـ قسم الترفيه والرياضة .

٧ ـ قسم الناحية الصحية والتعليمية وانشاء المدارس واعانات للكبار .

٨ ـ توزيع أكياس سلفات النحاس على القنوات لابادة البلهارسيا .

وقد بلغ ما خصص للخدمات الاجتماعية عام ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤ مبلغ ٣٣٣٩٢٧ جنيها مصريا ، وتشاد فى كل قرية مدرسة ومركز صحى ، وقد

زرعت الى الآن مساحة ٥٠٠٠ فدانمن شجر الكافور للغابات ، لأن الطيور لا تعشش فى هذه الاشجار ، والطيور من أعداء شجرة القطن والعلف ٠٠

هذا مثل مختصر من الخدمات الاجتماعية المكلف بها مجلس ادارة المشروع ، لضمان صحة السكان ، والقيام على تنمية عقولهم بالتعليم والتهذيب ، فى هذه المنطقة التى يبلغ سكانها حوالى مليون نسمة ٠٠ وتبلغ مساحتها مليون فدان تقريبا ٠٠

واما المناقل :

هنالك امتداد غربى لمشروع الجزيرة الآن يبلغ حوالى مليون فدان كذلك ٠٠ وأما حديث المناقل فحديث خاص لا يقل أهمية ومستقبلا عن مشروع الجزيرة قط ٠٠

وأخيرا ٠٠

فى السودان شعب تواق للتعاون مع البلاد العربية المجاورة ٠٠ شعب نشيط يعمل بصمت وهدوء لبناء كيان قائم على مبدأ اقتصادى متين ٠٠ وفى السودان أدباء وشعراء ٠٠ وأدب وفن وعلم ٠٠ وسيكون للسودان شأن كبير بين البلدان العربية ٠٠

وجميل جدا من جلالة الملك العظيم أن يتطلع بأفقه الواسع — كعهد العرب جميعا به — لهذه البلاد الناشئة التى كما قلت مداعبا باحدى خطبى فى الخرطوم الحبيب : « ليس بيننا وبينه الا « غدير » وشوية سمك ٠٠ فلا يفصل بيننا شىء قط لا فى اللغة ولا العادات ولا التقاليد ولا العروبة الاصيلة ولا التمسك بأهداب الدين الحنيف ٠٠ فنحن منهم وهم منا ٠٠ وآمالنا آمالهم ٠٠ وآمالهم آمالنا ٠٠ وسيكون من وراء التعاون الاقتصادى بيننا وبينهم كل خير لنا ولهم » ٠٠

وهنالك مشروعات زراعية وصناعية مدروسة يقدمها لك أولو الأمر ٠٠ فمن شاء فليقدم ٠٠

شكيب الأموى

بحث طريف ممتع :

ذكريات ..

- ٤ -

بقلم الأستاذ السيد احمد علي
المدير المساعد لكلية المعلمين
بمكة المكرمة

الحالة الاجتماعية :

كان الاهالي - أهل مكة - ينقسمون - كما هو معروف لدى الجميع - الى قسمين : قسم عليهم - على وجه العموم - روح السكينة والهدوء والصلاح ، وهم المنتمون الى العلم أو الذين يلتفون حولهم ويتشبهون بهم ويحرصون على أداء الصلوات جماعة في الحرم الشريف ويقضون فترة ما بين العشاءين في الحرم في استماع الدروس أو في الطواف أو فيالجلوس مع الرفاق أمام الكعبة انتظارا لصلاة العشاء ..

وهذا القسم من الناس في الغالب يتصف بالخير والبعد عن الشر ، واذا لم يكن الانسان منهم يبدأ بالخير ويتطوع له ، فلا يبدأ بالشر ، وكثير منهم كان يتنازل عن حقوقه الصريحة اذا علم أن المطالبة بها تؤدى الى جدال وخصام وشجار أو تضطره الىالذهاب الى حاكم أو قاض ..

والوقوف أمام المحاكم أو دخول الحميدية « دار الحكومة » أو الطلوع الى الشريف مع (البواردية) ، كل ذلك يعد من العيوب التي يجتهد كل فرد منهم بما لديه من الوسائل والوسائط في التحاشي عنه والهروب منه ، فحياتهم بعيدة عن شيء اسمه التعقيد أو الغموض ، فلا عقد ولا أمراض نفسية ، وهم اما في الدار مع أهلهم وأولادهم وأصحابهم أو في الدكان والبيع والشراء ولا تتجاوز فيه الارقام التجارية حد الصفرين ، أو في الحرم الشريف ..

وفي غير الموسم (أى موسم الحج) كانوا ينظمون (خرجات) الى الضواحي القريبة كالشهداء ومنى والى بعض البساتين المجاورة للبلد للترفيه عن أنفسهم ، يتفننون فيها في الاطعمة التي يتقنونها ، واهتمامهم بالشاى في هذه المناسبات كان كبيرا جدا ، واذا وجد من بينهم رجل حسنالصوت - على قدر أذواقهم - شنف آذانهم

---

(١) قال صاحب شفاء الغرام فيالقبر المنسوب الى السيدة خديجة رضى الله عنها ما نصه : « وليس في القبرالذى يقال له قبر خديجة بنت خويلد أثر يعتمد والله اعلم » (ص ٢٨٥ ج ١)

بالتغنى بالقصائد والاغانى البلدية • ومسافة الخروج اذا كانت بعيدة ، أستعين فيها بالحمير والبغال ، أو بالشقاذف والابل فى مثل الخروج الى الجعرانة والسنوسية ••

وكانت الموالد المزعومة والاعياد المحدثة والمواسم التى تقام لبعض الاماكن داخل البلد وخارجه تساعد على تنظيم الاجتماعات و (الخرجات)

ففى ليلة (١١) من كل شهر ليلة السيدة خديجة تقام عند قبرها المزعوم(١) فى المعلاة وتتحول المعلاة فى هذه الليلة من مقبرة موحشة الى ارض تنتشر فيها الانوار ويختلط فيها الحابل بالنابل رجالا ونساء •

وليلة (١٤) من كل شهر ليلة الشهداء ، وفيها يخرج الناس مشاة وركبانا من بعد العصر والمغرب ويزدحم بهم ميدانها الواسع وتتلألأ (الاتاريك) فى كل جهة كما أن أصوات (المجسات) ترتفع من كل ناحية •

وفى ليلة ١٥ من كل شهر صفر يخرج الناس الى (ستنا ميمونة) فى طريق وادى فاطمة و (العوائل) كانت تخرج فى الشقاذف والابل •

وليلة (١٤) من كل ذى القعدة كانت ليلة مسجد الخيف فى منى ، وباعة الحمص والحمصية وتوابعهما يخرجون الى هذه الاماكن من النهار للبيع على البادية وغيرهم ممن يخرجون اليها •

وكل هذه الليالى كانت تقام بقصد الأجر والمثوبة ولم يكن أحد يعترض عليها أو يبين للناس ما فيها من المفاسد والمخالفة للنصوص الشرعية •• واذا فرض واعترض أحد ، فهو وهابى ، ولا يلتفت الى كلامه •

وما كان يقام باسم الاعياد هو (عيد المولد) و (عيد المعراج) و (عيد ليلة نصف شعبان) ، ويحتفل بها رسميا بعد المغرب ، ثم بعد العشاء ، ينصب منبر خشبى فى رواق باب الزيادة أمام باب المحكمة ويضاء المكان بالثريات التى توقد فيها الشموع ويجتمع الناس حول المنبر ويقرأ أحد خطباء الحرم قصة العيد ، وعند ذكر اسم الشريف يخلع عليه ••

ومن العقائد المألوفة فى تلك الايام أن زمزم (تفور) ليلة ١٤ شعبان بعد المغرب ، ولذلك كان لناس يزدحمون عند البئر من بعد صلاة المغرب ليتمكنوا من الحصول على شربة من زمزم الفائرة •• وقد تمكنت ذات ليلة من الدخول الى البئر مع رجال كانوا هناك ، ورأينا على أطراف فوهة البئر ترابا فأشار أحدهم اليه وقال : أرأيت التراب الذى صعد من أسفل البئر مع الفوران ؟ فقلت له من باب المزاح : ولماذا لا يكون التراب من أقدام السقاة الواقفين هناك ؟ فتمعر وجهه وقال : لا يستحسن أن تضحك بمثل هذه الأمور !••

والاطفال الصغار لم يكن يهمهم من هذه الاعياد الا الحلوى المعروفة ب (المشبك) وكان (الحلوانية) يخرجون فى الاسواق من الصباح الباكر أدواتهم كالموقد والطاجن مع (البسطة) ولا يخرج الناس من صلاة

الفجر الا ويجدون كميات هائلة من المشبك فوق المباسط ، يزدحم الناس كبارا وصغارا عليها للشراء •• وقبل الساعة الثالثة صباحا تنفد كميات المشبك من الاسواق ••

***

وبعد هذه الاستطرادات لأرجع الى القسم الثانى من الاهالى وهم أهل الحارة وهؤلاء من المفروض فيهم أن يكون كل فرد منهم مستعدا للكر والفر ومقابلة القوة بالقوة مزودا فى حزامه بسكين أو خنجر صغير أو مسدس •• وبالشون عندما يخرج ليلا أو يبتعد عن البلدة وأن يقضى أوقات فراغه ـ ومعظم اوقاته فراغ ـ فى المقاهى التى فى البلد أو فى ضواحيه • ولأقل اختلاف فى الرأى بينهم كانت (الاشوان) تحل محل المفاهمة ويسيل الدم من الرءوس ، واذا زادت الحالة وطالت استعملت (الفرد)(١) ولاينتهى الامر الا على أيدى (البواردية) ودبابيسهم أو (الجندرمة) وبنادقهم التى تعلوها الخناجر ويقودونهم الى السجن المؤقت •

وأفراد هذه الطبقة كانوا فى الغالب أميين ، لأنهم من صغرهم لا يحبون التقيد بأى قيد •• والولد الذى يعق والده لا يجد طريقا غير الانخراط الى هذه الفئة ••

وبالرغم من ميل هؤلاء الى الكر والفر والشر فى أغلب الاوقات ، فلهم مواقف فاضلة تدل على مروءتهم وشهامتهم •• فاذا استنجد بهم أحد أو وجدوا انسانا متورطا فى مشكلة من المشاكل اندفعوا اليه متناسين كل الاعتبارات وأعانوه وأنقذوه من ورطته التى هو فيها ••

وكم شاهدت من أعمال بطولتهم وقت الحرائق أو وقت السيول الكبيرة فى انقاذ الضعفاء من الرجاء والنساء والاطفال مع تعرضهم للأخطار •

ولميلهم الشديد الى عدم التقيد بقيود تحد من حريتهم كان يحرص معظمهم على الاشتغال بأعمال حرة لا تستغرق من أوقاتهم وفراغهم الا جزءا يسيرا من أول النهار أو آخره ••

ثم يتفرغون لتزجية أوقاتهم فى المقاهى أو فى الاماكن التى يمكنهم أن يجتمعوا فيها مع بعض •• ولعبتهم المفضلة التى لا يسلون عنها هى (المزمار) فالأفراح لا تتم الا بها ، والاحتفالات لا تقام الا بها والاعياد لا تخلو أفراحها من اقامة حلبات لهذه اللعبة ••

وفى بعض المناسبات كان الشوق يدفع بعض أهل الطبقة الأولى الى مزاولة هذه اللعبة الشعبية ، فقد شاهدت سنة ١٣٤١ هـ فى الشهداء جماعة من علية القوم نظموا هذه اللعبة داخل دار واشتركوا فيها بعد أن استعدوا لها بالأشوان والأحزمة ••

وظللت مع رفاقى وغيرهم أشاهدهم وهم فى حلبة المزمار •• وكانوا موضع

(٢) المنهل : الفرد بفتح الفاء وسكون الراء فى عامية أهل الحجاز هو المسدس وجمعه فرود

دهشتنا واستغرابنا ، لأن المألوف عندنا هو اشتغال أهل الحارة بها ، أما اهل العلم ولا سيما الكبار سنا ودرجة فلم نرهم قبل ذلك اليوم يتعاطون هذه اللعبة ٠

ولم يصدقنا بعض من أخبرناهم بذلك بل قالوا لقد اشتبه عليكم الأمر فظننتم فلانا وهو ليس بفلان ٠٠

***

ومن الاشياء التى كان يعنى بها أهل الطبقة الأولى (لبس العمامة) والاحرام الذى هو جزء غير منفك من اللباس ، كان يستفاد منه في التعمم به ولا سيما وقت الصلاة ٠٠

فاذا دخل انسان الحرم وكان ممن يتعاطون الدخان ، أخرج من جيبه العلبة والكبريت ووضعهما في (المداس) ثم تعمم بالاحرام ودخل في الصلاة ٠

وبعد الصلاة ، يظل بعضهم متعمما والبعض يحل العمامة ويضع الاحرام على كتفه ، ولكل انسان طريقة خاصة في وضع الاحرام على كتفه ، اما أهل الحارة فكانوا يتفقون في وضع الاحرام بحيث يكون جزء منه على الكتف والبقية متدليا يصل طرفه الارض ٠٠

و (الاحاريم) هذه كانت أنواعا ، فاحسنها واغلاها مايعرف ب (السليمى) و (البريسمى) والذى يضع على كتفه او يتعمم بأحد هذين النوعين عد من الوجهاء والاغنياء ٠٠

وبعدهما فى الدرجة هو ما يعرف ب (اليهودى) وكان يستعمله معظم أهل الطبقة المتوسطة ، ومن أنواعه او أقل منه درجة ، الاحاريم الشامية (الغبانات) ٠٠ وأردأ أنواع الاحاريم هى ما يستعملها أهل البادية ، وهى المشهورة باسم (الحمودى) ٠٠

وكانت الجبة اللباس الرسمى وتحت الجبة تلبس (الشاية) أو (الصاية) والجبة للخاصة والمتسبين الى العلم تعتبر من الضروريات اللازمة ٠

ومع ميلهم ــ أى الاهالى ــ الى السذاجة (البساطة) فى ألبستهم ، يتفننون فى تزيين جيب الثياب (الزبزور) بنقوش من شغل الابرة تختلف أسماؤها باختلاف أنواعها ، وكذلك أطراف السراويل لم تكن تخلو من نقوش وزينة ٠٠ ولم تكن (الياقة المقلوبة) و (الكبك) و (الازارير التركية) من الاشياء المرغوبة لدى الناس ما عدا الاتراك ومن تشبه بهم ٠٠ كما لم يستعمل (الكوت) الا فى الايام الاخيرة من أيام الحسين ، أما قبله فالميتان ، وهو ما يشبه الكوت ، و (الفلائن) رغم وجودها فى الاسواق ولو بقلة لم يكن الاهالى يستحسنون استعمالها ، بل يستعملون بدلا منها (القمصان) ٠

ومن الامور المستهجنة (قص الشعر) على الطريقة العصرية والذى يربى الشعر يربيه على طريقة الاشراف والبادية وهى ترك الشعر على طبيعته

الى الكتف او عقصه فى عـــدد من الضفائر ، وأكثر الاولاد الصغار كان يترك لهم ذؤابة باسم (الشوشة) ٠

والرجل الذى يقص الشعر عـــلى الطريقة التركيـــة ــ أى العصرية أو الفرمسونية ــ عرب بـ (أبو شوشة)

ولم تكن المناظر (النظارات) مألوفة لدى الناس ولا يستعملها الا كبـــار السن من الرجال والنساء ٠٠ ولذلك لم يكن فى مكة كلها بائع نظارات الا رجلا واحدا تركيا عند مدخـل باب الدريبة وعلى دكانه لافتة كبيرة فيهـا (محل بيع المناظر الحجرية) ، ولم أر قط ــ على كثرة ترددى من عند هذا الدكان ــ رجلا يشترى أو (يقلب) فى نظارة من النظارات ٠٠

معرض صناعة الزيت بجدة

اقيم معرض معلومات يتناول جميع أوجه صناعة الزيت ــ من اكتشافه الى استهلاكه ــ فى الاسبوع الاول من شهر جمادى الاولى ــ هذا الشهر ــ فى مدينة جدة ، وقدمت هذا المعرض شركة الزيت العربية الامريكية بالتعاون مع المديرية العامة لشؤون الزيت والمعادن فى أرض صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصـــل وهى تقــع جنوب عمارة وزارة الخارجية ٠

وقد شاهدنا هنالك نماذج مفصلة للآلات المستعملة فى استخراج الزيت من الارض ، ثم تكريره وشحنه وبين هذه الآلات عدد سيكون شغالا ، هذا بالاضافة الى عرض الصور الكثيرة عن المعــدات والعمليات التى تستعمل فى استخراج الزيت والواح كبيرة مصورة توضح نواحى الصناعة ٠

وقد وضــــع المعرض داخل مبنى خاص تبلغ مساحته ٤٠٠٠ قدم مربع٠

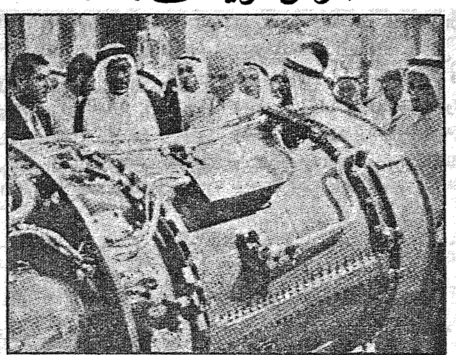
والغرض من اقامة المعرض هـــو اعطاء الجمهور صورة عن جميع نواحى أعمال الزيت ابتداء من التنقيب لمعرفة ما اذا كان جوف الارض يحتوى عــــلى الزيت ، الى الطرق المستعملة فى نقله وبيــع المنتجـات المكررة ، وتضمن المعرض شرحا عن كثير من منتجـــات الزيت ٠

ومن ضمن النماذج الشغالة ، آلة حفر ، وآلة تدور على الديزل ، وموتور نفاث توربينى ، وموتورات تدور على مختلف أنواع الوقود المســـتخرج من الزيت ، ونموذج مصغر لمعمل التكرير فى رأس تنورة ٠

وهنالك قسم آخـــر من المعرض ، وفيه نموذج لناقلة زيت ٠

فى حفل شاى بهيج أقامته شركة الزيت العربية الامريكية وناب فيه معالى الشيخ عبد الرحمن السديرى قائمقام جدة عن سمو الامير عبد الله الفيصل افتتحت أبواب المعرض للمدعوين وللجمهور ٠

معرض الزيت في جدة



صمم هذا المعرض الثقافي ليظهر كل نواحي صناعة الزيت . وستعرض فيه أيضا معروضات أخرى جذابة . وسيكون المعرض مفتوحاً كل مساء طيلة أيام شهر جمادى الأولى . وسيكون الدخول إليه مجانا . ويقع المعرض بين مبنى وزارة الخارجية وفندق الموصلي.



شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران

تعقيب . . .

بقلم الاستاذ ناصر قاسم
مراقب مدرسة ابى عريش ـ جازان

اطلع شيخى العلامة عبد الله بن على العمودى استاذ مدرسة العلوم الشرعية بأبى عريش، وصاحب ـ اللامع اليمانى بتاريخ (المخلاف السليمانى) على شرح ديوان المتنبى للاستاذ عبد الرحمن البرقوقى منشىء ـ البيان ـ ورئيس قسم التصحيح والمراجعة بمجلس النواب بمصر سابقا •

وقد لفت نظر شيخى هذا الذيل الذى الحقه بالجزء الرابع من هذا الشرح الوافى العجيب والذى هو استدراكات وتصحيحات وزيادات بدت للشارح بعد الفراغ من الشرح ، والشيء الذى يحب شيخى ان ينبه عليه فى هذه الاستدراكات والتصحيحات هو شرح بيت جاء فى الصفحة ٥٦٢ وهو :

يحسبه الجاهل ما لم يعلما
شيخا على كرسيه معمما

قال شارح الديوان، البرقوقى : ان هذا البيت من قصيدة موجزة اوردها ابو محمد الاعرابى فى ـضالة الاديبـ كما ذكر البغدادى فى الخزانة وأولها :

عبسية لم ترع قفا أدرما
ولم تعجم عرفطا معجما
كان صوت شخبها اذاهمى
بين اكف الحالبين كلما

وقد أورد الشارح القصيدة الى قوله :

وقمعا يكسى ثمالا قشعما
يحسبه الجاهل ما لم يعلما
شيخا على كرسيه معمما
لو انه أبان أو تكلما
لكان اياه ولكن أعجما

واستمر الشارح البرقوقى يشرح هذه القصيدة الموجزة بيتا بيتا فجاء فى الصفحة ٥٦٤ قوله : (والثمال الرغوة) الى أن قال : شبه الرغوة التى تعلو القمع بشيخ معمم جالس على كرسى وهو تشبيه ظريف ولم يصب الا علم الشنتمرى شارح شواهد سيبويه فى قوله : وصف جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات وعلاه فجعله كشيخ مزمل فى ثيابه معصب بعمامته الخ فكأنه لم يقف على هذه الابيات) هذا ما قاله شارح الديوان البرقوقى •

والذى يؤكده شيخى العلامة عبدالله العمودى ، ان الاعلم الشنتمرى قد أصاب فى شرحه الثمال بانه جبل ويقول شيخى: (وان أعرف هذا الجبل جبداوهو واقع فى بادية عبس من المخلاف السليمانى بالجبال الشرقية مشهور بالخصوبة والريع يرتبعون به زمن

الربيع واسمه ـ الشمال ـ ويطلقون عليه هذا الاسم بادارة التعريف ولاشك بأن الشاعر لم يسقطها الا لأحد امرين ، اما أن يكون هذا الجبل مشهورا بذلك العهد بدونها أو أنه حذفها لوزن القافية والامر الثانى أرجح وبهذا نعرف أن شرح الاعلم الشنتمرى لهذا البيت أصح) .

ويقول شيخى : انه كتب الى الشارح البرقوقى يحيطه علما بهذه الحقيقة ، وبان مراتع العرب القحطانية والعدنانية ، فى جهتنا التهامية ، لا فى الحجاز ولا في نجد ، ثم ذكر شيخى في تحريره هذا الذى وجهه الى الشارح البرقوقى : بأن لديه حقائق لطيفة تتعلق بهذا المخلاف يستحق ذكرها فى شرح الديوان اذا أعيد طبعه من جديد وذكر له أن لديه تاريخا حافلا هاما لهذا المخلاف المجهول يسمى (اللامع اليمانى بذكر ملوك اليمن والمخلاف السليمانى) فاذا وجد اية وسيلة للاطلاع عليه وطبعه فليشعره

والشيء الذى يتأسف له شيخى هو ان رسالته الى الشارح البرقوقى وصلت القاهرة ولم تجده ولم يعرف له عنوانا قط ليراسله من جديد (١)

وقد أردنا ان نتحف قراء هذه المجلة العربية الاسلامية بهذا التعقيب

---

(١) **المنهل** : علمنا من الثقة ان الشيخ البرقوقى شارح ديوان المتنبى قد انتقل الى رحمة الله منذ أمد

الشيخ عبد الحق العثماني . .

١٣٠٤ — ١٣٧٤

ولد الشيخ عبد الحق ، في المدينة المنورة ، وهو ابن الدكتور رفاقت على الذى كان طبيبا عسكريا في المدينة المنورة ، وبلغ في الرتب العسكرية الى رتبة (بكباشى) في عهد الدولة العثمانية ·

وقد تعلم الشيخ عبد الحق مبادىء القراءة والكتابة بالمدينة نفسها ، وبها درس العلوم العربية والشرعية عند استاذه العلامة فضيلة السيد حسين أحمد المدنى، الزعيم الاسلامى الاوحد بالهند الآن ·· كما قرأ «الشاطبية» وعلم التجويد والقراءات على الشيخ عبد الحى ابو خضير الذى لايزال حيا يرزق في المدينة ·

وتعاطى الشيخ عبد الحق في صدر شبابه قرض الشعر ، مع زملاء من أقرانه .منهم: فضيلةالشيخعمر البرى المدرس بالمسجد النبوى الشريف أمد الله في عمره . والشيخ سعد الدين براده رحمه الله ، والشيخ محمد صادق المجددى التاجر بمكة المكرمة الآن امد الله في عمره ، والشيخ أحمد بساطى احد قضاة المدينة وعلمائها المحققين رحمه الله ··

كما ادرك المترجم له . وهو صغير السن ، أواخر عهد الشيخ عبد الجليل برادة ، زعيم الادب في عهده في الحجاز ·

وقد درس العلوم للطلاب بمدرسة بشير اغا التى كانت قبل مشروع توسعة المسجد النبوى تقوم بجوار باب السلام ·

وعندما نزح أهل المدينة الى الشام في الحرب العالمية الاولى خرج معهم الشاعر ، واستوطن دمشق فترة من الزمن ، وعين مدرسا للعلوم والآداب العربية في المدرسة « الجقمقجية » ثم بعد رجوعه من الشام استوطن مكة المشرفة . ردحا من الوقت ، وسيرى القراء في بعض قصائد له ، حنينه الى المدينةالمنورة ·· وذكريات له بمكة المكرمة ··

واثناء مقامه في مكة عين مدرسا لعلوم الحديث وللادب العربى في المدرسة الصولتية ·

ثم في عام ١٣٤٢ هـ سافر من مكة الى الهند . وسيرى القراء بعض قصائد له بعث بها الى بعض اصدقائه في المدينة من الهند في ذلك العام

* هذه النسبة ماخوذة من توقيع لهعلى رسالة وقصيدة بخط يده كان قد بعث بها الى صديق له بالمدينةالمنورة من الهند

الذى نزح فيه الى الهند يصف فيها قرانا جرى لبعض بنات معارفه الكبراء بالهند ٠٠ كما سيبون قصيدة له بعث بها الى كاتب هذه السطور وهى مفعمة بالحنين والانين والذكريات المحببة الزاهية ٠٠

وفى الهند عين « مدرسا اول » للمدرسة الامدادية بمراد آباد ، ثم انتدبه استاذه فضيلة السيد حسين احمد امد الله فى عمره المبارك الى مدينة كراتشى التى اصبحت قبل نحو ثمانى سنوات عاصمة الدولة الباكستانية الاسلامية ٠٠ وذلك ليقوم بمقاومة البدع والخرافات المنتشرة فيها اذ ذاك ، وقد قام بمهمة الوعظ والارشاد فيها على خير منوال ، فناله من الاذى فى سبيل الله ، ما تنوء به الكواهل ٠٠

ثم عين مدرسا فى الجامعة الاسلامية بكراتشى نفسها ، ومكث فيها عدة سنوات ، وكان علاوة على تعليمه بالمدرسة يلقى دروسا خصوصية فى منزله للطلاب والمستفيدين ، كما قام بتدريس التفسير فى أحد المساجد بكراتشى ، وقد اوذى به ايضا ايذاءا بالغا فى سبيل الله، وبأمر من استاذه السيد حسين أحمد سافر الى مدينة « مراد آباد » فعين بها عميدا للجامعة القاسمية ، وتردد على مكة المكرمة والمدينة المنورة عدة مرات للحج والزيارة ٠٠ وكان آخر مرة قدم فيها الى هذه البلاد بموسم حج سنة ١٣٦٩ هـ

وفى ذى الحجة ١٣٧٤ هـ أصيب بمرض وانتقل الى ديوبند حيث توفى فيها ٠٠ رحمه الله رحمة واسعة ٠٠

ومن الجدير بالذكر ونحن نترجم له ، ان ديوبند التى توفى بها هى التى كان والده هاجر منها الى المدينة المنورة ٠٠

وصفه

كان الشيخ عبد الحق المدنى ، ربعة ، قمحى اللون ، مستدير الوجه واسع العينين ، اسودهما ، مقرون الحاجبين ، خفيف اللحية ، أبيضها

وقد خلف ولدين هما يحيى ، واسماعيل ، كما ترك بنتين ، وكل أولاده المذكورين بقوا فى الهند ٠٠ وأحد الابنين ، وهو اسماعيل مدرس فى الجامعة القاسمية ٠٠ اما الثانى وهو يحيى . فيتعاطى التجارة فى الهند ٠٠

مؤلفاته

وله مؤلفات ، منها رسالة مطبوعة فى انكار البدع والخرافات ، وله غير هذه الرسالة ايضا ٠

جولة فى نماذج من شعره

اذا اردنا ان نطلق لقبا خاصا على شاعرنا ، فان اللقب الذى يناسبه هو لقب « شاعر الغزل » ٠٠ فاكثر أشعاره ومقطوعاته غزل فى غزل ٠٠ وقل ان يخرج عن هذه الدائرة التى وسعت منها عبقريته الى أبعد حدود التوسعة الممكنة بالنسبة لعصره وجيله ٠٠

ولذلك لا غرو اذا وضعناه فى مصاف الشعراء المتفوقين بالنسبة لجيله وبلاده ٠٠ وفى قائمة أعلام الشعر والعلم والادب فى جزيرة العرب ٠٠

كان معترفا له بالتفوق والامامة في الشعر .. وفي الغزل خاصة ، وكانت قصائده ومقطوعاته اللامعة تتلقفها الاسماع والقلوب في المجالس العامة والخاصة ،وكانت تنشد وتلحن ويتمثل بها في كل مناسبة .

وهو مع ذلك كان عالما ضليعا في العلوم الدينية واللغوية والعربية .. وقد طغت أول الأمر شاعريته على عالميته ثم في الهند كان العكس ، وكان شعره يمتاز بالرطوبة والنداوة ، كما يمتاز بالحيوية والتفتح والاشراق والوضوح كما يمتاز بالسهولة والاقناع .. وكثيرا ما فتق عن معان أبكار وقوالب بديعة ، محببة الى النفوس ،

واذا رجعنا الى البيئة التي نشأ فيها الشاعر وشاعت فيها قصائده وعرفت شاعريته الثرة فيها ، وسارت أشعاره بها مع الركبان مسير الامثال فاننا سنجدها بيئة محدودة الاعمال والرغبات ، قابعة في ديارها ، مقتنعة برزقها الميسور ، اللهم الا ما يرد اليها من الحجاج والزوار والجراية والمعلوم في فترات معلومة من كل عام ، ثم يسود الفراغ .. وتسود الراحة .. وتسود الرفاهية ، ويسود السكون البلاد ، حيث ينتظم السكان جماعات جماعات ، يذهبون الى حدائق النخيل أو البر ، أو الضواحي ، لمجرد التنزه وملء الفراغ ..

في هذا الجو كان -ولا غرو- للشعر كله دولة ، ولشعر الغزل خاصة دولة وكان شاعرنا احد زعماء هذه الدولة الغزلية بحق .. في المدينة ، ثم في مكة .. فلما اتصل الداخل بالخارج ودخلت مبادىء روح الادب الحديث في البلاد ووجد شيء اسمه صحافة .. منذ عهد الملك الحسيني ، لم نجد لشاعرنا في هذا الجو الجديد ، ذلك الصوت المدوي الذي كنا نسمعه له فيما قبل .. ولكل زمان دولة ورجال

جمع صديقنا مؤرخ المدينة وأديبها سعادة السيد عبيد مدني ، شيئا لا بأس به من أشعار شاعرنا المجيد ، وكان من المعجبين بشاعريته ، وقد يكون تلقى عليه بعض فنون الشعر في عهد حداثته .. وهذه المجموعة المخطوطة من شعر الشيخ عبد الحق العثماني ، اخال انها المجموعة الوحيدة التي تشكل المحفوظ من «ديوان الشيخ عبد الحق» الذي لو هيىء له أن يجمع لكان ديوانا ضخما فخما ، ينضح بأعاجيب الغزل والمشجرات والمشطرات والمخمسات ، وهي فنون كانت لها مكانتها في ذلك العصر ، وكانت لها ميزتها المعروفة في ذلك الجيل .. وقد دفعها لي جامعها المفضال مشكورا لاكون منها نوة لتحليل شاعرية شاعرنا المفلق المحلق ..

والتخصص - على ما أرى - هو سر من اسرار النجاح .. فذلك الشاعر الذي يخوض كل بحر ، ويجري في كل درب ، ويسلك كل سهل ووعر قل ان يجيد تلك الاجادة التي يجيدها الشاعر الموهوب المتخصص بطراز واحد من الشعر .. اما الغزل ، أو الفخر ، أو المديح ، أو الرثاء ، أو الوصف ، خاصة في عصور الجمود والخمود والتقليد .. وعلى هذا كان شاعرنا عبد الحق متفوقا على أنداده تفوقا ملحوظا في فن الغزل خاصة ، وقد كانت له فيه موهبة خاصة

فقد تخصص فيه وخصص لـه معظم انتـــاجه ، وتفنن فيه الى ابعد حدود التفنن وصار له قراء وسماع معجبون في شتي البلاد ، ونقلت قصـــائده المخطوطة في كل مكـان ، وتعاطاها المنشدون والملحنون والمغنون ، وتهافت عـلى ســـمعها ابناء الوطن من شتى الطبقات فكانت مناط اسمارهم ، وقد كانت شاعريته مرتاخصبا لفن الشعر اعاد اليه بعض دولته الزائلة ٠٠ ولو الى حد محدود

ومن تفوقه فى الغزل والشعر والادب نرى له اسلوبا خاصا فى هذا اللون من الشعر ٠٠

وكما قلنا فى ترجمة الشيخ « عثمان الراضى » فان التسامح كان سائدا فى البلاد مع علماء ذلك العصر ٠٠ انهم علماء وادباء معا ، ولا عليهم اذا نظموا فى الغزل ٠٠ انه لا يحط من مكانتهم العلمية فى الاوساط المختلفة ، وكذلك احتفظ الشيخ عبدالحق ايضا بمكانته العلمية والدينية فكان عالما ، ومدرس علوم دين وعربية ، الى جانب قرضه الشعر الغزلى العميق وغير العميق ٠

وندخل الآن فى تحليل نماذج من شعره ٠٠

يقول متغزلا فى تشطير له :

لما سألت حبيبتى معنى الهوى
قالت رسيس ما لـه من راق
فســألتهـا عما يبــل أواره
آلت عـلى ، بضمة وعنـــاق
وتنهدت وجوابهـــا قد كان لى
بتحـــرق فاضـــت له آماقى
ولقـد أباحت سرها بمقالهـا :
هذا الهوى فى مذهب العشاق

ويبدو من مطالعة المقطوعة السابقة الانسجام الذى يسود شعر شاعرنا وعمقه ومعرفته لما يتحاور فيه المحبون والمحبوبون ، كما يبدو من المقطوعة أيضا ميزة أخرى هى وحدة الموضوع وسلاسة البيان ٠

وعندما وصل الشاعر الى ينبع البحر فى طريقه الى مكة المكرمة عام ١٣٤٠ كتب الى صديق له بالمدينة المنورة هذه الابيات الثلاثة ٠٠ وهى أيضا غزلية فان الغزل والغزل وحده هو ميدان الشاعر المفضل ٠٠ قال :

اذا لم يكن فى ينبع البحر شادن
يسدد أرماحا ويرشـــق أسهما
فهذا غزال ند من بطن وجـــرة
ليقضى على العشـــاق أمرا محتما
أينبــع ما كان المؤمـــل أن يرى
بأوضك بدر برق مطلعـــه السما

وفى ذلك العهد كانت «الاستفتاءات الغزلية الشعرية» متداولة مألوفة بين طوائف الادباء فى مكة والمدينة ٠٠ فكانت صلة الوصل بين أحاسيسهم وعواطفهم وبين بعضهم ، على بعـــد الشقة بينهم اذ ذاك ٠٠

وقد خاض شاعرنا هذا البحـــر بقصيدة رائعة أجاب بها عن استفتاء غزلى صب فى بيتين هما :

اذا ظهر الصدود من المفـــدى
وشح على المحب بريق فيـــه
أيتركه ويسـلو عن هـــواه ؟
وألا يســـتقيم ويرتضـــيه ؟

والقصيدة « الفتوى » التى نظمها عبد الحق جوابا عن السؤال السابق سارت بها الركبان ، وتناقلتهـــا

المجالس الخاصة والعامة اذ ذاك ، وعرف بها قدر شاعرنا في مختلف أوساط الحجاز التي يستهويها هذا اللون من الآداب ، ولا أستبعد أن تكون قد حفظت من شداة الفن وذوى الغناء والطرب ، وربما تكون لحنت وأنشدت في بعض المجالس يومئذ ٠٠ قال :

عجبت لمن يلوم شجى قلب
على طلب الوصال ويجتويه
ويزعم أن لثم الثغر يفضى
الى فعل القبيح فيزدريه

وانا هنا لا بد لى أن أقول : انى أنتقد هذه العبارة التى وردت فى البيت الذى يلى المطلع ٠٠ أنقدها فى جوهرها وفى صياغتها ٠٠ فما ينبغى ان يفصح الشاعر عن « فعل القبيح » ورب كناية أشد من تصريح ٠٠

أليس درى بأن العشق جمر
توقد فى حشا من يعتريه ؟
وهل يورى زناد الشوق الا
بنظرة ذى الصبابة من ذويه ؟
فمهما زاد من نظر اليه
تسعر قلبه بالشوق فيه
فهل يرجى الشفاء لذى سقام
كبير سقامه يا مدعيه ؟
وهل للوصل معنى بعد هذا
سوى التقبيل من شهم نزيه ؟

ويعود بعد هذا الى تأكيد العبارة التى سبق أن انتقدناها فيوسعها شرحا كان عنه فى غنى ٠٠ ويشرح هذا المعنى ويفصله فى بيتين ثم يقول بعدهما :

فللتقبيل أنواع ثلاث
يخص العقل معنى قاصديه
فقد يستوجب التعظيم منى
كتقبيل الكتاب وحامليه
وقد يقضى به شهوات نفس
أسير هواه ممن يبتغيه
ومنه ما اقتضاه جريح حب
وفرط هوى كلثم أب بنيه
وتقبيل الاحبة فى وداع
لبعضهم ولثم أخ أخيه

واذا أردنا أن نحلل هذه المعانى الواردة فى فلسفة « التقبيل » فاننا لنجدها عادية وتافهة وجاء صوغها الشعرى ضعيفا مهلهلا ركيكا كنظم الفقهاء تماما ٠٠ اما « ولثم أخ أخيه » فواضح الخطأ ، لأن الصواب هو ان يقول : « ولثم أخ أخاه »

* * *

يجيد الشيخ عبد الحق التشطير غاية الاجادة ، حتى لا يكاد يتمكن القارىء الحصيف من التمييز بين الاصل والفرع ٠٠ وهذه براعة ودليل قوة فى الشاعرية ٠٠ قال مشطرا :

« ومقرطق يغنى النديم بوجهه »
عن بهجة القمرين فى تشريقه
وبخده عن روضه وبثغره
« عن كاسه الملاى وعن ابريقه »
« لون المدام وفعلها ومذاقها »
جليت لنا فى اقحوان عقيقه
ومنى النفوس وموتها وحياتها
« فى وجنتيه ومقلتيه وريقه »

للشيخ عمر كردى بيتان غزليان من النوع العميق المتفسلف هما :

عهدتك روض الحسن تانف عزة
اذا ما اشتكت شوقا اليك البلابل
فانى ارتضيت اليوم بعد ترفع
نعيب غراب لم تطقه المزابل

والواقع أن البيتين يحملان معانى رائعــة من العتاب المر العميق الذى يضطر المحب المهجور الى مواجهــة المحبوب به فى ساعات الصدودالحرجة واليأس القاتل ·· وقد تسربت اليهما شاعرية الشيخ عبد الحق فشـطرهما فزادهما حسنا وائتلاقا ، قال :

« عهدتك روض الحسن تأنف عزة »
هـدير حمام هيجتــه البـلابل
وتفخــر اعجـابا وتزهو تـكبرا
«اذا ما اشتكت شوقا اليك البلابل»
« فانى ارتضيت اليوم بعد ترفع »
ترى لبغـاث الطير فيك منـازل
وتعتاض عن ورق الحمام وهدرها
« نعيب غراب لم تطقــه المزابل »

واسمع تشطيره الجيد المندمج مع أبيات « ابن سناء الملك » :

«دنوت وقد أبدى الكرى منه ماأبدى»
فبددت سجف الليل أقتطف الوردا
وقد ضمنى عند الصباح مـودعا
« فقبلته فى الخد تسعين أو احدى »
« وأبصرت فى خديه ماء وخضرة »
وتفاحة أخطأت فى عضهــا العدا
وريحان روض بالعقيق قد انتشى
«فما أملح المرعى وما أعذب الوردا»
« تلهب ماء الخد أو سال جمـره »
فعاد حميا بعد أن مزجت مزجـا
فبالدمع كم أشقى وبالجمر أشتفى
« فياماء ما أذكى ويا جمر ما أندى»

أما مشجراته فقد ســارت بذكرها الركبان ، وقد يصل فيها الى مرتبـة سامية من الجودة والتعبير عن خلجات النفس الملتاعة ·· ولعــل أشــهر مشجراته قوله :

حمى دين الغرام بناظـريه
وأتلفنى بصـــارم مقلتيـه
مليك شن بالالحاظ حــربا
قران قد ســطا من حاجبيه
أباد جيوش صـبرى حيث ولى
يؤرقنى بليــــل ذؤابتيــــه
دعوه يسل فى العشاق سـيفا
لننظر من غـدا يقضى عليــه

الى أن يقول :

وحوكى بالجمــــال بكل معنى
لأن الحســـن مبذول لديه
كوى قلبى فأســبلتا عيـونى
لتطفىء ناره حـذرا عليه
يخـاطبنى فاغضـــبه لأنى
اذا ما اغتــاظ ألثم راحتيـــه

ومن تشاطيره الرائعة قوله :

« فى صدرها كوكبا در كأنهما »
حقان من فضة بالمســك مختتم
والخـال ينبيك أن الوجنتين هما
«ركنان لم يدنسا من لمس مستلم»
« صانتهما بستور من غدائرها »
عن كف ملتمس أو ثغـر ملتثم
حتى استحلا دم العشاق واعتصما
«فالناس فى الحل والركنان فى الحرم»

* * *

ونخرج الآن من دائرة الغــزل الصرف ، لنسير مع الشاعر فى دروب حنينه ووطنياته ·· يقول فى حنينه الى المدينة وهو بمكة :

ان كان للبعد قوم تزدهى بهـم
محافل أعجبت فى حسنها تيهـا
من مبلغ « طيبة » عنى تحية ذى
حشـاشة أولعت والشوق مذكيها؟

من مبلغ «جيرة المختار» عن دنف
.. تسليم ذي مقة والدمع يرويهـا
ياسائرا ليس يطوى سيره عنقا
لنحو طيبة أما جئت واديهـا ؟

الى أن يقول :

وسر لسلع وسل عن مهجة تلفت
هناك هل «طالب التوفيق» يحميها؟

وأخال أنه يقصد هنا صديقا له نعرفه هو المرحوم طالب توفيق الذى كان الى ما قبل نحو خمسة عشر عاما مديرا لمالية المدينة المنورة وذلك أن داره التى يقيم بها هى بعلو جبيل ملاصق لسلع ‥ هو فرع منه .

الى أن يقول :

فما أحيلى ليبلات مضت بقبـا
اذ نجتنى من ثمار الانس زاهيها

الى أن يقول :

او أن « أم القرى » راقت محاضرها
بالعيد اذ أشرقت أنواره فيهـا
فزان أهل الصفا بالثلج عيدهم
يقدمون صحونا فى تباسيها
او أن أهل النقا والشعب فى سمر
يجنون من ثمرات الانس زاهيها
أو للشبيكة شأن يوم عيدهم
تزهو مراسمه حسنا لرائيها
او فى جياد ترى الغزلان راتعة
تصطاد من أمها والله واقيها
فاننى مفرد فى الحى مغترب
عن بلدة لست حتى الموت أسلوها

ان أبناء الجيل الحاضر لا يفقهون مغزى هذا الحنين القاتل من بمكة الى المدينة ‥ فهم يرون السيارة تصل من مكة الى المدينة فى ست ساعات كما يصل المسافر من مكة الى المدينة فى نحو ساعتين اذا امتطى السيارة من مكة الى جدة ، والطائرة من جدة الى المدينة ‥‥ ولكن العصر الذى نظم فيه الشاعر قصائده هذه كانت الواسطة للرحلات هى الجمل ‥ والجمل وحده ‥ والمدة بين البلدين اثنا عشر يوما يقضيها المرء بين الشمس المحرقة أو الصقيع المهلك وبين الخوف والوجل من قطاع الطريق

وكم « بربعى قربان » لنا صدحت
ورق السرور وغنت فى عواليهـا

و « ربعى قربان » بستان هناك ‥

وأم بطحان والسقيا فعروة من
تلك البقاع التى عزت بواديها
وان وقفت على وادى العقيق فجد
به عليه دموعا انت مجريها
لله ربع به قد كنت مزدهيا
فى حالة لم ازل فى البعد ابكيها
ياعاذلا لامنى فى حب طيبة لا
تكثر فحسبى تباريح أقاسيها
وانظر لما قاله العشاق من قدم
فى حالة البعد ممن بات يشكوها :
« لا يدرك الشوق الا من يكابده
ولا الصبابة الا من يعانيها »
وكيف يدرك خلو حال مضطرب
والنار لم تور الارجل واطيها

والشطر الاخير من البيت الاخير اصله مثل بلدى سائر فى هذه البلاد هو : «النار ما تحرق الا رجل واطيها»

وفى مكة المشرفة ايضا ثارت به لواعج الحنين الى بلده الاول مرة أخرى وفى العيد ايضا . فأنشأ هذه القصيدة الباكية وبعث بها لصديق له بالمدينة

لعله صديقنا السيد عبيد مدني وفيها يقول له :

تهن بعيد الفطر واسـعد بعوده
مرارا ، بأهنا عيشة أنت ترضاها
ولا تنسني في ساعة الانس عندما
تدار كؤوس للتهاني فتسقاها
وحسبك ان تحظى بارغد عيشة
وتجني من اللذات ما انت تهواها
وان كانت الاعياد في كل بلدة
لهارونق تصبو النفوس لمرآها
ولا سيما في «ام القرى» حيث انها
تزيد عن الامصار معنى برقياها

وبعد ان يصف بهجته وغبطته بمكة يعود فيقول :

فعيشي فيها لم يطب حيث ان لي
بطيبة دارا قد ربيت بمغناها
وحاشا معاذ الله لست بكاره
لمكة .. لكن طيبة قد الفناها

ولم يشأ الله للشيخ عبد الحق ان يعود لوطنه « المدينة المنورة » فبعد أن طال مكثه بمكة المشرفة دعته دوافع المعيشة الى أن يرتحل الى بلد قصى بعيد ، كان هو الذى نزح منه ابوه مهاجرا الى المدينة عقب حوادث ثورة الهند على الاستعمار فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى .. ولابد ان لواعج الحنين قد طغت عليه طغيانا جارفا هنالك ولكن ماذا يعمل ؟ ان المعيشة أسد كاسر ، وأمرها مطاع على كل حال .. فلتعش معه لواعجه .. ولتكمن فى قرارة نفسه ، وليستقبل الحياة الجديدة باهتمام وبانهماك .. ولكننا مع ذلك نراه لا ينسى المدينة المنورة ، ولا ينسى اصدقاءه بها مطلقا وها هو يراسل بعضهم من « حيدر آباد دكن » ويبعث اليه مع رسالته اليه بقصيدة نظمها استجابة لرغبة احد كبراء هذه البلدة فى مناسبة زفاف احدى بناته .. وكان تاريخ نظم هذه القصيدة فى ذى القعدة ١٣٤٢ هـ ، وقد وقعها الشاعر بخط يده أيضا هكذا (عبد الحق عثمانى عفى عنه)

وكان هذا نص الرسالة التى رافقت القصيدة فى رحلتها من الهند الى المدينة :

« سيدى

هذه أبيات نظمتها وانا بحيدر اباد وذلك انى كنت نزيلا عند رجل من الاكابر ، وقد زوج بنته على ابن اخيه وجبرنى على القيام الى يوم العقد فنظمت هذا وتمنيت انكم لو رأيتم العروس . وهو قادم فى موكب ملوكى فى الحقيقة كانت الحالة تستحق أن ترى وبناء على انى اعرف منكم التوجه والرغبة الى كلام العاجز أحببت تقديمها لكم ، فقد تناسب خيالكم ويكون لها حظ القبول »

وكما هو ملموس ان هذه رسالة شخصية خاصة ، ولذلك لم ينمقها الاستاذ عبد الحق ، ولم يعتن بها .. فجاءت وهى لا تخلو من ركاكة ، وفى بعض عباراتها اخطاء ..

اما القصيدة فهى من النوع العادى ومطلعها :

رياض الامانى اينعت زهرها يشم
وورد التهانى فاح فى روحه شيم

ويختمها ببيت التاريخ على دأب شعراء ذلك العهد :

وازكى صـــلاة الله ثم ســـلامه
على خير مبعوث الى افضـــل الامم
مدى الدهر ما الاقبال نادى مؤرخا
قران به بدر الســـعود قد ابتسم
١٣٤٢

وكدت اجزم بان الشيخ عبد الحق في معركة الوعظ والارشاد ومفارقات الحياة فى الهند، قد طلق الادب والشعر الى غير رجعـــة ، لولا انه فى احدى المناسبات بعث من «مراد آباد» بالهند بقصيدة حائية رائعة الى المنهل نشرت فى عدد جمادى الثانية سنة ١٣٥٧هـ تحت عنوان « باقة من الهند او حنين البلبل الغريد الى وطنه » ومطلعها :

لمنهـل صـــدق بالمعارف نضـــاح
ومورد فضـــــل بالعوارف سحاح
ومصـــــدر فيض للقـلوب كانه
لاسرار اربـاب البصـــيرة نزاح
مجلة علم ، تنبت المجد روضـــها
أنيق بازهـــار المحـــامد فواح
اذا استمطر الوسمى دارا تزخرفت
حدائقــه حســنا به النفس ترتاح

ويمضى الى أن يقول :

وما الشـــعر الا فكرة يهتدى بها
الى ربها حيث القريض لها جاح
فيبدو كمين السر فى زى روضـــة
تقلبها الاحداق والســـمع لا الراح
اذا لم يكن فى النظم لطف ورقـــة
فقائله عن دارة الشـــــعر منزاح
فكم شاعر غاص البحور ، ولم ينل
سوى ودعات وهو بالنظم مصداح
وآخر يصـــطاد النجوم يصـــوغها
فرائد فى جيد الخرائد اوضـــاح

ويمضى ليسجل مرة ثالثة أو عاشرة حنينه الى المدينة المنورة ، فمن لوازم شـــاعرنا بعد فرقته للمدينة ، حنينه الدائم الحزين اليها :

أخى ! تعالى اليوم نســـمر هنيهة
فذى ليلة زهـراء والمزن سـحاح
تعال بنا نذكـــر عهـودا قديمة
عسى تنجـلى عنا الهمـوم وتنزاح
ليـــالى كنا والاخلاء فى هنـــا
تدار علينـــا للمسرات اقـــداح
وقد تذكر الاشـــياء بالشىء عندما
يلاحظها المغبون والحب فضـــاح

انه لا يزال كما عهـــدنا من قبل « شاعر الغزل » الغريد :

تذكرت خدنا بالعقيق وشـــادنا
بوادى النقا، والدهراذ ذاكمسماح
فجادت شؤونى للشؤون التى خلت
وروض الامانى يانع الزهـــر فواح
ولم يك تذكارى الربوع بنـــافع
اذا هى أقوت والاحبـــة قد راحوا

ويعود الى « مجلة المنهل » فيغدق عليها عطفه السابغ كمواطن ناء وفى :

مدير سلاف «المنهل» العذب ماالذى
أدرت أسحر فى الصحيفة أم راح ؟
عســـاك بذا الترياق تطفى اوامنا
وتشفى سقام الجهـل منا وتجتاح
عســاك بهذا السير ترقى بنا الى
معارج عـــز للســـعادة تمتاح
فتســـلك دربا للنهوض ممهـدا
ينير به من صائب الرأى مصباح
وتنعش آمـال الشـــبيبة عندما
يلاحظها من عالم الغيب اصـــلاح

وفي أخريات عام ١٣٥٨ انتقل الى رحمة الله استاذنا ومؤسس مدرستنا بالمدينة المنورة : السيد احمد الفيض آبادي .. فيبلغ النعي الاليم الشيخ عبد الحق وهو في الهند ، فيحز الالم في نفسه ، حزا بالغا ، وما له لا يكون كذلك ؟ فان هناك عهدا وصداقة وطيدة بينهما .. ومن ثم تجود قريحته الفياضة بقصيدة من غرر الشعر ودرره مطلعها : (١)

قف بالبقيع وجدد ذكر من رمسا
واذر الدموع على تلك الرفات أسى
عساك تبصر من تحت الثرى دفنت
عظامه وهو في الاحشاء قد رمسا

ويمضي فيها مضى الجواد السابق ، والطائر المحلق الى أن يقول :

هذا هو السيد المغبوط في خلق
قد زانه لم يكن فظا ولا شرسا
يولي الجميل بلا من ولا كدر
ويكرم الضيف هشا قط ما عبسا
حر الضمير نقي القلب ذو شرف
عف اللسان بسوء قط ما همسا
منور الفكر ان اعيتك معضلة
فاستفته ثم خذ من رأيه قبسا
انار للقوم مصباحا فانقذ من
قد كان في ظلمات الجهل منغمسا
وايد الدين في تأسيس مدرسة
«جازاه بالقرب يجني زهر ماغرسا»

ويختتم القصيدة الفريدة ببيت تاريخ لوفاة المرحوم السيد احمد الفيض آبادي :

والحور تهتف بالحسنى مؤرخة
«جازاه بالقرب تجني زهر ماغرسا»

١٣٥٨

رحم الله ذلك البلبل الصداح ، والعالم السلفي المصلح ، والصديق الوطني الكريم ، والمغترب النازح الذي يقول الشعر على لسان حاله :

وارحمتاه للنازح الغريب
في البلد النائي ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا
بالعيش من بعده ولا انتفعا

وارحمتاه للنازح الغريب وجزاك عن العلم والدين والادب خير الجزاء .

عبد القدوس الانصاري

(١) كتاب « بناة العلم في الحجاز الحديث » لكاتب هذه السطور ص ٨٤

شاعر مهجري يحي زملاءه في المدينة

سهرة عكاظية تنتهي بمساجلات شعرية بين خمسة أدباء

للاستاذ عبد الغنى آشى

تمهيد

ضم وادى العقيق ، او (هضبة الجماء) نفرا من الادباء ، وعلى رأسهم ضيف الاذاعة العربية السعودية الشاعر والكاتب المهجرى الاستاذ عبد اللطيف الخشن صاحب ومحرر جريدة (العلم العربى) التى تصدر فى بوينس ايرس بالارجنتين باللغتين العربية والاسبانية منذ ٢٤ عاما وقد دعي لزيارة المدينة المنورة . واجتمع فى (استراحة العقيق) بخمسة زملاء يحنون الى نظم الشعر ، وهم فضلا عن الضيف العزيز الاستاذ عبد اللطيف الخشن الشعراء الآتية أسماؤهم : عبد الرحمن الرفا . وهاشم رشيد ، وحسن صيرفى ، ويوسف طرابيشى ،

من البدهى أن تكون تلك الليلة من الليالى الغنية بالشعر ، والادب ، وقد انتهت بمساجلات شعرية بين الفرسان الخمسة ادلى كل منهم بدلوه، وكان كل منهم ينظم بيتا من الشعر على البديهة ، فتجمع من هذه الابيات قصيدة، وبقيت المسامرة، والمساجلات الشعرية من المساء حتى الصباح ، وجدير بالذكر أن الشعراء الخمسة بينما كانوا فى دور المساجلة واذا بالكهرباء تنطفىء فجأة ، وقد أتينا على هذه الناحية تفسيرا للبيت الوارد فى القصيدة التالية وهو :

يا ليلة شع فيها الشعر كوكبه
لما تعطل نور الكوكب الثانى

وبعد فها أنا ارسل هذه القصيدة لمجلة المنهل خاصة . منة الادب الصافى والعلوم النافعة ، وقد نظمها الضيف العزيز الاستاذ عبد اللطيف الخشن عند عودته من زيارة المدينة ، ووداعه زملاءه الكرام ، فخرجت من قلب العربى المسلم ، الذى عاش فى الدنيا الجديدة بعيدا عن سيبويه عشرين الف كيلو مترا ، مدة جيل ، ولا يزال محتفظا بهذا الكنز الذى لم يفرط به ، ولم تطغ عليه المادة كما طغت على كنوز كثيرة ، وهذه هى القصيدة التى وجهها الشاعر الاديب الى زملائه .

قصيدة الأستاذ : عبد اللطيف الخشن

عرج بطيبة ، واقطف وردها الفاني   في روضة الشعر لا في روضة البان
وقف على (هضبة الجماء) تنشدها   تحية صاغها شــوقي ، وتحناني
حيث الخليط الأُلى طابت أرومتــهم   من آل غطفان ، بل من آل قحطان
في العلم والدين ســـادات غطارفة   توارثوا الشعر من أيام (حسان)
تحية من حنايا الصـــدر يرسلها   الى الشباب السعودى الحر ، لبنانى
فاض الشعور فراح الصدر يلفظها   شعرا ، ومصدرها حسى، ووجدانى
تزجى الى كــل ندب ، سيد ، علم   يرتل الشـــعر ترتيــلا بأوزان

* * *

وادى العقيق انلنى منك موهبــة   للشعر من بعدما قد فر شيطانى
يا ليلة شع فيها الشـــعر كوكبه   لما تعطــل نور الكوكب الثـــانى
واطلقت كل مشـــكاة اشـــعتها   من كل مشـــتهر بالنظم ملسان
واستلهم الوحى منا خمسة نصبوا   بســـوقه راية فى كل ميـــدان

* * *

بوركت يا طيبة المجد التى انبثقت   منهـــا رســـالة انوار ، وايمان
رسالة المصطفى الهادى التىانتشرت   فى كل صــقع ، واقطار ، وبلدان

* * *

انى مدين وقـــد عز الوفاء فهل   تغنى القريحـــة عن در ، ومرجان
لـــم يعطنى الله الا ما بعثت بــه   شعر الشعور لاخدانى ، واخوانى

عبد اللطيف الخشن
نزيل ـ المملكة العربية السعودية
مدير جريدة العلم العربى
ببوينس ايرس ـ الارجنتين

العروة الوثقى ..

للسيد احمد المحمد الصائغ

صدر مؤخرا كتاب تاريخ نفيس تحت عنوان « العروة الوثقى – والثورة التحريرية الكبرى » للسيد جمال الدين الافغاني الداعية الاسلامي الخالد ، وصنوه الشيخ محمد عبده ، وقد نشرت هذا الكتاب الضخم الجامع دار العرب للبستاني بمصر وقدمته للحقيقة والتاريخ .. وسيرة هذين الاستاذين الجليلين وآثارهما غير خافية أو مجهولة ، لدى كل مطلع وملم بالاحداث والتاريخ ، ويكفي تعريفا بهما ان الاستاذ احمد حسن الزيات خصهما بشيء من التفصيل والتحليل في كتابه (تاريخ الادب العربي) وعدهما من نوابغ الشرق وأساطين نهضته الحديثة .

نعم لا مراء انهما زعيمان روحيان من زعماء الفكر وقادة الرأي الخالدين في الشرق العربي ، وبطلان من الابطال المؤمنين بالحق المناضلين في سبيله بكل مرتخص وغال ، وان التاريخ ليشهد بصدق كفاح جمال الدين الافغاني وزميله في الكفاح محمد عبده ومدى ما بذلا من جهود مضنية في سبيل الاصلاح وما تعرضا له من المحن القاسية في سبيل تحرير مواطن الاسلام والدعوة الى انهاض بلدان الشرق بالوحدة الاسلامية الشاملة ودفع غوائل الاستعمار وصد عواديه عن حمى العرب والمسلمين ، ان تاريخ حياة هذين الزعيمين حافل بصور الكفاح المجيد ومواقف البطولة الرائعة في ميادين الشرف والجهاد في سبيل تحرير الشرق والنهوض به تحت راية الاسلام .

ومن الآثار الهامة والاحداث الخالدة التي قام بها جمال الدين الافغاني ومحمد عبده اصدار صحيفة (العروة الوثقى) العربية في باريس في سنة ١٨٨٤م وقد كان لهذه الصحيفة اثرها الفعال في حفز نهضة الشرق وقد زلزلت قواعد الاستعمار في ربوع الوطن العربي ، ولقد حفظت مقالات (العروة الوثقى) للتاريخ وللاجيال الصاعدة أخلد صفحات النضال وأروع صور الكفاح المجيد الذي قام بادواره الزعيمان الخالدان ، وجميل أن تعنى دور النشر العربية في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ العرب الامجاد بنشر مثل هذا الاثر النفيس : (العروة الوثقى) تلكم الصحيفة التي اضاءت جنبات الشرق في أظلم العهود .. ونشرت فيه الدعوة للدين وللعلم وللادب والاصلاح العام ، وكان لهما صداها في العالمين العربي والاسلامي

ويضم الكتاب المذكور مقدمة للناشر ودراسات تحليلية لشخصيات صاحبي (العروة الوثقى) وبحثا في شئون واحداث العهد الذي عاصراه الى جانب مقالاتهما الحافلة التي تعتبر من الآثار الفكرية والادبية الخالدة .

استثمار الخيـــال ..

للاستاذ علي بن احمد رفاعي

في كثير من الاحيان تلوح بمخيلتي تصورات خيالية ترتسم فيها كثير من مشاهد الجمال وبدائـع الفن ، ولكن تعترض دون تحقيقها أسلاك شـائكة فاذا تكلمت عن الجمال وصفته وقلت : مثلا هـو مرآة تنعكس عليها محاسن الاشياء وشريط ســجل فيه اعذب الالحان والانغام .

ولكن الحقيقة ان هذا الوصف غير كاف لما أحسه في نفسي من تصـــور عميق لروعة الجمال وبهجته ، اذ لابد من أن أنقل للقراء ، هـــذا التصور بالوانه الزاهيــة وصوره الناطقـــة ومناظره الفاتنة ، وألحانه الراقصة .

ولكن انى يكون ذلك وليس عندنا من البيـــان ما يوحي الينا بأساليب فنية تنقل هذه الصور من أفق الخيال، الى بساط السطور المقروءة !.

ثم اذا حاولت اقناع النفس مـرة أخـــرى بالوصف الاول .. تراءت لي هــذه الاشـــباح أنهـا ليست أحلاما تمحوها اليقظة وليست أيضـا مما تمليه الاوهام والهواجس ، ولكنها أحاسيس تـــريد أن تنطق بحقيقـة الجمال ، وتنقل مسرحياته من الخيـال الى عالم الحقيقة .

وهنا يقف الفكر في حيرة وذهول، ويقول : متى أجد الآلة الجبـارة التي تعكس لي هذه المناظر بكل دقة ؟!

وكيف أتمكن من اختراق هــذه الحجب الكثيفة ؟!..

اذاً فلندع تفسير الحقيقة للأمـــر الواقع .

وهو أن ينزل الى الميدان : بطـــل الحقيقة : وبطل الخيال .

١ ـ الحقيقة تقول انني أناشـــد مفاتن الجمـــال التي تسكن في عالم الخيال بان تتمثل بروح الحقيقة وتظهر على المسرح ، لا لشيء وانما لتنعم أعين القراء بما يشاهده هـــذا الخيال في طبقاته السامية من شتى التصـــورات الرائعة الجميلة .

ولكن هذه المشاهد لم تسعد بحظ الاجابة ، حيث ان وسائل النقل غير كافية .

واشارت المخيلات الحسية ، الى انه لا يجليها الا قوة ضخمة ، من دراسة البيان وملكة التصوير .

والا فسيكون الطالبللوصول اليها كمن يطلب (بيض السمائم) أي ما يتعذر وجوده .

وهكذا نشعر باحساساتنا ومخيلاتنا في كثير من الاوقات وهي تصـور في أعيننا مسرحيات شيقة ، وتمثل لنـا أسرار الجمـــال ولكن لن نســـتطيع استثمارها الا اذا تزودنا بثروة ادبية واسعة تبدد عن أفكارنا غيوم الجهـل وتجعل كل ما نراه بعيدا في النظر ، حقيقة في الحال يمكننا الوصول اليه وتصويره باســلوب حكيم يغنينا عن الرسامين .

علي بن أحمد رفاعي
جازان ـ ابو عريش

ننقل الى قراء المنهل هنا ، نص الحديث الذى دار بين رئيس تحرير هذه المجلة ومندوب جريدة حراء الغراء وقد نشرته الجريدة فى عددها الصادر فى ١٣٧٧/٥/١ حسب ما يلى :

أدبنا فى معترك الآراء

(الحديث عن الشعر المنثور فى هذه الايام لا ينتهى ، والنقاش حوله لا يهدأ .. فلا يكاد ينقطع حتى يتصل مرة أخرى .. هذه مشكلة .. وهناك مشاكل أدبية أخرى .. كالعامية والشخصية المستقلة لادبنا والالتزام وقد توجه مندوبنا عبد الله الدارى الى بعض ادبائنا الكبار بطائفة من الاسئلة حول تلك الموضوعات وقد تفضل الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى رئيس تحرير مجلة المنهل بالرد عليها على الوجه التالى)

• تحدث بعض الكتاب عن الادب فى بلادنا فمن قائل ان له شخصية مستقلة ، ومن قائل انه مازال مقلدا فما رأيكم ؟

ـ اننى أعتقد انه حتى الآن لم تتكون لادبنا شخصية مستقلة واقصد بالشخصية المستقلة هنا ، ذلك الطابع العام الذى يشمل الادب فى شتى الوان انتاجه كما نراه الآن متمثلا فى الادب المصرى والادب المهجرى اللذين اثبت الواقع ان لهما شخصيتين متمايزتين مستقلتين ، وأعتقد أن أدبنا الآن يسير فى فلك الادب المصرى الحديث مادة ومعنى .. وقد كان من قبل ، كما كنت نشرته فى مجلة المنهل قبل واحد وعشرين عاما يسير فى اتجاهين مهجرى ومصرى (١) فلما تفاعل مع بعضه واشتد اتصال رواده وبناته بالادب المصرى انحاز جميعا الى هذا الجانب بمعنى ان الادب المصرى تغلب على الادب المهجرى لدينا ..

• دارت فى الشهور الماضية معركة بسبب الشعر المنثور فأقره بعض الادباء وانكره آخرون .. فما رأيكم فى هذا اللون الجديد ؟

ـ الشعر المنثور .. فى رأيى ضرب من الشعر ، وان كنت لا استطيع حتى الآن ان اجزم بانه ضرب من الشعر العربى ، فما رأيت حتى الآن فى سابق عهد هذا الشعر نموذجا من الشعر المنثور .. وانما رأيت ان الشعر لدى العرب هو ما التزم القافية والوزن ، والنثر ما التزم عدم الوزن وقد يكون ذا قافية وهو مايسمى بالنثر المرسل والنثر المسجوع ، والنثر المسجوع فى الادب العربى قريب لديهم

(١) مقال افتتاحى فى المنهل لسنته الاولى

وفى انظارهم من الشعر ،ولذلك كانوا يستعملونه فى المواقف المهمة ،فى الخطب الحربية الاجتماعية ، وفى الحكمة ، وما الى ذلك ، ولكنهم لا يسمونه شعرا ، انه نثر لديهم ٠٠ وحينما أرادوا أن يعاندوا فى القرآن المجيد وقد اطمأنت نفوسهم من قراراتها الى انه فوق مستوى ابلغ كلامهم بكثير ، ولم يريدوا ان يعلنوا ذلك للناس ، لان فيه تصديقا للرسول عليه السلام ، بان القرآن المجيد كلام الله ولذا جاء معجزا ٠٠ حينذاك فتق لهم شيطان مكرهم وعنادهم تسميته ــ تضليلا ــ بالشعر وما هو بشعر حتى فى مصطلحهم ،لان الشعر لديهم ، على ما أعلم ، هو ماكان ملتزما للوزن ــ فى بحوره المعينة وغير المعينة اذ ذاك ، وللقافية الواحدة كما فى أغلب بحور الشعر العربى اذ ذاك ، وللقافية التى لا تلتزم الوحدة كما فى الرجز على اختلافهم فى حقيقة أنه شعر أو غير شعر ٠

واخيرا فانى لا أعارض فى هــذا الذى اصطلح المحدثون على تسميته بالشعر المنثور ٠٠ اقتباسا من أوضاع اللغــات الاخرى ، الشرقية والغربية التى لا تتقيد بما يتقيد به الشــعر العربى اصطلاحا ، فجيد هذا الشىء الذى اصطلح المحدثون على تسميته بالشعر المنثور ــ ولا مشــاحة فى الاصطلاح ــ هو جيــد ، ورديئه هو ردىء ، انه مثل الشعر العربى المقيد ومثل النثر العربى المقيد والمتحرر على السواء

• ما رأيكم فى الادب الشعبى ؟ وهل تؤمنون به ؟

ــ اعتقــد ان الادب الشعبى لهذه البلاد هو ما يكون ضمن اطار الادب العربى ، ذلك لان هذه البلاد هى مهد الادب العربى فيحسن ان تكون جهود شعبها على الدوام منصبة ابدا عــلى التطور الادبى ضمن اطار الادب العربى التليد ٠

• هل تؤيدون استخدام العامية فى حوار القصة ؟

ــ لا أؤيد اســتعمال العــامية فى القصة العربية ، لأن هذا ضرب من الرجعية والتقهقر والنكســة ٠٠ ان العالم كله يسير اليوم على روح من التوحد ٠٠ واللغة العربية الفصحى هى القاسم الاعظم المشترك بين الشعوب العربية ، فالتزامها انما معناه التحرر من الجمــود والقيــود والانطلاق نحو التقدم العربى العام والتوحد العربى العام ٠٠ على أن اللغة العامية عاجزة عجزا ملحوظا عن الايضاح بكل المرام ولهجة قوم العامية ، لا يفهمها قــوم آخرون من العرب ٠٠ ولذلك لا يكون بنشر القصص فيها الفائدة المزدوجة المرتجاة، هذا بالاضافة الى أن استعمالها فى هذا اللون ، معناه محاولة ايجابية لانجاح الدور الرهيب الذى طالما دعا اليه الغرب الماكر ، محاولة منه لوأد هذا اللســـان المبين الذى كان أول « جامعة عربية » طبعية للعرب قبل جامعتهم الســياسية ، وقد كان ــ ولا يزال ــ انفذ مفعولا، وأقوى سريانا وافيض جريانا ، واشرق لمعانا ، فى نفوس جميع العرب فى جميع أقطار العروبة والاسلام

• ما هــو المذهب الادبى الــذى يتلاءم مع أدبنا المحلى ؟

ـ المذهب الادبي الذي أراه يتلاءم مع حياتنا الادبية هو المذهب الذي يدعو الى أن يكون أدبنا للحياة ، وادبنا للادب الذي ينير ظلمات الحياة ويفتح من زهراتها ، ويؤرج من حدائقها ، وينضر من غصـــونها ، فلا أرى ان يقتصر أدبنا على أدب الحياة ، ولا أن يقتصر عـلى الادب الذي اصـــطلح المحدثون على تسميته بادب الفن للفن أو أدب البرج العاجي ، بل أرى ان يشمل الناحيتين أو يلم بالطرفين ، ويعمل للجانبين وفي الجانبين ، لان الحياة ليست هي المادة فحسب ، بل هناك اشراقة الروح وبسمة الفؤاد ، وفرحة النفس بالشعر أو النثر المتوهج النضر ، تسر لمسمعه القلوب ، كما تسر العيون لمرائي الروضة النضيرة ذات الاكمام المتفتحةوالعنادل الصداحة والجداول المتدفقة والظلال الحالمة ٠٠ فاذا اشرقت النفوس فسرعان ما تتحفز للقيام بواجباتها العملية في الانشـــاء والبناء والاصلاح والتنظيم ، خاصة وان لدينا لها روافد من أدب الحيـــاة للحياة ٠٠ كذلك اني أرى أنه باجتماع لوني الادبين تنبع الحياة الراقية في المجتمع ويطيب ويزدهر ويسمو ، فاذا افتقد أحد المنبعين فقدت الحياة رافدا دفاقا من روافد تقدمها العام ٠

• هل للاديب أن يلتزم وما هي حدود الالتزام ؟

ـ بما سبق يبدو لك اني لا أرى لادبنا أن يلتزم

• يتحدث الناس عن وجود أزمة أدبية في بلادنا ، فما رأيكم ؟

ـ لي رأي في هذا الموضـــوع ٠٠ انني لا أرى أن الادب عندنا في ازمة كما يتصور في المقدمة والنتيجة ، بل انني أرى أن روافد الادب الصحيح هي التي في أزمة ، فانتجت أزمة هذه الروافد والشعاب الاســـاسية التي يتكون منها نهر الادب الحي الدفاق أزمة في نفس الادب ، لقد كان الناشيء الذي يريد أن يكون اديبا قبل عشرين أو ثلاثين عاما يجهد نفسه في تثقيفها بالدراسة الكافية وبالمطالعة الوافية ، وينتج كثيرا ويطوي ماينتجه أو يعرضه قبلا على ذوي المعرفة ـ ويقيسه بانتاج من هو فوق مستواه ، حتى اذا ادرك أن أدبه قد بدأ ينضج ، وقد بدأت مواهبه فيه تتركز ، وقد بدأ وعيـــه فيه يتدعم بدأ في النشر تدريجيا ، ولا ينشر على الملأ كل ما هب ودب من انتاجه ، من رخيص المقال وغث الشعر وفج الاقوال بل يعتمد التدرج بادبه حتى يســـتوي ادبا ناضـــجا كاملا ، واعيا ، ذا ثقافة طيبة فيما ينشر منه وفيما يريد ان يظهر به من المظاهر الادبية المختلفة ٠

فاما الآن فان سبب الازمة الادبية على ما أرى يعود الى فقدان تلك الروافد من ناشـــئتنا الذين نراهم يتعجلون الشهرة الادبية ، فتراهم يسارعون الى النشر ، وتراهم يتهافتون على الالقاب ويريدون أن يتزببوا ،قبل أن يحصرموا ومن غير ان يتكلفوا بالمشاق ، مشاق الدراسة والمطالعة الواسعتين ، ومن غير ان يتزودوا بالثقافة الكافية لمن يريد ان يكون أديبا ذا مزايا لامعة ، فالصرف من الوارد ، والوارد محدود

فانى للصرف أن يتمدد وانى له أن يتسع وانى لصاحب الايراد المحدود ان يبنى القصور العالية ، أو الحدائق الواسعة الرائعة

اما كيف نتطور بادبنا فرأيى أنه اذا وجد الادباء الصالحون ووجدت الميادين الصالحة ـ وهى الصحافة المستقيمة المخلصة الخالصة من شوائب النقد المريض الممرض والمغرض التافه المعرقل لركب حياة الادب ، كما يعرقل الداء نمو الشجرة الباسقة الطيبة فان ذلك كفيل بتطور أدبنا الى الامام ، وادبنا ولله الحمد متطور الى الامام ، فان دراسة واعية لنتاجه قبلا وبعدا لتدل على تطوره وان كان هذا التطور محدود الجوانب ..



المختار

كونوا حجارة او حديداً

قال البحترى الوليد بن عبيدالطائى يفتخر بقومه العرب :

انهم قــوم تبــع خير قــوم	لهم الله بالفخــــار شــهيدا
بمســـــاع منظــومة ألبستهن	اللآلى قـــلائدا وعقـــودا
سائل الدهر مذ عرفناه هل يعـ	ـرف منا الا الفعـــال الحميدا
قد لعمرى زرناه كهلا وشــيخا	ورأينـــاه ناشـــئا ووليـــدا
وطـوينا أيـامه وليـــــاليـه	على المكرمات بيضـا وســـودا
لم نزل قط مذ ترعـرع نكسو	ه ندى لينـا وبأسـا شــديدا
فهو من مجـدنا يروح ويغـدو	فى عـلى لا تبيـد حتى يبيـدا
عبد شمس شمس العريب أبونا	ملك الناس واصطفاهم عبيـدا
وطىء السهل والحزونة بالابـ	ـطال شعثا والخيل قبا وقودا
نحن ابناء يعـرب أعرب النا	س لسانا وأنضر الناس عودا
وكان الاله قال لنا فى الحـر	ب « كونوا حجارة أو حديدا »

باقة من أعمال جلالة الملك المعظم

بقلم الشيخ ثاني المنصور
مدير مكتب شؤون الطرق
بوزارة المواصلات

ان المليك (سعودا) سعده ظهرا ... باليمن حين اعتلا أوج العلا قمـرا
وشمس عـز تعالت فوق دولتـه ... فاستبشر العرب للنور الذى بهرا
بفارغ الصبر قد كانت تحن لـه ... حنين من اجدبوا فاستمنحوا المطرا
وافى لنا ثالث الاعيـاد فامتلأت ... منه القلوب الى اعمـاقها بشرا
غيث الصديق حمام الضد داهية الدهاة فى موقـع الهيجـاء ليث شرى
له المـكارم قـد ألقت أعنتهـا ... يفيض من كفه المعروف منفجـرا
وكم له من يد بيضـاء بارزة ... فى كل ميدان اصلاح له سـهرا
ورافع الشـعب يعليه لعـزته ... لكى من المجـد يحيى ما قد اندثرا
يدير دفة ملك العـرب يقـدمه ... عدل وفضـل واخلاص وبذل ثرا
سل الحجاز ونجدا فى تقدمهـا ... تنبيك بالصدق عن اصلاحه خبرا
بالخير أغدقهـا بالعز حصنهـا ... بعـدله فى البرايا حدثوا زمرا
يولى ذوى الضعف عزا عند حقهم ... وفى الحقوق يذل الصيد والـكبرا
ولليتامى له فى كل ناحيـة ... دور ستجعل منهـا الصيد والوزرا
اذ أنهم يتلقون العـلوم ومـا ... من مطلب يرتجى الا لهـم حضرا
والدور أوجدها للعاجـزين حـوت ... من الملذات ما عنهم نفس الكـدرا
حتى كأن ذوى الدنيا وما ملـكوا ... فى حكم عيشتهم لم يفضلوا الفقرا

نهضة البلاد فى عهده الزاهر

هذى الديار بما أسداه ناهضـة ... تبغى الحضارة كى تقضى بها وطرا
فازت باصـلاحه فى كل ناحيـة ... وفى التقدم والعمران ما فترا
والمـاء فيهـا وقد جفت ينابعـه ... بفضله قد سعى فى جريه وجرى
واستبشر الناس بالماء الزلال جرى ... وقبله قـد رووا من كفـه مطرا

* * *

معـاهد العلم أنشـاها وعززها ... تشع فى الكون نورا تعتلى القمرا
شريعة المصطفى عمت أشـعتها ... مذ عمم العلم ولى الجهـل منحدرا

في عهـده الذهبي تسمو معارفنا　　قضت على الجهل ما أبقت له أثرا
تمتد من عزمـه روحا لوثبتهـا　　يشع منها ضياء العـلم منتشرا

* * *

سعود الخير

وهل سمعتم ملوكا في الألى سلفوا　　أو قد قرأتم كذا التاريخ والسيرا
من قد تنـازل عن دور مؤثثـة　　بها النفائس حقا تبهـر النظـرا
شماء زاهية قد كان يسـكنها　　وفي حدائقهـا قضى بها عمـرا
وللمعارف تشـجيعا يجود بهـا　　وما ابتغى الحمد منهم لا ولا شكرا
لكنهـا النفس ان عزت مطالبهـا　　تسخو بما قد حوت للنفس مدخرا
وانما ذا « سعود الخير » قد سبقت　　منه الايادي بفيض الجـود منهمرا

اصلاحاته الدينية والدنيوية

نادى مناديه في الحكام اتبعـوا　　شريعة المصطفى في كل ما صدرا
وفي القضا فوض الاحـكام نافذة　　بالحق تقضى على المـأمور والامرا

* * *

وهيئة الامـر بالمعـروف عززها　　أماتت الفسق والتضليل والنكرا
أضحت أداة لأهـل الغي رادعـة　　قد أوقعت في فؤاد المجرم الذعرا
بسـنة المصطفى يسـتن متبعـا　　وذلك الفخر في القرآن قد ذكرا
والامن عممـه ، هذى الظبا رتعت　　مع الاسود ومنهـا لم تخف ضررا
كذاك من يقطع الصحـراء منفردا　　يسوده الامن فيها لم يخف حذرا
فسـل بذاك حجيج البيت اذ وفدوا　　رأوا من الامن في ترحالهـم عبرا

* * *

في مكة الطرق سـواها وعبدها　　سـهلا الى عرفات أصبحت يسرا
حتى كأن حجيـج البيت في نزه　　طابت لياليهم فاستعذبوا السـفرا
وفي منى يسر الراحات كامـلة　　ماء ومستشـفيات قد حوت سررا

مأثرة عمارته للحرمين الشريفين

فاسأل بذا مسجد المختار حين بدا　　تأسيسه الفذ مما للورى بهـرا
فعل يحوز رضاء المسـلمين معـا　　لمن لطيبة من كل [illegible] حضـرا

ضحى بمال عظيم لا تجـــود به كل الملوك معـــا حقا بدون مـــرا
وها هو الملك قد ألقى بنظرته العظمى وللمسجد المـــكى قد عمرا
دك الجبال العظام المحـــدقات به لها حقوب من الدهر الذى غـــبرا
فاستخدم الرحب الكبرى لتوسعة للوافدين لمن قد طاف واعتمـــرا
وشق منها الجبال الشامخات عــلا لكى يقى من سعى بين الصفا الخطرا

اعماله الخالدة فى وحدة شمل العرب

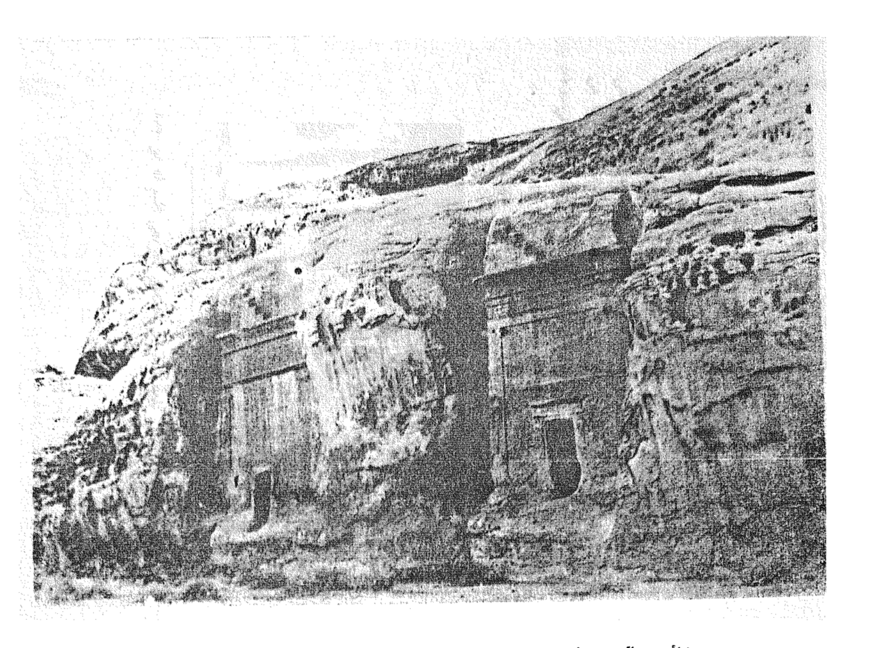
فعـــاله أعجزت منى اليراع كمـــا قد أعجزت فى الملا الادراك والفكرا
اذ انهـــا لم تقف فى حـــد دولته بل للعروبة فى أعمـــاله اعـــتبرا
فشـــد ازورهم فى كل نازلة حقت بهم أو دنت لم يحذر الخطرا
لمـــا اراد العدى تفـــريق جامعـــة تستهدف الفوز والتوفيق والظفرا
مد اليمين الى الميثـــاق توثقـــه بالنيل والشام فى حلف له اعتبرا
قوى أواصر شمل العرب قاطبـــة فاستبدل الخوف امنا يذهب الضجرا
وصك وجه ابن غريون بقاصـــفة فاذهلته وولى القـــرد منكســـرا
اصاب انصارهم حزن بخيبتهـــم وفى وجوههم تقـــرونهـــا نشرا
ضحى لأجل فلســـطين براحتـــه والمال واستجلب الاقوات ما ادخرا
وحن للمغـــرب الأقصى فآزره يبدى احتجاجا على الباغى لدى السفرا
فى هيئة الامم الـــكبرى خطابتـــه دوت فولى الفرنسى منه واندحـــرا

ايادى جلالته الخالدة

هـــذى يمين ســـعود فى احبتـــه بر وتسقى عداه المر والصـــبرا
فكم وكم لســـعود من مآثر قد عزت فاعجزت الكتاب والشـــعرا
وليس شعرى خيالا فى جـــلالته لـــكن تاريخه بالنور قد ســـطرا
اذ انه عبقرى فى العـــلا ارتفعت هماته للسهى فاستســـهل العسرا
افعال ذى الجود فى الاصلاح قد كبرت وكل فعـــل عظيم منه منتظـــرا
فالله للعـــرب والاســـلام قيضـــه فى البر والخير مثل السيل منحدرا
افعاله اقتبست من اسمه قبســـا سعد السعود لنا باليمن قد ظهرا

الرياض ثانى منصور

مدير مكتب شئون الطرق بوزارة المواصلات



مدائن صالح « الحجر » وترى بعض ابواب ومداخل البيوت المنحوتة في الجبال بها



السيد محمد حسين حامود

قدم من القاهرة جوا السيد محمد حسين حامود فى طريقه الى بلاده ، وكان سيادته طالبا بالجامعة المصرية فانتخبه الشعب الصومالى فى بلاده رئيسا لوحدة شباب الصومال وكان سيادته قبل قدومه قد زار الخرطوم - على ما روته جريدة صوت السودان - وزار السيد اسماعيل الازهرى ، حيث مكث مع سيادته مدة من الزمن تبادلا فيهاوجهات النظر حول مستقبل البلدين الشقيقين

هذا وقد سافر سيادة السيد محمد حسين حامود الى بلاده ، ليتولى رئاسة وحدة الشباب الصومالى الذى يسعى جاهدا لاستقلال بلاده واخراجها من بين براثن الاســـتعمار الرباعى ٠٠ وفقهم الله وانجح مقاصدهم ٠



وترى سيادته يلقى كلمة شكر فى احتفال تكريمى أقيم له فى جدة

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ بمناسبة اطلاق روسيا للقمر الصناعي الاول وكذلك الثاني وازماعها اطلاق صاروخ موجه رأسا الى القمر الطبيعي كتب الاستاذ أحمد الصاوى محمد بجريدة الاهرام تحت عنوان ـ ما قل ودل ـ ما يلي :

« راى طريف جدا وقد يكون خطيرا جدا ٠٠ فقد جاء في البرقيات الاخيرة أن الروس سيقذفون صاروخا يصيب القمر مباشرة٠٠فهذا الصاروخ اذا نجح ونجاحه محتمل ، سيكون بالطبع مندفعا بطاقة ذرية هائلة وعند اقترابه من القمر سيجذبه القمر ايضا بقوة أخرى هائلة تضاف الى الاولى ، فيكون التصادم المروع الذى قد يحدث تغييرات في مسام القمر ، او مادته ، او حالته ٠٠ خاصة وهو في فراغ تام ٠٠!

وفي هذه الحالة ـ اعاذنا الله جميعا وحفظنا وحمانا ـ تصيب الارض كوارث نتيجة رد الفعل او تغيير التوازن بين الكوكبين الذى من آثاره مثلا المد والجزر ! ولا شك انهسيحدث ايضا شقوقا في القمر وعندئذ يتحقق قوله تعالى « اقتربت الساعة وانشق القمر » ، فالقمر مسخر بأمر الله سبحانه وتعالى ، وهذا ما يبسطه لنا مواطننا السيد محمود حامد محمد المدير السابق لمصلحة الارصاد الجوية وهو يرى ان التحرش بالقمر ليست له ادنى فائدة جدية للبشر ، بل بالعكس قد تكون له لعواقب الوخيمة ٠٠ حوالينا يا رب ولا علينا ٠

★ أعلنت روسيا انها سجلت رقما قياسيا عالميا بصنعها طائرة من طراز الهليكوبتر ذات محركين تتسع لعدد يتراوح بين ٧٠ و ٨٠ راكبا ٠

★ عرض في نيويورك استديو كامل لمحطة اذاعة للتليفزيون لا يزيد ثمنها عن خمسة آلاف جنيه ويستطيع رجل واحد أن يديرها ، وهي تصلح للاستخدام بصفة خاصة في المدارس والمصانع ودور الاعمال ٠

★ يجرى سلاح الطيران الامريكى تجارب على جهاز تصوير تلسكوبى جديد يستطيع أن يصور أشياء أصغر من زجاجة الكوكا كولا على ارتفاع يصل الى أربعة أميال ٠٠ وقد اطلق على هذا الجهاز اسم « جهاز التسجيل الفوتوغرافى التلسكوبى » وسيستخدم أولا لتصوير مراحل انطلاق القنابل في الجو ، وهو مزود بعدسة مكبرة عاكسة طولها ٩ أقدام وجهاز للتصوير السينمائى مقياس ٧٠ ملليمترا ٠

★ اتضح أن الاحذية النسائية المفتوحة تسبب متاعب كثيرة منها المرض المعروف باسم « فنجوس » الذى يؤدى الى فتور اللحم ٠

★ صرح النائب الجمهوري الامريكي « فان زانت » عقب عودته من رحلته الى روسيا وزيارته لمراكز الابحاث الذرية ـ بوصفه من أعضاء لجنة الطاقة الذرية الامريكية ـ بان روسيا ستعلن عن تمكنها من صنع باخرة تدور بمحرك ذري · ويمكن استخدامها في قطع الثلوج بالمناطق القطبية ·

★ أعلنت البحرية الامريكية أنها جربت الغواصة الذرية « سكيت » والتي هي ثالثة غواصة ذرية تابعة لها ، وأعلن المتحدث أن الغواصة تمكنت من البقاء ٢٤ ساعة تحت سطح الماء ·

★ افتتح المعرض الصناعي للذرة بأمريكا وعرضت فيه مصابيح ذرية تستطيع أن تظل مضيئة باستمرار لمدة عشر سنوات دون حاجة الى تيار كهربائي ، وتسمى هذه المصابيح « ازوليت » ، والمفهوم انها تستمد الضوء من بللورات من الفوسفور مودعة في أوعية شفافة ومفرغة من الهواء وبها نوع من الغازات له تأثير على تلك البللورات من شأنه احداث الضوء ·

★ في بعض الغابات يعيش حيوان يشبه الدب ويسمى « سلوت » لونه أخضر مثل أوراق الشجر والغريب انه يعيش كل حياته متعلقا بالاشجار وجسمه الى أسفل الشجرة (١) ·

★ في أمريكا غابة اسمها الغابة الحمراء وفي هذه الغابة اكبر شجرة في العالم اذ يبلغ طولها ٦٤ مترا ، وقد فتحت الحكومة شارعا في وسط الشجرة تمر منه السيارات ·

★ توجد في بورنيو (باندونيسيا) ضفادع تطير لمسافة بعيدة كالعصفور ·

★ كان الفراعنة يعرفون الوقت بوساطة آنية من الزجاج تملأ بالماء ، وتثقب من أسفل فيتسرب منها الماء ، وكلما انخفض سطح الماء أشار الى رقم على جدار الآنية يبين الزمن ·

★ أصبح من السهل غسل جوارب (شراريب) النايلون ، حيث اخترعت آلة جديدة لهذا الغرض ويكفي أن توضع فيها الجوارب وتهز كما يهز الكوكتيل حتى يتم غسل وشطف وتجفيف الجوارب اوتوماتيكيا دون حاجة الى لمس الجوارب او الماء ·

★ أنفق المهندس السويدي « فنر جرين » حوالى خمسة ملايين دولار منذ عام ١٩٥١ م في سبيل اختراع قطار ذي قضيب واحد ، وقد أجرى تجربته في المانيا الغربية فوق قضيب مفرد مصنوع من الاسمنت المسلح فوق طريق مزدحم بحركة المرور على مقربة من مدينة كولونيا ·

★ أقدم عالم فرنسي يدعى « أندريه دجورنو » على تجربة جريئة وهي

---

(١) **المنهل** : لقد شاهد رئيس تحرير هذه المجلة حيوانا قريب الشبه جدا من هذا الحيوان في احدى جولاته الاستكشافية لآثار المدينة وما حولها وذلك في جنوب المدينة على طريق الجصة الاثري ·· أي الطريق الذي سلكه الرسول عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة في هجرته اليها ·

اجراء عملية وطريقة تتيح للاشخاص الذين فقدوا كل أمل فى السمع فرصة سماع الكلمات وتفهمها ، والطريقة العجيبة هى اجراء عملية فى رأس الشخص الاصم ووضع جهاز راديو صغير داخلها عبارة عن ملف كهربائى صغير حساس يتصل ببعض الاعصاب والعضلات بينما ثبت ملف آخر فى الصدغ يتصل بمولد ذى ذبذبة منخفضة عن طريق سلك فتحول الموجات الصوتية الى نبضات كهربائية، ويستخدم ميكروفون صغير للتحدث الى الشخص الاصم فتنتقل الكلمات عبر الاسلاك الى الراديو الصغير الموجود داخل رأسه ، وقد جرب ذلك ٠

★ اكتشف الدكتور على حسن المشرف على وحدة أبحاث التغذية بمعهد البحوث القومى نوعان جديدان من البقول الغنية بالبروتينات يمكن استغلالهما فى صنع الاطعمة الشعبية كالفول المدمس والطعمية وشوربة العدس ، وتبحث وزارة الزراعة المصرية نتائج هذين النباتين وزرعهما على نطاق واسع ، ويسمى ذلك النبات « الجليات » و « الجشرنجيج » وهما ينموان فى جنوب مصر ٠

★ صرح أمير البحر توماس كومز نائب رئيس العمليات البحرية الامريكية بان برنامج القذائف الخاص بالبحرية الامريكية سيجعل فى استطاعة أمريكا اطلاق قذائف موجهة من الغواصات وهى تحت سطح الماء٠

★ أعلن الجيش الامريكى انه أمكن انتاج قذيفة موجهة مضادة للطائرات وقال المتحدث بانه جاد فى انتاج صاروخ يستطيع التصدى للقذائف الموجهة وتدميرها ٠

★ أعلن سلاح الطيران السويدى انه امكن انتاج نوع من القذائف الموجهة ، يمكن للطائرات المقاتلة ان تستخدمه ٠

★ أعلنت البحرية الامريكية انها عثرت فى كندا على المنطاد الذى كانت قد أطلقته فى الفضاء لجمع معلومات عن الاشعة الكونية ، وقالت ان رحلة المنطاد كانت ناجحة ٠

★ صنع العلماء الروس جهازا حاسبا يؤدى العمل الذى يؤديه عشرة آلاف رجل ، كما قالت وكالة تاس المذيعة لهذا النبأ ان هذا الجهاز ادى العمليات الاحصائية التى يتطلبها صنع جهاز لتفتيت الذرة قوته ٥٠ مليون فولت الكترونى ٠

★ يقول الروس ان لديهم عقارا مضادا للانفلونزا الاسيوية يستنشقه الشخص كما يستنشق « النشوق » ، وقد وصف أحد علماء الطب الذين يزورون واشنطن هذا العقار بانه مسحوق يباع الآن فى مخازن الادوية السوفيتية ، وانه يعالج الانفلونزا الاسيوية فى يوم واحد (باذن الله) ما لم يكن المريض مصابا بمضاعفات ، وان الكمية التى تكفى المريض ثلاثة أيام تباع بروبل واحد (عشرة قروش مصرية تقريبا) ٠

★ أعدت روسيا سفينة خاصة لا تؤثر فيها المغناطيسية ، تقوم باعداد الخرائط الخاصة بالحقول المغناطيسية

في انحاء الكرة الارضية ، وقد صنعت هذه السفينة من الاخشاب والنحاس والبرونز فقط واطلق عليها اسم « زاريا » ٠

★ قال العالم الروسي الدكتور جورج جورشكوف ان الانفجارات الناتجة من فوران بركان «يزيمانيتي» شمال شرقي روسيا كانت أقوى من أي انفجار هيدروجيني عشرين مرة على الاقل ٠

★ اجريت في بريطانيا تجارب لانتاج خبز مجمد بطريق التبريد تحت درجة حرارة منخفضة استعدادا لتنفيذ قانون جديد يقضي بتحريم عمل المخابز ليلا ، ويظل الخبز المجمد طازجا بضعة شهور كما يظل محتفظا بطعمه ونكهته وان كان يزداد صلابة ٠

★ يقدر الآن الاشخاص الذين تجاوزوا سن المائة في أمريكا باكثر من ٣٥٠٠ شخصا ٠

★ عرض في معرض دولي جهاز جديد يجمع بين التليفزيون والراديو والجرامفون وتسجيل الاصوات بثمن قدره ستمائة جنيه فقط ٠

★ وضع المهندسون البريطانيون تصميما لغواصة بريطانية تسير بالطاقة الذرية لنقل البترول، وستكون هذه الغواصة اكبر سفينة في العالم فوق سطح البحر وتحته اذ تبلغ حمولتها مائة الف طن، وجدير بالذكر أن أضخم بواخر العالم هي الباخرة (كوين اليزابث) التي تبلغ حمولتها ٨٣ الف طن ٠

★ أعلنت جريدة البحرية السوفيتية بان عمال أحواض بناء السفن في لينينجراد يعملون بنشاط فائق لانزال أول باخرة في العالم تسير بالطاقة الذرية الى البحر ٠

★ وافق الرئيس الامريكي ايزنهاور على اطلاق اسم « سافاناه » على أول سفينة من سفن الشحن والركاب التي تسيرها أمريكا بالطاقة الذرية وسيتكلف بناؤها ٢٩ مليون دولار ٠

★ ابتكر مصنع هولندي مهدا صغيرا للاطفال بشكل محفظ بدائر شبح عليه وضع من المعدن والبلاستيك ووزنه ٩ كيلو جرامات ويمكن نقله الى أي مكان وكذلك في الامكان طيه ٠

★ أنفق أحد رجال الاعمال الامريكيين مبلغ ١٨٠٠ دولار في البحث عن هرته الفارسية التي ضاعت منه وهو في احد أسفاره ٠٠ وتمكن في النهاية من العثور عليها ٠

★ حكم القاضي في ديترويت بأمريكا على رجل يقود سيارته وهو ثمل واصطدم بسيارة البوليس بين أن يمضي الرجل أسبوعا في السجن او يدفع غرامة مائة دولار، فاختار الرجل السجن لانه سيجد فيه لونا جديدا من الحياة العملية ٠٠ ولزوجته التي لا تترك له فرصة للابتعاد عنها ٠

★ قال الدكتور سيجموند سميدث العالم الالماني أن موجة الانفلونزا الاسيوية المنتشرة الآن قد تكون عائدة الى تلوث الجو بالاشعاعات الذرية ، وذكر شميدث في حديث لصحيفة المانية بان الواجب الادبي يدعو الاطباء الى تنبيه اذهان

السياسيين المسئولين مرة بعـــد مرة أخرى الى الزيادة المطردة لتلـــوث الدنيا بالاشعاعات الذرية .

★ نجحت التجـــربة التى اجراها الاتحاد السوفيتى على الطائرة النفاثة التى تحلق وتهبط فى اتجاه عمودى ، كما يمكنها أن تبقى ساكنة فى الجـو فترة من الوقت تتحرك بعـــدها الى أعلى أو الى أسفل ، وقد اطلق عـــلى هذه الطائرة اسم « المنصة الطائرة » وهى ذات أربع قوائم راسية كقوائم المائـــدة ، كل منهـــا مزودة بشبكة تنبسط وتنقبض وهى تشـبه منطات القفز الى الماء .

افتتاح جناح جديد
فى مركز الظهران الصحى

جرى فى الاسبوع الماضى احتفال بمناسبة اكمال وافتتاح الجناح الجديد وهو الجنـــاح الثالث لمركز الظهران الصحى .

والجنـاح الجديد يحتـوى على ٦٦ سريرا ، مع جميع احتياجات المرضى وبه مطبخ جديد يهيىء الطعام لثلاثمائة شخص كل يوم من نزلاء المستشفى الذين يقيمون فى اجنحـة المستشفى المتعـــددة ، والمطبخ مجهز بأحـدث الادوات الكهـربائيــة لطبخ وحفظ الطعام فى حالة جيدة ، وفيه ثلاجات على شكل غرف واسعة لحفظ الاطعمة مثل اللحوم والخضراوات والفواكه خوفا من الفساد .

فى الجنـاح الجـديد قسم خاص للامراض المعدية وامراض الصدر .. ويحتوى هذا القسم على اربعين سريرا ويقع فى الدور الثانى من العمارة ، ويصعد المرضى اليه بواسطة مصعد كهربائى .

اما من جهـــة الجراحة ففيه قسم خاص بهـــا ، يتألف من حجـرتين رئيسيتين صغيرتين للعمليات البسيطة كما ان هنالك مكانا خاصا باحوال الطـوارىء وفيه حجرتان مجهـزتان بكامل الاستعدادات لمعـالجة الحوادث المستعجلة .

أما المستشفى القديم فسيحول فى المستقبل الى مستشفى خاص بالنساء والاطفال .

قصة الشهر المتسلسلة :

السكرتيرة

- ٥ -

ترجمها الى اللغة العربية

الاستاذ محمد على قطب

خلاصة ما نشر سابقا

بعد أن دار حوار بين هوك وكلوديا حول جوازه المفقود طمانها بانه قد اخبر البوليس بفقـده وربما سرق من جيب معطفه ليلا في غرفته .. فحدثت كلوديا روجر ويسترتون بذلك فاضطرب .. ثم تذكرت موعد زواجها من جيري فاخبرت والدها ففرح . وخرج روجر للغداء ، وعاد وسال هل جاء هوك الى هنا ؟ فنفت كلوديا ذلك .. وبعد برهة واذا بهوك يقدم فجرى بينه وبين روجر ويسترتون حوار في داخل المكتب خرج على اثره ممتقع اللون واعدا بانه لن يعود لازعاجه .. وسالت كلوديا روجر عنه هل هو الرجل المريب فاجاب بالايجاب .. وتاثرت لما سينال هوك وتحدثت عنه الى نيويورك واذا بشخص عجوز يقدم عليها انه عم خطيبها كما يبدو وجاء يتسـاءل عنه فاستقبلته بترحاب واكرام بالغين .

اما هوك فقد ذهب الى نادي الزهـور والتقى برئيس النادي فعرض عليه فكرة انشاء المنتزه فاجابه الرئيس بانه قد سبقه غيره الى الفكرة فعاد خائبا فحدث اخاه بذلك تليفونيا فاستغرب ودله على فكرة هي عرض فكرته على شركة اخرى . فلم يوافق هوك ودار حوار بينهما انتهى بعـدم الاتفاق على شيء .. وخطرت لهوك فكرة ان يفتح المنتزه في نيويورك بدلا من هولندا

اما كلوديا فكانت مرحة فرحة بضيفها العزيز وولتر دونهافن . وقد بقيا منفردين بالمكان فنظر اليها وولتر باسما في حب وقال : هل لديك مانع في أن أتحـدث اليك عن بعض الامور الشخصية ، فردت عليه : تفضل فليس لدى اي مانع من ذلك ..

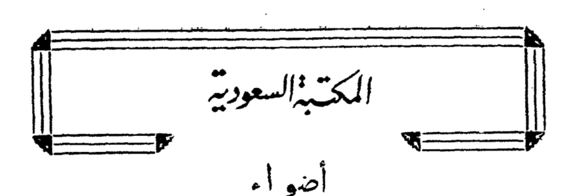
فقال : لا أقول لك هذا لأن جيري طالما لمح لك في رسائله عن ميله وحبه لك وقد فهمت انكما على أهبة الاقتران ببعضكما ، فجمدت كلوديا وقالت : « متى اخبرك بذلك ؟ » فقال وولتر : « يجب أن تفهمي انه لا شيء يسرني أكثر من هـذا وأظنك تعلمين انني القائم الوحيد عليه ، وفعلا فأنا الذي ربيته وأنشأته ، فقالت كلوديا : «نعم .. نعم لقد اخبرني بذلك ، فقـال وولتر : « أن مما يعنيني بالطبع أن أراه يقترن بالفتـاة المناسبة وقـد اقتنعت الآن انك تلك الفتاة المناسبة حقا فهو في حاجة الى شخص يوجهه للطريق وأعتقد انك الوحيدة القادرة على ذلك ، فقـالت كلوديا في هدوء : « شكرا جزيلا سـأبذل كل ما في وسعي لجعله زواجا سعيدا ، وقـد سرها حينئذ رجوع والدها فتحـول الحديث الى أحوال وشـئون عمومية مختلفة . وتوجهت كلوديا بالسيارة ظهر اليوم الثاني الى الفندق لاخـذ

هوك فكان يشغل ذهنها حينئذ شيء واحد ، برقية الوداع التي بعث بها جيرى من المطار قبل قيام الطائرة التى ذكر فى آخرها انه يحبها وانه سيرجع بعد أسبوع ، لقد كانت هذه هى المرة الاولى التى صارحها فيها بذلك ، وقد شعرت الآن وهى تشير بالسيارة مع هوك بحيرة عميقة فهذا الرجل الاشقر النحيف لم يكن لغزا فحسب ولكن كان تحديا فى ذاته فهل هنالك ثمة صحة لما يقال فى اتهامه ؟ ذلك ما لم تكن تتصوره بحال ، ثم سألته قائلة: « أين تحب أن نتناول طعامنا؟ » فقال: « ما تقولين فى مقهى الاستيل القريب من البحر فطعامه جيد كموسيقاه » ، فأجابت كلوديا موافقة : « حقا .. » ثم تساءلت وهما سائران بقولها : « يظهر أن الفكرة لم تعجب زودردام؟» فقال هوك : « كلا ولكن قبل أن اتجه به بمدة كان أحدهم قد تقدم اليه بنفس الفكرة » وحكى لها تفصيل مقابلته مع زودردام فدهشت كلوديا وقالت : « ان مشروعا كهذا المشروع الضخم كان ينبغى أن تعلم عنه السفارة او يدرى به أبى لعلمه بكل ما يدور فى الاوساط الزراعية لا أن يحاط هكذا طويلا بالكتمان » فقال هوك : « لست أدرى ولكن لعل زودردام وجد فى ذلك وسيلة للتخلص منى فما الذى حمله على ذلك يا ترى هل أوحى اليه بشيء عنى ؟ اذا صح ذلك فليس غير رئيسك هو الذى فاتحه بذلك » ، وكانا يسيران فى طريق مشمس فاستطاعت كلوديا أن تشم رائحة البحر عن بعد ، ثم سألت هوك قائلة : « ما هى قضية المؤامرة التى قيل انك اشتركت فيها ؟ » فضحك هوك ضحكة جافة وقال : « حسنا .. من قبل أربع سنوات قمت أنا وروس رابسون بتكوين رابطة بيننا وكنت حينئذ متخرجا من كلية التجارة بالجامعة اما هو فكان يكبرنى بعشرين عاما والذى حببه فى مشاركتى هو شغفه بالنشاط والحركة ، وكان التحاقى بهذه الرابطة يعنى اننى سوف لا أتقاضى راتبا ما لم ينفسح أمامنا المجال للعمل المثمر المشترك » فقالت كلوديا : « ما نوع هذه الشركة او الرابطة التى تعنيها ؟» فقال هوك : « رابطة من الاختصاصيين فى انفاق المبيعات وترويجها فكان أن قام هو وجماعة من الملتفين حوله بأعمال سياسية مناهضة للحكومة من غير أن يكون لى علم بما يجرى بالرغم من اننى كنت لم أزل عضوا بالرابطة، وهكذا وجه الى اتهام لم يكن لى فيه ناقة ولا جمل ، والآن على الرغم من أن المحاكمة انتهت ببراءتى اجد الاتهام يلاحقنى حتى فى هولندا !! » فقالت كلوديا : « آسفة جدا يا هوك لما حدث !! » ثم سارت بهما السيارة فى صمت عبر المزارع المتألقة بأنواع الزهور ثم سألته كلوديا فجأة بقولها : « هل استفدت ماليا من هذه الرابطة التى التحقت بها ؟ » فقال هوك : «لقد استطاعت الرابطة أن تكون لها رأسمال قدره عشرون ألف دولار فى مدة ستة أشهر ولكنها لم تلبث أن أضاعت كل ما جمعته فى الدعاوى والقضايا » وكانا قد وصلا حينئذ الى مطعم « كافيه استيل » وكان عازف البيانو يعزف حينئذ الوانا من الموسيقى فى الوقت الذى كان فيه

اثنان من العازفين على الرباب يعزفان بدورهما وهما يتنقلان عبر الطاولات والمقاعد المنتشرة، لقد كان مكانا مثاليا رائعا ، وكانت نوافذه تطل على البحر لقد كانت كلوديا فيما مضى تفد الى هنا تستمتع بما يحيطها من مناظر ومسليات ، اما اليوم فهى تشعر بنفسها على غير ما تعهد من الغبطة والمرح فهل يجوز أنه عداها بحاله التى لم تكن على ما يرام لما لاقى مشروعه من اخفاق وفشل ؟! ثم قالت له بعد أن جلسا وطلبا من الجرسون ما يريدان : « لقد طلب الى والدى أخيرا أن آتى بك الى المنزل لانه يرغب فى التحدث اليك حول ذلك المشروع » فرد هوك مجيبا بقوله : « أن الاجدر بأبيك أن يكون مديرا لاحد معارض الزهور لمعرفته الكبرى بانواع الزهور » فهزت كلوديا رأسها بالموافقة وهى تنظر امامها الى البحر فى هدوء وتفكير فهى تعلم أن والدها يجب أن يضطلع بعمل كهذا وخاصة اذا جاء بعد احالته الى التقاعد ، ثم قالت : « ألا تأتى معى الى المنزل بعد رجوعنا ؟ » فقال : « سأذهب معك طبعا الى المنزل فقط أرجو أن تقفى بى قليلا عند الفندق لأرى ما اذا كانت لى رسائل هناك » ثم همس اليها وقال وهو يبسط المريلة على فخذيه : والآن دعينا بالله من التفكير فيما يزعج ويجدد متاعبنا ولنستمتع بهذه الفرصة فى اغتباط وجذل فسواء صحت فكرة منتزه الزهور تلك أم لم تصح فنحن ما زلنا شبابا وعلى قيد الحياة فلنبتسم للحظ وندع الامور تجرى فى مجراها .. » .

وقد عادت اليهما البهجة بعد تناول العشاء فمكثا بالمطعم الى الساعة الثالثة وقد الفت كلوديا نفسها فى شوق لا مزيد عليه لمعرفة الحياة فى نيويورك والتطلع لمسائل وطرق ترويج وانفاق البضائع وما لها من علاقات وطيدة بالجمهور ، وقد أحست بالانتعاش والارتياح وهما يرجعان أعقابهما بالسيارة ثم أشار لها جبريل هوك الى طاحونة قصية قائلا : « لم يسبق لى قط أن رأيت شيئا من ذلك عن قرب الا يمكن أن نذهب اليها ؟ » فهزت كلوديا رأسها بالموافقة وتحولت بالسيارة عن الطريق الرئيسى ولم تمض اكثر من بضع دقائق حتى كانا عند الطاحونة ، وكان يبدو على المكان انه مهجور كما كان يبدو ان اصحاب الطاحونة كانوا فى عطلة ذلك اليوم وقد هب النسيم بعد خروجهما من السيارة فأخذ يداعب معطف كلوديا وشعرها وكان ضوء الشمس ينعكس على جدول ماء بقرب الطاحونة فيبدو المنظر رائعا جميلا فقال جبريل فى صوت منخفض : « منظر جميل .. جميل حقا !! » فقالت كلوديا موافقة: « ان مناظر كهذه مما تحبب اليك المقام فى هولندا » فقال هوك : « لقد قيل لى أن زاوية الاذرع التى صممت بها الطاحونة لها معنى خاص » فقالت كلوديا : « حقا فقد تعنى بعض الزوايا وجود مرض بالطاحونة او طلبا للنجدة او .. ألم تعرف ماذا يعنى هذ الوضع بعد ؟! » فقال هوك : « كلا ماذا تعنى ؟ » فقالت : « انها تعنى وجود مناسبة سعيدة .. زواجا على ما أظن » فنظر هوك الى وجهيا فى

تطلع ، أما هي فقــد أحست أن حالة التوتر قد بدأت تستحوذ عليها وقــد يكون سببذلك هو وجودهما وحيدين الى جانب تلك الطاحونة المهجـــورة يشملهما سكون عميق يفصل بينهما وبين العالم ملايين الاميال وقد يكون لما مر عليها فيالايام الاخيرة من نوبات عاطفية مفاجئة ، وعلى كل فان كلوديا لم تجد تفسيرا لذلك وكل ما تعــرفه هو أنه لا مفر لها مما حدث ، فتقدم جبريل والتصق بها وفي حــركة غير اختيارية طوقها بذراعه فحــاولت أن تتملص وتتراجع ولكن جبريل كان قد أمسك بها وقبلها فتخدر جسمها من رأســها الى اخمص قدميها فأغمضت عينيها واســتخذت مرغمة فالى جانب الطاحونة هنالك كانا في دنيا اخرى بعيدة عن الوجود والحقيقة ، وهمس هوك وهو يضمها في شغف الى صدره قائلا : « كلوديا ٠٠ كلوديا يا لك من جميلة ساحرة ! » فسرت في جسدها رعشة وتملصت مبتعدة ، ماذا حدث لها؟ انها بسبيل الاقتران بجيري كيف سمحت لجبريل هوك ان يقبلها بتلك الصـــفة ؟ ولم تركتها قبلته ترتعش هكذا ؟ وتوجهت صوب الســيارة في اندفاع ، وراح هوك يشيعها بنظره في حيرة وعاد اليــــه وعيه فأخذ مكانه بالســيارة الى جانبها قائلا : « آسف فما كنت اظن انك تستائين مني بهذا الشكل !! » فأمسكت بذراعه قائلة : « هـــوك انني ٠٠ » فضـــحك هوك قائلا : « انها غلطتي فلو كان الامــر باختياري لما قبلتك فالواقع انني رجل كلا شيء في هذا الوجود ، لا مال لدى بل قد يأتي على يوم الاثنين وأنا هنا فافقد حتى وظيفتي فأصبح ولا عمل لي » ، فقـــالت كلوديا : « انني لم اضطرب بهذا الشكل لشيء من ذلــك فهل تظن أن يدور بخلدك أن العمــل أو المادة لها قيمة ؟ » فقـــال هوك : « ماذا أليس لهما قيمة في عينيك ؟ » فقـــالت كلوديا : « كلا اذا ٠٠٠ » وكبحت جماح نفسها وقالت : « هوك انني ٠٠ انني مخطـوبة !! فسأقترن بجيري دنهافن !! » فتجلت الدهشــة على وجهه المصفر ثم تكلم بعـــد فترة طويلة فقال : « ماذا ؟ يا لها من بلد مليئة بالمفاجآت والغرائب الا تحسين معي بذلك ؟ » فلم ترد عليـــه بشيء فمضى في كـــلامه قائـــلا : « اذن فستقترنين بجيري دنهافن ولكن لم لم اشهد أحدا أشار الى ذلك من قريب ولا من بعيد ؟ » فقالت كلوديا : « لم يحدث ذلك الا ليلة الاربعاء الماضي » فابتسم هوك ابتسامة مغتصبة وقال : « ارجوك العفو فقد أجرمت في حقك ولا علم لي بشيء من ذلــك » فأدارت محرك السيارة منغير ان تنطق بحرف وسارا عبر الطريق العام ، وقـــــد أحست أن قبلته قد أثرت في أعصابها تأثيرا لم تشعر بمثله من قبل وكل ما هي في حاجة اليــه الآن أن تلتمس فرصة تجمع فيها حواسها وشـــيئا يشغل ذهنها عن التفكير في ذلك فقد بعثت فيهما تلك القبلة اللا شعورية تأثيرا لم يكن متوقعا ذلك كل ما رأته من وسيلة لمكافحة هذا الشعور القوي المفاجيء وكأنما واتتها الفكرة فقالت في نفســها : سيبدو كل ما مر أمرا بسيطا تافها اذا ما اقترنت بجيري ٠



أضواء على المملكة العربية السعودية

أصدرته المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر

يعتبر هذا الكتاب الجامع لكل ألوان التقدم بالمملكة ، مرجعا حافلا ، ومصدرا كافلا بمعرفة « الجهود التي تمت في خلال مدة وجيزة من حكم جلالة الملك سعود المعظم » .

ومن أروع فصول الكتاب وأجمل بحوثه الممتعة ، المقال الذي صدر به الكتاب خير تصدير دبجته يراعة سعادة الشيخ عبد الله بلخير المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر وكان عنوانه « كفاح ملك ، ونهضة مملكة » .. وقد استهل المقال بقول بليغ هو : « لو قدر لباحث أو مؤرخ أن يتمثل في ذهنه صورة زعيم عربي قد جمع في شخصيته أسباب الزعامة الحقة ، وأسبغ الله عليه من المواهب التي لا تتاح الا لعظماء رجال التاريخ ، لكان سعود الاول عاهل المملكة العربية السعودية أبرز زعيم تتجلى فيه هاتيك المزايا الفذة ، وأعظم ملك سجل في التاريخ الحديث أروع آيات البطولة والشجاعة وسداد الرأي وحصافة التدبير في تاريخ الجزيرة العربية » .

وبعد ذلك تأتي أبواب الكتاب في سمط بديع .. « كيان الدولة » وقد عرف المملكة « بأنها مملكة عربية اسلامية دستورها ونظام الحكم فيها الشرع الحنيف ، وملك المملكة هو صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ، وولي عهده هو صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم » .. ثم أوضح الكتاب شكل الجهاز الحكومي .

ومن أمتع الفصول فصل « سياسة المملكة » فهذا الفصل جلى لنا الخطوط العريضة لسياسة الدولة السعودية ، جلاء لا لبس فيه ولا غموض .

وبعده فصل الزيارات الملكية ، وفي هذا الفصل رسمت خريطة واضحة المعالم لجهود جلالة الملك الموفقة خلال رحلاته في داخل المملكة ، لاصلاح شؤونها . وفي خارجها ، لوحدة العرب والاسلام .

وبعده فصل الدفاع والطيران ، ففصل المال والاقتصاد . والنهضة التعليمية . والصحة . والمواصلات ، والتجارة ، والزراعة ، والصناعة ، ثم فصل عن مشروعات المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر .. ولقد

استعرض الكتاب تاريخها وأبان عن تطورها حتى بلغت ما بلغت اليه الآن، فادارة الحج ، فأمانة العاصمة وتوسعة الحرمين الشريفين ، والخدمات الاجتماعية والاعمال الخيرية ومشروعات عين زبيدة والعزيزية ، والمعاهد الدينية ، ومشروعات أوقاف المدينة ٠

وبعد ، فالكتاب مرجع رائع ودليل واف عن سائر شؤون المملكة ، وقد طبع طبعا أنيقا فى مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، فى ورق صقيل وزين بعشرات الرسوم الواضحة المتقنة عن كل ما تحدث فيه وصدر برسم جميل لجلالة العاهل العظيم ، بالالوان ، ثم رسم جميل لسمو ولى العهد المعظم ٠

وقد طالعت الكتاب فراعنى ما فيه من شمول وجمال تعابير وحسن تنظيم وعرض للموضوعات ، انه عرض شائق يجمع بين لونى الجمال والجلال ٠٠

واذا كانت لنا ملاحظات بسيطة فتتمثل فيما يلى :

١ ــ فى السطر الثانى من ص ٢٢ جاءت كلمة (نوايا) بمعنى نيات ٠٠ والصواب (نيات) فان معنى النوايا لغة وهى جمع (نوية) لا (نية) الابل الشاردة ٠٠

٢ ــ ذكر اسم الشيخ ابراهيم بن معمر ، ضمن أعضاء الحكومة الحاليين ، وقد توفى قبل صدور الكتاب ، رحمه الله ٠٠

٣ ــ لم يذكر فى الكتاب « ديوان رئاسة مجلس الوزراء » وانما ذكر « ديوان مجلس الوزراء » وجاء فى الكتاب أنه مؤلف من الامانة العامة ، ومراقبة حسابات الدولة ، وديوان المظالم والخبراء الفنيين » ٠

٤ ــ ذكر فيه أن مجلس الشورى يتألف من أربعين عضوا والذى أعلمه أنه من خمسة وعشرين عضوا ٠

٥ ــ فى الصفحة ٢٢٢ أورد الكتاب عنوانا هو «السمن والزيت الصناعى» ضمن باب النهضة الصناعية ، ولكنه لم يذكر لنا شيئا عن هذا الموضوع فيما بعد العنوان ٠

وبعد ، فان المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ، لتبذل جهودا جليلة موفقة فى أداء رسالتها عن التعريف بتقدم المملكة فى عهد عاهلها العظيم ، فى كل ناحية من النواحى التى تمت لها بصلة ، ومن أبرز توفيقات المديرية فى رسالتها الجليلة اصدارها هذا الكتاب القيم فى ثوب قشيب ، وجمال جميل ، فى الانتاج وطريقة الاخراج ٠

نشاط وزارة المواصلات
فى المملكة العربية السعودية

وهذا كتاب آخر أصدرته وزارة المواصلات ، توضح فيه أوجه نشاطها فى مختلف ميادين أعمالها وادارتها ومشروعاتها ، سواء من ناحية طرق المواصلات التى تنظمها وتعدها وترصفها بالاسفلت ، أو من ناحية

المراكز اللاسلكية ، والهاتف اللاسلكي والمواصلات السلكية كالهاتف العادي والآلي ، أو من ناحية البريد ، وخطوط السكك الحديدية ، والموانى التي تشرف عليها الوزارة ..

ويقع الكتاب في ٩٦ صفحة خلاف ما زين به من الخرائط الفنية الجديرة بالاهتمام .. وفيه عشرات الرسوم لمشروعات الوزارة وأعمالها الفنية ..

وقد صدر الكتاب برسم جميل لجلالة الملك المعظم .. وقد « تشرفت وزارة المواصلات برفع الكتاب الى مقامه السامي ، كصورة حية من مشروعات جلالته العظيم » . وبالكتاب رسم رائع لحضرة صاحب السموالملكي الامير فيصل ولي العهد المعظم ، فحضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان وزير المواصلات ، فرسم صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المواصلات ، ويمين سمو وزير المواصلات ..

وبالكتاب كلمة رائعة صدر بها ، لسمو وزير المواصلات أبرز فيها شعوره الفياض نحو جلالة العاهل العظيم .

فكلمة سعادة وكيل وزارة المواصلات تحدث فيها بايجاز مركز عن مشروعات الوزارة في حقل الطرق ، وحقل البريد والبرق والهاتف وحقل الهاتف اللاسلكي ، وحقل السكك الحديدية ، وما الى ذلك .

وقد طبع الكتاب طبعا أنيقا بمطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة على ورق صقيل ..

وبالجملة فهذا الكتاب يعتبر أول كتاب من نوعه تصدره وزارة من وزاراتنا ، تعرض فيه كل أوجه نشاطها عرضا مبسطا يميط اللثام عن الجهود المبذولة لرفع مستوى المملكة الى الاوج الرفيع .

سلسلة الشرق (٧)

محمد سرور الصبان

بقلم الاستاذين : طه عبدالباقي سرور ، ومحمد عبدالمنعم خفاجي

اذا كان شوقي رحمه الله قال قبل ربع قرن في مهرجان امارته :

افتقدنا الحجاز فيه فلم نعـ
ـثر على قسه ولا سحبانه

فقد عمل الادباء السعوديون على تلافي هذا النقص . وكان في مقدمتهم معالي الشيخ محمد سرور الصبان ، زعيم الادب الحديث في هذه البلاد .. وما هي التآليف تصدر في مصر ، تباعا عن هذا الادب الذي بدأ ينبت

وجوده .. وآخر ما وصلنا من هذه الكتب التحليلية هذا السفر النفيس .. وقد استهل الكتاب بالقول : « **الوزير الاديب ، المفكر السياسى ، الداهية الكاتب ، الصحفى الشاعر ، الشيخ محمد سرور الصبان ، من اشهر الشخصيات الادبية اليوم فى المملكة العربية السعودية ، وهو وزير المالية والاقتصاد فى بلاده .. وهو السعودية ، وهو عميد الرعيل الاول من ادباء هذه البلاد** »

ثم مضى الكتاب يدرس حياة الشيخ محمد سرور الصبان ، وقد أورد فى مستهل تحليله قول كاتب هذه السطور فى عدد المنهل الممتاز عام ١٣٦٥ ه ما نصه :

« هذا الخلق العظيم ، من مميزات هذه الشخصية ، فهو يستقبل الآمال بابتسام ، وهو فى حركة دائبة ـ وعلى ضعف فى جسمه ـ يقوم بالاعمال التى تنوء بها العصبة ، وانما يقوم بها قلبه الكبير ، وبه ينجزها فى يسر وهدوء ومضاء عزيمة ، وفى دقة ملاحظة ونظر بعيد ، ذلك دأبه فى أعماله الرسمية ، وذلك دأبه فى أعماله الوطنية التى لا تقل عنها أهمية ، وهو مع ذلك وقبل ذلك أديب قبل كل شيء ، يأنس الى الديوان الشعرى والكتاب التاريخى ، والمؤلف القديم والحديث ، ولا بد له بعد ذلك ومع ذلك من قرض شيء من الشعر الذى تلهج به الطبيعة الشاعرة الحساسة الصموت ، ولا بد له مع ذلك من معالجة الكتابة الادبية فى شتى الموضوعات .. ان هذا القلب الكبير فيه من كل زعامة طرفة ، ففيه من سعد زغلول مثلا شجاعته وحسن قصده وصبره ولباقته وفصاحته وحسن ادارته لدولاب الاعمال والنهوض بجلائل الآمال ، وفيه من دماغ طلعت حرب اقتصادياته وعبقريته وطموحه وحماسته ، وفيه من شاعرية حافظ ابراهيم وطنيته وسمو معانيه ، وفيه من أسلوب مصطفى كامل روعته وتلهبه واشراقته .. وهكذا يكون الرجل وهكذا تكون الرجولة » .

وقد أورد الكتاب نماذج رائعة من شعر معاليه .. واختتم بقول أحد المؤلفين الفاضلين ، وهو الاستاذ الخفاجى : « أثر الصبان الفكرى والادبى أكثر من أثره الشعرى ، وهو شاعر صادق الشعور ، كلاسيكى الاسلوب ، ونزعته فى الشعر وطنية لا ذاتية » .

« **باحث** »

رزق صديقنا الاستاذ شكيب الاموى بمولودة سماها « ضحى » .. نهنؤه ونسأل الله ان يجعلها له قرة عين وان يجعلها من أبناء السلامة والسعادة ..

الدفع مقدما

ايها القارئ الكريم

الدفع مقدما

اذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخبار والحوادث؛ فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

ـه		ـه		ـه		ـه			
المصور	٢٥٠	الاثنين والدنيا	١٦٠	الكواكب	٢٠٠	سمير	١٦٠	الهلال	٨٠
كتاب الهلال	١٢٠	روايات الهلال	١١٠	حواء	٢٥٠	التربية الحديثة	٣٠	الاديب	٢٠٠
الرياضة البدنية	٨٠	روز اليوسف	٢٥٠	الطالبة	٤٠	التمدن الاسلامي	١٠٠	الصباح	١٥٠
الاسرار للحرب	٣٥٠	أخبار اليوم	٢٥٠	آخر ساعة	٢٥٠	الجيل الجديد	٣٥٠	الاخبار	٥٠٠
الدكتور	٥٠	الازهر	٦٥	الاهرام	٧٠٠	إماج (باللغة الفرنسية)	٣٠٠ قرشا مصريا		
لواء الاسلام	٥٠	كتابى	١٤٠	مطبوعات كتابى	١٤٠	انا وانت	١٢٠		

اشتراك عام كامل : البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد

ـه		ـه		ـه		ـه		ـه	
المصور	٤٥٨	الاثنين والدنيا	٢٦٤	سمير	٢٦٤	الهلال	١١٦	كتاب الهلال	١٧٨
روايات الهلال	١٤٦	الكواكب	٣٥٦	حواء	٤٠٦	أخبار اليوم	٤٠٠	آخر ساعة	٦٥٠
الجيل الجديد	٥٠٠	الاخبار	٤٥٠ قرشا مصريا	كتابى	١٧٥	مطبوعات كتابى	١٧٥		
انا وانت	١٤٠	إماج	٤٠٤						

وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة، فراجع حالاً وكيلها العام (وراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة - صندوق البريد رقم (٩٧) الهاتف ٢١ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ومستعد أيضا لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها، كل ذلك بأسعار لا تزاحم.



خمسة انتصارات فى خمســـة أعوام

ها هى ساعات «زينت» التى تربعت على عرش الشهرة منذ خمسين عاما وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع أنحاء المعمورة ، غربها وشرقها بين المتحضرين المترفهين وبين البدو الرحل .. تضرب الرقم القياسى فى الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة أو أكثر ...

وها هى تقارير المرصد الفلكى الاهلى فى مدينة « نيوشاتل » بسويسرا واختباراته وتجاربه الفلكية والعلمية تشهد بتفوق ساعات « زينت » على جميع الماركات الاخرى .. وهى تؤكد فى تقريرها أنها وجدتها أعظم الساعات وأحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت مكينتها وآلاتها الدقيقة من الروعة والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الاعمال والموظفين والطلبة باستعمال ساعات « زينت » حفظاً لاوقاتهم الثمينة . وإيفاء لمواعيدهم التى ينبغى عليهم الحرص عليها ..

فما من انسان استعمل ساعات « زينت » الا وتأكد من تفوقها وقوتها وفائدتها .. وراح يؤيد هذه المزايا لاصحابه وأصدقائه وهم بدورهم راحوا يشيدون بجمال تصميمها ورشاقة شكلها وجاذبية أرقامها وميناتها . وضبط وظيفتها وعملها ..

فما عليك أيها القارىء الكريم الا أن تبادر بتغيير ساعتك التى تتربع على رسغك وتسارع الى اقتناء ساعة « زينت » قبل أن تفوتك الفرصة وقبل أن تنفذ الكمية وهى محدودة ...

محل مجددى اخوان

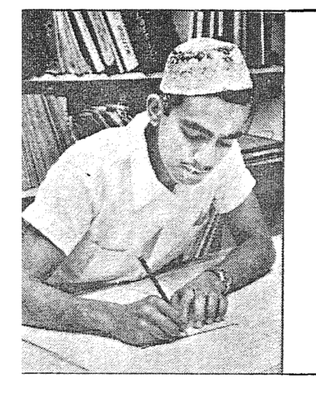
مكة ـ باب الزيادة

فى هذا العدد :

صفحة

صفحة

مؤسسة
الطباعة والصحافة والنشر
١٣٧٧ هـ



فرص التوظيف في المقاطعة الشرقية

تهتم شركة الزيت العربية الأمريكية اهتماماً متواصلا بتوظيف العرب السعوديين الحائزين على المؤهلات والخبرة . إن فرص العمل جاهزة للصناع والمهرة ، وموظفي المكاتب الادارية . سيجرى اختيار طالبي الوظائف ، على أساس نتائج الامتحان ، والمقابلات الشخصية .

والمقابلات مفتوحة أمام حاملي شهادات المدارس الثانوية ، الذين بامكانهم اجتياز اختبار الكفاءة . والفحص الطبي . هذا ويعتمد تقرير الوظائف على أساس المهارة ، والخبرة العملية السابقة .

وتحتاج الشركة - بالاضافة إلى ذلك - الى العرب السعوديين من خريجي الجامعات في مختلف الدراسات ، وخاصة أولئك الذين تخصصوا في المواضيع العلمية والهندسية . ومن قبيل ذلك الكيماويين ، ومهندسي البترول ، والجيولوجيين ، والمتخصصين في مختلف حقول الهندسة الأخرى .

أمثلة من الوظائف الشاغرة

الوظيفة	الحد الأدنى للراتب الشهري
ضارب على الآلة الكاتبة العربية	٥٨٥ ريالاسعودياً
مشغل مخرطة	٥٨٥ ريالاسعودياً
اخصائي في أشعة أكس	٧٣٠ ريالاسعودياً
خطاط عربي	٨٨٠ ريالاسعودياً



ومن ضمن الفوائد التي يحصل عليها الموظف : المسكن ، الاشتراك في مشروع الإدخار ، أجازات سنوية براتب ، أجازات مرضية ، العناية الطبية ، مطاعم الشركة ، فرص التدريب الخاص . وتصرف الشركة سنوياً مبالغ تضاهي مجموع الأجور والرواتب ، في سبيل توفير مثل هذه الفوائد لموظفيها .

مكاتب التوظيف ، للمتقدمين السعوديين ، تقع في بيت الموصلي بجده ، أو في أي منطقة من مناطق أرامكو الثلاث : الظهران ، بقيق ، ورأس تنورة .

شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

المنهل

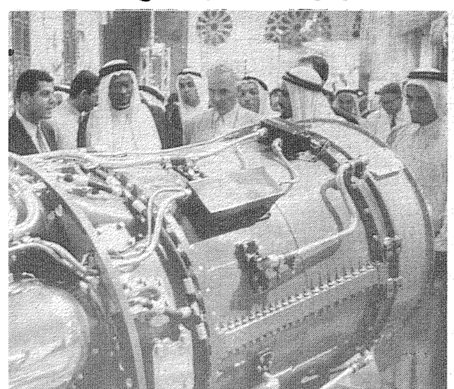
مجلة شهرية
للعلوم والآداب

المنهل ١٣٥٥ﻫ

غذاء الفكر

جمادى الثانية ١٣٧٧ - ديسمبر ١٩٥٧ قيمة العدد : ريال عربى

معرض صناعة الزيت فى جدة



نظرا للاقبال الشديد على مشاهدة معرض صناعة الزيت .. حيث كان أكثر من ألف شخص يأتون يوميا لمشاهدته ، فقد تقرر تمديد مدة العرض عدة اسابيع خلال شهر جمادى الثانية . ويشتمل المعرض على عدة نماذج رائعة تبين مختلف نواحي صناعة الزيت ويقع مكان المعرض بين مبنى وزارة الخارجية وفندق الموصلي . ويفتح أبوابه بعد ظهر كل يوم من الساعة ٩٫٥٠ الى ١٢٫٠٠ للطلاب ومن الساعة ١٢٫٣٠ الى ٤٫٠٠ مساء للضيوف وبقية أفراد الشعب . الدخول مجانا .

شركة الزيت العربية الأمريكية

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد الثامن عشر
السنة الثانية والعشرون
الجزء السادس
جمادى الثانية ١٣٧٧
ديسمبر ١٩٥٧

تجاوب الاصداء ..

يرى القراء فى هذا العدد ، مقالا قيما ، يعتبر بحق من تلك المقالات الهادفة ، المنبثقة من أعماق الاخلاص ، وصميم الوعى والادراك ..

وقد دبجت المقال يراعة كاتب عربى حصيف رمز الى اسمه بعربى ، وجعل عنوان مقاله متواضعا هو « كلمة عن العرب » ..

والمقال « تعليق » على حديث كان ألقاه مرب عربى كبير آخر فى حفلة افتتاح المؤتمر الثقافى المنعقد أخيرا فى بغداد ..

وكان ملقى الحديث قد دعا فى حديثه ، اخوانه العرب الى أن يبادروا بتغيير أسلوب تعليمهم وتعلمهم الراهن الذى يدين لعلماء الغرب ، بكل الفضل على المدنية الحديثة ، وينسى عامدا متعمدا جهود علماء العرب الذين تتلمذ على علومهم الفياضة علماء الغرب ومخترعوه ، ثم أخفوا هذه التلمذة ، نكرانا للجميل ، وايهاما للعالم أنهم الاساس فى كل شىء ..

وكم كان الكاتب « المعلق » حصيفا حين وضع النقط على الحروف ، فى هذا الذى يدعو اليه صاحب الحديث فى المؤتمر .. فقد عزا صاحبنا الى داء الاستعمار كل هذا الذى يسود افهام العالم العربى الحديث ، من اعتقاد بأن الفضل جميعه يعود للعلماء الغربيين .

ومن عجيب المصادفات أن ينشر فى هذا العدد من « المنهل » أيضا مقالان آخران هادفان يحومان حول هذا الموضوع بذاته .. وكل منهما من نافذته الخاصة .. وأعنى بالمقالين : « جوهرة الجوهرى » .. و « الغرب والجامعة الاسلامية » ..

ان اتفاق نشر مقالات متعددة فى موضوع حيوى هام واحد وفى عدد واحد بمجلة واحدة ومن أشخاص متعددين ، ليدل على مدى تفتح الوعى العربى العام .. وهو أمر نحمد الله عليه كثيرا لأنه يبشر بخير كثير ..

ومن الجدير بالذكر أن نشير الى أنه قد كان لهذا الوعى الشامل روافد أمدته بالذيوع والقوة والانهمار فى كل

الاقطار العربية ٠٠ وعندنا ٠٠ فمن المناسب أن نذكر هنا وبهذه المناسبة أن « المنهل » نفسه انما بنى على أساس بث هذا الوعي نفسه فى قلوب الناشئة والشباب والقراء ٠٠ فلقد جاء فى النشرة التي وزعت قبيل صدور أول عدد منه عام ١٣٥٥ هـ ما نصه : (ولقد عزمت على اصدار مجلة شهرية فى هذه البلاد المقدسة باسم «المنهل» ٠٠ وستصدر ان شاء الله حافلة بالموضوعات الشائقة ، والمقالات الرائعة ٠٠ وستعنى بنشر الثقافة العربية والاسلامية السامية) ٠٠

وهناك بحث بعنوان « ظاهرة مجيدة » فى كتاب « وحى الصحراء » لمؤلفيه الاستاذين محمد سعيد عبد المقصود رحمه الله ، وعبد الله بلخير ، لكاتب هذه السطور ورد فيه فى هذا المغزى نفسه الذى يردد اليوم صداه الدكتور عبد العزيز القوصى فى المؤتمر الثقافى العربى الاخير ، ويؤيده فيه كاتبنا العربى الحصيف : « أما المباحث الاسلامية ، فقد كانت المكتبة العربية شبه محرومة منها ، وليس للعلوم والفنون العربية من تفسير وحديث وفقه ولغة وبلاغة وطب وكيمياء وهندسة وطبيعة وصناعة وزراعة وتجارة وتربية ـ مباحث واسعة عميقة منظمة تجلوها لنا ، وتجعلها على مقربة من الناشئة العربية المتعطشة الى المعرفة » ٠٠

وهكذا يتضح أن الصرخات المنبعثة فى أرجاء العالم العربى اليوم من هنا وهناك لجلاء مدنية العرب وعلوم العرب والاعتماد عليها فى توجيه الثقافة العامة للاجيال الجديدة ، مع ضمان الاقتباس لهم من كل ما يفيد انما هى أصداء متجاوبة للشعور العربى الغامر ٠٠ وان دلت على شىء فانما تدل على أن العرب قد بدأوا يسلكون الطريق القويم ، بعد أن أدركوا حقيقة الوسائل الخسيسة التى صرفهم بها الاستعمار وأذنابه ورجاله عن سلوك الطريق القويم ، للحياة والتقدم والانبعاث ٠

عبد القدوس الأنصاري

مجلة المنهل
فى الصحافة العربية

نشرت مجلة « الاديب » اللبنانية الزاهرة فى عددها الصادر فى نوفمبر ١٩٥٧ ما نصه :

« دخلت مجلة « المنهل » الغراء التى تصدر فى مكة المكرمة ، فى عامها الثانى والعشرين ٠ والمنهل مجلة أدبية ثقافية اقتصادية اجتماعية شهرية ، كأرقى ما تكون المجلات الشهرية من حيث الاخراج الانيق والطباعة الانيقة والورق الممتاز والمادة الدسمة فى الأبحاث ، والتنويع فيما ينشر ٠ فنقدم أحر التهانى لصاحبها الاديب المعروف الصديق الاستاذ عبد القدوس الانصارى ، ونرجو للمنهل النجاح الدائم والتوفيق المستمر فى أداء رسالتها الفكرية الحيوية » ٠

كلمة عن العرب

بقلم « عربى »

قال الدكتور عبد العزيز القوصى رئيس وفد مصر فى المؤتمر الثقافى العربى المنعقد اخيرا فى بغداد .. فى كلمته التى القاها فى حفلة افتتاح المؤتمر ما يلى :

« .. نحن لا نريد ان نفخر بالماضى ، ونعيش عليه فقط .. وانما نريد ان نحول دراستنا للآثار والجغرافية والتاريخ الى قوة ودعامة تدفعنا الى الامام ! »

ثم مضى الدكتور القوصى يقول :

« ان كتبنا ومناهجنا مليئة بالالغام الثقافية.. ومليئة بالسموم الثقافية فما زلنا نتعلم أن والد العلوم الطبيعية هو « دالتون » وان والد العلوم الرياضية هو « نيوتن » وان والد علم الاحياء هو «دارون » وان والد علم الوراثة هو « مندل » .. لقد آن أن نتعلم ان هؤلاء جميعا « تتلمذوا » على علوم العرب .. وأن نعلم أولادنا فضل «الخوارزمى» على الرياضيات..وفضل « ابن سينا » على الطب .. وفضل « الغزالى » و « ابن رشد » و « ابن خلدون » و « ابن الهيثم » وغيرهم .. ان هؤلاء وغيرهم من آلاف العلماء العرب قد شع فضلهم من بغداد ودمشق وشمال أفريقية وقرطبة وغرناطة الى أواسط اوربا .. »

هذا ما يقوله الدكتور القوصى عن العرب .. وعن أستاذية العرب على العالم .. وأحسب أن قارئا متعلما لا يمكن ان يجهل من هو الدكتور القوصى ، وما مكانه بين العلماء والمفكرين !

انه أحد كبار رجال التربية والتعليم والثقافة فى مصر .. فكل ما يقوله اذن له وزنه على هذا الاعتبار .

وفى الواقع أن ما يقوله الدكتور القوصى عن الالغام الثقافية والسموم الثقافية .. هو الحقيقة التى لا مراء فيها .. فما اكثر ما ملأ الدساسون والمغرضون من أعداء العروبة والاسلام كتب التعليم ومناهج التعليم بهذه الالغام وبهذه السموم !

انه الاستعمار - أيها القارىء الكريم - ولا شىء غير الاستعمار !

هذا الاستعمار هو الذى ملأ هذه الكتب وهذه المناهج بتلك السموم وتلك الالغام ..

هذا الاستعمار هو الذى عندما سيطر على أجهزة الحكم ردحا من الزمن فى أكثر من بلد عربى واحد أحال مناهجها التعليمية الى هياكل عظمية ليس فيها أى روح ، وليس فيها أية حياة ..

ويا ليت الامر مع الاستعمار قد وقف به عند هذه الناحية السلبية فحسب ٠٠ بل انه زاد على ذلك أن ملأ هذه الهياكل العظمية بشتى أنواع السموم !

ومن هنا ٠٠ ومن هنا فقط أمكن للاستعمار السياسى أن ينشىء له زميلا آخر ، **لا يقل عنه شرا** ٠٠ بل ربما يزيد ٠٠ وأعنى به الاستعمار الثقافى

ومن هنا ٠٠ ومن هنا فقط كان لابد من أن ينحرف معظم الذين تلقوا علومهم فى ظل تلك المناهج ٠٠ ومن هنا أتوماتيكيا كان لابد من أن تكون السمات الغالبة على أكثر الناشئين هو الجهل الفاضح بحقيقة تاريخ العرب وحقيقة تاريخ الاسلام !

ومن هنا مع الاسف أصبحنا نجد أنفسنا أمام فوضى لا مثيل لها ٠٠ فوضى فى الاخلاق ، وفوضى فى الادب وفوضى فى العلم وفوضى فى التاريخ وأخيرا فوضى فى جميع الآراء ٠٠

حتى انك لتجد ـ والاسى والحزن يملآن قلبك ـ من يسمعك بصريح القول أن أولئك العرب المسلمين القدامى عند ما فتحوا أقطار الارض فى عصورهم الذهبية الاولى لينشروا فيها أنوار الاسلام ، انما كانوا غزاة مستعمرين ٠٠ !

أجل ٠٠ **« مستعمرين » هكذا تسمعها من أحد الشرقيين ٠٠ بل تسمعها من عربى مسلم ، يعيش فى** بلاد عربية اسلامية !

والعجيب فى الامر أن يقولها دون أن يتردد أو يتلعثم ٠٠ حتى نيكاد يخامرك الشك فى أن من يتلفظ بهذا الكلام امامك انما هو احد المبشرين أو أحد المستشرقين ، أو أحد اولئك الناقمين على العرب والمسلمين من بقايا الشعوبيين وأحفاد الصليبيين !

انها الغام الاستعمار وسموم الاستعمار ٠٠ هى السبب فى نشئة هذه العقليات الغريبة !

وانه لحق لا ريب فيه ٠٠ ما قاله المربى الكبير الدكتور القوصى فى خطابه الذى أسلفنا الاشارة اليه من أنه قد آن لنا أن نعلم أولادنا فضل علماء العرب على مختلف العلوم ، وبالتالى فضل العرب على الانسانية والحضارة ٠٠وما من شك فى أن المادة الاولى فى هذه الخطوة التعليمية الكبرى انما تتركز قبل كل شىء وبعد كل شىء فى اصلاح برامج التعليم فى العالم العربى كله من أساسها ٠٠ على شرط واحد هو أن نزيل ـ أولا ـ تلك الالغام وتلك السموم !

فهل يمكن أن يتحقق هذا ؟

مكة **« عربى »**

الايمان الحق

لفضيلة الأستاذ عبدالكريم الباكستاني
المدرس بمعهد امام الدعوة بالرياض

كتب الأستاذ محمد الطنيخي عضو جماعة كبار العلماء في عدد ربيع الآخر سنة ١٣٧٦ هـ من مجلة « الازهر » الغراء مقالة عن الايمان والاسلام تحت عنوان « المؤمن الحق » يقول في ختامه : « **ان الايمان عند جمهور المحققين هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو مناط الاحكام الأخروية عندأكثرهم لأنه هو المقصود من غير حاجة الى اقرار أو غيره ، فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه ولم يعمل بجوارحه كان مؤمنا شرعا عند الله ومقره الجنة ان شاء الله** » .

وحيث أن الاستاذ يمثل الوعظ والارشاد في قطر اسلامي واسع الارجاء ما نرى أنه يسوغ له أن يضرب هذه الضربة القاسية في زمن تميل فيه النفوس الشريرة الى الاباحية والحرية المطلقة .. وقد يكون الاستاذ غير قاصد ما ضمنته المقالة في طياتها وهذا هو الظن به .

ولكن لما كان في امكان كل اباحي مجاهر بالمعاصي والفجور من دعاة الحرية الفاسدة والمدنية الغربية الذين يرمون الاسلام وأهله بالرجعية وهم منسلخون عن الانسانية ومبادئها ، رمتني بدائها وانسلت ، في امكانهم أن يتخذوا مثل هذه المقالة مصيدة يتصيدون بها ضعفاءالمسلمين ، ومعولا يهدمون به صرح الاعمال والاخلاق الفطرية التي جاء بها الاسلام ليخرج الناس من الظلمات الى النور .

استحسنا بيان الحق في المسألة أداء لبعض ما يجب ، والدين النصيحة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم

فأقول قد بين الرسول صلى اللهعليه وسلم الايمان بيانا شافيا وأوقفأمته على معاني الايمان وعلمت مراده علما ضروريا أن من صدق بقلبه ولم يتكلم بلسانه بالايمان مع قدرته على ذلك ولا صلى ولا صام أن هذا ليس بمؤمن فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « الايمان بضع وسبعون شعبة ، أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الأذى عن الطريق » وقال صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله » . وقال صلى الله عليه وسلم : « من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر » .. وقد سأل أبو ذر رضي الله عنه رسول الله عليه السلام عن الايمان فتلا عليه قوله تعالى : « **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتي**

المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس • أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » •

وفى الصحيح قال النبى صلى الله عليه وسلم لوفد عبدالقيس : «أتدرون ما الايمان بالله وحده ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم • قال : شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وأن تؤدوا من المغنم الخمس »

وبهذا وغيره نعلم أنه لا بد مع تصديق القلب من الاعمال ، وان التصديق وحده لا يكفى ، ولا دليل فوق هذه النصوص الصريحة من الكتاب والسنة على أن الاعمال داخلة فى مسمى الايمان الشرعى الذى لن يقبل الله من أحد سواه « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » •

ولما ذكر الاستاذ أن هذا هو مذهب جمهور المحققين رأيت من الواجب ذكر ما ذهب اليه جمهور المحققين من الأمة الاسلامية لئلا يغتر بذلك أحد ، والا فلا حاجة الى آراء الرجال بعد ما قال الله **(وان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)** •

ذهب جمهور سلف الأمة وأئمتها مالك والشافعى وأحمد والاوزاعى واسحاق بن راهويه وسائر أهل الحديث وجماعة من المتكلمين الى أن الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان ••

قال الامام الشافعى رحمه الله : ان الايمان هو التصديق والاقرار والعمل فالمخل بالاول وحده منافق وبالثانى وحده كافر وبالثالث وحده فاسق •• هذا نص صريح من هذا الامام الجليل المتفق على امامته وأمانته على كفر من لم يقر بلسانه وهو قادر على ذاك وهذا هو مذهب السلف الصالح •

قال الامام النووى : اتفق أهل السنة من المحدثين والمتكلمين على أن المؤمن الذى يحكم بأنه من أهل القبلة ولا يخلد فى النار لايكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشكوك ونطق بالشهادتين ، فان اقتصر على أحدهما لم يكن من أهل القبلة أصلا بل يخلد فى النار الا أن يعجز عن النطق لخلل فى لسانه أو عدم التمكن منه لمعاجلة المنية أو غير ذلك ، فانه يكون مؤمنا بالاعتقاد من غير لفظ •

قال الحافظ العينى فى شرح البخارى : مذهب السلف وأهل الأثر أن الايمان عبارة عن مجموع ثلاثة أشياء :

التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان •

وقصارى القول أن مذهب جمهور السلف ومن تبعهم باحسان أن الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، والادلة على ذلك من الكتاب

والسنة والآثار السلفية كثيرة جدا .

وقد عقد الامام البخارى لهـا بابا فى صحيحـه وذكر فيه من الآيات الصريحة على زيادة الايمان ما يقر العين ويثلج الصدر .

قال أبو الدرواء رضى الله عنه : من فقه العبد أن يتعاهد ايمانه وما ينقص منه ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد ايمانه أم ينقص ؟!

كان عمر الفاروق رضى الله عنـه يقول لأصحابه : هلم نزد ايمانا . ثم يذكرون الله عز وجل .

وأما ما يروى عن الفقيه أبى الليث السمرقندى بسنده عن أبى مطيع عن حماد بن سلمة عن ابن المهزم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء وفد ثقيف الى رسول الله صلى الله عليـه وسلم فقالوا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص ؟ قال لا ، الايمان مكمل فى القلب زيادته كفر ونقصانه شرك . فقد قال الامام الحـافظ عماد الدين ابن كثير ان الاسناد من أبى الليث الى أبى مطيع مجهـولون لا يعرفون فى كتب التواريخ المشـهورة ، وأما أبو مطيع فهو الحكم بن عبد الله بن مسلمة البلخى ضعفه الامام احمد ويحيى بن معين والبخارى وأبو داود والنسائى وأبو حاتم الرازى وأبو حاتم محمد بن حبان البستى وابن عدى والدارقطنى وخلق كثير غيرهم .

وأما أبو المهـزم الراوى عن أبى هريرة فاسمه يزيد بن سفيان فقد ضعفه أيضا غير واحد واتهمه شعبة بالوضع حيث قال : لو أعطوه فلسين لحدثهم سبعين حديثا .

يا سبحان الله ! كيف يجرأ مسلم بعد هـذه النصوص على القول بأن الايمان هو مجموع تصديق وقول وعمل مع اتفاق سلف الائمة من أهل السنة على كفر من لم يقر بلسانه مع قدرته على ذلك ، وانه ليس من أهل القبلة أصلا بل يخلد فى النار . كيف يسوغ له بعد هذا كله أن يقول : ان التصديق هو المقصود من غير حاجة الى اقرار أو غيره ، فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه ولم يعمل بجوارحه كان مؤمنا سرعا عند الله ومقره الجنة ان شاء الله ؟ وأن يدعى أن هذا هو مذهب جمهـور المحققين ؟ ..



بحث أدبي شيق :

جوهرة الجواهري ..

بقلم الاستاذ السيد محمد السنوسي

كنت على موعد مع القراء لمتابعة دراستنا الادبية فى المنهل الأغر عن (طه حسين والشعراء) ولكن جوهرة من روائع الشعر الوطنى الحديث ذات بريق لماع واشعاع باهر أخذت تتخايل لى من رراء كل سانحة من سوانح الفكر وخلال كل خطرة من خطرات الشعور ، واستمرت باغرائها الساحر وبريقها الآسر ، تتمثل لعينى فى كل ما أقرؤه من شعر جديد وبيان أصيل فانصرفت انصرافا قويا الى معاودة قراءتها والترنم بأبياتها فى لذة لذيذة واعجاب عجيب .. أما تلك الرائعة التى أعجبت بها كل هذا الاعجاب واستحوذت على خواطرى كل هذا الاستحواذ فهى قصيدة من شوامخ الشعر العربى الحديث تمتاز بحسنها العاطل من زخارف الصنعة وبهارج التكلف . وتسمو بأسلوبها البارع الى أرقى قمم البيان المشوق ، والخيال الشرود . وأما صاحب القصيدة فهو الشاعر العراقى الجهير « محمد مهدى الجواهرى » وقد صاغها رثاء فى الشهيد عدنان المالكى .

قلت ان القصيدة نظمت رثاء فى الشهيد (المالكى) ، ولكن القصيدة لم تقف عند هذا الحد من الرثاء الدامع واللوعة الباكية ، وانما كان الرثاء وسيلة لا غاية .. وأما بعد ذلك فالقصيدة انطلاق شاعرى محلق لمشاعر حبيسة وعواطف كظيمة وجدت متنفسها الواسع ووسيلتها السانحة فى ذكرى الاستشهاد البطولى ، فانطلقت من بين حنايا الشاعر كالصاروخ تضج باللهب وتتأجج بالسعير وتصرخ فى وجه الطغاة صرخات حادة تنبعث من أعماق الوطنية الصادق والايمان العميق ، ولا عجب ولا غرو فالجواهرى من أولئك الشعراء القلائل الذين وقفوا بفنهم المجاهد وأقلامهم المكافحة فى وجه كل مستعمر وضد كل دخيل . وفى لهفة دامعة ، وأسى عميق ينبعث صوت الجواهرى مشبوبا بالفجيعة ، مغلفا بالدموع :

ترنحت من شكاة بعدك الدار
وهب بالغضب الخلاق أعصار
وأرعد الوطن الغالى وقد ثقلت
عليه مما جنى الجانون أوزار
واستصرخت حلبات السبق فارسها
وقد هوى وانتحى شوط ومضمار
ومر طيفك بالفرسان فانعقدت
عليه كالحلم المخمور أبصار

الى أن يقول :

تبنى الحياة وتختار الرجال ومن
ورائها الموت يدرى كيف يختار
فى هذه الدار ايثار وتضحية
وفى ذرى الخلد جنات وأنهار

وبعد أبيات عامرة بالرأى الحصيف والفكر الثاقب والحكمة البالغة ،

يستأنف الشـــاعر ملحمته الجبارة ، فيندفع مشيدا بالقوة فى أشكالهـــا المتنوعة ، ومظاهرها المتعددة ويختص منها القوة العسكرية بهـــذه الابيات القوية :

وانت يا جيش عدنان أعز خلدى
مشبوب زندك تخلد فيك أشعار
يا دافع الخطر الملقى بكلـكله
على العروبة لا مستك أخطار
لولاكمو لم يجد رمزا له علم
ولا تذوق طعـــم الدار ديار
سور تعلق حبات القلوب به
فهن وهى سياجات وأســوار
محلقين بصمت والردى لغـة
قوادم أفصحت عنهـا ومنقار
على الحدود بحيث الورد ذى صرد
صدر تفجـر نبع منــه فوار
وثم فى الجبهات السود متربة
عليا جباه تمنى لثمهـا الغار
صبرا وان ملت الأسياف أغمدة
ان الأمين على العقبى لصبار
لا بد أن يسترد الفتح خالده
وأن يطل على اليرموك ضرار
تمرغ الثأر اذ هيضت جوانحه
واليوم ينقض مثل الأجدل الثار
على الخليجين سفاح سـندركه
وفى الجزائر رهن الكف جـزار
وثالث هو من خبث ومن ختل
شر الأثافى لا قـــدر ولا نار

وما أن وصل الشاعر الى هذا المدى الفسيح من آماله الواسعة ، وعواطفه الجياشة ، حتى وقف على قمة التأمل الشاعرى يرنو الى مـواطن الرجاء ، ومعاقد الآمال فى الوطن العربى الموحد فثبت بصره بعد جولة من جـــولات التشوف المضنى والتطلع الواجف على شعلة من شعل العروبة المؤمنة بحقها فى الحياة الحرة والاستقلال الطليق ، فيواصل هتافه المدوى :

وفى ذرى القدس مسخ شاء خالقه
أن تحتمى بحمى الاقداس أوضار
يأبى (سعود) ويأبى طائف بمنى
والله والبيت والصديق والغـار
هنا يحلق عملاق على بردى
وثم فى مصر يحمى النيل جبار

أجل يأبى (سعود) واخوانسعود وتأبى الجبهة العربية الموحدة أنتفسح الطريق لمروجى الدســـائس ودعاة التفريق وتقف الامة العربية بايمانها القوى وعروبتها المناضلة كالطـــود الشامخ دفاعا عن الحق والخير والسلام

وينغمر الشاعر بعد هذه الصيحة المجلجلة فى فيض من شعاع الاعتزاز القومى والاعتـــداد الوطنى فتتدفق شاعريته الغناء بهذا اللحن الرنان :

يا أمة يومهـــا من أمسها عبق
لله فى غدك المـوعود أسرار
شئنا الأذى وأبينا أنه ثمـر
فيــه لنا ولمن يبغيـــه أمرار
لميعرف الدهر مثلالعربمنصبر
بهم على الضر الحـاح واصرار
ما خائفون ازديار الموت عن رفه
كعاطشـــين همو للموت زوار
نحن الذين أعرنا الكون بهجتـه
لـكنما الدهر اقبـال وادبار
تنفست رئة الدنيـا بنا ومشى
فيهـا نسيم يهز الروح معطار

ولا أدرى لماذا ما تلوت هذا البيت الاخير من هذه القطعة الفذة الا شعرت

باحساســات سامية تنطلق في نفسي وتهتز لها روحي ويتألق بها وجداني في نشوة غامرة تنسكب من هذاالابداع الفني الذي تنطوي عليه هذه الطاقة التعبيرية الهائلة في هذا البيتالفريد:

تنفست رئة الدنيا بنا ومشى
فيهــا نسيم يهز الروح معطار
منا اكتست حقب ألوانها وبنا
رفت على الصور الجرداء أطيار
وذوبت في بنات الضاد أنظمة
وفلســـفات وآراء وأفـــكار
اذا الثقافات أشـــتاتا نجمعها
كالشهد يجمعه نحل ويشتار
واذ جنى الفكر معسولا يذوبه
طرس وينفحه عود وقيثـــار
تضرمت نشوات ما تزال لها
صـــبابة تغتذى منها واسآر
شدنا الحياة وكوفئنا الممات كما
شاد الخورنق كي يجزى سنمار

وبعد هذه الابيات وأبيات أخرى تتضوع بالمجد وتشع بالفخار ، يأخذ الشاعر نفسا طويلا فيقارن بين المدنية العربية المنبثقة من رسالة الحقوالعدل والجمال ، والمدنية الغربية المنقذفة من أفواه المدافع وأشداق الطغيان ، ثم يفجر قذيفة الانذار النابع من صميم الواقع العربي المكافح فيقول :

دال الزمان فليس الشرق مزرعة
فيهـــا غلال والبان وأبقـــار
تمخض الكون وامتدت يد رفعت
بهـــا عن المارد الشرقي أستار
وراح يحفر قبر الغـــرب حفار
ويســـتجد له التابوت نجار
والحق مطرقة يلوى القوى بها
وكل شعب سليب الحق مسمار

أجل أيها الشاعر العبقري لقد دال الزمان ورجحت كفـــة الميزان ، ومن هنا ، من الشرق العـــاطر بأنفاس الرسالات الانسانية الخالدة ، تتطلع البشرية المعذبة الى ميلاد فجر جـــديد يتألق بالاخاء والحب ويفيض بالخـــير والسلام ..

وان من حق الشـــاعر علي ، وقد وصلت الى هذا الحد من قصـــيدته العصماء ، أن أسجل اعتزازي وفخري بهذه الشاعرية العربية الأصيلة التي لم تتنكر لماضيهـــا ، ولم تتخلف عن حاضرها ، والتي أثبتت أن الشـــاعر شاعر ولو نظم في قوالب الشـــنفرى ونسج على منوال امرىء القيس

قد فاتهـــم أن الحـــلاوة سرمد
ومذاق طعم الشهد لن يتغيرا

جازان — **محمد علي السنوسي**

السيد حسين أحمد المدني

١٢٩٦م – ١٣٧٧هـ

« نعت الاذاعات الهندية والباكستانية كبير علماء الهند ومدرس الحديث النبوي السيد حسين احمد المدنى ،تغمده الله برضوانه .. وكانت وفاته اعظم مأساة لمسلمي الهند ، والمصاب فيه جلل . رحم الله الفقيد العظيم ، وعوض المسلمين عمن يقودهم الى الخير والرشد »

(البلاد السعودية) ١٨/٥/١٣٧٧ هـ

ان السيد حسين احمد ، علم شامخ من أعلام العلم والاصلاح ، سطع نجمه أولا فى جزيرة العرب ، وفى المدينة المنورة بالذات ، أيام الحكم العثمانى ، ثم تألق باهرا فى ديار الهند ، فأضاء آفاقها . وكان مرشدا دينيا موهوبا ، ذا سياسة وكياسة وعقل راجح وفطرة عربية اسلامية . وقد درس الحديث النبوى فى الهند ، وفى جامعة «ديوبند» وغيرها زهاء نصف قرن ، وقاوم الاستعمار الغربى فى الهند مقاومة هائلة ، وأيقظ النوام ، ونبه الغافلين، وأزجى بسفينة الحياة الى ساحل الاستقلال .. وقد أدخل السجن ، مرارا ، فما وهنت عزيمته الصلبة البتارة ، فى سبيل مكافحة الاستعمار البغيض ، وكانت مقاومته له روحية ناجحة ، تتمثل فى اعداده جمهورا واعيا وطبقة ممتازة مستنيرة من علماء الدين تبذر بذور الاصلاح واليقظة والتوجيه الراشد فى شتى مسلمى بلاد الهند ، فاذا عد زعماء الاصلاح فى العالم الاسلامى ، كان السيد حسين أحمد أحد أولئك الزعماء الاعلام وفى الطليعة منهم ، لم يوهنه رغبة ولا رهبة ، ازاء شق الطريق بمن يقودهم الى ذرى الاصلاح والاستقلال والارشاد ، وكان شيخ مدرسى جامعة ديوبند العظيمة ، التى تقارن فى الهند فى نشر الاسلام والدين والمحافظة على العلم الاسلامى ، بجامعة الزيتونة فى تونس ، وجامعة القرويين فى المغرب ، وجامعة الازهر فى مصر ، وكان يرأس أكبر حزب للمسلمين فى الهند ، ألا وهو « جمعية العلماء المسلمين » .. وهكذا ظل نبراسا وضاء فى آفاق الهند ، بعد ما كان نبراسا وضاء فى هذه البلاد ..

نسبه ومجمل حياته

ولد السيد حسين أحمد ابن السيد حبيب الله فى قرية «بانكرمو» بالهند ، وتنتهى سلسلة نسبه الى السيد نور

الحق الذى رحل مع الفاتحـــين من السلاطين الغزنويين الى الهند ، لنشر تعاليم الاسلام ، وتنتهى سلســـلة نسب السيد نور الحق الى الحسين بن على رضى الله عنهما ..

وحينما دخل نور الحق اقليم الهند طاف بأرجائه ، واستقر به المطـاف أخيرا فى قرية « دادبور » من أعمال « فيض آباد » فاستوطنتها أسرته جيلا بعد جيل حتى نزح منها حفيده السيد حبيب الله الى الحجاز فى سنة ١٣١٦هـ ومعه ابنه الثالث السيد حسين احمد.

ولد السيد حســين احمد فى ٢٩ شوال ١٢٩٦ هـ فى قرية « بانكرمو » مثل أخيه الاكبر المرحوم السيد احمد الفيض آبادى مؤسس مدرسة العلوم الشرعية ، وتلقى العـلوم بجامعـــة « ديوبند » وبرز فيها وهاجر مـــع والده الى المدينة فتلقى عليه العـــلم أناس كثيرون ، وانتفـع الطلاب من تعليمه ، وكان من تلاميذه مدرسون وقضاة وحكام ومديرون ورؤســـاء ، نذكر منهم المرحومين المشايخ : عبد الحفيظ كردى الكورانى عضو المحكمة الكبرى بالمدينة واحمد البساطى نائب القاضى بها سابقا ، ومحمود عبدالجواد رئيس بلدية المدينة سابقا ، وكذلك الشيخ محمد البشير الابراهيمى العالم الجزائرى المجاهد فى سبيل التطويح ببغاث الاستعمار من الجزائر العربية العريقة ..

أقام السيد حسين احمد بالمدينـة مواظبا على التدريس بالمسجد النبوى حتى نشبت الحرب العالمية الاولى ، وسافر الى مكة والطائف ، وطلب اليه أن يفتى بالخروج على الحكومة العثمانية ولم يكن ذلك من رأيه ، فكان جزاؤه النفى الى جزيرة (مالطه) من جـزر البحر الابيض المتوسط ، ومكث بها حتى وضعت الحرب العالميـة الاولى أوزارها ، فأطلق سراحه ، ومن ثم رحل الى الهند ، وعكف على نشر العلم هناك ، وقام بايقاظ الهمم الخالدة ، وقـام بالدعوة الى الاصلاح الدينى والاجتماعى وناهض الاستعمار الغربى بقلبه وقالبه وسعى سعيا حثيثا الى اقتلاع جذوره من بلاد الهند ، بايقاظ النفوس الخاملة وتوجيهها التوجيه الراشـد ، ولاقى العنت من جراء ذلك وسجن مرارا ، وكان آخر الامر أن نجح مع الناجحين فى اقتلاع جذور شجرة الاستعمار من قارة الهند ، وبقى حيا حتى شاهد آخر جندى استعمارى يخرج من الهند .. ثم عكف على تنظيم شؤون المسلمين ورعاية مصالحهم فى دولة الهند ، وكان مسموع الكلمة ، محترم الجانب كزعيم اسلامى عظيم .

وكان يتردد على هذه البلاد التى شغف بها من صميم قلبه للحج والزيارة ثم للاستئناس بالاحبة والاقارب .. لقد حج ــ فيما أذكر ــ بعد غيـابه المديد فى الهند سنة ١٣٥٨ هـ ، وقد توفى أخوه الاكبر السيد احمد رحمه الله فى أوائل ذلك الموسـم ، وكنت وقتها مدرس الادب بمدرسة العـلوم الشرعية ، وقد سررنا كثيرا بقـدومه وطلبنا اليه ، كما طلب الكثيرون ، أن يلقى علينا محاضرة دينية اجتماعية ، فارتجل محاضرة مسهبة فى المدرسة استمر تدفقه بهـا باللغـة العربية الفصحى زهاء ساعة ونصف الساعة

.. وكان موضوعها تحـــديد موقف المسلمين من الاستعمار الغربى اذ ذاك وقد نشرت المحاضرة فى عدة أجـزاء متتالية من مجلة « المنهل » آنذاك ..

والسيد حســـــين لطيف المحضر والمعشر ، أديب عربى عميق الادب ، علاوة على علمه الغزير ، يحفظ الكثير من الشعر والنثر ، ويحســـــن تخير العبارات العربية الرائعة فى أحاديثه ومحاضراته ودروسه .. وهو يجيد الاردية علاوة على العربية ، وهو ورع وتقى ، يوائم علمه عمله ، ويريد أن توائم أعمال المسلمين فى حياتهم الخاصة والعامة تعاليم دينهم الحنيف ، لـكى ينهضوا من سقطتهم التى ســـقطوها بسبب تهاونهم فى الاخذ بعروة الدين

ولا بد أن له مذكرات ومؤلفات ، نرجو من ابنه السيد أسعد أن يتحفنا بها ، على شحط الدار ، فان مذكرات والده ومؤلفاته قد أصبحت حقـا من حقوق المسلمين .. ولا بد أنها اذا نشرت ستكون من صوى الارشـــاد الخالدة لحياة العالم الاسلامى .. ذلك الارشاد الذى كان والده يتوخاه طيلة حياته ..

والسيد حسين كان حركة دائبـة فى الهند ، كان شعلة وضاءة ، دائم الانتقال بين أرجاء الهند الواسعة .. يخطب هناك ، ويحاضر هنا ، ويتحدث هناك ويرشد هنا ، ويقـــوم الامور المنآدة طورا ، ويشجع على المضى فى سبيل الاصلاح طورا آخر ، علاوة على عكوفه على نشر العلوم على الطلاب فى جامعة ديوبند وغيرها ، وله من تقواه وصلاحه ، ومن فصاحته باللغتين ، خير سبب يوصله الى تحقيق غاياته الكبرى ..

والسيد أسمر اللون ، ربعة القوام واســـع العينين ، أدعجهما ، عريض الجبهة ، كث اللحية ، ذو أنف متوسط فى الارتفاع والطول ، واسع الفتحتين .. وكان بدينا ، شثن الاصـــابع ، واقفا حياته على نشر مبدأ الاصـــلاح الدينى وايقاظ الهمم الخاملة .. وكان يجلل الوقار مجلسه ، وترى الناس فيه صامتين الا من كان لديه سؤال أو كلمة مقصودة يريد أن يقولهـــــا ، فيسمع جوابها من الشيخ فى تواضع وحنان .. ووقار .. ويذكرنا موقفه هذا بمن قال فيه الشاعر قديما :

أدب الوقار وعز سلطان التقى
فهو المهيب وليس ذا ســلطان

مرضه ووفاته :

ما زال الشيخ يقوم بأداء رسالته الاصلاحية ، برغم شيخوخته وبرغم ما يعتريه من أمراض .. وقد رأيته فى موسم عام ١٣٧٥ هـ فلاحظت عليــه ضعفا طارئا ، فقد كانت خطواته ثقيلة وكلامه وئيــدا ، وكان كثير الصمت والتأمل ، ولـــكنه مع كل ذلك ظل يجاهد ، ويجاهد ، ماضــيا فى أداء مهمته ، لأنها قطعة من حياته ، لهـا وبها يحيى ، وفى جوها العبق يرتاح ، واليها وبها ينشط ، حتى سمعت قبل بضعة أســابيع من بعض أقاربه أنه اعتراه مرض طارىء ، فأشفقت عليه اشفاقا عظيما وسألت الله أن يشفيه ويطيل عمره ليظل فى ســبيل أداء مهمته الكبرى أعواما مديدة أخر .. ولكن المرض لازمه ، وساعده عليــه

ضعف في القوى الجسمانية بسبب الكفاح الطويل ، فانتقل الى حمة ربه يوم الخميس الموافق ١٣ جمادى الاولى ١٣٧٧ ٠٠

وهكذا سار في جهاده واستمراره على الجهاد الى آخر عمره سيرا مماثلا لسير أخيه المبرور السيد أحمد الفيض آبادى

في سبيله ، الراغبين في مرضاته ، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والشهداء والصالحين ، وألهم ذويه ومريديه وعارفي فضله في أقطار الدنيا الصبر والسلوان ، وعوض المسلمين عنه خيرا انه سميع الدعاء قريب مجيب ٠

رحمه الله رحمة الابرار والمجاهدين

عبد القدوس الانصارى

استدراك

لسعادة الاستاذ السيد عبيد مدنى

قرأت في ترجمة الشيخ العمرى المنشورة في منهل ربيع الثاني ١٣٧٧ أن (العمرى) نسبة الى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولما كان ما أعلمه يختلف عن ذلك اختلافا جوهريا رأيت من الامانة التاريخية أن أكتب اليكم بما أعلم ومصدر ما أعلمه هو الشيخ العمرى نفسه ذكره لى غير مرة في مناسبات شتى ٠٠ وهو أن نسبه يرجع الى بني هلال ، وبنو هلال ـ كما تعلمون ـ من قيس عيلان من مضر ٠٠ وقد صرح بذلك في مقطوعة شعرية قالها في (بني احمد باى) منها :

لابن منصور سليم ينتمي أصلهم أكرم به من نسب

نحن منهم لهلال ننتمي فهم اخوتنا في الحسب

ومنها يشير الى هذا النسب :

عرب من قيس عيلان الالى فتحوا الغرب ببيض القضب

وقد بحثت كثيرا عن هذه المقطوعة بين الاوراق المبعثرة حتى وجدتها أخيرا مسودة بخطه رحمه الله ٠

دمعة على العلم !..

« القصيدة الباكية النفيسة التى دبجتها يراعة فضيلة الشاعر الكبير الشيخ عمر البرى أحد كبار المدرسين بالمسجد النبوى الشريف ، تسجيلا لشعوره الحزين على فقيد الاسلام فضيلة العلامة السيد حسين احمد المدنى رحمه الله رحمة واسعة »

أمل الحياة محطه الأفكار ... ذكر الممات بربعها اكبار
انا لنعشق دوم وصل حياتنا ... وبهجرها لا يستقر قرار
ان البكاء على فوات بقائها ... لا يستفز لردها الخضار
وأرى الممات وان توحد وقعه ... أوقاته ترنو لها الاغيار
طورا يكون الكرب فيه مصغرا ... ما ان له عند النهى تذكار
ويكون كل الحزن فيه مكسرا ... كل القوى لوجوده تنهار
هذا النظام على البرايا نافذ ... حكم تسلم عنده النظار
فمقام حزنك قدر خدنك فى الدنى ... كل الرزايا حكمها اخبار
لكن من أنكى الرزايا فى الملا ... هلكا تلفت نحوه الأنظار
ويرى الدموع دما تسيل لوقعه ... ويرى القلوب تفج فيها النار
كنعى أفضل عالم فى عصرنا ... تحتاجه العلماء والأعصار

* * *

مثل (الحسين) جمال كل فضيلة ... ما جرحه فى العالمين جبار
ان شئت علما فالمعارف مثل ... فيه وكل فنونها أنصار
أو كنت فى أفق السياسة ناظرا ... ألفيته بحرا له تيار
يمتاز ما بين الفحول كأنه ... شمس وهل لضيائها انكار
وا للحسين السيد السند التقى ... ما كان مثل بقائه نختار
سلب الحياة وليس ذاك يضيره ... لكن يضير تلامذا تمتار
لكن يضير مواقفا تعنو له ... ومحافلا شخصت له الأبصار

* * *

أيجاور الديماس رضوى فى الورى ... فى (ديوبند) ويستنير نهار ؟!
أيحل رهن قرارة مذروعة ... بحر البحور ويبتلعه قرار ؟!
يوم الخميس هوى خميس كماله ... وتراجعت عن نصره الانصار

أولى جمادى ما لهجمتك اشتوت ... منا القلوب فهـل لدينا الثار
فى ثالث من بعد عشر قد رزى ... من سـعدنا الاقلال والاكثار

* * *

يا نسل (أعظم شاه) انك فائز ... هنيت ما أعطيت يا مغـوار
بالفعل والأصل الكريم فأنت من ... جـذر العلوم وللأصول ثمار
تجنى لطلاب العـلوم وانهـا ... لزلال ظـام فـكره محتـار

* * *

عاشرت منك عفيف نفس كلهـا ... شرف وللدين المبـين تغـار
عاشرت منك خطيب أعظم محفل ... متنوع فى جمعـه الزوار
يا سـيد العلماء أنت عجائب ... صـور ولم تثلم لك الاطوار
فيك الرواية والدراية منطق ... شـهدت بحسن بيانه الادوار
ما فيك للطلاب غـير فوائد ... من بحر علم والعلوم بحـار
قد كنت تأبى المدح لا ترضى به ... ولسـنة المختار فيك مـدار
ولأنت أهل للمدائح كلهـا ... وتزين فيك بنظمهـا الاشعار
يكفيك أنك فى الحديث موحد ... طارت بذكرك فى الورى الاطيار
شيخ المدينة والحجاز جميعـه ... والهند ما فيهم لذاك حـوار
انى رثيتك للفضائل والنهى ... حسبى بأنك للهـدى نصار

* * *

أأبا حبيب أذكر مصابك بالنبى ... ليهـون خطبك فى الحجى نختار
واسلم ودم فى طول عمر آخـذا ... بالرشد وهو اليك منك يشار
وكن المسـلم للاله وحكمه ... حـكم قضاه الواحد القهـار
(محمود احمد) انك الطب الذى ... طابت بطـابة نحوه الاخبـار
(أحبيب) سر سيرا كوالدك الذى ... آراؤه بـين الـورى أنوار
ولأسعد حسن العزاء وأرشد ... والآل جمعـا ما لذا اكثار
انى لأرجو أن يكون فقيدكم ... فى جنة تزهـو بها الازهار
متمتعا بالحـور فى بحبوحـة ... دارت به فى حفله الاخيـار
ولآله المجد المؤثل فى الورى ... ولعلمـه الاعظـام والاكبار
لاقى الاله مع الرجاء مؤمـلا ... ولقـا الاله مع الرجاء جـوار
جار لرحمته بأعمال صـفت ... والله عنـد ظنوننا غفـار
اذ كان حسن الظن فيك عقيدة ... ما للرياء بقلبهـا اقـدار
لوفاته ارخ ببشرى ناسـب ... علم العلوم لك الجنان مزار

١٣٧٧

عمر برى

واحسيناه ..!

« القصيدة الحزينة التى نظمها حضرة الاستاذ المربى عبد الرحمن عثمان ، فى رثاء فقيد الاسلام الجليل السيد حسين احمد المدنى رحمه الله رحمة واسعة »

اصلى الأسى قلبى النيران فانصهرا وذاب فانهل فى خدى منحدرا
ولست وحدى فمثل كل ذى نفس أما ترى الكون بالأنفاس مستعرا ؟
ليت الاثير عفت آثاره ابدا فلا يذيع لنا من بعد ذا خبرا
فقد نعى العلم والارشاد فى علم فرد عدمنا له فى عصره نظرا
جم الصنائع موفور المحامد من اعيت مدائحه الكتاب والشعرا
العالم العامل الحبر الذى كسفت أنواره النيرين : الشمس والقمرا
والسيد السند الندب الذى شملت أفضاله الشاكرين : البدو والحضرا
الكامل الخلق اذ فاق البدور سنى والخلق اذ وسعت اخلاقه البشرا
الزاهد الورع البر الملىء تقى والذاكر الله عند النزع محتضرا
قضى المجاهد فالاعلام ناكسة وكل قلب غدا بالهند منكسرا
قضى الكبير الذى للفضل تحمله حيا وميتا على اكتافها الكبرا
قضى الزعيم الذى لو شاء نام على اسرة العاج لولا زهده السررا
قضى الزعيمالذى ـوالزهد شميتهـ لو شاء لاكتنز الاموال وادخرا
او شاء شيده قصرا واثثه من كل مستحدث يستوقف النظرا
او شاء لافترش الديباج مضطجعا ولارتدى ليسر الناظر الحبرا
أو شاء مد خوانات مشكلة ألوانها تبسط الآصال والبكرا
لكنه سكن الأكواخ مسكنة وبات مفترشا فى ارضها الحصرا
وعاش مخشوشنا فالقطن ملبسه والماء مشربه والاكل ما حضرا
وظل لا فضة يحوى ولا ذهبا حتى اغتنى بلقاء الله مفتقرا

* * *

مضى « حسين » الى الرحمن مرتديا جثمانه بالرجا بالخوف مؤتزرا
مضى « حسين » وفى أكفانه كتب من بينها اذكر التفسير والسيرا

مضى « حسين » فدور العلم عامرة بكته شيخا عليها أوقف العمرا
وللمبرات آهـــات ترددهـــا لفقد من أيتم العافين والفقرا
وللقضايا عويل بعـد فيصلها من ناصر الحق فى فتواه فانتصرا
ومن بحكمته كم حـل من عقـد عن حلها عجز القانون والخبرا
حتى المسـاجد فى قدسية ذرفت دموعها فحـكى مدرارها المطـرا
وفى الحجاز كما فى الهند كم كبد حـرا وعين عليـه تنثر الدررا
وبالمدينـة (دار للشريعـة) لا تنفك تذرى عليه الدمع منهمرا
بكت دمـاء فاجـرت مقلتى دما قان وأبكت بدمع من دم (عمرا)
فصـاغ كل رثاء من مدامعـه كأن ادمعنـا المرجـان منتثرا
محمود ياشعلة العقل الذى اقتبست منها النهى و «حبيب» المزدهى فكرا
واسعد المنتهى رشدا وارشد من رغم الصبا باع من سوق الحجى وشرى

* * *

ويا جبـالا رواس ليس يزعجهـا عظم المصاب الذى قد يزعج الصبرا
ارى مصيبتكم فوق المصـائب قد عزت عزاء وامسى صبرها صبرا
لكنكم قادة ان تصـبروا صبرت هذه الجموع ونلتم اجر من صبرا
واستبشروا فدليل السعد خاتمة للعمر حج الفقيد البيت واعتمرا
والله خير لـه فالله اكـرم من أعطى وأقدر من يعفو ومن غفـرا
ثم الصلاة على المختار (احمد) من فى لحده اجتمع الاحسان وانحصرا
والآل والصحب ماروح سما صعدا للحور فى غرفات الخلد مبتدرا
وما حسين وبادى الفيض احمد فى جنات عدن اجالا الطرف والنظرا
أو ما أسى (عابد الرحمن) أرخها ولى حسين فقضى العلم واندثرا

١٣٧٧

عبد الرحمن عثمان
المدينة المنورة

بحث مفيد متسلسل :

- ١ -

الغرب والجامعة الاسلامية

للاستاذ ناصر قاسم
مراقب مدرسة ابى عريش ـ جازان

يشـــعر رجـال الفكر الغربيون بمنطقية الفكرة الاسلامية حيال الكون والحياة والانسان .. ولا شك ان هذا الشـــعور قد اداه بعضهم حقه من الانصاف ووقف البعض الآخر منهم موقفا عدائيا ، واعتبر هذه العقيدة العليا ـ التى تســتمد نفوذها من الحقيقةوالواقع ومن امكانياتهاالضخمة الروحية والعقـلية والاسـتراتيجية والمادية ـ خطرا مباشرا على الغرب ، من شأنه ان يتسلم القيادة العالميـة العليا ويتزعم بها العالم الغربى ، بل العالم البشرى باجمعه ..

ولا يهمنا كمؤمنين بمبـادئنا ان يتدافع مفكرو الغرب وفلاسفته عـلى بث النظم الفكرية المادية ضد مطلق الدين دون النظـر الى واقعيـة مثل العقيدة الاسلامية وفكرتنا التشريعية العامة السائرة مع ميول الفطر المعتدلة فى جميع ميادين الحيـاة .. وانما الشىء الذى يهمنا هو ما هى الطريقة المثلى التى نستطيع بها تكوين فكرة اســلامية عالمية كبرى تغزو الغرب بجميع لغاته المختلفة وتقف سدا فى وجه الافكار المادية الغربية الالحادية المبلبلة بل وتقض مضجعها وترمى بها فى مكان سحيق ؟! ..

اننا اذا اردنا هذه الطريقة المثلى التى تتفق ومبادىء اسلامنا العالمية ، فليس لنا بد من تكوين طاقة هائلة باقصى ما نستطيع من القوة .. واذا راجعنا احد بنود دستورنا الاسلامى « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » وجدناه بندا يعنى عناية كبرى بتشييد جهود جبارة تحت علم الجهـــاد .. وناهيك بقوى هذا العصر ، فأية قوة من هذه القوى لعبت بالقيم الانسانية وأطاحت بهـا واشـــاعت البلبـلة بالاضطراب فى جهاز الانسانية العام

والجواب أنه ليس فى الوجود قوة ما اخطر ولا أفدح من قـــوة الفـكر الغربية ، وليس فى الوجود ايضـا قوة فكرية تسطيع مناهضتها والنيل منها والظهور عليها غير هـذه القوة الفكريـة الهـائلة الكامنة بين دفتى القرآن .. هذه القوة الفكرية التى هى عقيدة وعلم وعمل ، ولـكن متى يكون لها كيانها الضخم ؟ اعنى متى يمكنها التعبير عن ارادتها بلغة كل قطر وكل لسان ؟ .. ليس لها هذه

الوسيلة الفعالة بدون الجامعة الاسلامية بما في هذه الكلمة من معنى ، هذه الجامعة هي التي ينص عليها بند آخر من بنود دستورنا: (ولاتفرقوافتفشلوا وتذهب ريحكم) وهي التي تستطيع ان تضم داخل أجهزة نطاقها الموحدة الطاقات الدافعة ـ الفكرية والمادية الاستراتيجية والروحية ـ لتكون منها قوة عالمية تفرض ارادتها في الوجود وتحرز قصب السبق في ميدان الحياة البشرية الفسيح ، وتتزعم الامم ، وترمي عن كاهل الانسانية الاعباء الثقال التي ناءت بها ردحا من الزمن

علامات ودلائل

بقي علينا أن نتساءل عن الطريقة الفذة لايجاد علم الجامعة الاسلامية الخفاق الذي يستطيع ان يشكل كتلة عالمية كبرى من أعماق آسيا الى اطلنطي أوربا لها فكرتها النافذة وهدفها الاسمى ، ووجهتها التاريخية العليا ؟

ان هنا علامات ودلائل تدل على أن عقيدة توهجت مئات السنين في قلوب الشعوب الاسلامية ذات الالوان والالسن المختلفة ، ولم تتأثر بأعاصير الفتن الهوج وسيول الزحف الجارفة تستطيع في يوم ما ان تكون كتلة عالمية واحدة ذات انسجام مزدوج أخاذ ٠

وهنا علامات ودلائل تدل على أن استراتيجية كبرى يشكلها موقع هذه المجموعة الاسلامية في قلب هذا العالم الكبير هي أيضا وسيلة فعالة في ايجاد هذا العلم الجامعي الكبير ٠

وهنا علامات ودلائل تدل على أن قوة هذه المجموعة الاسلامية ـ الروحية والمادية ـ تنبه الشعوب وتهب منها حساسية ملتهبة تهفو الى ذلك اليوم التاريخي في حياة البشرية ٠

وهنا علامات ودلائل تدل على ان منطقية الفكرة الاسلامية تستطيع ان تثبت وجودها وتسيطر على نظم الغرب وتزحزحها الى غير رجعة ٠٠ يتمثل هذا في تلك الفكرة الاسلامية الضخمة التي ثبت بها ابناء باكستان الاسلامية واستطاعوا بها ان يجعلوا من باكستان التائهة في تيارات الدساتير الغربية ، باكستان الاسلامية ، ذات الدستور الاسلامي والوجهة الاسلامية ٠

وهنا علامات ودلائل تدل على أن قوة هذه الجامعة الاسلامية تستطيع في يوم ما أن تدافع عن كيانها ، وتسيطر على الغرب أو الشرق اذا أراد هذا الغرب أو ذلك الشرق النيل منها أو أي سوء بها ، ويتمثل هذا في تلك الشرذمة الباسلة من أبناء الجزائر الاحرار الثابتين أمام دولة فرنسا الغاشمة ، وأمام عتاد حلف الاطلنطي

هذه كلها علامات ودلائل تدل على أن في امكان هذه الرسالة التحررية الكبرى ان تشرق على الوجود وتحول هذا الانحراف البشري العام الى الاستقامة والكمال والجمال ٠

سدود وحدود ٠٠

ولكن هل توجد سدود وحدود تحول دون انسجام وحدة الشعوب الاسلامية من أعماق آسيا الى اطلنطي أوربا ؟

الواقع ان سدودا وحدودا عظيمة تحول دون تحقيق هذا المجد الاثيل ليست هذه السدود والحدود هي اختلاف ألوان الشعوب الاسلامية وألسنتها ٠٠ فقد حدثنا تاريخ هذه الرسالة بانها استطاعت ان تخاطب العقل البشرى خطابا أنفذ حجة ومنطقا وبيانا ، فتهافتت العناصر المتباينة على الارتواء من هذه المنابع الاسلامية العذبة ، فاذا بها أمة واحدة ربها الله وحده ، ودينها الاسلام ٠٠ واستطاعت ان تصير من لغة القرآن حينذاك لغة عالمية فتحت الميدان امام البشرية فساهم أئمة افذاذ ـ لا يمتون الى العنصر العربى بصلة ـ فى تطور الثقافة الاسلامية بالتأليف والترجمة والتدريس ، فاذا بنا نقف أمام مكتبة اسلامية تضم الى جانب رسالتها التشريعية العالمية السمحة علوما وآدابا وفنونا عالية ٠٠

وليست هذه السدود والحدود هى سدودا جغرافية ، فان مواقع هذه الشعوب الاسلامية اشبه بسلسلة متصلة الحلقات ، وان استراتيجيتها فى قلب العالم يمكن لها وحدة متكتلة قوية ونفوذا وأى نفوذ ٠

ولكن هذه السدود والحدود هى سدود وحدود أجنبية عن طابعها وموقعها وذاتها ، اما كيف وجدت ومن أوجدها ؟ ٠٠ فهذا لايستطيع ان يتكفل بالاجابة عنه سوى واقع الغرب الغرب الذى يرى فى الوحدة العربية خطرا مباشرا عليه ، فضلا عن الوحدة الاسلامية الكبرى ٠

ولقد حدثنا تاريخ الغرب القديم والقريب كيف بذل امكانياته الضخمة ليبيد الاسلام ابادة تامة ٠٠ يتمثل هذا فى تلك الحملة الصليبية العنيفة العارمة ، التى استنفذت زمنا طويلا ودما غزيرا وجهودا جبارة،واستطاعت قوة الروح الاسلامية ان تهب لهذه الرسالة بطلا جمع من خصائص النبالة والشجاعة والدهاء ، ما جعله يرقى الى اسمى درجات البطولة ٠٠ انه صلاح الدين الايوبى الذى لقن الغرب والغربيين دروسا قاسية مريرة ٠٠ ففى الوقت الذى يجدونه فيه ذا بسالة وحزم يجدونه فيه أيضا ذا عطف وتسامح ورحمة ، وهذه هى البطولة الاسلامية وصورها كثيرة فى التاريخ الاسلامى ، وبهذا البطل الاسلامى الفذ ،عرف الغرب والغربيون ان القضاء على هذا الاسلام ضرب من الخيال والوهم ٠

مؤتمر لمقاومة الجامعة الاسلامية

وحدثنا تاريخ الغرب القديم والقريب كيف استنفذ هذا الغرب امكانياته الضخمة وجهوده العنيفة الجبارة لبناء السدود والحدود أمام هذه الجامعة الكبرى ٠٠ اقرأ معى ما يقوله الكاتب الكبير الدكتور احمد امين رحمه الله فى مقال له بعنوان : « الجامعة الاسلامية » نشرته مجلة رسالة الاسلام بالعدد الاول من السنة الثالثة لشهر ربيع الاول ١٣٧٠ هـ يناير ١٩٥٦ م لتعرف منه صورة حقيقية عن نظرة الغرب العدائية للجامعة الاسلامية ٠

يقول الدكتور احمد امين فى مقاله هذا بعد أن أشاد بالدعاة الى الجامعة الاسلامية وطرق دعوتهم الى كيفية تكوين هذه الجامعة : « وأيا ما كان فقد أحس الاوروبيون بخطر هذه الدعوة وحاربوها بكل قوتهم ، بصحفهم ومؤتمراتهم وكل قوة لديهم ، لما تبين لهم من قوتها وخطرها اذا تحققت ، واستنجد بعض الاوربيين الشعوب المسيحية طالبين اعانة سنوية ٠٠ والنهضة بالمبشرين وتعيين المبشرين الكبار فى الجهات التى يوجد فيها مسلمون ، ونشر الرسائل ، وانشاء مجلة لمقاومة فكرة الجامعة الاسلامية ، ونشر جريدة لبيان الافكار التى تطبع مؤيدة للجامعة الاسلامية ، وهكذا ! وكان من نتيجة ذلك أن اجتهد رئيس المبشرين وهو المستر (زويمر) فى عقد مؤتمر للنظر فى هذه الحالة ، فانعقد المؤتمر فى سبتمبر سنة ١٩١١ وكان هذا الموضوع ـ موضوع الجامعة الاسلامية وكيفية مقاومتها ـ من اهم موضوعاته ، وخصص بحثين منه لهذا الغرض ، وقد افتتح الرئيس (زويمر) المؤتمر بان بدأ بدعوة للبحث فى الوسائل التى يمكن بها مقاومة الاسلام وكان يتبع المؤتمر غرفتان عرضت فيهما الغرائب المتعلقة بالاسلام مع مطبوعات جمعية التوراة التبشيرية ، واشترك فى هذا المؤتمر ١٦٨ مندوبا و ١١٣ مدعوا عن اربع وخمسين جمعية تبشيرية ، وعلى رأس المؤتمرين القسيس (زويمر) الذى تصفه جريدة فرنسية بانه لا يهزم ، وبانه درس الاسلام فى شعوبه ، ومنع الصحفيون الانجليز والامريكان من شهود هذا المؤتمر ، ولم توزع عليهم النشرات الا بعد تنقيحها ، وقد قال الرئيس فى مجلة العالم الاسلامى : « ان الاسلام تمخض فى السنوات الخمس الاخيرة التى اعقبت مؤتمر مصر عن حوادث خارقة لم يسبق لها نظير ففيها حدث الانقلاب الفارسى والانقلاب العثمانى ،وفيها انتبهت مصر لحركتها الحاضرة ، وعنى المسلمون بمد السكة الحديدية ، وتأسست فى الهند مجالس شورية ، ودخلت الامور الاسلامية فى قالب يلائم العصر ، ازداد به التمسك بمبادىء الاسلام ، وانتشر الاسلام فى افريقيا والهند الغربية والجزائر الجنوبية ٠

كل هذه الحوادث تحتم على الكنيسة ان تعمل بجد وحزم ، وتنظر فى أمر التبشير والمبشرين بكل عناية ، وعلى ذلك فسيوضع برنامج للامور الآتية: درس الحالة الحاضرة ، انهاض الهمم لتوسيع نطاق المبشرين والتعليم النسائى ، اعداد القوات اللازمة ورفع شأنها ٠ وقد حز فى نفس الرئيس ماصارت اليه حالة المسلمين وارتقاؤهم وكان مما قاله: ان لفظة العالم الاسلامى ليست شيئا اخترعه المبشرون ، وانما هو حقيقة موجودة ، كلمة دقيقة تدل على موقف حقيقى ، وقال : ان عدد المسلمين يزيد قليلا على مائتى مليون نسمة ، والتبشير فيهم يحتاج الى نفقات طائلة، خصوصا وان الاسلام على ضفتى النيل وشرقى افريقيا وبلاد النيجر والكونغو يشكو مر الشكوى من انتشار الاسلام بسرعة فى هذه

الانحاء ، ومع ان انتشار الاسـلام في الهند قد لقي موانع من مجهودات جمعيات التبشير الهولندية والالمانية فهو يتوطد هناك ، لأن المسلمين اخذوا يستبدلون بالتقاليد القديمة عقائد ثابتة قوية ، وانتقل الرئيس الى وصف الانقلابات التى حدثت فى البلاد الاسلامية ، وحمد الله عليها ، واثنى على احتلال الجيش الفرنسى لمقاطعة (وادى) الافريقية ، وقال : انه لم يبق الآن الا ٣٧ مليونا و ١٢٨ ألفا و ٨٠٠ آحاد ، تحت سلطة حكومة اسلامية ، وقال : ان الاسلام بدأ يتنبه لحقيقة موقفه ويشعر بحاجته الى تلافى الخطر ، وهو يتمخض الآن عن ثلاث حركات اصلاحية ٠٠ الاولى : اصلاح الطرق الصوفية ، والثانية تقريب الافكار الى الجامعة الاسلامية ، والثالثة افراغ العقائد والتقاليد القديمة فى قالب معقول ، واشار الى قول الدكتور « و ٠ شيد » : ان الاسلام يتمكن فى كل قطر بالمدنية العصرية ومبادئها ، وقال : انه ليس فى الامكان التقدم لمقاومة المسلمين ، ونشر التبشير بينهم ، وختم القسيس كلامه بقوله : اذا نظرنا الى البلاد التى يحكمها هذا الدين الكبير المخاصم لنا، والى البلاد التى يتهددها بحكمه ، يظهر لنا ان كل واحدة من هذه البلاد هى رمز لعنصر من المعضلة الكبرى ، فمراكش من الاسلام مثال للانحطاط، وفارس مثال للانحلال ، وجزيرة العرب مثال للركود ، ومصر مثال لمجهودات الاصلاح ، والصين مثال للاهمال ، وجاوة مثال للتغيروالانقلاب والهند مركز للتحكك بالاسلام ، وافريقية الوسطى مثال للخطر الاسلامى ، وهذه كلها مشاكل يحتاج معها الاسلام قبل كل شىء الى المسيح»

الاسلام حقيقة واقعية ٠٠

هذا ما حكاه الدكتور احمد امين فى مقاله ــ الجامعة الاسلامية ــ وهو مقال يصور لنا نظرة الغرب الى الاسلام ، وهى نظرة مليئة بالحقد والكراهية ، لانطلاق هذه الرسالة العظمى ٠

فلمن ؟ وضد من ؟ ذلك المؤتمر الضخم الذى ضم ١٦٨ مندوبا و ١١٣ مدعوا عن اربع وخمسين جمعية ؟ لمن وضد من ذلك التصميم والتنظيم والخطط الدقيقة المحكمة ؟ كل هذا للنيل من الاسلام وضد الجامعة الاسلامية بالذات ٠٠

وأنت ترى أيها القارىءالاسلامى الى أى حد بلغ تضجر القسيس (زويمر) من انتشار الاسلام بسرعة ، ومما يلاقيه المبشرون على ضفتى النيل ، شرقى أفريقية وبلاد النيجروالكونغو من صعوبات شديدة من غزو الدعوة الاسلامية هناك، وزحزحتها للمبشرين الكبار ، بالرغم من ضآلة الجهود التى تبذل فى سبيل نشرها ، وكيف أن الاسلام ثبت اقدامه فى الهند بالرغم من مجهودات جمعيات التبشير الهولندية والالمانية ذات الاستعداد المادى الهائل ٠٠

وهذا كله يدلك على اصالة الدعوة الاسلامية وميول الفطر البشرية الى استساغتها والشغف بمبادئهاالانسانية الرحيمة العادلة ٠

وأنت ترى ايضا كيف ان الرئيس (زويمر) يصف العالم الاســـلامى بانه حقيقة موجودة ، ويصف الاسلام بانه الدين الكبير المخـاصم لهم .. وليس هـذا الوصف الهائل لخطورة الاسلام على الغرب من الرئيس زويمر لمجـرد الدعـاية والتهويل ، وتقـوية الجمعيات التبشيرية ، وانما هو الواقع أى أن الاسلام حقيقة واقعية موجودة لابد ان تشرق على الوجود ، ولابد أن تحطم اغلال الغرب ، سواء كانت هذه الاغلال ذات صبغة دينية جامدة ، أو كانت ذات صبغة مادية كالرأسمالية أو الشيوعية ..

أما ما ذكره زويمر من أن الاسلام بدأ يتجه الى حركات اصلاحية جديدة ومن هذه الحركات اصـلاح الطـرق الصوفية وافراغ عقائد الاسلام فى قالب معقول ، فما علم الرئيس وزيمر أن الاسلام هو دين عقيدة وعقل وعمل وانه لا يحتاج الى عقلية جديدة لافراغ عقائده ومبادئه فى قالب أخاذ مبهرج وانــه لو خصص جـزء من الف من العناية والتصميم والتضـحية التى تبذل فى سبيل التبشير المسيحى ، للاسلام لقضى على الشيوعية الدولية التى تهددهم للخطر ، وعلى الرأسمالية التى احالت الغـرب الى هواة مادة وسفاحى دماء ..

اما الطريق التى يراها زويمر صالحة للطعن فى الاسلام فهى جمع الغرائب المتعلقـة به ، فمن هنا من الخرافات البعيدة عن طابع الاسلام والتى الصقت زورا بالاسلام يريد الرئيس زويمر ان يشوه الاســـلام لدى الغربيين ، ويظهره بمظهر ممسوخ غير صـالح الحياة .

جازان **ناصر قاسم**

مراقب مدرسة ابو عريش

رسالة من الرياض وجوابها

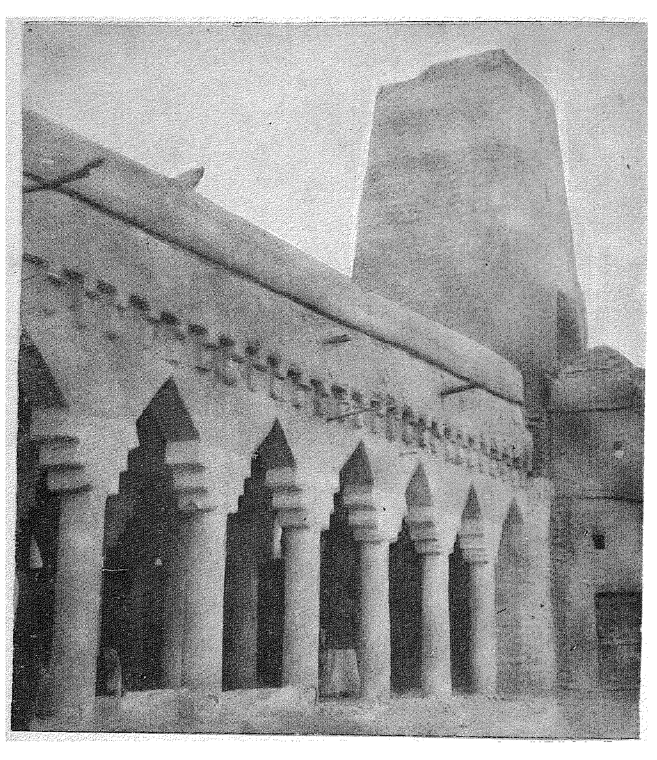
السيد المحترم صاحب مجلة «المنهل»

أعجبنا بالشعر الموجود بعـــددنوفمبر ٥٧ ص ٢٢٧ من مجلة «المنهل الغراء» وعنوانه « السلام » للأستاذ« وحيد » .

ونريد أن تتكرموا بابلاغنا ببقيـةالقصيدة واسم الشاعر ، اذ ربما نحتاج الى اختيار بعض أبيات منها للدراسة. ولكم الشكر .

فتحى الخولى
المدرس بمعهد المعلمين
بالرياض

(المنهل) : ان الابيات رباعيـةواحدة ، نظمها الاستاذ الشاعر طاهر زمخشرى .. وقد طلبنا اليه انيكملهاقصيدة ، فوعد بذلك .



(جامع الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالدرعية)



ثقافتك

البحرية العربية

تسيطر على البحر الابيض المتوسط

لعل فى هـذا العرض التاريخى الموجز لبعض مآثر رجال الاسطول القديم عبرة لأحفادهم ..

لقد كان امتداد بلاد العرب على ساحل بحرى طويل سببا لانشاء البحرية العربية .. فالجزيرة العربية محاطة بالبحر الاحمر والمحيط الهندى من جهاتها الثلاث ، والاندلس ومراكش مشرفتان على المحيط الأطلسى ، والمتوسط محاط من جهاته الثلاث بالارض العربية ..

فكان لا بد أن تحرس هذه السواحل باسطول عربى يقف فى وجه أساطيل الاعداء من رومية وبندقية وغيرها ، فيمنعها من تدمير المدن الساحلية العربية ..

وكان للبحر الابيض المتوسط أهميته الكبرى بين تلك البحار لتوسطه بين أمم العالم فى ذلك الزمن ، ولكون الفتح العربى للاندلس أكد ضرورة السيطرة عليه حتى يستتب الامن على سواحل الامبراطورية العربية المعرضة للغزو البحرى ، وحتى يأمن المسافرون والتجار أخطار الاعتداءات والسلب من قبل السفن العدوة القائمة بأعمال القراصنة التى كانت تشل كل حركة تجارية فيه .

وقد أدرك القادة العرب الاوائل أهمية انشاء القوى البحرية ، فطلبوا من الرؤساء السماح لهم بذلك ، وفى حين رفض الخليفة (عمر بن الخطاب) السماح بركوب البحر وافق خلفه (عثمان بن عفان) بعد الحاح من معاوية بن أبى سفيان والى سورية .

ولقد قام بتنفيذ أمر الخليفة المتضمن انشاء الاسطول الحربى ، معاوية فى سورية ، وعبد الله بن أبى سرح فى مصر .

وهكذا أنشئت دور الصناعة فى المدن الساحلية الرئيسية للقطرين وأهمها (عكا والاسكندرية) وجرى تدريب الرجال على مهمات البحر وقتاله وقيادة العمائر .

أما مراكب الاسطول فكانت تصنع بحسب النماذج القديمة المعروفة آنذاك .. ويلاحظ المؤرخون أن الاسطول العربى الاول كان مؤلفا من قطع بحرية كبيرة ذات امتداد يزيد أحيانا عن الاربعين مترا .. ولما كان أكثر هذه المراكز مجهزا بصنف واحد من

المجاذيف ، كانت سرعتها لا تزيد على ثلاث عقد بحرية ٠٠ أما قلوعهافكانت من الاشكال المستطيلة والمخروطية ٠

وكان لكل نوع من المراكب اسم يميزه ، فهناك الشواني والقراقير والحمالات وغيره ، وتجهزالشوانيذات القعر المسطح بأبراج متحركة على دواليب تسمى دبابات وتركب على هذه الدبابات كباش وهي عبارة عن كتل حديدية ضخمة مجهزة بقرون تستعمل لهدم أسوار المدن الساحلية والقلاع البحرية ٠ أما أسلحة البحار الفردية فكانت هي نفسها المستعملة لدى جنود المشاة في ذلك الزمن ٠

توجه الاسطول العربي في حركته الاولى بقيادة أمير البحر الاول (معاوية ابن أبي سفيان) الى جزيرة قبرس فدخلها فاتحا سنة ٦٤٩ هـ وأخذت الجزية من أهلها بعد أن عقد الامير معاوية معاهدة مع حكامها تنص على منع الاسطول الرومي من اللجوء الى مرافىء الجزيرة نظرا لخطر ذلك على السواحل العربية ٠

وفي السنة التالية طردت بعض قطع الاسطول العربي الروم منجزيرة ارواد الواقعة أمام الطرف الثاني لساحل سورية ٠

وبعد ذلك بمدة قصيرة ، أي سنة ٣٤ هـ اجتمع الاسطول العربي الفتى لملاقاة أسطول الروم المؤلف من خمسمائة قطعة بحرية بقيادة الامبراطور (قسطنطين الثاني بن هرقل) القادم لغزو السواحل العربية وأخذها من العرب ٠ وكانت المراكب الرومية متفوقة تفوقا ملحوظا بقدرتها على الحركة السريعة والالتفاف المرن الرشيق ، اضافة الى تفوقها بالعدد والخبرة بفنون القتال البحري ، اذا ما قيست الى خبرة بحريتنا الفتية ٠

ولكن العبقرية العربية تجلتآنذاك في ابداع خطة حاسمة تضمن الظفر فلقد عمدت القيادة العربية الممثلة بالاميرين معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن أبي سرح الى جمع المراكب وربطها بالحبال والسلاسل ، حتى أصبحت أشبه بجزيرة عائمة ٠٠ وعندما اقتربت المراكب الرومية رشقها البحارة العرب بسهامهم الصائبة ونيران النفط من الطرادات والمنجنيقات حتى اذا اقتربت أكثر من ذلك محاولة اغراق المراكب بمقدماتها الحديدية رمى العرب الكلاليب الفولاذية على حافتها وجذبوها اليهم ثم أنهم رموا الجسور الخشبية عليها وعبروا الى الروم حيث دارت معركة رهيبة بالسيوف والرماح قتل فيها كثير من الطرفين ٠

وكان النصر حليفالشجاعةوالجرأة الممثلتين بمجاهدي العرب الاشاوس وكان أن أصدر امبراطور الروم اشارة الهزيمة وولى جريحا بعد أن دارت الدائرة على أسطوله فلم ينج منه الا القليل ٠

وقد سميت هذه المعركة (بذات السواري (لكثرة سواري المراكب المجتمعة فيها ٠

وهكذا لاح شراع عربي جديد فوق أمواج البحار حاز نصرا في زمن بالغ من القصر ما لا يصدق ٠ يقول أحد المؤرخين : « ان ما اتفق لابناءالصحراء من سرعة في نشوء قوتهم البحرية يكاد يكون معجزة خارقة » ٠

فلقد غلب العرب أسطول الروم الذى كان مسيطرا قبلهم على البحر المتوسط وطردوه من أكثر الجزائر فيه ، فاحتلوا قبرس ـ ورودوس وكريت وغيرها ، ووجدوا طريق القسطنطينية مفتوحا أمامهم ، وان مؤرخى (بزنطة) أنفسهم يعترفون بأن العرب لم يتوقفوا أمام هذهالمدينة الا نتيجة لمناعة أسوارها وموقعها الحصين ٠

وكان الحصار البحرى الذى ضربه الجيش العربى على هذه المدينة مدعوما بحصار بحرى قام به الاسطولالعربى بقيادة أميره عبد الله بن قيس الحارثى الذى كان مثالا للقائد اليقظ الجرىء ٠ ويروى المؤرخون أنه غزا أكثر من خمسين غزوة بحرية على الجزر والسواحل الرومية الى أن اجتمع بالاسطول الرومى تحت أسوار القسطنطينية فدارت رحى معركة من المعارك الفاصلة خسر فيها الرومأكثر مراكبهم فانسحبوا من القتال مثخنين بالجراح ٠ ولكن الامير العربى عبدالله ابن قيس استشهد فى هذه المعركة بعد أن أحرز نصره على الاعداء وكانت آخر كلماته لجنوده : « الحمد لله ٠٠ الحمد لله الذى رزقنى العافية فى صحتى وجعلنى فداء لهم ٠ »

وقد رافق هذه العمليات البحرية المتتالية تطور واسع فى بناء السفن وتحسنها وزيادة متانتها وسرعتها ، وذلك أن أمراء البحر قد أدركوا ما للمرونة والسرعة من دور فى احراز النصر ، الذى كثيرا ما كان يتوقفعلى سرعة عشر سفن مجهزة بألف جذاف لا يعوزهم التدريب ، أو على هجوم جرىء متهور يقوم به بضع ربابنة قرروا التضحية بحياتهم ٠٠ فالمراكب الناجحة يجب أن تكون مجهزة بثلاث صفوف من الجذافين مع حجم يسمح لها بأن تقوم بمهمة سريعة ساحقة ٠ وهكذا أوجدت دور الصناعات العربية الحراقات ، وهى نوع خفيفمنالمراكب يستعمل لحمل النار اليونانية المقذوفة بالمنجنيقات ، والعرادات التى كانت تمثل مدفعية ذلك الزمن ! كماأوجدت الاغربة ومفردها غراب وسميتكذلك لأن شكل مقدمتها المجهزة بقطعة مدببة من الحديد تشبه منقار الطائر ، وكانت مهمة تلك الاداة الفولاذية تحطيم بطون المراكب العدوة ، فكان على الربان الماهر أن يهجم بمقدمة غرابه على بطن مركب العدو فيخرقه٠ أما الطرادات فكانت معروفة بسرعتها والبوارج كانت من النوع الكبير المجهز بمعدات ثقيلة وبجذافين وقلوع للاستزادة من السرعة ٠

وكثيرا ما بلغت سرعة المراكب الحربية ست عقد بحرية ، وكانت هذه المراكب تطلى بالقار ثم بالطين والخل بغية صنع طبقة عازلة عن النار ٠ ثم تسلم الى أمراء البحر بعد تسجيلها فى ديوان خاص بالاسطول جاهزةللاقلاع من قواعدها المنيعة على طول شواطىء البحر المتوسط العربية ٠٠ وكانت قاعدة صور أمنع مرفأ حربى فىالعالم آنذاك ، فحوضها الكبير كان محاطا من جميع جهاته بالاسوار والابراج المنيعة بحيث لا يمكن دخوله الا من باب بحرى مجهز بسلسلة ضخمة من الحديد تغلق عند اللزوم ٠

وعندما كان يستتب السلم فى

البحر كان أمراء الاسطول العربى يقومون بمناوراتهم وتدريباتهم على فنون القتال حتى تتمكن من نفوس رجال البحرية العربية غريزة القتال وفن ابداع الخطط ٠

وفى مطلع القرن التاسع الميلادى قام الاسطول العربى فى الاندلس ببعض الحركات الموفقة فى القسم الغربى من البحر المتوسط فاحتل أهم الجزر وهى سردينيا وكورسيكا ، وأغار على الشاطىء الفرنسى لتنظيفه من المراكب الغربية ٠

وهكذا لم يبق أمام العرب حتى يتم لهم تطهير البحر المتوسط غير احتلال جزيرة صقلية التى كانت حصن الروم الحصين فى هذا البحر ٠ وقد بدأ بتنفيذ ذلك العمل أحد ولاة القيروان فى عهد الخليفة المأمون ٠٠ ففى عام ٨٢٧ م أقلع الاسطول العربى من مقره فى خليج سوسة بتونس متوجها نحو الجزيرة الصقلية بقيادة أسد بن الفرات كما أقلع فى نفس الوقت أيضا أسطول عربى آخر الى جزيرة كريت حيث أنجز احتلالها فى مدة وجيزة وأنشأ فيها القواعد ليغير منها على السواحل البحرية التابعة للامبراطورية البزنطية العدوة وكان السبب المباشر لهذه الحركات الواسعة هو اعتداء الاسطول الرومى بتوجيه من والى الجزيرة على السواحل العربية وقيامه ببعض أعمال القرصنة على المراكب العربية المارة بين صقلية والشاطىء العربى حيث أن الروم قاموا بأسر بعض المراكب العربية ونهبها ٠ وقد كان نزول الجيش العربى فى القسم الغربى من الجزيرة حيث أحرز عدة انتصارات على الاعداء ثم توجه نحو سرقوسة المنيعة فحاصرها بمعونة الاسطول الذى أحكم حصارا بحريا حول مينائها بعد أن أغرق ما فيه من المراكب ، وتوالت النجدات العدوة من سفن بزنطية وأخرى تابعة لأسطول البندقية فدامت الحرب سجالا الى أن انتشر وباء الطاعون ففتك بالجيش العربى الذى أحرق سفنه داخل الميناء حتى لا يستفيد منها الاجانب وانسحب الى الجبال القائمة فى قلب الجزيرة ٠

ثم استأنف الجيش العربى هجومه على صقلية بعد أن اجتمع الاسطول العربى فى الاندلس مع الاسطول الذى جهزه الامير زيادة الله الاغلبى والى تونس فبلغ عدد قطعه أكثر من ثلاثمائة قطعة بحرية تحمل من ٢٠ الى ٣٠ ألف رجل فهزموا الاسطول الرومى ونزلوا الى بر الجزيرة ففتحوا مدينة (بالرمو) ثم توجهوا الى (قصريانه) حيث قتل والى الروم فى معركة تحت أسوارها ولكن الحظ ما لبث أن حالف الروم اذ تفشى وباء الطاعون مرة أخرى بالجيش العربى فتراجع نحو قواعده ٠ ثم ان الاسطول العربى أبحر باتجاه سواحل ايطاليا الجنوبية ودخل مدينة تارانت فاتحا ، فاعتبرت البندقية دخول العرب جنوب ايطاليا تحديا لسلطانها على البحر الادرياتيكى ، وأرسلت أسطولها لصد البحرية العربية ولكن النصر كان حليف العرب فى كل موقعة بحرية يخوضونها مع الاعداء فما عتم أن دارت الدائرة على أسطول البندقية فانهزم بعد أن غرق أكثره ثم تابعت البحرية العربية تقدمها فى ذلك البحر

فظهرت شواطئه من المراكب العدوة ، وذلك عندما فاجأت ماتبقى من أسطول البندقية فى خليج كوانيرو وأغرقته ٠

وفى عام ٨٤٢ م عـزم أمـير الاسطول العربى (الفضل بن جعفر) على احتلال مرفأ مسينا الحربى المنيع الواقع فى الطرف الشمالى للجزيرة والمسيطر على المضيق البحرى المعروف بين صقلية وايطاليا وكانت خطة الامير تنم عن ابداع فى فن تعاون الصفوف والاستفادة من عنصر المفاجأة ، فقد تقدم أسطوله بعـد أن موهه باللون الازرق حتى لا ينتبه اليه الاعداء ، ثم أنزل نصف رجاله الى البحر عـلى مبعدة من المدينة فصعدوا الى الجبال لمفاجأة العدو فى اللحظة المناسبة ٠

وبدأت الشوانى والدارعات تصب النار اليونانية والنفط المشتعل على أبراج المدينة وأسوارها المحاذية للبحر وفى اللحظة التى تجمع بها الاعداء لرد سفن الاسطول ، انقض من كمن من جنود الاسطول الذين قاموا بحـركة الانزال على الطرف الآخر من المدينة وقضوا على المدافعين عنها ٠٠ وهكذا استسلمت أهم المدن الصقلية دون أن يتكبد العرب خسارة تذكر ٠

ثم انه فى نفس السنة التى قضى العرب فيها على كل مقاومة جدية فى جزيرة صقلية تحرك الاسطول العربى من قواعده فى جزيرة قبرس للمشاركة فى حصار القسطنطينية فهاجمتـه الزوابع وأغرقت أربعمائة من مراكبه بالقرب من جزائر (كالدونية) ونجت عاصمة الروم من خطر محقق ، فعد الروم غرق الاسطول العربى رضى من الله عليهم ٠

ولكن البحرية العربية ما لبثت أن استرجعت قوتها بعد هذه النكبة ، ووجهت اهتمامها نحو ايطاليا حيث استطاعت أن تخضع المدن الساحلية فى القسم الجنوبى وأهمها مدينة بارى وميزينور وأوستى ، ثم صعدت نحو مصب نهر التايبر فهددت مدينة روما الواقعة عليه وعند ذلك بدأ حـكام روما باقامة التحصينات المنيعة على طول ذلك النهر لمنع المراكب العربيـة من دخوله ، ولكن الاسطول العربى الجرىء ما لبث أن حطم تلك الحصون فوصل مدينة روما التاريخية فاتحا ٠

وهكذا أصبحت ايطاليا ميـدان حرب كبيرة شغلت الاسطول العربى ردحا من الزمن ٠

وما لبث الروم المخـذولون فى صقلية وايطاليا أن حشدوا أسطولهم وقاموا بغارة مفاجئة على مرفأ دمياط التجارى فأحـرقوا البلدة ، وأسروا النساء وأغرقوا المراكب التجارية فيه بعد أن نهبوا أحمالها ٠٠ ويروى لنا المؤرخون كثيرا من قصص البطـولة أثناء الدفاع عن تلك المدينة المنكوبة ، وكان لهـذه الغارة الوحشية أثرها البالغ على العرب الذين أخذوا يعملون على تقوية أسطولهم واعداده لمعركة الثأر من الروم الغادرين ٠

وبعد مضى ست سنين ، أى فى عام ٨٥٩ م حاول الاسـطول الرومى أن ينقذ الجزيرة الصقلية التى كان العرب يكتسحونهـا حصنا حصنا ، فأبحر ثلاثمائة مركب الى مـدينة سرقوسة حيث دارت معركة فاصـلة انهزم فيها الاسطول الرومى هزيمة

شنيعة بعد أن فقد فيها مائة مركب في حين لم يخسر العرب الا ثلاثة رجال كما يقول ابن الامير .

وهكذا أجلى العرب الروم عن الجزيرة الصقلية وهي حصنهم الاخير في البحر بعد صراع عنيف مرير بين الاسطولين .. وبذلك تقرر أمر السيطرة على البحر الابيض المتوسط بعد مضي مائتي سنة فقط على أول حركة قام بها أسطول أجدادنا العتيد .. ولم يرو التاريخ العالمي معارك أشد هولا من تلك التي خاضها جنود بحريتنا فوق أمواج اليم حيث لم يكن للبحار في ذلك الزمن ملاذ غير جرأته وبطولته .

وهكذا غدا البحر المتوسط ، قلب العالم القديم ، بحيرة عربية لا يسرح فوقها غير الشراع العربي المظفر ..

وأمست سائر جزره وسواحله خاضعة للسيطرة العربية لعدة قرون تلت ..

ولأول مرة في تاريخ ذلك البحر أمن المسافر فيه على حياته وأمواله من غارات القراصنة وسفن الاعداء المعتدية فانتعشت الموانيء على سواحله الآمنة ودبت روح النشاط التجاري والفكري فيها وازدهرت الحضارة وأينعت ثمارها في كل مكان أمه عربي خلاق .

ففي الاندلس وصقلية وجنوب ايطاليا والمغرب ومصر وسورية شاد العرب حضارتهم المجيدة حول شواطيء هذا البحر كما لم يحدث ذلك في أية حقبة أخرى من التاريخ .

معين الدين اسماعيل



الشاعران المتشابهان (*)

- ٢ -

بقلم الاستاذ عبد الفتاح ابو مدين

معذرة الى قراء هذه المجلة الزاخرة بغذاء الفكر والروح ، ومعذرة الى الاستاذ الكبير الصديق صاحب هذه المجلة فى تأخير هذه الحلقة ، وكان ينبغى ان اقدمها وان تنشر بعد سابقتها فورا ، ولكن المشاغل التى يعرفها الاستاذ الانصارى نفسه هى العامل الوحيد فى التأخير .
أبو مدين

فى الصفحة ٢٨ نجد المؤلف يعنون هذه الصفحة بهذا العنوان : المشابهة فى النظم والتعبير ، وبعد أن يمهد لما يريد نصل الى قوله « ومعلوم أن المقصود بالمشابهة فى النظم والتصوير هو الشبه بينهما فى لغة الشعر » وغريب هذا الحكم من المؤلف والا متى كانت اللغة التى هى عبارة عن اداة تعبير ، متى كانت هى العناصر كلها فى النظم والتصوير ؟ وما قيمة الكلمات بجانب التحليق فى الآفاق البعيدة وتصيد نفحات الشعر الحى ، وهل التصوير يختص باللغة وينصرف عما ينبغى له من تحقيق الوصف ورسم الاهداف والجوانب التى يطرقها الشعر أو القصيدة ؟ ويقول صاحبنا متسائلا « فما هى لغة الشعر اذن » ويجيب على نفسه قائلا — هى اداة يستخدمها الشاعر فى فنه قوامها الالفاظ والكلمات التى لا تخرج كثيرا عما يتحدث به الناس ويكتبون ويتخاطبون به وبهذه الادارة المألوفة يستطيع الشاعر ان يخرج صورة شعرية تفوق جميع الفنون : من موسيقى ورسم ونحت وتصوير .. وتسمو عليها سموا كبيرا — وما ادرى مامبلغ هذا الكلام من الصحة ؟ وكيف تكون الكلمات التى لا ترتفع كثيرا عن الكلام الذى يتحدث به ابن الشارع والناس فى حياتهم العامة مؤثرين الايجاز والسهولة لقضاء حوائجهم ، كيف تكون هذه اللغة الدارجة هى كل شىء بالنسبة للشعر ؟ وما هذا الشعر الذى كل شىء فيه كلمات عامية أو قريبة من العامية ، مرصوفة رصفا لامعنى لها ولا روح فيها، ولا بصيصة من تفكير أو تحليق ؟ ان اللغة هى كل ما عرفه المؤلف بالنسبة لنظم الشعر ! والا كيف يفوق جميع الفنون كالموسيقى والرسم والنقش والتصوير ، وفوق هذا يكون مبتذلا ، لا معنى له ولا حياة فيه انه يسمو على الفنون التى عرفها

(*) راجع ص ٣٣٨ من عدد ذى القعدة ١٣٧٦ من هذه المجلة .

سموا كبيرا لا سموا فقط ، فهل فى هذا شيء من حق ؟ اما انا فاعتقـد العكس ، واما المؤلف فقد حكم كما صور فى وصفه الذى اثبته هنا من غير استثناء .

وفى الصفحة ٣١ أتى المؤلف ببعض ابيات من قصيدة للشاعر التيجانى عنوانها – فى محراب النيل – جاء فيها :

انت يا نيل يا سليل الفراديـ
ـس نبيل موفق فى مســـابك

وكلمة (موفق) هنا قلقة ، ومنها أى من القصيدة :

حضنتك الاملاك فى جنـــة الخلـ
ـد ، ورفت على وضيىء عبابك
وامدت عليك أجنحـــة خضـ
ـرا ، واضفت ثيابها فى رحابك

ومن القصيدة يصف الشاعر سير المياه كما يقول المؤلف :

يتوثبن فى الضـــفاف خفافا
ثم يركضن فى ممر شـــعابك
عجب أنت صـاعدا فى مراقيـ
ـك لعمرى أو هابطا فى انصبابك

يقول المؤلف ان كلمة (يتوثبن) ترسم لهن – فى أوضح صورة – منظر المياه المنساب فوق الضفاف ، حتى يعمر سطح الارض . ولست أدرى أمصيب المؤلف أم مخطىء فى هـذا الوصف . فما علاقة انسياب المياه فوق الضفاف بالفاعل فى كلمة يتوثب واكبر الظن ان الشاعر يصف الاملاك

وفى فصل المشـابهة فى الصـور الشعرية . يأتى المؤلف ببعض أبيات من قصـــيدة التيجانى ذات عنوان (الخلوة) يقول انها تصور فى براعة وحسن صياغة ، حالة الصبى الصغير فى الخلوة (مكتب يعلم فيـه فقيـه القراءة والكتابة وحفظ ســـور من من القـرآن الحكيم) ، وأول هــذه الابيات :

هب من نومه يدغـــدغ عينـ
ـيه مشيحا بوجهه فى الصباح

والبيت الثانى عبارة عن كفـــر صريح ،اترفع عن اثباته، وكان ينبغى على المؤلف ، اما الشاعر فأمره الى الله يحاسبه أو يعفو عنه فيما اقترف من أثام ، كان ينبغى على المؤلف ان لا ينبت مثل هذا الكفر وهو يدرس لنا شاعرا أو شاعرين ، ولكن صاحبى كما قلت آنفا فى الحلقة الاولى من هذه الدراسة لا يعنى بالتمحيص والدرس الدقيق بشـــاعريه أو بنتـاجهما ، ويستمر الشاعر فى هذه القصيدة ، ويقول :

ونفوس سبحى الكرى فى حواشيـ
ـها ، ودب الفتور فى الارواح

ولست ادى كيف يسرى الكرى فى حواشى النفوس ، وانما الكرى يسرى فى الجفون والمقل ، والابيات التالية فيها شيء من جمال ورصانة :

فارجحنت مهـومات وما تبـ
ـرح مركـــوزة عـــلى الالواح
كلمـا لفهـــا النعاس وأضفى
فوقها عالمـا ندى الجنـــــاح
قصف الرعد فى المكان ودوى
مرزما صـــاخبا قوى الصــياح
فاستفاقت وهجنت بعض اشيـ

اء وعادت .. وعاد قصف الرياح

وتعليق المؤلف على هذه القصيدة ناقص وبعيد المعانى ، وهو ينقل فى تعليقاته الفاظ الشاعر كما هى ، وقد نقل المؤلف أبياتا من قصيدة الشابى « من اغانى الرعاة » التى يناجى فيها الخراف ، ومنها :

وامرحى مـا شئت فى الود
يان أو فوق التـــــلال
واربضى فى ظلهـــا الوا
رف ان خفت الكـــلال
وامضغى الاعشـاب والافكا
ر فى صمت الظـــلال
واسمعى الريـح تغنى
فى شـماريخ الجبـال

ولكن ما هى الافكـار التى يدعو الشاعر الشياه الى مضغها والتهامها مع الاعشاب ، وتعليق المؤلف على ذلك لعله غريب ، فهو يقول : فاذا أصابها الكلال ــ يعنى ــ الشياه فلتسكن لحظة وتستقر هنيهة تتفيأ الظلال ، وهى ترعى العشب النضـير صامتة صمت المفكرين أو صمت الظـلال ، والمؤلف يعد هذين الشـاعرين فى الفصل الذى عنونه ــ تصوير المرثيات والمناظر الطبيعية ــ يعدهما « مفلقين » وانا لا ارى هذا الرأى لانهما لم يبلغا هذه الدرجة ، وان كانا اجادا فى بعض شعرهما ، وفى آخر الكتاب نماذج من شـعر الشاعرين ، لا حاجة الى اثباتها ، لأن القراء فى استطاعتهم مطالعة شعر الشاعرين ، ولأن المؤلف لم يعلق على هذه النماذج بقليل أو كثير .

الغذاء والصحة

ان وجه الام هو المرآة الصـــادقة لصـــحة طفلها فهو يشع بالرضـــا والسعادة اذا كان الطفـــل صحيحا معافى مبتسما للحياة ٠٠ وهو يعبس اذا ما امتنع صغيرها عن الاكل أو تألم لعارض بسيط فما بالنا وقـد اقعده المرض وذبلت وجنتاه وزاغت عيناه ، عند ذلك نرى أمه وقد اكتأبت وراحت تتلمس مختلف نواحي العلاج وودت لو تفتديه بكل ما لها بل نفسها ٠

اليك ياسيدتى أسوق القول القديم المأثور « الوقاية خير من العـلاج » ، وانني سأحاول بقدر المستطاع ــ في هـــذه الـكلمة ــ أن أوضـح أهم نواحي الوقاية وكيفيتها لعلي بذلـك انير طريقك فتسعدين بطفلك وتمنحين وطننا المحبوب جيلا جـديدا صحيحا يحقق الرجاء والامل المنشود ٠

عنايتك بطفلك يا سـيدتي يجب ان تبدأ من وقت أن تحمليه جنينا بين احشائك فهذه العناية المبكرة تجنبك كثيرا من متاعب المستقبل ٠

١ ــ زوري مركز رعاية الطفل او طبيبك الخاص ليطمئن على أن الحمـل يسير طبعيا بالنسبة لك وللجنين . وعاودي الزيارة لنفس الغرض فهـو المسئول عن أي عارض أو مرض وعليه علاجه في حينه ٠

٢ ــ غذاؤك طوال فترة الحمـــل والرضاعة يجب أن يكون مناســـبا وكافيا وتناولي أيضا بعض الفيتامينات والكالسيوم والحديد مما يحتاج اليــه الجنين والرضيع ٠

٣ ــ لا تسرفي في تنـــاول نوع واحد أو أنواع معينـــة من المأكولات خصوصا اذا كان في العـــائلة حالات حساسية مثل الارتكريا فقـــد يولد طفلك حساسا لهذه المأكولات بالذات

٤ ــ تجنبي المجهودات والرياضـــة العنيفة فقد تسبب الاجهاض وقـــد تؤذي طفلك او تسبب له احـــدى العاهات ٠

٥ ــ تجنبي الاختـــلاط بالمرضى وابتعدي عن الاماكن المزدحمة حتى لا تتعرضي للامراض فانها تضعفك فضلا عن أن بعضها قد يؤثر عـــلى الجنين فيولد وبه تشوهات أو نقص في قواه العقلية أو الجسمانية واذكرى عـــلى سبيل المثال الحصـــبة الالمانية وغيرها من أمراض الفيروس ٠

٦ ــ تأكـــدى من خلو دمك ودم زوجك من الامراض الوراثيـــة فان وجدت فعلاجها ضروري جدا قبـــل الحمـــل أو أثناء فترته الاولى عـــلى الاكثر ٠

فاذا لم تهملي شيئا من هذا فباذن الله تنجبين طفلـــك كاملا أشـــهره الرحمية ، (تشعة أشهر) خاليا من العاهات ، متمتعا بصحة تامة٠٠وذلك اذا كانت ولادته طبعية يسيرة بفضل

اشراف طبيب له دراية أو قابلة قانونيه متمرنة ، فانك لاشك تدركين الاضرار الكثيرة التى قد يتعرض لها الطفل اذا امتدت اليه يد لا تتقن فن التوليد والعناية بالمولود فحذار ثم حذار .

والآن ياسيدتى وقد سمعت صياح طفلك معلنا وصوله للعالم وتلمسينه فوجدته سليما وطبعيا فعليك المحافظة على هذه المنحة ففى ذلك حفظ لصحته وتوفير لمتاعب مرضه ومصاريف علاجه فالوقاية الوقاية :

١ - حافظى عليه من عدوى الامراض فالقول بان جسم الطفل الصغير لا يقبل أى عدوى خرافة . وعلى ذلك فلا داعى لان يقبله الغرباء . ولا داعى لاستعمال الحلمة الكاوتشوك « البزازة » اذا ما امكن الاستغناء عنها فقد تتلوث رغم محاولتك حفظها نظيفة .

٢ - لا تسرعى باعطاء الطفل لبنا غير لبنك فقد يصبح حساسا له فيسبب متاعب لا داعى لها ، واعلمى ان لبن الام هو منحة الله لطفلها وحقه بغير منازع وهو أنسب الالبان للمولود من حيث التركيب والنظافة ودرجة الحرارة فأعطيه حقه وأرضعيه كل ثلاث ساعات تقريبا خلال النهار .

٣ - قدمى له عصير الفاكهة وأحد مستحضرات فيتامين « د » ليحميه من مرض لين العظام .

٤ - فى الوقت المناسب لطفلك وصحته وللجو وحرارته وحسب نصيحة الطبيب ابدئى فى فطامه تدريجيا ولاتحاولى ان تعطيه مأكولاتنا العادية (المسبكة) ففيها ضرر عاجل أو آجل يؤثر على أمعائه الرقيقة .

٥ - فى كل ما تقدم يجب مراعاة النظافة التامة حتى تقى طفلك شر النزلات المعوية التى تعصف بحياة عدد وافر من أطفالنا الابرياء ، واعلمى ان أهم اعدائك هو الذباب فحاربيه بلا هوادة .

الآن وقد فعلت كل ما سبق فمنعت عن جنينك الكثير وأنقذت طفلك من كل خطير ، وجب أن أقدم لك فى الجدول التالى ما يرشدك الى سبل الوقاية الطبية من عدد آخر من الامراض الفتاكة :

وقت التحصين	نوع التحصين
بعد الولادة بقليل	الطعم ضد السل (١)
فى سن شهرين	التطعيم ضد الجدرى
« « ٦ أشهر	الطعم المثلث ضد الدفتريا والسعال الديكى والتيتانوس (١)
« « ٧ أشهر	الطعم المثلث ضد الدفتريا والسعال الديكى والتيتانوس (٢)
« « ٨ أشهر	الطعم المثلث ضد الدفتريا والسعال الديكى والتيتانوس (٣)

فى سن ١٢ شهرا	الطعم ضد السل (٢)
« « ١½ سنة	الطعم المثلث ضد الدفتريا والسعال الديكى والتيتانوس لزيادة المناعة
« « ٣ سنوات	الطعم المثلث ضد الدفتريا والسعال الديكى والتيتانوس لزيادة المناعة
« « ٥ سنوات	التطعيم ضد الجدرى
« « ٦ سنوات	الطعم المثلث ضد الدفتريا والسعال الديكى والتيتانوس لزيادة المناعة
« « ٩ سنوات	الطعم المثلث ضد الدفتريا والسعال الديكى والتيتانوس لزيادة المناعة
« « ١٠ سنوات	التطعيم ضد الجدرى

ويوجد أيضا الطعم ضد شلل الاطفال ، الكوليرا ، الحمى الصفراء وغيرها للاستعمال عند اللزوم ·

وقد يرى طبيبك تعديل بعض المواعيد الواردة بالجدول السابق مراعاة لحالةطفلك الصحية أو لظروف خاصة محيطة به فهذا من شانه طبعا·

وفى النهاية لن أنسى أن أذكرك بأمر هام وهو ان الحوادث والحروق والسقوط من ارتفاع وحوادث السيارات والغرق والتسمم وغيرها يمكن تلافيها جميعا لو تعاونت الام مع الجمهور والمسئولين على منعها أو الاقلال منها وذلك بمختلف الطرق الوقائية لكل منها ·

بقى عليك يا سيدتى ان تدرسى الحالة النفسية لطفلك عند نموه وتطوره وتفهيمه جيدا حتى لا يقع فريسة للاوهام والمخاوف او العادات السيئة أو العقد النفسية ·

بكل ذلك تؤدين أهم رسالة للأم فى عالمنا الحاضر والمستقبل وهى ـ الامومة ـ وتمنحين بلادك مواطنا تفخرين به ويعتز به الوطن ، والله يهدينا جميعا سواء السبيل ·

جاء فى كتاب تاريخ بعلبك صفحة١٢٨ فى ذكر قلعة بعلبك ، تاليف ميخائيل موسى الوف البعلبكى هذه الابيات الثلاثة وقد كتب عليها فى الهامش ما نصه :

« أبيات ارتجلها الشيخ ابراهيم الاسكوبى حين زيارته بعلبك مع الوفد الحجازى يوم تدشين السكة الحديدية :

يا قلعة فى بعلبك قديمة ... وسعت جميع الناظرين عجابا
لم يبقها الدهر الخؤون محبة ... بل قصده أن يتحف الألبابا
كى يعلموا أن الألى من قبلهم ... هم فتحوا لعلومنا الأبوابا

اعرف عدوك أيها العربي :

صحفي عربي يتجول في اسرائيل

وينشر حقائق عنها

للسيد احمد محمد الصائغ
بمصلحة الطيران بجدة

كثيرا ماتدفع غريزة حب الاستطلاع الصحفي الى المغامرة والمجازفة في الاخطار في سبيل البحث والاطلاع والحصول على المعلومات والاخبار الجديدة والوقوف على الاسرار الخفية التي تهم الرأى العام . والصحفي يندفع نحو ذلك سعيا وراء كسب ما يسمى بـ (النصر الصحفي) وذلك لا يتحقق الا باكتشاف الحقائق المجهولة والسبق الى المفاجأة الغريبة ونشر وقائع الحوادث الطارئة والاحداث الهامة . والصحفي المخلص لوطنيته وقوميته يحرص دائما على اداء واجبه في خدمة بلاده وامته مهما كانت الظروف والاحوال سواء في السلم أو الحرب فهو لا يتردد عن الزج بنفسه في ميادين المعارك الحربية الى جانب المحاربين من بني قومه فيا له من بطل مقدام ذلك الذي يقوم بهذا الدور في سبيل الواجب وطلب النصر لبلاده وأمته :

وما أستعصى على قوم منال
اذا كان الشموخ لهم ركابا

ولعل ما تقدم يفسر لنا ما حدا بالصحفي المصري الاستاذ ابراهيم عزت الى الاقدام على تلك المغامرة العجيبة في التسلل الى داخل اسرائيل وهي عدو العرب اللدود ، فقد غامر هذا الصحفي مغامرة جريئة وذهب الى اسرائيل متخفيا كصحفي برازيلي ، حيث حصل بحيلة بارعة على سمة دخول من سفارة اسرائيل في لندن وسافر بموجبها الى وطن العرب السليب فلسطين وتجول فيها وصور ما امكنه من الحقائق عن العدو المحتل اسرائيل ، ونشر هذه الحقائق مع صور ومشاهدات هذه الرحلة الناجحة في كتاب اصدره بعنوان (كنت في اسرائيل) بعد ان عاد منها سالما طبعا وبذلك حقق هذا الصحفي العربي نصرا مؤزرا للصحافة العربية احدث صدى عظيما في الصحافة العالمية ، كما برهن على عزم وتصميم كل عربي أبي على استرداد هذا الوطن المغتصب بحول الله .

وبعد اعتقد ان كتابا كهذا جدير بأن يطالعه كل عربي لاسيما رجال السياسة والفكر وقادة الكفاح العربي وان يدرسوا بدقة وامعان ما ورد فيه من معلومات وحقائق عن عدوهم واهدافه ومشروعاته المبيتة ضدهم ، ولا شك ان معرفة حقيقة العدو مهما كان ، من الاهمية بمكان .

قصة

بطولة .. ومأساة ..!

للاستاذ سهيل القصص

فى تلك الخيمة السوداء القابعة فى أعلى ذلك التل المحاط بالاشواك ٠٠ جلس الشيخ مع اطفاله الملتفين حوله والشقاء يعلو وجوههم ، جلس يلاحظهم ليعوضهم ما حرموه من حنان الام ، وعطف الاب اللذين فقدوهما منذ نعومة أظفارهم ٠

كان يحاول ادخال السرور على قلوبهم وازالة ما بها من هم وكدر عله يخفف عنهم بعض ما يعانونه من البؤس والشقاء ، وكان الشيخ يجلس معهم ويغالب الثورةالمكبوتة بينضلوعه والتى تكاد تنفجر كلما هيج هؤلاء الاطفال كوامن عواطفه أو ذكرياته الماضية عن غير قصد منهم ٠

وكان بين هؤلاء الاطفال فتى فى ربيعه الخامس عشر ، كان بعمر الورد الغض ٠٠ لاحظ ما تجيش به نفس جده وما تضطرم به براكين قلبه ، فجاشت فى رأسه الافكار وتحركت كوامن عواطفه نحو امه وابيه واخيه الذين فقدهم ولم يعد يراهم ولا يدرى اين ذهبوا ٠٠ وساد الصمت لحظة ٠٠ وقطع هذا الصمت طفل صغير سأل جده ببراءة الطفولة ، اين ماما ؟ ٠٠ فارتبك الشيخ امام سؤاله ولم يستطع أن يمنع دمعة ترقرقت فى مآقى عينيه وصمت لحظة ثم قال ، سترجع ياسامى وستراها ٠٠ الا ان الاطفال ذهلوا لهذا المنظر ودهشوا له وانسحبوا واحدا واحدا بعيدين عن جدهم ، ولم يبق الا الفتى اليافع واسمه عصام وحيدا مع جده ٠٠

كانت الشمس آخذة فى الهبوط وكان الجو كئيبا حزينا وكأنه يشارك هؤلاء القوم فى حزنهم ٠٠

ساد الصمت الجلسة ، وهبت فى الجو بعض النسماتمن الهواء ، واخيرا هبت نسمة من الهواء العليل تنقل بين نسيماتها شذى عطر البرتقال من البساتين المجاورة لهم والمحرمة عليهم فقطع عصام الصمت وقال لجده : ما أجمل هذه الرائحة ياجدى ! ٠٠ انها تذكرنى بالايام الماضية ، أيام كنا نجلس تحت أشجار البرتقال نتغنى بظلالها ، ونأكل من ثمارها ونستنشق عبير ازهارها والمياه تنساب فى الجدول رقراقة صافية فى ذلك الصوت الجميل الذى يدخل السعادة فى النفوس ، وحينما يحين وقت الانصراف نذهب الىالبيت حيث تستقبلنا أمىبالبشاشة والسرور ٠٠ هل تعتقد ان نرجع يوما كما كنا ؟

فذهل الشيخ من سؤال عصام لانه كان صغيرا حينما اخرجوا من

ديارهم ، ثم اردف عصام قائلا : اسمع ياجدى انك تخفى عنا أشياء كثيرة ، يجب أن تعلمنا بها ، ولكننا تعلمنا فى المدرسة أن بلادنا هذه اغتصبها اليهود واقاموا لهم بها دويلة بناء على وعد بلفور الذى وعد بانشاءوطن قومى يهودى فى فلسطين ، كما اننى تأكدت من بعض اصدقائنا ان والدى واخى قد استشهدوا برصاص اليهود الخونة ولن يعودوا ، وانا لم أعد صغيرا ٠٠ فأرجوك ان تدفعنى للقيام بواجبى المقدس كى أساهم بنصيبى فى تحرير بلادى من الصهاينة والمستعمرين ، ولكى أثأر لقتلة أبوى واخى ٠٠ فأجابه الجد : انك صغير ياولدى فتمهل ريثما يقوى عودك وينضج عقلك ، فأجاب عصام باصرار : كلا ياجدى فانى لا أطلب منك غير الدعاء لى بالتوفيق وان ترعى اخوانى الصغار طيلة أيام حياتك واننى صممت على ان التحق باحدى كتائب الفدائيين ٠٠ انى أرى أن أنسب خطة للخلاص منهم هى جعلهم فى حالة ذعر دائم واشاعة الفوضى والاضطراب بين صفوفهم ٠

واخيرا وافق الجد ودعا له بالتوفيق والسلامة ٠٠

وفى صباح الغد ذهب عصام الى احدى معسكرات الفدائيين وسجل اسمه فى قائمة الشرف بعد أن سلمه والده كل ما يحتاجه ، وبعد أن أهدى اليه نصائحه ووصاياه ثم ودعه وخرج

وفى طريق عودته الى بيته فرحا مسرورا التقت به ـ سوسن ـ محبوبته فسألته عن سبب فرحه فقص عليها ماعمله فصفقت فى زهو وخيلاء اعتدادا بعظمة هذا البطل الصغير ودعت له بالتوفيق ثم قالت بعد تفكير عميق : اننى أود ان اشاركك هذا الجهاد النبيل لاننا فى المحنة سواء ٠٠ فقال لها بصراحة وكأنه قائد يصدر اوامره كلا ! لن تذهبى معى ، اقبعى فى بيتك فانت لم تخلقى لمثل هذا ٠٠ على أنها أصرت وقالت : يجب ان تشترك المرأة مع الرجل جنبا الى جنب فى تحرير هذه البلاد واردفت قائلة : ارجع الى تاريخ اجدادك تجد ان الفتيات العربيات كن يشتركن مع الرجال فى الجهاد ٠٠ ثم حاولت اغراءه بعد أن فشلت فى اقناعه بكلامها السابق قائلة : انت تعلم ياحبيبى اننا خلقنا لبعض فدعنا اما نموت مع بعض ميتة شريفة او نحيا لبعض حياة سعيدة الا انه نهرها بشدة وتركها وسار ٠٠

وفى مساء احد الايام صدرت اليهم الاوامر بالتسلل بعد ان زودوا بما يحتاجونه ٠٠ وتسللوا بعد مغيب الشمس ٠٠ تسللوا عبر الحدود ٠٠ فى أرض الآباء والجدود ٠٠ الارض الطاهرة التى دنسها اليهود وكانوا قد قسموا انفسهم الى فرق وفصائل فى جهات مختلفة ، فكان نصيب عصام وبطل آخر اسمه عادل المرابطة على سكة الحديد حيث سيمر قطار عسكرى مملوء بالجند وآلات الدمار وعليهم ان يزرعوا الالغام فى طريقه لازالته ومن عليه وما عليه من الوجود ٠

وذهب البطلان العربيان الى سكة الحديد مبكرين ، فقال عصام مخاطبا زميله عادل ، دعنا نذهب لزيارة بلدنا

« وكانت على مقربة من سكة الحديد » فوافق عادل وتسللا الى ان دخلاها واتجها نحو بيت عصام ٠٠ فتسلل عصام الى البيت من ناحية الحديقة حينما وقف عادل خارج البيت كي يحميه فيما لو انتبه له احد ، ودلف عصام الى أن بلغ الابهاء ولشد ما أدهشه حينما رأى البهو مكتظا بقواد العصابات اليهودية وامامهم على المائدة اوراق كثيرة استطاع ان يميز من بينها خارطة كبيرة لفلسطين ، وكان هؤلاء القادة فى نقاش شديد ، وكان عصام يفهم العبرية جيدا ، واخيرا قام احدهم وجمع جميع الاوراق التى امامهم ووضعها فى حقيبته وخرج وركب عربة جيب كانت عند الباب الخارجى وقاد السيارة متجها نحو سكة الحديد منتظرا قدوم القطار ، وخرج عصام مذهولا لما سمع ورأى ، واخبر زميله عادل ، بانه فى هذه الليلة سيقوم اليهود بهجوم مسلح على المنطقة العربية المجاورة لهم ، وان هذا القطار المزود بالجند والآلات هو الذى سينفذ الخطة المرسومة ، ثم قال : علينا ان ننقذ الابرياء من خطر محقق سيحيق بهم ٠٠ وبعد المناقشة استقر رأيهما على ان يذهب عادل ويزرع الالغام فى سكة الحديد . حالما يقوم عصام بتقويض البيت على قادة العصابات . وان يتبع القائد الذى خرج بالسيارة لقتله واراحة الانسانية منه . والملتقى فى ذلك الجسر الذى يبعد عدة امتار عن المكان العربى .

ذهب عادل وزرع الالغام فى طريق القطار ، وذهب ينتظر صديقه فى الجسر ، وقام عصام بازالة بيته من الوجود لازالة معالم الشر منه ، ثم تتبع القائد المجرم الذى كان ينتظر قطار الجند ، وفى تلك الاثناء سمعت فرقعة شديدة نتيجة لانفجار الالغام التى زرعها عادل فى طريق القطار ، فتطايرت عربات القطار وتفجرت معدات الهلاك وسمع دويها شديدا ، وقتل جميع من فيه ، وحالا تحركت العربة التى يقودها القائد المجرم نحو الحادث فالتقى بعصام فأطلق الاخير النار عليه فأصابه بجرح فى جنبه ويده اليسرى فوقف ولم يستطع متابعة السير فتقدم عصام وابعد القائد عن مكان القيادة وقاد السيارة متجها نحو المنطقة العربية آخذا القائد الجريح معه ، وعلى مقربة من الجسر وحينما تحقق القائد انه ذاهب الى حتفه لا محالة سأل عصام اين تذهب ؟ فلم يجبه عصام وكان مطمئنا الى انه لا يستطيع أن يحرك ساكنا ، وأخيرا عيل صبر القائد المجرم وتناول سكينا كان فى مؤخرة السيارة وضرب عصام فى رقبته فصاح عصام من شدة الضربة فسمع عادل صوت عصام ولم يكن بعيدا عنهما فى الجسر فجاء على عجل وضمد جرح عصام وأوثق كتاف القائد وقاد السيارة مسرعا الى المنطقة العربية .

وفى مقر قيادة الفدائيين سلم عادل القائد الجريح الى القيادة بعد ان قص عليهم بطولة زميله ، وقد نقل عصام وهو فى حالة اغماء الى المستشفى العسكرى وعادل يلازمه ، وهناك أفاق عصام من اغماءته وسأل عادلا

أين القائد ؟ فقال : سلمته للقيادة ، ثم قال عصام وابتسامته الهادئة على شفتيه : « الحمد لله الذى مكننى من الثأر لوالدى ، وساهمت بنصيبى فى تحرير بلادى ، واردف قائلا : أخى عادل : اعتقد اننى لن انجو من هـذه الضربة وانها الاخيرة واحمده تعالى الذى سقى ارض فلســطين بدمى ، ولكن لى رجاء عندك وهو ابلاغ هذه الرسالة الى سوسن ..

وناوله الرسالة وغاب عن الوجود

ففض عادل الرسالة وقرأ :

« **حبيبتي سوسن :**

اكتب اليك وأنا فى اللحظة التى سأفارق فيها الحياة .. اننى فى النفس الاخير ، وان آخر كلمة ترتسم على شفتي في هذه اللحظة بعد الشهادتين هى اسمك .. وفلسطين .

وأرجوك أن تقبلي عذرى لعدم قبولى اياك رفيقا فى ساحة الشرف وذلك خوفا من ان اراك تموتين امام ناظرى وهذا مما لا استطيع تحمله ، ولكن جاهدى وحققى ما حققته واتبعينى فانا بانتظارك في جنة الخلد مع الشهداء ان شاء الله »

المخلص
« عصام »

فصاح عادل قائلا : عصام لا تمت ياحبيبى فانا سوسن .. فنظر اليها بفتحة من احدى عينيه وابتسامة رقيقة على شفتيه وقال لها بكلامه الهادىء المتقطع : سامحينى يا سوسن فقد كنت أشجع منى وثابرى على عملك هذا واتبعينى .. والآن وداعا يا .. يا ..

وسكت قلبه الكبير الى الابد ..

الجوف ـ سكاكة **سهيل القصص**

من أنبـــاء شركة الزيت ..

أعلن اليوم المستر ف . أ . ديفيز، رئيس مجلس ادارة شركة الـــزيت العربية الامريكية ، أن المستر نورمان هاردى نائب الرئيس التنفيذى قـد انتخب رئيسا لشركة أرامكو ابتداء من ١١ جمادى الثانيـــة سنة ١٣٧٧ ، الموافق أول يناير لعام ١٩٥٨ .

وبهذا يأخذ المستر هاردى منصب المستر ر . ل . كيز الذى سيتقاعد فى التاريخ المذكور أعلاه .

كما أعلن المستر ديفيز عن انتخاب المستر ت . س . بارجر ممثل الشركة لدى الحكومة السعودية ، ليحتل منصب نائب ومساعد رئيس الشركة .

ولد المستر هاردى فى بروكلين ، نيويورك ، وتخرج من جامعة كاليفورنيا فى بركلى بعد أن تخصص فى عـــلم طبقات الارض ، وابتدأ عمله فى صناعة الزيت مع شركة ستاندرد أويل فى كاليفورنيا منذ اثنين وثلاثين عاما .. وقد عمل مع هذه الشركة فى أندونيسيا وهولندة ، وفى عام ١٣٥٩ أصبح المدير الادارى لشركة زيت « ندر لندباسفيك » المعروفة الآن باسم شركة كالتكس أف أندونيسيا . وقد بقى المستر هاردى هنالك حتى عام ١٣٦٢

ومنذ عام ١٣٦٤ الى عام ١٣٧١ كان المستر هاردى مـديرا لأعمال الزيت لشركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا فى كل من فــــنزويلا وكولومبيـــا والاكوادور . وفى عام ١٣٦٨ انتخب رئيسا لشركة رتشموند للتنقيب عن الزيت فى فنزويلا . ثم جاء الى أرامكو فى عام ١٣٧١ كمساعد تنفيذى للمستر دافيز الذى كان حينئذ نائب الرئيس التنفيذى . وفى نهاية ذلك العام أصبح المستر هاردى نائب الرئيس للادارة المحلية ، وفى عام ١٣٧٦ أصبح نائب الرئيس التنفيذى .

أما المستر بارجر فهو من مينوبوليس فى مقاطعة متيسوتا . وقد تخرج من جامعة داكوتا الشمالية بعد أن حصل على شهادة التخصص فى أعمال المناجم والمعادن . وبعد أن عمل فى عـــــدة شركات ، تقلد وظيفة بروفســـــور للمناجم والمعادن فى جامعـــة داكوتا الشمالية . ثم التحق فى أرامكو عام ١٣٥٧ كاختصاصى فى علم طبقـــات الارض . وفى عام ١٣٦١ انتقـل الى ادارة العلاقات الحكومية .

أما المستر كيز فهو خريج جامعة بومونا فى كاليفورنيا . وبعد انتهاء خدمته العسكرية فى الحرب العالميـــة الاولى ابتدأ عمله فى صناعة الزيت عام ١٣٣٩ كخـــبير جـيولوجى فى أوكلاهوما وتكساس . ففى عام ١٣٤٢ أصبح مهندس بترول فى دائرة المعادن التابعة لولاية كالفورنيا . ثم أصبح فى عام ١٣٦١ مدير الانتاج فى شركة تكساس . وبعد أن تقلد مناصـــب ادارية أخرى فى شركة تكســـاس ، أصبح رئيسا لشركة أرامكو فى عام ١٣٧٢ .

في معرض صناعة الزيت بجدة

خطر لمندوب « المنهل » أن يكرر زيارة معرض صناعة الزيت الذى أقامته شركة الزيت العربية الامريكية بجدة .. حتى يستوعب محتوياته ، وحتى يتمكن من نقلها لقراء المنهل ، تعميما للفائدة من هذا المعرض الصناعى الذى هو الاول من نوعه يقام لصناعة الزيت فى المنطقة الغربية من المملكة ، لينقل اليها صورة طبق الاصل مما يدور فى المنطقة الشرقية من المملكة ..

وهذه نتائج تحقيقه الصحفى فى هذا الشأن :

أولا ــ لقد زين المعرض بصورة رائعة لجلالة الملك المعظم وصورة لسمو ولى العهد المعظم

ثانيا ــ هناك خريطة كبيرة معلقة فى المعرض تبين منشآت الزيت وحقوله .. ويبدو من مطالعة الخريطة هاته ان « حقل الغوار » هو أهم حقل للزيت فى المملكة اذ ينتج حوالى ٩٠ فى المائة من زيت المملكة .. ويرى حقل بقيق فى الجنوب ، وحقل السفانية شمال الظهران ، وحقل السفانية من اعجب حقول الزيت فى العالم .. انه حقل جاثم تحت اعماق ارض البحر ..

ثالثا ــ وهناك بالمعرض نموذج رائع لجهاز الحفر والتنقيب عن الزيت وحجمه يوازى عشرحجم الجهاز الاصلى

رابعا ــ وهناك نماذج للثروة المعدنية بالمملكة : النحاس الخام ، اللاترايت ، الرخام الاحمر ، الذهب حجر متبلور يحتوى على كبريت الرصاص ، الزيت بلونه الطبيعى القاتم .

خامسا ــ نماذج لطبقات الصخور فى اعماق الارض حتى الوصول الى مكان الزيت .

سادسا ــ نماذج مجسمة ومصغرة لمعامل تكرير الزيت فى مصفاة رأس تنورة

سابعا ــ نموذج مصغر لناقلة زيت فخمة .

ثامنا ــ نموذج لماكينة سيارة فورد

تاسعا ــ نموذج لماكينة ديزل للسيارات الكبيرة

عاشرا ــ نموذج طائرة نفاثة

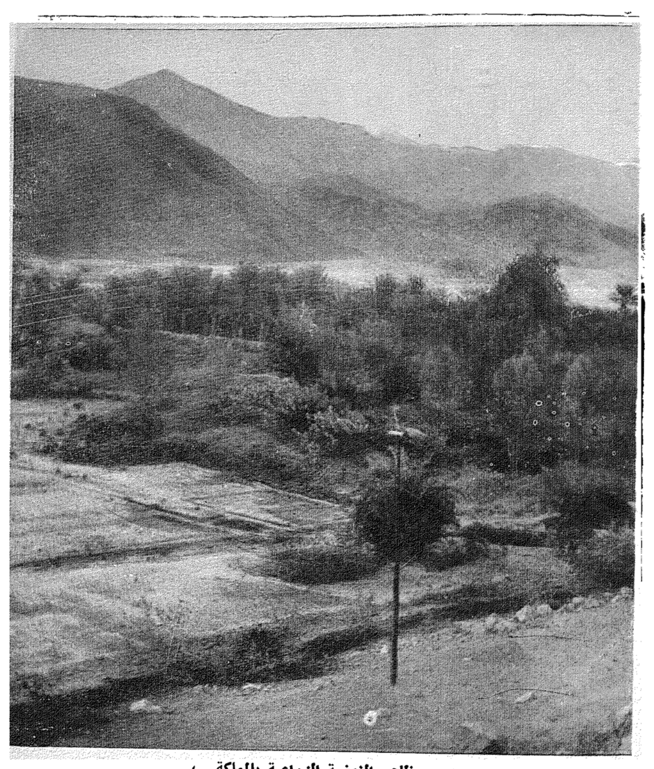
وكل هذه النماذج من نموذج ناقلة الزيت الى نموذج الطائرة النفاثة تسير باحد منتجات الزيت أو بآخر ومن منتجات الزيت برأس تنورة وقود الطائرات النفاثة .

حادى عشر ــ وهناك فى المعرض رسوم للعلاج الصحى فى مستشفيات الشركة بالظهران ورأس تنورة وبقيق وتبين هذه الرسوم الطب الوقائى ودراسة بعض امراض المنطقة ومنها التراخوما .

ثاني عشر ــ وهناك صورة أثرية مأخوذة بآلة التصوير ، وهي تمثل بعض تراث العرب الطبي والفلكي ٠٠ وهناك ايضا خريطةالشريف الادريسي للعالم ، وهي منقولة نقلا فوتوغرافيا وهي من أقدم خرائط علماء العــرب للدنيا ، كما أن هناك صــورا أثرية للأدوات الهندسية العربية ٠

ثالث عشر ــ هناك رسوم للتعليم والتدريب المهني في مدارس الشركة المختــلفة بالظهــران ورأس تنورة وبقيق ٠

رابع عشر ــ وهناك قصيدة رائعة لحضرة صاحب السـمو الملكي الامير عبد الله الفيصل كتبت بخط بديع في اطار جميل ٠٠ هــذا الى كتب الشركة واعلاناتها وما الى ذلك ٠



(من مظاهر النهضة الزراعية بالمملكة)
بعض بساتين وادى محرم بضواحى الطائف

المختار

رحلة الى القمر

قال أبو محمد عبد الله بن احمد الخازن « من شعراء اليتيمة » متغزلا :

ما زلت أعتسف المهامه والفلا وأواصل الاغوار بالأنجاد
حتى نايت عن الحواضر ملقيا رحلي بواد في تخوم بوادي
فاذا بسعدى ، وهي بدر طالع من فوق غصن في نقا منهاد

* * *

وطرقتها ، وعداتها رقباؤها في صورة المرتاب لا المرتاد
فحللت منها حيث كان وشاحها درعي ، وساعدها الوثير وسادي
وخباؤها حصني ، وساحر طرفها سيفي ، وفاحمها الاثيث نجادي
وعقاصها الموصول زهرة روضتي ورضابها المعسول صوب عهادي
حيث الصبا عبق الحواشي مونق تزهي بناعم غصنها المياد
والروض أحوى ، والحمائم هتف والظل ألمى ، والقيان شوادي

* * *

ولها ديار غير شرقي الحمى شحطت وشطت عن لقاء أعادي
دار بذي الارطى ، ودار بالغضا اخرى ، ودار باللوى المنقاد
لو فاخرت ذات العماد بيوتها عادت مقوضة بغير عماد

* * *

لا تكذبن فما لها دار اذا انصفتني الا صميم فؤادي
فلذاك لا تسقى السحائب أرضها الا بردن حرارة الاكباد

المشتار

علمتني الحياة

للشاعر المعروف الاستاذ
محمد مصطفى حمام

علمتنى الحيـاة ان حيـاتى — انما كانت امتحـانا طـويلا
قد ارى بعـده نعيما مقيما — او ارى بعـده عذابا وبيلا
عل خوفى من العـذاب كفيل — لى بالصفح يوم أرجو الكفيلا
عل خوفى يردنى عن أمـور — خبثت غاية وساءت سـبيلا
وعـد الله من ينيب ويخشى — بأسـه رحمة وصفحا جميلا
وبحسبى وعد من الله حـق — انه كان وعـده مفعـولا

* * *

علمتنى الحيـاة ان اتلقى — كل الوانهـا رضـا وقبولا
ورايت الرضـا يخفف اثقا — لى ويلقى على المآسى سـدولا
والذى الهم الرضـا لا تراه — ابد الدهر حاسـدا او عذولا
انا راض بكل ما كتب اللـ — ـه ومزج اليـه حمـدا جزيلا
انا راض بكل صنف من النا — س لئيما لقيتـه او نبيلا
فسح الله فى فؤادى فلا ار — ضى من الحب والوداد بديلا
فى فؤادى لـكل ضيف مكان — فكن الضيف مؤنسـا او ثقيلا
والرضا نعمة من الله لم يسعد — بهـا فى العباد الا القليـلا
والرضـا آية البراءة والايـ — ـمان باللـه ناصرا ووكيلا

* * *

كنت فيما مضى اضج واشكو — وأطيع الغـلو والتهـويلا
فتبينت اننى كنت فضـا — حا لسرى وما كسـبت فتيلا
قدر الله لم تغيره شـكوا — ى ولم تستطع له تحـويلا

* * *

علمتنى الحيـاة ان لهـا لفـ — ـحا وظلا كما نحب ظليـلا

فتعـــودت حالتيهـــا قريرا والفت التغيـــير والتبـــديلا
ايها الناس كلنا شارب الكا ســين مرا وســائغا سلسبيلا
نحن كالروض نضــرة وذبولا نحن كالنجـم مطلعـا وافولا
نحن كالريح ثورة وســكونا نحن كالمزن ممســكا وهطولا
نحن كالظن صــادقا وكذوبا نحن كالحظ منصفا وخــذولا

* * *

قد تسرى الحياة عنى فتبـدى سخريات الورى قبيلا قبيلا
فاراها مواعظـــا ودروســـا ويراها ســـواى خطبا جليلا
امعن الناس فى مخـادعة النف س وضلوا بصائرا وعقــولا
عشــقوا الجاه والنضار وعينا من عيون المهـا وخدا اسيلا
أثروا السيف عسجدا لامع المتـ ـن وان كان نابيا مغــلولا
وابوا حمله حـــديدا وردو ه وان كان صارما مصـــقولا
كرهــوا العيش جوهرا ولبابا وأحبوه مظهـــرا وشـــكولا
الأديب الضعيف جاها ومالا ليس الا مثرثرا مخبـــولا
والعتل القـــوى جاها ومالا هو أهدى هدى وأقوم قيلا
واذا غـــادة تجلت عليهـــم خشـعوا أو تبتلوا تبتيـــلا
وتلوا سورة الهيـــام وغنو ها وعافوا القـــرآن والانجيلا
لا يريدون آجلا من ثواب الله ان الانســـان كان عجـــولا
فتنة عمت المدينـــة والقـــر ية لم تعف فتية أو كهـــولا
واذا ما انبريت للوعظ قالوا لست ربا ولا بعثت رســـولا
ارايت الذى يـــكذب بالديـ ـن ولا يرهب الحساب الثقيلا

* * *

اكثر الناس يحكمون على النا س وهيهات أن يكونوا عدولا
فلـكم لقبوا البخيل كريمـــا ولـكم لقبوا الـــكريم بخيلا
ولـكم اعطـــوا الملح فأغنوا ولـكم اهملوا العفيف الخجولا
فلسف البخل بعضهم وعزا الرأ ى الى حكمة القـــرون الأولى
قال : ان فاز حسدى بعد موتى بالنضار الذى كنزت طـــويلا
كان خيرا من افتقـــارى اليهم فى حياتى وكان ربحا جزيلا
قلت : عش ايها الغنى فقيرا وكل الفلســـفات والتـــاويلا
ان تنل من محاكم الناس عدلا فلأنت الذى أتى المستحيـــلا
رب عـــذراء حرة وصـــموها وبغى قد صـــوروها بتولا
وقطيع اليدين ظلمـــا ولص اشـــبع الناس كفه تقبيلا

وطليق صبوا عليه نكالا وسجين مدلل تدليلا
كل من قلد الفرنجة منا قد أساء التقليد والتمثيلا
فاخذنا الخبيث منهم ولم نقبس من الطيبات الا القليلا
يوم سن الفرنج كذبة ابريل غدا كل عمرنا ابريلا
نشروا الرجس مجملا فنشرناه كتابا مفصلا تفصيلا

* * *

علمتنى الحياة أن الهوى سيل فمن ذا الذى يرد السيولا
ثم قالت : والخير فى الكون باق بل أرى الخير وارفا وأصيلا
ان تر الشر مستفيضا فهون لا يحب الله البؤوس الملولا
ويطول الصراع بين النقيضين ويطوى الزمان جيلا فجيلا
وتظل الايام تعرض لونيها على الناس بكرة واصيلا
فذليل بالأمس صار عزيزا وعزيز بالامس صار ذليلا
ولكم ينهض العليل سليما ولكم يسقط السليم عليلا
رب جوعان يشتهى فسحة العمر وشبعان يستحث الرحيلا
وتظل الارحام تدفع قابيلا ليروى ببغيه هابيلا
ونشيد السلام يتلوه سفاحون سنوا الخراب والتقتيلا
وحقوق الانسان لوحة رسام اجاد التزوير والتضليلا
صور ما سرحت بالعين فيها وبفكرى الا خشيت الذهولا

* * *

قال صحبى : نراك تشكو جروحا اين لحن الرضا رخيما جميلا ؟
قلت : اما جروح نفسى فقد عودتها بلسم الرضا لتزولا
غير أن السكوت عن جرح اهلى ليس الا التعامى المرذولا
كيف ارضى لأمة انبتتنى خلقا شائها وعزما كليلا
كيف أرضى تحاسدا وشقاقا كيف ارضى تخاذلا وخمولا
انا من خير امة اخرجت للناس سقيا وأفرعا واصولا
امة العلم والنبوة والقرآن والمجد عبقريا انيلا
انا ابغى لها الكرامة والعز وسيفا على العدا مسلولا

* * *

علمتنى الحياة انى ان عشت لنفسى اعش حقيرا هزيلا
علمتنى الحياة انى مهما اتعلم فلا ازال جهولا

قصة الشهر المتسلسلة :

السكرتيرة

- ٦ -

ترجمها الى اللغة العربية
الاستاذ محمد على قطب

ولم تكد تسير بهما السيارة بضعة أميال حتى هدأ الجو وصفا بينهما وعادت علاقاتهما كما كانت من قبل كأن لم يحدث شيء ، ولم يحاول جبريل هوك التملص من زيارة أبيها ولكنه أعاد على كلوديا مذكرا لها أن تقف به عند الفندق ليرى ما اذا كانت هنالك رسائل باسمه أم لا ، فانتظرته كلوديا بالسيارة كما طلب بينما دخل هو وأخذ يتحدث الى كاتب الفندق فسمع صوتا يدعوه فى همس : « جبريل هوك » فالتفت فرأى مدير الفندق العجوز يشير اليه من مكتبه يدعوه اليه قائلا : « تفضل اجلس اذا سمحت ! » فجلس هوك حائرا لايدرى ماذا يريد ففتح المدير أحد ادراج المكتب ثم مد يده وأخذ يقلب مليا بين الاوراق ثم أخرج جواز سفر أمريكى ٠٠ جواز سفر هوك الذى فقد منه ، فهتف جبريل هوك متسائلا : « يالله! أين وجدته ؟ » فأجاب المدير وقد تغيرت سحنته بعض الشيء : « لقد وجدته الخادمة الموكلة بالغرفة تحت البساط عندما قامت بالتنظيف » ، فاتسعت عينا هوك دهشة وقال : « تحت البساط ؟! هذا عجيب حقا انها المرة الاولى التى أسمع فيها أن جوازات السفر تتدحرج وتختفى بنفسها تحت الابسطة !! » فقال المدير : « لقد علمنا يا هوك من هو هذا الشخص الذى وضعه هنالك » قال المدير ذلك وأخرج من جيبه منديلا يمسح به جبينه المتفصد عرقا واستطرد المدير قائلا : « انه الخادم الليلى الجديد فقد كان لديه مفتاح للغرفة وقد استطاع بذلك أن يدخل الى غرفتك وأنت مستغرق فى النوم » فقال هوك : « كيف يجرؤ هذا على الدخول فى تلك الساعة المتأخرة من الليل وفعل ما فعل ؟! » فقال المدير : « هوك لقد اعترف الرجل بذلك وعلى كل حال فقد فصلته من الخدمة واذا كنت تصر على الاتجاه بالشخص وسماع اعترافه بنفسك فان بالامكان أن نلقى القبض عليه ولكنى لا أرى لك صالحا فى ذلك عدا ما فيه من تعرض سمعة الفندق للخطر واذا أردت فاننا ٠٠٠ » فقاطعه هوك بقوله : «اننى لا أنظر لذلك لأن لى صالحا أم لا ولكنى أريد أن أعرف ما الذى حمله على ذلك ؟ » فقال المدير : « لقد قدمت اليه رشوة يا هوك » فقال هوك : « من هو ذا الذى أعطاه الرشوة ؟ » فبدا الارتباك على المدير وقال : « يا هوك

انه سؤال محرج فالسيد الذى فعل ذلك يقول انه صديقك وقد قال للخادم الليلى انه مجرد مقلب ودعابة بريئة أراد أن يعملها معك » دعنا من كل ذلك اننى أريد أن أعرف من هو ؟ فقال المدير : « اننا لا نعرف اسمه ، ولكنك قد تعرفه من الوصف فهو رجل نحيف قصير القامة فى نحو الخامسة والعشرين من العمر خفيف الشعر والشارب » فقال هوك : « هل هو أمريكى ؟ » فقال المدير : « كلا .. انه اما فلمنكى أو هولندى لست متأكدا تماما ولكنه ليس أمريكيا بكل تأكيد » فهز هوك رأسه وقال : « اننى لا أعرف أحدا بهذا الوصف ، هل قال انه يعرفنى ؟ » فقال المدير : « لقد ادعى أنه أحد أصدقائك الحميمين ! » فقال هوك : « هذا مما يدل على انه كذاب فوق كونه لصا أثيما » وبدت لجبريل فجأة فكرة ، فوضع الجواز فى جيبه وقال : « عجيب والله !..وما الذى يحمل هذا الشخص أو غيره على فعل ذلك وما هو الغرض الذى يقصده بذلك ؟؟! » فقال المدير : « ربما تود أن تعرف كل ذلك من الخادم الليلى فاذا كان الامر كذلك فان بالامكان أن نأتيك به فى خلال ساعة واحدة » فقال هوك : « نعم ولكن ليس الآن فان شخصا ينتظرنى بالباب » وكانت كلوديا فى انتظاره بالسيارة فنهض هوك وقال : « سأخبركم فى الصباح بما أريد من هذا الرجل » ولم تكن هنالك رسائل باسمه فى الفندق فرجع الى كلوديا وأخبرها بما حدث فحملقت فى الجواز الذى أخرجه من جيبه ، وقد أعاد هوك على مسامعها ما قيل فى وصف الرجل الذى رشا موظف الفندق ، ولكنها لم ترد عليه بشىء ، ثم قالت بعد فترة من الصمت: « اذن فان فى امكانك الآن أن تسافر متى شئت ؟ » فرد هوك بقوله : « أى نعم فى أى وقت شئت » ثم سارا صامتين حتى وصلا بعد عشرين دقيقة الى المنزل فتقدمته الى الداخل فسمع صوت أبيها بغرفة الجلوس بقرب التليفون وعندما رأى كلوديا أشار اليها بيده وقال لمحدثه فى التليفون : « لحظة اذا سمحت فها هى كلوديا قد جاءت » وغطى السماعة بيده وقال لكلوديا : « انه جيرى » فقالت : « جيرى يتحدث من نيويورك ؟! » فقال والدها : « نيويورك ؟ كلا انه مع عمه بالفندق هنا بهولندا » فهرعت كلوديا الى التليفون وتحدثت الى جيرى قائلة : « أهو أنت يا جيرى ؟ لقد كنت أظن انك ما زلت بنيويورك » فرد جيرى بقوله : « آلو طفلتى العزيزة نعم لقد كنت فعلا بنيويورك ورجعت، ماذا كنت تعملين ألا زلت تتجولين بتلك الاماكن المملة ؟ » فقالت كلوديا: « نعم وانت ماذا عملت طوال هذه المدة ؟ » فقال جيرى : « لقد تأخرت الطائرة التى كنت اعتزم السفر بها تلك الليلة لوجود خلل بها وقد اتصلت فى الصباح تليفونيا بنيويورك اخبرهم بما حدث فأخبرونى أن عمى وليم دنهافن بهولندا وقد رجعت من نيويورك حالا فى أول طائرة قامت من هنالك » وبعد صوته قليلا ثم سمعته يقول : « اننى الآن مع العم وليم يا كلوديا بودى أن اتجه بك منفردة فهل يمكن أن التقى بك الآن ؟ » ،

فقالت كلوديا : « ان أبى وجبـــريل هوك هنا ٠٠ » فقال جيرى : « جبريل هوك ؟ » وصمت قليلا وكأنه يتـذكر ثم قال : « آه ! هوك ٠ هـل يمكنك اذن ان تأتى الى الآن بالفندق اننى فى انتظـــارك بالمقهى ، أريد أن أراك » فقالت : « ولكن يا جيرى ٠٠٠ » فرد جيرى بقوله : « اننى لم أطلب اليــك قط شيئا غير ممكن أليس كذلك ؟ » فقالت : « كلا ٠٠ ولكن ٠٠ » فقاطعها جـيرى قائلا : « اذن فلتأت فأنا فى انتظارك وأمامك عشرون دقيقـــة من الآن » فنظرت كلوديا فيمن حولها الى أبيهـا وجبريل هـــوك اللذين كانا يرقبانها فى حيرة ثم قالت : « حسنا يا جيرى سأكون معك بعـــد عشرين دقيقة » ثم وضعت السماعة وخرجت من الغرفة قائلة : « آسفة لقد حدث أمر مهم يدعـــو لتغيبى عنكما بعض الوقت ٠٠ ! »

وكان جيرى ينتظرها بباب المقهى تبدو على وجهه امارات التعب والشحوب وقد تلاشى ما كان يبدو عليه من قلق بمجرد رؤية كلوديا فهصر ذراعها فى شغف وهما يأخـــذان مجلسهما الى الطاولة وقال : « انك ملاك يا كلوديا لقد كنت على حق فى اعتمادى عليك » فاستقرت كلوديا فى مقعدها وألقت عنها المعطف ثم قالت : « حدثنى بالله يا جيرى عن كل ما جرى ؟ » فقـــال جيرى : « عزيزتى ٠٠ طفلتى ٠٠ ان عليك أن تقررى الآن ما دام عمى هنا» قال ذلك وهو يضغط على يدها فى حب ، واستطرد يقول : « ان كل ما عليك هو أن تقولى أنك ستتزوجيننى الآن ، فلا داعى للانتظار الى شـــهر سبتمبر » فبدت الدهشة فى عينهـا وقالت : « ولم ذلك ؟ ما هو الداعى لهـذه السرعة وقد أفهمتك بضرورة تأخر الزواج ؟! » فحـاول جيرى أن يبتسم ولكنه لم يفلح ورد عليها بقوله « ان عمى يعتقد أننى مع زوجة مثلك سأكون فى مأمن من الزلل وأناأوافقه على رأيه هذا » وبلل شفتيه بلســانه واستطرد يقول : « أقول لك بصراحة يا عزيزتى اننى أحرص الآن على رضاه أكثر من ذى قبل لأننى فى حاجة الى مســاعدته فى مشروع جـــد خطير وسأضمن برضاه المضى والنجاح فى المشروع لأنه سيكون على يقين أننـا سنعمل معا فى ترتيب الامور وتنظيم العمل » فقالت كلوديا : « ان هذا لا يجدى » فقال جيرى : « لا يجدى ؟ انك لا تعرفين عمى كما أعرفه !! » فقالت كلوديا : « ما هذا الهراء ٠٠ أتقول انه لا يثق بك ؟! » فقال جيرى « كلا يا كلوديا انه ليس بهراء فهذا ما حصل ! » فنظرت كلوديا فى وجهه مندهشة مستنكرة ألا يدرك أن توسله هذا اليهـا أن تتزوج به لم يكن الا ليتخذ منها وسيلة للتزلف الى عمه لتأييد مشروعه ، وشعرت أنه قد لمس كبرياءها بذلك فقالت : « لقـد كان عمك يعتمـــد ويثق بك من قبل أن تتعرف بى بزمن طويل فكيف تريد منى أن أصدق ما تقول ؟ » ٠٠ فقال جيرى : « ان ما نحن بصدده الآن غير ما مضى ، فقد طلبت اليه العـون فى مشروع يحتاج الى مبلغ كبير من المال وكل ما يريد هو أن يكون الى جانبى شخص مستقيم التفكير يؤثر عـــلى ويسدد خطاى » فقالت : « وما هـو

هـذا المشروع الذى تريد أن يعينك فيه ؟ » فقال جيرى : « انشاء منتزه عام للزهور بأمريكا » فوقعت كلماته على كلوديا وقوع الصاعقة وتقهقرت الى وراء ، غير مصدقة وسألته متلعثمة « انشاء ٠٠ انشاء ماذا ؟ » فتأخر جيرى عن الاجابة على سؤالهـا حتى انصرف الجرسون ثم رد عليها فى جد بقوله : « يحسن ألا نغالط أنفسنا يا عزيزتى ففكرة انشاء منتزه للزهـور فى أمريكا فكرة جد خطيرة لقد أدركت فائدتها وعظيم جدواها من اللحظةالتى تحدثت بها الى فى ذلك اليوم ٠٠ انها منجم ٠٠ معين لا ينضبمن المال » ٠ فردت كلوديا مضطربة مخدوشـة الشعور بقولها : « طبعا انهـا فكرة جيدة ولكن ماذا يهمك منها ؟ » فقال جيرى : « أتتجاهلين ما أريد يا كلوديا ٠٠ اننى أنا الذى سأنشىء وأدير هذا المنتزه » فقالت كلوديا : « أنت ؟ ٠٠ ولكنها ليست فكرتك يا جيرى ! » فرد جيرى بقوله : « لقد أصبحت الآن فـكرتى يا عزيزتى ٠٠ فكرتنا نحن دون غيرنا » ٠٠ وكان احساس كلوديا بالصـدمة أشبه بالفزع والرعب من سماع جريمة خطيرة ، فلم تكن قسوة جيرى وأنانيته وحدها التى أثرتعليها ولكن شعورها أنها هى أيضا مشتركة فى هذه الجريمة فهى نفسهـا التى أطلعته على مشروع جبريل هوك هذا وذلك بالطبع ما يجعلها سـببا فى اخفاق جبريل هوك وفشله ، ثمتكلمت وكأنها تغالب نفسها لما يعتلج بها من عواطف متضاربة وثورة مكبوتة فقالت « قل لى بصراحة ٠٠ هل أدليت بهذه الفكرة الى زودردام مدير النادى ؟ »

فرد جيرى قائلا : « طبعا لقد عرضتها عليه فى الليلة التى أطلعتنى عليهـا لأكون أول بادىء بها ولدى من الخبرة عن الزهور ما سـاعدنى على تصميم الفكرة والاحسان فى عرضها » فاصفر وجـه كلوديا وقالت : « لقد عرفت الآن لم لم تبق معنا حينذاك لتناول الغداء واعتذرت بأن لديك أعمالاكثيرة هامة بالمكتب » فلم يعلق جيرى عـلى ملحوظتها بشىء بل واصـل كلامه بقوله : « لقد أعجب زودردام بالفكرة ولا يزال ولكنه لا يعتقد أن أحدا من خبراء الزهور يرضى بأن يعمل هنالك لا لشىء الا لأن من الخير أن يكون القائم بذلك أحد الامريكيين أنفسهم كما أن زودردام يرى أنه لا بد لى من أحـد يقف الى جانبى لتأييد المشروع وتمويله وقد اطمأن عندما طلبت اليه أن يمهلنى أسبوعا لأحاول وأعمل عـلى أن تقف شركة عمى الى جانبى لتحقيق المشروع وتنفيذه وذلك ما دعانى يا عزيزتىالى السفر الى أمريكا للعمل على تأييدعمى واقناعه » فقالت كلوديا : « لقدتعللت الى بالذهاب بكلام غير هذا ! » فقال جيرى وهو يبتسم ابتسامة خفيفة : « لم أصارحك بشىء من ذلك لأنالفكرة كانت لا تزال فى طريق المناقشـة والبحث ، وقد يعترض عمى ولايوافق ففضلت السكوت والتعلل بعللأخرى» فتألقت عينا كلوديا تألقا غريبا وهى تسأله : « هل قلت لزودردام مدير النادى عندما ذهبت اليه أن الفـكرة فكرتك ؟ » فبهت جيرى لسؤالهاوأجاب قائلا : « وماذا تظنين يا عزيزتى أن أقول له غير هذا ٠٠ أتريدين منى أن أقول اننى وكيل جبريل هوك ؟ » ٠٠

فقالت كلوديا فى حرارة : « ان من عنده ذرة من الاخلاق والشعور بالكرامة لا يجسر على الاقدام على عمل كهذا » فرد جيرى قائلا : « لكن صغارا يا عزيزتى لا يفكرون الا فيما يريدون ، لماذا نضيع على أنفسنا فكرة ذهبية كهذه وندع رجلا أجنبيا عن هذه البلاد ينتفع بها ، فماذا يهمنا نحن أن يكون ذلك جبريل هوك أو غيره ؟ انزوددردام لا يعرف عنه شيئا حتى ولم يسمع عنه قط فى الوقت الذى نجد أن كل انسان يعرف شركة عمى واقتدارها وما لها من كبير الاثر فى تعضيد مشروع كهذا » فقالت كلوديا :« ان جبريل هوك لم يأت بها كمجرد فكرة ولكنه يعمل فى جد على ايجاد معضدين لها فى أمريكا » فرد جيرى موافقا على كلامها بقوله : «لقد أدركت ذلك فعملت على الاسراع فى تنظيم الفكرة وتأييدها قبل أن يذهب الى أمريكا لذلك الغرض» فبهتت كلوديا ، فقد أدركت الآن أن جيرى هو الذى تسبب فى اختفاء جواز سفر جبريل هوك ، وقد أقر لها بذلك وان كان أدهشه انكارها عليه أن يقوم بذلك .. لقد كان يعتقد أن كل شىء مشروع جائز فى شرعة الحب ، فلم ينكر لها جيرى أنه قد عمد مساعده « كورت فان هايس » أن يرشو الخادم الليلى لغرفة جبريل هوك و ... الخ قائلا فى حماسة : « انه عمل فى صالحنا يا عزيزتى ولم يبق على الآن الا أن أشدد على عمى فى البقاء لحضور حفلة زفافنا ليكون منه خير معضد لمشروعنا ، فكما قلت لك انه رأى فيك الشخص الجديد بتسديد خطواتى والتاثير الحسن على تصرفاتى » ..

فنهضت كلوديا فجأة واختطفت معطفها من ظهر المقعد تريد الانصراف وقلبها يضرب بشدة هياجا وثورة ، انها تعرف تماما ما ينبغى عليها عمله فكل ما كان يساورها من شك قد تلاشى وذهب ، وقد كشفت لها هذه المناسبة عن السر فى عدم القائها بنفسها بين ذراعيه عندما تقدم لخطبتها فتعليل ذلك بسيط .. ذلك أنها لم تكن تحبه حينئذ كما هى لا تحبه الآن ، وحقا فهى لم تكن مغرمة بجيرى فى يوم من الايام ولم يؤثر فى نفسها شىء عنه قط كما هزتها وأثرت عليها قبلة جبريل هوك على مقربة من الطاحونة الهوائية المهجورة ، وأمسك جيرى بمعصمها قائلا : « كلوديا ! ما هذا بالله .. ؟ » فأجابت كلوديا بقولها : « انى ذاهبة » فقال جيرى : « عزيزتى مالك تنفعلين هكذا .. أأنت مجنونة ؟ انها فكرة تتيح لنا ثروة طائلة ؟! » فقالت كلوديا : « لا أريد منتزها ولا ثروة تأتينا بهذه الطريقة !! » فقال جيرى : « انها ليست فكرة انشاء منتزه فحسب ولكنها فكرة تهمنى بنوع خاص .. ألم تفهمى ما أعنى ؟ » وأخذ العرق يتصبب من جبينه بغزارة وهو يستطرد قائلا : « كلوديا ، اننى فى ضائقة شديدة .. » فسألته فى برود : « أحقا ما تقول ؟ كيف كان ذلك ؟ » فقال : « انها مسألة نقود صدقينى اذا قلت لك اننى قد غرقت لسوء الحظ فى ديون باهظة فى رحلاتى المتكررة الى نيس وبيارتز وكانز فقد أضعت كل ما أملك وما استدنت فى الكازينوهات والملاهى » .. فقالت كلوديا مندهشة : « أوه ! ولكن .. »

فرد جيرى بقوله : « لقد اقترضت بضعة آلاف من الدولارات ممن نتعامل معهم هنا فوصل خبر ذلك الى نيويورك وذلك ما حمل عمى على المجىء الى هولندا ليسدد عنى بعض الديون ٠٠ وفكرة المنتزه هذه يا كلوديا فكرة هائلة ، فهى فوق أنها ستسد عنى أبواب الديون ستجعلنا نعيش فى رفاهية وبحبوحة من العيش » فأخذت كلوديا تتمعن طويلا فى وجهه وهو يتعذب وشعرت بالشفقة عليه والرثاء لحالته ولم يكن بودها أن تراه متذللا هكذا يرجو ويتوسل اليها ٠٠ لم يكن بودها أن ينزل بما يدعوه الحب الى هذه الدرجة من الذلة والضعة ، وقد وضح لها حينئذ السر فى عدم ثقة عمه به وعدم الاعتماد عليه بالمنتزه المقترح أو أى عمل من الاعمال ، ثم ألقت كلوديا معطفها على ذراعها قائلة فى لهجة ثابتة صريحة : « آسفة يا جيرى فلا أظن أن فى امكانى أن أساعدك ، اننى لا أستطيع أن أتزوج بك لاالآن ولا فيما بعد ٠٠ !! » واتصلت كلوديا من الفندق بزودردام تليفونيا تطلب اليه أن يسمح لها بمقابلته ٠٠ ولم تمض أكثر من بضع دقائق حتى وصلت كلوديا فوجدت زودردام ينصت الى برنامج موسيقى مذاع من باريس ، وكانت زوجه الشقراء غارقة فى مقعدها تغزل وقد رحبا بكلوديا كل الترحيب، ومع أن زودردام كان متحيرا فى السبب الذى جاءت من أجله فلم تكن الابتسامة تفارق شفتيه ، الى أن تكلمت كلوديا بقولها : « أعتقد يا سيد زودردام أنك توافقنى على أن أى انسان له وحده حق الانتفاع بأفكاره ومجهوده وخططه وتصميماته ، أليس كذلك ؟ » ويبدو أنه سر من تعليقها ذلك غير المنتظر فنظر الى زوجه والابتسامة لا تفارقه ثم قال: « طبعا ياسيدتى أليس هو الذى تعنونه معشر الامريكيين بحرية التصرف ؟ » فردت كلوديا بقولها : « بالضبط هو ما أعنيه » ٠٠ فقال زودردام : « ونحن معشر الهولنديين نسير على نفس هذه القاعدة أيضا » ٠ فتكلمت زوجه مشاركة فى الحديث بقولها : « حقا يا وليم فذلك ما يعنيه نص قانون النادى الذى يقول : كل من يأتى بفكرة أو يأتى بنوع جديد من الزهر استطاع توليده ، فان حقوقه تكون محفوظة » فهز زودردام رأسه موافقا ٠ فقالت كلوديا : « حسنا يسرنى أن أسمع ذلك منكما ، فهذا بالضبط ما دعانى للمجىء الى هنا » ثم أخبرته حينئذ بالامر محاولة بقدر الامكان ألا تمس جيرى بأذى وأن تضمن أن تأخذ العدالة مجراها فى حق جبريل هوك بايفائه حقه كاملا ٠ وكأنما صحا زودردام لدى سماعه كلامها من غيبوبة فنهض وأخذ يذرع الغرفة جيئة وذهابا محدجا كلوديا بطرف عينه من وقت لآخر ٠٠ وعندما أتمت كلامها تكلم فقال : « هذه القصة ما تزال رهن البحث ، فالذى يبدو لى أن جيرى سوف لا يحصل من عمه على أى تعضيد فى المشروع وهذا مما لا يجعل للفكرة أثرها المطلوب على أن ذلك لا يعنى أننى أرغب فى اتمام الصفقة مع جبريل هوك ومع ذلك فأنا أفضل أن أتكلم معه وأتناقش فيما أتى به من فكره لأننى أعتقد مثلك أن العدالة يجب أن تأخذ مجراها وأن صاحب الفكرة له

وحده حق الانتفاع بفوائدها » ٠٠ واستمر وليم زودردام يذرع الغرفة ذهابا وجيئة ، ثم قال أخيرا : « لقد أحببت صديقك هوك ولكن كان على أن أكون الى جانب من جاء بالفكرة أولا » فقالت كلوديا : « أنت محق فى ذلك لأنك لا تعلم بما حدث ٠٠! » ثم نظر اليها وليم زودردام فى تفكير ثم التفت الى زوجه كأنما يلتمس اليها أن تبدى رأيها فى الموضوع فرأى فى عينيها ما أعاد اليه الابتسام ثم قال يخاطب كلوديا : « اننا نريد بالطبع أن نكون عادلين لذلك فأنا آسف لما حدث من سوء تفاهم وسأتحدث بذلك الى دونهافن راجيا فى نفس الوقت أن تقولى لجبريل هوك اننى أرغب فى الاتجاه اليه فى صباح الغد ، فأناأعتقد أننا سنصل معه الى اتفاق ، فما زلنا نحن مجندين لفكرة انشاء منتزه للزهور بأمريكا راغبين فى تحقيقها ٠ فلمعت عينا كلوديا غبطة بذلك وهى فى طريقها الى المنزل ، فقد تحول الهياج المستولى عليها الى نشوة وفرحة بالانتصار ، ثم ألقت معطفها باحدى الغرف وهرعت الى غرفة الجلوس ، وكانت قد اتصلت تليفونيا بالمنزل تطلب من جبريل هوك أن ينتظرها الى أن تأتى ، وقد رأته واقفا بقرب النافذة وكانت تريد ألا يقع بصرها على أحد يوحى منظره بالكآبةوالاستياء لذلك فقد دهشت عندما واجهها وعلى محياه ترتسم علائم القلق والاضطراب فوقفت مكانها لا تحير تنظر اليه فتقدم نحوها فى بطء وحال تشعر بالنقمة والغضب فقالت كلوديا : « هوك ٠٠ مالك هكذا ؟! » وقد وقف حينئذ الى جانبها وكم كانت دهشتها عندما أمسك بذراعيها وعيناه تحدقان فى شغف فى عينيها وهمس اليها قائلا : « ألا تزالين يا كلوديا على عزمك فى التزوج بجيرى دونهافن هذا ؟ » ٠٠ وكانت مفاجأة لم تتوقعها فردتبقولها « ولم لا ؟ اننى ٠٠ » وقاطعها هوك قائلا : « لا يمكن أن تتزوجى به ٠٠ لا يمكن !! » وأرادت أن تتكلم ولكن هوك مضى فى كلامه قائلا فى عزم واصرار : « كلوديا ٠٠ اننى أحبك٠٠ اننى أطلب منك أن تتزوجى بى » ٠٠ وقبل أن ترد عليه بشىء أخذها فى أحضانه ٠٠ وقد فهمت كلوديا أن ما حمله على ذلك حالة عاطفية لا شعورية جارفة لا قبل لها بمقاومتها كماأحست بقلبها يدق بشدة وهى متعلقة به كأنما سمعت طلبا عزيزا تتمنى سماعه ٠٠ فاذا أحب انسان بحق فلا شىء فى الدنيا يهمه فى شىء ٠٠ لا النقود ولا الآمال فى ضمان الحياة فى المستقبل ولا حتى فى أى مكان يقضى شهر العسل مع من يحب ٠٠ ان الحب هو المهم وحده أما ما عداه فلا شىء ٠٠ وكرر هوك طلبه قائلا : «هل توافقين؟» فهمست اليه كلوديا قائلة : « نعم ٠٠ نعم يا هوك » وسمعت والدها حينئذ فابتعدت عن جبريل هوك قبل أن يدخل الى الغرفة ، فقال والدها : « لم أدر أنك قدرجعت ، فالسيدويسترثون يريد أن يتحدث اليك يا كلودى » ٠ فقالت كلوديا : « السيد ويسترثون ؟ وماذا يريد أن يقول ؟ » فقال والدها : « لقد أراد أن يقول لك انه وصله جواب لبرقيتك المرسلة الى نيويورك » ونظر أدورد ريس الى جبريل هوك

باسما وقال : « يبدو أنه وصله يا عزيزى جواب من نيويورك بنزاهتك وبراءتك من التهمة الموجهة اليك » .
فقالت كلوديا : « آه !.. ان ذلك كل ما نتمنى » .. ولم يعد لدى كلوديا بعد ذلك ما يهمها الا أن تخبر والدها أنها ستتزوج بجبريل هوك ، وانهما سيعملان معا على انشاء منتزه الزهور بأمريكا ..

تمت القصة

جدة ــ محمد على قطب
(عن الانجليزية)

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ النفاق والمنافقون : قال سعيد ابن عروة : « لأن يكون لى نصف وجه ونصف لسان على ما فيهما من قبح المنظر وعجز المخبر أحب الى من أن أكون ذا وجهين وذا لسانين وذا قولين مختلفين » .

وقال الشاعر :

خل النفاق لأهله
وعليك فالتمس الطريقا
وارغب بنفسك أن ترى
الا عدوا أو صديقا

★ يرى الادباء من العرب أن الظريف لا يكون ظريفا حتى تجتمع فيه خصال أربع : الفصاحة والبلاغة والعفة والنزاهة ..

وسئل بعض الظرفاء عن الظرف فقال :

التودد الى الاخوان ، وكف الاذى عن الجيران ..

وروى عن أحدهم بأن الظرف مشتق من الفطنة .

وقال بعض المشائخ : الظريف الذى تأدب وأخذ من كل العلوم ، فصار وعاء لها ، فهو ظرف .

★ النزاهة فى الخصومة ـ يروى أن رجلا شتم المهلب بن أبى صفرة فلم يجبه فقيل له : حلمت عنه ؟ قال المهلب : لا أعرف مساوئه ، وكرهت أن أبهته بما ليس فيه ..

★ عصاميون عباقرة :

المتنبى الشاعر كان أبوه سقاء ، وياقوت الحموى صاحب (معجم البلدان) كان أبوه عبدا رقيقا يستخدمه مولاه فى متاجره وأسفاره ، والفارابى فيلسوف العرب وطبيبهم كان يستضىء فى دراسته بضوء قنديل حارس بستان ، وأندرجنسون أحد رؤساء الولايات المتحدة كان خياطا ، وجيمس وات كان ابن رجل يعمل فى صناعة المراكب ، وشكسبير .. كان والده راعيا .

★ من سخريات جحا أنه جاء الى أحد الولاة وشكا له هكذا : (ان لمولاى ـ فيما أعلم ـ ثورا أحمر ؟ فأجابه : صدقت يا أبا الغصن ، فما باله ؟

نطح بقرتى البيضاء فشق بطنها وأخرج أمعاءها وقتلها على الفور ..

فقال له الوالى : وما شأن الوالى بذلك وأى سلطان لى على الحيوان ؟.. أتريد أن أعاقب الثور على فعلته ؟ ألا تعلم أن دم الحيوان هدر ؟

فقال جحا : صبرا يا سيدى وعفوا لقد دفعتنى العجلة الى رواية القصة معكوسة ، فان بقرتى هى التى نطحت ثور مولاى فقتلته ..

فقال الوالى : ويلك لقد تغير وجه المسألة الآن ٠٠ فأعد على القصة لأرى فيها رأيي من جديد !

★ **لغات العالم**

فيما يلى بيان لغـــات العـــالم الرئيسية وعدد المتحدثين بها :

الصينية ٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠
الانجليزية ٢٥٠،٠٠٠،٠٠٠
الهندوستانية ١٦٠،٠٠٠،٠٠٠
الروسية ١٥٠،٠٠٠،٠٠٠
الاسبانية ١٢٠،٠٠٠،٠٠٠
الالمانية ١٠٠،٠٠٠،٠٠٠
الفرنسية ٨٠،٠٠٠،٠٠٠
الاندونيسية ٨٠،٠٠٠،٠٠٠
البرتغالية ٦٠،٠٠٠،٠٠٠
البنغالية ٦٠،٠٠٠،٠٠٠
الايطالية ٦٠،٠٠٠،٠٠٠
العربية ٥٠،٠٠٠،٠٠٠
لغات أخرى ٨٣٠،٠٠٠،٠٠٠

★ **أول لجنة تألفت لامتحان الاطباء** هى قبل ألف عام حيث بلغ الخليفـة المقتـدر أن بعض المرضى يموتون من جهل الاطباء ، فدعا جماعة من كبـار الاطباء وجعل عليهم رئيسا « سنان ابن ثابت » فتألفت بذلك أول لجنـة لامتحان الاطباء اذ تقدم لها ٨٦٠ طبيبا فأجازت منهم من أثبت علما وتجربة ٠

★ **ماذا تعرف عن جسمك ؟ :**

ففيه حرارة يحتملهـــا الجسم ذو الحرارة الطبيعية (٣٧ درجة) على ١١٠ درجات ، وعلى الرغم من أننا نحـافظ على تدفئة أجسامنا فاننا نفقد كل ساعة نحياها حرارة تكفى لغليان نصـــف جالون من الماء ٠٠

وفى الجسم من الكهرباء ما يكفى لاشعال مصباح قوته ٢٥ وات لـمدة دقائق ٠٠ وعدد الشعر الموجود فى رؤوسنا يتراوح بين ١٢٠٠٠٠ شعرة فى رؤوس ذوى الشعر الاســـود و ١٤٠٠٠٠ شـعرة فى رؤوس ذوى الشعور الشقراء ٠٠

وتنمو أظافر الاصابع بمعدل بوصة ونصف بوصة فى العام أو ســبعة أقدام وتسع بوصات فى مـدى عمر الانسان ٠٠

★ يقول أحد علماء الحيوان ان عدد الجرذان فى العالم يبلغ ألف مرة عدد البشر على سطح الارض ٠٠ والجرذان تبدأ فى وضع صغارها وهى فى الشهر الثالث من العمر ! وهى تضـع ست مرات أو سبعا فى السنة وفى كل مرة تضع من ١٥ الى ١٨ جرذا صغيرا ، فاذا قمنا بعملية حسابية بسيطة على هذا الاساس اتضح لنا أن زوجا من الجرذان يستطيع أن يؤلف فى ثلاثة أعوام سلالة مكونة من مليون بين ابن وحفيد ٠

★ الذكاء وتقدم السن يكاد يكون من المتفق عليه أن الذكاء يأخـــذ فى النقصان مع تقـــدم السن ، الا أن الابحاث الحديثة قد ألقت كثيرا من الشك على ما سبق أن قرره بعض الباحثين من أن النقصان يبدأ بعد الثلاثين ، وقد دلت الاختبارات الجديدة على أن الذكاء عند المتعلمين لا ينقص بل يزيد بين العشرين والخمسين ٠٠

★ طعـام الامم القـــديمة ــ كان المصريون يأكلون السمك نيئا مجففـا

بالشمس أو منقوعا فى الماء والملح ، ويتعاطون كثيرا من اللحوم نيئـــة كالسلوى والبط وبعض أنواع الطيور بعد تمليحها ، وبعضهم كانوا يأكلون السمك مجففا بحرارة الشمس فقط ، وكانوا يتناولون طعامهم على أنغــام الموسيقى ويجعلون على موائدهم تماثيل صغيرة تمثل أجســاما محنطة ٠٠ والبابليون كانوا كالمصريين فى الاكثار من أكل الاسماك ولكنهم كانوا يزيدون على المصريين أنهم كانوا يجففون السمك جيدا ويدقونه بالهاون ثم ينخلونه بقماش ناعم ويصنعونه أقراصـــا ويخبزونه كالخبز ٠٠ والفرس كانوا يأكلون قليــلا من اللحم ويتناولون الاثمار فى كميات قليلة على دفعـات متعددة ٠

★ مثل صينى يقول : (اذا سادت التقوى على القلب ، ساد الجمـال فى الطباع والاخلاق ، واذا ســاد الجمال فى الطباع والاخلاق ، سادت الالفة فى البيت ، واذا سادت الالفة فى البيت ساد النظام فى الشعب ، واذا ســاد النظام فى الشعب ، ساد السلام فى الارض ٠٠)

وفاة الشيخ ناصر بن عقيل

نعت أنباء المدينة المنورة ســعادة الشيخ ناصر بن عقيل ٠٠ فقد انتقل الى رحمة الله بعد مرض ألزمه الفراش والفقيد له ماض معروف فى خدمة البلاد والحكومة ٠٠

كان ، رحمه الله ، مدير مالية المدينة المنورة أمدا مديدا ، وشغل عـدة أعمال هامة أخرى ، وانتدب فى مهمات رسمية دقيقة فأدى كل ما أسند اليه خير أداء ٠٠ الى أن قرر أخيرا العكوف على العبادة فى المسجد النبوى الشريف مع مزاولة أعماله التجارية الخاصة ،فواظب على ذلك الى أن وافاه المنون ٠

وكان الشيخ ناصر دمث الاخلاق ،بشوشا ، كريم النفس ، وهو من آل عقيل وابن عم صاحب المعـالى وزير الدولة الشيخ ابراهيم السليمان سفير المملكة السعودية بمصر الآن ٠٠ وله أخوان هما الشيخ محمد والشيخ على آل عقيل ٠٠

تعازينا الحـــارة لأسرته وأقاربه وأصدقائه ٠

ورحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته ٠

نجم يهوى ..

نعت أنباء الهند حضرة صاحب الفضيلة الزعيم الاسلامي في الهند وباكستان الاستاذ الجليل السيد حسين احمد المدني رحمه الله ، فكانت وفاته خسارة على المسلمين .. ذلك أن الفقيد الجليل كان علما شامخا من أعلام العلم والدين ، وكهفا يأوي اليه المسلمون في الهند وباكستان اذا ما ادلهمت عليهم الامور الخاصة والعامة .

كان شيخ المسلمين هناك ومرجعهم في أمور دينهم ، وكانت نشأة الفقيد الغالي بالمدينة المنورة . وكان مدرسا كبيرا بالمسجد النبوي . وفي أعقاب الحرب العالمية الاولى نزح من هذه البلاد الى الهند ، وعكف على بث العلم والاصلاح وايقاظ المسلمين من اغفاءتهم لمقاومة الاستعمار في تلك القارة الواسعة ، فكان سيفا دينيا مصلتا على رقبة الاستعمار حتى قضى عليه ..

والفقيد العزيز شقيق فضيلة السيد محمود احمد بالمدينة المنورة ، وعم سعادة الاستاذ السيد حبيب محمود احمد عضو المجلس الاداري بها ومدير مدرسة العلوم الشرعية المعمورة .

وما ان بلغ النعي الاليم مسامع صاحب هذه المجلة ، من طريق جريدة « البلاد السعودية » حتى بادر بتقديم أحر التعازي الى فضيلة شقيقه بالمدينة المنورة السيد محمود احمد وسعادة نجله السيد حبيب .. ذلك أن الحزن مشترك والمصاب شامل . فللفقيد الجليل فضل علمي وتوجيهي على كاتب هذه السطور ، ولأسرته كذلك ، خاصة منهم فضيلة أستاذنا المرحوم السيد احمد الفيض آبادي مؤسس مدرسة العلوم الشرعية وهو الشقيق الاكبر للفقيد المبرور ..

وفي هذا العدد يطالع القراء ترجمة ضافية لفضيلة السيد حسين احمد رحمه الله رحمة الابرار ، وعزاء حار للمسلمين عامة في وفاته فقد كان أحد أركان الاسلام المجاهدين .. وعزاء حارا لأسرته خاصة ولمحبيه في آفاق الارض ، ولمريديه الكثر .

هذا وقد تلقى أخو الفقيد الجليل ، فضيلة السيد محمود احمد بالمدينة المنورة ، عدة برقيات من أعيان المملكة السعودية ووجهائها بالعزاء والاسى والاسف ، وأخيرا تلقى فضيلته من سعادة سفير باكستان بجدة الحاجا شهاب الدين البرقية التى نصها :

« فضيلة العلامة السيد محمود احمد المحترم ـ المدينة ..

« كان لحادث وفاة أخيكم فضيلة الشيخ حسين احمد المدنى وقع أليم فى نفسى ، وفى نفوس جميع المسلمين .. كان المرحوم قد كرس حياته لخدمة اخوانه فى الدين ، وقام بواجبه نحوهم خير قيام ، وكان سعيه مشكورا .

« وانى اذ أعزيكم والسيد حبيب به فانى أعزى ابنا بارا للملة الاسلامية ، وبطلا عظيما فى سبيل كفاح المسلمين للتخلص من ربقة الاستعمار . ولايقاظ الوعى الاسلامى الشامل . تغمده الله برحمته ، وأمطر عليه وابل رضوانه آمين »

فى ١٣٧٧/٥/٢٢ التوقيع : **خاجا شهاب الدين**

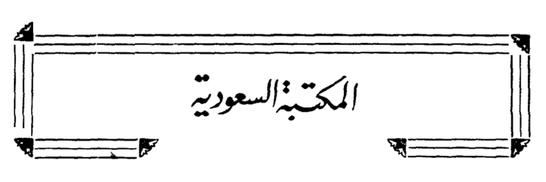
وقد أجاب فضيلة العلامة السيد محمود احمد على برقية سعادة السفير الباكستانى ببرقية شكر ، كما أجاب فضيلته على برقيات ورسائل المعزين فى أنحاء المملكة ..

اتفاقية لامتياز استخراج الزيت

أذاعت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ما يلى :

جاءنا من وزارة المالية والاقتصاد الوطنى البيان الآتى :

وقع معالى وزير المالية والاقتصاد الوطنى اتفاقية امتياز استخراج الزيت فى النصف المشاع من المنطقة المغمورة (السعودية الكويت) مع شركة النفط اليابانية وستنشر هذه الاتفاقية بعد أن يتم التصديق عليها وابرامها من قبل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم



الأدب المفرد

للامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري

١٩٤ — ٢٥٦ هـ

يشكر سعادة الوجيه الحاج يوسف زينل على رضا ، أحد أعيان الحجاز بجدة ، أن أنفق على طبع هذا الكتاب الخالد ، هذه الطبعة الانيقة الدقيقة التي قام بالاشراف عليها عالمان محققان هما الاستاذ محب الدين الخطيب ، صاحب المطبعة السلفية التي طبع بها الكتاب ، والاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي الذي قام بتحقيق نصوص الكتاب ، وترقيم أبوابه ، واحاديثه ٠

وقد وضع الاستاذ محب الدين الخطيب ترجمة ضافية للمؤلف ، باسلوبه الزاخر الدسم جلا لنا فيها حياته المثلى ، جلاءا كريما رائعا ، وكشف لنا ان البخاري كان قد عقد بابا خاصا للادب في كتابه « الجامع الصحيح » وهو الكتاب الثامن والسبعون من ذلك السفر الجامع الخالد ثم أفرد للادب هذا الكتاب المستقل ، وقال انه يحسب انه سماه (الادب المفرد) لانه قصره على موضوع الادب دون غيره ٠٠

كما اشاد لنا الاستاذ محب الدين بما سبق لهذا الكتاب من طبعات ٠٠ فقد طبع سنة ١٣٠٦ في بلدة آرة بالهند وفي سنة ١٣٠٩ بالقسطنطينية وفي سنة ١٣٤٩ بالقاهرة ، وقال ان اصح هذه الطبعات طبعة الهند ، وهي الآن نادرة ، ومنها نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف ، نوه لنا الاستاذ بأن « حضرة العلامة الجليل الشيخ محمد نصيف قد تفضل فاستعارها له ، مع نسخة اخرى مخطوطة لكنها اقل منها جودة » ثم تكرم الاستاذ المحقق محمد فؤاد عبد الباقي بترقيم الاحاديث والابواب والتنبيه على مواضع هذه الطبعة بعنايته ، وبما بذلته المطبعة من الجهد في تصحيحه اجود الطبعات لهذا الكتاب وانفعها »

ومن عجب ، ما مر بي اثناء مطالعة بعض ابواب الكتاب ، فقد عقد المؤلف بابا تحت عنوان : « كيف يستأذن على الفرس » واورد فيه اثرا نقله

ابو عبد الملك مولى أم مسكين بن عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، قال ابو عبد الملك : ارسلتني مولاتي الى أبي هريرة .. فجاء معي ، فلما قام بالبا بقال : (أندراييم ؟) قالت : (أندرون !) فقالت : يا ابا هريرة انه يأتيني الزور بعد العتمة فاتحدث قال : تحدثي ما لم توتري ، فاذا أوترت فلا حديث بعد الوتر »

ويعلق الاستاذ محب الدين على هذا بقوله في الهامش : ان اندراييم واندرون كلمتان فارسيتان ، يستأذن ابو هريرة باولاهما في الدخول .. وتأذن له ام مسكين بالكلمة الثانية ان يدخل .. وام مسكين عمرية الابوين ، أمها أم سلمة بنت عبد الله ابن عمر ، والظاهر ان أبا هريرة استأذن بالفارسية تفكها . فأجابته بمثل ذلك . وهذه الفاظ كانوا يسمعونها من الموالي .

وأعلق على ذلك بأن الاسلام الذي هدم الحواجز بين المسلمين ، عربهم وعجمهم ، ودعا الى الاخوة المطلقة بين بنيه ، هو نفسه الاسلام الذي يدعو العرب الى تعلم لغات الاعاجم أيا كانوا .. ولا غرابة في أن يتلقف العرب من الصحابة ما كان يمر على اسماعهم من بعض احاديث وكلمات وتعابير البلاد المفتوحة أراضيهم .. فيفهمونها ويتحدثون بها ، من باب التفكه تارة، ومن باب التمرن والتعود تارة ، فمن تعلم لسان قوم أمن من مكرهم .. وفي هذا يقول شاعر عربي حصيف :

بقدر لغات المرء يكثر نفعه
وتلك له عند الشدائد اعوان
فبادر الى حفظ اللغات مسارعا
فكل لسان في الحقيقة انسان

ويقع الكتاب في ٣٥١ صفحة مع فهارسه ، وهو في حجم متوسط ، وقد طبع على ورق أبيض صقيل ، طبعا انيقا دقيقا ..

نظرات جديدة في الادب المقارن

اهدانا الاستاذ عبد السلام طاهر الساسي هذا الكتيب الذي نشره في عامنا الحالي ١٣٧٧ ، وقال في مقدمة الكتيب : انه كان احد المشتركين في البحث والمساجلة في هذا الموضوع وأحد المؤيدين لهذه الفكرة الادبية التي تمخضت عن بروز طائفة من الافكار في هذا الكتيب الضئيل ..

ويبدو من مطالعة الكتيب انه جاء وقفا على أدب الدكتور طه حسين . والاستاذ عباس العقاد والمقارنة بينهما ولعل هذا هو ما يقصد الناشر من انه الادب المقارن .. والذي افهمه من الادب المقارن انه شيء آخر غير هذه المقارنة بين أدب أديب ، وأدب أديب آخر زميل له فقط .. وقد اجاب

لفيف من الادباء على الاسئلة التى وجهها اليهم السائل ، واحجم آخرون من الادباء عن الاجابة على هذه الاسئلة كما يروى لنا الناشر نفسه ، واجاب بعضهم اجابات ليس فيها اقدام كامل على الاجابة المنشودة ، وليس فيها كذلك احجام كامل عن الاجابة المطلوبة كانت اجاباتهم بين بين . بين الاجابة وعدم الاجابة ..

وقد طالعنا الكتيب فاذا به مجهود يقوم به الناشر .. وانه ليشكر على هذا المجهود الذى بذله فى جمع الاجوبة وطبعها ونشرها ، أما موضوع الكتيب فمادام قد نشر على الناس ، فقد اصبح ملكا لهم .. يقولون فيه آراءهم اذا شاءوا ذلك ..

وقد لاحظت عليه بعض اخطاء منها (جماد الثانى) ص ١ س ٧ ولم يناسب فى نظرى قوله : (وقد ضجت البلاد أدبيا بزيارة الدكتور طه حسين ص ٢ س ٥

كما لاحظت اضطرابا فى ترتيب البحوث ، ومن امثلة ذلك تأخير الاجابة الجيدة التى كتبها الاستاذ الكبير محمد سعيد العامودى عن غيرها

العدد الخاص من الانباء الجديدة

اصدرت جريدة الانباء الجديدة الغراء التى يرأس تحريرها الاستاذ حسنى عبد المجيد بالقاهرة عددا خاصا ضخما عن المملكة السعودية ، والعدد المشار اليه مطبوع طبعا أنيقا وبالالوان ، وقد صدر برسم رائع لحضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم عاهل المملكة العربية السعودية وبرسم جميل لسيادة الرئيس جمال عبد الناصر ، ورسم بديع لحضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء المعظم ، ورسوم اخرى جميلة فى طليعتها رسم حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية . ورسم لصاحب المعالى الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصاد الوطنى ، وقد تحدث هذا العدد الضخم الفخم الخاص عن شؤون المملكة الادارية والاقتصادية والعسكرية والادبية والصحفية .. كما تحدث عن المشروعات المدنية التى طورت البلاد الى الامام بتوجيهات جلالة العاهل المفدى ، وطبع العدد بالالوان فى رسومه واعلاناته وكلماته ..

وقد أفادنا هذا العدد بقرب صدور الدليل التجارى السعودى فى ثوبه الجديد ، وفهمنا من فحوى كلمة الاعلان عن الدليل اسم صاحب الدليل التجارى السعودى ، وهو السيد داود عبد الله كنو ، وبالجملة فالعدد دعاية طيبة للمملكة وهو أهل للاقتناء والمطالعة والاستفادة ..

التابلاين ونقل الزيت

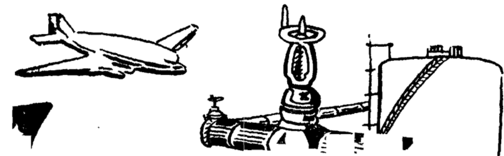
ليس ثمة من صناعة فى العالم الحديث لا تعتمد من قريب او بعيد على وسائط النقل . فكل ما تنتجه المعامل من بضائع وسلع ، على الرغم مما قد تنطوى عليه من فوائد ، تصبح عديمة الفائدة ما لم يتيسر ايصالها الى المستهلك . ولايصالها الى المستهلك ، حتى ولو انه يقيم على بعد خطوات قليلة من مكان الانتاج ، لامناص من استخدام احدى وسائل النقل.

من اجل ذلك ، فان عنصر التنافس يحتل مكانة رفيعة فى قضية النقل . وسواء اكاز رجال الاعمال من اصحاب المعامل او من المنتجين ، فان كليهما حريص على استخدام وسيلة النقل التي تكفل له ايصال بضاعته او انتاجه الى المستهلك باسرع وقت وارخص الاسعار .

وتتجلى هذه الحقيقة اكثر ما تتجلى فى صناعة الزيت ، اذ فيها تبرز اهمية وسائل النقل السريعة والرخيصة فى آن واحد . وبيان ذلك ان خطوط الانابيب وشركات الشحن البحرية وسكك الحديد وسواها من وكالات التسفير تتنافس جميعا فيما بينها فى مهمة نقل الزيت .

ان التابلاين حلقة هامة فى شبكة وسائط نقل الزيت على نطاق عالمي ، وهي لن تستطيع الاحتفاظ بمكانتها هذه ، الا اذا استطاعت ان تمضي فى صمودها فى ميدان التنافس عن طريق تشغيل خطها بطريقة فعالة تجمع الى الرخص سرعة التسليم .





الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

ـه		ـه		ـه		ـه		
المصور	٢٥٠	الاثنين والدنيا	١٦٠	الكواكب	٢٠٠	سمير	١٦٠	الهلال ٨٠
كتاب الهلال	١٢٠	روايات الهلال	١١٠	حواء	٢٥٠	التربية الحديثة	٣٠	الاديب ٢٠٠
الرياضة البدنية	٨٠	روز اليوسف	٢٥٠	الطالبة	٤٠	التمدن الاسلامى	١٠٠	الصباح ١٥٠
الاسرار للحرب	٣٥٠	أخبار اليوم	٢٥٠	آخرساعة	٣٥٠	الجيل الجديد	٢٥٠	الاخبار ٥٠٠
الدكتور	٥٠	الازهر	٦٥	الاهرام	٧٠٠	ايماج (باللغة الفرنسية)	٣٠٠	قرشا مصريا
لواء الاسلام	٥٠	كتابى	١٤٠	مطبوعات كتابى	١٤٠	انا وانت	١٢٠	

اشتراك عام كامل ، البيان ١١ دولاراً للافراد وللدوائر ٢٨ دولاراً لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوي لعام واحد

ـه		ـه		ـه		ـه		ـه	
المصور	٤٥٨	الاثنين والدنيا	٢٦٤	سمير	٢٦٤	الهلال	١١٦	كتاب الهلال	١٧٨
روايات الهلال	١٤٦	الكواكب	٣٥٦	حواء	٤٠٦	أخبار اليوم	٤٠٠	آخر ساعة	٦٥٠
الجيل الجديد	٥٠٠	الاخبار	٤٥٠	قرشا مصريا		كتابى	١٧٥	مطبوعات كتابى	١٧٥
انا وانت	١٤٠	ايماج	٤٠٢						

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة ، فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة - صندوق البريد رقم (٩٧) لها تلفون ١٨ فرع ٤ اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها ، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها : كل ذلك بأسعار لا تزاحم .

في هذا العدد :

أعطنى بنزيناً ممتازاً
من فضلك

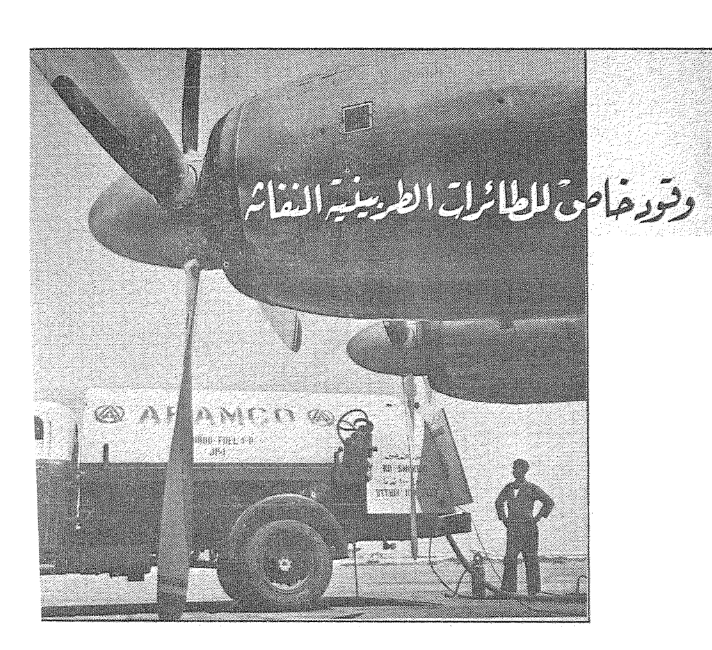
بنزين ممتاز

إن الذين يريدون الأفضل، أولئك الذين يعتنون بسياراتهم عناية كبيرة ، يطلبون دائماً بنزيناً ممتازاً . إذا أردت استعمال البنزين الممتاز فلا حاجة بك لاجراء أية تغييرات فى محرك سيارتك .

تزود السيارات الحديثة بمحركات قوية ذات ضغط فعال وخصوصاً إذا استعمل البنزين الجديد والمعروف بالممتاز . أن المزيج المكون من الوقود والهواء والموجود فى الاسطوانه ، يضغط فى حجم ضيق قبل أن تشعله شرارة الاحتراق . أما فى البنزين العادى فان عملية الاحتراق لا تجرى بسهولة ، ولا تكون كاملة ، وغالباً ما يؤدى هذا إلى سماع ضربات خارجة من المحرك . ومن مزايا البنزين الممتاز أنه يمنع حدوث هذه الضربات وذلك باحتراق جميع المزيج بالتساوى . وهذا ما يجعل ركوب السيارات أكثر راحة . كما أنه يعطى السيارة القوة التامة عند الحاجه إلى هذه القوة فى الأحوال الطارئة .



شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية



يستعمل موظفو ارامكو السعوديون ، التابعون لوحدة تموين الطائرات بالوقود ، هذا الصهريج لتزويد الطائرات الطربينية النفاثة بالوقود فى مطار الظهران . ولهذه الطائرات (ريس) تديرها الطربينات بدلا من محركات الاحتراق الداخلى . وهذا يعد تقدماً نحو الدفع الكلى بالطريقة النفاثة . وما الوقود المسمى « ج ب ا » الذى يعطى القوة لهذه الطائرات السريعة المريحة . إلا نوع من أنواع الوقود العديدة التى ينتجها معمل تكرير أرامكو فى رأس تنورة . فكلما وجد الانسان وسيلة أسرع للسفر كلما احتاج إلى وقود أفضل . . ولإنتاج هذا الوقود . يقوم خبراء معمل التكرير فى رأس تنورة بتحسين وسائل وطرق الإنتاج الفنية .

شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية



مجلة شهرية للعلوم والآداب

المنهل ١٣٥٥هـ

غذاء للفكر

رجب ١٣٧٧ - يناير ١٩٥٨ قيمة العدد :

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد الثامن عشر
السنة الثانية والعشرون

الجزء السابع

رجب ١٣٧٧
يناير ١٩٥٨

حديث التصنيع ..

- ١ -

فى بلادنا - لا ريب - ثروات معدنية طائلة .. بعضها كامن فى طبقات ارضنا البكر ، وبعضها راقد فى طيات جبالها الضخمة الشاهقة المتسلسلة ..

وهذه الثروات الخالدة الكامنة ، اذا استثمرتها شركات وطنية سعودية ناجحة فسرعان ما يرتفع مستوى البلاد الى الأوج الاقتصادى الشامخ ، وسرعان ما تنتقل حياة السكان الى طور أنضر وأبهر ..

* * *

من هذه الثروات : معدن الحـديد ، ومعدن النحاس ، ومعدن الذهب والفضة، والقصدير ، والميكا ، والمغرة ، وغيرها من مختلف المعادن الصناعية والثمينة ..

فلماذا لا يبادر المواطنون الى تأليف الشركات الوطنية لاستثمار هذه الخيرات الطائلة من باطن ارضنا ، لرفاهيتنا وتقدمنا ، ولرفاهيةوتقدم ابنائنا وأحفادنا على نحو ما تفعله الامم الحديثة الواعية ؟!

لماذا لا يصير اقبال شامل وتسابق جماعى على تأليف هذه الشركات المثل ؟. التى تضمن الربح المستمر الوفير للفرد ، وللجماعة ، وللأمة ، بل وللأجيال القادمة ايضا على السواء ؟!

لماذا لا نقتبس من العالم المتمدن هذه « الظاهرة » الاقتصادية الباهرة التى ضخمت من مقدرات الأمم التى أخذت بها قبلنا ، وجعلتها فى مستوى عال من التفوق والمجد ، وسهلت لها أسباب القـوة ، وأسباب المنعة ، واسباب الرخاء وأسباب الاقتصاد والتماسك ، تماسـك ذرات الحديد ، حتى استطاعوا أن يفلقـوا الذرة ، وأن يجعلوا منها اداة دمار وأداة تعمير فى آن واحد كما يشاؤون ؟..

* * *

والذى نحمد الله عليه كثيرا ، أن الوعى الاقتصادى الذى بذر بذوره النامية المتطلعة قبل ربع قرن ، رجل الاقتصاد فى بلادنا معالى الشيخ محمد سرور الصبان ، وزير المال والاقتصاد الوطنى الآن ، قد بدأت شجيراته تتماسك وتنمو فروعها وتتفتح ازهارها ، وينتشر اريجها فى الآفاق ، فقد سار رجال المال وسار الشعب معهم فى شق هذا الطريق ، بالتدريج ، خطوات طيبة لا نقول انه فسـاح ولكن الركب

سائر في الدرب على كل حال ‥ ومن سار على الدرب وصل الى الغايات المثلى لا محالة ٠

وليس يجب ان تتحمل الحكومة كل شيء ‥ ان على الشعب أيضا واجبات الى جانب واجبات الحكومة ‥ ان عليه ان يقوم بمشروعات التصنيع هذه ، وان عليه ان ينشيء الشركات الوطنية لهذه الغاية الجليلة ، وان عليه أن يتسابق رجالاته ومفكروه ومثروه وحتى رجل الشارع الى استثمار اموالهم في هذا الميدان النضير ، الذي كله خير للفرد وللجماعة وللأمة على السواء ‥ والحكومة ولله الحمد قائمة بما عليها ان تقوم به خير قيام ، فقد اعفت المصانع الوطنية من الرسوم ، وسهلت للناس سبل انشاء الشركات الوطنية ، ودعتهم الى ذلك وشجعتهم عليه بالقول والعمل ‥

ولأن نستثمر أراضينا ونستخرج معادنها بايدينا ، ونزرع بلادنا بسواعدنا فنكفي شعبنا مؤونة توريد كل شيء من الخارج ، ونكفيه مؤونة الغذاء والكساء ، وهما قوام الحياة ، ونفتح له مجال التصدير ‥ ان ذلك خير لنا ألف مرة ومرة من أن نقف على شاطيء الوادي ، جامدين مكتوفي الايدي ، حالما أن غيرنا يعمل ويستثمر ويستغل توقفنا وركودنا عن اقتحام الميدان المزدهر الحافل ‥

ان لدينا اليوم كل الامكانيات لتصنيع بلادنا ‥ فالامن متوافر ‥ والتشجيع الحكومي متوافر ، وراس المال متوافر ، وفي البلاد ثروات معدنية طائلة ، وفيها خصب عجيب ، خاصة في مناطقها الشمالية الغربية ، وفي مناطقها الشرقية ، وفي مناطقها الجنوبية ، وقد مدت الطرق المعبدة ، مما يسهل على ارباب المشروعات الصناعية والزراعية مهمة التصنيع والتزريع حيث يشاؤون ، ونقل نتاجهم ومحصولاتهم الى حيث يشاؤون ٠

وبعد فانني سررت بما سمعته من صديق مواطن كنت اخوض معه هذا الحديث الجذاب ‥ حديث التصنيع والتزريع ‥ سررت حينما فاجأني بان « شركة وطنية تدعى (شركة مشروعات جازان) قد انشئت حديثا فعلا ، وانها قامت بانشاء فندق فخم في مدينة جازان نفسها ، وانها قائمة بتاسيس مشروع الكهرباء في نفس تلك المدينة ، وانها بسبيل جلب خبراء من الخارج يقيمون في الفندق بعينه ، لاستخراج المعادن الصناعية من تلك المنطقة الفيحاء ، حديدها وغير حديدها ، وصهرها في المصانع الحديثة التي ستأتي بها من الخارج لاستثمارها في داخل البلاد لخير البلاد ‥ »

كما سررت بما علمته ايضا حديثا من ان نفرا من المواطنين قد منحوا امتيازا بانشاء مشروع زراعي في المنطقة نفسها ، يكون الغرض منه تنمية الانتاج الزراعي بأنواعه ، وخاصة الحبوب والخضراوات والاكثار من حصيلة اللحوم بتربية المواشي والدواجن ٠

ان منطقة جازان المنشأ بها المشروعان معا ، لمنطقة غنية زاخرة بالمعادن وبالخصب معا ‥ فقد أحسن اذن واضعو المشروعين باختيارها « حقل عمل » لمصنوعاتهم ومزروعاتهم الوطنية الحديثة ‥ والبقية تأتي بتوفيق الله ‥

* * *

ان للحديث بقايا ‥ فالى الاعداد القادمة ان شاء الله ٠

عبد القدوس الأنصاري

بحث قيم متسلسل :

من كنوز السنة

بقلم فضيلة الشيخ عبد الله خياط
امام وخطيب المسجد الحرام
ومدير منطقة التعليم بمكة المكرمة

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اجتنبوا السبع الموبقات .. قالوا يارسول الله وما هى ، قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات) ..

المعنى اللغوى :

الموبقات المهلكات ـ الشرك بالله ـ دعوة غير الله مع لله ـ السحر لغة عبارة عما لطف وخفى سببه ـ وسمى السحر سحرا لأنه يقع خفيا ـ الربا : لغة الزيادة ـ وشرعا الزيادة فى شىء مخصوص ـ اليتيم ـ من مات أبوه وهو دون البلوغ ـ التولى ـ الادبار واعطاء العدو دبره ـ الزحف ـ المشى فى ثقل ـ يقال زحف العسكر الى العدو اذا مشوا اليه فى ثقل لكثرتهم ـ القذف ـ رمى القول من غير تدبر ولا تأمل وقذف المحصنات أى رمى العفيفات بالزنا ـ الغافلات ـ اصل الغفلة السهو والمراد فى الحديث بالغافلات أى عما رمين به دون تأمل أى البريئات ـ المؤمنات ـ المصدقات بالله ورسوله .

معنى الجمل :

اجتنبوا السبع الموبقات ـ أى ابعدوا عن هذه السبع المهلكات وهى الشرك بالله أى صرف العبادة لغير الله أو شىء من أنواعها ـ والسحر وقد عرفه المحققون انه رقى وعزائم وعقد له تأثير فى القلوب والابدان ، وقتل النفس المسلمة وهى التى حرم الله ان تقتل الا فى الحدود التى رسمها الشرع ـ وأكل الربا ـ أى تعاطيه بأى لون من الالوان ـ وأكل مال اليتيم ـ أى تعدى الوصى على اليتيم بانفاق ماله وتبديده ـ والتولى يوم الزحف ـ أى الفرار من المعركة حين يلتحم القتال ـ وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ـ أى رميهن بالزنا ..

الشرح :

جمع هذا الحديث الشريف جملة أمور هى بحق ثلمة فى اسلام المسلم ونكسة فى عقيدته ومن ثم كانت مهلكات ـ تهلك المتلبس بها فى الدنيا لما يترتب عليها من العقوبات ـ وفى الآخرة من العذاب ـ وكان فى طليعة هذه الامور الشرك بالله لانه أظلم الظلم ، قال الله تعالى : ان الشرك لظلم عظيم . وجاء فى الصحيحين عن ابن مسعود : سألت رسول الله صلى

الله عليه وسلم أى الذنب أعظم : قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك ، ولم يعص الله فى الارض بذنب اعظم من الشرك ، ولهذا لا يغفره الله الا بالتوبة الصادقة منه كما قال تعالى : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وحرم على المشرك دخول الجنة وقطع له بدخول النار قال تعالى : (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار) وما ذاك الا لأن الشرك تنقيص للرب جل وعلا وتسوية له بالمخلوق وهل يصح فى العقول السليمة تسوية الرب القادر العظيم بالمخلوق العاجز الفقير .

والشرك نوعان : شرك أكبر يخرج من الملة وذلك أن يتخذ العبد ندا لله يصرف له حق الله ، يدعوه مع الله أو يستعين أو يستغيث به فى كشف الضرر أو جلب النفع ــ أو يرجوه أو يخافه ــ أو يذبح له تقربا وتعظيما أو غير ذلك مما هو من خصائص الالوهية ولا يجوز ان يشرك فيه أحد مع الله سواء كان رسولا او ملكا مقربا او وليا أو جنيا أو صنما أو وثنا قال الله تعالى : (وان المساجد لله فلاتدعوا مع الله احدا) فالنكرة فى سياق النهى تفيد العموم . النوع الثانى: شرك أصغر لا يخرج من الملة أوضحه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله : « أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر » فسئل عنه فقال: «الرياء» ، ومن الشرك الاصغر أيضاالحلف بغير الله كالحلف بالامانة وبالكعبة ، ومنه قول الرجل : ما شاء الله وشئت ولولا الله وأنت ، كل ذلك وامثاله من قسيم الشرك الاصغر الذى لا يخرج من الملة ولكن المنزلق فيه يكون قد اقترف اثما عظيما

الامر الثانى : السحر ، وتقدم انه رقى وعزائم وعقد يؤثر فى القلوب والابدان واوضح شاهد لذلك سحر لبيد ابن الاعصم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ــ عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم سحر حتى انه ليخيل اليه انه يفعل الشىء وما يفعله ، وانه قال لها ذات يوم: «أتانى ملكان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلى فقال ما وجع الرجل ؟ قال مطبوب أى مسحور قال ومن طبه ؟ قال لبيد بن الاعصم الحديث وقد امر الله بالاستعاذة من شر النفاثات فى العقد وهن السواحر اللاتى يعقدن فى سحرهن وينفثن فى عقدهن ــ فأثبتت الآية مع الحديث ان للسحر حقيقة وتأثيرا لا كما ينكره البعض من العصريين جهلا وعلى اعتبار انه غير محسوس ولا ملموس وهم لا يؤمنون الا بالمحسوس والملموس .

والسحر كفر بالله العظيم ، قال تعالى فى قصة هاروت وماروت : (انما نحن فتنة فلا تكفر) قال ابن عباس فى الآية ذلك انهما علما الخير والشر والكفر والايمان فعرفا ان السحر من الكفر ــ ومن يجترىء عليه فى أى لون من الوانه فهو محاد لله مرتكب كبيرة من كبائر الذنوب مضار للمسلمين

الامر الثالث : الجرأة على قتل المسلم بغير حق بل لخصومة حدثت أو لثارات الجاهلية او لمجرد الاعتداء فقط ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لايحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزانى أى المسلم الذى يرتكب جريمة الزنا وهو متزوج ــ والنفس بالنفس ــ اى يقتل المسلم قصاصا ، فمن قتل قتل قصاصا عادلا درءا لمفسدة انتشار

القتل كما قال تعالى : ولكم فى القصاص حياة . والتارك لدينه المفارق للجماعة ، أى المرتد بعد الاســـلام يقتله الامام ، فهذه هى أوجه القتـــل بحق اوضحها الحديث الشريف ، اما عدى ذلك فيدخل المرتكب لهذه الجريمة ، جريمة القتل بغير حق فى زمرة من توعدهم الله بقوله فى محكم كتابه : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) الآية

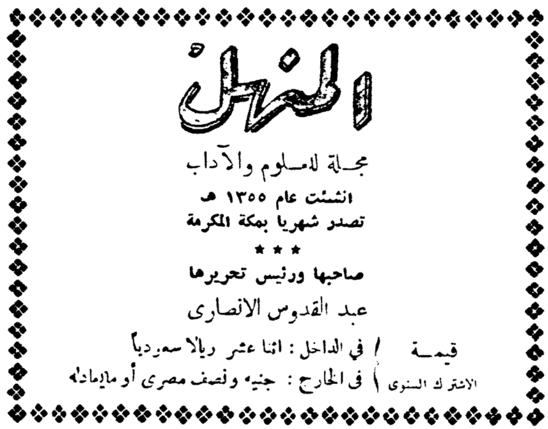
الرابع : اكل الربا ، قال العلماء أى تناوله بأى وجه كان . قال تعالى ناهيا عباده عن تعاطيه متوعدا على الجراة عليه (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربـا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) وذلك انهم كانوا فى الجاهلية اذا حل اجل الدين قال الدائن للمدين : اما أن تقضى واما ن تربى ! فان قضـاه والا زاده فى المدة وزاده الآخر فى القدر الى ان يتضخم الدين ويعجـز المدين عن ادائه ، وهو استغلال بشع امر الله عباده بالترفع عنه واباح لهم القرض ووعد عليه الاجـــر الجزيل ، ولقد ورد من الآيات والاحاديث فى النهى عن الربا والترفع عن مزالقه ما يردع كل ذى لب حصيف عنه من ذلك قوله تعـالى : (الذين يأكلون الربا لا يقـــومون الا كما يقـــوم الذى يتخبطه الشـــيطان من المس) قال ابن كثير لا يقومون من قبورهم يوم القيامة الا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وذلك انه يقوم قياما منكرا ،وقال صلى الله عليه وسلم : « الربا ســـبعون جزءا أيسرها ان ينكح المرء أمه » وقال صلى الله عليه وســلم : « لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه » وامثال هذه الاحاديث فى التنفير من الربا كثيرة جدا يضيق المقام عن حصرها .. قال فيه بعض المحققين : الربا مجرب لسوء الخاتمة ..

الامر الخامس : أكل مال اليتيم ـ سواء أكله استحلالا أو تأولا واحتيالا ، الا ولى اليتيم الفقير يأكل من مال يتيمه بقدر ضرورته ، قال تعالى : « ولا تأكلوها ـ أى أموال اليتامى ـ اسرافا ـ أى بغير حق ـ وبدارا ـ أى مبادرة ـ ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ـ أى ليمتنع عن مال اليتيم ولا يأكل منه قليلا أو كثيرا ـ ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ـ أى من كان محتاجا الى مال اليتيم وهو يقوم بحفظه ويتعهده فليأكل منه بقـدر ضرورته ، لما روى ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى فقير وليس لى شىء ولى يتيم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبـادر ولا متأثل) وحسب آكل مال اليتيم ظلما وعدوانا ما ورد فى حقه من الوعيد حيث يقول الله تبـارك وتعالى : (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمـــا انما يأكلون فى بطـونهم نارا وسيصلون سعيرا)وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يبعث يوم القيامة القوم من قبورهم تاجج افواههم نارا) قيل من هم يارسول الله ؟ قال : ألم تروا أن الله قال (ان الذين يأكلون اموال اليتامى) الآية

السادس : التولى يوم الزحف ـ أى الفرار من المعركة معركة قتال المشركين والكفار لاعلاء دين الله وذلك حين تلتحم الصفوف يدنو الجيش من خصمه ويأخذ فى الزحف اليه أى حينما تدق ســـاعة الخطر فاما حياة كريمة واما موت تحت راية الاسلام .. فى هذه الحالة يكون الفرار

كبيرة لانه عامل على هزيمة المسلمين وخذلانهم وانتصارعدوهم عليهم وامتلاكه ناصية الموقف . أما ان كانالفرار خديعة للعدو يريد به المسلم الكر بعد الفر أو يكون الفرار الى فئة اخرى من المسلمين ينضم اليها المسلم يعاونهم ويعاونونه ، يتكثر بهم ويشدون ازره فليس ذلك من الفرار المذموم الذى يعده الشرع كبيرة من كبائر الذنوب يؤيده قول الله تبارك وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ــ ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) .

السابع ــ قذف المحصنات المؤمنات الغافلات ــ أى رميهن بالزنا مع براءتهن منه وعفتهن واحصان فروجهن ، وقد ورد في ذلك من الوعيد الشديد ما فيه زجر وردع لقوم يعقلون ويتدبرون ، قال الله تعالى : (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) والآية عامة فى تحريم قذف كل محصنة مؤمنة ولعنة القاذف فى الدنيا والآخرة ، ذكر ذلك ابن كثير وعزز قوله باختيار ابن جرير لهذا القول ، قال ــ أى ابن كثير ــ وهو الصحيح . ثماورد حديث : « اجتنبوا السبع الموبقات »الذى نحن بصدده ــ كدليل على ترجيحه هذا القول على سائر الاقوال واورد ايضا حديث حذيفة عند الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « قذف المحصنة يهدم عمل سنة » وما ذاك الا لبشاعته وقبحه عند الله وعظيم ما يجره على المرأة البريئة من قالة السوء وخراب البيت ، وفصم عرى الزواج ، وما الى ذلك من المفاسد . نسأل الله العافية والنجاة من كل ما يغضبه .



الجزائر : القطر العربي الشقيق ، يناضل نضال الجبابرة الاشاوس ، منذ اربعة اعوام ، ليطرد من عرينه الكريم ذئاب الاستعمار ، كي يحتل مكانته المرتقبة تحت الشمس كأمة عربية اسلامية ذات ماض حفيل وتاريخ عريق

والجزائر القطر العربي الشقيق ، هي احدى المنافذ الرئيسية والثغور الهامة من وطننا العربي الكبير التي تسرب منها الاستعمار الى سائر بلاد العروبة والاسلام في القرن الماضي ..

فاذا اراد العرب والمسلمون ان يوصدوا اليوم بعد تفتح وعيهم ابواب وطنهم العام والخاص امام الاستعمار فعليهم ان يؤازروا اخواننا الجزائريين الابطال في كفاحهم الرهيب ، كفاح الحياة ضد الموت ، والاستقلال ضد الاحتلال ، وان يجود كل منهم بالنفيس والمرتخص والغالي .. فان مؤازرتنا للجزائر العربية المكافحة مؤازرة فعلية لانفسنا . ان استقلالهم ضمان لاستقلالنا وقوتهم قوتنا .. وهذا الشعور الكريم العظيم هو الذي دفع جلالة عاهلنا المفدى « سعود » البلاد والامة الى ان يتقدم الصفوف ويقف في الطليعة في سبيل مؤازرة أولئك المجاهدين الابطال حماة الحمى مؤازرة مادية عظيمة ، يحفزها شعور عربي اسلامي كريم ، وهكذا كان ميلاد « يوم الجزائر » في المملكة العربية السعودية على الطراز الخالد المفصل فيمايلي :

يوم الجزائر

في المملكة العربية السعودية

جلالة الملك يفتتح الاكتتاب بمليون ريال سعودى

اذاعت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر البيان الآتي :

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بالأمر باعتبار اليوم الخامس عشر من شهر شعبان من هذا العام ومن كل عام (يوم الجزائر) تقوم فيه الحكومة والشعب بأسره في جميع أنحاء المملكة لأداء واجب التبرع من أموالهم لانقاذ ذلك القطر العربي المجاهد في كفاحه العظيم الذي يقوم به الشعب الجزائري كله اليوم في السهل والجبل من تلك البلاد الشقيقة الغالية . وستؤلف لهذه الغاية النبيلة لجان حكومية وشعبية في كل مدينة وقرية من وطننا السعودى الكبير تحت شرف رئاسة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الذى تفضل حفظه الله فافتتح الاكتتاب للجزائر من الآن بمبلغ مليون ريال سعودى باسم جلالته شخصيا كما تبرعت حكومة جلالته من الآن لهذه الغاية القومية العظمى بمبلغ مليونين ونصف مليون ريال .. والمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر التي تتشرف اليوم بالقيام بالدعوة لهذا اليوم المجيد باسم جلالة الملك المعظم وباسم

الشعب السعودى من أقصاه الى أقصاه يسرها أن تعلن الدعوة من الآن للتعبئة الشعبية العامة لهذا اليوم متعاونة فى ذلك مع جميع أجهزة الدولة وخصوصا وزارة المعارف التى ستقوم بتعبئة طلاب المدارس فى كافة أنحاء المملكة لتوزيع الطوابع التذكارية التى ستوضع لهذا اليوم على جميع طبقات الامة كما ستقوم مدرسة أنجال حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فى الرياض بالقيام بجمع تبرعات جميع أفراد الاسرة السعودية المالكة نساء ورجالا وأطفالا فى اليوم المذكور ٠ وان الشعب السعودى بأسره مدعو اليوم لهذا الشرف الاعظم لنجدة اخوانه فى العروبة والاسلام الذين يحملون الآن السلاح فى جبال الاطلس ومنابت الزيتون فى حاضرة الجزائر وباديتها ، وعلى كل شبر من اديمها حيث تقف منهم المرأة مع الرجل جنبا لجنب فى كفاح مدمر رهيب الى حضرة صاحب الجلالة العربى الأول سعود بن عبد العزيز يهيب من الآن بكل مواطن فى هذه البلاد فى أن يقف فى صف الامة السعودية فى ذلك اليوم بتبرعه بما يقدره الله عليه وهو الفرض الواجب على كل مسلم ومسلمة للجهاد فى سبيل الله لاستقلال ذلك الجزء الغالى من وطننا العربى الكبير ٠٠ ان الشعب السعودى بأسره مدعو من الآن للتحضر لليوم الخامس عشر من شهر شعبان من هذا العام ومن كل عام حتى يأذن الله باستقلال الشعب الجزائرى استقلالا كاملا ناجزا وبحرية الامة الجزائرية الحرية الكاملة المطلقة التى هى حق لكل أمة ولكل شعب على رقعة هذه البسيطة اليوم ٠

أيها الشعب السعودى فى كل مكان رجالا ونساء وأطفالا ٠٠ أيها الطلاب فى كل مدرسة من أنحاء هذا الوطن ٠٠ استعدوا لليوم الخامس عشر من شهر شعبان ٠٠ انه يوم الجزائر ٠٠ يوم التضحية والفداء والبذل ٠٠ قفوا صفوفا متراصة فى ذلك اليوم ولبوا دعوة العربى الأول الى البذل والسخاء ٠٠ دعوة المجد والحرية والكفاح ٠٠ (**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير**)٠



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير « فيصل » بن عبد العزيز آل سعود
ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء



مرحباً بعودة الظافر المنتصر

بقلم الأستاذ الكبير
فؤاد شاكر
رئيس تحرير البلاد السعودية

« أمة شاقهـــا اليك الحنين ... مثلما شاقك الحمى والعرين ! »
« فهى بالحب للأمـــير تباهى ... وهى للعـرش بالولاء تدين ! »

مرحبا بعودة الظافر المنتصر ٠٠ فهو ظافر باعظم كسب للعروبة والاسلام بما بذله من جهاد ونضال فى سبيلهما ٠٠ وهو منتصر ، فقـــد نصره الله على ذلك المرض العضال الذى لازمــــه حينا من الدهر ، فتجلد لحمله فى صبر وايمان وأناة ، حتى قهـــره بقوة الله وارادته ، وسموه بذلك ظافر ومنتصر ، والا فمن ذا الذى كان يعلم غير خاصة خاصته ، ما كان يعانى فى صمت وسكون واحتمال وتجلد وصبر ، لا من آلام المرض فحسب بل من قيود المرض وماتقضى به من حرمان وتحديد لكثير من مطالب الحياة ٠٠ ولم يكن سموه ليسمح لنفسه من الوقت ما يقضيه فى امكنة بعيدة ، ولأمداء طويلة فى سبيل علاج وراحة ، لامتداد مشاغله المتواصلة التى لم تكن فى يوم من الايام خدمة شؤون نفسه ولا لقضاء مصلحة ذاتية خاصة ٠٠ ولكنها فى سبيل المصلحة العامة وفى سبيل العروبة والاسلام ٠٠

واليوم يعود الظافر المنتصر ، كمـا يعود الاسد الى عرينه ، والضيغم الرئبال الى أجمته وغابه ، لا ليستكين ويهـدأ ، وهو الذى لم يكن يستكين ويهدأ حتى فى أشـــد ساعات آلامه حرجا وتألما ، بل ليواصل الجهاد والنضـــال فيما انيط بسموه ، وفيما أخذ على عاتقه من سعى ودأب وجد وعزيمة صامة ٠٠ وآية ذلك هذا الذى نسمعه كل يوم من أصـوات الدنيا المدوية عبر الاثير ، وهذا الذى نقراه فى صفحات العالم البيضاء التى تحمل من أنباء جهاده ونضاله ما هو امتداد لحياة بطل الجهاد والنضال الامير فيصـل بن عبد العزيز ٠٠

ولهذا فقد حق لنا أن نعلن هذا الاغتباط مدويا ملء جوانحنا مرتسمة به جباهنا ووجوهنا ، اذ تحققت لنا أمنية عـزيزة غالية هى أمنية شفاء البطل المجاهد الامير فيصل بن عبد العزيز . وما سيتأدى اليه ذلك من مواصلته للجهاد ، واستئناف نشاطه فى ميدان النضال بما يزيد فى رفاهية العرب والمسلمين واعلاء شـأنهم ومعالجة قضاياهم باسلوبه الحكيم الناضج فى ظل حضرة صاحب الجلالة المرشـــد الأول مولاى الملك المعظم أيده الله واطال عمره ٠٠

المختار

المجد عوفي اذ عوفيت ..

« ألمت بسيف الدولة بعض أمراض ، وعوفي منها فتقدم اليهشاعره « ابو الطيب أحمد بن الحسن المتنبى » بهذه القصيدة الرائعة يهنئه بالشفاء ·

و « المنهل » فى مختاره ، ينتهز فرصة شفاء سمو الامير « فيصل » ولى عهد المملكة العربية السعودية ورئيس مجلس وزرائها ، فيقدم لسموه هذه القصيدة للمناسبة القائمة ·· فذلك « سيف » وهذا « فيصل » وكلاهما بمعنى واحد فى الحقيقة ·· والفرحة بشـفاء ذلك « السيف » لدى العرب فى عهده شاملة والبهجة بشفاء هذا « الفيصل » اليوم لدى العرب شاملة »

المجـد عوفى اذ عوفيت والكرم — وزال عنك الى اعـدائك الالم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت — بها المكـارم وانهلت بها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقهـا — كأنما فقـده في جسـمها سقم

* * *

تسمى «الحسام»وليست من مشابهة — وكيف يشتبه المخـدوم والخـدم

تغرد العرب فى الدنيـا بمحتده — وشارك العرب فى احسانه العجم

واخلاص الله للاسـلام نصرته — وان تقـلب فى آلائـه الامـم

وما اخصـك فى برء بتهنئـة — اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

المشتار

شفق الغروب

الاستاذ عبد القدوس الانصاري

طلب منى الزميل السيد محمد بن على السنوسي صورة من القصيدة المرافقة لاثباتها لديه حيث لم يتمكن حينذاك من أخذ صورة منها لأنها كانت شبه مرتجلة وقد أنكرت وجودها لدى وأخيرا تم الاتفاق بأنى اذا عثرت عليها أنشرها كاملة على مجلتنا المفضلة (المنهل) مع نشر التحدى أيضا الى جانبها .. والى سيادتكم القصيدة وهى بخط الاستاذ السنوسي وتحت توقيعه سامحه الله ، ما ألين الشعر وأرطبه على لسانه ! ..

أخوكم المخلص

محمد زارع عقيل

« مهداة للأخ محمد زارع الذى طالما نعى علينا نزهتنا العصرية .. تحية وسلاما وتحديا وافحاما »

اراق على البحر ذوب الذهب ... وفاض على موجه واضطرب

ورقرق صهباءه فاحتسب ... ثغور الذرى وشفاه الصبب

وألقى على الشمس لألاءه ... رداء من القرمز المنتخب

جلاها على الأفق ياقوتة ... توهج منها السنا والتهب

فسال على الموج من لونها ... رحيقا تراقص فيه الحبب

فيالك من منظر ساحر ... يثير الخيال ويشجى الأدب

* * *

نظرت الى البحر لما اصطفق ... وقد جلل الشمس فيه الشفق

وقد جمع الضوء أطرافه ... والف اشتاته واتسق

ومالت تودع من يومها ... نهارا يودع فيها الرمق

تدلت على الأفق فى هيئة ... مضرجة الخد والمعتنق

طوى اليم فيها فتاة المنى ... وطيف الكرى وخيال الغسق

فيالك من منظر ساحر ... توثب فيه الهوى وانطلق

تحدرت الشمس نحو الغروب ... وساد على الكون صمت رهيب
ولاحت على وجهها صفرة ... وران على الأرض لون كئيب
أمالت بكف الردى جامها ... فسال دم من ضياء حبيب
ومد لها البحر كف اللقا ... كما يتلقى المحب الحبيب
وعانقها برهة فانتشت ... وألقت بجسم ندى رطيب
فيالك من منظر ساحر ... على صفحة البحر وقت المغيب

« جازان » ... محمد السنوسى

رسالتا تقدير
من عنيزة ومن مصر

- ١ -

مدير مجلة المنهل الغراء المحترم

السلام عليكم ورحمة الله ..

لا أحد ينكر الفضل الذى تقدمه مجلةالمنهل لقرائها من البحوث الادبيةوالمقالات النافعة .. ولقد وقفت المجلة رافعةالرأس في الوقت الذى أخفقت فيه معظم المجلات .. فشكرا وألف شكر لصاحب المنهل والمنهل ..

عنيزة ... صالح الناصر الدويس
مدرسة البدائع الفيصلية

- ٢ -

الاستاذ الاديب السيد هاشم نحاس

تحيات طيبة اليكم ووافر السلام وبعد :

اتاني كتابك العزيز المؤرخ في ٦ منديسمبر الماضى ، وقد انتظرت وصول عدد المنهل الذى أشرتم اليه . وقد وصل فعلا أول أمس فقط فشكرا جزيلا وامتنانا .. وقد تصفحت المجلة فوجدتها عامرةبالموضوعات الشيقة والادب الرفيع ولا سيما مختاراتكم التي دبجت يراعتكم فيهاما راق لكم من مطالعاتكم التى دلت على ما لكم من واسع الاطلاع وغزارة المادة وماحباكم الله به من الولع بالادب والشغف بالمفيد من ثمرات الاقلام .

المخلص
القاهرة ... الدكتور امير بقطر

ذكريات ..

- ٥ -

بقلم الاستاذ السيد احمد على
المدير المساعد لكلية المعلمين بمكة المكرمة

الحالة السياسية : لعل ذكرياتى من هذه الناحية لا تزيد على أسطر مبتورة لا أول لها ولا آخر ، وذلك لبعدى عن حدود السياسة وعن رجالها بعد المشرق عن المغرب ..

وكانت السياسة فى أيام الاتراك سرا من الاسرار وحقوقها محفوظة للدولة ، لا يفكر أحد فى الاقتراب منها بل ولا يجد أحد فى نفسه القوة الكافية للبحث فى أمر الدولة أو البلاد الا بعض « الواسخين » فى العثمانيه ، والمحسوبين على الباب العالى والمنتسبين الى « مجلس المبعوثين » ..

أما غير هؤلاء فعليهم ان يتمتعوا بـ « جراية الحب » السنوية وأن يأكلوا ويشربوا ويدعو للسلطان ويعتبروا الحجاج زرعا ورزقا وصناعة لهم ، وان يكتفوا من العلم بالناحية الدينية المقيدة والعربية ..

واذا شاء أحد من العامة أو الخاصة أن يتفكه بالدنو من حدود السياسة فعليه أن يستمع أو يقص على غيره فى اعجاب واكبار قصص بطولة الاتراك فى حرب البلقان وقرم والصرب وشناق قلعة ..

وكنت أرى عند بعض الناس صورا من رسوم يدوية ملونة بألوان زاهية تمثل حروب الاتراك وما يقومون فيها من أعمال البطولة وألوان من المغامرات .

ومن الصور التى لاتزال عالقة بذهنى صورة جندى تركى من الخيالة ضرب عدوه برمحه ثم رفعه فوق الرمح الى علو يزيد عن قامته كأن المقتول عنز أو خروف وليس انسانا مثله ، وكان الذى يمتلك هذه الصور يشرح لنا قوة الاتراك وان الجندى التركى فى امكانه أن يرفع عدوه مع فرسه برمحه ويقلبهما الى ناحية أخرى ..

لقد كنا نصغى الى هذا الشرح ونحن متأكدون من صدقه وموافقة كلامه للواقع .. وامثال هذه الصور مع غيرها من المناظر كان يعرضها رجل فى الاسواق أيام الاعياد والاحتفالات فى (صندوق الدنيا) الذى يجلس عليه عدد من الاولاد وتغطى رءوسهم لتكون الرؤية أتم ، ثم ينظرون من اثقاب الى الصور التى داخل الصندوق وصاحب الصندوق يحرك الصور مع شرح موجز لكل منظر من المناظر التى تمر امام الاطفال ..

* * *

لقد قلت فى أول الكلام انى كنت بعيدا عن السياسة بعد المشرق عن المغرب ، ولكنى تذكرت ما كان والدى يحدثنى انه كاد يقترب من السياسة

التركية ورجالها ويتوغل معهم فى بحرها لو تم ما اراد له صديق حميم ·· وظل ـ أى والدى ـ يحمد الله ويشـــكره الى آخر حياته على أن ابقاه بعيدا عن السياسة وعن الاتصال بأهلها ورجالها ··

وملخص القصة ان الوالى وهيب باشا الذى قدم الحجاز قبل نهضة الحسين بمدة قصيرة كان له صديق من ســكان مكة واسمه حسن خان يتقن اللغة الفارسية والتركية ، وهو صــديق والدى الآنف الذكر ·

وقد عهد وهيب باشا الى صـــديقه حسن خان بتخصيص ساعة من النهار يقرأ فيها على الباشا صفحات من تاريخ فارسى اسمه (تاريخ فرشــتة) ، وفى اثناء ادائه لهذه المهمة اضطر حسن خان للسفر الى الطائف ، وحرصا من الباشا على استمرار درس التاريخ طلب منه أن يبحث عن انسان يجيد الفارسية ليقوم مقامه فى اداء هذه المهمة ، قراءة التاريخ فلم يجد حسن خان انسانا يستطيع أن يسند اليه هذه الوظيفة خيرا من صديقه اســد الله فطلب منه أن ينوب عنه مدة غيابه بالطائف ، وبالرغم من عدم ارتياح الوالد لهذا العمل لم يشــأ أن يخالف صديقه ، فوافق واخذه حسن خان الى الباشا وعرفه به وقال له : انه ـ أى والدى ـ سيقوم بالمهمة خير قيام ثم طلب من الباشا مهلة لايام يغيب فيهافى الطائف ثم يعود ويرتب أمر القراءة ثم يتوجه ثانية الى الطائف ، فوافق الباشا ·· وخرج والدى من عند الباشا وهو غير مرتاح لهذه الوكالة ··

وتوجـه حسن خان الى الطائف عن طريق كرا على بغلة مع رفاق له ··

ومرت أيام وايام ولم يعلم احد عنه وهل وصل الى الطائف ام ذهب الى جهة أخرى ، واخيرا نمى الى الوالد ان صديقه وصـديق الباشا تعرض له جمـاعة من البدو المسلحين وهو فى منتصف جبل كرا وسألوه هل أنت حسن خان فقال نعم فاغتـالوه ·· وتأسف الوالد لهـذا النبأ وتألم كثيرا ، ولم تمر أيام على هذه الحادثة الا وصدر على الباشا امر الباب العالى بمغادرة الحجاز للاشتراك فى حرب طرابلس ··

وبذلك ظل الوالد بعيدا عن السياسة واهلها ·· وحمد الله على ذلك

وبمناسبة حرب طرابلس تذكرت ان الحكومة العثمانية اعلنت الجهاد فى تلك الايام وطلبت من المسلمين التطوع اليه ، ولم يلب هذا الطلب فى مكة غير عدد من المجاورين من سكان الأربطـة ، وقيدوا اسماءهم كمجاهدين · وجاء يوم سفرهم فودعوا اقاربهم واصدقاءهم ببكاء ودعوات ارتفعت من ذويهم ليكتب الله لهم النصر والعودة سالمين غانمين ··

وغاب هؤلاء أياما ثم عادوا الى مكة ، ولم يظهر عليهم أى أثر من آثار الجهاد ، غير أن بعضهم كان ذا لحيــة كبيرة فعاد ولحيتــه اصبحت فى حكم المعـدوم ·· وعندما اجتمعوا مع اصدقائهم أو اقاربهم لم يسألهم أحد عن نهاية الجهاد أو النقطة التى وصلوا اليها ؟ أو عن السبب الذى رجعوا من أجله ؟ أو الاعمال التى قاموا بها ؟ أو عن طريقة سيرهم فى الذهاب والاياب ؟ أو عن نظامهم فى الحياة اليومية؟ أو عن معـاملة كبارهم ؟ أو عن طعامهم وشرابهم ؟ أو عن الانتصار أو الانكسار

لم يسألهم أحد عن شيء من هذا بل كان أول سؤال وجه اليهم هو عن اللحية ؟ اين لحيتك يافلان ؟ أو لماذا قصرت لحيتك أو ماذا فعلت بلحيتك ياعم مجاهد ؟ .. وكانت اجوبتهم - على هذه الاسئلة تبتدىء بمدرار من السباب والشتائم على الضباط العثمانيين الذين اجبروهم فى أول مرحلة من مراحل الجهاد أو السفر وكانت دون (وادى فاطمة) على حلق اللحى بدعوى انهم اذا اصطدموا بالعدو ، يجد جنود الاعداء فى لحاهم الطويلة خير مقبض يقبضون بها عليهم وبناء عليه فرضوا على الجميع الحلق .. أو التخفيف ثم تغطيتها بمنديل أو بالعمامة ..

بعد أن اطمأن السائلون من هذه الناحية اخذوا يوجهون اليهم اسئلة مختلفة ، فسئل احدهم عن سبب العودة وكان عند سفره يحمل فى نفسه روحا وثابة للجهاد وللاستشهاد فى سبيل الله فقال ان الضباط العثمانيين الذين معهم لا يصلون ولا يحبون من يصلى واذا حل وقت الصلاة والركب سائر قيل للناس لا ينزل احد عن جمله ، واذا طلب احد المجاهدين أو جماعة منهم من الضباط المرافقين للحملة الوقوف للصلاة استهزءوا بهم وقالوا لا يقف الركب الا فى المحطة وقيل لاحدهم ولماذا لا تجمعون الصلوات قال نحن احناف لا نصلى الا كل صلاة فى وقتها ..

وبعد ايام فهم الناس كل ما حصل من هؤلاء المجاهدين واول اختلافهم مع الضباط المرافقين بدأ من أول مرحلة على الطعام ، هذا يطلب زيادة وذاك يشكو من قلة ما قدم اليه ، ثم جاء اختلافهم على مسألة اللحى ، والصلاة ، وكأنهم بدءوا فى الجهاد من المرحلة الاولى وخاتمة المطاف ان مرحلة من المراحل كانت طويلة .. واستمر السير فيها ساعات ، وعندما وضعوا رحالهم افترش كل منهم الارض واغرق فى سبات عميق ، وقام ضابط الحملة فى الليل يتفقد المعسكر ، فوجد الشخير والنخير يرتفع من كل جهة بدلا من (النفير) الذى ينفخ فيه الحراس ، وعندئذ نادى الضابط عسكريا تركيا من الحراس وامره بجمع البنادق واخذها فى كيس مع الامتعة .. ولم يستيقظ المجاهدون الا على حرارة الشمس .. فنظروا الى بنادقهم فلم يجدوها .. وتساءلوا بينهم دون جدوى وقرروا اخيرا ان جماعة من البدو قطاع الطرق والنازلين فى تلك الفيافى تسللوا الى المعسكر وسرقوا البنادق .. وبلغ الخبر الى قائد الحملة الجهاديةفجاء اليهم وسألهم فأخبروه بما قر رأيهم عليه .. وغضب الضابط وشتمهم على هذا الاهمالوالنوم العميق وقال لهم انتم لا تصلحون للحرب ولا للجهاد وامرهم بالعودة الى مكة

* * *

وبعد هذا الاستطراد الذى لا يخلو من بعض معانى السياسة أعود لأقول : ان السياسة زمن الاتراك لم يكن يتعاطاها الا الوالى التركى - اذا كان مثقفا مثل وهيب باشا واما اذا كان رجلا عاديا فهو يؤدى عمله كضابط اتصال بين الشريف والباب العالى ، وبقية لوالب السياسة تدار من اسطمبول ..

ولم يبدأ الحجاز ورجاله المثقفون بالنسبة الى ذلك العهد - فى تعاطى مبادىء السياسة الا بعد قيام الحرب

العظمى ونهضة الحسين وصدور جريدة القبلة ..

وكما قلت سابقا ، ان الجرائد والتعلق بها كان من أولى مراتب الاشتغال بالسياسة ، والمشتركون فى الجرائد الخارجية أيام النهضة عدد أقل من اصابع اليدين .

وأول رجل من ذلك الجيل رأيته يتعلق بالجرائد بصورة مستمرة هو الشيخ صالح الياس — ان لم أكن واهما فى اسمه — وبالرغم من كبر سنه لا يجلس جلسة طويلة فى السوق أو فى الحرم الا ويخرج من (جيبه) جريدة المقطم أو الاهرام وينهمك فى القراءة ، ولما ضعف بصره صار يستعين بالعدسة المكبرة للقراءة .. وكان الناس يستغربون منه ومن حرصه على قراءة الجرائد ..

وسمعت انسانا كان يجلس على بعد منه يقول لصاحبه — عندما رأى الشيخ صالح غارقا فى مطالعة عدد من المقطم وهو فى الحرم — ايش هذا الامتحان الذى ربنا ابتلى به هذا الشيبة ؟ وحتى فى الحرم ما يترك هذه الجرائد التى ما فيها غير الكذب .. ؟ فرد عليه رفيقه : (قل يالطيف .. ربنا لا يبتلينا ..)

ومن هذه الكلمات والسؤال والجواب يستطيع الانسان ان يدرك مدى بعد الناس على وجه العموم عن السياسة . وما فيه رائحة السياسة ..

وهناك فئة كبيرة من الناس يظنون أو يعتقدون ان السياسة والنظر فى شئونها امر فوق مستوى عامة الناس ولو كانوا من ذوى بسطة فى العلوم الدينية ويلقبون بالعلماء . وان السياسة لها رجال يمتازون بصفات خاصة وتجارب واسعة فى شئون الدول أو الذين سبق لهم المكث طويلا فى اسطمبول ..

واعتمادا على مثل هذه الاعتقادات اذا جلس هؤلاء مع انسان لم يكتب له السفر الى تركيا أو غيرها من البلاد .. وسمعوه يتكلم فى أمور يعتبرونها من السياسة سكتوا امامه مجاملة وان كان الرجل ذا صنعة قالوا — يروح يشوف (قونبعته) اذا كان دلالا ، أو (يشوف فوله وسمنه) ان كان سمانا وهلم جرا .

اما اذا اجتمعوا بانسان سبق له السفر أو الاسفار الى بلاد البوسنة والهرسك والاناضول وقونية وارضروم واسطمبول .. وتكلم هذا فى السياسة وقوة العثمانيين وقوة جيوشهم البرية والبحرية والخيالة .. فالجميع يصغون اليه وكأن على رؤسهم الطير ويشجعونه للاندفاع فى قصصه بكلمات التشجيع والاستحسان كقولهم عند نهاية جملة من الجمل : (عجائب) أو (آفرم عليه) أو (كده والا بلاش) أو (الله الله) ..

حتى ينتهى المتكلم من احاديثه .. ويقومون عنه وفى نفسهم رغبة للمزيد

الرجل الذى لن أنساه

وليس على الله بمستنكر

أن يجمع العالم فى واحد

بقلم فضيلة الاستاذ عبد المنعم النمر
مبعوث الأزهر والمؤتمر الاسلامى فى الهند
(ديوبند)

فى الشهر الماضى انطوت صفحة مجيدة لرجل عظيم قل أن يجود بمثله الزمان بعد أن ظل يشغل التاريخ ويتعبه فى تتبع أعماله أكثر من نصف قرن .. والتاريخ لا يفتح صفحاته ولا يعنى الا بالنوادر من الرجال .. ولقد كان مولانا المدنى عليه رحمة الله نادرة من نوادر التاريخ وأعجوبة من أعاجيب الرجال فى هذا الزمان .. ومن أجل ذلك يجد المؤرخون متاعب فى تدوين صفحات أعماله كما يجد الكاتب الذى يريد أن يكتب عنه صعوبة فى الكتابة .. ففى أية ناحية يكتب ، وأى جانب من جوانبه يسجل ؟ .. وجوانبه كلها لامعة مشرقة .

عرفته عن قرب منذ جئت الى ديوبند من عامين ، وتكشفت لى جوانب من شخصيته فكانت تأخذنى الدهشة أن يوجد فى مثل هذا الزمان رجل كهذا الرجل .. وقد سررت بأشياء كثيرة عرفتها منذ قدمت الى الهند ، ولكننى كنت أكثر سرورا بمعرفتى بهذا الرجل النادر الذى أعاد الى ذاكرتى ذكرى رجال عظماء من سلفنا الصالح كنت أقرأ عنهم فى بطون الكتب وأقول لقد انقضى هؤلاء بانقضاء زمانهم ، فاذا بى أجد فى الهند رجلا على غرارهم : علما غزيرا ، وتقوى صادقة ، وصوفية صافية ، وجهادا مخلصا .. وكل ذلك فى صمت وتواضع وانكار ذات يخيل لك أنه رجل عادى .. وما كان الا عظيما ونادرا ..

كان يحرص على أن يكتب فى توقيعه « ننك اسلاف » وليس ذلك كله الا سمة الرجال الصالحين المخلصين الذين يندر وجودهم فى هذا الزمان .. فلقد تعودنا من الزعماء والعظماء أن يتحدثوا عن أنفسهم ويتزيدوا فى أقوالهم عن أعمالهم .. ولكن عظيمنا لم يكن من هؤلاء ، لالشىء الا لأنه كان مدفوعا فى حياته بايمانه الصادق واخلاصه الوافر لربه ووطنه ، فلم يكن يتحدث الى الناس ، ولكنه كان يناجى الله ويتجه اليه فى كل خطرة من خطرات نفسه .. لأنه لم يكن يرجو من أحد جزاء ولا شكورا .

قد تجد عظيما نبغ فى السياسة وحمل عبء الجهاد مع المجاهدين ، ولكن لم يكن له الا هذه الصفحة فى تاريخه .. وقد تجد عظيما نبغ فى العلم وأصبح من أفذاذه ، ولكن لم يكن له الا هذه الصفحة فى تاريخه .. وقد تجد صوفيا تبحر فى

التصوف وهدى الكثير من الناس الى طريق الله المستقيم ، ولكنه اقتصر على محرابه ودعواته ، ولم يكن له الا هذه الصفحة من التاريخ ٠٠ وكل جانب من هذه الجوانب كاف لأن يجعل صاحبه فى عداد العظماء ٠٠

وكان انعجب فى مولانا المدنى أنه يجمع فى شخصيته كل هذه الجوانب ، وتلك هى ميزته النادرة بين العظماء ٠٠

وليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم فى واحد

كان رجلا سياسيا نظيفا ، ولم يكن فى سياسته ينظر تحت اقدامه أو يقتصر على شؤون وطنه ، وانما كان سياسيا بعيد النظر ، يربط بين سياسة بلاده وسياسة الامم الاسلامية والشرقية ويفهم تياراتها المختلفة ويعمل من أجل بلاده والبلاد الاسلامية كلها ٠٠ وقف فى اجتماع سورت فى أكتوبر سنة ١٩٥٦ م يثنى على مصر وعلى جمال عبد الناصر فى وقفته المجيدة من الغرب فى تأميم القناة ويدعو المسلمين فى كل مكان الى تأييد مصر قلعة الاسلام وحصنه المنيع ، وشد أزرها ضد الغرب ٠٠ وحين وقع الاعتداء الغاشم عليها أصدر نداءه المعروف لأهل الهند جميعا كى يساعدوها ويتبرعوا لمنكوبيها ٠٠ وزرته مرة بعد ذلك فبالغ فى اكرامى وقال : نعم أنتم أهل مصر ٠٠ لقد أذللتم الغرب ورفعتم من شأننا وشأن الشرق كله ، فكيف لا نكرمكم ؟٠٠ وأحسست منه ــ عليه رحمة الله ــ روح الفرح والزهو ٠٠ زهو المؤمن المجاهد الذى يرى ذلة عدوه الغاشم الذى طالما تجبر وظلم أهل الشرق ٠٠

وكان رجلا متبحرا فى العلم اغترف من ديوبند فى مستهل شبابه ، ثم رحل الى المدينة ، واشتغل بالعلم وجلس فى الحرم النبوى يدرس ويفيد محتسبا لوجه الله ٠٠ وحين وجد عمله فى المدرسة التى كان يتقاضى منها اجرا يتعارض مع تدريسه فى الحرم النبوى ، ترك وظيفة المدرسة وجلس ليلا ونهارا يدرس الحديث والتفسير واللغة العربية فى الحرم دون أن ينتظر جزاء الا من الله ٠٠

حتى اذا عاد الى الهند ــ بعد الاعتقال ــ لم ينقطع عن التدريس والافادة ، بل جعل أهم عمله فى ساحة الدرس لا يمنعه عن التدريس الا سجن أو اعتقال ٠٠ حتى أصبح نابغة عصره فى العلوم ولا سيما علوم الحديث ٠٠ ويتحدث فى العربية كأحد أبنائها ٠٠ كنت أراه حين يعود من رحلاته الطويلة المتعبة ليلا يتجه الى ساحة الدرس المحببة لديه ، ويجلس لطلابه حتى منتصف الليل برغم تعب السفر ومشقاته على رجل كبير السن مثله ٠٠ وكان فى بدء مرضه يخرج الى الدرس برغم نصح الاطباء له بعدم الخروج والكلام ، ويدرس البخارى ويقضى الساعات مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يشفق على نفسه ولا يبالى بمرضه ولا يريح جسمه ، فكنت اعجب لهذا الرجل الذى لا يعرف طعم الراحة واردد قول الشاعر وكأنه عناه حينما قال :

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت فى مرادها الاجسام

وكان صوفيا بالمعنى السامى لهذه الكلمة ٠٠ يتخذ تعاليم دينه نبراسا لهداية الناس ٠٠ ويتمسك بسنة رسول الله لا يحيد عنها ٠٠ جعل همه وغايته توجيه الخلق الى الخالق وتربيتهم تربية

روحية صافية لا بدع فيها ولا خرافات . لا ينام الليل الا غراره ويجعل أكثر وقته لربه يتلو كلامه ويتهجد ويناجيه والناس نيام .. حتى اذا رايته كذلك او سمعت عنه ظننت أنه رجل منقطع للتعبدوالتهجد فاذا أشرقت الشمس وشمر الناس عن سواعدهم لأعمالهم رأيته يسبقهم الى العمل والى الدرس في بيته وفي المدرسة وفي رحلاته الكثيرة التي كانت تشغل جل أوقاته فتعجب لهذه الطاقة في رجل كبير بلغ هذه السن .. ولكن لا عجب ، فمتى كان الاخلاص هو الذي يقودالانسان للعمل فانه لا يحس التعب بل يستعذبه في سبيل غاياته واهدافه ..

وكان مجاهدا يوجهه دينه الى جهاده ولا يدفعه اليه الا ايمان بربه وتصديق لرسله .. وقف في محاكمة كراتشي سنة ١٩٢١ والانجليز في أوج عظمتهم وقد خرجوا من الحرب الأولى منتصرين ، يقول - وسيف الحكم مصلت على رقبته : انني رجل دين ، وديني يأمرني بجهادكم ويلعنني اذا تعاونت معكم أو أهادنكم أو قصرت في دعوة قومي للجهاد ضدكم ، فانكم أعداء ديني وأعداء بلادي ولا مهادنة مع العدو .. وأسمع الانجليز بذلك ما لم يسمعوه من غيره حتى ذهلوا . وأسمع رجالات الهند ما لم يسمعوه من مجاهد غيره وأراهم من جرأته واخلاصه آيةوقف أمامها اخوانه المجاهدون متعجبين حتى أن مولانا محمد علي - وكان زعيما مجاهدا مشتركا معه في المحاكمة - طأطأ على رجله يريد تقبيلها وهو يقول : ما رأيت من قبل وما سمعت من مجاهد ما سمعته منك الآن .. نعم : ولا يعرف الفضل من الناس الا ذووه .. ما عرف مهادنة مع الانجليز طول حياته ، وما وهن ولاضعف ولا استكان .. ولم يرهبه سجن ولم يزعزعه قيد .. بل كان يخرج من سجنه وكأنه كان يستريح ليخرج وهو امضى عزيمة واشد قوة في جهادهم والدعوة ضدهم حتى قضى اكثر من عشر سنوات ضيفا كريما على السجون في مالطا والهند .. حتى اذا نالت البلاد حريتها وسلمت امورها لأبنائها ترك هذا الميدان في صمت وكان كالقائد الذي يكسب المعركة ثم يترك ميدانها دون أن يتحدث عن المعركة التي كسبها أو يمن على الناس بما بذله في سبيلها أو ينتظر جزاء أو شكورا ، أو يبحث عن مغنم له أو لأحد من أقربائه واصفيائه وهم كثيرون ، حتى الوسام الذي انعمت عليه الحكومة به بعد الاستقلال تقديرا لجهاده زهد فيه واعتذر عن حمله بحجة أن العلماء الاسلاف لم يتعودوا حمل مثل هذا .. وانصرف الى الدرس والعلم والرحلات تلبية لدعوات أحبائه وأبنائه وتلامذته ومريديه يذكر المسلمين ويهديهم ويرشدهم الى طريق ربهم .. وكنت اشفق عليه من هذه الرحلات ويشفق عليه محبوه ولكنه ما كان يشفق على نفسه حتى عاد من رحلته الاخيرة في آسام وفي وطنه وشكا من المرض فخفق قلبي لمرضه .. وكنت منذ عرفته وعرفت مكانته أشفق عليه من المرض ، وكنت حقيقة أشفق على المسلمين وعلى دار العلوم من مرضه .. وكنت دائم التفكير في مثل هذا اليوم الذي لقي فيه ربه وفي الفراغ الكبير الذي يتركه .. وأتلفت حولي فلا أجد من يماثله ، بل ولا من يقرب منه في عظمته ومكانته فيزداد همي وتفكيري ..

وحين عزمت على السفر الى الجنوب في اوائل نوفمبر الماضي حرصت على زيارته

قبل السفر وتحدثت معه فى حجـــرته قرابة ساعتين عن تاريخ الحركة الهندية من أجل الاستقلال وعن شـــؤون مصر وسوريا والعالم الاسلامى وما يجرى فيه الآن من تيارات ، وما تفعله بعض دول الشرق الاسلامية من مساعدة الغـــرب والارتماء فى أحضانه ونصر سياســـته الاستعمارية ، فحدثنى عن كل ذلك حديث المؤمن المجاهد الذى يرى فى الوحـــدة الاسلامية خير طريق لنجاة العالم الاسلامى .. وحدثنى عن حركة الهند الاستقلالية ومشاركته فيها فى تواضع أشعرنى أنه لا يتحدث عن نفسه وكأنه كان يتحدث عن شىء بسيط قام به لا يستحق التذكر فتعجبت لهذا الرجل الذى قام بكل ما قام به ثم اذا جاء الحديث عنه مر به مرورا عاديا كأنه يستصغره .. وقلت فى نفسى هكذا يكون العظماء حقا .. لا ينظرون الى الماضى ولا يستكثرون عملا قاموا به وانما يتجهون الى المستقبل يرجون المزيد منه .

وودعته وانا أرجو العودة الى مثل هذه الجلسة مرة ومرات وما كنت أدرى أن هذه آخر جلسة معه وآخر متعة روحية ونفسية اقضيها فى جلسته .. وحـين سمعت نبأ وفاته وأنا فى حيدر آباد ، قلت : وقع ما كنت أخشـاه .. ومات الرجل العظيم ، وهـدأ القلب الكبير ، وانطفأ السراج الوهاج .. ورحـل عنا كريم من أمثلة السلف الصالح .. فمن لنا بمثله والزمان عقيم ؟!

اى مولانا .. لقد أتعبت نفســك فى حياتك ، وأتعبت من خلفك بعد مماتك .. فمن ذا الذى يجلس مجلسك أو يقوم مقامك أو يجاهد جهادك أو يسد فراغك ؟

اى مولاى .. لقد عشت طول حياتك متصلا بالله حتى لقيته فلا خوف عليك ، وانما الخوف علينا من بعدك .. فلنا الله .. وانا لله وانا اليه راجعون .. وسلام عليك مع النبيين والصديقين والشـهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ..

جريدة البلاد السعودية

تصدر فى ثوب قشيب

لأول مرة فى تاريخ فى هذه البلاد صــدرت الجريدة اليومية الســـعودية الوحيدة : « البلاد السعودية » الغراء ، فى ثوب قشيب فى التحرير والتحقيقات الصحفية والاخراج فضاهت كثيرا من امهات الصحف التى تصدر فى الاقطار العربية الشقيقة التى سبق ان مضى بهاركب الزمن منذ امد ، الى الامـام فى الاخراج والانتاج ..

كان أول عدد صــــدر بهذا الطراز الحافل من جريدة البلاد السعودية فى غرة رجب ١٣٧٧ ــ ٢١ يناير ١٩٥٨ بمطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر

وكان ذلك فى عهد رئاسة تحـريرالاستاذ الكبير فؤاد شاكر ..

وكان ذلك بتوجيهات صاحب المعالى الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصاد الوطنى

اننا نهنىء الزميـلة بهــذا التوفيق الباهر ، ونرجو لها ولسائر صحفنا مزيدا مطردا من التقدم والازدهار فى ظـل حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى راعى النهضة الكبرى « سعود » البلاد والأمة حفظه الله وأيده .

بحث متسلسل مفيد

الغرب و الجامعة الاسلامية . .

- ٢ -

للأستاذ ناصر قاسم
مراقب مدرسة أبى عريش بجازان

والآن وبعد أن مضى على هذا التدبير العدائى أكثر من أربعين عاما ، ماذا تم فى خلالها من أساليب وفنون جديدةللحيلولة دون ميلاد الجامعة الاسلامية ؟!..

لا شك أن فنونا وأساليب براقة من الدهاء والديبلوماسية والاستشراق كانت تجوس خلال العالم الاسلامى ، وتنفث فيه سموم التفرقة والانعزال والاخفاق وكدليل على هذا ترى الجامعة العربية ، كان الغرب يريد منها أن تسساير رغبة الحلفاء ، ولقد خال الغرب أنها ستكون سلاحا اجماعيا له مفعوله ضمن الاسلحة الاجماعية العالمية ، وانتهت المانيا بمذهبها النازى ، وذابت فى خضم الاجماع العالمى ، وبعد أن قامت جامعة الدول العربيــة بدورها الفعال ماذا كان لها من نصر بين أروقة حكوماتها الداخلية وفى المحافل الدولية الخارجية ؟!

نظر اليها الغرب على أنها ليست خطرا بالغا عليه وعلى مصالحه .. أما خلق الجامعة الاسلامية .. هذه الجامعة التى يعتبرها الغرب نهاية لمصيره الاخير .. فقد رماها الغرب بأنفذ سلاح فى أقدس عضو فيها ، فى قلبها فلسطين .. وفى الوقت الذى كانت فيه الهجرة اليهودية تتدفق على سواحل فلسطين كالسيل الجرار لاحتلالها ، كان أبناء فلسطين يلقنون الصهيونية العالمية دروسا قاسية مريرة ، ولا يطالبون الدول العربية بأكثر من قطع السلاح .. ولكن من هى الدول العربية آنذاك ؟!

كانت الدول العربية آنذاك ـ باستثناء حكومتنا السعودية ذات الكيان الاسلامى المستقل ـ تسير على منهج وضعه لها الغرب الذى يعـرف كيف يجوس بين الاحزاب ، وكيف يغتال الرجال الاكفاء ، وكيف يطيح بحكومة وينهض بأخرى فى أيام وأسابيع ..

وكم كانت أسلحة الغرب الفتاكة ضد هذا الشعب الاصيل ، شعب فلسطين ولكنها لم تؤثر فيه قط ، ولم تفت فى عضده ، ولم تزعزع عيجانه ضد كرامته ومقدساته .. حتى اذا استعصت جميع وسائل الدهاء والخـدع لجأوا الى الدول العربية كسلاح أخير نفاذ ..

وفى الوقت الذى قامت فيه الدول العربية ضـد الصهيونين الغاصبين لزحزحتهم ، وفى الوقت الذى كان فيه أبناء فلسطين لا يريدون من الدول العربية غير السلاح والسلاح فقط .. فى هذا

الوقت بالذات اتخذ الغرب من قيام الدول العربية ضد الصهاينةوسيلة فعالةلتثبيت اقدامهم وخلق دولة (اسرائيل) .

لقد قال للدول العربية بلسان القوة : قفوا .. ان قيام دول عدة ضد شعب واحد لا يقضى به قانون ولا عرف .. وانكشف الستار عن الهدنة ، وبعد اعلان الهدنة بدقيقة واحدة اعترفت أمريكا بدولة اسرائيل ، ومن وراء أمريكااعترفت سائر الدول الغربية الكبرى .

ومن هنا دعم مهماز الغرب ومركز النفوذ والضغط للسيطرة على الدول العربية وتفتيت وحدتها ، واذعانهالمطامع الغرب واهوائه راضية أو كارهة .

لماذا كتب احمد امين فى الجامعة الاسلامية ؟

ليس هناك شك فى أن أى كاتب ما ، لا يكتب فى أى ميدان من ميادينالاجتماع أو الاقتصاد أو السياسة الا عن واقع تأثر به وأراد اصلاحه .. فهل لا تكون معى أيها القارىء الاسلامى فى أن الدافع الذى حدا بهذا الكاتب الكبير الى الكتابة فى الجامعة الاسلامية ، هو ثقته بأن صرح الجامعة الاسلامية صرح هائل أضخم روعة وجلالا وأشد رسوخا وثباتا وأحكمهندسة وبناء من أى صرح آخر ؟!

اذن فاقرأ معى ما يختم به الكاتب الكبير مقاله « الجامعة الاسلامية » يقول فى ختام مقاله هذا : « ومن المؤسف أن حاجة المسلمين الى الجامعة الاسلامية هى اليوم كما كانت ولم تتقدم كثيرا ، ولم تكف أوربا عن مناهضتها وكل حادثةمنالحوادث الكبار تؤيد الرأى القائل بأن المسلمين لا تقوم لهم قائمة الا بهذه الجامعة ، وآخر حادثة كانت هى حرب فلسطين ، فان العالم العربى لم يتحد على مقاومة اليهود كما اتحدت انجلترا وأمريكا علىمناصرتهم فضلا عن عدم اتحاد العالم الاسلامى ، ولو ظل الامر على هذا النحو فلم يتعظوا بهذا ولم يلموا شملهم ، فستضيع كل يوم بلاد اسلامية جديدة ، فهل يتعلم المسلمون اليوم هذا الدرس ، بما أصابهم من فشل ؟ أو سيبقون كما همحتىيلدغوا من جحر واحد مرتين أو ثلاثا لا قدر الله ؟

ان الجواب عن هذا السؤال ملفوف بحجاب المستقبل »

أجل ان الجواب عن هذا السؤالملفوف بحجاب المستقبل ، فما أشد كثافة هذا الحجاب !

الغرب والوعى العربى الجديد ..

ان الوعى العربى الجديد الذى أخرج بريطانيا العظمى من قناة السويس ، وأقلق الاستعمار البريطانى فى جنوب الجزيرة وشرقها ، وطرد جلوب من الاردن وعرب الجيش الاردنى ، هذا الوعىالجديد أصبح عاصفة ملتهبة ..

لقد أصبح الاستعمار فى نظر هذا الوعى تجاهلا للمقدرات والمواهبوالحقوق التى يجب أن يتمتع بها العالم العربى فى ميدان الاستقلال الفسيح ، وضربا باليا من الاستبداد الذى لا يصلح أن يعيش الا فى العصور المظلمة ، عصور الهمجية الاولى التى يتحدث عنها تاريخ أوربا القديم ..

ان الوحدة العربية الجديدة فى ظلهذا الوعى النفاذ ، اتخذت شكلا ايجابيا يخيف الغرب ويزعزع كيانه ، فماذا يا ترى أعد الغرب لتفتيت هذه الوحدة العربية الجديدة ؟!..

هنا وعند هذه الظروف الدقيقة فى

تاريخ الوحدة الجديدة تتجلى عبقرية جلالة الملك سعود ، فيلعب دورا هاما فى اعادة تكتل هذه الوحدة ودفع الخطر الداهم الذى يزعزع كيانها .. الشيء الذى أثبت للدول العربية والعالم الغربى ، أن كيان هذه الوحدة العربية الجديدة سيظل ثابتا لا يتزعزع .. وان أى تيار جديد يدعو الى تهييج الاختلاف بين الدول العربية سيكون فاشلا .

ولا شك أن النقط الاساسية التي واجه بها الملك سعود هذا الاختلاف هى تنبيه رؤساء الحكومات العربية عن ثلاث تيارات عالمية تتسابق جاهدة الى احتضان الشرق الاوسط : انها الشيوعية الدولية والرأسمالية الغربية بمصالحها الكبيرة ، والصهيونية العالمية .. وان التثبت والحذر والحيطة هى قلعة هذه الوحدة الحصينة ضد هذه التيارات العالمية الجامحة

ان هذه القلعة ، قلعة الوحدة العربية الحصينة ، هى أمل المستقبل الجديد ، انها الوسيلة الفعالة لتنسيق الخطط ووضع التصميمات أمام الوحدة الاسلامية الكبرى فعسى أن تتكشف حجب المستقبل الجديد عن جدارتها لهذا التكتل العالمى الجديد تحت راية اسلامية واحدة .

المسلمون والغرب

نود هنا أن نناقش النقط الاساسية التى تبين لنا أسباب انصياع الاقطار الاسلامية للسيطرة الفكرية والسياسية الغربيتين .. ان الاسلام دين العقل والاستقلال الفكرى ، فما هى الاسباب التى صرفت المسلمين عن التكتل والاتحاد ووقوفهم صفا واحدا أمام أى تيار سواء كان شرقيا أم غربيا ؟ وما هى الدوافع التى جعلت من عالمنا الاسلامى الكبير عالما يتأثر بالفكر الغربى ويقف أمامه مشدوها لا يملك قوة البحث والتحليل ؟

ونترك الاجابة للاستاذ المجاهد الكبير أبى الاعلى المودودى أمير الجماعة الاسلامية فى باكستان ، فهو يقول فى مقال له بعنوان : (فى عبوديتنا الفكرية وأسبابها) نشرته مجلة (المسلمون) بعددها السادس من المجلد الخامس لشهر ربيع الاول ٧٦هـ وعربه عن الاردية لهذه المجلة السيد محمد كاظم سباق ، يقول : « لما انقطع فى المسلمين نبوغ أهل الفكر وأصحاب التحقيق ، ولما ترك القوم مزاولة التفكير والبحث والتدقيق وقعد بهم اللغوب عن موالاة الاجتهاد وتحصيل العلم ، فكأنى بهم قد تنازلوا من تلقاء أنفسهم عن مكانتهم من قيادة العالم .. وتقدمت هنالك ــ من جانب آخر ــ أمم الغرب فى هذا السبيل ، فأخذت تستعمل ما آتاها الله من قوى الفكر والتدبر ، تنقب عن أسرار هذا الكون وتبحث عن ذخائر القوى الفطرية المكنونة فى بطون الارض ولجج البحار .. فكانت نتيجة ذلك ما يجب أن تكون ــ هو أن انتقلت قيادة العالم الى أمم الغرب واضطر المسلمون الى الخضوع لسلطتها كمثل ما خضعت الامم من قبل لسلطتهم » .

ثم تحدث عن السياق التاريخى لهذه السيطرة وهو تقلب المسلمين فى ترف العز والمجد والنعيم الذى خلفه لهم آباؤهم وسباتهم فيه طيلة أربعة قرون من الوقت الذى كانت فيه أوربا المسيحية تسعى وتجتهد وتبحث حتى ملكت زمام القوتين: القلم والسيف ، وتدفق سيل هذه القوة الجارف ووقوف المسلمين ذاهلين ، وقيام فئة لسد الثغر ، والوقوف فى وجه التيار ، وعجزها عن المدافعة .. بعد أن

ذكر هذا السياق التاريخي قال : « وأما السواد الاعظم من الامة المسلمة فسلكوا المذهب الذى كان مذهب أهل الضعف وأبناء الهوان منذ الازل ، وذلك أنه كلما جاءهم من قبل الغرب من الافكار والمبادىء والنظريات مدعما ببأس الحديد ، ومعززا بقوة الحجاج ، وشواهد العلم ، ومزخرفا بفاتن الالوان ، انزله ذوو العقول الفاترة والعقليات المغلوبة هؤلاء منزلة الحقائق التى يجب الايمان بها .. وأما المعتقدات الدينية والمبادىء الخلقية والقوانين المدنية العتيقة التى كانت باقية فيهم على أساس من التقاليد والآثار فحسب ، فقد ذهب بها هذا التيار الجديد القوى ، واستقر فى سويداء قلوبهم ـ من حيث لا يشعرون ـ ان كل ما يأتى من الغرب هو الحق وهو المقياس للصحة والصواب » ..

ثم يفند الاستاذ المودودى أنواع الحضارات التى ذابت فى نطاق الحضارة الغربية ويتحدث عن الخصائص الواقية التى جعلت الحضارة الاسلامية تصطدم بالحضارة الغربيةوتقف منها موقف المدافع فيقول :

« ان الامم التى عارضت حضارةالغرب وزاحمتها كانتمنأنواعثلاثة : أمم لم تكن لها حضارة مستقلة مختصة بها ، وأخرى كانت لها حضارة مخصوصة ولكن لمتكن من القوة بحيث تستطيع أن تحاول الحفاظ على خصائصها ، بازاء حضارة قوية أخرى .. وثالثة لم تكن حضارتها تختلف فى مبادئها كثيرا عن هذه الحضارة الطارئة .. كل هذه الامم ذابت بكل سهولة فى الحضارة الغربية واصطبغت بصبغتها بدون أن يقع بين هذه وتلك كبير احتكاك .. ولكن المسلمين كانت حالهم غير حال تلك الامم جميعا لأنهم حاملو حضارة مستقلة تامة ، ذات دستور واضح مكتمل شامل لجميع شعب الحياة الانسانية من ناحيتى الفكر والعمل ، مختلف اختلافا كليا عن مبادىء الحضارة الغربية ، فكان ـ بطبيعة الحال ـ انجاءتهاتانالحضارتان تتزاحمان فى كل طريق ، وتصطدمان على كل موقف .. ولا يزال هذا التصادم قائما بين القوتين الى هذا اليوم ، يؤثر فى كل شعبة من شعب حياة المسلمين العملية والاعتقادية أسوأ الآثار » .

اذن فان سبب هذا الضعف فى الثقة بالنفس وفى الارادة والاستقلال الفكرى والسياسى هو فقدان المسلمين عنصرا هاما من عناصر الحياة التى نادى بها القرآن ـ التدبر والبحث واعطاء العقل حقه الطبعى من التنقيب عن أسرار هذا الكون ، وهذا بدوره جعل الامة الاسلامية الاصيلة فى مثاليتها وحضارتها واستقلالها ، أمة تسير فى المؤخرة ، بعد أن كانت فى الطليعة ، ولكن لنا فى دستور حضارتنا أسسا اعتقادية وعملية ، تجعلنا لانخضع أبدا ولا نستكين ، حتى يأتى اليوم الذى يقف فيه العالم الاسلامي وحدة عالمية جبارة تضع الخطوط والتصميمات لتسيير دفة الحياة الانسانية الى سبل الرحمة والعدالة والحق .. (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) . صدق الله العظيم .

مقال قيم من الهند
خاص بالمنهـــل

رجل مات والرجال قليل !...

بقلم فضيلة الاستاذ عبد العال العقباوى
عضو بعثة الازهر والمؤتمر الاسلامى
بدار العلوم « ديوبند » الهند

فى يوم الخميس بعد الظهر ١٢ من جمادى الاولى سنة ١٣٧٧ هـ ، ٥ من ديسمبر سنة ١٩٥٧ م انتقل مولانا السيد حسين احمد المدنى شيخ الاسلام والمسلمين فى الهند الى جوار ربه راضيا مرضيا بعد حياة حافلة بالجهاد والعمل ، والتضحية والفداء .. وفى صبحة يوم الجمعة ٦ ديسمبر سنة ١٩٥٧ وكنا فى حيدر آباد الدكن قادمين من رحلتنا فى جنوب الهند حملت الينا اسلاك البرق ، وموجات الأثير ، نبأ وفاة هذا الشيخ الجليل فأحسست حينذاك كأن شمسا تغيب فى سماء الهند ، أو قمرا مضيئا ينطفىء فجأة فيسدل الليل البهيم ستاره الكثيف على الارض فتبدو سوداء قاتمة ..

وأخذ هذا الخبر الاليم ينتشر بين الناس وهم بين مصدق ومكذب حتى صار فى منتصف النهار واضحا جليا يتردد على صفحات الجرائد ، وعلى السنة الناس لا لبس فيه ولا خفاء .. وتفرست فى وجوه القوم ، فكانت الدهشة بادية فى عيونهم ، وعلامات الاستفهام معقودة على شفاههم ، وكأن آذانهم لم تصدق ما سمعت رغم أنه أصبح حقيقة واقعة لا سبيل الى انكارها ..

وقلت فى نفسى ماذا دهى القوم ؟ ولم هذه الدهشة؟ وماهذا التساؤل والذهول الذى غمر نفوسهم واستولى على مشاعرهم؟ أليس مولانا المدنى بشرا دعاه ربه فاستجاب للدعاء ؟ أو ليس هو عبدا من عباد الله ناداه مولاه فلبى النداء ؟ .. ولكن هاتفا فى أعماق نفسى أجابنى بأن مولانا المدنى حقا هو بشر ولكنه طراز خاص فى هذا الزمن ، وعبد من عباد الله صدقا ولكنه فريد فى هذا العصر ، قل أن يكون له مثيل فى العالم الاسلامى كله لا فى الهند وحدها .. ثم رجعت بفكرى الى تصور شخصية هذا الشيخ الجليل ، وتصفحت بعض ما كان يتصف به من مزايا وفضائل ، فاذا به شخصية فذة نادرة ، فقد وقف حياته منذ صباه لخدمة بلاده ،وجعل نفسه ملكا للمسلمين وخادما لدينه منذ شبابه ، يضحى بحياته ويبيع نفسه فداء لوطنه ، فلا يبالى بسجن ولا نفى ولا تشريد .. شارك شيخه محمود الحسن طيلة حياته فى الجهاد ، ولازمه فى النفى ، ولم يرض لنفسه أن يكون بعيدا عنه ، فصاحبه فى السراء والضراء ، وأخذ عنه العلم وورث عنه البطولة ، فتسلم الراية بعد شيخ الهند ، وتقلد زمام المسلمين ، وانعقد له اللواء ، فكان خير خلف لخير سلف ..

فتقدم الصفوف بقلب شجاع ، ويحمل لواء الثورة ضد المستعمرين ، وله فى

ذلك مواقف مشهورة ، تذكر فتحمد ، وسيسجلها له التاريخ ويحفظها على مر الدهور ، وفي نفس الوقت كان يحمل في يده مشعل النور والهداية ، ويشرف على التعليم في دار العلوم : « ديوبند » التي تعتبر في الهند مركزا من أكبر المراكز الثقافية الاسلامية ، ومهد النور والعرفان ، كما تعتبر بحق دار تدريب لجنود يحملون بين جوانحهم وطنية متأججة ، وحماسة للاسلام ثائرة ، فكم خرجت من علماء ربانيين ، وكم قدمت للوطن من زعماء سياسيين ، كان لهؤلاء وهؤلاء مثل طيب وأثر حسن في خدمة الوطن وخدمة الدين ، بفضل اخلاص المشرفين عليها من أمثال مولانا حسين أحمد المدني ، وسلفه من قبله من العلماء العاملين ..

وماذا يمكن أن نقول عن هذا الامام الجليل الفريد في عصره والكتابة عنه تحتاج الى سفر كبير ومجلد ضخم ، حتى نوفيه حقه ، ولكن قصور باعي في تصوير شخصيته لا يمنعني من ذكر بعض مآثره التي لمستها فيه بنفسي في هذه الفترة القصيرة التي قضيناها معه في دار العلوم ديوبند ، وقديما قيل : « ما لا يدرك كله لا يترك كله »

رأيته شيخا جليلا مهيبا يجله تلاميذه أشد الاجلال ، ويحبونه من أعماق نفوسهم ويغترفون من علومه وفيوضه

كما رأيته شيخا متواضعا في ملبسه يكتفي بلبس الثياب الخشنة الرخيصة ، وفي امكانه أن يلبس أحسن اللباس ، حتى ليبدو للناظر اليه كأنه شيخ فقير معدم ، ولكنه مع تواضعه في لباسه كان مهيبا في مظهره يملأ الاعين اجلالا واحتراما ، ولقد ذكرتني حالته هذه المتواضعة بما أثر عن الامام الشافعي رحمه الله حيث قال :

علي ثياب لو يباع جميعها
بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو يقاس بمثلها
نفوس الورى كانت أعز وأكبرا

رأيته رحمه الله زاهدا لا يتطلع الى منصب أو جاه ، بل يحتقر المناصب والجاه ، ومع ذلك فقد وصل الى أعلا المناصب ، وأسمى المراتب التي يتطلع اليها أصحاب الدنيا وطلاب المناصب والرتب ، فرأيت بنفسي كيف كان ينحني أمامه رئيس جمهورية الهند اجلالا وتقديرا ويعتبره استاذه في الوطنية ، وزعيمه في الجهاد . وسمعت ممن أثق به أن الحكومة الهندية ورئيسها قد منحته وسام شرف كبير تقديرا لجهوده واعترافا بجهاده لخدمة الوطن وتحريره من الانجليز فرفضه بأباء وشمم ، وقال : انني فعلت ما فعلت خدمة لله ثم الوطن ، وهذا الوسام يحد من حريتي في القول والرأي ولا أحب أن أكون مقيدا ، وقد كنت في عهد الانجليز ضد هذا ، مع أنه شفع لبعض الناس لدى الحكومة فوصلوا الى الوزارة والمناصب الجليلة بناء على شفاعته واشارته . وهذه درجة لا يصل اليها أصحاب المطامع والشهوات ، ومع ذلك كان رحمه الله لا يبالي بهذا ولا بأكثر منه لأنه يتطلع الى شيء واحد لا يرجو سواه وهو القرب من ربه ثم رضا نبيه ورسوله وما عدا ذلك من زخارف الدنيا ومباهجها فلا يساوي في نظره شروى نقير ولا قطمير ، وقد استوى عنده الصغير والكبير والوزير والفقير بل ربما كان ينظر الى الفقراء والضعفاء ويرفق بهم ويجلهم أكثر من ذوي الجاه والسلطان .

ورأيته رحمه‌الله دائم‌الاسفار مع كبر سنه وضعف قوته ، فيقطع المسافات البعيدة وينتقــل من مكان الى مكان فى جميــع أنحاء الهند ، ولا يشكو تعبا رغم انه تجاوز الثمانين سنة ، فما كان يبالى بما يصـــادفه من المتاعب فى سبيل هذه الاسفار ، بل كان يجد فى ذلك راحــة نفسه ، وطمأنينة قلبه ، لانها تصـــله باخوانه ومريديه ، وتجعله يقف بنفسه على أحوال المســلمين ، ويلمس حاجتهم وشكاياتهم ، ويتلمس لهم الخلاص مما يعترضهم من عقبات برأيه السديد ٠٠ وفكرته الصائبة ، كما كان يعقد المجالس الروحية فى هذه الاسفار فيبايعه الآلاف من المسلمين ، وينضوون تحت لوائه ، فيداوى قلوبهم المريضة ، بما أفاض الله عليه من انكشافات وأنوار ٠٠

كما رأيته فى بيته ســمحا كريما يرحب بضيوفه ، ويبالغ فى اكرامهم ، ويلقاهم بابتسامة مشرقة ٠٠ وجه هاش باش ، ولا يمر يوم دون أن يكون عنده العشرات من الناس ، فكان بيته مقصدا للزوار ، وملجـــأ للمعــوزين ، وخلوة للمتعبدين ، ومنهلا للظامئين لســـلوك طريق الله القويم ، ولقد كان رحمه الله محافظا على احياء السنة واماتة البدعة يتمسك بأهداب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل شأن من شئونه فكان بحق عالما عاملا ، وصــوفيا نظيفا طاهرا ، وروحانيا صافيا ، عارفا بأحوال القلوب ، وطبيبا حاذقا فى علاج النفوس من الامراض الباطنية ٠٠ كما كان زعيما ســـياسيا ، ووطنيا صادقا ، جمع بين العــلوم الظاهرة والبــاطنة ، كما كان فاهما لشـــئون الســـياسة ، وأحوال الحكومات ٠٠ لقد كان رحمـــه الله أمــة بنفسه يحمل بين جنبيه قلبا كبيرا ٠٠ مضطلعا بالاثقال من الاعمال ، وقد مات رحمه الله وترك وراءه تركة ثقيلة يعجز عن حملها الكثير من الناس ، فقد كان شيخ الحديث فى دار العلوم « ديوبند » كما كان مشرفا أعلى على شئون التعليم فى هذه الدار الكبيرة ، كما كان رئيسا لجمعية العلماء فى الهند ، وزعيما روحيا وعالما ربانيا ، ولقد كان بحق فريدا فى عصره وحيدا فى زمانه ، قل أن يكون له نظير فى العالم الاسلامى ، فلا غرابة اذن ان تنعقد الدهشة على وجوه الناس حينما اعلنت الاذاعة والصحف نبأ وفاته ، ولا عجب أن يشكوا فى صحة الخبر عندسماعه لا لانه مات ٠٠ فالموت حق على جميع العباد ، ولكن لانه ترك فراغا لا يسد ، وثغرة فى الاسلام قل أن تملأ ٠

هذا بعض ما عرفناه من ظاهره ، أما ما خفى عنا من أحواله الداخلية ، من عطفه على الأرامل واليتامى ، واخلاصــه لربه ، وتهجــده الليل والناس نيام ، وتلاوته لكتاب الله فى جنح الظـــلام ، فنكل أمر هذه الاحوال لمن هم أعرف منا بها ولاهله وذويه ٠٠

ولقد سمعنا من هذه الامور والاحوال الداخليــة ما قرأنا عنــه فى الكتب عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم رضى الله عنهم جميعا ٠

وازاء ذلك لا يســعنا الا أن نقول : « رجل مات والرجال قليــل » فيأيها الشيخ طب نفسا وقر عينا بما قدمت من صالح الاعمال رحمك الله رحمة واسعة وعوض المسلمين فيك خيرا جزاك الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، والهم ذويك الصبر والسلوان ٠

عبد العال العقباوى

ايليا أبو ماضى

« هذه دراسة ممتعة ، من شاعر محلق الى شاعر آخر محلق .. كتبها الاستاذ السيد محمد السنوسى خاصة للمنهل »

صمت بلبل « الخمائل » (١) وغاض ينبوع « الجداول »(٢) وانفض السامر وغاب «السمير» (٣) ومات ايليا ابو ماضى كما تموت الفراشة محترقا بالنور مضمخا بالعبير .. مات الشاعر الغريد .. وعلى ثغره ابتسامة راضية واشراقة صافية .. وانطلق شاعر الابتسام وصداح البهجة يرفرف بأجنحته مع أسراب الفن المحلق والشعراء الخالدين بعد أن ترك فى الدنيا دويا عاليا وصدى بعيدا ، محققا بذلك ما نطقت به شاعريته الملهمة ولسانه الفصيح ..

انا لا اهدى اليكم ورقا
غيركم يرضى بحبر وورق
انما اهدى الى ارواحكم
فكرا تبقى اذا الطرس احترق

أجل .. مات ايليا أبو ماضى فانقطع من مزهر الشعر العربى الأصيل وتر رنان طالما شنف المسامع وأطرب القلوب بالحانه الرقيقة ، ومعانيه الرشيقة ، وعواطفه الانسانية ، وخلجاته الوجدانية .. فيافجيعة الادب ، ويا لوعة الشعر ..

يقول الاستاذ محمد عبد الغنى حسن فى كتابه شعراء المهجر : « هناك فى قرية (المحيدثة) من أعمال لبنان كانت الدنيا تتطلع لتستقبل مولد شاعر كتب له أن يسمع العالم الجديد أصواتا صافية من العالم القديم ، وكان ذلك سنة ١٨٨٩ م وهى السنة التى حملت الى العالم نبأ هذا النجم الذى لم يكن أحد ليدرى أنه سيحتل مكان الزعامة فى شعر المهجر ، وقد أسلس الشعر له وهو على أبواب البلوغ ، ولم يكد يبلغ الحادية عشرة من عمره حتى هاجر الى مصر سنة ١٩٠٠ م فما وافت سنه العشرين حتى كان يحرر فى بعض الصحف والمجلات بمصر الى أن جاءت سنة ١٩١١ م فتحركت فيه نوازع الهجرة الى العالم الجديد فقصد الولايات المتحدة » .

تغرب لا مستعظما غير نفسه
ولا قابلا الا لخالقه حكما

ومن وراء المحيطات ، وعبر آفاق الاقيانوس ، أرسل أبو ماضى نغماته الشعرية الصافية ونفثاته الفكرية العالية المنبثقة من صميم نفسه الضحوك وأعماق روحه المرح وينابيع انسانيته الشفافة ، مبتسما للدنيا وهى عابسة ، مبتهجا للحياة وهى واجمة ، منتزعا من الكون القاتم ، والوجود الغائم أسعد مشاعر الرضى وأرق عواطف السرور .

قال السماء كئيبة وتجهما
قلت ابتسم يكفى التجهم فى السما
قال الصبا ولى فقلت له ابتسم
لن يرجع الأسف الصبا المتصرما
قال التى كانت سمائى فى الهوى
صارت لنفسى فى الغرام جهنما

---

(١) و (٢) الخمائل والجداول ديوانان للشاعر (٣) السمير : جريدة كان يصدرها ايليا بالعربية فى امريكا

خانت عهودى بعدما ملكتهــا
قلبى فكيف اطيق ان ابتسما
قلت ابتسم واطرب فلو قارنتها
قضيت عمرك كله متألمــا
قال العدى حولى علت صيحاتهم
أأسر والاعداء حولى فى الحمى
قلت ابتسم لم يطلبوك بذمهم
لو لم تكن منهم أجـل واعظما

بهذه الروح المتفائلة ، وبهذا الشعور الراضى ،واجه هذا الشاعر الحياة وعاشها يبشر بالحب ويهتف بالسلام ســاخرا بالبغضاء ، هازئا بالاساءة ٠٠ وما زال يردد ويؤكد هــذا المعنى فى كثير من قصائده العاطفية ومنها :

كن باسما ان كان دهرك ارقما
وحلاوة ان صار غـيرك علقما
ان الحياة حبتــك كل كنوزها
لا تبخلن عـلى الحياة ببعض ما
احسن وان لم تجز حتى بالثنــا
أى الجزاء الغيث يبغى ان همى ؟
من ذا يكافىء زهــرة فواحـة
أو من يثيب البلبـل المترنما ؟
ايقظ شــعورك بالمحبة ان غفـا
لولا شعور الناس كانوا كالدمى

وعلى هذا الوتر الانسانى الرنان وقع الشاعر العبقرى أبدع الحانه وأرق أغانيه جذلان ومحزونا وســاليا ومفتونا ٠٠ وبالرغم مما يمتاز به أسلوب هذا الشاعر من صفاء اللفظ وطلاوة التعبير وصحــة المعنىواشراق الديباجةوطرافة الموضوعات ٠٠ وبالرغم من احتفاظه بسلامة الاوزان العربية وتقيده بالقيود الفنية ٠٠ أقول بالرغم من كل ذلك فقد تعرض فى حياته الادبية لأقسى نقد من أكبر صيارفة الادب فى العصر الحديث وهو الدكتور طه حسين الذى كتب عنه فى كتابه (حديث الاربعاء) فصلا ضافيا مشحونا بالقســوة مفعما بالحيف ناعيا عليه ضآلة أثر جمال الطبيعة اللبنانى فى شعره ومخالفا أولئك الادباء الذين لاحظوا أنه أصفى الشعراء والكتاب السوريين المهاجرين الى أمريكا لغة ويخيل اليهم أن اقامته بمصر هى مصــدر هذا الصفاء ٠٠ أما هو ـ أى طه حســين ـ فيأسف أشد الاسف لاضطراره الى أن يلاحظ أن صفاء لغته هـذا الذى أعجب (كمغمير) وزميله الاستاذ طه الحميرى لا يخلو من شىء كثير يفسده ويباعد بينه وبين ما ألفه من صفاء اللغة ونقائها عند الكتاب والشعراء الذين ينشأونويعيشون فى مصر ولبنان ، وليس يزعم أن لغــة الشاعر رديئة ، ولكنهــا تقارب الرداءة أحيانا حيث توشك أن توغل فيها ايغالا وليكن مصدر ذلك ما يكون ولكنــه شىء واقع لا يستطيع الا أن يلاحظه ويسجله آسفا ٠٠ ذلك أن الشاعر ـ كما يراه طه حسين ـ مجيد حقا ، خصب الذهن نافذ البصيرة ذكى القلب متقد الفهم لما يريد أن يقول ، موفق الى اجادة التصوير لما يحب أن يصور ٠٠ وكان خليقا أن تواتيه مع هذه الخلال نغمة صافية عذبة تعينــه على اظهار ما فى شعره من قوة وروعة وجمال ليس الى الشك فيها من سبيل ٠ ولعل الشاعر نفسه آنس هذا الضعففى لغته ، ولعله حاول أن يصلحه فلميستطع ولعله لما استيأس من هذا الاصلاح لم يجد بدا من أن يتخذ هذا الضعف مذهبا ومن أن يدافع عنه دفاعا ويذود عنه ذيادا ، فيقول فى فاتحة الديوان الذى يريد طه حسين أن يلم به فى هذا الحديث :

لست منى ان حسبت الشـ
ــــعر الفاظـــا ووزنا

خـــالفت دربك دربى
وانقضى ما كان منــا

فانطلق عنى لئـــلا
تقتنى همـا وحـــزنا
واتخــذ غيرى رفيقـا
وســوى دنياى مغنى

فمن المحقق أن الشاعر لا يقول شيئا فى هذا الكلام لأن الشعر لا يستقيم ولا يوجد ولا يمكن تصوره بغير الالفـــاظ والوزن ٠٠ وآية ذلك أن الشاعر نفسه قدم لنا فى ديوانه هذا ألفاظا موزونة ولم يقدم لنا كلاما منثورا فى غير وزن الخ ما يقول الدكتور طه فى كتابه العظيم٠٠ ولعلك تلاحظ معى التناقض والاضطراب فيما أورده الدكتور طه حيال شـاعرية (أبى ماضى) وصـفاء لغته وكيف أنه يعترف أنه شاعر مجيد حقا خصب الذهن نافذ البصيرة ثم يعقب على هذا الاعتراف كله بكلمة أخرى تمحو كل ذلك فيقول انه ضعيف فى لغتـه ٠٠ ونحن نعجب كيف يجوز لناقد كبير أن يقول عن شاعر انه مجيد ثم يقول انه ضعيف اللغـة ، واللغة أهم أدوات الشاعر وأبرز مميزات شاعريته ؟!

ونحن مع الدكتور فى أننا لا يمكن أن نتصور شعرا بغير الفاظ ووزن ، ولكننا نلاحظ أن الدكتور طه تجاهل عامـــدا المعنى المقصود فى تلك الابيات الجميلة وتعاشى تعاشيا ملموسا عن الغرض الذى رمى اليه ايليا أبو ماضى فى أبياته تلك فقد اعتمد الدكتور أضعف نقطه فى هذه الابيات واتخذها هدفا لسهام نقده متمسكا بسطحية المعنى وحرفية اللفظ والا فهو يفهم حق الفهم أن الشـعر ليس ألفاظا ووزنا ، وأنت ترى بعد هذا الذى أوضحناه أننا نستطيع أن نقول كما قال الدكتور انه لم يقل شيئا فى نقده هذا ولم يات بما هو معـــروف عنه من لفتات قيمة وملاحظات عميقة ٠

وبعد ، فقد مضى ايليا أبو ماضى مأسوفا عليه ، وتلك آثاره ملء الاسماع والابصار يعتز بها الفن الخالد ويقـــدرها الادباء العالميون ، وان العروبة التى تعتز بتراثها الغالى وقيمتها الرفيعة لتجد فى هـــذا الشاعر الفحل ابنا بارا وجنديا باسلا استطاع ، وهو المحوط بكل أســباب الفتنة ودواعى الاغراء والمحفوف بكل ما هو أجنبى من أسـاليب الحياة وطرائق العيش ومناهج التفكير ، أقول استطاع رغم كل ذلك أن يحفظ لها تراثها ويمجد آدابها ويفخر بلغتها وأساليبها فى جو تغمره العجمة وتملؤه الرطانة ، والعجيب بعد هذا كله أن هذا الشاعر الذى قضى زهاء خمسين عاما فى مهجره الامريكى لم تتأثر سليقته الادبية ولم تتأمرك لغتـه الفنية ولم تتفسخ شخصيته القومية ولم يتخذ من بدعة التجديد الزائفة معـولا يهدم به الصروح الشامخة من أمجاد أمته العربية وتراثها السـامى ٠٠ وها نحن اليوم ، ومن صميم بعض الاقطار العربية وفى عهد الانطلاق والتحرر ، ومن الادباء الذين يعيشون تحت سماء العروبة وفوق أرضها نستمع الى دعوات هدامة ومذاهب فاسدة تعصف بالقيم وتهوى بالمثـــل الادبية العليا الى أعمق مهاوى الانحطاط وأدنى دركات الاسفاف ٠٠ وممن ؟ من أبناء العربية أنفسهم الذى كان يظن بهم أن يتمسكوا بآدابهم ولغتهم تمســك الحريص على شخصيته المتميزة بسماتها وخصائصها المعتز بقوميته المستقلة بفنونها بفنونها ومذاهبها ٠

لقد مضى ابو ماضى فنســأل الله ان يعوض الادب عن فقده خير العوض ٠

١ ـ ترقيم المنازل بكبريات المدن

٢ ـ تنوير الشوارع بالكهرباء

نحمد الله كثيرا ، فان العمران في مدننا الرئيسية قد بدا يصبح مستبحرا منظما .. فاكثر ما ينشأ من العمارات منذ نحو عشر سنوات هي عمارات حديثة بمعنى الكلمة .. في طـراز البناء .. وفي تقسيمات البناء الداخلية .. وفي مظهر البناء الخارجي .. وفي المكيفات .. وفي التسليك الكهربائي ، وفي التنوير ، والتهوية ، والتبليط وغير ذلك ..

كما أن كثيرا من شوارع مدننا الكبرى : الرياض ٠ جدة ٠ مكة ٠ المدينة ، قد سفلتت ، وبعضها قد نظم تنظيما عصريا بمعنى الكلمة ، كما في عاصمة الرياض .. وكما في شوارع جدة الرئيسية ..

بقي أن نقول ان هـذه الضخامة في العمران ، والتجديد في المدن في حاجة الى امرين :

الامر الأول : تنظيم ارقام للشوارع الرئيسية والفرعية في هـذه المدن ، ووضع « الواح » باسماء الشـوارع الرئيسية والفرعية ، ثم « ترقيم » المنازل ترقيما فنيا مرتبا شاملا ..

اما تسمية الشوارع فهو امر ضروري ولازم لمدن كبيرة كهذه المدن حتى تتمايز الشوارع ويعرف السكان اسماء شوارعهم ويعرفها القادمون ويعرفها رجال البريد والبرق ، وتعرف في نفس البلد .. فان من المشاهد الآن في جدة مثلا أنك تكون في منزل ، وبالقرب منك صديق .. في نفس الشارع أو على شارع آخر ، فاذا بحثت عنه فلا تكاد تجده الا بمصباح « ديوجين » وبعـد التساؤل والبحث الطويل العريض ، وقد لا يصادفك الحظ فلا تجده مرة واحدة ..

كذلك يصعب ايصال الخطابات والبرقيات للسكان في مختلف الشوارع في مدينة جدة ، اللهم الا اذا كان هناك معرفة خاصة لدى « موزع » البريد او البرقيات بموقع دار المرسل اليه الخطاب او البرقية ٠ و « ترقيم » الشوارع ، لتأمين معرفة السكان امر جرى عليه النظام المـدني الحديث .. خاصة في المدن الكبيرة التي تستوعب مئات الالوف من السـكان كمدينة جدة مثلا حتى يكون ارسـال الخطابات وحتى يمكن التعرف الى المساكن في أي مكان كان ..

هذا اقتراح عملي نضعه أمام « البلديات » عامة ٠٠ وامام امانة مدينة الرياض وامام امانة العاصمة في مكة ٠٠ وعسى‌ان يكون نصيبه النجاح والتطبيق ٠٠

بقي الاقتراح الثاني الذي نرى من المفيد انجازه أيضا وهو يتمثل في « وضع مصابيح كهربائية » مشرقة الانوار ، من‌قبل البلديات في طوارئ الشــوارع الرئيسية والعامة بصورة جذابة وفنيةورائعة خاصة في مدينة جدة التي استبحر عمرانها ، ولاحت ضرورة انارة شوارعهابالكهرباء المشرقة أسـوة بما قامت به الامانة في مـكة ، وفي ذلك من المزاياوالتجميل ما لا يخفى على كل انسان ٠٠ فعسى أن يكون لهذين الاقتراحين صداهما الايجابي المنشود ٠٠ وانا لمنتظرون

تاريخ العرب قبل الاسلام

« تاريخ العرب قبل الاسلام » .. اسم كتاب قيم أصدر منه الدكتور جواد علي سبعة مجلدات .. وأعتقد أنه « الموسوعة الأولى في تاريخ أحوال العرب الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية واللغوية قبل الاسلام بالنسبة لما صدر في اللغة العربية الى الآن في هذا العلم النفيس ، الذي يوصل بين جذور ماضينا السحيقة وحاضرنا .. وأعتقد أن المؤلف قد بذل جهودا جبارة في مراجعة عشرات الكتب والصحف الغربية والعربية ، قبل اصداره .. كما أعتقد أن اعتماده فيما كتب من أحوال العرب في جاهليتهم الأولى والأخيرة كان على استكشافات المستشرقين من الغربيين قبل كل شيء .. فالى أقوالهم والى حلولهم وتفاسيرهم للنقوش والرموز والأرقام والآثار يرجع ، وعليها يعتمد قبل كل شيء .. ولا يمنعنا أن نقول : من الحق أن المؤلف في بعض المسائل النادرة يحاول أن يستقل برأيه عنهم ، وأن يوضح أنهم مخطئون فيما ذهبوا اليه من تأويل وتحاليل وأوهام ، مثال ذلك دفاعه المجيد عن الدين الاسلامي وعن القرآن حيال ترهاتهم وشبهاتهم المصطنعة المغرضة .. ومثال ذلك نقاشه لهم في ارجاع كثير من الكلمات العربية الى اللغتين اليهودية والارمية .. ولا يمنعنا هذا القول أن نقول أيضا انه كثيرا ما يستسلم لآرائهم استسلاما مجردا من المناقشة والنقد والتمحيص حتى في السخافات الواضحة في بعض تأويلهم أو قراءتهم لبعض النصوص المنقوشة على الصخور أو الموجودة على الشواهد من آثار عرب الجاهلية .. ولعل عذره في رفع راية هذا التسليم لهم أنه لم يجد أمامه من كتب العرب لا الأوائل ولا الأواخر ما يدحض به أو يصحح به هذه القراءات المغلوطة أو المحرفة عن قصد أو عن غير قصد .. وهو — كعالم أثري — لا يعتمد الا على الآثار نفسها ولايلقى كبير بال للمؤلفات الاسلامية حتى ولو كانت لقدامى المسلمين .. وهذا أمر فيه ما فيه والذي يحسن أن يستيقظ له علماء « العربيات » من العرب حينما يستندون على استكشافات أو قراءات أو تحليلات بعض علماء الغرب المستشرقين ان هؤلاء المستشرقة الى ما في كثير منهم من تعمد التحريف فيما يقراون أو يحللون ، فانهم — الى ذلك أيضا — بعيدون عن أجواء اللغة العربية ، فعقلياتهم لا تهضم كل ما تموج به اللغة العربية من كتابات وتعابير واتجاهات وأهداف .. بسبب بعد الشقة بين عقلياتهم وعقلية أهل هذه اللغة ، ولذلك تراهم يتورطون — على اخلاص بعضهم — في تأويلات سخيفة مضحكة للغاية ..

* * *

بعد هذه المقدمة التي لا بد منها نعود الى الكتاب .. والى الجزء السابع منه ، الخاص بالقسم اللغوي . لنقدم لقرائنا

خواطرنا ومقارناتنا وملاحظاتنا عليه ، فنقول :

اولا - يبنى المؤلف آراءه فى التحليل، تحليل نحو وصرف أهل الجاهلية من العرب على آراء المستشرقين ، بدون تمييز أو تفصيل أو تحليل .. وآراؤهم فى هذا الشأن كثيرا ما يجللها الجمود وما أسميه « الحرفية الساذجة » .. مثال ذلك أن المؤلف يقول فى الصفحة(١٤٤): ان اللهجة اللحيانية تجعل الضمائر المنفصلة : (أن) و (أنا) للشخص المفرد المتكلم .

وأنا أرى أن هذا « حرفية ساذجة » من المستشرقين أولا ثم من المؤلف «العربى» ثانيا .. لقد قلدهم فى هذا تقليدا .. فلو راجع قواميس اللغة العربية التى نزل بها القرآن .. لما كلف نفسه مشقة هذا التفصيل الذى هو تحصيل حاصل .. للضمير بأن جعله ذا لونين : لون هو (أن) ولون هو (أنا) .. فان من دأب العرب فى كتاباتهم قبل الاسلام وبعده حتى الآن حذف كثير من حروف العلة أو ما يسميه المؤلف حروف الاشباع ، وهى (الواو والالف والياء) ، وذلك اما اعتمادا على ذهن القارىء ، واما قصورا فى بناء الكتابة نفسها .. على أن هذا أمر موجود فى كل اللغات تقريبا .. الكتابة شكل والقراءة شكل آخر .. وقد تزيد الحروف المكتوبة عن المقروءة كما فى اللغة الانجليزية مثلا وقد تنقص كما فى اللغة العربية .. فانت تكتب : (هذا) هكذا فى اللغة العربية ، حالما انك تقرؤها (هاذا) .. وفى اللغة الانجليزية تكتب :(Straight) بمعنى (مستقيم) .. وأنت تدرك ان هناك حرفين هما (h) و (H) أسقطتهما عمدا من قراءتك .

على أن المؤلف لو كلف نفسه عناء مراجعة قواعد اللغة العربية التى نزل بها القرآن المجيد لعلم أن علماء العربية قرروا أن أرومة ضمير (أنا) الممدود بالألف المقصورة هى (أن) بسكون النون .. ولذلك تراه اذا وصل بالالف صار للمتكلم واذا وصل بالتاء صار للمخاطب أو المخاطبة أو المخاطبين الخ..

ثانيا - يجعل المؤلف - تبعا لآراء المستشرقين - من أسماء الاشارة الواردة فى الكتابات اللحيانية الاسماء (ذ) (ذو) و (ذه) و (ذا) ص (١٤٦) .

وأنا أرى أن هذه « حرفية ساذجة » منه أيضا ، أسها محاولة من المستشرقين لابراز اختلاف العربية التى نعرفها بعد الاسلام عن سالفاتها .. ذلك أنه اذا أخذنا بالقاعدة التى سبق لى أن ذكرتها ، عن كتابات العرب وهى العمد الى حذف الحروف اللينة فى كثير من الاحيان نفهم بسهولة أن كلا من (ذ) و (ذو) و (ذا) هى (ذا) بذاتها المعروفة فى اللغة العربية انها اسم اشارة ..

ثالثا - وانى لأعجب للمؤلف حينما يقول فى تحليل نص قبرى من قبريات اللحيانيين وهو (عبد خرج بن زد غوث هكفر له ول ورثه هكفر ذه كلله واخذ همثيرن سنت نتن لتلمى بن هناس) ، أعجب له اذ يحلل هذا الاثر بقوله : (عبد خرج بن زيد غوث بنى القبر له ولورثته .. هذا القبر كله .. واخذ المقبرتين « الكهفين » سنة اثنتين لتلمى بن هناس) ص (١٤٨) .. فان المؤلف يقول ان (الكفر) نبطية ومعناها القبر . ولماذا لا يجعلها عربية ؟ .. فان من معانى (الكفر) الستر .. والقبر يستر المقبور

فهو كفر بمعنى ستر ٠٠ ومنه سمى الليل (كافرا) لأنه يغطى كل شىء ٠٠ والكفر بمعنى القرية من هذا القبيل أيضا ؟٠٠ لعل السبب الذى حمل المؤلف على أن يجعل (الكفر) بمعنى (القبر) لغـة نبطية غير عربية هو تقليده لمن قال بذلك من الغربيين ٠٠

وأما كلمة (كلله) التى قال عنهـا أنها تعنى (كله) فى عربيتنا ٠٠ فانى أرى أن هـذا من « الحرفية الساذجة » أيضا ٠٠ فان (كلله) هى (كله) نفسها فى اللهجة اللحيانية وفى اللغة العربية التى نزل بها القرآن والتى تسمى عندنا بالفصحى بحق ٠٠ وانما كتبت باللامين بدل الاكتفاء بواحدة وتشديدها لأحـد أمرين : اما أن ذلك كان متعارفا لدى العرب فى الجاهلية ، فى خطهم ، واما أنهم كانوا لم يتوصـلوا الى الاختصار الذى توصل اليه من بعدهم باعتبار الشـدة حرفا ثانيا وعدم تكرار كتابة الحـرف المشدد لذلك ٠٠ هذا مع أن علماء اللغة ما يزالون يكررون لنا فى قواعدهم أن المشدد هو حرفان فى الاصل أدغم أولهما فى آخرهما فقط ٠٠ ويؤيد هذا ما أورده المؤلف فى ص ٢٤١ مماثلا لكتابة الحرف المشدد مرتين فى اللهجة الصفوية ٠٠

رابعا ـ حينما وصل المؤلف الى بحث « اللهجة الثمودية » أشرقت بصيرته خيرا من ذى قبل كثيرا ٠٠ فرأيناه فى كثير من البحوث فى هذا الفصل وما بعـده متحررا من قيود وسدود المستشرقين ٠٠ كما رأيناه حاملا لواء الدفاع عن العروبة بعض الاحيان ومتحاملا عـلى المستشرقة بالملاحظات الدقيقـة التى يسردها عما استكشف من « الاثريات » العربية التى تؤيد « وحدة اللغة العربية » فى قديمها وحديثها ، فى جاهليتها واسلامها ٠٠

مثال ذلك أن المؤلف يحدثنا عن ماهية الخط الثمودى فيقول : « والخط الثمودى مثل خط المسند والخط اللحيانى ، خال من الشكل ومن التشديد ، ومن الاشباع ومن علامات للحركات تكتب مع الحروف فى صلب الكلمة ، ولهذا يلاقى قارئه من الصعوبات مايلاقيه قارىء القلم اللحيانى ، فكلمة مثل (بت) يمكن أن تقرأ بأوجه متعددة ، كأن تقرأ (بات) فعلا ماضيا ، و (بيت) اسما ، ولفظة : (عف) تكتب بهذه الصورة ، ويقصد بها (عوف) ان كتبت مع الاسماء ، ولفظـة (زد) هى (زيد) ، ولفظة (تم) هى (تيم) ، ولفظة (منت) هى (مناة) ٠٠ وجملة مثل : (قنص أسد) تحتمل أن تكون على هذا النحو : (قنص أسد) ، وقنص اسم رجل وهو مبتدأ خبره (أسد) ، ويحتمل أن تكون على هذه الصورة (قنص أسدا) فتكون جملة فعلية : (قنص) فيها فعلا ماضيا ، والفاعل مستتر تقدير (هو) وأسدا مفعول به » ص ١٩١ ٠٠

لقد أماط المؤلف ـ من غير أن يشعر ـ هنا عن سر وحدة اللغة العربيـة فى لهجتها الجاهلية اللحيانية والثمودية وفى لهجتها الفصحى التى نزل بها القـرآن المجيد ٠٠ فى الكتابة وفى التعبير ٠

وبوضوح هـذا السر انتفى كثير من أوجه الخلاف المتباين التى خلقها الغربيون لأمر فى النفوس ٠٠ فمن المعلوم أن العرب حتى صدر الاسلام كانوا يكتبون لغتهم ويكتبون القرآن المجيد نفسه ، خالين من الشكل ومن التشديد ومن الاشباع ومن علامات للحركات تكتب مع الحروف فى صلب الكلمة ٠٠ وأول من وضع علامات

الحروف هو الحجاج من التابعين٠٠ كلمة (بت) يمكن أن تقرأ (بات) فعـــلا ماضيا ، و (بت) فعلا أمرا ٠٠ الهدف المقصود منها بالذات يعـــود الى دليل السياق مع فطنة القارىء ٠٠ وقس على ذلك كثيرا ٠٠

أما كلمة (زد) المقصود بها (زيد) وامثالها فأعتقد أن السبب فى كتابة أهل الجاهلية من اللحيانيين والثموديين لهـا هكذا يعود الى أحد أمرين : اما أنهمساقوا الياء الساكنة سكونا حيا ، مســاق الياء الساكنة سكونا ميتا فحذفوها منكتابتهم اعتمادا على فطنة القارىء ودليل السياق وتخففا ٠٠ وصنعوا مثل ذلك فى حرف الواو الساكنة سكونا حيا (عف) أى عوف مثلا ٠٠ واما أن الاملاء كان عندهم ناقصا فى هذه الكلمات واصطلحوا على ذلك وساروا عليه وتفاهموه ٠٠

وعلى كل فلا يخرج ذلك كله ـ على كلتا الحالتين ـ لهجتهم عن اللغة العربية الشمالية ٠٠ المفهومة ٠

واذا كانت الكتابات الثمودية تعاف النون من (بن) بمعنى (ابن) فى كثير من الاحيان وتكتفى بالباء كما يقـــول المؤلف ص ١٩٧ ، فهذا مجرد اصطلاح كما يشير اليه فحوى كلام المؤلف ، ونحن الآن نـكتب كلمة (ابن) فى كثير من الاحيان مجردة من همزة الوصل فى أولها مع أننا نقرؤها وهى معها وقبلها ٠٠ فأين همزة الوصل اذن ؟

خامسا ـ ولكنى أعجب من المؤلف فى « حرفيته الساذجة » بعض الاحيان مـع اطلاعه الواسع ، فانه بعد ما أعرب لنا بوضوح أن اللغة الثمودية خاليـــة من علامات الاشباع ، فمثل (منت) و (لت) تقرآن فيها (منات) و (اللات) ٠٠ بعد ذلك يعود فيقول لنا (والضمائر الثمودية على نوعين كذلك : ضمائر منفصـــلة ، وضمائر متصلة٠٠ومن الضمائر المنفصلة (أن) أى (أنا) ضمير المتكلم كما فى هذا النص : (ودمعن وان هن) ٠٠ أى « ودمعن وأنا هن » ص ١٩٧ ٠٠ ف (ان) هنا هى (أنا) عندنا تماما نطقا ومعنى ولا عبرة بحذف الألف منها أحيانا فى كتابة الثموديين الأثرية ، نظرا لما أشرنا اليه آنفا من تقدم الكتابة بعد حضـارة الاســـلام ومطابقتها للمنطوق فى غلب الاحيان ٠٠ وعدم مطابقة كثير منهـــا للمنطوق فى الجاهلية وصدر الاسلام ٠٠

وقد أحسن المؤلف ، اذ فسر هذا الأثر بقوله: (ود معنا وأنا هنا)٠ وأرى أن«ودا) هو من آلهة العرب فى جاهليتهم يعتقد كفرا وضلالا هذا الثمودى المشرك الذى رقم هذا النقش أنه معهم ، وهو فى محله ٠

ملحوظة : هذا التفسير العلمى المعقول لم يتوصل اليه المؤلف ولا ألم اليه ٠٠ وانما فسرت الأثر المذكور به أخذا من القرآن المجيد ٠٠ « **وقالوا لا تذرن ودا ولا سواع ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا** » صدق الله العظيم ٠٠ انها أصنام قديمة للجاهليين المشركين بالله منذ عهد نوح عليه السلام بنص القرآنالكريم ٠٠ وهذا التطابق أيضا بين تفسيرنا وبين الاثر الذى اكتشفه المستشرقون فى ديار ثمود وبخطهم يبرهن لنا فيما يبرهن على صدق القرآن العزيز فى كل حرف يقوله عن الأولين ٠٠ فما اكتشف هذا الأثر الثمودى يوم نزل القرآن ٠٠ ولا كانت أقوام ثمود موجودة يومها ٠٠ انهـا من العرب البائدة ٠٠ كما هو معروف ٠٠

سادسا ـ ولا أذهب مذهب المؤلف فى أن (أت) ضمير للمخاطب يقابل (أنت) فى لهجتنا ، ص ١٩٨ ·· اننى انتقد هذا الرأى بشدة ·· ومما يدل على أنه مأخوذ على عواهنه من المستشرقين الذين كل همهم حفر الثغر بين لهجات العرب ، حتى يصلوا من وراء ذلك الى غرض خفى استعمارى مقصــــود بالذات هو أنه لم تسبق للعرب « وحدة » جامعة فى ماضى جاهليتهم وفى لغتهم ، فهم أمم وشعوب اشتات من قديم ·· أقول مما يدل على ذلك ما أورده المؤلف عقب قوله المذكور وهو قوله : « والثمودية فى استعمالهذا الضمير بهذه الصورة قريبة من الأرمية ومن العبرانية التى تستعمل (Atte) للضمير المخاطب » ص ١٩٨ ··

فالذى أراه أن الأمر هنا لا يخــــرج مطلقا عن أحد أمرين : اما قصور كاتب الأثر نفســـه فى الاملاء فكتب (أنت) هــكذا : (أت) أى أنه كتب الحــــرف الاول والاخير فقط ، اكتفاء بهما لانهما البارزان فى النطق وحدهما ، وحذف من الكتابة الحرف المختبىء بينهما وهو النون الساكنة ·· أو ان هذا اصطلاح لهم فى كتابة هـــذا الضمير مع التلفظ به كما نتلفظ به نحن بالالف والنون الساكنة وبالتاء المفتوحة أو المكسورة ، ولنا أمثلة على مثل هذه المحذوف فى الخط حتى فى عربية القرآن المجيد وهى لا تخفى على المثقف المطلع ··

ســــابعا ـ والاثريات الثمودية التى أوردها المؤلف وقفتنا على أمور طالما كانت محل شك أو تشكيك على أصح العبارات من قبل المستشرقين ، وقد تسرب منهم هذا الشك الينا ·· فهذا « قصى » جـد النبى صلى الله عليه وسلم ورد اسمه فى الاثريات الثموديات مرارا ، مما يدلنا على وجود العـلاقات بين العرب فى « مكة » والثموديين فى «الحجر» فى ماضى الدهور ، كما يدل أيضــا على أن اسم قصى كان مستعملا من قديم لدى العرب ، هذا اذا فرضنا أن « قصيا » هــــذا المذكور فى الثموديات هو ثمودى أيضا ·· وليس قصى مكة ··

كذلك ورد فى أثر مذكور بالصفحـة (٢٠٤) اسم « مران » لموضع ·· وقــد أورد لنـا ناقش الاثر أنه مرض بمران ص ٢٠٤ ·

ثامنا ـ ورد فى الثموديات ما نصه : « سعدان توتن وق ال تمم » ، وفسرها المؤلف هكذا : « سعدان رافق · وق ايل اتم » ص ٢٠٦ ·· وهذا تفسير للمجهول بالمجهول ·· والذى يبدو لى أن صحـة التفسير قد تكون اذا اعتمدنا على القاعدة التى وضعناها فى تحليل عربيات الجاهلية الثمودية الأولى معملاحظة صلتهابعربيتنا فى الاسماء وجواهر الكلمات : (سعدان رافق ، وقى الله تميما) ··

وآية ذلك أن (وق) أصله (وقى) حذف ألفها كالعادة ، و (تمم) هو (تميم) بنفس القاعدة وليست (أتم) كما قال المؤلف ·· و (ال) بكسر الهمــــزة وتشــــــديد اللام هو بمعنى (الله) كما فى العربية الفصحى ·· فقد ورد فى كتاب « الاجناس من كلام العرب » لأبى عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ ما نصه : « الال هو الله تعالى » ، ومن الانصاف أن نقول ان المؤلف الفاضــل فسر (وق ال) بمعنى (وقى الله) ولكنه لم يبين لنا أن (ال) فى اللغة العربية التى أوردها لغويو العربية الفصحى معناه

(الله تعالى) كما أورده امام اللغة والادب أبو عبيد القاسم بن سلام حسب ما مر ايراده ٠٠

تاسعا ـ أما ما أورده المؤلف من أن (هـ) مع تشديد أول الكلمة التي تدخل عليها هي حرف تعريف تقوم مقام (ال) عندنا ، فيقـــول الثمودي واللحياني : (هجمل) بتشديد الجيم ، أي (الجمل) فهو أمر استفدناه وله نظير ٠٠ ففي لغة اليمن حتى الآن توضع (ام) تعريفا بدل (ال) فتقول (أمبر) أى (البر) ٠٠ ولا يخرج من يقول (هجمل) ولا من يقول (أمجمل) أى الجمل عن لهجـات عربية معترف بها ومعروفة ٠٠ وتشديد ما بعد الهاء يدل على أن حرف (اللام) التي هي أداة التعريف الأصلية في لغة القرآن موجودة ومدغمة فيما بعدها ٠٠

عاشرا ـ ومن عجب أن نقرأ في كتاب « بدائع الزهور » المعـروف بأنه كتاب حكايات متهافت أن جماعة من ثمود كانوا زاروا مكة للاسـتقاء ، فلما عادوا فاذا بقومهم أمطروا مطر العذاب٠٠وقد نظموا شعرا لا نعلم مدى صحته في مناسـبة زيارتهم لمكة أذكر منه :

ألا يا قيل ويحك قم فهينم
لعل الله يســقينا غماما

٠٠ أقول من عجب أن نقرأ ذلك فنمر به مرور الكرام ثم نقرأ في كتاب تاريخ العرب قبل الاسلام نقشا ثموديا أثريا اكتشف حديثا يقول راقمه الثمودي عن نفسه (ذا عبد مكة) ص ٢١٣ ٠٠ اذن هناك علاقة دينية متينة بين ثمود ومكة ، ممايبرهن لنا على أنمكة كانت مقدسةحتى لدى الجاهلية العربية البائدة ٠٠ ولله در المؤلف حين يجذب نظرنا الى هـذا الاثر الثمودي العتيق المهم فيعلق عليه بقوله :

« واذا صحت قراءة النص ولم يخطىء من قرأه في حرف ما من أحرفه فان اسم « عبد مكة » يكون لنا ذا أهمية كبيرة ، اذ هو أول اسم على ما نعرف يرد بهـذه الصورة ، ويشير الى مدينة « مكة » في الكتابات الجاهلية ، ويشير الى قدسيتها واهميتها قبل الاسلام ، بدليل تسمى هذا الرجل ، وهو من ثمود ، بهذا الاسم» ص ٢١٤

حادي عشر ـ وترد هذه العبارة في أثر ثمودي : « نتن حجر ذ » ، ويفسره المؤلف بقوله : « وأما جلة (نتن حجر ذ) فتعني (اعطني الحجر هذا) وبمعنى (هذا الحجر اعطي) ويراد بالحجر هنا الصنم الذي هو رمز الاله » ص ٢١٤ ٠٠

ولعل « حجرا » المقصود هنا هو ديار ثمود نفسها ، فانها تسمى « الحجر » وفي القرآن سورة بهذا الاسم ٠٠ وارى أن (نتن) الواردة في هذا الأثر هي(أنتني) العربية بمعنى (اعطني) ٠

ثاني عشر ـ ويقول المؤلف الفاضل ص٢١٥ : وتؤدي الهاء معنى هذا ، فقولنا (هجمل لمذكر) يعني (هذا الجمل لمذكر)

وأعلق على ذلك بأن هذه العبارة لاتزال مستعملة في عامية بعض أنحاء المملـكة السعودية حتى الآن ٠٠

ثالث عشر ـ ويقول المؤلف : و (ال) هياسم موصول كذلك وتؤديمعنى(الذي) كما في هذا المثال : (ال بذي صلم) أي (الذي بهذا صنم) ص ٢١٥ ويعني أن هذا في اللهجة الثمودية ٠٠

وأعلق على ذلك بأن (ال) هي اسم موصول حتى في لغة العرب بعد الاسلام قال شاعر اسلامي ولعله الفرزدق :

ما أنت بالحكم ال ترضى حكومته
ولا أصيل الا ذى الرأى والجـدل

أى (الذى ترضى حكومته) كما فسره النحاة .. أما (بذى صنم) ف (بذى) هنا هى (بذا) ، والكاتب لم يفرق بين الالف المقصورة التى تكتب بالالف والتى تكتب بالياء .. اما لقصور فى خطه ، واما لاصطلاح خاص .. و (بذا) بمعنى (بذا) أى بهذا ، بدون (ها) هو عربية معروفة للعرب حتى بعد الاسلام .. ولا يزال عرب قبيلة حرب بين مكة والمدينة يستعملونها فى لهجتهم تماما بهذهالصيغة بدون أى تحريف ..

رابع عشر - ويقول المؤلف فى بحث « اللهجة الصفوية » ما نصه : « وتضع النصوص الصفوية لفظة (ال) قبلالاسم لتدل على قبيلة أو أسرة ، وهى فى مثل (آل) فى عربيتنا » ص ٢٣٢ .

واعلق على ذلك بما يلى :

أولا - انى أشك فى أن (أل) كانت تقرأ لديهم بهمزة مفتوحة غير ممدودة فلام .. بدليل أن العـــرب الاوائل وحتى الأواخر لا يعتنون كثيرا بكتابة المدود أو علامات الاشباع كما يسميها المؤلف .. فلعل (أل) هنا هى (آل) التى نعرفها بمعنى (بنى) فلان ..

ثانيا - وعلى فرض أنها كما ذكرالمؤلف فان لنا أن نقول ان هذا اصطلاح اختصر به الاوائل كلمة (آل) المشبعة فتستعمل لديهم كما يستعملها النجديون اليوم اذ يقولون مثلا : « حسن العبد الله » أى آل عبد الله .. وهذا يدل على مدى ارتباط حلقات اللهجات العربية من جاهليتهـا الأولى الى عاميتها الحالية ..

خامس عشر - ونحمد للمؤلف تمكنه من مقارنة أسماء عربية قديمة أخرى هى (نون ، وبلال ، وآدم ، ووعب ، وعمرو ، وسعيد ، وعنى ، وعلى ، وحفص ، وعماد وبدر ، وزياد ، وقصى ، وعثمان ، وقاسم ومطر ، وحبيب ، اذ كانت تستعمل لدى الصفويين) كما تستعمل الى اليوم لدى العرب الحجاز والشماليين ص ٢٢٣ ، ان هذه فائدة تاريخية لها ميزتها الكبرى لمن يعنى ببحث تاريخ الامة العربية منـــذ جذورها الأولى ، فبمثل هــذه المقارنات العلمية اللغوية الدقيقة يستطيع الباحث ربط حلقات تاريخ أمتنا العربية ، فى جاهليتها وفى اسلامها برباط محكم من وحدة اللغة والجنس والأصل .. بدليل وحدة صيغ هذه الاسماء .

« يتبع »

عبد القدوس الانصارى



قلم الـكاتب

زورق في بحر الخيال

بقلم السيد علي بن احمد الرفاعي
بجازان

ان الكاتب يشـغل فراغا عظيما فى حياة المجتمع البشرى ، فهو طبيب يعالج المشكلات وهو ينشر الاضواء أمام من غربت عن ذاكرته حقائق المعـرفة : ذلك هو الكاتب من حيث الجدارة والموهبة الفنية وحرى بنا التوصل من هذه التعريفات ، الى معرفة الامكانيـات التى تؤهـله الى حيث وشاح اللياقة بتسميته ككاتب . فالامكانيات هى الخبرة العلمية والموهبة الفنية ، اذ هما طاقتان يرتبط بعضهما ببعض ارتباطا وثيقا أشـبه بجهـازى ارسال واستقبال ، اذ انه لو وجد جهاز فلن تتأتى لنا فائدةمنه وهو منفرد وذلك لترابط الفائدة

جهاز الاستقبال

المواد اللغوية بشتى أنواعها أو بالاصح علومها ، وكذلك لابد من التحصيل على مبادىء من المعلومات العامة كالآداب ، والاجتماعيات والفلسفة والرياضة هذه هى اسس ضرورية لقوى تلك الطـاقة المنبعث صداها من جهاز الارسال الذى نسميه الموهبة الفنية ، أى موهبة الخيال والاحساس ، الذى يصور لنا دنيا من الارهاف العقلى الى مظهر حيوى يسيطر على حواس القراء ويسرى فى نفوسهم ممتزجا مع أذواقهم فيرأب الصدع ويجلب السرور ويحـــرك العواطف كأنما هى اغصان يمايلها كيف يشاء .

الخيال او الموهبة الفنية

غريزة فطرية : تتألف من مجمـوع حواس الانسان ، وهى تنمو كلما تقدم الانسان فى تدرجه فى اطوار الحيـاة وتتوسع كلما نشطت حواســه بنور المعرفة ، وتتفاوت حسب اســتعداد القوى الحسية للانسان ، واذا ما اردنا تعريفا اجماليا عن موهبة الخيال ، أو عن مجال الخيال فى الاسلوب الكتابى فما علينا الا أن نتطلع الى آفاقه ونستظهر منها مواكبه ..

مواكب الخيال

ان الخيال هو ذلك النسر المحلق فى الفضاء تضم جناحاه هياكل الضـباب المتناثرة فى شفق الغروب يهوى الليل ويهواه الليل ، نعم يهوى الليل لسكونه فى الارجاء ولصمته المهيب الذى ينبعث منه وحى الخيال ، وموكب الليـل كله صور ورسوم ، تلتقطها عدسة الخيال فتبرزها الوانا ذات صبغة زيتية براقة تنطق بالجمال ، فما الظلام الدامس ، وما اضـــواء القمر المنتشرة فوق التــلال

وشواطىء البحار وما آفاق القبة الزرقاء الصافية المرصعة بالنجوم وما ذلك اللون البهيج الذى تجره أذيال الليل موشحا بخيوط الفجر الباسم الا حقل زاه فلاحه ذلك العملاق ، انه الخيال المديد فخيوطه ممتدة لا نهاية لامتدادها تناشد الافلاك وتحلق فى أجوائها وتهيب بسكونها أن ينطق بما فيه من أسرار وتمسح الارض وتتقلب معالمها كبوتقة صغيرة لا ككرة واسعة ذات ملايين الاميال فما المحيطات ولا القارات ولا سفوح الجبال وقممها ولا كثيف الغـــابات ، كل ذلك ليس الا شعيرات تتركز فى أهداب عيون المصور للخيال ..

صور الخيـــال

ليس للخيال صور منحصرة أو حدود معينة ، فآفاقه لا يتمكن ناطق أن يتكلم عن امتداد مسارحها المنبسطة فى خلايا نفسه ، فهى تحمل الانسان من محوره الى حيث اللاشعور ، وهناك تحيط به هوة عميقة ، فلا يستطيع نقل ما فى ذلك المحيط كليا الى حيث مرآى الانظار ذات الشعورالبسيط ، ولكن اذا ماوقف النظارة ليشاهدوا أو ليستمعوا ما تمليه أساطير خيال الكاتب أو القصصى أو الرسام ، أو أى فنان ، فلن يتسنى لهم ذلك الا نقلا على شاشة الخيال وعلى ذلك المصور أن يرسل أضواء فنه ليبعث روح الفن فى تلك الشاشة ،فتتراقص امام المتطلعين الى تلك الاشباح الهائمة ، ويستعرض أدوار تلك العـــوالم القابعـــة فيما وراء المحيط

وهكذا تبدو صور الخيال على شاشة الخيال فى انظارنا

منافذ الخيـــال التى يتجه اليها

يعيش الانســـان بين أفقين .. أفق المشاهدة النظرية التى يبصرها بعينه ، وأفق المشاهدات الحسية التى تسكن فى خلايا نفسه ، فيها يتصور أحلامه وأمانيه وتنبعث من أجوائها هوايته وفيها تنتقل ذاكرته التى ينطوى بين لفائفها الرقيقة أسرار فنونه ومواهبه التى تتســـــاقط ثمارها فى أيام حياته مســــتوحاة من اتجـــاهات ارادته الفنيـــة ، كالكتابة أو القصة أو الشعر ، أو الرسم أو الموسيقى أو أى افق آخر .. كل يتجه به زورق خياله فى محيط اتجاهه الفنى .

المفاتن التى تثيره فى النفس

فالكاتب مثلا تكون نظراته فى بعض الاحيان نظرات سطحية ، ولكن اذا ما طرأت له أحداث واقعية أو تصــــورات خيالية أو شـــاهد مرئيات ذات فوارق مثيرة لأخيلته فيتحرك شعوره ، فيصور لنا نتيجة أيجابية ، بعثت بها نظراته البعيدة وتأملاته العميقة ، ومثله الرسام تزدان ألواح فنه استيحاء من انطباعاته النفسية عن تصور أى موضوع ، ومثل ذلك الموسيقى أو أى فنـــان من الفنانين السابحة افكارهم فى محيط الخيال .

القرشي ... وأمسه الضائع

بقلم الاستاذ احمد الذهب

هذا شاعر يستحق التقدير ٠٠ كل التقدير ٠٠ ويستحق الاكبار ، كل الاكبار ٠٠ ويستحق أن يكتب عنه وعن أشعاره الشيء الكثير ٠٠ لم تجمعنى به مصادفة ، ولم أعرفه الا من بعض قصائده ومن هذا الديوان الجديد « الامس الضائع » ٠ ولكم حاولت تأويلا لخرافات بعض الشعراء التى يضمنونها قصائدهم عمها ، ويتشدقون زاعمين أنها فلسفات ، فلم افلح فى تأويل فلسفاتهم ، ولن يفلح غيرى فيما لو أضاع الوقت ـ عبثا ـ فى ذلك ٠٠ وفتشت ديوان « الامس الضائع » لعلى أعثر على مثل تلك البضاعة الفلسفية ، فلم أر غير قصائد يفوح منها العطر الروحى وتنبض كلها بالحياة ، فتجذب القارىء لالتهامها ٠٠ كذلك كان شأنى ٠٠ حتى لوددت لو أننى عرفت هذا الشاعر معرفة شخصية ٠٠ اذن لكنت قرأت الشعر كله على وجهه ٠٠

أجل ٠٠ هذا شاعر تتحسس فى أبياته الصدق ، وتلمح من أسلوبه تلك الروح الشعرية التى كانت فى أساليب الشعراء الاقدمين ٠٠ فيجد فيه المخلصون للأدب العربى شمسا مشرقة ساطعة ، مبشرة بعودة المجد الادبى للعرب على أيدى أمثال القرشى ، ويجد فيه المعاصرون الناقمون ، والمدعون المغرورون شعرا لا يستحق أن يعنى به أو يؤبه له ٠

وقلة هم أولاء الشعراء الذين نتوخى على أيديهم عودة الشعر العربى الاصيل ، وقد فقدنا منهم زعيمين كبيرين هما أحمد شوقى وايليا أبو ماضى ، ومنهم على قيد الحياة احمد الصافى النجفى وعزيز أباظه وبشاره الخورى والياس فرحات والشاعر القروى والجوهرى وشاعرنا القرشى الذى لا تشتم من أشعاره أية رائحة للغرور المسيطر على أنفس الكثيرين من أصحاب (فبارك) النظم ، بل هو شاعر حساس دافىء الالفاظ ، رقيق المعانى ، ويبدو لنا ذلك جليا فى قصيدته « سجين الحياة » التى يقول فيها :

حسبى من الكون الحانى وقيثارى
واصدقائى من كتب واسفار
حسبى فما أبتغى خلا يبادلنى
بالمين ود بليد الحس ثرثار

ومنها أيضا :

حسبى من الصبح اشراق يهدهدنى
وفى المساء محيا الكوكب السارى
اسجو مع الليل فى دنيا رغادته
فيفعم الليل بالانغام أسحارى
والليل دنيا من الأحلام طافحة
لمن يعيش من البلوى على نار

والقرشى غزل من الطبقة المجيدة المترفعة عن الغزل الرخيص ٠٠ فلا هو (متسول) يطلب الحب كصدقة ، ولا هو مندس فى المطابخ يتملق أو يتذلل (لطاهية) ، كما يفعل البعض ، ولا هو مصروع هوى يهذى بأشعاره هذيان المجانين ٠٠ وانما القرشى شاعر متغزل راق يفيض شعره الغزلى عاطفة مجسمة صادقة وحبا تظهر فيه خفقات قلبه ، فلا

ينقل الينا غير ما يحس ولا نحس أنه أتى بما لا يحكى الصدق :

... واعشق فيك ارتعاش الجفون
لدى همسة من فمى تختنق
واعشق فيك ائتلاف العيون
اذا ما تمثلن سحر الأفق
ويبهرنى تحت ثقل الثياب
تطلع نهديك لى فى نزق
هما موجتان .. هما عاشقان
يعيشان ، من لوعة ، فى حرق

... هكذا يجب أن يكون الشعر ، يقرؤه الانسان فيجده تصويرا حقيقيا صادقا فى معانيه ، وسكبا موفقا أمينا فى الاسلوب لا يزيد على ما أحس به الشاعر ، خاليا من الصناعة ، بعيدا عن كل ما (يطخطخ) الشعر .. بدعوى التجديد أو الاستنباط .

وما أرق احساس القرشى وأدقه ، وما أصدقه فى تسجيله لهذا الاحساس ، اسمعه هنا يقول :

وحرت .. وبعد ، فمن انت انى
اراك ، ارى فتنتى تتوارى
وثوبك هذا المعلق عندى
على مشجبى نغمات حيارى
وهذا الشذا مالىء رئتى
وصوتك يفعم ليلى سهارا
احس بقلبى دبيب حنين
وفى محجرى ومضات سكارى

هذا الشعر احساس صادق ، وتعبير يفتقر اليه معظم نظامى هذا العصر .. الا ترى كيف جعلنا القرشى بهذا البيت الاخير من شعره نلجأ الى حنايانا ننصت وننصت ، لنتحسس فى أفئدتنا ، من وراء الضلوع ، شيئا أسماه دبيب احنين؟

وكلما استطاع الشعر أن يتوغل فى نفسية قارئه وينفعل فيها ، كلما تأكد لنا أن الشاعر صاحب مقدرة خارقة فى أمانة تسجيل شعوره وعواطفه .. كما امتاز بذلك الشاعر حسن عبد الله القرشى فى ديوانه (الأمس الضائع) .. وقد سبقه فى هذا المضمار الشاعر المصرى عزيز أباظه والشاعر العراقى الكبير احمد الصافى النجفى ، غير أننا نأمل أن ينهج جميع الشعراء فى عالمنا العربى نهج هؤلاء ..

وللقرشى مقدرة فنية ثانية يمتاز بها عن غيره وهى مقدرة تذليل الالفاظ والمعانى تحت طوعه فلا نجد لفظا فى غير مكانه ، ولا نجد حرفا زائدا أو كلمة لا غرض منها سوى سد الفراغ أو ضرورة القافية ، كما نلحظ ذلك عند الكثيرين .. ففى قصيدة « الى أين » يبدو ذلك واضحا ماثلا فى قوله :

الى أين ؟ انى ذرعت الفضاء
فلم الق غير الأسى والشقاء
طماحى عاد ونى وانطواء
ويأسى قد غل منى الرجاء

* * *

الى اين ؟ احسست صمت اللحود
وادركت انى طريد الوجود
اثمة فى الكون مثلى وحيد
واعزل قد اثقلته القيود ؟

* * *

الى اين ؟ انى مللت المسير
قفار وشوك ... ضللت العبور

وهذى السهوب وتلك الصخور
كأنى حـول حياتى أدور ...

* * *

أما اذا أراد الشاعر أن يتكلم عن نفسه قال من قصيدة « وهم » :

انـا وهم فى خيـال الزمن
هـدنى فـكرى وأورى شجنى
وأثـارت ذكـريات المحـن
أى يأس فى حنـاياى جـديد

سلوتى شعرى ... والحانى الأنين
وغنـائى لفحـات وحنـين
وأمـانى ضـباب لا يبين
عن طريق الشوك أو درب الورود ..

وأخيرا ، حيا الله الشعراء الشباب ، من أمثال القرشي ، وأكثر منهم ، وجعل على أيديهم عودة المجد الذهبى للشعر العربى ..

مراكز شاغرة فى شركة التابلاين

تنهج شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية (التابلاين) نظاما للتوظيف يعطى الافضلية للوطنين المحليين عندما يحصل لديها مراكز شاغرة فى أى ميدان من ميادين عملياتها .

والتابلاين تحتاج ، فى الوقت الحاضر ، الى مرشحين سعوديين ليملأوا عددا من المراكز الشاغرة فى محطات الضخ فى القيصومة ورفحة وبدنة وطريف على خط أنابيبها فى المملكة العربية السعودية .

وفيما يلى جدولا بالمراكز الشاغرة :

المركز	الراتب
مشغل مخرطة	٦٤٠ ريالا سعوديا فى الشهر
كهربائى ـ مأمور أدوات	٧٧٠ ريالا سعوديا فى الشهر
معرض	٦٤٠ ريالا سعوديا فى الشهر
مساعد مشرف على أعمال الصيانة	٧٧٠ ريالا سعوديا فى الشهر
كاتب فى مكتب محاسبة المحطة	٦٤٠ ريالا سعوديا فى الشهر
كاتب فى المخازن	٧٧٠ ريالا سعوديا فى الشهر
لحام تركيب (تصميم)	٩٢٠ ريالا سعوديا فى الشهر

المراجعة بمكتب شركة التابلاين فى بناية باخشب فى جدة

قصة مترجمة عن الفرنسية

المنقــذ . . .

ترجمها الى اللغة العربية
الاستاذ محمد علي قطب

لقــد كان في مكنة كــل من « كاتي هارين » و « بيك باز » أن يستمتعا من مكانهما ذلك بمنظر الســهول الخضر الممتدة تحت اقدامها ، ولكن واحدا منهما لم يكن يهتم بذلك المنظر الجذاب فقد كانت روحهما في شغل شاغل عن ذلك بسفر « كاتي » الوشيك .

وقطع « بيك » حبــل الصمت قائلا وهو يتنهد : « سوف لا يتشــاهد أحدنا الآخر ثلاثة أيام على الاقل وســأبقى حزينا هنا طول تلك المدة ياعزيزتي .. فردت الفتــاة على الفور بقولها : « بلى ياعزيزي فذلك مما يحزن حقا وسأظل حزينة أنا كذلك بالبعد عنك ، ولكن ما باليد حيلة فتلك أرادة أبي التي لا يسعني غير الانصياع لها فهو يريد ان يطمئن على سلامة قطعان ماشيته قبل أن يدهمه الشتاء .. فقال بيك : « ولكن الجبال خطرة في هذا الوقت من السنة ، ولست أدري لم يريد أن يخاطر بنفسه وماشيته بالذهــاب لرؤيتها هنــالك حث أن العواصف والثلوج ســتدفع بهــا الى السهل خلال بضعة أسابيع من غير أن يكلف نفسه عناء القيام بذلك .. !؟ » فقالت كاتي : « لا تتعب نفسك بالتفكير في ذلك فعندما يريد أبي شــيئا فلن يســتطيع أحد مراجعته في ذلك وليس لنا الا أن نسير على أرادته ، أن على الآن أن أرجع سريعا الى المنزل كيلا يقلق أبي على غيابي » فساعدها « بيك » على أرتداء معطفها ، ثم جذبها نحوه وطوقها بذراعيه وضمها الى صــدره . فأراحت « كاتي » حينئذ رأسها على كتف حبيبها وأغمضت عينيها زيادة في الاستمتاع بتلك اللحظات اللذيذة .ثم فتحتهما فرأت لعظيم دهشتها أباها يصــوب مسدســه الى ظهر بيك وعينيه تقــدح شررا .. فهتفت بــه متوسلة وهي تقف دون الشاب أن يدعه فأمــرها والدهــا في غضب ان تركب جوادها وتتقدمه الى المنزل ، ولاحظ بيك ترددها فأشار اليها أن تطيع والدها .. فأبتعدت كاتي حينئذ على الرغم منها .. وامتطت جوادها متجهة صوب المنزل .

ثم قال السيد « هارين » وهو يحــدج بيك بعينيــه في تؤدة : « أذن فأنتمــا تتقابلان هنا كل يوم .. أذكر انني سبق أن منعتك من رؤية ابنتي ، ولكنني أرى أنك لم تحفل بتهديدي ووعيدي .. !! اصغ الى جيدا يا بيك باز .. انني أكرر عليك القول للمرة الاخيرة .. ان ابنتي لن تتزوج راعيا . انني أعرف أنك تملك ثلاثة آلاف رأس من الضأن ولكن ذلك لا يمنع من أن أمقت واحتقر تلك الماشــية البائسة وصاحبها على السواء . انني اكرهها مع أنها حيوانات عجماء لا حول لها ولا قوة ، وأفضل أن أموت جوعا على أن أذوق قطعة من لحمها .. انني أمنعك يا باز من مقابلة ابنتي ، وهذه آخر مرة أحذرك فيها بالكلام وسترى اذا خالفت ما أقول أن مسدسي هو الذي سيتحدث عني في المرة القادمة » .

فقال بيك : انك تضرب بتهــديدك

ووعيدك في حديد بارد ، فكاتي وأنا كل منا يحب الآخر وسنتزوج ، فسأجيء لزيارتك عقب رجوعك من الجبال ولا أرجع الا وكاتي معي على ظهر الجواد لآخذ بيدها على مشهد منك الى القاضي لتوقيع ميثاق الزواج .. أما الآن فالى اللقاء يا سيد هارين ، ورحلة سعيدة ..

* * *

وقد حدث بالفعل ما تنبأ به بيك باز أما « هارين » العجوز ففي اللحظةالتي بلغ فيها وابنته الى الجبال والتقيا فيها بالفصيلة الأولى من القطعان أخذ الثلج يسقط بغزارة فاندفعت الماشية تسير قليلا قليلا الى السهل ، فأدرك هارين ما يتهددهما من خطر في هذه المغامرة وقرر أن يرجعا على أعقابهما قبل فوات الاوان .. فحث كل من الاب وابنته جواديهما يريدان أن يصلا الى ممر « تريل جوث » قبل أن يقف الجليد المتساقط حائلابينهما دون ذلك ، فوصلا أخيرا الى الممر بعد صعوبات عدة .. وسار هارين وابنتهفي أثره ترتعد اطرافها من البرد ، ولم يكادا يتقدمان بضعة أمتار حتى اندفع نحوهما ثور وحشي من الجانب الآخر من الممر خافضا قرنيه لمهاجمتهما فاضطرب جواد السيد هارين من ذلك الهجوم العنيف المفاجيء وكبا ملقيا وراءه براكبه فحاولت « كاتي » وهي مذعورة أن تمسك بوالدها فاندفعت معه في سقوطه على الارض الثلجية الصلدة الى قرارة الوادي . وقد أصيبت « كاتي » في سقطتها ببعض الرضوض ولكنها وقفت على قدميها وانحنت على أبيها الذي لبث حيث سقط وسألته قائلة : : «بابا .. هل جرحت ؟» فقال في ألم : « أعتقد أن ساقي قدكسرت في سقوطي ..! » فقالت الفتاة : « وما العمل يا بابا ؟ هل سنبقى بهذا المكان الى أن نموت من غير أي أمل في النجاه والخلاص ؟! » فقال هارين : « ثقي في الله يا ابنتي فهو القادر وحده على كل شيء » فقالت الفتاة : « على كل حال فما زال هنالك بصيص من الرجاء فقد وعد بيك باز أن يزورنا في خلال ثلاثة أيام من سفرنا وبما أنه سوف لا يجدنا بالمنزل فسينظم ولاشك وسائل البحث والتنقيب عنا » .. فقال هارين : « انني ما زلت أفضل أن أموت في هذا المكان على أن أنجو على يد هذا الراعي » .. فهزت كاتي كتفيها في استنكار ثم ذهبت تجمع الاغصان والاعواد الجافة لتشعل بها النار ثم ربطت ساق أبيها المصابة الى أحد الاغصان الجافة لتمسك بها عن الحركة فتمنع بذلك حصول شيء من المضاعفات .. وبعد أن سار كل شيء على ما يرام اضطجعت كاتي قريبا من أبيها وراحت في سبات عميق تحلم بحبيبها وأحاديثه الحلوة الماثعة ..

وبعد ثلاثة أيام اتجه « بيك باز » كما وعد صوب ديار هارين فوجدالمنزل لعظيم دهشته خاليا ، وقد أخبره الخادم العجوز الذي يتولى خدمتهما أن سيديه لم يرجعا بعد من رحيلهما منذ أيام ، فتكدر خاطر بيك وأحس قلبه بوقوع الكارثة فرجع الى دياره في سرعة لتدبير وسائلالبحث والتفتيش عن المفقودين ، فدعا رجاله وأخذ في اعداد الوسائل الكافية بنفسه للانقاذ ، فاختار من غنمه مائتي خروف سمين ساقها أمامه لتفتح له طريقا على الثلوج الصلدة الملساء التي كانت تغمر السهل ، فلم يأت الفجر الا وقد وصلت القافلة الى ممر « تريل جوث » فأوقف بيك القطيع خشية أن يتردى أحدها من تلك الشعاب الشاهقة المغطاة بالثلوج ، فيتبعه سائر القطيع الى قرارة الوادي

السحيق كما حـــدث لخراف الراعى « بانورج » فى ذلك الوقت بالذات من العام الماضى ، وجازف (بيك) بنفسه فقطع الممر على قدميه آملا أن يبصر أثرا يهديه للعثور على (كاتى) وأبيها ، وفجأة شم رائحة خشب يحترق ، وسرعان ما عـرف أنه آت من قرارة الوادى فهتف بأعلى صوته صائحا : (كاتى ·· كاتى) ومرت بضع لحظات قبل أن يبلغه الرد على ندائه : « بيك ·· نحن هنا ·· بابا كسرت ساقه و ··· » فرد عليها بيك وفؤاده يكاد يقفز فرحا من بين جنبيه · « سأبدأ أولا بالقاء الطعام اليكما » ، ثم تخير من بين خرافه جديا سمينا وذبحه وسلمه لرجاله لاعداده وانزاله بالحبال الى الوادى ، وهتف بيك بعد لحظة من انزال الطعام ؟ » فردت كاتى : « بلى ياعزيزى الطعام ؟ » فردت كاتى : « بلى يا عزيزى بيك لقد وصل ·· ألف شكر » · فقال بيك مجيبا : « تناولا طعامكما الآن ريثما أعد الاهبة لانقاذكما » ·· وفى الحال أخذ فى ربط صندوق كبير بالحبال أنزل به احد رجاله لانتشــال « هارين » من قرارة الهوة ثم لحق به على الاثر ، وبعد بضع لحظات كان (بيك) يضم الحسناء (كاتى) الى صدره فى فرحة غامرة على مشهد من والدها الذى كانت تفيض عيناه عطفا ورقة ، ثم قالت كاتى وهى تلتفت الى أبيها : « أرأيت يا بابا ·· ألم أقل لك ان بيك باز سيأتى لانقاذنا ؟! » فقــال هارين الكهل وهو يمد يده الى الشاب مصافحا : « سوف لا أنسى لك هـــذا الجميل ما حييت ·· وبالمناسبة لم يسعنى تحت الحاح كاتى الا أن أتناول من لحم خرافك فوجدته جد لذيذ يا عزيزى بل اننى أعترف أننى لم أتناول لحما قط ألذ منه » ·· وعندما أخرج (هارين) من الهـوة التفت الى رجال بيك باز الذين أنقذوه وهتف بهم قائلا : لقـــد انتهى دورى أنا فاسرعوا وأخرجوا السيد بيك باز والســـيدة زوجتـــه من هناك ، واصحبوهما الى القاضى لعقد مراســـم الزواج ··

جدة **محمد على قطب**

مرسوم ملكى كريم

أذاعت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر المرسوم الملكى الآتى الرقم ٢٦ والتاريخ ١٣٧٧/٥/٢٣

بعون الله تعالى

« نحن ســعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية

بناء على مقتضيات المصلحة ، وبناء على ما عرضه علينا وزير الخارجية بالنيابة أمرنا بما هو آت :

١ ـ منحنا محمد ابراهيم مســعود مرتبة وزير مفوض من الدرجة الاولى

٢ ـ عينا محمد ابراهيم مسعود المذكور مفتشا للسلك السياسى فى وزارة الخارجية

٣ ـ على رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية انفاذ أمرنا هذا »

(سعود)

« المنهل » تهانينا لسعادة الاستاذ محمد مسعود على هذه الثقة الملكية الغالية التى نالها بجدارة وكفاءة ··

سؤال وجواب ..

الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى
صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل الموقر

بعـد التحية والاحترام : طالعت فى الجزء الخامس من المجلد الثامن عشر من مجلة المنهل الغراء الصادر فى شـهر جمادى الاولى ١٣٧٧ هـ تعليقكم العلمى فى باب « اخترت لك » للسيد الاستاذ هاشم نحاس ،ولقدلفت نظرى تعليقكم وانى أطلب منكم باسم العلم وأنتم أحد حملة مشعله الوضاء أن تتكرموا باعادة الكتابة والايضاح عن ذلك الحيوان الذى سـبق لكم مشاهدته حيث أستبعد كل البعـد أن يوجد فى بلادنا شبيه أو نظير للحيوان الذى كتب عنه السيد النحاس ·· كما أحب أن ألفت ــ ولو ان السيد المذكور لم يتكرم بأن ينقل بايضاح القارة أو الجهة التى توجد فيها الغابات التى يعيش فيها الحيوان ــ الى أنى أستدل من اسمه وصفته بأنه نوع من فصيلة الدببة وتسمى علميا باسم (Ursibae) يستوطن الهنـد وسيلان ويسمى علميا باسم (Melurs Ursinus) كما يسمى بالانجليزية (Slth) سلوث لا (Slot) سلوت ، كما نشر محرفا باللغة العربية · وهو يوجد فعلا فى الغابات والادغال الكثيفة ويتكون غذاؤه من المواد النباتية ويقضى الكثير من وقته متنقلا بين الاشجار ، كما أن لونه أسود لا أخضر ·· هذا والله ولى التوفيق

حمد محمد العبيدى
م · زراعى
مكتب مكافحة الجراد التابع لوزارة الزراعة
بجدة ــ البغدادية

(المنهل) : فى مقال سينشر بمجـلة (قافلة الزيت) الغـراء تحت عنوان : (فى الطريق الى الجبل المتوهج) شرحت صفة هذا الحيوان ، كما شاهدته ، فى الجنوب من المدينة المنورة ·· انه حيوان اخضر ناضر الاخضرار ، أكبر قليلا من القط واصغر من الكلب ·· ذو قوائم اربع ·· وكنت لما رأيته هبته فرميته بحجر فوثب على الحجر وعضه ، كما يفعـل الكلب العقور ، وتعدد ذلك منه فانتحيت عنه جانبا وتركته اتقاء لشره ·

اذا ··

اذا غامـرت فى شـرق مروم	**فلا تقنـع بما دون النجـوم**
اذا بلغ الرأى المشـورة فاستعن	**برأى نصـيح أو نصيحة حازم**
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة	**فان الخوافى قـوة للقـوادم**
اذا أنت لم تنصف اخاك وجدته	**على طرف الهجران ان كان يعقـل**
اذا ترحلت عن قـوم وقد قدروا	**أن لا تفارقهم فالراحلون همـو**

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس فى سبيل الله »

★ وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من ظن أن للعلم غاية فقد بخسه حقه ووضعه فى غير منزلته التى وصفه الله بها حيث يقول : (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) .

★ سأل هرقل قومه وهو فى انطاكية حين جاءوه منهزمين أمام المسلمين :

ويلكم أخبرونى عن هؤلاء الذين يقاتلونكم ، أليسوا بشرا مثلكم ؟ قالوا بلى .. فقال : أفأنتم أكثر أم هم ؟ فقالوا بل نحن أكثر منهم أضعافا فى كل موطن ..فقال : فما بالكم تنهزمون ؟ فقال له شيخ من عظمائهم : نحن ننهزم وهم ينتصرون من أجل أنهم يقومون الليل ويصومون النهار ، ويوفون بالعهد ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويتناصفون بينهم .. أما نحن ، فنشرب الخمر ، ونزنى ، ونركب الحرام ، وننقض العهد ونظلم !..

★ قال كليمنصو عن الصحافة : انها حبر وورق وحرية ..

★ حكم فى أمثال : « قطرة من العسل تصطاد من الذباب أكثر مما يصطاد برميل من العلقم » مثل صينى .. ومن الامثال الالمانية : « من يذهب الى وليمة الذئب يجب أن يصطحب معه كلبه .. » ومن الامثال الروسية : « ان الذى يولد ليزحف لا يستطيع أن يطير » .

★ قال السيد اقبال : « ان حياة الانسان على الارض مثل طائر عذب النغم وقف ساعة على غصن ، غنى ثم طار .. »

★ أصل لعبة الشطرنج : قيل انها لعبة فرعونية ، وقيل انها لعبة هندية أخترعها الحكيم سيجا قبل الميلاد بألف عام .. ثم انتقلت من الهند الى العجم وأوربا .

وتقول الشاهنامة — وهى كتاب الملوك كتبها الشاعر أبو القاسم منصور الفارسى فى تاريخ فارس — انها لعبة فارسية .. ودلل على ذلك بقوله ان أميرة فارسية أنجبت ولدين تنازعا الملك فقتل أحدهما الآخر .. فحزنت عليه أمه .. فدعا ابنها المنتصر أحد الحكماء ليبتكر لها لعبة تسليها وتذهب عنها الحزن ، فكانت اللعبة هى الشطرنج .

★ قال حافظ ابراهيم : ان من المكتبات النادرة فى مصر التى تقدر قيمتها بقدم المجموعات التى بها ، مكتبة دير سانت كاترين فى طور سينا فان تاريخها يرجع الى القرون الاولى لظهور المسيحية . عندما لجأ بعض الرهبان الى هذا الدير البعيد فارين من العذاب والاضطهاد .. وفى المكتبة أكثر من خمسة آلاف مخطوط من أقدم المخطوطات المعروفة فى العالم وبها

من المخطوطات أكثر من خمسة آلاف مخطوط من أقدم المخطوطات المعروفة فى العالم ، وبها مجموعات من المخطوطات عربية وسريانية ويونانية وأرمنية وجرجانية وسلافية ٠٠ ولعل أقدم هذه المجموعات هى المجموعة اليونانية ٠

★ ثبت بالتجارب أنه اذا عرضت الاسماك للمجارى الكهربائية وهى فى الماء وكان المجرى أو التيار متصلا ، وقفت موازية له ، واذا كان متقطعا وقفت مقاطعة له بحيث يقع عليها عموديا ، وكذلك كل الحيوانات المائية ٠٠

★ من أخبار راسيف (البرازيل) أن ماريا دوكارمو وضعت وعمرها ٢٩ سنة طفلها الخامس خلال سنة واحدة ، وكانت قد وضعت أولا ٣ توائم ثم فى الولادة الثانية توأمين ٠

★ اكتشف الغواصون فى ايطاليا حطام سفينة بضائع منذ عهد الرومان يحتمل أن تكون قد غرقت قبل ميلاد المسيح بحوالى ١٢٠ سنة وقد وجدت السفينة على عمق ١٨ مترا تحت سطح البحر بالقرب من الشاطىء الشمالى لجزيرة سردينيا ٠

★ أعلن علماء الروس أنهم تمكنوا من صنع ميكروسكوب يعتمد على الاشعة دون الحمراء ، ويمكن للانسان بوساطته أن يرى ما وراء المواد غير الشفافة وذلك بعد تعريضها لأشعة (اكس) وأشعة (جاما) ٠

★ استخلصت وحدة بحوث التغذية بالمركز القومى للبحوث ، مادة جديدة من الحلبة لازالة الامساك ، ولو كان مزمنا ، وقد نجحت تجاربها على الحيوانات بالعمل وستجرب على الانسان ، وينتظر أن تحضر هذه المادة فى شكل حبوب أو مسحوق يباع بالصيدليات ٠

وهذه المادة الجديدة غير المادة التى سبق استخلاصها من الحلبة وثبت أنها من العوامل المدرة للبن ، وتحتل الآن مكانها فى الصيدليات ٠

وقد تمت التجارب باشراف الدكتور على حسن المشرف على وحدة بحوث التغذية ٠

★ كشف الدكتور ادوارد كرول مدير مستشفى (هولى كروس) بشيكاغو الستار عن قصة استخراج «طفل حجرى» من بطن أمه ٠٠ وانما تحدث هذه الغريبة (بارادة الله) الا بنسبة واحد الى أربعة مليون ٠٠ وقد تحجر الطفل نتيجة لانفجار أنبوب الرحم الذى كان مستقرا فيه وسقوطه فى تجويف البطن حيث تكلس ٠٠ وكان يبدو عند استخراجه كتمثال منحوت به كل التفاصيل لجنين بشرى ٠٠

★ **نشرت مجلة « لانيست » الطبية ان صيحة طفل سمعت وهو فى بطن أمه ويصف الدكتور « جيبونز » الذى كان يقوم بتوليد الام أن تلك الصيحة كانت بعيدة كأنها صادر من الغرفة المجاورة ٠**

★ لا يعرف بالضبط عدد الكتب الموجودة فى مكتبة المتحف البريطانى ، ولكن المعتقد ان عددها يبلغ زهاء خمسة ملايين ، موضوعة على رفوف يبلغ طولها ستين ميلا ، وقد بدىء فى تسجيلها منذ عام ١٩٣١ م ، ولكن بعد انقضاء ٢٣ عاما ، أيقن الخبراء أنه لابد من انقضاء ٨٢ عاما أخرى لاتمام التسجيل وقياسا على حالة العمل فى الوقت

الحاضر فان هذ التسجيل سيكون جاهزا فى عام ٢٠٣٦ م ، وسيشتمل السجل على مائتى مجلد ، وفى العـــام المذكور سيبلغ طول رفوف المكتبة ثمانين ميلا ٠

★ أمكن اخيرا الوصـــول الى ايجاد أصغر جهاز للتنقيب عن معدن اليورانيوم اذ لا يزيد وزنه عن كيلوجرامين ، وطوله ٢٣ سنتيمترا وعرضه ١٠ سنتيمترات وارتفاعه اربعة عشر سنتيمترا ، ورغم صغر حجمه ، فقد صنع بحيث يستوعب جميع الاجـزاء الكهربائية الخاصة التى تمكنه من العمل مدة ٢٤ ســاعة بغير انقطاع ، ويدعى هذا الجهاز «سينتلوفير» ويحمل مسبارا يغرس فى الارض عند الشروع فى أعمال البحث والتنقيب ، وقد ثبت فوق المسبار قطعة من النجف فاذا ما تعرضت فى طريقها لشىء من اشعة الجاما فانها ترسل نورا ووميضا تستقبله خلية فوتوغرافية وتحـوله الى نبضات كهربائية يتم تسجيلها على جدول يمكن قراءته ، وقد اثبت الجهاز الالمانى الصغير نجاحه التام فى كل أعمال التنقيب التى أجريت به حتى اليوم ٠٠

★أعلن عن التوصل الى اختراع كاميرا بالغة السرعة وتستطيع ان تصور أربعة ملايين صـــورة فى ثانية ، وفى قلب الكاميرا أنبوبة اليكترونية تســتخدم لدراسة الحوادث البالغة السرعة مثـل الانفجارات أو الانطلاقات الكهربائية مثل البرق ، ونلتقط هذه الانبوبة الصور بوساطة سالب شـديد الحســاسية الفوتوغرافية وتنتقل هذه الصور بطريقة الكترونية الى لوح ناظر فى الطرف الآخر فتسجل على فيلم ، وباستخدام خفقات كهربائية قصيرة جدا يمكن فتح الانبوبة وغلقها فى سرعة خارقة لاخذ المناظـر السريعة فى تحركاتها ٠٠

طرائف .. وملح ..

ـ ١ ـ

نسي فتذكر .. فكوفيء

ذهب أحمد بن طولون ذات يوم الى احد الجوامع ليصلي به الجمعة . فلما رقى الخطيب ابو يعقوب البلخى المنبر ، وخطب خطبة الجمعة دعا للمعتمد ولولده ، ونسى ان يدعو لاحمد بن طولون ، ونزل عن المنبر مرقاة .. فقال سوار خادم احمد ابن طولون : فأشار احمد الى ، ان اذا فرغ الخطيب من صلاته وخرج ، فاضربه خمسمائة سوط ، فتذكر الامام ، وهو على مرقاة المنبر الثانية ، فعاد الى اعلى المنبر وقال « الحمد لله وصلى الله على محمد (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) اللهم أصلح الامير ابا العباس احمد بن طولون) وزاد في الدعاء له ، ثم نزل عن المنبر وصلى الجمعة بالناس .. قال سوار : فنظر الى مولاى احمد بن طولون وقال لى : اجعلها دنانير ..

فلما وقف الخطيب على ما كان منه ، وما كان سيصير اليه لو لم يمنحه الله نعمة التذكر ، حمد الله جل اسمه على سلامته ، وشكره على نعمته .. وهنأه الناس بالسلامة وبالمكافأة الكريمة .

ـ ٢ ـ

فوق العصا

ركب المعتمد على الله ابو القاسم بن عباد للنزهة بظاهر اشبيلية ، بالاندلس في جماعة من اصحابه ،وخواص شعرائه فلما أبعد اخذ في مسابقة الخيول ، فجاء فرسه سابقا بين البساتين، ورأى شجرة تين قد اينعت ، وبرزت فيها ثمرة قد بلغت وانتهت ، فسدد اليها عصا ، كانت في يده . فأصابها ، وثبتت على اعلاها ، فأطربه ما رأى من حسنها وثباتها ، والتفت ليخبر به من لحقه من اصحابه ، فرأى الشاعر ابن جامع الصباغ أول من لحق به فقال المعتمد : أجز :

كأنها فوق العصا

فقال ابن جامع على البديهة والفور :

هامة زنجى عصا

فزاد طرب المعتمد وزاد سروره بحسن ارتجاله . وامر لابن جامع بجائزة نفيسة

ـ ٣ ـ

أبخل من نملة على الذى تجمعه فى الشتا

مدح عباد بن الحريش رجلا من كبار اصبهان ارباب الضيع والاملاك والتبع الكثير . فمطله بالجائزة ، ثم أجازه بما لم يرضه ، فرده عباد عليه ،

ثم بعد ذلك بزمن صنع الرجل الثرى دعوة غرم عليها الوف الدنانير ، لأبى دلف القاسم بن عيسى العجلى ، على أن يقدم عليه من بلد آخر يقيم فيه .. وبالفعل جاء ابو دلف ، فلما وقعت عين عباد بن الحريش عليه ، وهو يساير بعض خواصه أومأ الى ذلك الشخص الذى يساير أبا دلف ، وأنشد بأعلى صوته :

قـــل له يا فديتـــــه
قـول عبـــاد ذا ســـمج
جئت في ألف فـــارس
لغـــداء من الكـــرج
ما عـلى النفس بعـد ذا
في الدناءات من حــــرج

وسمعه ابو دلف . وكان اخوف الناس من شاعر ٠٠ فقال : صدق والله واجاد أجيء من الكرج الى أصبهان حتى اتغذى بها ؟ وما بعد هذا في دناءة النفس من شيء ٠٠ ثم رجع من طريقه . وأفسد على الرجل كل ما غرمه ، وانتقم منه ، وعرف الرجل من أين أتى ، وتخوف أن يعود عباد عليه بشر من هذه القصة ، فأرسل اليه جائزة سنية مع جماعة من اصحابه ، فاجتمعوا به ، وسألوه أن يسمح عنه ، وان يتقبل منه جائزته السنية ، فأبى ان يتقبلها ، ثم انشد على البديهة :

وهبت يا قوم لكم عرضـه
فقالوا : جزاك الله تعالى خيرا فقال
كرامة للشـــعر لا للفتى
لانـــه ابخـــل من ذرة
على الذي تجمعه في الشتا

— ٤ —

فوق قدري ودون قدرك

قال المنصور بن ابي عامر للشـاعر المشهور ، ابي عمر يوسف الرمادي : كيف ترى حالك معي ؟ فقال الشاعر : فوق قدري ودون قدرك؟ فأطرق المنصور كالغضبان ٠٠ فانسل الشاعر الرمادي من المجلس ، وخرج وقد ندم على ما بدر منه . وجعل يقول : اخطأت ٠٠ لا والله لا يفلح مع مثل هذا من يعامله بالحق ٠٠ ما كان ضرني لو كنت قلت له : اني بلغت السماء وتمنطقت الجوزاء ٠٠

وبخروج الرمادي من مجلس المنصور وجد من يحسده على مكانه من المنصـور الفرصة فقال : وصل الله لمولانا الظفر والسعد ! ان هـذا الصنف من الناس صنف زور وهذيان ، لا يشكرون نعمة ، ولا يرعون الا ولا ذمة ، أصـــحاب من الخصب ، واعداء من اجدب ، والابتعاد عنهم اولى من الاقتراب ٠٠ وقد قيل فيهم ما اظنك بقوم الصدق يستحسن الا منهم؟ فرفع المنصور رأسه . وكان محبا لاهل الادب والشعر ، وقد اسودوجهـه وظهر فيه الغضب المفرط . ثم قال : ما بال أقوام يشيرون في شيء لم يستشاروا فيه . ويسيئون الادب بالحـكم فيما لا يدرون ٠٠ وانت ايها المنبعث للشر دون ان يبعث ، قد عرفنا غرضك في هـذا الرجل خاصـــة ٠٠ وقد زدت احتقارا وصـــغارا ، واني ما اطرقت من كلام الرمادي انكارا عليه ، بل رأيت كلاما يجل عن الاقدار الجليلة فتعجبت من تهديه له بسرعة واســـتنباطه له على قلة من الاحسان الغامر

أخبار شركة الزيت



مستر بول ارنوت
نائب الرئيس لاعمال وانتاج وتكرير الزيت



مستر روبرت بروم
نائب الرئيس لادارة التموين



مستر جارى اوين
نائب الرئيس لشئون الامتياز

الظهران ـ اعلنت شركة الزيت العربية الامريكية عن تغييرات جديدة فى ادارات الشركة • ومن اهم هـذه التغييرات اناثنين من قدماء الموظفين وهما المستر فلويد اوليفر عضو مجلس الادارة ونائب الرئيس والمستر ج•س•سترتون نائب الرئيس لادارات الهندسة والانشاء سيتقاعدان عن العمل • وقد انتخب مجلس الادارة نائبين جديدين للرئيس وهما المستر بول ارنوت الذى اصبح نائب الرئيس لأعمال اكتشاف وانتاج الزيت ، والمستر روبرت هاتش الذى اصبح نائب الرئيس لادارات التموين والنقليات والطيران • كما عاد من الولايات المتحدة المستر كوبر رئيس المهندسين ليحتل منصب المدير العام للهندسة والانشاء •

سينقل المستر جارى اوين نائب الرئيس لشئون الامتياز الى الولايات المتحدة ليصبح ممثل الشركة هنالك • وقد انتخب المستر روبرت بروم لوظيفة نائب الرئيس لشؤون الامتياز • وهناك تغيير آخر ، فالمستر لارى سنيدر الذى كان نائب الرئيس للاعمال سيصبح نائب الرئيس لادارات الهندسة والانشاء والمبيعات المحلية •



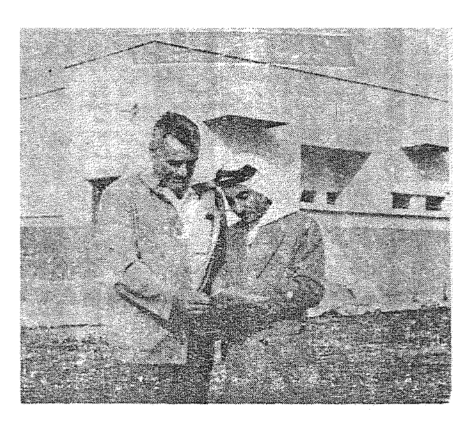
مستر ر . م . هنرى



مستر كلارك سايفر

ممثلا شركة ارامكو في الرياض وجدة

الظهران ـ اعلنت شركة الزيت العربيةالامريكيـة ، ابتـداء من اليوم الرابع والعشرين من شهر جمادى الثانية ، أنالمستر ر٠م٠هنرى ، ممثل الشركة لدى الحكومة العربية السعودية في جدة ، قدانتقل الى مثل وظيفته في الرياض ٠ وقد تعين بدلا منه المستر كلارك سايفر الذىسينقل الى جدة ليصبح ممثل الشركةفيها



موظف سعودى بشركة الزيت العربية الامريكية
يعمل فاحصا فى ادارة العلاقات العامة

بلغ عدد البيوت التى اشتراها الموظفون السعوديون أو بنوها بموجب مشروع القرض لسكن الموظفين التابع لشركة الزيت العربية الامريكية ، بلغ ٣٦٧ بيتا خلال عام ١٩٥٧ ٠

ويرى فى الصورة الموظف عبد الحميد عبد الرحيم الصديقى الذى يعمل فاحصا فى ادارة العلاقات الصناعية ، يراجع خريطة بيته الذى بنى حديثا فى الدمام مع المستر د ٠ و ٠ واجنر احد موظفى مشروع القروض لسكن الموظفين ٠

وبموجب المشروع فقد اختار الموظف شركة العمار لبناء بيته ، واشرف المقاول عبد المجيد بدر على بناء البيت ٠

وقام البيت على أساس من الاعمدة المسلحة ، وبنيت الحيطان من حجارة الطابوق المطلية ، والبيت يتألف من مجلس وحجرتين للنوم ومطبخ ، وتتصل مجارى البيت بشبكة مجارى المياه العامة كما تصله مياه الشرب النقية ، وستمد شركة كهرباء الظهران ، وهى شركة سعودية بالدمام ، هذا البيت بالكهرباء



« صورة احتفال فى المدينة المنورة قبل خمسين عاما »

الصف الأول من اليسار : الشيخ ابراهيم شحاته • فالسيد عبدالكريم برزنجي فالسيد عبد الله مدني • فالسيد علوى بافقيه • فالسيد عبد الله أسعد • فمحافظ المدينة بحرى باشا •

أما الواقف يدعو أمام الصف فهو الشيخ تاج الدين الياس المفتى الحنفى بالمدينة

ويرى فى الصف الثالث : السيد عبد الله أسعد • الشيخ ابو بكر حماد

ويلاحظ وجود أعراب من بادية المدينة





مؤامرة في افريقيا

تأليف الاستاذ احمد بهاء الدين

هذا كتاب نفيس كتبه مؤلفه الفاضل لجعل ادواء الاستعمار وبلاياه الخفية فى قارة افريقية الاسلامية فى متناول ابصار القراء العرب والمسلمين ٠٠ هذا من جهة عامة ، اما من جهة خاصة فالكتاب يشرح اوضاع الاستعمار ويستخرج للقراء جذوره فى بلاد الصومال التى تريد أن تتحرر من براثن الاستعمار الثلاثى : البريطانى والايطالى والفرنسى ٠

وقد اوضح لنا المؤلف ان عدد سكان الصومال مليون وثلاثمائة الف نسمة ، ويعنى الكتاب قبل كل شيء بالناحية السياسية فى هذه البلاد وشرح خفاياها ومقالبها واهدافها فى بلاد الصومال كما يعنى بشرح الامكانيات الاقتصادية لهذا الشعب المناضل الشقيق ٠٠ تلك الامكانيات التى استبد بها المستعمرون وحدهم ، ومن اهم ما يدونه الكتاب ان الاحزاب السياسية فى الصومال ـ كما سجله الشهيد كمال الدين صلاح فى مذكراته ـ قد اصرت فى مناقشتها مع اللجنة الدولية على التمسك باللغة العربية والمطالبة بالعناية بتعليمها ، ومعنى هذا ان تكون العربية لغة قومية للصوماليين وهذه نقطة اجتماعية واسلامية هامة ، فالصومال فى لهجتهم كلمات كثيرة من العربية وجعل لغتهم القومية عربية فيه غنم لهم ٠٠ وغنم لنا وآية ذلك أنهم بذلك يكونون ضمن مجموعة الدول العربية ، وتكون الدول العربية قد ازدادت دولة شقيقة لهم فى التقاليد والدين والعادات والوطن الكبير ولا غرو فشعب الصومال شعب مسلم قبل ألف عام ٠

السكون المجرد للاحرف العربية

بقلم الدكتور اديب ابو غزالة

هى رسالة طبعت بدار ريحان للطباعة والنشر ببيروت ٠٠ وقد كانت فى الاصل دراسة نشرها الدكتور اديب غزالة فى مجلة « الاديب » الزاهرة ٠٠

وقد طالعت هذه الرسالة فظهر لى أن مؤلفها يريد ان يقرر حروفا عربية ثابتة

لا تتغير بتغير مواقعها فى الكلمة ٠٠ ومن أجل ذلك قام بدراستها ٠٠ وقد اتضح له ان الحروف العربية ذات طابعين

١ ـ حروف ذات شكل لا يتغير اينما وقع فى الكلمة ٠٠ وهى : ا د ذ ر ز و ط ظ

٢ ـ وحروف تتغير اشكالها بحسب موقع الحرف فى الكلمة وهى :

ب ت ث ج ح خ س ص ض ع غ ف ق ك ل م ن هـ ى

وموضوع دراسة المؤلف هى القسم الثانى من اشكال الحروف المذكورة ، وقد فتش لها المؤلف « عن كيان مجرد ثابت يمكن استعماله اينما وقع الحرف فى الكلمة ٠ » فتحصل على ذلك وطبقه علميا فى دراسته المعروضة فى رسالته

محنة المسيحية في اسرائيل

« اصدرته جامعة الدول العربية ٠٠ واهدته الى هذه المجلة ، المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر بهذه المملكة »

أساس الفكرة فى وضع هذا الكتاب التاريخى النفيس ، الابانة ، للعالم أجمع ان الدويلة الصهيونية الآثمة التى ساهم فى انشائها الدول المسيحية الكبرى فى قلب بلاد العروبة والاسلام ، هى نفسها التى تضطهد المسيحيين الموجودين فيها وتهين مقدساتهم ٠٠ وتعتقد ان من ليس من « يهود » فهو فى مرتبة احط من البشر لقد وقعت الاعتداءات الصهيونية على مقدسات المسيحية ، بله الاسلام ، فى القدس وحيفا ويافا وطبرية والناصرة وغيرها ٠٠

يقول الكتاب فى ذلك المعنى :

« ونحن فى هذه الكراسة نسوق الى العالم المسيحى المخدوع فى اسرائيل ، والمتنافس فى ارضائها على حساب العرب والحق والقانون ، بيانات ووثائق تبين للعالم المسيحى ان الروح التلمودية تسيطر سيطرة تامة على تفكير اسرائيل ونظرتها الى غير اليهود ،وان قصة المزاعم التى تطلقها اسرائيل فى دعايتها عن المساواة والعدالة والحرية واحترام حقوق الانسان ، ما هى الا عملية تخدير للضمير المسيحى حتى لا يرى ما تجريه اسرائيل من مآس فى ارض السلام ، ومهد رسول السلام » ص ٦ ، ثم يقدم الكتاب تلك الوثائق ، وثيقة بعد أخرى ومن هذه الوثائق ماحرره كهنة فرنسيون معتدى عليهم وعلى مقدساتهم وشهادة مطران برازيلى كبير ٠٠

وبعد فاننا نحن العرب ، الذين كتب الكتاب ونشر بلغتنا نعرف الحقائق التى يسردها معرفة تامة ٠٠ فنعتبره تسجيلا لبعض مظاهر العنف الصهيونى المتوحش على جميع مقدسات العالم ، اجمع ٠٠ لأننا قد خبرناهم منذ فجر الاسلام ، ودرسنا حقيقة نفوسهم ، وميولهم ، وعرفناها من معاملاتهم الخبيثة ،والتوائهم وتكتلهم كما تتكتل الحشرات الضارة السامة ازاء كل اصلاح دينى واجتماعى فكان من الاجدر بالجامعة العربية ان تنشر هذا الكتاب بما فيه من حقائق ناصعة باللغات الافرنجية أيضا ، لأن أهل هذه اللغات هم الذين كونوا دويلة

اسرائيل ، باعتقاد ان فى ذلك نكاية خاصة بالعرب والاسلام ٠٠ وما دروا ان عداوة اليهود للنصارى والنصرانية أكبر وأوفر فى نفوسهم واقدم وأعمق من عداوتهم للاسلام ٠٠ بدليل عنيدهم فى النبى الكريم (عيسى بن مريم) عليه مع نبينا وسائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة واتم التسليم ٠٠

مجلة الزراعة

سررت كثيرا بالعدد الاخير – ربيع الثانى وجمادى الاولى – وجمادى الثانية ١٣٧٧ – من مجلة الزراعة ٠٠ ذلك انى لمست من موضوعات هذا العدد اتجاها علميا جديدا فى وزارة الزراعة بما احتواه هذا العدد من موضوعات زراعية «علمية»

ومن اهم موضوعات العدد موضوع : « جلالة الملك المعظم يعفى جميع المزارعين من بقية اقساط ثمن المكائن ويصدر امره الكريم بتسديدها على حسابه الخاص » ولا عجب فى ذلك فلجلالته من الايادى البيض المشرقة على كافة مرافق شعبه الوفى الامين مالا يسجله احصاء ، وكل يد من أيادى جلالته تجىء مشرقة باهرة فى هذا السبيل ٠

ويعجبنى موضوع : « مع المزارعين فى حقولهم لانتاج الخضراوات »

كذلك من الموضوعات الحيوية الواردة فى المجلة « مرسوم ملكى كريم بانشاء مشروع زراعى فى منطقة جازان » لا جيزان »

اما مقال : « معالى وزير الزراعة يفتتح معرضا للحشرات » ٠٠ ومعالى وزير الزراعة هو الامير الهمام خالد السديرى ، فانه مقال قيم ، يشرح لنا بعض جهود وزارة الزراعة فى الانماء الزراعى المنشود ، وفى الحقيقة ان دراسة حشرات زراعتنا دراسة عملية للقضاء عليها هى فكرة انشائية عظيمة وهى كسب للمزارعين ونهوض بانتاجهم على النحو الذى سارت عليه الامم الحية ذات الزراعة الاستكفائيةوالتصديرية الشاملة الكافية

وبحث : « اهمية اختيار البذور عند زراعة الخضراوات » بحث نفيس ينبغى للمزارعين أن يدرسوه وان يطبقوه عمليا وذلك ليتفادوا الخسائر التى يتعرضون لها من قلة المحصول أو ضؤلة الثمار نتيجة عدم اهتمامهم باختيار بذور صالحة للزراعة

وهناك فى الصفحة ٢٥ من المجلة رسم جميل لعجل سمين ٠٠ كتبت تحته هذه العبارة المعبرة : « كنا نصدر اللحوم فأصبحنا نستورد ٠٠ والسبب راجع الى عدم الاهتمام بمراعينا »

ان الاهتمام بالمراعى ولاريب امر ذو اهمية قصوى ٠٠ ولاسيما فى بلاد قليلة الامطار شحيحة المياه الجوفية ٠٠ وهو أمر يحتاج – من وزارةالزراعة خاصة الى دراسات واسعة ٠٠ حتى تستنبط لنا من هذه الدراسات الواسعة كيف نحافظ على نضرة مراعينا وخصبها ونتاجها ،

لغذاء انعامنا وتكثيرها والانتفـــاع من لحومها واوبارها واصوافها ..

وبحث : «تعال معي الى سدير والمجمعة بحث تعريفي جيد بهذين البلدين الطيبين في مملكتنا الفيحاء ، وقد افادنا البحث ان البســـاتين التي يقدر مجمـوع مساحتها بمئات الافدنة والمزروع فيها النخيل بصورة عامة ، وقليل من اشجار الفواكه كالعنب والتين والرمان والخوخ والتفـاح ومن الخضراوات : البطيـــخ «الجبحب» والشمام والبذور والباذنجان والفلفل والقثائيات واللوبيا الخ .. هذه البساتين تحيط ببلدة المجمعة التي تبعد عن الرياض لجهة الشمال الغربي بحوالي ٢٣٠ كيلو مترا ، والتي ترتفع عن سطح البحر ٧٠٠ متر والتي يقدر عدد سكانها بحوالي عشرة آلاف نسمة ، والتي تقع على سهل واسع منبسط ، والتي من أهم قراها : (جلاجل) وتبعد عنها ٢٥ كيلوا في جنوبها الشرقي ، (والروضة) وتبعد ٢٥ كيلو مترا الى الجنوب الشرقي ايضا

ومن اجمل بحوث العدد وأمتعها بحث « هذا المزارع حقق ربحا قدره ٥٩٤٥٦ ريالا سعوديا في شهرين باتباعه ارشادات وزارة الزراعة » ورسم المزارع البطـل المحظوظ في الصفحة ٥٤ واسمه « محمد ابن خالد بن حشر » المزارع في «الهياتم» احدى ضواحي منطقة الخرج

وقد افادتنا المجلة وافادت المزارعين بان هذا المزارع الشاب حقق هذا الربح الوافر في هذا الامد الوجيز باتبـــاعه ارشادات وزارة الزراعة .. وانه نموذج واقعي حي للمزارع المتقـــــدم المتطور النشيط ، بقي أن تشرح لنا المجلة فيما بعد ، نوع من التعليمات التي اتبعها هذا المزارع التقدمي حتي يأتسى به غيره من مزارعي المملكة المنتشرين في ارجائها الفيحاء .

وبعد فاننا نهنيء وزارة الزراعـــة بصدور هذا العدد من مجلتها ، والذي عرفنا بجهودها في الحقول الزراعية .. تلك الجهود التي نرجو لها الامتدادوالعمق والسموق .. والتطور السريع الحافل الذي يرتفع بمستوانا الزراعي والانتاجي حتي تصل بنا أولا الى حد الاستكفاء في الغذاء والكساء ، ثم التصدير في الغذاء والكساء ..

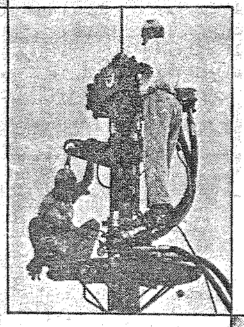
« باحث »

الاحتفال بذكرى استقلال الهند

في عصر يوم الاحد الموافق ١ رجب١٣٧٧ اقام سعادة السفير الهندي بجدة حفلة شاي شـائقة في منزله بمناسبةذكرى استقلال الهند ، وقد حضر هذا الاحتفال كثير من رجالات الدولة واعيانالبلاد والادباء والصحفيين السعوديين .

فرص التوظيف فى المنطقة الشرقية

تهتم شركة الزيت العربية الامريكية اهتماما متواصلا بتوظيف المهرة من العرب السعوديين اصحاب الحرف وذوى المؤهلات العلمية الكافية التى من شأنها ان تمكنهم من التدرب على مختلف أعمال المكاتب . يجرى اختيار طالبي الوظائف استناداً الى المهارة والخبرة السابقة . يختار المتقدمون لهذه الوظائف على أساس نتائج الامتحانات والمقابلات الشخصية . إن الشركة فى حاجة الى حاملى الشهادات الثانوية الذين بامكانهم اجتياز اختبار الكفاءة والفحص الطبى .



وتحتاج الشركة – بالاضافة الى ذلك – الى العرب السعوديين من خريجى الجامعات فى مختلف أنواع التخصص وخاصة أولئك الذين تخصصوا فى المواضيع العلميــة والهندسية مثل الكيماويين ، ومهندسى البترول والجيولوجيين والمتخصصين فى مختلف حقول الهندسة الأخرى .

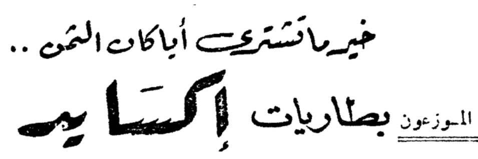
ومن ضمن الفوائد التى يحصل علم الموظف : المسكن ، الاشتراك ف مشروع الادخار ، اجازات سنو راتب ، العناية الطبية ، مطاعم الشركة



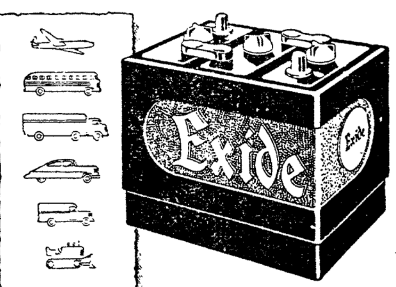
تفتح مكاتب التوظيف التابعة لشركة الزيت العربية الامريكية أبوابها للتقدمين من العرب السعوديين فى مناطق عملها الثلاث : الظهران وبقيق ورأس تنورة .

شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران – المملكة العربية السعودية



خير ما تشتري أيا كان الثمن ..
بطاريات إكسايد
لجميع وجوه الاستعمال

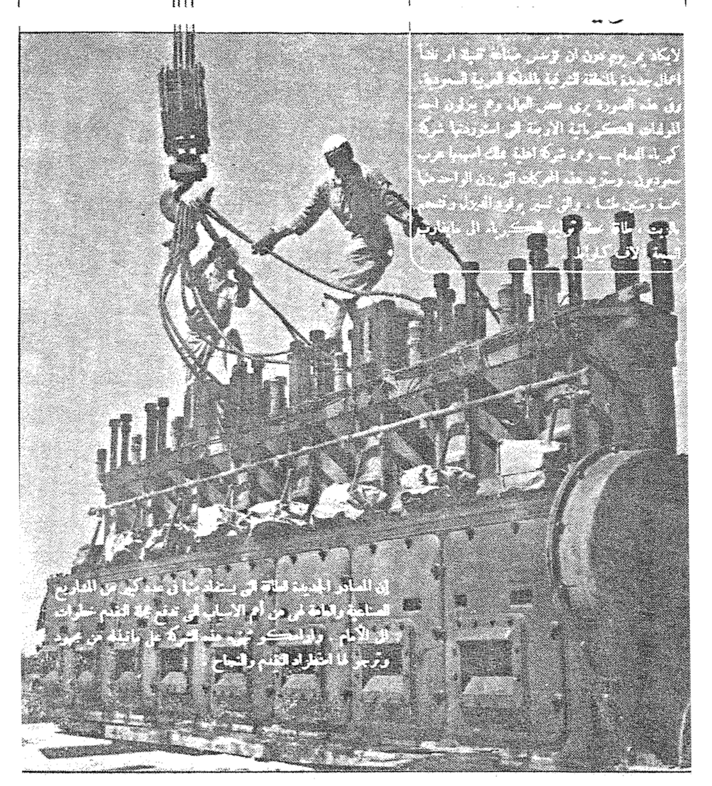


Exide
Exide
عندما تكون البطارية إكسايد ... يكون القيام أمراً مضموناً !

فى هذا العدد :


طوال اربع وعشرين ساعة في اليوم و ٣٦٥ يوما في السنة ، يسيل الزيت في خط التابلاين من المملكة العربية السعودية الى صيداء .
وهكذا يقدم التابلاين ، في تشغيل خطها على هذا النسق ، اروع مثال على الحركة المستمرة الدؤوب التي لا تعرف السكون ولا الخمود .
ولا غرو ، فنحن نعيش في عالم متحرك ابدا ، لا تنقطع فيه حركة البشر ولا البضائع ولا الخدمات .
وعندما تظل هذه الحركة ماضية في سيرها دون انقطاع ، تحركت الحضارة بدورها ومضت تشق طريقها قدما في معارج التقدم والفلاح لرفع مستوى المعيشة بين البشر وتوفير اسباب الرخاء والرفاه لهم جميعا .
تابلاين

شركة كهرباء الدمام
تزيد منشآتها



شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية

المنهل

مجلة شهرية
للعلوم والآداب

المنهل ١٣٥٥هـ

غذاء للفكر

المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد الثامن عشر
السنة الثانية والعشرون
الجزء الثامن
شعبان ١٣٧٧
فبراير ١٩٥٨

يوم الجزائر
يوم العروبة والاسلام

منذ هبت أوربا في نهضتها الصناعية الكبرى الاخيرة ، جعلت نصب عينيها ـ وقبل كل شيء ـ الاستيلاء على العروبة والاسلام ، انتقاما واستغلالا ٠

وكان سبيل الغرب الى نيل هذه المطالب ممهدا مدروسا ٠٠ يبتدئ المستعمر أولا بالتودد والتحبب ، فاذا تمكن ، قلب ظهر المجن ، وأعلنها حربا ضروسا لا هوادة فيها في سبيل احتلاله وانتقامه واستغلاله ٠٠ لا يبالي بارتكاب أفظع الحماقات في سبيل الحصول على هذا الهدف ، ولا يبالي بارتكاب أوهى الأسباب من أجله ٠

وأرض « الجزائر » العربية ، أرض خصبة مباركة ، حوت من كنوز المعادن ووفير الغلال والمحصولات ما يسيل له لعاب المستعمرين ، علاوة على الطاقة البشرية ، وهي الى ذلك ذات مناظر جميلة فتانة ، وذات حضارة عربية اسلامية عريقة ، وذات مدنية زاهرة ٠

وهي الى ذلك السد الأمامي المباشر ، الذي يقف وجها لوجه أمام أطماع الغرب عامة ، وفرنسا خاصة ٠٠ انها تواكب أرض فرنسا ٠ على البحر الأبيض المتوسط ٠٠ فليس بينهما الا حاجز من هذا البحر غير حصين ٠٠ وموقعها أقرب المواقع الاسلامية الى فرنسا ٠٠ فلماذا لا يبدأ الاستعمار بالتهامها ، انتقاما واستغلالا ؟

وهكذا غزتها فرنسا ، أولا سلميا ، فلما سنحت لها الفرصة لابتلاعها ما توانت ، واتخذت لذلك سلماً منحطاً هزيلا ٠٠ من الأسباب ، حيث غزتها حربيا واحتلتها احتلالا عسكريا ٠

* * *

وهكذا انتزع استقلالها انتزاعا كليا ، وحكمتها فرنسا حكما عرفيا جائرا ، وسلطت عليها نيران حقدها الكامنة منذ هزيمة الصليبيين القديمة ، تلك الأحقاد العارمة التي لا تنطفيء جذوتها الا لتشتعل من جديد ٠

وظلت الدماء العربية تغلي في عروقها ٠٠ تجاه هذا الظلم الشائن ٠٠ والاحتلال الظالم ، والأحقاد المتأججة ، والاستغلال العارم ٠٠ فكانت ثورة الامير عبد القادر الجزائري قبل نحو مائة عام ٠٠ وقد استطاعت فرنسا ـ بعد لأي ـ اخمادها ٠٠ فزادت قسوتها قسوة ، ولكن الدماء العربية العريقة كانت لا تزال تغلي في عروق اخواننا الجزائريين الذين سعت فرنسا كل السعي وبكل الوسائل الى « فرنستهم » ـ بفتح

الفاء وسكون الراء وفتح النون ـ ولكنهم لم يتفرنسوا ، وظلوا ثابتين كالصخرة الصماء على عروبتهم ، لهم زيهم العربي الخاص ، وتقاليدهم العربية الخاصة ، ومساجدهم العربية الاسلامية ، ولهم صلاتهم ببني عمومتهم ودينهم في أرجاء العالم ، على الرغم من محاولات فرنسا العقيمة لهذه الفرنسة الهزيلة الفاشلة ، بكل وسائل القمع والاحتيال .

الى أن استكمل الوعي العربي ، بعد افتتاح المعاهد العربية بالجزائر ، وتقدمت الدول العربية ، واستقلت الشعوب العربية .. فهب المواطنون الجزائريون عن بكرة أبيهم الى ساحة الشرف والجهاد ، في الثورة الوطنية الكبرى الحاضرة ، التي أذاقت فرنسا الأمرين ، وكلفتها نفقات باهظة تكاد تركع تحت أعبائها .. وكلفتها دماء غالية من أبنائها ، وكلفتها الرعب في ديارها .. وكلفتها الاستجداء من دول الغرب ، وكلفتها شدة مقت العروبة والاسلام لها . ومقاطعة دول العروبة والاسلام .

* * *

ولكن الثورة الوطنية الكبرى في قطر الجزائر الشقيق تكلف المجاهدين اليوم أعباء باهظة ، من العرق والدم والمال . فهم يحتاجون الى العون المالي الضخم أشد الحاجة ، وهم يحتاجون الى السلاح ، وهم يحتاجون الى الاسعاف والدواء .. وكل هذا لا يمكن أن يتأتى لهم تحصيله الا بالمال .. والمال ـ ولله الحمد ـ وفير في بلاد العروبة والاسلام ، والوعي لديهم متقدم عما كان .. فانهم يعلمون خطورة المثل القائل : « الا اني أكلت يوم أكل الثور الأبيض » وهم يعلمون صدق ما قال شاعرهم :

أخاك أخاك ، ان من لا أخا له
كساع الى الهيجا بغير سلاح

وهم يعلمون ان جهد الجزائريين محدود ، وأن طاقتهم المادية ضئيلة ، وأن العبء عليهم ثقيل كارب ، فهم يجالدون دولة كبرى عريقة في الجلاد ، خبيرة بأفانين القتال والصدام .. ولديها كل الامكانيات المادية والحربية ، وليس لديها ذرة من رحمة ولا هوادة ولا عطف .. انها تمثل كل ألوان القسوة .. انها وحش كاسر ، وأشد من وحش كاسر .. تقتل الطفل البريء في مهده انتقاما .. وتقتل الشيخ الهرم في معبده انتقاما ، وتقتل العجوز الفانية في خدرها انتقاما ، وتستبيح كل المحارم ، وليس لديها ذرة من خلق ، ولا ذرة من شفقة ولا ذرة من انسانية .

فمن يجالد من كان هذا شأنه ، جدير بكل مساعدة .. خاصة وان لفرنسا روافد كبيرة من جوانب العالم .. لها روافد من الدول الكبرى .. ولها روافد من دول الغرب ، ولها روافد من اليهود حتى في بلاد الجزائر نفسها .. تمدها بالمال الوفير ، وتمدها بالسلاح الخطير ، وتمدها بالرجال والرأي والمشورة والتضامن .

من هنا يجثم الخطر الاكبر ، لا على الجزائر وحدها .. بل على العالم العربي والاسلامي أجمع .. فان فرنسا ، ومن ورائها الغرب ، تعلم وشائج الصلة والقربى والتعاطف التي تربط بين الجزائر العربية ، وأخواتها الاقطار العربية ، وتحسب لهذه الوشائج كل حساب ، وتسعى لفصمها ، حتى تستطيع أولا ابتلاع الجزائر ، ثم تعود الى غير الجزائر بالابتلاع ، يؤازرها في ذلك استعمار غربي عارم الى الانتقام والاستغلال والاحتكار .

والمعونة المطلوب اسداؤها من اخواننا العرب والمسلمين لاخوانهم الجزائريين المناضلين ـ بكل أريحية وشهامة ـ تتمثل في جمع أكداس الاموال وبعثها اليهم على عجل ، لتسد حاجاتهم الهائلة ، في كفاحهم البطولي المرير ، الى الغذاء والكساء . والى المأوى والى البندقية والطلقة ، والى المدفع ، بل والى الطائرة النفاثة ، والدبابة الخفيفة والثقيلة ، والمصفحة ، والفرس والناقة ، وكل ما يمت الى ميدان الجهاد البطولي بسبب .. حتى تتقوى معنوياتهم وحتى يستطيعوا دفع هذا التيار الجارف عن بلادنا ، فان بلادهم بلادنا .. واستقلالهم ضمان لاستقلالنا ، وقوتهم قوة لنا .. وهم أبناء عمومتنا وأبناء دين الاسلام الذي يأمر أتباعه

بالتضامن والتعاطف والتـراحم حتى اذا اشتكى عضو تداعت له سائر الاعضاء بالسهر والحمى .

وهذا البذل من العالم الاسلامى والعربى يجعل التاريخ يعيد نفسه ، يعيده فى عهد صلاح الدين .. فتقدم المرأة أقراطها ، وتقدم أساورها ، ويقدم الرجل أحسن ما يملك ، راضى النفس مطمئن البال .. ويقدم الطفل ما فى « حصالته » من دراهم ، ويقدم الغنى ما تجود به نفسه .. وهكذا ، حتى يكون النتاج عاماً مفيدا يرفع رأس الأمة وينفع المجاهدين الابرار ، ويقيهم شر الاستجداء ، وشر اليأس والهزيمة ، ويفتح نوافذ الطموح والنصر والأمل العاطر الى آفاق نفوسهم .

وقد مثل مليكنا المفدى « سعود » البلاد والأمة كل هذه المعانى الخالدة ، فتقدم الصفوف ، وجعل مملكته الفتية فى الطليعة من انصار الجزائر العربية المناضلة .. اذ خصص بحكمته السامية وباخلاصه المجيد يوما للجزائر المكافحة ، ينثال أفراد شعبه ، رجاله ونساؤه وطلابه ، الى ميدان الشرف والخلود ، فيتقدم كل منهم بما يستطيع من المال ، مساعدة لجهاد الجزائر الخالد .

وقد جعل جلالته هذا اليوم يوم ١٥ شعبان من هذا العام وكل عام .. وقد جعله يوما شعبيا شاملا .. أجزل الله له المثوبة وحقق آماله العظمى وأطال بقاءه لخير العروبة والاسلام .

ولا غرو .. فان جلالته هو أول من بسط قضية حرية الجزائر ونادى باستقلالها فى هيئة الامم ، منذ بضع سنوات .. وهكذا يتبع جلالته الحسنة الكبيرة بحسنة أكبر منها .

فيا أيها الشعب السعودى الأبى ، نسل الفاتحين ، والصحابة الأكرمين ، هبوا - فى يوم الجزائر - هبة أسلافكم لحماية دينكم وحماية وطنكم الثانى من أن تنشب فيه مخالب الاستعمار البغيض الى الابد .. وليكن شعار كل واحد منا البذل الكريم .. بالقرش .. وبالريال .. وبالمائة ريال .. وبالألف .. وبالمليون .

وبذلك توطدون مركزكم وتؤدون رسالة بلادكم الى العالم فى دعم صروح الأمن والسلام والاستقلال ، وخضد شوكات الاستغلال والاحتلال والحروب الاستعمارية الجائرة المبيدة .

تذكروا ان مساعدتكم للجزائر مساعدة لكم أنفسكم .. وان استقلالهم ضمان لاستقلال بلاد العروبة والاسلام أجمع ، فهى الثغر الأمامى المباشر أمام العدو الرابض المتسلط العارم .. وهى دار الرباط والجهاد الذى يقف بينكم وبين الغرب المستعمر كالصخرة الشامخة .

وفقكم الله الى كل خير ، وأثابكم وأجزل مكافآتكم ، ونصر اخواننا الابطال فى الجزائر نصرا مؤزرا وأعاد لهم استقلالهم الشامخ وجعل منهم بعد ذلك « حربة » حادة قوية مصوبة على الدوام الى صدر الاستعمار الفرنسى .. وكل استعمار .

عبد القدوس الأنصارى

الى من يسمع ويعي
من العرب والمسلمين

« في أخريات رجب ١٣٧٧ تلقى صاحب هذه المجلة الرسالة المعبرة الحزينة التالية ، من مواطن جزائري صديق ، يصف فيها بعض أهوال الاستعمار الفرنسي الغاشم في الجزائر الشقيقة المكافحة ، وما يلاقيه اخواننا الجزائريون من تدمير وارهاب ، وتقتيل جماعي وتعذيب وتشريد . وهم مع ذلك ثابتون في نضالهم التحرري العظيم الخالد ، ثبات الرواسي الشوامخ ، وقد حملوا السلاح عن بكرة أبيهم رجالا ونساء ، استجابة لدعوة الحق ودفعا لغوائل المستعمر اللدود الظالم .

اننا نتقدم بهذه الرسالة الجياشة بالآلام الى كل من يسمع ويعي من أبناء العروبة والاسلام ، ليهبوا عن بكرة أبيهم لمؤازرة اخوانهم المجاهدين في الجزائر الشقيقة .. « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله » .

نص الرسالة

.. نطلب منكم العفو والسماح من قلة المكاتبة ، مع اننا نعتبرها واجبا .. ولكن لا يخفى عليكم حالتنا اليوم في الوطن الجزائري .. ان جسدي كله مطعون بخناجر الاستعمار الغاشم الفرنسي . ولم يسلم منه أحد من الاسرة .. اللهم الا كاتب هذا الجواب اليكم .. فلقد نجوت من المنفى بأعجوبة .

ونعرفكم باستشهاد الأخ الاستاذ أحمد رضا حوحو ، وسبب اعدامه أنه وجهت اليه تهمة المستعمرين باغتيال مدير شرطة قسطنطينة هو وثلاثة وخمسين شخصا معه .. كلهم أعدمهم الفرنسيون عن بكرة أبيهم ...

كما أعرفكم بابنه مصطفى .. لقد جاءني خبر من أحد قواد جيش التحرير أنهم أعدموه أيضا ومعه تسعة من الأسرة .. وأما الاسرة فكل من يستطيع حمل السلاح صعد به الى الجبل مع جيش التحرير ، وبعضهم في السجون ، وما بقي في البلد الا السيدات وحدهن ... »

تحقيق صحفي

مع معالي الشيخ عبد الله السليمان

عن أول مصانع وطنية تقام في المملكة

لإنتاج الاسمنت والجير

اوفدت مجلة « المنهل » مندوبها الى صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان صاحب امتياز شركة الأسمنت العربية بالمنطقة الغربية من المملكة ٠٠ وقدم اليه المندوب أسئلة المجلة التالية فأجاب معاليه بما يأتى :

س : ما هى البواعث التى كانت دفعت بمعاليكم الى التفكير فى انشاء شركة الاسمنت بالذات ؟

ج : ان من أهم البواعث التى دفعتنى الى التفكير فيانشاء شركة الاسمنت انما هو خدمة الاقتصاد الوطنى بحيث توفر للبلاد احد المواد الهامة التى تستورد منها كميات طائلة فى كل عام لنشر العمران والتوسع فى انشاء المبانى العامة والخاصة ٠ وكذلك السعى الى انشاء صناعة فى البلاد تساعد علىرفع مستوى المعيشة بين المواطنين ، وتنشر الوعى الصناعى بين المستثمرين من أصحاب رؤوس الأموال ٠

س : ما هو صدى توافر المواد الخام اللازمة لصنع الاسمنت فى نفس أرض المصنع بجدة فى نفس معاليكم ؟ وهل لذلك تأثير فى الاقدام على المشروع وتحقيقه ؟

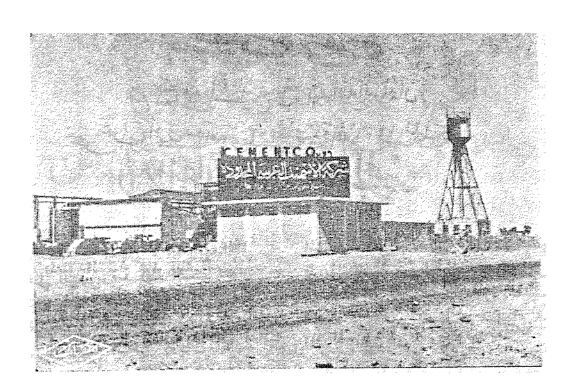
ج : ان من توفيق الله وكرمه ، أن تبين للخبراء توافر المواد الخام على هذه المسافة القريبة من جدة ، وبجوار طريق المدينة ، وبالقرب من الساحل ، ولا شك أن كل تلك العوامل الطيبة أكدت فى نفسى العزم للاقدام على المشروع فى أسرع وقت ٠



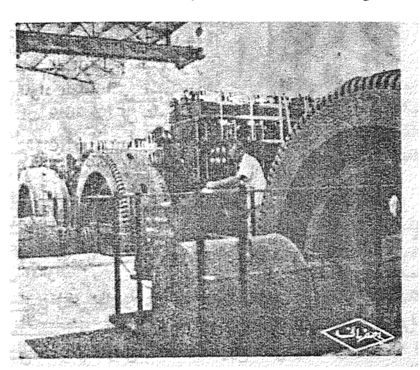
معالى الشيخ عبد الله السليمان
صاحب امتياز شركة الأسمنت بجدة

س : هل يفكر معاليكم ، فى توسعة المشروع حتى يستغنى بانتاجه الوطنى عن استيراد الاسمنت تدريجيا من الخارج ؟

ج : لقد اتخذنا الحيطة عند الاتفاق مع الشركة الألمانية لعمل الترتيبات اللازمة



يقابلك هذا المنظر الفـريد وأنت فى طريقك الى المدينـة المنورة حيث يظهر لأول مرة فى تاريخ جدة الحديث أن ارتفعت فيهـا مصانع انتاجية سوف تمدها بأهم مواد البناء ، والأسمنت والجير



آلات الديزل التى ستمد المصانع بالقوة الـكهربائية اللازمة لسـيرها ٠٠ وقد تم تركيبها جميعا ولله الحمد ٠٠ ويبلغ مجموع قوتها ٦٠٠٠ حصـان

للتوسعة فى المستقبل بحيث نتمكن من القيام بالتوسعة من غير أن يؤثر ذلك فى الانتاج ٠ وبالفعل ، فقد وضعت التصميمات الحاضرة على أساس امكان التوسعة لثلاثة أضعاف الانتاج المزمع ٠ واننى وبقية المؤسسين لشركة الأسمنت العربية أكيدو العزم على التوسعة فى أقرب فرصة ممكنة بحول الله ، الى المدى*الذى يكفى احتياجات قسط كبير من المملكة ٠ واذا استطعنا أن نغزو أى سوق خارجية فسوف لا نتأخر عن التصدير ، ولكن ذلك يحتاج الى كثير من العون والمساعدة الحكومية وخصوصا فيما يتعلق بالبنود الرئيسية من تكاليف الانتاج مثل الوقود الصناعى ٠

س : هل يفكر معاليكم فى أن يكون الى جانب مصانع الاسمنت مصانع أخرى ، للورق اللازم لتعبئة الاسمنت مثلا ، أو للزجاج ، أو ما أشبه من الصناعات الحديثة التى البلاد فى أمس الحاجة اليها وتتوافر موادها الخام فى تربة بلادنا ؟

ج : **الواقع أن المملكة قادمة على نهضة صناعية واسعة الأرجاء ٠ وان حكومة جلالة الملك قد دعت أفراد الشعب الى الاتجاه نحو تصنيع البلاد لتتمكن من مجاراة العصر الحديث ٠ وان المملكة زاخرة بشتى المواد الأولية التى تدعو الرأسماليين الى تصنيعها وجنى الخير الكثير من ورائها ٠ وان من أهم تلك المواد هو البترول الذى يعتبر مادة أولية لعدد لا يحصى من الصناعات ، وسيكشف البحث عن مواد ذات أهمية كبرى ٠**

س : يتلهف القراء والمواطنون على معرفة الشهر الذى يبدأ المصنع فيه فى انتاج الاسمنت ؟

ج : **ان مؤسسى هذه الشركة أشد تلهفا من القراء والمواطنين على تسلم الكيس الأول من منتجات الاسمنت والجير للاطمئنان على ابتداء تدعيم اقتصاديات البلاد ٠ واننا نأمل أن يكون ذلك فى مطلع العام الهجرى المبارك سنة ١٣٧٨٠**

س : ما هو السعر الذى سيكون عليه كيس الاسمنت بالتفرقة وبالجملة ، فى جدة ، وفى غيرها من مدن المملكة لأول مرة ، وكم كيلو يحمل كل كيس ؟

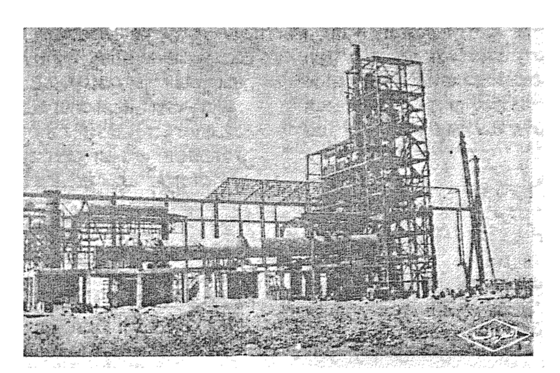
ج : **ستتم تعبئة الأكياس على المعدل العادى للتعبئة وهو ٥٠ كيلو جرام لكل كيس٠ أما الجير (النوره البلدى) فستكون ٤٠ كيلو جرام لكل كيس ٠**

أما الأسعار ، فان البحث فيها الآن سابق لأوانه ، لأنه يتوقف على عوامل مختلفة أهمها التكاليف الاساسية ٠٠ والاسعار المتداولة للمواد المنتجة فى تاريخ الانتاج ، على أنه ــ من المؤكد ــ ستكون أقل من أسعار المستورد من الخارج ٠

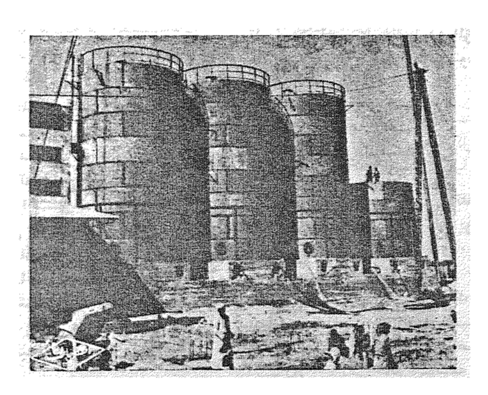
س : ما هو أقصى انتاج المصنع من الاسمنت يوميا متى استكمل لديه كل لوازم الانتاج ؟ وما هو انتاجه المبدئى يوميا ؟

ج : **الانتاج الأدنى الذى يحدده الاتفاق مع الشركة الألمانية هو ٣٠٠ طن يوميا ، أى ٦٠٠٠ كيس للأسمنت ، و ١٠٠طن يوميا ، أى ٢٥٠٠ كيس للجير ٠ ومن المحتمل أن يكون أكثر من ذلك ربما بمقدار ١٠٪ ٠ هذا بالنسبة للفرنين الجارى تركيبهما فى الوقت الحاضر ٠ وسيزداد الامر فى حالة التوسعة بمقدار الافران التى تبنى مستقبلا حتى يبلغ الى مايقارب ألف طن يوميا بحول الله ٠**

س : ألا ترون معاليكم توسعة الشركة



فرن الأسمنت يرتكز على قواعده الضخمة ويمتد الى منتصف برج
المبدل الحرارى الذى يبلغ ارتفاعه أربعين مترا من سطح الأرض ..
وتبدو من وراء ذلك قاعات المواد الأولية



مستودعات الاسمنت على وشك الانتهاء
ويظهر بجوارها جزء من جهاز تعبئة الاسمنت

بزيادة مساهمين جدد ؟ واذا لم تروا ذلك فأرجو ايضاح الاسباب ؟

ج – ان أى توسعة يستقر عليها الرأى فى المستقبل ستحتاج – بطبيعة الحال – الى رأسمال جديد • وستطرح أسهم بمقدار المبلغ المطلوب • وان أملنا أن تكون تكاليف التوسعة فى المستقبل أقل من التكاليف التى احتاجها المصنع الاول ، وذلك بسبب التجارب والخبرة التى تتكون لدى القائمين على العمل •

س : ألا ترون اقامة معارض فى البلاد عقب الانتاج المبدئى للمصنع من الاسمنت ، لاطلاع الشعب على مدى جودة مصانعه الوطنية منهذه المادة الحيوية لتقدم العمران؟

ج : ان المعرض الذى سيكون مفتوحا لجميع المواطنين والاجانب بالنسبة للاسمنت هو المصنع نفسه فى الكيلو ١٤ طريق المدينة • وسيكون من دواعى سرور الشركة استقبال الزائرين كلما اتيحت لهم الفرصة •

س : ما هى مميزات أسمنت بلادنا بالنسبة للأسمنت المستوردة أنواعه من الخارج •• سواء من بلاد العرب أو من بلاد الغرب ؟

ج : ان الاسمنت المزمع انتاجه هو نفس الاسمنت العالمى المعروف لدى الناس باسم أسمنت بورتلاند – حيث أنه يتكون من نسب ثابتة من المواد الرئيسية للاسمنت • ونظرا لتوفر هذه المواد فى جدة ، فستخلط بنفس النسب المتفق عليها دوليا – وسيكون الناتج – بحول الله تعالى – أفضل الانواع المنتجة من الأسمنت المذكور •

حول الحيوان الاخضر

الاستاذ الكبير عبد القدوس الأنصارى :

طالعت فى الجزء السابع من المجلد الثامن من مجلة « المنهل » الغراء الصادر فى شهر رجب الفرد سنة ١٣٧٧ هـ اجابتكم الكريمة على رسالتى بشأن تحقيق ذلك الحيوان •• أشكركم على عنايتكم • وأحيط سيادتكم بأنه قد وقعت بعض غلطات مطبعية فى الحروف الافرنجية الخ •• أما وصفكم للحيوان الذى سبق أن شاهدتموه ، فهو – مع تقديرى لكم – وصفا لا يفى ، فهنالك صفات أخرى يمكن أن يستدل منها مثل : الرأس • الخطم • القوائم • الذيل •• الخ ، غير أن صفة لون الحيوان فقط تقف حائلا دون تعرفى عليه ، حيث أعرف أنه لا يمثل فى مجموعة أنواع الثدييات Mammalia التى توجد فى المملكة حيوان له مثل صفة ذلك اللون • وهنالك نوع من فصيلة السعادين Cerco Pithecidae التى تستوطن قارتى آسيا وأفريقيا يستوطن أفريقيا ويوجد فى جنوب الكنغو فقط ويسمى فى موطنه باسم مالبروك Malbruk ذى لون أخضر مثل لون الحيوان الذى وصفتموه • هذا ، وان أملى لكبير بأن تهتم جمعيات علم الحيوان فى تحقيق نوع ذلك الحيوان الذى يعتبر كشفا علميا يرجع لكم كبير الفضل فى اكتشافه والاهتمام به •• هذا ، وتقبلوا عظيم احترامى •

جدة فى ١٣٧٧/٧/٢٣

المخلص
حمد محمد العبيدى
م – زراعى

من كنوز السنة

بقلم فضيلة الأستاذ عبد الله خياط
مدير منطقة التعليم بمكة المكرمة

عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : اذا ائتمن خان · واذا حدث كذب · واذا عاهد غدر ·· واذا خاصم فجر ·· رواه البخارى ومسلم ·

اللغة :

النفاق ستر الواقع واظهار خلاف الحقيقة والباطن ، أصله من نافقاء اليربوع ، وهو احدى حجراته يسترها ويظهر غيرها ـ (خصلة) خلة ـ ائتمن : اتخذه الناس أمينا وهو ضد الخائن ـ (حدث) نقل الحديث عن غيره ـ (كذب) أخبر بخلاف الواقع ونقل غير الحقيقة ـ (عاهد) أعطى الميثاق وعاقد ـ (غدر) خان ولم يف بما عاهد عليه (خاصم) تنازع ـ (فجر) عدل عن الحق وحاد عنه ·

معنى الجمل :

(كان منافقا خالصا) ، أى ستر حقيقته مع أنه منافق لا شبهة أو لبس فى نفاقه · (ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) ، من كانت فيه خلة من النفاق تنازعه عاملان : عامل الخير بقدر ما فيه من الخير ، وعامل الشر بقدر ما فيه من نفاق حتى يتخلص من كل شبهة نفاق ويكون مظهره كمخبره · (اذا ائتمن خان) ، اذا وضعت عنده الودائع وكان للناس به ثقة لم ينصح فى أداء الأمانة لأربابها ، بل يسلك الطرق الملتوية لجحدها · (اذا حدث كذب) ، لا يتحرى الصدق فيما ينقله ويرويه ، بل يختلق ويحكى خلاف الواقع · (اذا عاهد غدر) ، اذا قطع عهدا أو ميثاقا أو تعاقد على أمر من الأمور لم يف بما قطعه على نفسه ولم يقم بالتزاماته (اذا خاصم فجر) ، اذا تنازع فى أمر ما ، خرج عن جادة الحق وحاد عن السبيل السوى وارتكب الزلل فى نصر دعواه ولو بالباطل ·

الشرح :

المجتمع الاسلامى المثالى يتطلب من أفراده التكمل الذاتى مظهرا ومخبرا ، والترفع عن الاثم والرذيلة ظاهرا وباطنا ، فهو يرسم مناهج الاصلاح للتهذيب فى كل مجال لتصلح الأخلاق الى جانب صلاح العقيدة ، ولينظم الصلة بين الخالق والمخلوق ، الى جانب تنظيمها بين أفراد المجتمع بحيث لا يبغى أحد على أحد ، وبحيث يرى المسلم لغيره ما يراه لنفسه من حقوق وواجبات والتزامات ·· والحديث الذى نحن بصدد شرحه جمع بين جملة من الخصال التى يجب الترفع عنها لأنها تحول دون التكمل ، بل تخدش فى مقومات المسلم وتصمه بالنفاق والتلون · فالخيانة فى أداء الأمانات ، ومطل صاحبها بغية أكلها غنيمة باردة ، كل ذلك مما يستثير الحفائظ ويقدح فى أخوة الاسلام

ويورث الضغائن والأحقاد ، ويدفع الى ارتكاب الجريمة لاسترداد الحق المغصوب والأمانة المسلوبة . وحسب الخائن أنه خالف أمر الله ، ولم يستجب لقوله اذ يقول فى محكم كتابه : « **ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها** » . وروى البيهقى عن ابن مسعود قال : يؤتى بالعبد يوم القيامة ، وان قتل فى سبيل الله ، فيقال له أد أمانتك ، فيقول : أى رب ، كيف وقد ذهبت الدنيا ، فيقال انطلقوا به الى الهاوية ، فينطلقون به اليها فتمثل له أمانته كهيئتها يوم دفعت له فيراها ويعرفها فيهوى فى أثرها أبد الآبدين ، ثم قال : الصلاة أمانة ، والوضوء أمانة ، والوزن أمانة ، والكيل أمانة ، وعدد أشياء ، وأشد ذلك الودائع . ومن ذلك يعلم أن شرائع الدين كلها أمانات ، فمن قصر فى أدائها على الوجه المشروع فقد قصر فى أداء الامانة .

والودائع ـ بنوع أخص ـ أفردت بالتوصية لأنها حق الآدميين ، لا يسقط الا بالابراء أو الأداء .

أما الكذب وتصوير غير الواقع فى نقل الرواية أو اختلاق الحديث من أساسه فهو فساد فى التصوير يشعر بتفاهة الكاذب وضعف نفسيته وانحلال أخلاقه . ولقد نفى الرسول الكريم عن المسلم أن يكون كذابا ، وأن يوصم بهذه الخلة الذميمة عندما سأله بعض الصحابة قائلين : هل المؤمن يكون جبانا ، قال نعم . قيل : ويكون بخيلا ، قال نعم . قيل : ويكون كذابا ، قال لا .. وما ذاك الا لأن الكذب وصمة عار تهدم شخصية المسلم فى المجتمع وتعرضه لعقاب الله وأليم عذابه يوم تبيض وجوه الصادقين وتغبر وجوه الكاذبين . كما تحدث عن ذلك الكتاب العزيز فقال : « **ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون** » . وقال : « **انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون** » . وكما تحدث الصادق المصدوق ، عليه صلوات الله وسلامه ، حيث يقول : **ان الصدق يهدى الى البر ، وان البر يهدى الى الجنة ، وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار ، وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا** ـ الحديث ـ وحسب الكاذب نكالا أن ينبذه مجتمعه ويكتب عند الله من الكاذبين . ولقد أحسن الشاعر فن تصوير واقع الكاذب فقال :

لى حيلة فيمن ينم — وليس لى فى الكذاب حيلة
من كان يختلق الحديث فحيلتى فيه قليلة

وما دمنا بصدد الحديث عن الكذب ، فان لنا أن نعرض لما يسميه البعض (كذبة ابريل) ، يعمد البعض فى مستهل هذا الشهر الافرنجى لافتراء الكذب واختلاق الحديث تقليدا للكفرة الفاسقين ، وهم فى زعمهم انما يقصدون الاستظراف والمتعة والتفكهة ، وليس فيما حرمه الله طرافة أو ملحة ، وانما هو جرأة على الله وتجن على عباده .

أما الغدر بعد الأمان ، ونقض العهد بعد الابرام ، وعدم القيام بالوفاء بما تعاقد عليه المرء من التزامات وواجبات أقول ليس ذلك من خلق المسلم ، بل هو اثم فظيع وحوب كبير ، وقد نص القرآن صراحة على ضرورة الوفاء بالعهد كأمر له خطره : « **وأوفوا بالعهد ، ان العهد كان مسئولا** ». وقال تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود** » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مبديا الوعيد الشديد فى حق الغادر : ثلاثة

أنا خصمهم يوم القيامة : وجل أعطى بى ثم غدر ـ الحديث ـ وقال أيضا : اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ، يرفع لكل غادر لواء يقال هذه غدرة فلان بن فلان وانه لوعيد شديد وخزى للغـــادرين يدفع كل ذى لب سليم الى البعد عنهذه الخلة والتخلق بهـا

أما الفجور فى الخصـومة ، فهو مجانبـة العدل فيها والتجنى على الخصم والادعاء عليه بالباطل ، وليس ذلك بســديد ولا طريق سليم للمطالبة بحق أو لتقرير وجهة نظر • ولقد ذم الله فى كتابه من يجنح الى اللدد فى الخصومة حيث يقــول فى محكم التنزيل : « **ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيـاة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام** » ـ أى شديد الخصومة ، كاذب فى القول ، مجادل بالباطلورسم الطريقالسديد والنهج الرشـيد حيث أمر بالعدل وعـدم التـأثر بالحب والبغض فى معاملة العـدو والصديق ـ « **يا أيهـا الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسـط ، ولا يجرمنكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا** » أى لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم لعدائهم ، بل يجب أن يكون العدل قائما بين الجميع ، وفى حالات الخصومة يجب أن يضع المتخاصمان العدل نصب أعينهم بحيث لا يبغى أحد على أحد •

وجملة القول ان هذا الحديث الشريفالذى تناولته بالبسط ، هو مخبر لخلق المســلم ومحك لمسلكه ، فان جانب المسلم ما نص عليه الحديث من الخيانة فى الأمانة ، والكذب فى تصوير الواقع ، والغدر بعد توثيق العهـود والفجور فى الخصومة • ان جانب ذلك كله ، سلم له دينه وبرىء من النفاق العملى وكانفى عداد المفلحين ، وان كانت الأخرىفليستصلح من اعوجاج نفســه ، وليتب الى الله ربه ، ولا يجعل النفاق يتطرق اليه فى أى لون من ألوانه فيكون له ديدنا وخلقا دائما يجره الى ما هو أفظع وأبشع ٠٠ والله الموفق •

عبد الله خياط

افتتاح المؤتمر التعليمى الاول

فى مدينة الرياض
برئاسة سعادة وكيل وزارة المعارف
فضيلة الشيخ عبدالعزيز بنحسن آلالشيخ

دعت وزارة المعارف الى عقد مؤتمر تعليمى أول فى مدينة الرياض ، يضم السادة مديرى التعليم ومفتشى الأقسام ومفتشى المواد الاختصاصيين فى التعليم الثانوى والمفتشين الاداريين فى مختلف مناطق التعليم بالمملكة ، لبحث ألوان المشكلات وضروب المصاعب التى يواجهها المربون والمسئولون عن سير التربية والتعليم فى المناطق ، بغية وضع الحلول الايجابية الممكنة ، ورسم سياسة شاملة تقوم على احصاءات واقعية دقيقة ، وتحدد الهدف وترسم الطريق السوى .

وقد توافد المدعوون من ثلاث عشرة منطقة تعليمية ومعهم الوثائق والمعلومات والاحصاءات المطلوبة عن أنواع المدارس والمعاهد فى مناطقهم .

وفى الساعة الخامسة من صبيحة يوم الاثنين السابع من رجب عام ١٣٧٧ تم افتتاح المؤتمر فى احدى الصالات الكبرى بمبنى وزارة المعارف الجديد ، فى جلسة عامة حضرها سعادة وكيل وزارة المعارف وكبار موظفى الوزارة وجمهرة المؤتمرين . وقد افتتح سعادة الوكيل ، المؤتمر بكلمة نوه فيها بأهداف المؤتمر والآمال المتعلقة عليه ، وشكر للمؤتمرين حضورهم ودعا لهم بالتوفيق والنجاح ، ثم أعقبه سعادة الاستاذ ناصر المنقور المدير العام للوزارة بكلمة قيمة أشار فيها برغبة الوزارة فى تركيز المسئوليات فى أيدى مديرى التعليم فى المناطق واتجاهها نحو اللامركزية الادارية بصورة تدريجية ابتغاء انجاز الاعمال فى أسلوب سريع ومتقن . وقد تلاه سيادة الاستاذ محمد عبد الهادى ، المستشار الفنى للوزارة ووكيل وزارة التربية والتعليم المصرية المساعد سابقا ، فنوه بأهمية المؤتمر وقيمته العملية ، ثم أردفه سيادة عبد العزيز سلامه رئيس البعثة التعليمية المصرية بكلمة طيبة ، وعلى أثره تحدث الاستاذ محسن أحمد باروم مدير التعليم الثانوى بكلمة نوه فيها الى ضرورة وضع تصميم للبناء التعليمى فى المستقبل ، ثم تحدث الاستاذ جميل أبو سليمان مدير التعليم الابتدائى وأكد حرص الوزارة على نشر مدارس التعليم الابتدائى وتركيزها والعمل على حل مشكلاتها العديدة ، وأعقبه الاستاذ عبد العزيز الربيع ، مدير التعليم بالمدينة حيث تكلم نيابة عن زملائه السادة مديرى التعليم فى المدينة وشكر للوزارة كريم عنايتها بحل مشكلات المناطق عن طريق تبادل الآراء فى جو يسوده الود والديمقراطية وتسيطر عليه روح التعاون .

وفى ختام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أعلن السادة المؤتمرون اختيارهم لسعادة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ وكيل وزارة المعارف رئيسا عاما للمؤتمر ، والاستاذ ناصر المنقور نائبا للرئيس ، والاساتذة : محمد عبد الهادى والدكتور عبد الوهاب كامل وأحمد حمدى على وعبد العزيز سلامة ، مستشارين للمؤتمر ، ثم أجرى تكوين لجنة توجيهية للمؤتمر تتكون من السادة :

١ ـ ناصر الحمد المنقور	المدير العام للوزارة
٢ ـ محمد عبد الهادى	المستشار الفنى
٣ ـ أحمد حمدى على	المستشار الفنى
٤ ـ الدكتور عبد الوهاب كامل	خبير اليونسكو لشئون التعليم الفنى
٥ ـ عبد الوهاب عبد الواسع	المدير العام للشئون المالية والموظفين
٦ ـ حامد دمنهورى	المدير العام للادارة
٧ ـ محسن أحمد باروم	مدير التعليم الثانوى والفنى
٨ ـ جميل أبو سليمان	مدير التعليم الابتدائي والثقافة الشعبية
٩ ـ عبد الله منيعى	مدير التربية الرياضية والاجتماعية
١٠ ـ عبد العزيز سلامه	رئيس البعثة المصرية

وتم بعد ذلك اختيار سكرتيرية المؤتمر على النحو التالى :

أ) **محسن أحمد باروم** سكرتيرا عاما للمؤتمر

ب) **عبد الله أحمد منيعى** سكرتيرا عاما مساعدا للمؤتمر

وعندئذ أعلن اختتام الجلسة الافتتاحية ، على أن يعود المؤتمر للانعقاد فى جلسات عامة أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس فى الصباح والمساء لمناقشة ألوان الموضوعات المدرجة فى جدول أعمال المؤتمر .

قصر الوكالة على السيد هاشم النحاس

السيد المحترم الاستاذ هاشم نحاس الوكيل العـــام

فى المملكة العربية السعودية

مصر ـ تحريرا فى ١٩٥٨/١/٢١

تحية طيبة وبعد ـ فقد تلقينـا خطابكم المؤرخ فى ١٧ الجارى بشـــأن طلبكم قصر الوكالة فى المملكة العربية السعودية عليكم والا تنحيتم عنها .

نخطركم بأننا نأسف كل الأسف لذلك . وقد فهمنا انه لا يضيركم أن نعين وكيلا عنا فى الرياض .

ولكن نزولا عند رغبتكم واحتفاظا بالصلة التى بيننا وحسن معاملتكم واخلاقكم الكريمة قد أخطرنا السيد مصـــطفى الطاهر بقصر وكالته على شرق الأردن . وسنجرى الاعلان اللازم فى جميع مطبوعاتنا . ولذلك فاننـــا نرجو العدول عما جاء فى خطابكم الاخير .

وتقبلوا خالص التحية ... الدكتور محمد فائق الجوهرى

ذكريات

بقلم الأستاذ السيد أحمد علي
المدير المساعد بكلية المعلمين بمكة المكرمة

الحالة الصحية :

لم يكن بمكة غير مستشفى جياد ، وكنا نسميه (الصحية) ، ولم يكن هناك لازم لاضافتها الى جياد - أي تسميتها بصحية جياد - لعدم وجود غيرها في طول مكة وعرضها ، ولم يقدر لي - والحمد لله - أن أعود فيها أحدا أو أشاهد غرفها وحلاتها من الداخل ، لم أقف عندها بغرض الاستطلاع الى ما فيه الا أيام قيام الشريف على الاتراك ، فقد وقفت عند باب المستشفى ذات يوم لغرض جمع (علب الورق) الجميلة المتناثرة عند المدخل ، وذلك بعدما نهب ما بداخل المستشفى من الاثاث والادوات .

كان الناس ينظرون الى الصحية باشمئزاز وتقزز ، ويكرهون أدويتها والرائحة التي تنبعث من نوافذها وأبوابها وهي رائحة (الاسيد فنيك) أو مادة أخرى كثيرة الاستعمال في تلك الأيام على الجروح والدمامل ويسميها الناس (أدفور) .

واذا وجد انسان رائحة تشبه رائحة هاتين المادتين في بيت من البيوت قال لصاحب الدار مستغربا : (ايش .. الصحية انقلبت عندك) ..

ومن العقائد السائدة بين معظم الاهالي - في عهد الأتراك - أن الذي يدخل (الصحية) لا يخرج منها الا الى الشرشورة .. ولذلك اذا قيل لمريض - مهما كان نوع مرضه : لماذا لا تروح الى الصحية ؟ قال المريض بلا تردد : قل خيرا يا فلان .. الله لا يقدر ! .. وربما تشاءم من كلمته هذه ، وأبدى له من التأثر الشيء الكثير .

والأمراض التي كنا نسمع عنها في ذلك الزمان هي :

الحمى ، وتعرف بالسخونة ، ولم يكن لها أنواع أو أسماء كما نسمعها الآن ، وتداوى في الغالب بالمشروبات الحارة والتغطية لاغراق المصاب في بحر من العرق .

ومعظم الأمراض الباطنية يعبر عنها (بالرياح) وتداوى بالكمون والنانخة والحبة السوداء والزنجبيل .. والزنجبيل كان رأس الأدوية ، ويعتبر دواء لكل داء يأتي عن طريق البرد أو (الرياح) .

ومن الأمراض المستعصية عند الاطفال (الكحيكحان) والعلاج المشهور لهذا المرض شرب لبن الحمارة .

وفكرة (العدوى) وانتقال المرض لآخر ، لم تكن فكرة يعترف بها من جانب الناس لا سيما أهل المدن والحضر . أما البدو فكانوا يقرون بهذه الفكرة ، فالطفل المصاب بالجدري في المدن يلعب ويمرح مع لداته ، ويأكل ويشرب مع أخواته وأهله ولا ينظر اليه أحد بعين الحذر أو الخوف .

وأتذكر جيدا اننا كنا نلعب في بيتنا

والشارع ومعنا من هو مصاب بهذا المرض. أما البدو فالمعروف عنهم اذا أصيب أحدهم بهذا المرض عزلوه في مكان بعيد عن أماكنهم ولا يسمحون له بالاختلاط مع الأصحاء .

ومن الأمراض المعروفة في تلك الأيام مرض الصفاري أو اليرقان ، وهو يعالج بقراءات لدى أناس معروفين ، كما يوصى المصاب بأكل (الحمص) .

والعسرة تداوى بأكل البيض مع الكراث مطبوخين معا .

و (الخاطر) وهو اسهال بمغص ، ويذكر ضمن أسباب حدوثه أكل الارز مع القرع أو أكل طعام بارد.وعلاجه الوحيد ـ ولازال مستعملا حتى الآن هو كي أسفل العقب على شكل صليب .

وسمعت انسانا يصف لرفيقه وهو يشكو آلاما في كبده ، أن يشرب جغمة (جرعة) من الخل الطوري القادح على الريق .. وقال له : جرب هذا فهو للكبد (واحدة بواحدة).

والتهاب اللوزات يعرف (بالحدار) يعالج من الخارج بدهن الحلق بالرماد الحار مع مسحوق الفلفل الاسود ، ومن الداخل بالفول النابت بشرب مرقته وهي حارة . وسمعت بوصفة أخرى وهي بلع بيضة مسلوقة مقشرة من غير تكسيرها .

وأدوية العين هي أنواع الكحل الحجري الاسود الحار والبارد . وأخبرني أحد المشتغلين بصناعة الكحل الحار أن حرارة الكحل تأتي من اضافة عصير البصل اليه .

ومن أدوية علاج العين ما يعرف بالتشمة وهو سائل أحمر ويستعمل بصبه في العين صبا تبقى آثاره واحراره على الخدين ، ثم تغطى العين بقطعة من قماش في حجم منديل صغير تصبغ (بالهرد) الاصفر .

أما آلام المفاصل ـ ولم يكن أحد يعرف اسم الروماتزم ـ فعلاجها بأنواع من الزيوت دهنا ودعكا ودلكا ومرخا .. الزيوت وحدها احيانا ، وأخرى باضافة أشياء أخرى اليها وفي مقدمة الاشياء المضافة ، الزنجبيل .

والبصل وقشره ، أو طبقة من طبقاته كان يقوم مقام مرهم الأكتيول الاسود .

بقيت مسألة الجراحة ، وهي عبارة عن شق دمل أو ازالة بثور أو فتح نفخ تم (طبخه) بالبصل أو بمادة أخرى ، وجميع مثل هذه العمليات تتم على أيدي حلاقين مشهورين والذين توارثوا الصنعة كابرا عن كابر .

وكان في (الصحية) رجل هندي الأصل تركي الثقافة والتربية اسمه (عبد الله الجراح) وهو بالفعل جراح الصحية . ولدماثة أخلاقه ومعاملته الطيبة مع الصغير والكبير لم يكن الناس يتركونه اما يأتون اليه وهو يجري لهم اللازم في مدخل الصحية من شق وغسيل أو (غيار) أو يأخذونه الى دورهم لمثل هذه الأغراض ، وكان مشهورا عند البادية كشهرته عند أهل مكة . ذهبت اليه ذات يوم مع والدي ـ وكان صديقا له ـ فرأيته ، وهو يتحدث مع والدي ، أجرى عملية فتح جرح في اصبع انسان وتنظيفه وربطه بالدواء في دقائق والتفت الى آخر وآخر .. فأداؤه للعمل الرسمي لم يمنعه من التحدث مع صديقه ، كما أن التحدث مع صديقه لم يصرفه عن قيامه بالواجب .

رحمة الله عليهما .

وأكثر من يراجع (الصحية) في تلك الايام ، كانوا يراجعون هذا الشخص الذي يسعفهم وهم وقوف في مدخل الصحية .

وهناك نفر من الهنود ممن يتعاطون الطب

العربي ويعرفون باسم الحكماء ، وهؤلاء يرجع اليهم الانسان اذا فشل في معالجة نفسه بالزنجبيل والكمون والنانخة ... اما بالذهاب اليهم أو احضارهم الى البيت .

وطريقة تشخيصهم للمرض هي أن يجس نبض المريض لدقيقة واحدة ، ثم يأخذ وريقة صغيرة - وكان من الشروط اللازمة في هذه الأوراق أن تكون صغيرة ، فلو قدمت الى أحد هؤلاء الحكماء ورقة كبيرة لقطع منها قطعة صغيرة وترك الباقي - وعندما يبدأ في كتابة الأدوية اللازمة يبدأها بكتابة كلمة (هو الشافي) في رأس الورقة ثم يكتب الادوية تحتها بأسمائها الفارسية ومقاديرها كذلك بالفارسية .. واللغة الفارسية في ذلك العهد كاللغة اللاتينية في هذا العهد .

وبعد هذه المرحلة يبادر أهل المريض بهذه الوصفة والورقة الى قاعة الشفاء حيث العطارون - وهم بمثابة الصيادلة للطب الحديث - فيقدم الورقة الى أحدهم ويقف ساكتا .. والعطار يأخذ الورقة ويمعن فيها ثم يبدأ بعملية التحضير وجمع الادوية من العلب التي لا تعد ولا تحصى .. وميزانه بيده ثم يأخذ من هذه العلبة كمية كبيرة ، ومن تلك جزءا صغيرا ، ومن أخرى شيئا معدودا وفي أسرع وقت يقدم لك عددا من القراطيس وقد يطلب من الانسان فنجانا لمعجون أو زجاجة لوضع شراب أو سائل .. ثم يسأله الشاري بكم هذا كله ؟ فيقول : هات أربعة قروش أو خمسة .

وكم من مريض شفاه الله على هذه الأدوية .

وثم طريقة أخرى للتداوي وهي طريقة النفخ والكتابة والحجب والخيط والتعاليق ، وهي في الغالب تستعمل بين النساء وبعض الرجال والاطفال عامة .

وأظن - اذا ما كنت أعتقد - أن حبوب الكينا واستعمالها في السخونة ، كانت في مقدمة الادوية الافرنجية الحديثة التي دخلت البلاد وعرفها الناس .

وفي سنة من السنوات - ولعلها سنة ١٣٣٨ - صعد معنا الى عرفات حاج هندي وكان معه زجاجة ملح الأثمار وأخرى فيها روح النعنع المركز ، ولم يكن أحد يعرف حقيقة مافي الزجاجتين ، وحدث أن المخيم الذي كنا فيه اشتكى منه أفراد كثيرون - أيام التشريق - بآلام المغص والغثيان وسوء الهضم فكان كل من أحس بشيء من هذه الآلام جاء الى هذا الحاج وطلب منه شيئا يخفف عنه الألم . فيقدم لبعضهم كأسا من الملح الفوار ، ولبعضهم ماء فيه نقط من روح النعنع ، وكل من شرب هذا المزيج عاد اليه وسأله عن هذا الدواء العجيب الذي معه وأخذ اسمه ليطلبه من الهند . وأصبحت خيمة الرجل كالمستشفى من كثرة المراجعين .

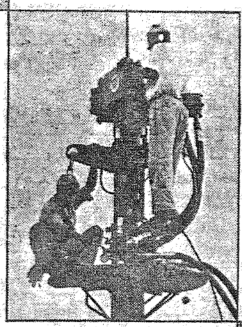
ولم نفهم عن حقيقة الدواءين اللذين كانا معه الا بعد زمن طويل ، وبعد أن وجدت الصيدليات الحديثة في البلاد .

* * *

وتأسست في عهد الشريف حسين (دائرة الصحة العمومية) سنة ١٣٣٥ هـ ، وعين الجراح محمد سليم مديرا لها ، وكان ضمن الاطباء الذين تعينوا فيها الطبيب محمود حمدي والطبيب توفيق أحمد والصيادلة محمدحسنين وآخر ، والممرضون عبدالله مكي ودرويش خسيفان ومنسي شعراوي . وقدرت ميزانية الصحة عام ١٣٣٤ بـ (٦٣٠٠) قرش و٢٥ بارة .

فرص التوظيف فى المنطقة الشرقية

تهتم شركة الزيت العربية الامريكية اهتماما متواصلا بتوظيف المهرة من العرب السعوديين اصحاب الحرف وذوى المؤهلات العلمية الكافية التى من شأنها ان تمكنهم من التدرب على مختلف أعمال المكاتب . يجرى اختيار طالبى الوظائف استناداً الى المهارة والخبرة السابقة . يختار المتقدمون لهذه الوظائف على أساس نتائج الامتحانات والمقابلات الشخصية . إن الشركة فى حاجة الى حاملى الشهادات الثانوية الذين بامكانهم اجتياز اختبار الكفاءة والفحص الطبى .



وتحتاج الشركة – بالاضافة الى ذلك – الى العرب السعوديين من خريجى الجامعات فى مختلف أنواع التخصص وخاصة أولئك الذين تخصصوا فى المواضيع العلمية والهندسية مثل الكيماويين ، ومهندسى البترول والجيولوجيين والمتخصصين فى مختلف حقول الهندسة الأخرى .

ومن ضمن الفوائد التى يحصل عليه الموظف : المسكن ، الاشتراك فى مشروع الادخار ، اجازات سنوية براتب ، العناية الطبية ، مطاعم الشركة.



تفتح مكاتب التوظيف التابعة لشركة الزيت العربية الامريكية أبوابها للتقدمين من العرب السعوديين فى مناطق عملها الثلاث : الظهران وبقيق ورأس تنورة .

شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران – المملكة العربية السعودية

- ٣ -

للأستاذ ناصر قاسم
مراقب مدرسة أبو عريش
- جازان -

هل نجح الغرب ضد الاسلام ؟

بالرغم من تضعضع الخلافة الاسلامية بجذبها عن السلطة العليا - سلطة الشورى والرأى العام - الى السلطة العنصرية القومية - سلطة التناحر والاستبداد - وبالرغم من ظهور تيارات جارفة على عنصر العقيدة الاسلامية الذكى واختلاف الأمم الاسلامية فيها ، وتضليل بعضهم بعضا ، وتفتيت الوحدة الاسلامية الى مذاهب وطوائف وشيع ، وبالرغم من تأثر الكيان الاسلامى بالزحفين الهائلين : زحف التتار والزحف الصليبى • بالرغم من كل هذه الادوار التاريخية الخطيرة التى ضعضعت الكيان الاسلامى وصرفت الأمم الاسلامية عن التكتل والتعاون والسعى وراء القوة التى تكفل لهم العزة والمجد ، ومكنت للغرب فرصا انتهازية للتغلغل والنفوذ وبذل الوسائل المحكمة الدقيقة لمحو الشخصية الاسلامية • بالرغم من كل هذه الهوات السحيقة فى الكيان الاسلامى ، فانالغرب لم ينجح ضد الاسلام•

اقرأ معى ما يقوله الكاتب الكبير محمد على علوبة باشا رئيس جماعة التقريب فى مقاله بعنوان (ديمقراطية الاسلام) المنشور بمجلة رسالة الاسلام بعددها الصادر فى رمضان ١٣٦٩ هـ (يونيو ١٩٥٠ م) يقول هذا الكاتب الضليع فى مقاله هذا :

« انظر الى الاسلام تجده قد انتشر فىبلاد الهند - مثلا - انتشارا عظيما بعد سقوط الدولة المغولية ، وبعد زوال ملك المسلمين حتى بلغوا اليوم مائة مليون وقاربوا الخمسين فى الصين وفى أندونيسيا وجزر المحيط الهندى وسواحله نحو ثمانين مليونا ، وفى أواسط أفريقيا عدد كبير من الملايين ، كل ذلك من غير أن يكون له ظهير من قوة أو سلطان ، وانما هى سماحة الدينالاسلامى، والتجاء المسلمين الى وسائل الدعوة بالحسنى التى أمر بها القرآن فى قوله : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » •

فالاسلام يتغلغل بالسلم والاقناع ، ويسير الى الامام بخطى واسعة - قوى المؤمنون أو ضعفوا - ولقد شهد بذلك كل من رجال الدين والسياسة على السواء •

فترى هتلر - مثلا - فى كتابه (كفاحى) يصرح بأن المبشرين مع ما ينفقون منأموال ، وما يبذلون من تضحيات ، لم ينجحوا فى ايقاف هذا التيار الجارف ، تيار انتشار الاسلام ، ولعل ذلك هو الذى دعا بعض السياسيين الى أن يمنعوا المسلمين من دخول بعض المناطق الاستوائية ، ومنع سكان هذه

المناطق من الاتصال بالمسلمين . « أتلك هى حرية القرن العشرين ، أم اننـــا لا نزال نتخبط فى دياجير من العسف والعبودية » ؟

ان الغرب اليوم يقف مشدوها أمام هـذا الاسلام الذى لم تقف فى وجهه أية دعاية أو أية قوة ما ، وهو لا يزال يتضخم ويعظم ويشكل أكبر قوة عالميـــة دون أن تكون له امكانيات من الدعاة والمادة لقيادته الى العالم الانســـانى ، ذلك لأنه أقرب الى الفطر السليمة ، وتحتاج اليه طبائع الانسانية وهو الى جانب هذا دين عقيدة وعقل وعمل .

لقد مرت الســنون والشــهور ، وهو هو الاسلام ، يحرز انتصارات رائعة فى اتساع رقعته الكبيرة وفى احتشاد الجماهير الهائلة تحت رايته . ففى الوقت الذى كانت فيـــه جمعيات التبشير المسيحية من جهة ، ورجال السياسة والدهاء والاســـتشراق من جهة أخرى ، يقفون ضد الاسلام واتحاده ، نجد هذا الاسلام يفاجئنا بدول اسلامية جديدة لها كيانها الكبير المستقل فى المجـال الدولى وترتبط بنا نحن أبناء الجزيرة برابطة أقوى من رابطة العنصرية والنسب والدم ، ونجد هذا الاسلام أيضا يغزو عالم الشرق وعالم الغرب ، ويضم فى قائمة احصائه العام أكثر من خمسمائة مليون مسلم .

ولم يبق أمام اتجاه الاســـلام الى دعوة الأمم اليه سوى شىء واحد فقط : انه اتحاد طاقاته الضخمة وانطلاقها فى عالم الوجود ولا يتم ذلك الا باتحاد الدول الاســـلامية تحت علم واحد .. انه ذلك العلم الجامعى الكبير .

الوحدة الاسلامية فى نظر التايمز

نشرت مجلة « المسلمون » التى تصـــدر بدمشق فى عدديها الرابع والخامس لشهرى المحرم وصــفر ســنة ٧٦ هـ تعليقا سياسيا خطيرا للصحيفة البريطانية الكبيرة « التايمز » وقد لفتت مجلة « المسلمون » نظر القـــراء بعنوان على هذا التعليق هو : « هـــذه هى زاوية النظر » وقال التحرير معلقا على هذا التعليق : هذه ترجمة تعليق سياسى لصحيفة « التايمز » كبرى صحف بريطانيا والمعبرة عن سياسة حكومتها . نشرته فى الشــهر الماضى بمناسبة حوادث الجزائر . ويجد فيها القارىء تبنيها للذين سولت لهم « التقدمية» ان الدين لم يعد أمرا ذا بال فى معركتنا مع الاستعمار ، أو ان محنة الحركة الاســـلامية مسألة داخلية بحتة !

ان هذا التعليق الموجز يشير الى زاوية النظر التى يطالع منها الاســتعمار معـارك التحرر فى أقطارنا ، والتى يدبر على أساسها أهم خططه ومؤامراته » .

قالت التايمز : تحـدث مسيو موليه الى مؤتمر الحزب الاشـــتراكى الفرنسى فى عطلة نهاية الاســبوع مؤكدا ان حــركة الوحدة الاسلامية قد أصبحت تهديدا للســـلام ، وتكلم ساخطا ــ وله عذره ــ عن ذلك الهجوم المدبر الذى تصبه على فرنسا محطات الاذاعة العربية ، بما فى ذلك تونس التى اشتركت أخيرا فى هذا الهجوم .

وتقول التايمز معلقة على هذا : ولكن هل يعتبر هذا دليـــلا على قيـــام حركة للوحدة الاسلامية ؟ لقد عرفنا منذ جيـل أو جيلين من الزمان حركة مشابهة كان يدعو اليهـــا جمـــال الدين الافغانى ويرعاها الســـلطان عبد الحميد . ومع ذلك كانت قلينة الغناء . ومن يومئ لم تبذل مجهودات فعالة لاحيائها . ورغم ذلك فلا شك أن الاسلام له فى العالم اليوم أثر سياسى لا يستهان به » .

هل لا تشعر أيها القـارىء الاســـلامى

بالانكسار النفسي وأنت تقرأ صحيفة التايمز قولها : « ومن يومها لم تبذل مجهودات فعالة لاحيائها » أى لاحياء الوحدة الاسلامية ؟٠٠ وهكذا ، فقد بلغ من تقهقر المسلمين أمام الغرب أن تلهب فينا صحيفة دولة معتدية المشاعر لكى نهب ونبذل المجهودات الضخمة لاحياء هذه الوحدة الاسلامية العالمية ٠ ان هذه الصحيفة لم تتحدث الا بالأمر الواقع ، وفي حديثها لنا عظة وعبرة ، وكأنها ترسم لنا الخطوط العامة للقيام بهذه الوحدة العالمية ٠ انها لا تريد منا أكثر من بذل الجهود ، وليست هذه الجهود التى نبذلها الآن فى سبيلها كالجهود التى يذلها جمال الدين الافغانى فى عصره ، عصر اندلاع لهب الاستعمار الغربى فى كل سماء فى العالم ٠ ان للجهود التى تبذل للوحدة الاسلامية الآن لها ممهدات كبيرة تجعل هذه الوحدة أمرا ميسورا وفى المستطاع ٠ وأنت تلمس هذه الممهدات فى قول صحيفة التايمز عن الاسلام : « رغم عدم بذل الجهود لاحياء الوحدة الاسلامية ــ فلا شك أن الاسلام له فى العالم اليوم أثر لا يستهان به » ٠ أى ان الاسلام اليوم قوة عالمية مفككة ولا تحتاج لكى تندفع منطلقة فى الوجود سوى تجهيز هذه القوة بجهاز الوحدة ٠

الرابطة الاسلامية رابطة عالمية

وتصور لنا صحيفة التايمز فى تعليقها السياسى هذا ، قوة الرابطة الاسلامية وأنها رابطة عالمية تضم داخل نطاقها أجناسا مختلفة وألسنة مختلفة ولكنها تشعر بشعور واحد وتسير الى هدف واحد فتقول : ان الدول المسلمة يدافع بعضها عن قضايا البعض الآخر فى هيئة الأمم وفى المجالات الاخرى ، ما لم يكن فى ذلك تعارض مع مصالحها الخاصة ، ولا شك فى أن شعوب هذه الدول تستريح للتأمل فيما سماه السيد محمد على ، رئيس وزراء باكستان فى الاسبوع الماضى « القطاع العظيم من الاقطار التى تمتد من مراكش الى أندونسيا ، والذى يسود فيه المسلمون » ٠

أجل ، انه ليس بقطاع عظيم فحسب ، بل هو أيضا حاجز كبير له طابعه الممتاز بين الشرق والغرب ، وعلى رضائه تتوقف سعادة الغرب والشرق ، ومن سخطه ينفجر الشقاء على الغرب والشرق ٠٠ انه القلب الحى ، والرأس المدبر ٠

الاسلام عدو للغرب

وتتحدث صحيفة التايمز عن شعور الغرب المرير الى تاريخ الاسلام ، وفى نفس الوقت، تعترف بأنة حاجز للشيوعية ــ أى دافع عن الغرب خطرا وأى خطر ــ ثم تعود فتصفه بأنه خطر لبعثه لهب القومية التى تربط بين شعوب الاسلام المختلفة فتقول : « هذا والاسلام بتاريخه الطويل من الحروب ضد القوى المسيحية فى أوربا يمكن النظر اليه باعتباره عدوا للغرب ، وان لم يكن عدوا للاستعمار بنفس الدرجة ، وهو بهذا الاعتبار وبغيره (باعتبار كونه حاجزا ضد الشيوعية مثلا) يعتبر مساعدا للتيارات القومية التى تربط ــ من غير شك ــ بين مراكش وأندونيسيا » ٠

هدف الوحدة الاسلامية

وتستمر صحيفة التايمز تشرح الغرض الحقيقى من هذه الوحدة الاسلامية فتقول : « ولكن اذا كانت حركة الوحدة الاسلامية تعنى شيئا حقيقيا فلا شك أنها تعنى حركة لتوحيد الأراضى الاسلامية فى دولة واحدة تهتدى بالقرآن ويتخاطب أهلها باللغة العربية ، وتعمل على استعادة عظمة الخلافة الأولى » ٠

التعليم والتصنيع والاسلام

ومن التعليلات السخيفة التى تذكرها صحيفة التايمز فى استحالة الوحدة الاسلامية: « ان التعليم والتصنيع يضعف القوة الاسلامية وخاصة بين طبقات الحكام المسلمين» .. وهذا السبب فى رأيها يجعل نجاح الدعوة الى الوحدة الاسلامية أمرا مستحيلا .. اقرأ ما تقوله الصحيفة فى هذا الاتجاه ، تقول صحيفة التايمز : « ويحق لنا أن نرتأى أن قوة الاسلام ـ وخاصة بين طبقاته الحاكمة ـ تقل مع انتشار التعليم والتصنيع، وعلى هذا فليس من المتوقع أن تكون هناك محاولات جادة ، لاحتضان فكرة الوحدة الاسلامية بمعنى دولة اسلامية واحدة ، أو أن تنجح أمثال هذه المحاولات ان وقعت » .

ان التعليم والتصنيع فى رأى هذه الصحيفة الاستعمارية عامل هام فى تفتيت هذه الوحدة ، وهذا ان دل على شيء فانما يدلنا على الرأى الذى يعتقده الغرب من أن الدين حجر عثرة فى سبيل التقدم ، وانهما ـ أى التقدم الفكرى والدين ـ ضدان لا يجتمعان ، وفى نفس الوقت يدلنا أن الغرب الاستعمارى من ناحية عامة ، يجهل جيدا رسالة الدين الاسلامى فى اعطاء العقل البشرى حريته الكاملة للتنقيب على قوى الكون وتسخيرها للانسانية وسعادتها ، ولهذا فانه ينتج من دراستنا لهذه الفقرة فى قول صحيفة التايمز ضد ما تراه هذه الصحيفة ، وهو أن التعليم والتصنيع ليس هو فى رأينا بعامل هام فى تفتيت الوحدة الاسلامية ، وانما هو فى رأينا وعقيدتنا أيضا من أكبر العوامل الهامة لكسب القوة التى تجهز هذه الوحدة وتبرزها الى حيز الوجود.

خطر النفوذ الاسلامى على الغرب

وتشخص صحيفة التايمز الخطر الكبير على الغرب من انتشار الاسلام فى أفريقيا انتشارا ساحقا وسريعا فتقول : « ان رجعة القوة السياسية للاسلام ـ وخاصة فى افريقية ـ تستحق الكثير من الاهتمام ، فلقد ظل الاسلام يمتد الى الجنوب فى السنوات الأخيرة ، وكان يكسب من المتحولين عن الوثنية أكثر مما تكسب المسيحية وأسرع » .

ولا يقف الخطر الذى تشخصه صحيفة التايمز على الغرب فى انتشار الاسلام واتساع رقعته فى أفريقيا فحسب ، بل تستمر تصف خطرا أفدح وأعظم من هذا الاسلام وتصوره صحيفة التايمز فى انصهار الفروق العنصرية واللغوية فى الدين الاسلامى وهذا من شأنه عامل سياسى هام فى تكييف الوحدة الاسلامية التى تشغل بال الغرب ! اقرأ ما تقوله صحيفة التايمز حول هذا تقول : « والآن تثور مراكش على الحدود التى ارتضتها (!) فى أيام الحماية الفرنسية ، وتبدى مصر مرة أخرى اهتماما شديدا بالأقاليم الداخلية فى أفريقية ، ورغم أنها قد ردت على أعقابها فى السودان ، الا أنها لا تزال تبذل دعاية متزايدة فى أقاليم الساحل الشرقى ، وان العواطف التى يفترض فيها أنها تربط بين هذه المناطق الجنوبية وبين دول شمال افريقية هى عواطف دينية قبل أن تكون عنصرية أو لغوية » .

وتؤكد صحيفة التايمز هذه الحقيقة ، حقيقة قوة الاسلام السياسية فى القضاء على الفروق العنصرية واللغوية فتقول : « حقا ان الاساس الذى قام عليه اجتماع باندونج ـ حيث كان يراد ايجاد نوع من الترابط بين شعوب آسيا وأفريقيا ـ كان قوميا ولم يكن دينيا ، ولكن من شأن اطراد تقدم الاسلام فى أفريقية أن يصحبه ضغط متزايد من بلاد الشمال يعتمد على اعطاء هذا التوسع الاسلامى مغزى سياسيا » .

جازان : ناصر قاسم
مراقب مدرسة أبو عريش

شمس الحرية تشع على الجزائر

للأستاذ على بن أحمد الرفاعى بجازان

لم تكن حرية الشعب الجزائرى المجاهد حدثا وليد الساعة ٠٠ بل هى مشرقة منذ وجد الشعب الجزائرى فى حظيرة الأمم ٠

ويتألف شعب الجزائر من ثلاثة أقاليم :

١ ــ اقليم التل فى الشمال ٠

٢ ــ اقليم الهضاب العالية فى الوسط ٠

٣ ــ الصحراء فى الجنوب ٠

ومساحة الجزائر العربى بما يتبعها من الصحارى (٨٩٠) ألف كيلو متر مربع تقريبا ٠

وتعداد شعب الجزائر لا يقل عن سبعة ملايين عربى ٠ وفيها ما يقرب من ٩٠٠ ألف نسمة من الاوربيين المستعمرين ٠

ومن مدن الجزائر العربية مدينة (الجزائر) التى يلقبها البعض بملكة البحر المتوسط ٠ ثم مدينة (وهران) و(عنابة) و(وقسطنطينة) ومدينة (أم العسكر) ٠

أم العسكر : تلك التى لعبت دورا هاما فى ميدان البطولة والتضحية ٠٠ انها بلدة المجاهد العربى الكبير « عبد القادر الجزائرى » ، الذى خلد له التاريخ صفحات كلها جهاد وبطولة ٠٠ أجل ، انها صفحات برزت فيها حقيقة ماضينا المجيد ، ليدرسها أبطال العروبة الذين ستلدهم أيام الحياة المقبلة ٠ بيد أنه كلما مضت أجيال من الجزائريين الى حيث ينعم الشهداء ٠٠ تقدم خلفهم أولئك الأشبال ٠ فلم يكن لقلوبهم أن تتلقف دروسا تنسيهم ما برز فى صحائف ماضيهم ــ فالحرية شمسهم ــ ومن ذا الذى يستطيع أن يحجب الشمس عنهم ؟٠٠

ان الفرنسيين حرفوا اسم مدينة أم العسكر ، فسموها مسكرة ٠٠ أتدرى لماذا ؟ انهم يريدون تضليل الناشئة فى الاجيال المقبلة ، عن ذكريات تشهد بها السماء وتهتز لها الجبال ، ويسكن منها البحر ، فلا تتحرك أمواجه لأى عاصفة تمر به ، اذا ما قطرت عليه قطرة من دماء الشهداء ٠

الله أكبر ٠٠ الله أكبر ٠٠ « عظمة وجلالا لأبطال الجهاد فى سبيل الله » ٠

فالسماء تشهد ، والجبال تهتز ، والبحر يهدأ من هيجانه ٠٠ وحتى الليل وظلمته القاتمة تتلألأ نورا ساطعا فى عيون أبطال الجهاد ٠٠ وحتى الاشراق والظهيرة تكون ظلمة حالكة فى وجوه الفرنسيين ٠٠ فلا يرفعون أصواتهم ، ولا تتحرك أقدامهم ، لئلا تزهق نفوسهم فى هذا البلد العربى المغتصب ٠

ومن مدن الجزائر ، « مدينة بسكرة » وعلى مقربة من هذه المدينة قرية صغيرة فيها قبر البطل العظيم « عقبة بن نافع » فاتح شمال أفريقية ٠

لقد حظيت هذه القرية بنور لا تنطفىء أضواؤه ، فهو يشرق مع الشمس مدى أيام الدنيا ، وسيبقى سناؤه الساطع خالدا ، فيما بعد انقراض المجموعة الشمسية ، فهو باق حيث النور والحياة الخالدة ، حياة تحفها الظلال الدائمة وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ٠

هذه هى الجزائر المجاهدة ــ شمس الحرية ــ وقرينة الشمس فى عليائها ، الا أن الشمس ومجموعتها غير دائمة أبد الأبد ٠ أما أبطال

الجزائر الذين تتألف منهم مجموعة شمس حرية هذا الشعب العريق فهم خالدون فى سماء الشرف خلودا لا يتأتى فناؤه وان لهم البقاء الدائم يرزقون عند ربهم ٠

قال تعالى : « **ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون** » ٠٠ صدق الله العظيم ٠

وكل جزائرى اليوم ٠٠ وقبل اليوم ٠٠ وبعد اليوم ٠٠ يواجه اعتداءات الفرنسيين بثبات لا يتزعزع ولا تزعزعه قاذفات الصواريخ المحرقة ٠ ولا المدمرات ، ولا نيران المدافع ، اذا ما أوقعته شهيدا ٠

انه لا يرى كل ذلك الا وسيلة من وسائل النقل لتنقله من حياتنا الوعرة الشاقة الى آفاق الجنان ، حيث يلقى أحباءه وأصدقاءه من آبائه وأجداده ٠ كما أنه مؤمن حقا بأن ثأره لابد وأن ينتصر ان عاجلا أو آجلا ٠٠ بيد أن النصر تام باذن الله ٠٠ فهذه فرنسا ترتجف وترتعد فى كل يوم ، وفى كل لحظة ٠٠ حياتها غير مستقرة ٠٠ حكوماتها منهارة كأنقاض الدور الخاربة ٠٠ فأيامها بؤس ، ولياليها شقاء ٠٠ انها لا تتصف بين الأمم سوى بالهزيمة المنكرة ٠ يسودها الذل والخزى ٠

شعارها الافلاس فهى تستدين وتستدين والى متى تستدين آلاف الملايين : لتحرقها بالنار ؟!

والحل الوحيد لاراحتها مما هو سيقضى بكل فرنسى حيث الهاوية الساحقة ٠ بل سيجعل الشعب الفرنسى رمادا وهباء ٠

ان الحل الذى لا يعزب عن أحد : هو اعتراف فرنسا باستقلال شعب الجزائر استقلالا تاما دون قيد ولا شرط ٠٠ فماذا [على ف]رنسا لو تعترف بذلك ؟

[ان] أسلافها من أساطين الاستعمار لم يضعوا أسسه وقواعده الا ليدرعليهم بالمنافع والارباح من أجل أعمار فرنسا لا لخرابها ٠ نعم ، هكذا أرادوا من أجل تعمير فرنسا كانت تخنق الشعوب ٠٠ أما الان ٠٠ فليس بالامكان أن تحقق تلك الأحلام الشيطانية ٠ ولا جرم أنها قد وئدت تحت الرمال ٠٠!

وأقيمت عليها صروح الحرية ٠٠ حرية الشعوب ٠٠ انها تنادى : لا قرصنة ولا اغتصاب ٠٠ لا استعمار ولا انتداب ٠٠ لا وصاية ولا معاهدات ٠٠ ولا احتلال ٠

وبعد هذا كله !٠٠ ألا يفقه رجال فرنسا٠ أم أصيبوا بهوس وجنون ، حتى يتجاهلوا بأن حيلتهم قد انقشع ستارها ، أمام العالم كله ؟!

اننا نرى ونشاهد فى كل يوم تحل بدارهم قارعة وتجتاحهم جائحة ، نتيجة تشبثهم بآمالهم الممزقة والتى لا توازى فى ضآلتها ووهنها حتى ولا بيت العنكبوت !

أجل ٠٠ أجل ، وأن أملهم فى استبقاء شعب الجزائر مستعمرا ، لهو النقمة الكبرى والصيحة القاضية باستقصاء فرنسا والفرنسيين معا الى حيث الفناء الذى لا يبقى ولا يذر ٠

أبو عريش : منطقة جازان
على بن أحمد رفاعى

تعقيب حول تصويب

بقلم : فضيلة الأستاذ
الشيخ اسماعيل الأنصاري
المدرس بمعهد امام الدعوة
بالرياض

قرأنا في عدد جريدة « البلاد السعودية » الصادر يوم الجمعة الحادي عشر من الشهر السابع عام ١٣٧٧ هـ كلمة تحت عنوان (ما هكذا يا سعد تورد الابل) يتعصب بها الاستاذ أبو تراب الظاهري لآراء انتقدت على الثعالبي ، من ضمنها رأيه في واو آية الجنة التي في (الزمر) « حتى اذا جاؤوها وفتحت أبوابها » أنها واو الثمانية وقد بذل الاستاذ الظاهري جهده في تصويب هذا الرأي . والذي نراه أن هذا التصويب هو عين الخطأ ، وأن الواجب عليه بدل تعصبه للثعالبي الى هذا الحد ، أن لا يرضى للثعالبي ولا لغيره حمل القرآن على معنى قاصر لا أساس له في لغة العرب التي نزل بها ولا مناسبة بينه وبين معاني القرآن المعهودة التي لا بد أن تكون أجل المعاني ، كما أن ألفاظه أجل الالفاظ وأفصحها . ولذلك نرى أن نعرض على الاستاذ أمورا يستلزمها هذا الرأي لا بد من بيانها ثم نتبعها ما قاله أئمة العلم فيها دفاعا عن كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، فنقول وبالله التوفيق وعليه توكلت واليه أنيب .

ان القول بكون واو الآية المذكورة واو الثمانية يستلزم ما يلي :

أولا : ثبوت واو الثمانية في لغة العرب .

ثانيا : كون الواو في الآية المذكورة من قبيلها على فرض الثبوت .

ثالثا : أن أساس كون أبواب الجنة ثمانية هو هذه الواو ، وكل هذه الامور باطلة .

أما الأمر الأول وهو ثبوت واو الثمانية فقد قال ابن القيم في الباب التاسع من كتابه « حادي الأرواح » في فصل عقده لعد أبواب الجنة قال ردا للقول بوجود هذه الواو « هو قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا أئمة العربية ، بل هو استنباط بعض المتأخرين » وقال ابن هشام في مغني اللبيب « ذكرها ــ أي واو الثمانية ــ جماعة من الادباء ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبي ، وزعموا أن العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بأن السبعة عدد تام وأن ما بعدها عدد مستأنف . واستدلوا على ذلك بآيات» ثم بعد ما بين ابن هشام أن لا وجه للاستدلال بتلك الآيات على دعواهم وان أبا البقاء على امامته سلك في بعض الآيات مسلك الضعفاء بعد هذا كله بين أن هذه الواو لا حقيقة لها . وقال القرطبي في « تفسيره » بعد ما بين أن بعضهم تساهل غاية التساهل حيث زعم أن واو الثمانية لغة فصيحة لقريش ، قال القرطبي « قال القشيري أبو نصر ومثل هذا الكلام تحكم ومن أين أن السبعة نهاية عندهم ، ثم هو منقوض بقوله تعالى « هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر » ولم يذكر الاسم الثامن بالواو » . وذكر القرطبي أن أبا على

أنكر على ابن خالويه زعمه وجود هذه الواو وقال ابن المنير فى (الانتصاف) « ان ذلك – أى ثبوت واو الثمانية – أمر لا يستقر لمثبته قدم » . وقال السيوطى فى « الاتقان » الصواب عدم ثبوتها وأنها فى الجميع أى جميع ما استدلوا به للعطف » . وقال فى (همع الهوامع) : (ولم يذكر هذه الواو واحد من أئمة العربية » . وذكر السيوطى أنهم استدلوا لهذه الدعوى الباطلة بقوله تعالى « وثامنهم كلبهم » فى آية الكهف . وقوله فى آية الجنة المذكورة « وفتحت أبوابها » وقوله « والناهون عن المنكر » فى سورة براءة . وقوله « ثيبات وأبكارا » ، ثم أجاب عن الاولى بأن الواو فيها لعطف جملة – أى هم سبعة وثامنهم كلبهم – وفى الآية الثانية بأن الواو فيها اما زائدة أو عاطفة أو حالية وعن الآية الثالثة بأن واوها عاطفة لأن الأمر والنهى صفتان متقابلتان بخلاف بقية الصفات وعن الآية الرابعة بأن الواو لعطف صفة على صفة أخرى متقابلة لها ، اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة ، وقد تتبع ابن المنير فى «الانتصاف» هذه المواضع وبين بطلان القول بأن الواو فيها واو الثمانية ، وكذلك صنع ابن هشام فى (مغنيه) .

فلذلك يرى كاتب هذه السطور أن الصواب مع الاستاذ المعلق الذى لم يرض للثعالبى هذا الرأى البطل وأن له أسوة فى ذلك بمن ذكرنا من الأئمة الذين جزموا بتخطئة الثعلبى والثعالبى وابن خالويه والحريرى ، ومن سلك سبيلهم فى هذا الرأى المعوج .

وأما الامر الثانى وهو كون واو آية الجنة التى فى الزمر « حتى اذا جاؤوها وفتحت أبوابها » من قبيل هذه الواو التى سماها الضعفة واو الثمانية على تقدير وجودها ، فقد نص على بطلانه القرطبى فى « تفسيره » وابن كثير فى « تفسيره » وابن القيم فى « حادى الأرواح » وابن هشام فى « المغنى » وابن المنير فى « الانتصاف » والسيوطى فى كتابيه « الاتقان » و «الهمع» ومن أقوى حججهم على ذلك ثلاثة أمور :

أحدها : ان حمل القرآن على ما لا أصل له فى لغة العرب مما لا يتجاسر عليه .

الثانى : ان واو الثمانية على فرض ثبوتها هى الواو التى تدخل على لفظ « ثمانية » حال سرد العدد وليس فى هذه الآية سرد عدد تصحب الواو ثامنه كما بينه ابن هشام فى (المغنى) وابن المنير فى (الانتصاف) .

يقول ابن هشام : « لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها ، اذ ليس فيها ذكر عدد وانما فيها ذكر الأبواب ، وهى جمع لا يدل على عدد خاص » . ويقول ابن المنير : « هب أن فى اللغة واوا تصحب الثمانية تختص بها ، فأين ذكر العدد فى أبواب الجنة حتى ينتهى الى الثامن فتصحبه الواو » .

الثالث : ان لفظ الأبواب لو أريد به عدد خاص فالواو ليست داخلة عليه ، بل على جملة هو فيه ، كما فى المغنى لابن هشام . ومما أستغربه هو اقتصار الأستاذ أبى تراب الظاهرى حينما عزا حكاية هذا القول (أى القول بوجود واو الثمانية الى ابن هشام على أنه لا يرتضيه مذهبا دون التعرض لما بين به ابن هشام خطأ هذا الرأى ، فان الأستاذ يوهم القراء أن انكار ثبوت واو الثمانية انما هو مما تفرد به ابن هشام وليس الأمر كذلك ، فالرأى الذى يراه فى انكارها هو الذى يراه أبو على الفارسى وأبو نصر القشيرى وابن القيم وابن كثير وابن المنير والسيوطى وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ، بل لو لا أن الثعالبى وابن خالويه والثعلبى والحريرى ومن تبعهم سودوا بهذا

القول المطروس وأوهموا الناس أن فيه تحقيقا ، لكان الاضراب عنه صفحا أولى من ذكره ، فان توجيه تمام العدد ونهايته بالسبعة لا يتأتى كما فى حاشية (الامير) على « المغنى » الا من طريق الارقاطيقى وخواص العدد التى لا تنبنى اللغة العربية على مثلها ، فكيف يجوز أن يحمل عليها القرآن الكريم ٠

وأما الامر الثالث وهو استفادة كون أبواب الجنة ثمانية من طريق هذه الواو فقد أبطله ابن كثير فى « تفسيره » بقوله « من زعم أن الواو فى قوله تبارك وتعالى «وفتحت أبوابها » واو الثمانية فقد أبعد النجعة وأغرق فى النزع ، وانما يستفاد كون أبواب الجنة ثمانية من الأحاديث الصحيحة » ثم ساق ابن كثير ، من الاحاديث الصحيحة ما يستدل به على ذلك ، وأصح القول فى هذه الواو أنها واو العطف والجواب محذوف قال ابن القيم فى (حادى الارواح) قالت طائفة ثالثة الجواب محذوف وقوله « وفتحت أبوابها عطف على قوله (جاؤوها) وهذا اختيار « أبى عبيدة والمبرد والزجاج وغيرهم قال المبرد وحذف الجواب أبلغ عند أهل العلم » ويلى هذا القول ، القول بأنها واو الحال ، أى جاؤوها مفتحة أبوابها ، كما جاءت مفتحة حالا من (جنات عدن) فى قوله تعالى (جنات عدن مفتحة لهم الابواب) وهذا هو قول المبرد والفارسى وجماعة ٠ ويدعى الاستاذ أبو تراب أنه لا ينافي القول بأنها واو الثمانية ، القول بأنها واو الحال ، وهذه الدعوى يرد عليها استلزامها المساواة بين ما ليس له أصل فى لغة العرب ، وهو واو الثمانية ، وبين واو الحال التى لا تحصى فى كلام العرب لكثرة استعمالها ، كما أن المنافاة بينهما من ناحية المعنى لا شك فيها فان واو الثمانية كما فى (الثمانية) انما ترد على القول بها حيث لا حاجة الى الاتيان بها الا للاشعار بتمام نهاية العدد الذى هو السبعة حتى لو حذفت لم يختل المعنى بخلاف واو الحال ٠ وأبطل الاقوال فى واو هذه الآية المذكورة القول بأنها واو الثمانية لما بيناه من كلام الأئمة الذين اليهم المرجع فى هذا البحث لا من عادته التساهل والرضى بالغث كالسمين أمثال النيسابورى ٠ ويلى هذا القول فى الضعف ، القول بأنها زائدة ، وقد ضعفه ابن القيم فى (حادى الارواح) بأنه غير معروف فى كلامهم ولا يليق بأفصح الكلام أن يكون فيه حرف زائد لغير معنى ولا فائدة ثم قال : « قال أبو الفتح بن جنى وأصحابنا يدفعون زيادة الواو ولا يجيزونها ويرون أن الجواب محذوف للعلم به » ٠٠ والى هنا ينتهى المقصود من هذا البحث وبالله تعالى التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل ٠

اسماعيل الأنصارى
المدرس بمعهد امام الدعوة
بالرياض



أوكيو
المكتب الفني التجاري للتجهيزات والمقاولات الكهربائية
الكتبي
الوكلاء الوحيدون بالمملكة العربية السعودية
ترانزيستور
راديوني
بدون لمبات وبدون بطارية
يعمل على الكهرباء و٦ بطاريات ٥ر١ فولت
Radione
Transistor
R25
البنوك التي نتعامل معها البنك الأهلي التجاري وبنك مصر
المركز الرئيسي: جدة المملكة العربية السعودية
محطة البغدادية
الفروع الدمام ١٧٩ الرياض ٢٩ القاهرة ٢٠٩١
قسم الورش
جدة الرياض
ورشة فنية للأعمال الكهربائية
اصلاح جميع الأجهزة والأدوات الكهربائية وطلمبات المياه
ورشة فنية للمعدات البترولية
استعداد ضخم لتركيب واصلاح المعدات البترولية ومحطات البنزين
ورشة فنية لإصلاح السيارات
لإصلاح وتجميع السيارات على اختلاف أنواعها
ورشة فنية لاصلاح اللامبرتا
لاصلاح موتوسيكلات لامبرتا ...
مهندسون وخبراء أجانب ... إخصائيون فنيون

خواطر ومقارنات ونقدات لكتاب :

تاريخ العرب قبل الاسلام

- ٢ -

سادس عشر ـ وقد تكون اللهجة الصفوية التي يقول المؤلف عنها أنها لهجة عرفت بهذه التسمية حديثا ، وقد أوجدها المستشرقون · كما أوجدوا تسمية الكتابات اللحيانية والثمودية ، وليس ما يعرف باللهجة الصفوية ، لهجة موضع معين أو قوم بعينهم » ص ٢١٩ ··

أقول : قد تكون اللهجة الصفوية هذه لهجة عامية سادت ناحية أو نواحي من بلاد العرب في فترة من الزمن ، بسبب اختلاط العرب الناطقين بها في « الصفاة » بالشام ـ بالأعاجم المجاورين ، فانحطت لغتهم ، وداخلها التلفيق والاختصار والتشويه ، على غرار ما نلمسه في عاميتنا نحن ، بعد اختلاط أسلافنا العرب بالمسلمين المفتوحة أقطارهم · وآية ذلك عندي ، ما أورده المؤلف نفسه في ص ٢٣٦ في قراءته لأثر صفوي منقوش وردت فيه صيغة « جو » بمعنى « جاءوا » ·· فقال المؤلف عندها : « ويلاحظ أن لفظة « جو » التي تعني «جاءوا» قد كتبت على الصورة التي ينطق بها العراقيون في حياتهم اليومية الحاضرة ·

ولا أدري أكان صاحب الكتابة وقومه ينطقون بها على نحو ما ننطق بها (أي العراقيين لأن المؤلف عراقي » وعلى نحو ماهو مكتوب ؟ أم انهم كانوا يكتبونها بهذا الشكل ولكنهم كانوا يقرءونها بشكل آخر هو « جاءوا » ؟ ص ٢٣٦ و ٢٣٧ ·

وهذا الذي أورده المؤلف الفاضل كله محتمل ··

على أني أميل الى الرأي الاول ، بدليل ما سبق لك من اعتبارهم (أل) الغير مشبعة الهمزة بمعنى (آل) المشبعة ، على الصورة التي ينطق بها أهل نجد الحاليون في عاميتهم وفي حياتهم اليومية الحاضرة ·· (ابراهيم العلي) ـ (أي آل علي) ·

وأنا اذا ملت الى هذا الرأي فهناك سند ثالث يتمثل ـ بصورة أقوى ـ في « اللهجة النبطية » التي لا تزال تسمى بها « العامية » في أنحاء نجد حتى اليوم ·· فنسمعهم في مجالسهم يقولون مثلا : « ان فلانا الشاعر قال قصيدة نبطية في الموضوع الفلاني سنة كذا » ·· ويرويها بعضهم فتسمع العامية في سمط من النظم العامي الذي لا يتقيد بالالفاظ الفصحى ولا بالاوزان المعروفة في بحور الشعر العربي وان كان يتقيد بالقوافي ·

أرى أن اللهجة النبطية في الجاهلية أيضا كالصفوية ، انها لغة عربية فصحى الاصل أوهنها الامتزاج بالروم وبالفرس وغيرهم من الشعوب العجمية ، ففسدت واختلط حابلها بنابلها ، واختلت تراكيبها وداخلتها كلمات أعجمية واصطلاحات رومية وتعابير مصرية وغير مصرية ·· واختلت موازين الاعراب فيها ، فنصب المرفوع ورفع المنصوب ، جهلا وتساهلا وترديا ·

ومن علامات تحريفهم الكلم عن مواضعه قولهم (ألف حارتي) بالتاء المثناة ·· أي قطعة نقود منسوبة للحارث ملكهم · · ص ٣١٨ · · فلو لا أن

العامية سادت لهجة الانبـــاط لما قالوا (حارتى) بالتاء ، على الصـورة التى تتلفظ بها عامية الحجازيين والمصريين والسـوريين والعراقيين والمغرب العربى اليوم وقبله ٠٠ ولقالوا (حارثى) بالثاء المثلثة ، كمـا هو لغـة الفصـحى ، وكما بقيت فصحى فى النطق بهذه الثاء لدى عامة أهل نجـد حتى اليوم ٠٠ هذا اذا كان عندهم علامة تنقيط

ويدل عـلى ذلك أيضـا قول أثر نبطى مكتشف : « سلعين ألفين تنين حارتى » أى «مبلغ ألفى حارثى اثنين » فكلمة « سلعين » دخيـلة ٠٠ أو هى بمعنى سـلعة ٠٠ وكلمة « تنـين » بالتـاء بدل الثـاء هى ما ننطق بهـا اليـوم فى الحجاز بدل (اثنين) ٠٠ وكلمة « حارتى » بالتاء المثناة أيضا بدل الثاء المثلثة ٠٠ وهذا كله يطابق لهجتنا العامية الراهنة التى جانبت الفصحى بسبب كثرة الامتـزاج بالأعاجم ٠٠ دخولا وخروجا ٠ وأنسابا وأحقابا ٠

ومن الأدلة على ذلك ورود لفظة «جويتا» فى كتاباتهم بالمعنى المفهوم من لفظة « جوا » و « جوه » فى العراق ٠٠ أى فى الداخل ، وتضادها فى المعنى لفظة « بريتا » ومعناها ٠٠ خارج ، أى بمعنى « بره » المستعملة فى العراق » ص ٣٢٥ ٠

وأقول تعليقـا على ذلك : ان « جوة » و « برة » مستعملتان أيضا فى عامية الحجاز للآن وربما فى عامية مصر وغيرها أيضا ٠

ومن الادلة على ذلك أيضا تحريفهم لصيغة « ابن » بـ « بر » ، وابنـة بـ « برت » أو « برته » ص ٢٢٧ ٠

ومن الدلائل أيضا نقش تدمرى يقـول (لهون) أى لهم ص ٣٣٤ ٠٠ كما ينطقهـا تماما بعض أهل سورية اليوم ٠

وكل هـذا يعطينا الأدلة على أن اللهجة النبطية ، القديمة ، وقد تكون الصفوية منها أيضا هى العربية الفصحى محرفة بسـبب الاختلاط والاشتباك مع غير أبنـاء العروبة من الامم وبسبب تغلب هؤلاء الشعوب على الشعب العربى فى تدمر ونواحيهـا وبقيت الفصحى فصحى فى أواسط بلاد الغـرب الى أن قدر الله لهم أن يختلطوا ويشتبكوا مع غيرهم من الشعوب فعادت الى لغتهـم « النبطية » فى أشكال وصور ٠٠ ولا تزال٠

واذن ، فاللغة العربية الفصحى ــ عـلى ما يبدو لى ــ قد حافظت على فصـاحتها ، بين نبطيتين ٠٠ النبطية الاولى والنبطيـة الاخيرة ٠٠ وقد حافظت على فصاحتها قبلا أى بعد طرو النبطية الاولى عليها فى الشام ومشارفها ، وربما فى مشارف العراق، بسبب انعزال أهلها ٠٠ وحافظت على فصـاحتها أخيرا بسبب وجود القرآن الذى تعهد بحفظه منزله جل وعلا ٠٠ فعلى العـرب الآن أن يجدوا فى المحافظة على عربيتهم الفصحى وأن يعيدوا لها مقامها ، فان عزها عز لهـم ٠٠ والعكس بالعكس لو كانوا يعلمون ٠

سابع عشر ــ ومما يدل على أن العقليـة العربية واحدة قديما وحديثا ما أثبته المؤلف فى ص ٢٣٧ من أنهم ــ أى الانباط ــ كانوا يؤرخون بسنة مرور الملك بهـذا الوادى أو بسنة رعى الابل أو رعى الغنم فى أرض كذا ٠ وبسنة موت فلان ٠٠ ويعلق المؤلف على ذلك بأنها « كلها تواريخ كانت معروفة عن أصحاب الكتابات ، أما بالنسبة الينـا فانها غريبة بالطبع » ٠

والذى أراه أن الذين كانوا يؤرخون بمثل ذلك هم بسطاء مثل ما يؤرخ البادية وأهل القرى الضئيلة من العرب بهذه الاحـداث العادية المهمة لديهم الى اليوم ٠

ثامن عشر ــ يقول المؤلف ص ٢٤٣ : ان «من الالفاظ الصفوية التى لم ترد فىعربيتنا

« هنخل » بتشديد النون ، أى « النخـل » بمعنى الوادى ٠٠ ومنها « داد » بمعنى « العم » و « قلط » بمعنى « يسلم » ٠ و « نون » بمعنى « سمكة » ٠ و « داود » ٠ و « آدم » ٠٠ وهى ألفاظ دخيلة على الصفوية ، دخلت عليها من الأرمية والعبرانيـة ، بتأثير الاتصـــال والاختلاط » ٠٠وقد أسند المؤلف هذا الرأى الى مصدر غربى فى ذيل الصفحة ٠

وعجيب أن ينزلق المؤلف هذا الانزلاق كله ، مع تحليلات الغربيين وآرائهم المغرضة ٠٠ وأعجب منه أن لا يعلق على ذلك بأى شىء ٠٠ مما يدل على أنه مقتنع تمام الاقتنـــاع بما نقل ٠

ان تسمية « الوادى » باسم « النخـل » عربية صميمية ٠٠ ذلك ان صيغة «النخل» عربية لا مرية فيها « وهزى اليك بجـــزع النخلة » ٠٠ وتسمية الوادى باسم النخل من العربية الصميمية أيضا ٠٠ انه من باب المجاز الواسع ٠٠ من باب تسـمية المحل باسم ما يحل فيه ٠٠ ولا يزال أهل المدينـة يعبرون حتى اليوم عن « الحدائق » باســم « النخل » فيقولون لك : « طلعنا النخــل يوم كذا » ٠٠ أى « ذهبنا الى الحدائق يوم كذا » ٠ وأما « قلط » فانها لا تزال تستعمل فى نجد الى الآن بمعنى « جلس » ٠٠ ولكننا لا نعلم أصلها ٠٠ ولعلها محرفة من « جلس » نفسها ٠٠ لعل « الانباط » حرفوها قديمـا وأخذها العرب المولدون منهم هكذا ٠٠ كما أخذنا كلمة « أميرال » من اللغة الافرنجية هكذا مع أن أصلها عربى : « أمير البحـــر » ٠٠ وأما « نون » بمعنى « السـمكة » فهى عربية خالصة ، قال تعالى « وذا النـــون اذ ذهب مغاضبا » ٠٠ وأما « آدم » فهو اسم أبى البشر قبل العبرانية والأرمية يعـــرفه ويتلفظ به البشر على بعض اختــــلاف فى التعبير ٠٠ وأما « داد » بمعنى العم فهى دخيلة بحق على العربية ٠٠ منذ أيام الأنباط ٠٠ ولا تزال تستعمل فى بعض جهات جـزيرة العرب بمعنى « المولى المربى » بكسر الباء ٠

تاسع عشر ـ ويورد لنا المؤلف أن هناك أثرا نبطيا منقوشا ذكر فيه اسم « الملح » كما يتلفظ به العرب ٠٠ فعرفنا بهذا سندا أثريا قويا من اسناد أصول لغتنـــا العريقة ص ٢٤٥ ٠

عشرون ـ أما ما قاله المؤلف من أن « من أمثلة اسمَ المفعول «مقتل» بضم الميم وسكون القاف وفتح التاء ٠٠ بمعنى « مقتــــول » ص ٢٦٤ ، مستدلا على ذلك بنص وردت فيه الصيغة المذكورة فهو من باب « الحرفيـــة الساذجة » والا فما باله ينسى الان انه قال قبلا : ان لغة اللحيانيين والثموديين لا يكتب فيها حروف الاشباع ٠٠ اذن ان « مقتــلا » هو « مقتول » وليست هناك صيغة اســـم مفعول بهذا الوزن « مقتل » فى الثـــلاثى ، وانما قد تكون فى الرباعى كما فى عربيـــة القرآن المجيد تماما ٠

الواحـد والعشرون ـ ويقول المؤلف فى ص ٢٥١ فى تفســـير هذا الأثر النبطى : « هيهلت نل وسلم هملك » معناه : « يالات أمنح السلم للملك » ٠٠ « نل » بمعنى امنح، وامنحى ٠ وأما « هيهلت » فان « هى » بمعنى « يا » للنداء » ٠

وأنا أخالف المؤلف فى تفسيره ٠٠ فأرى أن (هى) ـ هنا ـ هى : « هيا » ٠٠ و«هيا» كما هو معلوم من حروف النداء فى عربيـــة الحجاز ٠٠ مثل « يا » و « أيا » و « أى » ٠٠ و « أ » على اختلاف فى قرب المنادى وبعـده ٠٠ وأما « نل » فقد تكون فى الاصل « أنل » ولقصور املاء الكاتب حذف الهمزة الاولى٠٠ وحذفها لأنه يعتمد على فطنة القارىء العربى، ولأنها قريبة الشبه بالحروف الليـنـة ، اذ يمكن تحويلها اليها بسهولة ٠

الثـانى والعشرون ـ ويقـول المؤلف ص ٢٧٤ : ولفظة « تى » تعنى « هذه » فهى اسم اشارة تستعمل فى النبطية للمؤنث ٠

وأقول له : ان « تى » اسـم اشـارة استعملت هكذا حتى فى العربيـة المعروفة فى الاسلام ، وقد نص عليها ابن مالك فى ألفيته وعدها من أسماء الاشارة الى جانب « هذه » وغيرها ٠

أما قوله : « كما استعملت النبطية « دا » للتعبير عن معنى « هذا » فى بعض الكتابات بمعنى «هذا» شأننا اليوم تماما فى الحجاز ٠٠ وكـذلك « ده » ٠٠ ص ٢٧٤ ٠٠ فأقول : الذى أراه انه ان صح ما يقوله المؤلف فهو دليل على تسرب العامية والتحـريف الى النبطية الاولى ، وشأنها فى التعبير بـ « دا » فنحن نقول « دا » ونعنى « ذا » و « هـذا » كما نقول « دهْ » بفتح الدال وسكون الهـاء فى نفس المعنى ، وان لم يصح ما زعمـه المؤلف ، فان « دا » هى نفسها « ذا » وذلك لأن النقط شىء جديد على الكتابة العربية بعد الاســلام وكذلك « ده » هى « ذه » ٠٠ والنصـوص التى قرأناها فى الـكتابات القديمة منقوشة كنقش النمارة وغيره ليست منقوطة ٠

الثالث والعشرون ـ وكمـا اسـتعمل الانباط فى نقوشهم صيغة (ملك) فىنقش النمارة : « وملك الأسدين ونزار وملوكهم » ص ٢٧٣ فقد كان عرب مضر يسـتعملونها وقد وصلت الينا صيغة « الملك » ومشتقاتها هكذا من شعراء المعلقات ٠٠ قال النابغـة الذبيانى يمدح النعمان :

ألم تر أن الله أعطاك سـورة
ترى كل « ملك » دونها يتذبذب

بأنك شمس و «الملوك» كواكب
اذا طلعت لم يبـد منهن كوكب

وقال عمرو بن كلثوم :

ملكنا البـر حتى ضـاق عنا
ونحـن البحـر نملؤه سـفينا

وهذا مما يبرهن على تجانس التقاليـد واللغة واللهجة ووحدة الجنس بين أبنـاء العروبة فى سحيق الازمان ٠٠ وقريبها من عهد الاسلام ٠

الرابع والعشرون ـ ومن عجب أن ينزلق المؤلف مع مستشرقة الغرب انزلاقا دفعـه اليه تخيله أنه حق ، وهو باطلعميقالبطلان ٠٠ فقد قال فى معرض الحديث عن النبطية: انها لغة من لغات العرب ولهجة من لهجاتها ص ٢٨٠ ٠٠ وقـد فاته أن النبطيـة لهجة فاسدة من لهجات العرب المحرفة ، كالعامية عندنا اليوم تماما بالنسـبة للفصحى ٠٠ ولذلك مازال القصيد المنظوم بها يسـمى عندنا اليوم « نبطياً » ٠٠ ولعل السر فىذلك يعود الى ما أورده المؤلف نفسه من شـدة امتزاجهم بغيرهم من الشعوب ، وانهم « انما كانوا تحت مؤثرات اللغة الارمية كمـا تأثر بها غيرهم من الشعوب » ص ٢٨١ ٠٠

ومحل انزلاق المؤلف يتمثل فيمـا يلى : انه يقول كما يقول المستشرقون تماما : « ان عربيتنا هذه ليست ميـزانا يحكم بمعاييره على العربيات الاخرى ، فما بعد عنها أخرج من ألسنة العرب ورفض وعد أعجمـيا ، وما قرب منها عد عربيا ، بقـدر قربه من عربيتنا » ٠

ويمعن المؤلف فى الانزلاق حين يقـول : « ثم ان لفظة « العرب » بهذا المعنى مصطلح لم يظهر الا قبيل الاسلام ، والاسـلام هو الذى ثبته وجعله بالمعنى المعروف ، وقبـل ذلك كانت اللفظة خاصـة بالأعراب ليس غير ، أما غيرهم من الحضر فقد عرفوا بقبائلهم وبأسـماء المواضـع التى سـكنوا فيها » ص ٢٨١ ٠٠

وهذا الذى يقول به المؤلف ينقضه ما أورده بنفسه من أثر نبطى منقوش بخطهم وذلك فى السطرين الاولين من نقش النمارة الذى نصه : « تى نفس امرئى القيس بن عمرو ملك العرب كله ذو أسر التاج وملك الاسديين ونزار وملوكهم » ص ٢٧٣ ·· أى « هذا قبر امرئى القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذى تعمم بالتاج وملك قبيلتى الاسديين ونزار وملوكهم » حسب ما فسره بعض المستشرقين على ما حكاه لنا المؤلف نفسه ص ٢٧٧ ·

ومن هذا يتجلى لك شدة امعان المؤلف فى التقليد لمستشرقة الغرب فى أن صيغة « العرب » بمعنى « الشعب العربى » اصطلاح لا يعرفه قدماؤهم ·· وانما هى كانت بمعنى الاعراب لديهم فقط ، فان نقش النمارة بعد أن يذكر لنا أن امرأ القيس هو ملك العرب كلهم يخصص بعد عموم ، وماذا يخصص ؟ انه يخصص الأعراب فيقول : انه أيضا ملك قبيلتى الاسديين ونزار وهما من الصلابة بمكان ·· وهذا النص يوطد مفهوم « العرب » لدى قدمائهم على أنه بمعنى « الشعب العربى » لا الأعراب ·

الخامس والعشرون ـ وكذلك ينزلق المؤلف مرة أخرى حينما يحلل كلمة « ربعتا » النبطية ، بمعنى « المربع » فيقول : « ولعلها تعنى بناء مربعا يقام فوق المذبح والضريح » وتذكرنا هذه اللفظة بلفظة الكعبة التى أطلقها الجاهليون على البيت الذى بنى على هيئة المكعب ليكون بيت أصنامهم » ص٢٨٤

أى تخبط هذا ؟! فالكعبة البيت الحرام، انما بناها ابراهيم عليه السلام ، لتكون مركز الدعوة التوحيدية الى الله الواحد الأحد ·· ولم تبن لتكون بيت أصنام للجاهلية ـ كما يزعم المؤلف ـ تقليدا وتخبطا ، وانما بنيت لنفى الأصنام ، وانما وجدت بها الاصنام حديثا فقط ، أى منذ عهد عمرو بن لحى الذى جلبها اليها من تدمر ومن تلك النواحى ، ودفع قومه الى تغيير دين جدهم ابراهيم عليه السلام ، الى الشرك والوثنية ، كما هو ثابت مؤكد ·

السادس والعشرون ـ ومن الفوائد القيمة التى أوردها المؤلف أن لفظة « مسجد » كانت معروفة لدى الانباط ، فقد وردت فى نقوشهم الاثرية بصيغة « مسجدا » أى المسجد » ·· ص ٢٨٥ ·

ولكن المؤلف يقف بنا دائما عند الحدود التى رسمها مستشرقة الغرب الذين لا يريدون أن يزودونا بشىء يؤيد ديننا الحق ·· من تاريخنا العريق ، بل يحاولون أن ننظر الى ديننا الحنيف من زاوية مقلوبة وبمنظار معكوس ·· فاقتصر المؤلف فى تعليقه على القول بأن « المسجد هو بناء » بدليل أن الاثر يقول « دنه مسجدا بنه وعبد » ـ أى « هذا المسجد بناه وصنعه » ص ٢٨٥ ·· ثم يمضى بنا المؤلف وراء مستشرقة الغرب بدون تمحيص لجوهر صيغة « المسجد » فيقول : « ان بناه فعل ماض ، وعبد بمعنى صنع وأتم وأكمل ، وما شابه ذلك من معان تحملنا على الاعتقاد بأن المسجد بناء على هيئة بيت أو محراب أو مذبح ، قد يكون موضعا للعبادة أو لأغراض أخرى ، وأرى أنه كان للعبادة فى الغالب ، ولذا استخدمت اللفظة بهذا المعنى فى الاسلام » ص ٢٨٥ و ٢٨٦ ·

والذى أراه أنا ، أن ورود صيغة «المسجد» فى الآثار النبطية له فائدة علمية، لوصل حلقات تاريخنا ببعض ، وهى صيغة تدل حرفيا على أنه موضع للسجود ، فهى صيغة اسم المكان ·· كمجلس وموقف ، وهى تدل حرفيا على السجود بقصد العبادة ·· فلقد يكون فيهم أناس موحدون يعبدون الله بالسجود له ، فبنوا مساجد لذلك ونقشوا

عليها أسماءهم تخليدا كما يفعل المسلمون في بناء مساجدهم •

ويدل على هذا أن أسماء بعضهم كانت « عبد السلام » و « أمة الله » و « أوس الله » أى « عطية الله » ص ٣٠٤ وكما تشير اليه نقوش وردت فى « التدمريات » تفسيرها : « لرب العالمين الطيب الغفور والرحيم شكر معنى بن مالك بن معنى رؤوم لحياته وحياة بنيه واخوته بتاريخ شباط سنة » ص ٣٣٥ •• وقد يكون منهم مشركون يسجدون لأصنامهم ، فبنوا لهم بيوتا سموها « مساجد » على ما تؤديه حرفية اللغة ، علامة للسجود لها كفرا بالله الخلاق الواحد •

وعلى كل حال فليست مذبحا ، لأن جوهر الصيغة لا يدل على هذا المعنى مطلقا •• أما من ناحية أخذ الاسلام لهذا الاسم من النبط فهو مستبعد جدا ، ذلك لأن من أركان هذا الدين الصلاة لله ، وفى الصلاة يكون السجود له — جل وعلا — مرارا ، وهو من أفضل أركانها ، وأقرب ما يكون العبد الى ربه ساجدا •• واذن ، فان الاسلام أخذ صيغة « المسجد » من سجود المسلمين أنفسهم •• أخذا عربيا خاصا •• فنقل هذه الصيغة من معناها العام الى معناها الخاص المنشود ، شأنها شأن الزكاة والحج والطهارة والصوم مثلا •• وما اقتبس الاسلام مطلقا هذه الصيغة من الانباط كما يتمحك به مستشرقة الغرب ويتابعهم عليه البسطاء منا •• من غير روية ولا امعان ••

السابع والعشرون — استعمل المؤلف عبارة : « يرفقون هذه الحركات بحرف النون » ص ٢٩٥ •• وانى لا أقضى العجب من سطوة النبطية الحديثة عليه فى استعمال هذه الصيغة : « يرفقون » فلا توجد فى الفصحى صيغة هكذا بالمعنى الذى يريده •• كان الأولى به أن يقول : « يصحبون هذه الحركات بحرف النون » أو مثل ذلك من فصيح المقال ، فى كتاب علمى جليل مثل كتابه •

الثامن والعشرون : يقول المؤلف ص٢٩٦ : « انه لا يرى أن اللهجة النبطية كانت توافق العربية فى قواعدها فى الرفع والنصب والجر ، كما ترى ذلك فى هذا المثال : « هلكت فى الحجرو شنت ماه وشتيو وترين بيرح تمزو ولعن مرى علما من يشنا القبر دا ومن يفتحه حشى وولده ولعن من يغير دا على منحه » •• ومعناه : « هلكت فى الحجر سنة مائة وستون واثنين بشهر تموز • ولعن رب العالمين من يشنأ القبر هذا ، ومن يفتحه ، حاشا ولده ، ولعن من يغير هذا على منحاه » ص ٢٩٦ •

وأرى — بموجب القاعدة التى اعتبرتها مفتاح سر الخلاف الناشب بين العربية الفصحى وغيرها من لهجات الشمال : الصفوية واللحيانية والنبطية والتدمرية •• أرى أن سر الخلاف يعود الى الاختلاط بالاعاجم ، فنشأت بسبب ذلك عامية ملفقة تخطىء فى أماكن الرفع والنصب والجر ، فترفع حين يجب النصب ، وتخفض حين يجب النصب •• لقد فسدت السليقة يومئذ ولم يكن هناك علم كعلم النحو فى الاسلام الذى رد الأخطاء الى الصواب ، فى لغة الكتابة •• فحدث ما نراه ماثلا فى قول الشاعر :

كم جاء من جره « المفعول » مشتكيا
يقول ما لى أجر كالمضاييف ؟
فقال « فاعله » مه ! ما تريد وقد
كلفت نصبا وللمجرور مألوفى ؟

والمؤلف نفسه يشير الى هذه المسألة حين يقول : « وقد وردت أسماء مصرية وأرمية وفارسية فى الكتابات النبطية كذلك ، وقد بحث فيها « ليتمان » فى كتابه

القيم فى الكتابات النبطية ·· وهذه الاسماء هى دليل واضح على اتصال النبط بغيرهم من الشعوب ، مثل المصريين وبنى ارم والفرس واحتكاكهم بهم ·· ومن أهم طرق الاتصال : التجارة ، حيث كان التجار من النبط وغيرهم يقصدون مختلف الانحاء للاتجار ، ومنهم من كان يتزوج فى الامكنة التى يتاجر بها ، ويقيم هناك ، ويختلط بالوطن الجديد ، فيحدث هذا الاتصال » ص ٢٩٩ ·

التاسع والعشرون ـ ويذكر المؤلف أن الياء تلحق نهاية الاسم المكون من مضاف ومضاف اليه فى الكتابات النبطية ·· كما فى « أمة ألهى » و « جرم البعلى » و « سعر الهى » ·

والذى أراه غير ذلك ·· فلعل الياء عندهم تدل على الكسرة فقط ، كما تدل الواو فى عرفهم على الضمة ·· ومما يؤيد هذه النظرية ما أورده المؤلف نفسه فى ص ٢٩٥ عن « نولدكه » ·

الثلاثون ـ ويحمل المؤلف لفظة « بنو » اذا وردت فى عبارة مثل «بنىسهم» و « بنى قصى » ، على أن المضاف اليه ـ أى « سهم وقصى » ـ هو اسم قبيلة ص ٣٠٤ و ٣٠٥ ·

ولست أدرى الامر الذى حمله على هذا التمحك المخالف لنص اللغة ·· فان معنى « بنى فلان » « أولاده من صلبه » ·· فبنو عبد مناف ، وبنو هاشم ، وبنو عبد الدار وغيرهم · معنى ذلك أولاد عبد مناف وهاشم وعبد الدار الخ ·· على أن المؤلف فى هذا أيضا منزلق من حيث لا يشعر ، مع مستشرقة الغرب الذين يدسون السم فى الدسم ·

الواحد والثلاثون ـ يفسر المؤلف هذا الأثر النبطى : « ذكرون طب لمليكت بر أوسو بر مغيرو هوبنه على بعلشمين » هكذا : « طاب ذكر مليكة بن أوس بن مغير هوبناه لاجل بعل شمين » ص ٣٠٧ ·

وأفسره أنا هكذا : « ذكر طيب لمليكة بن أوس » الخ ·

الثانى والثلاثون ـ ويذكر المؤلف أن « بين الشهور التى أرخ بها النبط شهرا اسمه طبت » · وقد ورد اسمه فى هذا النص : « بيرح طبت شنت أربعين وأربع لحرتت ملك نبطو » · ويفسره هكذا : «بشهر طبت سنة أربعين وأربع للحارث ملك النبط » ص ٣٢٠ ·

وأرى غير رأيه ·· أرى أن « طبت » هو نفس « طوبة » الشهر المصرى الذى يوافق يناير وكانون ·· أخذه راقم هذا النقش من المصريين ، بسبب الاختلاط كما سبق بيانه·

ومحل الملاحظة هنا أن المؤلف جرى على منهج المستشرقين الجامدين ، فلم يتصرف بعقله فى الموضوع ·· أما « لحرتت » فأنا أقرؤه هكذا : « لحارتة » بتاءين لا «لحارت» بالتاء الواحدة كما قرأه المؤلف ·· بدليل وجود التاء الثانية فى آخر الكلمة · · والتلفظ بالحرف الذى قبل الاخير بالتاء المثناة ·· تحريف نبطى عن الاصل الفصيح « حارثة » ·

وأخالف المؤلف كذلك فى قوله ان «يرح» التى ترد فى كتابات الانباط والتدمريين هى بمعنى « شهر » ص ٣٣٤ ·· اننى أرى أن صيغة « يرح » هى نفس صيغة «تاريخ» عندنا بدون أى فرق فى النطق ·· على أن هذا لا يعدو أن يكون رأيا معروضا للبحث قابلا للجرح والتعديل ·

الثالث والثلاثون ـ ويقول المؤلف فى بحث « اللهجة التدمرية » : ان كاتب النقش استعمل لفظة « رب » بمعنى « القائد » وهى تعنى « السيد » ·· وبهذا المعنى وردت فى

بعض اللهجات العربية القديمة ، وقد تخصصت بعد الميلاد على ما يظهر من الكتابات باطلاقها على الذات الآلهية ، ثم تخصصت بهـذا المعنى فى الاسلام » ص ٢٣٠ ٠

اننى لا أرى كل ما قاله المؤلف هنا ٠٠ فالرب كان من معانيها « الاله » قبل الميلاد ٠٠

قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام : « قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه » وكان من معانيها السيد : (أما أحدكما فيسقى ربه خمرا) ولم تتخصص بعد الميلاد ـ عربيا ـ بالذات الالهية ، قال عبد المطلب : (أنا رب الابل وللبيت رب يحميه) ، كما لم تتخصص فى الاسلام بمعنى الآله ٠٠ فيقول المسلمون مثلا : « فلان رب هذا المنزل » ولا ضير عليهم فى ذلك ، ولا يعتبر هذا شركا ، اذ معنى (رب) هنا صاحب ٠٠ أما اذا كان المقصود هو صيغة (الرب) بالتعريف ٠٠ بدون أى اسناد فهى فى الاسلام بمعنى الذات الالهية ٠٠ ان (أل) هنا بمعنى العهدية ٠٠ أى « الرب » الواحد ٠

الرابع والثلاثون ـ أما حكم تدمر بمجلس مؤلف من الاشراف يدعى « بولا » ، كما حدثنا به المؤلف فأراه بمعزل عن «دارالندوة » التى قارنها المؤلف بذلك المجلس التنفيذى وربما التشريعى أيضا ٠٠ ان دار الندوة مجلس استشارى يجتمع فيه كبار قريش للتداول فى الملمات وليس حاكما حكما مباشرا لمكة كما يخال المؤلف ٠

الخامس والثلاثون ـ ويورد المؤلف صيغة « أفكل » فيقول : انها وردت فى الكتابات التدمرية بمعنى « كاهن » وهى من المصطلحات الدينية التى وردت فى اللهجة المعينية أيضا بمعنى « كاهن » ـ أى رجل دين ـ ثم يعزوها الى البابلية » ص ٣٢٨ ٠٠ ولم لا نعزوها الى اللغة العربية الفصحى ، فالأفكل فى اللغة العربية بمعنى « الرعشة أو الرعدة » ٠٠ ورجل الدين تعروه الرعشة أو الرعدة من الخشية مثلا ٠٠

قال الشنفرى فى لامية العرب :

دعست على غطش وبغش وصحبتى
سعار وارزيز ووجر وأفكل

« لمعرفة تاريخ تطور اللغة العربية الفصحى

السادس والثلاثون ـ يقول المؤلف : ليس لنا الا أن نبحث فى جبال الحجاز وفى كهوفها لعلنا نعثر فيها على كتابات جاهلية أو كتابات تعود الى أيام الرسول » ص ٣٤١ ٠

وأقول له : ان البحث فى ذلك قد بدأ فعلا ٠٠ ففى كتاب « آثار المدينة المنورة » وفى رسالة « النقوش والآثار فى صخور الحجاز » وفى رحلة الدكتور حميد الله بالاردو الى هذه البلاد ، شىء كثير فى هذه البحوث الأثرية ٠٠ وهو يؤيد بعض ما ذهبنا اليه فى هذا البحث ٠٠٠ والله الموفق ٠

تم البحث ليلة الاربعاء ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٧٧

عبد القدوس الأنصارى

تهنئة على ثقة ملكية غالية

صدر مرسوم ملكى باسناد سفارة المملكة العربية السعودية فى ليبيا الى صاحب المعالى الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل اضافة الى سفارة معاليه بمصر ٠٠ تقديرا لاخلاصه وكفاءته وجهوده ٠ و « المنهل » اذ يشيد بهذه الثقة الملكية الغالية التى صادفت أهلا ومحلا ، يتقدم بالتهنئة الخالصة الى معاليه مع رجاء دوام التوفيق فى ظل حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى حفظه الله وأيده ٠

- ١ -

تبـــــــوك

تقع بلدة « تبوك » التاريخية المشـهورة والمعروفة بغزوة خاتم الانبياء والمرسـلين محمد صلى الله عليه وسلم ، المسماة « بغزوة تبوك » في الجهة الشمالية من المملكة العربية السعودية ، ويتبعها قرى وهجر للبـادية وبادية رحل كثـيرون ، وجوها معتـدل ومناسب ، فدرجة الحرارة فيها في أشد أيام الصيف لا تزيد عن ٣٧ ـ ٣٨ وماؤها عذب ومن أحسن المياه ، وفيهـا أرض واسـعة خصبة ومياهها متوفرة بشكل لا يتصـوره الا من شاهده . ولما كان قد تفضل جـلالة الملك المعظم فأمر بتوزيع الاراضي الصـالحة للسكن والأراضي الصالحة للزراعة مجـانا ، تشجيعا من جلالته ـ حفظه الله ـ للأهالي والسكان في هذه المنطقة ، فقد جعل فيهـا حركة عمرانية واسعة ، كما حصل فيهـا حركة زراعية . وقد أحضر الاهالي والسكان الراغبون في الزراعة آلة حفـر ارتوازية ، وأجريت الحفريات بهذه المنطقة وحفر حتى الآن ١٥ بئرا نجحت كلها ، حيث ظهر الماء فيها من عمق يتراوح بين ٦٠ الى ١٤٠ مترا وبقوة ست وأربع وثلاث بوصات ، ويرتفع الماء الذي يخرج من هذه الآبار عن سـطح الارض من ٦ الى ١٢ مترا .

وهذه الآبار الارتوازية خلاف العيـون الجـاري ماؤها عـلى وجه الارض ، والآبار الموجودة بهـذه المنطقة من قديم الزمن . والمياه هنا من أحسن المياه من حيث القـوة والصفاء والعذوبة حسب تقـارير الخبراء الفنيين . وأهالي هـذه المنطقة نشـيطون وراغبـون في الحفـر والحـرث والزراعة للاستفادة ، ولكن حتى الآن الحركة الزراعية الموجودة هنا ليست كبيرة ، ولهذا عوامل وأسباب منها ، أن الاهالي حتى الآن يأنفون من بيع منتجات بساتينهم من الخضراوات والفواكه ، وكانت ولا زالت العادة عندهم ، أنهم يقدمون منتجات بساتينهم أو مزارعهم الى الضيوف والزوار والاقارب والاصـدقاء هدية أو ما يسمونه في عرفهم : «المعروض مع القهوة » .. فأهل تبوك يمتازون بكرم الضيافة ويبالغون في اكرام الضيف كثيرا ومنها قلة اليد العـاملة وحالتهم المـادية لا تساعدهم على القيام بعمل زراعي واسـع مفيد ، ولكنهم ـ كما أسلفنا ـ نشـاطهم ملموس ، ورغبتهم ظاهرة ، خصـوصا بعد ظهور المياه بالشكل الذي أشرنا اليه آنفا .

وقد تفضـل جلالة الملك المعظم ـ أيده الله ـ وأصـدر أمره المطاع بالموافقة عـلى استخدام مزارعين فنيين من البلاد العربية المجاورة كالاردن وسورية وغيرهما من البلدان العربية الشقيقة ، وبعون الله ثم بفضـل جلالة الملك الساهر على رفع مستوى شعبه الذي يدين له بالولاء والاخلاص ، وبفضـل ما تقوم به ، وما ستقوم به وزارة الزراعة من مساعدات وارشادات وتوجيهات مادية وفنية ، سيتغلبون على كل الصعاب . وقد ابتدأت الزراعة وقام بعض المزارعين بالحرث وزرع القمـح والذرة والدخن بأنواعهـا والخضروات بأنواعها كالبصـل والفجـل والبطاطه والسلق والسبانخ والثوم والبزاليا

والبندورة والكراث والفول والحمص واللفت والقثاء والخيار والدباء والكوسة والحبحب والبطيخ ، وكلها أتت بأثمار طيبة مفيدة ٠كما غرسوا الاشجار كالبرتقال واليوسفي والتفاح والعنب والرمان والتين والليمون والترنج والنخل وكل هذه الانواع من الاشجار أثبتت التجارب السابقة والحاضرة نجاحها وصلاحها وان كانت تجرى حتىالآن أعمال الزراعة هنا بصورة ارتجالية لا تقوم على أساس الخبرة الفنية ، الا أن التجارب أثبتت أن الارض خصبة صالحة للزراعة بشكل يؤمل معه لهذه المنطقة مستقبل زراعي زاهر يبشر بخير ان شاء الله ، وأتمنى لو كنت كاتبا لأستطيع أن أفى هذه المنطقة حقها من الايضاح والوصف والتفصيل للقارىء الكريم ٠

« تبوك » : على المحمد الثروة

– ٢ –

منطقة بلجرشي

عزيزي القارىء :

قد تسمع بهذه المنطقة ولكنك لا تعرف الشيء الكثير عنها ، ولأني أحد سكانها أود أن أعطيك فكرة سريعة عنها ٠

تقع هذه المنطقة في الجنوب الغربي للمملكة العربية السعودية ، وتجاور منطقة عسير ، وهي جبلية على العموم تتخللها وديان غنية بالثمار والأزهار ومناخها معتدل في الصيف ، بارد في الشتاء ٠ أما سكانها فيقدرون بحوالى مليون نسمة تقريبا ٠ وقد كانت هذه المنطقة قبل عام ١٣٧٠ هـ تعرف بمنطقة الظفير ، وذلك لوجود دور الحكومة بها ٠٠ أما في الوقت الحاضر ، وبعد أن استقرت الحكومة بمدينة بلجرشي ، فقد أطلق على المنطقة اسم « منطقة بلجرشي » نسبة الى هذه المدينة المتسعة الأرجاء والتي تعتبر عاصمة المنطقة حاليا ٠

والمنطقة عبارة عن قسمين عظيمين هما : غامد وزهران ٠

غامد : قبائل متجاورة يرأس كلا منها رئيس يدعى بشيخ القبيلة ، وكل قبيلة تتألف من عدة قرى مجاورة لبعضها يشتغل معظم سكانها بالزراعة ، والبعض الآخر بالتجارة وغيرها كالوظائفالحكومية والاعمال الحرة ٠

زهران : وضعها وأقسامها كغامد تماما ومهنة سكانها الزراعة الا القليل ٠ ويسيطر على الجميع حكومة مركزية مقرها بمدينة بلجرشي ، كما أسلفنا ٠

والسكان بطبعهم ينقسمون الى قسمين :

حضر : وهم سكان القرى وبيوتهم من الحجر ٠

وبدو : وهم العرب الرحل ، يسكنون بيوت الشعر ويتنقلون وراء الماشية طلبا للمراعي ٠

ويمكن تقسيم الحضر الى ثلاثة أقسام :

١ ــ المزارعون : وهم الذين يمارسون مهنة الزراعة في الحقول والوديان يتغذون بخيراتها ويكتسبون منها معيشتهم ٠

٢ ـ التجار : وهم الذين يمارسون عملية البيع والشراء ، وقد اشتهر بعضهم بهـــذه المهنة داخل المنطقة وخارجها .

٣ ـ المسافرون : وهم الذين اختـــاروا التجوال وامتهنوا الاعمال الحكومية والاعمال الحرة ، وقد نبغ كثير منهم فى هذا المضمار وخاصة بالمنطقة الشرقية .

والاسواق فى هذه المنطقة عبارة عن أماكن معروفة لها يومها الخاص يجتمع فيها الناس للبيع والشراء وقضاء الحاجات ، وفي القرى توجد الحوانيت والبنوك المليئة بالأرزاق مما يجعل أهل القرية في غنى عن السوق أحيانا .

التعليم : قد لا أبالغ اذا قلت ان أبنـاء هذه المنطقة أذكياء لدرجة يستطيعون معهـا أن يحتلوا مركزهم المناسب بين ربوع هذا الوطن الغالى .

ولم يبتدىء غذاؤهم بالعلم والمعرفة الا قبل بضع سنوات مما اضـطر حملة الشـــهادة الابتدائية الى الالتحاق بالوظائف ، وذلك لعدم وجود مدارس ثانوية أو معاهد علمية . أما في الوقت الحاضر ، فنرى وزارة المعارف مهتمة اهتماما مشـكورا بترقية مســـتوى التعليم فى هـذه المنطقة المثمرة . ولذلك نرى مدير التعليم بهذه المنطقة يبذل جهـدا متواصلا للنهوض بها الى المستوى اللائق . وهذا مما يبشر بمستقبل زاهر مجيد لأبنائها .

المواصلات : كانت المواصلات صعبة جدا حتى هيأ الله لهذه المنطقة زيارة العـاهل المفدى حيث قام المسئولون باصلاح وتعبيد الطرق قبيل وصول جلالته مما جعل السكان يهتفون بحياة جلالته ويلهجون له بالشـكر والثناء .

المستشفيات :

نظرا لأن المهنة المعروفة عند معظم السكان هى مهنة الزراعة فقد كانوا معرضين للأخطار والامراض من جراء الاعمال الشاقة فى سبيل الحرث والحصاد ، ولا سيما فى الايام الباردة ولذلك ، فالبلاد المذكورة فى حاجة الى وضع مستشفى ببلجرشى ومستوصفات على الأقل فى بعض المـراكز ، ولأن القـــرى منتشرة وبعيدة عن المراكز فهى فى حاجة أيضا الى طبيب متجول يقوم بعلاج المرضى العاجزين الذين لا يمكنهم الاتصال بالمراكز الا بعـــد عناء شديد .

المنتجات :

تنتج الحبوب كالقمح والشـــعير والذرة والدخن والعدس وبعض الفواكه والخضروات كالتفـاح والمشمش والموز والرمان والعنب والتين البرشومى والحماط « التـين » وغير ذلك .

وتنتج أيضا كميات كبيرة من البن والثوم والبصل والبطاطس واللوز ، التى تصـدر معظمها للمدن الداخليـة كالطائف ومكة . ولكن هذه المنتجات أحيانا قد لا تزيد عن حاجة السكان وذلك لقلة المياه ، فالمزارعون هناك يعانون صعوبة شـديدة لعـدم وجود عيون أو آبار ارتوازية . وكل ما هنالك هو آبار عادية تستخرج مياهها بعد عناء شديد ، والامطار وحدها لا تكفى حاجة المزارعين . وهذا ليس معناه أن الارض خالية من المياه الجوفية . وهذه الازمة التى حالت دون تقدم الزراعة بهذه المنطقة الخصبة .

هذه نبذة قصيرة لخصتها لك أيها القارىء عن جزء من وطنك الحبيب والذى يعتبـــر بقعة خصبة . ويا حبـــذا لو عنى بها من الناحية الزراعية ، اذن لسمعت عنه مايسرك ويدخل البهجة والسرور الى قلبك .

« بلجرشي » : م . العباسى

رسالة قيمة

من الهند

« حمل الينا بريد الهند ـ وهذا العدد على وشك انتهاء طبعه ـ الرسالة القيمة التالية من فضيلة الأستاذ السيد أسعد ، نجل فضيلة الزعيم الاسلامي المبرور العلامة السيد حسين أحمد المدني رحمه الله ، ونحن ننشرها مع الشكر والتقدير لهذه الاستجابة الكريمة ٠٠ أما حل مشكلة نقل آثار سماحة والده من اللغة الأردية الى اللغة العربية ، فذلك سهل ان شاء الله ، اذا تكرم ببعثها ، فان ادارة المجلة ستتولى تقديمها لمن يترجمها وتقوم بنشرها على صفحاتها تدريجيا أو تدفع بها الى المطبعة لنشرها ان شاء الله ٠٠٠

نص الرسالة

الى صاحب الفضيلة مدير مجلة « المنهل » الغراء المحترم ٠٠٠

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠ وبعد :

انى طالعت العددين لشهر جمادى الثانية ورجب من مجلتكم الموقرة ، وسرنى كثيرا ذلك الشعور النبيل الذى أظهرتموه فى مقالتكم العزائية القيمة عن وفاة والدى الشيخ رحمه الله ، فأقدم شكرا جزيلا على اهتمامكم بنشر المقالات والمنشورات والمنظومات الرثائية ، على صفحات مجلة « المنهل » التى هى ـ حقيقة ـ منهل عذب لقراء الصحف والمجلات ٠ زادها الله اقبالا وانتشارا ٠

أما ما كتبتم عن مؤلفات الوالد ومذكراته أنها صارت حقا من حقوق المسلمين ويجب أن تنشر ، كى تكون غذاء فكريا وروحيا للعالم الاسلامى ، فلا شك أنه كذلك ، وان له مؤلفات ومذكرات قيمة عن الحديث والاخلاق والتصوف والعقائد والسلوك ، وغير ذلك مما يتعلق بجميع شعب حياة المسلمين فى الهند وخارجها ٠ ومنها ما طبع ونشر ، وما لم يطبع بعد ، ولكنها كلها باللغة الأوردية ، فلا يمكن الاستفادة منها الا لمن يعرف الأردية ٠ وأما اذا كان لدى فضيلتكم حل لهذه المشكلة ، وطريقة ميسورة للاستفادة منها مع كونها باللغة الأردية ، فشرفونى بالاطلاع عليها ، وأنا حاضر كل وقت لتقديم ما عندى من التراث العلمى الذى تركه الوالد المرحوم ٠ وأحسب ذلك من واجبى ، وأداء الواجب ضرورى على كل حال ٠

ديوبند « الهند » : أسعد حسين أحمد

من نشاط وزارة المواصلات

طريق ينبع — بدر

منذ شهر ونصف تقريبا تم وصل الطريق المسفلت ببلدة ينبع • ويسر وزارة المواصلات ـ بهذه المناسبة ـ أن تضيف حلقة جديدة من المعلومات التي تقدمها للمواطنين الكرام عما تم من مشاريعها وأعمالها التي تستهدف بها تحقيق توجيهات جلالة العاهل المفدى وتأدية رسالتها في ميدان أعمالها •

ان ما تتمتع به بلدة ينبع من موقع ساحلي ممتاز على البحر الاحمر يضعها في مقدمة الموانىء المهمة في المملكة ، وبالأخص بالنسبة لحجاج بيت الله الحرام الذين يقصدون البلاد المقدسة مبتدئين بزيارة مسجد الرسول الأعظم نظرا لقربها من المدينة المنورة • ولأن مدينة ينبع ميناء المدينة الطبيعي • ونظرا لتخفيف ضغط نزول الحجاج المتزايد على ميناء جدة في السنوات الاخيرة ، فقد رأى جلالة المليك المفدى أن يخفف مشاق السفر عليهم ، فأمر ـ حفظه الله ـ بانشاء طريق مسفلت يصل ميناء ينبع بطريق جدة ـ المدينة المنورة ، لاستكمال شبكة مرصوفة من الطرق تربط كلا من جدة والمدينة المنورة وينبع ببعضها ، فبدأت الدراسة في عام ١٣٧٤ هـ ، لعمل المباحث اللازمة لتخطيط طريق يربط ميناء ينبع بأقرب نقطة على طريق جدة ـ المدينة المنورة • واتضح أن أنسب موقع يقع بقرب بلدة بدر عند الكيلو ٢٦٨ على طريق جدة ـ المدينة • وأسند العمل الى الشيخ محمد بن لادن بأسعار طريق جدة ـ المدينة ، وقد بدأ المعلم ابن لادن في رصف هذا الطريق في عام ١٣٧٥ هـ ، تحت اشراف مصلحة الطرق بوزارة المواصلات • وانتهى العمل كاملا في شهر جمادى الاولى من هذا العام بعد أن توقف في عام واحد لصعوبات فنية تم التغلب عليها فيما بعد ، والطريق الآن مفتوح لمرور جميع السيارات من مختلف الانواع والاحمال ، وقد بلغ طوله من مفرق بدر الى ميناء ينبع تسعين كيلو مترا بخلاف وصلة اضافية طولها كيلو متر ونصف تربط مدينة ينبع بمطارها الجوى سيتم تنفيذها في الايام القليلة القادمة ان شاء الله ، وقد زود الطريق بجميع الاعمال الصناعية اللازمة لحمايته من السيول اذ أنشئت فيه ستة مزلقانات خرسانية في مجاري السيول المتسعة طولها يتراوح بين خمسين ومائة متر وستة جسور تختلف سعتها من فتحتين الى أربع فتحات أنشئت فوق مجاري السيول أيضا ، المحدودة المعالم والتي صممت على أساس تحملها لمرور المحركات الثقيلة التي تصل أثقالها الى سبعين طنا •

وقد روعي في عرض الطريق أن يكون بالسعة التي تستوعب ضغط المرور المتزايد على مر السنين . وتحقيقا لذلك أنشىء الطريق بعرض تسعة أمتار للجزء المسفلت بخلاف ثلاثة أمتار للأكتاف على جانبي الطريق • وستتخذ الاجراءات قريبا ـ ان شاء الله ـ لوضع خط أبيض في محور الطريق لفصل المرور الذاهب عن الآيب لتوجيه نظر السائقين تلافيا لاخطار المرور ، كما أن الطريق سيزود بالعلامات الكيلومترية ذات الكتابة الفسفورية المضيئة

حتى ترشد المارين عن بعدهم بالضبط من طرفى الطريق .

ومما هو جدير بالذكر انه روعى فى تصميم هذا الطريق وتخطيطه أحدث النظم المتبعة فى العالم من حيث استقامته واستوائه بقدرالمستطاع ، وتلطيف منحنياته مع رفع سطح الطريق خارج المنحنى لتأمين السرعات الكبيرة .

هذا ، ولما كانت أكثر الحوادث تنجم من عدم كشف الرؤية لمسافة بعيدة فقد أخذت هذه النقطة بعين الاعتبار عند تخطيط الطريق وتصميم منحنياته ، وقد وفقت الوزارة فى ذلك الى حد بعيد .

أما تكاليفه فقد بلغت أحد عشر مليونا من الريالات فقط ، شاملة للأعمال الصناعية المختلفة حيث اعتبرت الاسعار على أساس اتفاقية طريق جدة ـ المدينة المنورة الذى أنشىء منذ عدة سنوات ، وهى منخفضة نسبيا اذا قيست بأسعار الوقت الحاضر مما ساعد على التقليل من نفقات تكاليفه .

هذا علاوة على أن الاعمال الصناعية اللازمة له قليلة اذا قورنت بأمثالها فى الطرق الأخرى نظرا لسهولة وانبساط الاراضى الساحلية التى يمر فيها .

ولا يفوتنا الا أن ننوه فى هذه المناسبة بما لهذا الطريق من أهمية بالغة تعود بالنفع الكبير على حجاج بيت الله الحرام ، وعلى البلاد بتدعيم الحياة الاجتماعية وتحسين الحالة الاقتصادية بفضل الله ثم رعاية وتوجيه حضرة صاحب الجلالة مليك البلاد المفدى الساهر على رفاهية شعبه واسعاد بلاده .

بناء مصنع الاسمنت الجديد

فى « جديدة » قرب الهفوف

الظهران : أتمت شركة الأسمنت السعودية استعداداتها لبناء مصنع الأسمنت الجديد فى « جديدة » الواقعة على بعد ١٢ كيلو مترا شمالى مدينة الهفوف . وقد اختير هذا المكان بالنسبة لقربه من محجر الجير هناك حيث يوجد مادتا الجير والحديد اللتان تستعملان فى صناعة الأسمنت ، ولقربه من مرافق سكة حديد الحكومة السعودية . وستحرق أفران هذا المصنع الغاز الطبيعى المستخرج من معمل فصل الغاز من الزيت فى شدقم على بعد ١٥ كيلو مترا من « جديدة » ، وهذا أحد مصانع فصل الغاز التابع لشركة الزيت العربية الأمريكية التى ستبيع الغاز الى شركة الأسمنت .

وتقوم شركة « هنرى اند سونز » البريطانية بتقديم المشورة الهندسية لمشروع شركة الأسمنت . وقد ابتدأت شركة « بوليسيوس الألمانية » ببناء وحدات هذا المصنع فى بلدة « نوبكن » الواقعة فى ألمانيا الغربية .

وينتظر أن يبدأ الانتاج بعد ٢٢ شهرا ، بمعدل ٣٠٠ طن من الأسمنت يوميا . ولكن التخطيط يجعل من الممكن أن يتوسع هذا المصنع حتى ينتج ما معدله ١٢٠٠ طن يوميا .

اقتراحات للتنفيذ

حول «التوقيت العالمي للمملكة السعودية»

لاريب ان فكرة « التوقيت العالمي » لهذه المملكة هي فكرة دعت اليها الحاجة لايجاد وقت مركز للمملكة على النحو الذي تسير عليه البلاد ذات الاذاعات التي تحتاج الى تعيين وقت مركز ، يعتمده من في الداخل ومن في الخارج للاستماع الى برامجها .

وحيث أن هذا التوقيت قد نظم ورتب ترتيبا فنيا مركزا ضبطت بموجبه برامج الاذاعات السعودية ضبطا محكما أخرجها من التنقل قبل استعمال هذا التوقيت ، وحين كان يستعمل التوقيت المحلي المحض ، فقد بقيت نقطة حساسة في الموضوع هي أن صيغة التوقيت العالمي للمملكة السعودية صيغة لا تخلو من غموض بالنسبة لرجل الشارع ، بل وحتى لكثير من المثقفين . ولذلك فكرت طويلا في هذا الموضوع وأخيرا رأيت طرحه على بساط البحث فلعل من القراء من يقترح تغييرا واضح المعالم مفهوما لدى الجميع أو لدى الاغلبية على الاقل .

وها أنا أزج برأيي في الآراء :

انني أرى أن يسمى هذا التوقيت باسم « توقيت المملكة السعودية » أو « التوقيت السعودي » مثلا ، أو ما أشبه ذلك لأن هذا التغيير يقرب فهم معنى هذا التوقيت الى الأذهان أكثر من عبارة « التوقيت العالمي للمملكة السعودية » .. هذا من جهته الاسمية .

أما من جهة الموضوع والتطبيق فانني أرى أن يطبع هذا التوقيت نفسه في « تقويم » عام جذاب بالالوان الجذابة في اخراج فني رائع ، على أن يوضع بجانب التوقيت القمري والشمسي وتحتهما في كل صفحة حتى يتعارفه الناس ويعتادوا عليه ويسهل عليهم مراجعة استيعاب تفاصيله ومقارنته بالتوقيت المحلي المعتاد كلما احتاجوا الى تفقده .. هذا اقتراح أضعه بين يدي المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ، حتى اذا رأت فيه ما يستحق التنفيذ نفذته (مشكورة) ان شاء الله ، وبالله التوفيق .

باحث

قريبا ديوان :

أغاريد الصحراء

في شعر الاستاذ طاهر زمخشري نفحات عطرية متارجة ، يتضوع عبيرها الشذى في الأسماع والقلوب ..

وقد علمنا أنه قد أعد ديوانه الخامس : « أغاريد الصحراء » للطبع .. كما علمنا أنه سيصدر قريبا في حلة قشيبة ..

ان « أغاريد الصحراء » كاسمه .. أغاريد مطربة تنظم عقودها السندسية في صحراء مخصبة هي الواحة الفينانة بحدائق الفن الغلب .. الفيح .. النضرة ..

فنلفت أنظار عشاق الأدب الرفيع والشعر المجنح المبدع الى هذا الديوان الحافل الوضاء .

مطالعات أدبية وجيزة :

الصحافة والشعب

يحلو لي دائما أن أتصفح أحد الكتب العربية الحديثة القيمة التي تستحق الوقوف عندها ، والتأمل فيها . وأعني بها كتب العلم النافع والادب الرفيع والثقافة الجامعة لكل لون جميل ، الحافلة بكل جديد ومفيد .

وقد طاب لي ـ هذه المرة ـ أن أقضي فترات ممتعة في مطالعة كتاب شيق صدر حديثا بعنوان (الصحافة والشعب) وهو الكتاب الاول في سلسلة (المكتبة الثقافية) التي يصدرها الصحفي المصري الاستاذ ماهر نسيم . ويمكن تلخيص مضمون هذا الكتاب القيم بعبارة : (الصحافة .. ما لها وما عليها) ، وهذا الوصف ينطبق عليه فعلا . وقد وفق المؤلف في معالجة هذا الموضوع . فقد تناول في بحثه كل كبيرة وصغيرة تتعلق بالصحافة وصلتها بالشعب وصلة الشعب بها ، وانتقد بعض أوضاعها بمنتهى الصراحة ولا غرو أن يصدع المؤلف بهذه الحقائق والحجج المنطقية في نقده للصحافة ، فقد مارس مهنتها ردحا طويلا من الزمن واحتك بتجاربها المختلفة . ولذلك فان آراءه وأبحاثه في هذا الكتاب جديرة بأن يعتد بها وأن تدرس بعناية واهتمام ـ لا سيما في محيط الصحافة ـ ولا ريب أن الدافع الذي حدا بالمؤلف الى وضع هذا الكتاب ، هو غيرته على الصحافة واشفاقه عليها من التردي بما لا يليق بها . وقد توخى الصراحة والصدق في نقد الصحافة في بلاده ومعالجة مشاكلها وبسط الحلول اللازمة لها . وتحديد موقف الشعب منها وموقفها من الشعب .

وما أجمل النقد حين يستهدف الرفعة والبناء ، والصحافة أجدر بأن تأخذ ما من شأنه رفع مستواها وهيبتها والسمو بمكانتها . ويقع الكتاب في ٢٢٠ صفحة ويضم بين دفتيه عدا مقدمة المؤلف ، كلمة تقديم أخرى للصحفي الكبير الاستاذ جلال الدين الحمامصي وبحثا مستعارا من كتاب الحمامصي : (الصحافة بين الأمس واليوم) ويشتمل على أربعة فصول تبحث في الموضوعات التالية : (الصحافة والشعب . والمسئولية في الصحافة . والصحافة بين الحرية والرقابة . وشكل الصحافة ومضمونها) . وفي خاتمة الكتاب بين المؤلف الحاجة الى المعاهد الصحفية ودعا الى المزيد منها والى المزيد من الكتب الصحفية . وكذلك الحاجة الى جيل جديد من الصحفيين . والى صحافة (نظيفة) جديدة ، والى قارىء جديد .

ولايتسع المجال للاسهاب والالمام بتفاصيل ما جاء تحت العناوين المذكورة من محتويات الكتاب ، ولكن هذه نظرة خاطفة لعلها تعطي القارىء فكرة موجزة عن هذا الكتاب الذي أعجبني . والقارىء اللبيب يستطيع أن يقرأ الكتاب من عنوانه ، كما يقول المثل .

والى اللقاء مع كتاب آخر يضاف الى المكتبة العربية .

أحمد المحمد الصائغ
جدة ـ مصلحة الطيران


عرّف احد الحكماء السعادة بانها ذلك الاحساس الذي يغمر نفوس البشر فيجعلهم يشعرون بان احوالهم ، المادية منها والمعنوية على السواء ، قد تحسنت قليلا في كل عام ، عما كانت عليه في العام السابق .
وفي وسعنا ان نقول ان نظام المشاريع الحرة هو خير نظام ابتكره الانسان حتى الان ، لتحسين احواله شيئا فشيئا ، في كل عام ، لانه النظام الوحيد الذي يفيد من العمل الجماعي المنظم على اوسع نطاق .
ولقد اثبتت الايام للبشر ازدياد حاجاتهم الى العمل الجماعي المنظم في كل خطوة كانوا يخطونها ، وهم يشقون طريقهم الطويل في مضمار الرقي والتقدم .
ففي وسع الانسان ، مثلا ، ان ينتقل من مكان الى مكان، سواء بمفرده او مصحوبا باغراضه ، اما سيرا على الاقدام او باستخدام عربة ذات عجلة واحدة يدفعها بيده الى الامام ، فان ذلك يتطلب فقط جزءا يسيرا من العمل الجماعي المنظم ، وقد لا يتطلب ذلك بالمرة . وفي مقدور الطائر او الدواب كذلك ان توفر لنا اسبابا للتنقل افضل وايسر ، ولو انها تتطلب ايضا نصيبا اوفر من العمل الجماعي المنظم . ولكن حين يسعى الانسان ان يتنقل في اسفاره وتنقلاته او ان ينقل بضائعه بالسيارة او بالكميون او بالقطار او الاوتوبيس او الباخرة او الطائرة او خط الانابيب ، فان حاجته الى العمل الجماعي المنظم تزداد عندئذ ازديادا كبيرا .
ان في التابلاين مثلا طيبا على العمل الجماعي المنظم . ففي هذا الخط تضافرت الرساميل مع الايدي العاملة ، واجتمعت المهارة والخبرة والذكاء مع الهمة والنشاط ، واقترن العرض بالطلب ، بحيث تألف من اندماجها معا فرقة منسجمة تعمل لخير الجميع .
تابلاين

الادب والتجـــديد

للسيد علي مهدي الشنواح الحريبي
بمعهد الرياض العلمي

نحن الآن أمام مايسمونهم « أنصـــار القديم وأنصار الجديد » ، وعندما نعـرض مسألة على بساط البحث حول الشعر والنثر فمن الناس من ينصر الشعر القـديم ولا يتذوق الشعر الحديث .

وأعني بالشعر الجديد هنا ، المستوفي الشروط ، ومنهم من يحبذ الشـعر الجديد ويتغنى به ، وينصرف عن القديم .. وهـذا خطأ .. فالادب العربي باق ولا يستغني عنه أديب .. والادب الغربي باق ولا غنى لأديب عنه .

يقول الدكتور طه حسين : « اننـــا لن نستطيع أن نضعف الادب العربي ونعرضه للخطر ، ونحن في حاجة الى أن نستمد من الادب الغربي الحديث . وكذلك أراد الله أن تكون الحياة دائما مزاجا من صـالح القـديم والجديد .. ولكن الشباب لم يقفوا عند هذا الحد ، بل انصرفوا الى الادب الغربي متجاهلين أدبنا العربي ومكانته بين الآداب ، حتى ان بعضهم يجعل دعاية دائبة للأدب الغـــربي ويعتبر أدبنا محليا فحسب ، معللين ذلك بأن الادب العربي قديم لا يتطور مع الزمن وهذا خطأ كذلك .

فالجاحظ كان أديب عصره ، ولم يتـرك موضوعا الا وكتب فيـه ، ولم يتقيد بالقديم من حيث نقل الالفاظ بنصها ، ولعله كان أبرز الكتاب واقعية ، ويعـــرض في كتبه جميع ألوان الثقافة ، من يونانيــــة وهندية وفارســـية .. وكذلك الحال في شـــعراء العصر العباسي .. فبشار أحدث ضجة في التجديد والمعاني المبتكرة في فنون الشـعر المختلفة مما جعل منهجه برزخا بين القـديم والجديد ، ومجازا يعبر عليه الشعر من مرابع البداوة الى أعلى مقاصير الحضارة ـ كما يقول أحمد أمين ـ قل مثل ذلك في أبي نواس وأبي تمام والبحتري وغيرهم ، فقد أخذوا من القديم أجـــزله ومن الجديد أطرفه .. ولـكنهم لم يهملوا لغتهم ارضاء للتجديد والواقعية فهل ننصرف عن أدبهم لأن زمانهم قد مضى ؟

ويجيب على هذا السؤال الاستاذ الكبير عبـاس محمود العقاد بقـــوله : « انني لم أستهجن على الاديب الا اذا كان جاهلا بلغته أما اختلاف الزمن فلا شأن له عنـدي في التفضيل بين أديب وأديب . وانما يحسـب حسابه من زمان لزمان ، فابن المقفع مثـلا ، أفضل من كثير من كتابنا ، ولكن زماننـــا أفضل من زمانه ، فهل نلومه على تقـــدم عصره ونغض من قدره بما وصلت اليه الدنيا بعد زمنه » .

فالشباب لو تأمل قول هذا الاديب الكبير لعرفوا معنى القـــديم والجديد ، وان العيب ليس في الاديب الا اذا كان جاهلا بلغته .

وما أدراك ان بعض الشباب أصبح يجهل لغته لاهماله لها ، وتعلقه بثقافة الغرب .. وهؤلاء أرباب الشعر المنثور ، وهم موضـع بحثنا هذا .

فقد أصبح هذا الهراء الهزيل

النتاج الضعيف ، هذه الكلمات المنثورة أصبحت اليوم حديث بعض الصحف الادبية، وخاصة فى لبنان ٠ ولا غرو فى ذلك ولا غرابة ، فالقرائح عجزت عن انتاج الشعر العربى الذى يمتاز عن هذه الكلمات بالمتانة والجزالة ٠ فذاك ينظم مقطوعة فى الوطنية مثلا ، وهى لا تمت بصلة الى الوطنية ، وكأن الشعر العربى لا يصلح للوطنية ٠ وكأن البارودى وشوقى والمازنى والعقاد وغيرهم من الشعراء المجددين فى العصر الحديث ٠٠ كأن هؤلاء لا يجيدون ، ولا يشيدون بالوطنية فى نظمهم ، مع أنهم خرجوا بالادب من دور الجمود الى التجديد والابتكار ٠ وقرائحهم الفذة لم تتأثر بهذه السخافات الغربية ٠

مع أنهم أخذوا حظا وافرا من الثقافة الغربية وخاصة العقاد ٠٠ فاستمع الى شوقى وهو يقول :

طلبوا الجلاء على الجهاد مثوبة
لم يطلبوا أجر الجهاد زهيدا
والله ما دون الجلاء ويومه
يوم تسميه الكنانة عيدا
وجد السجين يدا تحطم قيده
من ذا يحطم للبلاد قيودا
يا فتية النيل السعيد خذوا المدى
واستأنفوا نفس الجهاد مديدا

هذا وغيره كثير من القصائد التى تنبض وطنية ووفاء للوطن تمخضت بها عبقرية شوقى ، فهو لا يرى أن هناك عيدا مهما كانت الافراح فيه ، الا ذلك اليوم الذى ترحل فيه قوات المحتل الدخيل ، فاذا تحقق ذلك اليوم فهو عيد الكنانة حقا ٠ أما شعراء اليوم فلا يريدون أن يصفوا الوطنية أو الحرية الا بمثل هذه الطفيليات الغربية ٠٠ فاستمع الى كلمات هذا الشاعر الجديد :

« ليفضحك الموال فى موسم الحصاد ، وترقص الجياد ، يثيرها المزمار ، ودقة الطبول ، فتهتف الماء ، من أجلك الفنا يا حرية » !

هذه كلمات مترادفة ومكررة لم تكلف صاحبها تعبا ولا عناء ، وليس فيها ما يهز النفس بجزيل المعانى فى حسن ايقاع الوزن وانسجام اللفظ ، بل أقرب الى نشيد الطفولة أيام الصبا ٠٠ قال الدكتور طه حسين : « وما الذى يمنعهم من أن يتأثروا به - أى الشعر الغربى - وهو مريح لا يكلفهم تعبا ولا عناء وهو فى الوقت نفسه يخيل الى الشباب أنهم يقلدون الشعراء الغربيين ويجددون فى الأوزان والقوافى » ٠ وهذا صحيح فهو يخيل الى بعض الشباب أنهم يقلدون شكسبير ، ولامرتين ، وكأن ليس لنا نحن العرب شاعر مثلهما ٠ فاستمع الى هذه النشرة الجوية : « شتاء ٠٠ شتاء ، ينقر فى جبهتى ، وريح شمالية باردة ، تلف الطريق وتغمر بالطين وجه الطريق ضلال الشتاء ، وريح شمالية باردة » ٠ فسرها أيها القارىء الكريم كيف شئت ، أما أنا فليست عندى الا شبه نشرة جوية ، وأرجو ألا يغضب النيازى لأنه من الذين يتذوقون هذا الفن ويفسرونه على حسب ذوقهم ٠ ولا نغالى اذا قلنا ان هذا الشعر الجديد أو بعضه لا يسمى كلاما ، فالكلام فى عرف النحاة : هو أتم فائدة ٠٠ أما هذا الشعر فقد تخرج من المقطوعة دون أن تفهم شيئا ٠ كما أن بعضهم يجعل خبر المبتدأ ثلاث نقط وهذا حط فى حق اللغة ، لغتنا العربية التى نعتز بها أصبحت فى خطر أى خطر من هؤلاء المتشاعرين على حسابها ٠٠ هذا ، وأنا أنصح اخوانى الشباب ، بل أضم صوتى الى صوت الأخ الأديب عبد الله المنصور الشعبى

فأقول : عليك يا أخي بأدبك اتجه اليـــه ولا تهمل تراثا وأدبا هو مبعث الادب الذى يتحدث الناس عنه ٠

أخي : لا يغرنك ما يسمونه تجديدا فهـو جـــرأة على أدبك الثمين ، وهو غرور بل وفساد للأذواق ٠٠ استمع الى قول أديب التخيل ، وقلب للحقائق ، وتشويه للجمال والفن » ٠٠ ولهذا ، لا مانع عندى من أن نقرأ كبير : « ان هذا الشعر وربى الا مسخ في كل شيء ونفهمه . وأن نختار أغلاه وأحسنه وننبذ أدناه وأضـعفه لنكون على بصـــيرة بما يوجد في الأدب من آراء ٠

على مهدى الشنواح

أخبار الزيت

الظهران : أعلنت شركة الزيت العربيـةالامريكية أن أعمال الحفر التى تقوم بهـا فى بئر منيفه رقم واحد ، وهى البئر الواقعـةشمالى غربى الظهران بمسـافة ١٢٠ ميـلا ، تدل على احتمـال وجود الزيت ، بكميـات تجارية ٠ وذلك بين الطبقتين الارضـــيتين والمعروفتين بطبقة الزبير والطبقة العربية ٠ويتراوح عمق هاتين الطبقتـين بين ٧٣٠٠ و ٨٣٠٠ قدم تحت مياه الخليج العـــربى ٠وكانت أرامكو قد أعلنت عن اكتشاف الزيت فى هذه البئر قبل شهرين ٠

وقد دل الحفر أيضا انه فىالحقول الاخرىفى المملكة ، لا يوجد زيت بين الطبقتـــين الارضيتين التى اكتشفت فيهمـا الزيت فىالحقل البحرى الثانى فى المملكة العربيـــة السعودية ٠

وقد أعلنت الشركة أيضا أن الحفريات فى منيفه لم تؤد الى اكتشـــاف الزيت بين الطبقتين الارضـيتين المعروفتــــين بطبقةالبحرين والزبير ٠ وهاتان الطبقتان وجـد فيهما الزيت فى أول حقل بحرى فى منطقةالسـفانية الواقعة ٢١ ميلا الى الشـــمال الغربى من منيفه ٠

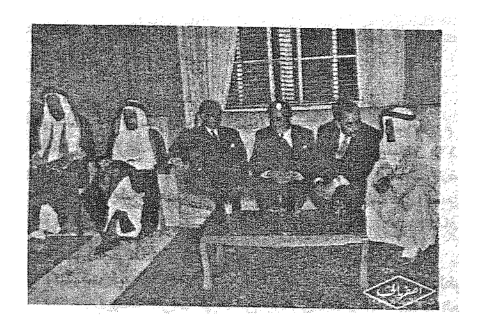
وقد تابع الحفارون عملهم فى بئر منيفـهرقم واحد الى الطبقة العربية حيث وجـــد الزيت فى أعلاها ٠ ولكن فى أسفل الطبقةالعربية ، وجـد المـاء ، بينما وجـد الزيت فيها فى حقلى بقيق والغوار ٠

الظهران : لتأمين السفر بالسيارات أثناءالليل والنهار ومنع الحوادث والاصطدامات ، فقـد قامت شركة أرامكو بوضـــع علاماتخاصة فى وســـط الطريق التى تصـــل مناطق الشركة الأربع بعضها ببعض ٠ وفىهذه العلامات دهان أصفر يضيء بالليل ٠ وستقوم الشركة باعادة الدهان فى هـذهالطرق كلما دعت الحاجة الى ذلك ٠

حفلة تكريم

يوالى سعادة الاستاذ عبد الله بلخير ،المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر . جهوده الطيبة فى ابراز المستوى الذى بلغتاليه البلاد فى حقول الثقافة وألوان التقدم الثقافي والاجتماعى ، أمام كبار الوافدين الىهذه الديار فى شتى المناسبات .

فلذلك ترى سعادته يقيم الحفلات الشائقةالتى تضم لفيفا من رجالات السياسة والادبوالثقافة والصحافة والاذاعة منالعربوالمواطنين .



فى أقصى اليسار سعادة الاستاذ عبد الله بلخير ، وفى أقصى اليمين رئيس تحرير هذه المجلة

ولا ريب فى أن من شأن هذه الاجتماعاتأن تقوى الرابطة العربية العامة ، وأنتعرف اخواننا العرب بما بلغت اليه هذه البلاد منمستوى اجتماعى وثقافى مرموق ، فى ظل عاهلها العظيم ، كما أن من شأنها أيضا بثالدعاية العطرة للمملكة الفتية فى أرجاء العالم .

وقد أقام سعادته ـ فى اخريات شهر « رجب » ـ حفل عشاء شائقا فى فندق قصر الكندرة الفخم بجدة ، تكريماللاستاذ باسم الجسر ، الصحفى اللبنانى الكبير .. وقد ضم الحفل لفيفا كبيرا منرجال السياسة والادب والصحافة من العرب والمواطنين . وكان حفلا رائعا لقىفيهالمدعوون ما أبهجهم من حفاوة سعادة الداعى. وتناولوا ما لذ وطاب بين أفنان من السمروالاحاديث الطلية المتبادلة .

صحيفة الشرف والخلود

أنصار المنهل

سنة ١٣٧٧ هـ

نسجل بكل إعزاز اسم المواطن الكبير الشيخ إبراهيم شاكر في هذه الصفحة الذهبية تقديراً وتسجيلا لأريحيته الوطنية فقد تفضل فسدد قيمة اشتراكه السنوى التشجيعى بمجلة المنهل لعام ١٣٧٧ مضاعفا عن ذى قبل .

ان اشتراك سعادته الرمزى كان (٢٠٠) ريال فضاعفه هـذا العام ـ مشكورا ـ فأصبح (٤٠٠) ريال عربى ...

و « المنهل » يشكر أريحية سعادته ويقدره ويرجو له التوفيق الدائم

الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخلاق والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

	ص		ص		ص		ص		ص
المصور	٢٥٠	الاثنين والدنيا	١٦٠	الكواكب	٢٠٠	سمير	١٦٠	أنا وانت	١٢٠
كتاب الهلال	١٢٠	روايات الهلال	٨٠	حواء	١١٠	التربية الحديثة	٢٥٠	الهلال	٨٠
الرياضة البدنية	٨٠	روزاليوسف	٢٥٠	الطالبة	٢٥٠	التمدن الاسلامي	٤٠	الأديب	٢٠٠
الاسرار للحرب	٢٥٠	أخبار اليوم	٣٥٠	آخر ساعة	٢٥٠	الجيل الجديد	٣٥٠	الصباح	١٥٠
الدكتور	٥٠	الأزهر	٦٥	الأهرام	٧٠٠	ايماج (باللغة		الاخبار	٥٠٠
لواء الاسلام	٥٠	كتابى	١٤٠	مطبوعات كتابى	١٤٠	الفرنسية)	٣٠٠		

اشتراك عام كامل، البيان ١١ دولارا للأفراد وللدوائر ٢٨ دولارا لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوى لعام واحد

	ص		ص		ص		ص
المصور	٤٥٨	الاثنين والدنيا	٢٦٤	سمير	٢٦٤	كتابى	١٧٥
روايات الهلال	١٤٦	الكواكب	٣٥٦	حواء	٤٠٦	كتاب الهلال	١٧٨
الجيل الجديد	٥٠٠	الاخبار	٤٥٠	الهلال	١١٦	آخر ساعة	٦٥٠
أنا وانت	١٤٠	ايماج	٤٠٤	أخبار اليوم	٤٠٠	مطبوعات كتابى	١٧٥

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية السيد هاشم علي نحاس بمكة المكرمة. صندوق البريد رقم (٦٧) هاتف ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ومستعد أيضا لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها؛ كل ذلك بأسعار لاتزاحم.

موجـــــــز

عن أعمال « المؤسسة الثقافية السعودية »
للجامعيين .. بمكة . وجدة . والرياض
من عام ١٣٧١ الى عام ١٣٧٧ هـ

« الكلمة القيمة الجامعة التى ألقاها فى حفل تكريم سعادة وكيل وزارة التجارة .. الاستاذ الاديب صالح جمال الحريرى ، السكرتير العام للشباب الجامعى ، عن نشاط هذه المؤسسة الهامة النافعة »

افتتح هذه الكلمة الموجزة عن نشاط الجامعيين فى خلال الأعوام الماضية ملبيا بذلك طلب بعض الاخوان الذين رغبوا فى الوقوف على ما تم من الاعمال .

ويسرنى أن أتقدم لكم بشكرى الجزيل لحضوركم هذا الاجتماع الذى ان دل على شيء فانما يدل على روح المحبة والولاء التى تربطنا ببعض جميعا ، والتى نسعى لتوثيقها بكل الجهود تحقيقا لما فيه المصلحة العامة ، وبرهانا صادقا على ما يتمتع به الجامعيون من اتجاه طيب نحو هذا البلد ورفع مستوى أفراده اعترافا منه بالجميل ، وتقديرا للحكومة التى أسبغت عليه الكثير من العطف والرعاية ، حتى وصل الى هذه الدرجة العلمية الرفيعة ، والمكانة الوظيفية المرموقة .

كما يسعدنى أن أتقدم بالشكر للأخ (على زين العابدين) الذى هيأ لنا هذه الفرصة اللطيفة التى مكنتنا من الاجتماع ببعضنا ، هذا الاجتماع الأخوى الجميل .

عندما بدأت أفواج الخريجين من الجامعة تتوالى الى المملكة عاما بعد عام ، فكروا فى أحسن الطرق التى يجب أن تسلك لتأدية بعض الواجب الذى عليهم نحو هذا البلد بصفة خاصة ، وبالاضافة الى الاعمال الحكومية المتخصصين فيها ، وتكون هذه مدعاة لربط شملهم ، وتوحيد جهودهم ، ورابطة لتبادل الآراء لاخراجها ناضجة واضحة المعالم ، بينة المسالك ، تؤدى الى استثمار جهود هذا الشباب المثقف لصالح لبلاد والشعب ، وتعين الحكومة فى أداء رسالتها الخالدة .

ولقد انتهت نتيجة المداولات المتتالية الى انشاء (المؤسسة السعودية للثقافة الشعبية) بمكة ، تعين الشباب الذى حالت ظروفه دون متابعة التعليم العالى ، وتهيىء طبقة من المثقفين لتموين الادارات الحكومية والاماكن التجارية والشركات ، تتوافر فيه ثقافة تجارية تعينه على اجادة عمله على أن يمول من حساب الجامعيين الخاص بالاشتراك بدفع ٢٪ من مرتباتهم الشهرية . وأخرجت الفكرة الى حيز الوجود ، وقام الجامعيون بالتدريس ، ودفع الاشتراكات الشهرية . وقد تطوع بعض الاثرياء من تلقاء أنفسهم للتبرع ولم نستطع رد ذلك .

وقد رؤى أن يكون صاحب السمو الملكى (الأمير عبد الله الفيصل) رئيس شرف للجامعيين وقبل سموه ذلك ، وأقيمت حفلة كبرى لهذا الغرض فى فندق بنك مصر بمكة حضرها كبار رجال الدولة ، ورجال وزارة المعارف ، واستمرت الدراسة فى المؤسسة

الثقافية بنشاط ، بشكل مرض يدعو الى الارتياح ، مما أغرى المشرفين على فتح مؤسسة أخرى لها بجدة ، ونجحت هي الاخرى نجاحا طيبا ، ولم تتوقف الدراسة منذ بدئها عام ١٣٧١ حتى هذا التاريخ ١٣٧٧/٨/٢ هـ ٠

وعندما تولى سمو الامير (فهد بن عبد العزيز) أعمال وزارة المعارف أقام سموه حفلة تكريم للجامعيين ردا للحفل الذى أقاموه لسموه ، وقد أبدى سموه كل ارتياح لتقديم كل مساعدة ممكنة ، ولقد كان من نتيجة ذلك أن تقدمنا بطلب فتح (رياض للاطفال فى مكة والطائف) وقد قوبل هذا الطلب من وزارة المعارف بكل تشجيع وأخذ دورته فى المعارف ثم أحيل الى مجلس الشورى لدراسته فأقره ، وقد صدر أخيرا عام ١٣٧٧ أمر من جلالة الملك سعود الأول بالموافقة على افتتاح رياض للأطفال فى كل من : مكة ، وجدة ، والرياض ٠ وأن تكون نفقات المشروع على حساب جلالته ، وأمر بتقديم الشكر للشباب الجامعى على جهوده الطيبة ٠

كما انه لا يفوتنى أن أنوه بما قدمته وزارة المعارف من المعونة الادبية والمادية بتخصيص اعانة سنوية ، وتقديم بعض المدارس لتتخذ مقرا للدراسة ، كما أبدى رجال المعارف استعدادا طيبا لتقديم كل معونة الغرض منها نشر التعليم ، وتسهيل سبل الثقافة ٠

أما من الناحية الاجتماعية والرياضية ، فقد كانت هناك فكرة (للادخار) الغرض منها اعانة من ألجأته ظروفه الى الاستعانة اما فى حالة عدم التحاقه بالوظيفة عند تخرجه ، أو اضطرته ظروف طارئة الى شيء من المال ٠

وقد تقدم (الدكتور حسن نصيف) باقتراح يعطى الاهمية لتشجيع الزواج على أن يسمى هذا المشروع بـ (الزواج التعاونى) وقد تبودلت فى ذلك عدة آراء منها تخفيف قيود الحفلات ، والمراسيم المتبعة حاليا فى طريقة اقامة حفلات العرس ، وارشاد بعضنا الى من تصلح للزواج كل بحسب رغبته وامكانياته ٠

وفى هذا معنى سام لروح التعاون ، والاخاء ، والمحبة الصادقة ٠

أما الناحية الرياضية فقد حظيت بأكبر عناية ، ومجهود ، فبذل لذلك شيء كثير من المادة لشراء الادوات الخاصة للالعاب الرياضية ، واستئجار مكان لمزاولة الرياضة هيىء بجميع مايمكن أن يكون مناسبا لهذا الغرض ، الا أن ظروف أعمال الاخوان لم تمكنهم من متابعة النشاط الرياضى ٠ أضف الى ذلك ارتفاع المراكز الوظيفية للاخوان من موظفين عاديين الى مسئولين فى الادارة الحكومية الامر الذى اضطر الكثير الى الذهاب الى جدة أو تسلمه منصبه فى الرياض ، أو فى الطائف ، أو فى غير ذلك من عواصم الممالك العربية وغيرها ممن كانوا يعملون بوزارة الخارجية ٠ كل هذا استدعى توزيع الجهود مما اضطرنا الى تحديد النشاط الرياضى والثقافى نوعا ما ٠

ونحن الآن ـ فى الرياض ـ قد تهيأت لنا فرص الاجتماع ، فنسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير للجميع ٠

صالح جمال الحريرى
السكرتير العام للشباب الجامعى

ليـــــــلة أنين ..

ترجمها الأستاذ محمد علي قطب

ــ متى قالت انها سترجع يا سيدتى ؟

ــ عند منتصف الليل يا سيدى ، ككل أيام الاربعاء ٠

ــ آه ٠٠ وأخيرا ٠٠ ! لا حيلة فى ذلك ، شكرا يا سيدتى ٠

وضمت الخادم مئزرها اليها فبدت كالطيف بغرفة سيدها الدكتور « دولاستير » لقــد كانت غرفة واســـعة تعشش الظلال فى أركانها ، فلم يكن بها غيرمصباح واحد مضاء عـلى المكتب ذى مظلة تحبس النــور عن الانطلاق والانتشار تحيط به هالة منالضوء الساطع ، ونار موقدة ترســل دخانا أزرق بالمدخنة ٠

عاد الصمت فشــمل المكان مرة أخرى ، وبقي (جاك) وحيـــدا لا تحفزه أية رغبة للكتابة فى ذلك الموضوع الذى طلبت اليــه احدى المجلات العلمية الكتابة فيه مع حرصه الشديد على انجازه ٠٠ !

كان الطبيب شـــابا فى مقتبل العمر يستقبل عددا ضئيلا من الزبائن الى جانب العناية ببعض النواحي الأدبية التى تدر عليه بعض المال ، لقد كانت الشقة التى يسكنها بشارع (بواسى دانجلاس) كالشبح المفزع الذى يلتهم كلما يتطلب الجو من فرصـــة واقبال وايناس ، ولكن الذكاء لا يقف دون أسباب العيش بل بالعكس ، يســاعد عــلى رخائه واستكماله ، وذلك مما يدل عــلى

ما كان يملأ الطبيب من نشاط وحب أشــاع فى نفسه الكثير من دواعى الغبطة والسعادة وقد انتهى غرامه بذلك باقترانه من حبيبته (فيفى) التى كان جد مغرم بها ، ولكن بعد عامين من ذلك الزواج ، بقى على ماكان عليه من قبل ، من برود مع عائلته التى تمثــل الاقتران الســـعيد بمن تدله بهـــا القلب وخفق لها الفؤاد ٠

لقد كان الطبيب يعيش راضيا ســعيدا على الرغم من الأحداث اليومية والاضطرابات المادية ٠ أليست (فيفى) حبيبته العــزيزة التى يهيم بها الى جانبه ، ولا أطفال لديهما يستأثرون بأوقاتهما ، بل يعيش كل للآخر يغمره بحبه وحنانه ، ويلون حياته بشــتى الألوان المحببة الزاهية ؟! لقد كانت (فيفى) تعاتبه أحيانا فى لطف بدون شك ، ولــكن ذلك لا يحدث منهـــا الا نادرا عندما تكون متكدرة ــ مثال ذلك ــ عندما شدد عليهـــا اللوم وطلب اليهـــا أن تقطع علاقاتهـــا بصديقتها (سوزان) ووصـــفه لها بأنها شابة نزقة مرحة مضلة عزباء تحب التحرر والانطلاق ، فلم يكن وصفه ذلك ونصحه لها مما يمنعها عن الاتصـــال بها كخالتهـــا (جليله) العجوز التى تسكن بشارع « مون روج » والتى كانت تدعوها لتناول العشـــاء كل أربعاء ٠

وشغلت (جاك) مشاكله اليومية ومضت (جنفييف) فى علاقتهـــا مع صـــديقتها

(سوزان) مدعية أنها تذهب الى (خالتها) كالمعتاد ، ومع وجود بعض النـــاس الذين كانوا يتشاءمون من أيام الاربعاء ، فقـــد كان (جاك) يكرهه لأنه اليوم الوحيـــد فى الاسبوع الذى يفرقه عن حبيبته ·

الساعة العاشرة والربع ؟! يالله انالوقت يجرى أحيانا بسرعة فائقة ، وتنهد (جاك) وهو يتناول قلمه ، وكانت صورة (فيفى) الموضوعة فى اطار فضى على مكتبه لا تشجع على الكتابة ، بل تحمل على التأمل · فقـــد كان (جاك) يتأملها فى شغف وشوق الى الساعات المقبلة التى يجتمع فيها بحبيبته ·

ودق جرس التليفون فجـــأة ، فقفز من مقعده فى خفة وتناول الســـماعة ينصت لمخاطبه وهو يقول :

ـ آلو ·· هل الطبيب موجود ؟

وكان صوتا نســـائيا مضـــطربا ، فرد الدكتور على الفور بقوله :

ـ أنا هو الطبيب بعينه ، ماذا تريدين ؟ ولم يدعه الصوت يتم كلامه حتى قال :

ـ أسرع ·· أسرع يا دكتـــور ، احضر حالا اذا تفضلت الى المنزل رقم ١٣٨ شارع مونث بارفاس ، دار السيد برفيل ، أنا فى انتظارك يا دكتور ·

فنهض الطبيب فى سرور ظاهر ، فهـــذا هو مريض فى انتظاره ، جميل جدا ، وليس له حيلة ولا حق فى التأخر عن المرضى فى أى ساعة من الليل ، كما كان يبدو له أن موعد مجىء (فيفى) مازال بعيدا ، وقـــد يرجع قبلهـــا من زيارته ، وألقى الطبيب بضع كلمات للخادمة وهى تقدم اليه المعطف وخرج ، وكانت ليلة ممطرة من ليالى أكتوبر والهواء يهب قارسا فى شدة ، ولم يكن لدى (جاك) سيارة ، فتلكأ علىالطريق فىانتظار سيارة أجرة تمر ·· وبعد ربع ساعة كان الطبيب يقف أمام عمارة جميلة عـــلى الطـــراز الحديث يستفسر من البواب قائلا :

ـ هل هذا منزل السيد برفيل ؟

فرد البواب قائلا :

ـ موريس برفيل ، يسكن بالدور الرابع ولم يكن هنالك مصـــــعد ، فقطع الطبيب الدرج فى نشاط كبير وضمير حى لانجـــاز مهمته ، وصوت المرأة المجهولة مازال يرن فى أذنيه بلهجته المضطربة الضارعة حتى وقف أمام باب مغلق ودق الجـــرس فســـمع أصواتا نسائية تنتحب ، ثم مالبث أنانفتح الباب عن السر الذى يكمن خلفه ، وظهـــرت امرأة على عتبته ·

ـ الدكتور ·· ألست أنت هو الطبيب؟

ـ بلى يا آنسة ·· أنا هو الطبيب ·

وكانت فتاة شقراء جميلة نزقة ، وكانت هى التى تبكى وتنتحب لما يبدو على وجهها من آثار البكاء ، وسار (جاك) فى أثرها وانفتح الباب على مصراعيه ، وقادته الفتاة الى صالة مفروشة ومزخرفة على الطريقـــة الصينية يضـــيئها مصـــباح مظلل وتملؤها سحابة من رائحة غريبة ، وقالت : سأعلنهم بمجيئك ، فأوقفها بحركة من يده وهو يشهد مقطبا ، غليونين من الأفيون عـــلى الطاولة ، وعلى كنبة كبيرة وسائد مغضنة ملطخة ببقع كبيرة من الدم ، كما عثـــرت قدمه بشىء صلب على الارض فنظر اليه من غير أن يمسه فاذا هو مسدس ، فامتقع وجه الفتاة لمشهد ما مر من مأساة ، ثم سألها الطبيب :

ـ دقيقة واحدة يا آنسة ·· قولى ماالذى حدث ؟

ـ ان السيد برفيل هو المريض ، لقـــد وقع حادث ولا شك ·· ثم فارقته مسرعة وهى تقول : أريد أن أعلنهم بمجيئك يادكتور وهمهم الطبيب فى نفســـه بعد انصرافهـــا

قائلا : شيء محير حقا .. انني أكره التورط في مشاكل كهذه ..؟ فمهنته لا تتناول بعض الامور الخاصة كهذه ، ولكنه نشأ من صغره على التغاضي والمجاملة ، كما شب على العزلة والانطواء والانكباب على الدرس وتكريس حياته لامرأة واحدة هي (فيفي) التي هي كل ما له في الوجود ، وظل واقفا في مكانه بالصالة من غير أن يجلس فسمع لغط أصوات نسائية بالغرفة المجاورة وهي أصوات الفتاة التي قابلته تتكلم مع فتاة أخرى هي صاحبة المحل الكريه هذا ولا شك . وانفتح الباب أخيرا مرة أخرى وسمع صوتا يقول .

ـ آه .. الطبيب .. ان علينا أن ..

وقطعت حديثها فجأة وندت كلمة منها لدى رؤيته فقالت مندهشة :

ـ الدكتور جاك ..؟!

فقال الطبيب ، وهو لا يقل عنها دهشة :

ـ من ؟ فيفي ؟!

وسادت بينهما فترة من الصمت كالهدوء الذي يسبق العاصفة ، ثم تلاشى ذلك الصمت أخيرا وحلت مكانه نذر السخط والغضب ، فقال الطبيب :

ـ فيفي ..! أحقا هو أنت ؟! ماذا تعملين هنا ؟!

فحدجته بعينين يتجلى فيهما الذعر والرهبة ، وجمدت في مكانها كأنما تحولت الى حجر أصم ، وألقت نظرة خفية على السكينة الملطخة بالدم والمسدس الملقى على الارض ، لقد بكت من قبل ومازالت الدموع تنحدر من عينيها من جديد .. (فيفي) الحبيبة عنده ، فلم تتمالك أن زفرت ثم قالت :

ـ سأوضح لك كل شيء يا جاك ، ولست أدرى ماذا تقول عني ؟! آه ..! يا عزيزي .. اعف عني ، انني جد شقية ..!

فاصفر وجه (جاك) وتبدى الغضب على وجهه بشكل مفزع لدى شعوره بما ألحقت به من اهانة ، فانخرطت (فيفي) تبكي عند قدميه ، ثم تعلقت به متوسلة وهي تنتحب، ولكنه لم يصغ الى ما تقول ، بل دفعها عنه وقلبه يكاد يتمزق بما يعتمل في صدره من ثورة وألم على حبه الضائع وسعادته المهيضة .. ثم قال :

ـ أتكذبين علي وتدعين أنك ذاهبة الى خالتك (جليلة) ثم تأتين الى هذا الوكر القذر .. الى مسكن رجس .. أنت يا(فيفي) التي أعدها كل شيء في حياتي و ..!

ـ جاك .. أرجوك .. أتوسل اليك ، اعف عني ، فلو عرفت الحقيقة لما ..

فقهقه في سخرية وقال : لو عرفت لماذا ؟ أي عذر لديك للتغرير بي ، أنا زوجك المتفاني في حبك وارضائك ..؟!

ـ جاكي .. حبيبي ..!

ـ صه .. صه .. كفى هذرا أيتها الخائنة .. قال ذلك وانحنى على الارض والتقط المسدس وصوبه نحوها فألقت بنفسها على الارض ، ثم نهضت وانفلتت هاربة الى الدهليز ، وهي تقول :

ـ جاك .. هل أنت مجنون ؟! الحقوني انه يريد أن يقتلني ..! فانطلق في أثرها ثائرا ولكنه لم يكد يبرح الصالة حتى اصطدم في طريقه بالفتاة الاخرى التي أمسكت بيده في الحال تريد أن تجرده من سلاحه وهي تصرخ وتستغيث قائلة :

ـ مجنون .. مجنون .. ليست هي التي حاولت قتل السيد برفيل أيها المجنون .

فوقف (جاك) مكانه كأنما صحا من سبات عميق .. وقال : ماذا تقولين يا فتاة ؟ أين هو هذا السيد برفيل الذي تتحدثين عنه ؟

أين سيدك هذا لأكسر جمجمته .

فهتفت به « فيفى » قائلة وهى الآن على عتبة الشقة المجاورة وعلى بعد كاف عنه :

ــ جاك ٠٠! أدركه بمهارتك انه يحتضر .

ــ يحتضر ؟ هل تظنين أن فى مكنتى أن أرجع الحياة للمجرمين ؟!

وسار (الطبيب) خلف الفتاة الى غرفة ولم ينتظر أن يفتح له ، بل دفعه بقدمه ، وكانت غرفة نوم يتمدد على سرير بها رجل فى كامل ملابسه أصفر الوجه جعد الشعر وقد انفرج قميصه الحريرى عن صدره الذى استقرت به رصاصة فوق موضع القلب ، ولمح زوجه فهتف بها :

ــ فيفى ٠٠!

ــ عالجه يا جاك وسأخبرك عن كل شىء ، فمن واجبك أن تنقذه من الخطر المحدق به .

وقالت الفتاة تخاطبه فى برود : لقد طلبتك بالتليفون لهذا الغرض .

فحدجها بنظرة حادة فانسلت مسرعة الى المطبخ وهى تلهث ، وسمعته يهمهم : يا له من مكان رهيب ٠٠! ولكن ، حسنا يا فيفى سأبذل جهدى ، ولو أنها جرأة غريبة منك أن تذكرينى بواجبى ٠٠!

وانقضى ربع الساعة فى صمت عميق ، وكانت (فيفى) تبكى ، كما أن (جاك) أيضا لم يستطع أن يمسك دموعه ، الا أن يده مع ذلك لم ترتعش وهو يضمد ويغسل الجرح الدامى ، وكانت الخادم تقدم له « الطست » وتناوله ما يلزم لتسهيل مهمته ، أما « موريس برفيل » المريض فلم يشعر بشىء مما يدور حوله . فقد كان غائبا عن وعيه لما فقد من دماء غزيرة فى تنقله من الصالة الى الدهليز ، ومنه الى غرفة النوم ، ثم رفع (الطبيب) رأسه أخيرا وقال : لقد انتهى كل شىء ، وسيصحو ويعود الى وعيه

ولم يبق الآن الا أن أعرف أين التليفون لأؤدى واجبى كاملا الى النهاية فأبلغ البوليس عما حدث ٠٠ فقالت (فيفى) : يالله ٠٠ كلا ٠٠ كلا ياجاك ، لا ضرورة لذلك مطلقا أرجوك فلا داعى لذلك ٠٠ وقالت الفتاة الاخرى بدورها وهى تنتحب : « كلا ٠٠ كلا يا دكتور لا داعى لذلك » ٠٠ فواصل الطبيب كلامه قائلا : أريد أن أبلغ البوليس ان السيدة فيفى دولاستير حاولت أن تقتل عشيقها .

فاصفر وجه (فيفى) وأرادت أن ترد عن نفسها التهمة ، ولكنها سمعت المفتاح يدار فى الباب فاتجهت أنظارهم جميعا نحوه تتطلع الى القادم فى تلك الساعة المتأخرة من الليل .

وكان القادم فتاة حسناء متغيرة السحنة والهيئة وملابسها وقبعتها فى غير وضع ملائم ، وشعرها الأشقر تتدلى خصلاته على جبينها المتصبب عرقا وآثار الدموع مازالت بادية على وجنتيها .

فاندفعت اليها (فيفى) صائحة : أهذا أنت يا (سوزان) ٠٠ لكم انزعجت لخروجك كثيرا ، لقد خشيت أن يحدث لك شىء ، فبكيت غير قليل لذلك ٠٠! فتنهدت الفتاة وهى تتهالك على أحد المقاعد وقالت : « كلا ٠٠ فلم تكن عندى الشجاعة الكافية لالقاء نفسى فى الماء .

فقالت الخادم تبشرها : « انه سوف يعيش يا سيدتى » فحدجت الفتاة الطبيب بعينيها فى دهشة فقالت (فيفى) موضحة : انه زوجى وهو يعمل كطبيب ٠٠ قالت ذلك والتفتت الى (جاك) قائلة : « سامحنى ياجاك ٠٠ لقد كنت أحيانا ــ بدل أن أذهب الى بيت خالتى فى أيام الاربعاء ــ أزور (سوزان) صديقتى الحميمة ، رغم ممانعتك وعدم رضائك بذلك . وقد كانت صديقتى

الليلة على موعد مع صديق لها ــ أفهمت ؟ ــ فوجدت الوقت حينئذ لا يسمح بزيارة خالتي بشارع (مونث روج) فاستجبت الى الحاح (سوزان) بمرافقتها الى هنا ، وقد حاولت أن تحملني على تدخين مخدرات اعتادت أن تتعاطاها مع صديقها فرفضت ، وقد حدث شجار بينها وبين صاحبها أدى الى ما ترى ..

فهتف جاك : فيفي حبيبتي ، اذن .. فلست أنت التي .. واعترضت الفتاة الاخرى مقاطعة : لقد فهمت الآن غلطتي في استدعائك يا دكتور ، فقد طلبت مني السيدة دولاستير أن أستدعي أحد الاطباء فاخترت بالصدفة اسمك من بين قائمة أسماء الاطباء وأنا لا أعلم من أنت ؟! فقالت (سوزان) معتذرة : انني آسفة ياسيدي على ما حدث ، فما كنت ألح على (فيفي) بزيارتي الا لما يربطنا من صداقة أكيدة .. فقال جاك : « أريد أن أؤكد لك يا سيدتي أن فيفي زوجتي ليست ممن ينطلي عليهن الخداع والتغرير ، ومع انني نصحتها فسوف لا أدعها بعد الآن تتردد على الاشخاص والأماكن المشبوهة ..

وأخذ (جاك) و (فيفي) في التاكسي الذي نقلهما الى وكرهما السعيد يذرفان دموعهما الاخيرة ويتعانقان عناقا حارا .. فقد مضى بالنسبة لهما عهد البكاء والأنين .

محمد علي قطب
مترجمة عن اللغة الفرنسية
بتصرف بسيط

المختار

تاجان فوق مفرقه

قال أبو العتاهية يمدح الخليفة المهدي :

اللـــــه بيني وبـــين مولاتي ... أبدت لي الصـــــد والمـــلالات
لا تغفـر الذنب ان أسـأت ولا ... تقبـــل عـــذري ولا مواتاتي
منحتهـــا مهجتي وخالصـــتي ... فـــكان هجرانهـــا مكافاتي
أقلقـــني حبهـــا وصـــيرني ... أحـــدوثة في جميـــع جاراتي

* * *

ومهمـــه قـــد قطعت طامســـه ... قفـــر عـلى الهـــول والمحاماة
بحـــرة .. جسرة .. عذافرة ... خوصـــاء .. عيرانة .. علنداة
تبـــادر الشـــمس كلمـــا طلعت ... بالســـير تبغي بذاك مرضـــاتي
ياناق خبي بنـــا ولا تعـــدي ... نفســـك ممـــا ترين راحات
حتى تنـــاخي بنـــا الى ملك ... توجـــه اللـــه بالمهـــابات
عليـه تاجـــان فوق مفـــرقه ... تاج جـــلال وتاج اخبـــات
يقـــول للريح كلمـــا عصـفت ... هـــل لك يا ريح في مبـــاراتي

مأدبة عشاء

على شرف وفود التعليم

أقام صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ ، مأدبة عشاء كبرى في فندق اليمامة ، على شرف مديري التعليم والمفتشين الذين حضروا المؤتمر التعليمي الاول الذي افتتح في صبيحة اليوم نفسه .

وقد دعي الى هذه المأدبة كبار الموظفين في الوزارات والمصالح الحكومية المختلفة ومدير جامعة الملك سعود الاول وأساتذتها وكبار رجال التربية والتعليم .

إيمان ... ونضال

بقلم : الأستاذ محمد سعيد بابصيل

اذا ضاق قلبي بآلامه
وفجع في خير أحلامه
وغاض على اليأس ورد الأمل
وران الأسى واستفاض الملل
وسدت أمامي دروب المنى
وفل السرى عزمتي والونى

* * *

اهاب بنفسي ، نداء خفي
عميق حنون ، رقيق قوي
تقدم وناضل .. فان النضال
محك الرجوله ، ورمز البطوله
وفيض الفحولة

* * *

فواصلت خطوي ، وصدري يدوي
نشيد عنيف ، بيوم مخيف
حميا يفور ، ليحمي الثغور
ويكتب تاريخنا بالدم
دم الثائرين على الغاصبين

* * *

اذا اندلعت ثورة للشباب
فما صولة البغي الا خرافه
فنحن الجنود ..
فهذا العلم ..
وهذى زعامتنا من قدم

* * *

شباب الحمى .. يا ضحايا الألم
تأزم بالكرب جو السلم
وأذن بالسيف داعي القلم
فنحن الوقود ..
نفل الحديد ..
ونصرع بالحق دنيا الظلم

* * *

اذا هدنا الخطب ، خطب الرزيه
فحي الرجال ..
رجال الكفاح ..
ليوث العرين .. سهام المنيه

* * *

اذا خيم الظلم فوق التلال
فان النضال ..
يدك الجبال ..
ويوري القتال .. بأيد فتيه

* * *

اذا احتدمت ثورة في النفوس
ترقب على الظلم يوماً عبوس
ولا تخش ضيما بأرض الأباه
فان الفناء مصير الجناه

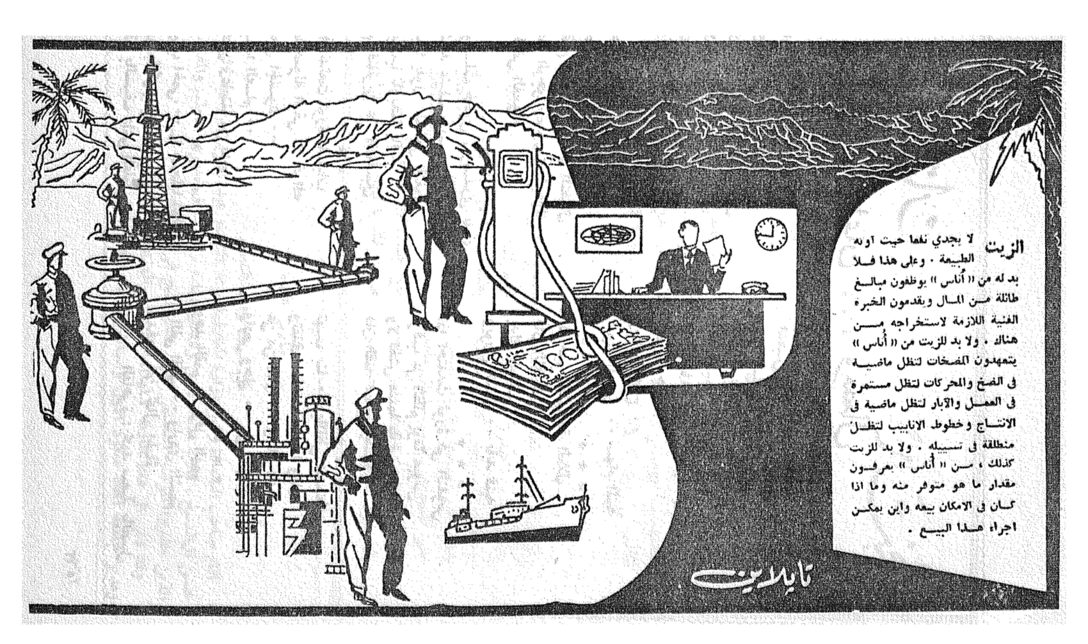
* * *

تهيب بنا .. باللظى المستطار
وتقذف منا .. حديدا ونار
على من أغار .. وخان الديار
وأدمى وجار .. على الحر ثار

* * *

وهد القمم .. وفل الهمم
وألغى القيم .. وأردى الشمم
ليدفعنا عن مجال الحياة

القاهرة : محمد سعيد بابصيل


الزيت لا يجدي نفعا حيث أودعته الطبيعة . وعلى هذا فلا بد له من ((أناس)) يوظفون مبالغ طائلة من المال ويقدمون الخبرة الفنية اللازمة لاستخراجه من هناك . ولا بد للزيت من ((أناس)) يتعهدون المضخات لتظل ماضية في الضخ والمحركات لتظل مستمرة في العمل والآبار لتظل ماضية في الانتاج وخطوط الانابيب لتظل منطلقة في تسييله . ولا بد للزيت كذلك ، من ((أناس)) يعرفون مقدار ما هو متوفر منه وما اذا كان في الامكان بيعه واين يمكن اجراء هذا البيع .

دار الايتام فى جازان

بقلم الأستاذ محمد زارع عقيل
« بجـــازان »

عندما لمست التشجيع التى تلاقيـــه دار الايتام فى جازان من معالى أميرها تركى بن أحمد السـديرى ، ذلك الرجـل التقدمى ، رأيت لزاما على ، زيارة هذه الدار ، علنى بذلك أودى بعض ما عـلى من واجبـــات لأننى كمواطن يحب الخير لبلاده ، ويقـدر العاملين • وفكرة ايجاد هذه الدار فى غاية البساطة ، ولكنها كانت بعيدة الاثر ، وذلك عنـدما زار جلالة الملك المعظم سـعود بن عبد العزيز مدينة جازان فى عام ١٣٧٤ هـ زار المدرسة العزيزية وقدم التلاميذ بين يدى جلالته تمثيلية رمزية ، وكانت هذه التمثيلية تهدف الى ايجاد دار لليتـامى الذين حرموا نعمـــة التعليم وعطف الوالدين • وأدرك العاهل العظيم باحساسه المرهف ، مغـزى هذه التمثيلية الرمزية ، فلم يغـادر ساحة المدرسة حتى كان ــ حفظه الله ــ قد أصدر أمره الكريم ببناء دار لليتامى على أن تضم بين دفتيها أبناء الجنوب كافة ، وأن تكون هذه الدار مزودة بجميع مستلزماتها •

ولما كان بناؤها يحتاج الى وقت غير قصير فقد استأجر معالى أمير جازان تركى بن أحمد السديرى ، دارا فخمة تقع فى قلب المدينـة وتتألف من طابقين مزودين بجميع ما تحتاجه من مكاتب وغرف تدريس وصـــوالين نوم وحمامات ومراحيض وساحات شمسية وغيره من وسائل الترفيه حتى ينتهى بنـــاء الدار التى أمر بها جلالة الملك • وما من شك أن المسئولين سيبدأون العمل قريبا حيث تمت الاجراءات الأولية ولم يبق سوى التنفيذ •

ولم تكن زيارتى لهـذه الدار مفاجئـــة بل كانت على اتفاق مع الاستاذ محمد أحمد عيسى الذى تعين أخيرا مديرا لهـــذه الدار وكانت فرصة ثمينة حيث تمكنت من الاشراف على برامج التعليم ومشاهدة أنواع الطعـام ورأيت الملابس والمراقد ونظافة الدار • • والحق اننى قضيت ساعة مع التلاميذ وبين صفوفهم كانت من أسعد الساعات ، الى أننى شاهدت يتامى يلاقون من الاكرام والتكريم والخدمة والعناية ما قلما ينعم به أبناء الاغنياء بين أهليهم • وأول ما يتطرق الى ســـمعك وأنت تمر من الدهليز الأنيـــق والمفضى الى غرف التدريس ، أصوات التلاميذ تنبعث من غرف التدريس ، تلك الاصوات الجميـــلة المتشابهة النغم • وعنـــدما تقابل التلاميذ ترى البشر مرتسما على محياهم • وطبيعى أن يكون كذلك ، لأن هذه الدار عوضـتهم بدل الحرمان عطفا ، والبؤس نعيما ، لأنها تعتنى بهم اعتناء فائقا بصحتهم وبملابســهم وغذائهم ، حيث تقدم لهم يوميا ثلاث وجبات والطعام الرئيسى فى هذه الوجبات يتـــألف من الأرز والرغيف واللحم الضأنى والخضراوات وتقدم لهم أيضا الفاكهة بعد كل وجبـة من وجبات الطعام • هذا عدا الحليب الذى يقدم لهم يوميا ويعطى فى هذه الدار لكل تلميـذ سرير نوم وضع عليه فراش وثير وبطانيـة والى جانب كل سرير حقيبة لحفظ ملابســه وأدواته المدرسية لأن له بذلتين كاملتين ، شتوية ومثلها صيفية ، عدا الملابس التى تتخلل ذلك كلما لزم الامر • ويوجد للتلاميذ غسال ملابس وحلاق وصانع قهوة وطاه ، عدا الخدم والمراقبين والمناوبين • وفى الجملة ،

فالجهاز الادارى المؤلف من اثنين وعشرين شخصا فى خدمة التلاميذ ٠

ويتقاضى التلميذ راتبا شهريا مقـداره عشرة ريالات ، وهى عبارة عن مصروف جيبه

ولهذا الدار عطلة سنوية وعطلة أسبوعية بيد أنها فى كلتا الحالتين تبقى الدار مفتوحة الابواب لأبنائها سواء كان ذلك فى العطلة السنوية أو الاسبوعية ٠ ومنهج التعليـم السـائر فى هذا الدار هو المنهج المدرسى المقرر فى المدارس الحكومية ٠ ويوجد الآن ـ وفى الوقت الحاضر ـ ثلاثة فصول دراسية ورغم أنه لم يمض عليها سوى عام ونصـف منذ تأسست ، الا أنه يوجد فيها فصل ثان ومهيأة الى فصل ثالث ورابع ٠ وللتلاميذ فى هذه الدار ألعاب رياضية وهى مقتصرة على الجرى والرمى ٠ وانا لنرجو من المسئولين أن يسمح لهم بالخروج عند كل مسـاء الى الفضاء الواسع لاستنشاق الهـواء الطلق وممارسة بعض الالعاب الرياضـية الاخرى والاستحمام بماء البحر ولو فى الاسبوع مرة لقربه من المدرسة ، ويوجد بهـا الآن مائة سرير ومهيأة لاستقبال مائة تلميذ ٠

وقد ارتفع مستوى عددالتلاميذ الى مايربو على تسعين تلميذا ، وسيستكمل العـدد المقرر فى القريب العاجل ، لذلك فاننـا نلتمس من سماحة مفتى الديار السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم المسند اليـه أمر تحقيق هذه الدور وصاحب الفكرة الاولى فى ايجادها ، والتى لاقت من لدن العاهل العظيم سـعود بن عبد العزيز كل تقـدير ، حيث أصـبح عددها الآن يزيد عـلى سـبعين دارا منتشرة فى ربوع المملكة ، أقول نلتمس من سماحة المفتى ـ أولا وقبل كل شيء ـ بنـاء الدار التى أمر بها جلالته ، وفتح مائة سرير أخرى فى هذا العام ، حتى يستكمل الطلب مائتى سرير ، وهو لا يقاس بشيء فى مجموع سكان تهامة الذين يبلغون حوالى المليـون شخص ٠

وأخيرا ٠٠ وقبل أن نختتم هذا المقـال نستعرض باقة زكية من الشعر قيلت فىمثل هذه المناسبة ، استعرض فيها شاعر الجنوب الاستاذ محمد بن على السـنوسى ، مآثر جلالة الملك الخالدة فى دور اليتامى خاصة ومرافق الاصلاح عامة ، حيث يقول :

العلى ملء أرضـه وسـمائه
والهـدى سر تاجه وضـيائه

ملك أينمـا التفـت رأيت
النـور فى خلقـه وفى آرائه

مشرقا فى خـلاله مسـتفيضا
فى معانيـه سـاطعا فى ردائه

كل فرد من شـعبه حظه منه
كحظ الصـغير من أبنـائه

مسـح الدمع من خدود اليتامى
وحمى الطفل من سـعير شقائه

وانى أهيب باخوانىالمواطنين دفع اليتامى من أبنائهم الى هـذه الدار حتى ينهلوا من حياضها المترعة بالعلم والعرفان ليصـبحوا رجالا عاملين معتمدين على أنفسهم بعد الله وشاكرين ومقـدرين لمليكهم عطفه الأبوى الرحيم ٠

حفظ الله جـلالة العاهل العظيم ، الذى يسعى ويسعى جاهدا لتحقيق أمانى شعبه المخلص الوفى ٠

اخترت لك ...

للأستاذ السيد هاشم نحاس

★ في كتاب الأدب المفرد لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الاحاديث الآتية : (عن النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم) . « من كان له ثلاث بنات ، وصبر عليهن ، وكساهن من جدته ، كن له حجابا من النار » و « وما من مسلم تدركه ابنتان ، فيحسن صحبتهما ، الا أدخلتاه الجنة » و « من كان له ثلاث بنات ، يؤويهن ، ويكفيهن ، ويرحمهن ، فقد وجبت له الجنة البتة » ، وقال له (صلى الله عليه وسلم) رجل من بعض القوم : واثنتين .. فقال : « واثنتين » وعنه « لا يكون لأحد ثلاث بنات ، أو ثلاث أخوات فيحسن اليهن ، الا دخل الجنة » و« ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت زوجك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة » . وجاءت امرأة الى عائشة (رضى الله عنها) فأعطتها ثلاث تمرات . فأعطت كل صبي لها تمرة ، وأمسكت لنفسها تمرة . فأكل الصبيان التمرتين ونظرا الى أمهما ، فعمدت الى التمرة فشقتها ، فأعطت كل صبي نصف تمرة . فجاء النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخبرته عائشة فقال : « وما يعجبك من ذلك ؟ لقد رحمها الله برحمتها صبييها » . و « جعل الله عز وجل ، الرحمة مائة جزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين ، وأنزل في الارض جزءا واحدا . فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه » .

★ قال جميل صدقي الزهاوي عن الشعر :

ما الشعر الا نغم
يجيد فيه الملهم
يشدو به المحزون وال
مفتون والمتيم
لقد بكى سامعه
فدمعه منسجم
كما بكى قائله
ابان كان ينظم

★ تجري في الوقت الحاضر محاولات لزراعة الطحالب على نطاق واسع في مصر ، بعد أن ثبت أن الطحالب تعتبر من مصادر الغذاء الأساسية. اذ تحتوي على كل العناصر الأساسية التي لا توجد متجمعة الا في اللحوم واللبن والبيض ، يمكن لانتاج الفدان الواحد من الطحالب أن يزود ٢٠٠٠ شخص يوميا بالغذاء الضروري .

★ من أركنساس ، أن طفلة زنجية في التاسعة من عمرها تضع طفلا يزن رطلين ونصف رطل في المركز الطبي بجامعة أركنساس . وقد تمت الولادة قبل موعدها الطبيعي بشهرين . وصرح الدكتور ويلبس برون (مدير ادارة المركز) بأن هذه الطفلة هي أصغر أم سجلت في سجل المركز .

★ من ملبورن أن شخصا يدعى (هارولد ماكرتي) يملك كلبا صغيرا اسمه « لال » يمتاز على غيره من الكلاب بأنه يعرف كيف يرسم وكيف يكتب ، كما يعرف كيف يعزف بعض الألحان الموسيقية ، كما أنه ينبح كلما دقت الساعة بعدد الدقات لتحديد الوقت ، كما يعرف كيف ينطق بكلمتي

« هالو ، ونو » كما يستطيع أن يجمع حروف اسمه من مجموعة الحروف الملقاة أمامه.

★ وضعت سيدة مشلولة الذراعين والساقين ، طفلة بصحة جيدة في احدى مستشفيات نيويورك .

★ سيبحث المجمع اللغوى في جلساته القادمة عن الاسماء العربية المنتشرة في مصر بمناسبة ظهور مرض (الانفلونزا) . وقال شخص بأن اسم مرض الانفلونزا بالعربى هو مرض (الرنجة) .

★ **حقائق من دنيا الحيوان :** تولد الزرافة ولها قرنان صغيران ، وتولد القطط والاشبال ـ صغار الأسود ـ عمياء ، ويولد الخنزير كاملا ، فيتناول طعامه ويجرى في كل مكان بمجرد ولادته . جميع الحيوانات التى تلد يكون لها فى الغالب شعر أو فراء ، أما التى تبيض فتكون من ذوات الريش فى أغلب الاحيان . أما الثعبان فيمكنه الاستغناء عن الطعام لمدة شهرين كاملين ، وأنثى الثعبان تبيض ولا تلد .

★ **من نيويورك :** ان احدى الشركات تمكنت من صنع مخ ألكترونى جبار .. صغير الحجم يمكن وضعه فوق مكتب السكرتيرة ليحل الألغاز والمسائل الحسابية المعقدة ويعد هذا الاختراع الاول من نوعه ، اذ أن « الأمخاخ » الألكترونية السابقة كانت تملأ حجرات كبيرة لضخامتها وتعقيدها .

والمخ الألكترونى الجديد يتحرك فوق مكتب مزود بعجلات .. حتى يمكن لمديرى الاعمال اصطحابه فى أى مكان يريدون .. ومع ذلك فهو يختلف بطبيعة الحال عن السكرتيرات الآدمية ، ويمكنه أن يحل مسائل حسابية معقدة فى ٢٠ دقيقة ، بينما يستغرق حلها بواسطة الآلات الحاسبة العادية ست ساعات ، وفى دقيقة واحدة يمكنه أن يحل ٢١٤ عملية جمع أو طرح و ٥٢ عملية قسمة أو ضرب . ويؤجر هذا الجهاز فى الشهر بـ ١١٥٠ دولارا .

★ يتحدث الناس فى بريطانيا عن ظاهرة غريبة ، وهى أن السفينة « اللاهويت » التابعة لاحدى شركات الملاحة البريطانية يتغير لونها وهى فى البحر من اللون الابيض الى الاحمر ثم يعود أبيض مرة أخرى ! وقال متحدث بلسان الشركة : « انهم يتساءلون عما اذا كان هذا التغيير وقع بتأثير الاشعاع ».

★ ذكرت رابطة علم النفس الامريكية بأن شخصا يبلغ من العمر ٣٩ عاما ما زال يحتفظ بذكائه رغم ازالة نصف مخه الأيمن بأكمله أثناء عملية جراحية أجريت له .

★ ضربت طائرة نفاثة سوفييتية رقمين قياسيين فى الارتفاع والحمولة ، فارتفعت الى ١١٨٠٠٠ متر وفيها شحنة وزنها ٢١ ألف كيلو جرام .

★ قد وضع (اندريه توبوليف) مصمم الطائرات السوفيتية تصميما لطائرة ركاب جديدة تتسع لـ ١٨٠ راكبا وتستطيع قطع المسافة بين موسكو ونيويورك دون توقف بسرعة ٥٥٠ ميلا فى الساعة . والمعروف أن هذا المصمم هو مصمم طائرة الركاب النفاثة.

★ بدأت روسيا العمل فى انتاج أضخم محطة لتوليد القوى الكهربائية من مساقط الماء فى العالم ، ويقال ان هذه المحطة ستصل الى ٤٫٠٠٠٫٠٠٠ كيلووات .

★ **من نيويورك :** أن مؤسسة الراديوم بنيوجرسى تجرى التجارب على نوع جديد من المصابيح الذرية تستخدم فى سيمافورات السكك الحديدية بدون أسلاك ، ولأى مصدر آخر لكى تضىء وتظل مضيئة لمدة عشر سنوات تلقائيا .

★ **من نابولى :** ان سيدة وضعت طفلا له ذيل طوله متر ونصف متر · وقد أجرى استئصال الذنب فى مستشفى الاطفال بنابولى ·

★ **من هونج كونج :** انه اكتشف نوع جديد من السمك فى احدى القرى الصينية يصيح كالطفل عند اصطياده ، ويتسلق الشجر لاقتناص الطيور ، وله أربعة مخالب كالقطط وطوله ست أقدام ووزنه يتفاوت بين رطلين و ١٢ رطلا · ويسميه أهل القرية « السمكة القطة » ·

★ **من لوزاكا :** أن سيدة فى الخمسين من عمرها نطقت بعد أن ظلت ٢٢ عاما خرساء لا تتكلم ، وكانت تقيم فى روديسيا الشمالية بأفريقيا ، وقد فقدت قدرتها على النطق عام ١٩٣٥ م بعد أن طلقت من زوجها الخامس · ولكنها استعادت مقدرتها على الكلام فجأة (باذن الله) بينما كانت فى صحبة عدد آخر من النساء وحاولت احداهن أن تسخر منها ، فانفجرت مسز شميا فجأة وانطلق لسانها لترد عليها ردا حاسما ·

★ أعلن رسميا أن عدد سكان مدينة طوكيو عاصمة اليابان بلغ ٨٫٥١٨٫٦٢٢ حسب المعلومات الاحصائية فى أوائل شهر أغسطس عام ١٩٥٧ م ·

★ **من لندن :** أن راديو موسكو أعلن بأن الأكاديمية السوفيتية للعلوم تصنع الآن جهازا للتصوير يمكن بواسطته التقاط ٣٢ مليون صورة فى الثانية الواحدة · ويمكنه أن يصور الشحنات والانفجارات الكهربائية، وعمل الآلات والمحركات والطائرات النفاثة والدورة الدموية فى الخلايا الحية ·

★ **من نيويورك :** ان الدكتور « سولك » مكتشف المصل المضاد لشلل الاطفال قال انه تمكن من انتاج « جسيمات مضادة » لمكافحة خلايا السرطان ·

★ أذاع راديو بكين أن العلماء فى الصين الشعبية اكتشفوا دواء جديدا لمكافحة مرض السرطان ، وأن هذا الدواء مستخرج من مركبات عضوية وجدت فى تربة مدينة كومنج بجنوب الصين · وقال الراديو ان التجارب التى أجريت على الحيوان أثبتت صلاحية هذا الدواء ·

★ أنتجت احدى الشركات السويدية جهازا جديدا للتليفون وعرضته فى (ستوكهولم) وهو يحوى مكبرا للأصوات وميكروفونات بحيث لا يحتاج المتكلم فيه الى سماعة ، بل يسمع صوت محدثه عاليا ، ويستطيع أن يرد عليه كأنه يملى رسالة على الديكتافون !

★ كشف علماء جامعة كولومبيا عن سلسلة جبال فى أعماق البحر عند المنطقة القطبية الشمالية يبلغ ارتفاعها حوالى ٥٫٠٠٠ قدم ·

★ استطاعت احدى الشركات الأمريكية أن تكتشف طريقة لتحويل المياه المالحة الى مياه عذبة للشرب بنفقات زهيدة جدا (عن طريق التبخير) ·

★ نجحت بعض المعامل فى انتاج نوع جديد لزجاجات من البلاستيك تستطيع أن تتحمل درجة غليان الماء . كما صنعت بعض الأوانى الأخرى لامكان تعقيمها فى الماء المغلى دون أن تتعرض للتلف ·

★ عرض فى المعرض الزراعى والصناعى الذى أقيم فى موسكو نموذج لمحرك كهربائى يعمل بواسطة أشعة الشمس ·

في سطور

من أهم أنباء الشهر

★ **قدوم حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد المعظم ، الى البــلاد ، بعد أن أكمل الاستشفاء بأمريكا ٠٠ وقد احتفى به الشعب حفاوة بالغة برهنت على مكانة سموه في القلوب ٠٠ وكان من أبرز هذه الاحتفالات : احتفالات استقباله في ثغر جده ، واحتفالات استقباله في مكة المكرمة ٠٠ وقد ألقيت فيهذه الحفلات قصائد وخطب رائعة مبدعة ٠**

★ ترميم الكعبة المعظمة ٠٠ فقد لوحظ أن هنــاك تشققا في سـقفها العلوى وان هناك تفككا في بعض حجارتها ٠٠ فأناب حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير فيصل المعظم في مباشرة عملية الترميم ٠٠ وقام سموه بذلك ، يعاونه جمع غفير من رجالات الشعب والاسلام ٠٠ أثاب الله تعالى جلالة الملك على هـذه المأثرة الخالدة وجزى العاملين خير الجزاء٠

★ **قدوم حضرة صاحب السمو الملكي الامير مولاي الحسن ولي عهد المملكة المغربية ٠٠ ورئيس الاركان العامة للقوات الملكية المسلحة ٠٠ وقد نزل سموه ضيفا مكرما على جلالة الملك المعظم في الرياض ولقى حفاوة بالغة من جلالتــه ورجال حكومته واعتمر وزار المسجد النبوى الشريف ، وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ٠٠ وساهم في شرف ترميم الكعبة المعظمة ، واحتفت به السفارة المغربية في جـدة احتفاء باهرا وأقامت لسموه حفلة في دارها بالشرفية ضمت كبار رجال الدولة والادباء والصـحفيين والاعيــان ٠٠ وأصدرت كتابا جيلا اشتمل على تاريخ حياته الحافلة بمناسبة قدومه الميمون الى هذه البلاد التي استقبلته بكل ترحيب وتكريم ٠**

★ افتتاح المؤتمر التعليمي الاول فيالرياض، حيث حشد في هذا المؤتمر رجال التعليم في البلاد لتنسيق ألوان التعليم العام ، والمضى به الى الأمام ، في تنظيم مرموق حميد ٠٠ ان هـذا المؤتمر التعليمي الاول الذي التأم عقده في مدينة الرياض على يد وزارة المعارف النشـطة ، هو نقطة تحول لها ما بعدها في نهضــة التعليم ان شاء الله على النحو المأمول ٠٠ فليس مثل التشــاور وتفهم أســباب التقدم وعوامل النهوض وعوائقه الخفية والظاهرة أمرا يسرع بالرقي المنشود الحافل العميق الشامل ٠

مزايا النخل

في الصحيحين ، عن ابن عمر رضي اللهعنهما قال : « بينا نحن عند رســول الله صلى الله عليه وسلم جلوس اذ أتى بجمــارنخلة ، فقال النبي عليه السـلام : ان من الشجر شجرة مثلها مثل الرجل المســلم ،لا يسقط ورقها ، أخبروني ما هي ؟ فوقع الناس في شجر الوادي ٠ فوقع في نفسيأنها النخلة ، فأردت أن أقول : هي النخلة ، ثم نظرت فاذا أنا أصـغر القوم ســنا ،فسكت ٠ فقال رسول الله عليه السلام : هي النخلة ، فذكرت ذلك لعمر فقال : لأنتكون قلتها أحب الى من كذا وكذا » ٠

جريدة الندوة الغراء

من أعلام الأدب في بلادنا الاســـتاذ الكبير الســـيد أحمـــد الســـباعي ..
وقد أصدر هذه الجريدة التي تحصل على امتياز اصدارها بمكة المكرمة باسم « النـدوة » ..
وجاء في النشرة التي وزعها الاستاذ بهذه المناسبة « أنه يأمل أن تعيد الندوة ذكرى
ندوة قريش التي أســـسها في بطحاء مكة مجمع العرب قصي بن كلاب حيث تصـــدر
الندوة اليوم على كثب من دار الندوة القديمة ، يحفزه الى ذلك عوامل يرجو أن يحقق بهـــا
أمنيات حبيبة الى النفس وأهداف يأمل أن يخدم بها الوطن العزيز في سائر آفاقه » .

نحيي الزميلة الجديدة « الندوة » التي نأمل أن تكون ندوة ماتعة رائعة .

الاستاذ محمد علي الحوماني

في دار المنهل

قدم الى هـذه البلاد ، الأسـتاذ الشاعر المعروف محمد علي الحوماني . وانست به دار مجلة « المنهل » في زيارة حبية ، وتبـودلت في الاجتمـاع احاديث أدبية رائعة ...

ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ قدنشر حديثا الجزء الأول من كتابه القيم « دين وتمدين » ..

نرحب به اجمل ترحيب ..

بنك القاهرة بجدة

يقيم حفلا تكريميا شائقا

أقام بنك القاهرة بجدة حفلة شاي شائقة في معرض جـدة للمنتجـات المصرية في أصيل يوم الاثنين الموافق ٦ شعبان ١٣٧٧ ــ ٢٤ فبـــراير ١٩٥٨ ، وذلك بمناسبة زيارة البعثة التجارية المصرية وتكريما للسيد محمد أبو نصير وزيرالتجارة ورئيس البعثة . وقد دعى الى الحفل رجالاتالدولة وكبار الشخصياتوالصحفيون والأدباء السعوديون . وكان حفلا رائعا .



تفسير الخطيب المكى

تفسير جزء قد سمع

خير ما يشتغل به العالم الضليع فى أمور الدين واللغة العربية ، هو تفسير القرآن المجيد ٠ وقد اضطلع فضيلة الأستاذ الجليل السيد عبد الحميد الخطيب بهذه المهمة الجليلة فى تفسيره النفيس الجامع « تفسير الخطيب المكى » ٠

وقد طبع من هذا التفسير الجليل الآن تفسير الجزء الثامن والعشرين تفسيرا قيما ، واضحا مركزا ٠٠ بأسلوب جميل سهل ممتع٠

يقع هذا التفسير لهذا الجزء الثامن والعشرين فى ٨١ صفحة من القطع المتوسط على ورق أبيض صقيل وطباعة أنيقة ، شكلت فيها الآيات القرآنية الكريمة ، ووضعت فى اطار جميل فى كل صفحة وحواليها التفسير ٠

والتفسير ـ كما قلنا ـ مركز وواضح وجامع بين طرفى القديم والحديث فى علم عميق ، ويبدو أن هدف المؤلف الفاضل من وضع هذا التفسير هو سد حاجة الطلبة اليه ، وهو قمين بأن يستفيدوا من دراسته فهو قريب المنال ٠

اسمع تفسيره لقوله تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم** » أى يوسع لكم فى كل ما تحتاجون الفسحة فيه من المكان والرزق والصدر والقبر والجنة كما وسعتم لاخوانكم (**واذا قيل لكم انشزوا**) أى قوموا وتخلوا عن مقاعدكم لاخوانكم (فانشزوا) فان من كمال الخلق أن يؤثر المرء أخاه على نفسه بكل فضيلة ٠

وهكذا كان هذا التفسير مركزا وواضحا ومقربا وقيما ٠

الطب النبوى

تاليف : شمس الدين محمد بن أبى بكر ابن قيم الجوزية

طبع دار احياء الكتب العربية بمصر سنة ١٣٧٧ ـ ١٩٥٧

فى ورق صقيل أبيض وبحجم متوسط

حقيقة ان « مكتبة النهضة الحديثة » لأصحابها الأفاضل الاساتذة : عبد الحفيظ وعبد الشكور فدا بمكة المكرمة ، هى مكتبة النهضة الحديثة بالكتاب العربى والاسلامى فى هذه البلاد ، انها لا تنشر ولا تطبع الا ما كان قيما دسما ومفيدا ٠٠ وهذه مزية كبيرة مشكورة ٠٠ امتازت بها المكتبة القيمة ٠

لقد قامت هذه المكتبة الناهضة بطبع هذا الكتاب القيم لابن القيم ، طبعا أنيقا مصححا ٠٠ فريدا فى بابه ٠٠ وعهدت الى بضعة أساتذة محققين بمصر ، بمراجعة الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه ، فقاموا بذلك خير

قيام ٠٠ وهكذا خرج الكتاب القيم فى حلة قشيبة من جمال الطبع ، وحسن التعليق ودقة التصحيح ٠

أما موضوعات الكتاب فحدث عن الافادة والامتاع ولا حرج ، وبحسبه انه كتاب صدر فى الطب النبوى الصحيح ٠٠ علاوة على أنه دائرة معارف تحوى ذكر الأدوية المفردة التى جاءت على لسان الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام ٠٠ ويقع الكتاب فى ٣٣٤ صفحة من القطع المتوسط ، فنلفت اليه أنظار طلاب العلم والاطلاع ٠

هذه حياتى

وهذه رسالة لطيفة ٠٠ كتبها الأديب المعروف « السيد محمد حسن كتبى » يصف لنا ما مر بحياته ـ أو ما مرت به حياته ـ من الاحداث والحوادث ، ما يسر وما يسوء ٠٠ ولا ريب أن هذه الرسالة الظريفة الجامعة ، تعتبر ـ فيما أذكر ـ أول كتاب لأديب سعودى حديث سجل لنا مجريات حياته بصورة أدبية واسعة متسلسلة ٠

كان الدافع للمؤلف الى تسطير هذه الرسالة كتاب وصل اليه من سعادة الأخ الكريم الاستاذ عبد الله بلخير ، المدير العام للاذاعة والصحافة والنشر ، يطلب فيه « ارسال تاريخ حياته والمدارس التى تلقى فيها العلم والنشاط الأدبى والثقافى الذى للمؤلف الاديب أو المؤلفات التى قام بكتابتها والوظائف التى شغلها سابقا ولاحقا » ٠

وقد استغل الاستاذ الحصيف هذه الرسالة فسجل لنا بريشته تفاصيل حياته ٠٠ ثم لم يكتف بذلك ، بل نشرها فى ١١٠ صفحات من القطع الصغير ٠

وحياة الاديب المؤلف حافلة بألوان من النشاط والمشاكل والعقبات ، والمشجعات والمثبطات معا ، ولكنه كان مع ذلك كله ، ذا مبدأ ثابت وعقيدة واثقة فى الله تعالى ولطفه وحسن معونته ٠٠ وهكذا نراه يخوض آنا ضحضاحا من الآلام ، ثم يمضى به السير الى أن يصل الى بر السلامة ، ثم نراه بين حدائق النجح ورياض الفلاح على غير ما كان يظن من شاهده وهو يخوض ضحضاح الحوادث ومستنقعات الاحداث ٠

والمؤلف الأديب فى أدبه لمحات من فلسفة الحياة الواعية ٠

اسمعه يقول : « وأحسست أيضا أنه لا فرق بين حقيقة الحياة التى يحياها الانسان، وتتكون منها أفعاله ، وأخلاقه ، وخواطره ، وطريقة استقباله لكل شىء فى وجوده العام » ٠٠ الخ

وبعد ، فحبذا أن يدون كل أديب سيرته على هذا النحو المعتدل الذى يسرد الحقائق لا يبالى أكانت فى صفه أم فى صف متاعبه وآلامه ٠ ففى ذلك عبر وعظات ودروس وتسجيل لشطر كبير من مقومات حياتنا فى حاضرها وماضيها ، لمستقبلنا ومستقبل الاجيال القادمة ٠

فى هذا العدد

حبيب بن حسين | صالح حطاب | عامر بن عبد الله | مبارك مرعي | عبد الله بن حسن | علي السحيم

عبد العزيز بودي | ابراهيم بن عبد الله الشكر | محمد سعيسه | عبد العزيز احمد | مبروك بن جموع | ابراهيم بن عبد الله الجندان

محمد بن عبد اللطيف الصفيان | ناصر بن ناصر | صالح بن حسن اليتيم | محمد بن سعد السبيعي | عبد العزيز الشلفان | سالم بن سلطان

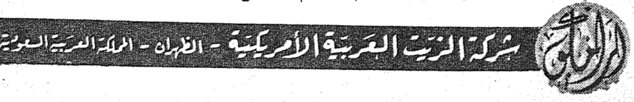
سعود بن سيف | عبد العزيز صالح

أكثر من ٤٠٠ سنة من الخدمة والخبرة

يقول مثل معروف « يد واحدة لاتصفق » وحقيقة ان التعاون فى العمل بين عدد كبير من الموظفين ، هو أساس النجاح لأى عمل وخصوصاً فى صناعة الزيت .

تعتمد أعمال أرامكو المعقدة والفنية منها على المهارة والخبرة التى يتمتع بها عدد كبير من الموظفين ذوى الخدمة الطويلة . ومنهم من تظهر صورته هنا . لقد عمل كل واحد من هؤلاء مع الشركة لمدة تزيد على عشرين عاما . وتالوا وظائف مهمة فى مختلف انواع الاعمال الضرورية . وتبلغ مجموع مدة الخدمة التى قضاها هؤلاء الموظفون مع ارامكو ٤٠٠ سنة .

ان موظفى ارامكو العرب السعوديين يفضلون ان يستمروا فى وظائفهم . ويتقدموا مع تقدم الشركة . والشركة بدورها تفخر بهم وترجو لهم اضطراد النجاح .



اعـــــلان

من وزارة المواصلات

الحاقا لاعلان اللجنة التنفيذية لاعادة تسيير الخط الحديدي الحجازي المؤرخ في ١٠ تشرين الاول ١٩٥٧ والذي طرحت بموجبه اعمال اصـــلاح الخط الحديدي الحجازي بين معان والمدينة المنورة للمناقصة الدولية . تعلن اللجنة التنفيذية بانها استجابت لطلب بعض الشركات المهتمة بهذا التعهد ، ولكي يتاح لكافة المهتمين بهذه المناقصة خصوصا من لم يتمكن حتى الان من الحصول على دفاتر الشروط والمواصفات وتقرير التصميم بناء على نفاد طبعتها الاولى . فقد تقرر تمديد مدة تقديم العروض على الشكل الآتي :

١ ـ تحويل آخر موعد لتقديم العروض من تاريخ ١٩٥٨/١/٣٠ الى غاية الساعة الثالثة عشر من يوم الثلاثاء الواقع في ١٥ نيسان ١٩٥٨ .

٢ ـ تحويل موعد الكشف محليا على الخط من ٢٥ / ١١ / ١٩٥٧ الى ٢٠ شباط ١٩٥٨ .

٣ ـ تحديد موعد فض العروض بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٥٨ في مدينـــة الرياض . يرجى من كل من يرغب في زيادة الايضاحات او الحصـول على دفاتر الشروط والمواصفات وتقرير التصميم . مراجعة كل من وزارة المواصلات في الرياض أو احـــد المديرين العامين للخـــط الحديدي الحجازي في دمشق أو عمان .

دمشق في ٢٦ جمادى الثاني ١٣٧٧ رئيس اللجنة التنفيذية

و ١٨ كانون الثاني ١٩٥٨ لاعادة تسيير الخط الحديدي الحجازي

الموقع : اسماعيل قولي

العنوان :

العنوان البريدي : رئاســـة اللجنة التنفيذية لاعادة تســـيير الخط الحديدي الحجازي .

العنوان البرقي : سكة حديد حجاز ـ دمشق . علبة البريد : ١٣٤ دمشق سورية .

حاشية : يسرنا ان نحصل على ملاحظاتكم حول هذه الاذاعة في حال رغبتكم في الدخول في هذه المناقصة او تمنيها . مع اخلاقنا عن الشركات او المؤسسات التي تعلمون انها تهتم بمثل هذه الاعمال لنوجه لها نســـخا من هذه الاذاعة .

نشرت طبع دار ...

المنهل

مجلة شهرية
للعلوم والآداب

المنهل ١٣٥٥هـ

غذاء الفكر

ذو القعدة ١٣٧٧ ـ مايو ١٩٥٨

قيمة العدد ريال عربى



المنهل

صاحب المجلة ورئيس تحريرها
عبد القدوس الأنصاري

المجلد الثامن عشر
السنة الثانية والعشرون
الجزء التاسع (الخامس)
ذو القعدة ١٣٧٧
أبريل ـ مايو ١٩٥٨

فى الطريق الى الجبل المتوهج

كانت هوايتي الاولى منذ صدر شبابى ، التنقيب عن الآثار .. ومعرفة أخبارها وتطوراتها ، وساعدنى على ذلك كثرة الآثار بالمدينة المنورة .. سواء ما كان منها جاهليا عريقا فى الجاهلية ، أو قريبا من الاسلام ، أو ما كان اسلاميا فى صدر الاسلام ، أو بعد ذلك .. وكانت أولى خطواتى فى هذا الميدان استيعاب الكتب التى بحثت عن آثار المدينة فى القديم مثل كتاب « وفاء الوفاء » للسمهودى ، وكتاب المطرى والمراغى وغيرهم من قدامى العلماء الاسلاميين الذين عنوا عناية خاصة بآثار المدينة المنورة فى عهودهم المتسلسلة .

ثم كانت الخطوة الثانية الاستقراء العملى ، والدراسة الواقعية ، لما كتبوا عنه ، فكنت لذلك أتجشم مشاق الوصول الى كل ضاحية وناحية تحدث عنها أولئك المؤلفون ، مشيا على الاقدام فى أغلب الاحيان ، وركوبا على الحمير فى بعض الاحيان .. اذا كانت المسافة نائية أو الطريق وعرة ، لا يمكننى المشى على الاقدام من الوصول الى ما أبتغى الوصول اليه .

والمدينة ذات طقسين متباينين : أحدهما حار لافح ، ويمثل أغلب نصف العام ، وهو فصل الصيف والحرور ، وثانيهما بارد قارس ، شديد البرودة الى حد نزول الثلج فى بعض الفصول . وهذا هو فصل الشتاء . ولكن الهمة الطموح المنبثقة من جوانحى اذ ذاك ، لتحقيق هذه المهمة ، كانت لا تدع لى مجالا للتقاعس عن تحقيقها سواء كان الزمن شتاء قارسا أو صيفا لافحا .. فكنت ترانى أتجول فى شوارع المدينة يستوقفنى « حجر مسن » مثبت على باب عتيق ، أو دارمتهدمة عتيقة ، أومسجد قديم .. وكنت ترانى أتجول فى ضواحى المدينة ، محققا عن مجرى واد مجهول الآن، ذكره قدامى المؤرخين ، أو باحثا عن منازل لقوم من الانصار فى احدى تلك الضواحى أورد ذكرها المؤلفون الاولون .. وكنت ترانى بعض الاحيان أتجاوز كل هذا وذاك ، مستطلعا منقبا عن آثار لم يوردها المؤلفون، كانت تستوقفنى عرضا فى أثناء تجولاتى ، فأقف مصرا ، على حل طلاسم رموزها .. أقف تارة فى صيهود الجو الملتهب ، وتارة

في زمهرير الشتاء .. وكثيرا ما وقفت الى حل طلاسم من الخط العتيق بالمقارنة والبحث والتأمل .. مثال ذلك انه يوجد بقرب السد الواقع جنوب غرب المدينة المنورة ، رقعة بيضاء فسيحة من الارض تحيط بها الجبال من كل ناحية ، وبأحد تلك الجبال صخرة ضخمة ملساء استرعى انتباهي اليها وجود نقوش عتيقة مضطربة عليها .. فوقفت أمامها في صيهود الشمس الملتهبة زهاء ساعتين حتى وفقت الى حل هذا الطلسم من الخط العربي البدائي المنحوت على الصخرة الضخمة الملساء .. ويا عجب ما قرأت وحللت !.. فقد دلني على أن هذه المنطقة الجرداء الملساء كانت في عصر من العصور القديمة عبارة عن رياض غناء ، ومنازل أنيقة ومرتادا للشبان في تنزههم وروحاتهم وغدواتهم .. ذلك ما عبر عنه البيتان المنقوشان بالمسمار على تلك الصخرة الملساء الضخمة التي تمثل جانبا من جوانب الجبل المثبتة فيه .

يقول أحد البيتين عن ذلك الوادي :

وان الغواني لا يزلن يردنه
وكل فتى سمح سجيته غض

وقد دفعني حب الاستطلاع يوما من أيام الصيف اللاذعة الى أن أمتطي حمارا من المدينة المنورة وأتوجه الى طريق (الجصة) . وطريق الجصة اصطلاح لأهل المدينة يعنون به ذلك الطريق الاثري الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم ، في هجرته من مكة المكرمة الى المدينة المنورة .. وقلت في نفسي : لابد لي من استكشاف هذا الطريق بنفسي ، ورؤية معالمه لانه أثر من الآثار التاريخية المهمة .. يمثل نقطة تحول عظيمة في تاريخ الحياة البشرية .

ومضيت على حماري بعد أن وضعت فوقه خرجين المزاد والماء في هذه الرحلة الاستكشافية الغريبة ، وحملت عصا صغيرة من نوع الخيزران ، أسوق بها الحمار اذا ما جمح ، أو تبلد عن المسير ، ومضيت متجها صوب جنوب المدينة .. لقد مررت على قباء ، وأخذت الطريق الى جانبها الأيمن ، في اتجاه جنوبي غربي ، وتركت بجانبي حديقة « الرفيعة » ومن ورائها شاهدت (أطم الضحيان) .. ذلك الأطم الاسود الهائل القائم على ذراع الحرة الغربية ، وهو الأطم الوحيد الباقي من آطام الانصار في عصر الجاهلية ، وكان أحيحة بن الجلاح أحد زعماء (الانصار) قد بناه في عهد الجاهلية بالحجارة البيض الصغار فلما رآه عرضة للتهدم ، أمر بنقضه وبنائه بالحجارة السود الضخام ، وما يزال ماثلا للعيان الى اليوم ، أثرا خالدا من آثار العرب القدامى في فن البناء ..

بدأت أتوغل في الحرة ورأيت أمامي خطا دقيقا باهتا أكل الدهر عليه وشرب ، من خطوط الطرق القديمة .. ان هذا الخط الدقيق المتفاني يمثل طريق الجصة الاثري .. وتتبعته ومضيت لا ألوي على شيء .. هذا جبل « عير » حد المدينة المنورة الغربي الجانبي .. وتكاثرت الجبيلات عن يميني وعن شمالي ، وبدأ حماري يتعثر .. اذ كانت الطريق وعرة مهجورة ، والحجارة بها متوافرة .. وقد نفعت العصا فصرت أزجره بها زجرا هينا خفيفا ..

ها نحن الآن قد أوغلنا في الجبال ، وقد مضت ثلاث ساعات على خروجنا من المدينة المنورة .. ولكن فلنمض قدما .. ما الذي أريده ؟ ما الذي أسعى اليه ؟ لا أدري ! الا انني أزمعت المضي قدما لأنبي هاتفا عميقا في نفسي ، لا يريد لي العودة رغم طول ابتعادنا عن نقطة قيامنا ..

ومضيت .. وتطامنت الجبال وصغرت

.. وقلت ، وصارت هضبات ، وتلالا غير سامقة .. فسجلت هذا الاختلاف الطبعى .. ها نحن الآن قد مضت علينا أربع ساعات فى السير ، وقد ارتفعت الشمس فوق رأسى حتى توسطت كبد السماء . وكنت قد استعددت لهذا بمظلة تقينى الحر اللافح . ففتحتها فوق رأسى ومضيت .. وقد رأيت الى الامام عن يسارى جبلا واطئا يلوح لى من بعيد .. يلوح مشرقا متوهجا أبيض وضاء ، على عكس جميع الجبال والجبيلات التىمررت بها وكانت كلها سوداء وداكنة ونحاسية الالوان .. أما هذا الجبل الذى نقترب منه رويدا رويدا ، والذى يقع الى اليسار من طريقنا ، فهو أبيض متوهج ، يشبه الاضواء الساطعة فى الليل الدامس ، والشمس المشرقة فى فجوات الضباب كالالماس المتلألىء بين الحجارة السود .. ألا يكون جبل الماس ؟ لندع الخيال يسرح ويمرح .. فاننى مقدم على الجبل ، وعما قليل سأكون عنده .

بلغت الجبل الساطع .. فما خاننى البصر ، وعند سفحه نزلت من على الحمار ، وقيدته حتى لا يفر منى .. وأخذت عصاى بيمينى ، وتقدمت للصعود الى الجبل ، فاذا حيوان أخضر ناضر الاخضرار ، أكبر قليلا من القط وأصغر من الكلب ، يقف لى فوق سفحه بالمرصاد ، فأخذت حجرا من الحجارة الكثيرة ـ وكنت رماء بالحجارة ـ وألقيت بالحجر على هذا الحيوان الاخضر الناضر الاخضرار ، الذى لم أر له مثيلا منقبل ، سوىالحرباء الصغيرة التى تتلون بلون ما تقف عليه فيخضر لونها اذا كانت على غصنأخضر .. وبمجرد أن وقع الحجر قريبا منه وثب عليه فعضه ، وسرعان ما أتبعت الحجر بحجر آخر مثله ، فى رمية أقوى من الاولى وأعنف ، فلما استهدفه الحجر وكاد يصيبه وثب بعيدا عنه وما أن هبط على الارض حتى وثب عليه فعضه .. عندها آثرت المهادنة .. فقد يكون هذا الحيوان ساما ، وقد يكون مفترسا عارما ، وقد يكون .. وقد يكون .. الخلاصة اننى آثرت بعدها طريق السلامة فانتحيت قصيا عن طريقه .. ومضيت فى ترقب وحذر له الى الجانب الآخر من الجبل .

ويا لدهشتى ، فقد لاحظت عندئذ أن الجبل كله فصوص ذات بريق مشرق .. وعدت الى حمارى ، فأخذت الخرجين ووضعت فيهما كمية لابأس بها منالفصوص ذات البريق الزاهر ، ثم عدت الى الجبل ثانية فاسترعى نظرى هذه القبيبات اللاطئة المفعم بها سطحه من كل ناحية .. انها قبيبات من حجارة الجبل نفسه ، ولكنها الحجارة السود الكبيرة والمتوسطة .. فقد ظهر لى أن الجبل ذو ثلاث طبقات .. طبقة الفصوص المتوهجة ذات البريق الخاطف وهىالعليا البارزة للعيان .. وطبقة الحجارة الكبيرة والمتوسطة وهى سوداء اللون ، وتحت الطبقة السالفة طبقة الصخور الكبرى التى تمثل كيان الجبل الداخلى،وهى سوداء وصفراء باهتة اللون يتخللها تراب وطين أحمر ..

وقفت عند قبيبة منهذه القبيبات اللاطئة المنبثة على الجبل الغريب ، ومن باب الاستكشاف ، أقدمت على محاولة رفع حجر من حجارة احداها .. وبجهد تمكنت من رفع حجر ، ونظرت الى داخل القبيبة عن طريق الثغرة التى أحدثتها برفعى الحجر .. فبهرنى ما شاهدت .. لقد شاهدت داخل القبيبة هياكل بشرية ممدودة .. ثلاثة وأربعة وخمسة فى كل قبيبة ولكن هذه الهياكل العظمية الضخمة ، مجردة عناللحم تجريدا تاما .. وهىأضخم بكثير منهياكلنا الحالية .. فى الجمجمة والاذرع والسيقان

والاقــدام ، وفى كل شيء ٠٠ وذهبت الى قبيبة أخرى ففتحتها أيضا بعد جهد ، فاذا المنظر نفسه يتكرر ٠٠ عندها علمت أن هذه مقبرة مجهولة ، عريقة فى القدم ٠٠ والشيء الذى حز فى نفسى اننى أدركت من وقتهـا ان هذه المقبرة لابد أن تكون جبانة لمدينـة قريبة منها ، وكم وددت لو تمكنني الظروف من استكشاف موقع المدينة القريبة من هذه الجبانة ؟٠٠ ولكن الشمس بدأت تميل الى الغروب ، وخشيت البقاء وحدى فى هــذا القفر الموحش ، خصوصا بعد أن كاد المـاء أن ينفد ، وسرعان ما عدت لأمتطى حمارى وأرجع الى المدينة من نفس الطـريق التى أتيت منها ، فوصلت اليها والشمس قد آذنت بالمغيب ٠٠

انها رحلة شـاقة ولكنها ممتعة ٠٠ اما ما التقطته من الفصوص فقد بقى لدى فترة من الزمن ، ثم رأيت عرضـها فى السوق ، وبالفعل عرضتها وفهمت آنها ليست بالماس كما توهمت ، وانما هى من هــذه الحجارة المعروفة التى تدعى فى المدينـة « بحجـر المدينة » وهى تستعمل أيضا فصوصا للخواتم كالالماس تماما ٠٠ ولكنها ضئيلة القيمة ٠٠ قيمتها يومذاك أشبه بقيمة الالماس الصناعى اليوم ٠٠ لقد بعت كل ما جمعته يومئـذ منها بخمسـين ريالا فقط ٠٠ وكان الذى اشتراها منى بالجملة أحد الصاغة بالمدينة ، وقال لى انه سينحتها وينظمها ويعمل منهـا فصوصا ليبيعها للزوار فى موسم الحج ٠٠ هكذا آل مصير الفصوص التى ظننتها ألماسا ٠٠ وذلك كان آخر عهدى بالجبل المتوهج ٠

« عن مجلة قافلة الزيت »

عبد القدوس الأنصارى

تحقيق علمى

حول «الحيوان الاخضر»

« نشكر للسيد حمد محمد العبيدى ، اثاراته العلمية المتوالية لبحث « الحيوان الاخضر » الذى كان استكشفه رئيس تحرير هذه المجلة فى احدى جولاته الاستكشافية بضواحى المدينة المنورة النائية قبل نحو ربع قرن ، والذى نشر عنه نبذا فى هذه المجلة فى هذه السنة ، ثم نشر عنه ما هو أوسع بعض الشىء فى المقال الذى نشرته مجلة « قافلة الزيت » الغراء والذى نقلناه عنها فى مستهل هذا العدد .

وقد أثر بحث السيد حمد محمد العبيدى المتوالى عن حقيقة هذا الحيوان ، معرفة حقيقته العلمية معرفة كاملة من جميع النواحى ...

وها نحن ننشر تباعا ردود بعض القراء الذين دعاهم البحث العلمى الى نشر معلوماتهم .. مشكورين ولعلها أول مرة ينشر مثل هذا التحقيق العلمى عن حيوان فى هذه البلاد ...

وسنتبع ذلك بالتعريف العلمى وبالصورة العلمية لهذا الحيوان .. نقلا عن أوثق المصادر العلمية الحديثة » .

« المنهل »

— ١ —

رد السيد سليمان الجلاجل

عقب اطلاعى على كلمة السيد حمد محمد العبيدى رأيت أن أدلى بمشاهداتى حول « الحيوان الاخضر » .. فقد كنت شاهدت اثنين من هذا الحيوان حسب ما وصفه الاستاذ عبد القدوس الانصارى فى « المنهل » وفى « قافلة الزيت » ، وكانا قد أتانى بهما بدوى ، لكى أربيهما .. وقد كان أحد الحيوانين أشهب وكان الاخر أخضر .. وهذا الحيوان من فصيلة القط ، وأشبه ما يكون به ، وهو شرس الطباع .. ودليل ذلك انى حاولت تربيتهما ـ الاشهب والاخضر ـ فعجزت عن ذلك ، نظرا لشراسة أخلاقهما وشدة نفورهما .

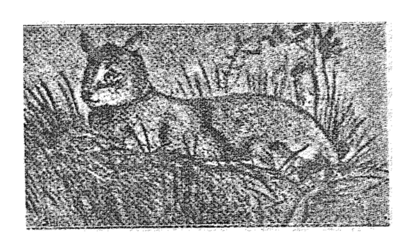
وأهم ما يميز هذا الحيوان الشرس عن القط الاليف مايلى :

قصر ذنبه بقليل بالنسبة للقط الاليف .

فرطحة وجهه بالنسبة للقط الاليف .

أما عيناه فمثل عينى القط تماما .

وهو بشعر لين الملمس ، والاخضر منه أخضر اللون زاهى الاخضرار كما وصفه صاحب المنهل تماما .



الحيوان الأخضر

هذا ، وقد هرب مني الاثنان ·· فالاشهب منهما هرب مني في اليوم الثاني على وجوده لدي · والاخضر بقي لدى عدة أيام ، وكنت أحاول أن أطعمه وأن أغـذيه ، فكان يختفي تحت الاشياء · فاذا حاولت امساكه لاطعامه وثب على يدى ، مما يدل على مدى توحشه ، ولذلك رميت به في الخلاء ·

والموضع الذى جيء فيه بهذا الحيوان الى هو « الحفـر » شـمال المملـكة العربيـة السعودية ·

على أن الذى كنت فهمته أن أغلب ألوان هذا الحيوان المتوحش هو اللون « الاشهب » ·· والمائل الى « الاخضرار » ويندر فيـه ذو « اللون الاخضر » ·

وتسميه البادية هناك « قرطة » ·· وكل من جاءنى منهم ومن غـيرهم وقت ما كان عندي منه الاثنان : الاشهب والاخضر وتعرف اليه نصحني بالبعد عنه وعن تربيتـه لانه حيوان متوحش ··

جـدة — سليمان الجلاجل

— ٢ —

كلمة الاستاذ عبد العزيز المانع

(التفـه)

ويسمى عناق الارض والغنجل ، نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيده في غاية الجودة والملاحة ، وربما واثب الانسان فيعقره ، ولا يطعم غير اللحوم وربما صاد الكركى أو ما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا · وقد وصـفه النـاشيء في أبيات منها :

حلو الشـمائل في أجفـانه وطف
صـافى الأديم هضيم الكشح ممسود

فيـه من البـدر أشباه توافقـه
منهـا له سـفع في وجهه سـود

كوجه ذا وجـه هـذا في تدوره
كأنه منـه في الاجفـان معـدود

لـه من الليث ناباه ومخلبـه
ومن غرير الظبـاء النحـر والجيـد

اذا رأى الصيد أخفى شخصه ادبا
وقلبه باقتناص الطير مزءود

هذا ملخص مما جاء في كتاب حياة الحيوان عن هذا الحيوان المسمى بالتفه ، ولم يتعرض لوصف شيء من لونه ، وقد تكلم الدميري على الحكم فيه من ناحية حله أو تحريمه فقال يحرم أكله لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب ومخلب من السباع ، وقيل عنه بأنه السنور البرى وانه قريب من الثعلب ، وانه على شكل السنور الاهلي ، وفي حكمه وجهان أصحهما التحريم لأنه يأكل الفأر ، وقالت العرب : « أغنى من التفه عن الرفه » والرفه التبن ، والاصل فيهما رفهة وتفهة ، جمعهما تفات ورفات ·· قال الشاعر :

غنينا عن حديثكم قديما
كما غنى التفات عن الرفات

وذلك ان التفه سبع لا يقتات الرفه أصلا وانما يغتذى باللحم ، والمعروف في التفة والرفة تخفيف الفاء · وقال الاستاذ أبو بكر مشددتان ، وجاء ذكر التفة في موضع آخر من حياة الحيوان في باب العين حيث قال (عناق الارض) دويبة أصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير وهو التفة الذى تقدم ذكره ·

وقال قتادة : عناق الارض من الجوارح دابة وحشية أكبر من السنور وأصغر من الكلب والجمع عنوق · وذكره القزويني في كتابه عجائب المخلوقات فقال : (عناق) يقال له بالفارسية (شياه كوس) فوق الكلب حجما ، حسن الصورة جدا ، لونه كلون البعير الأحمر وأذناه سوداوان يصيد كما يصيد الفهد ، واذا مشى أخفى آثاره ويصيد الكركي ، فاذا طار الكركي يثب وثبة شديدة نحو الهواء ويأخذه برجله ··

هذا ما ذكره القزويني عن هذا الحيوان ، وقد ذكر بأن لونه كلون البعير الاحمر ، ولا ينافي ذلك بأن يكون لهذا الحيوان لون آخر كالاخضر أو الاسمر ، لان الغالب في بعض الحيوان يتشكل لونه بلون التربة التي يقطنها وهذا أمر طبيعي كما هو الحال في تشكل لون الارنب البرى بلون الارض التي يعيش فيها ·· وهذا من حكمة الله في خلقه جلت عظمته ·

عبد العزيز المانع — **جدة**

— ٣ —

وفي « معجم الحيوان » للفريق أمين المعلوف ـ مدير الامور الطبية في الجيش العراقي سابقا ، وعضو المجمع العربي بدمشق ـ وقد طبعته مجلة « المقتطف » سنة ١٩٣٢ ، وجعلته هديتها السنوية ، تأييد كامل لما أوضحه القارئان الفاضلان ·· وزاد على ذلك ايراد اسمه العلمي باللغة الاجنبية ، وزاد عليه أيضا نشر صورته التي نشرناها هنا نقلا عن ذلك المصدر العلمي القيم ·

قال « معجم الحيوان » في الصفحة ٥٣ ما نصه :

« ثفة » ـ بضم الثاء المثلثة بعدها فاء مخففة مفتوحة ، فهاء ثانية ـ وتفة ـ بضم التاء المثناة بعدها فاء مشددة مفتوحة فهاء تأنيث

Jungle F. Chaus

تفا (الدميري) تفه وتفا وتفاوة بكسر أوله عند عامة المصريين · ذكر تفه بكسر التاء وفتح الفاء ـ وتفا ـ بكسر التاء وفتح الفاء بعدها ألف ـ (فون هوغلن) ، وسمعتها غير مرة · (سبسب) عند عامة المغاربة عن دوزى (زيزب) في تذكرة داود · والتفه أيضا عناق الارض ومثله التفه ·



يمكنك ان تشغل وظيفة مثل هذه

فرص التوظيف فى المنطقة الشرقية

تهتم شركة الزيت العربية الامريكية اهتماما متواصلا بتوظيف المهرة من العرب السعوديين أصحاب الحرف أو المؤهلات العلمية الكافية التى من شأنها أن تمكنهم من التدرب على مختلف أعمال المكاتب .

يختار المتقدمون لهذه الوظائف على أساس نتائج الامتحانات والمقابلات الشخصية . ان الشركة فى حاجة الى حاملى الشهادات الثانوية الذين بامكانهم اجتياز الكفاءة والفحص الطبى .

وتحتاج الشركة ــ أيضا ــ الى العرب السعوديين من خريجى الجامعات فى عدد كبير من أنواع التخصص ، وخاصة أولئك الذين تخصصوا فى المواضيع الهندسية والعلمية مثل الكيماويين ، ومهندسى البترول والجيولوجيين والمتخصصين فى مختلف حقول الهندسة الأخرى .

ومن ضمن الفوائد التى يحصل عليها الموظف : المسكن ، الاشتراك فى مشروع الادخار ، اجازات سنوية براتب ، العناية الطبية ، مطاعم الشركة .

مكاتب التوظيف التابعة لشركة الزيت العربية الامريكية مفتوحة للمتقدمين من العرب السعوديين فى مناطق عملها الثلاث ، الظهران وبقيق ورأس تنورة .

شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية -

صحف مطوية من التاريخ

تفضل حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد نصيف ، واختص بهذه البحوث التاريخية المطوية مجلة المنهل .

— ١ —

في كتاب الانيس المفيد للطالب المستفيد وجامع الشذور من منظوم ومنثور ، الذى طبع فى مطبعة بولاق بمصر عام ١٢٩٦ فى الصفحة ١٨٠ وقد ذكر اسم جامعه فىمعجم المطبوعات لسركيس فىالصفحة ٩٠٢ ، كلام خلاصته أن « دى ساسى سلوستر » الفرنساوى المستشرق المشهور المولود عام ١٧٥٠ م والمتوفى عام ١٨٣٨ م جمعه وترجمه باللغة الفرنسية ذكر فيه مكاتبات بين سلطان المغرب وسلطان مسقط وشريف مكة الشريف غالب فى ١٢٠٠ هجرية فى ٣ مجلدات ، وهاكم ما كتبه سلطان مسقط أو مسكت جد السلطان سعيد بن تيمور :

محمد نصيف

كتاب الامام سعيد بنأحمد ، الىموسىروسيو قنصل فرنسا ببغداد

بسم الله الرحمن الرحيم : منالمتوكل على الله سبحانه وتعالى ، امام المسلمين سعيد بن الامام أحمد بن سعيد العربى الازدى العمانى ...

حضرة الاكرم المكرم ، المحب الناصح : موسى روسيو بالفيورا الفرنسى «سلمه الله»

اشرف ما تتهاداه أهل الوداد ، وأكمل ما تتعاطاه أهل المحبة والاتحاد ، دعاء لا ت... سيه الاقلام ، وتحيات على مر الدهور والا... ، يهدى ويتحف ويجلى ويزف بانواع المعالى والتحف ...

الى جناب العالى الجاه والجناب ، محبنا ، ومودنا الاكرم المحتشم ، سلمه الله تعالى من شر المحن ، وكفاه الله شر ما ظهر وبطن، بجاه سيدنا محمد سيد أهل المنن (١و٢) ثم ان تحرك الخاطر العاطر بالسؤال عن حال من لا حال عن المحبة والاتحاد ، فمن حمد الله وكرمه فى نهاية الاعتدال كثيرون السؤال عنكم وعن أحوالكم لا زلتم سالمين ، بجاه رب العالمين ، ثم فى أبرك الساعات ، وأشرفالاوقات ، وردعلينا مشرفكمالشريف، الحاوى المعنى اللطيف فسر الخاطر ، وأبهج الناظر ، حيث انه أنبأ عن صحة ذاتكم ، واعتدال أوقاتكم ، وحمدنا الله سبحانه وتعالى على سلامتكم ، وما ذكرتم صار عندنا مفهوما ، ومعلوما ، وعما ذكرتم لما كنتم فى حضرة السلطان المعظم بالولاية ، وبلغكم ما وقع وصار علينا من أمر المركب ، ولا جاز له هذا الامر ، ونحن نعرف يقينا بأنه لا يجوز اليه ولا تعجبه الامور التى تصدر على غير الحساب وجنابكم لما تكلمتم فى حقنا بالكلام الحسن الجميل الطيب ، فذلك من حسن سجيتكم ، وطيب طيتكم ، فجزاكم الله عنا كل الخير ، وأنتم غير خفى عليكم محبتنا مع الفرنس ، من قديم الزمان ، فى الحال ، والمال ، والرجال ، والبنادر كلها واحدة ، والقلوب شواهد ، وان شاء الله

---

١ ــ البليوز اسم للقنصل باللغة البرتغالية

٢ ــ أعوذ بالله من الخذلان ومن كانت الدنيا أكبر همه ، يدعو لخصوم الاسلام بجاه سيدنا محمد

١ ــ سلطان أو ملك فرنسا لويز السادس عشر

تعالى متى وصلت مراكب السركار (٢) الى بندرنا المعمور وعرفنا وكيلنا خلفان بن محمد بأنه يقوم لهم بجميع اللوازم التى يحتاجون اليها من قليل أو جليل ، ولا يحتاج الى توصية ٠

وبحول الله وقوته ما تسمعون من جنابنا الا الاخبار التى تسر الخاطر ، وعما ذكرتم ان السلطان المعظم (١) أمر بتوصيل المركب الموشور الجديد مع لوازمه ٠

فيا عزيزنا : انه الى هذا الآن بعد لم يصل ، وان شاء الله تعالى متى وصل بالسلامة فهو مقبول ، ونجعله علما بين العدو والصديق ولا كان يحتاج الى كل هذا التصديع حيث أن المال والحال واحد ، والضرر والنفع واحد ، ولكن ما نحسبه على باب التصديع بل نحسبه على باب المحبة والشفقة ٠

ولا زلتم محضرا لكل خير ، ان شاء الله تعالى ، ونحن عرفنا وذكرنا الى الوكيل خلفان ابن محمد عن الرجل المتوفى بمسقط ولابد ان يذكر لكم ، والمرجو أن لا تقطعونا من اخبار سلامتكم ، واخبار السركار ، ومن عندنا الأولاد يقرؤنكم الدعاء والسلام خير ختام ٠

حرر فى ٢٤ ذوالحجة ١٢٠٠ هـ عنوان الكتاب بمنه وكرمه يتشرف الكتاب بمطالعة المحب الناصح الأكرم سنيور موسى رسل باليوز(٢) الفرنسى « سلمه الله تعالى » فى بغداد دار السلام ، وصول بالخير ٠

كتابة الختم : الواثق بالله الصمد ، امام المسلمين سعيد بن أحمد سنة ١١٩٨ هـ

٢ ــ السركار إسم للحاكم العام باللغة الهندية ويعنى بذلك ملك فرنسا

١ ــ هو ملك فرنسا ، وفى المكتوب الثانى أفاد بوصول المركب وكان صغيرا حقيرا فضرب بخفى حنين

٢ ــ باليوز هو القنصل لوكيل الدولة بلغة البرتغال ، وجميع أهل الخليج العربى يسمون القنصل بليوز لان البرتغال استولت على مدن الخليج قبل ثم هو ساعد أهل الخليج على طرد البرتغال وحل محلهم

تقاعد عن العمل من شركة أرامكو المستر ج٠ س٠ سترتون نائب الرئيس لاعمال الهندسة والانشاء ٠ والمستر سترتون هو المهندس الاول الذى كان وراء جميع الاعمال الهندسية فى الشركة ومنها أعمال الكهرباء وأرصفة الفرض ، ومعامل التكرير والابنية والطرق ٠ وقد قضى المستر سترتون ثمانية وثلاثين عاما فى أعمال الزيت ٠ وقدم للمملكة العربية السعودية اول مرة منذ عشرين عاما ٠ وقد انتخب المستر ل٠ م٠ سنيدر خلفا للمستر سترتون وأصبح نائب رئيس الشركة لاعمال الهندسة والانشاء والمبيعات المحلية ٠

لمحـــة تاريخية عن قطر

« كاتب هذا المقال صـديقنا الاستاذ عبد الله المزروع ، وقد زار « قطـر » الشقيق ، وهو يعرف عنها وعن أمرائها الشيء الكثير لصلته الاخوية بهـم ، وهذه مقدمة لما سيكتب ، واننا نقدمها الى القــراء كرؤوس أقلام ، ولعـله يتوسع في الاعداد القادمة كما وعد ان شاء الله ... »

أميرها المحبوب صاحب السـمو الشـيخ عبد الله آل ثاني .. ولد حفظه الله حوالى ١٣١٨ هـ بقصر والده (بالدوحه) ورضـع لبان العلم والمجد في قصر جده العظيـم الشيخ قاسم بن محمد الثاني شـيخ الامراء والقائد الشجاع الذى هزم الاتراك في معارك عديدة وطردهم من بلاده بعد قتــال مرير يطول شرحه .

والشيخ قاسم ــ رحمه الله ــ أعجـوبة الدهر ، فهو أمير البلاد وخطيبها وقاضـيها كان مثالا عاليا في الورع والتقــوى وحب الخير ، وكانت بلاده ملجأ للقصـاد وطالبي المعروف .

وآل ثاني الكرام من المعاضيد من تميم من أكرم القبائل العربيــة وأشرفها . وقد شـهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقــال : تميم أشد الناس على الدجال .. أو ما هـذا معناه ، ولما جاءته صدقاتهم قال صـلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومي وفضـلها معروف مشهور .

ولها في التاريخ أخبار كثيرة يطول شرحها وخرج منهم الحكماء والشـعراء والخطباء . ويقول شاعرهم يصف قومه عند الانصراف من عرفات أيام الحج :

ترى النــاس اذا سرنا يسـيرون خلفنا
وان نحـــن أومأنا الى النــاس وقفـوا

من قصيدة مشهورة طويلة .

رحلات الامير

وقد رحل الامير ــ حفظه الله ــ الى أكثر البلاد المجاورة فزارها وكان محبـوبا لدى الخاص والعام ، ودرس في أول شبابه على بعض العلماء ، نذكر منهم علامة الاحســاء الفريد ، الشيخ عيسى بن عكاس والعـلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع وغيرهما من العلماء ، فنــال حظا وافرا من العــلم والادب .

وفي عام ١٣٦٦ تولى الحكم برضى من والده لكبر سنه ، فقد تنازل باختياره في احتفال مهيب فقام بالامر خير قيــام وملك قلوب الرعية بلطفه وأدبه وكرمه ، ولسموه الكريم صداقة قديمة بآل سعود الامجاد ، وطالمـا زارهم وزاروه فلقي منهم التقــدير اللائق بمقامه النبيل .. وآخر ذلك زيارته الاخيرة لمكة المكرمة التي ألمعنا اليها في مقالنا المنشور بجريدة النــدوة بعنوان (ضــيف كريم) فوصفنا في ذلك مجالسه الادبية طيلة اقامته بمكة في شهر رمضان المبارك (راجع العدد ١٤ من جـريدة الندوة) وزار أوربا ومصر وبلاد الشرق الاوسط وتعرف عـلى كثير من العلماء في تلك البلاد ورجالها المصـلحين ودرس أحوالها واطلع على نفائس مخطوطاتها .. فقــد كان ــ أطال الله عمره ــ مغرما باقتناء الكتب النفيسة وطبع المفيـد منهـا ثم توزيعه لوجه الله على طلبة العلم ، كمـا انه كون في عاصمة ملكه مكتبة فخمة تعـد من مفاخره ، فابتاع معظمها من مصر وبيروت وبومباى فوضعها في قصر الريان ، وأعدت لكل صادر ووارد ، وعين لهـا عالما فاضـلا يشرف عليها هو الاستاذ عبد البديع صقر .

ولسموه عناية فائقــة برفع المســتوى

الصحي في بلاده ، فقد أسس مستشفى عظيما في الدوحه يعد من أكبر مستشفيات العالم مما يدل دلالة واضحة على عنايته براحة رعاياه ، فقد تم بناء ذلك المستشفى بعد ثلاث سنوات ، وبلغت تكاليفه خمسة ملايين ونصف مليون جنيه مصرى ، وهو مزود بآلات تكييف الهواء وجميع المستحضرات الطبية الفنية ، ويعمل فيه نخبة صالحة من الاطباء العرب وبعض الاجانب . وقد افتتح في العام الماضى وحضر حفلة الافتتاح كثير من أعيان البلاد المجاورة في حفل منقطع النظير وهنأت الشيخ على بهذه الوثبة الصحية النادرة المثال وسيتبع هذا المستشفى مستشفيات أخرى في القرى النائية من قطر مزودة بكل ما تحتاج اليه من أدوية وأطباء واسعافات ، ان شاء الله .

والذى يريد تدوين تاريخ هذا الرجل الفذ ، فانه يحتاج الى مجلدات ضخمة حتى يفيه ماهو جدير به من الوصف وتسجيل المآثر التي لا تحصى ، وهذا لمعة عن ذلك ، وما لا يدرك كله لا يترك جله .

وفى غياب سموه يقوم بالامر نيابة عنه ابنه النجيب الشيخ أحمد بن على الثانى وهو نسخة أخرى من والده في الفضل والنبل والكرم وحب الصالح العام ، حقق الله الآمال فيه وأعانه على ما فيه خير البلاد والعباد .

ويحفظ صاحب السمو الشيخ كثيرا من الحكم والاشعار العربية ويتذوق الجيد منها ويستشهد بها في مجالسه وأحاديثه ويقدر العلماء ويحترمهم والادباء والشعراء ، وقد خلد ذلك الاستاذ عبد الرحمن بن قاسم المعاوده في ديوانه (القطريات) الذى طبع على نفقة الامير الكريم وقد أبدع المعاوده في مدائحه للامير الذى غمره بكرمه فجعله ينطق بأعذب الاشعار وأبدعها .. ومن ذلك قوله من قصيدة في مقدمة الديوان :

الى العالم السامى بفضل وسؤدد
وبيض أياد ما لها أبدا حصر

على بن عبد الله أول عصره
له الذكر محمود له المجد والفخر

اذا ذكر الاجواد كان امامهم
تقدمه في الفضل أخلاقه الغر

من القوم يستسقى الغمام بذكرهم
فعالهم غر وآلاؤهم كثر

وقد أجاد الاستاذ المعاوده بمدائحه البليغة في الامير الكريم وكأنى به يقول :

أرى الناس خلان الكرام ولا أرى
بخيلا له حتى الممات خليل

فان الكريم ينعش الروح والنفس ويحلق بالشاعر في أجواء بعيدة ترفع الممدوح الى المحل الأرفع ، ويكون حديثا خالدا للحاضر وللمستقبل ، وبخلاف ذلك البخيل ، فانه يورث الهم والسقم ، وقلما تجد له صديقا أو حميما حتى أقرب الناس اليه يهربون منه ويفرون فرارهم من الاجرب .

وللشاعر المعاوده قصائد رنانة في جلالة الملك سعود منها قصيدته العظيمة التى يرحب فيها بالملك حينما زار قطر جاء فيها :

يا ايها الملك الميمون طالعه
ان المطامع حول العرب تشتجر

للذرة اليوم في الدنيا مكانتها
فقولها الفصل أما غيره هذر

فهل يجيء لنا يوم تقول لهم
هذى هى الذرة النكراء فاندحروا

بالعلم تجلى عويصات الامور وما
شيء عن العقل في الاكوان يستتر

والحق من دونه الأهوال جاثمة
والمجد يفضي اليه المسلك الوعر

وأنت ادرى بما يرضي العلا وبما
فيه لقومك نفع أو به ضرر

مولاي حياك في هذه الديار أب
اغر فذ السجايا ذكره عطر

ونجله العاهل الميمون سيدنا
على من عهده باليمن مزدهر

من معشر من تميم العز محتدهم
لا ينكر السمع علياهم ولا البصر

قد رفرف السعد في هذي الديار بهم
فما عتوا قط مذ سادوا ولا بطروا

ابوهمو قاسم الخيرات خط لهم
سور العلا ولباقيهم هم عمروا

لكم وداد قديم في قلوبهم
والحب افضل ما تهنا به البشر

ودم ورايتك الخضراء خافقة
ودون ما تبتغيه والشمس والقمر

وللشاعر الفاضل قصائد ومدائح جيدة في آل سعود نكتفي منها بما تقدم .

نعود الى قطر فنذكر شيئا مجملا عنها وعن موقعها وسكانها فنقول : تقع قطر على الشاطىء الشرقي من شبه جزيرة العرب وتبلغ مساحتها أربعة آلاف وخمسمائة كيلو مترا ، وفي دائرة المعارف الاسلامية ان مساحتها خمسة وعشرون الف كيلومتر مربع وتتالف منعدة هضبات قليلة الارتفاع وفيها كثير من المدن والقرى ، وقد انتشر فيها العمران وترقت التجارة وعمها الخير في هذا الزمن بفضل الله ثم بفضل الشيخ علي ، وكثرت الزراعة واستعملت المضخات الثقيلة والحديثة لسقي الارض ، واعتنى الناس بالبساتين وجلبوا اليها أنواعا كثيرة من الخضراوات والفواكه والنخيل،وكان اشد الناس عناية بذلك الامراء ال ثاني وأصبحوا قدوة حسنة لهذه المشروعات المفيدة .

وليس هناك احصاء دقيق لعدد السكان غير أنهم ازدادوا بعد ظهور الزيت وكثر العمل والعمال ، ويتراوح عدد سكان قطر بين ثلاثمائة ألف الى أربعمائة ألف ، ويقطن قطر وقراها كثير من القبائل العربية القديمة كبني تميم وعبد القيس وبني خالد وكثير غيرهم وهم محافظون على عوائد آبائهم وأجدادهم من اكرام الضيف واغاثة الملهوف والاحسان .

وعاصمة البلاد الدوحة وفيها مقر الحكم وقصور الامير الشيخ علي ودور العلم والمحكمة الشرعية وبها مدارس كثيرة مختلفة أهمها المعهد الديني والمدرسة الثانوية وعدة مدارس كثيرة مختلفة يدرس فيها العلم على أيدي أساتذة ممتازين في العلم والفضل والتقوى ، ويشرف عليهم العلامة الجليل الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ، المنتدب من المملكة العربية السعودية .. هذه نبذة خاطفة عن قطر .. ولنا عودة ان شاء الله .

مكة المكرمة : عبد الله المزروع

حول «مصانع الاسمنت والجير»

بجـــدة

« كنا نشرنا في عدد شعبان ١٣٧٧ من هذه المجلة « تحقيقا صـحفيا مع معالى الشيخ عبد الله السليمان عن مصانع الاسمنت والجير بجدة » .. وقد جاء في ذلك التحقيق أمران لفتا أنظار القـــراء .. في المدينة المنورة وفي الرياض ، فكتب لنا قارئان منهم هاتين الرسالتين اللتين ننشرهما مع الشكر والتقدير ..

الرسالة الأولى من المدينة المنورة

— ١ —

... صاحب مجلة « المنهل » ورئيس تحريرها ...

بعد التحية : قرأت باعجاب ما نشرته مجلتنا الغراء الســيارة عن « تحقيق صحفي مع معالى الشيخ عبد الله السليمان عن أول مصانع وطنية تقام في المملكة لانتاج الجير والاسمنت » ...

والواقع أن هذا التحقيق قد أثلج صدرى وصدور القراء ، فان اقامة هذه المصانع بالبلاد عز لها ومجد .. فنسأل الله التوفيق لانجـــازها وانتاجها على ما يرام بل فوق ما يرام .. واننا لنقدر لمعالى الشيخ عبد الله السليمان عنايته هذه الميمونة بذلك .

وقد لفت النظر قول معاليه « انه يأمل أن يكون بدء الانتاج في أول العام الهجرى القادم ١٣٧٨ ، فنحن نعتبر هذا وعـــدا مقطوعا منجـــزا ان شاء الله ، وننتظر وتنتظر البلاد أول انتاج أسمنت وجير ، منها وفيها ولها .. بكل شوق وحرارة .. بارك الله في جهود العاملين المخلصين .

المدينة المنورة : ح.ر

الرسالة الثانية من الرياض

— ٢ —

حضرة المكرم الاستاذ رئيس تحرير مجلة المنهل ...

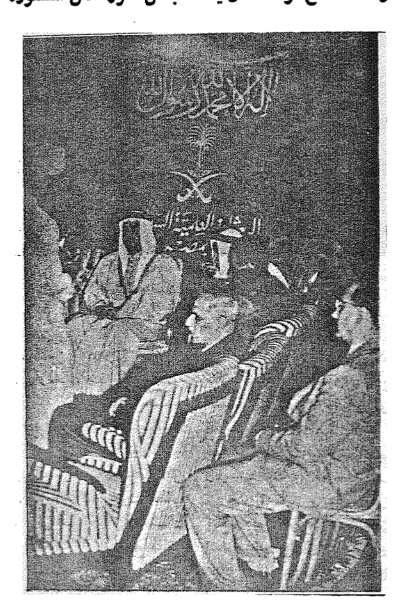
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... لقد اطلعنـــا على التحقيـــق الصحفي الذى نشرتموه حول مصانع انتاج الاسمنت والجير ، وحمدنا الله على مبادىء هذه النهضة الصناعية التي نرجو لها الازدهار والشمول حتى نستغني عن الاستيراد من الخارج في أكثر مرافقنا الحيوية .. وكل مانرجوه أن يكون نوع الاسمنت جيدا ، والتعبئة جيدة ، والاسعار أقل مما يستورد من الخارج .. ولا شك أن البلاد في أمس الحاجة الى مثل هذه المصـــانع المفيدة ...

الرياض : « قارىء »

حفلة تكريم

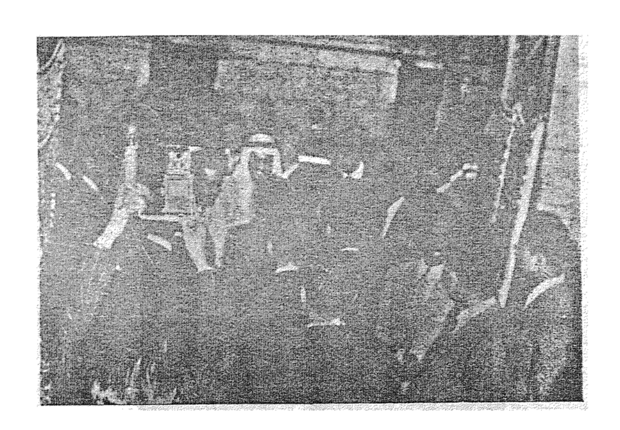
« خلال العطلة السنوية للمنهل تلقينا هذه الرسالة من مراسلنا بمصر الاستاذ عبد الرحمن الانصاري ، عضوالبعثة العلمية السعودية بمصر يصف فيها حفلا شائقا أقامه طلبة البعثات العلمية السعودية بمصر تكريما لسمو وزير المعارف الامير فهد بن عبدالعزيز»

وقد استطاع مراسلنا أن يلتقط بعض صور الحفل المنشورة هنا ...



البعثة العلمية السعودية بمصر
تستقبل صاحب السمو الامير فهد

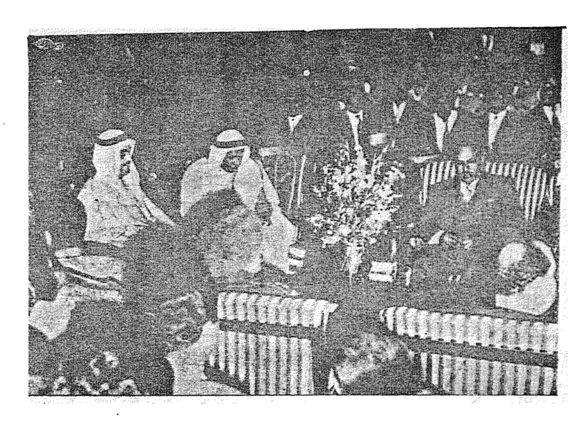
أقام طلبة البعثات العلمية السعودية بمصر حفلة تكريم على شرف صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز آل سعود وزير المعارف ، وذلك فى مساء يوم الثلاثاء ١٣ شعبان سنة ١٣٧٧ . وفى الساعة الواحدة شرف سموه السرادق المقام فى حديقة دار



سموه بين أبناء الطلاب أثنــــاء انتقاله الى المائدة

البعثة فقوبل بعاصفة من التصفيق والهتاف برجل العلم والتعليم وبحياة صـاحب الجلالة نصير العلم والفكر · وكان يصحب سـموه صاحب المعالى الشيخ ابراهيم السـليمان سفير المملكة السعودية فى مصر وكبار القوم ·· ثم أديرت القهوة العربية ، وابتدأ الحفل بآى من الذكر الحكيم تلاها الاخ عزت خطاب ثم تقدم الى المنصة المراقب العـام للبعثـات العلمية السعودية الاستاذ أحمد المانع فألقى كلمة رحب فيها بسموه أجمل ترحيب وشكر له هذه الخطوة المباركة فى سبيل دعم الروح بين الطلاب ، وقوبلت كلمته بالتصفيق الحاد· ثم تلاه الاستاذ عبد الله آل الشيخ ، المشرف الاجتماعى وحيا سموه ووضح لسموه رغبات الطلاب فى مصر وأهدافهم فى سـبيل رقى وطنهم العزيز ··

وقوبلت كلمتــه بالاسـتحسان ، ثم تلاه الطالب راشد المبارك بكلمة أكد فيهـا مطلب المشرف الاجتماعى وطلب من سـموه اتاحة الفرصة أمام الطلاب لكى يستمروا فى تعليمهم العالى لينالوا الماجستير والدكتوراه وقوبلت كلمته اللطيفة بالاستحسان أيضا · ثم تلاه الاستاذ ياسين علاف بقصيدة عصماء تحدث فيها عن مآثر سموه فى سبيل نشر العلم بتأييد القائد الاعظم صـاحب الجـلالة الملك المعظم · ثم تلاه الطالب عبد الحميـد أبو سليمان بكلمة الطلاب شكر فيها لسموه قدومه وتعطفه على أبنائه الطلبة ·وفى النهاية طلب من سموه القاء كلمة فلبى سموه رغبـة أبنائه الطلاب فألقى كلمة طمأنهم فيها على كثير من رغباتهم وعبر لهم فيها عن شـعوره الفياض بلقاء اخوانه الجامعيين والجلوس بينهم



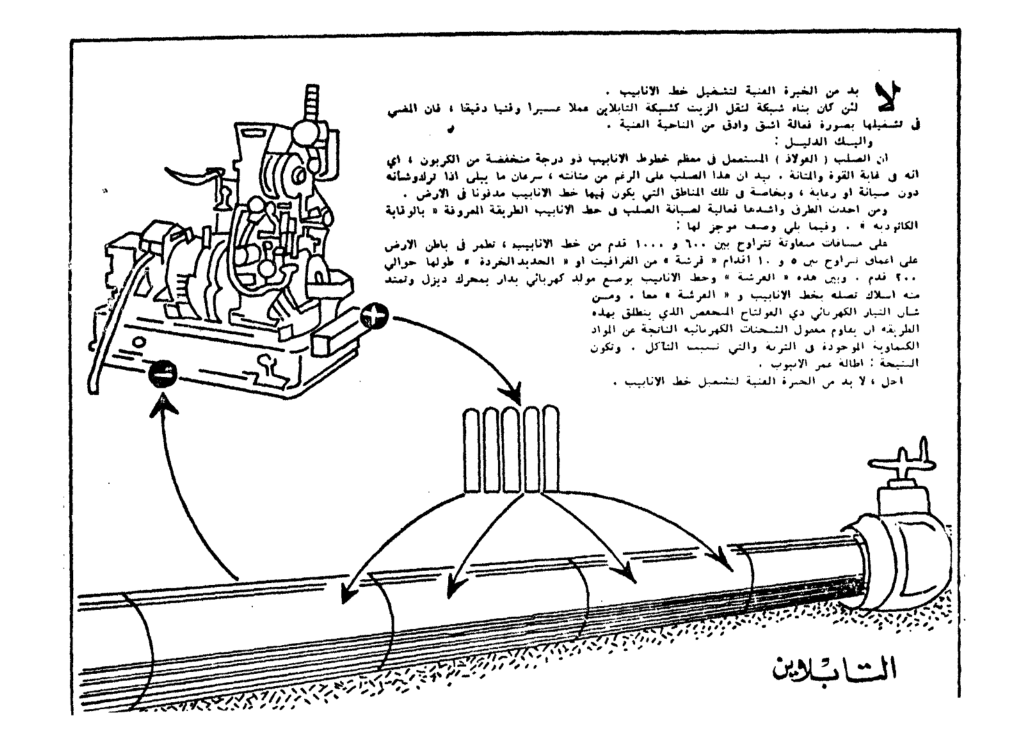
يظهر فى هذه الصورة صاحب السموالامير فهد فالشيخ ابراهيم السليمان
فأحد المدعوين فالدكتور عمر أسعد ومن ورائهم الطلاب

والاستـــماع الى مشاكلهم التى سيحاول ما وسعه حلها ٠ وفى النهاية انتقل سموه والمدعوون عامة الى المائدة بين ترحيب وتكريم الطلبة ٠٠ وبعد الانتهاء من تنـــاول الطعام غادر سموه دار البعثات بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم ٠

أخبار الزيت



الظهران : عينت شركة الزيت العربيـــة الامريكية المستر هومر س٠ ميولر ، ممثلا مقيما لها فى الرياض ٠ وقد ابتدأ عمله فى الاسبوع الماضى فى فندق اليمامة حيث اتخذ مكتبا بصفة مؤقتة ٠ وكان المستر ميولر قد التحق بشركة الزيت العربية الامريكية منذ عشرة أعوام حيث عمل فى ادارة العـــلاقات الحكومية ٠ وهو خريج جامعة تكساس ، كما انه درس فى مدرسة العلاقات الدوليـــة فى واشنطن ، ومدرسة الدراسات الشرقية فى الجامعة الامريكية فى القاهرة ٠



التابلاين

لا بد من الخبرة الفنية لتشغيل خط الانابيب .

لئن كان بناء شبكة لنقل الزيت كشبكة التابلاين عملا عسيرا وفنيا دقيقا ، فان المضي في تشغيلها بصورة فعالة اشق وادق من الناحية الفنية .

واليك الدليل :

ان الصلب (الفولاذ) المستعمل في معظم خطوط الانابيب ذو درجة منخفضة من الكربون ، اي انه في غاية القوة والمتانة . بيد ان هذا الصلب على الرغم من متانته ، سرعان ما يبلى اذا تركوه دون صيانة او رعاية ، وبخاصة في تلك المناطق التي يكون فيها خط الانابيب مدفونا في الارض .

ومن احدث الطرق واشدها فعالية لصيانة الصلب في خط الانابيب الطريقة المعروفة « بالوقاية الكاثودية » . وفيما يلي وصف موجز لها :

على مسافات متفاوتة تتراوح بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ قدم من خط الانابيب ، تطمر في باطن الارض على اعماق تتراوح بين ٥ و ١٠ اقدام « فرشة » من الغرافيت او « الحديد الخردة » طولها حوالي ٢٠٠ قدم . وبين هذه « الفرشة » وخط الانابيب يوضع مولد كهربائي يدار بمحرك ديزل وتمتد منه اسلاك تصله بخط الانابيب و « الفرشة » معا . ومن شان التيار الكهربائي ذي الفولتاج المخصص الذي ينطلق بهذه الطريقة ان يقاوم مفعول الشحنات الكهربائية الناتجة عن المواد الكيماوية الموجودة في التربة والتي تسبب التآكل . وتكون النتيجة : اطالة عمر الانبوب .

اجل ، لا بد من الخبرة الفنية لتشغيل خط الانابيب .

الجنوب العربى

بقلم الاستاذ محمد بن أحمد عيسى العقيلى بجازان

السعوديون فى اليمن

الفصل الرابع والعشرون « من كتاب بهذا الاسم » لم يطبع بعد

امارة الشريف حمود بن محمد الملقب بابى مسمار :

تولى الامارة - كما مر آنفا - على أثر الصلح الذى تم بتنازل ابن أخيه (على بن حيدر) ، وكان الوضع السياسى فى (المخلاف السليمانى) كالاتى :

١ - من وادى ضمد وجنوبا تحت سلطة حمود .

٢ - وادى عصبيا تحت سلطة الامير منصور بن ناصر .

٣ - من صبيا غربا وشمالا الى بيش تحت سلطة أحمد بن حسين الفلقى ، ماعدا قرية الملحا فانها عائدة لصبيا .

٤ - من بيش وشمال الى رجال المع تحت سلطة عرار بن شار .

أول سرية يبعثها الامير حمود

استصرخ أهل (الملحا) حمودا على (الفلقى) الذى اتفق مع عرار على غزو قريتهم فبعث سرية بقيادة ابن أخيه يحيى بن على ووزيره حسن بن خالد الحازمى ، فتقدمت السرية الى أن شارفت مدينة صبيا وطلبت من أميرها (منصور) الاشتراك فى القتال فاعتذر ، فوالت سيرها حتى عسكرت فى قرية (السلامة السفلى) فتحرك (الفلقى) الذى كان يقوم بنشاط تجمعه فى قرية (أم الخشب) ، لمقابلتهم ، وعسكر فى موضع يسمى (مشرف) غربى (قرية السلامة العليا) ونشب القتال فهزم الفلقى متقهقرا الى (أم الخشب) .

حركة عرار بن شار

علم عرار بهزيمة الفلقى فسارع على رأس جموعه ، وهنا سنحت الفرصة لامير صبيا - الذى كان على غير وفاق مع عمه (حمود) - فتظاهر بالرغبة فى انقاذ الموقف فكتب الى كل من (عرار) و (قائدى حمود) يرجوهما التوقف عن القتال حتى يصل اليهما لتسوية الموقف ، فاستجابا لرجائه .

وفى ١٥ القعدة عام ١٢١٦ خرج منصور من (صبيا) فى زهاء ألف مقاتل وضرب خيامه بين المعسكرين وقام بالاتصالات بين الفريقين حتى تمكن من عقد هدنة بينهما تقضى برجوع كل فريق الى جبهته . وعملا بمقتضاها عادت سرية حمود الى أبىعريش .

أما (عرار) فبدلا من أن يعود الى الدرب تقدم على رأس كوكبة من فرسانه واحتل حصن السلامة السفلى ، وهناك اجتمع به منصور بن ناصر ، وتم بينهما فى هذا الاجتماع العهود والمواثيق وتقبل الاخير الدعوة الوهابية السلفية والتبعية السعودية وتعهد بأن يقوم بالدعوة لها فى المجاورين

لمنطقته ، وعلى أثر ذلك عاد كل منهما الى جبهته ٠

الامير منصور بن ناصر

عاد الى صبيا ــ بعد اجتماعه بعرار ــ معلنا انضمامه الى الامام (عبد العزيز بن سعود) ونادى بمنع تعاطى التبغ ــ وكان قبل ذلك من أكبر متعاطيه ــ فصمم على تركه وقال : قبيح بنا أن نؤدب الناس على تعاطى التبغ ونحن نتعاطاه ٠

الخلاف بين الامير منصور وعمه الامير حمود

علم (حمود أبو مسمار) بموقف ابن أخيه فنارت ثائرته وعزم على مبادأته القتال فأشار عليه اخوانه بالتريث ، قائلين له انه ابن أخيك ، فعليك أولا بقتال الفلقى وعرار فان تم لك التغلب عليهما ، فنحن نضمن لك طاعته ٠

استعداد منصور

اتصلت الانباء (بمنصور) فأخذ فى الاستعداد والاهبة وأجرى (القلمه) على أهل منطقته ــ أى عملية احصاء حملة السلاح فبلغ عددهم ثلاثة آلاف محارب ــ واستدعى أهل الخيل فاجتمع له ما يريد ، فأمر بالتعبئة العامة وانتظر على قدم الاستعداد وكتب لحليفه عرار مستنجدا فتحرك نحوه على رأس جموعه ورابط فى (بيش) ٠

تقدم حمود

تقدم من أبى عريش على رأس خمسمائة محارب وسبعين من الفرسان فى آخر شهر ذى الحجة عام ١٢١٦ ، وفى أثناء الطريق بعث اخوانه الى منصور يطلب منه أن يلزم الحياد ولا يتدخل فيما بينه وبين عرار والفلقى ، ووالى تقدمه حتى عسكر (بالدحل) ــ بضم الدال وسكون الحاء المهملة بعدها لام ساكنة ــ موضع بين قريتى السلامتين العليا والسفلى ٠

المعركة

وبمجرد أن علم عرار بوصوله (الدحل) تقدم لمهاجمته ونشب القتال وانتهت المعركة بهزيمة (عرار) الى حصن السلامة السفلى وعاد حمود الى معسكره ، أما عرار فقد رحل من حصن السلامة عائدا الى (الدرب) ٠

أقام حمود عشرين يوما فى معسكره السابق ثم رحل عائدا وعسكر فى قرية (الباحر) ومنها قام بمناورة حربية لقصد التأثير على (منصور) وارهابه ، بيد أن هذا قد استعد لما هو أكبر منه (مناورة) ، فلم تسفر عن التأثير المطلوب ، وبعد وساطة ومساع من قرابة الطرفين اتفق منصور بعمه فى قرية (الباحر) وهو فى أهبة وحذر ، ولم تسفر المقابلة عن نتيجة وارتحل حمود الى (أبى عريش) فى المحرم ١٢١٧ ٠

السرايا السعودية فى المخلاف

على أثر تلك الحركة التى قام بها (حمود) فى شهر ربيع الأول من تلك السنة تحركت عدة سرايا الى المخلاف بقيادة (حزام بن عامر العجمانى) و (زبران القحطانى) وكان وجهتها قبائل (الحسينى) و(ضمد) الموالية (لحمود) وعسكرت أولا فى قرية (الحجرين) واستدعى قائداها كلا من (عرار) و (الفلقى) و (منصور بن ناصر) فأقبل كل منهم على رأس أهل طاعته على غاية الاستعداد ، وهنا عقد مؤتمر لتوحيد وتنسيق خطة الهجوم وتحديد الهدف ، فاتفق الرأى على مهاجمة (ضمد) بصفته مركز النشاط الروحى والعلمى للزيدية فى ذلك التاريخ ٠

زحفت القوات على (ضمد) وبرغم المقاومة الشديدة من أهله والجنود الذين بعثهم (حمود) فقد لحقت بهم الهزيمة الماحقة

والقتل المروع وأحرقت المدينة ٠

عادت القوات السعودية الى (صبيا) وهنا تجدد العهد بين كل من عرار ومنصور والفلقي ، واتحدوا على تأليف جبهة مشتركة ضد (حمود) والموالين له وانصرفت السرايا عائدة الى نجد ٠

كتب (حمود) الى امام صنعاء مستنجدا بعد أن وضح له كل ما وقع وما يتخوف منه مستقبلا فلم يظفر بسوى المواعيد ، ورفعت الجبهة المشتركة الى الدرعية عما علموه من اتصالاته بصنعاء وما يخشونه من وصول الامدادات اليه فصدرت الاوامر الى (عبد الوهاب بن عامر) بالتحرك لاخضاع (حمود) فاستنفر جميع قبائل عسير وشهران وقحطان كما صدرت الاوامر الى منصور والفلقي وعرار بالتأهب والاستعداد والتقدم الى أبي عريش تحت قيادة عبد الوهاب الذى وصل صبيا فى ١٢ رمضان عام ١٢١٧ فى عشرين ألف مقاتل غير من انضم اليه من أصحاب الزعماء الثلاثة ٠

ومن صبيا تقدم الى أبي عريش حتى عسكر قبليها بنحو ميلين وامتد معسكره من غرب المدينة الى الجبل المعروف (بالجرد) ٠

استعدادات الدفاع

استعد حمود للدفاع ، فرتب الحصون وأقام الاستحكامات وحشد المقاتلة فى الخطوط الامامية خارج المدينة وفى أطرافها الشمالية ، وعبأ فرقة من الفرسان رابطت فى غرب المدينة لصد غارة الخيل المهاجمة عن اقتحام (محلة الديره) حي الامير وأسرته من آل خيرات وأناط قيادتها بابن أخيه (على بن حيدر) ٠

خطة الهجوم

أراد عبد الوهاب أن يوجه الهجوم الرئيسى على محلة (الديره) فان سقطت فأمر الاستيلاء على المدينة مضمون ، واتفق معه على هذا الرأى عرار بن بشار ــ الذى قد اتصل به شخصيا رؤساء تلك المدينة موضحين له انهم مرغمون على القتال ــ وكان قد بلغ (حمود) خبر هذا الاتصال فقبض على أولئك الرؤساء وزج بهم فى السجن ٠ بلغ منصور بن ناصر خطة الهجوم ، فأدركته عاطفة القرابة ودفعه الاشفاق على عمه وذويه ، فسارع الى (عبد الوهاب) ، وما زال به حتى تمكن من حمله على تعديل خطته وتوجيه الهجوم على المدينة ، وتعهد له فى حال تسليمها انه يضمن خضوع عمه وبقية أسرته ٠٠ وهكذا اصطلى أهل المدينة بسعير نار المعركة الساحقة وكانوا دريئة للسبق ٠

الهجوم

عبأ (عبد الوهاب) جيشه وقسمه الى ميمنة وميسرة وقلب وجعل الخيل فى الطليعة فى مقابلة خيل (حمود) وجعل من وراء الخطوط رجالا تسوق الفرق المهاجمة وتحثهم على التقدم ، بل تدفعهم الى الهجوم الخاطف ٠٠ وقبل فجر يوم الجمعة الموافق ١٥ رمضان عام ١٢١٧ لعلعت أصوات المؤذنين فى ذلك المعسكر المترامى الاطراف فدوت أصواتهم تردد صداها الروابى والآكام ، ثم صلوا الفجر جماعات وتقدموا صوب المدينة تدوى أصواتهم بالتكبير وتردد شعار الهجوم (يا مالك يوم الدين اياك نعبد وبك نستعين) فاكتسحت الخطوط الامامية واندفعوا نحو (الحصون) واحتدمت المعركة وسالت الدماء جداول ، واستبسل المدافعون استبسالا يفوق الوصف ، بيد أن اقدام المهاجمين وارتقاءهم الى الحصون على جثث القتلى سهل كل صعب فسقطت فى أيديهم حصنا حصنا ونجا من نجا من المدافعين الى الديرة ، ففت ذلك فى عضد المتحصنين داخلها

وقاموا على (حمــود) يرجونه طلب الامان والتسليم ، فامتنع وعد ذلك منهم ضعفا ، عند ذلك أرسل (على بن حيدر) وأبو طالب ابن أحمد وغيرهما مندوبا يطلب لهـم الامان فأرسل لهم عبد الوهاب رجلا من أصحابه ليتولى حمايتهم ويؤمنهم ، وبوصـوله صاح بأعلا صوته (أخبركم وأنا فلان ان على بن حيدر قد دخل مع المسلمين فكفوا الحرب عن داره) ...

أسقط في يد (حمود) وساوره الوهم بأنه ربما يكون تسليم على بن حيدر ممـا يهيىء له توليه الامارة فسارع بارسـال مندوب يطلب له الامان فأعطى له . وبذلك انتهت المعركة بالتسليم والخضوع .

وفي يوم الاحـد الموافق ١٧ من ذلك الشهر سار (حمود) من بيته الى المعسكر ودخل علىعبدالوهاب فلم يحفل به فيبادىء الامر فكاد يعود من حيث أتى ، بيـد أنه تمالك نفسه ومد يده للمعاهدة (عـلى دين الإسلام والتبرؤ من كل دين سواه ، وعـلى السمع والطاعة للامام عبد العزيز بن سعود) وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه والقيـام بالدعوة .. فبعد ذلك أقبل عليه عبدالوهاب وتلطف معه في الحـديث ، وانصرف حمـود عائدا الى بيته :

الرحيل وانابة من يقوم بالامارة

أخذ كل من القادة المرافقين لعبد الوهاب يتقدم باقتراحه حول من ينوب عـلى امارة المخلاف ، فكان رأى المنصور أن يتولاها (على ابن حيدر) ، وعرار والفلقى يقترحاناعادتها الى (حمود) ، وبعضهم أشار بتولية (يحيى ابن محمد) الذى سبق أن أعطى العهـد (لحزام بن عامر العجمانى) ، وأخيرا ترجح لعبد الوهاب أن يعيدها (لحمود) صـاحبها الاول ، فاستدعاه الى المعسكر ، وبحضـور القادة وكبار أسرة (آل خيرات) استدناه وطلب منه العهد على القيـام بأمور الامارة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والسـير على كتاب الله وسنة رسوله وقتال من وراءه من أهل اليمن ومباينة امام (صنعاء) ؟.. وقال له ان شرط تثبيت أمارته يتـوقف نهائيا على موافقـة الامام (عبد العـزيز بن سعود) وطلب من الجنود السمع والطاعة له واعتباره أميرا عليهم .. وفي يوم الخميس ٢٩ شوال ١٢١٧ ارتحـل من أبى عريش عائدا فمر بالدرب ومنه تقدم الى الحجاز ...

(له بقيــة)

بقلم : الاستاذ ناصر قاسم
مراقب مدرسة أبو عريش

— ٤ —

الاسلام فى نظر كبار الفكر الغربيين

تحدث الاستاذ خورشيد أحمد ، رئيس تحرير صحيفة « العهد الجديد » بكراتشي في مقال له بعنوان : « الشيوعية والاديان » ، نشرته مجلة « المسلمون » في عددها الثاني من المجلد الخامس شوال ١٣٧٥ هـ ، فأورد بعض الاقوال الالحادية الشيوعية التى أصدرها أقطاب الشيوعيين « لينين » و « كارل ماركس » و « فورباخ » و « فردريك انجلز » و « جوزيف ستالين » وكان رد خورشيد أحمد ، على هذه الالحادية ايجابيا من أقوال أفذاذ من كبار الفكر والفلسفة المنصفين .

(الاسلام ينقذ الحضارة من الانهيار)

قال خورشيد أحمد فى مقاله هذا ، بعد أن سرد أقوال رؤساء الشيوعية الالحاديين : وها هو « دينيسون » يتحدث عن هذه الحقبة من تاريخ العالم فى كتابه : (العواطف كأسس للحضارة) — ويعنى بالحقبة ، الحقبة التى ولد فيها الرسول صلوات الله وسلامه عليه — فيقول : « كان العالم فى القرن الخامس والسادس الميلادى يتأرجح على حافة الهاوية . فقد انهارت تلك المبادىء الخلقية التى قامت عليها الحضارات السابقة للاسلام، ولم تملأ الفراغ الذى خلفته مبادىء أخرى ، وبدا كأن الحضارة البشرية التى استنفدت من عمر الانسان أجيالا طويلة مهددة بالزوال وكأن الانسان ينتكس راجعا الى وراء ، الى **حياة الهمجية الاولى** . لقد كانت الحضارة فى ذلك العهد أشبه ما تكون بشجرة ضخمة بسطت ظلها على الكون ، ولكنها بدأت — بما تطرق اليها من العطب والفساد — تترجح وتميل للسقوط . وتساءل الناس : « هل من الممكن أن تقوم مبادىء خلقية جديدة تجمع البشر تحت لواء واحد وتنقذ الحضارة من الزوال ؟ » .. ويجيب الكاتب دينيسون على هذا السؤال فيقول : « نعم ، فمن بين صفوف الامة العربية انبثق نور الامل ، وبرز الرجل الذى قدر له أن يوحد الشعوب الخاضعة « لبيزنطة » و «فارس» تحت لواء الاسلام» .

هذا ما نقله خورشيد أحمد عن دينيسون ردا على أقطاب الشيوعية الالحاديين ، وأقول: ان هذا السجل الخالد الذى كتبه رجل الفلسفة والفكر « دينيسون » هو أكبر رد ايجابى على زعماء الشيوعية ، ان هذا السجل الخالد يلفت أنظارنا — نحن العرب المسلمين — الى أن ديننا الاسلام الذى لاقيناه بعدم التدبر والتمعن والذى لم نوله من العناية حقه فى الدعوة له بين محافل الامم — هو دين

الوحدة التى تفتت الفـــروق ، فروق اللون والجنس واللغة ، وتجعل الامم كلهـا عنصرا انسانيا واحدا ٠

ان هذا السجل الخالد يشعرنا الى أن فى مقدور الاسلام ـ لو وجد له أقطاب ينشرون مبادئه الانسانية العالمية ـ التوحيد بين الامم المختلفة شرقية كانت هذه الامم أم غربيـــة فضلا عن التوحيد بين الشعوب الاسلامية ٠

ان دينيسون هذا لم يسجل هذه الشهادة الخالدة للاسلام لأنه يعتنق الاسلام ، أو لأنه كان شرقيا يعتز بشرقيته ، لا ٠٠ وانمـــا سجل هذه الشهادة الخالدة وهو فى طريقه بين مجاهل أطوار التاريخ يبحث عن الحقيقة ٠٠ لقد سجلها وكل عواطفه وشعوره وأفكاره تحت سيطرة الحقيقة ٠

سجلها وهو يقرأ عن البشرية انحـــرافا يسلخها عن انسانيتها الى حيـوان شره أبله شبيه جدا بهذا الانســان المدنى الجديد ٠٠ سجلها وهو يقرأ عن الضمير والعقل مأساة بشعة لأنهما فى طريقهما الى مهاو ســـحيقة ومظلمة ٠٠ الى الدمار والفناء ٠

لولا شىء واحد أنقذ الانسانية والضـمير والعقل ، ومكن لهم حياة سعيدة جديدة فى هذا الوجود : انه النبى العربى صـــاحب الدعوة الى « الاســلام » ٠٠ عليه الصـــلاة والسلام ٠٠

(الاسلام ثورة اصلاحية عالمية ٠٠)

ويستمر خورشيد أحمد يرد على الشيوعيين ويورد الشـــــواهد من أقوال رجال الفـكر الغربيين فيقول : « لقد ســـاهم الاســـلام مساهمة كبرى فى التقدم البشرى ، ولم يكن ـ كمـــا يزعم ماركس ـ عاملا من عوامل التعويق لهذا التقدم ، لا ٠٠ ولم يكن أفيونا مخدرا للشعوب ، بل كان عـلى العكس من ذلك ، انقلابا عظيما فى تاريخ الانســـان ، وطاقة من الحيوية والنشاط دفعت عجـــلة الحياة الى الامام ٠٠ يقول توماس كارليل فى كتابه (الابطال) : « ٠٠٠ أما بالنســـبة للأمة العربية فقد كان الاسلام ميلادا جديدا لها أخرجها من الظلمات الى النور ، ففى أمة من الرعاة الفقراء تدب على وجه الصـــحراء منسية مجهولة ، ولد النبى البطل الذى غير وجه التاريخ ٠٠ وأمســـت بمولده هـــذه الامة المنسية المجهـولة تتحكم فى مصـــير العالم آنئذ ، وخرجت جيوش (رعاة الامس) تقتحم الاقطار شرقا وغربا وتفتحها باســـم الدين الجديد ، وفى خلال قرن واحـــد من الزمان امتد الفتح الاسلامى من (غرناطة) فى الغرب حتى (دهلى) فى الشرق ، وظـل سلطان العرب القاهر يهيمن فترة طويلة من الزمان على جزء كبير من العالم ٠٠ يالله ٠٠ هذه الامة العربية ٠٠ وهذا النبى البطل ٠٠ وهذا القرن الواحد من الزمان ؟ انها معجزة ولولا انها حقيقة تاريخية لقلنا انها خـرافة أو خيال ٠ لقد كانت صيحة محمـــد عليه السلام أشبه ما تكون بشرارة ملتهبة وقعت ـ لا على كثبان كسلى من رمل الصـحراء ـ ولكن على جبال من البارود تفجـــرت مرة واحدة فعم نورها الآفاق من هضـــاب الهند حتى سهول الاندلس » !

ان توماس كارليل يحدد منزلة العـــرب فى الامم بأنها كانت فى عالم الخفاء لا تشعر الامم بوجودها ٠ ولكن النبى صلى الله عليه وسلم يأتينا بالاســلام ، فاذا نحـــن الامة المجهولة نهيمن على القوى ونسير بدفة الحياة الانسانية الى الامام ، وتحدث تلك الثـورة الاصلاحية العالمية الكبرى فتتبدل معـــالم الامم والحياة من سيىء الى أفضل ٠٠ كل ذلك خلال قرن واحد من الزمان ٠٠ وأنت ترى هذه المفاجأة العالمية فى تاريخ الحياة الانسانية فى قول هذا المفكر الكبير توماس كارليل : يالله ٠٠ هذه الامة العربية ٠٠ وهذا النبى

البطل ٠٠ وهذا القرن الواحد من الزمان ؟ انها معجزة ! ولو أنها حقيقة تاريخية لقلنا انها خرافة أو خيال ٠٠!

ان سر الروعة ليس هو فى الامة العربية وانما هو فى الخصائص الرفيعة التى جاء بها الاسلام وامتزجت بسرعة عجيبة بدماء الامة العربية فكيفتها هذا التكييف العالمى العجيب ٠

ولاشك أن توماس كارليل عرف الفارق الكبير بين هذه الثورة الاسلامية العالمية وبين الثورات الفكرية الفلسفية التى لا تستكمل نموها الا بعد مئات من السنين ، ثم لا تلبث أن تنهار صروحها أمام التيار الاسلامى العالمى ٠٠ ولهذا فان توماس كارليل يقول : ان صيحة محمد أشبه بشرارة ملتهبة وقعت ــ لا على كثبان كسلى من رمل الصحراء ــ ولكن على جبال من البارود تفجرت مرة واحدة فعم نورها الآفاق من هضاب الهند حتى سهول الاندلس !

ان هذا القطاع الاسلامى الكبير منمراكش الى أندونسيا وليد ثورة اصلاحية كبرى تستمد قوتها من خصائص سماوية عالية قام بها نبينا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، ومعه عرب الجزيرة ومن بعده، وبالرغم من الانفجارات الهائلة ، من عنصرية ٠٠ وتتار ٠٠ وصليبية ٠٠ واستعمارسياسى ٠٠ واستعمار ثقافى ٠٠ واستعماراقتصادى ٠٠ واستشراق٠٠ وتبشير٠٠ التىضعضعت كيان الصرح الاسلامى فلا تزال الروح المعنوية الاسلامية تتوهج فى قلوب هذا القطاع الكبير ولها قوة وأية قوة فى زحزحة الغرب عن الاقطار الاسلامية ٠

فماذا سيكون ــ أيها القارىء الاسلامى ــ لو جهز هذا القطاع بجهاز الوحدة الاسلامية الكبرى ؟

ماذا سيكون اذا استجاب هذا العالم الاسلامى الكبير لنداء الاسلام كما استجاب له آباؤنا الأمجاد ؟

ماذا سيكون اذا وقف دعاة هذا العالم الاسلامى الكبير يهتفون بالشرق والغرب لكى يستجيبوا لنداء الفكرة الاسلامية وفلسفتها الاصيلة حيال الكون ، والحياة والانسان ٠ الكون وكيف وجد ، والحياة وكيف يمكن أن تسير ، والانسان وكيف يمكن أن تكون علاقته بالعقل والعاطفة ؟٠٠

ماذا سيكون لو فسر دعاة هذا القطاع الاسلامى الكبير ، الافكار المادية الهدامة بأسلوب علمى سليم يسير مع منطق الحقيقة والواقع وبينوا الاسباب الاساسية لحدوث هذه المادية المنسلخة التى لم يعرف التاريخ البشرى صورة مماثلة لها منذ بدا حتى الآن؟

ماذا سيكون أيها القارىء الاسلامى لو كان كل هذا ؟٠٠

الذى سيكون هوامتداد سريع لهذا القطاع الاسلامى الكبير وشغف الامم بمبادئه الاصيلة ودخولها فى دين الله أفواجا ٠٠ والذى سيكون هو ابتلاع مبادىء الرأسمالية والشيوعية وتحويل الافكار المادية الى أفكار عقلية روحية ، والقضاء نهائيا على نهم الاستعباد وامتصاص الدماء وتهديدالانسانية بالفناء ٠٠ والذى سيكون هو رجوع الانسان عن الاباحية الحيوانية الطيقة الى فطرته الانسانية الطاهرة النبيلة٠٠

الاسلام والحرية

ويرد خورشيد أحمد ، على ما يقوله زعماء الشيوعية « ماركس » و « لينين » بأن الدين والاستغلال كانا قد وجدا حليفين ضد الطبقات الكادحة ، وأن الدين كان دائما وسيلة طيعة فى يد الطغيان ٠ يرد على هذا

الافتراء بما يعترف به البروفسور ليك في واقع الحقيقة الاسلامية التي تتحدى هذا الافتراء . فيقول خورشيد أحمد : «وهاهوذا البروفسور ليك يعترف بهذه الحقيقة فيقول: « هنالك حقيقة جديرة بالاعتبار والتقدير ، وهي انه في الوقت الذي كان فيه العالم كله يرزح تحت نير العبودية جاء الاسلام ينادي بالحرية والاخاء والمساواة في الحقوق والواجبات » .

وهنا ــ وعند هذه الحقيقة التي يعترف بها البروفسور ليك ــ أتذكر ما أجاب به « ربعي بن عامر » حشود الفرس في مجلس « رستم » و « يزدجر » عندما سألوه : لماذا جئتم ؟! وأجاب ربعي بن عامر قائلا : ان الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا ، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام .

ولما شاء الله للمسلمين أن يبنوا دولتهم الاسلامية الكبرى على هذه الاسس الراسخة أنقذوا البشرية من الاستعباد الفكري والجسدي المطلقين ، وفتحوا أمامها الحرية العامة : حرية المساواة في الحقوق والواجبات التي شاهدها البروفسور ليك في تاريخ الاسلام حقيقة مشرقة واعترف بها .

دور الاسلام في العلوم الحديثة

ويرد خورشيد أحمد ، على زعم الشيوعيين ان الاديان ــ جميعها من غير استثناء ــ عقبة في سبيل التقدم ، وان أعظم الادوار التي لعبتها الاديان في تاريخ البشر هي جذب عجلة الحضارة الى الوراء .. فيقول : ولكن الاسلام يكذبهم ويتحداهم ، وها هو ذا السير « ب. ا. سلوت » يقول في صفحة ٥٣٢ من كتابه (امبراطور المغاربة) : ان الحضارة الحديثة مدينة بالكثير للاسلام الذي حرر العقل البشري من عقال الوهم والخرافة .. لقد بهرت الحضارة الاسلامية أوربا في القرون الوسطى كما أدخلت قوة الاسلام الرعب في قلبها في نفس الوقت . ولا شك عندي في أن العلم الحديث مدين بكل شيء لهؤلاء العرب الذين جاءوا من وراء الصحراء » .. كما يقول هـ . هاروفيل في كتابه « أبحاث جديدة » : لم يحدث في التاريخ أن رفعت أمة بسرعة غريبة الى مستوى حضاري عظيم كما حدث للامة العربية بفضل الاسلام » ..

ان آباءنا المسلمين ــ أيها القارىء الاسلامي ــ هم أساتذة الغرب وواضعوا أسس العلم الحديث ، انهم واقعيون باخلاصهم لاسلامهم ، وبهذه الواقعية الاسلامية حرروا العقل البشري من الوهم والخرافة ، وأطلقوا له العنان في ميدان التدبر والاستنتاج حتى وهبوا العلوم أسسا متينة مبنية على الحقائق الصحيحة . وانك لتفهم هذه الروعة مما يقوله السير ب. سكوت : « ولا شك عندي في أن العلم الحديث مدين بكل شيء لهؤلاء العرب الذين جاءوا من وراء الصحراء » .

ترى أيها القارىء الاسلامي ، لو أن الواقعية الاسلامية تمثلت في دعاة الاسلام اليوم ، هل يستطيعون أن يضموا في نطاق الاسلام أمم الغرب ؟!..

هل يستطيعون أن يتغلغلوا في خلايا عقول رجال الفكر الغربيين الذين قد تشربوا بعلوم المادة والطبيعة واعتبروا الكون فلتة من فلتات المصادفة ؟!..

طالعتنا مجلة « المسلمون » بعددها السادس لشهر ربيع الاول ١٣٧٥ هـ بمقال خصب للاستاذ الكبير « جورج انتونوف » عميد قسم الكيمياء بجامعة كراتشي بعنوان « فجر عهد جديد » ...

وتقول عنه المجلة بأنه عالم أمريكي كبير مشهور اعتنق الاسلام خلال زيارة الداعية

الاسلامى الاستاذ محمد عبد العليم الصديقى ـ رحمه الله ـ للولايات المتحدة عام ١٩٥٠ م وتقول عنه المجلة : ان مقاله هذا ألقــاه فى احتفـال كبير دعت اليــه جمعية الفــلاح بباكستان ٠

ان هذا العالم الكبير المشـهور هو نموذج حى على أن فى استطاعة الاسلام التغلغل فى العقل الحديث وجذبه اليه وتصييره قوة فعالة لراحة البشرية فى عالم المستقبل الجديد ٠

والآن ٠٠ فلنستعرض ألوانا من مقاله ٠ ولنبدأ بما نحن فى صدده من دور الاســلام فى العلوم الحديثة ٠٠ فماذا قال هــذا العالم الكبير فى هذا الاتجاه ؟!

قال : « ان القرآن الكريم والسنة المطهرة يفيضان بالآيات والأحاديث التى تحض على طلب العلم ودراسة الطبيعة والتفكر فى كتاب الكون والسياحة فى الارض وراء الحقيقــة أينما وجدت ٠ وان آية واحدة من كتاب الله تعزز ما أقول ، وهى الآية التى تحـلى بهـا (مجلة الجمعية الباكستانية لتقدم العلوم) صــفحتها الاولى على الدوام : (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهـار لآيات لأولى الالباب ٠٠ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض) ٠٠ لقد كان من نتيجة هذا الحث القرآنى على العــلم أن أوجــد المسلمون علوما جديدة وفتحوا آفاقا جديدة فى علوم الامم التى سبقتهم بحيث يجب أن تعترف لهم الانسانية بهذا الفضل العظيم ٠ وانه لمن المؤسف أنه فى الوقت الذى يعترف فيه المسلمون لغــيرهم من الامم بأثرها فى تقدم العلوم نجد الغرب يحاول جاهــدا كلما سنحت له الفرصة التقليل من شــأن الخدمات التى قدمها المســلمون للعــلوم البشرية ٠ لقد تغلغل نور العلم والمدنية فى أوربا عــلى أيدى المســلمين ، ولئن كانت الظروف قد واتت أوربا بشكل جعلها أكثر قدرة على تطوير ما أخــذته عن المســلمين والزيادة عليه والافادة منه ، لعل مرد ذلك للأحوال الجوية الملائمة اذ أن الأجواء المعتدلة أكثر ملاءمة من سواها للاعمال العقليــة على كل حال ٠ لقد أبدت أوربا نشاطا ملموسا فى اقتباس آراء الغير والاســتعادة منها ، ولكنها نادرا ما قدمت للعالم أفكارا جــديدة من صنعها هى ٠ لقد كان الشرق منبع الافكار الخالدة ، والديانات العظيمة على الدوام ٠٠ والى هذه الحقيقة يشير المثل اللاتينى القديم (يأتى الضياء من الشرق ٠٠) ولا شــك فى أن الغرب قد حقق تقدما باهرا فى ميــدان الكشف العلمى ، ولكنه أهمــل للأســف الشديد ، القيم الروحيــة التى بدونهــا تصبح الحضارة حضارة شوهاء تبصر بعــين واحدة وتحاول التحليق بجناح واحد » ٠

ان هذا العالم الغربى الكبير لم يعتنــق الاسلام والسيف مصلت على رأسه ، لا ٠٠ ولم يكن الاسلام فى حاجة الى سل السيوف لانتشاره وكبت الجماهير وضرب الاســتار الحديدية ، وانما اعتنقه لأنه وجد فيه الداعية المؤثر الذى يملك أسس الاقناع فيخاطب بها العقل ويملك أسس الحنان فيخاطب بهــا النفس ، والنفس والعقل لا يزالان فى صراع متشعب كبير ولكنهما لا يلبثان أن ينصاعا اذا ناداهما الاسلام بصوت الحق والرحمة : « ادع الى ســبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » لا شك عندى فى أن هذه الآية هى المنبر الكبير الذى وقف عليه الداعية الكبير محمــد عبد العليم الصديقى يدعو فيه رجال الفكر والفلســفة الغربيين الى الاسلام ٠

ان الاسلام قوة سلمية هائلة لها مفعول عظيم فى كسب العقول والنفوس واحتشاد

الامم والجماهير ، وأنت ترى أيها القارىء الاسلامى هذا التأثير الكبير الذى أحدثه الاسلام فى فكر هذا العالم الغربى الكبير « جورج انتونوف » ٠٠ وانك لتقرأ فى قوله هذا علما يفيض بالحقيقة والعقيدة ويدل على أنه يعظم خالق هذا الكون ويعزو هذه الاسباب الى مسبباتها ٠ ولقد أشاد بالمسلمين الاول كما يصورهم الواقع التاريخى وتحدث عن النيات الخبيثة التى يضمرها الغرب للاسلام والمسلمين ، ولا يضر الاسلام والمسلمين أن يحاول الغرب جاهدا كلما سنحت له الفرصة التقليل من شأن الخدمات التى قدمها المسلمون للعلوم الابشرية ، كما يقول ويشهد بهذا (جورج انتونوف) وانما الشىء الذى يضر هو أن لا يجهز هذا العالم الاسلامى الكبير بجهاز الوحدة الاسلامية الكبرى وأن لا يلتفت العالم الاسلامى الكبير الى مواهبه الغزيرة التى بها تسعد الانسانية وتنتشر أعلام السلام العالمى ٠

وشىء واحد لاأوافق عليه جورج انتونوف وهو تعليله بأن مرد تطوير الغربيين للعلوم الحديثة هو اعتدال جوهم ، ومعنى هذا أن المسلمين فقدوا هذه المزية الطبعية ٠ وسبب عدم موافقتى على هذا الرأى هو أن جو هذا القطاع الاسلامى الكبير هو نفس ذلك الجو الذى عاش فيه أمثال الفارابى والبيرونى والرازى وابن سيناء وابن رشد وابن الهيثم والمعرى والغزالى والمازنى وابن جبير وابن بشر وغيرهم من رجال العلم الاسلامى اللامعين الذين كيفوا الحضارة الاوربية الحديثة فى علوم الطب والجراحة والفلسفة والكيمياء والرياضيات وغيرها٠٠ وغيرها ٠

ومن شأن هذا الرأى الذى يقوله جورج انتونوف أن يخلق شعورا بالنقص الطبعى الذى لا يستعاض ٠ وأوافقه فى أن اعتدال الجو يزيد العقل قوة ونشاطا ، ولكن عدمه لا يقف حجر عثرة فى سبيل البحث العلمى وتقدم التنقيب والاستنتاج ٠ ان السبب الذى وقف حجر عثرة فى سبيل التقدم ليس هو عدم اعتدال الجو ، ولكنه تلك الزلازل العنيفة ، زلازل العنصرية والعصبية وزلازل الحروب الهائلة من تتار وصليبيين ٠٠ هذا بالاضافة الى مكائد الغرب المحكمة الحبك ٠٠ وهذه الهوات السحيقة فى الكيان الاسلامى التى أشاعت الجهل وعدم الثقة بالنفس ٠

جازان **ناصر قاسم**

مراقب مدرسة أبو عريش

الغــــزاوى

للسيد أحمد المحمد الصائغ

ان كلمتي المتواضعة على صفحات مجلة « المنهل » الغراء ، هذا الشهر لا تتناول مطالعة كتاب ما ، كما كانت في المرات السابقة ، ولكنها لا تبعد عن مجال الحديث الذي يروق لي وللقارىء الكريم ، وهو مجال الكتب والكتاب . فهذه الكلمة عن شاعر مجيد،وكاتب قدير ، وهبه الله فكرا ناضجا وخيالا واسع الافق ونظرا ثاقبا بعيد المدى يترجم ذلك يراع سيال طالما صال وجال في كل ميدان وفي كل وقت وكل مناسبة جليلة . ذلك هو سعادة الاستاذ الكبير الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى ، حسان جلالة الملك المعظم ، ونائب رئيس مجلس الشورى وأحدأعلام الادب والشعر المعاصرين في الجزيرة العربية . هذا العبقرى الفذ الذى ملأ المحافل والاوساط المختلفة بصوته المدوي وصيته الذائع بما له من ماض حافل وحاضر مشرف متواصل بالعمل في سبيل تدعيم الحركة الادبية في هذه البلاد .

لقد ساهم مساهمة فعالة في نشر الثقافة وتطور الادب في هذه البلاد المقدسة بما أنتجه وينتجه من نتاج موجه بناء ، فلا غرو أن يحتل شاعرنا هذه المكانة المرموقة في دنيا الشعر وعالم الادب .

وما زال يواصل جهوده المشكورة في ميدان الادب ويغذى الصحف بمقالاته الممتعة وقصائده الرائعة .. وليس هناك كاتب تحدث عنالادب السعودى الا وضع الغزاوى في أول قائمة الرعيل الاول الذى تبنى حركة الادب وعمل على ازدهارها بكل ما أوتى من جهد ومقدرة .

ومهما كتب الكتاب وترجموا لهذا الشاعر الفحل والكاتب الغزير فانه سيطلع عليهم دائما بكل رائع أخاذ من فيض فنه وثقافته العميقة التى لا ينضب معينها .

وبعد .. فلست أريد أن أقدم بحثا أو دراسة عن أستاذنا الكبير ، ولكنها مجرد آراء تعبر عن شعورى نحوه كقارىء من قرائه . وبهذه المناسبة أود أن أتساءل : متى سيتحف المكتبة العربية بديوان لشعره أو مؤلف يضم تحقيقاته وتعليقاته وأبحاثه المختلفة لتكون مرجعا للباحثين وأثرا خالدا له على مدى الدهر . ولا ننسى أن الصحف والمجلات حافلة بذلك ، ولكن جمع الآثار ليس مثل تفرقها وتباين مصادرها .

وأخيرا ندعو للاستاذالكبير بدوام الصحة والحياة السعيدة المديدة ان شاء الله .

أحمد المحمد الصائغ
جدة ـ مصلحة الطيران

اعــلان

تعلن وزارة المواصلات انه رغبة منها فى تلبيــة طلبــات بعض الشركات فى اعطائهــا الوقت الكافى لدراســة شروط ومواصــــفات « مجموعة الخطـوط الأرضية الكابلات » التى سبق أن أعلن عنها وتحدد ميعاد فتــح مظاريفهــا يوم ١٤/١٠/١٣٧٧ الموافق ٣ مايو سنة ١٩٥٨ ٠

فقد قررت تمديد فتح مظاريف عطاءات هذه المناقصة الى يوم ١٤/١١/١٣٧٧ الموافق ١ يونيــة ســنة ١٩٥٨ ٠ على أن يراعى فى تقديم العطاءات التعليمات التى سبق ايضاحها فى الاعلان الأول ٠٠٠

أمواج تتلاطم
فى بحـــــار الفضاء

بقلم : السيد على بن أحمد الرفاعى
بجـــازان

متى تتوفق الانسانية الى الوصول للسلام الدائم واتباع رسالة الاسلام الذى هو سبيل الســـلام ؟ متى ؟ ومتى يمكن ذلك للبشرية فتقضى على الشرور وتستطيع أن تضفى على عالمنا المضطرب ابتسامات وأفراحا فتعـالج مشاكله وما له من عقد وطلاسم ؟

ما أحوج الانســـانية الى العـلاج ، وما أحوجها الى الابتسامة ! فهى اذا ما برئت من السموم لطبعى أن تبتسم للأفراح !

بين الحاضر والماضى :

انأحداث الامم منذكانت الخليقة البشرية لم تكن سوى صفحة منالسجل الضخم الذى يموج بهذه المخـــاطر فى عصرنا الحاضر ٠٠ ولو استحالت الاحداث الى مواد متفجـــرة لسجرت منها البحار ولصيرت الجبال دخانا ولهبا ٠٠ ولعل الفكر لا يضل اذا ما حلل ذلك بأن مشاكل القرن العشرين وأحـــداثه قد استحالت الى ذلك فعلا ، اذا كان منهـا الوصـــول الى اختـــراع القنبلة الذرية والهيدروجينية ٠

موسم الربيع والارض :

ان الارض اذا ما احتفلت بموسم الربيع لم تكن لتنظر الى موسم الربيع بنظراتهـــا الاولى ــ أى نظرة الهدوء والاستقرار ــ فهى تهاب قدومه خشـــية أن يتزلزل كيانهـــا بتجارب الذرة ٠

زجاجة النافذة :

ليس ثمـة حاجـــز بين البشرية والابادة الجماعية ســـوى زجاجة النافذة ، فهى التى يطل من ورائها الانسان الى أطماعه وما تدور به من هول وخطوب ، انه يكره أن يتقاعس ويخاف أن يتقدم ٠٠ أجل : فاشباعا لنهمه وجريا تجاه شهواته وأطماعه ، وحبـــا فى التكالب على فتات التراث الزائل ٠٠ منأجل هذا كله يكره أن يتقاعس ، ويخـــاف أن يتقدم لئلا تحطم زجاجة النافذة فيقضى على آماله وأمانيه فى الحياة !

فزجاجة النافذة هى أمله فى الحياة ، ان اســـتبقاها أبقى عـلى نعيمه ورخائه ، وان حطمها قضى على كيانه وسلالته وتراثه ٠

صراع ٠٠٠ وصراع !

لعل كل من ينظر ببصيرة من وراء زجاجة النافذة يدرك ذلك الصراع المرير الشـــاق بين الانسان ودوافعه النفسية ٠٠ فالانسان يحاول التخلص من خطر المقصلة ، ولـكنها ــ أى دوافعه ــ تقوده الى ما هو أخطر من المقصلة ٠٠ فقتيل المقصلة يوارى فىالتراب ويرثه أبناؤه ٠٠ أما الخطر الذى تقـــوده اليه دوافعه ، فهو ينذر بعدم البقاء للجثث الهامدة ولا للابنـــــاء البـاكين ولا للتراث الموروث ٠٠ فالكل مصيره أن يكون أمواجا تتلاطم فى بحر الفضاء ٠

ان هذه الامواج ليست كأمواج الطوفان ، بل هى تموجات الطاقة النووية التى تتفاعل فى الجو وتتلون بألوان الجحيم !

تطور فى التفكير :

ان العالم الاوربى ، اذا ما جاشت فى أخيلته الاحداث التى ستطيح به ، أن يصنع لنفسه ولرفاقه من بنى الانسان ، المدمرات الجماعية ، فلقد نضبت اذن أفكاره لان يتوصل الى حل أو حلول يريد بها الخلاص أو النجاة ، واذن فلقد أعياه الجهد وخيل اليه أن هذه الارض تضيق به ذرعا ، وأن أمامه بصيص أمل خيالى ، هو النزوح الى مهجر بعيد عن الارض فيشق الفضاء مغامرا فى الوصول الى الافلاك عله ينجو ! هكذا يأمل ·· عله ينجو ولا عاصم له من أمر الله سوى الانقياد الى أمر الله وهو الاسلام ، انه هو الاسلام الضامن للأمن والسلامة فى الدنيا والآخرة ·

لاجئو الارض فى الافلاك :

اذا نظر الى التاريخ بأنه مسرح ينقل للقرون اللاحقة أحداث من سبقها منالقرون وينشدها عن حياتهم ويحفظ لكل أمة تراثها ·· فهنا ـ أى فى مسرح تاريخ القرن العشرين ـ يظهر لون غريب فى مسرحالحياة البشرية ·· فقديما اصطلح على معنى اللاجئين بأنهم هم الذين يفرون من قطر لآخر ، فيساعدهم القطر الذى يفرون اليه ·· أما هذا اللون الجديد فهو يتطلب أن يساعد أبناء المريخ لاجئى الارض ان أمكن تحقيق ذلك حقيقة أو خيالا ·

وتعد مشاكل اللاجئين من اقليم لآخر ، مشاكل دولية ، وبمعنى أعم ، مشاكل انسانية ·

واذا ما قدر تحقق ما يخاله الفار من الارض الى المريخ فستكون من ذلك مشاكل كونية لتفاوت النسبة ، فأبناء المريخ ليس بينهم وبين أبناء الارض تبادل دبلوماسى لتكون هذه المشكلة مشكلة دولية ·· وكما أن أبناء المريخ أيضا ليسوا من أبناء الانسان لتكون هذه المشكلة بالنسبة لهم مشكلة انسانية · ومن ثمة تبرز فى مسرح التاريخ المنتظر هذه الوليدة : (مشكلة كونية) ·· اذا تحقق حلم الوصول الى المريخ ·· ذلك الحلم البعيد التحقيق ·· وهو ان دل على شىء انما يدل على مدى رجفة أهل الارض من مدمراتهم وذرياتهم ·

تصور المأساة الكبرى فى سطور الخيال :

حرى بالرجل الاوربى أن ينام ويغط فى سباته العميق تجاوبا مع نفسه المتعبة بما يتجهمها من قلاقل وأخطار ، فان النوم مع هذه الاتعاب لا شك أنه يصور له أحلاما لذيذة ·

فالسجين مثلا : اذا نام وهو يفكر فى الانطلاق ، يخال فى أحلامه فرصة حصوله على النجاة من القيود ··

ومن ثمة فان أحلام الرجل الاوربى قد تمكنه من تصور ما أعياه الوصول اليه فى اليقظة فيرى فى أحلامه ما امتلأت به احساساته وأخيلته فيحلم فى نومه بأنه قد فر من الارض وكأنه يطل عليها من نافذة (المجرة) أو من على صخور (المريخ) ، ويرى الارض وقد استحالت بما فيها من الخيرات الى سعير وجحيم ، وهو يرقصطربا ويتغنى بأنشودة (حلم الخيال) !··

ولكن أين الضمير والوجدان اللذانيؤنبانه ويحاسبانه على أخطائه الوحشية ؟!·· وكيف لأبناء الافلاك أن يقبلوه لاجئا وقد خان حرمة وطنه ومهده ؟!

ومن ليس يرعى حرمة مهده الذى ولد فيه كيف يرحب به فى وطن لجأ اليه غريبا ؟

فالعطف لا يكون الا على مظلوم بغى عليه ودافع عن حياض مقدراته فأجبر على الخروج منها قهرا ، ولن يتأتى ذلك لمن يصنع الالغام بيد ويضعها بالاخرى ، وبسماع ماتحدثه من قرقعة ودوى فى انفجارها ، يرقص رقصات عنيفة ...

يقظة بعد النوم

لقد طلعت الشمس وقبصت أشباح الاحلام فى زوايا الذاكرة البعيدة فليستيقظ الرجل الاوربى ليرى نفسه مرة أخرى أنه لا زال فى زنزانته ، أى أنه يرى الارض الفسيحة « زنزانة » بتصرفه ، فهو يستعرض فى ذاكرته ما رآه فى تخيلاته وأحلامه : أن لا عاصم له سوى الفرار من الارض كلها .. والحقيقة أن لا عاصم له من مخاوفه الكبرى سوى اللجوء الى الاسلام ، وبالاسلام يكون السلام !

شدة التلازمات توصل الى الحل

كلما ضاق الخناق واشتدت الازمات وكثرت آلات التدمير الجماعى ، لابد أن تكون مؤثرة للتجاوب مع الواقع الحقيقى ، فالمصاعب ، والمشاكل ، والحروب ، وما تنذر به من الخراب والدمار وليدة الظلم .. أجل انها وليدة الظلم ، والاطماع ، وعدم تطهير النفس من الانانية . وهذه أيضا لم تكن وليدة مصدر قانونى يحرز العدل والانصاف فجميع القوانين والمبادىء الوضعية عقيمة النفع فى ذاتها ، فكيف يخال أن تتعدى بالنفع الى غيرها فهى من الانسان .. والانسان أنانى بفطرته ان لم يهذبه دين ! .. ومن ثمة يترتب معرفة الوضع الحقيقى بأن الانسان لايستطيع أن يهيىء النظام الكلى لأسرته البشرية دون استمداد من عدالة السماء .

الاسلام عدالة السماء :

فى بوتقة واحدة ، أو فى كيان واحد يؤلف نظام الدين الاسلامى معنى الانسانية وحقوقها !

الانسانية فى عرف الاسلام :

ان الاسلام ألبس الانسان معنى الكرامة وأيقظه الى حقيقة ذاته الانسانية وما شرفت من التكريم سواء فى اقامة البشرية فى مهامه القفار أو ضربت فى لجج البحار .

حقوق الانسان فى نظام الاسلام

أسبغ الدين الاسلامى على الانسانية حقوقها الكاملة ، وأهم هذه الحقوق الاعتراف بالتساوى وتحريم الظلم بين الافراد والجماعات تحريما قاطعا .. وبوأد الظلم وغيابه من مراتع الحياة يتحقق الاخاء ، ويحتفل بتوديع الحروب وما فيها من التدمير توديعا نهائيا . لتنعم الانسانية فى ظل الاستقرار والعدالة السماوية .

جازان ــ أبو عريش

على الرفاعى





في حفل انشاء مدينة بقيق

الظهران : الامير حمد بن سعيد أمير بقيق جالسا على مقعد القيـــادة لجرارة كاتربرلر ضخمة بجانب المستر فريد ابوت مدير منطقة بقيـق في أرامكو ، وذلك في الحفل الذي جرى مؤخرا وابتدأ بموجبه العمل رسميا في انشاء مدينة بقيق . وقطعة الارض التي وقع الاختيار عليها قد قسمت الى أراض يقيم عليها موظفو الحكومة وموظفـو شركة أرامكو والاهالي بيـــوتا لسكنهم . وعلى هذه الارض التي تبلغ مساحتها ٩٢ فدانا سيقام ٤٧٧ بيتا ، بالاضافة الى مدرسة حديثة وسوق للمشتريات وساحات للنزهة والالعاب والترفيـــه .

عود على بدء :

الشاعر المجدد ..

في مقالين ، نشرا بهذه المجلة ، وأولهما نشر في العدد الممتاز الخاص بالشعر ، الذى صدر فى رجب ١٣٧٥ ، وثانيهما نشر في عدد المحرم ١٣٧٧ .

حاول كاتب هذه السطور أن يقدم الى قراء « المنهل » دراسات مركزة مستوعبة للمشاهد العامة والخاصة لشاعرية شاعرنا المجدد ، ذىالروح الشعرية المجنحة والتعابير الفنية المرقصة ، والاسلوب النضر الساحر ، والفن الأدبى الباهر .. ولكن لم يبلغ كلا المقالين ما يراد منهما .. لذلك رأيت لزاما أن أعيد الكرة للمرة الثالثة الى هذا الموضوع الشائق ، وعسى أن يكون النجاح حليفنا في هذه المرة ، وعسىأن يكونالتوفيق حليفنا أكثر مما سبق .. وقديما كان من المحفوظات التى سارت سير الامثال :

اطلب ولا تضجر من مطلب
فآفة الطالب أن يضجرا
أما ترى الحبل بتكراره
فى الصخرة الصماء قد أثرا

وقديما كان من الامثال السائرة : منسار على الدرب وصل . ولا ريب فى أن المحاولة تتبعها المحاولة تكون نتيجتها تحقيق الأهداف المثل ...

***

وكان من محاسن المصادفات ، لهذه الدراسات ، كما كنت أشرت اليه فى أول مقال .. أن يكون بارشيف « المنهل » مجموعة قيمة نادرة من شعر شاعرنا الذى أخال أن القراء أدركوا بثاقب نظرهم أنه سعادة الاستاذ (أحمد عبد الجبار) .

وفى شعر الاستاذ نفحات عطرية تتارج فى المسامع والقلوب ، وتسكب فيهما فيضا من روحه المجددة وأدبه المجنح الطرى ، وفيه كذلك ومضات نابضة بالحيوية والجمال .

وهو متمكن من ناصية الشعر ، تمكنه من ناصية اللغة العربية ، تمكنه من ناصية اللغة الانكليزية ، تمكنه من آدابهما .. وهذه السلسلة الذهبية من الامكانيات النادرة ، جعلتلشعره العربى ، وأخال الغربىأجراسا تأخذ بمجامع القلوب .

اننى أرى فى شعره ضربا جديدا من ضروب الشعر ، واخال أن كثيرين منالقراء والنقاد يشاركوننى هذه الفكرة .. ولا غرو اذن ، أن تنقل بعض قصائده فى أول ما نقل الى لغة أجنبية .. ولا غرو أن تتباهى الصحافة العربية خاصة فى لبنان الأشم بنشرانتاجه الرنان .. المملوء بالبهجة والحب والحنان ، والمملوء بالأشجان وخلجاتالضمير وسواهم الفكر فى قمم مجالات التفكير .

وعجيب أن يتفق أن تتفتق شاعريته الثرة الحالمة ذات الوشى الناعم الطراز ، والأجراس المنعشة عن طبيعتين جبليتين اكتنفتا حياته من قبل ومن بعد ..

فقد ولد شاعرنا بين أحضان جبال مكة المشرفة ــ كما سبقت الاشارة اليه ــ فلما تفتح وعيه فى سن المراهقة ، احتضنه جبل لبنان الأشم ، وهناك أكمل دراسته ، وهناك تفتحت براعم شاعريته الخصبة .. فى البلد الخصيب .. فكانت طبيعة الشمم والقوة والجمال مندمجة فى شاعريته ، نتيجة تأثرها بتلك المناظر الشائقة ، فى تجردها وفى نضرتها معا .

وليس هذا الذى نقوله عن شعر شاعرنا المبرز من قبيل القاء الكلام على عواهنه ، ولا من قبيل المبالغات الجوفاء ، ولا من غمط التهويل .. فعندنا لكل رأى مستند ، ولكل نظرية سند ودليل قائم ملموس .

اسمع الشاعر فى قصيدته « رحلة » التى نظمها فى بيروت عام ١٩٤١ ، وكانت سنه آنذاك تناهز العشرين عاما :

بحرى السماء وزورقى البدر
سر ، يا شراع وموجك الفكر

شاعرنا المحلق ، آفاق شاعريته رحبة أوسع ما تكون رحبة .. انه يجعل من « السماء » الزرقاء « بحره » ويجعل من « بدرها » الساطع « زورقه » .. ولهذا البحر « أمواج » صاخبة متلاطمة ، تتجاوب مع عميق « تفكيره » .

ما أوسعه من خيال ، وما أجمله !..

وانهض حبيبى ، نور زورقنا
الحب والايمان والشعر

ولابد للزورق ، وهو يسير فى اللجى من أن تكون له أنوار ساطعة يبصر بها من فيه من الركاب بعضهم وما هو أمامهم وبجانبهم .. وهذا مالم تنسه ريشة الشاعر ، وقد كان نور زورقه هو فيضا من الحب والايمان والشعر .. واذا تضافر الايمان والحب على الشعر ، فانهما سيكسبانه بريقا متوهجا خالدا ، وهذا هو الذى كان .. ويرتكز الشاعر على واحد من هذا المثلث الرائع فيقول :

الحب فى الدنيا نشيد اسى
والحب فى نايى له عطر

ويمضى حديثه عن الحب حتى يقول لزورق الحب :

سر يا شراع ! فكلنا دنف
فى صدره الأنواء والجمر

وحب الشاعر دفين فى حنايا صدره ، وانما تثيره من مكامنه ذكريات عبقة الى المحبوب فى ساعات الصفاء وسمو التفكير واشراقة الضمير :

هذا الحبيب تضم عبقته
نفسى الحنون وقلبى البكر

واذا كان مكان جرى الزورق الحالم هو بحر السماء .. فلابد له من زمان موائم .. ولذلك نرى الشاعر ينشد فى حرارة :

يا نجم سامرنا وقص لنا
ما حدث الغادون والسفر
يا بحر ان تعصف بقاربنا
تهو الحياة وينقض العمر
سر يا شراع فان وجهتنا
دنيا المحال وشطنا القبر

***

أعتقد أن هناك خيطا دقيقا لايكاد يلمس، يجمع بين سائر نظيم الاستاذ .. وهذا الخيط فيه اللماحية وروعة المعنى وجمال القالب واشراقه وسحره .. حتى قوافى قصائد الاستاذ الشاعر لا تخلو من رباط وحدة وانسجام وافتنان .. ان أغلبها ، اذا كان القصيد غزلا وذكريات ، يجىء فىبحور من الشعر قصيرة ذات موسيقى وجرس رقيق عاطفى خاص يحسن الشاعر انتقاءه بين ما ينتقيه .. فلكل موقف أسلوب ، ولكل أسلوب صيغ خاصة ووزن خاص يلائم الموضوع من طرف خفى .. كالنوتات الموسيقية التى يجيد العزف بموجبها أهل الخبرة من الفنانين الملهمين .

(للبحث بقية) عبد القدوس الانصارى

من أجل نصرة الجزائر

« هبت المملكة العربية السعودية عن بكرة أبيها وعلى رأسها جلالة الملك المعظم ، الى نصرة الجزائر ٠٠ فساهم الكبار والصغار والرجال والنساء على التبرع للاخوان المناضلين ، كل بما في استطاعته ٠٠ وكان للخطباء والكتاب والشعراء والاذاعة السعودية دوى ذو تأثير فى هذا المجال النبيل ٠٠ ومن بين الخطباء والشعراء الذين دوت كلماتهم وقصائدهم فى هذا الميدان فضيلة الاستاذ الخطيب المفوه والشاعر الاديب المتحمس للدين والعروبة الاستاذ ثاني المنصور مدير مكتب الطرق بوزارة المواصلات بالرياض ٠ فقد كان من المحاضرين المرموقين فى « يوم الجزائر » فى الحفل الذى أقامته أمانة مدينة الرياض ليوم الجزائر ٠٠ وكان من لجنة جمع التبرعات فى وزارة المواصلات ٠ وقد ساهم بقلمه وبيانه وبماله ٠٠ والقى الكلمة القيمة والقصيدة النفيسة التاليتين فى ذلك اليوم » :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠٠

يقول الله تعالى فى كتابه العزيز : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) ٠

ولا شك أن هذا التعاون الذى تعنيه الآية الشريفة هو التعاون الذى ينشأ على التكاتف والاتحاد والروابط الاخوية والاسلامية ، وان المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا ٠ وليس بخاف على أحد منا ما وقع فى جبال الاطلس هناك فى ربوع الجزائر من تعدى الفرنسيين الكفرة الطغاة على المسلمين الجزائريين من تقتيل النفوس البريئة وتخريب الديار وتشتيت المجتمعات ٠٠ فقد تمادى الطغاة فى طغيانهم ولم يعرفوا الانسانية بحال ، وتعشقوا الوحشية والهمجية فى الاعمال التى يرتكبها الفرنسيون فى الجزائر حيث يمطرون السكان بوابل من القذائف والمدافع والرشاشات ٠٠ فالى أولئك الاخوان الذين ضربت ديارهم وقتلت نفوسهم وأولادهم ، أهيب برجال العروبة ٠٠٠

أهيب بكم أيها المسلمون الى مواساتهم انهم اخوانكم فى الدين ، وانما تعملون من عمل يساعد اخوانكم يعد جهادا فى سبيل الله ٠

(ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون فى سبيل الله ، فيقتلون ويقتلون) ٠

أهيب بكم لمواصلة اخوانكم فى الجزائر الذين بذلوا نفوسهم لاستقلال بلادهم وحفظ دينهم وأعراضهم ، فالجزائر بلد عربية تفانى فيها أهلها لتخليصها من ظلم الظالم ٠ وبطش الغاشم المستعمر ، انهم اخوان جاهدوا فى الله حق جهاده وصدقوا ما عاهدوا الله عليه فضحوا بأموالهم وأرواحهم فى سبيل الله وفى سبيل تحرير بلادهم ليخلصوها من ذل الاستعمار والاستعباد ٠ وليصدوا هذا الغاشم الاثيم من مد يده الطاغية على المساجد وابدالها الى كنائس واخفاء أصوات المؤذنين باعلاء رنين النواقيس ونشر المنكرات واباحة المحرمات ، هناك ٠٠ فى ذلك البلد العربى الطاهر تنتهك الحرمات وتبدل اللغة العربية بالافرنسية ، ويعثى فى الارض فسادا ، فى ذلك البلد العربى ، يصدون السكان عن الشرع الشريف ويلزمونهم بالقانون والبدع فى جميع أعمالهم فى الفسق والفجور ٠٠٠

أهيب بك أيها المسلم الذي تغير على اخوانك لرد هذا العدوان الغاشم ، ولمكافحة البطش والارهاب ، ولتبذل النفس والنفيس من أجل دينك وعروبتك وقوميتك ، ومن أجل المصير المشترك .

لهذا الحادث الجلل الذى صار فيه تقتيل النساء والاطفال والشيوخ الابرياء ، أمرا عاديا في مذهب فرنسا الغاشمة الخداعة .. انهم قد فقدوا الانسانية والوجدان والضمير .

هذه المرأة التي يقال لها (جميلة) تضرب مثلا قويا في البطولة والشجاعة وفي التضحية دون دينها ووطنها حتى دوخت فرنسا ، ولم تنته فرنسا حتى تبذل كل ما لديها في اعدام هذه المرأة .. الامر الذى يدلنا على خسة فرنسا ووحشيتها وأعمالها الأثيمة . ولم يقفوا عند حد من الجرائم وفعل المنكرات ما تقشعر منه الجلود وتصم عنه الآذان من تمزيق المجتمعات وتفريق الشمل ..

هذا مثل يرمز الى فرنسا .. مثل حكاه تاريخهم القديم والحديث . فما أخس هذا التاريخ ، ويا خيبته بهذه السفلة .

أهيب بك مرة أخرى ، عندما كشفت لك بعضا من حالة الجزائر والجزائريين الباسلين الى أن تمد يد المعونة ، تمد يدك اليهم بالتبرع لجيش التحرير الوطني الجزائرى . فان ماتبذله في هذا السبيل هو جهاد في سبيل الله ، ولا يفوتك شرف المساهمة ببعض ما يحتمه عليك الواجب الاخوى الاسلامى . **وما المؤمنون الا كالجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ...**

وما تبذله من بذل فانه يتحول الى مدافع وقنابل ورشاشات يصوبها اخوانك الجزائريون في صدور خصومهم الفرنسيين معدومى الانسانية والضمير ...

مثل صرختهم ونساءهم وأطفالهم وأجبها بنخوة الدين والانسانية والوجدان ونخوة المعتصم ، ودافع عن دينك وشرفك الذى هو دين اخوانك وشرفهم . اثأر لكرامة اخوانك وكن في عون اخوانك فان الله معك ما دمت كذلك .. **ان الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه** . واقتد بسخاء وانسانية الملك العربى الأبى ، سعود الاول ، وليكن سخاؤه وانسانيته نبراسا لك تقتدى به .. فقد ضرب الرقم القياسى في الشهامة والنجابة والدفاع عن الدين والوطن ...

فالى الامام .. والى التفانى .. والى البذل .. **وما تفعلوا من خير يعلمه الله ، وماتنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ...**

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثاني المنصور

صرخة

صرخة من حمى الجزائر دوت تسمع الكون والوجود جهارا
يملؤ الخافقين صوت صداها شارك الليل طوله والنهارا
صرخة أذكت القلوب من الطعن فوافت من الاباة انفجارا
تبعث الغيرة المضيضة في الاجسام تغلى من المضاضة نارا
رددت في بني العروبة صوتا تبتغى الرد من بني الضاد ثارا
قد أقضت مضاجع القوم وعنا واستعادته خالد المغوارا
وصلاح الدين مع طارق الليث وجيشيهما الجرارا
لطغاة بغوا وشنوا هجوما ظالما في بلادنا غدارا
وأحلوا بالأبرياء عذابا كبدوهم خسائر وضرارا
وترى الطائرات تمطر فيهم قاذفات الحميم كالرعد نارا
وضحايا الهجوم قتلى وصرعى والشظايا تطير فيهم شرارا
وتوالى قصف المدافع فيهم فأماتت نسائهم والعذارى
فتعالى الصراخ بين ثكالى ويتامى دهوا فباتوا حيارى
فتراهم قد شردوا في الصحارى بعدما خربت فرنسا الديارا
يا بني الضاد أنتم خير ذخر ان للعرب في الجزائر جارا
فأمدوهم بعون سخى يبق في مقبل الزمان فخارا
ان ما تبذلونه من جهود ونفيس وعسجد لن يبارى
سوف يبقى للغاصبين عتادا ولدى الظالمين يشعل نارا

الرياض — ثاني المنصور

اول مدرسة ليلية بصامطة ـ جازان

أسست في مدينة صامطة أول مدرسة ليلية لمكافحة الأمية يشرف على ادارتها الشيخ محمد جابر مدخلي ويساعده الاستاذ اسماعيل حسن مذكور، وقد بدئ التدريس بها على خير ما يرام وسارع الأهلون للدخول في هذه المدرسة الجديدة التي ستغرس فيهم المعرفة والثقافة وتجعلهم مواطنين صالحين .

فشكرا لوزارة المعارف الجليلة على هذه اللفتة الكريمة ...

صامطة — علي بن أحمد بن حمود

بين الجد والهزل

قال المنخل اليشكرى ، وهو شاعر جاهلى :

ان كنت عاذلتى فسيرى   نحو العراق ولا تحورى
لا تسالى عن جل ما   لى وانظرى كرمى وخيرى

***

وفوارس كأوار حر   النار احلاس الذكور
شدوا دوابر بعضهم   فى كل محكمة القتير
واستلأموا وتلببوا   ان التلبب للمغير
وعلى الجياد المضمر   ات فوارس مثل الصقور
يعكفن مثل أساود التـ   ـنوم لم تعكف بزور
يخرجن من خلل الغبا   ر يجفن بالنعم الكثير
اقررت عينى من اولئـ   ـك والفوائج بالعبير

***

واذا الرياح تناوحت   بجوانب البيت الكسير
الفيتنى هش اليديـ   ـن بمرى قدحى أو شجيرى
ولقد شربت من المدا   مة بالصغير وبالكبير
ولقد شربت الخمر بالخيـ   ـل الاناث وبالذكور
فاذا انتشيت فاننى   رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فاننى   رب الشويهة والبعير

بطولة الجزائر ..

« كان « المنهل » فى عطلته السنوية المعتادة : رمضان ـ شوال من كل عام .. اذ وفدت اليه هذه القصيدة العصماء من جازان، بريشة شاعر الجنوب معيد مجد المتنبى الاستاذ السيد محمد السنوسي .. وها هو « المنهل » ينشرها الآن بعد أن استأنف صدوره عقب انتهاء العطلة السنوية المعتادة »

الاستاذ عبد القدوس الانصارى ...

فى يوم ١٥ شعبان سنة ١٣٧٧ الذى خصصه جلالة الملك المعظم سعود الاول ، يوما للجزائر ، أقيم فى قصر امارة جازان احتفال عظيم برعاية صاحب المعالى أمير جازان تركى ابن أحمد السديرى .. وقد غص الحفل بأعيان البلاد من العلماء والموظفين والتجار وسائر طبقات الشعب ، وألقيت الخطب الرنانة والقصائد الطنانة بهذه المناسبة التاريخية العظيمة .. وكان لى شرف القاء هذه القصيدة التى أبعث بها اليكم تحت عنوان : (بطولة الجزائر) ...

أهابت ففداها (دم) واهاب ... ونادت فلباها شبا وشباب
وهمت فهز الارض زحف تزاحمت ... قلنسوة في حشده ونقاب
وهب الحمى أشباله وليوثه ... غضابا وثارت لبوة وعقاب
تفجر واديها وفاضت جبالها ... ودمدم بالموت الزؤام سحاب
وصاغت من (النير) الفرنسي صارما ... عنت منه (للمستعمرين) رقاب
ودارت على أرض الجزائر (ثورة) ... يشيب عليها الدهر وهي كعاب
كتائب فيها (خالد) و (أسامة) ... وسعد وفيها (خولة) ورباب
ارادة شعب كبل القيد ساقه ... فصمم لا يثني قواه عقاب
وكانت ارادات الشعوب ولم تزل ... أحد وأمضى والحياة غلاب ؟
أيستعمر الشرقي والشرق كله ... (عرين) يدوى بالأسود وغاب
لقد مات عصر الذل والخوف وانقضى ... وهيل على ذاك الزمان تراب
هنا (جبهة التحرير) والحق والهدى ... تخر النواصي عندها وتصاب
هنا العصبة الأحرار أما سماؤهم ... فرعد وأما بحرهم فعباب
هنا الأرض زلزال هنا الجو عاصف ... هنا الجبل الراسي وغي وضراب
هنا النار زاد للجياع وهاهنا ... حميم لأكباد الظماء شراب

محى الوعى أشباح الاضاليل وانطوى — دجاها وذابت غيمة وضباب
وشب عن الأطواق عمرو وأومضت — بعينيه من عزم الرجال رغاب
تشبث بالحق الصريح وأطبقت — يداه وشدته عرى وعراب
وأثبت أن الروح في (العرب) جمرة — وان سناها جوهر ولباب
يصارع جبارا سقى البغى قلبه — وسال على شدقيه منه لعاب
عراك كلعلاع البراكين جاحم — وحصد كمعماع الحريق يلاب
ونسف يدك المدن شماء والقرى — ففى كل بيت رنة ومصاب
تعرت فرنسا خسة وتجردت — عن العار أخلاق لها وثياب
سعار وارهاب وغدر وقسوة — ووحشية غابية وسباب
مناقب تأباها الذئاب ترفعا — وتخجل من أمثالهن كلاب
لك الويل ان الحرب قد دار قطبها — فمهلا يصفى للديون حساب
أغرك (حلف الأطلسى) وأهله — لقد خاب حلف الأطلسى وخابوا
ألم تعلمى ان (العروبة) نورها — على كل أفق كوكب وشهاب
تصدعت الاسوار واندك حاجز — ومزق من ذاك الستار حجاب
مشينا على الألغام والشوك واللظى — وقدما سرينا والسيوف ركاب
وهبت على أرواحنا ونفوسنا — نسائم من فجر الخلاص رطاب
وبشت لنا الدنيا هوى وتهللت — وضاقت بأقدام اللصوص رحاب

***

أهاب بأبناء (الجزيرة) صقرها — (سعود) فلبوه فدى وأجابوا
وكان لنا يوم على الدهر خالد — من الجود عنوان له وكتاب
تألق فى الدنيا سناه وجلجلت — بأصدائه فى الخافقين هضاب
بذلنا به الأموال وهى حقيرة — لمن بذلوا أرواحهم وأذابوا
عزيز على نفسى ونفسك (أمة) — تجردها منى ومنك ذئاب
أخى .. انها أرضى وأرضك أشرقت — بآبائنا طوبى لهم ومآب
فكل (ريال) من يديك رصاصة — لكل (فرنسى) طغى وعذاب
أتسلخ من جسمى وجسمك عنوة — (بلاد) عليها للدماء خضاب ؟
متى كانت (الأوراس) للسين منبعا ؟ — وأنى التقى للضفتين حباب ؟
وهل كان (جي موليه) من نسل (طارق) — أو (ابن نصير) ؟ يا لذاك عجاب ؟
أجل انها أرضى وأرضك يا أخى — فكيف يطيب النوم وهى خراب !؟
أنتركها نهبا وللضاد ذمة — وللدين حق والجهاد نصاب ؟!
كفى بك جرح من فلسطين واحد — على الجسم منه (دمل) وذباب !..

***

لقد رن في الآفاق صوت مقدس — له فى الضمير العالمى عتاب
وجلجل فى الدنيا صدى رجع جرسه — على الغرب خسران له وتباب

اذا كان تقرير المصير (جناية) فان مواثيق السلام كذاب
وان كان ارجاع الحقوق جريمة فأيان يرجى للعقول صواب
وان لم يكن الا عتوأ وغلظة فليس لنا الا الرصاص جواب

***

تحطم رأس الكبرياء وذيله وأيقن أن (الثائرين) صلاب
وشق على الباغى عناد تكسرت على صخره القاسى قنا وحراب
فأوشك أن يلقى سلاحه مجندلا على الأرض يعلوه قذى وهباب
فاياك أن تلقى السلاح « ابن بلة » وان لان منه جانب وخطاب
فان وراء اللين غدرا مبيتا وتحت الكلام المخملى خلاب

***

بنى وطنى ... هذا مقام مشرف يطيب به للعاملين ثواب
فكونوا كما شاء المليك (حمية) وما المال الا خدعة وسراب

جازان محمد بن علي السنوسى

برقية وزارة الصحة بسلامة البلاد من الوباء

أذاعت بعض محطات الاذاعة عن انتشار مرض الكلوريا في شرق الباكستان .. وعلى الفور اتصلت وزارة الصحة بمنطقة الصحة العالمية وبالصحة الباكستانية للتأكد رسميا من الحالة حتى تتخذ الترتيبات اللازمة لحماية البلاد من وفود المرض اليها مع الحجاج ، وفى نفس الوقت أخذت فى الاحتياط لمواجهة الحالة فاستصدرت الامر السامى الكريم باعداد المحجر الصحى بجدة اعدادا كافيا ، كما طلبت كميات كافية من اللقاح المضاد للكولوريا ، ولما لم تتلقى الوزارة معلومات رسمية حتى الآن عن المرض وقد صدر الامر السامى الكريم بابلاغ الحكومات الباكستانية الهندية لأن الحكومة السعودية لا تسمح هذا العام بقدوم الحجاج بالطائرات اذا تأكدت السفارة السعودية فى البلدين من وجود الكلوريا هناك وسوف يسمح لحجاج البواخر فقط الذين يمكن مراقبتهم فى الطريق عند الوصول كما أنهم يمضون فى الطريق مدة الحضانة الكافية لظهور المرض لديهم ان وجد . فتلفت وزارة الصحة الانظار لذلك .

وسوف توالى اصدار البيانات الصحية لما يرد اليها من معلومات ، ونرجو من الجمهور الكريم تتبع هذه البيانات لأن فيها الاخبار الدقيقة عن الحالة

رشاد فرعون
وزير الصحة

تلقينا برقية من مندوبنا بجدة برقم ٨٢٥ فى ١٣٧٧/١٠/٢١ بافادتنا عن وصول الباخرة رضوانى والباخرة اسلامى من ستياجون بالباكستان الشرقية ، وان جميع الحجاج بصحة جيدة ولا يوجد فيهم أى مريض بمرض وبائى والحالة الصحية فى جدة ممتازة ونحمد الله على ذلك .

الدكتور رشاد فرعون
وزير الصحة

القنفذة

تهب لنصرة الجـــزائر

لسكرتير لجنة التبرعات بالقنفذة
السيد سعيد باحشوان

رئيس تحرير مجلة « المنهل » الموقر ...

تحية وتوقيرا وبعد ... كان للنـــــداء الذى وجهه رائد العروبة وحامى الاســـلام والذائد عن حياضه جلالة الملك المفدى .. النداء الذى وجهه جلالته لشـــعبه الملتف حول عرشه والمدين لجلالته بالولاء والاخلاص .. كان لهذا النداء الكريم والرغبة السامية بجعل يوم ١٥ شعبان هذا العام ومن كل عام يوما للجزائر ، صدى عظيما واستجابة صادقة وأثرا ملموسا لدى جميع مدن المملكة العامرة وقراها وطبقات الشعب السعودى الـكريم . وقد ســاهمت منطقة القنفذة فى هذا المضمار الخيرى الذى أتاح لهـا العاهل الكريم فيه فرصة المساهمة ببعض ما يجب .. فمنذ أن تسلم سعادة أمير القنفذة الامير ابراهيم العبدالعزيز البراهيم برقية المقامات العالية بهذه الرغبة الكريمة قام بتشـــكيل اللجنة المركزية بالقنفذة برئاســة ســعادته وعضوية كل من فضيلتى رئيس المحـكمة ومعتمد المعارف وحضرة مدير الماليـــة .. وقامت اللجنة بعقد عدة جلسات قررت فيها التعليمات الواجبة لتنفيذ الامر الملكى الكريم كما قامت بتشكيل لجان فرعية فى مناطـق الضواحى من مندوب عن كل عضـــو منهـا وأصدرت لها التعليمات اللازمة . وقد أقيم حفل كبير أمام دار الامارة فى مســاء اليوم المقرر وهو ١٥ شعبان . دعى اليه ســعادة الامير لهذا الغرض النبيل واشتركت فيـــه المدرسة السعودية ومعهد المعلمين بالقنفذة تحت اشراف فضيلة المعتمد ، كمـــا حضر الحفـــل جميع رؤســاء الدوائر الحـكومية وموظفيها ، كما شــارك فيه عموم الاهالى ، يتقدمهـــم عمد المحـــلات الذين حضروا بعرضاتهم الحماســية . وبعـــد أن شرف سعادة الامير مكان الحفل افتتح الحفـــل بتلاوة آى من الذكر الحكيم ثم ألقيت كلمة سعادة الامير ثم كلمة فضيلة رئيس المحكمة ثم كلمة فضـــيلة المعتمد فكلمة حضرة مدير المالية ثم ألقيت بعض الخطب والاناشـــيد والتمثيليات المسرحية التى أعدتهـــا ادارة المدرسة .

وبعد هذا تفضل سعادة أمير القنفـذة بافتتـــاح اكتتاب التبرعات بمبلغ ألفى ريال ثم تليت تبـــرعات موظفى الامارة فبـــلغ مجموعها ٧١٩٧ ريالا ثم تليت قوائم المتبرعين من بقية الدوائر بالقنفذة فبلغت تبـرعات موظفى المحكمة ١٨٢٠ ريالا وموظفى المعتمدية والمدرسة والمعهد ١٨٦٦ ريالا ومن طـــلاب المدرســة الابتدائية وطلاب المعهـــد ٦٥٤ ريالا ، ومن موظفى المالية ٧٥٠ ريالا . ومن موظفى الشرطة ١٠٧٠ ريالا ، ومن موظـفى الصحة ٨٠١ ريال ، ومن موظفى دورية خفر السواحل بالقنفذة وضواحيها ٧٠٠ ريال ، ومن موظفى دار الايتام وطلابها ٧٢٧ ريالا ،

ومن موظفى لاسلكى القنفذة ٦٣٠ ريالا ، ومن موظفى الجمرك ٤٨٥ ريالا ، ومن موظفى البلدية ٢٨٠ ريالا ، ومن موظفى ادارة الجوازات ١٨٠ ريالا ، ومن موظفى ادارة الميناء ١٤٠ ريالا ، ومن عمال شركة الجراد بالقنفذة ٦٠ ريالا ، ومن وكيل الاوقاف ٥٠ ريالا .. ثم تليت قوائم المتبرعين من الاهالى فبلغت تبرعات أهالى المحلة الشامية ٣٨٤٥ ريالا ، وتبرعات أهالى المحلة اليمانية ٢٦٢٧ ريالا .

ثم أكمل برنامج الحفل بالخطب والاناشيد . واختتم بالدعاء للرائد الاول والعاهل الكريم بطول العمر والعز والتمكين والنصر على الاعداء لعموم المسلمين .

ومنذ ذلك اليوم والتبرعات تردعلى اللجنة المركزية بالقنفذة من لجانها الفرعية وغيرها ، فقد ورد حتى كتابة هذه الرسالة المبالغ التالية :

ريال	
٢٨٥٧٦	من أهالى منطقة العرضية التى تضم أربع عشرة قبيلة بواسطة اللجنة الفرعية هناك التى قامت بجولة عامة فى أسواقها لجمع التبرعات .
٣٧٣٩	من أهالى منطقة حرب وبنى عيسى أربع قبائل بواسطة اللجنة الفرعية هناك .
٢٣٧٧	من أهالى منطقة القوز خمس قبائل بواسطة اللجنة الفرعية هناك .
١٠٤٠	من موظفى محكمة العرضية وبقية الضواحى بواسطة محكمة القنفذة
١٥٠٠	من قبيلة بنى زيد .
١٢٠	من مدرسة الصالحى بواسطة معتمدية المعارف بالقنفذة .
٢٤٩	من مدرسة المضياف بواسطة معتمدية المعارف بالقنفدة
٣٣٠	من مراكز الشرطة بالبرك وحلى والقوز بواسطة شرطة القنفذة .
١٥٨٩	من أهالى دوقة بواسطة اللجنة الفرعية هناك .

باضافتها الى القوائم السابقة يكون مجموع التبرعات حتى الان مبلغ (٦٣٤٠٢) ريال ، ولم ترد بعد تبرعات أهالى حلى والمضيلف . وسنوافيكم بنتيجة ما يرد منها فيما بعد .. نسأل الله أن يحفظ مولانا صاحب الجلالة السباق لفعل كل خير والقدوة الحسنة لكل مكرمة وأن يبقيه ذخرا وملجأ للاسلام ليحمى حوزته ، وللمسلمين ليرفع رايتهم ، وللعرب ليذود عن حياضهم ويعيد لهم عزهم السالف ومجدهم الغابر وأن يمد اخواننا المجاهدين فى الجزائر بنصره وعزه ويخذل عدوهم حتى ينالوا عزهم واستقلالهم .. وتفضلوا بقبول أطيب تحياتى ...

سكرتير اللجنة المركزية لتبرعات الجزائر بالقنفذة

سعيد باحشوان

معلومات عن «جازان»

أخي القارىء ...

ان كتابتي لهذه السطور الموجزة هو شيء لم أعطه حقه وواجباته الكاملين ...

١ ـ **جازان :** بلد هام الموقع ـ يقع على ساحل البحر الاحمر ـ ومياه البحر تحيط بجازان من ثلاث جهات : شمالا وجنوبا وغربا .. فكانت بهذا الموقع (شبه جزيرة) .. (ويرفل) السكان في جو من نسائم البحر المنعشة تكسبهم متعة وصحة ، وجوها معتدل في كلا الفصلين .

و (جازان) معروفة باسمين هما : (جازان وجيزان) فاسم جازان هو الاسم العربي الصحيح ، وصيغة (جيزان) عامية محرفة .

أراضيها تتميز بتربتها اللطيفة التي تصلح للزراعة .. ومن محصولاتها : (القمح والسمسم والخضراوات) والفواكه كالعنب والمشمش وغيره .. وتزرع بواسطة الامطار التي تهطل عليها ، وكذا ما يفيض عليها من سلسلة جبال السراة .

و(جازان) عاصمة المنطقة ، ومن مدنها (صبياء) ويتبع جازان ٤٠ قرية وأهمها : (صبياء ، وأبوعريش ، وفرسان ، والقحمة، والطوال ، والموسم ، والريث) وكلها قرى عامرة بالسكان .. ويبلغ سكان جازان نحو ٨٠ ألفا تقريبا ، ومساحتها ٢٥ كيلومترا . وبها دوائر رسمية عدة منها : (دار الامارة، والمحكمة ، والجمارك ، والتفتيش ، والشرطة، واللاسلكي ، وادارة التعليم ، والمالية ، والبلدية ، والدورية ، والجوازات ، والمرفأ ، والصحة ، والعين ، وشركة الكهرباء ، والثلج ، وشركة الملح) . وكانت المنازل بها غالبا من القش واللبن (بكسر الباء) .. أما الآن ـ وقد امتدت اليها يد الاصلاح ـ فقد صارت المنازل تشيد بالاسمنت المسلح وترتفع الى علو شاهق يسر لها نظرك ، ويرتاح الضمير .

وتوجد بالمدن الآتية : (الموسم وفرسان والقحمة والريث) لاسلكيات .

وبجازان مشروعات تعميرية حديثة منها : المستشفى الكبير الذي يوشك أن ينتهي ويضم أحدث الآلات الطبية ، وبها فندق فخم جميل يمتد الى طول ٢٠٠ متر مربع ويوشك أن ينتهي .. وكذا مشروع استغلال الاراضي الزراعية بالحضن ، وقريبا سيبدأ العمل به . أما المطار فسيقام على أحدث طراز ليمكن لعدد كبير من الطائرات الهبوط به في آن واحد . وسيمتد طولا وعرضا حوالي كيلوين .

كما ستشاد الميناء الحديثة بجازان بحيث ترسو البواخر بها .

أما من الناحية الأدبية ، فقد قامت نخبة من الادباء بمشروع جديد يسمى (مشروع القرش) يسعى لانشاء مكتبة أهلية . وهناك مشروعات في سياق التنسيق والبدء كالشوارع وسفلتتها وغيرها .. أما المياه العذبة فقد ارتشفوها بعد أن افتتحت العيون الارتوازية عام ١٣٧٤ هـ .

التعليم :

بجازان ٦ مدارس وهي : اثنتان ابتدائيتان وواحدة ثانوية ومعهد نهاري للمعلمين ودار للايتام ومعهد ليلي للمعلمين .

معلومات خاصة :

وأهل جازان يتحلون بالاخلاق الدمثة مما يجذب الزائر الى حبهم والتآلف معهم . وهم كرماء لضيوفهم ، وهم ذوو شهامة عربية وأريحية اسلامية مرموقة .. وهذا شيء يضيق به المجال .. فما أن أصدرت لجنة التبرعات (بجازان) قرارها حتى بات كل منهم في انتظار اليوم الخالد المجيد : (يوم الجزائر) وما أن أشرق صبح هذا اليوم حتى توافدوا على قصر الامارة مكان الاجتماع - وكأنهم سيل عرم - وكلهم فرحون بهذه اللحظات الكريمة السعيدة حبا في المساهمة الفعالة في تفريجهم لمأزق الجزائر الشقيقة وجهادها المستمر ضد أعداء العروبة والاسلام (الفرنسيين) .. ولم تبدأ أريحية أميرهم المحبوب حتى امتلأت الصفحات بتبرعاتهم بالمئات والالوف .

الى جانب ذلك تجد التباطؤ في العمل قد تحطم على صخرات عزمهم وايمانهم واقدامهم ..

ولن تجد فيهم الا الترحاب والبشاشة التي تجدها غريزة في نفس كل شاب وطفل وشيخ .. وهم شجعان ، وتلوح لك مظاهر شجاعتهم من نظراتهم النفاذة الحادة الى جانب اللين والرقة .

وهوايتهم (الادب) فهم يتفانون في خدمته ورفعة مستواه وعقد ندوات على شكل مسامرات للنهضة بالروح الادبية في منطقتهم وبين أبناء جلدتهم .

جازان **هاشم عبده هاشم**

اعرف بلادك ..

بقلم الاستاذ سالم شويكان
مساعد مدرسة العلا

العـــــــــلا

تقع العلا شمال المدينة المنورة على بعـد ٤٢٨ كيلو مترا تقريبا ، وتعـرف بوادى (القرى) يقال ان الرسول صلى الله عليه وسلم مر بها فى طريقه الى تبوك وأقام بها أربعة أيام بعد وجوعه من غزوة خيبر ، وقتل بها خادمه مدعم ، وبها بيع سلمان الفارسى على يهودى قادم من المدينة ٠

ومما هو جدير بالذكر أنه يقال انه صلى الله عليه وسلم توضأ من عين تدعل وصلى فى مسجد الصخرة الموجود الآن ، وأسس مسجد صدر ، ويقال ان بها وفاة ودفن القائد الشهير موسى بن نصير ، ويوجد بالعلا جبل يدعى « بأم ناصر » والظاهر انه رمز لذلك القائد لانه دفن تحت ذلك الجبل

٠٠ هذا من الناحية التاريخية ٠٠ أما من الناحية الزراعية : فالعلا على وجه العموم بلاد زراعية حيث الزراعة فيها تشغل جزءا كبيرا من مساحتها ، وتعتمد الزراعة على مياه العيون الجارية اذ يوجد بها ما يقرب من ثلاثين عينا جارية أو تزيد ٠ هى : (تدعل) التى هى المصدر الاول لمياه الشرب ، ثم (أم الليف) فالعوجاء ، فالجديدة ، فصلاح ، فكريمة ٠ فالغـروة ، فالمعلق ، فالجادة ، فالعطية ، فالشرقية ، فسهلة ، فالعلوية ، فالصالحية ، فالزهرة ، فالفتح ، فالبحرية ، فالفراة ، فالرزيقية ، فالخميسية ، فالبركة، فالمحمودية ، فالحزم ، فالرشدية ، فاليسيرة، فالمنصورة ، فالمنشية ، فالمزاحمية ، فصدر٠

كما تقوم الزراعة أيضا فيها على المكائن الحديثة رغم وجود هذه العيون ، ويرجع ذلك الى أن معظم هذه العيون قليلة الماء نظرا لقلة الامطار ٠ وقد ساهم المواطنون أخيرا ، وعلى رأسهم سعادة أمير العلا ، بشراء ارتوازى للعمل والبحث عن الماء الوافر ، وسيكون لذلك أثر كبير فى تقدم البلاد ان شاء الله ٠

أما منتجات العلا فهى : الليمون الحلو ، والحامض « البنزهير ، والشعيرى » ٠ وقد قام الاهلون والمزارعون بشراء كمية كبيرة من أشجار البرتقال ، واليوسفى ، والموز ، والتفاح ، ولكنه لم يثمر حتى الآن ٠٠ويكثر التمر ــ بأنواعه المتعددة ــ حيث تجود زراعة النخيل وتنتج محصولا طيبا تقوم بتصديره الى المدينة المنورة وتبوك ٠ وتستبدل بذلك حاجاتها الضرورية ٠

أما المناخ فيها فهى شديدة الحرارة أيام الصيف ، شديدة البرودة أيام الشتاء ٠ ولعل المناخ فيها أشبه ما يكون بالقارى ٠
أما من الناحية التعليمية ٠٠ ففى العلا أربع مدارس ابتدائية : مدرسة العلا ، ويرجع تاريخها الى سنة ١٣٤٩ وكانت قبل ذلك أشبه ما تكون بالكتاتيب ، ثم أولاها الملك المغفور له عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، جهودا عظيمة ٠٠ وما أن تسلم جلالة الملك المعظم سعود الاول ــ أطال الله عمره ــ زمام الملك ، حتى ازدهر التعليم فيها وأصبحت مدرسة العلا فى مصاف المدارس

الراقية في المملكة . ثم هناك أيضا مدرسة المنشية ، ثم مدرسة مغيراء ، ثم مدرسة المدائن « الحجر » .. وقد فتحت وزارة المعارف مدرسة ثانوية بالعلا مما جعل أهل هذه البلدة يقبلون على التعليم للاغتراف من مناهله الزاخرة .

ثم لا أنسى أن هناك مدرسة ليلية افتتحت سنة ١٣٧٦ لمكافحة الجهل والامية بالعلا .. ولقد انهال عليها طلاب العلم شيبا وشبابا للتزود من حياض العلم .

ولا يفوتني أن أشيدبجهود صاحبالسمو الملكي الامير فهد وزير المعارف الذى كرس جهوده لنشر التعليم ، وكذلك جهود فضيلة الشيخ عبد العزيز بن حسن وكيل وزارة المعارف الهمام .

هذه لمحة خاطفة عن هذه البلدة .. والله ولى التوفيق ...

العــلا **سالم شويكان**

بيـــــان

عن المشروعات بوزارة المواصلات فى عام ١٣٧٦ هـ

رئيس تحرير مجلة « المنهل » ...

بعد التحية :

كانت هذه الوزارة قد أصدرت كتابا عن نشاطها فى شتى المرافق التى تضطلع بها ، يشتمل على تفصيلات مبسطة بالخرائط والرسومات والاحصائيات ، عن المشروعات والاعمال التى قامت بها منذ تأسيسها الى نهاية عام ١٣٧٦ هـ . وقد بعثنا اليكم بنسخة من هذا الكتاب منذ صدوره .

وحيث أن الوزارة قد أنجزت خلال عام ١٣٧٦ هـ ، عددا من المشروعات والاعمال فى حقل البرق والبريد والهاتف والهاتف اللاسلكى ، ولكن هذه الاعمال لم تدرج ضمن ما نشر فى الكتاب المذكور ، لعدم استكمال احصائياتها قبل طبعه .

لذا ، فقد أعددنا ملحقا عن المشروعات المشار اليها ، ونبعث لكم مع هذا بنسخة منه .

ولئن كانت هذه الاعمال فى حد ذاتها من صميم اختصاص وزارة المواصلات ، وقيامها بتنفيذها ، انما هو أداء للواجب المفروض عليها ، الا أن انجازها وسط الظروف التى مرت بالعالم العربى فى العام الماضى ١٣٧٦ هـ بسبب حوادث الاعتداء الثلاثى على قناة السويس ، وصعوبة استيراد الاجهزة الفنية والادوات خلال تلك الفترة ، هو الذى يبرز قيمة الاعمال والمحاولات التى قامت بها الوزارة فى سبيل استيراد الاجهزة والادوات المطلوبة ، والتغلب على الصعوبات القائمة آنذاك .

واننا اذ نحمد الله على ذلك ، نتمنى للجميع التوفيق فى خدمة الوطن العزيز ، وتحقيق رغبات جلالة العاهل المفدى ، رائد المشروعات وراعى نهضة البلاد .

وكيل وزارة المواصلات

« عبد الله أسعد »

قسم الهاتف

الرياض

لقد قامت المصلحة بمشروعات وأعمال مفيدة خلال عام ١٣٧٦ نستعرضها فيمايلى :

(أ) مشروعات الهاتف التى تم تنفيذها فى الرياض :

١ ـ تم مد (كيبل) أرضى مسلح ذى ١٤ خط مزدوج أربعين رطل من مركز هاتف الجمهور الى محطة الاستقبال اللاسلكية لمسافة ثلاثة عشر كيلومتر .

٢ ـ انشاء خط هوائى بين محطتى الاستقبال والارسال ، وقد تم تمديد أربعة دوائر هوائية عليه لمسافة طولها ثمانية عشر كيلو مترا .

٣ ـ تم تمديد (كيبل) أرضى مسلح ذى ١٨ خط مزدوج أربعين رطل من مقر المبرقات فى شارع الملك سعود الى نقطة تقابل (كيبل) الهاتف اللاسلكى طولها واحد كيلو ونصف .

٤ ـ انشاء شبكة كوابل داخل مدينة

الرياض سعة سبعمائة خط وتركيب جهاز C .B. سعة مائتي خط وربط خطوط المشتركين عليها .

٥ – انشاء خط هوائي يبدأ من قصور الناصرية وينتهي بمنطقة (أليسن) في مسافة طولها كيلوان ونصف ، وقد مد عليه ثلاث دوائر هوائية وتأسيس مركز هاتف سعة ٥٠ خط لهذه المنطقة مع انشاء شبكة هوائية متفرعة من المركز المذكور .

٦ – انشاء شبكة هوائية لمنطقة الباطن وتشغيل المشتركين المستجدين عليها وربطهم في مركز هاتف البديعة بعد تبديل جهازه القديم بآخر جديد .

٧ – تبديل أجهزة مركز هاتف المربع سعة ٣٠٠ خط بأخرى جديدة وعمل شبكة أرضية لتحويل المشتركين عليها .

٨ – انشاء مركز هاتف شارع الملك سعود بـ ٥٠٠ خط وتحويل مائة مشترك عليها .

٩ – نقل مركز هاتف الفوطه من محله القديم الى عمارة الامير عبد الرحمن ابن عبد العزيز ، وهو سعة مائتي خط ، وتم ربط خطوط المشتركين عليها .

١٠ – تم مد (كيبل) للمشتركين المستجدين يبدأ من مقر هاتف الجمهور بشارع فيصل وينتهي في منطقة المصانع بجوار شارع السكة الحديد من ناحية شارع المطار في مسافة تقدر بأكثر من أربعة كيلوات .

١١ – تبديل مركز هاتف المطار الى سعة خمسين خطا بدلا من ثلاثين خطا وتركيب خطوط مستجدة عليه .

١٢ – انشاء خط هوائي الى خان شليله في مسافة ستة كيلومترات تقريبا .

١٣ – تغيير جهاز مركز العزيزية من ٣٠ الى ٥٠ خط وتبديل وتصليح بعض الشبكات الداخلية .

١٤ – انشاء خط جديد هوائي لمسافة ثمانية كيلو مترات بين مركز هاتف الجمهور والمحطة اللاسلكية الخاص بالسكة الحديد لتشغيل ترنك الاحساء .

(ب) المشروعات التي تمت بمنطقة الظهران :

١ – تأسيس الخطوط الهوائية وتأمين (الكوابل) المطلوبة لتأمين مخابرات الهاتف اللاسلكي فيما بين محطات الارسال والاستقبال ومركز الهاتف في كل من الدمام والخبر والظهران .

٢ – تأسيس الخطوط المطلوبة لتأمين مخابرات المبرقات اللاسلكية التي تشتغل فيما بين الدمام وجده .

٣ – اصلاح وتمديد الخط الهوائي فيما بين الدمام والقطيف .

٤ – تأسيس مركز هاتف سعة ٥٠ خطا في القطيف .

٥ – تأمين أربعة خطوط مزدوجة فيما بين الدمام ومطار الظهران .

٦ – تأمين خمسة خطوط مزدوجة فيما بين الدمام والخبر .

٧ – تأمين أربعة خطوط فيما بين مركز هاتف الهفوف ومحطة السكة الحديد .

٨ – تأمين خط واحد فيما بين مركز هاتف الهفوف والمبرز .

٩ – تأسيس مركز هاتف واحد سعة ٥٠ خطا في المبرز .

(ج) المشروعات التي تمت في الحجاز — مكة المكرمة :

١ — تأسيس مركز هاتف سعة ٤٠٠ خط في منطقة الزهراء في الكيلو واحد من طريق جدة خارج باب مكة مع ما يتبع ذلك من شبكة خطوط توزيع كاملة ·

٢ — تحويل الخطوط (والكوابل) الواقعة فيما بين اجياد والقشاشية المعارضة لاعمال توسعة الحرم المكي ·

٣ — تأسيس مركز هاتف سعة مائتي خط في المعابدة مع ما يتبع ذلك من شبكة خطوط توزيع كاملة ·

الطائف :

١ — تمديد (كيبل) هوائي ذي ٢٥ خط مزدوج من مركز الهاتف في الطائف الى ضاحية حوايا لتأمين الخطوط المطلوبة في المنطقة المذكورة ·

— تمديد ثلاثة (كوابل) ذات عشرة خطوط مزدوجة فيما بين مركز هاتف الطائف ومحلتي الشرقية والسلامة وعمل ما يلزمها من صناديق التوزيع ·

٢ — اصلاح وتنظيم (فريمات السنترالات) العائدة لمركز هاتف الطائف ·

جدة :

— تأسيس مركز هاتف سعة مائتي خط في القصر العالي بجدة مع ما يتبعها من شبكة خطوط توزيع ·

— تأسيس مركز هاتف سعة ٣٠٠ خط في البغدادية مع ما يتبع ذلك منشبكة خطوط و (كوابل) توزيع كاملة ·

— تأسيس القسم الكبير منشبكة خطوط و (كوابل) هاتفية في مدينة جدة سعتها أربعة آلاف خط للهاتف الآلي الذي جرى تركيبه في جدة ·

٤ — تم بناء دار جديدة ومستعدة للمحطة البحرية اللاسلكية والمدرسة الفنية ·

٥ — تم وضع ثلاث غرف بداخل المصلحة لمكالمات الجمهور الهاتفية اللاسلكية مع الداخل والخارج ، وتم تأسيس غرفة أخرى في مدينة الحجاج لمكالمات الوافدين من الحجاج ·

المدينة المنورة :

١ — تأسيس مركز هاتف سعة ١٠٠ خط في قصور سلطانة مع ما يتبعها من شبكة توزيع خطوط كاملة ·

٢ — تم انشاء بناية كبيرة في المدينة المنورة من طابقين لتكون مقرا للهاتف والبرق واللاسلكي والبريد ·

٣ — تم انشاء مبنى خاص فيضاحية المدينة (ابيار علي) لمحطة الهاتف اللاسلكي ·

٤ — تم تمديد أربع دوائر خطوط هواتفية فيما بين محطة الهاتف اللاسلكي في ابيار علي ومركز البرق والهاتف اللاسلكي والهاتف العادى لمسافة عشرة كيلو مترات ·

رابغ :

١ — تأسيس مركز هاتف في بلدة رابغ سعة خمسين خطا ·

٢ — تمديد واحد خط هوائي مزدوج فيمابين مركز هاتف رابغ والميناء لمسافة سبعة كيلو مترات ·

أ — المشروعات التي بوشر عملها :

مشروعات الرياض :

١ — العمل قائم الآن في مد كيبل سعة ٥٠ خط لربط مركز هاتف الناصرية بمركز هاتف الرياض وبمركزالاتصال (الترنك) وربط الاذاعة بالناصرية ·

٢ ـ انشـاء خط هوائى يحمل دائرتين بين المنصورية ومركز الهاتف بالبلد .

ب ـ مشروعات الحجاز الجارى العمل فيها :

مكة المكرمة :

١ ـ بنـاء غرفة محطة أجهزة (الكرير) الجديد فى حى النزهة خارج باب مكة لتركيب أجهـزة (الكرير) ذات ١٢ مكالمة منها .

٢ ـ تمديد (كيبل) مسلح ذى ٢٨ خـط أربعين رطلا فيما بين محطة أجهـزة الكرير ومركز هاتف الزاهر لمسافة ١٢٠٠ متر .

٣ ـ تحويل (الكوابل) المعارضة لاعمال توسعة الحرم فى منطقة باب ابراهيم والسوق الصغير وهى عائدة لخطوط (ترنك) مكة ـ جدة وخطوط أربعمائة مشترك خاصة بمحلات السوق الصغير والشبيكة وحارة الباب وجرول .

جـدة :

١ ـ اتمام تمديد (كوابل) وخطوط شبكة التوزيع العائدة لمركز أجهـزة الهاتف الآلى (الاتوماتيك) .

٢ ـ تركيل أجهزة الهاتف الآلى للمشتركين بعد افتتاح مركز الهاتف الآلى الجـديد ذى ٢٠٠٠ خط بجدة .

٣ ـ تأسيس مركز هاتف (مغنيتو) سعة ٤٠٠ خط فى بناية الهاتف الآلى لربط مشتركى مركز الكيلو واحد .

٤ ـ ادخال الخطوط الهوائيـة العـائدة (للترنك) فى (الكيبل) الخـاص بها من الكيلو اثنـين الى مركز هاتف جدة .

٥ ـ الغاء جميع الخطوط الهاتفية الواقعة بجانب خط الاسفلت بطـريق مكة والمربوطة بمركزالكيلو واحد وادخالها فى (الكوابل) الجديدة وربطها بمركز الهاتف الجديد فى بناية الهاتف الآلى .

المدينة المنورة :

١ ـ تمديد خط هوائى من أبيار على الىمركز هاتف البلدة لاتصاله بمحطة الهاتف اللاسلكى بأبيار على .

٢ ـ تمديد (كيبلين) رصـاص هوائية ذات خمسين خطا وخمسـة وعشرين خطا لتبـديل الخطوط الموجودة بخطوط مزدوجة لازالة التشويش. والاشتراك الواقع على أجهزة الهاتف بأسـباب الخطوط المفردة .

٣ ـ تمديد أربعة خطوط هوائية فيما بين مركز هاتف سـلطانه ومركز هاتف المدينة بالاضافة الى الخطين الموجودين فى السابق .

جـ ـ المشروعات الجديدة المقتـرح تنفيذها فى عام ١٣٧٧

(أ) مشروعات الرياض :

١ ـ مشروع شبكة (كوابل) مدينة الرياض

٢ ـ توسـعة خطوط مركز هاتف الديرة الحالى الى ستمائة خط .

٣ ـ تحويل أجهزة الهـاتف الـC.B.I المركبة لدى المشتركين فى شارع الملك سعود الى مركز الهاتف الجديد.وبذلك يمكن أيضا تأمين طلبات المشتركين فى شارع فيصلوشارع الملك عبدالعزيز.

٤ ـ تأسـيس مركز هاتف جـديد فى الشميسى سعة مائتى خط .

٥ ـ تأسيس مركز هاتف جـديد فى حى الوشام سعة مائة خط .

٦ ـ تأسيس مركز هاتف جديد فى محطة السكة الحديد سـعة خمسين خطا لتشتغل عليه خطوط السكة ودوائر الجوازات والشرطة فى المحطة .

٧ ـ انشاء خط هوائى جديد لربط مدينـة الرياض بمدينة الدرعية وتأسـيس هاتف بها سعة خمسين خطا .

٨ ـ تمديد دائرتين جـديدتين بين محطتى

الارسال والاستقبال لاستعمالها بين المحطتين ٠

٦ ـ سيتم توصيل مركز هاتف الوزارات الجديدة بمركز هاتف شارع الملك سعود ومركز الاتصال عن طريق (كيبل) جديد ٠

١٠ ـ نقل مركز الاتصال الحالى (الترنك) من محله فى مركز الجمهور الى المبنى الجديد فى شارع الملك سعود ٠

١١ ـ ستقوم المصلحة بتغيير جميع أعمدة التليفون فى الشوارع الرئيسية وابدالها بأعمدة كريازوت منتظمة ٠

١٢ ـ انشاء خط هوائى مكون من أربعة خطوط نحاسية مزدوجة جديدة لربط مدينة الرياض بمدينة الخرج بواسطة المنشئات اللاسلكية بمحطة السكة الحديدية بالخرج ٠

١٣ ـ تأسيس مركز هاتف آلى للوزارات سعة ألفى خط ٠

(ب) مشروعات منطقة الظهران المقترحة لعام ١٣٧٧

١ ـ زيادة خطوط (كرير) لاسلكى السكة الحديدية لامكان الاتصال بمراكز بقيق وعين حرض والخرج بالهاتف اللاسلكى ٠

٢ ـ مد (كيبل) ذى ٢٨ خطا بين الدمام والخبر بجانب الطريق الاسفلت الجديد لمسافة عشرين كيلومترا ٠

٣ ـ تأسيس مركز هاتف عادى فى ابقيق سعة ٥٠ خطا ٠

٤ ـ تأسيس مركز هاتف عادى فى عين حرض سعة ٣٠ خطا ٠

٥ ـ تمديد أربعة خطوط مزدوجة هوائية فيما بين الدمام والقطيف ٠

٦ ـ تأسيس مركز هاتف فى الثقبة جنوبى الخبر سعة ثلاثين خطا ٠

٧ ـ توسعة خطوط ومركز هاتف الهفوف وابلاغه ٢٠٠ خط ٠

ـ توسعة خطوط ومركز هاتف المبرز وابلاغه ١٠٠ خط ٠

٩ ـ تأسيس مركز هاتف فى الصالحية سعة خمسين خطا ٠

قسم البريد

ان أقسام البريد قد توسعت تبعا للتطور الشامل فى أنحاء المملكة حيث قد نشطت وزادت وتنظمت وسائل المواصلات فيها بحيث أصبحت أو تكاد توصل هذه المملكة من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب بشبكة بريدية منظمة ٠ هذا بالاضافة الى تلبية المواطنين فى أنحاء المملكة بافتتاح مكاتب بريدية ثابتة وأخرى طوافة تشمل الكثير من القرى الصغيرة فى عدة مناطق ٠

وبما أن المصلحة تعمل جادة فى توفير وسائل المواصلات بشتى أنواعها ، فقدعملت على تعميم نقل البريد فى بعض المناطق بالطائرة ووسائل النقل السريعة ٠ وفيمايلى المشروعات البريدية التى تمت فى عام ١٣٧٤ ـ ١٣٧٥ :

١ ـ نفذت المصلحة تطبيق المادتين ١٤و١٥ من اتفاقية اتحاد البريد العربى المعقودة فى دمشق اعتبارا من يناير ١٩٥٦ ٠

٢ ـ أصدرت طابعا بريديا من فئة سبعة أثمان القرش بهذه المناسبة ٠

٣ ـ قامت المصلحة بارسال البعوث الى مختلف الدول للاطلاع على سير العمل فيها والاستفادة من النظم التى يثبت صلاحيتها ٠

٤ ـ افتتحت المصلحة خطوطا بريدية جوية بين كل من :
ينبع ـ الوجه ـ القريات ـ تبوك ـ الجوف (فى المنطقة الشمالية) ٠

وجازان ــ أبها ــ نجران (فى منطقة عسير) ٠
والمدينة ــ حائل ــ عنيزه ــ بريده ــ المجمعة ــ الرس ٠

٥ ــ كما تم افتتاح خط بريدى جوى من جدة الى الحديدة بالمملكة المتوكلية اليمنية ٠

٦ ــ كما تم افتتاح أربع شعب للبريد فى مدينة الرياض ٠

أما خطوط البريد بالسيارات فقد زادت عما كانت عليه خلال ٧٤ ــ ٧٥ بالخطوط التالية :

١ ــ خط بريد بين الطائف وبلدة المندق فى منطقة الحجاز ٠

٢ ــ خط بريد فرعى من الحجاز الىالقويعية فى طريق الرياض ٠

٣ ــ خط بريد فرعى من الرياض ــ المجمعة مارا ببلدة الزلفى ٠ وخط بريد فرعى من المويه فىالطريق المؤدى الىالرياض من الحجاز الى ظلم ٠

٤ ــ تأمين رحلة بريد الىبلدة كلمنحريملاء والحلوة والحريق اعتبارا من ١/٤/٧٥ فى منطقة نجد وتأمين رحلة بريدية لبلدة المعانية فى الشمال الشرقى من الظهران ، وتامين رحلة بريد الى بلدة حوطة سدير فى منطقة نجد ٠

٥ ــ افتتاح مكاتب بريد فى كل من الريث بمنطقة جازان والزلفى وحريملاء والحلوه والحريق وحوطة سدير وضرماء والنعيرية فى منطقة نجد ومحايل والمندق فى منطقة الحجاز ٠ المنطقة المحايدة ــ البكيرية ــ الغاط ٠ وتأسست أيضا ثلاث شعب بريد بالمدينة المنورة وشعبة بالمعابدة بمكة وشعبة بريد حائل ٠ هذا الى جانب البريد الطواف المقرر طوافه على أغلب مدن المملكة ٠

٦ ــ تم افتتاح مكاتب الحوالات فى كل من الدمام والخبر وبيشه وضبا والعلا وبريده وعنيزه ٠

٧ ــ تم تأمين البريد لكل من الشواق ببلدة الليث والمجيرمه ومجمع الطرق فى الطريق بين جدة والليث والباحة والعقيق وربق قريش فى منطقة الظفير وهجرة مغيرة فى بلدة العلا والمضة والعين والامواه بين أبها ونجران ٠

٨ ــ تم افتتاح مكتب بريد فى خميس مشيط من قضاء أبها وصفوىوسيهات بالقطيف وفى مدركه وفى بحره فى الطريق بين مكة وجدة وفى الشعراء بطريق الدوادمي واشيقر بجوار شقرا وحرمه بجوار المجمعة ووادى الجموم وفى ميناء جلالة الملك سعود بالمنطقة الشرقية ٠

٩ ــ تم افتتاح فرعى بريد فى مدينة الخبر بمنطقة الظهران وفى الخبر الجنوبية والثقبة ٠

١٠ ــ تم تسيير خط بريد بالسيارة من مكة الى وادى الجموم ولكل من اشيقر وحرمه والشعراء والى بلدة جلاجل وبريد طواف فى منطقة حايل ٠

١١ ــ تم افتتاحخط بريدى بينجدة والعراق مارا بالرياض ــ الظهران ــ الكويت ــ البصره ــ بغداد ٠

١٢ ــ تم تبادل البريد المقفل بين الرياض ودمشق ــ وبين الرياض والقدس ــ عمان ٠

قصة العدد :

الى غير رجعة ..

للكاتب الامريكي تولماج باول

ترجمة : الاستاذ محمد علي قطب

نظر (كونورس) في الساعة الكهربائية الرخيصة الموضوعة على الرف فرآها تشير الى التاسعة صباحا ، فارتاع لذلك ، انها سوف تغادره الان في هذه الساعة المبكرة ، وسيبقى بمفرده بالشقة لاول مرة منذ عشرين عاما ، وهو لم يفارقها لحظة منذ أن التقيا ببعضهما أمس عند أبواب السجن .. لقد كانت لا تكف عن الكلام دقيقة واحدة طوال الوقت ، وهما في طريقهما للمدينة ، تتحدث اليه عن شقتها وعملها وتبكي في فرحة غامرة ، فقد التقت به أخيرا بعد عشرين عاما من الانتظار المرير .

وبعد أن تناولا طعام العشاء بالشقة ذهبا للنوم فظلت متشبثة به حتى وهي نائمة ثم استيقظ من نومه في الساعة السادسة صباحا كعادته منذعشرين عاما خلت فجلس في النافذة وكان الوقت ما زال مبكرا جدا فلم يكن أمامه غير الفضاء الشاسع الممتد على مدى النظر وظل ينتظر أن تستيقظ بمكانه من النافذة ساعة ونصفا حتى أخذ المنبه يدق فأخذ ينادي : مارتا .. مارتا .. فتقلبت في الفراش في تناوم ثم نظرت اليه باسمة وطوقت عنقه النحيل بذراعيها فسرت في جسمه رعشة خفيفة ، انها لاتستطيع البقاء للاسف الشديد ، فلابد من مغادرتها للعمل بالمقهى ، وشعر بعدم قابلية للطعام ، ولكن لم يسعه الا أن يأكل استجابة لرجائها والحاحها ، وكانت عيناها الكبيرتان وكل شيء فيها ينطق عن اهتمامها وفرحها العظيم بخلاصه من السجن ، ثم قالت وهي تضع يدها الخشنة في شغف على يديه : خذ راحتك التامة يا عزيزي ، لقد انتهى كل شيء وها أنت تعود الى المنزل بعد غيبة عشرين عاما .. فقال :

ـ يالله ! أتنتظرين كل هذه المدة ..! انك نادرة جدا في النساء .. فضحكت وقالت :

ـ حسنا .. ولكن ما أدراك أنه لم يكن هنالك أحد يقبلني غيرك ، وأنا على ما تراني عليه من الوهن وكبر السن ، علاوة على ما يلازمني من ألم في قدمي ؟! فقال :

ـ انك طيبة كل الطيبة ليس من شك في ذلك .. فقالت :

ـ أخشى أن يكون ذلك من قبيل المجاملة و .. فقال :

ـ كلا والله فلست ممن يلقي القول على عواهنه ..

وأراد أن يساعد في رفع الاطباق فنحته جانبا في لطف قائلة :

ـ اترك ذلك لي ، وأرح نفسك ، وسوف أرجع اليك بعدلحظة ، وتوقفت جلبة الاواني والاطباق فجأة ، مما يدل على أنها انتهت من غسلها ، فوقف وحبيبات العرق تتفصد

على جبهته ، وكان وجهه كجسمه نحيلا معروقا وعيناه غائرتين فيمحجريهما تنظران نظرات زائغة وجسمه أصفر مترهلا كالورقة المغضنة وأعصابه متوترة ثائرة ، ثم دخلت مارتا الى الغرفة الضيقة فبدت أضيق مما كانت بوجودها الى جانبه ، وكانت ترتدى معطفها فأخذ يراقبها حالما كان قلقه واضطرابه يذكو ويتزايد ، ثم تناولت قبعتها وقالت :

ـ انني ذاهبة ٠٠ أتمنى لك يوما سعيدا يا عزيزى ٠٠ قالت ذلك وقبلته فى فمه قبلة عاطفية رقيقة ، وتركها تنسل من بين ذراعيه وتذهب حتى اذا كانت عند باب الغرفة ناداها : مارتا ٠٠ مارتا ٠٠ فردت عليه قائلة :

ـ نعم يا عزيزى ٠٠ فقال وهو يلعق شفتيه المتشققتين بلسانه :

ـ أتمنى لك أنت أيضا يوما سعيدا ، فقالت مارتا باسمة :

ـ ان مجرد رجوعك بعد غيبة عشرين عاما مما يجعلنى سعيدة طوال اليوم ٠٠ وسمع الباب يغلق خلفها فسار الى النافذة ولبث ينظر منها الى الشارع تحته وكأنه لا يرى شيئا ٠٠! عشرون عاما مضت وانقضت وهو بين جدران السجن ٠٠ لقد تغير فى نظره كل شيء ، وبدأ السكون المخيم يضيق أنفاسه ، وشعر كأن شيئا ثقيلا يجثم على صدره ، فهتف فى صوت خافت : يا الهى ٠٠ يا الهى ٠٠ وتناول قبعته وخرج الى الصالة ووقف بها قليلا حتى استطاع أن يتنفس بسهولة وراحيقول لنفسه : لا تكن أحمق هكذا يا كونورس ! ما الداعى لكل هذا الاضطراب والقلق !؟ وتمسك بالحاجز وهو ينزل الدرج الى الشارع فانفتح الباب الذى بالصالة السفلى فقفز مرتاعا وبدت أمامه فتاة سمراء تحمل لبنا ، وكانت تلبس معطفا منزليا باهتا وتعقص شعرها بطريقة خاصة فقالت :

ـ السلام عليك ٠٠ فرد كونورس محييا فقال :

ـ ألست أنت السيد كونورس من الشقة العليا ؟ فقال :

ـ بلى ٠٠ فقالت :

ـ ان السيدة كونورس جد مسرورة برجوعك ، قل لى كيف حالك ، أرجو أن تكون على ما يرام ؟ فقال ، وهو يبلل شفتيه بلسانه :

ـ هل يمكن أن تأتينى بكأس من الماء فقالت :

ـ طبعا ٠٠ بكل تأكيد ٠٠ تفضل هنا ، وهتفت منادية فرد عليها صوت غليظ من الداخل :

ـ ليذهب الى شقته اذا أراد ماءا ٠٠ فالتفتت الفتاة الى كونورس وقد احمر وجهها خجلا وقالت :

ـ آسفة يا سيدى ٠٠ فقال كونورس ، وهو يقلب قبعته فى يده :

ـ حسنا ٠٠ وأدار ظهره وخرجمنالعمارة ووقف قليلا على جانب الطريق ، وكانت الشمس مشرقة تبهر النظر ، وحركة المرور صاخبة تطن فى أذنيه ٠٠ يالله ٠٠! منأين جاءت كل هذه السيارات ؟ يالها من أحجام وأشكال غريبة ! انها تلمع لمعانا شديدا يخطف الابصار ٠٠ ولعق شفتيه بلسانه وأخذ يستعرض الشارع بعينيه طولا وعرضا ، والاطفال وهم يلعبون ، والجمهور وهو يخرج ويدخل المخازن والمحالالتجارية ٠٠ امرأة سمراء بدينة تتجادل مع بائع متجول بصوت نافذ حاد ٠٠ شعر كونورس بنفسه تتصاغر وتتضاءل أمام ذلك الحشد كله فأخذته الحيرة وهو يستعرض الشارع

البالغ الطول والعرض ٠٠ أحس فى نفسه بدافع للحركة والهرب فاندفع الى الشارع فى غير وعى منه ، وأزت فرامل وارتفع صوت المنبه ، واندفعت نحوه عربة نقل محملة كالجبل المتحرك ، فأطل السائق من النافذة وأخذ يهتف به قائلا : أيها الاحمق ألا تحاسب وتنظر قبل أن تعبر الشارع ؟ فلهث كونورس وابتعد راكضا حتى بلغ الجانب الاخر من الشارع فجلس يحاول أن يستعيد أنفاسه ، وكان اثنان من الاولاد يخطران أمام احدى العمارات الكبيرة قد أبصراه ، وكان أحدهما أشقر والثانى أسمر ، فنظرا اليه وضحكا ٠ ونهض كوتورس من مكانه وتقدم بضع خطوات على الرصيف فاصطدم فى سيره برجل بدين فى ثياب العمال فنظر الى كونورس مستنكرا فمال كوتورس جانبا فاصطدم بامرأة تحمل طفلا على ذراعها ، فاندفع يعتذر لها : آسف ٠٠ آسف يا سيدتى ٠٠ ووقف مكانه من الطريق والناس يمرون من حوله فى غير نظام ، وشعر برأسه يدور كالدوامة فاندفع فى غير وعى الى الامام وشق طريقه الىساحة عمارة كانت هنالك فاندفع نحوه الصبيان الاشقر والاسمر كل من جهة ، فقال أحدهما لصاحبه : انظر اليه يا بوب ، انه ذو وجه صلب معروق وعيناه صارمتان ، فابتعد كونورس عنهما ، لقد كان يتجلى التحدى فى عينيهما ٠٠ لقد بدت الدنيا فى نظره غريبة بعد العشرين عاما التى قضاها فى السجن ، فناداه الاشقر قائلا :

ـ مكانك أيها الرجل العجوز ! فرد كونورس :

ـ لست عجوزا كما تظن ، ستة وأربعون عاما أو نحوها ، وكان شعره أبيض ووجهه أصفر متغضنا معروقا ، وذلك ما حملهما على الظن انه متقدم فى السن على ما يظهر ، فقال الاسمر : انك قوى ، تبدو عليك الامانة ، وبوسعك أن تشترك معنا ، فقال الاشقر : انه لا يبدو لى كما تقول يا بوب٠٠ فقال كونورس :

ـ لست قويا كما تظن ٠ فقال الاسمر : اسمع ماذا يقول يا جيرى ٠٠ انه يقول انه ليس قويا ٠٠! فتساءل الاشقر قائلا :

ـ ماذا تستطيع أن تعمل ؟ هل تقدر على أخذ الحلوى من أيدى الاطفال ؟ فقال كونورس : كلا ٠٠ كلا ٠٠ فقال الاشقر : اذن تقدر على ماذا ؟ تعالوتحدث بكلايضاح فنحن أصدقاؤك ٠٠ تكلم بكل حرية ، فقال كونورس فى همس : أقدر على القيام بغارة مسلحة ، فقال الاشقر : على ماذا ؟ على محطة بنزين أو سيدة عجوز بمحل تجارى؟ فقال كونورس : على عربات بضائع أو ٠٠ فقال الاشقر لصاحبه : انظر كيف هو من القوة الى حد انه يستطيع أن يغير على عربات نقل و ٠٠

فقال كونورس : ماذا تريدان منى ؟

فقال الاشقر : كل ما نريد هو أن نجرب قوتنا معك ، فقال كونورس : ألم أقل لكما اننى لست قويا ؟ اتركانى أذهب الى سبيلى من فضلكما ٠

فقال الاشقر : لك أن تذهب الى حيث شئت ٠٠ فحاول كونورس أن يسير فى طريقه فاعترضه الاشقر فنحاه عن طريقه فهتف به : لا تدفعنى ٠٠ لا تدفعنى ، فأنا الذى أمامك أتحدى من هو أكبر منك وأشد قوة وبأسا ، فوقف كونورس حائرا يحاول أن يضبط أعصابه ، ثم انفلت من بينهما راكضا فتبعاه بضع خطوات ثم التفت الاشقر الىصاحبه وقال : دعه يذهب ياجيرى فقد أعطيناه فكرة عنقوتنا ٠٠ فقال الاخر : دعنا نتبعه لنرى ماذا يريد أن يعمل ٠

وسار كونورس على غير هدى ، وشعر بالضعف يدب فى جسده وسط ذلك الحشد من المارة ، واستولى عليه خجلغريب فأصبح

من حيرته كالعاري الذي يسير بين حشد من الجمهور الساخر ، ثم وقف على مدخل أحد المطاعم ونظر الى الداخل ، وكان نفس المطعم الذي تعمل به صديقته ـ مارتا ـ وقد رآها تمسح احدى الطاولات فوقف مكانه يرقبها الى أن فرغت من مهمتها وذهبت الى المطبخ فانصرف يجر نفسه جرا ، فوصل الى الشقة وقد بلغ به التعب ، فذهب الى غرفة النوم رأسا وهو يتعثر في سيره فسقط ثم نهض على قدميه ، وكان الباب مفتوحا فأغلقه واضطجع على السرير ، وجر عليه الاغطية .

ورجعت مارتا من عملها بعد الظهر كعادتها كل مساء ، فسمع صوتها ونهض من سريره في بطء وهو يتصبب عرقا وفتح باب غرفة النوم فدخلت مارتا باسمة وهي تقول :

ـ مرحى .. مرحى .. يا عزيزي لقد تمت .. أليس كذلك ؟ فقال كونورس :

ـ صه .. حذار أن تتكلمي ، ثم سار الى المطبخ وهو يقول في نفسه : لم تركت عملها وجاءت ..؟ وسمع جلبة وهو واقف عند باب المطبخ ، آتية من الخارج ، فأخذ قلبه يدق بشدة وأسنانه تصطك ببعضهما فتبعته مارتا ووقفت على الباب المؤدي الى الخارج وهي تقول :

ـ انك مصاب ببرد يا عزيزي .. فرد كونورس قائلا :

ـ اتركيني واذهبي لشأنك .. قالت : ولكنك مريض يا حبيبي .. قالت ذلك وتقدمت نحوه وطوقته بذراعيها ، فأحس كأنه يختنق ، ودفعها بكل قوته فترنحت وسقطت على ظهرها وأصاب رأسها طرف حوض الغسيل ، وكانت الدفعة هائلة الى جانب ثقلها وعرجها ، فوقف عليها ينادي : مارتا .. مارتا .. فلم ترد بحرف .. لقد ماتت .. ورأى دماء ومادة بيضاء تتدفق من مؤخر رأسها فوقف لحظة مكانه أسفا ، ثم أدرك ما جر على نفسه بذلك .. انه السجن مدى الحياة في هذه المرة .. انهم سوف يرجعونه الى السجن ويضعونه بالزنزانة التي كان بها ، وربما في غيرها ولكن .. ودخل الى غرفة الجلوس وأطل من النافذة على الغابة الممتدة أمامه فخفف ذلك من قلقه وحزنه بعض الشيء ، ثم غلبه البكاء فراح يجهش وينتحب كالاطفال .

تعريب : **محمد علي قطب**

صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبد العزيز ، وبجانبه المستر نورمان هاردي رئيس شركة الزيت العربية الامريكية في حفلة افتتاح معرض صناعة الزيت في الرياض

اخترت لك ..

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ **يقدر** بعض العلماء أنه اذا ما بذلت طاقة القلب البشرى فى مدى العمر العادى كله دفعة واحدة وفى قوة متجمعة فان هذه الطاقة تستطيع أن تدفع أضخم بارجة حربية الى ارتفاع ١٤ قدما فوق الماء (وسبحان الخلاق العظيم) !

★ **لازالة بقع القهوة من الثياب** : يغسل الثوب أوموضع البقعة بالماء الدافىء والصابون ثم بمحلول ماء الاوكسجين المضاف اليه قليل من النشادر .

★ **ولازالة بقع الادهان الزيتية من الاقمشة القطنية أوالصوفية** : تدلك بالبنزين أو الأثير ، أما فىالاقمشة الحريرية فتستعمل لتنظيفها عجينة من كربونات المانيزيا والبنزين .

ولازالة بقع الفواكه من الملابس القطنية والصوفية : تعالج بمحلول مكون من ١٢ جراما من ماء الاوكسجين و ٩٠ جراما من محلول النشادر و ٤٠ جراما من الماء .

اما الاقمشة الحريرية : فتزال البقع بمحلول ملح الليمون أو حمض الطرطريك (وهاتان المادتان تباعان فى الصيدليات) .

★ **قدر** عدد الاجهزة التليفونية فى جميع أنحاء العالم فى أوائل عام ١٩٥٠ : بسبعين مليونا وثلاثمائة ألف جهاز ، منها أربعون مليونا وسبعمائة ألف جهاز بالولايات المتحدة

★ **قضى** أحد مشاهير الموسيقى المعروفين بالبخل ، بضعة أيام ضيفا على أحد الوجهاء . ولما هم بالرحيل ، قالت له زوجة الوجيه بكياسة : (خشيت أن يضايقك التفكير فى أمر الخدم .. فأعطيت كلا منهم ثلاث دولارات ، وقلت لهم انها « بقشيش » منك كلفتنى بتسليمه اليهم) .. فقال الموسيقار وقد داخله الغضب : «ولماذا لم تعط كلا منهم عشرة دولارات ؟! اننى لاأريد أن يعتقد خدمك أننى بخيل » ..

★ **سئل أحد الساسة عما يتكهن به عن مصير العلاقات الدولية فى العام الجديد فأجاب** : « أنا لا أتكهن بالمستقبل قط ، لأن التكهن الخاطىء لا ينساه الناس ، والتكهن الصحيح لا يذكره أحد » ..

★ **يقول رجال الطيران** : انه لم تعد بقعة فى العالم تبعد عن أى مكان بأكثر من أربعين ساعة بالطائرة على فرض أن الطائرة ستسير بغير توقف .

★ **يقول أحد الاختصاصيين** : لو أن مقادير الذهب فى العالم كله وزعت بالتساوى على جميع سكان العالم ، لخص كل فرد مايساوى سبع جنيهات .

★ **كتبت احدى المجلات تقول** : « لا داعى لان تكون خبيرا حتى تحسن اختيار السيارات المستعملة عند شرائها ، بل يكفى أن تستأذن صاحبها فى ركوبها بعض الوقت ، ثم تذهب بها الى تاجر للسيارات المستعملة وتظهر له رغبتك فى بيعها ، وبعد لحظات سوف يخبرك بكل ما فيها من عيوب !

★ **يقدر العلماء** أن ميلا مكعبا من مياه

المحيطات يحتوى على ١٩٢ طنا من اليود .

★ **تعمد** بعض اناث الطيور فى أستراليا حين تعتزم وضع بيضها ، الى بناء أكثر من عشرة أعشاش ، تضع فى واحد منها .. وذلك لتضليل أعدائها عن العش الحقيقى الذى تضعه فيه !

★ **قال حسن البصرى :** الدنيا حلم ، والآخرة يقظة ، والموت متوسط بينهما ، ونحن فى أضغاث أحلام .. من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن نظر فى العواقب نجا ، ومن أطاع هواه ضل ، ومن خاف سلم ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم ، ومن علم عمل ، فاذا زللت فارجع ، واذا ندمت فاقلع ، واذا جهلت فاسأل ، واذا غضبت فامسك .

★ **لوحظ** أن نوعا فريدا من السمك يعيش بالقرب من سواحل غرب افريقية يستطيع أن يسبح الى الخلف بنفس السهولة التى يسبح بها الى الامام . وقد وجدت بذيله شحنة كهربائية تؤدى مهمة « الرادار » فى تمكين السمكة من تمييز ما وراءها من حوائل وعقبات .

★ **يقول البروفسور « مارسل لابى »** .. الاختصاصى فى التغذية : « ان عصير العنب من خير المنشطات والمقويات للمتعبين والمجهدين ، وذلك لقيمته الغذائية الممتازة وكثرة ما فيه من فيتامينات (أ ، ب ، ج) وهذا الى أن تناوله بانتظام ، علاج ناجع لكثير من حالات النحافة » .

★ **يفقد الرجل** يوميا أثناء عمله العادى نحو ٢٥٠٠ جرام من الماء ، يذهب منها ١٣٠٠ جرام عن طريق التبول و٦٠٠ جرام عن طريق العرق ، وما يتراوح بين ٤٠٠ـ٥٠٠ جرام عن طريق الرئتين ، و١٠٠ جرام عن طريق البراز .

★ **قد تصل** كمية اللعاب التى يفرزها الشخص العادى خلال ٢٤ ساعة نحو ١٥٠٠ جرام ، ويبلغ وزن الدم فى الجسم جزءا من ثلاثة عشر جزءا من وزن الجسم . فالشخص الذى يزن ٦٥ كيلو جرام يبلغ وزن دمه خمسة كيلو جرامات .

★ **يقول أحد الاختصاصيين** أن التنفس العميق من أفيد أنواع الرياضة لتنشيط الكبد ، فتزيد سرعة الدم فيه وتنشط خلاياه ، مما يحسن الهضم ويقاوم الامساك ، وهو ينصح بأن يقوم المرء بهذه الرياضة مرتين أو ثلاث مرات كل يوم .

★ **تصنع الآن امشاط** تتصل أسنانها بأنابيب تثبت فى أعلاها ، توضع فيها دهانات الشعر ، فتوزع تلقائيا على الرأس أثناء تمشيط الشعر به ، وبذلك يتفادى المرء تلويث اليدين بهذه المواد الزيتية ، فضلا عن فائدة توزيعها بانتظام على فروة الرأس .

★ **ابتكرت** ساعة جديدة أطلق عليها اسم « الساعة الذرية » ، تدار بقوة اشعاع ذرات الامونيا ، ويقال ان هذه الساعة لا تقدم أو تؤخر أكثر من ثانية فى ثلاثة آلاف العام .

★ **ضم** مجلس الخليفة « المأمون » يوما بعض الادباء والشعراء ، وظلوا يتحدثون فى شتى الموضوعات حتى نضب معينهم ، وفتر جو المجلس ، فعمد المأمون الى تنشيطه كما كان يفعل ، ووجه اليهم الحديث قائلا : من ابتكر كذبة لا يصدقها العقل فله جائزة ألف درهم .. وتبارى الحاضرون فى ابتكار الاكاذيب فقال أحدهم : شرد منى بعير (جمل) وبحثت عنه حتى أضنانى البحث فلم أعثر عليه ، وجلست حزينا فى الطريق ، فمر بى بائع بطيخ (حبحب) فاشتريت منه بطيخة ، ولما شققتها ، فوجئت بوجود البعير الشارد بداخلها .. فقال له المأمون انها حادثة محتملة الوقوع .. وقال آخر : كنت أسير

فى الطريق فسمعت صراخا وعويلا ، واتضح أن بيتا قديما يوشك أن ينهار على سكانه ، فأسرعت نحوه وأسندت الجدران بيدى حتى غادره سكانه ، وعندئذ تركته فانهـار على الاثر ، فقال المأمون : وأى غريب فى هـذه القصة وهى مما يمكن حصولها ؟ .. وقال ثالث : هاجمنى أسد فى بقعة قفـراء ، فلم أجد ملجأ ألوذ به .. ولما اقترب منى الاسد قفزت فى الهواء الى أعلى وظللت معلقا فى الجو حتى يئس الاسد من افتراسى فانصرف ! .. فقال المأمون : لايستبعد حصولها .. وظل الحاضرون يتبـارون فى الاكاذيب والمأمون لا يجد واحدة منها تستحق الجائزة ، حتى جاء الدور على (أبى نواس) فقال : لقـد مات والدك الرشيد ولى فى ذمته عشرة آلاف دينار .. وحار المأمون .. فاذا قال انهـا ليست بعيدة الوقوع ، فلابد من الوفاء بدين والده ، واذا سلم بأنها كذبة فقد استحق أبو نواس الجائزة .. فقـال ضـاحكا : ربحتهـا أيهـا الخبيث ثم دفع له الجائزة مضاعفة .

★ **أكثر دول العالم** ازدحاما بالسـكان بالنسبة لمساحة أراضيها هى : هولنـدا واليابان وبلجيكا وهايتى . وذلك وفقـا لاحصائية أخيرة ، فالميل المربع فى هولنـدا يضم ٨٥٨ شخصا فى المتوسط ، وفى اليابان ٦٢٤ شخصا ، وفى بلجيكا ٧٥٣ شخصا ، بينما الميل فى روسيا يضم ٢٣ شخصا فقط وفى الولايات المتحدة ٥٧ شخصا .. وأقل بلاد العالم ازدحاما هى ليبيا .. اذ الميـل المربع فيها يضم شخصين فى المتوسط .

زيادة البضائع الى المملكة

من مينائى الدمام ورأس تنورة

تدل الاحصائيات الواردة انه خـلال خمس سنوات (١٩٥٣ ـ ١٩٥٧) تضاعف وزن البضائع الواردة الى المملكة العربيـة السـعودية عن طـريق مينائى الدمام ورأس تنورة .. والجدير بالذكر أن هـذه الزيادة العالية لم يصـاحبها زيادة ممـاثلة فى عدد السفن التى جاءت الى الميناءين . ففى عام ١٩٥٣ تمكنت ٢٠٠ سفينة من تفريغ ما مقداره ٢٧٦٠٨٣ طنا (طويلا) من البضائع . أما فى عام ١٩٥٧ فقد تمكنت ٢٢٢ سـفينة من تفريغ ما مقداره ٥٥٣٠١٤ طنا من البضائع . وذلك بفضل تحسين برامج العمل ووسائل تنزيل البضائع .

وقد زادت بضائع أرامكو المستوردة عن طريق ميناء رأس تنورة ١٦٠ بالمائة عما كانت عليه قبل خمس سنوات ، كما زادت البضائع المستوردة لحساب المشاريع الاهلية (والتى لا تدخل فيها بضائع أرامكو) عن طريق ميناء الدمام بما مقداره ١٨٠ بالمائة .

ويقول الرجال المختصـون بأعمال السفن ، ان السبب فى ازدياد أهمية مينـاء الدمام ، هو الزيادة المضطردة فى الاعمـال التجارية ، وبالأخص أعمال البناء فى الرياض والمنطقة الشرقية .

وقد ابتدأ العمل فى تكبير الرصـيف الخاص بالمراكب الصغيرة وانشـاء طريق لسيارات الشحن يصل الرصيف بمدينة الدمام .

الجديد فى معالجة الصلع

سئل أحد كبار الاطباء منذ عشرين سنة : كيف أتفادى الصلع ؟ فأجاب الطبيب الكبير: أن تختار لنفسك أبا غير أصلع وأما غزيرة الشعر ! ولكن العلم خطا فى السنوات الاخيرة خطوات سريعة واستطاع العلماء أن يقتربوا من العثور على دواء يعيد الشعر الى الرأس الاصلع !

وقد أعلن الدكتور « ايرويد ليبو » الاستاذ بجامعة نيويورك فى المؤتمر الطبى الذى عقد أخيرا فى لندن وحضره ٢٠٠ من كبار الاطباء الاختصاصيين فى شعر الرأس· أعلن أنه عالج أخيرا ٤٢ أصلع ، واستطاع أن يرد الشعر كاملا الى رؤوس ١٩ منهم ، ويرد بعضه الى الباقين · وذلك باستعمال دواء الكورتيزون وغيره من الهارمونات ·

ولكن عيب الهارمونات أن لا أمان لها ويحتاج استخدامها الى حرص شديد ، لأنها تؤثر فى بعض الاحيان تأثيرا شديدا على الرجل الأصلع ، فيستعيد شعره ويفقد شهيته أو أعصابه !

وقال الدكتور ايرويد للمؤتمر انه استطاع أن يعيد الشعر لرجل عاش أصلع ٢٥ سنة كاملة !

وسمع أعضاء المؤتمر أبحاثا هامة أخرى فى طريقة معالجة الصلع ·· واتفقت آراؤهم على أن العلم سيستطيع فى العشر سنوات القادمة أن يعثر على دواء يعيد الشعر لكل الرؤوس الصلعاء !

فاذاكنت أصلع وتريد الزواج ، لا تتعجل ·· انتظر عشر سنوات أخرى! سيعود اليك كل شعر رأسك ! لن تترحم على أيام زمان لما كان الناس يرتدون الطرابيش ! سيعود الدفء الى رأسك ، ولن تصاب كل شهر بالزكام ·

هانت !

« عن مجلة المرضة »

الظهران : زار المنطقة الشرقية ـ مؤخرا ـ عشرون طالبا من طلبة جامعة الملك سعود فى الرياض · وخلال زيارتهم طافوا بمناطق رأس تنورة وبقيق والظهران ، حيث شاهدوا أعمال صناعة الزيت · وكان الطلاب تحت اشراف الاستاذ مصطفى الزناتى أستاذ التاريخ ، والاستاذ عبد الرحمن العبد الكريم المسجل فى الجامعة ، والاستاذ عبد الله الباز مساعد وكيل مدير المعارف بالمنطقة الشرقية ، والاستاذ عبد الله أبو الخير والاستاذ محمد محمود أبو المعاطى من أساتذة مدرسة الدمام · وقد أخذت لهم صورة أثناء تجولهم فى معامل شركة الزيت العربية الامريكية فى منطقة الظهران ···

ورد في اول العدد انه « الجزء الثامن »... والصحة انه « التاسع »

الكتب الجديدة

المخصص .. لابن سيده
دراسة دليـــل

رتب هذا السفر المفيد الاستاذ محمـــد الطالبى ، المبرز فى الآداب ، والمكلف بدروس بمعهد الدراسات العليا فى تونس . والكتاب عبارة عن دراسات وايضاحات تدور حـول المخصص فى اللغة العربية لابن سيده .

وأنا لا أرى رأى المؤلف الفاضـــل الذى يقـــول بأنه « قد مرت على اللغة العربيـــة أزمتان : الاولى عندما خرجت من باديتهـــا فوجدت نفسها أمام حضارة عجيبة شاسعة لا عهد لها بها .. والثانية بعد ما خرجت من ســـباتها الطويل أى فى عصرها الحاضر .. ووجه مخالفتى له ينصب عـلى ما يتصـــل بالأزمة الاولى .. فلم نسمع أن اللغة العربية حينما استقبلت الحضارة فى عهـــد الفتوح الاسلامية مرت بأزمة من هذا القبيل .

يقع المجلد اللطيف فى ١٩٢ صـفحة من الحجم المتوسط ، وطبع على ورق صقيل أبيض سميك بالمطبعة العصرية بتونس .. وأهدانا هذه النسخة فضيلة الشـيخ محمد نصيف مشكورا مقدرا .

أسرار العربية
من مسبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق

« تأليف أبى البركات عبد الرحمن بن محمد ابن سعيد الانبـارى ، المولود سنة ٥١٣ هـ والمتوفى سنة ٥٧٧ هـ .

وعنى بتحقيقه العلامة المفضـــال الشيخ محمد بهجة البيطار من أعضاء المجمع العلمى العربى بدمشق .

وطبع سنة ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م بدمشق طبعا فاخرا بمطبعة الترقى ، على ورق أبيض صقيل فى حجم متوسط ، وفى ٤٩٦ صفحة .. يعتبر هذا الكتاب الجامع من أمهـــات مصادر اللغة العربية ومراجعها الفذة .

وقد وصفه مؤلفه الامام الانبارى بقوله : « ذكرت فى هذا الكتاب الموسوم « بأسرار العربية » كثيرا من مذاهب النحويين المتقدمين والمتأخـــرين من البصريين والـكوفيين ، وصححت ما ذهبت اليه منها بما يحصل به شفاء الغليل ، وأوضـحت فســـاد ما عداه بواضح التعليل ، ورجعت فى ذلك كله الى الدليل ، وأعفيته من الاسهاب والتطويل ، وسهلته على المتعلم غاية التسهيل » .

ويمتاز الكتاب كما أورده فضيلة محققه ، على كتب النحو التى تعنى بمباحث المعـــرب والمبنىّ الخ .. بذكر المؤلف أسباب علامات الاعراب على طريق السؤال والجواب .

وقد حققه محققه على ما يرام .. ووضـــع فهارسه المفصـلة ابنه الاســـتاذ عاصـــم البيطار .

وقد وصل الينا الكتاب هدية من فضيلة الشيخ محمد بهجة البيطار مشكورا عن طريق فضيلة الشيخ محمد نصيف مشكورا .

من تاريخنا المعاصر

« تأليف الاستاذ الاديب الناقد محمد عبد المنعم خفاجى ، وقد أصدرته « رابطة الأدب الحديث » بمصر • وطبع بدار العهد الجديد بمصر فى ٤٠٥ صفحات من الحجم المتوسط » •

العلامة البحاثة •• الاديب الناقد •• ذو الاخلاق الدمثة ، والتآليف الثرة المفيدة •• محمد عبد المنعم خفاجى ، مؤلف هذا الكتاب القيم ، وهذه الموسوعة الفذة ، هو ولا شك من أقطاب الادب الحديث والعلم فى العصر الحديث •• تجاوزت شهرته حدود مصر ، وسرت الى كل مصر من أمصار العروبة والاسلام •

وقد جاء فى المقدمة النفيسة العطرة للكتاب بقلم مؤلفه الجليل ان « هذا الكتاب من تاريخنا المعاصر » ينتظم دراسات واسعة لأعلام معاصرين من الشرق العربى ، من مصر وسوريا ولبنان والعراق والحجاز والاردن وفلسطين وليبيا » وبعض هؤلاء الاعلام من المفكرين أو الساسة ، والبعض الآخر من الأدباء أو الشعراء أو الكتاب أو النقاد أو رجال القلم • ومن بين هؤلاء الاعلام طائفة قد صارت حياتها الآن ذكرى فى سجل الخلود ، وطائفة أخرى لا تزال تسعى بيننا وتكافح من أجل رسالة الفكر والثقافة والأدب •

وروح القومية العربية تنبثق من خلال سطور هذه الدراسة وصفحات هذا السفر الضخم ، الذى هو تاريخ لكفاح أعلام معاصرين ، أبلوا فى سبيل القومية العربية خير البلاء » •

واذن ، فالكتاب من الكتب الأدبية التاريخية الموجهة البناءة الهادفة •• وكذلك الاستاذ مؤلفه موجه وبناء وهادف •

ومن بين الأعلام المصريين المعاصرين الذين ترجم لهم فى الكتاب : ابراهيم دسوقى أباظه ، والدكتور حلمى بهجت بدوى ، ومصطفى عبدالرازق ، والشيخ محمد الخضر حسين ، وأحمد زكى أبو شادى ، والدكتور عبد الله دراز ، والعقاد ، ومحمود غنيم ، ووديع فلسطين •• الخ

ومن أعلام الاردن : روكس بن زائد العزيزى •

ومن الحجاز : عبد الله عبد الجبار ، ومحمد سعيد العامودى ، وعبد القدوس الانصارى •

ومن العراق : محمد رضا الشبيبى ، والصافى النجفى ، وعباس شبر ، وموسى الطالقانى ، ومحمد جواد مطر الخفاجى •الخ

ومن لبنان : أحمد عارف الزين ، وايليا أبو ماضى •

ومن ليبيا : بشير السعداوى •

ويعرج المؤلف على الشعر الحجازى المعاصر فيقول : « ان فى الكتاب صورا عميقة عن هذا الشعر » •

وفى الكتاب صور واضحة لتطور الأدب والشعر المعاصرين فى مصر والشرق العربى• وفيه نماذج عديدة للكتابة والنقد الأدبى ومشكلات الفكر المعاصرة •

« والكتاب – من قبل ومن بعد – تاريخ لجوانب من حياتنا الفكرية والأدبية والثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية المعاصرة فى شتى أنحاء البلاد العربية •• بلاد المجد والحضارة والتاريخ » •

وهكذا ، اذا مضيت فى صفحات الكتاب المشرقة يستقبلك فيض متلألىء زاخر من أفنان المعرفة الشائقة فى كل درب وضرب

من دروب وضروب حيـــاة العـرب الفكرية المعاصرة .

والذى يجذب النظر ، ويجعـــل المؤلف مقدرا مشكورا بصفة خاصة من أبناء هــذه البلاد انه حاول رفع لبنات الغمط عن أدبهم المعاصر شعره ونثره ، فأفسح له المجال بين أفنان الادب العربى المعاصر .. وقام بذلك كله عن خبـــرة ودقة ، وقام به عن ايمـان واخلاص ، وقام به عن عاطفة نبيلة .. فرفع أعناقنا بعد ما طال عليها الرزح تحت أعبـاء قول شوقى رحمه الله :

افتقدنا الحجاز فيه فلم نعـ
ـثر على قسه ولا سحبانه

وبعد ، فان هذا الكتاب الزاخر ، أو هذه الموسوعة التاريخية للأدب والعلم والسياسة والاجتماع والثقافة العربية ، هى خـير ذخر فى مكتبات رواد العلم وعشاق البحث وطلاب الحقيقة .. حقيقة التاريخ العربى المعـــاصر من جوانبه الوطنية المشرقة البناءة الهادفة .

تبصرة المسلم

نشرة اسلامية أصدرتها جمعية التربيـــة الاسلامية فى بغداد ـ الكرخ . . فى جمادى الآخرة ١٣٧٧ هـ ، وموضـــوعها توضـــيح فروض الاسلام على المسلم فى أسلوب سهل .. ونبذة مختصرة من سيرة النبى عليـــه السلام وآله وصحبه الكرام .

بشرى المتقين
وانذار الفاسقين ، بكلام سيد المرسلين

ألفه الاستاذ صـــالح بن أحمـــــد ، نزيل المدينـــة المنورة ، وطبع على نفقة صـــاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبدالملك بن ابراهيم رئيس هيئات الامر بالمعروف فى الحجاز .

والكتاب بشـــير للعاملين من المســلمين بواجبات دينهم ، وانذار لمن سواهم ، وتتركز بحوثه فى وجوب الصلوات الخمس والمحافظة عليها ، وعلى صـــلاة الجماعة والجمعة وآداب أدائها . وقد تفضل صاحب الفضيلة الشيخ محمد نصيف فأهدانا هذه النسخة .

عقد الفرائد
مختصر نظم ابن عبد القوى
٦٣٠ ـ ٦٩٩ هـ
فى فقه الامام أحمد الشيبانى

« والمختصر لهذا الكتاب هو الشـيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر المتوفى بالبحرين سنة ١٢٤٤ .

وقد طبع الكتاب على نفقة صاحب السمو الشـيخ على بن ثانى ابن الشـيخ عبد الله الثانى حاكم قطر وجعله وقفا لله تعالى .. وكان طبع الكتاب بالمطبعة السلفية بمصر » .

صاحب السـمو الشـيخ على بن ثانى من الامراء العاملين بكل قواه على نشر العلم فى بلاده .. فهو ينفق على طبع الكتب الدينيـة والادبية المفيدة ، طبعا متقنا لنشر أسـباب المعرفة فى أبناء وطنه العربى الاصيل .

وهذا الكتاب النفيس من جملة مطبوعاته العلمية القيمة . وقد طبع على نفقته حاشية الموفق المقدسى عـلى المقنـع ، والعـدة شرح العمدة .

وقد ترجم فضيلة ناشر الكتاب الاستاذ المحقق السيد محب الدين الخطيب لكل من المؤلف الاصلى والمختصر للكتاب بما لامزيد عليه لمستفيد .

ص



خمسة انتصارات فى خمســــة أعوام

ها هى ساعات «زينت» التى تربعت على عرش الشهرة منذ خمسين عاما وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع أنحاء المعمورة ،غربها وشرقها بين المتحضرين المترفهين وبين البدو الرحل . . تضرب الرقم القياسى فى الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة أو أكثر . . .

وها هى تقارير المرصد الفلكى الاهلى فى مدينة « نيوشاتل » بسويسرا واختباراته وتجاربه الفلكية والعلمية تشهد بتفوق ساعات « زينت » على جميع الماركات الاخري . . وهى تؤكد فى تقريرها أنها وجدتها أعظم الساعات وأحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت مكينتها وآلاتها الدقيقة من الروعة والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الاعمال والموظفين والطلبة باستعمال ساعات « زاينت » حفظاً لاوقاتهم الثمينة . وإيفاء لمواعيدهم التى ينبغى عليهم الحرص عليها . .

فما من انسان استعمل ساعات « زينت » الا وتأكد من تفوقها وقوتها وفائدتها . . وراح يؤيد هذه المزايا لاصحابه وأصدقائه وهم بدورهم راحوا يشيدون بجمال تصميمها ورشاقة شكلها وجاذبية أرقامها وميناتها . وضبط وظيفتها وعملها . .

فما عليك أيها القارىء الكريم الا أن تبادر بتغيير ساعتك التى تتربع على رسغك وتسارع الي اقتناء ساعة « زينت » قبل أن تفوتك الفرصة وقبل أن تنفذ الكمية وهى محدودة . . .

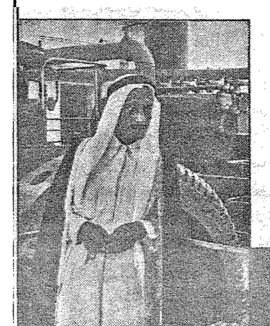
محل مجددى اخوان

مكة ـ باب الزيادة

القوة للتقدم

من أقدم مدن المملكة

الشيخ عبد الرحمن الموسى رئيس بلدية الهفوف يتفقد مراوح سحب الهواء التابعة لمركز توليد الكهرباء برفقة مدير الشركة الشيخ خليفة بن عبد الله الملحم الذى تظهر صورته فى اسفل هذا الكلام •



تعتبر مصادر القوة التى تعتمد عليها الصناعات المختلفة والاعمال العامة من أهم مقاييس التقدم • وهذه المحطة الكهربائية فى الهفوف ، التى تعطى القوة الكهربائية لمدينة من أقدم المدن فى المملكة ، تدور بزيت الديزل وتشحم بمنتجات الزيت • وتزود شركة الكهرباء الوطنية فى الهفوف ، مايقارب من خمسمئة منزل بالكهرباء ، وهى ذات قوة تربو على الألف كيلواط •

شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

فى هـذا العــدد

صفحة

صفحة

مكتبة الاذاعة السعودية

بجدة

أيها الشاب السعودى الكريم ...

لقد قامت اذاعة بلادك بتزويدك على أمواج الاثير ، بكل ما تحتاج اليه من شتى أنواع العلوم والمعرفة .. ولم تدخر جهدا فى اطلاعك على كل جديد يزيد فى ثقافتك العامة وينمى فيك حب الاستماع اليها لكى تتمكن من تزويد شخصيتك بكل ما هو مفيد ، بالاضافة الى ذلك ، قامت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر بانشاء مكتبة عامة ، الغرض منها افادة هذه المديرية بصورة خاصة وتزويد كل من يرغب من أفراد الشعب السعودى الكريم فيه من مختلف الكتب العامة والموسوعات العلمية العربية منها والافرنجية ...

فالمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر تدعوك لزيارة مكتبتها التى افتتحت لحضور المطالعين ابتداء من مساء أول يوم من شهر رمضان المبارك وكل مساء بعد ذلك ...

ان هذه المكتبة التى تقدمها لك المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر مأثرة جديدة يضيفها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الى سابق أياديه لاعلاء مكانة شعبه بين أمم العالم وتزويده بكل ما يرفع شأنه فى كافة نواحى حياته ...

اعـلان

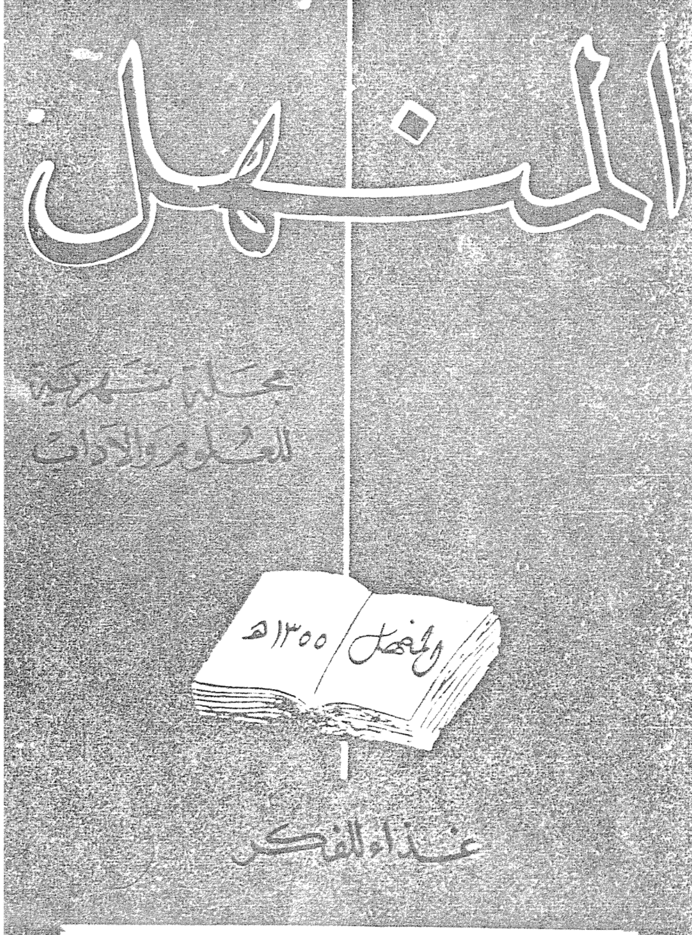
بالنظر للطلبات الكثيرة التى تناولتها اللجنــة التنفيذية لاعادة تســيير الخط الحديدى الحجازى من الشركات المهتمة بمناقصة اصلاح الخط المذكور وذلك لاعطائها الوقت الكافى لدراسة المشروع ٠

اتخذت اللجنة قرارا بتمديد أجل تقديم العروض لغاية الساعة الرابعة عشر من يوم السبت الواقع فى ١٦ آب (أغسطس) ١٩٥٨ م ٠

فيمكن ارسال العروض فى التاريخ المذكور أو قبله الى العنوان الآتى :

(معــالى رئيس اللجنة التنفيذية لاعادة تســيير الخط الحديدى الحجازى) صــندوق البريد ــ ١٣٤ ــ دمشق ــ الجمهورية العربية المتحدة ٠

تجيب اللجنة فورا عن الاستعلامات الموجهة لها عن تفاصيل المشروع ، وكذلك تدرس بسرعة ، المقترحات الخاصة المتعلقة بالتمويل التى يتقدم بها المناقصون المهتمون بالمشروع وذلك بالرجوع الى الفقرة (٣) من المادة (٥) (طريقة الدفع) من دفتر الشروط ٠



المنهل
مجلة شهرية
للعلوم والآداب
المنهل ١٣٥٥هـ
غذاء الفكر
ذو الحجة ١٣٧٧ ـ يونيو ١٩٥٨ (عدد ممتاز)
يال عربي

الجزء ١٠ المجلد ١٨



مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشئت سنة ١٣٥٥-١٩٣٧م

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الأنصاري

سكرتير التحرير

نبيه الأنصاري

ذو الحجة ١٣٧٧ يونيو ١٩٥٨

بيانات ادارية وتحريرية

ثمن العدد : فى جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريال عربى واحد

ـ فى أنحاء العالم العربى ما يعادل ١٥ قرشاً مصريا

قيمة الاشتراك السنوى : عن سنة : فى المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا ـ **فى أنحاء العالم العربى** : جنيه ونصف جنيه مصرى أو مايعادله

مركز الادارة : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

الاعـــلانات : تخاطب بشأنها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها .. نشرت أو لم تنشر

الوكلاء بالمملكة : فضيلة السيد أحمد الخيارى بالمدينة المنورة ـ الاستاذ السيد محمد السنوسى بجازان ـ المكتبة الأدبية بالخبر ـ مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ـ مكتبة الشيخ قاسم اليمنى بمكة ـ مكتبة الأصفهانى بجدة .. المكتبة السلفية بالرياض

في هذا العدد :

« المنهل » المجلة السعودية الأولى

صفحة

٢٢ سنة في خدمة العلم والأدب والثقافة

فى أيام الحج

أيام الحج ، أيام معدودة من كل عام .. هى أقلية بالنسبة لما عداها من الايام .. ومع قلة تعدادها فانها جد مباركة على هذه البلاد وعلى العالم الاسلامى أجمع .. فقد أذن الله للجميع أن يشهدوا فيها منافع لهم ، ويذكروا اسم الله على تفضله عليهم بجمع الشمل المتفرق ، وأداء الركن الخامس من أركان الدين الأبر الحنيف .

اننا فى أيام الحج المباركة نشعر هنا بتبدل فى أوضاعنا الاجتماعية ، من الركود الى الحركة ، ومن العزلة الى الاجتماع ، بسبب موسم الحج الدينى الذى هو أخلد المواسم على مر الاجيال ، وأخطرها كيانا ، وأشمخها بنيانا ، وأهمها اجتماعيا وروحيا وماديا .

***

فى أيام الحج المباركة نستقبل وفودا كالمطر المنهمر ، وكالأنهار المتدفقة ، وكالشلالات الزاخرة ، تتمثل فى اخوان لنا كرام ، وفدوا ، أو يفدون من كل فج عميق الى بلادهم المقدسة ، مهوى أفئدتهم ، ومعقل أرواحهم ، ومطمح أنظارهم ، لا لمجرد الفسحة والنزهة وتغيير الهواء ، وانما بقصد اكتساب مثوبة الله وعفوه وغفرانه ورضوانه بانجاز احدى فرائضه الكبرى .. التى شرعها لهم فى كتابه المنير .. وبقصد الاتصال باخوانهم هنا ليشهد الجانبان منافع لهم .

لا جرم ان هؤلاء الاخوان الوافدين الينا من كل جنس ولون وقطر ، انما جمعتهم فى هذا الصعيد ـ البعيد عن أغلبهم والقريب لأقلهم ـ عقيدة عميقة واحدة ، وهدف واحد

.. فواجب علينا اذن ، أن نستقبلهم بترحاب ، استقبال الأخ لأخيه الشقيق الحبيب ، بعد طول غياب ، وأن نحتفى بهم ، وأن نهيىء لهم كل الفرص الممكنة للسعادة فيؤدوا واجباتهم الدينية وواجباتهم الانسانية خير أداء .. راضين مطمئنين منشرحين مستبشرين .

فأما الواجبات الدينية فهى قضاء المناسك فى دقة وراحة ويسر ، وأما الواجبات الانسانية فهى التعارف والتحاب وعقد أواصر الصلات الاجتماعية والاقتصادية باخوانهم الذين شرفهم الله بالاقامة فى هذه البلاد المقدسة بجوار بيته المطهر وبجوار قبر رسوله الأكرم عليه الصلاة والسلام ..

من تكريم اخواننا الحجاج الذى أراه واجبا علينا جميعا ، العناية بهم ، وتسهيل منافعهم وتيسير معايشهم وقضاء لوازمهم فى غير جشع ولا طمع ولا استغلال ولا عنجهية ولا اشمئزاز . وان نريهم عن حق واخلاص أنهم ليسوا غرباء ، وانما هم فى أوطانهم وبين اخوانهم .. وقد كانت قريش فى جاهليتها تقوم بالشىء الكثير من هذا الخلق الكريم ، فكان من رجالاتها من ينهضون بأعباء ضيافة الوافدين اليهم من الحجاج من جيوبهم الخاصة ، ومنهم من كان ملتزما بالسقاية لهم ، مجانا ، ومنهم من كان يقوم بالرفادة الخ .. وجاء الاسلام الحنيف فأوصى بهم خيرا أكثر ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم ، فى حجة الوداع مثال الرفق بهم .. والحنو عليهم .. وما زال المسلمون الأوائل

يوسعون للحجاج من دورهم ويشركونهم في مطاعمهم ومشاربهم .

فان لم يكن عندنا « كل » ذلك .. فليكن عندنا ـ « جله » وان لم يكن عندنا « جله » فلا أقل من أن يكون لدينا « قله » .. وقديما قيل : « انكم ان لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم » . والاستقبال الباش الكريم أفيد في كثير من الأحيان والمواقف من البذل والتضحية مع الشراسة وغلظ القول وجفاء الحديث والطبع ..

هذه واجبات نومىء اليها ايماءا موجزا ولا نحصرها حصرا ، وهي وان كانت أمرا معروفا للجميع الا أنها الذكرى ـ بمناسبة أيام الحج ـ والذكرى تنفع المؤمنين .

ان هذه الواجبات تنصب قبل كل شيء على « المطوف » و « الدليل » اللذين هما ألصق الناس بالحاج في أداء مناسكه وفي زيارته وتنقلاته . وهي لزام أيضا على صاحب الفندق في فندقه ، وعلى البائع في دكانه ، وعلى الموظف في مكتبه ، وعلى رجل الشارع اذا سأله الحاج عن الطريق أو استهداه الى صديق .. وبالجملة فان حسن المعاملة واجب اسلامي وواجب انساني .. فما بالك اذا كان ذلك مع ضيوف الله الأخوة الكرام الذين يفدون الى بلاد الله المقدسة ليقضوا مناسكهم وليشهدوا منافع لهم وليتصلوا باخوانهم الذين كرمهم الله بجوار بيته المطهر وجوار نبيه الأبر عليه السلام ..

ان من يقوم منا بحسن المعاملة مع الحجاج يؤدي ذلك بحق اذا قدر أنه فيما يؤديه ليس « متفضلا » وانما هو يؤدي واجبا محتوما عليه اداؤه باخلاص وحرارة ايمان ..

***

بقي علينا أن نلمع الى واجبات الحجاج نحو بلادهم المقدسة التي بذلوا النفيس من أموالهم ومن أوقاتهم ومن عرقهم في سبيل الوصول اليها وان شطت بهم الدار وبعد المزار .

لا جرم أيضا أن على هؤلاء الأخوة الأبرار واجبات دينية ، الى واجبات اجتماعية عليهم أن يراعوها طيلة مكثهم في هذه الديار .. وطيلة تنقلاتهم في جنباتها وأنحائها العطرة بأريج المجد والايمان والاشراق الألهي الخالد ..

ان من واجبات اخواننا الحجاج ـ بعد الواجبات الدينية ـ أن يكونوا ذوي تقدير وعطف على اخوانهم الذين كرمهم الله بالمقام في بلده الحرام ، وبلد رسوله عليه الصلاة والسلام ، فيقومون باكرامهم .. يعطفون على فقرائهم ويعتبرون كبارهم والديهم وصغارهم أبناءهم ويقابلونهم باللطف وبالبشاشة ، واذا بدرت بادرة من أحدهم أو رأى الحاج ما يكون محل نقد ، فيحمل ذلك على أنه فلتة موقوتة ، غير طبيعية ولا شاملة .. كما يعني بالتعارف والتآلف والتواد وعقد أواصر الصداقة والمعاملة مع من هم من أهل عمله وصناعته واتجاهاته الفكرية

أعتقد أنه اذا جعل اخواننا الوافدون الينا من شتى أقطار الأرض هذه المبادىء نصب أعينهم ونفذوها بكل حرص وشمول ، وجعل المواطنون تلك المبادىء المثلى أهدافهم ، وحرصوا على تطبيقها بكل عناية وشمول .. فان كلا من هذه البلاد وما يحيط بها من أبناء العالم الاسلامي أجمع سيجنون ـ من وراء ذلك ـ مزايا ترفعهم الى الأوج بالنسبة للعالم المتأجج اليوم بنيران الحقد والكراهية والبغضاء .. وبذلك تعود الينا القيادة والسيادة من جديد ونحقق قول الله جل وعلا فينا : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » .

عبد القدوس الأنصاري

فضيلة الشيخ عبد الله خياط ، المستشار المشرف على التعليم بمنطقة مكة المكرمة

يكتب لقراء المنهل عن :

شعائر الله

(يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا) .

قرآن كريم

يذكر المفسرون فى سبب نزول هذه الآية حادثة معينة ، وهى أن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وسأله عما يدعو اليه ثم خرج من عنده فمر بالماشية ترعى فى أطراف المدينة فاستاقها وهرب بها ، وطلبه أهلها فلم يدركوه ، فلما كان العام القابل خرج حاجا مقلدا للهدى على عادة العرب فى جاهليتهم ، وخرج معه بتجارة يطلب فيها الربح ، فطلب الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمح لهم فى الاقتصاص من الرجل وأن يخلى بينهم وبينه فأبى عليهم ذلك رسول الله وقال : (انه قلد الهدى) قالوا يا رسول الله هذا شىء كنا نفعله فى الجاهلية ، وكرروا عليه الطلب فى التخلية بينهم وبين الرجل فأبى وأنزل الله تعالى قوله : (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) الآية .. أما معنى الشعائر فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد أنها مناسك الحج ، وقد ذهب المفسرون فى تفسيرها الى أوجه متعددة كلها صحيحة ، والبعض منها متقاربة .. فمن قائل ان شعائر الله هى الهدايا المشعرة بفتح العين ، والاشعار من الشعار وهى العلامة ، واشعارها أعلامها ليعرف أنها هدى والاشعار المقصود هنا هو أن يطعن البعير فى سنامه بحديدة حتى يسيل الدم . ومن قائل الشعائر اسم لما أشعر ، أى جعل شعارا أو علما للنسك من مواقف الحج ومرامى الجمار والمطاف والمسعى ، وكذا الافعال التى هى علامات للحاج يعرف بها ، كالاحرام والطواف والسعى والحلق والنحر وما الى ذلك من أعمال الحج التى تكون علما على الحاج يعرف بها ، وكلا القولين صحيح ومقصود ، فاشعار الهدى على الصفة المذكورة آنفا وردت به السنة ، فقد صح الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بذى الحليفة ، أى عندما أزمع الحج ثم دعا بناقته فأشعرها فى صفحة سنامها الأيمن وسلت الدم عنها وقلدها نعلين ثم ركب راحلته .. وفى رواية عن عائشة رضى الله عنها قالت فتلت قلائد بدن النبى صلى الله عليه وسلم ثم أشعرها وقلدها ثم بعث بها الى البيت فما حرم عليه شىء كان له حلالا ، أخرجاه فى الصحيحين . وهذه السنة ، سنة الاشعار خاصة فى الابل ، وقال البغوى قاس الشافعى

البقر فى الاشعار على الابل ، أما الغنم فلا تشعر بالجرح فانها لا تحتمل الجرح لضعفها ٠

وعلى القول الثانى أن الاشعار اسم اشعر أى جعل علما للنسك من مواقف الحج أو الاعمال التى هى علامات على الحاج فهو أيضا مقصود ومعنى (لا تحلوا) على هذا التفسير لا تنتهكوا مواقف الحج بالحيلولة بينها وبين المتنسكين باحداث حدث فى أشهر الحج يصد الناس عن زيارتها ويقعدهم عن قصدها وانتهاك حرمة الاعمال التى جعلت علامة للحاج يكون باستحلال المحرم والمحظور حين يتلبس الحاج بأحد الانساك ، فارتكاب المحرم والمحظور امر فظيع فى كل حال وهو من الحاج فى حالة احرامه أشد فظاعة ، يؤيد هذا ما نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما فى رواية أخرى عند تفسير قوله تعالى (لا تحلوا شعائر الله) قال أن تصيد وأنت محرم ومثل الصيد سائر المحظورات التى يرتكبها الحاج عمدا ٠ وعلى القول بأن الشعائر هى البدن المشعرة بفتح العين يكون معنى (لا تحلوا) أى لا تعرضوا بالاذى للبدن المسوقة الى البيت الحرام هديا لتذبح تقربا الى الله ، على اسمه يوم النحر فى الحرم ويشمل الاذى اغتصابها أو الصد لها عن بلوغ المنحر ٠ وقيل أيضا فى معنى الشعائر انها الفرائض التى افترضها الله على العباد ، ومعنى (لا تحلوا شعائر الله) أى لا تحلوا شيئا من فرائضه التى افترضها عليكم واجتنبوا نواهيه ٠

والخلاصة أن كل عمل يعد انتهاكا لحرمة شعائر الله على أى معنى من المعانى السالفة فهو اثم يجب الترفع عنه ومحظور بنص الآية يجب اجتنابه ٠

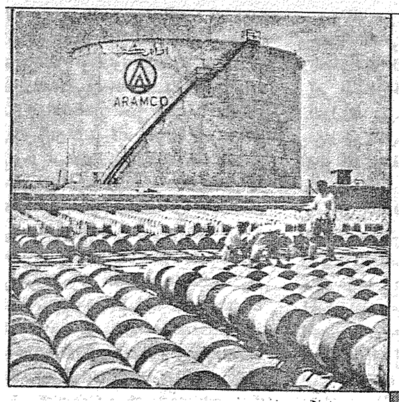
ومعنى قوله تعالى : (ولا الشهر الحرام) أى لا تستحلوا انتهاك حرمة الشهر الحرام بانشاء القتال فيه ابتداء ٠ وذكر ابن كثير النقل عن الجمهور أن ذلك منسوخ محتجين بقوله تعالى : (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) الآية ٠٠ وليس هذا موضع تحقيق هذه المسألة وانما الغرض أن الله نهى عن القتال فى الاشهر الحرم ولم يقصد شهرا بعينه وانما قصد الشهور الاربعة المحرمة رجبا وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ، وكما يكون الاستحلال بالقتال يكون بارتكاب المعاصى ، فالمعصية فى كل الشهور قبيحة وهى فى الشهر الحرام والبلد الحرام أشد فظاعة لانها تجمع الى ارتكاب المحرم الجرأة على الله والاستهتار بأوامره فى أحب الاشهر أو البلدان اليه ٠ وليس سواء من يعصى الملك وهو بعيد عنه كمن يعصيه وهو على بساطه وبالقرب منه ولله المثل الأعلى ٠

وشمل النهى فى الاية ، التعرض للهدى بالاذى كما تقدم ٠ والهدى ما يهدى به الى الحرم من ابل وبقر وغنم لغرض ذبحه قربة الى الله تعالى وهو سنة ٠ قال تعالى (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير) أى ثواب فى الآخرة ٠ وصح فى الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب الى الله من اهراق دم ، وانها لتأتى يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها ، وان الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الارض فطيبوا بها نفسا ـ رواه الترمذى وحسنه ـ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما انفقت الورق فى شىء أفضل من نحيرة فى يوم عيد) ٠ فهذه الهدايا التى جعلها الله من شعائر الدين ورتب على اهدائها الاجر العظيم نهى عن التعرض لها بأى لون من الاذى لكى لا تتعطل هذه الشعيرة ويحرم المهدى الثواب عليها وخص سبحانه

فى الآية من بين الهدى (القلائد) أى ذوات القلائد أى الهدى الذى قلده أهله فى عنقه قلادة من نعل أو عروة مزادة أو لحا شجر أو غير ذلك ليعرف أنه هدى فيحترم ولا يعرض له أحد بسوء حتى يصل الى المنحر الذى شرع أن ينحر فيه وهو الحرم ومنى من الحرم وهى موضع ذبح الهدى وهذا الهدى المقلد هو من أشرف الهدى ولذلك خصه الله بالذكر بعد أن دخل ضمنا فى الآية تحت مسمى الهدى المنهى عن التعرض له ·

وختم سبحانه المنهيات فى هذه الاية بالنهى عن التعرض لقاصدى البيت الحرام والحيلولة بينهم وبين البيت وقضاء النسك والقيام بفريضة الاسلام · ولقد قيل فى حكمة تحريم الاشهر الحرم وجعلها ثلاثة أشهر متتالية انها تأمين لقاصدى البيت فى حجهم ليتمكنوا من أداء النسك ثم العودة الى ديارهم وهم فى أمان الله ، وفى الاشهر التى حرم الله فيها القتال والاذى وكانت العرب تحترمها فلا تقدم فيها على شر ، وكان ذلك عندما كانت الغارات والثارات · أما الآن فقد أمن الله السبل الى بلده يفد اليه قاصده فى أى وقت شاء ويؤدى الحجيج النسك فى أمان واطمئنان ، ويجد فى البلد الامين ما وعد الله به أهل الحرم من الارزاق والثمار تجبى اليه من كل صوب لا تضيق بالوافدين مهما كثر عددهم ومهما تزايدت نفوسهم ·

وتلك هى المعجزة الخالدة والبركة التى جعلها الله فى أرزاق هذا البلد ، فليشكر العباد هذه النعمة ، وذكر الله سبحانه أن آمى البيت الحرام يؤمونه لغرضين : الغرض الاول ما نص عليه بقوله : (يبتغون فضلا من ربهم) أى يطلبون فى هذا الوجه التجارة والربح ، والغرض الثانى ما ذكره بقوله : (ورضوانا) أى يطلبون الى جانب التجارة رضوان الله فيما يقومون به من الحج وكان المسلمون والمشركون يحجون فى السابق معا حتى نزل قوله تعالى : (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقوله : (فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) وهو عام تسع من الهجرة حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب ينادى بالنيابة عنه أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ·· فأما الغرض الاول وهو ابتغاء فضل الله بالتجارة فهو حاصل للمؤمنين والمشركين جميعا ·· وأما الغرض الثانى وهو ابتغاء رضوان الله فلا يحصل الا للمؤمنين خاصة لان ما يعمله الكافر من عمل صالح فهو مردود عليه لا يقبله الله منه ولا يناله عليه أجر قال تعالى : (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) ·· وقال بعض مفسرى السلف ابتغاء الرضوان بالنسبة للكافرين معناه أن يصلح الله لهم المعايش فى الدنيا ولا يعجل عليهم بالعقوبة فيها ·· والله أعلم ·





٣ بلايين برميل

في ٣ ديسمبر ١٩٥٧ بلغ مجموع الزيت الذى انتجته أرامكو ٣ بلايين برميل • وهذا ماجعل المملكة العربية السعودية الدولة الثانية في الشرق الأوسط ، والسادسة فى العالم تصل الى هذه الكمية من الانتاج • كما وان المملكة قد سجلت هذا الرقم فى زمن أسرع بكثير من الزمن الذى حققته الخمس دول الأخرى • وهذه الثلاثة بلايين من البراميل قد أنتجت كلها تقريبا خلال ١٢ عاما ـ أى من عام ١٩٤٦ الى ١٩٥٧ •

ولو صففنا الثلاثة بلايين برميل ، بحيث يكون طرف البرميل ملاصقا لطرف برميل آخر لأمكن أن يلف هذا الخط ٧٠ مرة حول الكرة الأرضية • ولو وضعناها فوق بعضها لبلغ ارتفاعها سبعة أمثال المسافة بين الأرض والقمر • وكمية الزيت الموجودة فيها يمكن أن تملأ أكبر ناقلة زيت مرة كل يوم لمدة أربعة عشر عاما •

وبالرغم من هذا الانتاج الضخم فما زال فى باطن الأرض كمية هائلة من الزيت تقدر بأكثر من ٣٤ بليون برميل ـ أى مايساوى حوالى ١٢ ضعفا للكمية التى جرى استخراجها ـ ان استمرار أعمال التنقيب والاكتشاف والتنمية يجعل كمية الزيت الاحتياطى المعروفة فى ازدياد مستمر •

شركة الزيت العربية الأمريكية ـ الظهران ـ المملكة العربية السعودية

صُحف مَطويّة

« تقدم الى قرائنا الكرام ، القسم الثانى من سلسلة المقالات التى بهذا العنوان ، استخرجها من أعماق أسفار التاريخ فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد حسين نصيف ، عن أعيان مدينة جدة ، وزينها بتعليقاته القيمة النفيسة » ...

٢

ان القسم الاول من هذه السلسلة نشر بالعدد ٨ من « المنهل » الصادر فى ذى القعدة سنة ١٣٧٧ نقلا عن كتاب « الأنيس المفيد ، للطالب المستفيد » ، وذلك القسم كان عن مكاتبة سلطان مسقط أحمد بن سعيد .. وها كم ما كتبه شريف مكة ، الشريف غالب نقلا عن الكتاب المذكور .

صورة مكتوب حضر من مكة المكرمة

خطابا من سلطان مكة الشريف غالب أرسله لمصر الى الدستور المكرم ، والمنير الأفخم الوزير « بوسيلك » مدير الحدود العامة بمصر حالا .. زاده الله اجلالا واقبالا ..

دل مضمونه وأوضح مكنونه على صحة مصادقة الشريف للدولة الفرنساوية ، ومزيد مودته لهم مع صدق النية ، بخلاف بعض ما يظنه سفهاء الرعية ، وعرفنا من ذلك أن حضور الجماعة قطاع الطريق الى القصير من غير اطلاعه وبغير اذنه ، فجزاهم ما حل بهم ، حيث تخطفهم الطير ، وقد هلكوا فى الصعيد بعسكر الفرنساوية ، أهل الشجاعة ، والمحاربة ، القوية الأبدية (١)

وحاصل مكتوب الشريف للوزير ، لأجل أن يعتبر به الكبير والصغير ، ويسلموا الى مولاهم فى سائر المقادير ، فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ، وهو اللطيف الخبير ...

بيان لفظ المكتوب

من الشريف غالب بن مساعد ، شريف مكة المشرفة .. الى عين أعيانه وعمدة اخوانه « الوزير الشهير « بوسيلك » مدير أمور جمهور الفرنساوية ، ممهد بنيان السياسة بهمته الوفية ...

(١) صاحب هذه المقدمة ديساسى المستشرق الفرنسى ، ويقصد بقطاع الطريق . الحملة العسكرية من عربان مكة وجدة . وينبع ، تحت قيادة الشريف حسن ذهبت الى القطر المصرى بحرا من جدة وينبع الى القصير فى سفن شراعية ، وقد اعترف الفرنسيون بأن الحملة المذكورة شدت أزر المصريين ، ومن أراد زيادة التبسط فى ذلك ، فليطالع الجزء الثالث من « تاريخ الجبرتى » المصرى المسمى « عجائب الآثار » و « تاريخ الحركة القومية المصرية » للأستاذ عبد الرحمن الرافعى الجزء الاول من الصحيفة ٣٩١ الى ٤٢٨ . ومن قلة الانصاف أن أحد المعاصرين لخص تاريخ الجبرتى والرافعى فى الحرب الفرنساوية المصرية وبخل أن يذكر مشاركة عربان الحجاز فى قتال الفرنسويين وسدهم أزر اخوانهم المصريين . ولا شك أن الاستاذ الرافعى من أهل الكمال ، والانصاف فذكر ما وجده فى التواريخ « العربية » والفرنسية فبارك الله فيه .

كتبه محمد نصيف

« وبعد » .. فانه وصل الينا كتابك وفهمنا كامل ما حواه خطابك ، وذكرت من وصول قنجتنا (١) وانك أرسلت هجانا (٢) برفع العشور عن البن (٣) وبذلت الهمة في شأن التصرف في نفاذ بيعه ، فهذا ما نؤمله من حميد الحركات ، ووفاء المصادقات ، فأوجب ذلك عندنا وافر السرور ومزيد الود والجبور ، وتأملنا في كتابك فوجدنا من صدق مقاله ، ما أوجب تمسكنا بوثاق الاعتماد ، عن تموه غياهب الشك في كل مراد ، ووجب الآن علينا تكوين أسباب المصادقة ، والمبادرة فيما ينظم مهمات تسليك الطرق بيننا وبينكم عن الوعث وزوال المناكرة ..

وشهلنا الآن الى طرفكم خمسة مراكب مشحونة ، من نفس بندرنا جدة المعمورة في هذا الاوان ، وما أمكن لنا خروج هذا المقدار ، الا بأشد علاج مع سلب اطمئنان التجار ، لأن كثرة أكاذيب الاخبار ، أوجبت لديهم مزيد الارتياب والاعذار ، بحيث ما بيننا وبينكم الا العربان المختلفة رواياتهم على ممر الأزمان ، وأما نحن فقد جاءتنا منكم قبل هذه المكاتيب ، التي أوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والأكاذيب ، فخاطرنا مستقر بالطمانينة من قبلكم لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبكم ، والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم الى بندر السويس لأجل حفظ أموال الناس ، ويصلون بالأبنان الى مصر ، ويبيع التجار ، ويزول وقف الاسباب والباس ، ويهتموا في رجوعهم كذلك قبل بأوان ، ليكون ذلك سببا في كثرة وفود الأبنان .

وعند رجوعهم بعد المبيع من مصر الى السويس . كذلك تصحبونهم بالعسكر من طرفكم الوثيق ، ليكونوا محافظين لهم من شرور الطريق ، لأن هذه المرة ما أرسل اليكم هذا المقدار الا تجربة واستخبارا من أعيان التجار ، وعند مشاهدة الاكرام والاحتفال بهم في كل حال يرسلون اليكم نفائس أموالهم ويهرعون بالجلب لطرفكم ويزول الريب عن قلوبهم .. ونرجو الله بهمتنا أن تسلك الطرقات وتنجح المطالب ، وتحصل الميرات ، بأحسن مما كانت من الأمان ، وأعظم مما سبق في سائر الأزمان ، ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الأسباب الحجازية وكذلك لنا « بن » في المراكب ، فمأمولنا منكم القاء النظر على خدامنا وبذل الهمة على ما هو من طرفنا ، وأنتم كذلك لكم عندنا مزيد الاكرام في كل مرام ، ولا يخفاك أنه ورد علينا قبل أيام كتب من طرف أمير العسكر الفرنساوى محبنا « بونابرته » ، فما كان لنا منها ، فتأملناه ، وصار اليه الجواب توصله اليه ، وما كان منها معولا في ارساله علينا الى نواحي الهند وابن حيدر ، وامام مسقط ووكيلكم الذى في المخا جميعا صدرناه من طرفنا مع من نعتمده الى أربابها ، وان شاء الله عن قريب يأتيكم الجواب (٤)

تحريرا في ١٨ شهر ذو القعدة سنة ١٢١٣ هـ .

قال دي ساسي : وقد وصل هذا الجواب

---

(١) القنجة : قنجة هى سفينة شراعية كبيرة

(٢) هجانا : الهجان راكب البعير أو الهجين ويحمل معه البريد

(٣) رفع العشور : هو عدم أخذ رسم الجمرك اكراما للشريف وحده . فيدل على أن سيادة الشريف كان يشتغل بالتجارة مزاحمة للتجار . ويربح أكثر منهم ، وسيأتى مكتوب ثالث من الشريف يطلب مخصصاته في الأوقاف المصرية . ولا شك أن الحكومة العثمانية لم تعزل الشريف غالبا . من امارة مكة ولم تقم بنفيه الى « سلانيك » الا لاتصاله بالفرنساويين ومكاتبتهم يأسا من انتصارها عليهم ..

(٤) هذه خدمة تقدمها الامير بايصال البريد الفرنساوى الى المرسل اليهم

محمد نصيف

لمصر فى ١٦ شهر ذى الحجة ، فيكون مدة وصوله من مكة المشرفة لمصر ثمانية وعشرين يوما ، وبعد وصول هذا الكتاب بسبعة أيام وصلت مكاتيب البشارة للخاص والعام بدخول أحد عشر داوا (١) الى بندر السويس بسلام (٢)

فحصل بهذا الخبر الخزى للكذابين وبطل كلام المجرمين فالزموا الأدب مع الله وارضوا بأحكام الله (٣) والسلام عليكم ورحمة الله .

كتاب الشريف غالب بن مساعد

شريف مكة الى :

أمير الجيوش الفرنساوية « بونابرته »

بسم الله الرحمن الرحيم .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ..

محل الخاتم ومنقوش فى وسطه (عبده غالب بن مساعد شريف مكة سنة ١٢٠٢هـ)

من الشريف غالب بن مساعد شريف مكة المشرفة الى أمير الجيوش الفرنساوية « بونابرت » صارى عسكرى الكبير فى الاقاليم المصرية ، يجرى الله الخير على يديه.

بعد السلام عليكم فقد وصل كتابكم وفهمنا كامل ما حواه خطابكم وما ذكر عن الباسكم لمصطفى أغا لتتخذوا والى مصر امارة حجاج المسلمين فهو عين الصواب ، وذكرتم بأنكم عازمون على ارسال حجاج المسلمين الى بيت رب العالمين بطلب أمنيتهم من طرفنا، فلا مانع لهم ، وعليهم أمان الله من جميع المخاوف ولا صاد لهم عن بيت الله ، وزيارة رسول الله ولا جعل الله الكعبة البيت الحرام الا لأداء فريضة حج الاسلام فيجيئون كعادتهم ، يحجون وهم آمنون ، وما ذكرتم عن تمشية (بن) التجار ، فلا يخفاكم أن المذكورين غير آمنين الغوائل التى رأوها فى الزمان السابق . فاذا أردتم ذلك فارسلوا اليهم مايؤمن خواطرهم ،وبينوا لهم ماتأخذونه من العشر على (أبنانهم) وأموالهم ، فاذا فعلتم فهم يصلون اليكم وبخلاف ذلك لايامنون

هذا ما عن لنا به التسطير ، وما ذكرتم من تعرض العربان للحجاج المسلمين فلا يصير ذلك بحول الله وقدرته وهمتكم الغالية ..

هذا والسلام على من اتبع الهدى ..

---

(١) داوا : اسم لسفن الشحن باللغة الفارسية والتركية

(٢) لقد نشر هذا المكتوب فى تاريخ الجبرتى ج ٣ ص ٥٩ و ٦٠

(٣) لا يرضى الله عن المسلمين اذا رضوا بولاية المستعمرين بل تجب عليهم حربهم وقتالهم ، ومن قال غير ذلك فقد كذب على الاسلام والمسلمين .

أول مؤسستين من نوعهما في المملكة العربية السعودية

مؤسسة الخطوط البحرية السعودية

مؤسسة طيران الحجاز

انهما بحق مشروعان جباران .. يعتبران بحق من أجنحة التقدم العمراني والصناعي الحديث في بلادنا .. وقد نهضت بأعبائهما دفعة واحدة همة ذلك الرجل الهمام السيد محمد أبو بكر باخشب .. الرجل الذي كان وما يزال يسعى بعزمه المتقد الى اقامة مشروعات نافعة للبلاد .. فكانت خطوط حافلاته « الاوتوبيسات » بين مكة وجدة قبل بضعة أعوام .. أول خطوط أوتوبيس في البلاد مكنت الناس من الاتصال السريع المريح الرخيص الأجرة بين البلد الحرام وثغره الجميل ..

ومشروع الخطوط البحرية السعودية يشتمل على عدة بواخر .. وكما قال الشيخ سالم بالاعمش في الكلمة القيمة التي ألقاها في حفل تدشين الباخرة « عرفات » احدى بواخر هذه الخطوط : « ان المواصلات على اختلاف أنواعها برية وبحرية وجوية ، هي شريان الحياة الاقتصادية في البلاد ، لا سيما في مملكة مترامية الأطراف ، تربط بين نواحيها في الداخل ، وتوصل بينها وبين الأقطار الخارجية ، فتيسر بذلك التبادل التجاري ، وتدعم الحياة الاقتصادية »

وتعمل مؤسسة « الخطوط البحرية السعودية » في خطوط منتظمة متصلة بين موانيء المملكة وتربطها بالموانيء الخارجية

وجدير بالاشادة أن هذه الخطوط البحرية السعودية التي أنشاها سعادة السيد محمد



سعادة باخشب باشا

أبو بكر باخشب لصالح هذا الوطن الذي يقدر له هذه الخطوة التقدمية الجبارة هي أول خطوط مواصلات بحرية سعودية وطنية خالصة تهيء للبلاد الخلاص من ربقة الوكالات الأجنبية في المستقبل القريب ..

وتتكون هذه الخطوط الميمونة من ست بواخر ، يبلغ مجموع حمولتها ١٥٠٠٠ طن وهي :

١ ـ الباخرة « أم القرى » وحمولتها ٢٠٩٠ طنا .

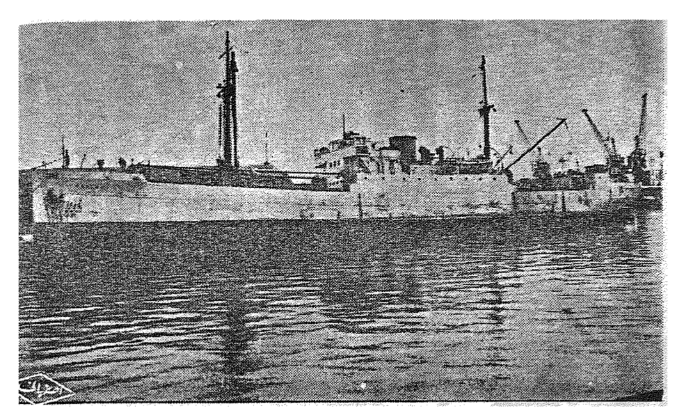
٢ ـ الباخرة « الظهران » وحمولتها ٣٠٠٠ طن ، وهي مجهزة بالآلات الحديثة ، كالرادار واللاسلكي

٤ ـ الباخرة « عرفات » وحمولتها ١٨٠٠ طن ، وهي باخرة ركاب تتسع لـ ٧٠٠ راكب



المستر   مدير شركة
ارامكو بجدة والاستاذ احمد
راشد من كبار موظفي الشركة
وسالم بالعمش مدير عام اعمال
باخشب والسنيور اسيوني القائم
باعمال مكتب الخطوط البحرية
السعودية بجدة .. وقد اخذت
هذه الصورة على الباخرة عرفات
يوم الاحتفال بتدشينها في ميناء
جدة يوم ١٤ شوال عام ١٣٧٧

اخذت هذه الصورة للباخرة
عرفات احدى بواخر الخطوط
البحرية السعودية . في يوم
الاحتفال بتدشينها في ميناء
جدة .. وهي باخرة ركاب
ممتازة تحمل سبعمائة راكب
من الدرجة الاولى والثانية
والثالثة ومجهزة بالرادار
واللاسلكي كل وسائل الراحة .
وغرف الدرجة الاولى والثانية
والصالونات مجهزة بتكييف هواء



الباخرة بقيق وهي تبحر من ميناء ليفربول الى المملكة

الباخرة بقيق .. وهم يرفعون العلم السعودي عليها .. ويرى المدعوون للاحتفال وفي طليعتهم
سعادة السيد محمد أبو بكر باخشب

٥ ـ الباخرة « بقيق » وحمولتها ٢١٨٢ طنا

٦ ـ الباخرة « الدمام » وهي مثل بقيق .

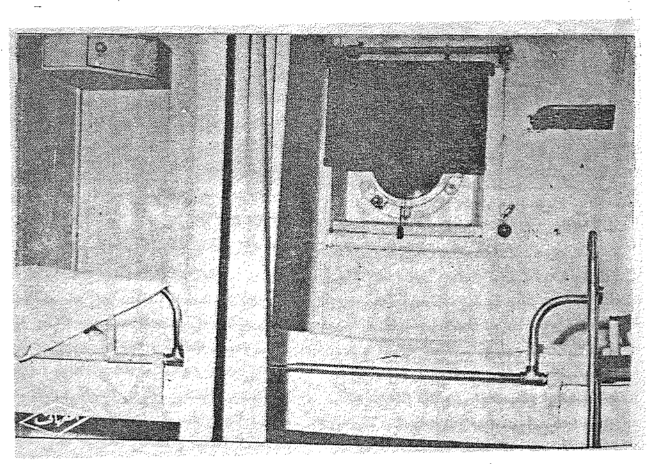
ان جميع هذه البواخر تحمل العلم السعودي المظفر وتجوب البحار العالمية يرفرف عليها علم العروبة والاسلام .. علم التوحيد ..

فما على المواطنين الا أن يشجعوا «أسطولهم» التجاري الأول .. بالاقبال عليه في الرحلات البحرية الجميلة بين موانيء المملكة وبين موانيء العالم .. وبالاقبال عليه في نقل بضائعهم الى بلادهم ، لتكون الفائدة مزدوجة بذلك للبلاد وأهل البلاد .

هذا مع العلم بأن المفاوضات مستمرة الآن من أجل شراء باخرة ركاب حمولتها ٨٠٠٠ طن ، وهذه الباخرة هي احدى بواخر الشركات الهولندية السابقة التي تنقل الحجاج بين أندونيسيا والحجاز ، وتتسع لألف وأربعمائة راكب ..

***

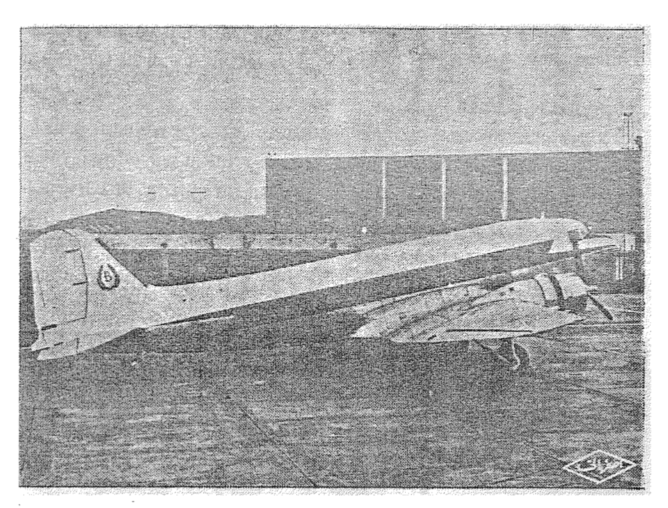
أما مشروع «الخط الجوي السعودي الوطني» الذي ينهض بأعباء انشائه لأول مرة في التاريخ ،سعادة السيد محمد أبوبكر باخشب، فيتمثل في شراء طائرات رائعة جيدة للركاب السعوديين وغيرهم .. ولا شك أن هذه خطوة جبارة أخرى .. فان على الطيران المعول اليوم في الانتقال السريع



احدى غرف الدرجة الثانية بالباخرة عرفات .. وقد أخذت يوم الاحتفال بتدشينها في ميناء جدة

وهذه احدى الطائرات التي استقدمها السيد محمد أبو بكر باخشب ليجعل منها نواة للاسطول الجوى السعودى الوطنى ، وسيطلق عليه اسم « طيران الحجاز » ويسرنا أن نشيد بأنه يسير بهذا المشروع الوطنى الجبار خطوات حثيثة وسريعة الى ابرازه لحيز الوجود .. **وفق الله العاملين وحقق الآمال .**

واشـمل الثناء .



احدى الطائرات التى استقدمها الشيخ محمد باخشب ليجعل منها نواة لخط جوى سعودى يطلق عليها « طيران الحجاز » وهو سائر فى طريقه لاخراج هذا المشروع الى حيز الوجود

فيصل العظيم

بقلم الاستاذ فؤاد شاكر
رئيس تحرير البلاد السعودية

هذه ثقة المليك الغالية ، أولاها أخاه وصفيه ، ولى عهده ورئيس حكومته ، وهي في دلالتها أكبر مظهر لصدق الاخاء وأكبر دلالة على الاخلاص في التعاون ، وقد صدق الله العظيم في قوله لأحد أنبيائه المرسلين (سنشد عضدك بأخيك) وليس بعد الاخاء تعاون ، ولا دونه اخلاص ووفاء .

ان جلالة الملك المعظم ـ أيده الله وأطال حياته الغالية ـ لم يدع سبيلا الى الخير لأمته وبلاده الا وبادر الى اسدائه اليها في أى مظهر وفي أى صورة . ومن كبرى أيادى جلالته على بلاده وشعبه ، هذه المنة الجديدة ، التى طوق بها جيد شعبه ، حين وكل الى أخيه مهمة تنظيم شئون بلاده وشئون رعيته ، وانه فيصل العظيم الجدير بهذه الثقة ، والجدير بهذه المهمة ، عن مقدرة وكفاءة واكبار وتقدير . وقد التقت هذه الثقة الملكية الغالية بثقة الشعب العربى السعودى الذى يعرف سمو الأمير فيصل معرفة دقيقة عميقة ، ويشعر نحو سموه بأخلص عاطفة من الحب المتبادل الذى هو أساس الشعور الصادق بين الأمة وبين أميرها المحبوب . ولقد مرت بهذه البلاد ظروف استثنائية خاصة ، يمر أمثالها بالأمم في جميع بقاع الارض ، بل يمر بها أضعافها وأضعافها ـ وقانا الله شرها ـ يعرف الجميع أسبابها ودوافعها ، كان من نتائجها بعض الازمات الاقتصادية أو غير الاقتصادية ، فكان جلالة الملك المعظم ثاقب المغوار وأخاه المخلص ، وندبه الى معالجة الأمور بصائب رأيه وثاقب حكمته ، فتصدى لها في ايمان ويقين ، وقوة وحزم واصالة رأى ، وبعد نظر . فاذا به السابق المجلى حين طلع على شعبه بوفير من الآراء والافكار سوف تؤتى ثمرها ، ونجنى فوائدها في القريب العاجل ان شاء الله تعالى .

اننا لا نريد في هذا الحيز المحدود ، أن نستعرض سيرة فيصل العظيم ، فانه ـ لا خفاء به ولا نكران ـ السابق المجلى في كل ميدان ، بل هو مفخرة العروبة كلها ومعقد آمالها ، تشهد بذلك محافل العالم ومنتدياته الدولية من شرق الى غرب ، ومن شمال الى جنوب ، وتشهد بذلك كفاءته المعلومة ، حين تتعقد الأمور ، وتتجه اليه الأبصار ، فيصدر فيها رأيه الثاقب ، وتنحل المشكلات وتنفرج الأزمات ، واذا به عند رأى القائل :

وماهو علام الغيوب وانما
يرى بلحاظ الرأى ما هو غائب

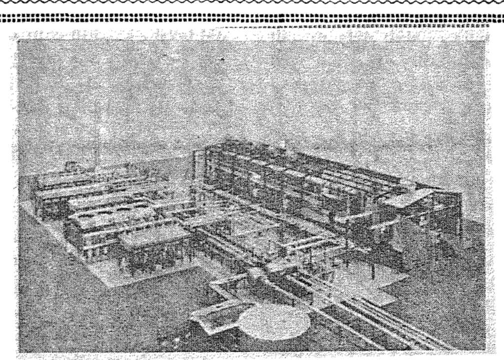
واذا كان فيصل العظيم يحل مشكلات العالم وينفذ الى صميم سياسة البشر في صميم أموره العالمية ، فهو الجدير بحل مشاكل بلاده ، وهو بها الخبير العليم ، وهو لها السيف المنتضى والرأى الصائب الثاقب!

واننا لنهتز طربا واعجابا ونحن نرى الصحف العالمية والمحافل الدولية تثنى عليه بما هو أهله من الثناء ، على ما أسداه لها

من أياد بيضاء أشرقت في دياجير مشاكلها الرأي بعيد النظر حين انتفى لها فيصـــله الحالكة كلما حزبت الامور وتعددت المشاكل والمآزق ٠

لهذا ننتهز هذه الفرصة لنحيي فيصـــل العظيم ، بما حمل من أعباء في الماضي البعيد والقريب ، للعالم العربي والاسلامي ، وللعالم الدولي السياسي في أبعاده السحيقة المترامية ، وبما حمل من مشـــاعل النهوض والتقـدم لبلاده ، وبما عقد عليه من آمال جسام في الحاضر ، وآمال جسام في المستقبل أعانه الله عليها ، ووفقه الى كل خير ورشد برعاية أخيه سعود العظيم ٠

فؤاد شاكر



معمل جديد للمحافظة على الزيت

هذا النموذج الدقيق المصغر صنع خصيص ليســاعد المهندســين والمعماريين الذين يقومون على بناء معمل حقن الغاز الذي يجـــرى تشييده حاليا في منطقة عين دار من حقل الغوار ٠ وينتظر أن يبدأ العمل في هذا المعمل بعد سنة من اليوم ٠ وقد جرى تصميم المعمل ليقوم بضغط ٢٠٠ مليون قدم مكعب من الغاز الآتي من خمسة معامل لفصل الغاز من الزيت ، ثم حقن هذا الغاز الى داخل الأرض ٠ ويقدر رأس المال المخصص لهذا المشروع بمئة وخمسة ملايين ريال سعودي٠ وحينما يصبح المعمل جاهزا للعمل ، فانه سيتمكن من المحافظة على الغاز الذي يستخرج مع الزيت من منطقة عين دار ، كما انه سيحافظ على ضغط الزيت في الآبار ٠

وهذا المعمل سيكون بالاضافة الى معمل حقن الغاز في بقيق والذي يقوم ما معدله ١٥٠ مليون قدم مكعب من الغاز يوميا في حقل بقيق منذ حوالي أربعة أعوام ٠

من ذكريات أيام الشباب



بقلم سعادة الاستاذ أحمد ابراهيم الغزاوى
نائب رئيس مجلس الشورى

استاذنا الجليل حامل لواء الشعر والادب في هذه البلاد الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى اديب بفطرته ، وكاتب لبق يحسن وضع الامور في مواضعها ، وهو من خيرة من يحدثنا عن الماضي القريب ، وقد تفضل فآثر مجلة المنهل بهذا البحث الطريف ...

يأبى استاذنا الجليل وأخونا العزيز ، الشيخ عبد القدوس الانصارى ، الا أن يعرض على قراء (المنهل الأغر) نماذج من الادب القديم •• أو المخضرم •• ذلك الادب الذى يصدق عليه (الترحم) أو يجب له على الأقل ! براً بأهله ممن أكل عليهم الدهر وشرب •• فقد كان أدبا نسبيا اذا قيس بمعايير ما سبقه وما لحق به من حي وميت •• وعميق وسطحي •• وما لا أدرى من الاوصاف الحديثة التي تنتمى الى المذاهب الجديدة في العالمين القديم والجديد ؟!

ويأبى فضيلته ، الا أن يحرص على ربط العلاقات وتوشيجها بين ماكان يحسبه القوم أدبا ــ الى عهد قريب ــ وبين ما تلاه من طرائق وأساليب تعجب وتطرب أحيانا •• وتغثى وتلغب أحيانا أخرى ؟! حرصا منه على المقارنات •• أو المفارقات بين الاجيال المتعاقبة •

وبأسلوبه الخاص وبراعته النادرة ، استطاع حتى الآن أن يجعل ذلك سهلا ميسورا يعرضه على القراء •• بين كل آونة وأخرى •• مترفعا عن الطعن والايحاش •• متطلعا الى الأفضل والأجمل •• آخذا سبيله الى الغد المرموق في هدوء وسكينة واطمئنان •• مؤمنا كل الايمان أنه (لا بقاء لغير الأصلح) •• وان الوعى الادبى المتفتح •• كفيل بأن يقبل ويهضم ما يقع تحت نظره من أغذية الافكار والعقول •• وأن ينبذ ويلفظ كل ما يثقل ويمغل من هذه الاطعمة المدسوسة •• أو الاشربة •• المرجوسة !

وقد مكن له في ذلك ما أوتيه من لباقة وكياسة •• وما يتحلى به من خلق متين •• ورأى سديد •• فانطلق عبرالسنين يستدبر الماضي •• محافظا على كل ما فيه من خير ورشد وهداية وصلاح •• ويعالج الحاضر في أناة وتبصر وحكمة واتزان ، ويهدف الى غايات كريمة يرجو أن يحققها الله جل وعلا في المستقبل الباسم المشرق باذن الله •• غير ما عابىء بما يصادفه في سبيله من عقبات مثبطة ! أو رواسب مخبطة ! شأن الذين يبتغون الى ربهم الوسيلة المشروعة •• والذين يأتون ما أتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون • وذلك سر توفيقه ونجاح وثباته وتقدم مجلته ورواجها وازدهارها حتى بلغت القمة التي تغبط عليها بين مثيلاتها في لغة القرآن ••

بارك الله في حياته ، وأعانه على ما توفر

له من خدمة بلاده وأمته حتى يشهد ثمرات جهاده الطويل ان شاء الله ٠

حقا ، انه الاستطراد ٠٠ فما لهذا تصديت عندما تناولت القلم لأخط له ما اقترح ! وأعلم يقينا أنه زاهد فى الثناء ٠٠ وأن قصده الذى حفزنى اليه ، غير هذا الذى كتبت ! فماذا اقترح ؟

قال أنه يرجو أن يكون ما أكتبه للعدد الممتاز من المنهل العذب أو شديد الزحام ! فى موضوع هو «منذكريات أيام الشباب» ! ولعله أراد بذلك أن يطرف قراءه ببعض ما يتفكهون به أو يحملهم على نسيان همومهم وأشجانهم الدنيوية ٠٠ وقد تواصت بهم أو عصفت بأعصابهم من جوانب الارض ٠٠ وأجواء السماء ! أو رمى بذلك الى اختبار شجاعتى على تصوير الحقائق كما هى قبل أربعين عاما أو ثلاثين ؟! من حيث الاحوال الاجتماعية ، أو العادات الشعبية ٠٠ أو الآداب العائلية ٠٠ أو الظروف المدرسية ؟! ٠٠ كل ذلك لا أدريه ٠٠ ولا أجد من الفطنة ٠٠ ما أجزم به فى تحديد غرضه الاول من هذا الاقتراح ٠٠ بلى ! أدرى شيئا واحدا فقط ، وهو أنه لم يفتأ دائما وأبدا ٠٠ حلقة الوصل بين الشباب والشيوخ والكهول ٠٠ هؤلاء وأولئك الذين بهرهم الانتاج المتلاطم الأمواج ٠٠ فيمن طوتهم الاجداث من فحول الشعراء والأدباء والخطباء ٠٠ وممن لا تزال أنهار الصحف والمجلات تترقرق وتتدفق بروافدهم الزاخرة ٠٠ ومن ازدحمت بمؤلفاتهم ٠٠ وتراجمهم أو ترجماتهم رفوف المكاتب أو رفارفها !

ووجدتنى ــ أمام رجائه ــ طائعا مختارا ٠٠ أمتثله أمرا مطاعا ٠٠ وأتمتم ــ دون أن يسمعنى ــ بالشكر لله تعالى ثم له على أن أتاح لى فرصة التحدث الى قرائه الأصفياء ٠٠ وكانوا وما يزالون ، التحفة الممتازة من أهل الفضل والعلم والادب فى أطهر بقاع الارض ٠٠ وفىجميع الاقطار العربية ٠

***

والآن يتراءى لى أن الآذان قد تفتحت ٠٠ والاذهان قد توثبت لهذا المقال الشائق اللائق ! عن ذكريات أيام الشباب ٠٠ وتغمرنى موجات من الدهشة والخشية معا أن أبدأهم بكلام لا يسمن ولا يغنى من جوع ٠٠ وأن لا أكاد أفرغ من آخر كلمة منه حتى أشعر بامتعاض الأكثرين ٠٠ وانقضاض الأقلين ٠٠ وهكذا رجعت نفسى فاتهمت حصاتى ! وقلت : رويدك ! وماذا عساى أنت كاتب للقارىء الحديث ؟! وأطرقت هنيهة ٠٠ أتلبث وأتريث ! وأردد بعض أقوال الحكماء: (المرء مخبوء تحت طى لسانه ٠٠ لا تحت طيلسانه) وأترقى الى مافوقها ٠٠ منأحاديث من لا ينطق عن الهوى عليه صلوات الله وسلامه : (رحم الله امرء قال خيرا فغنم ٠٠ أو سكت فسلم) ٠٠ وفيما أنا بين الصمت والكلام أتقلب ذات اليمين وذات الشمال اذا بى أقرر حقيقة لا مراء فيها وصى بها حكيم قديم ٠٠ قال : اذا اشتهيت أن تتحدث فاسكت ٠٠ واذا اشتهيت أن تسكت فتحدث ٠٠ وأيقنت من نفسى أن لا رغبة لى فى الحديث ؟! فأطعت الحكمة وكتبت مايتلوه القارىء العزيز ٠٠

***

ان ما أتذكره من (أيام الشباب) اننى كنت شديد الشغف بالادب ألتهمه التهاما ٠٠ ولا أترفق بعينى أن تنام ٠٠ ولا بقلبى أن يستقر الا على ضوئه وأشعته ٠٠ فمن (نهج البلاغة) الى (نهاية الأرب) ومن (صبح الأعشى) الى (الأغانى) ٠٠ ومن (مقامات الحريرى) الى (العقد الفريد) ٠٠ ومن ومن ٠٠ الى الى ٠٠ حتى ليضيق بى مقامى بين مكتبتى الصغيرة المتواضعة ٠٠

فأتطلب (مجالا حيويا) أوسع .. فاذا بى أفترش أرض (المكتبات) التجـــارية .. لأقلب منها وفيها ما شئت وما تقـــع يداى عليه من مطبوعات .. عتيقة أو حديثـة .. فما يكاد يجدنى الباحث عنى اذا جـــد فى بحثـــه الا وراء مدرجات الكتب فى (باب السلام) .. تارة عند الشيخ عبد الفتـاح فدا .. وأخـرى عند (المرحوم الشـــيخ مصطفى ميرة) .. وطورا لدى (المـرحوم الشيخ أحمد الباز) .. وآخر لدى (الشيخ أحمد السنارى) أو السيد على النهارى .. فلو أحصيت ساعاتى بين الليل والنهـــار لكان لهذه الرحلة منها ما يزيد عن الثمـان يوميا .. وبقدر ما يتسع له جيبى أشترى ما استطعت وأحيـانا أبتـــاع ما يروق لى ـ بالدين على سداد ـ ذلك كان شـأنى ولما أعد الثامنة عشرة من عمرى .. ربما ان أظفر بأديب أوحى منى وأوعى .. (ولا مؤاخذة) حتى آخذ بتلابيبه .

(أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر) .

وما أزال به مساءلة ومناقشـــة حتى يمل أو أمل ! وكذلك الحال مع كل ذى ســـن وخبرة وتجارب .. فانى لا أدعه حتى أتلقى عنـــه بعض ما تيسر من غذاء القلب والروح .. فى نهم وجوع وحرص وجشع .. وكان من أهم ما نصحنى به أهل النصـــح .. ليكون لى بيان سليم وأسلوب كريم أن أكثر من تلاوة القرآن .. وأن أتدبر معانيـــه وأن لا أدع ترويض اللســـان عـلى ما فى الحديث النبوى الشريف من أساليب عربية ذات رونق واعجاز .. وأن أمعن فى ترديد وحفظ ما استطعت من معلقات العرب .. وخطبهم المأثورة .

ومضيت فى طريقى هذا ـ فى وقت كان الادب به لا يعدو بضعة أفراد يشـــار اليهم بالبنان .. بحيث يمكن لمن أراد أن يسميهم أن لا يتجاوز بهم عدد أصابع اليدين اذا بلغ فى الســـخاء غايتـــه .. ولا أعنى بذلك ـ أبدا ـ ما قد يتبـــادر الى البعـــض من (الأمية) التى ينبز بها السابقون ، فقـد كانت منحصرة فى طبقات محدودة من أصحاب العمل والعمال والمشتغلين بالحرف والصناعات التى تتطلب تفرغا تاما لهـــا .. على أن من هؤلاء من نبغ وبلغ مرتبة العلماء العاملين ، رغم الوسط الذى ينتمى اليه .. وانمـــا أقصد أن الادب رواية ودراية وتخصصا .. كان من الندرة فى حكم (الفاكهة) العزيزة الغالية !

وقد يسوقنى البحث الى طـــرفة كانت محل الغرابة فى ذلك الحـــين ! ذلك اننى وفريقا من الأصدقاء ـ وما كنت أصادق كما قلت الا من هو أكبر منى سنا وأعلى شـأنا وأكرم سمتا وأخلاقا ـ خرجنا الى (الزاهر) مشاة ، وقد تكورت فوق رؤوسنا (العمائم المقصصـــة) ! وفى أيدينـــا (الشـــماسى المخصصـــة) ! وكست جوانبنـا (الجبب والشايات) ! وكان أكثر ما يكون خروجنا الى (الزاهر) بعد صلاة العصر من اجيـاد الى القشاشية .. فالغزة .. فالشعب .. فالمعابدة .. فريع أذاخر تارة وأخرى (خريق العشر) .. حتى ينتهى بنـــا المطاف الى (الشهداء) .. أو (ابن عمر) رضى الله عنه .. ويستغرق هذا (المشوار) عـــلى سيرنا الحثيث أو البطىء من ســـاعتين الى ثلاث ساعات .. وهناك نأخذ فى تنـــاول ما تيسر من العشاء حتى تبلغ الساعة الرابعة .. فننطلق مرة أخرى دواليك من طريق آخر .. ندور حول مكة .. فنصعد الى ثنيـــة (أبى لهب) أو نلف حول (الشكنة) .. وننتـــهى الى دورنا مغتبطـــين مسرورين ضاحكين مستبشرين فى فرح ومرح وأنس وحبور .. ولعل بعضنا أو أكثرنا لا يملك من الدراهم ما يدفع به (الباى) فى قيلته أو ليلته ! وما أدرى وأنا أقول (الباى) ! ما

هو هذا (الباى) الا أنه دخيل لا أصل له ولا فصل فى لغة العـــرب ‥ وكم له من أمثال ؟!

أقول : فى احـدى هذه المـرات ـ وهى لا تعد ولا تحصى بين السهل والجبل والشمال والجنوب والشرق والغرب من ضـواحى مكة المكرمة وفى (الســلامة ‥ وقروة) ‥ و (شمبرا والعقيــق) ‥ و (الوهط والوهيط) ‥ و (لية ونخب) ‥ تذاكرنا وتناشدنا بعض الشعر الجاهلى ‥ والاسلامى ‥ وتطـرق الحـديث الى مراثى الخنســاء لأخيها صخر ‥ فرويت بعض ما أحفظ من ذلك لمن كان معى من الاخوان ‥ وما كانوا من الأدباء ـ من كل وجه ـ ولـكنهم ممـن يأخذ ويعطى فى الأدب بمقدار ‥ وانتهيت الى رواية بيتين أو ثلاثة أبيات لها وهى :

يذكرنى طلوع الشمس صخرا
وأذكره لكل غروب شـــمس
وما يبكون مثـــل أخى ولـكن
أعـزى النفس عنـه بالتـــأسى

وذهلت ‥ أو أنسيت البيت الثالث ‥ وكنا نمشى ونتحدث خلال الطريق من الزاهر الى جرول الى حارة الباب ‥ وأصر الذهـن على الاغلاق آ والقلب على الانطلاق آ و« الناس فى الناس ‥ والعنز فى النفاس » ! فهـم على وعيهم الظاهر ‥ وأين منهم الفـــريق الذى شغله البحث عن ضالته فى أعمـــاق عقله الباطن ؟!

ووصــــلت الى حيث أفتــرق معهم ‥ ويذهبون ‥ وصعدت الى منزلى ‥ وعندما كنت أدق مطرقة الباب للخــادم ‥ حضر البيت الثالث ‥ الغائب ‥ وما أشـــد ما ألقى ‥ وما أثقل ما أحمل لو أجلته الى غد ! فبينا كان الضوء منحدرا لفتح الباب ‥ كنت فى طريقى أعدو عدوا فى نحـــو منتصف الليل الى مسافة لا تقل عن ألف متر ‥ الى (بازان الشبيكة) حيث كان الرفاق يمشـــون الى دورهم ‥ فاســتوقفتهم ‥ فاندهشوا ‥ ووقفوا وقالوا فى صـــوت واحد : (مالك ؟ عسى خير ؟ ايش فيه ؟) ‥ قلت : تمام البيتين ‥ الثالث ‥ هو :

ولولا كثـــرة الباكين حـــولى
عـــلى اخوانهـــم لقتلت نفسى

فنظـر بعضـهـــم الى بعض مرتابين ‥ وتساءلوا غمزا : ما بال صـــاحبنا يركض وراءنا من سفح الجبل الى قلب الســـهل ‥ ليتمم لنا ما روى ؟! اللهم الطف به يا رب !

وعدت أدراجى وكأنما نشطت من عقال ، ونمت فى أهدأ حال وأنعم بال ‥

وتلك احدى ذكريات أيام الشباب ، وعلى وجه التحديد فيمابين عامى ٣٥ و ٣٧ هجرية ‥ أى بعد الألف والثلثمائة ‥ فهل يرضى هذا أبا (نبيه) أم لا يزال (يتحـــرش) بالذين التصقوا بالادب التصاقا ‥ واصطنعوه لأنفسهم دون (أن يقر لهم بذاكا) ؟! ذلك اليه ان شاء ‥ فان لم يشأ فالحكم لمن يقرأ ‥ وأنا على يقـــين من عدله وصـــوابه على كل حال ٠

وبعد : فان الحمد لله عـــدد خلقه ومداد كلماته ‥ أن عشنا و (شفنا) ما تقـر به الأعين وتنشرح الصدور من فلذات الاكباد ‥ وذخائر الاولاد ‥ ومفاخر البـلاد ‥ ونسأل الله تعالت أســماؤه أن يزيدنا من نعمه ‥ وأن يهدينا سواء السبيل ‥ وأن يجعلنا (ممن يســـتمعون القـول فيتبعون أحسنه) ‥ وهو حسبنا ونعم الوكيل ٠

مكة المكرمة

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

قطر والقطريات

بقلم الاستاذ السيد محمد السنوسي



قطر لؤلؤة من لآلىء الخليج العربى ، تقع على الشاطىء الشرقى من الجزيرة العربية وتؤلف مع أخواتها من الامارات العربيات المنتشرة على شاطىء الخليج سورا عربيا ضخما يمتد على طول الشاطىء فى سلسلة متماسكة العرى ، قوية الحلقات . وقد استخرج بها البترول عام ١٩٤٩ م من منطقة دخان وعاصمتها الدوحة وحاكمها هو عظمة الشيخ (على بن عبد الله آل ثانى) ، من أسرة عربية تنتسب الى قبيلة (تميم) المشهورة فى التاريخين الأدبى والسياسى .

ونريد قبل أن نعطر هذه الدراسة الادبية بعبير الشاعرية الغناء والقريحة المخصاب أن نقف وقفة قصيرة عند الشعراء الذين وقفوا شعرهم وأقلامهم على تمجيد المكارم والاشادة بالبطولات . وأقرب مثل نقدمه فى هذا المجال أبو الطيب المتنبى مع سيف الدولة فى القديم ،والشيخ احمد ابراهيم الغزاوى مع جلالة الملك سعود ، فى الحديث .

يقول أبو تمام :

ولولا خلال سنها الشعر ما درى
بناة المعالى كيف تبنى المكارم

وهذه حقيقة من حقائق الاخلاق العربية ارتسمت فى ذهن هذا الشاعر الملهم ، فكانت مثلا شرودا فى الندى والبأس .

لذلك قالوا الشعر ديوان العرب ، لانه سجل فضائلهم ومناقبهم ومآثرهم يسجلها من حيث هى أخلاق ، ويمارسها المجتمع العربى فى عفوية وانطلاق غير محدودين الا بالحدود المثالية التى يرسمها المجتمع لنفسه وينتزعها من صميم تقاليده وعاداته . وما هذه الخلال التى سنها الشعر الا النتيجة الطبيعية لما تواضع عليه المجتمع العربى من ذخائر وعبقريات فى القيم الاجتماعية والمثل الاخلاقية . فأنت ترى أن الشاعر العربى كان يستهويه من ممدوحه صفات الشجاعة وشمائل الكرم وخلال الوفاء وعظمة الخلق وسمو الفكرة ونصاعة السيرة وعبقرية الذكاء . وأنت ترى أيضا أن هذه الصفات كلها هى من الصفات الانسانية الاصيلة التى تغنت بها البشرية فى ماضيها وحاضرها واتخذت منها سرجا ومصابيح وأناشيد وتسابيح ، ولكن هذه الاخلاق انما تزكو وتنمو وتؤتى ثمرتها الطيبة كلما كانت أصداء تقديرها وآثار الاعجاب بها بارزة فى حياة المجتمع ومتأثرة بها أخلاقه ومذاهبه وليس كالشاعر فى أمة من الامم من يستطيع جلاء هذه الصفات والارتفاع بها الى أرقى قمم الجبال وأسطع مشارق السمو .

والعربى ـ أينما كان ـ رجل يهتز لكلمة الثناء أبلغ الاهتزاز ويتأثر بلفظة الذم أشد التأثر · والتاريخ ملىء بالشواهد والبراهين ·· قال الحطيئة فى احدى قصائده اللامعة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

فتأثر الزبرقان بن بدر تأثرا عظيما واستعدى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، طالبا أخذ حقه من هذا الشاعر الذى بلغ بهذا البيت منه أقصى غايات الزراية بمقامه وشرفه ·

وبنو أنف الناقة كانوا يستعيرون من هذا اللقب ويتوارون منه خجلا ، حتى اذا قيل هذا البيت فيهم :

قوم همو الانف والاذناب غيرهمو
ومن يساوى بأنف الناقة الذنبا

فكان الرجل منهم اذا سئل عن نسبه قال «أنفى» ومد بها صوته فخرا واعتزازا·· وتاريخنا الادبى مفعم بأمثال هذه الحوادث الجليلة التى ان دلت على شىء فانما تدل على شدة حساسية العربى ورهافة مشاعره وتأثره السريع بكلمات تتصل بقدسية الخلق وحرمة العرض ·

والمديح باب من أبواب الشعر العربى الضخم الذى استنفد ـ أو كاد ـ مواهب الشعراء وسحائب الشعر ، فما تنقضى ديمة منه الا استهلت أخرى · وفى اعتقادى أن ضخامة باب المديح فى الشعر العربى انما يرجع فى أولى أسبابه الى نزعة النفس العربية التى يروعها الخلق العظيم وتستهويها السجايا الشامخة فتجدها تحرص أشد الحرص على تخليد مواهبها الادبية فى ظلال العظمة الانسانية التى تتمثل لها فى شخص ملك أو أمير أو وزير، ثم بعد هذا أسباب ثانوية منها تقدير الممدوح للأدب واحتفاؤه بالشاعر والمبالغة فى رعايته وتوفير أسباب النعمة والجاه لرغائبه ومواهبه · كذلك كان زهير بن أبى سلمى مع هرم بن سنان والنابغة مع النعمان وحسان مع الغساسنة والأخطل مع عبدالملك ابن مروان وأبو تمام مع المأمون والمعتصم ومروان بن أبى حفصة مع معن بن زائدة ومسلم بن الوليد مع يزيد بن مزيد الشيبانى والبحترى مع المتوكل والفتح بن خاقان والمتنبى مع سيف الدولة ·· وغيرهم ·· وغيرهم ·

وبعد ·· فقد حمل الى ، البريد ديوان (القطريات) للشاعر (عبد الرحمن بن قاسم المعاوده) ·· والديوان تحفة من تحف الفن الطباعى ·· نصاعة ورق ، وأناقة ترتيب ، وفنية تسطير ، ومتانة تجليد ·· ومثل هذا الاخراج الطباعى للآثار الفنية باهظ التكاليف ، فادح المؤنة · وقد عجبت لذلك ، ولكن عجبى زال حالا حينما أفصح لى الديوان عن نفسه ، فقد طبع على نفقة حاكم قطر ، الشيخ على آل ثانى · والديوان محلى برسم جليل للحاكم ورسم آخر للشاعر نفسه · وقد أهداه صاحبه الى عظمة الشيخ وقدمه اليه بهذه الابيات الجميلة :

أقدم ديوانى الى السيد الذى
يقصر عن آلائه النثر والشعر
الى العلم السامى بفضل وسؤدد
وبيض أياد مالها أبدا حصر
على بن عبد الله واحد عصره
له الذكر محمود له المجد والفخر

وشاعرنا نازح من البحرين الى قطر يظهر ذلك من قوله فى احدى قصائده :

وذنبى فى البحرين انى أديبها
وانى على رغم الأذى ابنها البكر

ومن قوله :

اذا المرء يا مولاى ضيم بموطن
فأحرى به ان كان حرا يجانبه

ومن قوله :

بيت هنالك في المحرق حائم
من حوله أمل بفضلك باسم
وبه الصغار كأنهم زغب القطا
متطلعين لأوبتي وندا كمو

وديباجة الشاعر ديباجة عربية صميمة تستنشق في أنفاسها عبير أبي تمام وريا جرير وأرج المتنبي . وأول ما يطالعك في الديوان القصيدة الرائية ، وهي أول ما بعث به الشاعر الى سمو حاكم قطر :

لنيل العلى فليعظم السعي والمهر
فمن دونها للمرتجي المسلك الوعر
الك الخير يامن شاع بالفضل ذكره
وساد كريما ليس في خلقه نكر
أغر يشع النبل من قسماته
ويشرق منه الجود للناس والبشر
تبوأ كرسي السيادة فازدهت
به (قطر) يمنا وفاض بها الخير

ثم تطل عليك بعد هذه القصيدة قصيدته التائية المطربة التي ما أن تقرؤها حتى تتذكر قصيدة دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات

وقصيدة النميري :

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت
به زينب في نسوة عطرات

وقصيدة شوقي :

الى عرفات الله يابن محمد
عليك سلام الله في عرفات

فلنستمع الى المعاوده في هذا النغم الصافي واللحن الرفاف :

أعدن الهوى من هذه العرصات
مرابع طالت بينها وقفاتي
بها كان ملقانا وفوق رياضها
قضينا أويقات لنا نضرات
وأسكرني عرف الحبيب وذكره
ففاضت دموع العين بالعبرات
ولولا وقار الاربعين لرددت
نواحي تلك البيد والفلوات
فيا بارقا من دوحة العز لاح لي
فأسفر عن يمن وعن بركات
فديناك أشرق بالسعود فانني
أعيش بليل حالك الظلمات

ويهل عيد الفطر وتغمر الفرحة نفوس المسلمين ، فيتقدم الشاعر مهنئا الحاكم والمحكومين بهذا الموسم الديني العظيم ، ويصف المظاهر الاجتماعية التي هي من تقاليد العيد ومباهجه :

ضحى المجد من علياك زهر خمائله
وباسمك غنت ساجعات بلابله

الى أن يقول :

هنيئا بعيد الفطر فالعيد يزدهي
بمثلك في الشعب الذي أنت كافله
أهل علينا العيد يمنا ورحمة
فطابت لنا أصباحه وأصائله
وقمنا نحيي بعضنا وجميعنا
صفت وزكت نياته ودخائله
فذي حكمة المولى يبارك شأنه
وسنته في الصالحين ونائله
مواسم للاسلام تزهو بهديه
وتبدو بها في الناس زهرا نوافله

وتغمر الشاعر ذكرى الامجاد العربية الكبرى ، فيلتفت الى الماضي المجيد في تلهف واعتزاز فيقول :

تعود بنا للفاتحين وعهدهم
وعصر به الاسلام سادت بواسله
تطل علينا ذكريات كريمة
تغني بها التاريخ مذ قام ناقله

اذا افتخر الغرب العتيد فاننا
لنا قبلة الفخر الذى هو جاهله
مواطننا مهد الرسالات والهدى
وفينا كتاب الله كثر فضائله
وماض لنا لم يبلغوا بعض شأوه
به العلم قد طابت وعمت مناهله
أمولاى أن الحمد والمجد يشترى
وما المجد الا كل ما أنت فاعله
سخاء وعدل واعتزاز وعفة
طبائع حر قد زكت وشمائله
وانى رأيت الليل يزداد ظلمة
اذا اقتربت من كل صبح أوائله

وفى هذا البيت الاخير يرسل الشاعر حكمته العميقة فى وثبة من وثبات الخيال الانيق والمعنى الرشيق ، وتستقبل قطر عاهل الجزيرة العربية جلالة الملك (سعود المعظم) فتحتفل قريحة الشاعر لهذا الحدث التاريخى العظيم وتتأنق مخيلته لاستقبال العاهل الكبير فيحييه بهذه القصيدة الغراء :

هبت تحييك اذ شرفتها قطر
وهللت لك فيها البدو والحضر
وكبروا الله لما ان رأوك وقد
أشرقت بالسعد بدرا ما به كدر
كأنما أنت والرايات خافقة
عليك والكل من علياك منبهر
هارون يسعى الى البيت العتيق أو الـ
ـمعز أو أنت فى أحكامه عمر
هذى بلادك والأهلون عصبتك الأ
لى يسرهمو لقياك والنظر
مشى البشير بهم مثل النسيم اذا
سرى بريا حبيب أبعد القدر
وصلت قرباك لما ان حللت بهم
وطار فى الارض عن تشريفك الخبر
فكان يومك فى تأريخهم علما
وعيدهم بك عيد زاهر نضر

وبعد أن يستفرغ الشاعر جهده فى الثناء العاطر والاطراء الاصيل ، ويستوعب أبكار المعانى وعونها فى هذا المجال الرحب يقف وقفة المتأمل فى أحداث العالم ومشاكل الانسانية فيوجه الخطاب الى الملك سعود فى ثقة وأمل فيقول :

يا أيها الملك الميمون طالعه
ان المطامع حول العرب تشتجر
للذرة اليوم فى الدنيا مكانتها
فقولها الفصل أما غيره هذر
هم طوعوها سلاحا فى يمينهمو
وهم لأسرارها من دوننا احتكروا
فهل يجىء لنا يوم نقول لهم :
هذى هى الذرة النكراء فاندحروا
بالعلم تجلى عويصات الأمور وما
شىء عن العقل فى الأكوان يستتر
والحق من دونه الأهوال جاثمة
والمجد يفضى اليه المسلك الوعر
وأنت أدرى بما يرضى العلى وبما
فيه لقومك نفع أو به ضرر

والحق أن هذه القصيدة هى تاج الديوان ودرة الشاعر ، فقد احتفل لها احتفالا عظيما فجاءت قوية السبك جزلة الالفاظ عصرية المعانى ، رصينة الاسلوب .

ونود قبل أن نختتم هذه الدراسة أن نشير الى بعض أخطاء عروضية ونحوية مثل قوله :

أناجيه ، اذ لا بدر فى كبد السما
ولا نجمة الا الضباب تغور

وقوله :

اذا ما الحر ضيم فى بلاد
فارض الله واسعة الرحابا

ففى هذا البيت غلطان أحدهما عروضى وهو الزحف فى صدر البيت ، والثانى نحوى وهو نصب كلمة الرحاب والصحة بالكسر .

وهناك بعض ألفاظ رسمية مبتذلة مثل قوله :

لكن أحمد طبق الأصل منك فكم
أولى الجميل وكم أسدى وواسانا

فطبق الاصل هذه كلمة استعملتها المصالح الرسمية حتى لم تبق فيها رونقا لمستعير ، وهي ـ بعد هذا وقبله ـ ليست من الكلمات الشاعرية التي يحسن استعمالها في الشعر .

وبعد .. فاني أشكر للاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري هذه الهدية القيمة التي أتاحت لي التعرف الى علم من أعلام شعراء العروبة الأفذاذ .

«جازان» **محمد علي السنوسي**

الشاعر المجدد

- ٢ -

تنفح قصائد شاعرنا ، بعبير الروعة والازدهار .. وبينها رباط محكم من العذوبة والطرافة والرنين . وشعره فيما أراه ، باقات زاهرة تنضح بالجمال الأخاذ .. ملؤها السحر والجدة والأشراق

اقرأ له قصيدته « سارية الأحلام » .. فستجدها قصيدة ذات جرس خاص وغزل رفيع ، مطعم بالفلسفة المحببة والوجدان الدافق الحساس .

ماذا كان وزن هذه القصيدة ؟ وماذا كانت قافيتها ؟ ان وزنها من البحر الخفيف المجزو .. وان قافيتها سلسة وتنتهي بالنون بعدها الألف اللينة .. والبحر الخفيف سرعان ما تعلق به النفوس ، ويتغلغل في الاعماق والقافية ذات النون والألف اللينة من بعدها تساعد على تغلغل معاني القصيدة في الأعماق، فتدخل الى القلوب من الآذان بدون استئذان .

على الشط سنا يبدو
من الآمال يغرينا
وفي البحر رؤى ترنو
عليها السحر يسبينا

***

شاعرنا ذو طبيعة حساسة ملهمة .. يشدو بجمال الكون دائما ، وتخترق شاعريته الآفاق ، وتشجيها نغماته ، ويسبيها جماله الأخاذ .. هذه ظاهرة ملموسة في جوانب شاعريته ..

ولذلك كثيرا ما تسمع عبارات : الشط والبحر والليل والضياء في قصائده

أسمعه يقول :

تعالى نسكر الليل
على لحن أغانينا
ونطفي حرقة القلب
بدمع من مآقينا
وناي الحب في رفق
تناغيه أيادينا
وننسى العالم الماضي
على رشف أمانينا

***

تعالى فالهوى بكر
تهادى في مغانينا
يذيب العطر في كأس
من الشوق ويسقينا

***

ولا بد للدجى من فجر .. والدجى هنا سواء كان بمعناه الطبيعي المعروف أو بمعنى الهجران الذى تظلم به حياة المحبين أحيانا .. وهكذا نرى الشاعر المتفوق يحلل هذا المعنى فيقول :

وان باح الدجى سرا
ففي الفجر تلاقينا
لنا الأحلام سارية
ونار الوجد تهدينا
وقوس الغيم لماح
بوجه الأفق يشجينا

لا جرم أن للشاعر فلسفة صوفية دقيقة الاحساس ، خفاقة .. انه ينظر دائما الى خواتيم الأمور .. انه ينظر الى المجهول

البعيد المدى أو القريب المدى ، بروح فلسفية متجردة ..

وللمجهـــــول مسرانا
ووادي الغيب وادينـــا
ســنفنى العمــر في دهر
من الامواج تطوينـــا
وان دارت بنـا الدنيـا
ففي الـذكرى تعازينـا

***

وبعد ، فان هذه القصـيدة اللامعة قـــد نظمها شاعرنا ببيروت سـنة ١٩٤١ .. أما مقطـوعة « متكتم » .. فكلها غزل غنـــائي رقيق ناعم .. في أسلوب رائع ممتع :

صفق الحب وباح النظـر
لم‌لا نشدو؟ ولم‌لا نسمر؟
لم تخفي الوجد عني وأنا
بهواك الحلو دوما أجهر ؟

***

وهنا أيضا نقـرأ صـيغ : الديجور .. القمر .. ان مظاهر الكون تتحرك دائمـا بين ثنايا قصائد صاحبنا ..

تعب الديجور اصغاء الى
شـكوتي الحرا وناء القمر

تصوير ذو حيوية باهرة .. وخيـــال مجنح واسع .. ان الديجور فيرؤى شاعرنا كان يصغي لشكواه .. وقد طال اصـغاؤه الى هذه الشكوى حتى سئم ومل من طول الاسـتماع .. وكذلك شـأن القمر نقيض الديجور .. انه لقـد تعب من تمثيله لدور الرقيب .. فنآى واختفى آخر الامر مرغما أو متألما ...

ياهواي البكر يا كل المنى
أنت في جفني دنيا تخطر
كلما لاحت لعيني لفتـة
لاح منك الأمل المستبشر
تخنق النظرة حتى لاأرى
فيك معنى للهوى يستتر
واذا الدمع رثى لي وهمي
هزك الكبر وأخفى الخفر
تكتم الآلام عني ولـــدى
قلبي الغض الجوى يستعر
ياأرق الناس‌ياأحلى الورى
ذنبي الحب فلم لا تغفر ؟

لقد نظمت هذه الباقة في ربوع لبنان ، وفي « برمانا » عام ١٩٤٠ م

***

تلك دنيـا الشـــعراء الخالدة .. حب ومنـاجاة ، وآمال وآلام .. الجو دائمـا أمام الشـعراء رحب فسـيح أو قاتم غامض .. وطائر شعرهم اذا حلق فوق رياض نضرة من الجمال ، امتص رحيـــق الحب وغنى ، وشدا بألحان الحسن ، والجمال .. وحدائق الحب ، في اطار الشعر ، حدائق مسـحورة .. تارة تفوح بالمرح والفرح ، فعيونهـــا نضاحة بالبهجة والرؤى الهائئة اللذيذة .. وطورا تنقلب « حمرة » أزهارها الى « جمرة » متأججة يكتوى بها الشـعراء ، ويصـــطلى بنارها المتوهجة أرباب البيان .

وقصيدة : « يا ليل » من هذا النوع .. فهي قصيدة غنائية رائعـة السـبك ، وسر روعتها يتمثل في أمرين .. جمال الاسلوب وامتلاك ناظم عقدها لازمة البيان .

والامر الثاني ما تحتويه من أحاديث الألم المكبوت ، ونوازع الثـورة على نضرة الجمال .. حتى ليـكاد يضرم فيهـا نارا من نيران توهج آلامه الجارفة المتفجرة .

يا ليـــل طالت همومي
وعـــز منـــك الدواء
وشـــاع فيــك وجومي
وغـــام وجـه الضـــياء

بكيت ترثى لحـــالى
يا ليت يجـــدى البـكاء
عمرى رهـــين الليـــالى
أختى عليـــه القضـــاء

***

أنا احتضـــار الأمـــانى
عـــاثت بهـــا الأنواء
أبغى خـــلودا لنفسى
أبغـى لقلـــبى ارتواء
فحطـــم اليـــأس كأسى
ولم يعـــد لى رجـــاء

الى هنا نرى سفينة الشاعر وقد ارتطمت أو كادت ترتطـم بصـخرة اليأس ، ولـكنه يأس محبب لدى الشعراء ، وقد يجد بعضهم فيـــه نوعا من الانطلاق ، لجـو قاتم ملئ بالغموض • ولذا نرى صاحبنا يقول :

يا ليـــل أنت رفيـــقى
عرفت فيـــك الـوفاء
تمشى معى فى طـــريقى
تقـــودك الأهـــواء
أضـــلك الوهم مثـــلى
وخـــانك الرفقـــاء

وما أروع قوله ، وهو يخاطب الليل :

أضـــلك الوهم مثـــلى
وخـــانك الرفقـــاء

ويمضى فى مناجاة الليل فيقول له :

وسرك اليـــوم يجـــلى
أسرار هـــذا الفضـــاء
فكنهـــه من ظـــــلام
خطتـــه أيدى الشـــقاء
وأهـــــله من رغـــام
وصـــبرهم للفنـــاء

ثورة جامحة ، جناحاها اليأس والقنوط •

ولكنها ما تلبث أن تستحيل الى هدوء ربما عبر عن اختيار الواقع كما هو :

يا ليـــل نجمك يفـــرى
قلبى رضـــيع الحيـــاء
يا ليـــل انك فجـــرى
أنا رضـــيت الفـــداء

وقد كان الشاعر نظم هذه القصـيدة فى « روضة الخفس » سنة ١٣٦٣ هـ •

***

بعد عام من نظمه لقصـيدة الخفس نراه فى شعاب مكة حيث مســقط رأســه وأحب أرض الى نفسه •• واذا به ينظم بين جبـال مكة الشـم الدكناء ، قصيدة مشرقة تفيض بالذكريات الحالمة الى جبل لبنان الأشـم •• والذكريات تجلب الذكريات •• وفى هـذه القصيدة تحتشد تعابير : السماء • الثريا • الليل • النجوم • الظلال • الضوء • الجو •

وتلك هى احدى لازمات قصيد شـاعرنا •• انه يشدو بكل هذه المظاهر من مظاهـر الكون الجميل فى كل مناسبة تطرأ •• وربما كانت هى ــ فى حد ذاتها ــ رموزا الى أشياء وحوادث لا يعرف ما ترمى اليه الا الشـاعر نفســه ، الذى نلاحظ أن أدبه ينحـــو الى أسلوب المدرسة الرمزية ، فاسمعه يقول :

اسـتفيقى يا ذكرياتى اسـتفيقى
فلقـد ضـــل فى الحيـاة طـريقى
أين درب السـماء ؟ أين الثـريا ؟
أين منى ليـــالى الأغـــريق ؟
يوم كان الهـــوى ندى الأمـانى
أشـــقر اللـون حافلا بالبـريق
نهرق الليـــل والنجوم العـذارى
ثمـــلات من النشـــيد العـريق
يتضـــاحكن فى حيـــاء ودل
وعفـــاف ورقـــة وخفـــوق

ما أجمل قوله : « يتضاحكن » انه تعبير في منتهى الحيوية والاشراق .

وعلينـــا من النعيم ظـــلال
حفها الضــوء وابتسام العشيق
كلمـا هزنا الزمان انتعشـــنا
وارتعشـنا من الزمان الصـــفيق

عجيب هذا المعنى في جزئياته وكلياته..

كلمـا هـزنا الزمان انتعشـــنا
وارتعشــنا من الزمان الصـفيق

غـلا الجو بالهتـاف ونشــدو
والعيـون العيون في تحـديق

وعجيب هذا التوفيق في تكرير صـفة « العيون » ان هذا التكرار الشعرى أكد لنا اهمية العيون في عالم الحب .. فهى السهام النفاذة التى يطلقها كيوبيد ـ كما يقولون ـ فتصمى قلوب المحبين .

وبعد هذا نرى الشاعر ، وهو يقف وجها الى وجه أمام ذكرياته في ربوع لبنان ، وهى ذكريات عزيزة على نفســه .. كيف لا ، ولبنان بلد عربى شقيق ، أكمل فيه شاعرنا ثقافته ، وأبصر من شرفاته الحياة الحديثة . وفيه تفتحت براعم أحلامه وآماله ، وانبجست عيون شاعريته ونما أدبه واتسقت أفكاره .. ولذا يخيل الى ، أنه يبعث من عميق أعماقه تساؤلا مدويا عن تلك الذكريات :

أين تلك الــدنا وتلك الأمــانى
يا فؤادى يا حيرتى .. يا رفيقى ؟
أتراها في غفــوة الحلم كانت ؟
أم تراها من الخيال الرحيــق ؟
أين لبنـان للغـرام خضـم ؟
كلنـا بين سـابح وغـريق

***

فاذا انتقل صاحبنا من مكة الى « روضة التنهات » في نجد تعود اليه أطياف ذكريات صباه ، مجسمة مضخمة .. فاذا به يعـزف على قيثارة الفن هذا اللحن الخالد :

لبنـــان يا بلد الحبيب
يا جنـة الأمل الخصيب

وستقرأ في هذه القصيدة أيضا تعابير : الغيم .. النجـم .. الموج .. الطيـور .. القفر .. الوادى .. الارز .. الجبـل .. أى انك تجد لبنان معه في كل بيت وقافية .

لبنـــان يا ذكرى الصبا
ومراتع الأنس القشـيب
لبنـان يا وطن الهــوى
يا نغمة الحـادى الغـريب
غنيت « صحراء الجزيـ
رة »باسمك الحلو الرطيب
فتنصتت ســكرى وقا
م التـل يروى للكثيب
وتزاحمت حـولى طيـو
ر القفر والوادى الرحيب
أذكى مسامعها حديث الأر
ز والجبـــل المهيـــب
وتأوهت نفسى عـلى المـا
ضى وحـاضرها الكئيب
ويحى مـن الأيام يـا
لبنـان ! أغدرها نصيبى

***

وفى « نيويورك » حيث ضجيج الحياة الحديثة وصخبها الحافل .. وحيث النشاط الاجتماعى في الذروة .. وحيث الحياة مغلفة بدوامة من المادية تنسى صاحبها كل شيء وتذهله حتى عن نفسه .. نرى شاعرنا وهو يرنو الى الشرق .. الشرق الحبيب ، بحياته الروحيـة ، وبجمـاله الأخاذ ، وهـدوئه الجـذاب ، وبمناظره الطبيعيـة وذكرياته الخالدة ..

ونحب أن نسجل هنا أن شاعرنا ، قد

نظم هنالك فى قلب العالم الجديد •• فى نيويورك •• قصيدة عصماء •• تدفق فيها البيان العربى تدفق الفرات ودجلة ، وجاءت بمنأى بعيد عن رطانة النيويوركيين وانحلالهم وماديتهم الرعناء •• من الحق أن نقول : ان شاعرنا فى هاته القصيدة آثر لشعره جو الشعر العربى المحض •• فسلك به ذلك الدرب المحفوف بأشجار السرو •• والذى كان المتنبى سلكه أثناء رحلته فى « ايران » حيث نظم قصيدته الخالدة فى الادب العربى وهو يجتاز « شعب بوان » •• وقد يكون القصد فى اختيار صاحبنا مثل هذا الاسلوب هو التمسك بعروبته والزهو بلغتها وبأسلوبها بالرغم من بعده عن أهله وبلده ، فاسمعه يقول :

صوت ينادى فمن يا قلب نادانا
ومن أهاج بذكرى الحب ذكرانا
لف الظلام لياليننا وكفنها
فلا النجوم ولا الأقمار ترعانا
نهفو الى الأمس تنشينا صبابته
والأمس فى كأسنا مازال نشوانا
يفيض من لهب الأيام لوعته
وينفث الجمر فى الأحشاء بركانا

***

يا ساقى الطيب بالألحان تمزجه
دعنى مدى العمر بالأنغام سكرانا
أتيه فى عالم الأوهام مرتقبا
من كوة الغيب أنوارا ونيرانا
تضىء ظلمة دهر ناء كاهله
من المقادير اشتاتا وألوانا

***

خف النداء وبح الصوت وانهمرت
منى الدموع أحاديثا وأشجانا
لم يهتف الحب الا اننى ثمل
نحرت قلبى له فى الأمس قربانا

أهذى أردد أصداء كان بها
سحر الخلود طواه السر كتمانا

وبعد ، فلعل من المناسب ، ونحن بصدد تحليل شاعرية شاعرنا المجدد ، ان نذكر انه قد بكرت به الشاعرية ، فرافق اقبال موكبها عليه نضج مبكر وانتاج قوى رصين •• وكان له اتجاه واحد فى قرض الشعر ، يحيط به اطار من الروعة والانسجام •• وأذكر أن أولى قصائده كانت قصيدة : (الى الملاح التائه) التى أهداها حينذاك للشاعر على محمود طه المهندس ، ونشرتها مجلة الرسالة المصرية سنة ١٩٣٩ م نقلا عن مجلة المكشوف البيروتية •

وشاعرية شاعرنا المجدد لا ترعى من الحدائق الا أنضرها ، ولا تجوب من الآفاق الا أسماها ، وقد أمدها جناحان خفاقان : ثقافة عربية ممتازة ، وثقافة غربية ممتازة •• والمعروف عنه أنه ينظم الشعر فى اللغة الانكليزية بالسهولة والروعة اللتين بهما ينظم فى اللغة العربية •

ولقد أقيم له حفل تكريمى فى مكة المكرمة عقب تخرجه من الجامعة الامريكية ببيروت ، وتبارى آنذاك الخطباء والأدباء والشعراء على منصة الحفل ، يشيدون بعلمه وأدبه •• واعتلى المنبر فسمع الحاضرون حديثا أدبيا ماتعا ناصعا من شاب يافع •• وكرت بعدها الايام وتلتها السنون ، ولا زالت ذكرى تلك الليلة على قمة جبل بمكة ماثلة ، ولكنها قريبة بعيدة طواها الأمس وجرفها الزمان•

وشاعرنا ناثر •• فكما أن له فى دولة الشعر مكانة مرموقة •• كذلك له فى دولة النثر منزلة مرموقة •• وقلما يجتمع الشعر والنثر فى جوف انسان •

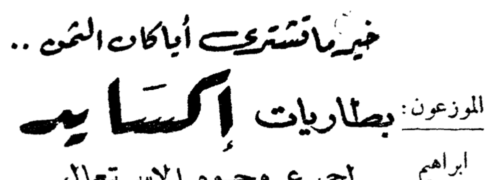
وكان قد نشر ، قبيل تخرجه من الجامعة سلسلة أحاديث نقد بها الأدب الحديث فى هذه البلاد •• نشر تلك السلسلة فى مجلة « المكشوف » اللبنانية المحتجبة •• فأدهش

القراء بهذه الموهبة الأدبية المتفتحة ، كما أدهشهم بأسلوبه النضر ، وبجرأته النادرة ، وباستيعابه للبحث ، وبدقة ما يصل اليه من نتائج في نقده الموجه البناء .

ومما يؤسف له حقا ، أن يشيح الفنان بوجهه عن الفن ، وأن يبعد الطائر عن الغصن الذي ألفه ، وألفنا أن نراه يتنقل على عوده وورقه ، ليعبر بجرس الملهم وتوقيع الهائم الحالم عن شتى الآحاسيس .. فشاعرنا قد نهج منهجا آخر .. وجعل سبيله في الحياة دربا تتناثر فيه الأشواك ، وربما يطابق ذلك حقل اختصاصه في العلوم السياسية من كبريات الجامعات الامريكية .. وقد مضى صاحبنا في هذا الاتجاه الذي رسمه لنفسه منذ أمد مديد ، واعتبر الشعر غواية ، استنفد منها ما تخلو اليه النفس الحساسة .. ولو سأله أحد عن شعره لأجاب : « ان حياة الفرد بمثابة قصة تاريخية .. وكان الشعر في قصة حياتي الموجزة التي لم تنته بعد ، أشبه ما يكون بالفصل الاول » .. ونوع الكفاح الذي اختاره صاحبنا لتأمين عيشه وتأدية واجبه نحو وطنه قد لا ينطبق واقعه - حسب بعض المقاييس - مع الخيال الذي يرتكز الشعر الغنائي على أساسه .. ومهما كان من ماضي صاحبنا أو حاضره ، فبحثنا عن شعره هو لمجرد البحث العلمي الذي تهدف « المنهل » الى تدعيمه وتثبيته .. والشعر الذي تعرضنا للحديث عنه أصبح جزءا من تاريخ تراثنا الأدبي ، وبمثابة انتفاضة جديدة في اتجاه شعر جزيرة العرب نحو قمة المجد ودرب الخلود .

عبد القدوس الأنصاري

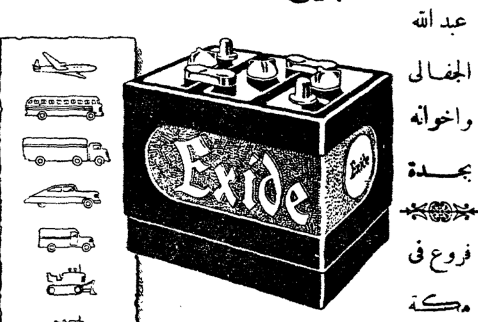
تم البحث



الموزعون:

ابراهيم
عبد الله
الجفالى
واخوانه
بجدة

فروع فى
مكة
والطائف
والمدينة



عندما تكون البطارية إكسايد ... يكون القيام أمراً مضموناً !

انها أول بطارية اخترعت للسيارة ، ومازالت تتقلد مركز الزعامة ... ان اكسايد تتيح لك مجموعة كاملة ممتازة من البطاريات من جميع الأسعار . شاهد مجموعتها اليوم لدى عميلك

بطاريات إكسايد لسيارات الركوب ، والنقل والجرارات ، وقوارب المهمات ذات الموتور والطائرات وكثير غير هذا من وجوه الاستعمال







في المرآة

فؤاد شاكر

للسيد أحمد المحمد الصائغ

السيد أحمد المحمد الصائغ

الاستاذ فؤاد شاكر

من الشخصيات الادبية البارزة العاملة في بلادنا ، والجديرة بالثناء والتقدير ، شخصية الاستاذ الكبير فؤاد شاكر رئيس تحرير جريدة « البلاد السعودية » فهو يحتل مكانة مرموقة في ميدان الادب وحقل الصحافة .

وآثاره وصولاته وجولاته الادبية والصحفية أكثر من أن تحصر . لان جهوده وأفكاره ليست محصورة أو محدودة في مجال ما ، من مجالات العمل والانتاج . ولكن نشاطه الادبي كان وما زال نشاطا عاما في شتى المجالات سواء في الاوساط الاجتماعية والمنتديات الادبية . أو في التوجيه من على منبر الصحافة أو على موجات الاثير .

ومع ذلك فهو شاعر أصيل من الطبقة الاولى من شعراء العروبة المجيدين لمختلف ضروب الشعر والمتعمقين في جميع بحوره ، وخير برهان على شاعرية الاستاذ فؤاد شاكر ديوان شعره الضخم « وحي الفؤاد » فهذا الديوان يعتبر بحق سجلا شعريا حافلا بأروع القصائد المعبرة . وجل ما ضمه الديوان يعطي الدليل على مدى حب الشاعر ووفائه لهذه البلاد . كما حفل الديوان بكثير من القصائد التي تفيض بالغيرة على أمة العرب قاطبة والتفاني في سبيل عزها ومجدها .

وتضم المكتبة العربية ـ عدا الديوان المذكور ـ عددا آخر من المؤلفات القيمة التي أنتجتها قريحة الاستاذ فؤاد شاكر . أذكر منها ديوان (حدائق وأزهار) وكتاب (أدب القرآن) . والاستاذ فؤاد قد درس في الازهر ولا غرو أن يبحث ويكتب في الثقافة الاسلامية . وله أيضا كتاب (دليل المملكة العربية السعودية) وكتاب (كيف تكون صحفيا ؟) .

ولا يفوتنا أن نذكر أنه من ألمع أساتذة الصحافة وأن له سجلا حافلا في تاريخ الصحافة العربية . وحسبنا أن نذكر أنه عمل منذ أمد طويل محررا في جريدة (كوكب الشرق) التي كانت تصدر في مصر وقد كانت من كبريات الصحف العربية آنذاك . ثم استقل في العمل الصحفي وأصدر جريدة (الحرم) وظل يصدرها بضع سنوات ثم توقفت . وبعد ذلك قدم الى المملكة وأسندت اليه رياسة تحرير جريدة (أم القرى) . كما سبق له العمل في رئاسة تحرير جريدة (صوت الحجاز) .

وتقديرا لخدماته لهذه البلاد ومليكها أسند اليه بعد ذلك منصب التشريفات الملكية فى عهد المغفور له الملك عبد العزيز · وقام بواجبات هذا المنصب الرفيع خير قيام · وأظهر خلال ذلك مدى اخلاصه ومكارم أخلاقه وانسانيته ·

وما لبث بعد ذلك ـ وهو الصحفى العريق ـ أن عاد الى حياة الصحافة من جديد · ففى مطلع عام ١٣٧٦ باشر عمله كرئيس لتحرير جريدة (البلاد السعودية) وفى الآونة الاخيرة كتب بعض الادباء والصحفيين السعوديين ، يطلبون انشاء نقابة للصحفيين فى هذه المملكة ورشحوا ـ مقدما لرئاسة هذه النقابة المقترحة ـ الاستاذ فؤاد شاكر · وهذا دليل على مدى ما له من التقدير والاحترام والكفاءة والثقافة الواسعة والتجارب الطويلة فى معترك الصحافة · ولا شك أنه من الرواد الذين عاصروا الصحافة منذ بزوغ شمسها فى هذه البلاد ·

وأخيرا ، لا أعتقد اننى بهذه الكلمة الموجزة قد نوهت بكل ما للاستاذ فؤاد شاكر من آثار وأعمال تستحق الجزاء الأوفى من الشكر والتقدير والاعجاب · وأرجو أن تحمل هذه الكلمة معنى الوفاء والتحية للاستاذ الكبير ·

أحمد المحمد الصائغ
جدة ـ مصلحة الطيران

ذكريات



بقلم الاستاذ السيد احمد على
المدير المساعد بكلية المعلمين بمكة المكرمة

١ ـ من ذكريات الحج قبل مايقرب من ثلاثين عاما

لم تكن فى البلدان الاسلامية التابعة للعثمانيين أو التابعة للدول الأخرى شرقية كانت أم غربية أى تقييد على الحاج فالحاج فى كل بلد اسلامى كان حر التصرف فى نفسه وفى ماله وأمتعته يأتى الى الحج متى شاء ويحمل معه من النقود ماشاء وينقل من بلده من الأرزاق والأمتعة ما يحب • وعند عودته الى بلاده يحمل من مكة مايريد ويرغب ، فلا تقييد فى الوقت ولا تحديد فى الخروج من بلده ولا تدقيق فى الدخول ولا بحث عما معه ولا سؤال عما ينقل

وعلى سبيل المثال لهذه الحرية المطلقة أذكر ما وقع لوالدى فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى أو فى أواخر الثالث عشر • فقد خرج يودع أحد أصدقائه الى ميناء بومباى وكانت الباخرة ـ التى تقل صديقه الحاج الى جدة ـ راسية فى الميناء ولا يعرف ميعاد قيامها فصعد مع صديقه اليها ليقضى معه سويعات لا يدرى هل يجتمعان بعدها أم يحدث مالم يكن فى الحسبان • لأن الحجاج فى ذلك العهد اذا خرجوا من بلادهم كانوا يودعون أهلهم وذويهم وداع من لا أمل له فى الرجوع أى كالذى يخرج للحرب ويكون عرضة للهلاك فى كل وقت من الأوقات وبينما الوالد يتناول مع صديقه الشاى سمع جلبة وأصواتا مزعجة فقال لصديقه : أظن أن الباخرة على أهبة القيام والحركة ؟

فقال له صديقه : هذه أصوات الآلات الرافعة تنقل أمتعة الحجاج ..

ثم ازدادت الحركة بين الركاب .. فأراد الوالد أن يستأذن .. فلم يسمح له صاحبه وقال : المركب لا يقوم الا بعد ساعات .. فهدأ الوالد واطمأن ..

ولم يشعرا بعد برهة والا وبوق الرحيل انطلق مؤذنا بالرحيل وارتفع السلم وأخذت الباخرة تمخر عباب البحر رويدا رويدا .. فارتبك الوالد لأنه لم يتهيأ للحج ولم يخبر أحدا ولكن صاحبه هدأ عليه وسكن روعه وقال له لا تفكر .. واستأذن له من رئيس المركب واتفق معه أن يتصل بواسطة رئيس شركة البواخر فى بومباى بأهله ويخبرهم بسفر الوالد الى مكة .. وكتب رئيس المركب للوالد ورقة تقوم مقام النول (النولون) وورقة أخرى كجواز للسفر •

ونزل بتلك الورقة جدة وأدى الحج ،وأقام بعد ذلك زمنا بمكة ثم عاد مع رفيقه الى الهند • والغرض من هذه القصة وايرادها هنا هو أن السفر وبصفة خاصة سفر الحجاج من بلادهم كان فى غاية من السهولة •

***

٢ ـ المراكب والمشارب

كانت المراكب تقف فى جدة فى عرض البحر بعيدة عن الساحل وينزل الحجاج من المراكب الى زوارق شراعية ومنها الى بر جدة، ويسأل كل حاج عن مطوفه ثم يؤخذ الى بيوت

وكلاء المطوفين حيث لا تزيد اقامتهم عن أيام قليلة ، وأكبر مشكلة كان يلاقيها الحجاج والأهالي هي مشكلة المياه العذبة ، وكان لها ثلاثة موارد ، الكنداسة ، والعين الوزيرية، والصهاريج التي يجتمع فيها السيول والمطر . وأنقاها صحيا وعذوبة هو ماء الكنداسة المستقطرة من مياه البحر . ولا يحصل على هذا النوع من الماء الا التجار ورجال الحكومة وذوو اليسار من الاهالي . أما الطبقات المتوسطة والدنيا فمدار سقياهم على مياه العين الوزيرية والصهاريج .

وأعرف موظفين كانوا يغلقون على مياه الشرب النقي بالقفل والمفتاح . وأحدهم اشترط على رئيسه عندما نقل عمله من مكة الى جدة أن يخصص له يوميا كمية من الماء المقطر .

***

٣ ـ الشقادف والشبارى

بعد أن يقضى الحجاج فترة الاستراحة فى جدة يتوجهون الى مكة على الابل أما فى (الشقادف) المغطاة بالحصير ـ اذا كان الحجاج جاويين وغير الجاوى يغطى كل حاج شقدفه بما شاء والحجاج الهنود ولا سيما (البنقالة) يختار لهم مطوفوهم (الشبارى) وهى عبارة عن سرير فوقها مظلة فى شكل (قبة أو عشة)

وكلمة الشقدف عربية قال عنها صاحب القاموس الشقدف مركب فى الحجاز . أما الشبرية فأصلها كلمة هندية (جهبرى) بمعنى المظلة أو عشة من القش .

تبدأ صفوف القوافل المتقاطرة من جدة فى السير الهادىء لا يسمع لها غير الرغاء أو صيحات الجمالة وأحاديث الحجاج مع بعضهم أو رطانات مختلفة ..

كانت القوافل فى الغالب تخرج من بعد العصر من جدة وتظل سائرة الى بحرة التى تصلها قبيل الفجر . فتحط الرحال ويقيل الناس فى بحرة ثم يبدأون فى الرحلة من بعد الظهر وبعد وقفات قصيرة فى حدا ومحلات أخرى تصل مكة قبيل الفجر أو بعد طلوع الشمس أى تقطع الطريق بين جدة ومكة فى ليلتين ويوم .

***

٤ ـ بيوت سكنى الحجاج

وفى مكة يختار كل مطوف لحجاجه بيوتا يأوون اليها بعد الانتهاء من الطواف والسعى والضيافة اللازمة ولم يكن أحد يعرف شيئا عن الفنادق أى الاوتيلات .

أما الفقراء من الهند والبخارى وبعض أجناس أخرى فيندفع عدد كبير منهم الى الأربطة الموجودة باسمهم فى مكة ويزدحمون فيها ، وليس هناك ـ على وجه العموم ـ من يفكر فى ضيق الأماكن أو عدم صلاحيتها ، فالمكان عبارة عن حفظ الأمتعة ، والجلوس والمنام خارج البيت أما فى الشوارع أو فى الحرم .

***

٥ ـ أدوية الحجاج

واذا مرض أحد الحجاج اكتفى بالأدوية البلدية والوصفات التى يصفها له زملاؤه أو مطوفه أما البحث عن (المستشفى) أو دكتور فكان من الأعمال المكروهة التى لا يوافق عليها الا مكرها ـ ولم يكن فى طول مكة وعرضها غير مستشفى واحد وهو صحية اجياد . وقلع الاسنان ومعالجة آلامها يقوم بها الحلاقون .

***

٦ ـ مناسك الحج وملحقاتها

مناسك الحج . لم تكن مناسك الحج مقتصرة على الطواف والسعى والطلوع الى منى وعرفات والمزدلفة .. الى آخر مايعمله كل حاج ..

بل كانت هناك محلات كثيرة ، يرى كثير من الحجاج أنها من لوازم الحج ومن مناسكه • فلا بد للحاج من زيارة الموالد الموجودة بمكة وقبر السيدة خديجة وقبر السيدة آمنة ومسجد الجن ومسجد بلال على جبل أبى قبيس وفى كل محل منهذهالمحلات يجد الحاج من يستقبله ويلقنه أدعية خاصة ويقبل منه الهدايا والنذور والصدقات • وفى جدة لا بد من زيارة قبر (حواء) والأقوياء من الحجاج عليهم أن يصعدوا جبل حراء وثور وأبى قبيس

وفى الحرم المكى عامود احمر ناحية باب الزيادة قلما كان يخلو من جموع الحجاج يقفون عندهويحيطونه بأيديهم ، أمور ماأنزل الله بها من سلطان ويجب على أبناء هذا الجيل أن يشكروا الله ويحمدوه على زوال جميع تلك البدع والخرافات والزيادات والاستحسانات من المناسك •

ومما يشاهد فى الحرم فى تلك العهود ، جماعات من البخاريين والافغان يأتون الى الحرم من قبيل الفجر وتقام صلاة الفجر فى المقام الشافعى • فيتأخرون عن الصفوف ويجلسون انتظارا لصلاة الفجر التى تقامفى المقام الحنفى عند الاسفار • وكذلك فىصلاة العصر ينتظر الاحناف ولا يصلون خلف الشافعى بدعوى أن وقت عصرهم لم يحل بعد •

***

٧ ـ الأماكن التى يعتقد فيها الحجاج

وكانت المحلات التى يستجاب فيها الدعاء كثيرة ولكل واحد منها وقت خاص للدعاء ، وهى تذكر فى أكثر الكتب التى ألفت عن مكة أو عن المناسك • وقد نقل المؤرخ القطبى عن غيره الأماكن المأثورة والأوقات التى التى يستجاب فيها الدعاء •

فقال : (يستجاب الدعاء خلفالمقاموتحت الميزاب فى السحر وعند الركن اليمانىوقت الفجر وعند الحجر الاسود نصف النهار وعند الملتزم فى نصف الليل وداخلزمزمعند غيبوبة الشمس وداخل البيت عند الزوال وعلى الصفا والمروة عند العصر وبمنى ليلة البدر وسط الليل وبالمزدلفة عند طلوع الشمس وبعرفة وقت الزوال تحت السدرة ويستجاب الدعاء عند باب رباط الموقفوهو رباط يسكنه فقراء المغاربة ••)

ولا ندرى من ين لهؤلاء أن الدعاءيستجاب فى هذه المواقع وفى الأوقات التى ذكروها ؟ وان باب رباط الموقف يستجاب عنده الدعاء ؟

***

٨ ـ الاستعداد للصعود الى عرفات :

كانت الاستعدادات للصعود الى منى أو عرفات تبدأ من اليوم الرابع والخامس من ذى الحجة ، فالأزقة والطرقات فى جميع الأحياء تزدحم بالشقادف الخاليةمنالجانبين ولا يترك للمرور غير ممر ضيق يمشى منه الناس والدواب ، ومن اللازم الذى لا مفر منه أن تصبح هذه الأزقة والسكك ـ بعد وضع الشقادف فيها ـ مباءةقاذورات‌وأوساخ ولا ينظر اليها الناس الا كنظرهم الى أشياء مألوفة ، فالأوساخ وتراكم (القمائم) فى أيام الحج كان أمرا عاديا غير منتقد من الأهالى أو الحجاج •

***

٩ ـ حديث الشقادف

الشقدف كما قال صاحب القاموسمركب أهل الحجاز • وهو كحجرة صغيرة يحمل على الجمل ومكون من جزأين يجمع بينهما بحبل . وكان المركب الوحيد لمن يريدالراحة ويتقى البرد فى الشتاء . والحر ووقدة الشمس فى الصيف •

والنجارون المشهورون فى البلد هم الذين يقومون بمهنة اعداد الشقادف ، وقبل موسم الحج . ويبدأ مشايخ الجاوى والمطوفون بتقديم طلباتهم الى هؤلاء النجارين من أول شهر ذى الحجة ـ كما تقدم الآن الطلبات الى نقابة السيارات ـ وبعدها لا يتخاطب هؤلاء النجارون أهل الشقادف كما يقولون الا (بعريضة) ..

ومكتب شيخ المخرجيّ فى ذلك العهد يقوم بمهمة نقابة السيارات الآن فى توزيع الجمال وتنظيم أمرها واعداد طلبات الحكومة وضيوفها . وأكثر المطوفين ومشايخ الجاوى لهم (عملاء) من أهل الأبل يأتون اليهم من أول الحجة ويتفقون معهم على نقل حجاجهم وأمتعتهم الى منى وعرفات .

وأذكر أننى ذهبت ذات مرة مع مطوف ورد له عدد من الحجاج فى اليوم الرابع من شهر ذى الحجة فاضطر الى البحث عن شقادف لهم وذهب الى (عميله) النجار وطلب منه بغاية الرجاء أن يحضر له (٧) شقادف . فاعتذر له النجار فى أول الأمر وأخيرا لما ألح عليه المطوف وافق ولكن طلب لكل شقدف أجرة مضاعفة ..

وفى مرة من المرات عزمنا على الحج يوم التروية وذهبنا الى (حوش) كل نجار نعرفه نسأل عن شقدف فلم نجد عندهم شيئا ثم أخذنا نسأل الناس الذين لهم معرفة بأهل الشقادف وأخيرا أرشدنا أحدهم الى انسان عنده شقدف ، وهو عازم على التخلف .. فذهبنا اليه وكان بيته على جبل واتفقنا معه على أن يعطينا شقدفه بعشرة ريالات وكان الجنيه الافرنجى الذهب يومئذ سعره (٧) ريالات ..

وأما أهل اليسار من الأهالى فكل واحد منهم يملك عددا من الشقادف الجميلة الشكل لا يخرجها الا فى المناسبات كالصعود الى عرفة أو السفر الى الطائف أو المدينة ..

١٠ ـ حركة الانتقال الى منى وعرفات

تبدأ حركة الانتقال أى انتقال الحجاج من مكة الى عرفات من اليوم الخامس من ذى الحجة وأول من يبدؤها مشايخ الجاوى بارسال حجاجهم (الجاوى) أما الاجناس الأخرى فالغالب منهم لا يصعدون الا فى اليوم الثامن أى يوم التروية .

وفى هذا اليوم تجد أحياء مكة كلها مزدحمة بالابل والأمتعة والشقادف والحجاج للرحيل ، وتبدأ صفوف القوافل فى السير من مكة من ناحية واحدة وهى ناحية المعابدة وكان الطريق على اتساعه يبدو ضيقا تتزاحم فيه الشقادف تزاحم السيارات فى وقتنا هذا .

وكل يحاول أن يدفع بجماله الى الأمام وهذه المحاولات كثيرا ماتسبب بين الجمالة وخدم المطوفين جدالاوخصامايننتهى باستعمال العصى والكفوف والحجارة ..

وحضرت أو بتعبير أصح شاهدت ذات مرة معركة كهذه ليلة المزدلفة استخدمت فيها العصى الغليظة و (عكاكيز) الشقادف وأطلقت المسدسات فى الهواء وشهر أحد الجمالة سيفه ، وكل هذا حصل بسبب رجل قطع حبل قطار الشقادف وأراد أن يعبر من وسطه بقطار شقادفه . فالتفت الى عمله هذا أصحاب القطار المقطوع وهجموا على القطار العابر يريدون قطعه .. وعندئذ اشتبك الطرفان وحصلت المعركة . ولكن النتيجة ، والحمد لله ، كانت سليمة ، أى لم يصب أحد من الطرفين بسوء كبير غير بعض الضربات .. وذلك لدخول بعض العقلاء من الطرفين فى الأمر

***

١١ ـ اطلاق العيارات النارية فى الهواء

ومن الذكريات التى لم يبق لها أثر ، اطلاق العيارات النارية فى الهواء عند

الافاضة من عرفات من قبل الحجاج والأهالى والبدو بصورة مزعجة وكان الانسان فى ميدان حرب لا فى عبادة من العبادات ، وذكر لى انسان أن رصاصة من الرصاصات الطائشة أصابت جملا فى مقتله فسقط مضرجا بالدماء وبقى الجمال يندب حظه على هذه الخسارة التى نكب بها ، وعلى فقدان وسيلة من وسائل عيشه ٠٠ وكان الرمى يستمر أثناء السير الى المزدلفة ٠٠

وليالى منى كانت مشهورة بـ (الشنك) وهو الاحتفال بالألعاب النارية أمام مخيم الشريف (القصور الملكية) ويحضرها جنود المحمل أو المحملين كما تحضر فرق الموسيقى وتظل تصدح بأنغامها الى ساعة متأخرة من الليل ، وكان القائمون بهذه الحفلات يتفننون فى ابتكار الألعاب النارية فى أشكال غريبة، وكل من كان يتخلف عن الحج يصعد الى منى لمشاهدة هذه الألعاب النارية فى الليل ومراسيم الاستقبالات والزيارات بين الوالى التركى والشريف ورئيس المحمل ٠٠

***

١٢ ـ نعمة الأمن الشامل الآن

وأخيرا اذا رأى الانسان نعمة الأمن التى يتمتع بها الآن فى العهد السعودى المبارك حمد الله وأثنى عليه وطلب أن يديم عليه هذه النعمة وبقية نعم العهد السعودى التى تتمتع البلاد فى بحبوبتها وفى الوقت نفسه يتذكر المخاوف والأخطار التى كان يلاقيها الحجاج وغير الحجاج اذا ابتعد عن المنطقة العامرة كما لم يكن أحد يجرأ فى الابتعاد عن منازل الحجاج وينصب خيمته أو شراعه منفردا فى منعطف من المنعطفات ٠

فالحمد لله على زوال القلق والاضطراب وحلول نعمة السكون والامن والاطمئنان محله ٠

سلامة الحج والحجاج

نبعث اليكم بالبيان الصحى التالى رجاء نشره :

«يسرنا اخبار المواطنين والحجاج أن الحالة الصحية فى المدينة وفى المراكز بين جدة والمدينة جيدة بين الاهالى والحجاج ولا يوجد أى أثر للأمراض الوبائية والحمدلله وضربات الشمس نادرة والرقابة الصحية حسنة وقد وصلت بتاريخ ٧٧/١١/١٥ الباخرة سواكن من سواكن وعليها ٥٢٧ حاجا وبتاريخ ٧٧/١١/١٦ وصلت الباخرة جمهورية مصر من اللاذقية وعليها ١٤٨٤ حاجا وبتاريخ ٧٧/١١/١٧ وصلت الباخرة مكة من السويس وعليها ١٤٣٨ حاجا والباخرة تعز من مخا وعليها ٧٠٧ حاجا وبتاريخ ٧٧/١١/١٨ وصلت الباخرة المعين من الحديدة وعليها ٨٠٩ حاجا والباخرة انكنج من بنانج وعليها ٨٠٤ حاجا والباخرة السويس وعليها ١٤٨٥ حاجا وبتاريخ ٧٧/١١/١٩ وصلت الباخرة انمبير ارويل من كراتشى وعليها ٢٤٧٧ حاجا وجميع الحجاج بصحة جيدة ولا يوجد مرضى بأمراض كورنتينية والحمد لله

الدكتور رشاد فرعون
وزير الصحة

الغرب والجامعة الاسلامية

دور الاسلام فى افكار الفلاسفة

بقلم : الاستاذ ناصر قاسم
مراقب مدرسة أبى عريش ـ جازان

ومضى الاستاذ (جورج انتونوف) يصف المزايا التى أعطاها الاسلام للفلاسفة الغربيين وكيف طور اتجاهات نظرياتهم فى الحياة الانسانية فقال : « وعلى الرغم من أن الغرب الذى شاد حضارته على أساس مادى بحت لم يعر ـ حتى الآن ـ هذه الدعوة ما هى جديرة به من الاصغاء لها والتجاوب معها ، فان طائفة من عظماء رجال الفكر فى أوربا لم يستطيعوا تجاهل ما تنطوى عليه دعوة الاسلام من جمال وكمال ، كما لم يستطيعوا أن يخفوا تأثرهم بها فيما يقولون ويكتبون • ومن هؤلاء عميد المفكرين الالمان (ولفجانج غوته) الذى لم يكن من أعظم شعراء ألمانيا فحسب ، ولكنه كان عالما وفيلسوفا ذا ذكاء نادر • لقد ظهر أثر الفلسفة القرآنية فى أفكاره وأشعاره ، ويمكن ملاحظة ذلك فى مقدمة كتابه المشهور(فاوست) • أما (هـ•ج•ويلز) فانه على الرغم من أنه لم يفهم القرآن فهم (جوته) فقد تأثر بدعوة القرآن للاخوة العالمية القائمة على أساس ما بين البشر من روابط روحية بغض النظر عن اللون والجنس والعقيدة . وعندما قرأ ويلز قول الله تعالى : **(يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)** ، كتب يقول : (ان مثل هذا القول يعطى الاسلام مكانة عظمى لا ترتقى اليها سائر الديانات)•

(ولفجانج غوته) العالم والفيلسوف الكبير وعميد المفكرين الالمان هذا الرجل العظيم استطاع القرآن أن يتغلغل فى فكره وبين أعماقه ويكيف مقدمة كتابه المشهور (فاوست) تكييفا جديدا فيعالم الفلسفة والفكر •• و (هـ ج ويلز) يتأثر بدعوة القرآن للوحدة العالمية الانسانية والقضاء على الفروق العائقة من لون وجنس وعقيدة •• ومن آية واحدة : يا أيها الناس انا خلقناكم من نفس واحدة وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) يهتز (ويلز) متأثرا بدعوتها للعالمية الانسانية ويسجل شهادته الخالدة فيقول : ان مثل هذا القول يعطى الاسلام مكانة عظمى لا ترتقى اليها سائر الديانات)

اذن فان ديننا الاسلام هو دين العقل انه يسيطر على العقول كما يسيطر على العواطف • ان له مفعولا عجيبا فى الافكار الكبيرة أفكار الفلاسفه العظماء •• واذاكان هذا هو تأثير الاسلام فى أفكار الفلاسفة العظماء ـ بالرغم من عدم الاصغاء اليه والتجاوب معه للصور الشوهاء التىألصقت به زورا وبهتانا وبالرغم من عدم الدعوة له فى محافل رجال الفكر والفلسفة والنظريات ـ اذا كان هذا تأثيره فى هذه الافكار الفذة فكيف سيكون تأثيره فى عالم المستقبل الجديد ، اذا تحققت جامعتنا الاسلامية وانتخب الدعاة الأكفاء من أنحاء العالم الاسلامى مزودين بقوة الحجة والمادة ، انه لو يكون هذا فان اتجاها عالميا سلميا انسانيا سيسود عالم المستقبل الجديد •

الاسلام والمسلمون

والآن ـ أيها القارئ الاسلامي ـ ونحن في مؤخرة الأمم هل نتتلمذ للغرب لنستوفي حقوقا تاريخية لا يزال مدينا لنا بها ؟ أم لا يزال هذا الغرب في حاجة كبيرة الى أن نقف منه موقف المربين الأفذاذ ويتتلمذ لنا ويتلقى أسس العلم الذي يعطي البشرية الاسرار لعلم الروح الانسانية الرحيمة ؟

والواقع انه يجب علينا أن نضرب بسهام وافرة في الميدان الاول ونتتلمذ للغرب حتى نعرف علم القوة الذي نقف به على أقدامنا ثابتين .. ولكن ماذا فعلنا حتى الآن في العلم الذي نعرفه ونملك أسراره وخصائصه وأسسه ، وأعني به علم تدعيم الروح والقيم الانسانية وهو علم الطمأنينة والسلام ..؟!

ان العالم اليوم في حاجة ملحة الى أن نقف منه موقف الاساتذة لنعرفه بسر وجوده وسر وجود هذا الكون ، فماذا فعلنا في هذا حتى الآن ؟! وهنا ـ وعند هذا الحد ـ من تحليل موقفنا من الغرب أستحضر ما ذكره أبو أيمن بالعدد السادس لشهر ربيع الاول من المجلد الخامس من (المسلمون) في مقاله بعنوان (؟ ؟ ؟) علامات استفهام .

قال الاستاذ الكبير والداعية الفذ أبو أيمن قال لي أستاذ كبير في علم الاجتماع SOCIOLOSY في أمريكا بعد محاضرة تحدثت فيها عن العدالة الاجتماعية في الاسلام : « اذا صح أن الذي ذكرته الليلة موجود في الاسلام فانك تكون قد ساهمت اسهاما كبيرا في معالجة عقدة عميقة في نفسي » قلت له كيف ؟ فقال : « ان الذي وصلت اليه بعد كل دراساتي في الاجتماع جعلني أوقن أن الجنس البشري ضعيف لا يؤتمن على نفسه ، محدود تجعله حدوده يتعثر ويتغير ويهدم ما بناه ، ومقتضى العدالة الالهية ـ اذا كان لهذا الكون اله ـ أن يتدخل ليضع للذين خلقهم حدودا تهديهم أمام شهواتهم العارمة وجهلهم المركب ، وقد أصبحت أعتقد أن هذا التدخل ضرورة يفرضها العدل والرحمة بهذا الانسان الضعيف » .

فلما أطلعته في لقاء آخر على ترجمات لبعض آيات قرآنية وأحاديث ، فغر فاه في دهشة بالغة ، وأحسست بزلزال عجيب في نفسه وقال : عجيب ! ولكن أين أنتم ومعكم كل هذا ؟ نحن لا نعرف عنكم الا أنكم عشاق سيف ونساء ! ودخلنا معه في نقاش طويل تواعدنا بعده وأنا أقول في نفسي : « غفر الله للعرب وللمسلمين جميعا » .

ان هذا العالم الاجتماعي الكبير أدى به بحثه الدقيق ودراسته العميقة الواسعة الى أن الجنس البشري ضعيف ، أحقر من أن يسير على هدى عقله دون أن ينعثر ويتزحلق الى هوات سحيقة .. ان هذا الجنس البشري الذي يجعل في عقله قوة جبارة للسلوك الانساني متمثلة في المذاهب الفكرية من رأسمالية واشتراكية وفاشية ونازية الخ ، لا يستطيع أن يكيف من هذه المذاهب سلوكا انسانيا صحيحا ينبعث من الضمير ويتجاوب مع نداء الرحمة والعدالة والحق .. وذلك لأن السلوك الانساني ينبعث من النفس . والنفس لا تستجيب لنداء العقل اذا فرض عليها سلطة من ذاته هو ، بل بالعكس ان النفس هي التي تستطيع السيطرة على العقل وتجعل منه أداة طائلة تحت تصرفها .

ولو أن نداء الرحمة والحق والعدل للنفس البشرية منبعث من قوة أكبر من قوى هذا الكون من تلك القوة التي يأتي بها الأنبياء

من عند الله ، لاستجابت النفس البشرية لها وتجاوب العقل معها ·· أجل ، ان سير الانسان وحده فى هذه الحياة دون هدى السماء سير ضال ·· ان الجنس البشرى ضعيف لا يؤتمن على نفسه ، محدود تجعله حدوده ينعثر ويتغير ويهدم ما بناه ، كما يقول هذا العالم الاجتماعى الكبير ، انه قول حق ، انه قول واقعى من صلب علمه وبحثه ودراسته · انه يشعر أنه لو كان لهذا الكون اله فلابد أن يتدخل للرحمة بهذا الانسان ، ويشعر أن هذا التدخل ضرورة يفرضها العدل والرحمة ·· انه بهذا الشعور يبحث عن سر حيوى كبير لصلاح الانسانية وعمارة الكون ، ولقد وجد هذا السر فى الاسلام عندما حدثه أبو أيمن عن العدالة الاجتماعية فى الاسلام ، وعندما عرض عليه ترجمات لبعض آيات قرآنية وأحاديث ، وكم كان تعجبه واستغرابه منا نحن المسلمين المالكين خصائص أسرار هذه المثل العليا فلا نستطيع تصريفها فى عالمنا الانسانى المتلهف عليها ·

ولذلك يقول هذا العالم الاجتماعى الكبير (أين أنتم ومعكم كل هذا ؟!) لقد كان سؤالا مستمدا من الواقع ، لقد كان سؤالا محرجا جدا ، معنا مفاتيح أسرار الكون ولدينا المقابض التى نمسك بها شغف القلوب وخلايا العقول . ولكننا لم نلق اليها نظرة قيمة واعتبارا ، ورمينا بها وراءنا ظهريا فلم نستعمل طاقاتها ونحلق بها فى سماء الوجود الانسانى ·· ولا أدرى بماذا أجاب أبو أيمن ذلك العالم الاجتماعى الكبير فى نقاشه الطويل معه حول هذا السؤال المحرج ، لا شك أنه سيتكلف جاهدا ويتلمس أعذارا مسوغة لسباتنا الطويل العميق ·

ان الغرب يدعونا لدعوته الى الاسلام فكلمة : (أين أنتم ومعكم كل هذا ؟!) من هذا العالم الاجتماعى الكبير تشعرنا بالمدى التقهقرى الكبير طيلة السنوات الطويلة التى قضيناها من عمر التاريخ ·

فهل يشعر المسلمون اليوم أين محلهم فى عالم اليوم والمستقبل ، هل يشعر المسلمون اليوم بموقفهم من الحياة والانسان والسلام ؟!

اذن ، فليقرأ القارىء الاسلامى ما يقوله كاتب الغرب الى العالم الاسلامى « جورج انتونوف » يقول هذا العالم الامريكى الاسلامى الكبير فى مقاله الذى ذكر سابقا بعنوان « فجر جديد » تحت عنوان «الاسلام وحده أمل الانسانية) يقول : « فى هذه الايام الحاسمة (من تاريخ البشرية) حيث يترجح مصير الحضارة على شفير الهاوية ، يبدو الاسلام شعاع الامل الوحيد فى الافق ·· ولهذا فان فى يد المسلمين ـ وحدهم ـ طوق النجاة والحياة تنتدبهم مرة ثانية لمهمة الانقاذ ·· ان الوقت قد حان كى يبدأ المسلمون فى غزو العالم غزوا روحيا شاملا كى ينقذوه من الانهيار الوشيك الوقوع ، اذ ليس من علاج ناجع لأزمات البشر وآلامهم الا العلاج الروحى والفكرى اللذان يقدمهما الاسلام · ولعله من سوء حظ البشرية أن قصر المسلمون فى الماضى فى الدعوة للاسلام بين الغربيين وأهملوا تبليغه فى أوربا وأمريكا · انه من الواضح أن أمم الغرب سوف تفشل حتما كما فشلت فى الماضى فى اقامة عالم موحد يسوده التسامح والحب والاخاء » ·

مجلس الأمن والسلام العالمى

ان رسول الغرب الينا (انتونوف) يصور فداحة الخطب الذى زلزل كيان الانسانية ورمى بها فى هوات سحيقة · ولهذا فان (انتونوف) يرى أنه ليس فى الوجود أمة

تملك تجارب فنية وأدوات جبارة لمهمة الانقاذ غير المسلمين وحسب .

ولا يقف عند تصويره لفداحة الخطب ووصف العلاج الناجع الذى نملكه نحن المسلمين ، بل يعزو الاسباب التى أودت بالانسانية الى هذه المهالك ، الينا نحن المسلمين لأننا لم نؤد الامانة الملقاة على عاتقنا فى الماضى .. ويؤكد لنا (انتونوف) أن الغرب بما يملك من قوة وسيطرة لايستطيع أن يقيم عالما يسوده التسامح والحب والاخاء .. انه سوف يفشل حتما كما فشل فى الماضى .

ومن هذا يتضح أن مجلس الامن الذى يضم أعضاء من مختلف بقاع العالم ، لا يستطيع ولن يستطيع أن يحقق الوسائل الفعالة للسلام العالمى ، لسبب أساسى وهو أن هؤلاء الاعضاء لا يدافعون عن الحرية الانسانية من دافع الرحمة والضمير ، بل يدافعون عن العنصرية الشاذة وحب السيطرة والنفوذ ، ولهذا فان مصيره سيكون حتما هو مصير عصبة الامم .. انه الفشل .

ان مجلس الأمن الذى سوف يحقق السلام العالمى هو نفس مجلس الامن الذى سيشاد فى قلب عالم المستقبل الجديد هنا فى « مكة المكرمة » .. الوطن الذى قام منه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ينشر أعلام الحرية والانسانية والاخاء والمساواة بحق كما يريدها الله خالق الكون ومدبره .

فهل يسمع المسلمون فى أنحاء بقاع العالم هذا النداء الصارخ الذى يناديهم به جورج انتونوف ؟!

الاسلام والسلام

ان (جورج انتونوف) ولوع جدا بهذه الحقيقة ، حقيقة أهمية رسالة الاسلام فى هذا العصر الشاذ المضطرب . انه يصور معانى هذه الحقيقة الخالدة فى عدة اتجاهات من مقاله ، فتحت عنوان (الشرق والغرب) من المقال نفسه كتب يقول : « ان العالم — وهذه حقيقة لا جدال فيها — يعانى اليوم فسادا مدمرا يجتاح كل شىء والحضارة البشرية تتعرض لخطر شديد ، وليس هناك من وسيلة للانقاذ سوى وسيلة واحدة ، هى قيام قوة روحية وخلقية تقاوم عوامل التفكك والانهيار التى يتعرض لهما المجتمع الانسانى .. **وهذه القوة تتركز فى الاسلام، والاسلام وحده** . ان الاسلام فى عصرنا هذا يملك الفرصة لبسط نفوذه الروحى وتعاليمه السامية فى كثير من أرجاء المعمورة ، ذلك بأن الحياة العصرية التى سيطرت عليها النزعة المادية البحتة خلقت فى نفوس البشر شعورا بالقلق وخيبة الأمل والخوف من المستقبل ، وجعلتهم يتطلعون على الدوام الى حياة أمثل ، حياة لا تهددها الحروب فى كل لحظة ، حياة يشعر فيها الانسان بالسلام الحقيقى ، ويبادل اخوانه من أبناء الشعوب الاخرى مشاعر الاخاء والحب . وليس أدل على حالة القلق هذه من أن الشعب الامريكى بدأ يميل — فى هذه الايام — الى دراسة الاديان الاخرى . والى سنوات قليلة مضت ، كان الاسلام غير معروف بتاتا فى الولايات المتحدة . ولكن تغييرا كبيرا طرأ عندما وطئت أرض الولايات المتحدة أقدام الداعية الاسلامى الكبير مولانا محمد عبد العليم الصديقى ومولانا محمد فضل الرحمن الانصارى لالقاء المحاضرات والتبشير بالاسلام فيها . لقد كان لبلاغتهما وبراعتهما فى عرض الفكرة التى يدعوان اليها أثر بالغ فى تفهم الامريكيين لحقيقة الاسلام . لقد كان ذلك فى عام ١٩٥٠ م وعام ١٩٥٣ م .

« لقد أصبح معروفا لدى كثير فى أمريكا وأوربا أن الاسلام قد دعا (للاخوة العالمية)

منـــذ أربعة عشر قرنا ، فى الوقت الـذى حاولت وتحاول فيه دعوات مضللة أن تمزق وحدة الجنس البشرى باســـم القوميـــات والاجناس والالوان » ٠

ان جورج انتونوف لا يقتصر عـلى حمـل العالم الاسلامى لان يقوم بالدعوة العالمية ، هذه الدعوة التى يصـفها بأنهـا تملك قوة النفوذ الروحى الكبير الذى سيكون داخـل نطاق عالما اسلاميا جديدا ، بل يهيجه ويدفع عجلة قدرته الى الامام حينما يصف الشعب الامريكى نفسه بأنه بدأ يميل جدا لتفهـم الدعوة الاســلامية والبحث والتنقيب وراء القوة التى تسيطر على الشـــعور والافكار والمبادىء انهدامة وتخلق شيئا معدوما اسمه (السلام) ٠

ان الشعب الامريكى يدرس الاديان ، كما يقول جورج أنتونوف ٠ انه يبحث عن العلاج الروحى ٠ ان الفلاسفة الكبار وعلماء النفس الذين يكونون عالما كبيرا فى أوربا وأمريكا لم يستطيعوا أن يقفوا على الاكسير النـافع لعلاج النفوس والعقول ، ولخلق الهـــدوء والاستقرار ٠ ولكن جورج أنتونوف يؤكد للعالم الاسلامى بأن فى يده هذا العـــلاج وأن باستطاعته أن يتغلغل بين هـذا العالم المتلهف الى السعادة والسلام ، وأن يخـرج منصورا ظافرا كما تغلغل الاسلام من قبـل بين مدنيات وحضارات وكيفها تكييفا جديدا مشرقا ٠

يدعون ســيارا اذا احمر القنـا
ولـكل يوم تريهـة ســـيار

الاسلام والعقل والعاطفة

ان جورج انتونوف يلهب فينـا الحماس ويؤكد لنا اشراق عهد جديد تكيفه القـوى التى نملك أسرارها نحن المسلمين ، فتحت عنوان « عهد جديد » من المقال نفسه كتب يقول : « لقد غشيت المسلمين غواشى الغفلة فترة طويلة من الزمان وانتابتهم ســـنة من النـــوم ، بيد أن الروح القديمة التى قادت البشرية منذ قرون نحو النور ما زالت حية مشبوبة ، ولابد أن يأتى اليوم الذى تتوهج فيه أضواؤها من جديد » ٠

لدينا كتاب الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اللذان يهبان للخليقـة قوانين السلوك المعتدلة ، ويمهدان للعاطفـة والعقل والنفس طريقا قويما فســيحا فذا ويسيران بالركب الانســانى سـيرا حكيما وقويا وناجحا ، فتجد العاطفـة حقوقهـا الطبعية وتعيش عيشة معتدلة فى غير كبت ولا تهور ، ويجـد العقـــل أسس التفكير المنطقى السـليم ، فيبنـى أفكاره وآراءه وفلسفته الجديدة على هذه الاسس الراسخة وتجد النفس بلسما شافيا لأدوائها الفتاكة فتسير مع العقل جنبا الى جنب يتغلبان على المشاق ، ويشقان الطريق للسعادة الابدية الخالدة ٠

كل هذه المزايا الرائعة بيدنا وفى ملكنا ، وتحت ارادتنا . ولكننا لا نستغلها للانسانية والشرف والخلود ، وانما نستغلها للمظاهر والتوافه والرياء ٠

كالعيس فى البيداء يقتلها الظما
والمـاء فوق ظهـورها محمـول

الاسلام والانسانية

ان جورج انتونوف يستبشر جدا بعهـــد اسلامى جديد يملك خصائص يرتفع عليهـا علم السلام العالمى ويسود بها الرخاء وتشرق السعادة وتبيت الانسانية هادئة قريرة تنام ملء جفونهـــا فى ظلال الاستقرار والهنـاء ٠٠ اقرأ ما يختم به مقاله هذا ٠٠ يقـــول جورج أنتونوف : « ان هناك عهدا جـديدا ينشق فجره من الشرق ، والحرارة الشديدة

التي تجتاح أقطاره لم تعد عقبة تعوق التقدم والنهضة ، لأننا نعيش في عصر (المبردات) وأجهزة (تكييف الهواء) ، ولا شـك في أن المسلمين سـينفضون عن كواهلهم في القريب ، هذا الشعور (بالدونية) الذى استولى عليهم ، وسيكون في المستطاع أن يلد العالم الاسلامي علماءه وفلاسفته وكتابه ومفكريه .. **ان الاسلام – كما قلت – هو دين الانسـانية** ، وهو في نفس الوقت مصيرها الذى ستنتهى اليه ، ولابد أن يأتى هذا المصير ، ان عاجلا أو آجلا . ولهذا فان المسلمين يتحملون مسئولية كبرى ، هى مسئولية تحقيق هذا الامل المنشود . وكلما بكروا بالنهوض لحمل الامانة وأداء الواجب كان خيرا لهم وللانسانية على وجه العموم .

اذن ، فجدير بنا – نحن المسلمين – أن لا نشعر بالدونية لأننـا نملك قوة فكرية روحية جبارة تدك العقبات الهـائلة في سبيل مجدنا الخالد ، جدير بنا أن نوحد طاقات القوى التى نملكها ، جدير بنـا أن نتحد ونكون علما جامعيا خفاقا ، ففى ظل هذا العلم الكبير لن يلد العالم الاسلامى علماءه وفلاسـفته وكتابه ومفكريه وحسب .. بل سوف يبتلع النظم الوضعية ويقضى على كيان المعسكرات المادية التى تهدد العالم بالفنـاء وينشر أعلام ا .. على كل بقعة من بقـاع العالم .

لقد كتب ح بسطور مشرقة ، الدور الكبير الذى حققه آباؤنا الامجاد بالنسـبة للانسانية والسلام والرخاء ، وكتب بسطور باهتة كئيبة ، الدور التقهقرى الفاشل الذى لعبته العنصرية الشاذة ، وجعلتنا نسير في المؤخرة وراء الأمم ذاهلين حيارى .

والآن ... فماذا ترى أيهـا القـارئ الاسـلامى سيكتب التـاريخ عنا في دورنا الحالى الجديد ، ان الاتحاد والتفـرقة هما الدافعان المهمـان اللذان سـوف يدفعـان التاريخ على الكتابة عنا .

فهل نتحد أم نفترق ؟! .. اذن فلنترقب ولننصت الى المستقبل ، ولنسـمع بمـاذا يجيب ؟!

ناصر قاسم

مراقب مدرسة أبو عريش – جازان

وفاة الشيخ احمد محمد شاكر

نعت اذاعة الجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل ذا التحقيقات العلمية الواسعة ، الشيخ احمد محمد شاكر .. فكان لنعيه عميق الحزن والأسى في سائر الأوساط الاسلامية والعربية ، ذلك أن وفاته كانت خسارة علمية فادحة ، رحمه الله رحمة واسعة .. وقد تفضل صاحب الفضيلة صديقه الاستاذ الجليل الشيخ محمد حسين نصيف أمد الله في عمره المبارك فبعث الينا بالكلمة القيمة التاليـة عن الفقيد الجليل :

« في يوم الاحد ٢٨ ذى القعدة ١٣٧٧ – ١٥ يونيه ١٩٥٨ مات الشيخ احمد محمد شاكر رحمه الله بمصر ، بموته مات العلم والتحقيق وكان يؤلف الكتب العلمية الدينية ويصحح كتب التفسير والحديث بغاية الأمانة ، تحقيقا علميا عصريا ، وكنا نظن أن طريقته مقتبسة من الأفرنج فاثبت لنا أنها طريقة السلف الصالح .. ومن يراجع كتاب « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » رجال الحديث ، وكتاب « اطراف الحديث » للحافظ المزى يجد قوله حقا .. رحمه الله رحمة واسعة وعوض المسلمين عنه خيرا » .



محلات باعيسى
مكة المكرمة ربيع الرسام القشاشية
في جدة . بشارع الملك عبد العزيز
قريباً سيفتح المحل فرعاً له
أدوات صحية
حمامات ملون وسادة - بجميع الانواع
الحديثة . بوترى وكراماك واستندرد
وخلافه - مواد بناء فونت OK - وكلاء
ثلاجات وسخانات اجنس IGNIS كما
يسرها تعلن عن وصول الدش الكهربائي
الأوتماتيك الذى قد ورد
لأول مرة لهذه البلاد
المحل مستعد لاستقبال زبائنه الكرام
وهو المحل الأول من نوعه في
المملكة العربية السعودية . يوجد به
ما لا يوجد بغيره من المحلات المختصة
بالأدوات الصحية . أسعار لا تزاحم
المشاهدة تغني عن التعريف

اعرف بلادك :

ضبا . الوجه . أملج

للسيد على المحمد الثروة

- ٢ -

١ ـ تبوك أيضا :

تحدثت اليــك سـابقا عن بلدة تبـوك التاريخية المعروفة وموقعها وجوها وكثـرة المياه فيها وعذوبتها وخصب أراضيها ، وعن الحركة الزراعية فيها . وبهـذه المناسـبة لا يفوتنا أن نلفت نظر معـالى وزير الزراعة الى هذه الجهة ونرجو من معاليـه اعطاءها ما تستحقه من العناية وأن يكون ذلك عاجلا كما تعودنا من معاليه العنـاية والعمـل وتشجيع المشروعات الزراعية حيث لمعاليـه على هذه الجهات خاصة أياد بيض يعرفهـا ويقدرها أهلوها .

وبعد ذلك ها أنا أتحدث اليـك ياقارئى العزيز عن مشروع الماء المعد للشرب فى بلدة تبوك ، فقد تفضل جلالة الملك فأصدر أمره الكريم بناء على ما عرضه لجلالته أمير المقاطعة الشمالية مساعد بن أحمد السديرى بالقيام بحفـر الآبار الارتوازية اللازمة لتامين الماء بوساطة الانابيب والصنابير « الحنفيات » ، وتعميمه فى شوارعنا بأن يجعل فى كل محلة وفى كل شارع منها صنابير لسقيا الاهالى والسكان .

كما تقرر أن يجعل خارج البـلدة مشرب خاص لسقيا البادية ومواشيهم رأفة بحالهم وعناية بهم .

وقد قطع العمل فى المشروع المرحلة الاولى اذ أحضرت المعدات والادوات المطلوبة كمـا أحضر المهندسون وأجريت الدراسات الفنية اللازمة للمشروع . وقام بالاشراف على انجاز المشروع لجنة من خيرة القـوم وهم : رئيس بلدية تبوك الشيخ سليم بن سليمان الغريض وعضوا مجلس الادارة الشيخ عناد بن محمود الغريض شيخ أهل تبوك والشيخ عقلا بن بنيه من أعيانها وأمين الجمـارك ومدير المال الشيخ حمزة مصطفى سحلى ومندوب الإمارة الشيخ محمـد بن عبد الله بن سـعدون برئاسة فضيلة الشيخ صالح بن محمـد التويجرى رئيس محاكم المقاطعة الشـمالية المعروف بالنشاط والعمل .

لا شك أن وجود هذه الميـاه الغـزيرة وايجاد هذا المشروع الحيوى المفيد سيجعلان من هذه الجهة مع المشروعات الاخرى حـركة زراعية وتجارية وعمرانية مرموقة ان شـاء الله .

***

هذا ... ويوجد فى بلدة تبـوك دوائر حكومية كالامانة والبلدية وأمانة الجمـارك ومديرية المالية ومدرسة للاولاد ومدرسـة للايتام ومدرسة للمعلمين وادارة للجـوازات وادارة للشرطة ومستوصف ومستشفى فى طـريق الاكمال والتجهيز وهيئـة للوعظ والارشاد ومحكمة شرعية برئاسة قاضـيين شرعيين ، هما فضيلة الشيخ صالح بن محمد

التويجري وهو رئيس المحكمة والمسئول الاول عن ادارتها وهو معروف بالورع والهدوء ، وحب الاصلاح ، ومساعده برتبة القاضي ٠

بهذا قد بينا للقارىء الكريم ما يحتاج الى معرفته عن هذه المنطقة ٠٠ وهنا نبدأ في التعريف بمدن : ضبا والوجه وأملج ٠٠ وهذه تقع على الساحل الغربي الشمالي من المملكة العربية السعودية :

٢ ـ ضبا :

ضبا بلدة ساحلية وفيها ميناء تستقبل السفن ، وحركتها التجارية محدودة ويوجد بالمناطق التابعة لها أودية تتوافر فيها المياه٠ وأهم مزروعات أهلها النخيل ، ولكن الماء اللازم لشرب الاهالي لا يزال يجلب اليها بصعوبة ، فهو يجلب من آبار توجد بضواحي البلدة ، ويجلب اليها بالطرق العادية ، وحالة الاهالي والسكان في هذه الناحية تدعو الى عناية ولاة الامر ٠

٣ ـ الوجه :

أما بلدة الوجه فهي ساحلية أيضا ، وتقع على ربوة مرتفعة ارتفاعا بينا بالنسبة للمحلات المجاورة لها ، وجوها ألطف من جو (أم لج) وضبا ، لما تمتاز به من ارتفاع موقعها وفيها ميناء صالحة للشحن والتنزيل٠ وكان الماء اللازم للشرب بها يحصل بصعوبة حيث يعتمد الاهلون في ذلك على نزول الامطار وخزن مياهها بوساطة مخازن يحفرونها في الارض ويصلحونها ويسمونها بالصهاريج ٠ والآن تقوم وزارة الزراعة بمشروع تأمين الماء اللازم لهذه البلدة بحفر آبار ارتوازية ومد الانابيب وجلب الماء اليها من مسافة لا تقل عن ٧٠ كيلو مترا ٠ وقد شاهدنا عناية معالي وزير الزراعة الامير خالد السديري بهذا المشروع وحرصه على انجازه٠

٤ ـ أملج :

أملج بلدة ساحلية أيضا وجوها أحر من جو الوجه وضبا ٠ وأكثر سكانها من قبيلة « جهينة » قيل في أحدهم : « وعند جهينة الخبر اليقين » ٠ وأكثر سكانها يعملون في البحر ، ولهذا فهم يملكون من السفن الشراعية عددا كبيرا ، ويمتازون بذلك على غيرهم ٠

وقد جلبت الحكومة الماء العذب الكافي لشرب هذه البلدة بوساطة الانابيب الممدودة اليها من مسافة لا تقل عن عشرين كيلو مترا ٠ وعم الماء شوارعها ٠ وقد جعل هذا المشروع في هذه البلدة حركة تجارية وعمرانية أنشط وأكثر منها في كل من ضبا والوجه ٠

ويتبع البلدة أودية تتوافر فيها المياه ٠٠ وأهم المزروعات فيها النخيل ٠ وفيها ميناء صالحة للشحن والتنزيل ٠ وتصدر مثل ضبا والوجه ، الفحم الخشبي بكمية لا بأس بها الى الداخل والخارج ٠

الرياض **علي المحمد الثروة**

سلطان الفكر في حياة الانسان

بقلم السيد علي بن احمد الرفاعي

ان الفــوارق الطبيعية التي ميز بهـا الانسان عن مجموعة الحيوانات الارضية هي مزيد من الادراك من حيث البصيرة والفهم ، الذي تقوده الى مسوى أرفع قيمة عن غيره من الحيوان ٠

ومن هذه الفوارق نستنتج معنى الفكر . وسلطانه في هذا الكائن الحي الذي نسـميه الانسان ٠

ولسلطان الفكر أثر عظيم في توجيـه الانسان الى ايجاد صـبغته التي تباعد بين مسلك هذا العنصر ومسلك غيره من الحيوان : اذ ليس من الغريب اذا جرد الانسـان من هذه القوى أن لا يفرق بينـه وبين غيره من الحيوان في خصائصه وغرائزه وهمجيته اذ ليس ثمة قوة تسـيطر عليـه بأن يتوق الى مستواه الفكري ٠

ترجمة الفكر

ليس أقرب أو أبعد فيمايتصوره المتصور عن ترجمة الفكر من أي ناحية فلسفية ترسم حقيقة الفكر في الانسان سوى أن يتصـور بأن هذا المشعل الذي يضيء فيه هو اشعاع نوراني يسير في أعماق الانسان وجد فيـه ليقف به تجاه الحقائق في امكانية وجوده ووجود هذا الكون الذي يعيش فيه ٠

فالفكر الذي تصـور فيه حقائقه وراح يفتش عن مقـدار ذاته البشرية بالنسـبة لمجمـوعة القـوى الكونية حتى عرف تلك النسبة بأنها جزيئـة صـغيرة اذا ما قارن نسبته اليها وأنه أقل منها بكثير لا يساوي حبة رمل في صحراء ذات مسافات واسعة !

وبدقة التفكير وبعد التصـور ، أفاقت ذاكرته من سباتها العميق ، وعرف حقيقـة وجوده ووجود ذلك الكون بأنه لم يوجد أو يحدث بمحض الصدفة . بل أن خالقه جل شأنه هو الذي أبدعه وأحكم صنعه ، وأن ارادة الخالق هي التي أنعمت عليه بمميزات الاحساس العقـلي تكريما له عن غيره وأنه لا بد أن يقوم بواجب الشكر للخالق على ما وهبه من المواهب ٠

أثر الفكر في حياة المجتمع

كل ما في المجتمع من اصلاح وتقـدم ، ورخاء وسلام : فان للفكر أثره في انشـاء ما توصل اليه ذلك المجتمع ، اذ أنه كلما ثقب الفكر بضوء ساطع نحو خطوات تقدمية للاصلاح ، ساد ذلك المجتمع جو تخيم فيـه الحضارة ، وينمو فيـه الرخاء وترفرف في آفاقه أجنحة السلام ٠ ويكون ذلك بالعكس عندما ترى مجتمعا خبت منه جذوة الفكر ، فان ذلك المجتمع مصيره الى النزول والتأخر ٠

وكل مافي ذلك من سوء المصير نتج من عقم تفكيرهم في اعـداد مجتمعهم اعـدادا يضمن له السير في مضمار الحياة التقدمية ٠

أثره في العلوم

ليس ثمة مجال لنشك بأن العلوم النظرية كالحساب والهندسة ورصد الأفلاك وغيرها منذ القدم هي بذور أولية تمكن الفكر البشري من رسم خطوطها أوليا ٠٠ ثم تدرج يتابع مراحل اتمامها . دون مبالاة بما يواجهه من المصاعب ومن المشقة والجهد !

ولقد كانت مسارح الفكر الانسانى قبل آلاف السنين ، تحاول أن تطير بالانسان فى الهواء ، ولكن قلة الامكانيات جعلت تلك الأفكار ضربا من الخيال يحول بينها وبين اليوم الذى تحقق فيه آلاف السنين منذ ذلك العهد الى قرننا الحالى الذى وصل اليه الفكر بتحقيق ذلك الحلم الذى كان يشغل فراغ تفكيره ، وانك لترى الكثير من علوم الحضارة الحديثة : فى الطب والكهرباء ، ومعرفة قوى الطاقة واستظهار الزيوت النارية ، وآلات الزراعة واعداد التربة لتكون قابلة للزراعة، وصناعة الطباعة وغير ذلك من العلوم التى أصبح الفكر البشرى قد أدرك أسرارها وتمكن منمعرفتها والتحكم فيها · وأضافها علوما جديدة الى معلوماته ، كل هذه نتيجة ايجابية لثمرة الفكر البشرى » ·

التأثر الفكرى

من ملابسات الظروف

فى كل مرحلة من أطوار النشأة التقدمية فى نمو الانسان تكتسب قواه الحسية شيئا من أثر البيئة والمجتمع ، فاذا ما نشأ الطفل فى بيئة تقوم دعائمها على المعرفة والنبل والكرم وحب التقدم ، فلا شك أن جو مجتمعه هذا يعكس فى احساسه الفكرى ذرات من كل صفة من هذه الصفات ولابد أن تتكون من هذه الذرات طاقة هائلة : تستظهر مواهب أفكاره فيشارك فى رفع مجتمعه الذى أخذ عنه المعرفة ، التى نبضت بها حساسية مواهبه الفكرية !

وبالعكس ، اذا ما كان ثمة مجتمع يعيش أهله فى جهالة عمياء وانحطاط خلقى فان فكره المولود الجديد يتسم بطابع ما يسود مجتمعه اذا لم يتحصل على التخلص من ذلك الأفق البغيض ·· وهكذا نشاهد أيضا طبقات الأمم فى أى عصر من العصور لابد أن يجنح الفكر الى محيطها السابحة فيه ويستخدم قواه فيما يشاهده حوله من ملابسات ظروف زمانه : فيكتسب منه ·

مكانة الفكر

فى أفق المجتمع الاسلامى

كم يجد الفكر حقيقة وحقائق · حقيقة لا تغرب عن الذاكرة ولا يمكن للفكر أن يتجاهل واقعها الذى تثبت به من حيث النظر والتدبر بالاضافة الى الاستدلال بالحقائق الساطعة التى يقوم كل منها ببرهان بين يستوحيه الفكر ، اذا أخذ يدرس دراسات مملوءة بالتأمل العميق والفهم الدقيق فى آيات القرآن المجيد ، فهو بتلك الدراسة يستعرض مسارح الكون ·

عن طريق ما عرضللفكر من هذه المشاهد العظيمة ، تتكون فيه عقيدة فكرية سليمة ينبعث منها الايمان بجذور ثابتة راسخة تتأصل فى أعماق القلوب ·

ومن ثمة تستوقف الاحساسات الفكرية استعراضا يهيب بالعظمة والجلال لمبدع هذه المنشآت جلت قدرته ·

بيد أن المتبصر يزداد شعورا بقوة اليقين، الذى تتمثل فى قوته أسمى مراتب الايمان ، التى تجعله فى مكانة حصينة منطغيان المادة فلا تترجح قواها على سلطة الفكر فيستسلم لها فى خناعة وخضوع ، منقادا دون مبالاة فى سيره واتجاهاته عن مآله فى خضم معركتها الصاخبة ·

ومع هذا فلم يكن الاسلام ليضع الانسان فى معزل عن مجال الفكر الحيوى ، أو ليكبله بأصفاد الكبت والحرمان منالتطلع الى أبعاد متفاوتة فى مسرح الفكر ، بل مكن الفكر من أن يحيط بموسوعة مادية عظيمة · ويتمكن من مباشرتها لانعاش مجاله الحيوى مع مراعاة التوازن الذى تسير به كلتاالقوتين

الروحية والمادية ليتأهل للقيام بروابط متينة في انشاء حياة تتجرد من الانغماس في قاع المادة كليا ٠ أو تنحصر منعزلة في جو من الحرمان والكبت ، فالقوة الروحية ضياء للفكر تمكنه من الانتفاع برصيد من الحياة المادية دون تفريط يدعو للشره والاخلال بقيم الحياة في نظم المجتمع الانساني !

وهي أيضا ـ أي القوة الروحية لا تمنعه من الاستثمار لمصالح الارض والاستمتاع بما فيها من الخيرات ٠ ولكنها تمنعه من الاسراف بها والانغماس في لذة الشهوات ، والفكر السليم هو ميزان الاعتدال من حيث أن يعرف به الانسان ما يحق له التصرف فيه وما يجب عليه تجنبه ، وبذلك يشرف على مركز التوازن في نظم الحياة ٠

النشاط الفكري
والحضارة الاوربية الحديثة

لقد كانت البلاد الاوربية ـ شرقية أو غربية ـ محجوزة الأفق ٠ لا تكاد يتاح لها مزاولة أي نشاط فكري من شأنه ايجاد نهضة تقدمية في معترك الحياة ، سوى تلك الطقوس المشوهة التي رسمها قساوسة الكنيسة الذين كانت عقيدتهم مبدئيا أنه اذا تعلمت الشعوب الاوربية خرجت على سلطانهم ولن يعود لهم أي نفوذ ٠ ولابد من كشف القناع عما يوهمون به العامة في استمطار الرحمة لمن انقاد لهم أو الدعاء بالويل لمن خالفهم ٠٠ اذا ، فهم يرون أن غشاوة الجهل هي خير وسيلة لبقاء سيطرتهم وبناء صروح مجدهم ٠

ولكن توالت الاحداث : فالحروب الصليبية زودت الاوربيين بفكرة عامة عن نشاط العرب ٠٠ والاندلس أخذت تنعكس منها أضواء الحضارة على بلاد الأيبريا المجاورة لهم ،

وأخذت قوافل التجارة تدفع قوة من تقدم العرب عن طريق البوسفور ٠٠ الى شرق أوربا وبلاد الاسكندنافية وأوربا الوسطى ٠

وبتوالد قوى الافكار المتسربة الى أوربا نشط الاوربيون نشاط المحروم الذي لم يسبق له أن عرف شيئا من الحياة ، وأخذت قوة الضغط تدفعهم بقوة أشبه بعاصفة جنونية تحاول تحطيم كل ما من شأنه الارتباط أو الانتماء لمظهر الدين الذي ألبسته الكنيسة ثوبا تستر فيه أطماعها ، وأعلنت البلاد الاوربية حياة مادية لادينية مبتغية التخلص من قيود القسوس والكهنوت ٠٠ وهكذا فقدت أوربا كفة أخرى من ميزان الحياة العملية ، فليس يمكن للحياة المادية تسيير الانسان تسييرا حكيما دون تعلق بمبدأ الحياة الروحية » ٠

قصور الفكر عن ادراك
ما يبعد عن نطاق دائرته

ان أقصى ما وصل اليه الفكر البشري من فنون العلوم والاختراع ليست في ذاتها منتهى أسرار العلوم في دائرة كونه الذي يعيش فيه أو محيطه ، فضلا عن معالم الأكوان البعيدة عن مرآه ويحاول كشفها ، واذا ما شغل الباحث أفكاره تجاه هذا البحث يرى أن ثمة آفاقا وآفاقا من المعارف في ستار الغموض بالنسبة لمدارك الفكر البشري ، بالرغم من مجهوده الضخم ومما توصل اليه من الآلات الحديثة التي تخفف عنه المصاعب في اجراء البحوث الشاقة ٠ وأننا لا نقول ذلك تحديا من جانبنا لتقليل اطلاع الفكر البشري في هذا التقدم ، ولكن الذي خلق هذا الانسان وأودع فيه مشعل الفكر والاحساس جعل نطاق هذه المدارك محدودا في محيط مقدر لا يمكن له أن يتجاوز أكثر مما هو مودع في نطاقه ٠ فالانسان مهما بلغ

من تقدم المعرفة لم يؤت من العلم الا قليلا ·· كما قال الله تعالى فى كتابه العزيز : **« وما أوتيتم من العلم الا قليلا »** ·· صدق الله العظيم ·

اتجاهات فكرية غير صحيحة

اذا جردت الاتجاهات الفكرية من القيم الروحية فليس من شك بأنها تكون عرضة لأسوأ مصرع ، وتكون أجسم خطر على الذين انقادوا لتيارها الجارف ·

ولقد أثبتت الوقائع والأحداث ما حاق بأولئك الشذاذ الذين تسببوا فى تكوين أكبر كارثة دهمت تاريخ البشرية : اذ أن اتجاهاتهم السلبية كانت عقيمة الفائدة سيئة العواقب ، ومن ذلك كانت الثورة الفرنسية ، والحركة الاستعمارية ، والعصابة الصهيونية ·

لقد قامت هذه النزعات المسوحة الضمير والوجدان فى قلق واضطراب تموج بعواصفها الهائجة وتعج بأبواقها الصاخبة : تريد أن تحول مجرى الحياة الى مآزق ضيقة حرجة مستعرة مشبوبة · ولكن أنى يكون ذلك ونظام الحياة لا يمكن أن يتحول بمجرد ثورة عارمة أو فكرة طائشة · اذ أن قوى الحياة أشد قوة وصلابة فى مقاومة هذه العواصف حتى أحالت الكثير منها من تضرم بركانى الى دخان ، ومن دخان الى هباء · كما آل اليه مصير الثورة الفرنسية ·

وعما قريب ستكون الحركة الاستعمارية والعصابة الصهيونية نزيلة فى مقصلة أختيها السالفتين ! بيد أنها الآن سائرة فى مجرى التحول من دخان الى هباء مع غيرها من حركة الاستعمار انها فى الرمق الاخير تعانى غرغرة الهلاك لتستريح البشرية من دخانها الخانق وسمها البغيض !

قوى الأفكار الاستعمارية

تسودها موجة من التفكك والاضطراب

منذ بدأ الضعف ينخر فى قوى الامبراطورية العثمانية ، أخذ قراصنة الاستعمار يدسون ويبيتون لها المكر والخداع ·· واتفقوا من حيث المبدأ وتمكنوا من انتزاع الممتلكات العثمانية فى حذاقة ودهاء · بيد أن الافكار التى اجتمعت أوليا ، فى كسب الجريمة لم توفق فى تحديد الأطماع · فجعل كل لائمة الاقتراف على رفيقه يصمه بأنه مستعمر لدود ، ولكن ليس ذلك الا تبجحا ومحاولة فى اكتساب ما بيد رفيقه المستعمر ، ولم يكن منه شفقة أو حنانا بشعوب المستعمرات المستعبدة تحت امتصاص أعداء الحرية ، ولو كان ذلك اللوم أوالتشنيع صادرا عن عقيدة ثابتة لبدأ بنفسه ليتخلى عما تحت يديه من شعوب المستعمرات ، ولا حاجة لأن يقاوم الشعوب، فالاستعمار ـ أيا كان نوعه ـ امتصاص دماء الشعوب ، سواء أكان الاستعمار غربيا من فرنسا لشمال أفريقيا أو انجليزيا لعمان والمحميات ·

ولم يكن هدف المستعمر الا القضاء على روح الفكرة الاسلامية واخماد أنفاسها الملتهبة فى قلوب الشعوب · وان أعظم ما يجب على المسلمين أن يقاوموا الاستعمار بكل شكوله وألوانه ومذاهبه ·

ايجابية الفكر العربى

العربى اليوم ـ أيا كان موطنه أو مقره أو اقامته ، فى مشارق الارض أو مغاربها ، فى آسيا أو أفريقيا ، وأمريكا أو أوربا ـ يشعر بمسئولية جسيمة ملقاة على عاتقه ، وتتبلور فى رأيه فكرة ناجعة لا يلبسها التشكك والاغواء

معنى المسئولية

تترتب عليه مسئولية من حيث الدين ، واللغة ، والعنصر ، والوطن : تضم هـذه المسئولية أواصر متينة كل منها يستدعى كل عربى أن يحمل بين جنبيه وثيقة كتبت من دمه العربى معنى الثقة بعروبته ومتى استقرت نفسه بوجود هذه الوثيقة بين طيات جوانحه عرف عروبته بأنه فارس العروبة وهو يعبر بها بمكانة مركزه فى العالم ٠

الفكرة الناجعة

ما من عربى عرف معنـوية كيانه ، ومبادئه ، الا كان أحب شىء عنده أن يرى اليوم الذى تحتفل فيه الأقطار العربية التى لا تزال تناضل فى سبيل استقلالها لتتخلص من قيود الاستعمار بألوانه ــ حمـاية أو وصاية أو انتدابا أو احتلالا ــ أن يرى ذلك اليوم الذى تحتفل فيه العروبة بتقويض جميع معالم الاستعمار من الاوطان العربيـة الى غير رجعة ٠

جازان « أبو عريش » **على الرفاعى**

منصة حفر متنقلة

الظهران ــ وصلت الى رأس تنورة فى الاسبوع الماضى أول منصة حفر متنقلة لحفر آبار الزيت تحت مياه الخليج الفارسى ٠ وقد قطعت هذه المنصة مسافة تبلغ عشرة آلاف ميل خلال مدة خمسة عشر أسبوعا منذ ابتدأت رحلتها من نيوأورليـانس فى الولايات المتحدة مارة فى المحيط الاطلنطى ، فالبحر الأبيض المتوسط ، فالبحر الأحمر ، فبحر العرب ، فالخليج الفارسى ٠ وقد سحب المنصة طول هذه المسافة زورق بحرى أحضر من هولندا لهذه الغاية ٠ وسيجرى قريبا تركيب جهاز الحفر الذى يبلغ ارتفاعه ١٣٦ قدما فوق هذه المنصة مع أدوات الحفر ومولدات الكهرباء الضرورية ، وينتظر أن تستعمـل المنصة فى حفر الآبار فى حقل منيفة البحرى فى هذا الصيف ٠ ويقع هذا الحقل ١٣٠ ميلا الى الشمال الشرقى من الظهـران ٠ والمنصة مثلثة الجوانب ولها قاعدة مقاسها ٩٣ قدما طولا ، و١٠٤ أقدام عرضا ، وتزن المنصة بدون جهاز لحفر ٨٠٠ طن ٠ ولها ثلاث قوائم يجرى انزالها الى قاع البحر بالقـوة الكهربائية ٠ ويبلغ ارتفاع كل قائمة ١٠٨ أقدام ٠

زيادة فى الوداد

قال المتنبى :

حسم الصلح ما اشــــتهته الأعادى   وأذاعتـــــه ألســـن الحســـاد
صــار ما أوضـــع المخبـون فيـــه   من عتـــاب ، زيادة فى الـــوداد
وكـــلام الوشـــاة ليس عـــلى الاحـ   ـــباب سـلطانه على الاضـــداد

***

انما تنجـــح المقـــالة فى المـــر   ء اذا صـــادفت هـــوى فى الفؤاد
ولعمرى لقـد هـــززت بمـــا قيـ   ـــل فالفيـــت أوثق الأطـــواد
وأشـــــارت بمـــا أبيت رجـــال   كنت أهـــدى منهـــا الى الارشـــاد

***

قد يصيب الفتى المشـير ولم يجـ   ـهد ويشوى (١) الصـواب بعد اجتهاد
أنتمـــا ما اتفقتما الجســـم والرو   ح فلا احتجتمـــــا الى العـــواد
واذا كـــان فى الأنابيب خلـــف   وقع الطيش فى صـــدور الصعاد
أشـــمت الخلف بالشراة عـــداها   وشـــفى رب فـــارس من ايـــاد
وتـــولى بنى اليـــزيدى بالبصـ   ـــرة حتى تمـــزقوا فى البـــلاد
وملوكـــا كأمس فى القرب منـــا   وكطســـم واختهـــا فى البعـــاد
بكمـــا بت عائذا فيـــكما منـ   ـــه ومن كيـــد كـــل باغ وعاد

(١) يشوى بضم الياء بمعنى يخطىء

وداع الحمراء

للأستاذ حسن كامل الصيرفى

« وقف أبو عبد الله آخر ملوك العرب فى الأندلس على التلة التى أطلق عليها الاسبان (تلة الدموع) يودع غرناطة وهى تتوارى عن عينيه وألقى النظرة الأخيرة على قصر الحمراء مغمورة بالدمع محفوفة بالتنهدات وقد ودع بهذه النظرة الدامعة والحسرة اللاذعة مجد العرب الضائع وفردوسهم المفقود .. وكان دموعه تنظم فى انحدارها هذه الأبيات » :

وداعــا جنتــى وقــرار قــدسى ... ومظهــر عــزتى وجــلال أمسى
لقد طغــت الخطــوب عــلى حتى ... فقــدتك بين ضــعضعتى ويأسى
وأسلمنى العثــار الى شقــاء ... يقــود الحــظ من تعس لتعس
وما أنا غــير مخــلوق توالت ... عليــه كواكب الدنيــا بنحس

***

تغيب عــرائس الدنيــا أمامى ... وتغــرب فى مواكبهــن شمسى
وتهــوى كــل آمالى حطــاما ... تجر الى الفنــاء حطــام نفسى
وتغــرق فى دمــوعى ذكــريات ... تذوب كــأنهن حبــاب كــأس
واعتصر الفــؤاد عليــك حزنا ... فــلا أجــد العــزاء ولا التــأسى
دفنــت بك العظــائم خالــدات ... وملــت أخــط فى الآلام رمسى
وما أنا غــير من قد هام يبكى ... عــلى فردوســه فى دار بؤس
لقد باع الجنــان بغــير ذل ... وبعت أنا الجنــان بخفض رأسى

قصة العدد :

الضحية

ترجمة : الأستاذ محمد على قطب

لا شك انني – ككل رجل – قد مرت بى مشاهد لا تخلو من الفظاعة والهول ، ولكننى مع ذلك ، لم أتمالك من الاشمئزاز من رؤية هذا الجسم الدامى الماثل أمام ناظرى الذى تم تخليصه من بين عجلات المترو ، ذلك الوجه الأشوه المتضرج بالدماء ، وتلك الذراعين المتدليتين .. ياله من مشهد فظيع ! لقد قفز أمام المترو وهو ماض فى سيره ، وتم ذلك فى سرعة البرق ، فما زالت صورة ذلك الرجل ماثلة فىذهنى بثيابه الرمادية وكتفيه المنحنيين قليلا ، هو واقف على مسافة مترين منى ، ينتظر مرور المترو ، وتلا ذلك تلك الحركة الخاطفة والصرخة الأليمة .. تلك الصرخة الرهيبة التى تنفطر لها القلوب ، وتوقف المترو عن السير ، ولكن بعد فوات الأوان ، ولم يبق أمامى من مشهد الرجل الحى غير الجثة الممدودة على الارض فى منظر مؤلم حزين ، وقد تركت مكانها ريثما يحضر البوليس ..!

لقد أعربت عن تمام استعدادى لأداء الشهادة بأن ما حدث لم يكن غير حادث انتحار ، ليس فى ذلك ذرة من شك ، وفتش أحد رجال البوليس الذين استدعوا ، جيوب القتيل فوجدوا بها بعض النقود ، وتذكرة مترو ، وحافظة أوراق . وقد قرأت على كتفيه اسم – جاك رولان – وعنوانه وهو : (شارع سانت انطوان) فقال رجل البوليس : ليذهب أحدكم فيخبر عياله بما حدث .. عياله ؟ هذه حقيقة لم أنتبه اليها لأول وهلة ، فلابد أن يكون للرجل عيال ينتظرونه هذا المساء ، فهذه هى الساعة التى يرجع فيها كل موظف الى بيته ، ومن يدرى ، فقد يكون وحيدا لا عيال له ففضل الموت على ما يعانى من وحدة ؟

هذا اذا لم يكن مجنونا أو مريضا ففعل ما فعل فى يأس أو غير وعى منه !

يالها من مأساة ! ليت شعرى ، ماذا تخفى وراءها من أسرار ؟

وقد انتهى واجبى – من غير شك – بعد أن أعطيت البوليس اسمى وعنوانى ليمكنهم استدعائى متى شاءوا .. ولم يبق الا أن أرجع الى منزلى ، ومع ذلك فلم ترض لى نفسى أن أقف عند هذا الحد وبدا لى أن هنالك واجبا ما زال على ، أن أؤديه ، فما ذلك الواجب ياترى ؟..

أما الميت فقد انتهى وقد اتخذت مع البوليس ما يلزم كشاهد عيان ، ولكن من خلف وراءه ؟ من ترى كان ينتظره ؟ ليس من شك فى أن أحدا لم يكن ينتظره ، والا لما اختار الموت تاركا وراءه من يعتمد عليه ، واذا كان الأمر على عكس ذلك ، وكان هنالك من ينتظره كأم أو أخت أو زوجة ، فستكون عيناها متطلعتين فى قلق الى الساعة تترقب حضوره بفارغ الصبر ، سيذهب أحد رجال البوليس – ولا شك – فيشعر عياله بالامر ولكن هل يكون فى مكنته أن يقدم لهم العون

اذا استلزم الحال ؟

لقد لبثت في حيرة من أمرى ، وماذا ينبغي على أن أعمل ، ولم أكن حينئذ بعيـــدا عن شارع سانت انطوان ، فلم يكن بينى وبينه أكثـر من خمس دقائق ســيرا على الاقدام فقـادنى البــواب الى الدور الذى به عائلة الفقيد ، من غير أن يرفع بصره الى ، فدققت الجرس وقلبى يخفق ، لست أدرى بمــاذا أبدأ الحديث : أأفاجىء العائلة بالنبأ المحزن؟ أم بالعزاء على ما حل من مصاب ، أم بماذا ؟

وفتحت لى الباب فتاة شقراء في مقتبـل العمر تبدو للناظر لأول وهلة وكأنهـا بنت صغيرة ، وكانت ترتدى ازارا فستقيا . يتدلى شعرها الكستنائى اللامع على كتفيها وجانبى وجهها مكونا اطارا بديع الشكل لمحيا مستدير كفتاة جامعية ، فقلت متأكدا : أخشى أن أكون قد أخطأت ، فهل أنت حقا مدام رولان ؟

فقالت : نعم ٠٠ أنا هى ٠٠

وقد أسفت جدا أن أكون أول من يفـاتح تلك الفتاة حديثة السن التى كانت تنظر الى حينذاك بعينيها الزرقاوين تنتظر ما أقول ، لكم كانت تبـدو جميــلة هادئة ، وكم كان صـعبا على ، أن أكون الســبب فى تعكير صفائها والتأثير عليها !

ولم تلبث أن قالت : ماذا تريد ياسيدى؟

فقلت : لقد أردت ٠٠ أردت أن أتحـدث اليك يا ســيدتى عن ٠٠ عن زوجـك ، فتلاشت النظرة الصافية من عينيها وقالت :

أتريد أن تحدثنى عن جاك ؟ ماذا فعل ؟ هل أحدث شيئا ؟

وارتبكت وتحيرت فى طريقة الدخول فى الموضوع ، ولكننى أردت أن أختصر الوقت فقلت : ان الامر يقتضى شرحا وايضــاحا طويلا ٠٠ فترددت لحظة ، ثم قالت : تفضل يا سيدى وأخبرنى بالامر عسى أن لا يكون خطيرا ؟

ومن غير أن أرد بكلمة دخلت وراءها . الى غرفة حسنة التأثيث تضيئها ثريات كهربائية برتقالية بديعة الشكل ، وكان كل ما بالغرفة فى وضع منظم حسن ، فقلت فى نفسى لابد أن يكون جاك هذا مجنونا ، والا فكيف يفكر فى الانتحار ، وفى انتظاره هذا المكان وهذه الفتاة ذات الجمال الفائق !

ثم قالت : تكلم يا سيدى ٠٠ أرجوك ، فاننى جد قلقة أن يكون جاك قـد ارتكب حماقة مريعة ؟!

فقلت لها : هل تحبين زوجك يا سيدتى ؟

فقالت : أتسألنى هل أحبه ! كيف لا ٠٠ وليس لى أحد غيره ٠٠ اننى أحبه على علاته وعيوبه ، ثم واصــلت كلامها قائلة : ماذا حدث ٠٠ أريد أن أعرف ٠٠؟ فأمسكت نفسى كمن يهم بالقاء نفسه فى بحر خضم وقلت : لا يعود زوجك هنا هذا المساء ، كونى شجاعة ولا تحزنى ٠

فهتفت قائلة : لا يعود ٠٠ لماذا ؟!

فقلت : لقـد جـرى حادث لم يكن فى الحسبان !

فقالت : يالله ! ماذا حدث له ٠٠ أين هو الآن ؟! هل جــرح أم ماذا ؟ فهززت رأسى بالايجاب . فقالت : هل كان جرحا بليغا ؟! فهززت رأسى بالايجاب أيضا ، فانفجــرت باكية ثم قالت وهى ترســل زفرة عميقة : لعلك لا تريد أن تقول انه ٠٠ فمددت لهـا يدى مواسيا وقلت : تشجعى ٠٠ تشـجعى يا سيدتى ٠٠

فانخرطت على الأريكة تبكى ، ولبثت واقفا مكانى أشهدها فى تأثر عظيم ، وقـد طلبت الى ، وهى تشهق ، أن أخبرها بتفصــيل ماحدث ، فقلت : لقد شهدته يســقط تحت عجلات المترو بالمحطة ٠٠ فنظرت الى بعينين مخضــلتين بالدموع وقالت وهى تزفر فى صوت مؤثر : ســقط تحت العجـلات ٠٠ يالهول ! وراحت تمعن فى البكاء من جديد . فجثوت على ركبتى الى جانب الأريكة أسألها

فى لطف عما اذا كانت هنالك أسباب حملته على الانتحار ؟ فبدا لى أنها لم تسمعنى ، فقد قالت وهى تتنهد : اذن فقد فعل ذلك ! أيتركنى هكذا وحيدة ٠٠ وحيدة فى هذه الدنيا ؟! آه ! ليتنى أموت أنا الاخرى وأفارق هذا العالم المريع ٠٠ فهتفت بها : ليس من حقك أن تقولى مثل هذا الكلام ٠٠ فأنا أدرك مدى حزنك ، ولكنك ما زلت شابة فى مقتبل العمر ، وليست هذه الكارثة غير امتحان فظيع للشخص وقوة احتماله ، فما عليك الا أن تؤدى هذا الامتحان وتتغلبى عليه ، فمضت تبكى وتشكو كطفلة صغيرة وتقول : انى وحيدة ٠٠ وحيدة فى هذا العالم ، لقد كان لى كل شيء ٠٠ كل شيء فى هذه الحياة٠

فقلت : انك لست وحيدة يا سيدتى ، فلابد أن يكون لك أقارب أو أصدقاء ، واذا لم يكن لك أحد فأنا صديقك الذى لا يدخر ما فى وسعه لارضائك وعونك ٠٠ وأؤكد لك اننى لم آت الى هنا الا بقصد مساعدتك ٠

فقالت : هذا من مكارم أخلاقك يا سيدى ٠٠ ولكنها كارثة مروعة كما تعلم ، فلم يدر بخلدى قط أن يقدم جاك على مثل هذا العمل، ولست أدرى ما الذى حمله على ذلك ، فماذا ترى يكمن وراء عمله المنكر هذا ؟ يالها من كارثة !٠٠ كفى ما لقيت ٠٠ اشفق على يا الله ٠٠!

فعدت لسؤالها من جديد قائلا : ألاتعلمين ما الذى حمله على هذا العمل ؟

فمسحت الدموع من عينيها المحمرتين وقالت : من أين لى أن أعلم ! قد تكون وصلت اليه أخبار مسيئة ، أو يكون قد خسر فى مسابقة مالية ٠٠؟

وبدا عليها اليأس وهى تواصل كلامها ، قائلة : ومن أين لى يا سيدى أن أعرف ؟ انه يخفى على كل شيء !

فقلت : هل يلعب زوجك الميسر ؟

فقالت فى صراحة : نعم ، ولكن لم يحمله على ذلك الا كونه موظفا صغيرا ومن غير ذوى المؤهلات ، ورغبته الملحة فى الحصول على الكثير من المال لنصبح من الاغنياء ٠٠ نعم انه يلعب الميسر ولا غرض له من ذلك الا ما ذكرت ، وكنت كلما أنبته على ذلك هدد بأن يتركنى ، فلم أجرؤ على التحدث اليه بمثل ذلك فيما بعد ورأيت من الخير أن أستسلم دائما لما يأتى من تصرفات ٠

فقلت : مسكينة ٠ ٠ أى حياة هذه التى كنت تعيشينها ؟ فقالت فى كبرياء : ولكنه زوجى يا سيدى على كل حال ، وكنت مع ذلك أحبه جم الحب ، كما كنت آمل أن أتوصل لانقاذه بمرور الوقت مما كان يتردى فيه من تهور ، وقد فقدت بموته لذة البقاء وطعم الحياة ٠ وانخرطت فى البكاء منجديد، ثم دق جرس الباب فى تلك اللحظة ، فمزق حجب الصمت ، فلم أشك أن البوليس قد أتى ليشعر السيدة رسميا بالحادث ، فذهبت بنفسى ففتحت الباب فكان الطارق أحد رجال البوليس كما توقعت ، فقلت له اننى قد أعلمتها عن الحادث ، فقال : ماأحب ذلك الى، فأمر كهذا من أشق ما تتطلبه مهنة رجل البوليس ، قال ذلك وذهب اليها فاستوضح عن اسمها وشخصيتها فعلمت حينئذ أن اسمها هو ـ ماتيلدا ـ وعندما ذهب قلت للفتاة : لن تكونى وحيدة يا ماتيلدا أقسم لك على ذلك ، وكل ما أرجو هو أن تدعينى أساعدك لعمل ما يلزم من اجراءات وأن أصحبك غدا للتعرف على الجثة ٠٠ ثقى أننى سأكون فى عونك دائما يا ماتيلدا ، فأجابت: قائلة : ألف شكر يا سيدى ، سأتقبل معروفك بكل سرور ، فقد أصبحت وحيدة الآن لا عون لى ولا نصير !

وكان اليوم التالى هو السبت فذهبت الى منزل ماتيلدا كما وعدت فوجدتها حزينة صامتة ، فأشفقت على المسكينة أن تواجه وتتكبد عناء ما يلزم من خطوات من ذهاب

لقسم البوليس الى اتخاذ مراسيم الدفن ٠٠ يالها من خطوات رهيبة !

وقد أخذتها في الظهر رغم رفضها وممانعتها ، الى أحد المطاعم ، وأجبرتها على تناول شيء معي ، كما حاولت أن أدخل عليها كل ما أمكن من التسلية والمرح ٠٠ وقد ذكرت لى ان زوجها (جاك) قامر مرة بأموال لمدير المكتب الذى يعمل به فخسرها عن آخرها ، فلم تجد بدا لانقاذه من تلك الورطة الا أن تبيع كل ما لديها من مجوهرات وحلى ٠٠ وعادت الى البكاء ثم واصلت كلامها قائلة :

لقد وعدنى أن لا يعود لمثل ذلك ففرحت كثيرا ، فقلت لها :

ــ ترى ٠٠ هل وفى لك بما وعد ؟ فقالت :

ــ لم يدم ذلك أكثر من ثمانية أيام !

فلم أتمالك أن قبضت كفى فى حنق ، وغدوت أنظر الى الرجل كغيره من الرجال المتهورين ، بل ان تلك الجثة الدامية لم تعد تؤثر فى نفسى ، لقد أصبحت أكره « جاك » كأن بينى وبينه سابق عداء ، أنى به وفى حوزته هذه الجوهرة النفيسة ــ ماتيلدا ــ يفكر فى شيء آخر لا يعرضه الا للافلاس والخراب ! لقد مرت بى ثلاثون عاما فى الوحدة والعزوبة ، كنت أتمنى فيها من كل قلبى أن أجد فتاة مثلها ٠٠ مثل هذا الكائن الصغير الجميل لنعيش معا حياة مليئة بالغبطة والسعادة ٠٠ يالها من مسكينة !٠٠ لقد كانت ضحية رجل لا شعور له ولا مبدأ ٠٠ وعدت فأكدت لها وعدى بأن لا أتأخر عن مساعدتها ومعونتها بكل ما أمكن من مال وجهد ٠

***

وقد علمت السبب الحقيقى لانتحار « جاك » لدى وصولى من الدائرة التى أعمل بها الى منزلها ، فى أحد أيام الاثنين فقد اختلس مبلغ خمسمائة ألف فرنك وافتضح أمرها ، وكان مقررا أن يقبض عليه فى اليوم التالى لانتحاره ، فتوقفت بموته ، الاجراءات المتخذة لذلك ، فقد قالت ــ ماتيلدا ــ وقد أثر عليها وآلمها حقيقة ما وقع : أرأيت ما جر على نفسه من خزى وعار ، لكم وددت لو مت أنا الاخرى وارتحت من كل هذه الآلام ؟!

فهتفت بها قائلا : ليس من الرأى فى شيء أن تفكرى هذا التفكير ٠٠ يجب أن تعيشى وتكونى حياتك من جديد ، فهزت كتفيها فى استخفاف وقالت : من السهل عليك أن تقول هذا الكلام ٠٠ أنسيت اننى أصبحت وحيدة ولا أملك شيئا من المال ؟! فقلت فى استنكار : ألست أنا صديقك ؟ صحيح اننى لست من أرباب الثراء ، ولكن جميع ما أملك وما أتحصل عليه من عملى سأجعله تحت تصرفك ، وهو ــ وان لم يكن بالشيء الكثير ــ الا اننى تحصلت عليه من كسبى وعرق جبينى ٠٠ اننى لن أتأخر عن اجابتك لكل ما تريدين ، فابتسمت فى حزن ، وقالت : انك تبالغ فيما تقول ، كطفل كبير ، وعلى كل ، فاننى أشكر لك لطفك الجم ، ان كل ما أخشى هو أن تندم فيما بعد ! فقلت : أقسم لك اننى ٠٠ فردت مقاطعة : لا داعى للقسم ، ويكفى أن تزورنى ، فحضورك مما يسرى عنى كثيرا مما أعانى من أحزان وآلام ، ولكننى أرجوك ألا تتحدث الى ، بشيء عن المال بعد الآن ، فلدى ــ والحمد لله ــ منه ما يكفى لبضعة أسابيع ، وسأحاول أن أجد لى عملا فيما بعد ، يكفينى مؤونة العيش ، فقلت : ماذا ؟! يكفيك ٠٠؟ فردت فى صراحة قائلة : ان صحتى لا تساعدنى الآن على العمل ، ولكننى سأحاول ذلك اذا تحسنت صحتى وأحسست من نفسى القدرة على العمل ، فقلت : كلا يا ماتيلدا . لن يكون هذا أبدا سأقوم أنا عنك بذلك ، وقد أدركت حينئذ أنها نظرا لترملها الاخير ، لا تريد أن تنصت

لما أقول من أحاديث الحب فالتزمت الصمت على أن أساعدها بكل ما أمكن لأكتسب حبها شيئا فشيئا ، كما اعتزمت بصفة خاصة أن أعمل على تسليتها والترفيه عنها ، فقد كانت المسكينة أحوج ما تكون الى ذلك ٠٠ لقد حدثتني عن طفولتها البائسة ، وكيف أنها عاشت بين والدين لم يترددا في أن يحملاها على الزواج الذى لم يدم طويلا ، حتى اتضح لها غش وخداع ما كانت تعيش فيه من حياة زوجية ، لقد كانت الضحية البريئة دائما لظلم الغير وقسوته ٠٠ فقلت : سأمحو من ذاكرتك كل هذه الذكريات السيئة يا عزيزتي ، وما عليك الا أن تثقى بي كل الثقة ، وأضفت في حرارة قائلا : استسلمي للحب والتدليل ، فذلك مما يخفف من حزنك ويسرى عن نفسك كثيرا ،

وكنت أذهب الى منزلها كل مساء حاملا معي ما لذ وطاب من لحوم متقنة الصنع وحلوى فاخرة غالية الثمن مما يفتح الشهية فكانت تقول لى : لا داعى البتة لكل هذا ! فأجيبها بقولى : كلا ، بل هو لازم كل اللزوم مادام يرضيك ويزيد في اقبالك على الأكل ٠٠ وكانت تتجاهل – في مرح – انني في سبيل تزيين غرفتها بالأزهار والورود وشتى وسائل الزينة ، فقد حرمت نفسي من التدخين وشراء ما يلزمني ، وكنا نتجاذب أطراف الحديث الساعات الطويلة مما جعلها تستأنس بي شيئا فشيئا ، فكنت أسمع ضحكتها الرقيقة التي ترن بين الحين والحين ثم لا تلبث أن تتلاشى وتعود الى سابق حزنها ووجومها ، ومع عزمي واصرارى على عدم التحدث اليها عن الحب ، لم أتمالك من التصريح لها بحبي ، فكانت تقول : انني لا أثق في الحب ، فقد قاسيت في سبيله الكثير من قبل ، وجربته فلم أجن منه غير الخداع والغش ! ومع اصرارها هذا رضيت أخيرا أن تخرج معي ، فكنا نذهب الى المطعم والنزهة ،وحيثما طاب لنا للترفيه والتسلية ثم أصحبها بعد ذلك الى منزلها وأفارقها الى غرفتي المنزوية آسفا جد الاسف على هذا الفراق السريع !

***

وشهدنا ذات ليلة منظرا محزنا كان له أسوأ الوقع في نفسينا ، فهمست لها قائلا : أحبك يا ماتيلدا فهل تريدين أن ترفضي حبي على الدوام ؟! ألا تعلمين ماتسببين لى برفضك من آلام ؟ فقالت : حاشا أن أرضى بتعذيبك وايلامك ياعزيزى، وعندما وصلنا الى منزلها لم تمد يدها الى ، كعادتها بتحية المساء ، فلم تسعني الدنيا فرحا وغبطة ، وصعدت الدرج وراءها ٠٠ وكانت الايام التي تلت هذا اليوم من أسعد أيام حياتي ، فقد حزت صديقتي أخيرا ، وقد أردت أن أتزوجها ، ولكنها فضلت أن أصبر حتى تنتهى أيام الحداد ، وقد أقمت بمنزلها ، ورفضت أن أسمح لها بالبحث عن عمل مادام في استطاعتي أن أؤمن معيشتنا معا ، كما يجب ، ومرت علينا أيام مترعة بالحب والهناء ، حتى كان ذات مساء رجعت الى المنزل فوجدت ماتيلدا ، حزينة باكية ، تغطى عينيها المحمرتين بيدها وكأنها تريد أن تخفى عنى ما تعانى من ألم وحزن، فسألتها متحيرا : مالك تبكين يا عزيزتي ؟ فردت قائلة : دعني ٠٠ لا شيء ٠٠ لا شيء ، فقلت : قولى ، ماذا عراك ، ألست صديقك، يجب أن تثقى بي كل الثقة يا عزيزتي ؟! فردت قائلة : كلا ٠٠ كلا ٠٠ دعني ليس هنالك أى شيء ، فلم أزل بها حتى أقرت لى أخيرا أنها تتألم ويزداد حزنها كلما استعملت أدوات التواليت والزينة التي أتحفها بها زوجها ، وتذكرها بما مر من عهود قبل حدوث الفاجعة الأليمة ٠٠ وأضافت الى ذلك قائلة : هل فهمت الآن ؟ انى لن أنسى ما مر من ذكريات محزنة وكل مافي هذا

المكان يذكرنى بها ؟! وكان من واجبى أن أفكر فى مثل هذا من قبل ، فهتفت بهـــا قائلا : أنت على صواب ، فسأغير كل شىء هنا ، لأنى لا أريدك الا أن تكونى مسرورة منشرحة الصدر وكل ما حولك يبدو جديدا جميلا .

وفتحت لى الباب فى اليوم التالى وهى فى لباس وردى جميل ، بادية السرور والغبطة . فلم أتمالك من ابداء اعجابى به ، وفى فرح طفولى غامر ، أخذت تفك أحزمة الكراتين ، أما أنا فلم يغير ذلك من هدوئى ولم أزد على أن قلت : هذا لك يا حبيبتى ، فاتسـعت حدقتاها دهشـة وقالت : ما كان ثمت داع لكل هذا يا عزيزى ! فقلت : كل ما أريد يا عزيزتى هو أن تثقى بى وتؤمنى بولائى وحبى لك ، وكنت أعلم أن كل ما أتيت به سيظل معها الى آخر الشهر ، فقالت : أخشى أن يكون قد أغضبك قولى !؟ فأجبتها بقولى: كلا يا عـــزيزتى فكل ما يسرنى أن تكونى مغتبطة راضية ، وكنت قد اشتريت لهـــا موتوسيكلا صغيرا مريحا مما اقتصـدت من نقود كنت فى أشد الحاجة اليهـا ، ولكنها عدتها أمرا هينـــا غير ذى بال ، ومع ذلك فليس هـذا بكثير مادام فيـــه كسب لحب ماتيلدا ورضـاها ، ثم اقترحت عليهـــا أن تلبس الثوب البنى الجميل الذى أتيتهـا به لنذهب سوية الى المطعم ، فارتدته فىسرعة ورشـــــاقة وأمسكت بذراعى مكشرة وهى تقول : هل نحن ذاهبان الى مطعم حقا أم الى محل متواضع كجارى العادة ؟ فقلت : بل الى مطعم مناسب .. وسرت لذلك كثيرا ، فما كان فى وسعى أن أرفض لها طلبا .

وسارت حياتنا مدة فى مجراها الطبيعى ولكنى كنت ألاحظ فى صديقتى الطفلة عدم الرضا . والتجاهل الدائم لقيمة المال ، واذا ما أبديت استنكارا لمطلب ما ، يتطلب الكثير من النقود ، أبدت الامتعاض ورأيت فمهـــا ينتفخ وعينيها مغرورقتين بالدموع ثم تقول وهى تحدجنى بنظرة متقـــدة : أتعنفنى ؟ يا لك من رذيل أحمق ! لم كل هذا الحفاظ على المال كالبخلاء وأنت الذى أرجو أنأجد منه كل ما يبعث على الاغتباط والرضـــا ويملؤنى بالهدوء والاطمئنان ؟! فحاولت فى لطف أن أفهمها حقيقة موقفى كامرأة يافعة وأشرح لها أن ما أحصـــل عليه من مرتبى ليس بالشىء الكثير ، لذا كان من الواجبأن أدخر شيئا من المال لوقت الحاجة فمن يدرى فقد أمرض أنا أو هى ـ لا سمح الله ـ فمن أين لنا حينئذ ما نقتـــات به ونصرف منه للعلاج ، اذا لم نكن قد اقتصدنا شيئا لوقت الضرورة ، فهزت رأسها فى اســـتخفاف ، وقالت : كلا ، فأنت لا تعنفنى ولا تستجيب الىطلبىالا لأنك تكرهنىوتكره كل مايسرنى ويدخل الفرحة الى نفسى ..!

وتدفقت النقود على ماتيلدا ، فأصبحت غاية فى الرقة واللطف ، كما كانت تبـدو ساحرة عندما تطلب شيئا ، فلا أملك معها الرفض ، فكانت عيناها تشـعان ببريق الغبطة والرضا لحصولها على ما تريد وهى تقول : لم ألق فى حياتى قط مثـل هـــذا الاعتناء وحسن التدليل ، أنت كل ما لى ، فى الدنيا .. أنت وحدك يا عزيزى ، ومع ذلك فلم يسعنى غير الرفض عنـــدما طلبت أن أشترى لها وشاحا من الفراء بمناسـبة اقبال الشتاء فقد أثر شراء الموتوسيكل كثيرا على ، فلم يعد فى مكنتى تحمل هذا المصرف الجديد ، فانخرطت ماتيلدا فى البكاء فقد كانت تتمنى طول حياتها الحصول علىوشاح كهذا ، ولن يطيب خاطرها أبدا بغير الحصول عليه ، فوعدت أن أشتريه لها فى فصـــل الشتاء القادم ، فحنقت أشد الحنقواتهمتنى بالأنانية والبخل ، فحسبت ما بقى لدى من مال فوجدت من المســتحيل أن أشــترى وشاح الفراء فى ذلك الوقت ، فاقترحت على

قائلة : اشتره ولو بالدين وسدد ثمنه فيما بعد ، فقلت : ولا بالدين ، فما اعتدت الاستدانة من أحد ، فقالت : حسنا ٠٠ وبان الغضب والاستياء على وجهها ، وعندما حان وقت النوم وذهبنا الى الفراش أدارت ظهرها لى ولم تنبس ببنت شفة ، ولم يزل تكشيرها وحنقها فى اليوم التالى ، بل كانت تشكو وتتذمر من الانفراد والوحدة طوال اليوم بذلك المنزل الحقير ، وتسمعنى من وقت لآخر ، اننى قد خدعتها ، اذا كانت هذه هى الحياة السعيدة التى وعدت أن أحققها لها ، فتظاهرت أننى لم أسمع شيئا ، واشتريت لها بدل الوشاح قفازين من جلد الأرنب جيدين على حساب الراتب الشهرى ، انفرجت أساريرها وزال التقطيب عنها بعض الشىء ٠

بعد أيام من ذلك ، اعترانى ألم شديد فى أسنانى جعلنى أغادر مكتبىوأدع مابيدى من عمل فرجعت الى المنزل ، فلم أجد به أحدا ، وكان يبدو أن ماتيلدا قد خرجت قبل قليل ، فلم أدهش لذلك ، فقد خرجت بلا شك لشراء بعض الحاجيات ، وشعرت بالحاجة الى الراحة ، فتمددت على احدى الأرائك أنتظرها ، فسمعت حوالى الساعة الخامسة مفتاحها يدور فى القفل ثم دخلت وهى تغنى ، لا يخطر ببالها أن أحدا بالمنزل، وكانت ترتدى وشاحا من الفراء ، فنهضت من رقدتى وسألتها قائلا : من أين لك هذا الفراء ؟ فبدا عليها الاضطراب وقالت : أى فراء ؟ آه هذا ٠٠ لقد أعارتنى اياه احدى صديقاتى ، فقلت : لقد ذكرت لى أنه ليس لك صديقات !؟ فقالت فىحدة : أنصت الى: انك تزعجنى بأسئلتك هذه ٠٠ فهذا الفراء سواء اقترضته أو اشتريته لا يهمك فىشىء، ولتطمئن فانك لن تدفع من ثمنه شيئا ، فقلت : أريد أن أعرف الحقيقة مهما كان الامر ٠٠ فاستشاطت غضبا ، وقالت : لا أريد أن يتجسس أو يتدخل أحد فى شئونى الخاصة ، كفانى مالاقيت منك ، فلا تنكد على ٠٠ لا تكن قاسيا ٠٠! فقلت : لابد أن تخبرينى يا ماتيلدا ٠٠ فقالت : كلا لن أخبرك مطلقا ، فهذا من شئونى الخاصة، واذا لم يرقك سلوكى هذا دعنى واذهب الى حيث شئت ٠

ولم أشك فى أن الغضب قد دفعها الىهذا القول ، وكان من الحكمة أن لا أصر وأنكر عليها هذا الانكار ، فقد تكون قد استعارت الوشاح فعلا ، أو استدانته من أحد المتاجر، وكان وجع أسنانى قد اشتد فأرجأت البحث والجدل الى وقت آخر ، وخرجت الى طبيب الاسنان ، وقد أسفت على رجوعى فى ذلك الوقت المبكر من العمل ، ولكنى لم أملك نفسى عن التساؤل : أين ماتيلدا هذه من تلك التى أعرفها اللطيفة الطبع ، الأنيسة المعشر ، تلك الطفلة المحرومة من العطف والحب ، التى لم تذق فى حياتها للسعادة طعما كما تقول ؟! هكذا وبمثل هذه السرعة تتحول الى العكس من ذلك ٠٠ الى امرأة مريدة كثيرة المطالب بالغة الأنانية ؟! وقد لمت نفسى وعنفتها على ما فرط من السخط وحدة الطبع ، ولم أكد أرجع الى المنزل حتى عاد الى ، الهدوءوتغيرالجو فجأة وبدت ماتليدا وكأنها قد ندمت بدورها على ما فرط منها نحوى ، فعادت الى سابق لطفها ورقتها وهدوء طبعها ٠

بعد أسبوع من ذلك كنت أبحث على المشجب عن معطفى فوجدت وشاح الفراء موضوعا فى عناية تحت أحد الأثواب التى ترتديها بالمنزل ، فاتضح لى حينئذ أنها لم تستعره من صديقتها كما زعمت ، ففاتحتها فى ذلك وثارت الزوبعة بيننا من جديد ، فقد طلبت اليها مرة أخرى أن تخبرنى من أين لها ذلك الوشاح ؟ فصرخت فى وجهى قائلة : اننى فى الخامسة والعشرين منالعمر

وأعرف انني جميلة ، فهل تظنني من الحمق الى حد أن أقف عليك شبابي وجمالي ، فليس كل الرجال بخلاء شحيحين مثلك ، ففيهم من يعرف كيف يحتفظ بالمرأة ويقدر رغباتها أكثر منك ! ومضينا نتبادل السباب والشتائم ، فأخذت تصرخ طالبة أن أخرج ، وأنها تكرهني أشد الكره ، فبلغ بي الغضب فغادرت المكان صافقا الباب ورائي بشدة ، ورحت أهيم في الشوارع على غير هدى مدة غير يسيرة متأثرا أشد التأثر ، أكاد لا أصدق ما حدث ، هل بلغ الجحود بماتيلدا ، تلك الفتاة الجميلة ذات العينين الزرقاوين المفعمتين بالدموع ، تلك الطفلة اللعوب ذات الجدائل المسترسلة ، كطالبة المدرسة ، أن تبيع نفسها وتسخو بعرضها من أجل هذا الفراء ؟! هل صحيح انني جعلت منها فتاة تعسة بائسة ، هل هي في حاجة — الى هذا الحد — الى الفراء ؟ الى هذه الزينة التافهة الى حد أن تنطلق في الشوارع وتتسكع أمام الفترينات كفتاة محرومة لا عون لها ولا نصير ؟!

وتمثل في ذهني — حينئذ — زوجها جاك ، تلك الجثة الدامية التي كانت تختلج أمامي على رصيف المحطة قبل أن تسلم الروح ·· ترى ، هل كان ذلك التعس حقا بالدرجة التي تصورتها من النذالة والخسة ؟

من ترى كان في حاجة الى النقود : هو عندما سطا على أموال الادارة التي يعمل بها ، فيختلس منها ما شاء هو ·· أم هي ؟

هل يبعد أن تكون هي التي حملته على السرقة وسلوك هذه الطريق الشائن ارواء لغليلها المتعطش الى المال ؟! وهل اذا تركتها لا أكون بتركي لها سببا في سقوطها ؟!

ان مجرد التفكير في ذلك كان مما يسبب لي الألم ويشعرني بالأسف على فراقها . وانني ما زلت في أشد الحاجة اليها ·· الى وجودها الى جانبي ·· الى حبها وعطفها ·· لقد عشت وحيدا فريدا قبل أن أعرفها ، لا مؤنس لي ولا معين ، وكان من غلطة زوجها أن تبقى وحيدة ·· أما أنا ، فلا شيء غير الحب والوعد بمناصرتها يربطني بها ·

وشعرت بالتعب والبرد الشديد يدب في مفاصلي ، فقد كانت احدى ليالي شهر ديسمبر القارسة البرد ، فرجعت الى المنزل واقتربت منها فرأيتها نائمة في فراشها ، فأخذت أرقب — مليا — محياها الغض ، وعينيها المغمضتين ، وقد ظللت أهدابهما الطويلة ، خديها الناضرين . فاضطجعت الى جانبها ، وأيقظتها فاقتربت بجسمها نحوي ، فعرفت أنها قد عادت الى سابق رضاها وهدوئها · ومن يدري ، فلعلها قد لامت نفسها ، وعرفت انني كنت محقا في المناقشة والاعتراض !

ومهما كان الباعث ، الذي أرجعها الى هدوئها فقد زال عن نفسي كل ما كنت أشعر به من ثورة واستياء ·

***

ولم تقف مناكفات ماتيلدا عند حد ، فقد همست الي — ذات ليلة — تقول : لماذا لا نخرج للنزهة ونأخذ حظنا من ألعاب الشتاء ياعزيزي ؟ فقلت : مع من تريدين أن نخرج يا صغيرتي ؟ قالت : نخرج نحن الاثنين ، فذلك خير لنا — على ما أعتقد — وسترى كيف اننا سنشعر بالسعادة . كهذه الأمسية السعيدة ·· ألا يروقك هذا ؟

وقد أثار حديثها الرقيق ، عاطفتي فرحت أبحث من جديد عن شفتيها فابتعدت عني وواصلت حديثها قائلة : اعمل معروفا ودعنا نخرج للنزهة ولو لبضعة أيام ؟ فقلت : ولكن يا عزيزتي ماتيلدا لا أملك للأسف من النقود ما يكفي ، بل انني لا أدري هل يكفي ما بقي لدي من مبلغ ضئيل الى نهاية الشهر أم لا ؟! فهمست في أذني قائلة : يا لك من مغفل كبير ·· ألا تدري ما تعمل ؟ ألم تقل ان مديرك قد أعطاك توقيعه لتختم به على

الشيكات ، فلماذا لا نأخذ ما يكفينا لنذهب الى سويسرا ونعيش بها نستمتع بما شئنا من ملذات العيش ومتع الحياة ٠٠ ؟ قل لى ، أليست فكرة جميلة ؟ ألا ترى أنه اقتراح جد مناسب لما نعانى من حاجة ملحة الى النقود ؟

وكانت فى حالة عاطفية ، واضعة احدى ساقيها على ساقى وفمها كالزهرة اليانعة يحاول أن يطبق على فمى ، كما كنت لا أقل عاطفة واتقادا ، أكاد أذوب فى غمرة مسكرة من الحب ، وبدا الى ذهنى فجأة صوت كهذا الصوت يلقى نفس السؤال قائلا : ألا تعمل معروفا يا جاك وتأخذ من صندوق مديرك مما يكفى ٠٠!

كما تمثل فى ذهنى ـ فى نفس الوقت ـ رجل فى بذلة رمادية واقفا وسط حشد من الزحام على رصيف محطة المترو ، مقوس الكتفين ، حزينا مغلوبا على أمره ٠٠ ذلك الرجل الذى لم يجد بعد أن افتضح أمره سبيلا لارضاء ماتيلدا الا أن يلقى بنفسه تحت عجلات المترو ، فنهضت من مضجعى وقفزت من السرير من غير أن ألقى بالا اليها وهتفت بماتيلدا قائلا : يالك من وحش كاسر ٠٠ لقد قتلت زوجك فكان هو الضحية البريئة لا أنت كما تزعمين ٠٠ أما أنا فلا ٠٠ ولن تقدرى على ذلك ، مهما حاولت ! وارتديت ملابسى فى عجلة ، وخرجت متجها الى غرفتى المنعزلة التى كنت مازلت محتفظا بها لحسن الحظ ٠٠ ومحوتها من ذاكرتى ٠

عن الفرنسية : محمد على قطب

تصحيح

جاء فى المقال المنشور فى العدد المنصرم بعنوان « معلومات عن جازان » أن سكان جازان يقدرون بحوالى الـ ٨٠ ألف نسمة وكان المقصود سكان مقاطعة جازان عامة الذين يقدرون بحوالى ٨٠٠ ألف نسمة ٠

أما المساحة فقد نشر عنها أنها (٢٥) كيلو مترا والصحة (٢٠٥) كيلوات تقريبا

أما عن النهضة التعليمية ، فقد سهوت عن ذكر مدرسة ذات أهمية كبيرة وهى مدرسة (مكافحة الامية الليلية)

كما ورد فى المقال أن فى مدينة القحمة لاسلكيا وقد ظهر مؤخرا غير ذلك

جازان : هاشم عبده هاشم

اخترت لك . . .



للأستاذ السيد هاشم نحاس

كل معروف صدقة

عن النبى صلى الله عليه وسلم :

— (من صنع اليه معروف فليجزه فان لم يجزه ، فليثن عليه . فانه اذا أثنى عليه : فقد شكره ، وان كتمه : فقد كفره . ومن تحلى بما لم يعط : فكانما لبس ثوبى زور) .

— (من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن سأل بالله فاعطوه ، ومن أتى اليكم معروفافكافئوه: فان لم تجدوا ، فادعوا له : حتى يعلم أن قد كافأتموه) .

— (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) .

— قيل أى الأعمال خير ؟ قال (ايمان بالله، وجهاد فى سبيله) .

— أهل المعروف فى الدنيا : هم أهل المعروف فى الآخرة ، وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة) .

وقال : (كل معروف صدقة) و (على كل مسلم صدقة) قالوا فان لم يجد قال (فيعتمل بيديه فينفع نفسه ، ويتصدق) . قالوا فان لم يستطع أو لم يفعل . قال (فيعين ذا الحاجة الملهوف) ، قالوا فان لم يفعل قال (فيأمر بالخير) أو يأمر بالمعروف) قالوا فان لم يفعل قال (فيمسك عن الشر) ، فانه له صدقة) .

نادرة

★ كان الفيلسوف الساخر (برنارد شو) يطوف باحدى مناطق الريف فى مقاطعة ويلز ، وشاهد أحد الحراس يقف أمام المقابر فسأله : ما الذى جعلك تقف هنا ؟ فقال له اننى واقف لحراسة المقبرة .. فأجابه ولم تحرسها ..؟ ان الذين فى داخلها لن يخرجوا منها ، والذين فى خارجها لا يشتهون الدخول فيها ؟

من طرق الاعلان

★ آخر تقليعة لبيع الكتب فى أمريكا (بلاد التقاليع (هى قيام أحد الناشرين .. باعلان بأن كتابا سيصدر فى اليوم التالى وفيه غلطة مطبعية واحدة ، والقارىء الذى يكتشف هذه الغلطة أولا يأخذ جائزة قدرها خمسة آلاف جنيه ، فوزع بهذه الحيلة من الكتاب فى أسبوع واحد ١٧٥ ألف نسخة

أغرب القوانين

★ من قوانين ولاية (كولورادو) قانون يمنع الرجل من أن يقبل زوجته أثناء نومها وعليه ايقاظها أولا اذا أراد تقبيلها !!

★ فى ولاية (الاباما) يمنع لعب الدومينو (فقط) أيام الآحاد (العطل الاسبوعية)

★ وفى (كنساس) قانون هذا نصه (اذا التقى قطاران فى تقاطع فان على كليهما أن يقف فى الحال ، ولا يتحرك أحدهما قبل أن يمر الآخر !!

★ وقانون خاص بمدينة (الهمبرا) فى ولاية كاليفورنيا يمنع النوم فى المطبخ ..

حقول الماس فى سيبيريا

★ اكتشف الاتحاد السوفيتى حقلا كبيرا لألماس فى منطقة باكونيا بسيبيريا .

سكان الولايات المتحدة

★ جاء فى تقرير لمصلحةالاحصاء الامريكية أن عدد سكان الولايات المتحدة يزداد بمعدل ٨٢٠٠ شخص يوميا أى شخص واحد كل ١١ ثانية . وقد صار عددهم فى بداية هذا العام (١٩٥٨) ١٧٢ مليــونا و٨٠٠ ألف شخص ، وكان عددهم فى بداية عام ١٩٥٧م (١٦٩ مليونا و٨٠٠ ألف شخص)

★ وان عدد النساء يزيد عن عدد الرجال بمليون ونصف المليون ، وان ١٢ مليونا من الزوجات هن موظفات وعاملات .

★ وانه فى كل سبع ثوان ونصف الثانية يولد انسان واحد وكل عشرين ثانية يموت آخر .

★ وان المهاجرين يفدون اليها بمعــدل شخص واحد كل دقيقتين ويهاجر منهــا شخص واحد كل عشرين دقيقة .

وفاء كلب

من كايب تون (اتحاد أفريقياالجنوبية) ان كلبا ضحى بحياته لســيده ، وذلك أنه بينما كان يرافق سيده فى عبور أحد الشوارع ، اذ أقبلت سيارة لم يتنبه اليهــا السيد فأخذ الكلب ينبح الى أن تنبهوتراجع وتمكن من النجاة ولكن بعد أن دعســت السيارة الكلب ..

تكريم الاحياء

وضع وردة فى عروة صديقك خير من بناء ضريح فوق قبره .

مثل روسى

صيدلية للمنزل

اسفرين ، أو اسبيرو للصـــداع ، انروفيوزم للاسهال ، مرهم بنسلين للحروق والالتهابات ، واكتيول للدمامل ، ومحلول بكريك للحروق ، صبغة يود ، وميركركروم، كحول نقى ، ماء الاكسجين : لتطهيرالجروح، روح النعناع ، واتير للمغص ، تليو يشرب فى حالة الكحة .

أدوات لازمة لصيدلية المنزل :

ترمومتر ، مقص ، شاش معقم ، قطارة ، كأس غسل للعين . محقن زجاجى ، مشمع لاصق ، دبابيس مشبك ، قربة ماء ساخن، قربة ثلج . طرمبه .

ويجب وضع كل صنف من هذه الاصناف فى مكانه الخاص ، وأن يكتب اسم الدواء على الزجاجات . ولا بد من قفل الصيدلية بمفتاح خاص حتى تكون بعيدة عن متناول الاطفال ــ كما يلاحظ تجـديد الادوية : باستمرار لأن بعضها يفسد بمرور الزمن .

أسماء الشهور ــ الميلادية ــ والرومية

يناير هو (كانون الأول)فبراير:(شباط)، مارس : (آذار) ، ابريل : (نيسان) .مايو: (آيار) ، يونيو : (حزيران) ، يوليو :(تموز)، أغسطس : (آب) ، سبتمبر : (ايلول) ،

أكتوبر : (تشرين الاول) ، نوفمبر : (تشرين الثانى) ، ديسمبر : (كانون الثانى)

بنادق للصيد بمخدر

أنتجت احدى الشركات الامريكية بنادق خاصة للصيد ، تستطيع أن تطلع ابرا بها عقاقير مخدرة ، لاستخدامها فى صيد الحيوانات ، اذ تصيب القذيفة (الابرة) الحيوان ، وتتغلغل المادة المخدرة فى جسم الحيوان ، وعندئذ يمكن أسره سليما دون حاجة الى قتله . وثمن البندقية حوالى ٣٥ جنيها .

قفازات مضيئة

* ظهرت فى باريس قفازات مضيئة يرتديها سائقو السيارات أثناء سيرهم فى الظلام : بحيث تبدو للسيارات التى تسير خلفهم عندما يخرجون أيديهم من النافذة للاشارة بها .

مصباح كهربائى :

* أنتجت احدى الشركات الامريكية نوعا جديدا من المصابيح الكهربائية ، يمتاز بمغناطيسية خاصة تجعله يلتصق بالمكان الذى يراد وضعه فيه ، دون حاجة لتثبيته بالقلاووظ أو المسامير ، كالمصابيح الاخرى الموجودة حاليا ، ويكفى لهذا المصباح الجديد أن يوضع فى المكان المخصص له فيثبت فيه فورا بقوة المغناطيسية ..

ورق مرن يشبه المطاط

* نجح المخترع الامريكى العجوز (سانفوردكلويت) فى اختراع نوع جديد من الورق المرن الذى يشبه المطاط فى خواصه ، وتبلغ نسبة مرونته وقابليته للتمدد ١٣ ٪ ويتمتع هذا الورق الى جانب ذلك بمتانة غير عادية .

أوليات تاريخية

- أول من زرع الحبوب هم المصريون ثم أخذها عنهم الاغريق ، فأهل ايطاليا فالعالم .
- وأول مصرف لتوفير النقود أنشىء فى عام ١٨١٠ م .
- وأول استعمال لابرة الخياطة كان فى عام ١٥٤٥ م .
- وأول خليفة أمر بترجمة الكتب الى اللغة العربية هو (أبو جعفر المنصور) فى الدولة العباسية .
- وأول باب فى علم النحو وضعه (أبو الاسود الدؤلى) هو باب (التعجب)

علاج الأرق

اذا كنت تشكو الارق ، فابعد عن ذهنك صور العواقب السيئة التى تتوهمها للأرق والتى لن تحدث لك قط ، ولكن الخوف من الأرق هو الذى يسبب الانهيار العصبى ، الذى يمهد الطريق لعواقب جثمانية وذهنية وخيمة .

جيش لا يغلب

* حاصر الاسكندر الأكبر بعض المدن : فخرج النساء لصده ، فكف عن الحرب وقال: هذا جيش ان غلبناه لم يكن لنا فخر ، وان غلبنا كانت الفضيحة الكبرى ..

جدى فى مرتفع

* وقف جدى على سطح منزل عال فمر به ذئب فأخذ الجدى يشتم الذئب ، فقال له الذئب لست بشاتم لى وانما الشاتم هو مكانك العالى عنى !

المظهر والمخبر

★ رأى بعض الفلاسفة قرويا عليه ثياب فاخرة وهويتكلم كلاما قبيحا ، فقال له ياهذا أما أن نتكلم بما يشبه لباسك ، واما أن تلبس مايشبه كلامك ..

جهاز للصمم

★ سيظهر فى الأسواق جهاز جديدللصمم لا يزن أكثر من ثلاثة جرامات ، مصنوع من الالمنيوم المطلى بالكروم ويمكن اخفاؤه كلـه داخل مجرى الأذن ، وهو لايشتمل على أى سلك ولا بطارية خارجية .. وفيه خاصية ابعاد الاصوات الداخلية .. ولن يشعر أحد بأن حامله مصاب بالصمم ..

سريرة الانسان :

★ من كلمات للمنفلوطى : (لو كشف للانسان عن سريرة الانسان ، لرأى منهـا ما يرى الأعمى من غرائب هذا الكـــون وعجائبه حين تدركه رحمة الله بعد طول محنته فيرتد بصيرا)

بين مؤلفتين

★ فى حفلة تكريم مؤلفة على اصدارهـا كتابا جديدا ، كان من بين المدعوين مؤلفة أخرى ، فداعبتها هذه قائلة : (ان كتابك تحفة أدبية رائعة أهنؤك عليها من كل قلبى ، ولكنى أحب أن أعرف من كتبه لك !) فردت عليها المؤلفة بقولها : « اننى مسرورة جدا لأن الكتاب أعجبك ، ولكننى أحب أن أعرف من قرأه لك ؟! » .

الشاى وتسوس الاسنان

★ الشاى هو الغذاء الطبعى الوحيد ـ اذا استثنينا الأعشـــاب البحرية ـ الغنـى بالفلوريدات وهى المعادن التى تضاف الى مياه الشرب فى بعض الجهات لوقايةالاسنان من التسوس ، وقد أجريت تجارب على الفئران أثبتت أن الشاى عامل مساعد على الوقاية من تسوس الاسنان ، ووجد أن القدح الواحد يحتوى على كمية من الفـــلوريدات توازى مايوجد فى ١٤ جالونا من الماء المضاف اليه الفلوريدات

انه حيوان اخضر وليس بأسود

- ١ -

كان الاستاذ السيد هاشم نحاس ، نشر في مختاراته كلمة عن حيوان أخضر ، واطلع الاستاذ العبيدي على تلك الكلمة ونشر كلمة أخرى صحح فيها لون الحيوان بأنه أسود لا أخضر ٠٠ وها هو السيد هاشم ينشر هنا تصحيحا لذلك التصحيح :

نشرت في باب (اخترت لك) ٠٠ في مجلة المنهل الغراء ، لشهر جمادى الاولى سنة ١٣٧٧ (عن الحيوان الذى يشبه الدب ويسمى (سلوت) أن لونه أخضر مثل أوراق الشجر وانه يعيش كل حياته متعلقا بالأشجار وجسمه الى أسفل الشجرة) ٠٠ وان الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى قد علق عليها بأنه شاهد مثل هذا الحيوان في المدينة ، وانه كتب عن هذا مفصلا في مجلة (قافلة الزيت) التى تصدر في الظهران ثم سأل الاستاذ حمد محمد العبيدى ، المهندس الزراعى ، عن القارة أو الجهة التى يوجد فيها هذا الحيوان ٠ كما نقل الاستاذ عبدالقدوس مقالته (عن مجلة قافلة الزيت) الى مجلة المنهل ، بعدد شهر ذى القعدة سنة ١٣٧٧، ونشر في العدد المذكور تحت عنوان : (تحقيق علمى) ما يؤيد وجود هذا الحيوان الاخضر ، فعلا ٠

وفي هذه الأثناء قد اطلعت في كتاب (دائرة معارف الناشئين الذى أصدرته ادارة الثقافة العامة بمصر ، وهو الحلقة ١٤٨ من سلسلة الف كتاب التى تقوم وزارة التربية والتعليم بمصر اصدارها لنشر الثقافة) ترجمة لحيوان يشبه الحيوان الاخضر ويسمى (كسلان ٠ رسيف SLOTH) على أنه يوجد نوعان من الحيوان المعروف بالكسلان في غابات أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية ٠

ويقيم الكسلان في الاشجار ، ويتغذى بأزهارها وأوراقها ، وهو بطيء الحركة ، وتتعذر رؤيته بين الاشجار لان لشعره تجاويف تنمو فيها نباتات خضراء دقيقة تعطيه لون الاوراق ، وبذلك يستطيع التخفى بين الاشجار ٠ وأصابع أقدامه يحيط بها الجلد احاطة تامة ، وتنتهى بمخالب طويلة تشبه الخطاف يتعلق بها في فروع الاشجار في وضع مقلوب) ٠

ومن هذا التحقيق العلمى تتضح النقط الآتية :

١ ـ ان الحيوان الذى نشرت عنه سابقا وقلت انه أخضر وصحح السيد حمد المحمد العبيدى بأنه أسود ، حقيقة أمره أنه أخضر وليس أسود ٠

٢ ـ انه يوجد في أمريكا وليس في جزيرة العرب ٠

٣ ـ بناء على ذلك ثبت ـ أيضا ـ أنه ليس بالحيوان الاخضر الذى حققته مجلة المنهل في عدد شهر ذى القعدة عام ١٣٧٧ لاختلاف شكل الحيوان عنه في الصورة المنشورة في المنهل والمنشورة في الكتاب المذكور ٠

هاشم نحاس

حول الحيوان الاخضر

- ٢ -

للأستاذ حمد محمد العبيدى
م - وزاعى
وعضو الجمعية المصرية لعلم الحيوان

قرأت ما نشر فى الجزء الثامن من مجلة المنهل الغراء الصادر فى شهر ذى القعدة ١٣٧٧ حول بحثى فى تحقيق الحيوان الذى سبق أن شاهده الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى فى ضواحى المدينة المنورة · وانى أقدر للأستاذ الكبير ثقته كما أشكر الاخوان سليمان الجلاجل وعبد العزيز المانع علـــى كتابتهم واهتمامهم وقد سرنى كثـيرا ذلك التجاوب الذى ينم عن شغف فائق بالعلم ، أما موضع مانشر عن ذلك الحيوان من أنه من فصيلة القط فهو مع تقديرى غير ذلك وانى أعرف نوعين تابعين للفصيلة القطية FELIDAE موجودين فى بلادنا الأول«التفه» ويسمى فى الشمال «القرطة» كما ذكرالأخ الجلاجل واسمه العلمىFELLS CAHACDL ويتميز عن النوع الآخر بوجود خصلة من الشعر على طرفى الأذنين ويختلف اللـــون باختلاف الجهة التى يوجد فيها الحيوانوهو فى الغالب بين الاصفر الباهت أو الاحمر البنى · والآخر يسمى فى بلادنا هراوبس الخلأ واسمه العلمى FELISOCREATA ويختلف لونه بين الرملى المصفر أو الرمادى الباهت هذا وانى أرجو أن تهتم جمعيات علم الحيوان فى تحقيق نوع ذلك الحيوان الذى يعتبر كشفا علميا للأستاذ الانصارى كبير الفضل فى اكتشافه واضافتـــه الى المجموعة الحيوانية فى بلادنا ·

حمد محمد العبيدى



فحص خط الأنابيب

الظهران ـ استوردت شركة الزيت العربية الامريكيـــة وحدتين جديدتين لفحص لحام خطوط أنابيب الزيت ، وهاتان الوحدتان تفحصان الانابيب باستعمال أشعة (جاما) . ان الوحدتين الجديدتين أقوى من الوحدات القديمة بمقدار عشر مرات ، ويمكنهما انجـاز عملية الفحص بمدة أقصر . ويرى في الصورة أعلاه فرقة من موظفي أرامكو تقوم بفحص خط للأنابيب بعد أن أكمل لحامه . ويرى من اليمين الى اليسار السادة احمد بن ناصر وناصر بن فهد والمنسق سعيد بن طاهر .



الخطب فى المسجد الحرام

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الله خياط
امام وخطيب المسجد الحرام
والمستشار المشرف على التعليم بمنطقة مكة المكرمة

قليل هم أولئك الاشخاص المثقفون الذين يجمعون بين الثقافة الاسلامية والثقافة الحديثة ، ويجمعون بين أدب الدرس وأدب النفس ‥ ومن هذه القلة الفاضلة النادرة فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الله خياط ‥ فقد عرفناه مثقفا واسع الثقافة الاسلامية ، وعرفناه مثقفا واسع الثقافة الحديثة ‥ وعرفناه أديبا أدب النفس ، وأدب الدرس ‥ يضاف الى ذلك فصاحة مرموقة فى خطبه وأحاديثه ، واخلاص جم فى خطبه وأحاديثه ‥ وتأثر واضح بتعاليم الدين وامتثال لها فى أقواله وأفعاله ، مما جعل خطبه المنبرية مثابة التأثير فى ألوف المستعمين، فما أكثر المعجبين بخطب الشيخ التى يلقيها من على منبر المسجدالحرام بجانب البيت العتيق ‥ انها خطب من النوع الهادف البناء ، وهى تجمع الى متانة الاسلوب ورشاقة التعبير وسمو الاهداف ، تحرى الحق واسداء النصح ، والتوجيه الصالح المصلح الى أقوم السبل ٠

واذن ، فهى خطب تصلح لكل زمان ومكان ، بل انها سفر قيم من أسفار الأدب الدينى البناء ‥ وهى ـ الى ذلك ـ سجل حافل بالأحداث الاسلامية والعربية فى هذا العصر ، يعرضها الشيخ الخطيب عرضا نيراً مؤثرا على ضوء تعاليم الدين الحنيف وأهدافه وغاياته الخالدة ٠

وبالجملة ، فان هذه الخطب ، كما أدت مهمتها بحق ، حين القائها ، وفى المناسبات التى قيلت من أجلها ‥ فهى كذلك ستؤدى مهمة التوجيه والارشاد ـ مقروءة ـ فى كل الاجيال ‥ كما أدتها ـ مسموعة ـ لهذا الجيل ٠

قصة الادب فى الحجاز فى العصر الجاهلى

انه « كتاب سنة ١٣٧٧ هـ »

« المنهل »

انه لمجهود ضخم ‥ هذا المجهود الذى قام به الاستاذان الاديبان عبد الله عبدالجبار فى اصدار هذا الكتاب النفيس ، فهو « أوسع دراسة ظهرت عن بيئة أدبية من بيئات الادب العربى القديم ، وهو أول كتاب يؤلف عن الحجاز ونهضة الادب العربى وازدهاره به فى العصر الجاهلى » ٠

وقد عنى المؤلفان الفاضلان بابراز خصائص الادب الحجازى وسماته ‥ وكان الباعث لهما على ذلك ، ما لاحظاه من اندماج هذا الادب الاصيل و (الأس) فى غيره من آداب أقطار الجزيرة العربية ٠

ومن فصول الكتاب تظهر أهميته وميزته ‥ فهذا تمهيد يصف لنا الحجاز وبيئته الطبعية والبشرية ، وجيولوجيته وبعض آثاره القديمة ‥ فى شماله وجنوبه الشرقى وجباله وسدوده ، وأوديته وسهوله ، وثروته الزراعية ، وجوه ، ومعادنه ‥ ولنا ملاحظتان على هذا الفصل لا تقللان من أهميته :

الاولى : عدم ذكر آثارالمدينة المنورة، وهي بلد الآثار ٠٠ منها الشاخص منذ عشرات المئات من السنين كاطم الضحيان ثم قصر سعيد بن العاص وغيرهما ، ومنها المنقوش على الصخور ومنها بعض الدور وغير ذلك ٠ مما حفل به كتاب آثار المدينة المنورة لكاتب هذه السطور وغيره ٠

والثانية أنه لم يورد من مآثر المدينة سوى المسجد النبوى وقد توسع فيه حتى ذكر آخر عماراته وهى العمارة السعودية سنة ١٣٧٢٠٠ ولكنه لم يذكر المآثر الاخرى كمسجد قباء (أول مسجد أسس على التقوى) ومسجد الجمعة (أول مسجد صليت فيه الجمعة) ، وما الى ذلك ٠ وقد ورد خطأ مطبعى فى السطر ٧ من ص ٦٠ صحته : « وفى اليوم الرابع والعشرين » ٠

ومن فصول الكتاب القيمة فصل مدن الحجاز ، فقد تطرق فيه المؤلفان الباحثان الى بحث « السلالات » الحجازية القديمة فى مكة والمدينة وعرب الطائف فى العصر الجاهلى ، ثم تطرق الى اختلاط العناصر فى الحجاز ، وما تسى بحث القبائل الحجازية فى العصر الحاضر ، ومن فصوله : العوامل المؤثرة فى الادب الحجازى ٠٠ وتشمل هذه « العوامل » الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والعقلية فى الجاهلية ٠٠ وشخصيات حجازية فى العصر الجاهلى ، وأسواق العرب فى الحجاز ، ومعبودات الحجازيين وعاداتهم الدينية فى عصر الجاهلية ، ثم الحياة الادبية فى الحجاز فى عصر الجاهلية ٠٠ ومن أمتع فصول هذا البحث : النثر الحجازى ٠ حظ الادب الحجازى من النثر الفنى ٠ وفنون النثر الحجازى : الحكم والامثال ٠ مدلولهما الاصطلاحى ٠٠ خصائص المثل العربى فى اللغة والاسلوب ٠ خصائص المثل الحجازى ٠٠ أثر البيئة فى أمثال الحجاز ٠٠ الفرق بين المثل اليمنى والمثل الحجازى ٠ والخطب والوصايا ٠ خصائص الخطابة الحجازية ٠ المحاورات والمفاخرات والمنافرات وسجع الكهان ٠ وفكرة عامة عن الشعر الحجازى ٠ نماذج منه ، لمحة عن شعراء الحجاز ٠ والشعر الحجازى بين الصحة والوضع ٠٠ وفى الميزان ٠٠ دواوين القبائل الحجازية ٠ ثبت بأسمائها ٠ ديوان الهذليين ٠ فنون الشعر الحجازى ٠ الشعر السياسى ٠ الشعر الحماسى ٠ الشعر الدينى ٠ الشعر الغزلى ٠ الشعر الهجائى ٠ فنون شعرية أخرى ٠٠ الوصف ٠ أدوات القتال ٠ أدوات الكتابة ٠ المديح ٠ الرثاء ٠ نشيد الانتقام ٠ رثاء القبائل ٠ والموسيقى والغناء ، وعلاقتهما بالشعر الحجازى وأوزانه ٠ الحداء والنصب ٠ السناد والهزج والنوح ٠ كيفية غنائهم ٠ الآلات الموسيقية ٠ المتنزهات والغناء ، متنزهات مكة ٠٠

ولنا ملاحظة على هذا أيضا ٠٠ فان المؤلفين الباحثين بعدما أشارا الى أن فى مدن الحجاز المهمة : مكة ٠ المدينة ٠ الطائف ، متنزهات يخرج أهلها اليها فى أشهر القيظ ، أفاضا فى متنزهات مكة ، ولم يذكرا متنزهات المدينة والطائف وهما أوفر متنزهات من مكة ، اللهم الا لماما ٠٠ ومن فصول هذا الباب المهمة أيضا : خصائص الشعر الحجازى ٠ خصائص شعرائه كأمية ابن أبى الصلت ٠ والنابغة الذبيانى ٠٠ الذى نشأ فى بلاد غطفان شرقى المدينة المنورة بمسافات حول جبلى أجا وسلمى ٠٠ منطقة حائل ص ٦٣٩ من الكتاب ، وقيس ابن الخطيم الشاعر الأوسى المعروف ٠

واذا كانت لنا ملاحظة فى هذا الموضوع فتتمثل فى الشك فى كون النابغة شاعرا حجازيا محضا ٠٠ فقد حدد المؤلفان الباحثان اقليم الحجاز من الناحية الشرقية بجبلى (أجا ، وسلمى) مستندين الى الاصطخرى فى كتابه المسالك ٠٠ ص ٢٤ ٠٠ وعلى ذلك

فالذى يصح أن يقال عن النابغة الذبيـانى انه نشأ فى « المنطقة المحايدة » ٠٠ ان لم نقل أنه كان نجديا أكثر منه حجازيا ٠٠ على أن حدود الاقليم الحجازى من هذه الناحية هى موضع خلاف كبير بين جغرافيي العـرب أنفسهم فيقول الاصمعى ان الحجاز مااحتزمت به الحرار : حرة شوران ، وحرة ليلى ، وحرة واقم ، وحرة النار ، وعامة منازل بنى سليم الى المدينة ٠ فذلك الشق كله حجاز ٠ وعن الاصمعى أيضا أن : الحجاز اثنتا عشرةدارا، المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار بـلى ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوازن وجل سليم وجل هلال وظهر حـرة ليلى ٠٠ ومما يلى الشام شغبى وبدا ٠٠ راجع معجم ياقوت ووفاء الوفاء وغيرهما ٠

ويختتم الكتاب الموسوعى الجامع الذىهو الاول من نوعه والذى يقع فى ٧٦٧ صفحة من القطع المتوسط ببحث علمى دراسى جامعى فريد ٠٠ هو بحث « تقييم الادب الحجازى » ٠٠ هذا البحث المتعوب عليه هو ذروة فى الدراسة ٠٠ دراسة أدب العرب عامة وأدب الحجاز خاصة ، وهو فى حد ذاته باب كان مغلقا عن الباحثين افتتحه على مصراعيه هذا المؤلف الفريد ، وأتى فيه بنتائج دقيقـة باهرة فى أسلوب مركز واضح ، سـهل ممتع ، وكان لكل شىء دليله وسنده وركازه ٠

النار والزيتون فى الجزائر

نظمه الاسـتاذ عبد الله عبد الوهاب ، وقامت بتوزيعه جريدة (الاضواء) الغـراء

تعجبنى محاولة « الشمولية » فى أدبنـا ٠٠ وهذا ما توخاه الشاعر حينما أصـدر ديوانه هذا ، وقد أهداه لمجاهدى الجـزائر ولكل انسان عرف قدر الانسـان ٠ وقـدم للديوان بمقدمة نفيسـة ، الاستاذ الشـاعر ابراهيم أمين فوده ٠٠ وفى هـذه المقـدمة عرفنا الشاعر صـاحب الديوان وانه من تلاميذ المدرسة الحديثـة التى لا تلتزم فى الشعر القافية والوزن ٠٠ أما صاحب المقدمة فمن أصحاب المدرسة القديمة التى تلتزم ٠٠ وهناك قصـيدة لامعة لصـاحب المقدمة ، جاءت كالزهرة الفواحة فوق الغصـن الميـاد ٠٠ أو كالجمرة المتقدة فوق الرماد ٠

حى الجـزائر حيهـا
حى الجـــزائر
فهنـاك شـعب مؤمن
حى الضـــمائر
شـعب يشـق طريقه
فوق المجـــازر
بشـيوخه وشـبابه
ونسـائه الغر الحرائر
شـعب يفك القيد من
حول المرافق والمحاجر
ويحطـم الأغـلال عن
كل الموارد والمصـادر
ويمـزق الليـل البهيـ
م أما لهذا الليل آخر ؟
غضبان يهدر سـائرا
كالسـيل مائر

أما الديوان الأغر فقد استهله الشـاعر ناظم عقده بمقطوعة نفيسـة بعنوان : « من أجل أن تحيى الجزائر » ٠٠ وكان آخر بيت طليق منها : « لابد أن يزول الاستعمار » ٠ وهناك قصائد ومقطوعات لامعة منها « صورة الى جزائرى » و « شحرور وشجر » :

البرد فى وهدات قريتنا
وأكداس الظـلام
وصدى الرياح الراحلات
الى الشـمال

وما أجمل قصيدة « اللقاء الحلو ٠٠ لقـاء المجاهدين » : جزائرى مناضل يلاقى زميلا

له بعد الاستقلال فيقول له وهو يحاوره :

والتقينا بعد أن فرقنا الظلام
طويلا بعد أن مزقنا جيلا فجيلا

في الديوان بعض معان عادية ، وبعض أخطاء لغوية وطبعية ٠٠ منها : « فتحابينا » ص ١٩ ٠٠ صوابها « فتحاببنا » ٠و « اترى شبئا يعبنى » ٠٠ « رغم آلامي التى تصغنى» ص ٤٠ ٠٠ والصواب « يعيبنى » ٠ و « تصوغنى » ٠ وجاءت كلمة « أحراش » فيه فى الصفحة ٤٧ ٠٠وصوابها اما «حراج» بكسر الحاء ٠ أو « حرجات » وصيغة « احراش » خطأ لغوى مبين ٠٠ ويقول الديوان : « واهطلى يا مطر » ص ٥٢ ٠٠ أعتقد أن المطر مذكر ، فالصحة : : « اهطل يا مطر » ٠٠ «واختبى يا قمر» ص ٥٢صوابه « اختب » بدون ياء ، لانه يخاطب القمر وهو مذكر ٠٠ فتقول : « هذا القمر الساطع » ولا تقول : « هذه القمر الساطعة » ٠٠ ومن التطبيعات : « فى كل ومضة عين » ص ٣٦ صوابها « عين » ٠ « يا أنت يا محنونة » ص ٣٥ صوابه : « يا مجنونة » ٠ « التقنا » ص ٦٤ صوابها « التقينا » ٠

وبعد ، فاننا نرحب بهذا الديوان الجديد ذى الاهداف السامية ، والطراز الحديث فى أدبنا وشعرنا ، وان كان ممن يزاول الكتابة وكثير من الادباء ينتقدون قالب الشعر الطليق فى الوزن والقافية ٠٠ ولا يصح ـ أخيرا ـ الا الصحيح ٠٠ والايام كفيلة بالغربلة وابقاء الصحيح ٠

كلمات القرآن ٠٠ تفسير وبيان

تأليف فضيلة الاستاذ الشيخ حسنين مخلوف

وهو يوضح معانى القرآن المجيد ، على ترتيب الآيات فى السور ، وعن يمين كل كلمة رقم آيتها ، وعن يسارها تفسيرها فى ايجاز ووضوح ٠٠ والكتاب صغير الحجم بحيث يسهل وضعه فى جيب المسافر والحاضر والرجوع اليه للتفهم ٠

وقد أهدانا نسخة منه فضيلة الاستاذ الشيخ محمد نصيف . مشكورا ٠

ومن الجدير بالذكر انه طبع ونشر على نفقة « صاحب المعالى الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصاد الوطنى بالمملكة السعودية » ، وقد تبرع معاليه بنفقات هذه الطبعة الاولى هدية الى محبى العلم فى هذه البلاد وسائر بلاد الاسلام ٠

وقد طبع الكتاب فى دار الكتاب العربى بمصر طبعا جيدا سنة ١٣٧٧ على ورقأبيض صقيل ٠

نشر العرف
لنبلاء اليمن بعد الألف
الى سنة ١٣٧٥ هـ

تأليف فضيلة السيد محمد زبارة ٠٠ وهو المجلد الثانى من هذا السفر التاريخى الجامع لنبلاء اليمن ٠٠ وقد أهدانا اياه مجلدا تجليدا فاخرا فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد حسين نصيف ٠ ويقع الكتاب فى ٩٧٤ صفحة من القطع المتوسط ، وقد طبع فى المطبعة السلفية لصاحبها الاستاذ الكبير السيد محب الدين الخطيب سنة ١٣٧٦٠٠ وهو يشتمل على ثلاثمائة ونيف وأربعين ترجمة الى المائتين والاربع والستين ترجمة التى بالمجلد الاول المطبوع قبل سبع عشرة سنة بمطبعة السعادة بالقاهرة أى سنة ١٣٥٧ هـ فبين الطبعتين للمجلد الاول وللثانى نحو عشرين عاما ٠ وكان فضيلة الشيخ محمد نصيف قد أهدانا المجلد الاول مجلدا تجليدا فاخرا ٠ فله أجزل الشكر وأكمل الثناء ٠

١ ـ هكذا نصلح أوضاعنا الاجتماعية
٢ ـ بين الافساد والاصلاح

رسالتان هامتان فى معالجة الاصلاح بهذه البلاد ٠٠ ألفهما الاستاذ فهد المارك ونشرهما على القراء ٠٠ والاصلاح الذى يستهدفه الكتابان يتمثل فيتنظيم الاحسان بما يؤدى منه المهمة المنشودة ٠٠ فلا تبقى طبقات كثيرة من أبناء البلاد عالة على الاقلية ٠

وتنظيم الاحسان ـ كما يريده الاستاذ المؤلف ـ يتمثل فى تنظيم البر والصدقات الشعبية وتوحيد الهيئات الحكومية وتوحيد الاوقاف ٠

ذلك موضوع الرسالة الاولى ٠٠

أما موضوع الرسالة الثانية فهو معالجة الاصلاح من الذروة الى السفوح٠٠ والرسالة فى قالب رمزى ٠٠ يلبس الحقائق ثوب الخيال والقصة ٠

وقد طبعت الرسالتان فى دمشق فى شهر رمضان ١٣٧٧ هـ ٠

مجلة العلم والصناعة

عدد ممتاز نفيس أصدرته مدرسة المدينة المنورة الصناعية الثانوية فى شهر ذىالقعدة ١٣٧٧ تتصدره كلمة توجيهية لصاحب السعادة وكيل وزارة المعارف الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ، وكلمات مفيدة لكل من سعادة المدير العام لوزارة المعارف الاستاذ ناصر المنقور ، وسعادة المدير العام للشئون المالية بوزارة المعارف الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع ، وكلمة لمدير التعليم بمنطقة المدينة المنورة الاستاذ عبد العزيز الربيع ٠٠

ومن أمتع بحوث المجلة الصناعية المدرسية الجديدة بحث « المدرسة الصناعية والكفاية الانتاجية » للاستاذ محمد المنصور التركى محاسب المدرسة ٠٠ لقد أوضح لنا هذا المقال ألوان انتاج المدرسة ٠

وأسرة التحرير هم : عبيد برزنجى ، أسعد عبد الواسع ، محمد مدنى دادا ٠ باشراف الاستاذ عدلى أحمد مختار ٠

وقد طبع العدد طبعا أنيقا فاخرا فىمطابع دار الاصفهانى وشركائه بجدة ٠

تحياتنا وتشجيعنا الدائم للعلم والصناعة عماد النهضة ٠ ولأسرة التحرير والمجلة الصناعية المدرسية بالمدينة المنورة ٠٠ والى الامام

سكة حديد الحكومة السعودية

تأبى وزارة المواصلات ، وعلى رأسها حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز ، يؤازره سعادة وكيل الوزارة الشيخ عبد الله السعد الا أن تكون ذات نشاط متدفق فى كل ميادين نشاط المواصلات ٠٠ انه بروز ملموس ومشكور ٠

فى هذا السفر القيم الذى بين أيدينا ٠٠ وهو السفر الثانى الذى تصدره الوزارة عن أوجه نشاطها فى عام واحد ٠٠ هو عام ٣٧٧ نقرأ « تقريرا علميا » مركزا عنسكة حديد الحكومة السعودية فى شتى مظاهرها ومخابرها ٠٠ فهذا وصف عام للمشروع ووصف لمنطقة المحطات ، وبحث عن صيانة القاطرات والعربات ، وآخر عن المخابرات فى سكة الحديد الحكومية ، وفصل مركز دقيق عن ميناء الدمام٠٠ ماضيا وحاضرا ومستقبلا ٠٠ وهذا بحث عن « السكة البحرية » ومنشآتها الرائعة ٠٠ وفصل عن « التدريب والتعليم » تدريب الشباب المواطن فىمدرسة السكة الحديدية التى أنشأتها الوزارة خاصة لتعليم طلابها السعوديين فنون السكة الحديدية قيادة وهندسة ولوازم ٠٠ وعنده كلمة رائعة عن « مساكن السكة » ٠٠ « ان

مساكن اسكان مراقبى الاعمال فى سكة الحديد هى فى الواقع مدينة دولية » .. لأن العائلات من غير السعوديين يعدون هذا المكان كمنزلهم الاصلى ، جاؤوا من مختلف بقاع العالم .. ان هذه المجموعة تشكل « هيئة أمم صغيرة » ..

أما بحث « التطور الاقتصادى » فهو من الافادة والامتاع بمكان .. ولروعته الفنية وبراعة تصويره للتطور ننقل لقرائنا هنا ديباجته :

« منذ عدة سنوات قبل أن يتم انشاء سكة الحديد ، كانت جماعة من الناس تتحدث فى التغييرات الكثيرة التى ستطرأ على اقتصاديات البلاد ، عندما يتم انشاء سكة حديد على أحدث طراز فى المملكة العربية السعودية .

وبالطبع فقد أثارت هذه المناقشة مسألة الاجور التى ستدفع تلقاء نقل البضائع . وقد سئل واحد من هذه الجماعة ، وهو تاجر من الهفوف ، عن التكاليف التى دفعها لنقل سكره وتمره وطحينه وأرزه الخ .. الى الرياض فى السنوات الماضية ، عندما لم يكن هناك سوى الجمال واسطة للنقل ، فأجاب بعد تفكير : ان حمل الجمل العادى كان كيسين من السكر .. كل كيس يزن حوالى كيلو غرام ، أو ربع طن . وان أجرة الجمل من الهفوف الى الرياض كانت مائة ريال سعودى .. وبعدها سأل هذا التاجر عن الاجرة التى تتقاضاها سكة الحديد لعربة تتسع لأربعين طنا ، فأجيب على سؤاله : ان أجرة العربة من الهفوف الى الرياض ١٢٣٥ ريالا سعوديا . وعلى هذا الاساس فان التاجر كان يدفع ١٦٠٠٠ ريال سعودى لينقل على الجمال حملا يمكن نقله بعربة من ذوات الاربعين طنا ، بمبلغ ١٢٣٥ ريالا ، أى أن تكاليف حمولة جمل واحد أكثر بثلاث عشرة مرة من تكاليف نفس الحمولة بالقطار . هذا عدا الوقت الطويل الذى تستغرقه قافلة الجمال .

وعلى ضوء هذه المقارنات يمكننا أن ندرك التطور فى وسائل النقل فى العشر السنوات الاخيرة ، منذ تم مد الخط الحديدى الى الرياض .

وتزين الكتاب رسوم توضيحية .. قورن فيها بين ما كانت عليه الرياض سنة ١٣٦٦ وما آلت اليه فى سنة ١٣٧٦ .

وهناك رسم بيانى يمثل عدد الموظفين السعوديين بالسكة الحديدية سنة ١٣٦٧ وقد كانوا فيها ٢٠٠ فقط .. وعددهم سنة ١٣٧٧ حيث وصل عددهم الى ١٠٠٠ موظف أى خمسة أضعاف ما كانوا عليه قبل عشر سنوات .

وفى السفر النفيس الرائع تقرير سنوى عن أعمال السكة الحديدية عام ١٣٧٦ من دائرة الخدمات الاجتماعية ، وشرطة السكة وقسم القاطرات والعربات ، وأعمال ميناء الدمام .. ومجموع الاطنان المستوردة عن طريقه فى الستة الاشهر الاولى من عام ١٣٧٦ ومجموعها ٤٠٩٥٠٣ طن . وعدد البواخر التى دخلت فى هذه الميناء ، واحصاءات لدائرة الحركة لعام ١٣٧٦ . والتدريب والتعليم فى مدرسة السكة . ومستوى التعليم فيها فى هذه السنة . وقد فهمنا من التقرير انه يدرس بالمدرسة : اللغة العربية قراءة ونحوا وصرفا ، واللغة الانكليزية كذلك قراءة ونحوا وصرفا ، والرياضيات : الهندسة . الجبر . والضرب على الآلة الكاتبة : عربى وانكليزى . ودروس خاصة : أعمال المكاتب .

هى اذن مدرسة هادفة لا تكد ذهن الطالب .. طالب فن السكك الحديدية بالفنون والعلوم التى لاصلة له بها .

وهناك القسم الطبى وما أداه من خدمات .

الى جدول احصاء المستخدمين حتى نهاية سنة ١٣٧٦ .

وقسم الهندسة .. ما تم من المشروعات في سنة ١٣٧٦ .

وقسم المخابرات ، وهو قسم ذو أهمية رئيسية اذ عليه يتوقف تنظيم سير القطارات .

وقسم المستودعات .

والتقرير المالى لعام ١٣٧٦ .. سجلت فيه نفقات الاعمال التى بلغ مجموعها (٣١٦٥٧٢١٩ر٨٠) ريال سعودى .. كما سجلت فيه الايرادات المحصلة التى بلغ مجموعها (٢٩١٤٣٧٠٠ر٥٦) ريال سعودى .. والايرادات غير المحصلة وقدرها (٧ر٤٤٩ر٤٨٠ر٧٤) ريال سعودى . وبذلك بلغ مجموع الايرادات مبلغ (٣٦٥٩٣١٨١ر٣٠) ريال سعودى .

وبطرح النفقات من الايرادات يتضح أن مجموع الارباح للعام الهجرى ١٣٧٦ هو مبلغ (٤ر٩٣٥ر٩٦١ر٥٠) ريال سعودى .

وقد زين التقرير برسوم ايضاحية .

ومما يجدر بالذكر أن الكتاب نشر باللغتين العربية والانكليزية .

تحياتنا واعجابنا بنشاط وزارةالمواصلات الادارى والفنى .. المادى والادبى .

ليس فى كلام العرب

ألفه ابن خالويه .. العالم المتبحر المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . وحققه الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار .. ونشره نشرا حديثا فى طبعات أنيقة مصححة .

وموضوع الكتاب ما ليس فى كلام العرب من الصيغ والعبارات .. فهو كتاب لغوى مهم .. ومرجع من مراجع البيان العربى الأصيل .

ويقع الكتاب فى ١٩٦ صفحة من الحجم المتوسط ، وقد طبع بدار مصر للطباعة .

الصحاح ومدارس المعجمات العربية

مجهود كبير هذا الذى قام به الاستاذ أحمد عبد الغفور فى تأليف هذه المقدمة العلمية الجامعة ، لكتاب « الصحاح » الذى يقوم بطبعه وتحقيقه فى مصر .

والمقدمة مفيدة فى التعريف بمدارس المعجمات العربية وتسلسلها وغير ذلك من البحوث العلمية المرتبطة بهذا الموضوع القيم .

ولابد لنا من عودة الى الحديث عن هذا السفر بما هو أطول من هذه الكلمة الوجيزة ان شاء الله .

تراجم أعيان دمشق
من سنة ١٣٠١ الى سنة ١٣٥٠ هـ

ألفه فضيلة الاستاذ الشيخ محمد جميل الشطى مفتى الحنابلة بدمشق . وقد حوى تراجم أعيان وعلماء وفضلاء دمشق فىالفترة المشار اليها .. فى ايجاز وتركيز وحسن استعراض . ويقع فى ١٣٢ صفحة من الحجم المتوسط .

البرهان
على صحة رسم مصحف الحافظ عثمان

رسالة صغيرة ألفها الاستاذ المشار اليه للرد على من يعترض على هذا المصحف وتثبيت أنه صحيح ولا غبار عليه .

المنظومة الفارضية
في الفرائض الحنبلية

للاستاذ الشيخ محمد جميل الشطى ..
وكان الاصل قد نظمه الشيخ محمد الفارضي الشاعر المصرى المتوفى سنة ٩٨١ هـ .

مختصر لوامع الأنوار الالهية
وسواطع الأسرار الأثرية
لشرح الدرة المضية ، في عقد
الفرقة المرضية

الاصل المنظوم ألفه الشيخ محمد السفارينى النابلسى الحنبلى الدمشقى .. والشرح لجد الشيخ محمد جميل الشطى .. والكتاب فى عقيدة السلف الصالح .

١ ــ **المغرب** « سفر سياحى رائع صغير الحجم حافل بالمناظر المغربية الرائعة »
٢ ــ **مغرب اليوم** « مجلة سياحية فريدة ».
٣ ــ **جريدة المغرب** .
٤ ــ **الأمير مولاى الحسن**
٥ ــ **وزارة الشئون الخارجية** .
٦ ــ **دعوة الحق** « مجلة علمية دينية أدبية »

هذه الكتب والصحف الفنية أهدتها لنا السفارة المغربية بالمملكة العربية السعودية فى جدة .. وكلها تهدف الى التعريف بمدى نهضة المغرب وألوان الجهاد الذى أدى الى استقلاله بعد أن أناخ عليه كلكل الاستعمار ورزح تحت أعبائه حوالى نصف قرن أو يزيد من الزمان .. وقد حليت الكتب والصحف برسوم توضيحية وبيانية لألوان تقدم المغرب وازدهاره علميا وصناعيا وتجاريا وزراعيا وأثريا وحضاريا .. وقد كنا قبل أن نقرأ هذه المجموعة القيمة لا نستوعب مدى حضارة المغرب العربى ، وما كنا نخال أن الصناعة والعلم والفن قد ازدهرن فيه ولا تزال لهذا الحد .. وما كنا نخال أن تبلغ مناظره الطبعية والزراعية والاثرية والفنية الى هذا الحد من الجمال المغرى والروعة الخالدة الجذابة .

حيا الله المغرب المستقل وأدام سير ركبه الى ميادين التقدم وقمم المجد الشامخة .

الجيل الجديد

رسالة نفيسة أصدرتها المدرسة النموذجية الابتدائية بجدة لاظهار مدى نشاطها الثقافى .. أى نشاط طلابها النجباء ، وقد حوت ما لذ وطاب من فنون القول الذى يصدر من ناشئة متطلعين الى مستقبل علمى حافل .

أهدانا نسخة من هذه الرسالة مدير المدرسة الاستاذ محمد حسين مكى مشكورا.

« **باحث** »

الدفع مقدما

ايها القارئ الكريم

الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

	ص		ص		ص		ص		ص
المصور	٢٥٠	الاثنين والدنيا	١٦٠	الكواكب	٢٠٠	سمير	١٦٠	أنا وانت	١٢٠
كتاب الهلال	١٢٠	روايات الهلال	١١٠	حواء	٢٥٠	التربية الحديثة	٣٠	الهلال	٨٠
لرياضة البدنية	٨٠	روزاليوسف	٢٥٠	الطالبة	٤٠	التمدن الاسلامى	١٠٠	الأديب	٢٠٠
الاسرار للحرب	٣٥٠	أخبار اليوم	٢٥٠	آخر ساعة	٣٥٠	الجيل الجديد	٢٥٠	الصباح	١٥٠
الدكتور	٥٠	الأزهر	٦٥	الأهرام	٧٠٠	ايماج (باللغة		الاخبار	٥٠٠
لواء الاسلام	٥٠	كتابى	١٤٠	مطبوعات كتابى	١٤٠	الفرنسية)	٣٠٠		

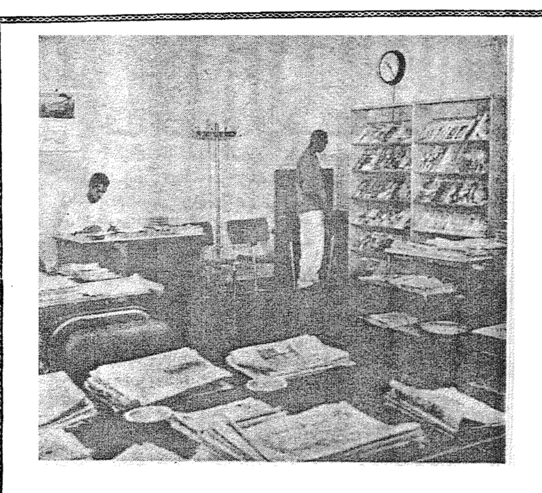
اشتراك عام كامل ، البيان ١١ دولارا للأفراد وللدوائر ٢٨ دولارا لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوى لعام واحد

	ص		ص		ص		ص
المصور	٤٥٨	الاثنين والدنيا	٢٦٤	سمير	٢٦٤	كتابى	١٧٥
روايات الهلال	١٤٦	الكواكب	٣٥٦	حواء	٤٠٦	كتاب الهلال	١٧٨
الجيل الجديد	٥٠٠	الاخبار	٤٥٠	الهلال	١١٦	آخر ساعة	٦٥٠
أنا وانت	١٤٠	ايماج	٤٠٤	أخبار اليوم	٤٠٠	مطبوعات كتابى	١٧٥

وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم على نحاس** بمكة المكرمة . صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربى وافرنجى وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها . ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها : كل ذلك بأسعار لا تزاحم .



مركز جديد

الظهران ـ احتفل منذ مدة وجيزة بافتتاح مركز جديد للترفيه عن موظفى ارامكو فى منطقة بقيق • وقد حضر الاحتفال كل من الامير حمد بن سعيد امير بقيق ، والسيد محمد نيازى مراد مدير الشرطة، والسيد صلاح نافى مدير شعبة مصلحة العمل والعمال ، والشيخ عبد الوهاب الدويش رئيس هيئة الامر بالمعروف • كما حضر كبار موظفى الشركة وعلى رأسهم المستر فريد ابوت مدير المنطقة •

وقد تكلف بناء المركز ٥٣٦٠٠٠ دولار ، وهو يحتوى على مطبخ جديد وألعاب التنس والبليارد وطاولة التنس والاقراص المنزلقة ، كما يحتوى على مكتبة تضم عددا كبيرا من الكتب والجرائد والمجلات العربية والانكليزية •


ZENITH



تهتم شركة الزيت العربية الامريكية اهتماما متواصلا بتوظيف المهرة من العرب السعوديين اصحاب الحرف وذوى المؤهلات العلمية الكافية التى من شأنها ان تمكنهم من التدرب على مختلف اعمال المكاتب · يجرى اختيار طالبى الوظائف استنادا الى المهارة والخبرة السابقة · يختار المتقدمون لهذه الوظائف على أساس نتائج الامتحانات والمقابلات الشخصية · ان الشركة فى حاجة الى حاملى الشهادات الثانوية الذين بامكانهم اجتياز اختبار الكفاءة والفحص الطبى ·

وتحتاج الشركة ـ بالاضافة الى ذلك ـ الى العرب السعوديين من خريجى الجامعات فى مختلف انواع التخصص وخاصة اولئك الذين تخصصوا فى المواضيع العلمية والهندسية من الكيماويين ، ومهندسى البترول والجيولوجيين والمتخصصين فى مختلف حقول الهندسة الاخرى ·

ومن ضمن الفوائد التى يحصل عليها الموظف : المسكن ، الاشتراك فى مشروع الادخار ، اجازات سنوية براتب ، العناية الطبية ، منافع الشركة ·

تفتح مكاتب التوظيف التابعة لشركة الزيت العربية الامريكية أبوابها للمتقدمين من العرب السعوديين فى مناطق عملها الثلاث : الظهران وبقيق ورأس تنورة ·

شركة الزيت العربية الأمريكية ـ الظهران ـ المملكة العربية السعودية



